

الجزء الثاني من كتاب الخطط والآثار في مصر والقاهرة  
والنيل وما يتعلق بها من الأخبار للشيخ  
الامام علامة الامام تقي الدين احمد بن  
علي بن عبيد القهار بن محمد  
المعروف بالمقريري رحمه  
الله ونفع بعلمه  
امين

بإذن  
الشيخ  
المعروف





تصنيفه	موضوعه	تصنيفه	موضوعه
١٩	الحارة المنصورية	٠٤	ذكر حارات القاهرة وظواهرها
٢٠	حارة المصاعدة	٠٢	حارة بها الدين
٢١	حارة الهلالية	٠٣	ذكر واقعة العيد
٢٢	حارة النيازية	٠٣	حارة برجوان
٢٣	حارة حاب	٠٤	حارة زويلة
٢٣	ذكر أخطاط القاهرة وظواهرها	٠٤	الحارة الحمودية
٢٣	خط خان الوراق	٠٥	حارة الجودرية
٢٤	خط باب القنطرة	٠٥	حارة الوزيرية
٢٤	خط بين السورين	٠٨	حارة الباطلية
٢٥	خط الكافوري	٠٨	حارة الروم
٢٦	ذكر كافور الاخشيدي	٠٨	حارة الديلم
٢٧	خط الخرنشف	١٠	حارة الاتراك
٢٨	خط اصطبل القطبية	١٠	حارة كامة
٢٨	خط بابا سر المارستان	١٠	ذكر أبي عبد الله الشيعي
٢٨	خط بين القصرين	١٠	حارة الصالحية
٢٩	خط الخشبية	١٢	حارة البرقية
٣٠	ذكر مقتل الخليفة الطاهر	١٤	ذكر الامراء البرقية ووزارة ضرغام
٣٠	خط سقيفة العداس	١٤	حارة العطوفية
٣١	خط البندقانيين	١٤	حارة الجوانية
٣٢	خط دار الديباج	١٤	حارة البستان
٣٢	خط المخبين	١٤	حارة المرتاحية
٣٣	خط المسطاح	١٤	حارة الفرجية
٣٣	خط قصر أمير سلاح	١٦	حارة فرج
٣٣	بكتاش الفخري	١٦	حارة قائد القواد
٣٣	أولاد شيخ الشيوخ	١٦	حارة الامراء
٣٤	خط قصر بشتاك	١٦	حارة الطوارق
٣٤	شستاك	١٦	حارة الشراية
٣٥	خط باب الزهومة	١٦	حارة الدميري وحارة الشاميين
٣٥	خط الررا كشة العتيق	١٦	حارة المهاجرين
٣٥	خط السبع خوخ العتيق	١٦	حارة العدوية
٣٥	خط اصطبل الطارمة	١٦	حارة العيدانية
٣٥	خط الاكفانيين	١٦	حارة الخزيين
٣٥	خط المساخ	١٧	حارة بنى سوس
٣٦	خط سويقة أمير الجيوش	١٧	حارة النياضة
٣٦	خط دكة الحسية	١٩	رمز آية الفتح نان راجيوش يانس الارمني

دربها دين	خط خزانه البنود	درب الكهانة	درب الكهانة
خط السفينة	خط سفينة	درب الانجب	درب الانجب
خطستان ابن صيرم	خطستان ابن صيرم	درب كنيسة جدّة	درب كنيسة جدّة
خط قصر ابن عمار	خط قصر ابن عمار	درب ابن قطز	درب ابن قطز
ذكر الدروب والازقة	ذكر الدروب والازقة	درب ابن عرب	درب ابن عرب
درب الاتراك	درب الاتراك	درب ابن مغش	درب ابن مغش
درب الاسواني	درب الاسواني	درب مشترك	درب مشترك
درب شمس الدولة	درب شمس الدولة	درب العداس	درب العداس
نوران شاه	نوران شاه	درب كاتب سيدي	درب كاتب سيدي
درب ملوخيا	درب ملوخيا	الوزير كاتب سيدي	الوزير كاتب سيدي
درب السلسلة	درب السلسلة	درب مخلص	درب مخلص
درب الشمس	درب الشمس	درب كوكب	درب كوكب
درب ابن طلائع	درب ابن طلائع	درب الوشاق	درب الوشاق
الدهر أمير جاند ارسيف الدين	الدهر أمير جاند ارسيف الدين	درب الصقالبة	درب الصقالبة
درب قيطون	درب قيطون	درب الكنجي	درب الكنجي
درب السراج	درب السراج	درب رومية	درب رومية
درب القاضي	درب القاضي	درب الخصري	درب الخصري
درب البيضاء	درب البيضاء	درب شعلة	درب شعلة
درب المنقدي	درب المنقدي	درب نادر	درب نادر
درب خرابة صالح	درب خرابة صالح	درب راشد	درب راشد
درب الخسام	درب الخسام	درب النيري	درب النيري
درب المنصوري	درب المنصوري	درب قرصيا	درب قرصيا
درب أمير حسين	درب أمير حسين	درب السلاحي	درب السلاحي
درب القماحين	درب القماحين	مجد الدين السلاحي	مجد الدين السلاحي
درب العسل	درب العسل	درب خاص ترك	درب خاص ترك
درب الجباسة	درب الجباسة	درب شاطي	درب شاطي
درب ابن عبد الطاهر	درب ابن عبد الطاهر	درب الرشيدى	درب الرشيدى
درب الخازن	درب الخازن	درب الفريحية	درب الفريحية
درب الحيدشي	درب الحيدشي	الدرب الاصفر	الدرب الاصفر
درب بقولا	درب بقولا	درب الطاوس	درب الطاوس
درب دغش	درب دغش	درب ماينجار	درب ماينجار
درب ارقطاي	درب ارقطاي	درب كوسا	درب كوسا
درب البنادين	درب البنادين	درب الجاكي	درب الجاكي
درب المكرم	درب المكرم	درب الحرامي	درب الحرامي
درب الضيف	درب الضيف	درب الزراق	درب الزراق
درب الرصاصي	درب الرصاصي		

صفحة	رجبة	صفحة	رجبة
٤٨	رجبة آدمي	٤٤	زقاق طريق
٤٨	رجبة فردية	٤٤	زقاق منم
٤٨	رجبة المنصوري	٤٤	زقاق الحمام
٤٨	رجبة المشهد	٤٤	زقاق الحرفين
٤٨	رجبة أبي البقاء	٤٤	زقاق الغراب
٤٨	رجبة الحجازية	٤٤	زقاق عامر
٤٨	رجبة قصر بشتال	٤٤	زقاق فرج
٤٨	رجبة سلال	٤٤	زقاق حذرة الراعي
٤٨	رجبة الفخري	٤٥	ذكر الخوخ
٤٨	رجبة الاكز	٤٥	نخوخ السبع
٤٨	رجبة جعفر	٤٥	باب الخوخة
٤٨	رجبة الاقبال	٤٥	خوخة أيدغمش
٤٩	رجبة مازن	٤٥	أيدغمش الناصري
٤٩	رجبة أفوش	٤٥	خوخة الازقي
٤٩	رجبة براقي	٤٥	خوخة عسيلة
٤٩	رجبة لؤلؤ	٤٥	خوخة الصالحية
٤٩	رجبة كوكلي	٤٥	خوخة المطوع
٤٩	رجبة ابن أبي زكري	٤٥	خوخة حسين
٤٩	رجبة بيبرس	٤٦	حسين
٤٩	رجبة بيبرس الحاجب	٤٦	خوخة الحلبي
٤٩	رجبة الموفق	٤٦	الحلبي
٤٩	رجبة أبي تراب	٤٦	خوخة الجوهرة
٥٠	رجبة ارقطاي	٤٦	خوخة مصطفى
٥٠	رجبة ابن الضيف	٤٦	خوخة ابن مأمون
٥٠	رجبة وزير بغداد	٤٦	خوخة كريمة
٥٠	رجبة الجامع الحاكمي	٤٦	خوخة الحسين
٥٠	رجبة كتيبا	٤٦	رجبة
٥٠	رجبة خوند	٤٦	رجبة
٥١	رجبة قراسنقر	٤٦	رجبة
٥١	رجبة بيهرا	٤٦	رجبة
٥١	رجبة فخري	٤٦	رجبة
٥١	رجبة نعيم	٤٦	رجبة
٥١	رجبة بن لكان	٤٦	رجبة
٥١	رجبة تازهر	٤٦	رجبة
٥١	رجبة الاخواني	٤٦	رجبة
٥١	رجبة باب وق	٤٦	رجبة
٥١	رجبة ابن	٤٦	رجبة
٥١	رجبة صرية	٤٦	رجبة

صفحة	دار ابن البقرى	صفحة	رجبة ارغون ازك
٦٥	دار طوباي	٥١	ذكر الدور
٦٦	دار خارس الطير	٥١	دار الاجدى
٦٧	الدار القردمية	٥٢	بيبرس الاجدى
٦٧	دار الصالح	٥٢	دار قرا سنقر
٦٧	دار بهادر	٥٢	دار البلقينى
٦٨	دار البقر	٥٢	دار منكوتو
٦٨	قصر بكتمر الساقى	٥٢	دار المنظر
٦٩	الدار اليسرى	٥٣	دار ابن عبد العزيز
٦٩	يسرى	٥٣	دار الجقدار
٧٠	قصر بشتاك	٥٣	دار اقوش
٧١	قصر الجازية	٥٣	دار بنت السعيدى
٧١	قصر يلغا الجياوى	٥٤	دار الحاجب
٧٢	اصطبل قوصون	٥٤	دار تنكر
٧٣	دار ارغون الكامل	٥٤	تنكر الاشرفى
٧٣	ارغون الكامل	٥٥	دار امير مسعود
٧٣	دار طاز	٥٥	دار نائب الكرك
٧٣	طاز	٥٥	اقوش الاشرفى
٧٤	دار صر عتمش	٥٥	دار ابن صغير
٧٤	دار الماس	٥٥	دار بيبرس الحاجب
٧٤	دار بهادر المقدم	٥٥	بيبرس الحاجب
٧٤	دار الست شقراء	٥٥	دار عباس
٧٤	دار ابن عنان	٥٦	دار ابن فضل الله
٧٤	دار بهادر الاعسر	٥٩	دار بيبرس
٧٤	بهادر	٥٩	السبع فاعات
٧٥	دار ابن رجب	علم الدين عبد الله بن تاج الدين أحمد المعروف بابن	
٧٥	محمد بن رجب	٦٠	زبور
٧٥	دار القليبي	٦٢	دار الدوادار
٧٦	دار بهادر المعزى	٦٢	دار فتح الله
٧٦	دار طينال	٦٢	فتح الله
٧٦	دار الهرماس	٦٣	دار ابن قرقة
٧٧	دار اوحد الدين	٦٣	داو خوند
٧٧	عبد الواحد بن اسماعيل بن يس الحنفى	٦٣	دار الذهب
٧٧	الدين	٦٤	دار الحاجب
٧٨	ربيع الزينى	٦٤	بكفر الحاجب
٧٨	الدار التى فى آتون البرقية من القاهرة التى	٦٥	دار الجاولى
٧٨	حيطانها بجارة بيبض منحونة	٦٥	دار امير أحمد
٧٨	ارأخر	٦٥	دار اليوسفى

٨٤	جام الصغيره	٧٩	عمارة أم السلطان
٨٤	جام الاعسر	٧٩	ذكر الحمامات
٨٤	سنقر الاعسر	٨٠	حمام السيدة العمة
٨٥	جام الحسام	٨٠	جام الساباط
٨٥	جام الصوفية	٨٠	جام لؤلؤ
٨٥	جام بهادر	٨٠	جام الصنمية
٨٥	جام الدود	٨٠	جام تتر
٨٥	جام ابن أبي الخوافر	٨٠	جام كرجي
٨٥	جام قتال السبع	٨٠	جام كسيلة
٨٥	جام أولو	٨٠	جام ابن أبي الدم
٨٥	لؤلؤ الحاجب	٨٠	جام الحصينة
٨٦	ذكر اقياسر	٨٠	جام الذهب
٨٦	قيصرية ابن قريش	٨١	جام ابن قرقة
٨٦	قيصرية الشرب	٨١	جام السلطان
٨٦	قيصرية ابن أبي أسامة	٨١	جام خوند
٨٦	قيصرية سنقر الاشقر	٨١	جام بن عمود
٨٧	قيصرية أمير علي	٨١	جام صاحب
٨٧	قيصرية رسلان	٨١	جام السلطان
٨٧	قيصرية جهاركنس	٨١	جام ما طغريك
٨٧	جهاركنس	٨١	جام السوابني
٨٩	قيصرية الفاصل	٨١	جام عينة
٨٩	قيصرية بيرس	٨١	جام دري
٨٩	قيصرية الطويلة	٨٢	جام ارصاصي
٨٩	قيصرية العصفور	٨٢	جام بخروشي
٨٩	ميسرية الغنبر	٨٢	جام الزوي
٨٩	ميسرية مدقزي	٨٣	سانت رارمي
٩٠	ميسرية حمر	٨٣	جام ماسريد
٩٠	قيصرية ان يحيى	٨٣	جام صعل
٩١	قيصرية اشتر	٨٣	جام ان علمكان
٩١	قيصرية حرة	٨٣	جام اصاحب
٩١	ميسرية محسن	٨٣	جام سغا لاسدي
٩١	ميسرية الجامع الطولوني	٨٣	جام طمش خان
٩١	ميسر بن ميسر لكبرى	٨٣	جام القناضي
٩١	مسجد بركة وسط	٨٣	جام الخراطيب
٩١	ذكر لحاف والسادق	٨٣	جام الحسينية
٩٢	حن سرور	٨٣	جام الكريم
٩٢	تمثال لمغيثي	٨٤	جام شويحي
٩٢	رق صالح	٨٤	جام اسين

صفحة	صفحة	صفحة	صفحة
١٠٣	سوق البجناقين	٠٩٣	خان السبيل
١٠٤	سوق النخلين	٠٩٣	خان منكورش
١٠٤	سويقة الصاحب	٠٩٣	فندق ابن قريش
١٠٤	سوق البندقانيين	٠٩٣	وكالة قوصون
١٠٥	سوق الاخفايين	٠٩٣	فندق دار التفاح
١٠٥	وق الكفسي	٠٩٤	وكالة باب الجوانية
١٠٥	سوق الاقباعين	٠٩٤	خان الخليلي
١٠٦	سوق السقطيين	٠٩٤	فندق طرطاي
١٠٦	سويقة حرانه البنود	٠٩٤	ذكر الاسواق
١٠٦	سويقة المسعودي	٠٩٥	سوق باب الفتوح
١٠٦	سويقة طغلق	٠٩٥	سوق المرحلين
١٠٦	سويقة الصواني	٠٩٥	سوق خان الرقاسين
١٠٦	سويقة البلشون	٠٩٥	سوق حارة برجوان
١٠٦	سويقة اللقت	٠٩٦	سوق الشماعين
١٠٦	سويقة زاوية النمام	٠٩٦	سوق الدجاجين
١٠٦	سويقة الرملة	٠٩٦	سوق بين القصرين
١٠٦	سويقة جامع آل ملك	٠٩٧	سوق السلاح
١٠٦	سويقة أبي طهير	٠٩٧	سوق القمصيات
١٠٦	سويقة ساجله	٠٩٧	سوق باب آرمه
١٠٦	سويقة اعرب	٠٩٧	سوق المراهزين
١٠٦	سويقة العزي	٠٩٨	سوق الجميين
١٠٧	سويقة العياطين	٠٩٨	سوق الجوخيين
١٠٧	سويقة العراقيين	٠٩٨	سوق الشرايين
١٠٧	كرالرايد التي كانت بقعة القاهرة	٠٩٩	سوق الحوائصين
١٠٨	ذكر طاهر قاهرة المعزية	٠٩٩	سوق الحلاويين
١١١	كرسيدان التبن	١٠٠	سوق الشوايين
١١٣	ذكر تر الخليلي اخرجي	١٠٠	الشارع خارج باب زويلة
١١٤	كرالاحكارا في غربي الخليج	١٠١	سويقة أمير الجيرش
١١٤	حكار الزهرى	١٠١	سوق الجمون الصغير
١١٤	ابن التمان	١٠١	سوق المحاريين
١١٥	سويقة الخياطة	١٠٢	الصاغة
١١٥	قرصر	١٠٢	سوي الكتيين
١١٥	كرسلي	١٠٢	سوق الصاداتين
١١٦	كرات	١٠٢	سوق الحريين
١١٦	كرات	١٠٢	سوق حريين
١١٦	كرات	١٠٢	سوق احرايين
١١٦	كرات مسكة	١٠٣	سوق الاحرايين
١١٦	كرات	١٠٣	سوق الامرايين

٨٤	جام الصغيره	٧٩	عمارة أم السلطان
٨٤	جام الاعسر	٧٩	ذكر الحمامات
٨٤	سنقر الاعسر	٨٠	جاما السيدة العمة
٨٥	جام الحسام	٨٠	جام السباط
٨٥	جام الصوفية	٨٠	جام لؤلؤ
٨٥	جام الدود	٨٠	جام الصنية
٨٥	جام ابن أبي الخوافر	٨٠	جام كرجي
٨٥	جام قنال السبع	٨٠	جام كتيلة
٨٥	جام لؤلؤ	٨٠	جام ابن أبي الدم
٨٥	لؤلؤ الحاجب	٨٠	جام الحصينة
٨٦	ذكر القياسر	٨٠	جام الذهب
٨٦	قيسارية ابن قريش	٨١	جام ابن قرقة
٨٦	قيسارية الشرب	٨١	جام السلطان
٨٦	قيسارية ابن أبي أسامة	٨١	جام خوند
٨٦	قيسارية سنقر الاشقر	٨١	جام ابن عبود
٨٧	قيسارية أمير علي	٨١	جام صاحب
٨٧	قيسارية رسلان	٨١	جام السلطان
٨٧	قيسارية جهار كس	٨١	جاما طغريك
٨٧	جهار كس	٨١	جام السوباشي
٨٩	قيسارية الفاضل	٨١	جام عينة
٨٩	قيسارية ببرز	٨١	جام دري
٨٩	قيسارية الطويلة	٨٢	جام الرصاصي
٨٩	قيسارية العصفر	٨٢	جام الجيوشي
٨٩	قيسارية العنبر	٨٢	جام الرومي
٨٩	قيسارية الفاتري	٨٢	سنقر الرومي
٩٠	قيسارية بكفر	٨٣	جاما سويد
٩٠	قيسارية ابن يحيى	٨٣	جام طغلق
٩١	قيسارية طاشقر	٨٣	جام ابن علكان
٩١	قيسارية العقراء	٨٣	جام صاحب
٩١	قيسارية المحسن	٨٣	جام كنيغا الاسدي
٩١	قيسارية الجامع الطولوني	٨٣	جام ألتطمش خان
٩١	قيسارية ابن ميسر الكبرى	٨٣	جام القاضي
٩١	قيسارية عبد الباسط	٨٣	جام الخراطين
٩١	ذكر الخانات والفنادق	٨٣	جام الحشينة
٩٢	خان مسرور	٨٣	جام الكويك
٩٢	فندق بلال المغيني	٨٤	جام الجويني
٩٢	فندق الصالح	٨٤	جام انقاصين

١٠٣	سوق الخبثاتيين	٩٣	خان السيل
١٠٤	سوق الخلعين	٩٣	خان منكورش
١٠٤	سويقة المشايخ	٩٣	فندق ابن قريش
١٠٥	سوق البندقيين	٩٣	وكالة قوصون
١٠٥	سوق الاخفايين	٩٣	فندق دار التفاح
١٠٥	سوق الكفتيين	٩٤	وكالة باب الجوانية
١٠٥	سوق الاقباعيين	٩٤	خان الخليلي
١٠٦	سوق السقطيين	٩٤	فندق طر نطاي
١٠٦	سويقة خزانة البنود	٩٤	ذكر الاسواق
١٠٦	سويقة المسعودي	٩٥	سوق باب الفتوح
١٠٦	سويقة طغلق	٩٥	سوق المرحلين
١٠٦	سويقة الصوائف	٩٥	سوق خان الرقاسين
١٠٦	سويقة البلشون	٩٥	سوق حارة برجوان
١٠٦	سويقة اللقت	٩٦	سوق الشماعين
١٠٦	سويقة زاوية الخدام	٩٦	سوق الدجاجين
١٠٦	سويقة الرملة	٩٦	سوق بين القصرين
١٠٦	سويقة جامع آل ملك	٩٧	سوق السلاح
١٠٦	سويقة أبي ظهير	٩٧	سوق القمصات
١٠٦	سويقة السنايطه	٩٧	سوق باب الرهومة
١٠٦	سويقة العرب	٩٧	سوق المهاجرين
١٠٦	سويقة العزى	٩٨	سوق اللجميين
١٠٧	سويقة العياطين	٩٨	سوق الجوخين
١٠٧	سويقة العراقيين	٩٨	سوق الشرابشين
١٠٧	ذكر العوايد التي كانت بقصبة القاهرة	٩٩	سوق الحوائصين
١٠٨	ذكر طواهر القاهرة المعزبة	٩٩	سوق الحلاوين
١١١	ذكر ميدان القبق	١٠٠	سوق الشوايين
١١٣	ذكر بئر الخليج الغربي	١٠٠	الشارع خارج باب زويلة
١١٤	ذكر الاحكار التي في غربي الخليج	١٠١	سويقة أمير الجيوش
١١٤	ذكر الزهري	١٠١	سوق الجمالون الصغير
١١٤	ابن التبان	١٠١	سوق المهاجرين
١١٥	ذكر الخليل	١٠٢	الصاغة
١١٥	ذكر قرصون	١٠٢	سوق الكتبيين
١١٥	ذكر الطلي	١٠٢	سوق الصنادقيين
١١٦	ذكر الواشق	١٠٢	سوق الحريريين
١١٦	ذكر أقمضا	١٠٢	سوق العنبريين
١١٦	ذكر الست حديق	١٠٣	سوق الخراطين
١١٦	ذكر الست مسكة	١٠٣	سواق الجمالون الكبير
١١٦	ذكر طقة زدمر	١٠٣	سوق الفزايين



صفحة		صفحة	
١٢٤	خط درب ابن اليا	١١٧	اللوق
١٣٥	حكر الخازن	١١٨	منشأة ابن ثعلب
١٣٥	سجور الخازن	١١٨	باب اللوق
١٣٥	ريح الزادرة	١١٨	حكر قردمية
١٣٥	خط قناطر السباع	١١٨	حكر كريم الدين
١٣٥	بئر الوطاط	١١٩	وحبة التبت
١٣٦	ذكر خارج باب الفتوح	١١٩	بستان السعيدى
١٣٦	ذكر الخندق	١١٩	بركة قرموط
١٣٨	صحراء الاهليلج	١١٩	الخور
١٣٨	ذكر خارج باب النصر	١١٩	حكر الساباط
١٣٩	الريمانية	١١٩	بستان العدة
١٣٩	ذكر الخلمان التي بظاهر القاهرة	١١٩	حكر جوهر النوى
١٣٩	ذكر خليج مصر	١١٩	حكر خزان السلاح
١٤٤	ذكر خليج قم الخور وخليج الذكر	١١٩	حكر تكان
١٤٥	ذكر خليج الساصرى	١٢٠	حكر ابن الاسد جفريل
١٤٦	ذكر خليج قنطرة الفخر	١٢٠	حكر البغدادية
١٤٦	ذكر القناطر	١٢٠	حكر خطبا
١٤٦	ذكر قناطر الخليج الكبير	١٢٠	حكر ابن منقذ
١٤٦	قنطرة السد	١٢٠	حكر فارس المسلمين بدر بن رزيك
١٤٦	قناطر السباع	١٢٠	حكر شمس الخواص مسرور
١٤٧	قنطرة عرشاء	١٢٠	حكر العلاق
١٤٧	قنطرة طقز دمر	١٢٠	حكر الحريرى
١٤٧	قنطرة آق سنقر	١٢٠	حكر المساح
١٤٧	قنطرة باب الخرق	١٢٠	الدكة
١٤٧	قنطرة الموسكى		ذكر المقس وفيه الكلام على المكس
١٤٧	قنطرة الامير حسين	١٢١	وكيف كان أصله في أول الاسلام
١٤٧	قنطرة باب القنطرة	١٢٤	ذكر ميدان القمح
١٤٧	قنطرة باب الشعيرة	١٢٥	ذكر أرض الطبالة
١٤٧	القنطرة الجديدة	١٢٦	ذكر حشيشة الفقراء
١٤٨	قناطر الاوز	١٢٩	ذكر أرض البعل والتاج
١٤٨	قناطر بنى وائل	١٢٩	ذكر ضواحي القاهرة
١٤٨	قنطرة الاميرية	١٣٠	ذكر منية الامراء
١٤٨	قنطرة الفخر	١٣٠	ذكر كوم الرش
١٤٨	قنطرة قدادار	١٣٠	ذكر بولاق
١٥٠	قنطرة المكتبة	١٣١	ذكر ما بين بولاق ومنشأة المهراني
١٥٠	قنطرة المقسى	١٣٢	ذكر خارج باب زويلة
١٥١	قنطرة باب البحر	١٣٣	حوض ابن هنس
١٥١	قنطرة الحاجب	١٣٣	مناظر الكباش

صفحة	صفحة	صفحة
١٨٥	جزيرة الفيل	١٥١
١٨٦	جزيرة أروى	١٥١
١٨٦	الجزيرة التي عرفت بحلينة	١٥١
١٨٧	ذكر السجون	١٥٢
١٨٧	حبس المعونة بمصر	١٥٢
١٨٨	حبس الصيار	١٥٥
١٨٨	خزانة البنود	١٥٧
١٨٨	حبس المعونة من القاهرة	١٥٨
١٨٨	خزانة شمائل	١٦٩
١٨٨	المقشرة	١٦١
١٨٨	الحب بقلعة الجبل	١٦١
١٨٩	ذكر المواضع المعروفة بالصناعة	١٦١
١٩٥	صناعة القس	١٦٢
١٩٦	صناعة الجزيرة	١٦٢
١٩٧	صناعة مصر	١٦٢
١٩٧	ذكر الميادين	١٦٣
١٩٧	ميدان ابن طولون	١٦٣
١٩٧	ميدان الاخشيذ	١٦٣
١٩٧	ميدان القصر	١٦٤
١٩٧	ميدان قراقوش	١٦٥
١٩٨	ميدان الملك العزيز	١٦٥
١٩٨	الميدان الصالحى	١٦٥
١٩٨	الميدان الطاهرى	١٦٥
١٩٨	ميدان بركة الفيل	١٦٥
١٩٩	ميدان المهارى	١٦٥
١٩٩	ميدان سرياقوس	١٦٦
٢٠٠	الميدان الناصرى	١٦٧
٢٠١	ذكر قلعة الجبل	١٦٧
٢٠٢	ذكر ما كان عليه موضع قلعة الجبل قبل بنائها	١٦٩
٢٠٣	ذكر بناء قلعة الجبل	١٧٠
٢٠٤	البئر التي بالقلعة	١٧٠
٢٠٤	ذكر صفة القلعة	١٧٠
٢٠٥	باب الدرقيل	١٧٧
٢٠٥	دار العدل القديمة	١٧٧
٢٠٦	الاىوان	١٨١
٢٠٧	ذكر النظر فى المظالم	١٨٣
٢٠٨	ذكر خدمة الاىوان المعروف بدار العدل	١٨٥
٢٠٩	القصر الابلق	١٨٥
		قنطرة الدكة
		قناطر بصرى أبي المصطفى
		قناطر الجزيرة
		ذكر البركة
		بركة الحبش
		ذكر الماردانى
		ذكر بساتين الوزير
		بركة الشعبية
		ذكر المعشوق
		بركة شطا
		بركة فارون
		بركة الفيل
		بركة الشفاف
		بركة السباعين
		بركة الرطلى
		البركة المعروفة بيطن البقرة
		بركة جناق
		بركة الحجاج
		بركة قرموط
		بركة قراجا
		البركة الناصرية
		ذكر الجسور
		جسر الاقصر
		الجسر الاعظم
		الجسر بأرض الطبالة
		الجسر من بولاق الى منية الشيرج
		الجسر بوسط النيل
		الجسر فيما بين الجزيرة والروضة
		جسر الخليلي
		جسر شسين
		جسر امصر والجزيرة
		الجسر من قليوب الى دمياط
		ذكر الجزائر
		ذكر الروضة
		الهودج
		ذكر قلعة الروضة
		المقياس
		جزيرة الصابونى

٢١٠	الاحمسة السلطانية	٢٣٢	ذكر ملوك مصر منذ بنيت قلعة الجبل
٢١١	ذكر العلامة السلطانية	٢٣٢	ذكر من ملك مصر من الأكراد
٢١١	الاشرفية	٢٣٣	السلطان الملك الناصر صلاح الدين
٢١١	البيرية	٢٣٥	السلطان الملك العزيز عز الدين أبو الفتح عثمان
٢١٢	الدهيشة	١٣٥	السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد
٢١٢	السميع قاعات	٢٣٥	السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر
٢١٢	الجامع بالقلعة	٢٣٥	محمد بن أيوب
٢١٢	الدار الجديدة	٢٣٥	السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو
٢١٢	خزانة الكتب	٢٣٥	المعالي محمد
٢١٢	القاعة الصالحية	٢٣٦	السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر
٢١٢	باب النحاس	٢٣٦	السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتح
٢١٢	باب القلعة	٢٣٦	أيوب
٢١٢	الرفرف	٢٣٦	السلطان الملك المعظم غياث الدين توران شاه
٢١٣	الجب	٢٣٦	ذكر دولة المماليك البحرية
٢١٣	الطبخانة تحت القلعة	٢٣٦	الملكة عصمة الدين أم خليل شجرة الدر
٢١٣	الطابق بساحة الايوان	٢٣٧	الصالحية
٢١٤	دار النيابة	٢٣٧	السلطان الملك المعز عز الدين أيمن الجاشنكير
٢١٥	ذكر جيوش الدولة التركية وزبها وعوايدها	٢٣٧	التركياني الصالح
٢١٩	ذكر الحجة	٢٣٨	السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن المعز
٢٢٠	ذكر أحكام السياسة	٢٣٨	أيمن
٢٢٢	أمير جندار	٢٣٨	السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز
٢٢٢	الاستادار	٢٣٨	السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح
٢٢٢	أمير سلاح	٢٣٨	بيبرس البندقداري الصالح
٢٢٢	الدوادار	٢٣٨	السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي
٢٢٣	نقابة الجيوش	٢٣٨	محمد بركة خان
٢٢٣	الولاية	٢٣٨	السلطان الملك العادل بدر الدين سلامش بن
٢٢٣	قاعة صاحب	٢٣٨	الظاهر بيبرس
٢٢٤	ذكر الدولة	٢٣٨	السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون
٢٢٤	نظر البيوت	٢٣٨	الانقي العلائي الصالح
٢٢٤	نظر بيت المال	٢٣٨	السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل
٢٢٤	نظر الاصطبلات	٢٣٩	السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
٢٢٥	ديوان الانشاء	٢٣٩	السلطان الملك العادل زين الدين كتيبة
٢٢٧	نظر الجيش	٢٣٩	المنصوري
٢٢٧	نظر الخاص	٢٣٩	السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين
٢٢٨	الميدان بالقلعة	٢٣٩	المنصوري
٢٢٩	الحوش	٢٣٩	السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
٢٢٩	ذكر المياه التي بقلعة الجبل	٢٣٩	(في ولايته الثانية)
٢٣٠	المطبخ	٢٣٩	السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس

٢٣٩	المالك العزيز يوسف	٢٣٩	الحاششكير
٢٣٩	المالك الظاهر جقمق	٢٣٩	السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون
٢٣٩	المالك المنصور عثمان	٢٣٩	(في ولايته الثالثة)
٢٣٩	المالك الاشرف ايتال	٢٣٩	السلطان الملك المنصور سيف الدين ابوبكر
٢٣٩	المالك المؤيد احمد	٢٣٩	السلطان الملك الاشرف علاء الدين يمشك
٢٣٩	المالك الظاهر خشددم	٢٣٩	ابن الناصر محمد بن قلاون
٢٣٩	المالك الظاهر بلباي	٢٣٩	السلطان الملك الناصر شهاب الدين احمد بن
٢٣٩	المالك الظاهر عمر يغا	٢٣٩	الناصر محمد بن قلاون
٢٣٩	المالك الاشرف قايتباي	٢٤٠	السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل
٢٤٤	المالك الناصر محمد	٢٤٠	السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان
٢٤٤	المالك الظاهر قانصوه الاشرفي قايتباي	٢٤٠	السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي
٢٤٤	المالك الاشرف جانبلاط الاشرفي قايتباي	٢٤٠	السلطان الملك الناصر بدر الدين ابوالمعالي
٢٤٤	المالك العادل طومان باي الاشرفي قايتباي	٢٤٠	حسن بن محمد
٢٤٤	المالك الاشرف قانصوه الغوري الاشرفي	٢٤٠	السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح
٢٤٤	قايتباي	٢٤٠	السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن
٢٤٤	ذكر المساجد الجامعة	٢٤٠	قلاون
٢٤٦	ذكر الجوامع	٢٤٠	السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن
٢٤٦	الجامع العتيق	٢٤٠	المظفر حاجي بن محمد بن قلاون
٢٥٦	ذكر كرامات ارب التي بديار مصر وسبب	٢٤٠	السلطان الملك الاشرف زين الدين ابوالمعالي
٢٦٤	اختلافها وتعيين الصواب فيها وتبيين الخطا	٢٤٠	شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن المنصور
٢٦٤	منها	٢٤٠	قلاون
٢٦٥	جامع العسكر	٢٤٠	السلطان الملك المنصور علاء الدين علي بن
٢٦٦	ذكر العسكر	٢٤٠	شعبان بن حسين
٢٦٦	جامع ابن طولون	٢٤٠	السلطان الملك الصالح زين الدين حاجي
٢٦٨	حديث الكنز	٢٤١	ذكر دولة المماليك الجراكسة
٢٦٩	تجديد الجامع	٢٤١	السلطان الملك الظاهر ابوسعيد برقوق بن
٢٦٩	ذكر دار الامارة	٢٤١	آنص
٢٧٣	ذكر الاذان بمصر وما كان فيه من الاختلاف	٢٤١	السلطان الملك الناصر زين الدين ابو
٢٧٧	الجامع الازهر	٢٤١	السعادات فرج
٢٨٠	جامع الحاكم	٢٤٢	الخليفة المستعين بالله امير المؤمنين ابوالفضل
٢٨٢	هيئة صلاة الجمعة في أيام الخلفاء الفاطميين	٢٤٣	العباس بن محمد العباسي
٢٨٣	جامع راشدة	٢٤٣	السلطان الملك المؤيد ابوالنصر شيخ المجددي
٢٨٤	جامع المقص	٢٤٣	السلطان الملك المظفر شهاب الدين ابو
٢٨٥	العزيز بالله	٢٤٣	السعادات احمد
٢٨٩	الحاكم بامر الله	٢٤٣	السلطان الملك الظاهر ابوالفتح ططر
٢٩٠	جامع الفيعة	٢٤٣	السلطان الملك الصالح ناصر الدين محمد
٢٩٠	جامع المقباس	٢٤٤	السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابوالنصر
٢٩٠	الجامع الاخر		بروسباي

صفحة		صفحة	الأمر بأحكام الله
٣١٢	أيدمر الخطيري	٢٩٠	يلبغا السالمى
٣١٢	جامع قيدان	٢٩١	جامع التظافر
٣١٣	جامع الست حدق	٢٩٣	جامع الصالح
٣١٣	جامع ابن غازى	٢٩٣	طلائع بن رزيك
٣١٣	جامع التركمانى	٢٩٣	ذكر الاحباس وما كان يعمل فيها
٣١٣	جامع سيفو	٢٩٤	الجامع بجوار ترية الشافعى بالقراقة
٣١٣	سيفو	٢٩٦	جامع محمود بالقراقة
٣١٤	جامع الجياكى	٢٩٦	جامع الروضة بقلعة جزيرة القسطة
٣١٤	جامع التوبة	٢٩٧	جامع غين بالروضة
٣١٥	جامع صاروخا	٢٩٧	غين أحد خدام الخليفة الحاكم
٣١٥	جامع الطباخ	٢٩٧	جامع الافرم
٣١٥	على بن الطباخ	٢٩٨	الجامع بمنشأة المهراني
٣١٥	جامع الاسيوطى	٢٩٨	جامع دير الطين
٣١٦	جامع الملك الناصر حسن	٢٩٨	جامع الظاهر
	الملك الناصر أبو المعالى الحسن بن محمد بن	٢٩٩	بيبرس الملك الظاهر
٣١٧	قلاون	٣٠٠	جامع ابن اللبان
٣١٨	جامع القراقة	٣٠٣	الجامع الطيبرى
٣٢٠	جامع البحيرة	٣٠٣	الجامع الجديد الناصرى
٣٢٠	جامع دحيك	٣٠٤	محمد بن قلاون
٣٢٠	منبك	٣٠٤	الجامع بالمشهد القيسى
٣٢٤	الجامع الاخضر	٣٠٦	جامع الامير حسين
٣٢٤	جامع البكبرى	٣٠٦	جامع الماس
٣٢٤	جامع السروجى	٣٠٧	جامع قوصون
٣٢٤	جامع كرى	٣٠٧	قوصون
٣٢٤	جامع الفانخرى	٣٠٧	جامع الماردانى
٣٢٤	جامع ابن عبد الظاهر	٣٠٨	الطنبغا الماردانى الساقى
٣٢٥	جامع بساين الوزير التى على بركة الحبش	٣٠٨	جامع أصلم
٣٢٥	جامع الحدق	٣٠٩	جامع بشتاك
٣٢٥	جامع جزيرة الفيل	٣٠٩	جامع آق سنقر
٣٢٥	جامع الطواشى	٣٠٩	جامع آق سنقر
٣٢٥	جامع كراى	٣٠٩	اق سنقر
٣٢٥	جامع القلعة	٣١٠	جامع آل ملك
٣٢٥	جامع قوصون	٣١٠	آل ملك
٣٢٥	جامع كوم الريش	٣١٠	جامع الفخر
٣٢٥	جامع الجزيرة الوسطى	٣١١	الفخر
٣٢٥	جامع ابن صارم	٣١١	جامع نائب الكرك
٣٢٥	جامع الكيفيتى	٣١٢	جامع الخطيرى بيولاك
٣٢٦	جامع الست مسكة	٣١٢	

ذكر الحال في عقائد أهل الاسلام منذ ابتدائه

المجلة الاسلامية الى أن انتشر مذهب

الاشعرية ٣٥٦

حقيقة مذهب الاشعرية ٣٥٨

أبو الحسن (الاشعري) ٣٥٩

فصل في اعلم أن الله سبحانه طلب من الخلق

معرفته الخ ٣٦٠

ذكر المدارس ٣٦٢

المدرسة الناصرية ٣٦٣

المدرسة القمعية ٣٦٤

مدرسة يازكوك ٣٦٤

مدرسة ابن الارسوفى ٣٦٤

مدرسة منازل العز ٣٦٤

مدرسة العادل \* ٣٦٥

مدرسة ابن رشيق ٣٦٥

المدرسة الفأزية ٣٦٥

المدرسة القطبية ٣٦٥

المدرسة السيوفية ٣٦٥

المدرسة الفاضلية ٣٦٦

المدرسة الازكشية ٣٦٧

المدرسة الفخرية ٣٦٧

المدرسة السيفية ٣٦٨

المدرسة العاشورية ٣٦٨

المدرسة النقطية ٣٦٨

المدرسة الخروية ٣٦٨

مدرسة المحلى ٣٦٨

المدرسة القارقانية ٣٦٩

المدرسة المهدية ٣٦٩

المدرسة الخروية ٣٦٩

المدرسة الخروية ٣٧٠

المدرسة الصاحبية البهائية ٣٧٠

المدرسة الصاحبية ٣٧١

المدرسة الشريفة ٣٧٣

المدرسة الصالحية ٣٧٤

قبة الصالح ٣٧٤

المدرسة الكاملة ٣٧٥

المدرسة الصيرمية ٣٨٨

المدرسة المبرورية ٣٧٨

٣٢٦

٣٢٦

٣٢٦

٣٢٦

٣٢٦

٣٢٦

٣٢٧

٣٢٧

٣٢٧

٣٢٧

٣٢٧

٣٢٧

٣٢٧

٣٢٧

٣٢٨

٣٢٨

٣٣٠

٣٣١

٣٣١

٣٤٤

٣٤٥

٣٤٥

٣٤٨

٣٤٩

٣٤٩

٣٤٩

٣٥٠

٣٥٠

٣٥١

٣٥١

٣٥١

٣٥٤

٣٥٤

٣٥٤

٣٥٤

٣٥٤

٣٥٤

جامع ابن الفلك

جامع التكرورى

جامع البرقية

جامع الخزانى

جامع بركة

جامع بركة الرطلى

جامع الضوه

جامع الخوش

جامع الاصطبل

جامع ابن التركمانى

جامع الباسطى

جامع الحنفى

جامع ابن الرفعة

جامع الاسماعيلى

جامع الراهد

جامع ابن المغربى

جامع الفخرى

الجامع المؤيدى

الجامع الاشرفى

الجامع الباسطى

ذكر مذاهب أهل مصر ونحلهم منذ افتتح  
عمرو بن العاص رضى الله عنه أرض مصر  
الى أن صاروا الى اعتقاد مذاهب الائمة  
رحمهم الله تعالى وما كان من الاحداث فى  
ذلك

ذكر فرق الخلافة واختلاف عقائدها وتباينها  
فرق أهل الاسلام (واختصار الفرق الهالكة  
فى عشر طوائف)

الفرقة الاولى المعتزلة

الفرقة الثانية المشيية

الفرقة الثالثة القدريية

الفرقة الرابعة المجبرية

الفرقة الخامسة المرجئة

الفرقة السادسة الخروية

الفرقة السابعة الجارية

الفرقة الثامنة الجهمية

الفرقة التاسعة الروافض

الفرقة العاشرة الخوارج

صفحة	المدرسة القوصية	صفحة	المدرسة الايتيمية	صفحة
٤٠٥	مدرسة بحارة الديلم	٣٧٨	المدرسة المجدية الخليلية	٣٧٨
٤٠٥	المدرسة الظاهرية	٣٧٨	المدرسة الناصرية بالقرافة	٣٧٨
٤٠٥	المدرسة المنصورية	٣٧٩	المدرسة المسلية	٣٧٩
٤٠٦	القبية المنصورية	٣٨٢	مدرسة آيتال	٣٨٢
٤٠٦	المدرسة الناصرية	٣٨٢	مدرسة الامير جمال الدين الاستادار	٣٨٢
٤٠٦	المدرسة الحجازية	٣٨٣	المدرسة الصرعشمية	٣٨٣
٤٠٥	المدرسة الطبرسية	٣٨٣	ذكر المارستانات	٣٨٣
٤٠٥	المدرسة الاقباقية	٣٨٦	مارستان ابن طولون	٣٨٦
٤٠٦	المدرسة الحسامية	٣٨٧	مارستان كافور	٣٨٧
٤٠٦	المدرسة المنكوثرية	٣٨٨	مارستان المغافر	٣٨٨
٤٠٦	المدرسة القراسنقرية	٣٩٠	المارستان الكبير المنصوري	٣٩٠
٤٠٨	المدرسة الغزنوية	٣٩٠	المارستان المؤيدى	٣٩٠
٤٠٨	المدرسة البوبكرية	٣٩١	ذكر المساجد	٣٩١
٤٠٩	المدرسة البقرية	٣٩١	المسجد بجوار دير البغل	٣٩١
٤٠٩	المدرسة القطبية	٣٩١	مسجد ابن الجباس	٣٩١
٤٠٩	مدرسة ابن المغربي	٣٩١	مسجد ابن البناء	٣٩١
٤١٠	المدرسة البيدرية	٣٩١	مسجد الحلبيين	٣٩١
٤١٠	المدرسة البديرية	٣٩٢	مسجد الكافورى	٣٩٢
٤١٠	المدرسة الملكية	٣٩٣	مسجد رشيد	٣٩٣
٤١٠	المدرسة الجمالية	٣٩٣	المسجد المعروف بزرع النوى	٣٩٣
٤١١	المدرسة الفارسية	٣٩٤	مسجد الذخيرة	٣٩٤
٤١١	المدرسة الساقية	٣٩٤	مسجد رسلان	٣٩٤
٤١١	المدرسة القيسرانية	٣٩٤	مسجد ابن الشينى	٣٩٤
٤١١	المدرسة الزمامية	٣٩٤	مسجد يانس	٣٩٤
٤١٢	المدرسة الصغيرة	٣٩٤	مسجد باب الخوخة	٣٩٤
٤١٢	مدرسة تربة أم الصالح	٣٩٤	المسجد المعروف بمسجد موسى	٣٩٤
٤١٢	مدرسة ابن عرام	٣٩٥	مسجد فخم الدين	٣٩٥
٤١٣	المدرسة المجودية	٣٩٧	مسجد صواب	٣٩٧
٤١٣	المدرسة المهدبية	٣٩٧	المسجد بجوار المشهد الحسينى	٣٩٧
٤١٣	المدرسة السعدية	٣٩٧	مسجد القبل	٣٩٧
٤١٣	المدرسة الطفجية	٣٩٨	مسجد تبر	٣٩٨
٤١٣	المدرسة الجاولية	٣٩٨	مسجد القطبية	٣٩٨
٤١٤	المدرسة الفارقانية	٣٩٩	ذكر الخوانك	٣٩٩
	المدرسة البشيرية	٣٩٩	الخانكاه الصلاحية دار سعيد السعداء	٣٩٩
	المدرسة المهندسية	٣٩٩	روية الصوفية	٣٩٩
	مدرسة الجاى	٣٩٩	خاتقاه ركن الدين بيبرس	٣٩٩
	مدرسة أم السلطان	٣٩٩	الخاتقاه الجمالية	٣٩٩

صفحة	صفحة	صفحة
٤٣٢	زاوية الخلاوى	٤١٨
٤٣٢	زاوية النصر	٤١٨
٤٣٢	زاوية الخدام	٤١٨
٤٣٢	زاوية تقي الدين	٤١٨
٤٣٢	زاوية الشريف مهدي	٤١٩
٤٣٢	زاوية الطراطرية	٤٢٠
٤٣٢	زاوية القلندرية	٤٢١
٤٣٣	قبة النصر	٤٢١
٤٣٣	زاوية الزكراكي	٤٢١
٤٣٣	زاوية ابراهيم الصائغ	٤٢٢
٤٣٤	زاوية الجعبري	٤٢٣
٤٣٤	زاوية أبي السعود	٤٢٣
٤٣٤	زاوية الجصى	٤٢٥
٤٣٤	زاوية المغربيل	٤٢٥
٤٣٤	زاوية القصرى	٤٢٥
٤٣٤	زاوية الجحاكي	٤٢٦
٤٣٥	زاوية الابناسي	٤٢٦
٤٣٥	زاوية اليونسية	٤٢٦
٤٣٥	زاوية الخلاطى	٤٢٦
٤٣٥	الزاوية العدوية	٤٢٧
٤٣٦	زاوية السدار	٤٢٧
٤٣٦	ذكر المشاهد التي يتبرك الناس بزيارتها	٤٢٧
٤٣٦	مشهد زين العابدين	٤٢٧
٤٤٠	مشهد السيدة نفيسة	٤٢٨
٤٤٢	مشهد السيدة كلثوم	٤٢٨
٤٤٢	سناوشا	٤٢٨
٤٤٢	ذكر مقابر مصر والقاهرة المشهورة	٤٢٨
٤٤٣	ذكر القرافة	٤٢٨
٤٤٥	ذكر المساجد الشهيرة بالقرافة الكبيرة	٤٢٨
٤٤٥	مسجد اقدم	٤٢٩
٤٤٥	مسجد الرصد	٤٣٠
٤٤٥	مسجد شقيق الملك	٤٣٠
٤٤٦	مسجد الانطاكي	٤٣٠
٤٤٦	مسجد التارنج	٤٣٠
٤٤٦	مسجد الاندلس	٤٣٠
٤٤٧	مسجد البقعة	٤٣١
٤٤٧	مسجد الفتح	٤٣١
٤٤٧	مسجد أم عباس جهة العادل ابن السلار	٤٣١
		الخاتقاء الظاهرية
		الخاتقاء الشراييشية
		الخاتقاء المهندارية
		خاتقاء يشتاك
		خاتقاء ابن غراب
		الخاتقاء البندقارية
		خاتقاء شيوخ
		الخاتقاء الجاولية
		خاتقاء الجيبغا المظفرى
		خاتقاء سرياقوس
		خاتقاء ارسلان
		خاتقاء يكثر
		خاتقاء قوصون
		خاتقاء طغاي النجمي
		خاتقاء أم أنول
		خاتقاء يونس
		خاتقاء طبرس
		خاتقاء اقبحا
		الخاتقاء الخروبية
		ذكر الربط
		رباط الصاحب
		رباط الفخرى
		رباط البغدادية
		رباط الست كليله
		رباط الخازن
		الرباط المعروف برواق ابن سليمان
		رباط داود بن ابراهيم
		رباط ابن أبي المنصور
		رباط المشتى
		رباط الآثار
		رباط الافرم
		الرباط العلاقى
		ذكر الروايا
		زاوية الدمياطى
		زاوية الشيخ خضر
		زاوية ابن منظور
		زاوية الطاهري
		زاوية الجيزة



صفحة		صفحة	
٤٥٣	قصر القرافة	٤٤٧	مسجد الصالح
٤٥٣	ذكر الرباطات التي كانت بالقرافة	٤٤٧	مسجد ولي عهد أمير المؤمنين
٤٥٤	ذكر المصليات والمحاريب التي بالقرافة	٤٤٧	مسجد الرحمة
٤٥٥	ذكر المساجد والمعابد التي بالجبل والحصيلة	٤٤٨	مسجد مكنون
٤٥٧	قنطرة ابن ماولون وبشره	٤٤٨	مسجد جهة رمضان
٤٥٨	الخندق	٤٤٨	مسجد جهة بيان
٤٥٩	القباب السبع	٤٤٨	مسجد توبة
٤٥٩	ذكر الاحواض والآبار التي بالقرافة	٤٤٨	مسجد دري
٤٦٠	ذكر الآبار التي ببركة الخيش والقرافة	٤٤٩	مسجد ست غزال
٤٦٠	ذكر السبعة التي تزار بالقرافة	٤٤٩	مسجد رياض
٤٦٣	ذكر المقابر خارج باب النصر	٤٤٩	مسجد عظيم الدولة
٤٦٤	ذكر كنائس اليهود	٤٤٩	مسجد أبي صادق
٤٦٥	موسى بن عمران عليه السلام	٤٥٠	مسجد القراش
٤٧٢	ذكر تاريخ اليهود واعيادهم	٤٥٠	مسجد تاج الملوك
٤٧٤	ذكر معنى قولهم يهودي	٤٥٠	مسجد الفار
	ذكر معتقد اليهود وكيف وقع عندهم	٤٥٠	مسجد الحجر
٤٧٥	التبديل	٤٥٠	مسجد القاضي يونس
٤٧٦	ذكر فرق اليهود الآن	٤٥٠	مسجد الوزيرية
	ذكر قبض مصر ودياناتهم القديمة وكيف	٤٥٠	مسجد ابن العكر
	تنصروا ثم صاروا ذمة للمسلمين وما كان لهم	٤٥١	مسجد ابن بكاس
	في ذلك من القصص والانباء وذكر الخبر عن	٤٥١	مسجد الشهية
	كناستهم ودياراتهم وكيف كان ابتدائها	٤٥١	مسجد زكادة
٤٨٠	ومصيراً أمرها	٤٥١	جامع القرافة
٤٨١	ذكر ديانة القبط قبل تنصرهم	٤٥١	مسجد الاطفيحي
٤٨١	ذكر دخول قبط مصر في دين النصرانية	٤٥٢	مسجد الزيات
	ذكر دخول النصارى من قبط مصر	٤٥٢	ذكر الجواسق التي بالقرافة
	في طاعة المسلمين وادائهم الجزية وانحازهم	٤٥٢	جوسق بن عبد الحكيم
	ذمة لهم وما كان في ذلك من الحوادث	٤٥٣	جوسق بن غالب ويعرف ببني بابشاد
٤٩٢	والانباء	٤٥٣	جوسق ابن ميسر
٥٠٠	فصل النصارى فرق كثيرة الى آخره	٤٥٣	جوسق ابن مقشر
٥٠١	ذكر ديارات النصارى	٤٥٣	جوسق الشيخ أبي محمد الخ
٥١٠	ذكر كنائس النصارى	٤٥٣	جوسق المادرافي
		٤٥٣	جوسق حب الورقة

تمت فهرست الجزء الثاني من كتاب الخطط للمقريري



بيان الخطا والصواب في الجزء الثاني من كتاب الخطط

خطا	صواب	صحيحة	سطر
الفرجية	الفرجية	٠٨	٠٣
كسرت	كسرة	١٢	٠٣
تجرد	تجرد	١١	٠٤
صاحب المظلة	صاحب المظلة	١٧	٠٤
قرآن	قرآن	٣٢	٠٤
اسجلها	استجدها	٣٤	٠٤
المجودة	المجودة	٣٨	٠٤
اتصلت	اقتلت	٠١	٠٥
رزبك	رزبك (وهكذا كل ما أتى بعده)	٠٣	٠٥
بعد ذلك	بعض ذلك	٣١	٠٨
وكانت القرامطة تستدعيهم	فكانت القرامطة يستدعيهم	٢١	٠٩
وخص	وخص	٠٧	١٢
يفكر	يتنكر	٣٣	١٢
رنح الى قفاه	رفع على قناة	٢٧	١٣
القصور	القصور	٣٥	١٦
خطاب	خطبا	٠٩	١٩
كتيفا	كتيفا (وهكذا في كل ما بعده)	٢١	٢٢
الصوص	الأوص	٢٧	٢٢
كافة	كافة	١٧	٢٣
مراحا	براحا	٣١	٢٤
بن حف	بن جف	٠٧	٢٥
ذرى	ردى	١٦	٢٦
ومراحا	وبراحا	١٧	٢٨
الشرابين	الشرابين	٠١	٣١
وصاروا الى القاهرة	وصاروا الى القاهرة	١٩	٣٢
وسارت تعرف	وسارت تعرف	٣٤	٣٢
تنكر	تنكر (وهكذا ما ياتي بعد)	٣٨	٣٤
في تانيه	في ما تيه	١٨	٣٥
السلحي	السلحي	٠٧	٣٦
أبي الحسب	أبي الحسين	١٩	٣٦
المعز	الغز	٢٣	٣٧
فارجل	فارجل	٠٩	٣٨
حضر دمنة	حضر دمنة (وهكذا ما بعده)	١٨	٣٩
ضبعة الدولة	ضبعة الدولة	٠٢	٤٠
الامراء	الأمراء	٢٠	٤٠
جنكرخان	جنكرخان (وهكذا ما بعده) *	٣٩	٤٠
الى اياس	الى اياس	٠٤	٤١

١٤ ٤١  
٢٩ ٤٣  
٥٩ ٤٣  
١٦ ٤٤  
١٣ ٤٤  
١٨ ٤٤  
٠٦ ٤٣

٢٧٢٥ ٤٦

٣٣ ٤٦

٠٢ ٤٧

٠٦ ٤٨

١٦ ٥٠

٣٤ ٥١

٢٦ ٥٢

١٧ ٥٣

٣٧ ٥٤

١٨ ٥٥

٠٤ ٥٨

٠٥ ٥٨

١٣ ٥٨

١٢ ٥٩

٢٣ ٥٩

٠٤ ٦١

٠١ ٦٢

٢٥ ٦٣

١٧ ٦٤

٣٣ ٦٦

١٣ ٦٧

١٠ ٦٨

٠٥ ٦٩

٢٨ ٦٩

٠٥ ٧٠

٢٣ ٧٠

٠٢ ٧١

٢٨ ٧١

٠٧ ٧٢

٢٤ ٧٢

صواب

تشبيب

والباحورة

الناصر تغير

الواقدي أيام

مقدي الحلقة

اجناد الحلقة

ابن الرفعة

وسقانة

المسلمين

التوني

الملك

قلم ترل

وودي قال للمبنى والبيت أخص من غير

وأياهما

هي أيضا من

في محبته

فحبس بها

محبته

شعيب

جوزوا

الامير مرداش فلما قتل الناصر وقام من بعده الملك المؤيد

شيخ رقة ض على الامير مرداش ثارت اية

صرغمش حل

باب القلعة

وامين الدين

مارالجند

جان له مما جناه متاب

جئت في خروكة

لاقتناء الكتب

انشاء

يسرى

في اليوم مبلغ ستين

منكوتمر (وهكذا ما بعد)

بمسجد القبل

عناية فحكم قاضي القضاة

في عمله سجن

وسائر ارباب

يا كسايه

نظا

تبيت

والماخوذة

الناصر قلاون تغير

الواقدي أيام

مقدي الحلقة

اجناد الحلقة

أبي الرفعة

وسبع مائة

المسكين

التوني

أي ملك

قلم ترل

الامير مرداش بارث ابنته

وأياهما

هي أيضا من

في محبته

فحبس بها

محبته

شعيب

جوزوا

الامير مرداش بارث ابنته

شيخ رقة ض على الامير مرداش ثارت اية

صرغمش حل

باب القلعة

وامين الدين

مارالجند

جار له مما جناه جناب

عملت في خروكة

لاقتناء الكتب

انشاء

يسرى

في اليوم ستين

منكوتمر

بمسجد القبل

عناية قاضي القضاة

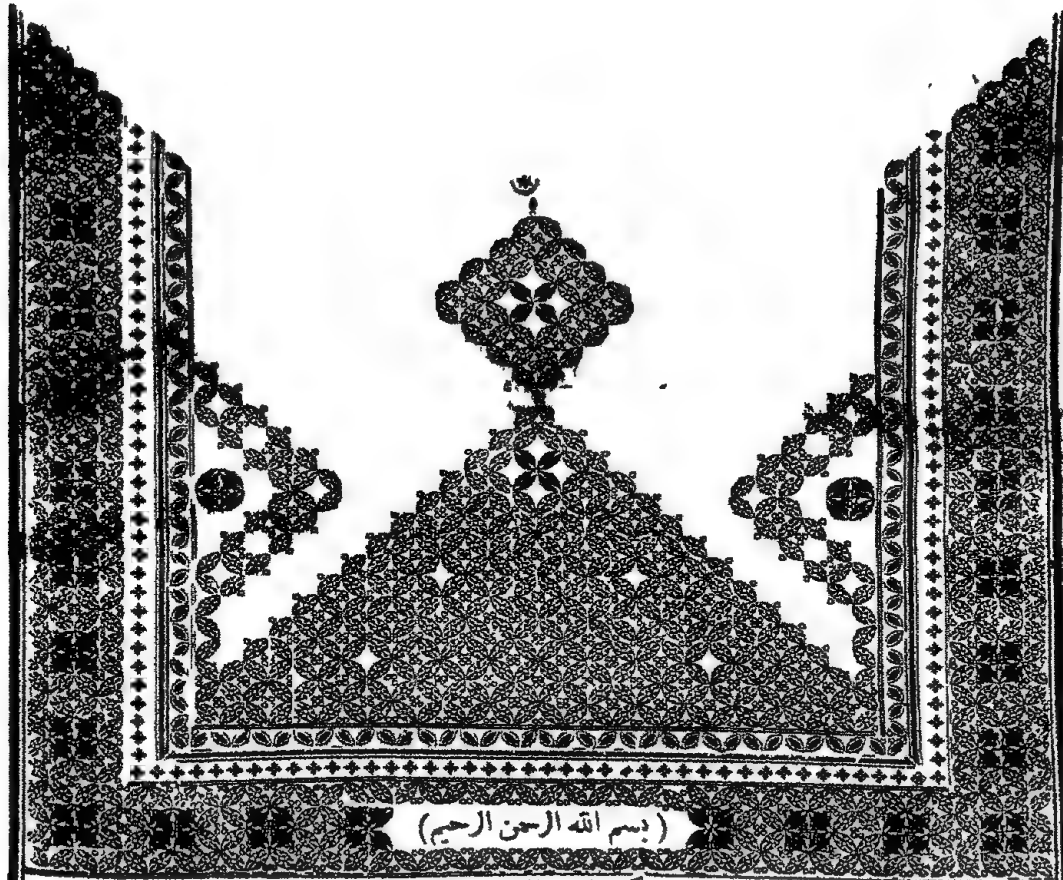
في عمل سجن

وسائر ارباب

يا كسايه

خطا	صواب	صفحة سطر
صالح بن قلاون	صالح بن محمد بن قلاون	٢٠ ٧٣
بهاء الامير	بهاء الامير	٣٤ ٧٤
اقبغا اص في سابع	اقبغا اص في ثامن شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين فباشير ذلك الى ان صرف يا بن اقبغا اص في سابع	١٨ ٧٥
كثيرا	كثيرا	١٣ ٧٦
يوم حنين سره ذلك فلما	يوم حنين فلما	١٥ ٧٦
بن مالك المنصور	ابن الملك المنصور	١٧ ٧٩
من درهم صاحب حمام	من درهم يعطيه صاحب حمام	٣٧ ٧٩
وجرد	وجرد	٠٣ ٨٢
الى ملك القاضي السعيد	الى ملك القاضي رضى الدين عبيد الناصر بن تقي الدين فعرفت به ثم صارت الى ملك القاضي السعيد	٢٣ ٨٣
فلما عزله أيده	فلما عزله أيده	١٤ ٨٤
له اسوة فاستحسن	له اسوة براسي فاستحسن	٠١ ٨٨

هذا ما وجدناه في الملازم الاول من الجزء الثاني مما يلزم التنبيه عليه واكثره في الغالب من تحريف النسخ التي  
طبع منها هذا الكتاب كما يعلم بالوقوف عاينا



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ذكر حارات القاهرة وظواهرها)

قال ابن سيده والحارة كل محلة دنت منازلها قال والحلة منزل القوم وبالقاهرة وظواهرها عدة حارات وهي \* حارة بهاء الدين هذه الحارة كانت قد بناها خارج باب الفتوح الذي وضعه القائد جوهر عندما اخط أساس القاهرة من الطوب التي وقديقي من هذا الباب عقدة برأس حارة بهاء الدين وصارت هذه الحارة اليوم من داخل باب الفتوح الذي وضعه امير الجيوش بدر الجبالي وهو الموجود الآن وحده هذه الحارة عرضها من خط باب الفتوح الآن الى خط حارة الوراقة بسوق المرحلين وحدها طولاً فيما وراء ذلك الى خط باب القنطرة وكانت هذه الحارة تعرف بحارة الريحانية والوزيرية وهما طائفتان من طوائف عسكر الخلفاء الفاطميين فان بها كانت مساكنهم وكان فيها الهاتين الطائفتين دور عظيمة وحوانيت عديدة وقيل لها أيضاً بين الحاريتين واتصلت العمارة الى السور ولم تزل الريحانية والوزيرية بهذه الحارة الى أن كانت واقعة السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب بالعبيد

حارة بهاء الدين

(ذكر واقعة العبيد)

وسمى بها أن مؤتمن الخلافة جوهر أحد الاستاذين المحنكين بالقصر تحدث في ازالة صلاح الدين يوسف بن أيوب من وزارة الخليفة العاضد الدين الله عندما ضايق أهل القصر وشدد عليهم واستبدت بأمور الدولة وأضعف جانب الخلافة وقضى على اكبر أهل الدولة قسار مع جوهر عدة من الامراء المصريين والبلند واتفق رأيهم أن يبعثوا الى الفرنج ببلاد الساحل يستدعونهم الى القاهرة حتى اذا خرج صلاح الدين لقتالهم بعسكره نارواوهم بالقاهرة واجتمعوا مع الفرنج على اخراجه من مصر فسيروا رجلاً الى الفرنج وجعلوا كتيبهم التي معه في نعل وحفظت بالجلد مخافة أن يقطن بها فصار الرجل الى البير البيضاء قريسا من بليس فاذا بعض اصحاب صلاح الدين هنالك فأ نكر أمر الرجل من أجل أنه جعل النملين في يده وراهما وليس فيهما اثر المشى والرجل رث الهيئة فارتاب وأخذ المعلن وشقهما فوجد الكتب يطنهما فحمل الرجل والكتب الى صلاح الدين فتسرع خطوط الكتب حتى عرفت فاذا الذي كتبها من اليهود الكتاب فأمر بقتله فاعتصم بالاسلام وأسلم وحذته الخبر فبلغ ذلك مؤتمن الخلافة فاستشعر الشر وخاف على نفسه ولم القصر وامتنع من الخروج منه فأعرض صلاح الدين

المحمكين  
الحافظين كذا  
بوخذ من  
القاموس

عن دنا بختة وطال الامد فطلق الخصى انه قد اُهملي امره وشرع يخرج من القصر وكانت المنظره بناها  
بني الخليفة النورقانية في بستان تخرج اليها في جماعة وبلغ ذلك صلاح الدين فأنهض اليه عدة هجموا عليه وقتلوه في  
يوم الأربعاء فجلس بقين من ذى القعدة سنة أربع وثمانين وخمسائة واخذوا رأسه وأتوا به إلى القاهرة فاشتم ذلك بالقاهرة واشيع فغضب العبد المذنب إلى تواروا بأجمعهم في سبائهم وحضريه وقلبا انظم  
اليهم عالم عظيم من الامراء والعائلة حتى صاروا ما يكف على تحسين ألفاوساروا الى دار الوزارة وفيه عظيم  
ساكنها صلاح الدين وقد استعدوا بالاسلحة فبادر شمس الدولة نحر الدين توران شاه أخو صلاح الدين وصرخ  
في عساكر الغزو ركب صلاح الدين وقد اجتمع اليه طوائف من اهله واقاربه وجميع الغزوات بهم ووقفت الطائفة  
الريحية والطائفة الخيرية والطائفة النسطورية والطائفة النسطورية ومن انضم اليهم بين  
القصرين فتارت الحروب بينهم وبين صلاح الدين وأشد الأمر وعظم الخطب حتى لم يبق الاخرية صلاح الدين  
واصحابه فعند ذلك امر توران شاه بالجملة على السودان فقتل فيها أحدا مقدّمهم فأتكف بأسم قليل لا عظم  
جملة الغز عليهم فأنكسروا الى باب الذهب ثم الى باب الزهومة وقتل حينئذ عدة من الامراء المصريين  
وكثير من عداهم وكان العاضد في هذه الواقعة يشرف من المنطرة فلما رأى اهل القصر كسرت السودان  
وعساكر مصر رموا على الغز من اعلى القصر بالنشاب والحجارة حتى أنكروا فيهم وكفوه عن القتال وكادوا  
ينهبون فامر حينئذ صلاح الدين النساطين باحراق المنطرة فأحضر شمس الدولة النساطين وأخذوا في تطيب  
قارورة النفط وصوبوا بها على المنطرة التي فيها العاضد فخاف العاضد على نفسه وفتح باب المنطرة زعيم الخلافة  
أحد الاستادين وقال بصوت عال امير المؤمنين يسلم على شمس الدولة ويقول دونكم والعبيد الكلاب  
أخرجوهم من بلادكم فلما سمع السودان ذلك ضعفت قلوبهم وتحاذلوا فحمل عليهم الغز فأنكسروا وركب القوم  
أقفيتهم الى أن وصلوا الى السيوفيين فقتل منهم كثير وأسروا منهم كثير وامنعوا هناك على الغز فكان فأحرق  
عليهم وكان في دار الارمن التي كانت قريبا من القصرين خلق عظيم من الارمن كلهم رماة ولهم جار في الدولة  
يجري عليهم فعند ما قرب منهم الغز رموهم عن يد واحدة حتى امنعوا عن أن يسيروا الى العبيد فأحرق شمس  
الدولة دارهم حتى هلكوا حرقا وقتلا ومزوا الى العبيد فصاروا كلما دخلوا مكانا أحرق عليهم وقتلوا فيه الى  
أن وصلوا الى باب زويلة فاذا هو مغلق فحصر واهناك واستقر فيهم القتل مدة يومين ثم بلغهم أن صلاح الدين  
أحرق المصورة التي كانت اعظم حاراتهم وأخذت عليهم افواه السكك فابقنوا أنهم قد أخذوا الاحالة فصاحوا  
الامان فامنوا ذلك يوم السبت للذين بقيت من ذى القعدة وفتح لهم باب زويلة فخرجوا الى الجيزة فعدا عليهم  
شمس الدولة في العسكر وقد قروا بأموال المهزومين وأسلحتهم وحكموا فيهم السيف حتى لم يبق منهم  
الا الشريد وتلاشي من هذه الواقعة امر العاضد وكان من عرائب الاتفاقات أن الدولة الفاطمية كان الذي  
افتتح لها بلاد مصر وبني القاهرة جوهر القائد الذي كان سببا في ازالة الدولة وخراب القاهرة جوهر المنعوت  
بموت الخلافة هذا ثم لما استبد صلاح الدين يوسف بسلطنة الديار المصرية بعد موت الخليفة العاضد لدين الله  
سكن هذه الحارة الامير الطواشي الخصى بهاء الدين قراقوش بن عبد الله الاسدي فعرفت به \*  
(حارت برجوان) منسوبة الى الاستاد أبي الفتح برجوان الخادم وكان خصيا ابيض تامم الخلافة ربي في دار  
الخليفة العزيز بالله وولاه امر القصور فلما حضرته الوفاة وصاه على ابنه الامير أبي علي منصور فلما مات العزيز  
بالله اقيم ابنه منصور في الخلافة من بعده وقام بتدبير الدولة أبو محمد الحسن بن عمار الكامي فدير الامور  
وبرجوان يناسكه فيما يصدر عنه ويحتص بطوائف من العسكر دونه الى أن افسد أمر ابن عمار فطر  
برجوان في تدبير الامور يوم الجمعة لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وصار الواسطة بين  
الحاكم وبين الناس فأمر بجمع الغلمان ونهاهم عن التعرض لأحد من الكمامين والمغاربه ووجه الى دار ابن عمار  
فمنع الناس عنها بعد أن كانوا قد احاطوا بها واتهبوا بها وأمرات يجري لاصحاب الرسوم والراتب جميع  
ما كان ابن عمار قطعه وأجرى لابن عمار ما كان يجري له في أيام العزيز بالله من الجرايات لنفسه ولأهله وحرمه  
ومبلغ ذلك من اللحم والتوابل خمسائة دينار في كل شهر يزيد عن ذلك أو ينقص عنه على قدر الاسعار مع ما كان  
له من الفاكهة وهو في كل يوم سله بدينار وعشرة ارطال شمع بدينار ونصف وحل يلج وجعل كاتبه أبا العلاء

حارة برجوان





في سنة اربع وتسعين وخمسة وفيها اتصلت الطائفة اليهودية واليانية واشتهر امر هذه  
الحجارة على ابن عبد الظاهر فلم يعرف نسبتها لمن وقال لا اعلم في الدولة المصرية من اسمه محمود الا ركن الاسلام  
محمود بن اخت الصالح بن رزيق صاحب التربة بالقراقة اللهم الا ان يكون محمود بن مصال الملوك الوزير فقد ذكر  
ابن القطي ان اسمه محمود ومحمود صاحب المسجد بالقراقة وكلين في زمن الناصر في ابن الحكم قبل ذلك وهذا وهم  
آخر فان ابن مصال الوزير اسمه سليمان هربعت بنهم الدين ووقعت في هذه الحارة نكتة قال القاضي الفاضل  
في متجددات سنة اربع وتسعين وخمسة والسلاطون يومئذ بمصر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين وكان  
في شعبان قد تابع اهل مصر والقاهرة في اظهار المنكرات وترك الانكار لها واباحة اهل الامر والنهي فعلها  
وتفا حش الايدي في حلالها في بلادهم المنية من مصر واقامت طائفة من اليهودية الطمن حشيشة للبر  
واغردت برجمه وجيت بيوت المزور واقيت عليهم الاضرائب الثقيلة فلما انتهى امره في كل يوم الى سبعة عشر  
درهما ومنع المزرا البيوت ليشترى من مواضع الحى وجلت أوافى الخمر على رؤس الاشهاد وفي الاسواق من  
غير منكر وظهور من عاجل عقوبة الله تعالى وقوف زيادة النيل عن معتادها وزيادة سعر الغلة في وقت ميسورها \*  
(حارة اليهودية) هذه الحارة عرفت ايضا بالطائفة اليهودية أحد طوائف العسكر في أيام الحاكم بأمر الله على  
ما ذكره المسيحي وقال ابن عبد الظاهر اليهودية منسوبة الى جماعة تعرف باليهودية اختطوها وكانوا اربعة مائة  
منهم أبو علي منصور اليهودي الذي كان في أيام العزيز بالله وزادت مكاته في الأيام الحاكمية فأضيفت اليه  
مع الاحباس الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغيرها ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها وهي انها كانت  
سكن اليهود والمعروفة بهم فبلغ الخليفة الحاكم انهم يحجون بها في اوقات خلواتهم ويغنون  
وأنة قد ضلوا ودينهم معتل \* قال لهم تبهم نعم الا دام الخل  
ويسترون من هذا القول ويتعرضون الى ما لا ينبغي سماعة فأتى الى ابوابها وسأها عليهم ليلا وأحرقها فالى هذا  
الوقت لا يبيت بها يهودى ولا يسكنها ابدا وقد كان في الايام العززية جود الصقلي ايضا ضرب عنقه ونهب  
ماله في سنة ست وثمانين وثلاثمائة \* (حارة الوزيرية) هي ايضا منسوبة الى طائفة يقال لها الوزيرية من جملة  
طوائف العسكر وكلت اقل لا تعرف بجارية بستان المصمودى وعرفت ايضا بجارية الاكراد قال ابن عبد الظاهر  
الوزيرية منسوبة الى الوزير يعقوب بن يوسف بن كلس وقال ابن الصيرفي والطائفة المنعوتة بالوزيرية تاتي الى الآن  
منسوبة اليه يعنى الوزير يعقوب بن يوسف بن كلس أبو الفرج كان يهوديا من اهل بغداد فخرج منها الى بلاد الشام  
ونزل بمدينة الرملة وأقام بها فصار فاعا وكبلا للتجار بها واجتمع في قبله مال عجز عن ادائه ففقر الى مصر في أيام كافور  
الاخشيدي فتعلق بخدمته ووثب اليه بالتجرف فباع اليه امتعة احبل بنمها على ضياع مصر فكثيرا لذلك تردده على  
الريف وعرف اخبار القرى وكان صاحب حبل ودهاء ومكر ومعرفة مع ذكاء مفرد وفطنة فخير في معرفة  
الصياع حتى كان اذا سئل عن امر غلالها او مبلغ ارتفا عها وسائر احوالها الظاهرة والباطنة اتى من ذلك بالغرض  
فكثرت أمواله واثمته احواله وأعجب به كافور لما خبر به من الفطنة وحسن السياسة فقال لو كان هذا مسلما  
اصلح ان يكون وزيرا فلما بلغه هذا عن كافور تأقت نفسه الى الولاية وأحضر من علمه شرائع الاسلام سرا فلما كان  
في شعبان سنة ست وخسين وثلاثمائة دخل الى الجامع بمصر وصلى صلاة الصبح وركب الى كافور ومعه محمد بن عبد  
الله ابن الخازن في خلق كثير فخلع عليه كافور ونزل الى داره ومعه جمع كثير وركب اليه اهل الدولة يهنونه ولم يتأخر  
عن الحضور اليه احد فغص بمكانه الوزير أبو الفضل جعفر بن القرات وقلق بسببه وأخذ في التدبير عليه ونصب  
الحبائل له حتى خافه يعقوب فخرج من مصر فارا منه يريد بلاد المغرب في شوال سنة سبع وخسين وقدمت كافور  
فلحق بالمعز لدين الله أبي تميم بعد وقوع منه موقعا حسنا وشاهد منه معرفة وتدبير ان لم يزل في خدمته حتى قدم  
من المغرب الى القاهرة في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة فقلده في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وستين  
الخراج وجميع وجوه الاموال والحسبة والسواحل والاعشار والحوالى والاحباس والمواريث والشرطتين  
وجميع ما يضاف الى ذلك وما يطرأ في مصر وسائر الاعمال وأشرك معه في ذلك كله عسلوج بن الحسن وكتب  
لهما بجلايلك قري في يوم الجمعة على منبر جامع احمد بن طولون فقبضت ايدي سائر العمال والمتضمين وجلس  
يعقوب ر عسلوج في دار الامارة في جامع احمد بن طولون للنداء على الضياع وسائر وجوه الاموال وحضر الناس

حارة اليهودية

حارة الوزيرية

للقبالات ومطالب الباقيا من الاموال مما على الناس من المالكين والمتعلمين والعمال واستقصا في الطلب ونظرا  
في المطالم فتوقفت الاموال وزيد في الضياع وثرأيد الناس وتكاسفوا وامتنعوا ان يأخذوا الدينار معزيا فانضع  
الدينار الراضى وانحط ونقص من صرفه اكثر من ربع دينار فحسر الناس كثيرا من أموالهم في الدينار الأبيض  
والدينار الراضى وكان صرف المعزى خمسة عشر درهما ونصفا واشتد الاستفراج فكان يستخرج في اليوم نصف  
ونخسون ألف دينار من زينة واستخرج في يوم واحد مائة وعشرون ألف دينار معزى وحصل في يوم واحد من  
مال تيس ودمياط والاشمونين اكثر من مائتي ألف دينار وعشرين ألف دينار وهذا شيء لم يسمع قط مثله في بلد  
فاستمر الامر على ذلك على المحتج من شهرين إلى شهرين حتى مضى شهر ربيع الأول فخرجوا من الخراج وانفردوا بالنظر  
في أمور الدولة في قصره وفي الدور الموافق عليها وبعد ذلك بقليل مات المعز الدين الله في شهر ربيع الآخر  
منها وقام من بعده في الخلافة ابنه العزيز بالله أبو منصور زار فقوض لعقوب النظر في سائر أموره وجعله  
وزيرا له في اول المحرم سنة سبع وستين وثمائة وفي شهر رمضان سنة ثمان وستين لقيه بالوزير الاجل وأمر  
ان لا يخاطبه أحد ولا يكتب له الابدية وخلع عليه وجعل ورسم له في محرم سنة ثلاث وسبعين وثمائة ان يبدأ الله  
في مكاتباته باسمه على عنوانات الكتب النافذة منه وخرج توقيع العزيز بذلك وفي هذه السنة اعتقل في القصر  
وردا الامر الى خير ابن القاسم فأقام معتقلا عدة شهر ثم أطلق في سنة أربع وسبعين وجعل على عدة خيول وقرئ  
سجل برقه الى تدبير الدولة ووجهه خمسمائة غلام من الناشئة وألف غلام من المغاربة ملكه العزيز رقابهم فكان  
يعقوب اول وزراء الخلفاء الفاطميين بديار مصر فبدأ بأمور مصر والشام والحرمين وبلاد المغرب وأعمال هذه  
الاقاليم كلها من الرجال والاموال والقضاء والتدبير وعمل له اقطاعا في كل سنة بمصر والشام مبلغها ثلثمائة ألف  
دينار واتسعت دائرته وعظمت مكاتبه حتى كتب اسمه على الطرز وفي الكتب وكان يجلس كل يوم في داره يأمر  
وينهى ولا يرفع اليه رقعة الا وقع فيها ولا يسأل في حاجة الا قضاها ورتب في داره الحجاب نوبا وأجلسهم على  
مراتب وأجلسهم الديار وقلدتهم السيوف وجعل لهم المناطق ورتب فرسين في داره للنبوة لا تبرح واقفه  
يسر وجهها وأجلسهم برء ونصب في داره الدواوين فجعل ديوانا للوزيرية فيه عدة كتاب وديوانا للجيش فيه عدة  
كتاب وديوانا للاموال فيه عدة كتاب وعدة جهابذة وديوانا للخراج وديوانا للسجلات والانشاء وديوانا  
للمستغلات وأقام على هذه الدواوين زمانا وجعل في داره خزانة للكسوة وخزانة للمال وخزانة للدفاتر وخزانة  
للاشرية وعمل على كل خزانة ناظرا وكان يجلس عنده في كل يوم الاطباء لينظروا في حال الغلمان ومن يحتاج منهم  
الى علاج أو اعطاء دواء ورتب في داره الكتاب والاطباء يقفون بين يديه وجعل فيها العلماء والادباء والشعراء  
والفقهاء والمتكلمين وأرباب الصنائع لكل طائفة مكان مفرد وأجرى على كل واحد منهم الارزاق وألف كتابا  
في الفقه والقراءات ونصب له مجلسا في داره يحضره في كل يوم ثلاثا ويحضر اليه الفقهاء والمتكلمون وأهل  
الجدل ينظرون بين يديه فمن تأسفه كتاب في القراءات وكتاب في الاديان وهو كتاب الفقه واختصره وكتاب في آداب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب في علم الابدان وصلاحيها في ألف ورقة وكتاب في الفقه مما سمعه من الامام  
المعز الدين الله والامام العزيز بالله وكان يجلس في يوم الجمعة ايضا ويقرأ مصنفاته على الناس بنفسه وفي حضرته  
القصة والفقهاء والقراء وأصحاب الحديث والنحاة والشهود فاذا فرغ من قراءة ما قرأ من مصنفاته قام  
الشعراء ينشدون مدائحهم فيه وكان في داره عدة كتاب ينسخون القرآن الكريم والفقه والطب وكتب  
الادب وغيرها من العلوم فاذا فرغوا من نسخها قوبلت وضبطت وجعل في داره قراء وأئمة يصلون في مسجد  
داره وأقام بداره عدة مطابخ لنفسه ولجلسائه ولغلمانته وحواشيه وكان ينصب مائدة لخاصته يأكل هو  
وخواصه من أهل العلم ووجوه كتابه وخواص غلمانته ومن يستدعيه عليها وينصب عدة مواثيل بقية الحجاب  
والكتاب والحواشي وكان اذا جلس يقرأ كتابه في الفقه الذي سمعه من المعز والعزيز لا يمنع أحد من مجلسه فيجتمع  
عنده الخاص والعام ورتب عند العزيز بالله جماعة لا يحاطبون الا بالقائدوا شأ عدة مساجد ومسكن  
بمصر والقاهرة وكان يقيم في شهر رمضان الاطعمة للفقهاء ووجوه الناس وأهل السيرة لتعفف ولجماعة كثيرة  
من الفقهاء وكان اذا فرغ الفقهاء والوجوه من الاكل معه يطاف عليهم بالطيب ومرض مرة من عله اصابته  
بده فقال فيه عبد الله بن محمد بن أبي الجرح

\* الوزير هي الدنيا فان الملت \* رأيت في كل شيء ذلك الاثنا \*  
 تا مل الملك وانظر فرط عنته \* من اجله واهمال القرطاس والقلم \*  
 وشاهد البيض في الانعام جامعة \* الى العدا وكثيرا ما روين دما \*  
 وانفس الناس بالشكوى قد انصابت \* كما تخطت من قوس ابيته شهما \*  
 \* هل ينهض الجسد الا ان يزيده \* سلق يقتسم في انهاضه قدما \*  
 \* لولا العزيز وآراء الوزير معا \* تحيقتنا خطوب تشعب الامما \*  
 \* فقل لهذا وهذا انما شرف \* لا اوهن الله ركنيه ولا انهدما \*  
 \* كلا كما لم يزل في السلسل منبها \* من يجره في سبيلنا ناعلقا ونما \*  
 \* ولا أصابكم احداث دهر كما \* ولا طوى لكم ما عشت قاطلا \*  
 \* ولا نحت عنك يا مولاي عافية \* فقد محوت بما أوليتني العدا \*

وكان الناس يفتنون بكتابه في الفقه ودرس فيه الفقهاء بجامع مصر وأجرى العزيز بالله جماعة فقهاء  
 يحضرون مجلس الوزير أرزاقا في كل شهر تكفيهم وكان للوزير مجلس في داره للنظر في رفاة المرافعين والمتظلمين  
 ويوقع بيده في الرقاق ويخاطب الخصوم بنفسه وأراد العزيز بالله ان يسافر الى الشام في زمن ابتداء الفاكهة  
 فأمر الوزير ان ياتخذ الامة لذلك قسالا يمولاي لكل سفر اهمة على مقداره فما الغرض من السفر فقال اني أريد  
 التفرج بدمشق لاكل القراميا فقال السمع والطاعة وخرج فاستدعى جميع ارباب الحمام وسأهم عما بدمشق  
 من طيور مصر واسماء من هي عنده وكانت مائة ونيفا وعشرين طائرا ثم التمس من طيور دمشق التي هي في مصر  
 عدة فأحضرها وكتب الى نائبه بدمشق يقول ان بدمشق كذا وكذا طائرا وعزفه اسمها من هي عنده وأمره  
 باحضارها اليه جميعها وان يصيب من القراميا في كل كاغدة ويشدها على كل طائر منها ويسرحها في يوم  
 واحد فلم يمض الا ثلاثة ايام او أربعة حتى وصلت الحمام كلها ولم يتأخر منها الا نحو عشر وعلى جناحها القراميا  
 فاستخرجها من الكواغد وعلمها في طبق من ذهب وغطاها وبعث بها الى العزيز بالله مع خادم وركب اليه وقدم  
 ذلك وقال يا أمير المؤمنين قد حضرنا قبلك القراميا ههنا فان اغناك هذا القدر والاستدعيته شيئا آخر فجب  
 العزيز بالوزير وقال مثلك يخدم المملوك يا وزير واتفق انه سابق العزيز بين الطيور فسبق طائر الوزير يعقوب  
 طائر العزيز فشق ذلك الى العزيز ووجد اعداء الوزير سيلا الى الطعن فيه فكتبوا الى العزيز انه قد اختار من كل  
 صنف اعلاه ولم يترك لامير المؤمنين الا ادناه حتى الحمام فبلغ ذلك الوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المؤمنين الذي \* له العلي والمثل الثاقب

طائر لك السابق لكنه \* لم يأت الا وله طاجب

فأعجب العزيز بذلك وأعرض عما وشى به ولم يزل على حال رفيعة وكلمة نافذة الى ان ابتدأت به عنته يوم الاحد  
 الحادي والعشرين من شوال سنة ثمان وثلاثمائة ونزل اليه العزيز بالله يعوده وقال له وددت انك تباع  
 فابتاعك بمالي أو تفدي فأفديك بولدي فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب فبكي وقبل يده وقال اما فيما يخصني فانت  
 ارحم بحقي من ان استرعيك اياه وأرأف علي من ان أوصيك به ولكنني انصح لك فيما يتعلق بك وبدولتك سالم الروم  
 ما سالوك واقنع من الحدانية بالدعوة والشكر ولا تتبع علي مفرج بن دعقل ان عرضت لك فيه فرصة وانصرف  
 العزيز فأخذته السكينة \* وكان في سياق الموت يقول لا يغلب الله غالب ثم قضى نحبه ليلة الاحد خمس خلون  
 من ذي الحجة فأرسل العزيز بالله الى داره الكفن والحنوط وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان وقال كتب  
 والله اغسل لحية وأما رفق به خوفا ان يفتح عينه في وجهي وكن في خسين ثوبا لثلاثين مثقالا يعني منسوجا  
 بالذهب ووشى مذهباً وشرب ديبق مذهباً وحقه كافورا وقارورق مسك وخسين مناماء ورد وبلغت قيمة الكفن  
 والحنوط عشرة آلاف دينار وخرج مختارا الصقلي وعلى بن عمر العداس والرجال بين أيديهم ينادون لا تكلم أحد  
 ولا ينطق وقد اجتمع الناس فيما بين القصر ودار الوزير التي عرفت بدار الديباج ثم خرج العزيز من القصر على  
 بغلة والناس يمشون بين يديه وخلفه بغير مظلة والحزن ظاهر عليه حتى وصل الى داره فزل وولى عليه وقد طرح  
 على تابوته ثوب مثل ووقف حتى دفن بالقبة التي كان بناها وهو يبكي ثم انصرف وسمع العزيز وهو يقول واطول

الشئى عليه ياورى والقدرة أفديك بجميع ما ملك لفضل وأمر بأجراء عليه على عادتهم وعق جميع  
 عماليك وأقام ثلاثاً بالكل على مائدة ولا يحضرها من عادته الحضور وعمل على قبره ثوبان مثقلان وأقام الناس  
 عند قبره شهرًا وغدا الشعراء إلى قبره فرثاء مائة شاعرًا جيزوا كلهم وبلغ العزير أن عليه ستة عشر ألف دينار دينا  
 فأرسل بها إلى قبره فوضعت عليه وقرئت على أرباب الدين والزم القراء بالقيام على قبره وأجرى عليهم الطعام  
 وكانت الموائد تحضر إلى قبره كل يوم مدة شهر يحضر نساء الخاصة كل يوم ومعهن نساء العامة فتقوم الجوارى  
 بأقداح الفضة والياور وملاعق الفضة فيسقين النساء الشرية والسويق بالسكر ولم تأخر نائمة ولا لامة عن  
 حضوراً قبر مدة الشهر وشعبها بالكل على مائدة ولا يحضرها من عادته الحضور وعمل على قبره ثوبان مثقلان وأقام الناس  
 وطيباوشيا بالقرش ثلثة أحف وكثبا وجوارى وعبيدا وخيلا وبغلا ونوقا وحرا وبلا وغلالا وخزائن ما بين  
 اشربة وأطعمة قومت بأربعة آلاف ألف دينار سوى ما جهز به ابنته وهو ما قيمته مائة ألف دينار وخف ثمانى  
 مائة حظية سوى جوارى الخدمة فلم تعترض العزير لشيء مما يملكه أهله وجواريه وعلمانه وأمر بحفظ جهاز ابنته  
 إلى أن تزوجها وأجرى لى في داره لكل شهر سقائة دينار للفقرة سوى الكسوة والخرابات وما يحمل الهم من  
 الاطعمة من القصر وأمر بتقل ما خلفه إلى القصر فلما تم له من يوم وفاته شهر قطع الأمير منصور بن العزير جميع  
 مسرته لانه وأقر العزير جميع ما فعله الوزير وما ولده من العمال على حاله وأجرى الرسوم التي كان يجريها وأقر  
 علمانه على حالهم وقال هؤلاء صنائى وكانت عدة غلمان الوزير أربعة آلاف غلام عرفوا بالطائفة الوزيرية  
 وزاد الرير أرزاقهم عما كانت عليه وأدامهم واليهم تنسب الوزيرية فانها كانت مساكنهم وانفق أن الوزير عمر  
 قبة انفق عليه خمسة عشر ألف دينار وأخر ما قال لقد طال أمر هذه القبة ما هذه قبة هذه تربة فكانت كذلك  
 ودفن تحتها موضع قبره اليوم المدرسة الصاحبية واتفق انه وجد في داره رقعة مكتوب فيها

احذروا من حوادث الأزمان \* وتوقوا طوارق الحداث

قد أمنتم ريب الرمان ونستم \* رب خوف مكن في الامان

فلما قرأها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يلبث بعدها الا اياما يسيرة ومضى فمات (حارة الباطلية)  
 عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية قال ابن عبد الظاهر وكان المعز لما قسم العطاء في الناس جاءت طائفة فسألت  
 عطاء فقيل لها افرغ ما كان حاضرا ولم يبق شيء فقالوا راحنا نحن في الباطل فسموا الباطلية وعرفت هذه الحارة  
 بهم وفي سنة ثلاث وستين وسقائة احترقت حارة الباطلية عند ما كثر الحريق في القاهرة ومصر واتهم النصارى  
 بفعل ذلك فجمعهم الملك الظاهر ببيس وحملت لهم الاحطاب الكثيرة والخلفاء وقدموا ليحرقوا بالنار فتشفع لهم  
 الامير فارس الدين اقطاعى اتابك العساكر على ان يلتزموا بالاموال التي احترقت وان يحملوا إلى بيت المال  
 خمسين ألف دينار فتركوها وجرى في ذلك ما تستحسن حكايته وهو أنه قد جمع مع النصارى ما ثار اليهود وركب  
 السلطان ليحرقهم بظاهر القاهرة وقد اجتمع الناس من كل مكان للشيء يحرقهم لما نالهم من البلاء فيما هو اب  
 من حريق الاماكن لاسيما الباطلية فانها أمنت النار عليها حتى حرقت بأسرها فلما حضر السلطان وقدم اليهود  
 والنصارى ليحرقوا برز ابن الكازرو في اليهودى وكان صيرفيا وقال للسلطان سألتك بالله لا تحرقنا مع هؤلاء  
 الكلاب الملاعين اعدائنا واعدائكم احرقنا ناحية وحدنا ففعلك السلطان والا مراء وحينئذ تقتررا الامر  
 على ما ذكر قدب لاستخراج المال منهم الامير سيف الدين بلبان المهراني فاستخلص بعد ذلك في عدة سنين وتطاول  
 الحال فدخل كتاب الامراء مع محاديههم وتخيلاوا في ابطال ما بقى فبطل في ايام السعيد بن الظاهر وكان سبب فعل  
 النصارى لهذا الحريق حنقههم لما اخذوا الظاهر من الفريخ ارسوق وقيصرية وطراباس ويافا وانطاكية  
 وما زالت الباطلية خرابا والناس تضرب بجريقتها المثل لى يشرب الماء كثيرا فيقولون كان في باطه حريق  
 الباطلية ولما عمر الطواشي بهادر المتقدم داره بالباطلية عمر فيها مواضع بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة  
 \* (حارة الروم) قال ابن عبد الظاهر واخطت الروم حارتين حارة الروم الآن وحارة الروم الجوانية فلما نزل  
 ذلك عليهم قالوا الجوانية لا غير والوراقون الى هذا الوقت يكتبون حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة  
 اليوم بالجوانية وفي سبع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثلثمائة امر الخليفة الحاكم بامر الله هدم حارة الروم  
 هدمت ونهت \* (حارة الديلم) عرفت بذلك لتزول الديلم الواصلير مع فمكين الزمراى حين قدم ومعه اولاد

حارة الباطلية

حارة الروم

حارة الديلم

مولانا في التاريخ البيروني وبساعة من الديلم والأتراك في سنة ثمان وستين وثلثمائة قبلنا وأجبا فعمرت بهم \*  
 وهفتكين هذا يقال له الفتكين أبو منصور التركي السراي غلام معز الدولة أحمد بن بويه ترقى في الخدم حتى غلب  
 في بغداد على عز الدولة مختارين معز الدولة وكان فيه شجاعة وثبات في الحرب فلما سارت الأتراك من بغداد لحرب  
 الديلم جرى بينهم قتال عظيم اشتهر فيه هفتكين إلا أنه أصيب في الحرب فمات في سنة ثمان وستين وثلثمائة قبلنا فعمرت بهم  
 الأتراك وهم نحو الاربع مائة فصار إلى البرية أخذ منها على البر إلى أن قرب من حوشبة إحدى قرى الشام  
 وقد وقع في قلوب العرب أن منه مهلبة تخرج إليه ظالم بن مرهوب العقيلي من بعلبك وبعث إلى أبي محمود إبراهيم  
 ابن جعفر أمير دمشق من قبل الخليفة المعز لدين الله يعلمه بقدوم هفتكين من بغداد لأقامة الخطبة العباسية  
 وخوفه منه فأخذ إليه عسكره بمباركة في جيشه يريده هفتكين وسار بشارة الخادم من قبل أبي المعالي  
 ابن جدران عون الهفتكين فرده ظالم إلى بعلبك من غير حرب وسار بشارة بهفتكين إلى حصن فحسب إليه أبو المعالي  
 وتلقاه وأكرمه وكان قد ثار بدمشق جماعة من أهل الدعارة والفساد وحاربوا عمال السلطان واشتد أمرهم  
 وكان كبيرهم يعرف بابن الماورد فلما بلغهم خبر هفتكين بعثوا إليه من دمشق إلى حصن يستدعونه ووعدوه  
 بالقيام معه على عساکر المعز وأخراجه من دمشق ليلى عليهم فوقع ذلك منه بالموافقة وسار حتى نزل بثنية العقاب  
 لأيام بقيت من شعبان سنة أربع وستين وثلثمائة فبلغ عسكر المعز خبر الفريخ وأنهم قد قصدوا طرابلس فساروا  
 بأجمعهم إلى لقاء العدو ونزل هفتكين على دمشق من غير حرب فأقام أياما ثم سار يريد محاربة ظالم ففر منه ودخل  
 هفتكين بعلبك فطرد العدو من الروم والفرنج وانهبوا بعلبك وأحرقوا وذلك في شهر رمضان وانتشروا في أعمال  
 بعلبك والبقاع يقتلون ويأسرون ويحرقون وقصدوا دمشق وقد التحق بها هفتكين فخرج إليهم أهل دمشق  
 وسألوهم الكف عن البلد والتموا بمال فخرج إليهم هفتكين وأهدى إليهم وتكلم معهم في أنه لا يستطيع جباية  
 المال لقوة ابن الماورد وأصحابه وأمر ملك الروم به فقبض عليه وقيده وعاد في المال من دمشق بالعنف وحمل  
 إلى ملك الروم ثلاثين ألف دينار ورحل إلى بيروت ثم إلى طرابلس فمكن هفتكين من دمشق وأقام بها الدعوة لأبي  
 بكر عبد الكريم الطائع بن المطيع العباسي وسير إلى العرب السرايا فطمرت وعادت إليه بعده من أسره من  
 رجال العرب فقتلهم صبرا وكان قد قنقرف من المعز فكانت القرامطة تستدعيهم من الأحساء للقدوم عليه  
 لمحاربة عساکر المعز وما زال بهم حتى وافوا دمشق في سنة خمس وستين ونزلوا على ظاهرها ومعهم كثير من أصحاب  
 هفتكين الذين كانوا قد نشئوا في البلاد فقوى بهم ولقي القرامطة وحمل إليهم وسر بهم فأقاموا على دمشق أياما  
 ثم رحلوا نحو الرملة وبها أبو محمود فلقى يا فافا ونزل القرامطة الرملة وأنصبوا القتال على يافا حتى كل الفريقان  
 وسموا جميعا من طول الحرب وسار هفتكين على الساحل ونزل صيدا وبها ظالم بن مرهوب العقيلي وابن الشيخ  
 من قبل المعز فقاتلهم قتالا شديدا انهزم منه ظالم إلى صور وقتل بين الفريقين نحو أربعة آلاف رجل فقطع أيدي  
 القتلى من عساکر المعز وسيرها إلى دمشق فطيف بها ثم سار عن صيدا يريد عساکر المعز وكان قد مات المعز  
 في ربيع الآخر وقام من بعده ابنه العزيز بالله وسير جوهر القائد في عساکر عظيم إلى قتال هفتكين والقرامطة  
 فباغ ذلك القرامطة وهم على الرملة ووصل الخبر بمسيره إلى هفتكين وهو على عساکر القرامطة وقرأ عنها  
 فزلها جوهر وسار من القرامطة إلى الأحساء التي هي بلادهم جماعة وتأخر عدة وسار هفتكين من عساکر إلى طبرية  
 وقد علم بمسير القرامطة وتأخر بعضهم فاجتمع بهم في طبرية واستعد للقاء جوهر وجعل الاقوات من بلاد حوران  
 والثنية وادخلها إلى دمشق وسار إليها فحصى بها ونزل جوهر على ظاهرها دمشق لثمان بقين من ذي القعدة فبنى  
 على معسكره سوراً وحفر خندقاً عظيماً وجعل له أبواباً واجتمع هفتكين الناس للقتال وكان قد بقي بعد ابن الماورد  
 رجل يعرف بقسام الزراب وصار في عدة وافرة من الدعار فأعانه هفتكين وقواء وأمدته بالسلاح وغيره ووقعت  
 بينهم وبين جوهر حروب عظيمة طويله إلى يوم الحادي عشر من ربيع الأول سنة ست وستين وثلثمائة فاختل  
 أمر هفتكين وهم بالفرار ثم أنه استطهر ووردت الأخبار بقدوم الحسن بن أحمد القرمطي إلى دمشق فطلب  
 جوهر الصلح على أن يرحل عن دمشق من غير أن يتبعه أحد وذلك أنه رأى أمواله قد قلت وهلك كثير مما كان  
 في عسكره حتى صار أكثر عسكره رجالة وأعوزهم العلف وخشى قدوم القرامطة فأجابه هفتكين وقد عظم فرجه  
 واشتد سروره فرحل في ثالث جمادى الأولى وجد في المسير وقد قرب القرامطة فأنار بطبرية فبلغ ذلك القرمطي





حتى في كل ما كان عليه فأتوا به إلى مصر واجتمع بهم وأخفى عنهم قصده وذلك أنه جلس قريبا منهم فسمعهم يتحدثون  
بأنهم قد أتوا البيت فخدمهم في ذلك وأطال ثم نهض فيقوم غنأوه أن يأذن لهم في زيارته فأذن لهم فصاروا  
يترددون إليه لما رأوا من علمه وعقله ثم أنهم سألوه أين يقصد فقال أريد مصر فبهم واجتمعوا به في مصر فبهم  
لا يخبرهم شيئا من خبره وما هو عليه من القصد وشاهدوا من القصد وشاهدوا من القصد وشاهدوا من القصد وشاهدوا من القصد  
واشتلوا على محبته واجتمعوا على اعتقادهم فصاروا بأسرهم خدما له وهو في أثناء ذلك يستخبرهم عن بلادهم  
ويعلم أحوالهم ويخص عن قبائلهم وكيف طاعتهم السلطان بأفريقية فقالوا له ليس له علينا طاعة وبيننا وبينه  
عشرة أيام قال افتحوا السلاح قالوا هو شغلنا وما برح حتى عرف جميع ما هم عليه فلما وصلوا إلى مصر أخذ  
يودعهم فشق عليهم فمروا به وسألوهم عن القصد وشاهدوا من القصد وشاهدوا من القصد وشاهدوا من القصد  
فاما اذا كنت تقصد هذا فان بلادنا أنفع لك وأطوع لأمرنا ونحن أعرف بحقوقك وما لنا ألوانه حتى اجلبهم  
إلى المسير معهم فصاروا به إلى أن قاربوا بلادهم وخرج إلى لقاءهم أصحابهم وكان عندهم حمى كبير من التشيع  
واعتقاد عظيم في محبة أهل البيت كما قرره الخلواني ففرقهم القوم خبرا إلى عبد الله فقاموا بحق تعظيمه  
واجلاله ورغبوا في نزوله عندهم واقترعوا فبين يضيفه ثم ارتحلوا إلى أرض كاتمة فوصلوا إليها منتصفا  
الربيع الأول سنة ثمان وثمانين وما تين فنامتهم الأمن سألهم أن يكون منزله عنده فلم يوافقوا أحدا منهم وقال  
أين يكون فيج الإخبار فحببوا من ذلك ولم يكونوا فقط ذكروه له منذ حببوه فدلوه عليه فقصده وقال اذا حللنا به  
صرنا نأفي كل قوم منكم في ديارهم ونزورهم في بيوتهم فمروا به فصاروا به إلى جبل ايلمان وفيه فج  
الإخبار فقال هذا فج الإخبار وما سمى الإخبار ولقد جاء في الآثار المهدى هجرة نبوتها عن الاوطان ينصره فيها  
الإخبار من أهل ذلك الزمان قوم اسمهم مشفق من الكتمان ونحو ذلك في هذا الفج سمى فج الإخبار فسمعت  
به القبائل وأتته البربر من كل مكان وعظم أمره حتى أن كاتمة اقتلت عليه مع قبائل البربر وهو لا يدكر اسم  
المهدى ولا يعرج عليه فبلغ خبره ابراهيم بن الاغلب امير افريقية فقال أبو عبد الله كاتمة أنا صاحب  
النذر الذي قال لكم أبو سفيان والخلواني فازدادت محبتهم له وعظم أمره فبهم وأتته القبائل من كل مكان  
وساروا إلى مدينة تاصروق وجمع الخليل وصيرا أمرها الحسن بن هارون كبير كاتمة وخرج العرب فظفروا غنم  
وعمل على تاصروق خندقا فخرجت إليه قبائل من البربر وحاربوه فظفروا بهم وصارت إليه أموالهم ووالى  
الغزو فبهم حتى استقام له أمرهم فصاروا خدما لمدائن عدة فبعث إليه ابن الاغلب بعساكر كانت له معهم حروب  
عظيمة وخطوب عديدة وأبنا كاتمة إلى غلب أبي عبد الله وانتشار أصحابه من كاتمة في البلاد فصار  
يقول المهدى يخرج في هذه الأيام ويملك الأرض فيأطو في ابن هاجر إلى وأطاعني وأخذ يغري الناس بآب  
الاغلب ويدكر كرامات المهدى وما يفتح الله له ويعدهم بأنهم يملكون الأرض كلها وسير إلى عبيد الله بن محمد  
رجالا من كاتمة ليخبروه بما فتح الله له وأنه يتظرفه فوافوا عبيد الله بسلامة من أرض حص وكان قد اشتد بهم وأطلبه  
الخليفة المكتفي ففر منه يابنه أبي القاسم وساروا إلى مصر وكان أهداه حص مع التوشيزي عامل مصر حتى خلاصا  
منه وطلقا بلاد المغرب وبلغ ابن الاغلب زيادة الله خبره سير عبيد الله فأزكى له العيون وأقام له الاعوان حتى  
قبض عليه بسلماسه وكان عليها اليسع بن مدرار وجلس بها هو وابنه أبو القاسم وبلغ ذلك أبا عبد الله وقد عظم  
أمره فصار وضايق زيادة الله بن الاغلب وأخذ مدائنه شيئا بعد شيء وصار فيما ينف على مائتي ألف وألح على  
القبروان حتى فر زيادة الله إلى مصر ومذكها أبو عبد الله ثم ساروا إلى رفاة فدخلها أول رجب سنة ست وتسعين  
وما تين وفرق الدور على كاتمة وبعث العمال إلى البلاد وجمع الأموال ولم يخطب باسم أحد فادخل شهر رمضان  
سار من رفاة فاهتدوا لرحيله المغرب بأسره وخافه زنانه وغيرها وبعثوا إليه بطاعتهم وساروا إلى سلماسة ففر منه  
اليسع بن مدرار واليهما ودخل البلد فأخرج عبيد الله وابنه من السجن وقال هذا المهدى الذي كنت ادعوكم  
إليه وأركبه هو وابنه ومشي بسائر رؤساء القبائل بين أيديهم وهو يقول هذا مولاكم ويسكن من شدة الفرح حتى  
وصل إلى فسطاط ضرب له فأنزل فيه وبعث في طلب اليسع فأدركه وحل إليه فضربه بالسياط وقتله ثم سار المهدى  
إلى رفاة فصار بها في آخر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وما تين ولما تمكن قتل أبي عبد الله وأخاه في يوم  
الاثنين للصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وما تين فكان هذا ابتداء أمر الخلفاء الفاطميين

وما زالت كجاشي أهل المدينة في عبيد الله وخلافة ابنه القاسم القائم بأمر الله وخلافة المنصور  
 شمس الدين محمد بن المنصور في خلافة معز الدين الله ابن المنصور وبهم أخذ ديار مصر لمسيرهم الياسم  
 القائل جوهري سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وهم أيضا كانوا أكابر من قدم معه من الغرب في سنة اثنين وستين  
 وثلاثمائة فلما كان في أيام ولده العزيز بالله نزار اصطنع الديلم والأتراك وقدمهم وجعلهم خاصته قناقسوا  
 وصار بينهم وبين كامة تحاسدا إلى أن مات العزيز بالله وقام من بعده أبو علي المنصور والملقب بالحاكم بأمر الله  
 فقدم ابن عمه الكامي وولاه الوساطة وهي في معنى رتبة الوزارة فاستبد بأموار الدولة وقدم كامة وأعطاهم  
 وخص من الغلمان الأتراك الديلم الذين استعملهم في حربه فكلبوا على البرجوان وحسبوا صقليا وقد نالوا  
 نفسه إلى الوزارة فأغرى المصطنعة بابن عمه رضى وضعوا منه واعتزل عن الأمور وقد قلد برجوان الوساطة  
 فاستخدم الغلمان المصطنعين في القصر وزاد في عطايهم وقواهم ثم قتل الحاكم ابن عمه رضى كثيرا من رجال  
 دولة أبيه وجده فضعت كامة وقويت الغلمان فقامت بالحكم وقام من بعده ابنه المنصور في سنة ثمان وخمسين  
 على أكثر من الله ووال إلى الأتراك والمشاركة فأنشط جانب كامة وما زال ينقص قلوبهم ويتلاشى أمرهم حتى  
 ملك المستنصر بعد أبيه الظاهر فاستكثر أئمة من العبيد حتى يقال أنهم بلغوا نحو من خمسين ألف أسود واستكثر  
 هو من الأتراك وتنافس كل منهما مع الآخر فكانت الحرب التي آلت إلى خراب مصر وزوال بهجتها إلى أن قدم  
 أمير الجيوش بدر الجبالي من عكا وقتل رجال الدولة وأقام له جندا وعسكرا من الأرمن فصار من حينئذ معظم  
 الجيش الأرمن وذهبت كامة وصاروا من جملة الرعية بعدما كانوا أوجوه الدولة وأكابر أهلها (حارة الصالحية)  
 عرفت بغلمان الصالح طلائع بن رزك وهي موضعان الصالحية الكبرى والصالحية الصغرى وموضعها  
 فيما بين المشهد الحسيني ورحبة الأيدمرى وبين البرقية وكانت من الحارات العظيمة وقد خربت الآن  
 وباقية امتداع إلى الخراب قال ابن عبد الظاهر الحارة الصالحية منسوبة إلى الصالح طلائع بن رزك  
 لأن غلمانه كانوا يسكنونها وهي مكانان وللصالح دار بجارة الديلم كانت سكنه قبل الوزارة وهي باقية إلى الآن  
 وبها بعض ذريته والمكان المعروف بخوخة الصالح نسبة إليه (حارة البرقية) هذه الحارة عرفت بطلائع  
 من طوائف العسكر في الدولة الفاطمية يقال لها الطائفة البرقية ذكرها المسجي قال ابن عبد الظاهر ولا  
 نزل بالقاهرة يعني المعزدين الله اختطت كل طائفة خطة عرفت بها قال واختطت جماعة من أهل برقة الحارة  
 المعروفة بالبرقية انتهى وإلى هذه الحارة تنسب الأمراء البرقية

حارة البرقية

\*(ذكر الأمراء البرقية ووزارة ضرغام)\*

وذلك أن الصالح طلائع بن رزك كان قد انشأ في وزارته أمراء يقال لهم البرقية وجعل ضرغام مقدمهم فترقى  
 حتى صار صاحب الباب وطمع في شاور السعدى لما ولى الوزارة بعد رزك بن الصالح طلائع بن رزك فجمع رفقته  
 وتخوف شاور منه وصار العسكر فرقتين فرقة مع ضرغام وفرقة مع شاور فلما كان بعد تسعة أشهر من وزارة  
 شاور ثار ضرغام في رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وصاح على شاور فأخرجه من القاهرة وقتل ولده  
 الأكبر المسي بطى وبقي شجاع المنعوت بالكامل وخرج شاور من القاهرة يريد الشام كما فعل الوزير رضوان بن  
 ولحشى فانه كان رفيقا له في تلك الكثرة واستقر ضرغام في وزارة الخليفة العاضد لدين الله بعد شاور وتلقب بالملك  
 المنصور فشكر الناس سيرته فانه كان فارس عصره وكان كاتب جميل الصورة فكه المحاضرة عاقل كرم لا يضيع كرمه  
 إلا في سمعة ترفعه أو مداراة تنفعه إلا أنه كان إذا نام استجلا على أصحابه وإذا طلق في أحد شرا جعل الشك  
 يبينوا ويحل له العقوبة وغلب عليه مع ذلك في وزارته أخواه ناصر الدين همام ونجر الدين حسام وأخذت فكري  
 لرفقته البرقية الذين قاموا بنصرته وأعانوه على إخراج شاور وتقليده للوزارة من أجل أنه بلغه عنهم أنهم يحسدونه  
 ويضعون منه وإن منهم من كاتب شاور وحثه على القدوم إلى القاهرة ووعده بالمعاونة له فأطمأنت الجوى بينه وبينهم  
 وتجزأ لا يقاع بهم على عادته في أسرع العقوبة وأحضرهم إليه في دار الوزارة ليلا وقتلهم بالسيف صبرا وهم صبح  
 ابن شاهنشاه والطاهر من تفع المعروف بالخواص وعين الزمان وعلي بن الزيد وأسد الفازى وأقاربهم وهم نحو من  
 سبعين أمرا سوى أتباعهم فذهبت لذلك رجال الدولة واختلت أحوالها وضعفت بذهاب أكابرها وفقد  
 أصحاب الرأى والتدبير وقصد الفرنج ديار مصر فخرج إليهم همام أخو ضرغام وانهمز منهم وقتل منهم عدة ونزلوا



على شمس بليس ومالكوا بعض السور ثم ساروا وعاد همام غودا ردينا فبعث به ضرغام الى الإسكندرية وبها  
 الامير من نفع الجواهر فأخذ العرب وقاده همام الى اخيه فغريب عنقه وصلبه على باب زويلة فاهو الآن قد  
 رسل الفرج على ضرغام في طلب مال الهدنة المقر في كل سنة وهو ثلاثة وثلاثون ألف دينار واذا بالخير  
 قد ورد بقدم شاور من الشام ومعه أسد الدين شيركوه في كثير من الفخر فأنهم في ذلك اليوم أصبح التماس يوم التاسع  
 والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وخمسمائة خاتمين على انفسهم وأموالهم فجاءوا الاقوات  
 والماء وتحولوا من مساكنهم وخرج همام بالعسكر اول يوم من جمادى الاخرة فسار الى بليس وكانت له وقعة  
 مع شاوره انهم فيها وصار الى شاور واصحابه جميع ما كان مع عسكر همام وأسر واعدة ونزل شاور بمن معه  
 الى التساج ظاهر القاهرة فمضى يوم الخميس بها دجيم بها دجيم الاخرة فجمع ضرغام الناس وضم اليه الطائفة الريحانية  
 والطائفة الجيوشية بداخل القاهرة وشاور مقيم بالتاج مدة ايام وطول العزم من العربان فطاردهم عسكر ضرغام  
 بأرض الطبالة خارج القاهرة ثم سار شاور ونزل بالمقس فخرج اليه عسكر ضرغام وحاربوه فانهزم هزيمة قبيحة  
 وسار الى بركة الحبش ونزل بالشرف الذي يعرف اليوم بالرصد ومالك مدينة مصر وأقام بها اياما فأخذ ضرغام  
 مال الايتام الذي كان بمودع الحكيم فكرهه الناس واستعجزوه ومالوا مع شاور فقتل منهم ضرغام وتحدث  
 بايقاع العقوبة بهم فزاد بغضهم له ونزل شاور في ارض اللوق خارج باب زويلة وطارد رجال ضرغام وقد خلت  
 المنصورة والهلاسية وثبت أهل البانسية بها وزحف الى باب سعادة وباب القنطرة وطرح النار في اللؤلؤة  
 وما حولها من الدور وعظمت الحروب بينه وبين اصحاب ضرغام وفي كثير من الطائفة الريحانية قبعوا  
 الى شاور وعدوه بأنهم عون له فأنحل أمر ضرغام فأرسل العاضد الى الزمالة يأمرهم بالكف عن الرمي فخرج  
 الرجال الى شاور وصاروا من بجلته وقترت همة أهل القاهرة وأخذ كل منهم يعمل الحيلة في الخروج الى شاور  
 فأمر ضرغام بضرب الابواق لتجتمع الناس فضربت الابواق والطبول ما شاء الله من فوق الاسوار فلم يخرج اليه  
 أحد وانفك عنه الناس فسار الى باب الذهب من ابواب القصر ومعه خمسة مائة فارس فوقف وطلب من الخليفة  
 أن يشرف عليه من الطاق وتضرع اليه وأمس عليه بأبائه فلم يجبه أحد واستقر واقفا الى العصر والناس تفحل  
 عنه حتى بقي في نحو ثلاثين فارسا فوردت عليه رقعة فيها اخذ نفسهك وانج بها واذا بالابواق والطبول قد دخلت  
 من باب القنطرة ومعها عساكر شاور فغز ضرغام الى باب زويلة فصاح الناس عليه ولعنوه وتخطفوا من معه وأدركه  
 القوم فأردوه عن فرسه قريبا من الجسر الاعظم فيما بين القاهرة ومصر واحتزوا رأسه في سلج جمادى الاخرة  
 وفز منهم اخوه الى جهة المطرية فأدركه الطاب وقتل عند مسجد تبر خارج القاهرة وقتل اخوه الاخر عند بركة  
 القبل فصار حينئذ ضرغام ملقى يومين ثم حمل الى القرافة ودفن بها وكانت وزارته تسعة اشهر وكان من اجل  
 اعيان الامراء وأئمة فرسانهم وأجودهم لعبا بالكرة وأشدتهم رميا بالسهم ويكتب مع ذلك كتابا بن مقله  
 وينظم الموشحات الجديدة ولما جىء براسه الى شاور رفع الى قضاة وطبقت به فقال القاضي عمارة

ارى جنك الوزارة صار سيفا \* يحزن بحدته جيد الرقاب

كأنك رائد البلوى والا \* بشير بالمنية والمصاب

فكان كما قال عمارة فان البلايا والمنايا من حينئذ تابعت على دولة الخلفاء الفاطميين حتى لم يبق منهم عين تطرف  
 ولله عاقبة الامور \* (حارة العطوفية) هذه الحارة تنسب الى طائفة من طوائف العسكر يقال لها العطوفية  
 وقال ابن عبد الظاهر العطوفية منسوبة لعطوف أحد خدام القصر وهو عطوف غلام الطويلة وكان قد خدم  
 ست الملكا اخت الحاكم قال وسكنت بعنى الطائفة الجيوشية بحارة العطوفية بالقاهرة ولله در الاديب ابراهيم  
 المعمار اذ يقول مواليا يشتمل على ذكرك حارات بالقاهرة وفيها تورية

في الجوديه رأيت صورته هلاله \* للباطليه تميل لالعطوفيه

لها من اللؤلؤة نغرين منسبه \* ان حركوا وجهها بنت الحسينيه

وكانت العطوفية من اجل مساكن القاهرة وفيها من الدور العظيمة والحمامات والاسواق والمساجد ما لا يدخل  
 تحت حصر وقد خربت كلها وبيعت انقاضها ويوتها ومن ازالها وأضحت او حش من وتد عير في قاع وعطوف هذا  
 كان خادما اسود قتله الحاكم بجماعة من الاتراذ وقضوا له في دلهيز القصر واحتزوا رأسه في يوم الاحد لاجدى

حارة العطوفية

حارة الجوانية

محشرة خلت من مصر سنة احدى واربع مائة تالة للمسيحي \* (حارة الجوانية) كان يقال لهذه الحارة اولاً حارة الروم الجوانية ثم قتل على الال سنة ذلك فقال الناس الجوانية وكان أيضاً يقال لها حارة الروم العليا المعروفة بالجوانية وقال المسيحي وقد ذكر ما كتبه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله من الامانات في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة فذكر أنه كتب اماناً للعراق الجوانية فدل أنه سكان من ببله الطوائف قوم يعرفون بالجوانية قال ابن عبد الطاهر قال لي مؤلفه القاضي زين الدين وفقه الله ان الجوانية منسوبة للاشراف الجوانيين منهم الشريف النسابة الجواني قال مؤلفه رحمه الله فعلى هذا يكون بفتح الجيم فان الجواني بفتح الجيم وثبتت الجوانية ولقبها بعد الروم الجوانية سنة ثمان مائة في هذه القرون وهي قرية من عمل مدينة طيبة على ما بينها أخيراً في القرون والسلام وعلى القول الاول تكون الجوانية بفتح الجيم أيضاً مع فتح الواو وتشديد هاء فان أهل مصر يقولون المخرج عن المدينة او الدار براولما دخل جوا بضم الجيم وهو خطأ ولهذا سكن الوراقون يكتبون حارة الروم البرانية لانهم من خارج القصر ويكتبون حارة الروم الجوانية فثبتت من داخل القاهرة ولا يصار اليها الا بعد المرور على القصر وكان موضعها اذ النمن وراء القصر خلف دار الوزارة وأبخر فكانت فيها في داخل البلد وذلك أصل قال ابن حيدرة في مادة (ج و) من كتاب المحكم وجو البيت داخله لقطعة شامية فتعين بفتح الجيم من الجوانية ولا عبرة بما تقوله العامة من ضعفها وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني ابن الحسن بن محمد الجواني ابن عبيد الله الجواني بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب وقيل لمحمد بن عبيد الله الجواني بسبب ضيعة من ضياع المدينة على ما كتبها أفضل الصلاة والسلام يقال لها الجوانية وكانت تسمى البصرة الصغرى لخيراتها وغلالها لا يطلب شي الا وجد بها وهي قرية من صرار ضيعة الامام أبي جعفر محمد بن علي الرضى وكانت الجوانية ضيعة لعبيد الله تموت عنها فورثها بعده ولده وأزواجه فاشترى محمد الجواني ولده بما حصل له باليراث الباقي من الورثة فخصات له كاملة فعرف بها فقيل الجواني قال ولم تزل اجداد مؤلفه ببغداد الى حين قدوم ولده اسعد النحوي مع أبيه من بغداد الى مصر ومولده بالموصل في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة \* (حارة البستان) ويقال لها حارة بستان المصمودى وحارة الاكراد أيضاً وهي الآن من ببله الوزيرية التي تقدم ذكرها \* (حارة المرتاحية) هذه الحارة عرفت بالطائفة المرتاحية احدى طوائف العسكر قال ابن عبد الطاهر خط باب القنطرة يعرف في كتب الاملاك القديمة بالمرتاحية \* (حارة الفرجية) بالحداد المهمل كانت سكنى الطائفة الفرجية وهي بجوار حارة المرتاحية قال يومنا هذا فيها بين سويقة أمير الجيوش وباب القنطرة زقاق يعرف بدرب الفرجية والفرجية كانت طائفة من ببله عبيد الشراء وكانت عبيد الشراء عدة طوائف وهم الفرجية والحسينية والميمونية ينسبون الى ميمون وهو أحد ابناء ادم \* (حارة فرج) بالجيم كانت تعرف بدرب النخري ثم عرفت بالامير جمال الدين فرج من امراء بني ايوب وهي الآن داخله في درب الطفل من خط قصر الشول \* (حارة قائد القواد) هذه الحارة تعرف الآن بدرب ملوخيا وكانت اولاً تعرف بحارة قائد القواد لان حسين بن جوهر الملقب قائد القواد كان يسكن بها فعرفت به \* وهو حسين بن القائد جوهر أبو عبد الله الملقب بقائد القواد لما مات أبوه جوهر للقائد خلع العزيز بالله عليه وجعله في رتبة أبيه ولقبه بالقائد بن القائد ولم يتعرض لشي مما تركه جوهر فلما مات العزيز وقام من بعده ابنه الحاكم استدناه ثم انه قلده البريد والانشاء في شوال سنة ست وثمانين وثلاثمائة وخلع عليه وجعله على فرس بموكب وقاد بين يديه عدة افراس وحمل معه شيايا كثيرة فاستحلف أبا منصور بن بشار بن عبيد الله بن سووين الكاتب الصرافى على كتابة الانشاء واستخلف على أخذ رفاع الناس وتوقيعاتهم أمير الدولة الموصلى \* ولما تقلد برجوان النظر في تدبير الامور وجلس للوساطة بعد ابن عمار كان الكافة يلقونه في داره ويركبون جميعا بين يديه من داره الى القصر ما خلا القائد الحسين ومحمد بن النعمان القاضي فانهما كانا يسلمان عليه بالقصر فقط فلما قتل الحاكم الاستاذ برجوان كما تقدم خلع على القائد حسين ثلاث عشرة ليلة خات من جمادى الاولى سنة تسعين وثلاثمائة ثوبا احمر وعمامة زرقاء مذهب وقلده سهما محلي بذهب وجعله على فرس بسرج ولباس من ذهب وقاد بين يديه ثلاثة افراس بمراكبها وحمل معه حسين ثوبا صحاح من كل نوع ورد اليه التوقيعات والنظر في امور الناس وتدبير المملكة كما كان برجوان ولم يطلق عليه اسم وزير فكان يكر الى القصر ومعه خليفته الرئيس أبو العلاء فهد بن ابراهيم الصرافى كاتب برجوان

حارة البستان  
حارة المرتاحية  
حارة الفرجية

حارة فرج

حارة قائد القواد

فيما كان قد سار في ذلك الطريق وتهيأ له الحال الى ان يخلو فيكون القائد جالساً وفهد من خلفه ثمانية اشراف القاييد  
الذين هم ثلثون يتقدمون في الطريق أو يركبوا اليه في داره وان من كان له حاجة فليبلغه ايها بالقصر ومنع الناس من  
مخاطبته في الرعايا بسيدنا وأمر أن لا يخاطب ولا يكاتب الا بالقائد فقط وتشد في ذلك نفوقه من غير خيانت اليكم  
حتى انه رأى جماعة من القواد الاتزال قياماً على الطريق يتكلمون في شأنهم فاستدعاهم فجلسوا وقال لهم كلنا  
صيد مولانا صلوات الله عليه وعلى آله وسلم والله ابرح من موصي أو تنصرفوا عني ولا يلقاني أحد الا في القصر  
فانصرفوا وأقام بعد ذلك خدماً من الصقالية الطرادين على الطريق بالنوبة لمنع الناس المجي الى داره ومن لقائه  
الا في القصر وأمر أبا افتوح مسعود العقلي صاحب الستر أن يوصل الناس بأسرهم الى الحاكم وأن لا يمنع  
أحد عنه فلما حصل ذلك في سابع عشر جمادى الآخرة قرئ في مجلسي سائر المنابر بتأقيب القائد حسين  
بقائد القواد وخلق عليه وما زال الى يوم الجمعة سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة فاجتمع سائر اهل الدولة  
في القصر بعدما طلبوا وخرج الامر اليهم أن لا يقيم لأحد وخرج خادم من عند الخليفة فأمر الى صاحب  
الستر كلا ما فصاح صالح بن علي فقام صالح بن علي الرودي الذي متقلد ديوان الشام فأخذ صاحب الستر بيده وهو  
لا يعلم هو ولا أحد ما يريد فأدخل الى بيت المال وخرج وعليه دراعة مصمتة وعمامة مذهبة ومعه مسعود  
فأجلسه بمحضرة قائد القواد وخرج سجلاً قرأه ابن عبد السميع الخطيب فإذا فيه رد سائر الامور التي يتنظر فيها  
قائد القواد حسين بن جوهر اليه فعندما سمع من السجل ذكره قام وقبل الارض فلما انتهت قراءة السجل قام قائد  
القواد وقبض خذ صالح وهناه وانصرف فكان يركب الى القصر ويحضر الاسمطة الى اليوم الثالث من شوال  
أمره الحاكم أن يلزم داره وهو وصهره قاضي القضاة عبد العزيز بن النعمان وأن لا يركباهما وسائر اولادهما  
فلبس الصوف ومنع الناس من الاجتماع بهما وادوا يجلسون على حصر فلما كان في تاسع عشر ذي القعدة  
عفا عنهم الحاكم وأذن لهما في الركوب فركبا الى القصر يزعمان غير ملق شعراً ولا تغيير حال الحزن فلما  
كان في حادي عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قضى الى عبد العزيز بن النعمان وطلب حسين  
ابن جوهر ففر هو وابنه في جماعة وكثر الصياح بدار عبد العزيز وغلقت حوانيت القاهرة وأسواقها فأفرج  
عنه ونودي أن لا يغلق أحد فرتحسين بعد ثلاثة ايام بانيه وتقلوا بمحضرة الحاكم فغف عنهم وأمرهم بالمصير الى  
دورهم بعد أن خلع على حسين وعلى صهره عبد العزيز وعلى اولادهما وكتب لهما أمانان ثم أعيد عبد العزيز  
في شهر رمضان الى ما كان يتقلده من النظر في المطالم ثم رقد الحاكم في شهر ربيع الاول سنة اربع مائة على  
حسين بن جوهر وأولاده وصهره عبد العزيز ما كان لهم من الاقطاعات وقرئ لهم سجل بذلك فلما كان ليلة  
التاسع من ذي القعدة فرحسين بأولاده وصهره وجميع اموالهم وسلاحهم فسير الحاكم الخيل في طلبهم فحو  
دجوة فلم يدركهم وأوقع الحوطة على سائر دورهم وجعلت للديوان المفرد وهو ديوان أحدثه الحاكم يتعلق بما  
يقبض من اموال من يسخط عليه وحل سائر ما وجد لهم بعدما ضبط وخرجت العساكر في طلب حسين ومن معه  
واشيع أنه قد صار الى بني قزاة بالبحيرة فأنقذت اليه الكتب بتأمينه واستدعائه الى الحضور فأعاد الجواب  
بأنه لا يدخل مادام أبو نصر ابن عبدون النصراني الملقب بالكافي ينظر في الوساطة ويوقع عن الخليفة فاني  
احسنت اليه ايام نظري فحبي الى أمير المؤمنين وبال مني كل منال ولا عود أبدا وهو وزير قصر ابن  
عبدون في رابع المحرم سنة احدى واربع مائة وقدم حسين بن جوهر ومعه عبد العزيز بن النعمان وسائر من  
خرج معهم فخرج جميع أهل الدولة الى لقائه وتلقته الخلع فأقبضت عليه وعلى اولاده وصهره وقيد بين ايديهم  
الدواب فلما وصلوا الى باب القاهرة ترجلوا ومشوا ومشى الناس بأسرهم الى القصر فصاروا بمحضرة الحاكم  
ثم خرجوا وقد عفا عنهم وأذن لحسين أن يكاتب بقائد القواد ويكون اسمه تالياً للقبه وأن يخاطب بذلك وانصرف  
الى داره فكان يوماً عظيماً وحل اليه جميع ما قبض له من مال وعقار وغيره وأنعم عليه وواصل الركوب هو وعبد  
العزيز ابن النعمان الى القصر ثم قبض عليه وعلى عبد العزيز وأتت لثلاثة ايام ثم حلفا انهما لا يغيبان عن الحضرة  
وأشهدا على انفسهما بذلك وأفرج عنهما وحل لهما الحاكم في امان كتيبه لهما فلما كان في ثاني عشر جمادى  
الآخرة سنة احدى واربع مائة ركب حسين وعبد العزيز على رصمهما الى القصر فلما خرج للسلام على الناس  
قبل للعسين وعبد العزيز وأبي علي أخي الفضل اجلسوا الامر تريده الحضرة منكم فجلس الثلاثة وانصرف الناس

فقبض عليهم وقتلوا في وقت واحد أسياسة بأموالهم وضياعهم وودعهم وأخذت الامانات والسجلات التي  
 كتبها لهم وأمنته حتى أولاد عبد العزيز بن النعمان وأولاد حسين بن جوهر وودعوا بالجليل وخلق عليهم ورجلوا  
 والله يفعل ما يشاء \* (حارة الامراء) ويقال لها أيضا حارة الامراء الاشراف الاقارب وموضعها يعرف  
 بدرب شمس الدولة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى \* (حارة الطوارق) ويقال لها أيضا حارة صبيان  
 الطوارق وهم من جلة طوائف العسكر كانوا معدين لجل الطوارق وموضع هذه الحارة في طريق من سلك من  
 الرقيق سوق الخلعين داخل باب زويلة طائفة الباطنية والافاق الطويل الضيق الذي يقال له الحرم خلق لجل  
 الباطنية في سوق الخلعين وكانت فيما بين الباطنية وحارة الطوارق \* (حارة الدميري وحارة الشاميين) هما من  
 جلة العتوقية \* (حارة المهاجرين) وموضعها الآن من جلة المكان الذي يعرف بالرقيق المعد لسوق الخلعين  
 بجوار باب زويلة وكان بعد ذلك سوق الخشائين ثم هو الآن سوق الخلعين وموضع هذه الحارة بجوار الخوخة  
 التي كانت تعرف بالشيخ السعيد بن فشرة النصراني الكاتب وهي الخوخة التي يسلك اليها من الرقاق المقابل  
 لحمام الفاضل المعدل دخول النساء وتوصل منها الى درب كوز الزير بحارة الروم وقد صارت هذه الحارة  
 تعرف بدرب ابن الجندار وسيأتي ذكره ان شاء الله \* (حارة العدوية) قال ابن عبد الظاهر العدوية هي  
 من باب الخشبية الى اول حارة زويلة عند حمام الحسام الجليلي الآن منسوبة لجماعة عدوية بنزلوا هناك  
 وهذا المكان اليوم هو عبارة عن الموضع الذي تلقاه عند خروجك من رقاق حمام خشبية الذي يتوصل اليه من  
 سوق باب الزهومة فاذا انتهيت الى آخر هذا الرقاق وأخذت على يمينك صرت في حارة العدوية وموضعها الآن  
 من فندق بلال المغني الى باب سرالمارستان وتدخل في العدوية بترجة يبرس التي فيها الآن فندق الرخام  
 عن يمينك اذا خرجت في الرحبة المذكورة التي صارت الآن دربا الى باب سرالمارستان وما عن يسارك الى حمام  
 الكركين وحمام الجويني الذي تقول له العائمة الجهينة والى سوق الرجاحين وكل هذه المواضع هي من حقوق  
 العدوية وكانت العدوية قديما واقعة فيما بين الميدان الذي يعرف اليوم بالخرشتف وحارة زويلة وبين سقفة  
 العداس والصاغة القديمة التي صار موضعها الآن سوق الحرير بين الشرايشيين برأس الوراقين وسوق  
 الرجاحين \* (حارة العبدانية) كانت تعرف أولا بحارة البديعين ثم قيل لها بعد ذلك الحباينة من أجل البستان  
 الذي يعرف بالحباينة الجارية في وقف الخانقاه صلاحية سعيد السعداء ويتوصل الى هذه الحارة من قبة  
 قنطرة اقسنقرو وبعض دورها الآن يشرف على بستان الحباينة وبعضها يطل على بركة القيل \* (حارة الجزين)  
 كانت اولا تعرف بالحباينة ثم قيل لها حارة الجزين من اجل ان جماعة من الجزين بنزلوا بها منهم الحاج يوسف  
 ابن فائق الجزي والجزيون ايضا ينسبون الى حزة بن ادركة الساري خرج بخراسان في ايام هارون بن محمد الرشيد  
 فعمات وأفسد وفص جوع عيسى بن علي عامل خراسان وقتل منهم خلقا وانهم عيسى الى بابل ثم غرق حزة بواد  
 في كرمان فعرفت طائفته بالجزية واخوه ضرغام بن فائق بن ساعد الجزي والحاج عوفى الطعان ابن يونس بن فائق  
 الجزي ورضوان بن يوسف بن فائق الجزي والحماسي واخوه سالم بن يوسف بن فائق الجزي وكان هؤلاء بعد سنة  
 ستمائة وهذه الحارة خارج باب زويلة \* ومن بلاد افریقیة قرية يقال لها جزى ينسب اليها محمد بن حمد بن خلف  
 القيسي الجزى من أهل القرية وقاضيا توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ولا يعد أن تكون هذه الحارة نسبت  
 الى أهل قرية حزة هذه لنزولهم ما كنزول بني سوس وكامة وغيرهم في المواضع التي نسبت اليهم \* (حارة بني  
 سوس) عرفت بها تافة من المصامدة يقال لهم بنو سوس كانوا يسكنون بها \* (حارة اليانسية) تعرف  
 بطائفة من طوائف العسكر يقال لها اليانسية منسوبة لخادم خصي من خدام العزيز بالله يقال له أبو الحسن  
 يانس الصقلي خلقه على القاهرة فلما مات العزيز أقتره ابنه الحاكم بأمر الله على خلافة القصور وخلق عليه  
 وحمله على فرسين فلما كان في الحرم سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة سار لولا به بركة بعد ما خلع عليه واعطى خمسة  
 آلاف دينار وعدة من الخيل والثياب \* قال ابن عبد الظاهر اليانسية خارج باب زويلة اطنما منسوبة ليانس  
 وزير الحماطة لدين الله الملقب بأمير الجيوش سبق الاسلام ويعرف بيانس الفاسد وكان ارمي الجنس وسعى  
 الفاسد لانه فسد لأمير حسن بن الحماطة وتركه محلولاً فصاده حتى مات وله خبر غريب في وفاته كان الحماطة

حارة الامراء

حارة الطوارق

حارة الشرايية

حارة الدميري

وحارة الشاميين

حارة المهاجرين

حارة العدوية

حارة العبدانية

حارة الجزين

حارة بني سوس

حارة اليانسية

قد كان من خبر ذلك ان الخليفة الاخر باطشاقطال طيبه الكفى امره بما كمل او مشرب في الطيب ذلك خوفاً  
 أن يورثه الخياط بهذه العين ويربما قتله بها والخياط يحسه على ذلك فاتفق ليانس الوزير المذكور انه مرض  
 في هذه المدة المرضة اكتسب حسن احد وثة وهذه المرضة ليس دواء منها الا اللهجة والسكون ولا شيء اخر عليه  
 من الانزعاج والحركة فبجبر دما جمع يقصده مولانا له تحرك واهتم بقاء مولانا وانزعج في ذلك تلاف نفسه ففعل  
 الخليفة ذلك وأطال الجلوس عنده فمات وهذا الخبر فيه اوهاهم منها انه جعل اليانسية منسوبة ليانس الوزير  
 وقد كانت اليانسية قبل يانس هذا جملة طويلة ومنها انه ادعى ان حسن بن الخياط مات من فصادة وليس كذلك  
 وانما مات مسجوما ومنها انه زعم ان يانس قولى قصده وليس كذلك بل الذى قولى قتله بالسم أبو سعيد ابن فرقة ومنها  
 ان الذى قتم عليه الخياط من الأهرام الخفية في أبيه حسن انما هو الأمير المعظم جلال الدين محمد المعروف بجلب  
 راغب وهذا نص الخبر قزءه بالك والله تعالى أعلم

**\* (ذكر وزارة أبي الفتح ناصر الجيوش يانس الارمنى) \***

وكان من خبر ذلك ان الخليفة الاخر باطشاقطال الله أباعلى منصور الماقتله الترابية في ذى القعدة سنة أربع وعشرين  
 وخمس مائة أقام هزير الملوک جوامر العادل برغش الأمير بالميمون عبد المجيد في الخلافة كفيلا للعمل الذى  
 تركه الاخر ولقب بالخياط لدين الله وليس هزير الملوک خلع الوزارة فثار الجند وأقاموا أباعلى احمد الملقب  
 بكتيفات ولدا الفضل ابن أمير الجيوش في الوزارة وقتل هزير الملوک واستولى كتيفات على الامر وقبض على  
 الخياط وسجنه بالقصر مقيدا الى ان قتل كتيفات في المحرم سنة ست وعشرين وخمس مائة وبادر صبيان الخياط  
 الدين قولى واقتله الى القصر ودخلوا ومعهم الأمير يانس متولى الباب الى الخزنة التي فيها الخياط واخرجوه الى  
 الشباك واجلسوه في منصب الخلافة وقالوا له والله ما حركنا على هذا الا الامير يانس فجازاه الخياط بأن قوض اليه  
 الوزارة في الحال وخلع عليه فباشرها مباشرة جيدة وكان عاقلا مهيا بمسكنا متحفظا لقوانين الدولة فلم يحدث  
 شيئا ولا خرج عاينينه الخليفة له الا انه بلغه عن استاذ من خواص الخليفة شيء يكرهه فقبض عليه من القصر من  
 غير مشاورة الخليفة وضرب عنقه بخزاة البنود فاستوحش منه الخليفة وخشى من زيادة معناه وكانت هذه  
 القلة غلظة منه ثم انه خاف من صبيان الخياط ان يفتكوا به كما فتكوا بكتيفات فسكراهم وتخوفوه أيضا فركب  
 في خاصته وركب العسكر وركب صبيان الخياط فكانت بينهما وقعة قبالة باب التبانين بين القصرين قوى فيها  
 يانس وقتل من صبيان الخياط ما يزيد على ثلثمائة رجل من اعيانهم فيهم قتله أبى على كتيفات وكانوا نحو  
 الخمسمائة فارس فانكسرت شوكتهم وضعف جانبهم واشتد بأس يانس وعظم شأنه فثقل على الخليفة وتحميل منه  
 فأحس بذلك فأخذ كل منهما في التدبير على الآخر فأجمل يانس وقبض على حاشية الخليفة ومنهم قاضى القضاة  
 وداعى الدعاة أبو الفخر وأبو الفتح بن قادوس وقتلها ما فاشتد ذلك على الخياط ودعا طيبه وقال اكفى امر يانس  
 فيقال انه سمع في ماء المستراح فاتفق دبره واتسع حتى ما بقى يقدر على الجلوس فقال الطيب يا أمير المؤمنين  
 قد امكنتك الفرصة وبلغت مقصودك فلوان مولانا عاده في هذه المرضة اكتسب حسن الاحد وثة فان هذا المرض  
 ليس له دواء الا الدعة والسكون ولا شيء عليه أضرت من الحركة والانزعاج وهو اذا سمع يقصده مولانا له تحرك واهتم  
 للقاء وانزعج في ذلك تلاف نفسه ففعل نفسه ففعل لعيادته وعند ما بلغ ذلك يانس قام ليلقاء ونزل عن الفراش وجلس  
 بين يدي الخليفة فأطال الخليفة جلوسه عنده وهو يحادثه فلم يقم حتى سقطت امعاء يانس ومات من ليلته  
 في سادس عشر ذى الحجة سنة ست وعشرين وخمس مائة وكانت وزارته تسعة أشهر واما ما وترك ولدين كفلهما  
 الخياط واحسن اليهما وكان يانس هذا مولى ارميا بالاديس جد عباس الوزير فا هداه الى الفضل بن أمير  
 الجيوش وترقى في خدمته الى ان تأمر ثم ولى الباب وهي أعظم رتب الامراء وكفى بأبى الفتح ولقب بالامير السعيد  
 ثم لما ولى الوزارة نعت بناصر الجيوش سيف الاسلام وكان عظيم الهمة بعيد الغور كثير الشرف شديد الهيبة

**\* (ذكر الأمير حسن بن الخليفة الخياط) \***

ولما مات الوزير يانس تولى الخلافة الخياط الامور بنفسه ولم يستوزر أحدا وأحسن السيرة فلما كان في سنة  
 ثمان وعشرين وخمس مائة عهد الى ولده سليمان وكان اسن أولاده واحبهم اليه وأقامه مقام الوزير فمات بعد



من من ولاية العهد فجعل مكانه بنيه من ولاية العهد فصبه للنظر في المطام فشق ذلك على أخيه الأمير  
 حسن بن علي بن محمد بن أبي طالب فبع الحبال له عدة بلاد ومواشي وحاشية وديوان مفرد فحسب في نقض ذلك بأن أوقع  
 الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الريحانية وكانت الريحانية قوية الشوكمة بهيبة فخوفة الجانب فاشتعلت  
 نيران الحرب بين الفريقين وصاح الجند يا حسن يا منصور يا الحسينية والتقى الفريقان فقتل بينهما ما يزيد على  
 خمسة آلاف نفس فكانت هذه الواقعة أول مصائب الدولة الفاطمية من قتل رجال الدولة فحسب صبا كرها ظمير من  
 الطائفة الريحانية الأمن فحيا بنفسه من ناحية القيس وألقى نفسه في بحر النيل واستظهر الأمير شقيقه في طاعة الأمير  
 من انضم اليها وشيخها وكتب له كتابا وأمره أن يترك ما كان عليه من طاعة الدولة فحسب له طاعة الأمير  
 على ابن العساف وقتله وقصد أيام الخليفة الحافظ وأخاه حيدرة بالضرر حتى خاف منه وتغيبا فجد في طلب أخيه  
 حيدرة وهتك بأوباشه الذين اختارهم حرمة القصر ونرق ناموسه وسلطهم يفتشون القصر في طلب الخليفة  
 الحافظ وابنه حيدرة واشتد بأسهم وحسنوا له كل رذيلة وجزوه على الأذى فلم يجد الحافظ بدا من مداراة حسن  
 وتلاقي أمره عساه ينصلح وكتب جلا بولايته العهد وأرسله إليه فقرأ على الناس فآزاده ذلك الاجرام عليه  
 وافساد له وشد في التضييق على أبيه وأخذ بانفاسه فبعث حينئذ الخليفة بالاستاذ ابن اسعاف الى بلاد الصعيد  
 ليجمع من بقدر عليه من الريحانية فحسب واستصرخ الناس لتصرة الخليفة على ولده حسن وجمع اعمالا يحصياها  
 الا الله وسار بهم فبلغ ذلك حسنا فخرج معسكر اللقاء اسعاف فالتقى وكانت بينهما واقعة هبت فيها ريح سوداء على  
 عسكر اسعاف حتى هزمتهم وركبهم عسكر حسن فلم ينج منهم الا القليل وغرق أكثرهم في البحر وأخذ اسعاف أسيرا  
 فحمل الى القاهرة على جمل وفي رأسه طرطور لبد أحر فلما وصل بين القصرين رشق بالنشاب حتى هلك ورمى من  
 القصر القوي باستاذ آخر فقتل وقتل الأمير شرف الدين فاشتد ذلك على الحافظ وخاف على نفسه فكتب ورقة  
 وكاد ان يأن الى اليه ثلاث الورقة وفيها ولدي انت على كل حال ولدي ولوع كل مناصح حبه ما يكره الا آخر  
 ما أراد أن يصيبه مكره ولا يصلي قلبى وقد انتهى الامر الى امراء الدولة وهم فلان وفلان وقد شددت وطأتك  
 عليهم وخافوك وهم معولون على قتلك فخذ حذرلك يا ولدي فعند ما وقف حسن على الورقة غضب ولم يأت ببعث  
 الى اوائك فلما صاروا اليه أمر صبيان الزرد يقتلهم فقتلوا عن آخرهم وكانوا عدة من اعيان الامراء وأحاط  
 بدورهم وأخذوا ما فيها فاشتدت المصيبة وعظمت الرزية وتحوف من بقي من الجند ونفروا منه فانه كان جريا  
 مفسدا شديدا الفحص عن احوال الناس والاستقصاء لاخبارهم يريد اقلاب الدولة وتغييرها ليقدم اوباشه وأكثر  
 من مصادرة الناس وقتل قاضي القضاة أبا الترياحيم لانه كان من خواص أبيه وقتل جماعة من الاعيان ورد  
 القضاء لابن ميسر وتفاقم أمره وعظام خطبه واشتدت الوحشة بينه وبين الامراء والاجناد وهم واجتمع الحافظ  
 ومحاربة ابنه حسن وصاروا يدا واحدة واجتمعوا بين القصرين وهم عشرة آلاف ما بين فارس وراجل وسير والى  
 الحافظ يشكون ما هم فيه من البلاء مع ابنه حسن ويطلبون منه ان يريله من ولاية العهد فيجوز حسن عن مقاومتهم  
 فانه لم يبق معه سوى الراجل من الطائفة الجيوشية ومن يقول بقولهم من الغزاليين فحسب وخاف على نفسه  
 فالتجأ الى القصر وصار الى أبيه الحافظ فها هو الا ان تمكن منه أبوه فقبض عليه وقيده وبعث الى الامراء يخبرهم  
 بذلك فاجتمعوا على قتله فرد عليهم انه قد صرفه عنهم ولا يمكنه أبدا من التصرف ووعدهم بالريادة في الازواق  
 والاقطاعات وان يكفوا عن طلب قتله فالحوا في قتله وقالوا اما نحن واما هو اشتد عليهم ايام حتى احضروا  
 الاحطاب والنيران ليحرقوا القصر وبالعوا في التجري على الخليفة فلم يجد بدا من اجابتهم الى قتله وسألهم  
 ان يملوه ثلاثا فاماخوا بين القصرين وأقاموا على حالهم حتى تقضى الثلاث فواسع الحافظ الا ان استدعى  
 طبيبه وهما أبو منصور اليهودي وابن قرفة النصراني وبدأ بأبي منصور وفاوضه في سلة سقية فأتاه فامتدح من  
 ذلك وحلف بالتوراة انه لا يعرف عمل شيء من ذلك فتركه وأحضر ابن قرفة وكله في هذا فقال الساعة  
 ولا يتقطع منها جسده بل تفيض النفس لا غير فأحضر السقية من يومه فبعتها الى حسن مع عدة من الصقالية  
 وما زالوا يكرهونه على شربها حتى فعل ومات في العشرين من جادى السنة ثلثة عشر وعشرين وخمسمائة  
 فبعث الحافظ الى القوم سرا يقول قد كان ما أردتم فامضوا الى دوركم فقالوا لا بد ان يشاهده منا من شق به











التصايف في صفر سنة ست وتسعين وستمائة فلما قام في السلطنة من بعد الملك المنصور حسام الدين لاجين قبض على طرغاي مقدم الاويراتية وعلى جماعة من اكابرهم وبعث بهم الى الاسكندرية فحبسهم بها وقتلهم وفرق جميع الاويراتية على الاحراء فاستخدموهم وجعلوهم من جندهم فحصلت لهم في تلك الايام من الخصال البارعة وأدركهم من ذلك طرفا بسيدا وكان الناس في تكاح نسايتهم وخيبة ولاخرين شغف باولادهم وبقدر الشيخ تقي الدين السروجي اذ يقول من آيات

ياساعى الشوق الذي مذجري \* جرت دموعي فهي اعوانه  
خفي جوايلهم من كبره المنى \* الى الحسينية يحمرانه  
فهي كما قد قيل وادي الخي \* واهلها في الحسن عز لانه  
امشي قليلا وانعطف يسرة \* يلقاك درب طال بنيانه  
واقصد بصدر الدرب ذاك الذي \* بحسنه تحسن جيرانه  
سلم وقل يخشى من اي مسن \* اشت خدينا طال كتمان  
وسل لي الوصل فان قال بق \* فقل اوت قد طال هجرانه

وما برحوا يوصفون بالزراعة والشجاعة وكان يقال لهم البدورة فيقال البدر فلان والبدر فلان ويدها ثون لباس الفتوة وحمل السلاح ويؤثر عنهم حكايات كثيرة وأخبار جمة وكانت الحسينية قد أربت في عمارتها على سائر اخطاط مصر والقاهرة حتى لقد قال لي ثقة من ادركت من الشيخة انه يعرف الحسينية عامرة بالاسواق والدور وسائر شوارعها ككافة بازدهام الناس من الباعة والمارة وأرباب المعاش واصحاب اللهو والمعوب فيما بين الريدانية محطة الحمل يوم خروج الحاج من القاهرة والى باب الفتوح لا يستطيع الانسان أن يمر في هذا الشارع الطويل العريض طول هذه المسافة الكبيرة الا بمشقة من الزحام كما كنا نعرف شارع بين القصرين فيما ادركنا وما زال امر الحسينية مما سكا الى ان كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمائة وما بعدها فحربت حاراتها ونقضت مبانيها وبيع ما فيها من الاخشاب وغيرها وبادأ أهلها ثم حدث بها بعد سنة عشرين وثمانمائة آية من آيات الله تعالى وذلك ان في اعوام بضع وستين وسبع مائة بدا بناحية برج الزيات فيما بين المطرية وسرياقوس فساد الارضة التي من شأنها العبث في الكتب والياب فأكلت لشخص نحو ألف وخمسمائة فتة دريس ففكنا لانزال نتعجب من ذلك ثم فشت هناك وشنع عبثها في سقوف الدور وسرت حتى عانت في اخشاب سقوف الحسينية وغلات أهلها وسائر امتعتهم حتى أتلقت شيئا كثيرا وقويت حتى صارت تأكل الجدران فبادر أهل تلك الجهة الى هدم ما قد بقي من الدور خوفا عليها من الارضة شيئا بعد شيء حتى قاربوا باب الفتوح وباب النصر وقد بقي منها اليوم قليل من كثير يخاف ان استقرت أحوال الاقليم على ما هي عليه من الفساد ان تدر ونحى آثارها كما تدرسواها والله در القائل

والله ان لم يداركها وقد رحلت \* بلعة أو بلفظ من لده خفي  
ولم يجد بطلا في ما على بحل \* ما أمرها صائر الا الى تلف

\* (حارة حلب) هذه الحارة خارج باب زويلة تعرف اليوم بزقاق حلب وكانت قديما من جملة مساكن الاجناد قال ياقوت في باب حلب الاول حلب المدينة المشهورة بالشام وهي قصبة نواحي قدسرين والعواصم اليوم الثاني حلب الساخنة من نواحي حلب أيضا الثالث كفر حلب من قرأها أيضا الرابع محلة بظاهر القاهرة بالشارع من جهة القسطنطين والله تعالى اعلم

\* (ذكر اخطاط القاهرة وظواهرها) \*

قد تقدم ذكر ما يطلق عليه حارة من الاخطاط ونريد ان نذكر من الخطط ما لا يطلق عليه اسم حارة ولا درب وهي كثيرة وكل قليل تتغير أسماءها ولا بد من ايراد ما تيسر منها \* (خط خان الوراق) هذا الخط فيما بين حارة مياه الدين وسويقة امير الجيوش وفي شرقه سوق المرجلين وهو يشتمل على عدة مساكن وبه طاحون وكان موضعه قديما اصطبل الصبيان البحرية لموقف خيولهم كما تقدم فلما زالت الدولة الفاطمية اختط مواضع للسكنى وقد شملها الخراب

(خط باب القنطرة) هذا الخط الذي يعرف قديماً بجوارق المرحية وحارة الفرحية والرماسين وكان ما بين  
الرماسين الذي يعرف اليوم بباب القوس داخل باب القنطرة وبين الخليج قضاء لاعمارة فيه بطول ما بين باب  
الرماسين الى باب الخوخة والى باب سعادة والى باب الفرج ولم يكن اذ ذاك على حافة الخليج عمار البتة وانما  
العمائر من جانب الكافوري وهي مناظر اللؤلؤة وما جاورها من قبايل الى باب الفرج وقصر العامة مصريات  
كل يوم الى شاطئ الخليج الشرق تحت المناظر للفرج فان بر الخليج الغربي كان قضاء ما بين مائة وثمانين  
ذكر ان شاء الله تعالى قال القاضي الفاضل في محبتات سنة سبع وثمانين وخمسمائة في شوارع القطر النيل  
الحسور واقتلهم الله في سنة ثمان مائة وثمانين في سنة ثمان مائة وثمانين في سنة ثمان مائة وثمانين في سنة ثمان مائة وثمانين  
في سنة ثمان مائة وثمانين في سنة ثمان مائة وثمانين في سنة ثمان مائة وثمانين في سنة ثمان مائة وثمانين في سنة ثمان مائة وثمانين  
والموز ستة ارطال بدرهم والمان الجيد مائة حبة بدرهم والحل الخيار بدرهمين والتين ثمانية ارطال بدرهم  
والعنب ستة ارطال بدرهم في شهر ربيع بعد انقضاء موسم المعهود يشهرين واليا من خمسة ارطال بدرهم وآل امر  
اصحاب البساتين الى ان لا يجتمعوا الزهر لنقص ثمنه عن اجرة جمعه وثمر الخناء عشرة ارطال بدرهم والبصرة  
عشرة ارطال بدرهم من جيد والمتوسط خمسة عشر رطلا بدرهم وما في مصر لا متخط بهذه النعمة قال ولقد  
كنت في خليج القاهرة من جهة المقس لا تقطاع الطرق بالمياه فرأيت الماء مملوء سمكا والزيادة قد طبقت الدنيا  
والنخل مملوء تمرا والمكشوف من الارض مملوء ريحانا وبقولا ثم نزلت فوصلت الى المقس فوجدت من القلعة التي  
بالمقس الى منية السرج غلا لا قدملا صبرها الارض فلا يدري الماشي أين يضع رجله متصلا عرض ذلك الى  
باب القنطرة وعلى الخليج عند باب القنطرة من مراكب الغله ما قد ستر سواحله وارضه قال ودخلت البلد فرأيت  
في السوق من الاخباز واللحوم والالبان والفواكه ما قد ملاها وجمعت منه العين على منظر ما رأيت قبله مثله  
قال وفي البلد من البقي ومن المعاصي ومن الجهر بها ومن القسق بالزنا واللواط ومن شهادة الزور ومن مظالم  
الامراء والفقهاء ومن استغلال الفطر في نهار رمضان وشرب الخمر في ليلة من يقع عليه اسم الاسلام ومن عدم  
التكبر على ذلك جميعه ما لم يسمع ولم يهده مثله فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونظر بجماعة محبة عين في حارة  
الروم يتغذون في قاعة في نهار رمضان كما كانوا يقوم مسلمين ونصارى اجتمعوا على شرب خمر في ليل رمضان  
ثم أقام فيهم حد وخط باب القنطرة فيما بين حارة بيه الدين وسويقة أمير الجيوش وينتهي من قبله الى خط  
بين السورين (خط بين السورين) هذا الخط من حد باب الكافوري في الغرب الى باب سعادة وبه الآن صفان  
من الاملاك أحدهما مشرف على الخليج والآخر مشرف على الشارع السلوك فيه من باب القنطرة الى باب  
سعادة ويقال لهذا الشارع بين السورين تسميه العامة بها فاشتهر بذلك وكان في القديم بهذا الخط البيستان  
الكافوري يشرف عليه بحده الغربي ثمة مناظر اللؤلؤة وقد بقيت منها عقود مبنية بالآجر عجز السالك في هذا  
الشارع من تحتها من مناظر دار الذهب وموضعها الآن دار تعرف بدار بهادر الاعسر وعلى بابها ثري يستقي منها الماء  
في حوض يشرب منه الدواب ويجاورها قبو معقود يعرف بقبو الذهب هو من بقية مناظر دار الذهب ويجتدار  
الذهب منطرة الغزالة وهي بجوار قنطرة الموسيقى وقد بنى في مكانها ربيع يعرف الى اليوم بربع غزالة ودار ابن قرقه  
وقد صار موضعها جامع ابن المعري وحمام ابن قرقه وبقي منها البئر التي يستقي منها الى اليوم بحمام السلطان وعدة  
دور كلها فيما يلي شقة القاهرة من صف باب الخوخة وكان ما بين المناظر والخليج من احوال لم يكن شيء من هذه العمائر  
التي بحافة الخليج اليوم البتة وكان الحاكم بأمر الله في سنة احدى واربع مائة منع من الركوب في المراكب بالخليج  
وسد أبواب القاهرة التي تلي الخليج وأبواب الدور التي هناك والطاقات المطلة عليه على ما حكاه المسيحي \* وقال ابن  
الممامون في حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة وما وقع الاهتمام بسكن اللؤلؤة والمقام بهامدة النيل على الحكم  
الاول يعني قبل أيام أمير الجيوش بدروا بنه الافضل وازالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مصايقة اللؤلؤة بالبناء  
واما صارت حارات تعرف بالفرحية والسودان وغيرهما أمر حسام الملك متولى بابها باحضار عرفاء الفرحية  
والانكار عليهم في تجاسرهم على ما استجدوه وأقدموا عليه فاعتذروا بكثرة الرجال وضيق الامكنة عليهم فبنوا  
لهمة بابا بسيرة فتقدم يعني أمر الوزير الممامون الى متولى الباب بالانعام عليهم وعلى جميع من بنى في هذه الحارة  
بثلاثة آلاف درهم وان يقسم بينهم بالسوية ويأمرهم بنقل قسمهم وأن ينو لهم حارة قبالة بيستان الوزير يعني

ابن النضر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ونجول المدينة المنورة واطلقت  
 التوسعة في كل يوم لما يخص الناصر والجهات والاستاذين من جميع الاصناف وانضاف اليها ما يطلق كل ليلة  
 من ورقا وأطعمة للبائسين بالتوبة برسم الحرم بالنهار والسهر في طول الليل من باب قنطرة بهادر الى مسجد  
 الاموية من البرين من صبيان الناصر والركاب والرهبة واليسر والدين والاطمئنان والطمأنينة والبر والحرمة من  
 متولى الباب واقع بالعدة في طريق كل ليلة لا يمكن من غير انفسهم من الشام والرقبة يخدم على الدوام  
 \* (خط الكافوري) هذا الخط كان يستأن من قبل بناء القاهرة وغلبت الدولة الفاطمية لدير مصر أنشاء الأمير  
 أبو بكر محمد بن طنج بن حف الملقب بالاشيد وكان بجانبه ميدان فيه الخيول وله أبواب من حديد فلما قدم  
 جوهر القائد الى مصر جعل هذا البستان من داخل القاهرة وعرف ببستان كافرور وقيل له في الدولة  
 الفاطمية البستان الكافوري ثم اخطه صاحب الجبل بعمارة له قال ابن خلدون في كتابه في تاريخ مصر لا يشيد وليست  
 خلون من شوال سنة ثلاثين وثلاثمائة سار الاشيد الى الشام في عساكره واستخلف أخاه أبا المظفر ابن طنج قال  
 وكان يكره سفك الدماء ولقد شرع في الخروج الى الشام في آخر سفراته وسار العسكر وكان نارا في بستانه  
 في موضع القاهرة اليوم فركب للمسيح فساحة خرج من باب البستان اعترضه شيخ يعرف بمسعود الصابوني يتعلم  
 اليه قنطرة قطير به وقال خذوه ابطعوه فبطع وضرب خمس عشرة مقربة وهو ساكت فقال الاشيد هوذا  
 يتشاور فقال له كافرور قد مات فانه عجم واستقال سفرته وعاد لبستانه وأحضر أهل الرجل واستحلهم وأطلق لهم  
 ثلاثمائة دينار وجل الرجل الى منزله ميتا وكانت جنازته عظيمة وسافر الاشيد فلم يرجع الى مصر ومات بدمشق  
 \* وقال في كتاب تيمم كآب امراء مصر لكندى وكان كافرور الاشيدى أمير مصر يواصل الركوب الى الميدان  
 والى بستانه في يوم الجمعة ويوم الاحد ويوم الثلاثاء قال وفي غده هذا اليوم يعنى يوم الثلاثاء مات الاستاذ كافرور  
 الاشيدى لعشر بقين من جادى الاولى سنة سبع وخسين وثلاثمائة ويوم مات الاستاذ كافرور الاشيدى خرج  
 الغلمان والجند الى المطرة وختر بوابستان كافرور ونهوا دوابه وطلبوا مال البيعة وقال ابن عبد الظاهر  
 البستان الكافوري هو الذى كان بستانا لكافرور الاشيدى وكان كثيرا ما يتزده به ونبت القاهرة عنده ولم يزل  
 الى سنة احدى وخسين وسقائه فاخترت البحرية والعزيرية به اصطبيلات وازيلت اشجاره قال ولعمري  
 ان خرابه كان بحق فانه كان عرف بالحشيشة التى يتناولها الفقراء والى مطلع به يضرب بها المثل فى الحسن  
 قال شاعرهم نور الدين ابو الحسن على بن عبد الله بن على اليندى لنفسه

رب ليل قطعتة وندى \* شاهدى وهو مسمى وسميرى  
 مجلبى مسجد وشربى من خضر \* تره هو بحسن لون نصير  
 قال لى صاحبي وقد فاح منها \* نشرها من ربا نشر العبير  
 امن المسك قلت ليست من المسك \* ولكنها من الكافورى

وقال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد الاسدى الدمشقى المعروف باليغمورى  
 انشد فى الامام العالم المعروف بجموع الفضائل زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر ابن عبد القادر  
 الحنفى لنفسه وهو اول من عمل فيها

\* وخضر كافرورية بات فعلها \* يألما بنا فعل الرحيق المعتق \*  
 \* اذا نفختنا من شداها بنفحة \* تدب لنا فى كل عضو ومسطق \*  
 غيت بها عن شرب خرمعتق \* وبالذلق عن لبس الحديد المزقق  
 وانشد فى الحافظ جلال الدين أبو المعز ابن أبى الحسن بن أحمد بن الصانع المغربى لنفسه  
 عاطى خضر كافرورية \* يكتب الجمل لها من جدها  
 \* اسكرتافوق ما سكرنا \* وربحنا أنفسنا من حدها \*

وانشد فى نفسه

قم عاطى خضر كافرورية \* قامت مقام سلافة الصبا  
 يقدوا الفقير اذا تناول درهما \* منها له تبه على الامراء



وتراه من الجوى وقد زارنى • كالبدر ولى ليله اليدى

وانشدنى من ليله نفسه انشا

عاطيت من أهوى وقد زارنى • كالبدر ولى ليله اليدى

والبحر قد مد على منته • شعاعه جيترا من التبر

خضراء كافورية ونحت • اعطافه من شدة المسكر

يفعل منها درهم فوق ما • تفعل ابطال من النحر

فما من نثر الا على الخيل • الا على الخيل من الحق

فما من نثر الا على الخيل • قيات مردودا الى امرى

قتلتى قلت نعم سمدى • قتلين بالسكر وبالبحر

قال وأمر السلطان الملك الصالح يعقوب نجم الدين أيوب الأمير جمال الدين أبا الفتح موسى بن يغمور أن يمنع من  
يزرع في الكافورى من الخشيشة شيئا فدخل ذات يوم فرأى فيه منها شيئا كثيرا فأمر بأن يجمع الجميع وأحرق  
فأنشدنى في الواقعة الشيخ الأديب الفاضل شرف الدين أبو العباس أحمد بن يوسف لنفسه وذلك في ربيع الأول  
سنة ثلاث وأربعين وسقائة

صرف الزمان وحادث المقدور • تركا نكير الخطب غير مكبر  
• ما سالما حيا ولا ميتا ولا • طودا سمايل دكد كايا لطور  
لهنى وهل يجدى التلهف فى ذرى • طرب الغنى وانس كل فقير  
اخت المذلة لا ارتكاب محرم • قطب السرور بأيسر الميسور  
جعت محاسن ما اجتمعن لغيرها • من كل شئ كان فى المعور  
منها طعام والشراب كلاهما • والبقل والريحان وقت حضور  
هى روضة ان شئت اورياضة • يغنى بها عن روضة ونخور  
ما فى المدامة كلها منها سوى • اثم المدام وصحبة المخور  
كلا ونكهة خرة هى شاهد • عدل على حد وجلد ظهور  
اسفالد هر غالها ولربما • ظل الكريم بذلة الماسور  
جعت له الاشهاد كرها اخضرا • كعروسة تجلى بخضر حرير  
• زفوا لها نار الخللنا جنة • برزت لنا قد زوجت بالنور  
• ثم اكنت منها غلالة صفرة • فى خضرة مقرونة بزفير  
فكانها لهب اللظى فى خضرة • منها وطرف رما دها المنثور  
تجارى النصار على مذاب زمرد • تركا قيت المسك فى الكافورى  
• لله درك حبة أوميتة • من منظر بهج بغير نظير  
أوذيت غير ذميمة فسقى الحيا • تر يا تضح منك ذوب عبير  
عندى لذكرك ما بقيت مخلدا • مع الموع ونقطة المصدور

• (ذكر كافورا لاخشيدي) •

كان عبدا اسود خصيا مثقوب الشفة السفلى بطينا قبيح القدمين ثقیل البدن جلب الى مصر وعمره عشر  
سني خافوقها فى سنة عشر وثمائة فلما دخل الى مصر تمنى ان يكون أميرها فباعه الذى جلبه لمحمد بن هاشم  
أحد المتقربين للضياع فباعه لابن عباس الكاتب فتر يومًا بمصر على منجم فنظر له فى نجومه وقال له انت تصير  
الى رجل جليل القدر وتبلغ معه مبلغا عظيما فدفع اليه درهمين لم يكن معه سواهما ففرى بهما اليه وقال ابشر  
بهذه البشارة وتعطينى درهمين ثم قال له وأزيد لك انت تلك هذه البلاد واكثر منه فاذا كرتى • واتفق ان ابن عباس  
الكاتب ارسله بهدية يوما الى الامير أبى بكر محمد بن طنج الاخشيد وهو يومئذ أحد قواد تكتين أمير مصر فأخذ  
كافورا ورده الهدية فترقى عنده فى الخدم حتى صار من أخص خدمه • ولما مات الاخشيد يدب مشق ضبط كافور

الامور وان الناس ووعدهم الى ان سكنت الدماء بعد ان اضطرب الناس وجهه واستأذنه وحمله الى بيت  
 المقدس وسار الى مصر فدخلها وقد انعقد الامر بعد الاخشيدي لابنه ابي القاسم او نوجور فلم يكن بأسرع من  
 ورود الخبر من دمشق بأن سيف الدولة على بن جردان أخذها وسار الى الرملة فخرج كافور بالسيوف وضرب  
 الدباب وبهي الطبول على باب مضرية في وقت كل صلاة وسار القواد يجمعون عنده في داره فيطلع عليهم ويحملههم ويعطيهم  
 بخلافة او نوجور فغاطبه القواد بالاستاذة وشار القواد يجمعون عنده في داره فيطلع عليهم ويحملههم ويعطيهم  
 حتى انه وقع بلانك أحد القواد الاخشيدية في يوم باربعة عشر ألف دينار فزال عبد الله حتى مات وايسطت  
 يده في الدولة فعزل وولي واعطى وحرم ودعى له على المنابر كلها الا منبر مصر والرملة وطبرية ثم دعى له بها في سنة  
 أربعين وثلاثمائة وصار مجلس للخطبة في كل سبب ويحضر مجلس الخطبة الوفود والشهود ووجوه البلد فوقع بينه  
 وبين الامير او نوجور وتحرز كل منهما من الآخر وقويت الوحشة بينهما واقترق الجند فصار مع كل واحد طائفة  
 واتفق موت او نوجور في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ويقال انه معه فاقام أخاه أبا الحسن على بن  
 الاخشيد من بعده واستبد بالامر دونه وأطلق له في كل سنة اربعمائة ألف دينار واستقل بسائر احوال مصر  
 والشام ففسد ما بينه وبين الامير ابي الحسن على فضييق عليه كافور ومنع ان يدخل عليه أحد فاعتل بعله أخيه  
 ومات وقد طال به في محرم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فبقيت مصر بغير أمير يأمر ولا يدعي فيها سوى الخليفة المطيع  
 فقط وكافور يدبر أمر مصر والشام في الخراج والرجال فلما كان لاربع بقين من المحرم المذكور أخرج كافور كتابا  
 من الخليفة المايح بتقليده بعد على بن الاخشيد فلم يغير لقبه بالاستاذ ودعى له على المنبر بعد الخليفة وكانت له  
 في ايامه قصص عظام وقدم عسكر من المعز لدين الله أبي تميم معتمد من المغرب الى الواحات فجهز اليه جيشا اخرجوا  
 العسكر وقتلوا منهم وصارت الطبول تضرب على باب خمس مرات في اليوم والليله وتعدت مائة طبله من لحاس  
 وقدمت عليه دعاة المعز لدين الله من بلاد المغرب يدعونه الى طاعته فلا طفقهم وكان اكثر الاخشيدية والكافورية  
 وسائر الاولياء والكتاب قد أخذت عليهم البيعة للمعز وقصر مدة النبيل في ايامه فلم يبلغ تلك السنة سوى اثني عشر  
 ذراعا وأصاب فاشتد الغلاء وخش الموت في الناس حتى عجزوا عن تكفينهم ومواراتهم وأرجف بمسير القرامطة  
 الى الشام وبدت غلمانهم تتكبر له وكانوا ألفا وسبعين غلاما تركيا سوى الروم والمولدين ثمان عشرة بقين من جمادى  
 الاولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة عن ستين سنة فوجد له من العين سبعمائة ألف دينار ومن الورق والخلي  
 والجواهر والعنبر والطيب والسياب والالات والفرس والخيال والعبيد والجواري والدواب ما قوم بسبعمائة  
 ألف دينار وكانت مدة تدبيره أمر مصر والشام والحرمين احدى وعشرين سنة وشهرين وعشرين يوما منها  
 منفردا بالولاية بعد اولاد استاذه سنتان وأربعة أشهر وتسعة أيام ومات عن غير وصية ولا صدقة ولا مائة  
 يذكر بها ودعى له على المنابر بالكنية التي كناه بها الخليفة وهي أبو المسك أربع عشرة جمعة وبعده اختلت مصر  
 وكادت تدبر حتى قدمت جيوش المعز على يد القائد جوهرفصار مصر دار خلافة ووجد على قبره مكتوب  
 ما بال قبرك يا كافور منفردا \* بصالح الموت بعد العسكر اللجب  
 يدوس قبرك من أدنى الرجال وقيد \* كانت اسود الشرى تحشاك في الكشي  
 ووجد ايضا مكتوب

انظر الى غير الايام ما صنعت \* افنت اناسا بها كانوا وما فئت

ديناهم اضحكك ايام دولتهم \* حتى اذا فئت ناحت لهم وبكت

\* (خط الخرششف) هذا الخط فيما بين حارة برجوان والكافوري ويتوصل اليه من بين القصرين فيدخل له من  
 قبو يعرف بقبو الخرششف وهو الذي كان يعرف قديما بباب التبانين ويسلك من الخرششف الى خط باب  
 سر المارستان والى حارة زويلة وكان موضع الخرششف في أيام الخلفاء الفاطميين ميدانا بجوار القصر الغربي  
 والبلستان الكافوري فلما زالت الدولة اختط وصار فيه عدة مساكن وبه أيضا سوق وانما سمي بالخرشف لانه  
 المعز أول من بنى فيه الاصطبلات بالخرشف وهو ما يتجبر عما يوقد به على مياه الحمامات من الازبال وغيرها \*  
 قال ابن عبد الظاهر الحارة المعروفة بالخرشف كانت قديما ميدانا للخلفاء فلما ورد المعز بنوا به اصطبلات وكذلك  
 القصر الغربي وقد كان النساء اللاتي اخرجن من القصر يسكنن بالقصر النافعي فامتدت الايدي الى طوبه





القصرين في القاهرة وهما قصران متقابلان بينهما طريق العائمة والسوق عثرهما سلطنة مصر المغاربة  
 في سنة ١٠٠٠ هـ اذ هموا منهم حلاوية وحديثي القاضل الرئيس تقي الدين عبد الوهاب ناظر الخواص الشريفة ابن  
 الوزير صاحب نجر الدين عبد الله ابن أبي شاكرا أنه كان يشتري في كل ليلة من بين القصرين من بين القصرين  
 برسم الوزير صاحب نجر الدين عبد الله بن خديب من الدجاج الطين كل رطل بدرهم وتارة بدرهم وربع وتارة بدرهم وثلث  
 بمبلغ ما تاتي درهم وخمسين درهما فضة يكون منها يوم تذهب من اثني عشر مثقالا من الذهب وأن هذا كان دأبه  
 في كل ليلة ولا يكاد مثل هذا مع كثرة رضاء الاسعار يؤثر قصد فيما كان هنالك من هذا الصنف لعظم ما كان يوضع  
 في بين القصرين من هذا النوع وغيره واقدار ركا في كل ليلة من بعد العصر يجلس الباعة بصنف لحان الطيور  
 التي تقي صفا من باب القصرية الكلاسية الى باب القصرية الناصرية وتلك قبل بناء المدينة الظاهرية المستعمدة  
 فيسباع لحم الدجاج الطين ولحم الاوز الطين كل رطل بدرهم وتارة بدرهم وربع وتارة بدرهم وثلث  
 صفور بفلس حسابا عن كل أربعة وعشرين بدرهم والمشيخة تقول انا حينئذ في غلاء لكثرة ما تصف من سعة  
 الاوزاق ورضاء الاسعار في الزمن الذي اذكره قبل القضاء الكبير ومع ذلك فلقد وقع في سنة ست وثمانين شي لا يكاد  
 يصدق اليوم من لم يدرك ذلك الزمان وهو أنه كان لنا من جاراتنا بحارة برجوان شخص يعاني البلندية  
 ويركب الخيل فبلغني عن غلامه انه خرج في ليلة من ليالي رمضان وكان رمضان اذ ذلك في فصل الصيف ومعه  
 رقيق له من غلمان الخيل وأنهم ما سرقا من شارع بين القصرين وما قرب منه بضعا وعشرين بطيخة خضراء وبضعا  
 وثلاثين شقنة جبن والشقنة ايد من نصف رطل الى رطل فامنا الامن تعجب من ذلك وكيف تهايا لاثني فعل  
 هذا وحل هذا القدر يحتاج الى دابتن الى ان قدر الله تعالى لي بعد ذلك ان اجتمعت بأحد الغلامين المذكورين  
 وسألته عن ذلك فاعترف لي به قلت صف لي كيف علمت ذلك أنما كانا يقفان على حانوت الجبان أو مقعد البطيخ  
 وكان اذ ذلك يعمل من البطيخ في بين القصرين مرصات كثيرة جدا في كل مرص ما شاء الله من البطيخ قال فاذا  
 وقفنا قلب أحدها بطيخة وقلب الاخر أخرى فلشدة ازحام الناس يتناول أحدها بطيخته بخفة يد وصناعة  
 ويقوم فلا يقطن به أو يقلب أحدها ورفيقه قائم من ورائه والبيع مشغول البال لكثرة ما عليه من المشتريين  
 وما في ذلك الشارع من غزير الناس فيصطفها من قصته وهو جالس القرفصا فاذا أحسن به ارفقه تناولاها ومتر  
 وكذلك كان فعلهم مع الجبانين وكانوا كثيرا فانظر أعزك الله الى بضاعة يسرق منها مثل هذا القدر ولا يقطن  
 به من كثرة ما غنايتك من البضائع واعظم الخلق واقدر حديثي غير واحد من قدم مع قاضي القضاة عماد الدين أحمد  
 الكركي أنه لما قدموا من الكر في سنة اثنين وتسعين وسبع مائة كادوا يذهلون عند مشاهدة بين القصرين وقال  
 لي ابنه محب الدين محمد اول ما شاهدت بين القصرين حسبت ان زفة أو جنازة كبيرة عت من هنالك فلما لم ينقطع  
 المارة سألت ما بال الناس مجتمعين للبرور من ههنا فقيل لي هذا دأب البلد دائما وقد كان سمع أن من الناس من  
 يقوم خلف الشاب أو المرأة عند التمشي بعد العشاء بين القصرين ويجمع حتى يقضي وطره وهما ماشيان من غير  
 أن يدركهما أحد لشدة الزحام واشتغال كل أحد ببلوه وما برحت أجدم من الازحام مشقة حتى أفادني بعض  
 من ادركت أن من الرأى في المشي ان يأخذ الانسان في مشيه نحو شماله فانه لا يجد من المشقة كما يجد غيره من  
 الزحام فاعتبرت ذلك آلاف مرات في عدة سنين فما اخطأ سعي ولقد كنت اكثر من تأمل المارة بين القصرين  
 فاذا هم صفان كل صف يمر من صوب شماله كالسيل اذا اندفع وعلل هذا الذي أفادني ان القلب من يسار  
 كل أحد والناس قيل الى جهة قلوبهم فلذلك صار مشيهم من صوب شمالهم وكذا صحت مع طول الاعتبار  
 ولما حدثت هذه الحن بعد سنة ست وثمانين وثمان مائة ثلاثي أمر بين القصرين وذهب ما هنالك وما اخوفني  
 ان يكون أمر القاهرة كما قيل

هذه بلدة قضى الله يا صا ح عليها كما ترى بالخراب

قفق العيس وقمة وابك من كا ن بهامن شيوخها والشباب

واعتبر ان دخلت يوما اليها فهي كانت منازل الاحباب

(خط الخشبية) هذا الخط يتوصل اليه من وسط سوق باب الزهومة ويسلك فيه الى الحارة العدوية حيث فندق  
 الرخام برحبة بيبرس والى درب شمس الدولة وقيل له خط الخشبية من أجل ان الخليفة الطاهر لما قتله نصر بن عباس



ثم هو الآخر المعروف بالحرير بين الشرار بين وبسوق الزباجين وفيه يباع الزباج وهو خط  
 على هذا العتاس هو علي بن عمر بن العتاس ابو الحسن ظهري في ايام المعز لدين الله كورة بوصير فخلع عليه  
 في سنة ثمان مائة وسار خليفته بالبندود والطيول في جمادى الاولى سنة اربع وستين وثلاثمائة فلما كان في رجب سنة ثمان مائة  
 بالله بن المعز لدين الله ولاء الواسطة وهي رتبة الوزارة بعده موت الخوارزمي يثوب بن الحسن ولم يلقه بالوزير جلس  
 في القصر لتسع عشرة خلت من ذي الحجة سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وامر ونهى ونظر في الاموال ورتب العتاس  
 وامر ان لا يطلق شي الا بتوقيعه ولا يتخذ الا ما امر به وقدره وامره العزيز بالله ان لا يرتقى أي يرتقى ولا يرتقى  
 يعني انه لا يقبل هدية ولا يضيغ دينار ولا درهم فاقام سنة وصرف في اول المحرم من سنة ثلاث وثمانين فقرر  
 في ديوان الاستقفا الى ان كان في جمادى الاولى سنة ثمان مائة وثلاثين وثلاثمائة حين لا يجر طاهر محمود الكوي  
 الكاتب وكان منقطعاً اليه ان يلقى الحاكم بامر الله ويبلغه ما تشكوه الناس من تطاير النصارى وطلبهم على  
 المملكة وتوازرهم وان فهد بن ابراهيم هو الذي يقوى نفوسهم ويفوض امر الاموال والداوين اليهم وانه آفة  
 على المسلمين وعدة للنصارى فوق ابو طاهر الحاكم ليل في وقت طوافه في الليل وبلغه ذلك ثم قال يا مولانا  
 ان كنت توثق بجمع الاموال واعزاز الاسلام فأرني رأس فهد بن ابراهيم في طشت والالم يتم من هذا شي فقال له  
 الحاكم ويحك ومن يقوم بهذا الامر الذي تذكره ويضمه فقال عبد الله علي بن عمر بن العتاس فقال ويحك أوفعه  
 هذا قال نعم يا امير المؤمنين قال قل له يلقيني ههنا في غد ومضى الحاكم فجاء ابو طاهر الى ابن العتاس وأعلمه  
 بما جرى فقال ويحك قتلتني وقتلت نفسك فقال معاذ الله افنصبر لهذا الكلب الكافر على ما يفعل بالاسلام  
 والمسلمين ويحكم فيهم من اللعب بالاموال والله ان لم تسع في قتله ليسعين في قتلك فلما كان في الليلة القابلة وقف  
 علي بن عمر العتاس للحاكم ووافقه على ما يحتاج اليه فوعده بالمجازاة اتفقا عليه وامره بالكتمان وانصرف الحاكم  
 فلما اصبح ركب العتاس الى دار قائد القوادحسين بن جوهر القائد فلقى عنده فهد بن ابراهيم فقال له فهد  
 يا هذا كم تؤذيني وتقذح في عند سلطاني فقال العتاس والله ما يقذح ولا يؤذيني عند سلطاني ويسعى على غيرك  
 فقال فهد سلط الله علي من يؤذي صاحبه فينا ويسعى به سيف هذا الامام الحاكم بامر الله فقال العتاس آمين  
 وجعل ذلك ولا تمهله فقتل فهد في ثامن جمادى الاخرة وضربت عنقه وكان له منذ نظر في الرياسة خمس سنين  
 وتسعة أشهر واثني عشر يوما وقتل العتاس بعده تسعة وعشرين يوما واستجيب دعاء كل منهم في الاخر وذها  
 جميعا ولا يظلم ربك أحد اود ذلك أن الحاكم خلع على العتاس في رابع عشره وجهه مكان فهد وخلع على ابنه  
 محمد بن علي فهناه الناس واسقوا الى خامس عشر رجب منها فضربت رقبة ابي طاهر محمود بن الكوي وكان ينظر  
 في اعمال الشام ككثرة ما رفع عليه من التيجان والعنف ثم قتل العتاس في سادس شعبان سنة ثلاث وتسعين  
 وثلاثمائة واحرق بالنار (خط البند قانين) هذا الخط كان قديما اصطبل الجيزة أحد اصطبلات الخلفاء  
 الفاطميين فلما زالت الدولة اختط وصارت فيه مساكن وسوق من جملة عقدة دكاكين لعمل قسي البندق فعرف  
 الخط بالبند قانين لذلك ثم انه احترق يوم الجمعة للنصف من صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة والناس في صلاة  
 الجمعة فمات قسي الناس الصلاة الا وقد عظم أمره فركب اليه والى القاهرة والنيران قد ارتفع لهما واجتمع الناس  
 فلم يعرف من اين كان ابتداء الحريق وانفق هبوب رياح عاصفة فحملت شرر النار الى آمد بعيد ووصلت  
 أشعتها الى أن رؤيت من القلعة فركب الوزير منجك بمالك الامراء وجعت السقاؤون لطنى النار فجزوا عن  
 اطفالها واشتد الامر فركب الامير شيخو والامير طاز والاميرة ملطاي أمير اخو روتو جلوا عن خيولهم ومنهوا  
 النهابة من التعرض الى نهب البيوت التي احترقت وعم الحريق دكاكين البند قانين ودكاكين الرسامين وحواريات  
 الفقاعين والفندق المجاور لها والربع علاؤه وعملت الى الجانب الذي يلي بيت بيبرس ركن الدين الملقب بالملك المظفر  
 والربع المجاور لعلالي زقاق الكنيسة فما زال الامير شيخو واقفا بنفسه ومعه اليه الامراء الى أن هدم  
 ما هنالك والنار تأكل ما تتر به الى أن وصلت الى بئر الدلاء التي كانت تعرف قديما بئر زويلة ومنها كان يستقي  
 لاصطبل الجيزة فأحرق ما جاور البئر من الاماكن الى حواريات الفكاه والطباخ وما يجاورها من الحواريات  
 والربع المجاور لدار الجوكندار وكادت أن تصل الى دار القاضي علاء الدين علي بن فضل الله كاتب السر المجاورة  
 لحمام الشيخ نجم الدين ابن عبود ولم يبق أحد في ذلك الخط حتى حوّل متاعه خوفا من الحريق فكان أهل البيت

ساهم في قتل تباين و...  
 في الحريق الحريق خشيعة من تعلق النار بها فصرى الى جميع البلدان ان آتى الهدم على سائر  
 ما كان عنالك فأقام الامر كذلك يومين وليتين والامراء وقوف فلما خشي ان يصرى الى القاهرة  
 ومعه عدة من الامراء لعاني ما بقى فاسـقروا في طمقة ثلاثة ايام اتركون المطالب بهذا الحريق عظيما فلف فيه  
 للناس من المال والثياب والمصاغ وغيره بالحريق والنهب ما لا يعلم قدره الا الله هذا مع ما كان من منع  
 النهاية وكفهم عن أموال الناس الا ان الامر كان قد قهر في الحقة وعطب بالنار جماعة كثيرة و...  
 في الحريق الحريق في امـكن من داخل القاهرة وخارج باب زويلة ووجد في بعض  
 المواضع اتى بها الحريق كعكبات بريت وقطران فعلم أن هذا من فصل النصارى كما وقع في الحريق الذي كان  
 في أيام الملك الناصر وقد ذكر في خبر السيرة الناصرية فتودى في الناس أن يحترسوا على مساكنهم فلم يبق أحد  
 من الناس اعلاهم وادناهم حتى أعدي داره أو عية ملائكة بالماء ما بين احواض وأز ياروصار ايتا وبون السهر  
 في الليل ومع ذلك فلا يدرى أهل البيت الا والنار قد وقت في بيتهم فيستداركون طشتها لئلا تشتعل ويصعب أمرها  
 وترك جماعة من الناس الطبخ في الدور وتغادي ذلك في الناس من نصف صغرا الى عاشر ربيع الاول فأحضرا الامير  
 سيف الدين تشقر شاد الدواوين نشاية في وسطها نقط قد وجدها في سطح داره فأراها للامراء وهي محروقة النصل  
 فصدر أمر الوزير محبك للامير علاء الدين علي بن الكوراني والى القاهرة بالقبض على الحرافيش وتقيدهم  
 وحبسهم خوفا من عائلتهم ونهبهم الناس عند وقوع الحريق فقتلهم وقبض عليهم في الليل من بيوتهم ومن  
 الحوانيت حتى خلت السكك منهم ثم ان الامراء كلوا الوزير في أمرهم فأمر باطلاقهم وتودى في البلدان أن لا يقيم  
 فيها غريب وطلبوا الخضراء وولاء المراكز وأمروا بالاقتطاع وتبع الناس وأخذ من تتوهم فيه رية او يذكر  
 بشئ من أمر هذا والحريق أمره في تزايد وصاروا الى القاهرة من ذلك في تعب كبير لا يتام هو ولا اعوانه في الليل  
 ألبتة لكثرة النجفات في الليل ووقع حريق في شونة حلفاء بمصر مجاورة لمطابخ السكر السلطانية فركب القاضي  
 علم الدين بن زنبور ناظر الخاص في جماعة وخرج عامة أهل مصر وتكاثروا على الشونة حتى طنشت ووقع  
 الحريق في عدة أماكن بمصر واستقر الحريق بمصر والقاهرة مدة شهر من ابتدائه بالبندقاينين ولم يعلم له سبب  
 واستقر أكثر خط البندقاينين خرابا الى أن عمر الامير يونس النوروزي دوا دار الملك الظاهر برقوق الريح فوق بئر  
 الدلاء التي كانت تعرف ببيت زويلة وانشأ بجوار درب الانجب الحوانيت والرباع والقيصرية في سنة تسع وعشرين  
 وسبع مائة ثم انشأ الامير شهاب الدين أحمد الحاجب بن أخت الامير جمال الدين يوسف الاستادار داره بجوار حمام  
 ابن عبود فاقبل ظهرها بأكبر البندقاينين فصار فيها ما كان من خراب الحريق هناك حيث الخوض الذي  
 انشأه تجاه دار بيبرس ولقد أدركنا في خط البندقاينين عدة كثيرة من الحوانيت التي يباع فيها الفئاع تبلغ نحو  
 العشرين حافوتا وكانت من أنزه ما يرى فانها كانت كلها مرسخة بأنواع الرخام الملون وبها مصانع من ماء تجري  
 الى قنوات تذف بالماء على ذلك أرخام حيث كثيران الفئاع مرسومة فيستحسن منظرها الى العاية لانها من  
 الجانبين والناس يمرّون بينهـ ما وكان بهذا الخط عدة حوانيت لعمل قسي البندق وعدة حوانيت لرسم اشكال  
 ما يطرز بالذهب والحريرو قد بقيت من هذه الحوانيت بقايا يسيرة وهو من اخطاط القاهرة الجسيمة (خط دار  
 الديباج) هذا الخط هو فيما بين خط البندقاينين والوزير به وكان اقولا يعرف بخط دار الديباج لان دار الوزير  
 يعقوب بن كلس التي من جللتها اليوم المدرسة صاحبة ودرب الحريري والمدرسة السييفية عملت دارا يسجد فيها  
 الديباج والحرير برسم الخلفاء الفاطميين وسارت تعرف بدار الديباج فنسب اليها الخط الى أن سكن هناك الوزير  
 صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر في أيام العادل أبي بكر بن أيوب فصار يعرف بخط سويقة صاحب  
 وهو خط جسيم به مساكن جليلة وسوق ومدرسة (خط المهيمن) هذا الخط فيما بين الوزيرية والبندقاينين من  
 وراء دار الديباج وتسميه العامة خط طواحين الملوحين بواو بعد اللام وقبل الحاء المهملة وهو تحريف وانما هو  
 خط المهيمن عرف بطائفة من طوائف العسكر في أيام الخليفة المستنصر بالله يقال لها المهيمة وهم الذين قاموا  
 بالفطنة في أيام المستنصر الى أن كان من الغلاء ما أوجب خراب البلاد ونهب خرائن الخليفة المستنصر فلما قدم أمير

القاهرة وتقلد وزارة المستنصر ويحذر دلا صلاح اقليم مصر وتبع الخليفة بنو طاهر وسار  
 شيخ وستين واربع مائة الى الوجه البصري وقتل لواته وقتل مقدمهم سليمان اللواتي وولده واستمنى اموالهم  
 بوجه الى دماط وقتل فيها عدة من المفسدين فلما اُصلح جميع البر الشرقي عُدِي الى الخليفة في جماعة  
 من الخبية واتباعهم بغير الاسكندرية بعدما اقام اياما بها محاسن اليه وبعث اليه في ان اخذها  
 منوة قتل منهم عدة كثيرة وكان بهذا الخط عدة من الطواحين فسي بخط طواحين المسلمين وبعث الى الخليفة  
 من الطواحين \* (خط المسطاح) هذا الخط فيما بين خط المسلمين وخط سويقة صاحب وفيه اليوم سوق الرقيق  
 الذي يعرف بسوق الجوار والمدرسة الحسامية وما دار به ويعرف بالمسطاح وبخارج باب القنطرة قريب من  
 باب الشعربة أيضا بخط يعرف بالمسطاح \* (خط قصر امير سلاح) هذا الخط قديم جوامع اليسرى بين القصرين  
 يسلك فيه الى مدرسة الطواشي سابق الدين المعروفة بالسابقة وكان يخرج منه الى رحبة باب العبد من باب  
 القصر الى أن هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستاذ روي في مكانه القيسارية المستحقة بجوار مدرسته من  
 رحبة باب العبد فصار هذا الخط غير نافذ وكان شارع عام ساو كما يتر فيه الناس والدواب بالاجال فركب عليه جمال  
 الدين المنذ كور درو وبالحفظ امواله وكان هذا الخط من اخص اماكن القصر الكبير الشرقي فلما زالت الدولة الفاطمية  
 وتفرق امراء صلاح الدين يوسف القصر عرف هذا المكان بقصر شيخ الشيوخ بن جويه الوزير اسكنه فيه ثم  
 عرف بعد ذلك بقصر امير سلاح وقصر سابق الدين وهو الى الآن يعرف بذلك وسبب شهرته بامير سلاح انه اتخذ به  
 عمارة جليلة هي بيدورته الى الآن واما امير سلاح هذا هو (بكاش الفخري) الامير بدر الدين امير سلاح الصالح  
 النجفي كان اولاً مملوكاً فخر الدين ابن الشيخ فصار الى الملك الصالح نجم الدين ايوب وقد تم عنده من جلته من قدمه  
 من المماليك البحرية الذين ملكوا الديار المصرية من بعد انقضاء الدولة الايوبية وتأخر في أيام الملك الصالح  
 وتقدم في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري واستقر اميراً ما ينيف على الستين سنة لم يترك  
 في اقط وعظم في أيام الملك المنصور قلاوون الا في بحيث ان الامير حسام الدين طرطاي نائب السلطنة بديار مصر  
 في أيام قلاوون تجارى مرة مع السلطان في حديث الامراء فقال له السلطان المنصور واما اليوم فما بقي في الامراء  
 غير امير سلاح اذا قلت فارس خيل شجاع ما يرد وجهه من عدوه واذا حلف ما يخون واذا قال صدق فقال  
 طرطاي والله يا خوند له اقطاع عظيم ما كان يصلح الا في فاجز وجه السلطان وغضب وقال له وياك اياك ان  
 تتكلم بهذا والله مكار يصل فيه سيف امير سلاح ما يصل نشابك ولا نشاب غيرك وكان كريماً شجاعاً يسافر كل سنة  
 محترماً بالعسكر فيصل الى حلب للغارة ومحاصرة قلاع العدو فاشتهر بذلك في بلاد العدو وعظم صيته واشتدت  
 مهاتته وكانت له رغبة في شراء المماليك والخيول باغلى القيم وكان يبعث للامراء المجتردين معه النفقة ويقوم  
 لهم بالشعر والاغنام وبلغت مماليكه الغاية في الحشمة وكان اقطاع كل منهم في السنة عشرين ألف درهم فضة عنها  
 يومئذ ألف مثقال من الذهب ولكل من جندته خبز مبلغه في السنة عشرة آلاف درهم سوى كافهم من الشعر  
 والحم ومع ذلك فكان خيراً دينا له صدقات ومعروف واحسان كثير ومات بعدما ترك امرته في مرضه الذي مات  
 فيه للنصف من ربيع الاخر سنة ست وسبع مائة رحمه الله \* وبهذا الخط عدة دور جليلة ياتي ذكرها عند ذكر  
 الدور من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى \* (اولاد شيخ الشيوخ) جماعة اصلهم الذي يتنسبون اليه جويه بن  
 علي يقال انه من ولد رزم بن يونان أحد قواد كسرى أنوشروان وولى قيادة جيش نصر بن نوح بن سامان ودير  
 دولته وهو جد شيخ الاسلام محمد وأخيه أبي سعد بن جويه بن محمد بن جويه وكان محمد وأبو سعد من موالد  
 خراسان فترك الدنيا وأقبل على طريق الآخرة ومات ركن الاسلام أبو سعد بنجران من قرى جوين في سنة سبع  
 وعشرين وخمسمائة ومات أخوه شيخ الاسلام محمد بنجران في سنة ثلاث وخمسمائة وترك أبو سعد بنجران أحد  
 وبنات وترك شيخ الاسلام محمد وولدوا واحداً وهو أبو الحسن علي قنزقج علي بن محمد بانيه عمه أبي سعد ورزق منها  
 سعد الدين ومعين الدين حسنا وعماد الدين عمرو وترك زين الدين أحمد بن أبي سعد ركن الدين أبي سعد وعزير الدين  
 وزين الدين القاسم قدّم عماد الدين عمر بن علي بن محمد بن جويه الى دمشق وصار شيخ الشيوخ بها وقدّم عليه  
 ابنه شيخ الشيوخ صدر الدين علي فلما مات عمر في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة بدمشق أقر السلطان  
 صلاح الدين يوسف بن أيوب وولد صدر الدين محمد اموضعه وصار شيخ الشيوخ بدمشق قنزقج بانيه القاضي







هذا الخط يعرف اليوم بكسر الخطب وفيه سوق الايازرة وهو فيما بين البندرية وفيه عدة امواق  
 وهو (خط الفهادين) هذا الخط فيما بين الجوانية والمناخ (خط ترالة البندرية) هذا الخط فيما بين رجة باب  
 العيد ورجة المشهد الحسيني وكان موضعه خزانة تعرف بخزانة البندرية وكان اول ما يعمل في البندرية ثم صارت  
 لامراء الدولة واما عيانتهم اسكن في القريح الى ان هدمها الأمير الحاج آل ملك وحكم مكانها في القريح  
 والمسكن كان في القريح فيما بين الدرب السلطاني من رجة باب العيد وبين خزانة القريح  
 في القريح المظلمون للثقة كما تقدم ذكره ثم اختط قصار فيه مساكن وهو خط صغير (خط خان السبيل)  
 هذا الخط خارج باب الفتوح وهو من جملة اخطاط الحسينية قال ابن عبد الظاهر خان السبيل بناء الامير  
 بهاء الدين قراقوش وأرصده لابن السبيل والمسافرين بغياجرة وبه بئر ساقية وحوض انتهى وأدركا هذا الخط  
 في غاية العمارة يعمل فيه عرصة تباع بها الغلال وكان فيه سوق يباع فيه الخشب ويجمع الناس هناك بكرة  
 كل يوم جمعة فيباع فيه من الاوز والدجاج ما لا يقدر قدره وكانت فيه أيضا عدة مساكن ما بين دور وحوانيت  
 وغيرها وقد اختل هذا الخط (خط بستان ابن صيرم) هذا الخط أيضا خارج باب الفتوح مما يلي الخليج وزقاق  
 الكحل كان من جملة حارة البيازرة فانشأه زمام القصر المختار الصقلي بستانا وبني فيه منطرة عظيمة فلما زالت  
 الدولة الفاطمية استولى عليه الامير جمال الدين سويح بن صيرم أحد أمراء الملوك الكامل فعرف به ثم اختط  
 وصار من أجل الاخطاط عمارة تسكنه الامراء والاعيان من الجند ثم هو الآن آيل الى الدثور (خط قصر  
 ابن عمار) هذا الخط من جملة حارة كامة وهو اليوم درب يعرف بالقماحين وفيه حمام كرائي ودواخون وشقرا  
 يسلط اليه من خط مدرسة الوزير كريم الدين بن غنام ويسلك منه الى درب المنصوري وابن عمار هذا هو أبو  
 محمد الحسن بن عمار بن علي بن أبي الحسن الكلي من بني أبي الحسب أحد امراء مقلية وأحد شيوخ كامة وصاه  
 العزيز بالله نزار بن المعز بن الله لما احتضر هو والقاضي محمد بن النعمان علي ولد أبي علي منصور فلما مات العزيز  
 بالله واستخاف من بعده ابنه الحاكم بأمر الله اشتراط الكاميون وهم يومئذ أهل الدولة أن لا يتلف في أمورهم غير  
 أبي محمد بن عمار بعد ما توجهوا وخرج منهم طائفة نحو المصلى وسألو اصراف عيسى بن مشطورس وأن تكون  
 الوساطة لابن عمار فندب لذلك وخلع عليه في ثالث شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وقلد بسيف من سيف  
 العزيز بالله وحمل على فرس بسرج ذهب ولقب بأمين الدولة وهو أول من لقب في الدولة الفاطمية من رجال الدولة  
 وقيد بين يديه عدة دواب وحمل معه خمسون ثوبا من سائر البزاريغ وانصرف الى داره في موكب عظيم وقرئ بحمله  
 فتولى قراءته القاضي محمد بن النعمان بجلوسه للوساطة وتلقب به بأمين الدولة والرم سائر الناس بالترجل اليه فترجل  
 الناس بأمرهم له من أهل الدولة وصار يدخل القصر راكباً ويشق الدواوين ويدخل من الباب الذي يجلس فيه  
 خدم الخليفة الخاصة ثم يعدل الى باب الحجرة التي فيها أمير المؤمنين الحاكم فينزل على بابها ويركب من هناك وكان  
 الناس من الشيوخ والرؤساء على طبقاتهم يكررون الى داره فيجلسون في الدواليب بغير ترتيب والباب مغلق  
 ثم يفتح فيدخل اليه جماعة من الوجوه ويجلسون في قاعة الدار على حصير وهو جالس في مجلسه ولا يدخل له  
 أحد ساعة ثم ياذن لوجوه من حضر كالقاضي ووجوه شيوخ كامة واقواد فتدخل أعيانهم ثم ياذن لسائر  
 الناس فيزدحجون عليه بحيث لا يقدر أحد أن يصل اليه فتهب من يومى بتقبيل الارض ولا يرذ السلام على أحد ثم  
 يخرج فلا يقدر أحد على تقبيل يده سوى اناس بأعيانهم الا انهم يومئذ ثون الى تقبيل الارض وشرف أكابر الناس  
 بتقبيل ركبته واجل الناس من يقبل ركبته وقرب كامة وأنفق فيهم الاموال وأعطاهم الخيول وباع ما كان  
 بالاصطبلات من الخيل والبغال والنجب وغيرها وكانت شياً كثيراً وقطع اكثر الرسوم التي كانت تطلق لاولياء  
 الدولة من الاتزال وقاع اكثر ما كان في المطابخ وقطع ارزاق جماعة وفترق كثيرا من جوارى القصر وكان به  
 من الجوارى والخدم عشرة آلاف جارية وخدام فباع من اختار البيع وأعتق من سال العتق طلبا للتوفير  
 واصطنع احداث المغاربة فكثرت عليهم وامتدت ايديهم الى الحرام في الطرقات وشطروا الناس ثيابهم فضج الناس  
 منهم واستغاثوا اليه بشكايتهم فلم يبد منه كبير تكبر فأمرط الامر حتى تعرض جماعة منهم للغلان الاتزال وأرادوا







[illegible]

دار البيضاء \* (درب المنقدي) سوق الخمين وسوق الخراطيين على يمين من سلك من الخراطيين  
الى الجامع الاثري المعروف بذي القرنين غزال وهو ضيعة الدولة ابو الظاهر اسماعيل بن مفضل بن غزال  
ثم عرف بدرب المنقدي وهو الآن يعرف بدرب الامير بكتر استاد دار العلالي \* (درب خراية صالح) هذا الدرب  
على يسيرة من سلك من اول الخراطيين الى الجامع الازهر كان موضوعة في القديم عارستانا ثم صار مساكن وعرف  
بخرابة صالح وفيه الآن دار الامير طينال التي صارت بيد ناصر الدين محمد البارز ككلمة بالسياسة وفيه أيضا باب  
سوق الصناديقين \* (درب الحسام) هذا الدرب على يمين من سلك من آخر سويقة الجامعة الى الجامع  
الازهر عرف بدرب الامير حسين عرف اولاً بدرب الجوهري وهو شهاب الدين أحمد بن منصور الجوهري  
كان حياً في سنة ثمانين وسماته وعرف أخيراً بدرب المنصوري وهو الامير قطوبغا المنصوري حاجب الحجاب  
في أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين \* (درب أمير حسين) هذا الدرب في طريق من سلك من خط خان  
الدميري طالبا الى حارة الصالحية وحارة البرقية استجده الامير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات  
في ليلة السبت رابع شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وسبع مائة وكان آخر من بقى من أولاد الملك الناصر  
محمد بن قلاوون وهو والد الملك الاشرف شعبان بن حسين \* (درب القماحين) هذا الدرب كان يعرف بخط  
قصر ابن عمار من جملة حارة ككتامة قرياً من الحارة الصالحية وفيه اليوم دار خوندشقرا وحمام كراي وراء  
مدوسة ابن الغنام \* (درب العسل) هذا الدرب على يمين من خرج من خط السبع خوخ يريد المشهد الحسيني  
كان يعرف اولاً بجنوخة الامير صقيل ابن الخليفة المعز لدين الله أبي تميم معاً أول خلفاء الفاطميين بالقاهرة ومات  
في سنة أربع وسبعين وثلاث مائة هو وأخوه الامير تميم بن المعز بالقاهرة ودفنا بترية القصر \* (درب الحباسه)  
هذا الدرب تجاه من يخرج من سوق الابارين الى المشهد الحسيني وهو من جملة القصر الكبير وبه دار خوخي  
التي تعرف اليوم بدار بهادر \* (درب ابن عبد الظاهر) هذا الدرب بجوار فندق الذهب بخط الزراكشة  
العتيق وفي صفه وهو من حقوق دار العلم التي استجده في خلافة الامراء ووزارة المأمون البطايحي فلما زالت  
الدولة اختط مساكن وسكن هناك القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر فعرف به \* (درب الخازن) هذا الدرب  
ملاحق لسور المدرسة الصالحية التي للعنابة ومجاور لباب سر قاعة مدرسة الحنايلة والسبيل الذي على باب  
فندق مسرور الصغير استجده الامير علم الدين سنجار الخازن الاشرفي والى القاهرة المنسوب اليه حكر الخازن بخط  
الصليبية وسنجر هذا كانت فيه حشمة وله ثروة زائدة ويحب أهل العلم تنقل في المباحثات الى ان صار والى  
القاهرة فاشتهر بديقة الفهم وصدق الحدس الذي لا يكاد يخطئ مع عقل وسياسة واحسان الى الناس وعزل  
بالامير قديدار ومات عن تسعين سنة في ثامن جادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبع مائة \* (درب الحبيشي)  
هذا الدرب على يمين من سلك من خط الزراكشة العتيق طالبا بسوق الابارين وهو بجوار دار خواجا المجاورة لخان  
منجك أصله من جملة القصر النافعي وكان يعرف بخط القصر النافعي ثم عرف بخط سوق الوراقين وهو الآن يعرف  
بدرب الحبيشي وهو الامير سيف الدين بلبان الحبيشي أحد الامراء الطاهرية ببيرس \* (درب بقولا) الصغار  
بجارة الروم كان يعرف بدرب الرومي الحزار \* (درب دغمش) هذا الدرب يتقد الى الخوخة التي تخرج قبالة  
حمام الفاضل المرسوم لدخول النساء كان يعرف قديماً بدرب دغمش ويقال طغمش ثم عرف بدرب كوز الزير  
ويقال كوز الزيت ويعرف بدرب القضاة بنى غشم من حقوق حارة الروم \* (درب ارقطاي) هذا الدرب بجارة  
روم كان يعرف بدرب الشماع ثم عرف بدرب شيخ وهو تاج العرب شيخ الحلبي ثم عرف بدرب المعظم وهو الامير  
عز الملك المعظم ابن قوام الدولة جبر بجم وباه موحدة ثم عرف بدرب ارسل وهو الامير عز الدين ارسل بن قرأ  
رسلان الكاملي والد الامير جاولي المعظم المعروف بجاولي الصغير ثم عرف بدرب الباسعردى وهو الامير علم  
الدين سنجر الباسعردى أحد كبار المماليك البحرية الصالحية الجنية وولى نيابة حلب ثم عرف الى الآن  
بدرب ابن ارقطاي والعامة تقول رقطاي بغير همز وهو ارقطاي الامير سيف الدين الحاج ارقطاي أحد مماليك  
الملك الاشرف خليل ابن قلاوون وصار الى أخيه الملك الناصر محمد فجعله جداراً وكان هو والامير ايتس نائب  
الكرل بينهما اخوة ولهما معرفة بلسان انترك القيقاق ويرجع اليهما في الياسة التي هي شريعة جنكركخان

التي تقول العامة وأهل الجهل في زمانها هذا حكم السياسة يريدون حكم الياسة ثم إن الملك الناصر أخرجه مع  
الأمير تنكر إلى دمشق ثم استقر في نياية حص لسيح مضي من رجب سنة عشر وسبع مائة فيأشرها مدة ثم نقله  
إلى نياية صفد في سنة ثمان عشرة فأقام بها وعرف فيها أملاكا وثرية فلما كان في سنة ست وثلاثين طلب إلى مصر  
وجهاز الأميراتش أخوه مكانه وعمل أمير مائة بمصر فلما توجه العسكر إلى الشام خرج معهم وعاد فكان يعمل  
نياية الغيبة إذا خرج السلطان للصيد ثم أخرج إلى نياية طرابلس عوضا عن طينال فأقام بها إلى أن توجه الطنبيغا  
إلى طشمر نائب حلب وكان معه منسكر طرابلس فلما جرى من هروب الطنبيغا ما جرى كان أرقطاي معه فامسك  
واعقل بسكندرية ثم أفرج عن أرقطاي في أول سلطنة الملك الصالح اسماعيل بواسطة الأمير ملكمرا الحجازي وجعل  
أميرا إلى أن مات الصالح وقام من بعده الملك الكامل شعبان ورسم له نياية حلب عوضا عن الأمير بلغا الحيواي  
فحضر إليها في جمادى الأولى سنة ست وأربعين فأقام بها نحو خمسة أشهر ثم طلب إلى مصر فحضر إليها فلم يكن  
غير قليل حتى خلع الكامل وتسلطن المتطهر حاجي وولاه نياية السلطنة بمصر فباشرها إلى أن خلع المتطهر وأقيم  
في السلطنة الملك الناصر استعفى من النياية وسأل نياية حلب فأجيب وولى نياية حلب وخرج إليها وما زال فيها  
إلى أن نقل منها إلى نياية دمشق ففرح أهلها به وساروا إلى حلب فرحل عنها فنزل به مرض وسار وهو مريض  
ثمانين بعين مباركة ظاهرا حلب يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى سنة خمسين وسبع مائة وقد أناف عن السبعين  
فعاد أهل دمشق خائبين وكان زكافطنا محججا لسماع بحمة في لسانه وله تبذيت مطبوع وميل إلى الصور الجيلة  
ما يكاد يملك نفسه إذا شاهد هامع كرم في المأكول \* (درب البنادين) بحجارة الروم يعرف بالبنادين من جلة  
طوائف العساكر في الدولة الفاطمية ثم عرف بدرب أمير جندار وهو يتفد إلى حمام الفاضل المرسوم بدخول  
الرجال وأمير جندار هذا هو الأمير علم الدين سنجار الصالح المعروف بأمير جندار \* (درب المكرم) بحجارة الروم  
يعرف بالقاضي المكرم جلال الدين حسين بن ياقوت البرازنسب ابن سنا الملك \* (درب الضيف) بحجارة الديلم  
عرف بالقاضي ثقة الملك أبي منصور نصر بن القاضي الموفق أمير الملك أبي الظاهر اسماعيل بن القاضي أمين  
الدولة أبي محمد الحسن بن علي بن نصر ابن الضيف كان موجودا في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة وبه أيضا  
رحبة تعرف برحبة الضيف منسوبة إليه \* (درب الرصاصي) بحجارة الديلم هذا الدرب كان يعرف بحجر الأمير  
سيف الدين حسين بن أبي الهيجاء صهر بني رزبك من وزراء الدولة الفاطمية ثم عرف بحجر تاج الملك بدران بن  
الأمير سيف الدين المذكوور ثم عرف بالأمير عز الدين أبيك الرصاصي \* (درب ابن الجاور) هذا الدرب  
على يسرة من دخل من أول حارة الديلم كان فيه دار الوزير نجم الدين بن الجاور وزير الملك العزيز عثمان عرف به  
وهو يوسف بن الحسين بن محمد بن الحسين أبو الفتح نجم الدين الفارسي الشيرازي المعروف بابن الجاور كان  
والده صوفيا من أهل فارس ثم من شيراز قدم دمشق وأقام في ديرة الصوفية بها وكان من الزهد والدين فكان  
وأقام بمكة وبها مات في رجب سنة ست وثمانين وخمس مائة وكان أخوه أبو عبد الله قد سمع الحديث وحديث وقدم  
إلى القاهرة ومات بدمشق أول رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة \* (درب الكهارية) هذا الدرب  
فيه المدرسة الكهارية بجوار حارة الجودرية المسلولك إليه من القماحين ويتوصل منه إلى المدرسة الشريفة  
(درب الصفيه) بتشديد الفاء هذا الدرب بجوار باب زويلة وهو من حقوق حارة المجودية وكان نافذا  
إلى المجودية وهو الآن غير نافذ وأصله درب الصفياء تصغير صفراء هكذا يوجد في الكتب القديمة وقد دخل  
بجميع ما كان فيه من الدور الجلية بالجامع المؤيدي \* (درب الانجب) هذا الدرب تجاه بئر زويلة التي  
من فوق فوهتها اليوم ربع يونس من خط البندقيتين يعرف بالقاضي الانجب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن نصر  
ابن علي أحد اليهود في أيام قاضي القضاة سنان الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر وكان حيا في سنة  
بضع وعشرين وخمس مائة وينسب إلى الحسين بن الانجب المقدسي أحد اليهود المعتدلين وكان موجودا  
في سنة ستمائة ثم عرف هذا الدرب بأولاد العميد الدمشقي فانه كان مسكنهم ثم عرف بالبساطي وهو قاضي  
القضاة جمال الدين يوسف \* (درب كنيسة جدة) بضم الجيم هذا الدرب بالبندقيتين كان  
يعرف بدرب بنت جدة ثم عرف بدرب الشيخ السديد الموفق \* (درب ابن قطز) هذا الدرب بجوار  
مستوق قد حمام صاحب ورباط صاحب من خط سويقة صاحب عرف بناصر الدين بن بلغاق بن الأمير





نزار بن المعز الدين الله ثم عرف بدرب رومية وهو بجوار زقاق القباله الذي عرف بزقاق العسل ثم عرف بزقاق  
المعصرة وعرف اليوم بزقاق الكنيسة \* (درب الخيزري) هذا الدرب يقابل باب الجامع الاقرا بصرى وهو  
من جملة حقوق القصر الصغير الغربى عرف بالامير عز الدين ايدمر الخيزرى أحد امراء الملك المنصور قلاوون  
\* (درب شعلة) هو الشارع المسلول فيه من باب درب ملوخية الى خط القضاة والعطوقية وقد عثر  
\* (درب نادر) هذا الدرب بجوار المدرسة الجمالية فيما بين درب راشد ودرب ملوخيا عرف بسيف الدولة  
نادر الصقلي وتوفى لاثني عشرة خلت من صفر سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة فبعث اليه الخليفة العزيز بالله لكفنه  
خمسین قطعة من ديباج متقل وخلف ثلثمائة ألف دينار عينا وآنية من فضة وذهب وعبيدا وخيلا وغير ذلك  
مما بلغت قيمته نحو ثمانين ألف دينار وكان أحد انخدام ذكره المسيحي في تاريخه وقد ذكر ابن عبد الطاهر ان  
بالسويقة التي دون باب القنطرة درب يعرف بدرب نادر فله نسب اليه درب كان هناك في القديم أيضا \* (درب  
راشد) هذا الدرب تجاه خزنة البنود عرف بين الدولة راشد العزيزى \* (درب الخيزري) عرف بالامير  
سيف المجاهد بن محمد بن النخري أحد امراء الخليفة الحافظ لدين الله وولى عسقلان في سنة ست وثلاثين وخمسمائة  
وكانت ولايتها اكبر من ولاية دمشق وهذا الدرب كان ينفذ الى درب راشد وهو الآن غير نافذ وفي داخله درب  
يعرف بأولاد الداية ظاهر وقاسم الاضلين أحد اتباع الافضل بن أمير الجيوش وعرف الآن بدرب الطفل وهو  
من جملة خطة قصر الشوك فانه قبالة باب قصر الشوك وبينهما سويقة رحبة الايدمرى \* (درب قراصيا) هذا  
الدرب من جملة الدروب القديمة وكان تجاه باب قصر الزمر الذي في مكانه اليوم المدرسة الحجازية وهذا الدرب  
اليوم من جملة خطه رحبة باب العيد بجوار سجن الرحبة وقد هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار وهدم  
كثيرا من دوره وعملها وكالة ثقات ولم تكمل وهي الى الآن غير تكمل ثم كمل الملك المؤيد شيخ وجعله وقفا على  
جامعه وهو الى الآن خان عامر \* (درب السلامي) هذا الدرب من جملة خط رحبة باب العيد وفيه الى  
اليوم أحد ابواب القصر المسمى باب العيد والعامة تسميه القاهرة وهذا الدرب يسلك منه الى خط قصر الشوك  
والى المارستان العتيق الصلاحى والى دار الضرب وغير ذلك \* (عرف بجوار جامع محمد الدين السلامي) اسماعيل  
ابن محمد بن ياقوت الخواجا محمد الدين السلامي تاجر الخصاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان يدخل الى  
بلاد الطبر وتجر ويعود بالريق وغيره واجتهد مع جويان الى ان اتفق الصلح بين الملك الناصر وبين القان أبي سعيد  
فاتطم ذلك بسفارته وحسن سعيه فازدادت وجاهته عند الملكين وكان الملك الناصر يسفرو ويقتر معه أمورا  
فيتوجه ويقضيها على وفق مراده بزادات فأحبه وقربه ورتب له الرواتب الوافرة في كل يوم من الدراهم  
والعم والعليق والسكر والحلواء والكجج والرفاق مما يبلغ في اليوم مائة وخمسين درهما عنها يومئذ ثمانية مثاقيل  
من الذهب وأعطاه قرية أراك بعلبك وأعطى مما ليك اقطاعات في الحاققة وكان يتوجه الى الاردن وقيم فيه  
الثلاث سنين والاربع والبريد لا ينقطع عنه وتجهز اليه التحف والاقشة ليفرقها على من يراه من خواص  
أبي سعيد واعيان الاردن ثقة بمعرفته ودرايته وكان النشوناظر الخاص لا يفارقه ولا يصبر عنه ومن املاكه بيلاد  
المشرق السلامية والمأخوذة والمرأزة والمناصف ولما مات الملك الناصر قلاوون تغير عليه الامير قوصون  
وأخذ منه مبلغا يسيرا كان ذا عقل وافرو ففكر مصيب وخبرة باخلاق الملوك وما يليق بخواطرها ودراية بما يحفظها  
به من الرقيق والجواهر ونطق سعيد وذاق رضى وشكالة حسنة وطلعة بهية ومات في داره من درب السلامي  
في سنة احدى الاربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن بترته خارج باب النصر ومولده  
في سنة احدى وسبعين وسبعمائة بالسلامية بلدة من اعمال الموصل على يوم منها بالجانب الشرقى وهي بفتح السين  
المهملة وتشديد اللام وبعد الميم يا مشناه من تحت مشددة ثم تاء التانيث \* (درب خاص ترك) هذا الدرب  
برحبة باب العيد عرف بالامير الكبير ركن الدين بيبرس المعروف بخاص الترك الكبير أحد الامراء الصالحية  
النجمية أو بالامير عز الدين أيك المعروف بخاص الترك الصغير سلاح دار الملك الطاهر ركن الدين بيبرس  
البندقدارى \* (درب شاطي) هذا الدرب يتوصل منه الى قصر الشوك عرف بالامير شرف الدين شاطي  
السلاح دار في أيام الملك المنصور قلاوون وكان أميرا كبيرا مقدما بالديار المصرية وأخرجه الملك الناصر  
محمد بن قلاوون الى الشام فاقام بدمشق وكانت له حرمة وافرة وديانة وفيه خير ومات في الحادى والعشرين

ثلاث شعبان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة \* (درب الرشيدى) هذا الدرب مقابل باب الجوانية عرف بالامير  
عز الدين ايدمر الرشيدى مملوك الامير بلبان الرشيدى خوش داش الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى  
ولى الامير ايدمر هذا استادار الاستاذ بلبان ثم ولى استادار الامير سلا رومات فى تاسع عشر شوال سنة ثمان  
وسبعمائة وكان سكنه فى هذا الدرب وكان عاقلا ذا ثروة وجاه وكان فى القديم موضع هذا الدرب براحا قدام الحجر  
\* (درب الفريحية) هذا الدرب على يمنة من خرج من الجبلون الصغير طابادرب الرشيدى المذكور وهو من  
الدروب التى كانت فى أيام الخلفاء \* (درب الاصغر) هذا الدرب تجاه خانقاه الملك المظفر ركن الدين بيبرس  
الجلانشكير وموضع هذا الدرب هو المنبر الذى تقدم ذكره \* (درب الطاوس) هذا الدرب فى الحدة التى  
عند باب سمر المارستان المنصورى على يمنة من ابتدا الخروج منه وكان موضعه بجوار باب الساباط أحد  
أبواب القصر الصغير وقد تقدم ذكره ودرب الطاوس أيضا بالقرب من درب العداس فيما بين باب الخوخة  
والوزيرية \* (درب ماينجار) هذا الدرب بجوار جامع أمير حسين من حكر جوهر النوبى خارج القاهرة  
عرف بالامير ماينجار الرومى الواقدى أيام الملك الظاهر بيبرس وقد خربت تلك الديار فى سلطنة الملك المؤيد  
شيخ \* (درب كوسا) هو الآن يسلك فيه على شاطئ الخليج الكبير من قنطرة الامير حسين الى قنطرة الموسيقى  
عرف بحسام الدين كوسا أحد مقتدى الخلفاء فى أيام الملك المنصور قلاوون مات بعد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة  
وهذا الموضع تجاه دار الذهب التى تعرف اليوم بدار الامير حسين الططرى السلاح دار الناصرى وقد خربت  
أيضا \* (درب الجاكي) هذا الدرب بالحكر عرف بالامير شرف الدين ابراهيم بن على بن الجنيد الجاكي  
المهندس المنصورى وقد دثر فى أيام المؤيد على يد الامير غفر الدين عبد الغنى بن أبى الفرج الاستادار لما خرب  
ما هناك \* (درب الحرايى) بالحكر عرف بهد الدين حسين بن عمر بن محمد الحرايى وابنه يحيى الدين يوسف وكانا  
من اجناد الخلفاء \* (درب الزراق) بالحكر عرف بالامير عز الدين ايدمر الزراق أحد الامراء ولاء الملك الصالح  
اسماعيل بن محمد بن قلاوون نيابة غزة فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة فأقام بها مدة ثم استعفى بعد موت الملك  
الصالح وعاد الى القاهرة ثم توجه الى دمشق للعوطة على موجود الخا صكية يلبغا اليصاوى فى الايام المظفرية  
وعاد فلما ركب العسكر على الملك المظفر لم يكن معه سوى الزراق واق سنقر وأيدمر الشمسى فتقم الخا صكية عليهم  
ذلك واخرجوهم الى الشام فوصلوا اليها فى اول شوال سنة ثمان وأربعين فأقام الزراق بدمشق ثم ورد مرسوم  
السلطان حسن بتوجيههم الى حاب فتوجه اليها على اقطاع وبها مات وكان دينها لينا فيه خير وكان هذا الدرب  
عامر وفيه دار الزراق الدار العظيمة وقد خرب هذا الدرب وما حوله منذ كانت الحوادث فى سنة ست وثمانمائة  
ثم تقضت الدار فى أيام المؤيد شيخ على يد ابن أبى الفرج \* (زقاق طريف) بالطاء المهمة هذا الزقاق من ازقة  
البرقية عرف بالامير غفر الدين طريف بن بكتوت وكان يعرف بزقاق منار بن ميمون بن منار توفى فى ذى الحجة سنة  
اثنين وثمانين وخمس مائة \* (زقاق منعم) بحارة الديلم كان يعرف بمساطب الديلم والآن لم يعرف بالامير منعم  
الدولة بآبى البوسحاقى ثم عرف بزقاق جمال الدولة ثم بزقاق الجلاطى ثم بزقاق الصهر جتى وهو القاضي  
المنتخب ثمة الدولة أبو الفضل محمد بن الحسين بن هبة الله بن وهيب الصهر جتى وكان حيا فى سنة ستين وخمس مائة  
\* (زقاق الحمام) بحارة الديلم عرف قديما بخوخة المنقدي ثم عرف بخوخة سيف الدين حسين بن أبى الهجاء  
صهر بنى رزبك ثم عرف بزقاق حمام الرصاصى ثم عرف بزقاق المزار \* (زقاق الحرون) بحارة الديلم عرف  
بالامير الاوحد سلطان الجيوش زرى الحرون رفيق العادل بن السلار وزير مصر فى أيام الخليفة الطاهر بأمر الله  
ثم عرف بابن مسافر عين القضاة ثم عرف بزقاق القبة \* (زقاق الغراب) بالجودرية كان يعرف بزقاق  
أبى العز ثم عرف بزقاق ابن أبى الحسن العقيلي ثم قيل له زقاق الغراب نسبة الى أبى عبد الله محمد بن رضوان  
الملقب بغراب \* (زقاق عامر) بالوزيرية عرف بعامر القماح فى حارة الاقاصص \* (زقاق فرج) بالجليم من  
جملة ازقة درب ملوخيا عرف بفرج مهتار الطشتخا ناه الملك المنصور قلاوون كان حيا فى سنة ثلاث وثمانين  
وسبعمائة \* (زقاق حدة) الزاهدى بحارة برحوان عرفت بالامير ركن الدين بيبرس الزاهدى الرماح الاحدب  
أحد الامراء ومن له عدة غزوات فى الفرنج ولما تمالأ الامراء على الملك السعيد ابن الطاهر وسبقهم الى القلعة  
كان متداهم بيبرس الزاهدى هذا فسقط عن فرسه وخرجت له حدة فى ظهره ومات فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة



وكان مكان هذه الحفرة اخصاصا وهي الآن ساكن ينهار زقاق يسلك فيه من رأس الحارة الى رحبة الافيال

### \* (ذكر الخوخ) \*

والقصد اراد ما هو مشهور من الخوخ اول ذكره فائدة والافاخوخ والدروب والارفة كثيرة جدا \* (الخوخ السبع) كانت سبع خوخ فيما يقال متصلة باصطبل الطارمة يتوصل منها الخلفاء اذا ارادوا الجامع الازهر فيخرجون من باب الديلم الذي هو اليوم باب المشهد الحسيني الى الخوخ ويعبرون منها الى الجامع الازهر فانه كان حينئذ فيما بين الخوخ والجامع رحبة كما يأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان هذا الخط يعرف أولا بخوخة الامير عقيل ولم يكن فيه مساكن ثم عرف بعد انتضاء دولة الفاطميين بخط الخوخ السبع وليس لهذه الخوخ اليوم اثر البتة ويعرف اليوم بالابارين \* (باب الخوخة) \* هو أحد أبواب القاهرة مما يلي الخليج في حد القاهرة البحري يسلك اليه من سويقة صاحب ومن سويقة المسعودي وكان هذا الباب يعرف أولا بخوخة ميمون ديه ويخرج منه الى الخليج الكبير وميمون ديه يسمى بأبي سعيد أحد خدام العزيز بالله كان خصيا \* (خوخة ايدغمش) هذه الخوخة في حكم أبواب القاهرة يخرج منها الى ظاهرا القاهرة عند غلق الابواب في الليل وأوقات الفتنة اذا غلقت الابواب فينتهي الخارج منها الى الدرب الاحمر واليانسية ويسلك من هناك الى باب زويلة ويصار اليها من داخل القاهرة اما من سوق الرقيق أو من حارة الروم من درب أرقطاي وهذه الخوخة بجوار حمام ايدغمش وهو \* (ايدغمش الناصري) \* الامير علاء الدين اصله من مماليك الامير سيف الدولة بلبان الصالحى ثم صار الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فلما قدم من الكرك جعله اميرا خور وعوضا عن الامير بيبرس الحاجب ولم يزل حتى مات الملك الناصر فقام مع قوصون ووافق على خلع الملك المنصور أبى بكر ابن الملك الناصر ثم لما هرب الطنبغا الفخرى اتفق الامراء مع ايدغمش على الامير قوصون فوافقهم على محاربته وقبض على قوصون وجماعته وجهزهم الى الاسكندرية وجهز من امسك الطنبغا ومن معه وارسلهم أيضا الى الاسكندرية وصار ايدغمش في هذه النوبة هو المشار اليه في الحل والعقد فأرسل ابنه في جماعة من الامراء والمشايخ الى الكرك بسبب احضار أحد بن الملك الناصر محمد فلما حضر أحد من الكرك وتلقب بالملك الناصر واستقر أمره بمصر أخرج ايدغمش نائباً بجلب فسار الى عين جالوت واذا بالفخرى قد صار اليه مستجيراً به فأمنه وانزله في خيمة فلما ألقى عنه سلاحه واطمأن قبض عليه وجهزه الى الملك الناصر احمد وتوجه الى حلب فأقام بها الى أن استقر الملك الصالح اسماعيل بن محمد في السلطنة فقلعه عن نيابة حلب الى نيابة دمشق فدخلها في يوم العشرين من صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة وما زال بها الى يوم الثلاثاء ثالث جادى الآخرة منها فعاد من مطعم طيوره وجلس بدار السعادة حتى انقضت الخدمة وأكمل الطارى وتحدث ثم دخل الى داره فاذا جواريه يختصمون فضرب واحدة منهم ضربتين وشرع في الضربة الثالثة فسقط ميتا ودفن من الغد في تربته خارج ميدان الحصى ظاهراً دمشق وكان جواداً كريماً وله مكانة عند الملك الناصر الكبير بحيث انه اتمر اولاده الثلاثة وكان قد بعث الملك الصالح بالقبض عليه فبلغ القاصد موته في قطيافعاد \* (خوخة الارقي) بحارة الباطلية يخرج منها الى سوق الغنم وغيره وهي بجوار داره \* (خوخة عسيلة) هذه الخوخة من الخوخ القديمة الفاطمية وهي بحارة الباطلية مما يلي حارة الديلم في ظهر الزقاق المعروف بخراية العجيل بجوار دار الست حدق \* (خوخة الصالحية) هذه الخوخة بجوار حبس الديلم قريبة من دار الصالح طلائع بن رزبك التي هدمها ابن قايمار وعمرها وكانت تعرف هذه الخوخة أولاً بخوخة بحتكين وهو الامير جمال الدولة بحتكين الظاهري ثم عرفت بخوخة الصالح طلائع بن رزبك لان داره كانت هناك وبها كان سكة قبل أن يلى وزارة الظافر \* (خوخة المطوع) هذه الخوخة بحارة كامة في أولها مما يلي الجامع الازهر عند اصطبل الحسام الصفدى عرفت بالمطوع الشيرازي \* (خوخة حسين) هذه الخوخة في الزقاق الضيق المقابل لمن يخرج من درب الاسوانى ويسلك فيه الى حكر الرصاصى بحارة الديلم ويعرف هذا الزقاق بزقاق المزاروفيه قبر تزعم العامة ومن لا علم عنده أنه قبر يحيى بن عقب وانه كان مؤدباً للحسين بن علي بن أبي طالب وهو كذاب محتلق وافل مفترى كقولهم في القبر الذي بحارة برجوان انه قبر جعفر الصادق وفي القبر الآخر انه قبر أبي تراب النخشبى وفي القبر

الذي على يسرة من خرج من باب الحديد ظاهر زويلة انه قبر زارع النوى وانه صحابي وغير ذلك من اكاذيبهم  
 التي اتخذها لهم شياطينهم انصبا ليكونوا لهم عز ووسيا في الكلام على هذه المزارات في مواضعها من هذا  
 الكتاب ان شاء الله تعالى \* (وحسين هذا) \* هو الامير سيف الدين حسين بن أبي الهيثم مهري بن رزبك  
 وزوج ابنة الصالح بن رزبك وكان كرويا قدمه الصالح بن رزبك ابن الصالح لما ولي الوزارة ونوه به فلما مات وقام  
 من بعده ابنه رزبك بن الصالح في الوزارة كان حسين هذا هو مدبر امره بوصية الصالح واستشار حسين  
 في صرف شاور عن ولاية قوص فأشار عليه بإبقائه فأبى وولى الامير أبي الرفعة مكانه وبلغ ذلك شاور فخرج من  
 قوص الى طريق الواحات فلما سمع بذلك بمسيره رأى في النوم مناما عجيبا فأخبر حسين بأنه رأى مناما  
 فقال ان بمصر رجلا يقال له أبو الحسن علي بن نصر الارتاجي وهو حاذق في التعبير فاحضره وقال رأيت كان  
 القمر قد أحاط به حنش وكأني رواس في حانوت فغالطه الارتاجي في تعبير الرؤيا وظاهر ذلك الحسين فأمسك حتى  
 خرج وقال له ما عجبتني كلامك والله لا بد أن تصدقني ولا بأس عليك فقال يا مولاي القمر عندنا هو الوزير كما أن  
 الشمس الخليفة والحنش المستدير عليه حبس مصحف وكونه رواس اقلها تجدها شاور مصحفنا وما وقع لي غير  
 هذا فقال حسين اكنتم هذا عن الناس وأخذ حسين في الاهتمام بامره ووطأ أنه يريد التوجه الى مدينة  
 الرسول صلى الله عليه وسلم وكان قد أحسن الى اهلها وحل اليها ما لا تحشاوا ودعه عند من يثق به هذا  
 وأمر شاور يقوى ويتزايد ويصل الارتاجي به الى أن قرب من القاهرة فصاح الصالح في بني رزبك وكانوا اكثر من  
 ثلاثة آلاف فارس فأول من نجبا بنفسه حسين وسار فسأل عنه رزبك فقالوا خرج فانقطع قلبه لآت حسين  
 كان مذكورا بالشجاعة مشهورا بها وله تقدم في الدولة ومكانة وممارسة للعروب وخبرة بها ولم يثبت بعد  
 خروج حسين بل انهزم الى ظاهر اطفح فقبض عليه ابن النيص مقدم العرب واحضره الى شاور فحبسه وصدقت  
 رؤياه ومات حسين في سنة \* (خوخة الحلبي) هذه الخوخة في آخر اصطبل الطارمة  
 بجوار حمام الامير علم الدين سنجر الحلبي وفي ظهر داره \* (سنجر الحلبي) \* أحد المماليك الصالحية ترقى  
 في الخدم الى أن ولاه الملك المظفر سيف الدين قطز نياحة دمشق فلما قتل قطز على عين جالوت وقام من بعده  
 في السلطنة بالديار المصرية الملك الظاهر بيبرس ثار سنجر بدمشق في سنة ثمان وخسين وسمانه ودعا الى نفسه  
 وتلقب بالملك المجاهد وبقي اشهر او الملك الظاهر يكاتب امراء دمشق الى أن خامر واعلى سنجر وحاصروه بقلعة  
 دمشق أياما فلما خشي أن يقبض عليه فر من القلعة الى بعلبك فجهاز اليه الظاهر الامير علاء الدين طبرس الوزيري  
 وما زال يحاصره حتى اخذه اسيرا وبعث به الى الديار المصرية فاعتقه الظاهر وما زال في الاعتقال من سنة تسع  
 وخسين الى سنة تسع وثمانين وسبع مائة مدة تنيف على ثلاثين سنة أيام الملك الظاهر وولديه وياوم الملك المنصور  
 قلاوون فلما ولي الملك الاشرف خليل بن قلاوون أخرجه من السجن وخلع عليه وجهه له أحد الامراء الاكابر  
 على عادته فلم يزل اميرا بمصر الى أن مات على فراشه في سنة اثنين وتسعين وسبع مائة وقد جاوز تسعين سنة واشغى  
 ظهره وثقوس \* (خوخة الجوهرة) هذه الخوخة بالآخرة زويلة عرفت اليوم بخوخة الوالى لقربها  
 من دار الامير علاء الدين الكوراني والى القاهرة وكان من خير الولاة يحفظ كتاب الحاوي في الفقه على مذهب  
 الامام الشافعي رضى الله عنه وأقام في ولاية القاهرة من محرم سنة تسع واربعين وسبع مائة بعد استدعاه القلبي  
 والى القاهرة الى \* (خوخة مصطفي) هذه الخوخة بالآخرة زقاق الكنيسة من حارة زويلة يخرج منها  
 الى القبو الذي عند حمام طاب الزمان المسلول منه الى قبو منظره للؤلؤة على الخليج عرفت بالامير فارس  
 المسكين مصطفي أحد امراء بني أيوب الملوك وهو أيضا صاحب هذا الحمام \* (خوخة ابن المأمون) هذه  
 الخوخة في حارة زويلة بالدرب الذي بقرب حمام الكوبك ويقال لهذه الخوخة اليوم باب حارة زويلة وأصلها  
 خوخة في درب ابن المأمون البطايعي \* (خوخة كوتية أقسنقر) هذه الخوخة في الزقاق الذي يظهر  
 المدرسة الفخرية بالآخرة سوية الصاحب كان يسلك منها الى الخليج من جوار باب الذهب وموضعها بجذاء بيت  
 القاضي أمين الدين ناظر الدولة ولم تزل الى أن بنى المهستار عبد الرحمن الباباداره بجوارها في سنة تسعين  
 وسبع مائة فسدها وعرفت هذه الخوخة اخيرا بخوخة المسيري وهو قرا الدين بن السعيد المسيري \* (خوخة  
 أمير حسين) هذه الخوخة من جلة الوزيرية يخرج منها الى تجارة قنطرة أمير حسين فتحها الامير شرف الدين

حسين بن أبي بكر ابن اسماعيل بن حيدرة بيلك الرومي حين بنى القنطرة على الخليج الكبير وانشأ الجامع بمكر  
 جوهر التوفي \* وجرى في فتح هذه الخوخة أمر لآبأس بإيراده وهو أن الأمير حسين قصد أن يفتح في السور  
 خوخة لقرى الناس من أهل القاهرة فيها إلى شارع بين السور بين لعمر جامع ففعله الأمير علم الدين سخر الخازن  
 وإلى القاهرة من ذلك الا بمشاورة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان الأمير حسين أقدم على السلطان  
 وله به مؤانسة فعزفه أنه انشأ جامعاً وسأله أن يفسح له في فتح مكان من السور ليصير طريقاً فإذا يمتز فيه الناس  
 من القاهرة ويخرجون إليه فأذن له في ذلك وسمح به فنزل إلى السور وخرق منه قدراً باب كبير ودهن عليه رنكه بعد  
 ما ركب هنالك باباً ومتر الناس منه واتفق أنه اجتمع بالخازن وإلى القاهرة وقال له على سبيل المداعبة كم كنت تقول  
 ما أخليك تفتح في السور باباً حتى تشاور السلطان ها أنا قد شاورته وفتح باباً على رغم أنك فحق الخازن من هذا  
 القول وصعد إلى القلعة ودخل على السلطان وقال يا خوند أنت رسمت للأمير شرف الدين أن يفتح في السور باباً  
 وهو سور حصين على البلد فقال السلطان انما شاورني أن يفتح خوخة لأجل حضور الناس للصلاة في جامع  
 فقال الخازن يا خوند ما فتح إلا باباً يعادل باب زويلة وعمل عليه رنكه وقصد يعمل سلطاناً على البارود وما جرت  
 عادة أحد بفتح سور البلد فأثر هذا الكلام من الخازن في نفس السلطان أثراً قبيحاً وغضب غضباً شديداً وبعث  
 إلى النائب وقد اشتد حنقه بأن يسفر حسين بن حيدر إلى دمشق بحيث لا يبيت في المدينة تخرج من يومه من  
 البلد بسبب ما تقدم ذكره

### \* (ذكر الرحاب) \*

الرحبة باسكان الحاء وفتحها الموضع الواسع وجمعها رحاب اعلم أن الرحاب كثيرة لا تتغير إلا بان يبنى فيها فتذهب  
 ويبقى اسمها أو يبنى فيها ويذهب اسمها ويجهل وربما اندم ببيان وصار موضعه رحبة أو داراً أو مسجداً والغرض  
 ذكر ما فيه فائدة \* (رحبة باب العيد) هذه الرحبة كان أولها من باب الرجح أحد أبواب القصر الذي  
 ادركنا هدمه على يد الأمير جمال الدين الاستاد ارفى سنة إحدى عشرة وثمانمائة وإلى خزنة البنود وكانت رحبة  
 عظيمة في الطول والعرض غاية في الاتساع يقف فيها العساكر فارسها وراجلها في أيام مواعيد الأعياد ينتظرون  
 ركوب الخليفة وخروجه من باب العيد ويذهبون في خدمته لصلاة العيد بالمصلى خارج باب النصر ثم يعودون  
 إلى أن يدخل من الباب المذكور إلى القصر وقد تقدم ذكر ذلك ولم تزل هذه الرحبة خالية من البناء إلى ما بعد  
 السقاية من الهجرة فاخطط فيها الناس وعمر وافيها الدور والمساجد وغيرها فصارت خطة كبيرة من أجل أخطاط  
 القاهرة وبقي اسم رحبة باب العيد باقياً عليها لا تعرف إلا به \* (رحبة قصر الشوك) هذه الرحبة كانت قبلي  
 القصر الكبير الشرقي في غاية الاتساع كبيرة المقدار وموضعها من حيث دار الأمير الحاج آل ملك بجوار المشهد  
 الحسيني والمدرسة الملكية إلى باب قصر الشوك عند خزنة البنود وبينها وبين رحبة باب العيد خزنة البنود  
 والسفينة وكان السالك من باب الديلم الذي هو اليوم المشهد الحسيني إلى خزنة البنود يمر في هذه الرحبة ويصير  
 سور القصر على يساره والمناخ ودارا فتكين على يمينه ولا يتصل بالقصر ببيان ألبتة وما زالت هذه الرحبة باقية  
 إلى أن خرب القصر بفناء أهله فاخطط الناس فيها شياً بعد شيء حتى لم يبق منها سوى قطعة صغيرة تعرف برحبة  
 الأيدمرى \* (رحبة الجامع الأزهر) هذه الرحبة كانت أمام الجامع الأزهر وكانت كبيرة جداً ابتدئ من  
 خطاصطبل الطارمة إلى الموضع الذي فيه مقعد الألفانيين اليوم ومن باب الجامع البحري إلى حيث الخراطين  
 ليس بين هذه الرحبة ورحبة قصر الشوك سوى اصطبل الطارمة فكان الخلفاء حين يصلون بالناس بالجامع  
 الأزهر تترجل العساكر كلها وتقف في هذه الرحبة حتى يدخل الخليفة إلى الجامع وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله  
 تعالى عند ذكر الجوامع ولم تزل هذه الرحبة باقية إلى اثناء الدولة الأيوبية فتمرع الناس في العمارة بها إلى أن بقي  
 منها أقدم باب الجامع البحري هذا القدر اليسير \* (رحبة الخلي) هذه الرحبة الآن من خط الجامع الأزهر  
 ومن بقية رحبة الجامع التي تقدم ذكرها عرفت بالقاضي نجم الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين علي بن نصر  
 الله بن مظفر الخلي التاجر العادل لأنها تتجه داره \* (رحبة البانياسي) هذه الرحبة يدرب الأتراك تتجه دار  
 الأمير طيدمر الجندار الناصري وعرفت بالأمير نجم الدين محمود بن موسى البانياسي لأن داره كانت فيها  
 ومسجده المعلق هنالك ومات بعد سنة خمس مائة \* (رحبة الأيدمرى) هذه الرحبة من جملة رحبة باب قصر

المشولة وعرفت بالايدي مري لان داره هناك \* (والايدي مري) \* هذا عمل اول عز الدين ايدهم الحلبي نائب السلطنة في ايام الملك الظاهر بيبرس ترقى في الخدم حتى تأثر في ايام الملك الظاهر بيبرس وعلت منزلته في ايام الملك المنصور قلاوون ومات سنة سبع وثمانين وستمائة ودفن بترابته في القرافة بجوار الشافعي رضي الله عنه \* (رحبة البدرى) هذه الرحبة يدخل اليها من رحبة الايدي مري من باب قصر المشولة ومن جهة المارستان العتيق وهي من جملة القصر الكبير عرفت بالامير بيدر البدرى صاحب المدرسة البدرية فان داره هناك \* (رحبة ضروط) هذه الرحبة بجوار دار ابي ملك وهي من جملة رحبة قصر المشولة عرفت بالامير ضروط الحاجب فانه كان يسكن هناك \* (رحبة اقبغا) هذه الرحبة هي الآن سوق الخمين وهي من جملة رحبة الجامع الأزهر التي مذكورها عرفت بالامير اقبغا عبد الواحد أستاذ دار الملك الناصر وصاحب المدرسة الاقبغاوية \* (رحبة مقبل) هذه الرحبة كانت تعرف بخط بين المسجدين لان هناك مسجدين أحدهما يقابل الآخر ويسلك من هذه الرحبة الى سويقة الباطلية والى زقاق تريدة وعرفت اخيرا بالامير زين الدين مقبل الرومي امير جندار الملك الظاهر برقوق \* (رحبة ألدوم) هذه الرحبة في الدرب اقل سوق الفترتين مما يلي الكفانيين عرفت بالامير سيف الدين الدوم الناصري المقتول بمكة \* (رحبة قردية) هذه الرحبة بخط الكفانيين تجاه دار الامير قردية الجندار الناصري وكانت هذه الدار تعرف قديما بالامير سنجر الشكاري وله أيضا مسجد معلق يدخل من تحته الى الرحبة المذكورة وهناك اليوم قاعة الذهب التي فيها الذهب الشريط لعمل المزركش \* (رحبة المنصوري) قبالة دار المنصوري عرفت بالامير قطلوبغا المنصوري المتقدم ذكره \* (رحبة المشهد) هذه الرحبة تجاه المشهد الحسيني كانت رحبة فيما بين باب الديلم أحد أبواب القصر الذي هو الآن المشهد الحسيني وبين اصطبل الطارمة \* (رحبة أبي البقاء) هذه الرحبة من جملة رحبة باب الصيد تجاه باب قاعة ابن كتيلة بخط السفينة عرفت بقاضي القضاة بها الدين أبي البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى ابن علي بن تمام السبكي الشافعي ومولده في سنة سبع وسبع مائة أحد العلماء الاكابر تقلد قضاء القضاة بدار مصر والشام ومات في \* (رحبة الحجازية) هذه الرحبة تجاه المدرسة الحجازية وهي من جملة رحبة باب العيد عرفت برحبة الحجازية \* (رحبة قصر بشتال) هذه الرحبة تجاه قصر بشتال وهي من جملة القضاء الذي بين القصرين \* (رحبة سلار) تجاه حمام اليبسرى ودار الامير سلار نائب السلطنة هي أيضا من جملة القضاء الذي كان بين القصرين \* (رحبة الفخري) هذه الرحبة بخط الكافوري تجاه دار الامير سيف الدين قطلوبغا الطويل الفخري السلاح دار الاشرفي أحد امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون \* (رحبة الأكر) بخط الكافوري هذه الرحبة تجاه دار الامير سيف الدين الاكر الناصري الوزير وتعرف أيضا برحبة ابو بكرى لانها تجاه دار الامير سيف الدين ابو بكرى السلاح دار الناصري وهي شارعة في الطريق يسلك اليها من دار الامير تنكز وتوصل منها الى دار الامير مسعود وبقية الكافوري \* (رحبة جعفر) هذه الرحبة تجاه حارة برجوان يشرف عليها شباك مسجد تزعم العوام أن فيه قبر جعفر الصادق وهو كذب محتلق وافك فترى ما خلف أحد من اهل العلم بالحديث والاثار والتاريخ والسيران جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مات قبل بناء القاهرة بدهر وذلك انه مات سنة ثمان واربعين ومائة والقاهرة بلا خلاف اختطت في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بعد موت جعفر الصادق بنحو مائتي سنة وعشرين سنين والذي اظنه أن هذا موضع قبر جعفر بن امير الجيوش بدر الجمالي المكنى بأبي محمد الملقب بالمظفر ولما ولي أخوه الافضل ابن امير الجيوش الوزارة من بعده أبيه جعل اخاه المظفر جعفر ابي العلامة عنه ونعت بالاجل المظفر سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل امير المؤمنين ابي محمد جعفر بن امير الجيوش بدر الجمالي وتوفي ليلة الخميس لسبع خلون من جمادى الاولى سنة اربع عشرة وخمسمائة مقتولا يقال قتله خادمه جوهر بباطنة من القائد أبي عبد الله محمد بن قاتك البطايحي ويقال بل كان يخرج في الليل يشرب بخاء ليله وهو سكران فمأزحه دراب حارة برجوان وتراميا بالحجارة فوقعت ضربة في جنبه ألت به الى الموت والذي نقل انه دفن بترابته بيه امير الجيوش فاما أن يكون دفن هنا أولا ثم نقل أولم دفن هنا ولكنه من جملة ما ينسب اليه فانه بجوار دار المظفر التي من جلستها دار قاضي القضاة شمس الدين محمد الطرابلسي وما قاربها كما استقف عليه ان شاء الله تعالى عند دار المظفر \* (رحبة الاقيال) هذه

الرحبة من بجلة حارة برجوان يتوصل اليها من رأس الحارة ويسلك في حدة الزاهدي اليها وادركتها ساحة  
كبيرة والمشخة تسمى بالرحبة الاقيال وكذا يوجد في سكايب الدور القديمة ويقال ان القيلة في ايام الخلفاء  
كانت تربط بهذه الرحبة أمام دار الضيافة ولم تزل خربة الى ما بعد سنة سبعمائة وسبعمائة فعميرها دورات ووجد  
فيها ثمة تسعة ذات وجهين تشبه أن تكون البئر التي كانت سقاس القيلة يستقون منها ثم طمئت هذه البئر بالتراب  
\* (رحبة مازن) هذه الرحبة بحارة برجوان تجاه باب دارمازن التي خربت وفيها المسجد المعروف بمسجد بني  
الكوبك \* (رحبة اقوش) هذه الرحبة بحارة برجوان تجاه قاعة الامير جمال الدين اقوش الرومي السلاح دار  
الناصرى التي حل وقفها بهاء الدين محمد بن البرقي ثم بيعت من بعده ومات اقوش سنة خمس وسبعمائة \* (رحبة  
برلغى) هذه الرحبة عند باب سر المدرسة القراة منقبة تجاه دار الامير سيف الدين برلغى الصغير صهر الملك المنقور  
ركن الدين بيبرس الجاشنكير وهذه الرحبة من بجلة خط دار الوزارة \* (رحبة لؤلؤ) هذه الرحبة  
بحارة الديلم في الدرب الذي بخط ابن الزلابي وهى تجاه دار الامير بدر الدين لؤلؤ الزردكاش الناصرى وهو من  
بجلة من فرم مع الامير قراستنقرواقوش الاقرم الى ملك التبروسعيد \* (رحبة كوكاي) هذه الرحبة بحارة  
زويلة عرفت بالامير سيف الدين كوكاي السلاح دار الناصرى وفيها المدرسة القطبية الجديدة \* (رحبة ابن  
أبي ذكري) هذه الرحبة بحارة زويلة وهى التي فيها البئر السائلة بالقرب من المدرسة العاشورية عرفت  
بالامير ابن أبي ذكري وهى من الرحاب القديمة التي كانت ايام الخلفاء وبها الآن سوق حارة اليهود القرايين  
\* (رحبة بيبرس) هذه الرحبة يتوصل اليها من سويقة المسعودى ومن جام ابن عبود عرفت بالملك المنقور  
ركن الدين بيبرس الجاشنكير فان بصدورها داره التي كانت سكنه قبل أن يتقلد سلطنة ديار مصر وقد حل وقفها  
وبيعت \* (رحبة بيبرس الحاجب) هذه الرحبة بخط حارة العدوية عند باب سر الصاغة عرفت بالامير  
بيبرس الحاجب لان داره بها وبيبرس هذا هو الذى ينسب اليه غيط الحاجب بجوارقنطرة الحاجب وبهذه  
الرحبة الآن فندق الامير الطواشي زمام الدور السلطانية زين الدين مقبل وبه صار الآن هذا الخط يعرف بخط  
فندق الزمام بعدما كان يعرفه بخط رحبة بيبرس الحاجب \* (رحبة الموفق) تعرف هذه الرحبة  
بحارة زويلة تجاه دار صاحب الوزير موفق الدين أبي البقاء هبة الله ابن ابراهيم المعروف بالموفق الكبير  
وهى بالقرب من خوذة الموفق المتوصل منها الى الكافورى من حارة زويلة \* (رحبة أبي تراب) هذه الرحبة  
فيما بين الخرشنة وحارة برجوان تشبه أن تكون من بجلة الميدان ادركتها رحبة بها كيمان تراب  
وسبب نسبتها الى ابي تراب أن هنالك مسجدا من مساجد الخلفاء الفاطميين تزعم العامة ومن لاخلق له أن به  
قبر أبي تراب النخشي وهذا القول من ابطال الباطل واقبح شيء في الكذب فان أبا تراب النخشي هو أبو تراب  
عسكر بن حصين النخشي صاحب حاتم الاصم وغيره وهو من مشايخ الرسالة ومات بالبادية نهشته السباع سنة  
خمس واربعين ومائتين قبل بناء القاهرة بنحو مائة وثلاث سنين وقد أخبرني القاضي الرئيس تاج الدين أبو القداء  
اسماعيل بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطباء المحزومى خال ابي رحمة الله قبل أن يختلط قال أخبرني مؤدبى  
الذى قرأت عليه القرآن أن هذا المكان كان ككوما وان شخصا حفر فيه ليبنى عليه دارا فظهرت له  
شرافات فما زال يتبع الحفر حتى ظهر هذا المسجد فقال الناس هذا أبو تراب من حينئذ ويؤيد ما قال انى ادركت  
هذا المسجد محفوقا بالكيمان من جهاته وهو نازل في الارض ينزل اليه بنحو عشر درج وما برح كذلك الى ما  
بعد سنة ثمانين وسبعمائة فنقلت الكيمان التراب التي كانت هناك حوله وعمر مكانها ما هنالك من دور وعمل عليها  
درب من بعد سنة تسعين وسبعمائة وزالت رحبة والمسجد على حاله وانا قرأت على باب في رخامة قد نقش  
عليها بالقلم الكوفي عدة اسطر تتضمن أن هذا قبر أبي تراب حيدرة ابن المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين  
وتاريخ ذلك فيما أنط بعد الاربع مائة ثم لما كان في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة سولت نفس بعض السفهاء  
من العاتة له أن يتقرب بزعمه الى الله تعالى بهدم هذا المسجد ويعيد بناءه فجى من الناس ما لا يحذره منهم  
وهدم المسجد وكان بناء حسنا وورده بالتراب بنحو سبعة أذرع حتى ساوى الارض التي تسلك المارة منها وبناء  
هذا البناء الموجود الآن وبلغنى أن الرخامة التي كانت على الباب نصبوها على شكل قبراً حدثوه في هذا المسجد  
وبالله ان الفتنة بهذا المكان وبالمكان الآخر من حارة برجوان الذى يعرف بجعفر الصادق لعظيمة فانهما



صارا كالا نصاب التي كانت تتخذها مشركوا العرب يلجأ اليهما سفهاء العامة والنساء في اوقات الشدة وينزلون بهذين الموضعين كرههم وشدة ائدهم التي لا ينزلها العبد الا بالله وبه ويستأبون في هذين الموضعين ما لا يقدر عليه الا الله تعالى وحده من وفاء الدين من غير جهة معينة وطلب الولد ونحو ذلك ويحملون النذور من الزيت وغيره اليهما ظناً أن ذلك ينجيهم من المكاه ويحلب اليهم المنافع ولعمري ان هي الاكثرة خاسرة ولله الحمد على السلامة \* (رحبة ارقطاي) هذه الرحبة بجارة الروم قدام دار الامير الحاج ارقطاي نائب السلطنة بالديار المصرية \* (رحبة ابن الضيف) هذه الرحبة بجارة الديلم وهي من الرحاب القديمة عرفت بالقاضي أمين الملك اسماعيل بن أمين الدولة الحسين بن علي بن نصر بن الضيف وفي هذه الرحبة الدار المعروفة باولاد الامير طنبغا الطويل بجوار حكر الرصاصي وتعرف هذه الرحبة أيضا بجمحمدان البرازوبان الخزومي \* (رحبة وزير بغداد) هذه الرحبة بدرب ملوخيا عرفت بالامير الوزير نجم الدين محمود بن علي بن شرد بن المعروف بوزير بغداد قدم الى مصر يوم الجمعة ثامن صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة هو وحسام الدين حسن بن محمد بن محمد الغوري الخنفي قاترين سن العراق بعد قتل موسى ملك التتر فأقيم عليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون باقطاع امره مقدمة ألف مكان الامير طاز بغا عند وفاته في ليلة السبت ثامن عشرى جمادى الاولى من السنة المذكورة فلما مات الملك الناصر محمد بن قلاوون وقام في الملك من بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر بن محمد قلد الوزارة بالديار المصرية للامير نجم الدين محمود وزير بغداد في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنين وأربعين وسبعمائة وبني له دار الوزارة بقلعة الجبل وأدركها دار النيابة وعمل له فيها شبالك يجلس فيه وكان هذا قد أبطله الملك الناصر محمد ونحرت قاعة الصاحب فلم تزل الى أن صرف في أيام الملك الصالح اسماعيل بن محمد ابن قلاوون عن الوزارة بالامير ملكمتر السرجواني في مستهل رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ثم أعيد في آخر ذي الحجة بعد تمنع منه واشترط أن يكون جمال الكفاء ناظر الخاص معه صفة مشرفاً جيب الى ذلك فلما قبض على جمال الكفاء صرف وزير بغداد وولى بعده الوزارة الامير سيف الدين ايتمش الناصري في يوم الاربعاء ثاني عشرى ربيع الآخر سنة خمس وأربعين بحكم استعفاة منها فباشرها ايتمش قليلاً وسأل أن يعفى من المباشرة فأعفى وذلك اقله المتحصل وكثرة المصروف في الانعام على الجوارى والخدم وحواشيهم وكانت الكلف في كل سنة ثلاثين ألف دينار والمتحصل خمسة عشر ألف ألف نحو النصف ومرتب السكر في شهر رمضان كان ألف قنطار فبلغ ثلاثة آلاف قنطار \* (رحبة الجامع الحاكى) هذه الرحبة من غير القاهرة المعز التي وضعها القائد جوهر وكانت من جملة القضاء الذي كان بين باب الصر والمصلى فلما زاد امير الجيوش بدراجا الى في مقدار السور صارت من داخل باب النصر الآن وكانت كبيرة فيما بين الحجر والجامع الحاكى وفيما بين باب النصر القديم وباب النصر الموجود الآن ثم بنى فيها المدرسة القاصدية التي هي تجاه الجامع وما في صفها الى حمام الجاولى وبني فيها الشيخ قباب الدين الهرماس دار ملاصقة لدار الجامع ثم هدمت كما سيأتى في خبرها ان شاء الله تعالى عند ذكر الدور وفي موضعها الآن الريع والحوانيت سفله والقاعة الجارية ذلك في اسلاك ابن الحاجب وادركت انشاءها فيما بعد سنة ثلاثين وهذه الرحبة تؤخذ اجرتها لجهة وقف الجامع \* (رحبة كتيف) هذه الرحبة من جملة اصطبل الجميزة وهي الآن من خط الصيارف يسلك اليها من الجمالون الكبير بسوق الشرايشيين ومن خط طواحين الملحيين وغيره عرفت بالملك العادل زين الدين كتبغا فإنها تجاه داره التي كان يسكنها وهو أمير قبل أن يستقر في السلطنة وسكنها بنوه من بعده فعرفت به ثم حل وقفها في زمننا وبيعت \* (رحبة خوند) هذه الرحبة باسرحارة زويلة فيما بيننا وبين سويقة المسعودى يتوصل اليها من درب الصقالبة ومن سويقة المسعودى وهي من الرحاب القديمة كانت تعرف في أيام الخلفاء برحبة ياقوت وهو الامير ناصر الدولة ياقوت والى قوص أحد أجلاء الامراء ولما قام طلائع ابن رزبك بالوزارة في سنة تسع وأربعين وخسمائة هم ناصر الدولة ياقوت بالقيام عليه فبلغ طلائع الملقب بالصالح بن رزبك ذلك فقبض عليه وعلى اولاده واعتقلهم في يوم الثلاثاء تاسع عشرى ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وخمسمائة فلم يزل في الاعتقال الى أن مات فيه يوم السبت سابع عشر رجب سنة ثلاث وخمسين فأخرج الصالح اولاده من الاعتقال وأمرهم وأحسن اليهم ثم عرفت هذه الرحبة من بعده بولده الامير ربيع الاسلام محمد بن ياقوت ثم عرفت في الدولة

الايوبية برحبة ابن منقذ وهو الامير سيف الدولة مباركة بن كامل بن منقذ ثم عرفت برحبة الفلك المسيرى وهو الوزير فلك الدين عبدالرحمن المسيرى وزير الملك العادل ابي بكر بن الملك العادل بن ايوب ثم عرفت الآن برحبة خوند وهي الست الجليلة ارد وتكن ابنة نوغيه السلاح دار زوج الملك الاشرف خليل بن قلاوون وامرأة أخيه من بعده الملك الناصر محمد وهي صاحبة تربة الست خارج باب القرافة وكانت خيرة وماتت أيماف سنة اربع وعشرين وسبعمائة \* (رحبة قراسنقر) هذه الرحبة برأس حارة بهاء الدين تجاه دار الامير قراسنقر وبها الآن حوض تشرب منه الدواب \* (رحبة يغرا) بدرب ملوخيا عرفت بالامير سيف الدين يغيرالاتم تجاه داره \* (رحبة الفخري) بدرب ملوخيا عرفت بالامير منكلي بغا الفخري صاحب التربة بظاها باب النصر لانها تجاه داره \* (رحبة سنجر) هذه الرحبة بحارة الصالحية في آخر درب المنصوري عرفت بالامير سنجر الجقدار علم الدين الناصري لانها تجاه داره ثم عرفت برحبة ابن طرغاي وهو الامير ناصر الدين محمد بن الامير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائب طرابلس \* (رحبة ابن علكان) هذه الرحبة بالجودرية في درب الجاور للمدرسة الشريفة عرفت بالامير شجاع الدين عثمان بن علكان الكردي زوج ابنة الامير يازكوج الاسدي وبابنه منها الامير ابو عبد الله سيف الدين محمد بن عثمان وكان خيرا استشهد على غزوة بيد القربج في غرة شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وكانت داره ودار أبيه بهذه الرحبة ثم عرفت بعد ذلك برحبة الامير علم الدين سنجر الصيرفي الصالحى \* (رحبة ازدمر) بالجودرية هذه الرحبة بالدرب المذكور أعلاه عرفت بالامير عز الدين ازدمر الاعشى الكاشف لانها كانت أمام داره \* (رحبة الاخناى) هذه الرحبة فيما بين دار الديساج والوزيرية بالقرب من خوخة امير حسين عرفت بقاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن قاضى القضاة علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران الاخناى المالكى لانها تجاه داره وقد عمر عليها درب في أعوام بضع وتسعين وسبعمائة \* (رحبة باب اللوق) رحاب باب اللوق خمس رحاب ينطلق عليها كلها الآن رحبة باب اللوق وبها تجتمع اصحاب الحلق وارباب الملاعب والحرف كالمشعبدين والمخايلين والحواة والمتأففين وغير ذلك فيحشر هناك من الخلائق للفرجة ولعمل الفساد ما لا ينحصر كثرة وكان قبل ذلك في حدود ما قبل الثمانين وسبعمائة من سنى الهجرة انما تجتمع الناس لذلك في الطريق الشارع المسلول من جامع الطباخ بالخط المذكور الى قنطرة قدا دار \* (رحبة التبن) هذه الرحبة قريية من رحبة باب اللوق في بحرى منشأة الجوانية شارعة في الطريق العظمى المسلول فيها من رحبة باب اللوق الى قنطرة الدكة ويتوصل اليها السالك من عدة جهات وكانت هذه الرحبة قديما تقف بها الجمال باجمال التبن لتباع هنالك ثم اختطت وعمرت وصارت بها سوقية كبيرة عامرة بأصناف المأكولات وانخط انما يعرف برحبة التبن وقد خرب بعد سنة ست وثمانمائة \* (رحبة الناصرية) هذه الرحبة كانت فيما بين الميدان السلطاني والبركة الناصرية أيام كانت تلك الخططة عامرة وكان يتفق في ليلالى ايام ركوب السلطان الى الميدان في كل سنة من الاجتماع والانس ماستقف على بعض وصفه عند ذكر المتراها ان شاء الله تعالى وقد خربت الاماكن التي كانت هنالك وجهلت هذه الرحبة الا عند القليل من الناس \* (رحبة ارغون ازكه) والعامة تقول رحبة ازكى ياء وهي رحبة كبيرة بالقرب من البركة الناصرية وهذه الرحبة وما حولها من جملة بستان الزهرى الا في ذكره ان شاء الله في الاحكار وعرفت بالامير ارغون ازكى

### \* (ذكر الدور) \*

قال ابن سيده الدار المحل يجمع البناء والعروسة التي هي من دار يدور كثيرة حركات الناس فيها والجمع أدور وأدور وديار وديارة وديارات وديران ودور ودورات والدارة لغة في الدار والدار البلد والبيت من الشعر ما زاد على طريقة واحدة وهو مذكور يقع على الصغير والكبير وقد يقال للمبني والبيت أخص من غير الابنية التي هي الاخبية بيت وجمع البيت ابيات وأبايت وبيوت وبيوتات والبيت أخص من الدار فكل دار بيت ولا يتعكس ولم تكن العرب تعرف البيت الا الخباء ثم لما سكنوا القرى والامصار وبنوا بالمدر والابن هموا منار لهم التي سكوها دورا وبيوتا وكانت الفرس لا تبيع شريف البنين كما لا تبيع شريف الاسماء الا لاهل البيوتات كصنيعهم في النواويس والجمامات والقباب الخضر والشرف على حيطان الدار وكالعقد على الدهليز \* (دار الاحمدى) هذه الدار من جملة حارة بهاء الدين وبها مشرف عال فوق بدنة من بدانات سور القاهرة ينظر منه أرض الطمالة



وخارج باب القنوج وهي إحدى الدور الشهيرة عرفت بالامير سيرس الاحدى \* (سيرس الاحدى) ركن  
 الدين امير جاندارتقل في الخدم أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن صار امير جاندار أحد المتقدمين فلما مات  
 الملك الناصر قوى عزم قوصون على اقامة الملك المنصور أبي بكر بعد أبيه وخالف بشتاك فلما نسب المنصور الى  
 اللعب حضر الى باب القصر بقلعة الجبل وقال أي شيء هذا اللعب فلما ولي الناصر أحمد أخرجه لنيابة صفد فأقام  
 بها مدة ثم أحس من الناصر أحمد بسوء فخرج من صفد بعسكره الى دمشق وليس بها نائب فهم الامراء بما ساء  
 ثم أخروا ذلك وأرسلوا اليه الاقامة فقدم البريد من بغداد بما ساء فكتب الامراء من دمشق الى السلطان  
 يشفعون فيه فقاد الجواب بأنه لا بد من القبض عليه ونهب ماله وقطع رأسه وارسله فأبوا من ذلك وخلعوا  
 الطاعة وشقوا العصا جميعا فلم يكن بأسرع من ورود الخبر من مصر بخلع الناصر أحمد واقامة الصالح اسماعيل  
 في الملك بدله والاحدى مقيم بقصر تنكز من دمشق فورد عليه مرسوم بنيابة طرابلس فتوجه اليها وأقام بها نحو  
 الشهرين ثم طلب الى مصر فسار اليها وأخرج لمحصرة احمد بالكرنل فحصره مدة ولم يزل منه شيئاً ثم عاد الى القاهرة  
 فأقام بها حتى مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة ست واربعين وسبع مائة وله من العمر نحو الثمانين سنة  
 وكان أحد الأبطال الموصوفين بقوة النفس وشدة العزم ومحبة الفقراء وابتار الصالحين وله عماليك قد عرفوا  
 بالشجاعة والنجدة وكان ممن يقتدى برأيه وتتبع آثاره لمعرفته بالايام والوقائع وما برحت ذريته بهذه الدار الى  
 الآن وأظنها موقوفة عليهم \* (دار قراسنقر) هذه الدار برأس حارة بهاء الدين انشاها الامير شمس الدين  
 قراسنقر وبها كان سكنه وهي إحدى الدور الجليلية ووجد بها في سنة اثنى عشرة وسبع مائة لما احيط بها اثنان  
 وثلاثون ألف دينار ومائة ألف وخمسون ألف درهم فضة وسروج مذهبة وغير ذلك فحمل الجميع الى بيت  
 المال ولم تزل جارية في اوقاف المدرسة القراسنقرية الى أن اغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارفيما  
 اغتصب من الاوقاف وجعلها وقفاً على مدرسته التي انشاها برجبة باب العيد فلما قتله الملك الناصر فرج بن  
 برقوق وارفع جميع ما خلفه وصار في جلة الاموال السلطانية ثم افرد من الاوقاف التي جعلها جمال الدين على  
 مدرسته شيئاً وجعل باقية الاولاده وعلى تربته التي انشاها على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق بالحداء تحت الجبل  
 خارج باب النصر فلما قتل الملك الناصر فرج صارت هذه الدار بيد الامير طوغان الدوادار وكانوا كساروق  
 من سارق ومما من قتيل يقتل الاوعلى ابن آدم الاقول كفل منه لانه اقول من سن القتل \* (دار البلقيني) هذه  
 الدار تجاه مدرسة شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني من حارة بهاء الدين انشاها قاضي قضاة العساكر بدر الدين  
 محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي ومات في يوم الخميس لست بقين من شهر ربيع  
 الآخر سنة احدى وتسعين وسبع مائة ولم تكمل فاشتراها أخوه قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ  
 الاسلام وكلها وبها الآن سكنه وهي من اجل دور القاهرة صورة ومعنا وقد ذكرت الاخوين وابيهما  
 في كتابي المنعوت بدرر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة فانظر هنالك أخبارهم \* (دار سنكوغر) هذه  
 الدار بجارية بهاء الدين بجوار المدرسة المنكوغرية انشاها الامير منكوغرتنائب السلطنة بجوار مدرسته الا ترى  
 ذكرها عند ذكر المدارس ان شاء الله تعالى وهي من الدور الجليلية وبها الى اليوم بعض ذريته وهي وقف \* (دار  
 المظفر) هذه الدار كانت بجارية برجوان انشاها امير الجيوش بدر الجاني الى أن مات فلما ولي الوزارة من بعده ابنه  
 الافضل ابن امير الجيوش وسكن دار القباب التي عرفت بدار الوزارة وقد تقدم ذكرها صار أخوه المظفر أبو محمد  
 جعفر بن امير الجيوش بهذه الدار فعرفت به وقيل لها دار المظفر وصارت من بعده دار الضيافة كما مر في هذا الكتاب  
 وآخر ما عرفه انها كانت ربعاً وحاماً وخرائب فسقط الربيع بعد سنة سبعين وسبع مائة وكانت الحمام قد خربت  
 قبل ذلك فلم تزل خراباً الى سنة ثمان وثمانين وسبع مائة فشرع قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن أبي بكر  
 المرابطي الحنفي في عمارتها فلما حفر أساس جداره القبلي ظهر تحت الردم عتبة عظيمة من حصر صوان مانع  
 يشبه أن يكون عتبة دار المظفر وكان الامير جهمار كس الخليلي اذ ذل يتولى عمارة المدرسة التي انشاها الملك  
 الظاهر برقوق بخط بين القصرين فبعث بالرجال لهذه العتبة وتكاثروا على جرها الى العمارة فجعلها في المزة  
 التي تشرب منها الناس الماء بهلن المدرسة الظاهرية وكل قاضي القضاة شمس الدين بناء داره حيث كانت دار  
 المظفر فجاءت من احسن دور القاهرة وتحول اليها بأهلها وما زال فيها حتى مات بها وهو متقاعد وظيفة قضاء

القضاة الخنسية بالديار المصرية في ليلة السبت الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة وله من  
العمر سبعون سنة وأشهر ومولده بطرابلس الشام واخذ الفقه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله عن جماعة من  
اهل طرابلس ثم خرج منها الى دمشق فقراً على صدر الدين محمد بن منصور الخنسي ووصل الى القاهرة وقاضى  
الخنسية بها قاضى القضاة جمال الدين عبد الله التركمانى فلازمه وولاه العقود واجلسه بمصر في خزانة الشهود  
فكسب من تحمل الشهادة مدة وقرأ على قاضى القضاة سراج الهدى ولازمه فولاه نيابة القضاة بالشوارع  
فباشرها مباشرة مشكورة وأجازته العلامة شمس الدين محمد بن الصائغ الخنسي بالافتاء والتدريس فلما مات  
صدر الدين بن منصور قلده الملك الظاهر برقوق قضاء القضاة مكانه في يوم الاثنين ثمانى عشر من شهر ربيع الآخر  
سنة ست وثمانين وسبعمائة فباشرها قضاء بعضه وصيانته وقوة في الاحكام لها النهاية ومهابة وحرمة وصولته عن  
لها الخاصة والعامة الى أن صرف في سابع عشر رمضان سنة احدى وتسعين وسبعمائة يشيخنا قاضى القضاة  
محمد الدين اسماعيل بن ابراهيم التركمانى فلم يزل الى أن عزل محمد الدين وولى من بعده قاضى القضاة وناظر  
الجيش جمال الدين محمود القيصري وهو ملازم داره وما يده من التدريس وهو على حال حسنة وتجدد من  
الكفاية الى ان استدعاه السلطان في يوم الثلاثاء تاسع شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبعمائة فقلده  
وظيفة القضاء عوضاً عن محمود القيصري فلم يزل حتى مات من عامه رحمه الله تعالى وهذه الدار على يسرة من سلك  
من باب حارة برجوان طالباً المسجد المسبى بجعفر وأما الحمام فاتها في مكانها اليوم ساحة بجوار دار قاضى القضاة  
شمس الدين ومن جلة حقوق دار المظفر رحبة الاقبال وحدر الزاهدى الى الدار المعروفة بسكنى قرياً من حمام  
الروى \* (دار ابن عبد العزيز) هذه الدار بجارة برجوان على يمنة من سلك من باب الحارة طالباً حمام الروى  
أيضاً من جلة دار المظفر كانت طاحوناً ثم خربت فابتدأ عمارتها بنظر الدين أبو جعفر محمد بن عبد اللطيف  
ابن الكويك ناظر الاحباس ومات ولم تكمل فصارت لامرأته وابنة عمه خديجة فماتت في رجب سنة اثنتين  
وستين وسبعمائة وقد تزوجت من بعده بالقاضى الرئيس بدر الدين حسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم ابن أبي  
طالب ابن علي بن عبد الله ابن سيدهم النجدي السراوى فانتقلت اليه وماتت في سنة أربع وسبعين وسبعمائة  
في العشرين من جمادى الاولى وورثه من بعده مونة كريم الدين ابن أخيه وهو عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز  
ابن عبد الكريم ابن أبي طالب ابن علي بن عبد الله بن سيدهم ومات آخر ربيع الاول سنة سبع وثمانمائة عن سبعين  
سنة وولى نظراً للجيش بديار مصر للظاهر برقوق فباعها لقريبه شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد العزيز وكلها  
وسكنها مدة طويلة الى ان باعها في سنة خمس وتسعين وسبعمائة بألف دينار ذهباً لخوند فاطمة ابنة الامير منجك  
فوقفتها على عتقاتها وهي الى اليوم بيدهم وتعرف بيت ابن عبد العزيز المذكور اطول سكنه بها وكان خيراً  
عارفاً بلى كتابة ديوان الجيش وعدة مباشرات ومات ليلة الثلاثاء فى عشر من صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة  
\* (دار الجندار) هذه الدار على يسرة من سلك من باب حارة برجوان تحت القبو طالباً حمام الروى عرفت  
بالامير علم الدين سنجر الجندار من الامراء البرجية وقدمه الملك الناصر محمد تقدمه ألف بعد حجته من الكرك  
الى مصر ثم اخرجته الى الشام فأقام بها الى ان حضره طوبى بغا الفخرى في نوبة أحد بالكرك فحضر معهم واستقر  
من الامر ابدال ديار مصر الى ان مات يوم الجمعة تاسع رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة وقد كبر وارتعش  
وكان رومياً ألغى ثم صار لخاله بن الزراد المقدم فلما قبض عليه ومات في ثمانى عشر من جمادى الآخرة سنة خمس  
واربعين وسبعمائة تحت المقارع ارتجعت عنه ديوان السلطان حسن فصارت في يد ورثته الى ان باع بعض  
أولاده اسهاماً فاشترها الامير سودون الشيخونى نائب السلطنة ثم نقلت وبعضها وقف بيد أولاد السلطان  
حسن بن محمد بن قلاوون الى ان ملك ما تملك منها بالشراء قاضى القضاة عماد الدين أحمد بن عيسى الكركى وسكنها  
الى ان سافر فصارت من بعده لورثته فباعوها للشيخ زين الدين أبي بكر القمى وهي بيده الآن \* (دار اقوش)  
الروى بجارة برجوان هذه الدار من أجل دور القاهرة وبابها من نحاس بدع الصنعة يشبه باب المارستان  
المنصورى وكان تجارها اصطبل كبير يعلوه ربع فيه عدة مساكن عرفت بالامير جمال الدين اقوش الروى السلاح  
دار الناصري وتوفى سنة سبع وسبعمائة وهي بمارقفه على تربته بالقرافة وقد خرب اصطبلها وعلوه وبيع نقش  
ذلك وتداعت الدار أيضاً للسقوط فبيعت انقضا وصارت من جلة الاملاك \* (دار بنت السعيدى) هذه

الدار بجوار برجوان عرفت يقبالة حنيمة بنت السعيدى الى ان اشتراها شهاب الدين أحمد بن طوغان ودادار  
الامير سودون الشيخونى نائب السلطان فى سنة تسع وتسعين وسبعائة فأخذ عدة مساكن مما حولها وهدمها  
وصيرها ساحة بها فصار من أعظم الدور اتساعا وزخرفة وفيها آثار سبعة معينة وفسقية ينقل اليها الماء يساقية  
على قهوة بئر وما زال صاحبها شهاب الدين فيها الى ان سافر الى الاسكندرية فى محرم سنة ثمان وثمانمائة فمات  
رحمه الله وانتقلت من بعده لغير واحد بالبيع \* (دار الحاجب) هذه الدار فيما بين الخرشنة وحارة برجوان  
كان مكانها من جملة الميدان وكان يسلك من حارة برجوان فى طريق شارعها الى باب الكافورى فمما قبلها عمير الامير  
بكثرة هذه الدار جعل بها حيا حيث كانت الطريق وركب بالابنوخة هيا الى حارة برجوان واشترط عليه الناس  
ان لا يمنع المارة من سلوك هذا المكان فوفى بما اشترط وما برح الناس يترجون من هذا الطريق فى وسط الاصطبل  
على باب داره سالكن من حارة برجوان الى الكافورى والخرشنة ومنها الى حارة برجوان واناسلكت من هذه  
الطريق غير مرة وكان يقال لها خوخة الحاجب ثم لما طال الامد وذهبت المشيخة نسبت هذه الطريق وقفل  
الباب وانقطع سلوك الناس منه وصارت تلك الطريق من جملة حقوق الدار وما برحت هذه الدار ينصب على بابها  
الطوارق دائما كما كانت عادة دور الامراء فى الزمن القديم فلما تغيرت الرسوم وبطل ذلك قلعت الطوارق من  
جانبى الباب وأعلى اسكفته وباب هذه الدار تجامى باب الكافورى وعرفت بالامير سيف الدين بكتر الحاجب  
صاحب الدار خارج باب النصر والمدرسة بجواره ثم حل وقفها سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وبيعت كما يبيع غيرها  
من الاوقاف وهناك ترى ترجمته \* (دار تنكرز) هذه الدار بخط الكافورى كانت للامير ايلى البغدادى وهى  
من اجل دور القاهرة وأعظمها انشاها الامير تنكرز نائب الشام وأظنه أوقفها فى جملة ما أوقف وكان بها ولده  
وسكنها قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن جماعة فأنفق فى زخرفتها على ما أشيع سبعة عشر ألف درهم عنها  
يومئذ ما ينفق عن سبعائة دينار مصرية ولم تزل هذه الدار وقفا الى ان بيعت على انعامك فى سنة احدى  
وعشرين وثمانمائة بدون ألف دينار لزين الدين عبد الباسط بن خليل فجدد بناءها وبني تجاهها جامع \* (تنكرز  
الاشرف) سيف الدين أبو سعيد خليل جليلة الى مصر وهو صغير الخواجا علاء الدين السوى قتل أباه عند الملك  
الاشرف خليل بن قلاوون فلما ملك السلطان الناصر محمد بن قلاوون اقره امره عشرة قبال توجهه الى الكرك  
وسافر معه الى الكرك وترسل عنه منها الى الافرم فاتهمه ان معه كتابا الى الامراء بالشام وعرض عليه العقوبة  
فارجف منه وعاد الى الناصر فقال له ان عدت الى الملك فانت نائب دمشق فلما عاد الى الملك جهزه الى دمشق  
فوصلها فى العشرين من ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وسبعائة فباشى النيابة وتمكن فيها وسار بالامير الى  
ملاطية واقتحمها فى محرم سنة خمس عشرة وعظم شأنه وأتمن الرعايا حتى لم يكن أحد من الامراء يظلم ذميا فضلا  
عن مسلم خوفا من بطشه وشدة عقوبته وكان السلطان لا يفعل شيئا بمصر الا ويشاوره فيه وهو بالشام وقدم  
غير مرة على السلطان فأكرمه وأجله بحيث انه انعم عليه فى قدومه الى مصر سنة ثلاث وثلاثين بما يبلغه ألف ألف  
درهم وخمسون ألف درهم عنها خمسون ألف دينار ونيق سوى الخيل وزادت املكه وسعادته وشا جاعا  
بدمشق بديع الوصف بهج الرى وعدة مواضع وكان الناس فى أيامه قد آمنوا كل سوء الا انه كان يتخيل خيالا  
فيحتد خلقه ويشتد غضبه فهلك بذلك كثير من الناس ولا يقدر أحد أن يوضح له الصواب لشدة هيئته وكان  
اذا غضب لا يرضى ألبة بوجهه واذا بطش كان بطشه الجبارين ويكون الدنوب صغيرا فلا يزال يكره  
حتى يخرج فى عقوبة فاعله عن الحد ولم يزل الى ان أشيع بدمشق انه يريد العبور الى بلاد الطار فبلغ ذلك  
السلطان فتكره له وجهه من قبض عليه فى ثالث عشرى ذى الحجة سنة أربعين وأربعين واحيط به باله وقدم الامير  
بشماله الى دمشق لقبضه وخرج الى مصر ومعه من مال تنكرز وهو من الذهب العين ثلثمائة ألف وستة  
وثلاثون ألف دينار ومن الدراهم الفضة ألف ألف وخمسمائة ألف درهم ومن الجوهر واللؤلؤ الزركش  
والقماش ثمانمائة حل ثم استخرج بعد ذلك من بقايا امواله اربعون ألف دينار وألف ألف ومائة ألف درهم  
فلما وصل تنكرز الى قلعة الجبل جهز الى الاسكندرية واعتقل فيها نحو الشهر وقتل فى مجلسه ودفن بها فى يوم  
الثلاثا حادى عشرى المحرم سنة احدى وأربعين وسبعائة ومن الغريب انه أمسك يوم الثلاثاء ودخل  
مصر يوم الثلاثاء ودخل الاسكندرية يوم الثلاثاء وقتل يوم الثلاثاء ثم نقل الى دمشق فدفن بترته جوار

جامع ليلة الخامس من رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة بعد ثلاث سنين وأصقب بشفاة ابنته  
 \* (دار أمير مسعود) هذه الدار بأخر خط الكافوري عرفت بالأمير بدر الدين مسعود بن خطير الرومي  
 أحد الأمراء بمصر أخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة إلى نياية غزة  
 ثم نقل منها إلى امرأه دمشق وولى نياية طرابلس ثم أعيد إلى دمشق فأصله من اتناج الأمير تنكز لشكره عند الملك  
 الناصر وقدمه حتى صار أميراً حاجباً فلما قتل تنكز أخرجه لنياية غزة وتنفق في نياية طرابلس ثلاث سنوات إلى  
 أن استعفى من النياية فأقيم عليه بأمره في دمشق وعلى ولديه بأمره طبخانة وما زال مقيماً بها حتى مات في سابع  
 شوال سنة أربع وخمسين وسبعمائة بدمشق ومولده به ليلة السبت سابع جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين  
 وسبعمائة \* (دار نائب الكرك) هذه الدار فيما بين خط الخرشنة وخط باب سر المارستان المنصوري وهي  
 من جملته أرض الميدان عرفت بالأمير اقوش الأشرفي المعروف بنائب الكرك صاحب الجملع \* (اقوش  
 الأشرفي) \* جمال الدين ولاء الملك الناصر محمد بن قلاوون نياية دمشق بعد مجيئه من الكرك وعزله تنكز بعد  
 قليل واعتقله إلى شهر رجب سنة خمس عشرة وسبعمائة ثم أفرج عنه وجعله رأس المينة وصار يقوم له إذا قدم  
 بميزاله عن غيره من الأمراء وكان لا يلبس مصقولاً ويمشي من داره هذه إلى الحمام وهو حامل المنزلة والطامة  
 وحده فيدخل الحمام ويخرج عرياناً فاتفق مرة أن رجلاً رآه فعرفه وأخذ الحجر وحك رجله وغسله وهو لا يكلمه  
 كلمة واحدة فلما خرج وصار إلى داره طلب الرجل وضربه وقال له أنا ما لي بمولك ما عندى غلام ما لي طاسة حتى  
 تتجرا على أنت وكان يتوجه إلى معبد له في الجبل الأحمر وينقر دفيه وحده اليومين والثلاثة ويدخل منه إلى  
 القاهرة وهو ماش وذيله على كتفه حتى يصل إلى داره وباشترط المارستان المنصوري مباشرة جديدة ثم أخرجه  
 السلطان إلى نياية طرابلس في أول سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فأقام بها ثم طلب الأقالمة فأعفى وقبض  
 عليه واعتقل بقلعة دمشق ثم نقل منها إلى صفد فجلس بها في برج ثم أخرج منها إلى الاسكندرية فمات بها معتقلاً  
 في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وكان عسوقاً جباراً في بطشه مات عدة من الناس تحت الضرب قدماه وكان كريماً  
 سخياً إلى الغاية وعرف بنائب الكرك لأنه أقام في نيايتهما من سنة تسعين وسبعمائة إلى سنة تسع وسبعمائة  
 \* (دار ابن صغير) هذه الدار من جملته الميدان وهي اليوم من خط باب سر المارستان المنصوري أنشأها  
 علاء الدين علي بن نجم الدين عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير رئيس الأطباء ومات بحلب عندما توجه  
 إليها في خدمة الملك الظاهر برقوق في يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة ودفن  
 بها ثم نقلته ابنته إلى القاهرة ودفنته بظاهرها \* (دار بيبس الحاجب) هذه الدار بخط حارة العدوية وهي الآن  
 من خط باب سر المارستان عرفت بالأمير بيبس الحاجب صاحب غيط الحاجب فيما بين جسر بركة الرطل والجرف  
 \* (بيبس الحاجب) \* الأمير ركن الدين ترقى في الخدم إلى أن صار أميراً خوراً فلما حضر الملك الناصر من  
 الكرك عزله بالأمير أيد غمش وعمله حاجباً ونائباً في الغيبة عن الأمير تنكز بدمشق لما حج ثم تجرد إلى اليمن وعاد  
 تشكر عليه السلطان وحسبه في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة وأفرج عنه في رجب سنة خمس  
 وثلاثين وجهزه من الاسكندرية إلى حلب فصار بها أميراً من أمراء ثم تنقل منها إلى امرأه بدمشق بعد عزل  
 تنكز فلم يزل بها إلى أن توجه إلى مصر فأقره على نياية الغيبة بدمشق وكان قد أسن ومات في شهر  
 رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وأدر كاله حفيداً يعرف بعلاء الدين أمير علي بن شهاب الدين أحمد  
 ابن بيبس الحاجب قرأ القرآن السبع على والده وكان حسن الأداء للقراءة مشهوراً بالعلاج يعالج بمائة  
 وعشرة ارطال مات وهو ساح في سابع ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة \* (دار عباس) هذه الدار  
 كانت في درب شمس الدولة عرفت بالوزير عباس بن يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس أصله من المغرب وترقى  
 في الخدم حتى ولى الغربية ولقب بالأمير ركن الاسلام وكانت أمه تحت الأمير المظفر علي بن السلار وإلى البحراء  
 والاسكندرية فلما رحل علي بن السلار إلى القاهرة وأزال الوزير نجم الدين سليمان بن مصال من الوزارة واستقر  
 مكانه في وزارة الخليفة الظافر بأمر الله وتناوب بالعدل قدمه لمحاربة بن مصال فلم يزل غرضاً فخرج إليه عباس  
 حتى ظفريه وولى ناصر الدين نصير بن عباس ولاية مصر بشفاة جدته أم عباس فاخص به الخليفة الظافر  
 واشتغل به عن سواه وكان جريماً مقدماً فخرج إليه أبو عباس بالعسكر لحفظ عسقلان من الفرنج ومعه من

الامراء ملهم والضرم وامامة بن منقذ وكان اسامة خصيصة ابعباس فلما نزلوا بلبس تذا كعباس واسامة  
مصر وطيبها وعاهم خارجون اليه من مقاساة السفر ولقاء العدو فتأوه عباس اسفا على مفارقة لذاته بمصر  
واخذ يثرب على العادل بن السلار فقال له اسامة لو اردت كنت انت سلطان مصر فقال كيف لي بذلك قال  
هذا اولدك ناصر الدين بينه وبين الخليفة مودة عظيمة فخاطبه على لسانه ان تكون سلطان مصر موضع زوج أهلك  
فانه يحبك ويكرهه فاذا اجابك فاقتله وصرفي منزلته فاجب عباس ذلك وبجهر اشته لتعجب برعايا اسامة  
فسار الى القاهرة ودخاها على حين غفلة من العادل واجتمع بالخليفة وفاوضه فيما تقرر فأجابه اليه ونزل الى  
دار جده وكان من قتل العادل على بن سلار ما كان فباع الناس وسرح الطائر من القصر الى عباس وهو على  
بانيق في الاشراف فقام من فوره ودخل القاهرة صريحا يوم الاحد ثاني عشر المحرم سنة ثمان وأربعين وخمس مائة  
فوجد عدة من الاتراك قد نضروا وخرجوا وايدوا واحدة الى الشام فصار الى القصر وخلع عليه خلع الوزارة فباشر  
الامور ووضبط الاحوال وأكرم الامراء وحسن الى الاجناد وازدادت مخالطة ولده للخليفة فخاف ان يقتله  
كما قتل ابن السلار فزال به حتى قتل الخليفة الظافر كما تقدم ذكره وصار الى القصر على العادة فلما جلس في مقطع  
الوزارة سأل الاجتماع على الخليفة فدخل الزمام الى دور الحرم فلم يجد الخليفة فلما عاد اليه أحضر أخو الظافر  
واتهمه بما قتله وقتله ما قدما واستدعى بولد الظافر عيسى ولقبه بالفتاى بنصر الله وكثرت النباحة على الظافر  
وبحث أهل القصر على كيفية قتله فكتبوا الى طلائع بن رزيك وهو والى الاشمونين يستدعونه فحشدوا سائر  
فاضطرب عباس وكثرت مناكدة أهل القاهرة له حتى انه مري يوما قريح من طاعة تشرف على شارع بقدر علموه  
طعاما حار فاعول على الفرار وخرج ومعه ابنه واسامة بن منقذ وجميع مالهم من اتباع ومال وسلاح ودخل  
طلائع الى القاهرة واستقر في وزارة الخليفة الفاتر فسير أهل القصر الى القريج البريد بطلب عباس فخرجوا اليه  
وكانت بينهم وبينه وقعة فز فيها اسامة في جماعة الى الشام فظفر به الشريخ وقتلوه وأخذوا ابنه في قفص من  
حديد وجهزوه الى القاهرة وذلك في شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وخمس مائة فلما وصل ابنه الى القصر قتل  
وصلب على باب زويلة واحرق بعد ذلك ثم عرفت هذه الدار بعد ذلك بدارت في الدين صاحب جاه ثم خربت وحكر  
مكانها فصار يعرف بحكر صاحب جاه وبني فيه عدة دور وموضعها الآن بداخل درب شمس الدولة بالقرب  
من حمام عباس التي تعرف اليوم بحمام الكوكب \* (دار ابن فضل الله) هذه الدار فيما بين حارة زويلة  
والبند قاتنين كان موضعها من جملة اصطبل الخيزة عرفت بابن فضل الله وبني فضل الله جماعة اولهم مصر  
\* (شرف الدين) عبد الوهاب بن الصاحب جمال الدين أبي المائر فضل الله ابن الامير عز الدين الحلبي بن دجمان  
العمري ولي كتابة السر للملك الناصر محمد بن قلاوون ثم صرفه عنها وولاه كتابة السر بدمشق فلم يزل بها حتى مات  
في ثالث شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة وقد عمر وبلغ أربع مائة وتسعين سنة وخلف أمواله الاجرة وورثاه الشهاب  
محمود وقد ولي بعده وارثاه علاء الدين علي بن غانم والجمال ابن نبانة وكان فاضلا بارعا ادبيا عاقلا وقورا فاهضا  
ثقة ايمان مشكورا مليح الخط جيد الانشاء حدث عن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وغيره ومنهم  
(محيي الدين) يحيى بن الصاحب جمال الدين أبي المائر فضل الله بن محلي بن دجمان بن خلف بن نصر بن منصور بن  
عبد الله بن علي بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري ولي كتابة  
السر بالديار المصرية عن الملك الناصر نقل اليها من كتابة سر دمشق لما مرض علاء الدين باستدعائه الى مصر  
وأقيم بدله في كتابة سر دمشق شرف الدين أبو بكر ابن الشهاب محمود وكان استقراره في محرم سنة ثلاثين  
وسبعمائة فباشرها الى ثاني عشر شعبان سنة ثنتين وثلاثين ونقل منها الى كتابة السر بدمشق وطلب شرف الدين  
ابن الشهاب محمود فاستقر في كتابة السر بمصر الى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وطلب محي الدين  
من دمشق هو وابنه شهاب الدين احمد فوصلا الى القاهرة غرة جمادى الاولى وخلع عليهم ما ورسم لهما بكتابة السر  
ونقل ابن الشهاب محمود الى كتابة السر بدمشق فلم يزل محي الدين يباشر كتابة السر هو وابنه الى ان كان من تكسر  
السلطان لولده شهاب الدين ما كان وذلك انه كان استعفى من الوظيفة لثقل سمعه وكبر سنه فأذن له ان يقيم ابنه  
القاضي شهاب الدين يباشر عنه فصار الاسم لمحيي الدين والمباشر ابنه شهاب الدين الى ان حضر الامير تنكز نائب  
الشام الى القلعة وسأل السلطان في علم الدين محمد بن قطب الدين أحمد بن فضل المعروف بابن القطب ان يوليه



كتابة السر بدمشق وكان السلطان لا يمنع تنكز شيأ يسأله فخلع عليه وأقره في ذلك عوضاً عن جمال الدين عبد الله ابن الأثير فأخذ شهاب الدين يتقصه عند السلطان بأنه نصراني الأصل وليس من أهل صناعة الانشاء ونحو ذلك والسلطان مغض عنه غير ملتفت الى ما يرمى به رعاية التنكز فلما كتب توقيع ابن القطب أرادته ~~كثيراً~~ الاقارب والزيادة في المعلوم فامتنع شهاب الدين من ~~كتابة ذلك~~ وكان حاد المزاج لوجه الغضب شرس الاخلاص فاجاب السلطان بغلظة ومخاشنة في القول وكان من كلامه كيف تعمل قبطياً أسلياً كاتب السر وترتيد في معلومه وبالغ في الجراءة حتى قال ما يفلح من يخدمك وتخدمك على حرام ونمض قائماً لشدة حنقه وكان هذا منه بمحضرة الامراء فغضبوا لذلك وهموا بضرب عنقه فأغضى السلطان عنه وبلغ محبي الدين ما كان من ابنه فبادر الى السلطان وقيل الارض واعترف بخطأ ابنه واعتذر عن تأخره بثقل معه فرسم له أن يكون ابنه علاء الدين على يدخل ويقرأ البريد فاعتذر بأنه صغير لا يقوم بالوظيفة فقال السلطان انا اريه مثل ما اعرفه فصار يختلف آياه كما كان شهاب الدين واتقطع شهاب الدين في منزله مدة سنين الى ان مات أبوه محبي الدين في يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالفاخرة عن ثلاث وتسعين سنة وهو متنع بحواسه فدفن ظاهراً بالقاهرة ثم قتل الى تربتهم من سفح قاسيون بدمشق وكان صدر معظم ارضينا كامل السودان حركاً كاتباً يار حادبر الاقاليم بكفايته وحسن سياسته ووفور عقله وامائه وشدة تحرزه وله النظم والنثر البديع الراقى فمن شعره

تضا حكني ايلي فأحسب نغرها \* سننا البرق لكن اين منه سننا البرق  
وأخفت نجوم الصبح حين تدمت \* ففتت بفرعها اشتد على الشرق  
وقلت سواء جف لي ليل وشعرها \* ولم ادرا أن الصبح من جهة الفرق

\* (علاء الدين) \* علي بن يحيى بن فضل الله العمري استقل بوظيفة كتابة السر قبل موت أبيه محبي الدين وخلع عليه يوم الاثنين رابع شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وله من العمر أربع وعشرون سنة فخرج وفي خدمته الحاجب والدوادار وتقدم أمر السلطان للموقعين بامسأل ما يأمرهم به عن السلطان فشق ذلك على أخيه شهاب الدين وحسده ورجا قيل انه سمع فكان يعتريه دم منه الى ان مات ثم انه كتب قصة يسأل فيها السفرا الى الشام وشكا كثرة الكافة وكان قبل ذلك جرى ذكره في مجلس السلطان فذمه وتمتدده فعند ما قرئت عليه قصته فحزله ما كان ساكناً من غضبه ورسم بايقاع الحوطة عليه فحمل من داره الى قاعة صاحب من قلعة الجبل في رابع عشرين شعبان سنة تسع وثلاثين وخرج اليه الامير طاجار الدوادار وأمر به فعتري من ثيابه ليضرب بالماقارع فرقى به ولم يضربه وامتكتبه خطه بحمل عشرة آلاف فأحيط بداره واخرج سايراً ما وجد له وبيع عليه وارسل مملوكه الى بلاد الشام فباع كل ماله فيها واقترض خمسين ألف درهم حتى حمل من ذلك كله مائة وأربعين ألف درهم عنها سبعة آلاف دينار فسكن أمره وخف الطلب عنه وأقام الى ثالث عشر ربيع الآخر سنة أربعين مدة سبعة أشهر وثمانية عشر يوماً فخرج الله عنه بأمر عجيب وهو أنه لما كان يباشر عن أبيه وقع شخص من الكتاب بشئ زور فرسم السلطان بقطع يده فلم يزل شهاب الدين يتألف في أمره حتى عفا السلطان عنه من قطع يده وأمر به فسجن طول هذه السنين الى ان تدار الله سبحانه انه رفع قصة يسأل فيها العفو عنه فلما قرئت على السلطان لم يعرفه فسأل عن خبره وشأنه فقيل له لا يعرف خبر هذا الاشهاب الدين بن فضل الله فبعث اليه بقاعة صاحب يستخبره عنه فطالعه بقصته وما كان منه فألان الله له قلب السلطان ورسم بالافراج عن الرجل وعن شهاب الدين وعن مملوكه فخرج الله عن الثلاثة ونزل شهاب الدين الى داره وأقام الى ان قبض السلطان على الامير تمكز نائب الشام فاستدعى شهاب الدين الى حضرته وحافه وولاه كتابة السر بدمشق عوضاً عن شرف الدين خالد بن عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن نصر المحزومي المعروف بابن القيسراني فباشرها حتى مات بدمشق وانفرد اخوه علاء الدين بكتابة السر الى ان مات ليلة الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة بمنزله من القاهرة عن سبع وخمسين سنة وترك ستة بنين وأربع بنات \* (بدر الدين) \* محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله ولامه الملك الاشرف شعبان بن حسين كتابة السر وأبوه في مرض موته يوم الخميس ثامن عشرين شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة وله من العمر تسع عشرة سنة وجعل أخاه عز الدين حمزة نائباً عنه فباشر الى شوال سنة أربع وثمانين وسبعمائة فصرف بأوحد الدين عبد الواحد





وهذه الدار كانت موجودة قبل بنى فضل الله وتعرف بدار بيبرس فعرف فيها يحيى الدين وابنه علاء الدين وكانت من ابعج دور القاهرة واعظمها وما زالت بيد اولاد بدر الدين وأخيه عز الدين حمزة الى ان تغلب الامير جمال الدين على أموال الخلق فأخذ ابن أخيه الامير شهاب الدين أحمد الحاجب المعروف ببيدي أجدين أخت جمال الدين دار بنى فضل الله منهم كما أخذ خاله دور الناس وأوقافهم وعوض أولاد ابن فضل الله عنها وغير كثير من معالمها وشرع في الازدیاد من العمارة اقتداء بخاله فأخذ دورا كانت بجوار مستوق قد حطم ابن عبود المقاتلة لدار ابن فضل الله واغتصب لها الرخام والاحجار والاختشاب وهدم عدة دور وكثيرا من التراب بالقرافة منها تربة الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكانت بحسبة البناء وأدخل ذلك في عمارته المذكورة ووسع فيها من جهة البند قانين ما كان خرابا منذ الحريق الذي تقدم ذكره وأنشأ من هذا الحوض ماء يشرب منه الدواب فلما قارب اكملها قاضي الملك الناصر فرج على خاله جمال الدين يوسف استأدار وقتله وكان أحمد هذا من قبض عليه معه فوضع الامير تغرى بردى وهو يومئذ اجل امراء الناصريه على هذه الدار وما رضى باخذها حتى طلب ~~مكتبا~~ قاذابه قد تضمن ان احمد قد وقف هذه الدار فلم يزل بقضاة العصر حتى حكموا له بهذه الدار وجعلوا له بطريق من طرقهم فأقام فيها حتى اخرجته الناصر لثيابة دمشق في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة فنزل بها الامير دمرداش بارث ابنة جمال الدين وهي امرأتنا أحمد المذكور ولها منه أولاد وأرادت استرجاع الدار كما فعلت في مدوسة أبيها وكان لها ولورثة تغرى بردى مخاصمات واستقرت لبني تغرى بردى \* (دار بيبرس) هذه الدار فيما بين دار ابن فضل الله والسميع قاعات في ظهر حارة زويلة وقرية من سويقة المسعودي تشبه ان تكون من جلة اصطبل الجيزة كانت دار الشريف بن تغلب صاحب المدرسة الشريفة برأس حارة الجودرية ثم عرفت بالامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فانه كان يسكنها وهو أمير قبل ان يلى السلطنة وجده درخامها من الرخام الذي دل عليه الامير ناصر الدين محمد بن الامير بدر الدين بكاش الفخري أمير سلاح بالقصر الذي عرف بقصر أمير سلاح من جلة قصر الخلفاء كما سيأتي خبر ذلك عند ذكر الخاقانة الكنية بيبرس فان بيبرس هذا هو الذي أنشأها ولم تزل الى ان هدمها ناصر الدين محمد بن البارزي الجوى كاتب السر بعدما اشتراها نقضا كما اشترى غيرها من الاوقاف وذلك في سنة احدى وعشرين وثمانمائة \* (السميع قاعات) هذه الدار عرفت بالسميع قاعات وهي يتوصل اليها من جوار دار بيبرس المذكورة ومن سويقة صاحب وقد صارت عدة مساكن جلييلة ومكانها من جلة اصطبل الجيزة انشأها الوزير صاحب علم الدين بن زنبور ووقفها من جلة ما وقف فلما تبعض عليه الامير صرغتمش في حل اوقافه ووعده بالسميع قاعات خوند قطلوبنك ابنة الامير تنكز الحسامي نائب الشام أم السلطان الملك الصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاوون ولقنه الشر يفان شرف الدين علي بن حسين بن محمد نقيب الاشراف وابو العباس الصفراوى ان الناصر لما قبض على كريم الدين الكبير بعث الى كريم الدين من شهد عليه ان جميع ما صار بيده من الاملاك وقفها وطلعتها انما هو من مال السلطان دون ماله وشهد بذلك عند قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فأثبت بهذه الشهادة ان املاك كريم الدين جارية في املاك السلطان فأقر السلطان ما وقفه كريم الدين منها على حاله وسماه الوقف الناصري فلما جاس السلطان الملك الصالح بدرا العدل وحضر قاضي القضاة والامراء وغيرهم من أهل الدولة على العادة تكلم الامير صرغتمش مع قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن جماعة في حل اوقاف ابن زنبور فانها ملك السلطان ومن ماله اشتراها وذكروا قضية كريم الدين فأجابهم بأن تلك القضية كانت صحتا مشهورة وذلك ان خزانة السلطان وحواصله وأمواله كلها كانت بيد كريم الدين وفي داره يتصرف فيها على ما يحتمل له السلطان بتوكيله والاذن له في التصرف بخلاف ابن زنبور فانه كان يتصرف في ماله الذي اكتسبه من المتجر وغيره بما وقفه وثبت وقفه وحكم قصاة الاسلام بصحته لاسبيل الى حله وساعده في ذلك القاضي موفق الدين عبد الله الحنبلي وتردد الكلام بينهم ما في ذلك فاحتج عليه بما الامر صرغتمش بمالقناه الشريفان من مشاطرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عماله وأخذه من كل عامل نصف ماله وان مال الوزير جميعه من مال السلطان فقال له ابن جماعة يا أميران كنت تبحث معنا في هذه المسئلة بحثنا معك وان كان أحد قد ذكرها لك فليحضر حتى نبحث معه فيها فان الذي ذكر لك هذه المسئلة انما قصد ان تصادر الناس وتأخذ أموالهم فوافقه رفقته الثلاثة قضاة على قوله وأراد ابن جماعة بقوله هذا التعريض بالشريفيين

وقد اختلفت اصحابه بالامير صرغتمش وطلبوا له على ابن زنبور مشهور بالحق في اهل الامير صرغتمش وانقض  
الجلس وبقيا شقة مستقيمة لما رآه عليه من كلامه وعورض فيه من مراده فبعثت خوند ام السلطان الى ابن جماعة  
تعرّفه ما وعدت به من مصير السبع فاعات اليها واكدت عليه في ان لا يعارضها في حل أو قاف ابن زنبور فأجابها  
بتقبيح هذا وخوفها سوء عاقبته فكفت عنه ولقوة غيظ الامير صرغتمش مرض مرضا شديدا من انتاج صدره  
ونفث الدم حتى خيف عليه الموت ثم عوفي بعد ذلك بأيام وذلك كله في سنة أربع وخمسين وسبعمائة واستقرت  
السبع فاعات وقفا بدورية ابن زنبور الى يومنا هذا الا ان الامير صرغتمش المذكور أخذ رغامها ووجد فيها شيئا  
كثيرا من صيني وشمع وشمع وغير ذلك قد اخفي في ذواياها \* (علم المير) عبد الله بن تاج الدين أحمد بن  
ابراهيم المعروف بابن زنبور اقل ما يشار به استيفاء الوجه القبلي شريكا لذهب بن سنجر وطلع بحبته الامير علم الدين  
عبد الرزاق كاشف الوجه القبلي ونقض فيه فلما كانت مصادرة ابن الخيعان كاتب الاصطبل طلب السلطان  
سائر الكتاب وكان منهم ابن زنبور فعرضهم ليختار منهم فشكل الفخر ناظر الجيش منه وقال هو ولد تاج الدين رفيقه  
وشكره الا كوز فلما انقض المجلس طلبه وخلع عليه فباشر نظرا الاصطبل في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وقال فيه  
سعادة طائفة واستقر الى ان مات السلطان الملك الناصر محمد وحكم الامير ايد غمش فباشر استيفاء الحجة فباقرض  
على جمال الكفاة ناظر الخاص وناظر الجيش وعلى الموفق ناظر الدولة وعلى الصفي ناظر البيوت المعروف بكاتب  
قوصون في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ومات جمال الكفاة في العقوبة يوم الاحد سادس شهر ربيع الاقل عين  
ابن زنبور لوظيفة ناظر الخاص ثم قتر فيها القاضي موفق الدين هبة الله بن ابراهيم ناظر الدولة وكان ابن زنبور وهو  
مستوفى الحجة قد سيره جمال الكفاة قبل القبض عليه لكشف القلاع الشامية ومعه جارا كثيرا الحاجب ابعاد الله  
وكان الامير ارغون العلاقي يعني به فلما قبض على جمال الكفاة تحدث له العلاقي مع السلطان الملك الصالح  
اسماعيل بن محمد بن تولا وون في انظر الخاص فبعث في طلبه ثم لم يحضر الا بعد شهر فحدث الوزير نجم الدين محمود بن  
علي المعروف بوزير بغداد مع السلطان في ولاية الموفق ناظر الخاص فخلع عليه وحضر ابن زنبور من الشام فباشر  
نظر الدولة علم الدين بن سهل و ابن زنبور على ما هي عادته في استيفاء الحجة ونهض في الماشرة وحصل الدواول  
ودخل هو والوزير نجم الدين وشكيا توقف الدولة من كثرة الانعامات والاطلاقات للخدم والجواري ومن يلوذ  
بهم فقتلوا الحال مع الامراء على كتابة اوراق بكللفة الدولة فاقرئت بمعرض من الامراء باغت الكاف ثلاثين ألف  
ألف درهم والمتحصل خمسة عشر ألف درهم فأبطل ما استجد بعد موت الملك الناصر بأمره فلم يستمر غير شهر واحد  
حتى عاد الامر على ما كان عليه بحيث بلغ مصروف الخوايج خاياه في كل يوم اثنين وعشرين ألف درهم بعد  
ما كانت في أيام الناصر محمد ثلاثة عشر ألف درهم فلما مات الملك الصالح اسماعيل وأقيم في الملك من بعده أخوه  
الملك الكامل سيف الدين شعبان بن محمد صرف الموفق عن ناظر الخاص ونقل ابن زنبور من استيفاء الحجة اليها  
واستقر نغرا الى ابن السعيد في استيفاء الحجة وذلك في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة فباشر  
ذلك الى اخريات رجب نيفا وثمانين يوما فولى الملك الكامل ناظر الخاص لفخر الدين ابن السعيد مستوفى الدولة  
رأعا ابن زنبور من ناظر الخاص الى استيفاء الدولة فلما كان في المحرم سنة سبع وأربعين اعيد نجم الدين وزير  
بغداد الى الوزارة وقتر ابن زنبور في نظر الدولة فاستقر الى ان قتل الكامل شعبان وأقيم في الملك من بعده أخوه  
الملك المنظر حاجي في مستهل جمادى الاخرة سنة سبع وأربعين فطلب ابن زنبور وأعيد الى ناظر الخاص  
وقبض على نغرا الدين بن السعيد وطوب بالجل وأضيف اليه ناظر الجيش فباشر ذلك الى سنة احدى وخمسين  
فاضيف اليه الوزارة في يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة وخلع عليه وكان له يوم عظيم جدا فلما كان يوم  
السبت جلس بشمال قاعة الصاحب من القلعة في دست الوزارة واستدعى جميع المباشرين وطالب المتقدم  
ابن يوسف وشد وسطه على ما كان عليه وطلب المعاملين وسألفهم على اللحم وغيره واستكتب المباشرين انه لم يكن  
في بيت المال ولا الاهرام والدرهم والعلال شي البتة ودخل بها وقرأها على السلطان والامراء وشرع في عرض  
ارباب الوظائف كلهم وطلب حساب الاقاليم بأسرها وولى صهره نغرا الدين ماجد فروية ناظر البيوت وأبقى  
جامكية شمر ورجل الرواتب الى الدور السلطانية والاسمطة من السكر والزيت والقلوبات وغير ذلك واقام بكثرة  
المومني في وظيفة شد الدواوين وألزم نفسه في المجلس السلطاني بحضرة الامراء انه يباشر الوزارة بغير علوم وقتر

ابنه في ديوان المالك والتزم انه لا يتناول معلوما بل يوفر المعلومين للسلطان وابطل رعي الشعير والبرسيم من بلاد  
مصر وكان يحصل برميها ضرر كبير فان ذلك كان يحصل من سائر البلاد فيغرم على كل اردب أكثر من ثمنه والتزم  
بتكفية بيت المال من الشعير والبرسيم بغير ذلك فبطل على يديه وكتب به مرسوم وكتب نقشا على حجر في جانب  
باب القلعة من قلعة الجبل وأمر بقياس أراضي الجزيرة فجاء زيادتها عن الارتفاع الذي مهيئ ثلثمائة ألف درهم  
وعنها خمسة عشر ألف دينار فلم يزل إلى سابع عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فاحيط به وقبض  
عليه حسد الله على ما صار إليه ولم يجمع لغيره في الدولة التركية وتولى القيام عليه الأمير صرغتمش لأنه علم أنه من  
جهة الأمير شيخو ويقوم له بجميع ما يختاره وأعاناه عليه الأمير طاز وما زال يدأب في ذلك إلى أن عاد السلطان  
الملك الصالح من دمشق في يوم الاثنين خامس عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة إلى قلعة الجبل وعمل  
يوم الخميس عظامهم في القلعة ولما انقضى السباط خلع على سائر أرباب الوظائف من الأمراء وعلى الوزير وسائر  
المباشرين فاتفقوا قدرة الله تعالى أنه حضر إلى الأمير صرغتمش وهو يومئذ رأس نوبة عشرين شوال غير تشر يفه  
ودون رتبته فأخذه ودخل إلى الأمير شيخو وألقى البقية قدومه وقال انظر فعل الوزير معي وكشف الخلة فقال  
شيخو هذا غلط فقام وقد أخذ من الغضب شبه الجنون وقال هذا شغل الوزير وأنا ما أصبر على أن أهان لهذا  
الحقد ولا بد لي من القبض عليه ومهما شئت أنت أفضل بي وخرج فاذا الوزير داخل لشيخو وعليه خبطة فصاح  
في محالكة خذوه فكشفوا الخلة عنه وسحبوه إلى بيت صرغتمش وسرح محالكة في القبض على جميع حاشية  
الوزير فقبض على سائر من يلو ذبه لأنهم كانوا قد اجتمعوا بالقلعة وخالطت العامة المباليك في القبض على الكتاب  
وأخذوا منهم في ذلك اليوم شيئا كثيرا حتى أن بعض الغلمان صار إليه في ذلك اليوم ستة عشر دواة من دوى  
الكتاب فلم يكتف من أربابها إلا بما يأخذه على كل دواة ما بين عشرين إلى خمسين درهما وأما ما سلبوه  
من العمامة والنياب والمهامير الفضة فشيء كثير وخرج الأمير قسقر الحاجب وغيره في جماعة إلى دوره التي  
بالوصة من مصر فأوقعوا الحوطة على حريمه وأولاده وخدمه وسائر بيوت وبيوت حواشيه وكانوا قد اجتمعوا  
وتزينوا بالقدر رجالهم من السفر وأرسل الوزير في مكان مظلم من بيت صرغتمش فلما أصبح طلب ولد الوزير وصار به  
صرغتمش إلى بيت أبيه وحضر أخته ليعاقبه وهي تنظره حتى يدلوه على المال ففتحوه خزانه وجد فيها خمسة  
عشر ألف دينار وخمسين ألف درهم فضة وأخرج من برصندوق فيه ستة آلاف دينار وثنى من المصالح  
وحضرت أحماله من السفر فوجد فيها ستة آلاف دينار ومائة وخمسون ألف درهم فضة وغير ذلك من تحف  
ومياب واصناف وألزم وإلى مصر باحضار بناته فنودي عليهن في مصر والقاهرة وهجعت عدة دور بسببهن ونال  
الناس من تكاية أعدائهم في هذه الكائنة كل غرض فانه كان الرجل يتوجه إلى أحد من جهة صرغتمش ويرى  
عدوه بأن عنده بعض حواشي ابن زبور فيؤخذ بجرح التهمة ولقي الناس من ذلك بلاء عظيما ثم حل إلى داره  
وعزى ليضرب فذل على مكان استخرج منه نحو من خمسة وستين ألف دينار فضرب بعد ذلك وعزيت زوجته  
وضرب ولده فوجد له شيء كثير إلى العاية قال الصفدي خليل بن أبيك الملقب صلاح الدين في كتاب اعيان  
العصر وأما ما أخذ منه في المصادرة في حال حياته فنقلت من خط الشيخ بدر الدين الحصى في ورقة بخطه على ما  
أملاه القاضي شمس الدين محمد البهنسي أو في ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا أولو أردبان  
ذهب مصكوكا مائتا ألف وأربعة آلاف دينار ضمن صندوق ستة آلاف حياصة ضمن صناديق زركش ستة  
آلاف كلوته ذخائر عدة قماش بدنه ألفان وسبعمائة فرجية بسط  
آلاف صنجة  
دراهم خمسون ألف درهم شاشات ثلثمائة شاش دواب عالة سبعة آلاف حلابة ستة آلاف خيل  
وبغال ألف دراهم ثلاثة أرباب معاصر سكر خمسة وعشرون معصرة اقطاعات سبعمائة كل اقطاع  
خسة وعشرون ألف درهم عبيد مائة خدام ستون جوارى سبعمائة أملاك القيمة عنها ثلثمائة  
ألف دينار مراكب سبعمائة رخام القيمة عنه مائتا ألف درهم نحاس قيمته أربعة آلاف دينار  
سروج وبدلات خمسمائة مخازن ومتاجر أربع مائة ألف دينار طوع سبعة آلاف دواب خمسمائة  
بساتين مائتان سواقي ألف وأربعمائة وكان في وقت القبض عليه أشد الناس قيا ما في افساد صورته  
الشريف شرف الدين علي بن الحسين قيب الاشراف والشريف أبو العباس الصفراوي وبدر الدين ناظر

من واميرا المؤمنين والصوراء فبواستادار الامير صرغتمش فأول ما فقهوه من ابواب المكنائيد  
 أن حسنوا لصرغتمش أن يأمروا بالاشهاد عليه أن جميع ماله من الاملاك والبساتين والاراضي الوقف والطلق  
 جميعها من مال السلطان دون ماله فمسير اليه ابن الصدر عمرو وشهود الخزانة فاشهد عليه بذلك ثم كتبوا قتي  
 في رجل يدعى الاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصلبان وشخص من تصاوير النصارى ولحم الخنزير  
 وزوجته نصرانية وقد رضى لها بالكفر وكذلك بناته وجواريه وانه لا يصلى ولا يصوم ويحوز ذلك وبالغوا في تحسين  
 قتله حتى قالوا لصرغتمش والله لو قُتلت جريدة قبرص ما كتب لك اجر من الله بقدر ما يؤجر لك الله على ما فعلته  
 مع هذا فأخرج في ياشا وزنجير وضرب في رحبة قاعة الصاحب من القلعة بالمقارع وتوالت عقوبته واسلم لشاة  
 الدواوين ليعاقبه حتى يموت فقام الاسير شيخو في امره فردّه صرغتمش الى داره واكرمه واقام عنده الى سابع  
 عشرى المحرم سنة اربع وخمسين فأخرجه من داره وتسلمه شاة الدواوين وعاقبه عقوبة الموت في قاعة  
 الصاحب فاتفق ركوب الاسير شيخو من داره الى القلعة وابن زنبور يعاقب فغضب من ذلك ووقف ومنع من  
 ضربه وبلغ الخبر صرغتمش فصعد الى القلعة وجرى له مع شيخو عدة مقاضات كادت تفضي الى قتله وآل  
 الامر فيها الى تسفير ابن زنبور الى قوص فأخرج من ليلته وكانت مدة شدته ثلاثة اشهر واقام عديته فوص الى  
 أن عرض له مرض أقام به أحد عشر يوما ومات يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة سنة اربع وخمسين  
 وسبع مائة وله بالقاهرة السيل الذي على يسرة من دخل من باب زويلة بجوار خزانة شمائل وقد دخل في الجامع  
 المؤيدى \* (دار الدواوين) هذه الدار قما بين حارة زويلة واصطبل الجيزة وهي اليوم من جملة خط السبع  
 قاعات عرفت \* (دار فتح الله) هذه الدار اليوم بخط سويقة المسعودى كان موضعها  
 زقاقا يعرف بزقاق البناده وفيه باب قاعة انشأها سعد الدين ابراهيم بن عبد الوهاب بن النقيب أبى الفضائل  
 الميمونى أحد مبشرين ديوان الجيش وهي قاعة في غاية الملاحه من جودة رخام وكثرة دهان وحسن ترتيب ومات  
 الميمونى في ثمانى ذى الحجة سنة خمس وتسعين وسبع مائة فسكنها فتح الله بن معتصم وهو يومئذ رئيس الاطباء فلما  
 ولى كتابة السر شره الى العمارة فأخذ ما في الزقاق المذكور من الدور شيئا بعد ثنى وأخرج منها سكانها وهدمها  
 وابتنى قاعة تجاه قاعة الميمونى وجعل فيها بئرا وفسقية ماء وبني بها حماما ثم انشأ اصطبلا كبيرا الحيولة لم يقع  
 بذلك حتى حل القضية على الحكم له باستبدال دار الميمونى وكانت وصفا على اولاد الميمونى ومن بعدهم على  
 الحرميين فعمل له طرق في جواز الاستبدال بها على ما صار للقضاة يعقدونه منذ كانت الحوادث بعد سنة ست  
 وثمانمائة فلما تم حكم القضية له بتملكها غير بابها وزاد في سعتها وأضاف اليها عدة مواضع مما كان بجوارها وغرس  
 في جانبها عدة اشجار وزرع كثير من الازهار التي جلت اليه من بلاد الشام وبالغ في تحسين رخام هذه الدار  
 وانشأ دهيضة كيسة الى الغاية بوسطها فسقية ماء يضطر اليها الماء من شاذروان عجيب المنفعة بهج الزى  
 وتشرف هذه الدهيضة على هذه الجنة التي ابدع فيها كل الابداع وركب علو هذه القاعة الاروقة العظيمة  
 وبني بجوارها عدة مساكن لمالكه ومسجد عظيم كان يصلى فيه وراء امام راتب فزره له معلوم خارجاء هذه  
 الدار من اجل دور القاهرة واهمها ووقف ذلك كله مع اشياء غيرها على ترثه التي انشأها خارج باب البرقية  
 وعلى عدة جهات من البر فلما نكب اكره حتى رجع عن وقف هذه الدار على ما عينه في كتاب وقعه وجعلها وقفاً  
 على اولاد السلطان الملك المؤيد شيخ فلما مات المؤيد عاد ذلك الى وقف فتح الله (فتح الله) بن معتصم بن نديس  
 الاسرايلى الداودى العناني التبريرى رئيس الاطباء وكاتب السر ولد بتبرير في سنة تسع وخمسين وسبع مائة  
 وكان قد قدم جده نفيس الى القاهرة في سنة اربع وخمسين بن فأسلم وعظم بين الناس ثم قدم فتح الله مع ابيه فبشا  
 بالقاهرة في كفالة عمه ونظر في الطب وعاشر العقها وانصل بصحة بعض الامراء فعرفه أحد عماليك وكان  
 يسمى بشيخ فلما تأثر شيخ قربه واسكنه أمة وقوض اليه امر ديوانه ثم مات عمه بديع ابن نفيس فأقره الملك الظاهر  
 برقوق مكانه في رئاسة الاطباء فباشرها مباشرة مشكورة واختص بالملك الظاهر برقوق اختصاصا كبيرا فلما مات  
 بدر الدين محمود الكلساني قلده وظيفة كتابة السر وخلع عليه في يوم الاثنين جادى عشر جمادى الاولى سنة  
 احدى وثمانمائة ومات الظاهر وقد جعله أحد أوصيائه فما زال الى اوائل ربيع الاول سنة ثمان وثمانمائة  
 فقبض عليه واستقر به في كتابة السر سعد الدين ابراهيم بن غراب وضرب حتى جل ما لا ثم افرح عنه فلزم داره

الى شهر رمضان فحمل الى دار الوزير نغرا الدين ماجد بن غراب وألزم بحال آخر فحمله واطلق فقام الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارفى أمره وما زال بالملك الناصر فرج الى أن اعاده الى كناية السر في اوائل ذي الحجة فاستقر فيها وتمكن من اعدائه وأراه الله مصارعهم واتسعت احواله وانفرد بسلطانه وانيط به حل الامور فاصبح عظيم المصر نافذا الامر قائما بتدبير الدولة لا يجد أحد من عظماء الدولة بدلا من شخص سفارته وايدا للناس ديننا وخيرا وواضعا وحسن وساطة بين الناس وبين السلطان فلما كان من امر الناصر وهزيمته على البعون ما كان وقع فتح الله مع الخليفة المستعين بالله العباسي ابن محمد المتوكل على الله وعدة من كتاب الدولة في قبضة الامير بن شيخ ونوروز وما زال عندهما حتى قتل الناصر وأقيم من بعده امير المؤمنين المستعين بالله وهو على حاله من نفوذ الكلمة وتدبير الامور فلما استتبذ الامير شيخ بمملكة الديار المصرية واعتقل الخليفة وتلقب بالملك المؤيد شيخ في شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة اقر فتح الله على رتبته ثم قبض عليه يوم الخميس تاسع شوال وعوقب غير مرة واحيط بجميع امواله واسبابه وحواشيه وبيع عليه بعض ما وجد له وحمل ما تحصل منه فبلغ ما ينيف عن اربعين ألف دينار سوى ما أخذ مما لم يبيع وهو ما يتجاوز ذلك وما زال في العقوبة الى أن خنق في ليلة الاحد خامس عشر شهر ربيع سنة ست عشرة وثمانمائة وحمل من الغد الى تربته فدفن بها وكان رحمه الله من خير أهل زمانه رياضة وديانة وطيب مقال وتآله وتنسك ومحبة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن قيام مع السلطان في امر الناس وبه كفى الله عن الناس من شر الناصر فرج شيئا كثيرا وقد ذكرته بأبسط من هذا في كتابي درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة وفي كتابي خلاصة التبر في أخبار كتاب السر \* (دار ابن قرقة) هذه الدار من الدور القديمة وهي بخط سويقة المسعودي الى خطين السورين وقد تغيرت معالمها قال ابن عبد الظاهر دار ابن قرقة هي الآن سكن الامير صارم الدين المسعودي والى القاهرة باول حارة زويلة من جهة باب الخوخة على بسرة السالك الى داخل الحارة وهي معروفة اليوم والى جانبها الحمام المعروفة بابن قرقة أيضا وهذه الدار والحمام انشأهما أبو سعيد بن قرقة الحكيم وباعهما في حال مصادرتة مما خرج عليه فابتاعهما منه علم السعداء ثم سكنها الكامل بن شاوور وهما من جهة الخليج انتهى وهذه الدار والحمام قد هدمتا وصار موضع الدار الحمام المعروف بجوامع ابن المغربي برأس سويقة صاحب وما يجاوره من دور ابن أبي شاكر وأخر ما بقي منها شيء هدمه الوزير صاحب تاج الدين عبد الرحيم بن الوزير صاحب نغرا الدين عبد الله بن تاج الدين موسى بن أبي شاكر في رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة \* (وابن قرقة) هذا كان يتولى الاستعمالات بدار الدياج وخراش السلاح وكان ماهرا في علم الطب والهندسة ونحو ذلك من علوم الاوائل وقتله الخليفة الحافظ لدين الله من اجل انه دبر السم لابنه حسن بن الحافظ عند ما تناورا الجند وطلبوا من الخليفة قتل ابنه حسن كما تقدم ذكره فلما سكنت الدهماء قبض عليه الخليفة واعتقله بحزانه البنود وقتله في سنة تسع وعشرين وخمسمائة \* (دار خوند) هذه الدار من حقوق حارة زويلة عرفت بالسبب الجليله خوند اردو تكن ابنة نوغية السلاح دار الططري تزوج بها الملك الاشرف خليل بن قلاوون ومات عنها فتزوجها من بعده اخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون وولدت منه ولدين وماتا ثم طلقها ونزلت من القلعة فسكنت هذه الدار وانشأت لها تربة بالقرافة تعرف الآن بتربة الست وجعلت لها عتبة واقاف وكانت من الخير على جانب عظيم لها معروف وصدقات واحسان عظيم وماتت ولها ما ينيف على الالف ما بين جارية وخادم اعتقتهم كلهم وخلفت اموالا تخرج عن الحد في كثرة وكانت وفاتها في ليلة السبت ثالث عشرى المحرم سنة أربع وعشرين وسبعمائة ودفنت بتربتها فقتل امر السلطان للامراء والقضاة لشهود جنازتها وحمل ما تركته من الاموال والجواهر وطلب أخوها جمال الدين خضر بن نوغية وصولح على ارثه منها بمائة وعشرين ألف درهم عنها يوسف تسعة آلاف دينار ولم تزل هذه الدار الى أن هدمت فأخذها الامير صلاح الدين محمد استادار السلطان ابن صاحب بدور الدين حسن بن نصر الله في شهر رجب سنة أربع وعشرين وثمانمائة وادخلها في داره التي انشأها فجاءت من اجل دور القاهرة \* (دار الذهب) هذه الدار خارج القاهرة فيما بين باب الخوخة وباب سعادة بناها الافضل أبو القاسم شاهنشاه بن امير الجيوش بدراجلالى وكان فيما بين باب القنطرة وباب الخوخة منظره اللؤلؤة التي تقدم ذكرها عند ذكر مناظر الخلاء ويجاورها من حيز باب الخوخة دار القلك وبناها فلان الملك



الشيخ الأستاذين الحاكبة وبلاصة هذا دار الذهب هذه ويجاور دار الذهب دار الشاوية ودار الذهب عرفت أخيراً  
 بدار الأمير بهادر الأعسر شاذ الدواوين ثم الآن عرفت بدار الأمير الوزير المشير الأستاذ دار غفر الدين عبد الغنى  
 ابن الأمير الوزير الأستاذ دار تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج الأرمني الأصل وعنى بها وهدم كثيراً من الدور  
 التي كانت تجاورها على بر الخليج الشرقى وأنشأ هناك داراً يتطرق إليها من هذه الدار بساباط وأنشأ بجوارها  
 جامعاً الآن ذكره وحامه ثم هدم كثيراً من الدور التي كانت على الخليج وما وراءها بطلب الإحكار التي في الجانب  
 الغربى من الخليج وغرس في أراضي تلك الدور الأشجار وجعلها بستاناً تجاه داره تحت قبل أن تكمل وصار  
 أكثر مواضع الدور التي خرجها هناك كيمانا \* (دار الحاجب) خارج باب النصر تجاه مصلى الاموات هذه  
 الدار أنشأها الأمير سيف الدين كهر داس المنصورى أحد المماليك الزراقيين وهو الذى فتح جزيرة ارواد  
 في المراكب المتوجهة الى بلاد الفرج وقوى عمارة مأذنة المدرسة المنصورية لما تهدمت في الزللة وتقدم وكثرت  
 امواله ومات بدمشق في سنة أربع عشرة وسبعمائة فاشتري هذه الدار الأمير سيف الدين بكتر الحاجب  
 ولم تزل بها ذريته من بعد الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتر والأمير ناصر الدين محمد بن عبد الله وبها الآن ولدا  
 الأمير ناصر الدين وهما الأمير على وعبد الرحمن وما برح هذا البيت فيه الامرة والسعادة \* (بكتر الحاجب)  
 الأمير سيف الدين كان أميراً خور ثم ولّى شاذ الدواوين بدمشق في نيابة الافرم ولم يكن لاحد معه كلام في عزل  
 ولا ولاية ثم ولّى المحجوبية وتوجه الى صفد كاشفاً على الأمير ناهض الدين عمر بن أبي الخير والى الولاية وشاذ الدواوين  
 بها ومعه معين الدين بن حشيش فخر الكشف ورقة حتى قال فيه زين الدين عمر بن حلوات موقع صفد

يا قاصدا صفدا فعد عن بلدة \* من جور بكتر الأمير خراب  
 لا شافع تغنى شفاعته ولا \* جاره مما جناه جناب  
 حشر وميزان ونشر صحائف \* وجرائد معروضة وحساب  
 وبها زبانية تحت على الورى \* وسلاسل ومقامع وعقاب  
 ما فاتهم من كل ما وعدوا به \* فى الحشر الاراحم وهاب

ولما قدم الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك الى دمشق وولاه المحجوبية ودخل في خدمته الى مصر وهو حاجب  
 ثم أخرجه ثانياً نائباً الى غزة في سنة عشر وسبعمائة فأقام بها قليلاً وطلبه وولاه الوزارة بالديار المصرية عوضاً عن  
 صاحب غفر الدين ابن الخليلي في رمضان سنة عشر فباشر الوزارة الى أن قبض عليه مستهل ربيع الاول  
 سنة خمس عشرة واعتقل مدة سنة ونصف وأخذ كثيراً من ماله ثم أفرج عنه وأخرج الى صفد نائباً في سنة ست  
 عشرة وأنعم عليه بمائة ألف درهم عنها يومئذ خمسة آلاف دينار فأقام بها عشرة أشهر وطلب الى مصر فصار  
 من الامراء المشهورة فاذا تكلم السلطان في المشورة لا يرد عليه غير لما عنده من المعرفة والخبرة وتزوج بانية  
 الأمير جمال الدين اقوش المعروف بنائب الكرك وأولاده الذين ذكرنا منها وسرق له مال كثيراً من خراجه  
 بهذه الدار ادعى انه مبلغ مائتي ألف درهم وكان في الباطن على ما قيل سبعمائة ألف درهم فاجسر يتفوه  
 خوفاً من السلطان وكان اذذاك والى القاهرة الأمير سيف الدين قدا دار المنسوب اليه القنطرة على الخليج فتقدم  
 امر السلطان اليه يتبع من سرق المال فدرس اليه الأمير بكتر الساقى والوزير مغلطاي الجمالى والقاضى غفر  
 الدين ناظر الجيش في السر أن يتهاون في امر السرقة نكايه لبكتر وأخذوا يحتجون لكل من اتهم ويقولون  
 للسلطان لعن الله ساعة هذه العملة كل يوم يموت من الناس تحت المقارع عدة والى متى يقتل المتهم الذى لا ذنب  
 له فلما طال الامر شكيا بكتر الى السلطان فى دار العدل فأحضر الوالى وسبه السلطان فقال يا خوند اللصوص  
 الذين أمسكتهم وعاقبتهم اقروا أن سيف الدين بخشى خرداره اتفق معهم على اخذ المال وجاعة من ارامه  
 الذين فى بابه فقال السلطان للجمالى الوزير احضر هؤلاء المذكورين وعاقبهم فأخذ بخشى وعصره وكان عزيزاً  
 عند بكتر قد تزوج بانبته وهو يتقبعه ودينه وأماته فشق ذلك عليه واغتم غم شديداً مات منه فجأة فيمات  
 الظهور الى العصر من يومه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان خبيراً بالامور بصيراً بالحوادث طويل الروح  
 فى الكلام لا يمل من تطويله ولو قعد فى الحكم الواحد بين الأمير واليهودى ثلاثة ايام ولا يلحقه من ذلك سامة  
 البتة مع معرفة تامة وخبرة بالسياسة لم يرم له فى حق اصحابه كثرة تذكرهم فى غيبته والكفر فى مصالحهم

وثقة قد أحوا اليهم ومن جفاه منهم عتب عليه وكان سمعاً يجاهه بخيلا جماله الى الغاية ساقط الهمة في ذلك وله  
 متاجروا أملاك وسعادة لا تكاد تنحصر ومع ذلك فله قدر يكرهها لصلاتي القول والخص وغير ذلك من العدد  
 والآلات ويمالك على أبحرهما حكمة يستحي من ذكرها وأشياء عدة دور واقفي كثيرا من البساتين وولي من  
 بعده ابنه الأمير جمال الدين عبد الله الأمر وكان حاجبا ولا يبه في سيرة الخلق والمخرج من البيت يدي تاجها ومقلدا  
 وتولى امرأته الحاج غير مرة وخرج في سنة ست وثمانين وسبعمائة من القاهرة لولاية كشف الجسور بالقريسة  
 فورد عليه كاب السلطان الملك الظاهر برقوق بالانكار وفيه تهديد مهول فداخلة الخوف ومرض غفل في حفنة  
 الى القاهرة فدخلها يوم الاربعاء النصف من جمادى الاولى من تلك السنة فمات من يومه واخذ أقطاعه الأمير  
 يودى وصار ابنه ناصر الدين أحمد الامراء العشر اوقات سالكا طريق ابيه ووجدته في الامسال الى أن مات خامس  
 عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانمائة ودفن بترتهم خارج باب النصر \* (دار الجاولي) هذه  
 الدار من جملة الجاولي التي تقدم ذكرها وهي بجاء الخلفان المجاور لوصالة قوصون أنشأها الأمير علم الدين سنجر  
 الجاولي وجعلها وقفا على المدرسة المعروفة بالجاولية بخط الكيش جوار الجامع الطولوني وعرفت في زماننا  
 بقاعة البغاة لسكنى عبد الصمد الجوهري البغدادى بها هو وأولاده في سنة سبع واربعين وسبعمائة  
 الى بعد سنة ست عشرة وثمانمائة وهي من الدور الجليله الانها قد تشعت لطول الزمن \* (دار أمير أحمد)  
 هذه الدار بجوار دار الجاولي من غربيها عرفت بأمر أحمد قريب الملك الناصر محمد بن قلاوون وعرفت في زماننا  
 بسكنى أبو ذقن ناظر المواريث وهي من جملة ما اغتصبه جمال الدين يوسف الاستادار من الدور الوقف وجعلها  
 لأخيه شمس الدين محمد البقري قاضي حلب وشيخ الخاتقاء البيبرسية فقير بابها وشرع في عمارتها قبض عليه عند  
 القبض على أخيه وهو بها \* (دار اليوسفي) هذه الدار بجوار باب الجواني فيما بينها وبين الخوض المعدة  
 لشرب الدواب أنشأها هي والخوض الأمير سيف الدين بهادر اليوسفي السلاح دار الناصري \* (دار ابن  
 البقري) هذه الدار أنشأها الوزير صاحب سعد الدين سعد الله بن البقري بن اخت القاضي شمس الدين  
 شمس الدين غزير البقري صاحب المدرسة البقرية اطهر الاسلام وباشر في الخدم الديوانية الى أن ولده الملك  
 الظاهر برقوق وظيفه نظار الديوان المفرد ونظر الخصاص عوضا عن صاحب كريم الدين عبد الكريم بن مكانس  
 في ثالث شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة فباشر ذلك الى تاسع شهر رمضان سنة خمس وثمانين  
 قبض عليه ونزل الأمير يونس الدوادار والامير قرقاس الخازن دار الى داره هذه وأحاط بها وأخذ جميع ما فيها  
 من المال والثياب والاواني والخلى والجوارى وغير ذلك وجعل الى القلعة فبلغ قيمة ما وجد به داره في هذه النوبة  
 مائتي ألف دينار وسلم ابن البقري لشاذ الدواوين بقاعة صاحب من القلعة فضرب بالمقارع نيفا وثلاثين شيبا  
 وولى موفق الدين أبو الفرج نظار الخصاص ثم ان الملك الظاهر لما عاد الى المملكة بعد ثورة الأمير بلبغا الناصري  
 والامير عمر بغا منطاش عليه وخلعه من الملك وسجنه بالكرك ثم قيامه بأهل الكرك ودخوله الى القاهرة وعوده  
 الى المملكة ولى ابن البقري الوزارة في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة  
 عوضا عن موفق الدين أبي الفرج ثم صرف في يوم الخميس لعشرين من شهر رمضان وأعيد الوزير أبو الفرج وأحيط  
 بدور ابن البقري وأسلم هو وابنه ناج الدين عبد الله الى الأمير ناصر الدين محمد بن اقبغا آض فلما استقر الأمير ناصر  
 الدين محمد بن الحسام الصقدي في الوزارة يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة منها عوضا عن الوزير أبي الفرج  
 اشترط على السلطان امورا منها استخدام الوزراء المعزولين فجلس بشبال قاعة صاحب من القلعة وبعث  
 الى من بالقاهرة من الوزراء المعزولين وهم شمس الدين عبد الله المقسي وعلم الدين عبد الوهاب بن الطنساوي  
 المعروف بسن ابره وسعد الدين سعد الله بن البقري وموفق الدين أبو الفرج ونفخر لدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق  
 ابن اراهيم بن مكانس فأقر المقسي وسن ابره معا في نظار الدولة وأقر ابن البقري ناظر البيوت ومستوفى الدولة  
 وقترأب الفرج في استيفاء الصبية وابن مكانس في استيفاء الدولة شريكا لابن البقري فكانوا يركبون في خدمته  
 دائما ويجلسون بين يديه وربما وقف ابن البقري على قدميه بحضرة بعد أن كان ابن الحسام دواداره ولا يزال  
 قائما بين يديه فعد الناس هذا من اعظم المحن التي لم يشاهد في الدولة التركية مثلها وهو أن يصير الرجل خادما  
 لمن كان في خدمته فنعوذ بالله من المحن ثم ان الوزير ابن الحسام قبض على ابن البقري وألزمه بحمل سبعين ألف



درهم ثم أعيد إلى الوزارة بعد القبض على صاحب تاج الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن موسى بن أبي بكر ابن  
 أبي شاكرف في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وقبض عليه وعلى ولده في حادي عشر شهر ربيع الأول سنة ست  
 وتسعين وسلام مع عدة من الكتاب لشاة الدواوين ثم أفرج عنهما على حل مال فلما ولي الأمير ناصر الدين محمد بن  
 رجب بن كلفت الوزارة بعد الوزير أبي الفرج قزرا بن البقري في نظر الدولة عوضا عن بدر الدين الأقفهسي  
 واستخدم بقية الوزراء كما فعل الوزير ابن الحسام فلما خلع السلطان على الأمير ناصر الدين محمد بن تنكر وجعله  
 استادارا للملوك في رجب سنة سبع وتسعين قزرا بن البقري ناظر الاملاك وخلع عليه فصار يحدث في نظر  
 الدولة وتطر الاملاك فلما كان يوم الخميس رابع وجب سنة ثمان وتسعين أعيد إلى الوزارة وصرف عنها الأمير  
 مباركة شاه ناظر الظاهري واستقر بدرا الدين محمد بن محمد الطوخي في نظر الدولة ثم قبض عليه في يوم الخميس رابع  
 ربيع الأول سنة تسع وتسعين واحتبط بسائر ما قدر عليه من موجوده وولى الوزارة بعده ابن الطوخي وعوقب  
 عقابا شديدا في دار الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي ثم أخرج منها وهو عار مكشوف الرأس ويده حبس  
 يجزيه ومياهه مضمومة بيده الأخرى والناس تراه من درب قراصيا برجة باب العيد في السوق إلى دار ابن  
 الطبلاوي وقد انتهك بدنه من شدة الضرب فسجن بدرا هناك ثم خنق في ليلة الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة  
 تسع وتسعين وسبع مائة وكان أحد كتاب الدنيا الذين انتهت اليهم السيادة في كتابة الرسوم الديوانية مع عفة  
 الفرج وجودة الرأي وحسن التدبير إلا أنه لم يوت سعدا في وزارته وما برح ينكب كل قليل وكان يظهر الاسلام  
 ويكتب بخطه كتب الحديث وغيرها ويتهم في باطن الامر بالتشدد في النصرانية وولى ابنه تاج الدين عبد الله  
 الوزارة ونظر الخاص ومات قتيلا تحت العقوبة عند الأمير جمال الدين يوسف الاستادار في سنة ثمان وثمانمائة  
 ودار ابن البقري هذه من اعظم دور القاهرة وهي من جملة خط حارة الجوانية في أولها \* (دار طولباي) هذه  
 الدار بجوار حمام الاعسر برأس حارة الجوانية تجاه درب الرشيدى أنشأها الأمير شمس الدين سنقر الاعسر  
 الوزير ثم عرفت بخون طولباي الناصرية جهة الملك الناصر \* (طلبباي) ويقال دلبية ويقال طولبوية ابنة  
 طغاجي ابن هند بن بكر بن دوشى خان ابن جنكركان ذات السستر الرفيع الخاقوني كان السلطان الملك الناصر  
 محمد بن قلاوون قد جهز الأمير ايدغى الخوارزمي في سنة ست عشرة وسبع مائة يخطب إلى أزيك ملك التتار نادا  
 من الذرية الجنكرية فجمع أزيك امرأاء التومانات وهم سبعون اميرا وكلمهم الرسول في ذلك فنفر رامنهم ثم اجتمعوا  
 ثانيا بعد ما وصلت اليهم هداياهم وأجابوا ثم قالوا الآن هذا لا يكون الا بعد أربع سنين سنة سلام وستة خطبة  
 وسنة مهادة وسنة زواج واشتطوا في طلب المهر فرجع السلطان عن الخطبة ثم توجه سيف الدين طوخي بهدية  
 وخلعة لأزيك فلبسها وقال لطوخي قد جهزت لاني الملك الناصر ما كان طلب وعيذت له بتسامن بيت جنكركان  
 من نسل الملك يا طرخان فقال طوخي لم يرسلنى السلطان في هذا فقال أزيك أنا أرسلها اليه من جهتي وامر طوخي  
 بحمل مهرها فاعتذر بعدم المال فقال نحن نقترض من التجار فاقترض عشرين ألف دينار ورسلمها ثم قال لا بد  
 من عمل فرح تجتمع فيه الخواتين فاقترض ما لا آخر نحو سبعة آلاف دينار وعمل الفرح وجهزت الخاقون طلبباي  
 ومعها جماعة من الرسل وهم يا بنجار من كبار المغل وطبقغا ومنعوش وطرخي وعثمان وبكترو وقرطبا والشيخ برهان  
 الدين امام الملك أزيك وقاضى حراى فساروا في زمن الخريف وأقلعوا فلم يجدوا رجلا يسيرهم فأقاموا في بر  
 الروم على مينا ابن مشتاخسة اشهر وقام بخدمة منهم هو والاشكري ملك قسطنطينية وأفق عليهم الاشكري  
 ستين ألف دينار فوصلوا إلى الاسكندرية في شهر ربيع الأول سنة عشرين وسبع مائة فلما طلعت الخاقون  
 من المراكب عملت في خروكة من الذهب على المجل وجزها المماليك إلى دار السلطنة بالاسكندرية وبعث  
 السلطان إلى خدمته عدة من الحجاب وثمانى عشرة من الحرم ونزلت في الحراقة فوصلت إلى القامة يوم الاثنين  
 خامس عشر ربيع الأول المذكور وفرش لها بالمناظر في الميدان دهليزاً طلس معدنى ومثلهم بمطافى في يوم  
 الخميس ثاني عشره أحضر السلطان رسل أزيك ووصل رسل ملك الكرج ورسلا الاشكري بتقادمهم  
 ثم بعث إلى الميدان الأمير سيف الدين ارغون النائب والأمير بكترو الساقى والقاضى كريم الدين ناظر الخاص  
 فشدوا في خدمة الخاقون إلى القلعة وهي في عز ثم عقد عليها يوم الاثنين سادس ربيع الآخر على ثلاثين ألف  
 دينار حالة المجل منها عشرون ألفا وعقد العقد قاضى القضاة بدرا الدين محمد بن جماعة وقيل عن السلطان

النائب أرغون وبني عليها واعاد الرسل بعد أن شملهم من الانعام ما اراد على املهم ومعهم هدية جليلة فساروا  
 في شعبان وتأخر قاضي حراى حتى حج وعاد في سنة احدى وعشرين وماتت في رابع عشر ربيع الآخر سنة  
 خمس وستين وسبعمائة ودفنت بترتها خارج باب البرقية بجوار تربة خوند طغاي أم الفول \* (دار حارس  
 الطير) هذه الدار بداخل درب قرصيا بخط رحية باب العيد عرفت بالامير سيف الدين سنبغا حارس الطير  
 ترقى في الخدم الى أن صار نائب السلطنة بدار مصر في أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون بعد يلبغا روس  
 ثم عزل بالامير قبلاى وجهز الى نياية غزة فأقام بها شهرا وقبض عليه وحضر مقيدا الى الاسكندرية في شعبان سنة  
 اثنين وخمسين وسبعمائة فمجن بهامدة ثم أخرج الى القدس فأقام بطالامدة ثم نقل الى نياية غزة في شعبان سنة  
 ست وخمسين وسبعمائة \* (الدار القردمية) هذه الدار خارج باب زويلة بخط الموازين من الشارع  
 السلوك فيه الى رأس النخبة بناها الامير الجاى الناصرى مولد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان من  
 أمره أنه ترقى في الخدم السلطانية حتى صار دوا دار السلطان بغير امره رفيقا للامير بهاء الدين ارسلان الدوادار  
 فلما مات بهاء الدين استقر مكانه بأمره عشرة مائة ثلاث سنين ثم أعطى امره طبلخاناه وكان فقيها حنفيا  
 يكتب الخط المليح ونسخ بخطه القرآن الكريم في ربعة وكان عفيفا عن الفواحش حليما لا يكاد يغضب مكا على  
 الاشتغال بالعلم بحبالا نشاء الكتب مواظبا على مجالسة اهل العلم وبالغ في اتقان عمارة هذه الدار بحيث أنه اتفق  
 على بوابتها خاصة مائة ألف درهم فضة عن ايامه ثم شقوا خمسة آلاف مثقال من الذهب فلما تم بناؤها لم يتبعها  
 غير قليل ومريض فمات في اوائل شهر رجب وقيل في رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وهو كهل فدفن  
 بقرافة مصر فسكن من بعده خوند عائشة خاتون المعروفة بالقردمية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون زمانا  
 فعرفت بها وكانت هذه المرأة ممن يضرب بغناها وسعادتها المثل الا انها عمرت طويلا وتصرفت في مالها تصرفا  
 غير مرضى فتلف في اللهو حتى صارت تعد من جملة المساكين وماتت في الخامس من جمادى الاولى سنة ثمان  
 وسبعين وسبعمائة ومخدتها من ليف ثم سكن هذه الدار الامير جمال الدين محمود بن علي الاستادار مدة وأنشأ  
 تجاهها مدرسة \* (دار الصالح) هذه الدار بجوار الديلم قريسا من السجن وكانت دار الصالح طلائع بن  
 رزبك يسكنها وهو امير قبل أن يلى الوزارة بناها في سنة سبع وأربعين وخمسمائة وما زالت باقية الى أن خربها  
 الامير الوزير ركن الدين عمر بن محمد بن قايماز في سنة أربع وتسعين وسبعمائة وبناها على ما هي عليه الآن  
 \* (دار بهادر) هذه الدار بالقاهرة جوار المشهد الحسيني في درب جرجى المقابل للابارين السلوك منه الى دار  
 الضرب وغيره أنشأها الامير بهادر راس نوبة أحد عمال الملك المنصور قلاوون واتفق انه كان ممن مالا الامير  
 بدر الدين بيدرا على قتل الملك الاشرف خليل بن قلاوون فلما قدر الله بالتقاضى أمره يسدرا وقتله واقامة الملك  
 الناصر محمد بن قلاوون بعد أخيه الاشرف خليل قبض على جماعة ممن وافق على قتل الملك الاشرف خليل  
 وقد جمعت المماليك الاشرفية مع الامير علم الدين سنجر الشجاعى وهو يومئذ وزير الديار المصرية في دار النيابة  
 من قلعة الجبل عند الامير زين الدين كتبغا نائب السلطنة وأذا بالامير بهادر المذكور قد حضر هو والامير جمال  
 الدين أقوش الموصلى الحاجب المعروف ببخيلة وكانا قد اختفيا فرقا من سطوة الاشرفية حتى دبرا أمرهما النائب  
 واذن لهما فى طلوع القلعة فها هو الا أن ابصرهما الاشرفية سلوا سيوفهم وضربوا رقبتهما فى اسرع وقت  
 فدهش الحاضرون وما استطاعوا أن يتكلموا خوفا من الاشرفية واتفق فى بناء هذه الدار ما فيه عبرة لمن اعتبر  
 وذلك أن بهادر هذا لما حضر أساسها وجد هنالك قبورا كثيرة فأخرج تلك العظام وبخوفه عاقبة ذلك فقال اذا مت يجزوا  
 نقي الدين ابن دقيق العيد فبعث اليه ينهائهم عن نبش القبور ورعى العظام وبخوفه عاقبة ذلك فقال اذا مت يجزوا  
 رجلى ويرموني فقال القاضي لما اعيد عليه هذا الجواب وقد يكون ذلك فقد رآه الله أنه لما ضربت رقبته ورقة  
 اقوش ربط فى رجله ما حمل وجزا من دار النيابة بالقلعة الى الجمار بالكيمان نعوذ بالله من سوء عاقبة القضاء  
 ثم عرفت هذه الدار بيت الامير جركن بن بهادر المذكور وكان خصيصا بالامير قوصون فبعثه لقتل السلطان  
 الملك المنصور أبى بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما نفاذ الى مدينة قوص بعد خلع قتل فمات فقبض  
 على قوصون قبض على جركن فى ثانى شعبان سنة اثنين واربعين وسبعمائة وقتل بالاسكندرية هو وقوصون  
 فى ليلة الثلاثاء من عشر شوال تولى قتلها الامير ابن طشمر طلبه واحد بن صبيح وكان جركن هذا فيه ادب

وحشمة وأول أمره كان من أمر طابعه الأمير بيري من الجاشنكيرى فقدمه وأعطاه امره عشرة ثم اتصل بالأمير  
 ارغون النسابة فلصطاه امره طبع طابعه وكان يلعب بالكرة ويحيد في لعبها إلى الغاية ثم عرفت هذه الدار بالأمير  
 سيف الدين بهادر المكي أستاذ دار الملك الظاهر برقوق لسكنه بها وتجديد عمارتها وأنشأ بجوارها جاما وكانت  
 وفاته يوم الاثنين الثاني من جمادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة وهذه الدار باقية إلى اليوم تسكنها الأمراء  
 \* (دار البقر) هذه الدار خارج القاهرة فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل بالخط الذي يقسمه اليوم حدة البقر  
 كانت دار اللبقر التي يرسم السواقى السلطانية ومنشرا للزبل وفيه ساقية ثم إن الملك الناصر محمد بن قلاوون  
 أنشأ دارا واصطبله وغرس بها عدة اشجار وتولى عمارتها القاضي كرم الدين عبد الكريم الكبير فبلغ  
 المصروف على عمارتها ألف ألف درهم وعرفت بالأمير بقر الدمشقي ثم عرفت بدار الأمير طاش قمر حسن  
 اخضر وهذه الدار باقية إلى وقتنا هذا ينزلها أمراء الدولة \* (قصر بكمر الساقى) هذا القصر من أعظم  
 مساكن مصر وأجلها قدرا وأحسنها بنا و موضعها تجاه الكيش على بركة الفيل أنشأها الملك الناصر  
 محمد بن قلاوون لسكن أجل أمراء دولته الأمير بكمر الساقى وأدخل فيه أرض الميدان التي أنشأها الملك العادل  
 كنيغاق وقصد أن يأخذ قطعة من بركة الفيل ليتسع بها الاصطبل الذى للأمير بكمر بجوار هذا القصر فبعث إلى  
 قاضى القضاة شمس الدين الحريرى الخنقى ليحكم باستبدالها على قاعدة مذهبه فاستمع من ذلك تنزها وتورعا  
 واجتمع بالسلطان وحديثه في ذلك فلما رأى كثرة ميل السلطان إلى أخذ الأرض نهض من المجلس مغضبا وصار  
 إلى منزله فأرسل القاضى كريم الدين الكبير ناظر الخواص إلى سراج الدين الخنقى عن أمر السلطان وقلده قضاء  
 مصر منفردا عن القاهرة فحكم باستبدال الأرض في غرة رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة فلم يلبث سوى  
 مدة شهرين ومات في أول شهر رمضان فاستدعى السلطان قاضى القضاة شمس الدين الحريرى وأعادته إلى  
 ولايته وكل القصر والاصطبل على هيئة قل ما رأته العين مثلها بلغت النفقة على العمارة في كل يوم مبلغ ألف  
 وخمسمائة درهم فضة مع جاء العمل لأن العمل الذى تتحمل الحجارة من عند السلطان والحجارة أيضا من عند  
 السلطان والنفقة في العمارة أهل السجون المقيدون من المحاييس وقدر لولم يكن في هذه العمارة بناء ولا حجرة  
 لكان مصر وفها في كل يوم مبلغ ثلاثة آلاف درهم فضة وأقاموا في عمارته مدة عشرة أشهر فتمت وأوزت  
 النفقة على عمارته مبلغ ألف ألف درهم فضة عنها زيادة على خمسين ألف دينار سوى ما حمل وسوى من مخز  
 في العمل وهو بنحو ذلك فلما تمت عمارته سكنه الأمير بكمر الساقى وكان له في اصطبله هذا مائة سطل نحاس لمائة  
 سائس كل سائس على ستة رؤس خيل سوى ما كان له في الحشرات والمواشى من الخيل وكان من المغرب  
 يغلق باب اصطبله فلا يصير لاحديه حس ولما تزج أولك بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بأبنة الأمير  
 بكمر الساقى في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة خرج شوارها من هذا القصر وكان عدة الحمالين ثمانمائة جمال  
 المساند الرركش على أربعين جمالا عدها عشرة مساند والمدورات ستة عشر جمالا والكراسى اثنا عشر جمالا  
 وكراسى لطاف أربعة جمالين وفضيات تسعة وعشرون جمالا وسلم الدكك أربعة جمالين والدكك والتحوت  
 الابنوس المفضضة والموشقة مائة واثنين وستين جمالا والنحاس الكفت ثمانية وأربعين جمالا والصيفى ثلاثة  
 وثلاثين جمالا والزجاج المذهب اثني عشر جمالا والنحاس الشامى اثنين وعشرين جمالا والبعلبكي المدهون اثني  
 عشر جمالا والخوئجات والمحاقى والزبادى والنحاس تسعة وعشرين جمالا وصناديق الخواشخ خاباه ستة جمالين  
 وغير ذلك تمة العدة والبغال المجلة الفرس واللحف والبسط والصناديق التى فيها المصاغ تسعة وتسعين بغلا قال  
 العلامة صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى قال فى المذهب الكتاب الزركش والمصاغ ثمانون قنطارا بالمصرى  
 ذهب ولما مات بكمر هذا صار هذا الوقف من بعده من جلة أوقافه فتولى أمره وأمر سائر أوقافه ارلاده حتى  
 انقرض اولاده واولاد أولاده فصار أمر الأوقاف إلى ابن ابنته وهو أحمد بن محمد بن قرطاي المعروف بأحمد بن  
 بنت بلكمر وهذا القصر فى غاية من الحسن ولا ينزله الا اعيان الأمراء إلى أن كانت سنة سبع عشرة وثمانمائة وكان  
 العسكر غابا عن مصر مع الملك المؤيد شيخ فى محاربة الأمير نوروز الخافطى بدمشق عمده هذا المذكور إلى القصر  
 فاخذ رخامه وشبابيكه وكثيرا من سقفه وابوابه وغير ذلك وباع الجميع وعمل بدل ذلك الرحام البلاط وبذل  
 الشبابيك الحديد بالنخشب وفطن به اعيان الناس فقصده واخذوا منه أصافا عظيمة بتمن وبغير تمن وهرالآن

قائم البناء يسكنه الامراء \* (الدار اليسرى) هذه الدار بخط بين القصرين من القاهرة كانت في آخر الدولة  
الفاطمية لما قويت شوكة الفرنج قد أعدت لم يجلس فيها من قصاد الفرنج عندما تقرر الامر معهم على  
ان يكون نصف ما يحصل من مال البلد للفرنج فصار يجلس في هذه الدار قاصدا معتبرا عند الفرنج يقبض المال  
فلما زالت الدولة بالغز ثم زالت دولة بنى أيوب وولى سلطنة مصر الملوك من الترك الى ان كانت أيام الملك الظاهر  
ركن الدين يسبرس البندقدارى شرع الامير ~~ممكن~~ الدين يسبرس الشمسى الصالحى الخصى في عمارتها  
في سنة تسع وخسين وسقائة وثلاث في عمارتها وبالغ في كثرة المصروف عليها فأكثر الملك الظاهر ذلك من فعله  
وقال له يا امير بدر الدين اى شئ خلت للغزاة والترك فقال صدقات السلطان والله يا خوند ما بنيت هذه الدار  
الا حتى يصل خبرها الى بلاد العدو ويقال بعض محاليلك السلطان محمد دارا غرم عليها ما لا عظميا فأعجب من قوله  
ذلك السلطان وأنهم عليه بألف دينار عينا وعدة هذا من أعظم انعام السلطان بخا سعة هذه الدار باصطبلها  
وبستانها والحمام بجانبها تحو فتدنين ورخامها من ابيض رخام عمل في القاهرة وأحسنه صنعة فكثر تعجب الناس  
اذ ذلك من عظمها لما كان فيه أمراء الدولة ورجالها حينئذ من الاقتصاد حتى ان الواحد منهم اذا صار اميرا  
لا يتغير عن داره التي كان يسكنها وهو من الاجناد وعندما مكنت عماره هذه الدار وقفها وأشهد عليه بوقفها  
اثني وتسعين عدلا من جملتهم قاضى القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد وقاضى القضاة تقي الدين بن بنت الاعز  
وقاضى القضاة تقي الدين بن رزين قبل ولايتهم القضاة في حال تحملهم الشهادة وما زالت بيد ورثة يسرى الى  
سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة فنشرت نفس الامير قوصون الى أخذها وسأل السلطان الملك الناصر محمد  
ابن قلاوون في ذلك فأذن له في التحدث مع ورثة يسرى فأرسل اليهم ووعدهم وبناهم وأرضاهم حتى أذنوا له  
فبعث السلطان الى قاضى القضاة شرف الدين الحراني الخنبلى يلقى منهم الحكم باستبدالها كما حكم باستبدال  
بيت قتال السبع وسجانه الذي انشأ جامعه بخط خارج الباب الحديد من الشارع فاجاب الى ذلك ونزل اليها  
علاء الدين بن هلال الدولة شاذى الدواوين ومعه شهود لقيمة ققوت بمائة ألف درهم وتسعين ألف درهم نقرة  
وتكون الغبطة للاثام عشرة آلاف درهم نقرة لثمة الجلة مائتي ألف درهم نقرة وحكم قاضى القضاة شرف الدين  
الحراني ببيعها وكان هذا الحكم مما شنع عليه ثم اختلفت الايدي في الاستيلاء على هذه الدار واقتدى القضاة  
بعضهم ببعض في الحكم باستبدالها وآخر ما حكم به من استبدالها في اعوام بضع وثمانين وسبع مائة فصارت من  
جمله الاوقاف الظاهرية برفوق وهى الآن يداية بيرم وكان لها باب بوابته من أعظم ما عمل من البوابات  
بالقاهرة ويتوصل الى هذه الدار من هذا الباب وهو بجوار حمام يسرى من شارع بين القصرين وقد بنى قجاء  
هذا الباب حوانيت حتى خفي وصار يدخل الى هذه الدار من باب آخر بخط الخرشق \* (يسرى) \* الامير شمس  
الدين الشمسى الصالحى الخصى أحد محاليل الملك الصالح نجم الدين أيوب البحرية تنقل في الخدم حتى صار من  
أجل الامراء في أيام الملك الظاهر يسبرس البندقدارى واشتهر بالشجاعة والكرم وعلو الهمة وكانت له عدة محاليل  
راتب كل واحد منهم مائة رطل لحم وفيهم من له عليه في اليوم ستمائة نخلة وبلغ عليه خيله وخيل محاليل  
في كل يوم ثلاثة آلاف عليه سوى علف الجال وكان ينعم بألف دينار وخمسمائة غير مرة ولما فرق الملك العادل  
كتبه الاماليل على الامراء بعث اليه بستين مملوكا فأخرج اليهم في يومهم لكل واحد فرسين وبغلا وشكاليه  
استاداره ~~كثرة~~ خرجته وحسن له الاقتصاد في النفقة فحق عليه وعزله وأقام غيره وقال لا يرني وجهه أبدا  
ولم يعرف عنه انه شرب الماء في كوز واحد مرتين وانما يشرب كل مرة في كوز جديد ثم لا يعاود الشرب منه وتكرر  
عليه الملك المنصور قلاوون فسجنه في سنة ثمانين وسقائة وما زال في سجنه الى ان مات الملك المنصور وقام من  
بعده ابنه الملك الاشرف خليل فأفرج عنه في سنة اثني وتسعين وسقائة بعد عوده من دمشق بشفاعة الامير  
بيدر والامير سنجر الشجاعى وأمر أن يحمل اليه تشريف كامل ويكتب له منشور بمائة فارس وانه يلبس  
التشريف من السجن جهاز التشريف وحمل اليه المنشور في كيس حرير اطلس وعظم فيه تعظيما زائدا واثني عليه  
ثناء جواسار اليه بيدرو الشجاعى والدوا داروا لافرم الى السجن ليشوا في خدمته الى ان يقف بين يدي السلطان  
فامتنع من لبس التشريف والتزم بأيمان مغلظة انه لا يدخل على السلطان الا بقيد ولباسه الذي كان عليه  
في السجن وتسامعت الامراء وأهل القلعة بخروجه فهرعوا اليه وكان لخروجه نهرا عظيم ودخل على السلطان

في سنة ثمان مائة قتل بين يديه وافيض عليه القشيري فقبل الارض واكرمه السلطان وأمره قتل الى داره وخرج  
 الناس الى روثته وسيروا بخله فبعث اليه السلطان عشرة من قروا وعشرين اكد يشا وعشرين بقلا وأمر  
 جميع الامراء ان يبعثوا اليه فلم يبق أحد حتى سيرا اليه ما يقدر عليه من التصف والسلاح وبعث اليه أمير سلاح  
 أني دينار عينا وكانت مدة حجه احدى عشرة سنة وأشهر اقصا ~~يكتيب~~ بعد خروجه من السجن يسرى  
 الاشرقي بعدما كان يكتب يسرى الشمسي وما زال الى ان تسلطن الملك المنصور لاجين فأخذ الامير منكر عمر  
 يغريه بالامير يسرى ويخوفه منه وانه قد تعين للسلطنة فعلمه كاشف الجيزة وأمره ان يحضر الندمة يومى  
 الاثنين والخميس بالقلعة ويجلس رأس المينة تحت الطواشي حسام الدين بلال المغني لاجل كبره وتقدمه ثم زاد  
 منكر عمر في الاغراء به والسلطنة تستهله الى ان قبض عليه وسجنه في سنة سبع وتسعين وسقانة واحاط بسائر  
 موجوده وحبس عدة من محاليكه فسر منكر عمر بمسكه سرورا عظيما واستقر في السجن الى ان مات في تاسع عشر  
 شوال سنة ثمان وتسعين وسقانة وعليه ديون كثيرة ودفن بترتبه خارج باب النصر وجه الله تعالى  
 \* (قصر بشتال) هذا القصر هو الاثن نجاء الدار اليسرى وهو من جلة القصر الكبير الشرقي الذي كان  
 مسكنا للخلفاء الفاطميين ويسلك اليه من الباب الذي كان يعرف في أيام عمارة القصر الكبير في زمن الخلفاء  
 بباب البحر وهو يعرف اليوم بباب قصر بشتال نجاء المدرسة الكاملية وما زال الى ان اشتراه الامير بدر  
 الدين بكتاش الفخري المعروف بامير سلاح وأنشأ دورا واصطبلات ومساكن له ولحواشيه وصار يتزل  
 اليه هو والامير بدر الدين يسرى هذانصرافهما من الخدمة السلطانية بقلعة الجبل في موضع كعب عظيم زائد  
 الحشمة ويدخل كل منهما الى داره وكان موضع هذا القصر عدة مساجد فلم تعترض لهدمها وابقاها  
 على ما هي عليه فلما مات أمير سلاح وأخذ الامير قوصون الدار اليسرى كما تقدم ذكره احب الامير  
 بشتال ان يكون له أيضا دار بالقاهرة وذلك ان قوصون وبشتال كانا يتناظران في الامور ويتشاوران  
 في سائر الاحوال ويتصدق كل منهما ان يسامى الاخر ويزيد عليه في التجميل فأخذ بشتال يعمل في الاستيلاء  
 على قصر أمير سلاح حتى اشتراه من ورثته فأخذ من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قطعة أرض  
 كانت داخل هذا القصر من حقوق بيت المال وهدم دارا كانت قد انشئت هناك عرفت بداره ولوان  
 الساقى وهدم أحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من آثار الخلفاء يسكنها جماعة الفقهاء وادخل ذلك  
 في البناء الاسجدا منها فانه عمره ويعرف اليوم بمسجد الجبل فجاء هذا القصر من أعظم مباني القاهرة فان ارتفاعه  
 في الهواء أربعون ذراعا ونزول اساسه في الارض مثل ذلك والماء يجري بأعلاه وله شبابيك من حديد تشرف  
 على شارع القاهرة وينظر من أعلاه عامة القاهرة والقلعة والنيل والبساتين وهو مشرف على ليل مع حسن بناءه  
 وتاني زخرفته والمبالغة في تزويقه وترخيمه وأنشأ أيضا في اسفله حوانيت كان يباع فيها الخمر وغيره فصار  
 الامر أخيرا كما كان اولا بسمية الشارع بين القصرين فانه كان اولا كما تقدم بالقاهرة القصر الكبير الشرقي  
 الذي قصر بشتال من جلته وتجاهاه الدار الغربي الذي انخرشتف من جلته فصار قصر بشتال وقصر يسرى  
 وما بينهما من الشارع يقال له بين القصرين ومن لاعلم له يظن انما قيل لهذا الشارع بين القصرين لاجل قصر  
 يسرى وقصر بشتال وليس هذا بصحيح وانما قيل له بين القصرين قبل ذلك من حين بنيت القاهرة فانه كان بين  
 القصرين القصر الكبير الشرقي والقصر الصغير الغربي وقد تقدم ذلك مشروحا مبينا ولما اكل بشتال بناء هذا  
 القصر والحوانيت التي في أسنله والخان المجاور له في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة لم يبارك له فيه ولا تمتع به وكان  
 اذا نزل اليه ينقبض صدره ولا تبسط نفسه مادام فيه حتى يخرج منه فترك الجني اليه فصارية هذه احيانا  
 فيعتبر به ما تقدم ذكره فكرهه وباعه لزوجة ~~بكتاش~~ كفا الساقى وتداوله ورثته الى ان أخذه السلطان الملك الناصر  
 حسن بن محمد بن قلاوون فاستقر بيد أولاده الى ان تحكم الامير الوزير المشير جمال الدين الاستادار في مصر  
 اقام من شهد عند قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحنفي بأن هذا القصر يضرب بالجار والمار وانه مستحق  
 للدار التي اهدم كما عمل ذلك في غير موضع بالقاهرة فحكمه باستبداله وصار من جلة املاكه فلما قتله الملك الناصر  
 فرج بن برقوق استولى على سائر ما تركه وجعل هذا القصر فيما عينه للتربة التي انشأها على قبر أبيه الملك الظاهر  
 برقوق خارج باب النصر فاستقر في جلة اوقاف التربة المذكورة الى ان قتل الملك الناصر بد مستحق في حرب الامير



شيخ والامير نوروز و قد قدم الامير شيخ الى مصر هو والخليفة المستعين بالله العباسي ابن محمد وقف له من بني من اولاد  
 جمال الدين وآقار به و كان لاهل الدولة يومئذ بهم عناية قاضي القضاة صدر الدين علي بن الادعي الحنفي  
 يار قباج املاك جمال الدين التي وقفها على ما كانت عليه فسلمها لأخوه وصار هذا القصر اليهم وهو الآن بيدهم  
 \* (قصر الجازية) هذا القصر بخط رجة باب العبد بجوار المدرسة الجازية كان يعرف أولاً بقصر الزمر  
 في أيام الخلفاء الفاطميين من أجل ان باب القصر الذي كان يعرف بباب الزمر ذ كان هنالك كما تقدم ذكره في هذا  
 الكتاب عند ذكر القصور فلما زالت الدولة الفاطمية صار من جملة ما صار بيد ملوك بني أيوب واختلفت عليه  
 الايدي الى ان اشتراه الامير بدر الدين أمير مسعود بن خطير الحاجب من اولاد الملوك بني أيوب واستمر بيده  
 الى ان رسم بتسفيره من مصر الى مدينة غزة واستقر نائب السلطنة بها في سنة احدى وأربعين وسبع مائة  
 وكاتب الامير سيف الدين قوصون عليه وملكه اياه فشرع في عمارة وسبع قاعات لكل قاعة اصطبل ومنافع  
 ومرافق و كانت مساحة ذلك عشرة افدنة تحت قوصون قبل ان يتم بناء ما أراد من ذلك فصار يعرف بقصر  
 قوصون الى ان اشترته خوندت تر الجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوج الامير ملكمتر الجازي فعمرت  
 عمارة ملوكية وتأنقت فيه تأتقازائد وأجرت الماء الى أعلاه و عملت تحت القصر اصطبلا كبيرا لخيول خدامها  
 وساحة كبيرة يشرف عليها من شبايك حديد فجاء شيأ عجيبا حسنه وأنشأت بجواره مدرستها التي تعرف  
 الى اليوم بالمدرسة الجازية وجعلت هذا القصر من جملة ما هو موقوف على أفلام مات سكنه الامراء بالاجرة  
 الى ان عمر الامير جمال الدين يوسف الاستاد اراد ادره المجاورة للمدرسة السابقة وتولى استادارية الملك الناصر  
 فرج صار يجلس برجة هذا القصر والمقعد الذي كان بهما عمل القصر جينا يحبس فيه من يعاقبه من الوزراء  
 والاعيان فصار مو حشاير ووع النفوس ذكره لما قتل فيه من الناس خنقا وتحت العقوبة من بعد ما قام دهره  
 وهو في صبايات وملعب اتراب وموطن افراح ودار عز ومزل هو ومجل امان النفوس ولذا تائم لما خش  
 كاب جمال الدين وشنع ثمره في اغتصاب الاوقاف أخذ هذا القصر يشعث شي من زخارفه وحكم له قاضي  
 القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحنفي باستبداله كما تقدم الحكم في نظائره فقلع رخامه فلما قتل صار معطلا مدة  
 وهم الملوك الناصر فرج بينائه رباطا ثم انشئ عزمه عن ذلك فلما عزم على السير الى محاربة الامير شيخ والامير نوروز  
 في سنة أربع عشرة وثمانمائة نزل اليه الوزير صاحب سعد الدين ابراهيم بن البشري وقلع شبايكه الحديد  
 لتعمل آلات حرب وهو الآن بغير رخام ولا شبايك قائم على أصوله لا يكاد يتنفع به الا ان الامير المشير بدر الدين  
 حسن بن محمد الاستاد ارما سكن في بيت الامير جمال الدين جعل ساحة هذا القصر اصطبلا لخيوله وصار  
 يحبس في هذا القصر من يصاد به أحيانا وفي رمضان سنة عشرين وثمانمائة ذكر الامير نحر الدين عبد الغني  
 ابن أبي الفرج الاستاد ارما يحبس المسجونون في السجن المستجدة عند باب الفتوح بعد هدم خزانه شمائل من  
 شدة الضيق وكثرة الغم فعين هذا القصر ليكون جينا لارباب الجرائم وأنعم على جهة وقف جمال الدين بعشرة  
 آلاف درهم فلو ساعن أجرة سنتين فشرعوا في عمل سجن وأزالوا كثيرا من معالمه ثم ترك على ما بقى فيه ولم يتخذ جينا  
 \* (قصر يلغا الجياوي) هذا القصر موضعه الآن مدرسة السلطان حسن المظلة على الرملة تحت قلعة  
 الجبل وكان قصرا عظيما أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة بينائه  
 لسكن الامير يلغا الجياوي وان يبنى أيضا قصر يقابله برسم سكني الامير الطنبغا المارديني لتزايد رغبته فيهما  
 وعظيم محبته لهما حتى يكونا تجاهه وينظر اليهما من قاعة الجبل فركب بنفسه الى حيث سوق الخيل من الرملة  
 تحت القلعة وسار الى حمام الملك السعيد وعين اصطبل الامير أيدي غمش أمير اخور وكان تجاهها ليعمره هو وما يقابله  
 قصرين متقابلين ويضاف اليه اصطبل الامير طاشمتر الساقى واصطبل الخوق وأمر الامير قوصون ان يشتري  
 ما يجاور اصطبله من الاملاك ويوسع في اصطبله وجعل أمر هذه العمارة الى الامير اقبغا عبد الواحد فوقع الهدم  
 فيما كان بجوار بيت الامير قوصون وزيد في الاصطبل وجعل باب هذا الاصطبل من تجاه باب القلعة المعروف  
 بباب السلسلة وأمر السلطان بالنفقة على العمارة من مال السلطان على يد النشو وكان للملك الناصر رغبة كبيرة  
 في العمارة بحيث انه افر دلهاد يوانا و باع مصر وفها في كل يوم اثني عشر ألف درهم نقرة وأقل ما كان يصرف من  
 ديوان العمارة في اليوم برسم العمارة مبلغ ثمانية آلاف درهم نقرة فلما كثرا الاهتمام في بناء القصرين المذكورين



وعظيم الاجتهاد في عمارته ما وصار السلطان ينزله من القلعة لكشف العمل ويستحث على فراغهما واول ما بدى به  
 قصر يلغا الجياوى فعمل اساسه حضية واحدة انصرف عليها وحدها مبلغ اربع مائة ألف درهم نقرة ولم يبق  
 في القاهرة ومصر صانع له تعلق في العمارة الا وعمل فيمما حتى كمل القصر فجاء في غاية الحسن وبلغت النفقة عليه  
 مبلغ اربع مائة ألف وستين ألف درهم نقرة منها ثمن لازوردها مائة ألف درهم فلما كملت العمارة نزل  
 السلطان رؤيتها وحضر يومئذ من عند الامير سيف الدين طرغاي نائب حلب مقدمة من جملتها عشرة ازواج  
 بسط أحدها حور وعدة اواني من بلور ونحوه وخيل وبخافى فأنعم بالجميع على الامير يلغا الجياوى وامر  
 الامير آقبة ابي الواحد ان ينزل الى هذا القصر ومعه اخوانه سلار برقته وسار ارباب الوظائف لعمل مهم  
 فبات الناس ناظران خاص هناك لتعبية ما يحتاج اليه من اللوم والتوايل ونحوها فلما تم ذلك حضر سائر امراء  
 الدولة من اول النهار واقاموا بقصر يلغا الجياوى في اكل وشرب ولهو وفي آخر النهار حضرت اليهم التشاريق  
 السلطانية وعدتها احدى عشر تشرى يارسم ارباب الوظائف وهم الامير آقبة ابي الواحد والاستادار والامير  
 قوصون الساقى والامير بشتاك والامير طوقوز دسر أمير مجلس في آخرين وحضر لبقية الامراء خلع واقبية  
 على قدر مراتبهم فلما جلس الجميع التشاريق وانطلق والاقبية واركبوا الخيول المحضرة اليهم من الاصطبل  
 السلطاني بسروج وكبايش ما بين ذهب وفضة بحسب مراتبهم وساروا الى منازلهم وذبح في هذا المهم ستقانة  
 رأس غنم وأربعون بقرة وعشرون فرسا وعمل فيه ثلثمائة قنطار سكر برسم المشروب فان القوم يومئذ لم يكونوا  
 يتظاهرون بشرب الخمر ولا شئ من المسكرات ألبتة ولا يجبر أحد على عمله في مهم ألبتة وما زالت هذه الدار باقية  
 الى ان هدمها السلطان الملك الناصر حسن وأنشأ موضعها مدرسته الموجودة الآن \* (اصطبل قوصون)  
 هذا الاصطبل بجوار مدرسة السلطان حسن وله بابان باب من الشارع بجوار حدة البقر وبابه الاخر بجاء  
 باب السلسلة الذي يتوصل منه الى الاصطبل السلطاني وقلعة الجبل انشاء الامير علم الدين سنجر الجندار فأخذ  
 منه الامير سيف الدين قوصون وصرف له ثمنه من بيت المال فزاد فيه قوصون اصطبل الامير سنقر الطويل  
 وأمره الملك الناصر محمد بن قلاوون بعمارة هذا الاصطبل فبنى فيه كثيرا وأدخل فيه عدة عمار ما بين دور  
 واصطبلات فجاء قصر اعظم الى الغاية وسكنه الامير قوصون مدة حياة الملك الناصر فلما مات السلطان وقام  
 من بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر عمل عليه قوصون وخلعه وأقام بعده بده الملك الاشرف بك بن الملك الناصر  
 محمد فلما كان في سنة اثنين وأربعين وسبع مائة حدث في شهر رجب منفاقة بين الامير قوصون وبين الامراء  
 وكبيرهم ايدغمش أمير اخورقنادى ايدغمش في العامة باكسابه عليهم باصطبل قوصون انهبوه هذا وقوصون  
 محصور بقلعة الجبل فأقبلت العامة من السوال والعلمان والجند الى اصطبل قوصون فقتلهم المماليك الذين كانوا  
 فيه ورموهم بالنشاب وأتلفوا منهم عدة فنارت ممالك الامير يلغا الجياوى من أعلى قصر يلغا وكان بجوار  
 قصر قوصون حيث مدرسة السلطان حسن ورموا ممالك قوصون بالنشاب حتى أتلفوا عن رعى النهاية فاقبح  
 غوغا الناس اصطبل قوصون واتهبوا ما كان بركاب خاناته وحواسله وكسروا باب القصر بالنفوس وصعدوا  
 اليه بعدما تسلقوا الى القصر من خارجه فخرجت ممالك قوصون من الاصطبل يدا واحدة بالسلاح وشقوا  
 القاهرة وخرجوا الى ظاهر باب النصر يريدون الامراء الحاصلين من الشام فأتت النهاية على جميع ما في اصطبل  
 قوصون من الخيل والسروج وحواصل المال التي كانت بالقصر وكانت تشتمل من انواع المال والقباش  
 والاواني الذهب والفضة على ما لا يحصى ولا يعد كثيرة وعندما خرجت العامة بمناهبه وجدت ممالك الامراء  
 والاجناد قد وقفوا على باب الاصطبل في الرسيلة لا ينتظرون يخرج وكان اذا خرج أحد بشئ من النهب أخذ منه  
 أقوى منه فان امتنع من اعطائه قتل واحقل النهاية ايكاس الذهب وتروها في الدهايز والطرق وظفروا بجواهر  
 نفيسة وذخائر ملوكية وأمتعة جليلة القدر وأسلحة عظيمة وأقنعة ممتنة وجروا البسط الرومية والامدية وما هو  
 من عمل الثمير يفوتقوا عليها وقطعوا قطعها بالسكاكين وقطعوا ما كسروا اواني البلور والصيني وقطعوا  
 سلاسل الخيل الفضة والسروج الذهب والفضة وفككوا اللحم وقطعوا الخيم وكسروا الخراكوات وأتلفوا  
 سترها وأغشيتها الاطلس والركفت وذكر عن كاتب قوصون انه قال اما الذهب المكيس والفضة كان ينيف  
 على اربع مائة ألف دينار واما الرركش والحوايص والمعصبات ما بين خواتجات واطباق فضة وذهب فانه فوق

المائة ألف دينار والبلور والمصاغ المعمول برسم النساء فانه لا يحصر وكان هنالك ثلاثة ايكاس اطلس فيها جواهر  
 قد جمعها في طول ايامه لكثرة شغفه بالجواهر لم يجمع مثله ملك كان ثمنه نحو المائة ألف دينار وكان في حاصله عدة مائة  
 وثمانين زوج بسط منها ما طوله من اربعين ذراعا الى ثلاثين ذراعا حمل البلاد وستة عشر زوج من عمل الشريف  
 بمصر ثمن كل زوج اثنا عشر ألف درهم ثمة منها أربعة أزواج بسط من حرير وكان من جملة الخشام ثوبه خام جميعها  
 اطلس معدني قصب جميع ذلك نهب وكسروا قطع وانحط سعر الذهب بديار مصر عقيب هذه النوبة من دار  
 قوصون حتى بيع المنقال باحد عشر درهما لكثرة في ايدي الناس بعد ما كان سعر المنقال عشرين درهما  
 ومن حينئذ تلاشى أمر هذا القصر لزوال رخامه في النهب وما يرح مسكالا كبيرا الامراء وقد اشترائه من الدور  
 المشؤمة وقد ادركت في عمرى غير واحد من الامراء سكنه وآل أمره الى ما لا خير فيه وعن سكنه الامير  
 برصكة الزينبي ونهب نوبة فاحشة وأقام عدة أعوام خرابا لا يسكنه أحد ثم اصلى وهو الآن من اجل دور  
 القاهرة \* (دار ارغون الكاملى) هذه الدار بالجسر الاعظم على بركة القيل انشأها الامير ارغون الكاملى  
 في سنة سبع وأربعين وسبع مائة وأدخل فيها من أرض بركة القيل عشرين ذراعا \* (ارغون الكاملى) الامير  
 سيف الدين نائب حلب ودمشق تبناه الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه اخته من آتة بنت  
 الامير ارغون العلاوى في سنة خمس وأربعين وسبع مائة وكان يعرف اقلا بأرغون الصغير فلما مات الملك  
 الصالح وقام من بعده في مملكة مصر اخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون اعطاه امره مائة وتقدمة  
 الف ونهى ان يدعى ارغون الصغير وتسمى ارغون الكاملى فلما مات الامير قطليغا الجوى في نيابة حلب وسم له  
 الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون نيابة حلب فوصل اليها يوم الثلاثاء حادى عشر شهر رجب سنة خمسين  
 وسبع مائة وعمل النيابة بها على احسن ما يكون من الحرمة والمهابة وهاهنا التركمان والعرب ومشت الاحوال  
 به ثم جرت له قننة مع امراء حلب فخرج في نفر يسير الى دمشق فوصلها الثلاث بقين من ذى الحجة سنة احدى  
 وخمسين فافكره الامير ايتمش الناصرى نائب دمشق وجهزه الى مصر فأنعم عليه السلطان واعاده الى نيابة  
 حلب فأقام بها الى ان عزل ايتمش من نيابته دمشق في اول سلطنة الملك الصالح صالح بن قلاوون فنقل من نيابة  
 حلب الى نيابة دمشق فدخلها في حادى عشرى شعبان سنة اثنين وخمسين وأقام بها فلم يصف له بها عيش  
 فاستعفى فلم يجب وما زال بها الى ان خرج يلبغاروس وحضر الى دمشق فخرج الى القلعة واستولى يلبغاروس  
 على دمشق فلما خرج الملك الصالح من مصر وسار الى بلاد الشام بسبب حركة يلبغاروس تلقاه ارغون وسار  
 بالعساكر الى دمشق ودخل السلطان بعده وقد فر يلبغاروس فقلده نيابة حلب في خامس عشرى شهر رمضان  
 وعاد السلطان الى مصر فلم يزل الامير ارغون بحلب وخرج منها الى ابلستين في طلب ابن دلقادر وحرقتها  
 وحرق قراها ودخل الى قيصرية وعاد الى حلب في رجب سنة اربع وخمسين فلما خلع الملك الصالح بأخيه الملك  
 الناصر حسن في شوال سنة خمس وخمسين طلب الامير ارغون من حلب في آخر شوال فحضر الى مصر وعمل  
 امير مائة مقدم ألف الى تاسع صفر سنة ست وخمسين فأمسك وحمل الى الاسكندرية واعتقل فيها وعند زوجته  
 ثم نقل من الاسكندرية الى القدس فأقام بها ابطلا وبني هنالك ثرية ومات بها يوم الخميس لحس بقين من شوال  
 سنة ثمان وخمسين وسبع مائة \* (دار طاز) هذه الدار بجوار المدرسة البندقدارية تقيها حمام الفارقانى  
 على عينة من ملك من الصلبة يريد حدة البقر وباب زويلة انشأها الامير سيف الدين طار في سنة ثلاث وخمسين  
 وسبع مائة وكان موضعها عدة مساكن هذه ابرضى اربابها وبغير رضاهم وتولى الامير منجك عمارتها وصار  
 يقف عليها بنفسه حتى كملت فجاءت قصر امشيد او اصطبلا كبيرا وهي باقية الى يومنا هذا يسكنها الامراء  
 وفي يوم السبت سابع عشرى جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين عمل الامير طار في هذه الدار واية عظيمة  
 حضرها لسلطان الملك الصالح صالح وجميع الامراء فلما كان وقت انصرافهم قدم الامير طاز لسلطان اربعة  
 أفراس بسروج ذهب وكنايش ذهب وقدم للامير سنجر فرسيين كذلك وللأمير سرغتمش فرسين ولكل واحد  
 من امراء لالوف فرسا كذلك ولم يعهد قبل هذا أن أحد من الملوك الاتراك نزل الى بيت امير قبل الصالح هذا  
 وكان يوما مذكورا \* (طاز) الامير سيف الدين امير مجلس اشتهر ذكره في ايام الملك الصالح اسماعيل ولم يزل اميرا  
 الى ان خلع الملك الكامل شعبان واقام المظفر حاجى وهو أحد الامراء الستة ارباب الحل والهدى فلما خلع الملك

وعظم الاجتهاد في عمارتهما وصار السلطان ينزل من القلعة لكشف العمل ويستحث على فراغهما واول ما بدى به  
 قصر يلغا الصاوي فعمل اساسه حضيرة واحدة انصرف عليها وحدها مبلغ اربع مائة ألف درهم نقرة ولم يبق  
 في القاهرة ومصر صانع له تعلق في العمارة الا وعمل في ما حتى كمل القصر فجاء في غاية الحسن وبلغت النفقة عليه  
 مبلغ اربع مائة ألف وستين ألف درهم نقرة منها ثمان لا زور دخاها مائة ألف درهم فلما كملت العمارة نزل  
 السلطان لرؤيتهما وحضر يومئذ من عند الامير سيف الدين طرغاي نائب حلب مقدمة من جعلت عشرة ازواج  
 بسط أحدهما حريرو عتة اواني من بلور ونحوه وخيل وجنات فأنتم بالجميع على الامير يلغا الصاوي وأمر  
 الامير أقبغا عبد الواحد أن ينزل الى هذا القصر ومعه اخوان سلاور برفقته وسار ارباب الوظائف لعمل مهم  
 فبات المشوغلون انما صحن تلك لتعبية ما يحتاج اليه من اللعوم والتوابل ونحوها فلما انتهت ذلك حضر سائر امراء  
 الدولة من اول النهار وأقاموا بقصر يلغا الصاوي في اكل وشرب ولهو وفي آخر النهار حضرت اليهم التشاريق  
 السلطانية وعدتها أحد عشر تشريقا برسم ارباب الوظائف وهم الامير أقبغا عبد الواحد والاستادار والامير  
 قوسون الساق والامير بشتال والامير طقوز دمر أمير مجلس في آخرين وحضر لبقية الامراء خلع وأقبية  
 على قدر مراتبهم فلبس الجميع التشاريق والخلع والاقبية وارتكبوا الخيول المحضرة اليهم من الاصطبل  
 السلطاني بسروج وكبايش ما بين ذهب وفضة بحسب مراتبهم وساروا الى منازلهم وذبح في هذا المهم سقاية  
 رأس غنم وأربعون بقرة وعشرون فرسا وعمل فيه ثلثمائة قنطار سكر برسم المشروب فان القوم يومئذ لم يكونوا  
 يتظاهرون بشرب الخمر ولا شيء من المسكرات البتة ولا يجسر أحد على عمله في مهم البتة وما زالت هذه الدار باقية  
 الى ان هدمها السلطان الملك الناصر حسن وأنشأ موضعها مدرسته الموجودة الآن \* (اصطبل قوصون)  
 هذا الاصطبل بجوار مدرسة السلطان حسن وله بابان باب من الشارع بجوار حדרه البقرو باب من الآخر بجاء  
 باب السلسلة الذي يوصل منه الى الاصطبل السلطاني وقلعة الجبل انشأه الامير علم الدين سنجار الجدة دار فأخذ  
 منه الامير سيف الدين قوصون وصرف له ثمنه من بيت المال فزاد فيه قوصون اصطبل الامير سنقر الطويل  
 وأمره الملك الناصر محمد بن قلاوون بعمارة هذا الاصطبل فبنى فيه كثيرا وأدخل فيه عدة عمار ما بين دور  
 واصطبلات فجاء قصر اعظم الى الغاية وسكنه الامير قوصون مدة حياة الملك الناصر فلما مات السلطان وقام  
 من بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر عمل عليه قوصون وخلعه وأقام بعده بدله الملك الاشرف بك بن الملك الناصر  
 محمد فلما كان في سنة اثنين وأربعين وسبعمائة حدث في شهر رجب منها قسبة بين الامير قوصون وبين الامراء  
 وكبيرهم ايد غمش أمير اخور قنادي ايد غمش في العامة باكسابه عليكم باصطبل قوصون انهبوه هذا وقوصون  
 محصور بقلعة الجبل فأقبلت العامة من السوال والخلجان والجنود الى اصطبل قوصون فخنعه المماليك الذين كانوا  
 فيه ورموهم بالنشاب وألقوا منهم عدة قذارت مما يليك الامير يلغا الصاوي من أعلى قصر يلغا وكان بجوار  
 قصر قوصون حيث مدرسة السلطان حسن ورموا بماليك قوصون بالنشاب حتى انكفوا عن رمي النهاية فاقحم  
 غوغا الناس اصطبل قوصون واتهبوا ما كان بركاب خاناته وحواصله وكسروا باب القصر بالقوس وصعدوا  
 اليه بعدما تسلقوا الى القصر من خارجه فخرجت بماليك قوصون من الاصطبل يدا واحدة بالسلاح وشقوا  
 القاهرة وخرجوا الى ظاهر باب النصر يريدون الامراء الحاصلين من الشام فأنت النهاية على جميع ما في اصطبل  
 قوصون من الخيل والسروج وحواصل المال التي كانت بالقصر وكانت تشتمل من انواع المال والقماش  
 والاواني الذهب والفضة على ما لا يحصى ولا يعد كثيرة وعندما خرجت العامة بمناهبته وجدت مما يليك الامراء  
 والاجناد قد وقفوا على باب الاصطبل في الرمي لا يتطار من يخرج وكان اذا خرج أحد بشيء من النهب أخذ منه  
 أقوى منه فان امتنع من اعطائه قتل واحمل النهاية ايكاس الذهب ونثرها في الداليز والطرق وظفروا بجواهر  
 نديسة وذخائر ملوكية وأسعة جليلة القدر وأسلحة عظيمة وأقشمة ثمينة وجرؤا البسط الرومية والامدية وما هو  
 من عمل الشريف وتقاتلوا عليها وقطعوا قطعها بالسكاكين وتقايموها وكسروا اواني البلور والصيني وقطعوا  
 سلاسل الخيل الفضة والسروج الذهب والفضة وقصروا اللجم وقطعوا الخيم وكسروا الخراكوات وألقوا  
 سترها وأغشيت بالاطلاس والركفت \* وذكر عن كاتب قوصون انه قال اما الذهب المكيس والفضة كان ينف  
 على اربع مائة ألف دينار واما الركش والخوايص والمعصبات ما بين خواتجات واطباق فضة وذهب فانه فوق

المائة ألف دينار والبلور والمصاغ المعمول برسم النساء فانه لا يحصر وكان هنالك ثلاثة ايكاس اطلس فيها جواهر قد جمعه في طول ايامه اكثر شغفه بالجواهر لم يجمع مثله ملك كان ثمنه نحو المائة ألف دينار وكان في حاصله مائة مائة وثمانين زوج بسط منها ما طوله من اربعين ذراعا الى ثلاثين ذراعا عمل البلاد وستة عشر زوج من عمل التبريف بمصر ثمن كل زوج اثنا عشر ألف درهم تقرة منها أربعة ازوج بسط من جوير وكان ثمنه من جواهر الختام ثوبه ختام جميعها اطلس معدني قصب جميع ذلك النهب وكسر وقطع وانحط سعر الذهب بديار مصر عقيب هذه التهبه من دار قوصون حتى بيع المنقال باحد عشر درهما لكثرة في ايدي الناس بعدما كان سعر المنقال عشرين درهما ومن حينئذ تلاشي أمر هذا القصر زال رخامه في النهب وما برح مسكنا كابر الامراء وقد اشتترانه من الدور المشؤمة وقد ادركت في عمري غير واحد من الامراء سكنه وآل أمره الى ما لا خير فيه وعن سكنه الامير برصكة الزيني ونهب نهبه فاحشة وأقام عدة أعوام خرابا لا يسكنه أحد ثم اصلى وهو الآن من اجل دور القاهرة \* (دار ارغون الكاملي) هذه الدار بالجسر الاعظم على بركة القيل انشأها الامير ارغون الكاملي في سنة سبع وأربعين وسبعمائة وأدخل فيها من أرض بركة القيل عشرين ذراعا \* (ارغون الكاملي) الامير سيف الدين نائب حلب ودمشق تبناه الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه اخته من آتة بنت الامير ارغون العلوي في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكان يعرف اقولا بأرغون الصغير فلما مات الملك الصالح وقام من بعده في مملكة مصر اخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون اعطاه امرأة مائة وتقدمة الف ونهى ان يدعى ارغون الصغير وتسمى ارغون الكاملي فلما مات الامير قطليغا الجوى في نيابة حلب رسم له الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون نيابة حلب فوه الى اليها يوم الثلاثاء حادي عشر شهر رجب سنة خمسين وسبعمائة وعمل النياية بها على احسن ما يكون من الحرمة والمهابة وهابه التركمان والعرب ومشت الاحوال به ثم جرت له قسنة مع امراء حلب فخرج في نفر يسير الى دمشق فوصلها الثلاث بقين من ذي الحجة سنة احدى وخمسين فاكرمه الامير ايتش الناصري نائب دمشق وجهازه الى مصر فأنعم عليه السلطان واعاده الى نيابة حلب فأقام بها الى ان عزل ايتش من نيابة دمشق في اول سلطنة الملك الصالح صالح بن قلاوون فقل من نيابة حلب الى نيابة دمشق فدخلها في حادي عشرين شعبان سنة اثنين وخمسين وأقام بها فلم يصف له بها عيش فاستعفى فلم يجب وما زال بها الى ان خرج يلغاروس وحضر الى دمشق فخرج الى اقد واستولى يلغاروس على دمشق فلما خرج الملك الصالح من مصر وسار الى بلاد الشام بسبب حركة يلغاروس تلقاه ارغون وسار بالعساكر الى دمشق ودخل السلطان بعده وقد قتل يلغاروس فقلده نيابة حلب في خامس عشرين شهر رمضان وعاد السلطان الى مصر فلم يرزل الامير ارغون بحلب وخرج منها الى الابلسيتين في طلب ابن دلفادور حرقها وحرق قراها ودخل الى قيصريه وعاد الى حلب في رجب سنة اربع وخمسين فلما خلع الملك الصالح بأخيه الملك الناصر حسن في شوال سنة خمس وخمسين طلب الامير ارغون من حلب في آخر شوال فحضر الى مصر وعمل امير مائة مقدم ألف الى تاسع صفر سنة ست وخمسين فأمسك وحمل الى الاسكندرية واعتقل فيها وعند زوجته ثم نقل من الاسكندرية الى القدس فأقام بها ابطلا وبني هنالك تربة ومات بها يوم الخميس لخمس بقين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة \* (دار طراز) هذه الدار بجوار المدرسة البندقدارية تحيط حمام الفارقات على يمين من ملك من الصلبة يريد حجرة البقرو باب زويلة انشأها الامير سيف الدين طارفي سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان موضعها عدة مساكن هذه هارضي اربابها وبغير رضاهم وقول الامير منجك عمارتها وصار يقف عليها بنفسه حتى كملت فجاءت قصر امشيد او اصطبلا كبيرا وهي باقية الى يومنا هذا يسكنها الامراء وفي يوم السبت سابع عشرين جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين عمل الامير طارفي هذه الدار وولاية عظيمة حضرها لسلطان الملك الصالح صالح وجميع الامراء فلما كان وقت انصرافهم قدم الامير طارز لسلطان اربعة أفراس بسروج ذهب وكنايش ذهب وقدم للامير سنجر فرسين كذلك وللأمير سرغتمش فرسين ولكل واحد من امراء لالوف فرسا كذلك ولم يعهد قبل هذا أن أحدا من ملوك الاتراك نزل الى بيت امير قبل الصالح هذا وكان يوما مذكورا \* (طارز) الامير سيف الدين امير مجلس اشتهر ذكره في ايام الملك الصالح اسماعيل ولم يرل اميرا الى ان خلع الملك الكامل شعبان واقام المظفر حاجي وهو أحد الامراء الستة ارباب الحل والاعقد فلما خلع الملك

المظفر وأقيم الملك الناصر حسن زادت وجاهته وحرمة وهو الذي أمسك الامير بلبغاروس في طريق الجواز  
وأمسك ايضا الملك الجهاد سيف الاسلام على ابن المؤيد صاحب بلاد اليمن بركة وأحضره الى مصر وهو الذي  
قام في نوبة السلطان حسن لما خلع واجلس الملك الصالح صالح على كرسي الملك وكان يلبس في درج الجواز عباءة  
وسرقولا ويخفي نفسه ليتجسس على اخبار بلبغاروس ولم يزل على حاله الى ثمانين سنة خمس وخمسين  
وسبع مائة نفع الصالح واعيد الناصر حسن فأخرج طائرا الى نياية حلب وأقام بها \* (دار مصر غمخش) هذه الدار  
بخط بئر الوطاويط بالقرب من المدرسة الصرغتمشية المجاورة للجامع احمد بن طولون من شوارع الصليبية  
كان موضعها مساكين فاشتراها الامير صرغتمش وبناها قصر او اصطبل في سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة وحل  
اليه الوزراء والكتاب والاعيان من الرعام وغيره شيئا كثيرا وقد ذكر التعريف به عند ذكر المدرسة الصرغتمشية  
من هذا الكتاب في ذكر المدارس وهذه الدار عامرة الى يومنا هذا يسكنها الامراء ووقع الهدم في القصر خاصة  
في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة \* (دار الماس) هذه الدار بخط حوض ابن هنس فيما بينه  
وبين حدوة البقر بجوار جامع الماش انشأها الامير الماس الحاجب واعتنى برحمتها عناية كبيرة واستدعى به  
من البلاد فلما قتل في صفر سنة اربع وثلاثين وسبع مائة امر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بتلغ  
ما في هذه الدار من الرعام فقلع جميعه ونقل الى القلعة وهذه الدار باقية الى يومنا هذا ينزلها الامراء \* (دار بهادر  
المقدم) هذه الدار بخط الباطلية من القاهرة انشأها الامير الطواشي سيف الدين بهادر مقدم المماليك  
السلطانية في ايام الملك الظاهر برقوق \* وبها درهما من عماليك الامير بلبغا وأقام في مقدمة المماليك جميع  
الايام الظاهرية وكثر ماله وطال عمره حتى هرم ومات في ايام الملك الناصر فرج وهو على امرته وفي وظيفته مقدمة  
المماليك السلطانية يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثنين وثمانمائة وموضع هذه الدار من جملة ما كان احترق  
من الباطلية في ايام الملك الظاهر بيبرس كما تقدم في ذكر حارة الباطلية عند ذكر الحارات من هذا الكتاب ولما مات  
المقدم بهادر استقرت من بعده منزلا لامراء الدولة وهي باقية على ذلك الى يومنا هذا \* (دار الست شقراء)  
هذه الدار من جملة حارة كامة وهي اليوم بالقرب من مدرسة الوزير صاحب كريم الدين ابن غنام بجوار حمام كراي  
وهي من الدور الجليلية عرفت بخوند الست شقراء ابنة السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وترجعها  
الامير روس ثم انخط قدرها واتضعت في نفسها الى ان ماتت في يوم الثلاثاء ثامن عشرى جمادى الاولى سنة  
احدى وتسعين وسبع مائة \* (دار ابن عنان) هذه الدار بخط الجامع الازهر انشأها نور الدين علي بن عنان التاجر  
بقيصرية جهار كس من القاهرة وتاجر الخاص الشريف السلطاني في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين  
ابن محمد بن قلاوون كان ذا ثروة ونعمة كبيرة ومال متسع فلما زالت دولة الاشرف اجتمع ودخله وهم أطهر  
فاقة وتذكر أنه دفن مبلغا كبيرا من الالف مئثال ذهب في هذه الدار ولم يعلم به احد سوى زوجته ام اولاده  
فاتفق انه مرض ومرضت زوجته ايضا ماتت يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة سبع وثمانين وسبع مائة  
وماتت زوجته ايضا فأسف اولاده على فقد ماله وحفروا مواضع من هذه الدار فلم يظفروا بشئ البتة وأقامت  
مدة بأيديهم وهي من وقف ابيهم ومات ولده نعمس الدين محمد بن علي بن عثمان يوم السبت ناسع صفر سنة ثلاث  
وثمانمائة ثم باعها سنة سبع عشرة وثمانمائة كما بيع غيرها من الاوقاف \* (دار بهادر الاعسر) هذه الدار  
بخط بين السورين فيما بين سويقة المسعودي من القاهرة وبين الخليج الكبير الذي يعرف اليوم بحاجج اللؤلؤة  
كان مكانها من جملة دار الذهب التي تقدم ذكرها في ذكر مناظر الخلفاء من هذا الكتاب والى يومنا هذا بجوار  
هذه الدار قبو فيما بينها وبين الخليج يعرف بقبو الذهب من جملة اقباء دار الذهب ويعمر الناس من تحت هذا القبو  
\* بهادر هذا هو الامير سيف الدين بهادر الاعسر الكيماوي كان مشرفا بمطبخ الامير سيف الدين جلاء الامير  
شكار ثم صار زردكاش الامير الكبير بلبغا الخاصكي وولي بعد ذلك مه مندار السلطان بدر الاضيافة وولي  
وظيفة شدة الدواوين الى ان قدم الامير بلبغا الناصري نائب حلب بعساكر الشام الى مصر وأزال دولة الملك  
الظاهر برقوق في جمادى سنة احدى وتسعين وسبع مائة قبض عليه ونفاه من القاهرة الى غزة ثم عاد بعد  
ذلك الى القاهرة وأقام بها الى ان مات بهذه الدار في يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وسبع مائة وحضرت  
تركته وكان فيها عدة كتب في انواع العلوم وهذه الدار باقية الى يومنا هذا وعلى بابها بئر بجانبها حوض



إلا لشرب الدواب منه \* (دار ابن رجب) هذه الدار من جملة اراضي البستان الذي يقال له اليوم الكافوري  
 كان اصطبلا للامير علاء الدين علي بن كلف التتر كما في شاذ الدواوين فيما بين داره ودار الامير تكتز نائب  
 الشام فلما استقر ناصر الدين محمد بن رجب في الوزارة انشأ هذا الاصطبل مقعدا صار يجلس فيه وقصرا  
 كبيرا واستولى من بعده على ذلك كله اولاده فلما عمر الامير جمال الدين يوسفه الاستاد ارمده وسته بخط رغبة  
 باب العبيد اخذ هذا القصر والاصطبل في جملة ما اخذ من املاك الناس واقافهم فلما قتله الملك الناصر  
 فرج واستولى على جميع ما خلفه افرد هذا القصر والاصطبل فيما افرد للمدرسة المذكورة فلم يزل من  
 جملة واقفها الى ان قتل الملك الناصر فرج وقدم الامير شيخ نائب الشام الى مصر فلما جلس على تخت الملك  
 وتلقب بالملك المؤيد في غرة شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة وقف اليه من بقى من اولاد علاء الدين علي  
 ابن كلف وهم امرأتان كانت احدهما تحت الملك المؤيد قبل ان يلى نيابة طرابلس وهو من جملة امراء  
 مصر في ايام الملك الظاهر برقوق وذكرنا ان الامير جمال الدين الاستاد ارأخذ وقف ابهما بغير حق وأخرجنا كتاب  
 وقف ابهما موقوف على ذلك لقاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان  
 ابن نصير البلقيني الشافعي فلم يجديد اولاد جمال الدين مستقدا فغضى بهذا المكان لورثه ابن كلف وبقاته  
 على ما وقفه حسبا تضمنه كتاب وقفه فتسلم مستحقوا وقف بن كلف القصر والاصطبل وهو الآن بأيديهم وبينهم  
 وبين اولاد ابن رجب نزاع في الفصر فقط \* (محمد بن رجب) ابن محمد بن كلف الامير الوزير ناصر الدين نشا  
 بالقاهرة على طريقة مشكورة فلما استقر ناصر الدين محمد بن الحسام الصفدي شاذ الدواوين بعد انتقال الاسير  
 جمال الدين محمود بن علي من شد الدواوين الى استادارية السلطان في يوم الثلاثاء ثالث جادى الاخرة سنة  
 تسعين وسبع مائة اقام ابن رجب هذا استادار عند الامير سودون باق وكانت اول مباشراته ثم ولى شد الدواوين  
 بعد الامير ناصر الدين محمد بن اقبغا آص في سابع عشر ذي الحجة وعوض في شد الدواوين بشدد واليب  
 الخاص عوضا عن خاله الامير ناصر الدين محمد بن الحسام عند انتقاله الى الوزارة فلم يزل الى ان توجه الملك  
 الظاهر برقوق الى الشام واقام الامير محمود الاستادار فقدم عليه ابن رجب بكتاب السلطان وهو محتوم فاذا  
 فيه ان يقبض على ابن رجب ويلزمه بحمل مبلغ مائة وستين ألف درهم نقرة قبض عليه في رابع شهر رمضان  
 سنة ثلاث وتسعين وأخذ منه مبلغ سبعين ألف درهم نقرة فلما كان في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاخر سنة  
 ست وتسعين صرف السلطان عن الوزارة صاحب موفق الدين ابا الفرج واستقر بابن رجب في منصب الوزارة  
 وخلع عليه فلغيرى الامراء وياشر الوزارة على قالب خضم وناموس مهاب وصار اميرا ووزيرا مدبر الممالك  
 وسلك سيرة خاله الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام في استخدام كل من ياشر الوزارة فاقام صاحب سعد الدين  
 ابن نصر الله ابن البقرى ناظر الدولة والصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام ناظرا لبيوت والصاحب علم  
 الدين عبد الوهاب بن ابره مستوفى الدولة والصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن ابي شاكر رقيقا له في استيفاء  
 الدولة وأنعم عليه بأربعة عشر بن فارسا في سادس شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين فلم يزل على ذلك الى ان مات  
 من مرض طويل في يوم الجمعة لاويع بقين من صفر سنة ثمان وتسعين وسبع مائة وهو وزير من غير نكبة  
 فكانت جنازته من الجنائز المذكورة وقد ذكرته في كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة  
 \* (دار القليجي) هذه الدار من جملة خط قصر بستان كانت اقلام من بعض دور القصر الكبير الشرقي الذي تقدم  
 ذكره عند ذكر قصور الخلفاء ثم عرفت بدار جمال الكفاة وهو القاضي جمال الدين ابراهيم المعروف بجمال الكفاة  
 ابن خالة الشو ناظر الخاص كان اقلاما من جملة الكتاب النصارى فأسلم وخدم في بستان الملك الناصر محمد بن  
 علاوون الذي كان ميذا لملك الظاهر بيبرس بأرض اللوق ثم خدم في ديوان الامير بيدمر البدرى فلما عرض  
 السلطان دواوين الامراء واختاره منهم جماعة كان من جملة من اختاره السلطان جمال الكفاة هذا فجعله مستوفيا  
 الى ان مات المهذب كاتب الامير بكتمر الساقى فولاه السلطان مكانه في ديوان الامير بكتمر فخدمه الى ان مات  
 فخدم بيدوان الامير بشتاك الى ان قبض الملك الناصر على الشو ناظر الخاص ولاء ووظيفة ناظر الخاص بعد  
 اتشو ثم اضاف اليه وظيفة ناظر الجيش بعد المكين بن قزوين عند غضبه عليه ومصادره فباشر الوظيفتين  
 الى ان مات الملك الناصر فاستقر في ايام الملك المنصور ابي بكر والملك الاشرف بكت والملك الناصر أحمد فلما ولى



الملك السامع اسمعيل جعله منسباً في الدولة وجمع ما بيده من نظرات الخصاص والجيش وكان الوزير اذ ذاك الامير نجم الدين محمود وزير بغداد وكتب له توقيع باستقراره في وظيفة الاشارة فعظم امره وصك كثر حساده الى ان قبض عليه وضرب بالمقارع وخنق ليلة الاحد سادس شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وسبعمائة ودفن بجوار زاوية ابن مبرود من القرافة وكانت مدة نظره في الخصاص خمس سنين ونهرين تنقص اياما وكان ملج الوجه حسن العبارة كثيرا التصرف ذكيا يعرف باللسان التركي ويتكلم به ويعرف باللسان النوبى والمثكرورى ولم تزل هذه الدار بغير تكمله الى ان تراى القاضي شمس الدين محمد بن احمد القليبي الخنى كان اولاً يكتب على مبيعة النزل وهي يومئذ ممنة لديوان السلطان ثم اتصل بقاضي القضاة سراج الدين محمد بن اسحاق الهندي وخدمه فرفع من شأنه واستنابه في الحكم فعيب ذلك على الهندي وقال فيه شمس الدين محمد بن محمد الصانع الخنى ولما رأينا كاتب المكس قاضيا \* علمنا بان الدهر عاد الى ورا فقلت لصبي ايس هذا نجيبا \* وهل يجلب الهندي شيأ سوى الخرا وولى اقتناء دار العلم وناب عن القضاة في الحكم بعد مباشرة توقيع الحكم عدة سنين فعظم ذكره وبعد صيته وصار يتوسط بين القضاة والامراء في حوائجهم ويخدم اهل الدولة فيما بين اهلهم من الامور الشرعية فصار كثيرا من امور القضاة لا يقوم به غيره حتى لقد كان شيخنا الاستاذ قاضي القضاة ولى الدين عبد الرحمن ابن خلدون يسميه دريد بن الصمة يعنى انه صاحب رأى القضاة كما ان دريد ابن الصمة كان صاحب رأى هو لم يكن يوم خين سره بذلك فلما نغم امره اخذ هذه الدار وقد تم بناء جدرانها فخرقها وبيضاها فجاءت في اعظم قالب واحسن هندام وابهج زى وممكنها الى ان مات يوم الثلاثاء لعشرين من شهر رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة بعد ما وقفها فاستقرت في يدها ولادة مدة الى ان اخذها الامير جمال الدين يوسف الاستاذ اركا اخذ غيرها من الدور \* (دار بهادر المعزى) هذه الدار يدرب راشد الجوار ونخزاة البنود من القاهرة عمرها الامير سيف الدين بهادر المعزى كان اصله من اولاد معدية حاب من ابناء التركمان واشترى الملك المنصور لاجين قبل ان يلى سلطنة مصر وهو في نيابة السلطنة بدمشق فترقى حتى صار احدا مرء الالوف الى ان مات في يوم الجمعة تاسع شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن ابنتين احدهما تحت الامير اسد مر المعزى والاخرى تحت مملوكه اقمر وتزك ما لا كثيرا منه ثلاثة عشر ألف دينار وسقانة ألف درهم نقرة وأربع مائة فرس وثلاثمائة جبل ومبلغ خمسين ألف اردب غلة وثمان حوايص ذهب وثلاث كلونات زركش واثنى عشر طراز زركش وعشارا كثيرا فآخذ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جميع ما خلفه وكان جميل الصورة معروف بالفرسية وورى في القبق الشباب يمينه ويساره ولعب الرمح لعبا جيدا وكان لين الجانب حلوا الكلام جميل العشرة الا انه كان مقترعا على نفسه في ما كله وسائر احواله لكثرة شحه بحيث انه اعتقل مرة فجمع من راتبه الذى كان يجرى عليه وهو فى السجن مبلغ اثنى عشر ألف درهم نقرة اخرجها معه من الاعتقال \* (دار طينال) هذه الدار بخط الخراطين في داخل الدرب الذى كان يعرف بخربة صالح كان موضعها وما حولها في الدولة الفاطمية ما رستانا وأنشأ هذه الدار الامير طينال احد ممالك الناصر محمد بن قلاوون اقامه ساقيا ثم عمله حاجبا صغيرا ثم اعلاء امرة دكترو وجعله امير مائة مقدم ألف فباشر ذلك مدة ثم اخرج له نيابة طرابلس فأقام بها زمانا ثم نقله الى نيابة صفد فمات بها في ثالث شهر ربيع سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وكان قترى الجنس قصيرا الى الغاية ملج الوجه مشكورا في احكامه محبا لجمع المال شجاعا وهذه الدار تشغل على قائمتين متجاورتين وهي من الدور بالحليمة وطينال ايضا قيسارية بسوية امير الجيوش \* (دار الهرماس) هذه الدار كانت بجوار الجامع الحاكمي من قبله شارعة في رجة الجامع على يسرة من يمازى باب النصر عمرها الشيخ قطب الدين محمد بن المقدسى المعروف بالهرماس وسكنها مدة وكان انيرا عند السلطان الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون له فيه اعتقاد كبير فعظم عند الناس قدره واشتهر فيما بينهم ذكره الى ان دبت بينه وبين الشيخ شمس الدين محمد بن النقاش عقارب الحسد فسمي به عند السلطان الى ان اغير عليه وأبعده ثم ركب في يوم سنة احدى وستين وسبعمائة من قلعة الجبل بعساكره الى باب زويلة فنهذ ما وصل اليه ترجل الامراء كلهم عن خيولهم ودخلوا مشاة من باب زويلة كما هي العادة وصار السلطان راكبا مفردة وابن النقاش ابضا راكب بجانبه وسائر الامراء والمماليك مشاة في ركابه على ترتيبهم

آلى ان وصل السلطان الى المارستان المنصوري بين القصرين فنزل اليه ودخل القبة وزار قبر أبيه وجدته واخوته وجلس وقد حضر هناك مشايخ العلم والقضاة فتذاكروا بين يديه مسائل علمية ثم قام الى النظر في امور المرضى بالمارستان فدار عليهم حتى انتهى غرضه من ذلك وخرج فركب وسار نحو باب النصر والناس مشاة في ركابه الا ابن النقاش فانه راكب بجانبه الى ان وصل الى رحبة الجامع الحاكبي فوقف تجاه دار الهرماس وامر بهدمها فهدمت وهو واقف وقبض على الهرماس وابنه وضرب بالمقارع عدة شيوخ وتقى من القاهرة الى مصيف فقال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي في ذلك

قد ذاق هرماس الخسارة \* من بعد عز وجساره

\* حسب الهتان يقي \* اخرج الله دياره \*

فلما قبل السلطان في سنة اثنين وستين عاد الهرماس الى القاهرة وأعاد بعض داره فلما كانت سنة ثمانين وسبعمائة صارت هذه الدار الى الامير جمال الدين عبد الله بن بكتر الحاجب فانشأها قاعة وعدة حوانيت وربعا علو ذلك وانتقل من بعده الى اولاده وهو بأيديم الى اليوم \* (داراً وحاد الدين) هذه الدار بداخل درب السلاحي في رحبة باب العيد مقابل قصر الشولواي بجانب المارسان العتيق الصلاحي كان موضعها من حقوق القصر الكبير وصار اخيراً طاحونا فهدمها القاضي اوحدا الدين عبد الواحدا أيام كان يباشر توقيع الامير الكبير برقوق بعد سنة ثمانين وسبعمائة فلما حفر أساس هذه الدار وجد فيه هيئة قبة معقودة من لبن وفي داخلها انسان ميت قد بليت اكفانه وصار عظما فخرا وهو في غاية طول القامة يكون قدر خمسة اذرع وعظام ساقيه خلاف ما عهد من الكبرود ماغه عظيم جدا فلما كملت هذه الدار سكنها ايام مباشرته وظيفة كتابة السر الى أن مات بها وقد حبسها على اولاده فاستمرت بأيديمهم الى ان اخذها منهم الامير جمال الدين يوسف الاستاد اركا اخذ غيرها من الاوقاف فاستقرت في بجله ما بيده الى ان قتله الملك الناصر فرج فقبضها فيما قبض مما خلفه جمال الدين فلما قتل الملك الناصر فرج واستقل الملك المؤيد شيخ بمملكة مصر استرجع اولاد جمال الدين ما كان اخذها الناصر من املال جمال الدين وصارت بأيديمهم الى ان وقف له اولاد اوحدا الدين في طلب داراً بيهم فعقد لذلك مجلس اجتمع فيه القضاة قبيين أن الحق بيد اولاد اوحدا الدين ف قضى باعادة الدار الى ما وقفها عليه اوحدا الدين قتلها اولاد اوحدا الدين من ورثة جمال الدين وهي الآن بأيديمهم \* (عبد الواحدين اسماعيل بن ياسين الحنفي اوحدا الدين كاتب السر ولد بالقاهرة ونشأ بها في كنف قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن علي التركاني الحنفي لصهارة كانت بين ابيه وبين التركانية وباشر توقيع الحكم مدة واتفق ان امير من امراء الملك الاشرف شعبان بن حسين يعرف بيونس الرماح مات فادعى برقوق العثماني احد المماليك البلغاوية انه ابن عم بيونس هذا وأنه يستحق ارثه لموته عن غير ولد وحضر الى المدرسة الصالحية بين القصرين حيث يجلس القضاة للحكم بين الناس حتى ثبت ما ادعاه فلما زاد الله من اسعاد جد اوحدا الدين لم يتف برقوق على احده من موقعي الحكم الاعليه وأخبره بما يريد فبادر الى توريق سؤال باسم برقوق وانما انه ابن عم بيونس الرماح وان عنده بيعة تشهد بذلك ودخل بهذا السؤال الى قاضي القضاة وأتمى العمل حتى ثبت ان برقوق ابن عم بيونس يستحق ارثه فلما فرغ من ذلك دفع برقوق الى اوحدا الدين مبلغ دراهم اجرة توريقه كما هي عادة اهل مصر في هذا فامتنع من اخذها وألحف برقوق في سؤاله وهو يمتنع فتقلد له برقوق المنه بذلك واعتقد أماته وخبره وصار لكثرة ركونه اليه اذا قدم فلا حوا اقطاعه يعثهم اليه حتى يحاسبهم عما سألوه من الخراج فلما قتل الملك الاشرف وثارتم المماليك وكان من امرهم ما كان الى ان تغلب برقوق وصار من بجله الامراء واستولى على الاصطبل السلطاني في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبعمائة وصار اميرا خورا قام اوحدا الدين موقعا عنده وما زال امر برقوق يزاد قوة حتى نيطت به امور المملكة كلها فصار اوحدا الدين صاحب الحل والعقد وكاتب السر بدار الدين محمد بن علي بن فضل الله اسماعيل معنى له الى ان جلس الامير برقوق عني تحت المملكة في شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة فقرر القاضي اوحدا الدين في وظيفة كتابة السر عوضا عن ابن فضل الله وخلق عليه في يوم السبت ثاني عشر شوال من السنة المذكورة فباشر كتابة السر على القالب الجائز وضبط الامور أحسن ضبط وعكف سائر الناس على يابه لتمكنه من سلطانه وكان الامير بيونس الدواداري يرى انه اكثر الناس من الامراء تمكيننا من السلطان وجرت العادة

بما اتجه كاتب السر الى الدوادار فأحب او سعد الدين الاستبداد على الامير يونس الدوادار فقال للسلطان سر؟  
 في غيبة يونس ان السلطان يرسم بكتابة مهمات الدولة واسرار المملكة الى البلاد الشاسية وغيرها والامير  
 الدوادار يريد من المملوك ان يطلع على ذلك فلم يقدّر المملوك على مخالفته ولا ~~مصلحته~~ اعلامه الا باذن فأتت  
 السلطان من ذلك وقال الخذر ان يطلع على شيء من مهمات السلطان واسراره فقال اخاف منه ان سأل  
 ولم اعلم فقال السلطان ما عليك منه فرأى انه قد تمكن حيث ذاق مسك اياما ثم اراد الا يزيد من الاستبداد فقال  
 للسلطان سر اقدر رسم السلطان ان لا يطلع احد على سر السلطان ولا يعرف بما يكتب من المهمات وطائفة  
 البريدية كلهم يشتون في خدمة الدوادار فاذا اقتضت آراء السلطان تسفيرا خدمتهم في مهمات يحتاج المملوك  
 الى استدعائه من خدمة الامير الدوادار فاذا القس منى اني اخبره بالمعنى الذي توجه فيه البريدي لا اقدر على  
 اعلامه بذلك ولا آمن ان كتمته وانصرف فلما كان من القدو طلع الامراء الى الخدمة على العادة قال السلطان  
 للامير يونس الدوادار ارسل البريدية كلهم الى كاتب السر ليشوا ويركبوا معه فلم يجد بقاء من ارسلهم وحصل  
 عندهم من ارسلهم المقبم المقعد فصار البريدية يركبون ثوباني في خدمة اوحد الدين ويصرف في امور الدولة  
 وحده مع سلطانهم فاقترد بالكلمة وخضع له الخالص والعام الا انه نقص عليه في نفسه ومرض مرضا طويلا  
 سقطت معه شهوة الطعام بحيث انه لم يكن يشتهي شيئا من الغذاء وتوقع له المأكل بين يديه لكي تميل نفسه الى شيء  
 منها ومتى تناول غذاء تقيأه في الحال وما زال على ذلك الى ان مات عن سبع وثلاثين سنة في يوم السبت ثانی ذی  
 الحجة سنة ست وثمانين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر فلم يتأخر احد من الامراء والاعيان عن جنازته  
 وكان حسن السياسة رضى الخلق عاقلا كثير السكون جيد السيرة جميل الصورة حسن الهيئة عارفا بأمر دينه  
 محبا للمداراة صاحب باطن قليل العلم رحمه الله \* (ربع الزيتي) هذا الربع كان بجوار قنطرة الحاجب التي  
 على الخليج الناصري وكان يشتمل على عدة مساكن ينزلها اهل الخلاعة للتصف فانه كان يشرف من جهاته  
 الاربع على وياض وبساتين ففي شرقيه غيط الزيتي وقد ترب وموضعه اليوم بركة ماء وفي غربيه غيط الحاجب  
 يبرس وأدركته عامر او هو اليوم من اروع بعدما كان له باب كبير بجانبه حوض ماء للسبيل وعليه سياج من  
 طين دائريه ومن قبلي هذا الربع الخليج وقنطرة الحاجب والجنينة التي يارضن الطباله ومن بحري بساتين تصل  
 بالبحر وكوم الريش وما زال هذا الربع معمورا بالذات آهلا بكثرة المسرات الى ان كانت سنة الغرقة وهي سنة  
 خمس وخمسين وسبعمائة فخربت دور كوم الريش وغيرها ووصل ماء النيل الى قنطرة الحاجب فخرّب ربع الزيتي  
 واهمل امره حتى صار كوما عظيم اتجه قنطرة الحاجب وغيط الحاجب وسمعت من ادركته يخبر عن هذا  
 الربع بجانب من الملاذ التي كانت فيه وكانت العامة تقول في هزلها سقي اين كنتي واين رحقي واين جيتي  
 قالت من ربع الزيتي

ثم انقضت تلك السنون وأهلها \* فكانتها وكانهم احلام

\* (الدار التي في اول البرقية من القاهرة التي حيطانها سجارة بيض منحونة) هذه الدار بقي منها جدار على يمين  
 من سلك من المنهد الحسيني يريد باب البرقية وبقي منها ايضا جدار على يمين من سلك من رحبه الايد مرى الى باب  
 البرقية وهي دار الامير صبيح بن شاهنشاه احد امراء الدولة الفاطمية في ايام الصالح طلائع بن رزبك ركاب في غاية  
 التكبر والتحسين قال بعض اصحاب الصالح يا مولانا ابقا الله حتى تتم دار ابن شاهنشاه وكان الضرع غام قبل ان يلي  
 وزارة مصر قد فرس العادل ابا شجاع رزبك بن الصالح طلائع بن رزبك فظهر منه فارسا في غاية الفروسية بحيث  
 انه قد حضر في يوم عيد الخلقه وأخذ ربحا وحربة وقوسا وسهما فأخذ الخلقه بالربح ورمى بالسهم فأصاب الغرض  
 وحذف بالحربة فأثبتها في المرمى ولعب بالربح في غاية الحسن ثم دخل صبيح ابن شاهنشاه فعمل مثل ذلك فقتل  
 الضرع وكان يلبس عمامة بعدية واكمام واسعة على رى المصريين يومئذ فقام بعدته ولفا كمامه وأخذ ربحه  
 ولعب به في غاية الحسن وطرد كذلك ودخل في الخلقه وأخذها فحجب منه كل من في العسكر فأخذ عند ذلك  
 الامير صبيح ابن شاهنشاه المجرى واقي اليه وقال يا مولاي كفالك الله امر العين فان هذا شيء ما يقدر عليه احد  
 وجعل يدور حول فرسه ويخره والضرع غام يتبسم ويحبه ذلك وبعد هذا كان قتل ابن شاهنشاه على يد فرس سنة  
 ثمان وخمسين وخمائه ولم تكمل هذه الدار \* (دار ألفر) هذه الدار بمدينة مصر من خارجها فيما تحسّر

جنته ماء النيل بعد الخمسمائة من سفى الهجرة وتعرف اليوم بصناعة القرية تجاه الساعة بقط سوق المعاريج ومن  
 جعلها بيت برهان الدين ابراهيم الخلي ومدرسته وهذه الدار وقفها القاضي عبد الرحيم بن علي البيسانى على  
 فكاك الاسرى من المسلمين ببلاد الفرنج \* قال القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في كتاب الدر المنظم  
 في اوصاف القاضى الفاضل عبد الرحيم ومن جملة بنيانه دار القربى بمصر الحروسية ولها داخل عظيم يجمع ويشترى  
 به الاسرى من بلاد الفرنج وذلك مسقتر الى هذا الوقت وفي كل وقت يحضر بالاسارى قليبسون ويطوفون  
 ويدعون له ومعهم مراراً يقولون يا الله يا رحمن يا رحيم ارحم القاضى الفاضل عبد الرحيم وقال القاضي جمال  
 الدين بن شيت كان للقاضى الفاضل ربيع عظيم يؤجره بمبلغ كبير فلما عزم على الحج ركب ومتر به ووقف عليه  
 وقال اللهم انك تعلم ان هذا الختان ليس شئ احب الىّ منه او قال اعز علىّ منه اللهم فاشهد أنّى وقفته على فكاك  
 الاسرى من بلاد الفرنج وقال ابن المتوج ومن جملة الاوقاف الوقف الفاضلى وهو الدار المشهورة بصناعة القر  
 الوقف على فكاك الاسرى من يد العدو المشتملة على مخازن واخصاص وشون ومنازل علوية وحوائث بمجازها  
 وظاهرها وهى اثنا عشر حانوتاً وخمسة مقاعد وثمانية وخمسون مخزناً وخمسة عشر خصاصاً وست قاعات وساحة  
 وست شون وخمسة وسبعون منزلاً وخمسة مقاعد علوية الاجرة عن ذلك جميعه الى آخر شعبان سنة تسع وثمانين  
 وسبعمائة في كل شهر ألف ومائة وست وثلاثون درهماً نقرة واستجدها القاضي جمال الدين الوجيزى خليفة  
 الحكم بمصر حين كان ينظر في الاوقاف داراً من ربيع الوقف فأكلها البحر فامر ببناء زريبة أمامها من مال  
 الوقف \* (عمارة ام السلطان) هذه العمارة من جملة المنكرات داراً تعرف بالامير جمال الدين ايدغدى  
 العزيزى ولها باب من الدرب الاصفر الذى هو الآن تجاه خانقاه بيرس وباب من المحاريب تجاه الجامع الاخر  
 عرفت هذه الدار بالامير مظفر الدين موسى الصالح على بن مالك المنصور سيف الدين قلاوون الا انى ثم خربت  
 فانشأها خوند ام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وجعلت منها قيسارية بقط الركن المخلق  
 يساع بها البلود ويعلوها ربيع جليل لـ سكن العاتية يشتمل على عدة طباق ووقفت ذلك على مدرستها بقط  
 التبانة خارج باب زويلة فلم تزل جارية في وقفها الى ان اغتصبها الوزير الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارفيا اخذ  
 من الاوقاف وجعلها وقفاً على مدرسته بقط رحبة باب العيد من القاهرة وجعلت خوند بركة من جملة هذه الدار  
 قاعة لم يعمر فيها سوى بوابتها لا غير وهى اجل بوابات الدور وقد دخلت ايضا فيما اخذها جمال الدين وصارت  
 بيد مباشرى مدرسته الى ان اخذها السلطان الملك الاشرف ابو العزيز برسباى الدقاقى الظاهري وابتدأ  
 بعملها وكالة في شوال سنة خمس وعشرين وثمانمائة فكملت في رجب سنة ست وعشرين وغير من الطراز  
 المنقوش في الجارية بجاني باب الدخول اسم شعبان بن حسين وكتب برسباى فجاءت من احسن المباني ويعلوها  
 طباق للسكنى ولم يضر في عمارتها احد من الناس كما احدثه ولادة السوء في عمارتهم بل كان العمال من البنائين  
 والفعلة ومحوهم يوفون اجورهم من غير عنف ولا عسف فانه سكن كان القائم على عمارتها القاضي زين الدين  
 عبد الباسط بن خليل ناظر الجيش وهذه عادته في اعياله ان لا يكلف فيها العمال غير طاقهم ويدفع اليهم  
 اجورهم والله اعلم

### \* (ذكر الحمامات) \*

قال ابن سيرة الحمام والحميم والحمة جميعاً الماء الحار والحمة ايضا المحض اذا سخن وقد أحجم وجهه وكلب سخن  
 فقد حم قال ابن الاعرابي والحمام سمع الحميم الذي هو الماء الحار وهذا خطأ لأن فعلاً لا يجمع على فعائل وانما هو  
 جمع الحمة الذي هو الماء الحار لغة في الحميم مذكروه وأحد ما جاء من الاسماء على فعال نحو القذاف والجبان  
 والجمع حمامات قال سيديويه جمعوه بالالف والتاء وان كان مذكراً حيث لم يكسر جعلوا ذلك عوضاً من التكسير  
 والاستحمام الاغتسال بالماء الحار وقيل هو الاغتسال بأنى ما كان والحميم العرق واستحم الرجل عرق واما قوله  
 لداخل الحمام اذا خرج طاب حميمك فقد يعنى به العرق اى طاب عرقك واذا دعى له بطيب العرق فقد دعى له بالصحة  
 لان الصحيح بطيب عرقه وروى عن سفيان الثوري انه قال ما درهم ينفعه المؤمن هو فيه اعظم اجراً من دره  
 صاحب حمام اخليه له وقال محمد بن اسحاق في كتاب المبتدى ان اول من اتخذ الحمامات والاطلاء بالنورة سليمان  
 ابن داود عليه السلام وأنه لما دخل ووجد حمية قال اواء من عذاب الله اواء \* وذكر المسيحي في تاريخه ان العزيز

قاله نزار بن الجوزي ان الله اول من بنى الحمامات بالقاهرة وذكر الشريف اسعد الجواني عن القاضي القاضي  
 انه كان في مصر الفساطط ألف ومائة وسبعون حماما وقال ابن المتوج ان عدة حمامات مصر في زمنه بضع  
 وسبعون حماما وذكر ابن عبد الظاهر ان عدة حمامات القاهرة الى آخر سنة خمس وثمانين وسقانة تقرب من  
 ثمانين حماما واول ما كانت الحمامات ببغداد في ايام الخليفة الناصر احمد بن المستنصر نحو الاتي حمام \* (حمام  
 السيدة العمة) قال ابن عبد الظاهر حمامي الكافي يعرفان بحمامي السيدة العمة وانتقلتا الى الكامل بن شاور  
 ثم الى ورثة الشريف ابن ثعلب وهما الآن بأيديهم ولا تدور الا الواحدة وهما نان الحمامان كانتا على يمينه من  
 يدخل من اول حارة الروم قبحاء ربيع الحاجب لؤلؤ المعروف الان ببيع الزياتين على الفندق الذي بابيه يسوق  
 الشوايين وكانت احدهما يرسم الرجال والاخرى يرسم النساء وقد خربتا ولم يبق لهما اثر ابنته \* (حمام السبايط)  
 قال ابن عبد الظاهر كان في القصر الصغير باب يعرف باب السبايط كان الخليفة في العيد يخرج منه الى الميدان  
 وهو الخرشنة الآن الى المنكر ليخبر فيه الضحايا قلت حمام السبايط هذا يعرف في زمننا بحمام المارستان  
 المنصوري وهو يرسم دخول النساء عند باب سمر المارستان المنصوري وهذا الحمام هو حمام القصر الصغير الغربي  
 ويعرف ايضا بحمام الصنية فلما زالت دولة الخلفاء الفاطميين من القاهرة باعها القاضي مؤيد الدين ابو المنصور  
 محمد بن المنذر بن محمد العدل الانصاري الشافعي وبيع بيت المال في ايام الملك العزيز عثمان بن صلاح  
 الدين يوسف بن ايوب للامير عز الدين ايوب بن العزيز هي وساحات تحاذيها بألف ومائتي دينار في ذي الحجة سنة  
 تسعين وخسمائة ثم باعها الامير عز الدين ايوب للشيوخ امين الدين قيسار بن عبد الله الجوي التاجر بألف وسقانة  
 دينار فوريها من بعده من استحق ارثه ثم اشترى من الورثة تصفها الامير الفارس صارم الدين خطيبا الكامل  
 العادلي في سنة سبع وثلاثين وسقانة وانتقلت ايضا من صاحبة الى ملك الامير علاء الدين ايدكين البندقداري  
 الصالح النجمي استدار الملك الظاهر يبرس في سنة ثمان وسبعين وسقانة فلما تملك الملك المنصور قلاوون  
 الاتي وانشأ المارستان الكبير المنصوري صارت فيما هو موقوف عليه وهي الآن في اوقافه وله اشهرة  
 في حمامات القاهرة \* (حمام لؤلؤ) هذه الحمام برأس رحبة الايدمرى ملاصقة لدار السناني انشاها الامير  
 حسام الدين لؤلؤ الحاجب في ايام \* (حمام الصنية) هذه الحمام كانت بالقرب من حراثة البنود على  
 يسرة من سلك في رحبة باب العبد الى قصر الشول وقد خربت وعمل في موضعها مبيضة لغزل بالقرب من  
 الجمالية \* (حمام تتر) هذه الحمام كانت بخط دار الوزارة الكبرى وقد خربت وصار مكانها دارا عرفت بالامير الشيخ  
 علي وهي الدار المجاورة للمدرسة النابلسية في الزقاق المقابل للخاتمة الصلاحية سعيد السعداء \* (وتتر هذا  
 بناء من مضوحتين كل منهما منقوطة بنقطة من فوق احد عماليك اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين  
 يوسف بن ايوب استولى على هذه الحمام وكانت معدة لدار الوزارة في مدة الدولة الفاطمية فخرت به وما حولها  
 والى الآن يعرف ذلك الخط بخط خرائب تتر والعامة تقول خرائب التتر بالتحريف وهو خطأ \* (حمام كرمي)  
 هذه الحمام كانت بخط خرائب تتر ايضا في جوار المدرسة النابلسية تجاه باب الخاتمة الصلاحية عرفت بالامير  
 علم الدين كرمي الاسدي احد الامراء الاسدية في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد خربت هذه  
 الحمام وبني في مكانها هذا البناء الذي تجاه باب الخاتمة باول الزقاق \* (حمام كتيبة) هذه الحمام كانت داخل  
 باب الخوخة برأس سويقة صاحب عرفت اخيرا بالامير صارم الدين ساروج شاد الدواوين ثم خربت في ايام  
 ومكانها الآن مسط يذبح فيه الغنم وتسقط \* (حمام ابن ابي الدم) هذه الحمام كانت فيما بين سويقة  
 المسعودي وباب الخوخة انشاها ابن ابي الدم اليهودي احد كتاب الانشاء في ايام الخليفة الحاكم وتولى ابن خيران  
 الديوان ونقل عنه انه وسع بين السطور في كتاب كتبه الى الخليفة وهذا مكانه الاعلى الى الادنى  
 فلما حضره وانكر عليه الحق بين السطور والسطر سطرنا مناسب للفظ والمعنى من غير ان يظهر ذلك فعفا عنه وقد خربت  
 وصار مكانها دربا فيه دور يعرف بسكن القاضي بدر الدين حسن البرديني احد خلفاء الحاكم العزيز الشافعي  
 وادركت بعض آثار هذه الحمام \* (حمام الحصينية) هذه الحمام كانت في سويقة صاحب من داخل درب  
 الحصينية الذي يعرف اليوم بدرب ابن عرب وقد خربت \* (حمام الذهب) هذه الحمام كانت بدار الذهب  
 احد ماطر الخلفاء الفاطميين التي ذكرت في المناظر من هذا الكتاب وقد خربت هذه الحمام ولم يبق لها اثر

\* (حمام بن عرفة) هذه الحمام كانت بخط سويقة المسعودى من حارة زويلة انشأها ابو سعيد بن قرة الحكيم  
 متولى الاستعمالات بدار الدياج وخزان السلاح في الدولة الفاطمية بجوار داره التي تقدمت في الدور من هذا  
 الكتاب ثم عرفت هذه الحمام في الدولة الايوبية بالامير صارم الدين المسعودى والى القاهرة المنسوب اليه سويقة  
 المسعودى المذكورة في الاسواق من هذا الكتاب ثم خربت هذه الحمام وهي في موضعها فندق عرف اخيرا  
 بضدق عمار الحامى بجوار جامع ابن المخرمى من جانبته الغربى واخذت بتر هذه الحمام فعملت للحمام التي تعرف  
 اليوم بحمام السلطان \* (حمام السلطان) هذه الحمام يتوصل اليها الآن من سويقة المسعودى ومن قنطرة  
 الموسيقى وهي من الحمامات القديمة عرفت في الدولة الفاطمية بحمام الاوحد ثم عرفت في الدولة الايوبية بحمام  
 ابن يحيى وهو القاضي المفضل هبة الله بن يحيى العدل ثم عرفت بحمام الطيرى ثم هي الآن تعرف بحمام  
 السلطان \* (حمام خوند) هذه الحمام بجوار رحبة خوند المذكورة في الرحاب من هذا الكتاب  
 وكانت برسم الدار التي تعرف الآن بدار خوند اردت كين ثم افردت وصارت الى الآن حماما يدخله  
 عامة الرجال في اوائل النهار ثم تعقبهم النساء من بعد الى ان هدمها الامير صلاح الدين محمد استادار السلطان ابن  
 الامير الوزير صاحب بدار الدين حسن بن نصر الله في شهر رجب سنة اربع وعشرين وثمانمائة وعمل موضعها  
 من جلة داره التي هناك \* (حمام ابن عبود) هذه الحمام موضعها فيما بين اصطبل الجيرة المذكورة في اصطبلات  
 الخلفاء من هذا الكتاب وبين رأس حارة زويلة وهي من الحمامات القديمة عرفت بحمام الفلك وهو القاضي فلك  
 الملك العادل ثم عرفت بالامير على بن ابي القوارس ثم عرفت بابن عمود وهو الشيخ نجم الدين ابو على الحسين  
 ابن محمد بن اسماعيل بن عبود القرشي الصوفي مات في يوم الجمعة ثالث عشر شوال سنة اثنين وعشرين  
 وسبعمائة بعدما عظم قدره ونفذ في ارباب الدولة نفيه وامره وهو صاحب الراوية المعروفة براوية ابن عبود  
 بطف الجبل قريبا من الدينورى من القرافة فانظرها في الزوايا من هذا الكتاب ولم تزل هذه الحمام جارية  
 في اوقاف التربة المذكورة الى أن تسلط الامير جمال الدين على اموال اهل مصر فاغتصب ابن اخته الامير  
 شهاب الدين احمد المعروف بسيدى احمد بن اخت جمال الدين هذه الحمام واغتصب دار ابن فضل الله التي  
 تجاه هذه الحمام واغتصب ادرا آخر بجوارها وعمر هناك دارا عظيمة كما قد ذكر في الدور من هذا الكتاب \* (حمام  
 صاحب) هذه الحمام بسويقة صاحب عرفت بالصاحب الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر الامرى صاحب  
 المدرسة الصاحبية التي بسويقة صاحب ثم تعطلت مدة سنين فلما ولي الامير تاج الدين الشوبكى ولاية القاهرة  
 في ايام الملك المؤيد شجع جده او ادار به بالماء في سنة سبع عشرة وثمانمائة \* (حمام السلطان) هذه الحمام  
 كان موضعها قديما من جلة دار الدياج وهي الآن بخط بين العواميد من البندقاين بجوار خوخة سوق  
 الجوار ومدرسة سيف الاسلام انشأها الامير نغرا الدين عثمان ابن قزل استادار السلطان الملك الكامل محمد  
 ابن العادل ابي بكر بن ايوب وتنقلت الى ان صارت في اوقاف الملك الناصر محمد بن قلاوون \* (حمام طغريك)  
 هاتان الحمامان بجوار فندق نغرا الدين بالقرب من سويقة حارة الوزيرية انشأهما الامير حسام الدين طغريك  
 المهراني احدا الامراء الايوبية \* (حمام السوباشي) هذه الحمام كانت بدرب طلائع بخط الخروقيين  
 الذي يعرف اليوم بسوق القراين عرفت بالامير القارس حمام الدين ابو سعيد برغش السوباشي واسمه عمرو  
 ابن كح بن شيرك العزيزى والى القاهرة \* (حمام مجينه) هذه الحمام كانت بخط الاكفائيين انشأها الامير  
 نغرا الدين اخو الامير عز الدين موسى في الدولة الايوبية وتنقلت حتى صارت بيد اولاد الملك الطاهر بيبرس  
 البندقدارى مما اوقف عليهم وعرفت اخيرا بحمام مجينه ثم خربت بعد سنة اربعين وسبعمائة وموضعها  
 الآن خربة بجوار الفندق الكبير المعتديون المواريت \* (حمام درى) هذه الحمام كانت بخط الاكفائيين  
 الان عرفت بشهاب الدولة درى الصفي غلام المدفن ابن امير الجيوش قال الشريف محمد بن اسعد الجواني  
 في كتاب النقط لمحم ما اشكل من الخطط شهاب الدولة درى المعروف بالصغير المظفرى علام المظفر امير الجيوش  
 كان ارمينيا واسلم وكان من المشددين في مذهب الامامية وقرأ الجمل في النور الزجيجي وكتاب اللع  
 لابن جنى وكانت له خرائط من القطن الابيض في يديه ورجليه وكان يتولى خرائط الكسوة ولا يدخل على بسط  
 السلطان ولا بسط الخليفة الحافظ لدين الله ولا يدخل مجلسه الا بتلك الخرائط في رجله ولا يأخذ من احد



شيئا الا في يدية خريطة يفتن **الملك** من نفسه بجسسه وسنوسنة منه فاذا اتفق انه صافح احدا او مس رقة  
ييده من غير خريطة لا يمس قويه بها ابد حتى يغسلها فان لمس قويه بها غسل الثوب وكانت الاستاذون المحنكون  
يرمون له في بساط الخليفة الحافظ العنب فاذا امتشي عليه وانفجر ووصل ما قوما الى رجليه سبهم وجرّد فيجب  
ان خليفة من ذلك ويضحك ولا يؤاخذ به ما صدر منه ومات بعد سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة وقد خربت هذه  
الحمام ولم يبق لها اثر يعرف \* (حمام الرصاصي) هذه الحمام كانت بجارة الدليم انشأها الامير سيف الدين حسين  
ابن ابي الهيثم المرواني عامل السيف المنصور وأوقفها في جميع الآدار المجاورة لها على اولادهم وذريته  
فلما زالت الدولة الفاطمية هزمت بالامير عز الدين ابيك الرصاصي ولم تزل باقية الى بعد سنة اربعين وسبعمائة  
ثم خربت \* (حمام الجيوش) هذه الحمام كانت بجارة رجوان على يمنة من دخل من رأس الحارة وكانت  
من حقوق دار المنظر ابن امير الجيوش ثم صارت بعد زوال الدولة الفاطمية من جلة ما وقفه الملك العادل  
ابوبكر ابن ايوب على رباطه الذي كان بخط الخالين من فسطاط مصر ثم وضع بنو الكويك اصهار قاضي  
القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة ايدهم عليه في جلة ما وضعوا ايدهم عليه من الاوقاف بجارة ابن جماعة  
واتفوا بربعها مائة سنين ثم خربوها بعد سنة اربعين وسبعمائة وموضعها الآن بجوار دار قاضي القضاة شمس  
الدين محمد الطرابلسي وبعضها داخل في الدار المذكورة وبثراها بجوار القبو الذي يسلك من تحتها الى حمام الرومي  
داخل حارة رجوان ويعلم هذا العقد حاصل الماء الذي للبحام ويمر على مجراه من حجرة مركبة على جدار بجوار  
القبو الى الحمام المذكورة وآثار هذا الجدار باقية الى اليوم وكان قد استأجر هذه البئر والقبو بعد تعطل الحمام  
القاضي ابو القداء تاج الدين اسمعيل بن احمد بن الخطباء الخزرجي من مباشرى اوقاف رباط العادل وبني على  
البئر وبجوارها دارا سكنها مدة اعوام وأنشأ بها على حاصل الماء المركب على القبو مشرفا لما يأتى في ترخيمه  
ودهانه وكتب بدائرته

مسترف كم شهوه الادبا \* لحسنه اذ جاء شيا محبا  
فقال قوم قلعة مبنية \* وآخرون شهوه عرقبا  
وشاعر أعجبه ترخيمه \* فقال تلك روضة فوق الربا  
وقائل ما ذرى تشبيهه \* فقلت هذا نيران الخطبا

ثم خربت هذه الدار بعد موت ابن الخطباء واحترق في سنة تسع وثمانمائة وآثارها باقية وما زال ابن الخطباء  
يدفع حكر هذه البئر وهذا القبو لجهة الرباط العادلي حتى خرب وعفي اثره وجهل مكانه وقد رأيت في سنة اربع  
وتسعين وسبعمائة عامرا \* (حمام الرومي) هذه الحمام بجوار حارة رجوان عرفت بالامير سنقر الرومي  
الصالحى احد الامراء في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى انشأها بجوار اسطبله الذي يعرف  
اليوم باسطبل ابن الكويك وذلك تجاه رحبة داره التي عرفت بدارمازان ووقف هذه الدار والاسطبل والحمام  
المذكورة في سنة اثنين وستين وسبعمائة فأما الدار فانها صارت اخيرا بيد رجل من عامة الناس يعرف بعيسى  
البناء فباعها تقاضا بعد ما خربها في سنة سبع وثمانمائة لرجل من المباشرين فهدمها ليحمرها عمارة جليلة  
فلم يهل وعاجله القضاء مات وصارت خربة قابتها بعض الناس من ورثة المذكور وشرع في عمارة شيئا منها  
وأما الاصطبل والحمام فوضع بنو الكويك ايدهم عليهم مائة اعوام حتى صار املاكهم يورثان وهما الآن بيد  
شرف الدين محمد بن محمد بن الكويك وقد جعل ما يخصه من الحمام وقف على نفسه ثم على اناس من بعده وفي هذه  
الحمام حصاة ايضا وقفها شيخنا برهان الدين ابراهيم الشامي الضرير على امته وهي بيدها \* (سنقر الرومي)  
الصالحى النجمي احد عماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب البحرية ترقى عنده في الحدم حتى صار جاسدا وكان  
من خوذة دأشية بيبرس البندقدارى وأصدقائه فلما قتل الفارس اقطاي في ايام الملك المعز ابيك التركاني  
وخرج البحرية من القاهرة الى بلاد الشام كان سنقر من خرج ورافق بيبرس وارتفق بحبيته ونال منه مالا وثيابا  
وغير ذلك وتنقل معه في الكرك الى ان كان من امره في الصيد مع صاحب الكرك فطلب سنة ثمان من بيبرس شيئا  
فلم يجبه وامتنع من اعطائه فحنق وفارقه الى مصر فأقام بها ثم ان بيبرس قدم الى مصر بعد ذلك وقد صار اميرا  
فلم يعبأ سنقر به ولا قدم اليه شيئا كعادته الخوذة دأشية فلما صار الامر الى بيبرس وملك بعد فطر قدم سنقر واعطاه

الاقطاعية بالجملة وثقته بقدره فلم يرض قصار اذا ورد عليه الانعام السلطاني لا يأخذ به بقبول ويخلو كل  
 وقت بمساحة بعد جماعة ويفترق فيهم المال فيبلغ ذلك السلطان ويغضى عنه ويرى ما بعث اليه وحذره مع الامير  
 قلاوون وغيره فلم يفته ثم انه قتل ملوكين من مماليك بغير ذنب فعز قتلها على السلطان فطلبه في ربيع عشرين  
 ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسقاة واعتقله فقال اريد اعرف ذنبى فبعث اليه السلطان يعلنه ذنبه فحسروا وقال  
 اقواه لو كنت حاضر اقتل الملك المظفر قطز حتى اعاندى الذى جرى وكان كثيرا ما يقول ذلك وبلغ هذه القول  
 منه السلطان في حال امرته فقال انت اخى وتحسركونك ما قدرت ان تعين على \* (جاما سويد) هاتان  
 الحمامان بآخر سويقة امير الجيوش عرفتا بالامير عز الدين معالى بن سويد وقد خربت احدهما ويقال انها  
 غارت في الارض وهلك فيها جماعة وبقيت الاخرى وهي الآن بيد الخليفة ابي الفضل العباسي بن محمد المتوكل  
 \* (جاما طغلق) هذه الحمام بجوار درب المنصوري من خط حارة الصالحية صارت اخيرا بيد ورثة الامير  
 قطلوبغا المنصوري حاجب الحجاب في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين وكانت معدة لدخول الرجال  
 ثم تعطلت بعد سنة تسعين وسبع مائة واخذها صاحبها وعهدى بها بعد سنة ثمانمائة اطلاقا وهي \* (جاما ابن  
 عليكان) هذه الحمام كانت بحارة الجودرية انشأها الامير شجاع الدين عثمان بن عليكان صهر الامير الكبير  
 نحر الدين عثمان بن قزل ثم انتقلت الى الامير علم الدين سنجر الصيرفي الصالح النجفي وما زالت الى ان خربت  
 بعد سنة اربعين وسبع مائة فعمر مكانها الامير ازهر الكاشف اسطبلا بعد سنة تسعين وسبع مائة \* (جاما  
 صاحب) هذه الحمام بخط طواحين الملهيين \* (جاما كتيغا الاسدي) هذه الحمام موضعها الآن  
 المدرسة الناصرية بخط بين القصرين \* (جاما التطمش خان) هذه الحمام كانت بجوار مiazza الملك ركن الدين  
 الظاهر بيبرس المجاورة للمدرسة الظاهرية بخط بين القصرين انشأها الخاقون التطمش خان زوجة الملك الظاهر  
 ركن الدين بيبرس ثم خربت وصار موضعها زقاقا فلما ولي كمال الدين عمر بن العديم قضاء القضاة الحنفية بالديار  
 المصرية في سلطنة الملك الناصر فرج شرع في عمارة هذا الزقاق فمات ولم يكمله فوضع الامير جمال الدين يده  
 في العمارة وانشأها فندقا جعله وقفافيا وقف على مدرسته التي انشأها برحبة باب العيد فلما قتله الملك الناصر فرج  
 واستولى على جميع ما تركه جعل هذا الفندق من جملة ما ارصده للتربة التي انشأها على قبراياه الملك الظاهر  
 برقوق خارج باب النصر \* (جاما القاضي) هذه الحمام من جملة خط درب الاسواني وهي من الحمامات  
 القديمة كانت تعرف بانشاء شهاب الدولة بدر الخالص احد رجال الدولة الفاطمية ثم انتقلت الى ملك القاضي  
 السعيد ابي المعالي هبة الله بن فارس وصارت بعده الى ملك القاضي كمال الدين ابي حامد محمد ابن قاضي القضاة  
 صدر الدين عبد الملك بن درياس الماراني فعرفت بحمام القاضي الى اليوم ثم باع ورثه ابي حامد منها حصة  
 للامير عز الدين ايدمر الحلي نائب السلطنة في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وصارت منها حصة الى الامير  
 علاء الدين طبرس الخازنداري فجعلها وقفا على مدرسته المجاورة للجامع الازهر \* (جاما الخراطين)  
 هذه الحمام انشأها الامير نور الدين ابو الحسن علي بن نجيب بن راجح بن طلائع فعرفت بحمام ابن طلائع وكان  
 بجوارها ثم جاما اخرى تعرف بحمام السوياتي فخرت ومستوقد حمام ابن طلائع هذه الى الان من  
 درب ابن طلائع الشارع بسوق الفزاين الآن ولها منه ايضا باب وصارت اخيرا في وقف الامير علم الدين سنجر  
 السروري المعروف بالخياط والى القاهرة وتوفى في سنة ثمان وتسعين وسقاة فاغتنصها الامير جمال الدين  
 يوسف الاستاداري جملة ما اغتصب من الاوقاف والاملاك وغيرها وجعلها وقفافيا على مدرسته برحبة باب العيد  
 وهي الآن موقوفة عليها \* (جاما الخشبية) هذه الحمام بجوار درب السلالة كانت تعرف بحمام قوام  
 الدولة خير ثم صارت حماما لدار الوزير المأمون ابن البطائحي فلما قتل الخليفة الامرأيا حكام الله وعملت خشبية تنع  
 الراكب ان يمر من تجاه المشهد الذي بنى ههنا عرفت هذه الحمام بخشبية تصغير خشبية وقد تقدم ذلك مبسوطا  
 عند ذكر الاخطاط من هذا الكتاب قال ابن عبد الظاهر مدرسة السيوفيين وقفها الامير عز الدين فرج شاه على  
 الخفمية وكانت هذه الدار قديما تعرف بدار المأمون بن البطائحي وجاما الخشبية كانت لها فبيعت وهذه الحمام  
 هي الآن في اوقاف خوند طغاي ام اولاد ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على تربتها التي في الصحراء خارج  
 باب البرقية \* (جاما الكويك) هذه الحمام فيما بين حارة زويلة ودرب شمس الدولة انشأها الوزير عباس احد

الدولة الإسلامية التي كان يديرها الآن دروب خمس الدولة ثم جدها شخص من التجار يعرف بنور  
 الدين علي بن محمد بن أحمد بن محمود بن الكويك الرعي التكريتي في سنة تسع وأربعين وسبعمائة فعرفت به إلى  
 اليوم \* (جام الجويني) هذه الحمام بجوار حمام ابن الكويك فيها ينزل فيها البندقيين عرفت بالأمير  
 عز الدين إبراهيم بن محمد بن الجويني وإلى القاهرة في أيام الملك العادل أبي بكر ابن أيوب قوفي سلع بجادى الأولى  
 سنة إحدى وسفائة فأنشأها بجوار داره والعمامة تقول حمام الجهنمي تبهاء وهو خطأ أو عطلت إلى أن اشتراها  
 القاضي أوجده الدين عبد الواحد بن ياسين كاتب الأمير الشريف في أيام الملك الظاهر يرقوق بطريق الوكالة عن  
 الملك الظاهر وتعميرها من مائة الف دينار من مائة الف دينار وهي الآن في جلة الموقوف عليها \* (جام  
 القاصدين) هذه الحمام بالقرب من رأس حارة الديلم أنشأها نجم الدين يوسف ابن الجمار وزير الملك العزيز  
 عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب \* (جام الصغيره) هذه الحمام على يمينه من سلك من رأس  
 حارة تبهاء الدين وهي تجاء دارقرا سنة ثمان أنشأها الأمير نحر الدين بن رسول التركاني ورسول هذا جد ملوك اليمن  
 الآن وقد عطلت هذه الحمام منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة \* (جام الاعسر) هذه الحمام  
 موضعها من جلة دار الوزارة وهي الآن بجوار باب الجوانية أنشأها الأمير شمس الدين سنقر المعزى الظاهري  
 المنصوري \* (سنقر الاعسر) كان أحد عماليك الأمير عز الدين أيدهم الظاهري نائب الشام وجعله دواوارة  
 فباشرا الدواوارة لا ستأذنه بدمشق ونفسه تكبر عنها فاعزله أيدهم من نيابة الشام في أيام الملك المنصور قلاوون  
 وحضر إلى قلعة الجبل اختار السلطان عدة من عماله منهم سنقر الاعسر هذا فاشتراه وولاه نيابة الاستدارية  
 ثم سيره في سنة ثلاث وثمانين وسفائة إلى دمشق وأعطاه امرأه وولاه شت الدواوين بها واستادار فصار له  
 بالشام سمعة زائدة إلى أن مات قلاوون وقام من بعده الأشرف خليل واستوزر الوزير شمس الدين السلعوس  
 طلب سنقر إلى القاهرة وعاقبه وصادره فوصل حتى نزوح بآية الوزير على صداق مبلغة ألف وخمسمائة دينار  
 فأعاده إلى حالته ولم يزل إلى أن تسلط الملك العادل كنيغفا واستوزر الصاحب نحر الدين ابن خليل وقبض  
 على سنقر وعلى سيف الدين استدره وصادره وأخذ من سنقر خمسمائة ألف درهم وعزله عن شت الدواوين  
 وأحضره إلى القاهرة فلما وثب الأمير حسام الدين لاجين على كنيغفا وتسلط على سنقر الوزارة عوضا عن ابن  
 خليل في جادى الأولى سنة ست وتسعين وسبعمائة ثم قبض عليه في ذى الحجة منها وذلك أنه تعاطم في وزارته  
 وقام بحق المنصب يريد أن يتشبه بالشجاعي وصار لا يقبل شفاعة أحد من الأمراء ويخرق بنواهم وكان في نفسه  
 متعاطما وعنده شتم إلى الغاية مع سكون في كلامه بحيث أنه إذا فاض السلطان في مهمات الدولة كما هي عادة  
 الوزراء لا يجيب السلطان بجواب شاف وصار يمين منه السلطان قلته الأكثر أن يه فأخذ في ذمه وعيبه بما عنده  
 من الكبر وصادفه الغرض من الأمراء وشرعوا في الخط عليه حتى صرف وقيد فأرسل يسأل السلطان عن  
 الذنب الذي أوجب هذه العقوبة فقال ماله عمدى ذنب غير كبره فأنى كنت إذا دخل إلى أحسب أنه هو السلطان  
 وأما الاعسر فصدره منتقام وحديثي معه ككأنى أحدث استأذى وقرر من بعده في الوزارة ابن الخليلي  
 فلما قتل لاجين وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الملك ثانيا فخرج عن سنقر الاعسر وعن جماعة من الأمراء  
 وأعاد الاعسر إلى الوزارة في جادى الأولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وفي وزارته هذه كانت هزيمة الملك  
 الناصر بعسكره من غازان فتولى ناصر الدين الشينجى وإلى القاهرة جباية الأموال من التمار وأرباب الأموال  
 لأجل النفقة على العساكر وقرر في وزارته على كل أردب غلة خروبة إذا طلع إلى الطعان وقرر أيضا نصف  
 الشمسة ومعناها أنه كان للمنادى على الثياب اجرة دلالة على كل ما يبلغه مائة درهم درهمين فيؤخذ منه  
 درهم منهم ما يفضل له درهم واستخدم على هاتين الجهتين نحو مائتين من الأجناد البطالين ونحصل في بيت المال  
 من أموال المصادرات مبلغ عظيم ثم خرج الوزير بمائة من عماليك السلطان وتوجه إلى بلاد الصعيد وقد  
 وقعت له في النفوس مهابة عظيمة فكبس البلاد وأتلف كثيرا من المفسدين من أجل أنه لما حصلت وقعة غازان  
 كثر طمع العربان في الغل وسعوا كثيرا من الخراج وعصوا الولاة وقطعوا الطريق وما زال يسير إلى الأعمال  
 القوصية فلم يدع فرسا فلاح ولا قاض ولا متعم حتى أخذه وتبع السلاح ثم حضر بالف وستين فرسا وثمانمائة  
 وسبعين جلا وألف وسفائة وريح وأتفد ما تقي سيف وتسعمائة درقة وستة آلاف رأس غنم وقتل عدة من

الناس قهقهات الكلاب وقبض الناس مغلهم بقامه واتفقت واقعة التصاري التي ذكرت عند ذكر كتاب  
 التصاري من هذا الكتاب في أيامه فأمر بالتاج ابن سعيد الدولة أحد مستوفي الدولة وكان فيه زهو وحق عظيم  
 وله اختصاص بالادب يركب الدين بغير الجاشنكري فعرض وضرب بالمقارع ضرباً مبرحاً فظهر الاسلام وهو  
 في العقوبة له سنة عنه وألزمه بحمل مال فالتجأ الى زاوية الشيخ نصر المنيجي وتراجع على الشيخ فقام في امره حتى  
 عفى عنه فكره الامراء الاعسر لكثرة شتمه وتعاظمه فكلموه الامير كزن الدين بيزم من الجاشنكري وآليه امر  
 الدولة في ولاية الامير عز الدين ابيك البغدادى الوزارة وساعدتهم على ذلك الامير سلا رقوقى الاعسر كشت  
 القلاع الشامية واصلاح امورها وترتيب رجالها وسائر ما يحتاج اليه وخلع على الامير ابيك خلع الوزارة في آخر  
 سنة سبع مائة فلما عاد استقر أحد امراء الالوف ورجع في محبة الامير سلا رومات بالقاهرة بعد امر اض في سنة  
 تسع وسبع مائة وكان عارفاً بغير امها باله سعادات طائفة ومكارم مشهورة ولحاشيته ثروة متسعة وغالب بمالكة  
 تأتمر وابعده ومن مدحه الوداعى وابن الوكيل \* (حمام الحسام) هذه الحمام بداخل باب الجوانية \* (حمام  
 الصوفية) هذه الحمام بجوار الخاتمة الصلاحية سعيد السعداء أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب  
 لصوفية الخاتمة وهي الى الآن جارية في اوقافهم ولا يدخلها يهودى ولا نصرانى \* (حمام بهادر) هذه الحمام  
 موضعها من جملة القصر وهي بجوار دار جرجى أنشأها الامير بهادر استاد ارا الملك الظاهر برقوق وقد تعطلت  
 \* (حمام الدود) هذه الحمام خارج باب زويلة في الشارع تجاه زقاق خان حلب بجوار حوض سعد الدين مسعود  
 ابن هنس عرفت بالامير سيف الدين الدود الجاشنكري أحد امراء الملك المعز ابيك التركمانى وخال  
 ولده الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز ابيك فلما وثب الامير سيف الدين قطز نائب السلطنة بديار مصر  
 على الملك المنصور على بن الملك المعز ابيك واعتقله وجلس على سرير المملكة قبض على الامير الدود في ذى الحجة  
 سنة سبع وخمسين وسقانة واعتقله وهذه الحمام الى اليوم بيد ذرية الدود من قبل بناته موقوفة عليهم \* (حمام ابن  
 أبى الحوافر) هذه الحمام خارج مدينة مصر بجوار الجامع الجديد الناصرى كان موضعها وما حولها عامراً  
 بماء النيل ثم انحسر عنه الماء وصار جزيرة فبنى الناس عليها بعد الخسامة من سنى الهجرة كما ذكر عند كرساحل  
 مصر من هذا الكتاب وعرفت هذه الحمام بالقاضى فتح الدين أبى العباس أحمد بن الشيخ جمال الدين أبى عمرو عثمان  
 ابن هبة الله بن احمد بن عقيل بن محمد بن أبى الحوافر رئيس الاطباء بديار مصر ومات ليلة الخميس الرابع عشر من  
 شهر رمضان سنة سبع وخمسين وسقانة ودفن بالقرافة \* (حمام قتال السبع) هذه الحمام خارج باب القوس  
 من ظاهر القاهرة في الشارع المسلول فيه من باب زويلة الى صليبة جامع ابن طولون وموضعها اليوم بجوار  
 جامع قوصون عمرها الامير جمال الدين اقوش المصورى المعروف بقتال السبع الموصلى بجانب داره التي هي  
 اليوم جامع قوصون فلما اخذ قوصون الدار المذكورة وهدمها وعمر مكانها هذا الجامع اراد اخذ الحمام  
 وكانت وقفاً فبعث الى قاضى القضاة شرف الدين الخنبلى الخزانى يلتمس منه حل وقفها فأخرب منها جانباً واحضرت  
 شهود القيمة فكتبوا محضراً يتضمن أن الحمام المذكورة خراب وكان فيهم شاهد امتنع من الكتابة في المحضر وقال  
 ما يسعنى من الله أن ادخل بكرة النهار في هذا الحمام واطهر فيها ثم أخرج منها وهي عامرة وأشهد بعد ضحوة نهار  
 من ذلك اليوم أنها خراب فشهد غيره واثبت قاضى القضاة الخنبلى المحضر المذكور وحكم ببيعها فاشترها الامير  
 قوصون من ورثته قتال السبع وهي اليوم عامرة بعمارة ما حولها \* (حمام اولو) هذه الحمام برأس رجة  
 الايدمرى ملاصقة لدار السناني من القاهرة أنشأها الامير حسام الدين لؤلؤ الحاجب \* (لؤلؤ الحاجب)  
 كان ارمي الاصل ومن جملة اجناده مصر في ايام الخلفاء الفاطميين فلما استولى صلاح الدين يوسف بن أيوب  
 على مملكة مصر خدم مقدمة الاسطول وكان حينما توجه فتح واتصرف غنم ثم ترك الجسدية وزقح بناته وكن  
 أربعاً بجهاز كاف وأعطى ابنه ما يكفيه ما ثم يصدق بمابقى معه على الفقراء بترتيب لا خلل فيه ودواماً  
 لاسامة معه وكان يفرق في كل يوم اثني عشر ألف رغيف مع قدور الطعام واذا دخل شهر رمضان أصعب  
 ذلك وتبذل للفرقة من الظهر في كل يوم الى نحو صلاة العشاء الاخرة ويضع ثلاثة مراكب طول كل مركب  
 أحد وعشرون ذراعاً ملوطة طعاماً ويدخل الفقراء أفواجا وهو قائم مشدود الوسط كأنه راى غنم وفي  
 يده مغرفة وفي الاخرى جرة ممتلئة وهو يصلح صفوف الفقراء ويقرب اليهم الطعام والودك ويبدأ بالرجال ثم بالساء

منهم لا يريدون أن يتركوا بلادهم ويدفنوه عندهم ولا يكتفوا المسلمين من زيارته إلا يجعل فأنشأ البرنس ارتباط  
 جسد الشريف المقدس إلى بلادهم ويدفنوه عندهم ولا يكتفوا المسلمين من زيارته إلا يجعل فأنشأ البرنس ارتباط  
 صاحب الكرك سفنا حملها على البر إلى بحر القلزم واركب فيها الرجال وأوقف مراكبين على جزيرة قلعة القلزم تمنع  
 أهلها من استقاء الماء فسارت الفريخ نحو عذاب قتلوا وأسروا ومضوا يريدون المدينة النبوية على ساكنها  
 أفضل الصلاة والتسليم وذلك في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وكان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على  
 سواد الشام في ذلك الوقت من قبله في مصر فأتاه على مصر يأمره بتجهيز الحاجب لولو خلف العدو  
 فاجتمع له ذلك واستدعاه قيودا وسار في طلبهم إلى القلزم وعمر هناك مراكب وسار إلى أيلة فوجد مراكب  
 للفريخ فخرقها وأسرى فيها وسار إلى عذاب وتبع الفريخ حتى أدركهم ولم يبق بينهم وبين المدينة النبوية على  
 ساكنها أفضل الصلاة والتسليم إلا مسافة يوم وكانوا ثلاثمائة وثلاثين ألفا وقد انضم إليهم عدة من العربان المرتدة فعند  
 ما لحقهم لولو فزمت العربان فرقا من سطوته ورغبته في عطيته فانه كان قد بذل الأموال حتى أنه علق الكاس  
 الفضة على رأس الرماح فلما فزت العربان التجأ الفريخ إلى رأس جبل صعب المرتقى فصعد إليهم في عشرة أنفس  
 وضايقهم فيه فخارت قواهم بعدما كانوا معدودين من الشجعان واستسلموا فقبض عليهم وقيدهم وحملهم إلى  
 القاهرة فكان لدخولهم يوم مشهود وتولى قتلهم الصوفية والفقهاء وأرباب الديانة بعدما ساق رجلين من أعيان  
 الفريخ إلى منى ونحرهما هناك كما تنخر البدن التي تساق هديا إلى الكعبة ولم يزل على فعل المعروف إلى أن مات  
 رحمه الله في صميم الفلا وقد قرب منتهاه في اليوم التاسع من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن  
 بترته من القرافة وهي التي حفر فيها البئر ووجد في قعرها عند الماء أسطام مراكب وهذه الحمام تفتح تارة وتغلق  
 كثيرا وهي باقية إلى يومنا هذا من جله أوقف الملك والله تعالى أعلم بالصواب

### \* (ذكر القياس) \*

ذكر ابن المتوج قياس مصر وهي قيسارية المحلى وقيسارية الضيافة وقف المارستان المصوري وقيسارية شمل  
 الدولة وقيسارية ابن الأرسوف وقيسارية ورثة الملك الظاهر بيبرس وقيسارية ابن ميسر وقد خربت كلها  
 \* (قيسارية ابن قريش) هذه القيسارية في صدر سوق الجبلون الكبير بجوار باب سوق الوراقين ويسلك إليها  
 من الجبلون ومن سوق الاخفافين المسالوك اليه من البندقيتين وبعضها الآن سكن الارمنيين وبعضها سكن  
 البرازين قال ابن عبد الظاهر استجدها القاضي المرتضى ابن قريش في الايام الناصرية الصلاحية وكان مكانها  
 اسطبلا انتهى \* وهو القاضي المرتضى صفي الدين أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريش  
 الخزومي أحد كواب الانشاء في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قتل شهيدا على عكا في يوم الجمعة عاشر  
 جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة ودفن بالقدس ومولده في سنة أربع وعشرين وخمسمائة وسمع السلفي  
 وغيره \* (قيسارية الشرب) هذه القيسارية بشارع القاهرة تجاه قيسارية جهار كس قال ابن عبد الظاهر  
 وقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الجماعة الصوفية يعني بختاؤه سعيد السعداء  
 وكانت اسطبلا انتهى وما برحت هذه القيسارية مريعة الجانب اكراما للصوفية إلى أن كانت أيام الملك الناصر  
 فرج وحدثت الفتن وكثرت مصادرات التجار فخرق ذلك السياج وعومل سكانها بأنواع من العنف وهي اليوم  
 من أعمر أسواق القاهرة \* (قيسارية ابن أبي أسامة) هذه القيسارية بجوار الجبلون الكبير على يسرة من سلك إلى  
 بين القصرين يسكنها الآن الخرد فوشة وقفها الشيخ الاجل أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة  
 صاحب ديوان الانشاء في أيام الخليفة الأمر بإحكام الله وكانت له رتبة خطيرة ومنزلة رفيعة ونبغ بالشيخ  
 لاجل كتاب الدست الشريف ولم يكن أحد يشاركه في هذا النعت بديار مصر في زمانه وكان وقف هذه  
 القيسارية في سنة ثمان عشرة وخمسمائة وتوفي في شوال سنة اثنين وعشرين وخمسمائة - (قيسارية سنقر الاشقر)  
 هذه القيسارية على يسرة من يدخل من باب زويلة فيما بين خزانة شمائل ودرب الصغيرة تجاه قيسارية الفاصل  
 أنشأها الأمير شمس الدين سنقر الاشقر الصالحى الحمى أحد المماليك البحرية ولم تزل إلى أن هدمت وادخلت



في الجامع المنصور في أيام من جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة \* (قيسارية أمير علي) هذه القيسارية  
بشارع القاهرة تجاه الجبلون الكبير بجوار قيسارية جهار كس يفصل بينهما درب فيطون عرفت بالأمير علي بن  
الملك المنصور قلاوون الذي عهد له بالملك ولقبه بالملك الصالح ومات في حياة أبيه كما قد ذكر في فندق الملك الصالح  
\* (قيسارية رسلان) هذه القيسارية فيما بين درب الصغيرة والجدارين أنشأها الأمير بهاء الدين وصلاح الدين وبنوا دار  
وجعلها وقفا على خاتمة له بنشأة المهراني وكانت من أحسن القياسر فلما عزم الملك المنصور شيخ علي بناء مدرسته  
هدمها في جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة وعوض أهل الخانقاه عنها خمسمائة دينار \* (قيسارية  
جهار كس) قال ابن عبد الظاهر بناها الأمير نحر الدين جهار كس في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وكانت قبل  
ذلك يعرف ~~مكة~~ كانها بفندق الفراع ولم تزل في يد ورثته وانتقل إلى الأمير علي الدين أتمش منها جزء بالميراث عن  
زوجته وإلى بنت شومان من أهل دمشق ثم اشترى ثوباً لوالدة خليل المسماة بشجير الدر الصالحية في سنة خمس  
وخسين وسقانة وهي مع حسناتها واثان بناتها كلها تجرد من القصب جميع ما فيها و ~~مكة~~ بعض المؤرخين  
أن صاحبها جهار كس نادى عليها حين فرغت فبلغت خمسة وتسعين ألف دينار على الشريف نحر الدين  
اسماعيل بن ثعلب وقال لصاحبها أنا نقد لك ثمنها أي نقد ثنتان شئت ذهباً وإن شئت فضة وإن شئت عروض  
تجارة وقيسارية جهار كس من تجرى الآن في وقف الأمير بكتر الجوكندار نائب السلطنة بعد سلاسل علي  
ورثته وقال القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان \* (جهار كس) بن عبد الله نحر الدين أبو المنصور  
الناصرى الصلاحى كان من ~~مكة~~ كبراً أمراء الدولة الصلاحية وكان كريماً نبيل القدر على الهمة بنى بالقاهرة  
القيسارية الكبرى المنسوبة إليه رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نرى شيئاً من البلاد  
مثلاً في حسناتها وعظمها وأحكام بنائها وبني بأعلاها مسجداً كبيراً وربعماء معلقاً وتوفي في بعض شهور سنة  
ثمان وسقانة بدمشق ودفن في جبل الصالحية وترته مشهورة هناك رحمه الله وجهار كس بفتح الجيم والهاء  
وبعد الألف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربي أربعة أنفس وهو لفظ مجمي وقال الحافظ جمال  
الدين يوسف بن أحمد بن محمود اليعمورى سمعت الأمير الكبير الفاضل شرف الدين أبا الفتح عيسى بن الأمير بدر  
الدين محمد بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد الهكاري البكري الطائي المقدسي بالقاهرة ومولده سنة ثلاث وتسعين  
وخمسمائة بالبيت المقدس شرفه الله تعالى وتوفي بدمشق في ليلة الاحد تاسع عشر ربيع الآخر سنة تسع  
وسقانة ودفن بسفح جبل فاسيون رحمه الله قال حدثني الأمير صارم الدين خطيبا التبتي صاحب الأمير نحر  
الدين أبي المنصور جهار كس بن عبد الله الناصري الصلاحى رحمه الله قال بلغ الأمير نحر الدين أن بعض  
الاجناد عنده فرس قد دفع له فيه ألف دينار ولم يسمح ببيعه وهو في غاية الحسن فقال لي الأمير يا خطيبا اذار كبتنا  
ورأيت في الموكب هذا الفرس نبهني عليه حتى أبصره فقلت السمع والطاعة فلما ركبتني في الموكب مع الملك  
لعزير عثمان بن الملك الناصر رحمه الله رأيت الجندي على فرسه قد تقدمت إلى الأمير نحر الدين وقلت له هذا  
الجندي وهذا الفرس راكبه فنظر إليه وقال إذا خرجنا من سباط السلطان فاقطرا عين الفرس وعرفني به  
فلما دخلنا إلى سباط الملك العزيز بهل الأمير نحر الدين وخرج قبل الناس فلما بلغ إلى الباب قال لي أين الفرس  
فلت ها هو مع الركاب دار فقال لي أدمه فدعوته إليه فلما وقف بين يديه والفرس معه أمره الأمير بأخذ  
الغاشية ووضع الأمير رجله في ركابه وركبه ومضى به إلى داره وأخذ الفرس فلما خرج صاحبه عرفه الركاب دار  
بما فعله الأمير نحر الدين فسكت ومضى إلى بيته وبقي أياماً ولم يطلب الفرس فقال لي الأمير نحر الدين يا خطيبا  
ما جاء صاحب الفرس ولا طلبه اطلب لي صاحبه قال فاجتمعت به واخبرته بأن الأمير يطلب الاجتماع به  
نسارع إلى الحضور فلما دخل عليه أكرمه الأمير ورفع مكانه وحدثه وأنسه وبسطه وحضر سباطه فقربه  
وخصه من طعامه فلما فرغ من الأكل قال له الأمير يا فلان ما بالك ما طلبت فرسك وله عندنا مدة فقال  
يا خوندوما عسى أن يكون من هذا الفرس وما ركبه الأمير الا هو وقد صلح له وكلما صلح للمولى فهو على العبد  
حرام ولقد شرفني مولانا بأن جعلني أهلاً أن يتصرف في عبده والمملوك يحسب أن هذا الفرس قد أصابه  
مرض فمات وأما الآن فقد وقع في محله وعند أهله ومولانا أحق به وما أسعد المملوك إذا صلح لمولانا عنده شيء  
قال له الأمير بلغني أنك أعطيت فيه ألف دينار قال كذلك كان فلم تبعه فقال يا مولانا هذا الفرس



الامير همتته وشهته ~~بغيره~~ ثم اشار الى فتقدمت اليه فقال لي في اذني اذا خرج هذا الرجل فاخلع عليه الخلعة  
الفلائية من الخمر ملبوس الامير واعطه ألف دينار وقرسه فلما مضى الرجل اخذته الى القرش خاتاه وخلعت عليه  
الخلعة ودفعت اليه الكيس وفيه ألف دينار تقدم وركروا خرج فقدم اليه قورسه وعليه سرج خاص من سروج  
الامير وعدة في غاية الجودة فقبل اركب فرسك فقال كيف اركبه وقد اخذت منه ~~وهي~~ الخلعة زيادة على ثمنه  
ثم رجع الى الامير فقبل الارض وقال يا سيدي قد مولانا لا يرذو هذا نحن القرس قد اسفروا المملوك فقال  
له الامير في الرجل يا هذا ~~يخرج~~ فوجده نال رجل جليل الحمة وانت احق بفرسك خذ هذا ثمنه ولا تبعه  
~~لا خير فيه~~ واخبرني ايضا ان الامير فخر الدين خدم عنده بعض الاجناد  
فعرض عليه فأعجبه شكله وقال لديوانه استخدموا هذا الرجل فتكلموا معه وقد رواله في السنة اثني عشر ألف  
درهم فرضي الرجل وانتقل الى حلقة الامير قوصون وضرب خيمته وأحضر بركة فلما كان بعض الايام رجع الامير  
من الخدمة فعبث في جنب خيمة هذا الرجل فرأى خيمة حسنة وخيلا جادا ورجالا وبغالا وبركا في غاية الجودة  
فقال هذا البرك لمن فقبل هذا البرك فلان الذي خدم عند الامير في هذه الايام فقال قولوا له مالك عندنا شغل تمضي  
في حال سيالك فلما قيل للرجل ذلك أمر بأن تحط خيمته وأتى الى وقال يا مولانا ان انا رايح وهما انا قد جلت بركي ولكن  
اشتيت منك أن تسال الامير ما ذني قال فدخلت الى الامير وأخبرته بما قال الرجل فقال والله ماله عندي  
ذنب الا ان هذا البرك وهذه الهمة يستحق بها اضعاف ما أعطيت فأنكرت عليه كيف رضيت بهذا اقدر اليسير  
وهو يستحق أن تكون أربعين ألف درهم وتكون قليلة في حقه فاذا خدم ثلاثين ألف درهم يكون قد ترك لنا  
عشرة آلاف درهم فهذا ذنبه عندي فرجعت الى الرجل فأعلمته بما قال الامير فقال انما خدمت عند الامير  
ورضيت بهذا القدر لعلني ان الامير اذا عرف حالي فيما بعد لا يقنع لي بهذا الجاري فكنت على ثقة من احسان  
الامير بقاء الله وأما الآن فلا ارضى أن اخدم الا ثلاثين ألف درهم كما قال الامير فرجعت الى الامير وأخبرته  
بما قال الرجل فقال يجري له ما طلب وخلع عليه وأحسن اليه وكان الامير فخر الدين جهار كرس مقدم للناسرية  
والحاكم بديار مصر في ايام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب الى أن مات العزيز فقال الامير فخر  
الدين جهار كرس الى ولاية ابن الملك العزيز وفوض في ذلك الامير سيف الدين يازكوج الاسدي وهو يومئذ  
مقدم الطائفة الاسدية وكان الملك العزيز قد أوصى بالملك لولده محمد وأن يكون الامير الطوائشي بهاء الدين  
قراقوش الاسدي مديراً أمره فأشار يازكوج بأقامة الملك الافضل على بن صلاح الدين في تدبير أمر ابن العزيز  
فكره جهار كرس ذلك ثم انهم اقاموا ابن العزيز ولقبوه بالملك المنصور وعمره نحو تسع سنين ونصبوا قراقوش  
اتابكا وهم في الباطن يختلفون عليه وما زالوا يسعون عليه في ابطال أمر قراقوش حتى اتفقوا على مكاتبة  
الافضل المتقدم ذكره وحضوره الى مصر ويعمل اتابكية المنصور مدة سبع سنين حتى بأهل بالاستعداد  
بالملك بشرط أن لا يرفع فوق رأسه سنجق الملك ولا يذكر اسمه في خطبة ولا سكة فلما سار القاصد الى الافضل بكتب  
الامراء بعث جهار كرس في الباطن قاصدا على لسانه ولسان الطائفة الصلاحية بكتبهم الى الملك العادل أي بكر  
ابن أيوب وكتب الى الامير ميمون القصري صاحب نابلس يأمره بأن لا يطيع الملك الافضل ولا يحلف له فاتفق  
خروج الملك الافضل من صرخد ولقاء قاصد فخر الدين جهار كرس فأخذه منه الكتب وقال له ارجع فقد قضيت  
الحاجة وسار الى القاهرة ومعه القاصد فلما خرج الامراء من القاهرة الى لقائه ببليس فعمل له فخر الدين سباطا  
احتفل فيه احتفالا زائدا لينزل عنده فنزل عند أخيه الملك المؤيد نجم الدين مسعود فشق ذلك على جهار كرس  
وجاء الى خدمته فلما فرغ من طعام أخيه صار الى خيمة جهار كرس وتعدليا ~~كل~~ فرأى جهار كرس قاصده  
الذي سيره في خدمة الافضل فدهش وأيقن بالشر فلما استأذن الافضل أن يتوجه الى العرب المختلفين بأرض  
مصر ليصلح بينهم فأذن له وقام من فوره واجتمع بالامير زين الدين قراجا والامير أسد الدين قراسنقر وحسن  
لهما مفارقة الافضل فسار معه الى القدس وغلبا عليه ووافقهم الامير عز الدين أسامة والامير ميمون القصري  
فقدم عليهم في سبع مائة فارس ولما صاروا كلمة واحدة كتبوا الى الملك العادل يستدعونه للقيام باتابكية الملك

المنصور بن المنصور وأما الأفضل فإنه لما دخل من بلبيس إلى القاهرة قام بتدبير الدولة وأمر الملك بحيث  
 يقع المنصور معه سوى مجرد الاسم فقط وشرع في القبض على الطائفة الصلاحية أصحاب جها ركس ففروا  
 منه إلى جها ركس بالقدس فقبض على من قدر عليه منهم ونهب أموالهم فلما زالت دولة الأفضل من مصر بقدم  
 الملك العادل أبي بكر بن أيوب استولى نحر الدين جها ركس على يانيس بلبيس العادل ثم اشهر بها منه وكانت له  
 أنباء إلى أن مات فانقضى أمر الطائفة الصلاحية بموته وموت الأمير قراجا وموت الأمير أسامة كما انقضى أمر  
 غيرهم \* (قيسارية الفاضل) هذه القيسارية على يمنة من يدخل من باب زويلة عرفت بالقاضي الفاضل  
 عبد الرحيم بن علي البيسانى وهى الآن فى أوقاف المارستان المنصورية أخبرني شهاب الدين أحمد بن محمد بن  
 عبد العزيز العذري البشيشي رحمه الله قال أخبرني القاضي بدر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن القاضي صدر  
 الدين أبي البركات أحمد بن نحر الدين أبي الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن المعروف بابن الخشاب  
 أن قيسارية الفاضل وقفت بضع عشرة مائة منها مائة وأربعة آلاف كثر فكب وقبها بالانفاق فى شارع القاهرة وهى  
 الآن تشتمل على قيسارية ذات بحيرة ماء للوضوء بوسطها وأخرى بجانبها يباع فيها جهاز النساء وشوارهن  
 ويعملها ربيع فيه عدة مساكن \* (قيسارية بيمرس) هذه القيسارية على رأس باب الجودرية من القاهرة  
 كان موضعها دارا تعرف بدار الانمط اشتراها وما حولها الأمير ركن الدين بيمرس الجاشنكيرى قبل ولايته  
 السلطنة وهذه هي وعمرو وضعها هذه القيسارية والربع فوقها وتولى عمارة ذلك مجد الدين بن سالم الموقع فلما كملت  
 طلب سائر تجار قيسارية جها ركس وقيسارية الفاضل وألزمهم باخلاء حوائيتهم من القيساريتين وسكنهم  
 بهذه القيسارية وأكرههم على ذلك وجعل أجره كل حانوت منها مائة وعشرين درهما نقرة فلم يسع التجار  
 الاستئجار حوائيتها وصار كثير منهم يقوم بأجرة الحانوت الذى ألزم به فى هذه القيسارية من غير أن يترك حانوته  
 الذى هو معه بأحدى القيساريتين المذكوورتين ونقل أيضا صناع الاخفاف وأسكنهم فى الحوائيت التى  
 خارجها فعمرت من داخلها وخارجها بالناس فى يومين وجاء إلى مخدومه الأمير بيمرس وكان قدولى السلطنة  
 وتلقب بالملك المنظر وقال بسعادة السلطان اسمكنت القيسارية فى يوم واحد فنظر إليه طويلا وقال يا قاضي  
 ان كنت أسكنتها فى يوم واحد فهى تخلف فى ساعة واحدة فجاء الأمر كما قال وذلك أنه لما فرغ بيمرس من قلعة  
 الجبل لم يبق فى هذه القيسارية لا حدة من سكانها قطعة قماش بل نقلوا كل ما كان لهم فيها وخلت حوائيتها مائة  
 طويلة ثم سكنها صناع الاخفاف كل حانوت بعشرة دراهم وفى حوائيتها ما أجرته ثمانية دراهم وهى الآن جارية  
 فى أوقاف الخاقاه الركنية بيمرس ويسكنها صناع الاخفاف وأكثر حوائيتها غير مسكون لخربها ولقلة  
 الاخفافين ويعرف الخط الذى فيه اليوم بالاخفافين رأس الجودرية \* (القيسارية الطويلة) هذه  
 القيسارية فى شارع القاهرة بسوق الخرد فوشين فيما بين سوق المهاجرين وسوق الجوخين ولها باب آخر عند باب  
 سرحام الخراطين كانت تعرف قديما بقيسارية السروج بناها \* (قيسارية) هذه  
 القيسارية تجارة قيسارية السروج المعروفة الآن بالقيسارية الطويلة وبعضها وقفه القاضي الاشرف بن القاضي  
 الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانى على ملء الصهرىج بدرب ملوخيا وبعضها وقف الصالح طلائع بن رزيق  
 الوزير وقد هدمت هذه القيسارية وبناها الأمير جاني بك دوادار السلطان الملك الاشرف برسباى الدقاقى  
 الظاهري فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة تربية تصلى بالوراقين ولها باب من الشارع وجعل علوها طباقا  
 وعلى بابها حوائيت فجاءت من أحسن المباني \* (قيسارية العصفري) هذه القيسارية بشارع القاهرة لها باب  
 من سوق المهاجرين وباب من سوق الوراقين عرفت بذلك من أجل أن العصفري كان يدق بها أنشأها الأمير علم  
 الدين سنجر المسرورى المعروف بالخياط وإلى القاهرة ووقفها فى سنة اثنتين وتسعين وستمائة ولم تزل باقية بيد  
 ورثته إلى أن ولي القاضي ناصر الدين محمد بن البارزى الجوى كتابة السر فى أيام المؤيد شيخ فاستأجرها مدة  
 أعوام من مستقيم ونقل إليها العنبرين فصارت قيسارية عنبر وذلك فى سنة ست عشرة وثمانمائة ثم انقل منها  
 أهل العنبر إلى سوقهم فى سنة ثمانى عشرة وثمانمائة \* (قيسارية العنبر) قد تقدم فى ذكر الاسواق انها كانت  
 سجنًا وان الملك المنصور فلان عمرها فى سنة ثمانين وستمائة وجه لها سوق عنبر \* (قيسارية الفائري) هذه  
 القيسارية كانت بأثر الخراطين مما يلي المهاجرين لها باب من المهاجرين وباب من الخراطين أنشأها الوزير

الأمير نور الدين أبو القاسم تقي الدين بن أسعد بن وهيب القناري كان من جملة نصاري صعيد مصر  
وكتب على مبايض ناصية يسبوا بذرهم وثلاث في كل يوم ثم قدم إلى القاهرة وأسلم في أيام الملك الكامل محمد بن  
العاقل أبي بكر بن أيوب وخدم عند الملك الفاضل إبراهيم بن الملك العادل فتسبب إليه وفي نظر الديوان في أيام  
الملك الصالح نجم الدين أيوب مدة يسيرة ثم ولي بعض أعمال ديار مصر فنقل عنه ما أوجب الكشف عليه  
فندب موفق الدين الأمدى لذلك فاستقر عرضه وصحبته مدة ثم أفرج عنه وسافر إلى دمشق وخدم بها الأمير  
جمال الدين يغمور نائب السلطنة بدمشق فلما قدم الملك المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب من مصر  
سكن في دمشق إلى دمشق في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وأربعين سنة سبع وأربعين  
وسبعمائة ثمان وأربعين سنة ثمان وأربعين سنة ثمان وأربعين سنة ثمان وأربعين سنة ثمان وأربعين  
العساكر إلى أن تأسس وتلقب بالملك المعز فولد الوزارة في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فأحدث مظالم كثيرة  
وقرب على التجار وذوي اليسار أموالا تجبى منهم وأحدث التقييم والتصقيع على سائر الأملاك وجبى منها ما لا  
يحصى ولا يرتب مكوسا على الدواب من الخيل والجمال والحير وغيرها وعلى الرقيق من العبيد والجواري وعلى  
سائر المبيعات وضم المنكرات من الخمر والزور والحشيش وبيوت الزواني بأموال وسمى هذه الجهات بالحقوق  
السلطانية والمعاملات الديوانية وتمكن من الدولة تمكنا زائدا إلى الغاية بحيث أنه سار إلى بلاد الصعيد بعساكر  
لحاربة بعض الأمراء وكان الملك المعز أيك يكاتبه بالملوك وكثر ماله وعقاره حتى أنه لم يبلغ صاحب فلم في هذه  
الدول ما بلغه من ذلك واقتنى عدة مما يملك منهم من بلغ ثمنه ألف دينار مصرية وكان يركب في سبعين مائة كامن  
مما يملكه سوى أرباب الأفلام والاتباع ونجح بنفسه إلى أعمال مصر واستخرج أموالها وكان يتوب عنه في  
الوزارة زين الدين يعقوب بن الزبير وكان فاضلا يعرف اللسان التركي فصار يضبط له مجالس الأمراء ويعرفه  
ما يدور بينهم من الكلام فلم ير له على عكسه وبسط يده وعظم شأنه إلى أن قتل الملك المعز وقام من بعده ابنه الملك  
المنصور نور الدين علي وهو صغير فاستقر على عادته حتى شهد عليه الأمير سابق الدين بوزيا الصيرفي والامير ناصر  
الدين محمد بن الأطروش الكردي أمير جندارانه قال المملوك لا تقوم بالصبيان الصغار والراي أن يكون الملك  
الناصر صاحب الشام ملكا مصرية وأنه قد عزم على أن يسير إليه يستدعيه إلى مصر ويساعده على أحد المملوك  
لخاف أم السلطان منه وقبضت عليه وحبسته عندها بقلعة الجبل ووكات بعدها بالناصر صاحب الشام وأمره بالعماد  
الصالح فعاقبه عقوبة عظيمة ووقعت الحوطة على سائر أمواله وأسبابه وحواشيه وأخذ خطه بمائة ألف  
دينار ثم خنق لليال مضت من جادى الأولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة واف في فح ودفن بالقرافة واستقر  
من بعده في الوزارة قاضي القضاة بدر الدين البخاري مع ما بيده من قضاء القضاة ولم ترل هذه القيسارية باقية  
وكانت تعرف بـ قيسارية الشباب إلى أن أخذها الأمير جمال الدين يوسف الاستادار هي والخوانيت على يمنية  
من سلاط من الخراطين يريد الجامع الأزهر وفيما بينهم ما كان باب هذه القيسارية وكانت هذه الخوانيت تعرف  
بوقف عمر تاش وهادم الجميع وشرع في بناءه فقتل قبل أن يكمل وأخذ الملك المنصور فرج فبنت الخوانيت  
التي هي على الشارع بسوق المهاجرين وصار ما بقي ساحة عمرها التاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي  
ناظر الجيش قيسارية يعلوها ربع وبني أيضا على خوانيت جمال الدين ربعا وذلك في سنة خمس وعشرين وثمانمائة  
وقال الامام عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان يمدح الاسعد العائزي رحمه الله ابن صاعد وابنه المرتضى

مذتوی امورنا \* لم ازل منه ذاهبه

وهو ان دام أمره \* سُدَّة العَدَس ذَاهِبَةٌ

١٠ (قيسارية بكتمر) هذه القيسارية بسوق الحرير بين بالقرب من سوق المرافين كانت تعرف قديما بالصاغية ثم صارت فندقا يقال له فندق حكم وأصلها من جملة الدار العظمى التي تعرف بدار المأمون بن البطائح وبعضها المدرسة السيموفية - أنشأ هذه القيسارية الأمير بكتمر الساقى في أيام الناصر محمد بن قلاوون \* (قيسارية ابن يحيى) هذه القيسارية كانت تجام باب قيسارية جهار كس حيث سوق الطمور وقاعات الخلوى - أنشأها القاضي المفضل هبة الله بن يحيى التميمي المعتدل كان موثقا كاتباً في الشروط الحكمية في حدود سنة أربع مائة وخمسمائة في الدولة العاطمية ثم صار من جملة المدول وبقي إلى سنة ثمانين وله ابن يقال له كمال الدين عبد

الحجيد بن القيساري المفضل ولكمال الدين ابن يقال له جلال الدين محمد بن كمال الدين عبد المجيد بن القاضي المفضل  
 هبة الله بن يحيى مات في آخر سنة ستين وسبعمائة وقد خربت هذه القيسارية ولم يبق لها اثر \* (قيسارية طاشقمر)  
 هذه القيسارية بجوار الوراقين لها باب كبير من سوق الحريريين على يسرة من سلك الى الزباجين وباب  
 من الوراقين \* أنشأها الامير طاشقمر في أعوام يضع وثلاثين وسبعمائة وسكنها عتقلا والافرنجيني فحقت بهم مع  
 كبرها وكثرة حوانيتها وكان لهم منظر عظيم فان أكثرهم من يياض الناس وقت يد كل معلم منهم عدة صبيان  
 من اولاد الاتراك وغيرهم فطال ما صررت منها الى سوق الوراقين وداخلني حياء من كثرة من امر به هناك  
 ثم لما حدثت الحن في سنة ست وثمانمائة ثلاثي أمرها وخرب الربع الذي كان علوها وبيعت انقاضه وبقيت  
 فيها اليوم بقية يسيرة \* (قيسارية الفقراء) هذه القيسارية خارج باب زويلة بخط تحت الربع أنشأها  
 \* (قيسارية يشتك) خارج باب زويلة بخط تحت الربع أنشأها الامير يشتك الناصري وهي الآن  
 \* (قيسارية المحسن) خارج باب زويلة تحت الربع أنشأها الامير بد الدين يلبك المحسن والى  
 الاسكندرية ثم والى القاهرة كان شجاعا مقداما فأخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون الى الشام وبها مات في سنة  
 سبع وثلاثين وسبعمائة فأخذ ابنه الامير ناصر الدين محمد بن يلبك المحسن امرته فلما مات الملك الناصر قدم  
 الى القاهرة وولاه الامير قوصون ولاية القاهرة في سابع عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما قبض  
 على قوصون في يوم الثلاثاء آخر شهر رجب منها أمسك ابن المحسن وأعيد نجم الدين الى ولاية القاهرة ثم عزل  
 من يومه وولى الامير جمال الدين يوسف والى الجيزة فأقام أربعة ايام وعزل بطلب العاقبة عزله ورجعه فأعيد  
 نجم الدين \* (قيسارية الجامع الطولوني) هذه القيسارية كان موضعها في القديم من حلة قصر الامارة الذي  
 بناه الامير أبو العباس أحمد بن طولون وكان يخرج منه الى الجامع من باب في جداره القبلي فلما خرب صار  
 ساحة ارض فعمر فيها القاضي تاج الدين المناوي خليفة الحكم عن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن  
 جماعة قيسارية في سنة خمسين وسبعمائة من فائض مال الجامع الطولوني فأكمل فيها ثلاثون حانوتا فلما كانت  
 ليلة النصف من شهر رمضان من هذه السنة رأى شخص من اهل الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه  
 وقد وقف على باب هذه القيسارية وهو يقول بارك الله لمن يسكن هذه القيسارية وكثر هذا القول ثلاث مرات  
 فلما قيس هذه الرؤيا رغب الناس في سكناها وصارت الى اليوم هي وجميع ذلك السوق في غاية العمارة وفي سنة  
 ثمان عشرة وثمانمائة أنشأها قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن نصير  
 ابن رسلان البقيني من مال الجامع المذكور قيسارية أخرى فرغب الناس في سكناها لوفور العمارة  
 بذلك الخط \* (قيسارية ابن ميسر الكبرى) هذه القيسارية ادركتها بمدينة مصر في خط سويقة وردان وهي  
 عامرة يباع بها القماش الجديد من الكتان الابيض والازرق والطرح وتمضي تجار القاهرة اليها في يومى الاحد  
 والاربعاء لشراء الاصناف المذكورة وذكر ابن المتوج أن لها خمسة أبواب وأنها وقف ثم وقعت الحوطة عليها  
 فجرت في الديوان السلطاني وقصدوا بيعها مزارا فلم يقدر أحد على شرائها وكان بها عمدر خام فأخذها الديوان  
 وعوضت بعمد كدان وانه شاهد هامسكونة جميعها عامرة انتهى وقد خرب ما حولها بعد سنة ستين وسبعمائة  
 وترايد الخراب حتى لم يبق حولها سوى كيمان فعمل لها باب واحد وتردد الناس اليها في اليومين المذكورين لا غير  
 فلما كانت الحوادث منذ سنة ست وثمانمائة واستولى الخراب على اقليم مصر تعطلت هذه القيسارية ثم هدمت  
 في سنة ست عشرة وثمانمائة - (قيسارية عبد الباسط) هذه القيسارية برأس الخراطين من القاهرة كان  
 موضعها يعرف قديما بعقبة الصباغين ثم عرف بالقشاشين ثم عرف بالخراطين وكان هذا مرسى ووكالة  
 في الدولة الفاطمية وأدركها حوانيت تعرف بوقف قمر تاش المظفر فأخذها الامير جمال الدين الاستادار  
 فيما أخذ من الاوقاف فلما قتل أخذ الناصر فرج جانبها منها وجدد عمارتها ووقفها على تربة أبيه الطاهر برقوق  
 ثم أخذها زين الدين عبد الباسط بن خليل في ايام المؤيد شيخ وعمل في بعضها هذه القيسارية رعلوها ووقفها  
 على مدرسته وجامعه ثم أخذ السلطان الملك الاشرف برسباي بقية الحوانيت من وقف جمال الدين وجدد  
 عمارتها في سنة سبع وعشرين وثمانمائة





وساروا في ثرية أمه المعروفة بترية خاتون قريسا من المشهد النفيسي فواروه وانصرفوا فلما كان يوم السبت ما نزل السلطان من القلعة وعليه البياض تخرنا على ولده وسارومعه الامراء بشباب الحزن الى قبرائه وتقيم العزاء لولته عدة ايام \* (خان السبيل) هذا الخان خارج باب القنوج قال ابن عبد الظاهر خان السبيل بناء الامير بهاء الدين ابوسعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي \* تادم آسدا الدين شيخ كونه وكهنته لأبناء السبيل والمسافرين بغیرا جرة وبه بترساقية وحوض \* وقراقوش هذا هو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبني قلعة الجبل وبني القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام وعمر بالمقس رباطا وأسره الفرج في عكا وهو واليهما فافتك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعشرة آلاف دينار ووفى مستملا رجب سنة سبع وسبعين وخسمائة ودفن بسفح الجبل المقطم من القرافة \* (خان منكورش) هذا الخان بخط سوق الخميمين بالقرب من الجامع الازهر قال ابن عبد الظاهر خان منكورش بناء الامير ركن الدين منكورش زوج ام الاوحد بن العادل ثم انتقل الى ورثته ثم انتقل الى الامير صلاح الدين احمد بن شمس الدين الاربلي فوقفه ثم تحيل ولده في ابطال وقفه فاشتراه منه الملك الصالح بعشرة آلاف دينار مصرية وجعله مرصدا للوالدة خليل ثم انتقل عنها انتهى \* قال مؤلفه ومنكورش هذا كان احد مماليك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتقدم حتى صار أحد الامراء الصالحة وعرف بالشجاعة والتجدة واصابة الاري وجودة الرعي وثبات الجاش فلما مات في شوال سنة سبع وسبعين وخسمائة اخذ اقطاعه الامير يار كوج الاسدي وهذا الخان الآن يعرف بخان التشارين على يسرة من سلك من الخراطين الى الخميمين وهو وقف على جهات بر \* (فندق ابن قريش) هذا الفندق قال ابن عبد الظاهر فندق ابن قريش استجده القاضي شرف الدين ابراهيم بن قريش كاتب الانشاء وانتقل الى ورثته انتهى (ابراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريش) ابواسحاق القرشي المحزومي المصري الكاتب شرف الدين احد الكتاب المجيدين خطا وانشاء خدم في دولة الملك العادل ابي بكر بن ايوب وفي دولة ابنه الملك الكامل محمد بدويان الانشاء وسمع الحديث بمكة ومصر وحديث وكانت ولادته بالقاهرة في اول يوم من ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وخسمائة وقرأ القرآن وحفظ كثيرا من كتاب المذهب في الفقه على مذهب الامام الشافعي وبرع في الادب وكتب بخطه ما يزيد على اربع مائة مجلد ومات في الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (وكالة قوصون) هذه الوكالة في معنى الفادق والخانات ينزلها التجار ببضائع بلاد الشام من الزيت والشيرج والصابون واللبس والفستق والجوز واللوز والخروب والرب ونحو ذلك وموضعها فيما بين الجامع الحاكمي ودار سعيد السعداء كانت اخيرا دارا تعرف بدار تعويل البوعاني فأخربها وماجاورها لاميرو قوصون وجعلها فندقا كبيرا الى الغاية وبدائره عدة مخازن وشروط ان لا يؤجر كل مخزن الا بخمسة دراهم من غير زيادة على ذلك ولا يخرج احد من مخزنه فصارت هذه المخازن تتوارث لقله اجرتها وكثرة فوائدها وقد أدركنا هذه الوكالة وان رؤيتها من داخلها وخارجها تندش لكثرة ما هنالك من اصناف البضائع وازدحام الناس وشدة اصوات العتالين عند حمل البضائع ونقلها من يتاعها ثم تلاشي امرها منذ خربت الشام في سنة ثلاث وخمسمائة على يد تيمورلنك وفيها الى الآن بقية ويعلو هذه الوكالة رباع تشمل على ثلثمائة وستين بيتا ادركناها عامرة كلها ويحجز رأنها تحوي نحو اربعة آلاف نفس ما بين رجل وامرأة وصغير وكبير فلما كانت هذه المحن في سنة ست وخمسمائة خرب كثير من هذه البيوت وكثير منها عامر اهل \* (فندق دار التفاح) هذه الدار هي فندق قبحاء باب زويلة يرد اليه القواكه على اختلاف اصنافها مما يبت في بساين ضواحي القاهرة ومن التفاح والكمثرى والسفرجل الواصل من البلاد الشامية انما يباع في وكالة قوصون اذا قدم ومنها ينقل الى سائر اسواق القاهرة ومصر ونواحيها وكان موضع دار التفاح هذه في القديم من جملة حارة السودان التي عملت بستانا في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب \* وانشأ هذه الدار الامير طوقوز درم بعد سنة اربعين وسبعمائة ووقفها على خاتناه بالقرافة وبظاهرها هذه الدار عدة حوانيت تباع فيها الفاكهة تذكر رؤيتها وشم عرفها اللجنة لطيبها وحسن منظرها وتأنيق الباعة في تنزيدها واحتفاؤها بالراحين والازهار وما بين الحوانيت مسقوف حتى لا يصل الى القواكه حر الشمس ولا يرال ذلك الموضع غضا طريا الا انه قد اختلف منذ سنة ست وخمسمائة وفيه بقية ليست بذلك ولم تزل الى ان هدم علو الفندق وما بظاهرها من الحوانيت في يوم السبت سادس عشر شعبان سنة



في وعشرين وعاشراً ثم واصل في حياته شياً من القريية من جهة دار التفتح فعمل فيها  
 كما سار يعمل في الإوتافا وحكم باستبدالها ودفع في ثمن تقضها ألف درينار أفريقية عنها مبلغ ثلاثين ألف  
 مؤيدي فضة ويتصل من اجرتها الى ان ابتدئ بدمها في كل شهر سبعة آلاف درهم فلو سا عنها ألف مؤيدي  
 فاستنوع هذا الفعل ومات الملك المؤيد ولم تكمل عمارة الفندق \* (وكلة باب الجوانية) هذه الوكالة تجاه باب  
 الجوانية من القاهرة فيما بين درب الرشيدى ووكالة قوصون كان موضعها عدة مساكن فابتدأ الأمير جمال  
 الدين محمود بن علي الاستادار بدمها في يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومبعمائة  
 وبناها عند قاوربها بإعلاء فلما اكملت بسم الملك الظاهر برقوق أن تكون دار وكالة يراد إليها ما يصل الى القاهرة  
 وما يرد من صنف متجر الشام في البصر كالزيت والرب والديس ويصير ما يرد في البريد دخل به على عادته الى وكالة  
 قوصون وجعلها وقفا على المدرسة الخاتقاء التي انشأها بخط بين القصرين فاستقر الامر على ذلك الى  
 اليوم \* (خان الخليلي) هذا الخان بخط الزراكشة العتيق كان موضعه تربة القصر التي فيها قبور الخلفاء  
 الفاطميين المعروفة بتربة الزعفران وقد تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب \* انشاء الأمير جها ر كس  
 الخليلي أمير اخور الملك الظاهر برقوق واخرج منها عظام الاموات في المزابل على الخير وألقاها بذيان البرقية  
 هو انابها فانه كان يلوث به شمس الدين محمد بن احمد القليبي الذي تقدم ذكره في ذكر الدور من هذا الكتاب  
 وقال له ان هذه عظام الفاطميين وكانوا ككفار ارفضه فاتفق للخلي في موته امر فيه عبدة لاولى  
 الالباب وهو أنه لما ورد الخبر بخروج الأمير بلبغا الناصري نائب حلب ومجى الأمير منطاش نائب ملطية اليه  
 ومسيرهما بالعساكر الى دمشق اخرج الملك الظاهر برقوق خمسة مائة من المماليك وتقدم لعدة من الامراء بالمسير  
 بهم فخرج الأمير الكبير أيمن الناصري والأمير جها ر كس الخليلي هذا والأمير يونس الدوادار والأمير أحمد  
 ابن بلبغا الخاصكي والأمير نذكار الحاسب وماروا الى دمشق فلقمهم الناصري ظاهراً دمشق فأنكسر  
 عسكري السلطان لخامرة ابن بلبغا وندكار وقرأ أيمن الى قلعة دمشق وقتل الخليلي في يوم الاثنين حادى عشر شهر  
 ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة وترك على الارض عارياً وسوته مكشوفة وقد انتفخ وكان  
 طويلاً عريضا الى ان ترق وبلى عقوبة من الله تعالى بما همك من رمة الائمة وابنائهم ولقد كان عفا الله عنه عارفاً  
 خبيراً بأمر دينه كثير الصدقة ووقف هذا الخان وغيره على عمل خبز يفرق بمكة على كل فقير منه في اليوم رغيفان  
 فعمل ذلك مدة سنين ثم لما عظمت الاسعار بمصر وتغيرت نقودها من سنة ست وثمانمائة صار يحمل الى مكة  
 مال ويفرق بها على الفقراء \* (فندق طرنطاي) هذا الفندق كان بخارج باب البحر بظاهر المقس وكان ينزل  
 فيه تجار الزيت والواردون من الشام وكان فيه ستة عشر عموداً من رخام طول كل عمود ستة أذرع بذراع العمل  
 في دور ذراعين ويعلوه ربيع كبير فلما كان في واقعة هدم الكائن وحريق القاهرة ومصر في سنة احدى  
 وعشرين وسبعمائة قدم تاجر بعد العصر زيت وزن في مكسه عشرين ألف درهم نقرة سوى اصناف آخر قيمتها  
 مبالغ تسعين ألف درهم نقرة فلم يتهباله الفراغ من نقل الزيت الى داخل هذا الفندق الا بعد العشاء الآخرة  
 فلما كان نصف الليل وقع الحريق بهذا الفندق في ليلة من شهر ربيع الآخر منها كما كان يقع في غير موضع من  
 فعل النصارى فأصبح وقد احترق جميعه حتى الحجارة التي كان مبنيا بها وحتى الاعمدة المذكورة وصارت كلها  
 جيراوا احترق علوه وأصبح التاجر يستعطي الناس وموضع هذا الفندق

#### \* (ذكر الاسواق) \*

قال ابن سيدة والسوق التي يتعامل فيها تذكرونا وث والجمع اسواق وفي التنزيل ألا انهم ليأكلون  
 الطعام ويمشون في الاسواق والسوقة لغة فيها والسوقة من الناس من لم يكن ذا سلطان الذكروا الاتي في ذلك  
 سواء وقد كان بمدينة مصر والقاهرة وظواهرها من الاسواق شئ كثير جداً قد بادا كثرتها وكفالة دليلاً  
 على كثرة عددها أن الذي خرب من الاسواق فيما بين اراضي اللوق الى باب البحر بالمقس اثنان وخمسون  
 سوفاً دركاهما عمارة فيها ما يبلغ حوائته نحو الستين حائوتاً وهذه النخطة من جهة طاهر القاهرة الغربية  
 فكيف ببقية الجهات الثلاث مع القاهرة ومصر وسأذكر من اخبار الاسواق ما وجد سبيلاً الى ذكره ان شاء الله  
 تعالى \* (الفصة) قال ابن سيدة فصة البلد مدنيته وقيل معطمة والقصة هي اعظم اسواق مصر ومعت

غير ما عدا ذلك من المعمرين يقول ان القصبة تحتوي على اثني عشر ألف حانوت ككأنهم يعنون ما بين  
أول الحسنية مما يلي الرمل الى المشهد النفيسي ومن اعتبر هذه المسافة اعتبارا جيدا لا يكاد أن ينكر هذا الخبر  
وتقد أدركت هذه المسافة بأسرها عاصرة الحوانيت خاصة بأنواع المأكول والتماريب والامتعة تبيع روثها  
ويجب الناظر هيئتها ويحجز العاد عن احصاء ما فيها من الانواع فضلا عن احصاء ما فيها من الأشخاص وسمعت  
الكافة عن أدركت يفخرون بمصر سائر البلاد ويقولون يرمى بمصر في كل يوم ألف دينار ذهباً على المكمان  
والمزابل يعنون بذلك ما يستعمله اللبانون والجبانون والطباخون من الشفاف الحمر التي يوضع فيها اللبان والتي  
يوضع فيها الجبن والتي تأكل فيها الفقراء الطعام بحوانيت الطباخين وما يستعمله يباعوا الجبن من الخبط  
والخصر التي تعمل تحت الجبن في الشفاف وما يستعمله العطارون من القراطيس والورق القوي والخيط  
التي تشتمل القراطيس الموضوع فيها حواتج الطعام من الحبوب والاغذية وغيرها فان هذه الاصناف المذكورة  
اذا حلت من الاسواق واخذ ما فيها ألقيت الى المزابل ومن أدرك الناس قبل هذه الحن وأمعن النظر فيما كانوا  
عليه من انواع الحضارة والترف لم يستكثروا ذكرناه وقد اختل حال القصبة وخرب وتعطل اكثر ما تشتمل عليه  
من الحوانيت بعدما كانت مع سعتها تضيق بالبيعة فيجلسون على الارض في طول القصبة باطباق الخبز  
واصناف المعاش ويقال لهم اصحاب المقاعد وكل قليل يتقرض الحكام لمنعهم واقامتهم من الاسواق لما يحصل  
يهم من تضيق الشوارع وقلة بيع ارباب الحوانيت وقد ذهب والله ما هنالك ولم يبق الا القليل وفي القصبة عدة  
اسواق منها ما خرب ومنها ما هو باق وسأذكر منها ما يتيسر ان شاء الله تعالى \* (سوق باب الفتوح) هذا  
السوق في داخل باب الفتوح من حد باب الفتوح الآن الى رأس حارة بهاء الدين معمور الجانيين بحوانيت  
اللصامين والحضريين والقامين والشرابجية وغيرهم وهو من أجل اسواق القاهرة وأعمرها يقصده الناس  
من اقطار البلاد لشراء انواع اللصمان الضأن والبقروا المعزول وشراء اصناف الخضراوات وليس هو من الاسواق  
القديمة وانما حدث بعد زوال الدولة الفاطمية عندما سكن قراقوش في موضعه المعروف بحارة بهاء الدين وقد  
تناقص عما كان فيه منذ عهد الحوادث وفيه الى الآن بقية صالحة \* (سوق المرحلين) هذا السوق  
أدركته من رأس حارة بهاء الدين الى بحري المدرسة الصيرمية معمور الجانيين بالحوانيت المملوءة برحلات  
الجمال وأقتابها وما ترمي تحتاج اليه يقصده من سائر اقليم مصر خصوصا في مواسم الحج فلو أراد الانسان تجهيز  
مائة جبل واكثر في يوم لما شق عليه وجود ما يطلبه من ذلك لكثرة ذلك عند التجار في الحوانيت بهذا السوق  
وفي المحازن فلما كانت الحوادث بعدسة ست وثمانمائة وكثر سفر الملك الناصر فرج بن برقوق الى محاربة الامير  
شيخ والامير نوروز بالبلاد الشامية صار الوزراء يستدعون ما يحتاج اليه الجمال من الرحال والاقتاب وغيرها  
فاما لا يدفع ثمنها او يدفع فيها الشيء اليسير من الثمن فاختلف من ذلك حال المرحلين وقلت اموالهم بعدما كانوا  
مشتهرين بالغناء الوافر والسعادة الطائلة وخرب معظم حوانيت هذا السوق وتعطل اكثر ما بقي منها ولم يتأخر فيه  
سوى القليل \* (سوق خان الرقاسين) هذا السوق على رأس سويقة أمير الجيوش قيل له ذلك من اجل ان هنالك  
خانا تعمل فيه الرؤس المغمومة وكان من احسن اسواق القاهرة فيه عدة من البياعين ويشتمل على نحو العشرين  
حانوتا مملوءة بأصناف المأكول وقد اختل وتلاشى امره \* (سوق حارة برجوان) هذا السوق من الاسواق  
القديمة وكان يعرف في القديم ايام الخلفاء الفاطميين بسوق أمير الجيوش وذلك ان أمير الجيوش بدر الجاني  
ما قدم الى مصر في زمن الخليفة المستنصر وعد كانت الشدة العظمى بنى بحارة برجوان الدار التي عرفت بدار المنظر  
وأقام هذا السوق برأس حارة برجوان قال ابن عبد الظاهر والسويقة المعروفة بأمر الجيوش معروفة بأمر  
الجيوش بدر الجاني وزير الخليفة المستنصر وهي من باب حارة برجوان الى قريب الجامع الحاكمي وهكذا تشهد  
مكايب دور حارة برجوان القديمة فان فيها والحد القبلي ينتهي الى سويقة أمير الجيوش وسوق حارة برجوان هو  
في الحد القبلي من حارة برجوان وأدركت سوق حارة برجوان أعظم اسواق القاهرة ما برحنا ونحس شباب نقاخر  
بحارة برجوان سكان جميع حارات القاهرة فنقول بحارة برجوان جامات يعني جماع الرومي وجام سويدقانه  
كان يدخل اليها من داخل الحارة وبها فرنان ولها السوق الذي لا يحتاج ساكنها الي غيره وكان هذا السوق من  
سوق خان الرقاسين الى سوق الشمايين معمور الجانيين بالعدة الوافرة من يباعي لحسم الضأن السليخ ويباعي اللحم

الملقب بطريق بيع السموم البشري في مدينة كثيرة من الزبائن وكثير من الجبابرة والخبازين والمساكين والطباخين  
 والنشوانيين والبوارذية والطاردين والحضرين وكثير من يباع الامتعة حتى انه كان به حانوت لا يباع فيه  
 الا حوائج المائدة وهي البقل والكزات والشمار والنعناع وحانوت لا يباع فيها الا الشيرج والقطن فقط برسم تعميم  
 القناديل التي تسرج في الليل وسعت من ادركت انه كان يشتري من هذا الحانوت في كل ليلة شيرج مما يوضع  
 في القناديل ثلاثين درهما فضة عنها يومئذ ينار ونصف وكان يوجد بهذا السوق لحم الضأن الذي يوايطبوخ الى  
 ثلث الليل الا قبل ومن قبل طلوع الشمس بساعة وقد خرب اكثر حوانيت هذا السوق ولم يبق له الا ترويض على يأسه  
 بعينه في بيع البهارات في حانوت في شارع بعد ان كان الانسان لا يستطيع ان يعرفه من ازدحام الناس  
 ليلاتها والامشقة وكان فيه قباني برسم وزن الامتعة والمال والبضائع لا يتفرغ من الوزن ولا يزال مشغولا به  
 ومعه من يستخذه ليزن له فلما كان بعد سنة عشر وثمانمائة انشأ الامير طوغان الدوادار بهذا السوق  
 مدرسة وعمر ربعا وحوانيت فتحا في بعض الذي وقبض على طوغان في سنة ست عشرة وثمانمائة ولم تكمل  
 عمارة السوق وفيه الآن بقية يسيرة (سوق الشعاعين) هذا السوق من الجامع الاقرا الى سوق الدجاجين  
 كان يعرف في الدولة الفاطمية بسوق القماحين وعنده بنى المأمون بن البطائح الجامع الاقرا باسم الخليفة  
 الامر باحكام الله وبني تحت الجامع دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح وادركت سوق الشعاعين من  
 الجانبين معمورا لحوانيت بالشموع الموكبية والنفوسية والطوافات لاتزال حوانيته مفتحة الى نصف الليل  
 وكان يجلس به في الليل بغايا يقال لهن زعيرات الشعاعين لهن سيما يعرفن بهما وزى يتميزن به وهوليس الملاآت  
 الطارح وفي ارجلهن سراويل من اديم احمر وكن يعانين العارة ويقفن مع الرجال المشاكين في وقت لعينهم وفيه  
 من تحمل الحديد معها وكان يباع في هذا السوق في كل ليلة من الشمع بمال جزيل وقد خرب ولم يبق به الا نحو  
 الخمس حوانيت بعد ما ادركتها تزيد على عشرين حانوتا وذلك لقلّة ترف الناس وتركهم استعمال الشمع وكان  
 يعلق بهذا السوق القوانيس في موسم الغطاس فتصير رؤيته في الليل من انزه الاشياء وكان به في شهر رمضان  
 موسم عظيم لكثرة ما يشتري ويكترى من الشموع الموكبية التي تزل الواحدة منها عشرة ارطال فسادونها ومن  
 المزهرات العجيبة التي الملية الصنعة ومن الشمع الذي يحمل على العجل ويبلغ وزن الواحدة منها القسطار  
 وما فوقه كل ذلك برسم ركوب الصبيان لصلاة التراويح فيمّر في ليالي شهر رمضان من ذلك ما يعجز البليغ عن  
 حكاية وصفه وقد تلاشي الحال في جميع ما قلناه فقر الناس وعجزهم (سوق الدجاجين) هذا السوق  
 كان مما يلي سوق الشعاعين الى سوق قبوا الخرشف كان يباع فيه من الدجاج والاوز شي كثير جليل الى الغاية  
 وفيه حانوت فيه العصافير التي يتاعها ولدان الناس ليعتقوها فيباع منها في كل يوم عدد كثير جدا ويبيع  
 العصفور منها بقلس ويخدع الصبي بأنه يسبح فن اعتقه دخل الجنة ولكل واحد حينئذ رغبة في فعل الخير وكان  
 يوجد في كل وقت بهذه الحوانيت من الاقفاص التي بها هذه العصافير آلاف ويبيع هذا السوق عدة أنواع من  
 الطيور في كل يوم جمعة يباع فيه بكرة اصناف القمارى والهزارات والشحاري والبيع والسمن وكما سمع أن  
 من السمن ما يبلغ ثمنه المئات من الدراهم وكذلك بقية طيور السموع يبلغ الواحد منها نحو الالف لئلا نفس الناس  
 فيراووفر عدد المعتنين بها وكان يقال لهم غواة طيور السموع سيما الطواشمة فانه كان يباع بهم الترف ان يقتنوا  
 السمن ويتأقوا في اقفاصه ويتغالوا في اثمانه حتى بلغ ثمنه ببيع طائر من السمن بألف درهم فضة عنها يومئذ  
 نحو الخمسين دينار من الذهب كل ذلك لا يحايم بصوته وكان صوت على وزن قول القائل طقطق وعوع  
 وكلما اكثر صياحه كانت المغالاة في ثمنه فاعتبر بما قصصته عليك حال الترف الذي كان فيه اهل مصر ولا تتخذ  
 حكاية ذلك هروا تسخر به فتكون ممن لا تنفعه المواقظ بل يميز بالآيات معرضا غافلا فقصر الخير وكان هذا السوق  
 قيسارية عملت مرة سوفا للكتبيين ولها باب من وسط سوق الدجاجين وباب من الشارع الذي يسلك فيه  
 من بين القصرين الى الركن الخلق فاتفق ان ولي نيابة النظري المارستان المنصوري عن الامير الكبير يتمش  
 النحاسي الطاهري امير يعرف بالامير خضرا بن السكزية فهدم هذا السوق والقيسارية وما بعلوها وانشأ هذه  
 الحوانيت والرباع التي فوقها تتجاء ربع الكامل الذي يعلم ما بين دواب الخضرى وقوا الخرشف فلما كل اسكن  
 في الحوانيت عدة من الربايين وغيرهم وبقى من الدجاجين بهذا السوق بقية قليلة (سوق بين القصرين)

هذا البستون من اوراق الدنيا فيما بلغنا وكان في الدولة الفاطمية براحا واسعا يقف فيه عشرة الاف ما بين فارس  
وراجل ثم لما زالت الدولة ابتذل وصار سوقا يعجز الوصف عن حكاية ما كان فيه وقد تقدم ذكره في الخطط  
من هذا الكتاب وفيه الى الآن بقية تحزن في رؤيتها اذ صارت الى هذه القلة \* (سوق السلاح) هذا السوق  
فيما بين المدرسة الطاهرية ببرس وبين باب قصر يستال استجدة فيليب الدولة القبطية في خط بين القنشرين  
وجعل لبيع القسي والشباب والرديات وغير ذلك من آلات السلاح وكان تجالعه ثلثين يقابل النحاس الذي  
هو الآن بوسط سوق السلاح وعلى يابه من الجانبين حوانيت تجلس فيها الصيارف طول النهار فاذا كان عصر يات  
كل يوم جلس ارباب المقاعد تجاء حوانيت الصيارف لبيع انواع من المأكول ويقابلهم تجاء حوانيت سوق  
السلاح ارباب المقاعد ايضا فاذا اقبل الليل اشعلت المروج من الجانبين وأخذ الناس في القسي بينهم على  
سييل الاسترواح والتزده فيتر هذا لك من التخللات والمجون ما لا يعبر عنه بوصف فلما انشأ الملك الطاهر برقوق  
المدرسة الظاهرية المستجدة صارت في موضع النحاس وحوانيت الصيارف تجاء سوق السلاح وقل ما كان هنالك من  
المقاعد وبقي منها شيء يسير \* (سوق القفصان) بصيغة الجمع والتصغير هكذا يعرف كأنه جمع قفص فانه كله  
معدن جلوس اناس على قفصون تجاء شبائك القبة المنصورية وفوق تلك القفصون اقفاص صغار من حديد  
مشبك فيها الطرائف من الخواتيم والقصوص وأساو السوان وخلا خيلهم وغير ذلك وهذه الاقفاص  
ياخذ اجرة الارض التي هي عليها مباشرة المارستان المنصوري وأصل هذه الارض كانت من حقوق ارض  
موقوفة على جامع القس قد دخل بعضها في القبة المنصورية وصار بعضها كجاذرنا والى اليوم يدفع من وقف  
المارستان حكر هذه الارض لجامع القس ولما ولي نطرا المارستان الامير جمال الدين اقوش المعروف بنائب  
الكرنك في سنة ست وعشرين وسبعمائة عمل فيه اشياء من ماله منها خيمة ذرعا مائة ذراع نشرها من اول  
جدار القبة المنصورية بهذا المدرسة الناصرية الى آخر حدة المدرسة المنصورية بجوار الصاغة فصارت فوق  
مقاعد الاقفاص تظلمهم من حر الشمس وعمل لها حبالا تمتد بها عند الحر وتجمع بها اذا امتد الظل وجعلها  
مرتفعة في الجوق حتى ينحرف الهواء ثم لما كان شهر رماذي الاولى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة نقلت الاقفاص منه  
الى القيسارية التي استجدة تجاء الصاغة \* (سوق باب الزهومة) هذا السوق عرف بذلك من اجل انه كان  
هناك في الايام الفاطمية باب من ابواب القصر يقال له باب الزهومة تقدم ذكره في ذكر ابواب القصر من هذا  
الكتاب وكان موضع هذا السوق في الدولة الفاطمية سوق الصيارف ويقال له سوق السيوفيين من حيث الخشبة  
الى محور أس سوق الحريرين اليوم وسوق العنبر الذي كان اذذاك مجنبا يعرف بالمعونة ويقال السيوفيين اذذاك  
سوق الزجاجين وينتهي الى سوق القشاشين الذي يعرف اليوم بالخراطين فلما زالت الدولة الفاطمية تغير ذلك  
كله فصار سوق السيوفيين من جوار الصاغة الى درب السلسلة وبقي فيما بين المدرسة الصالحية وبين الصاغة  
سوق فيه حوانيت مما يلي المدرسة الصالحية يباع فيها الامشاط بسوق الامشاطيين وفيه حوانيت فيما بين  
الحوانيت التي يباع فيها الامشاط وبين الصاغة بعضها سكن الصيارف وبعضها سكن القليلين وهم الذين يبيعون  
الفسق والوز والزيب وشحوه وفي وسط هذا البناء سوق الكتبيين يحيط به سوق الامشاطيين وسوق النقليات  
وجميع ذلك جاري اوقاف المارستان المنصوري \* وكان سوق باب الزهومة من اجل اسواق القاهرة وأخرها  
موصوفا بحسن الماكول وطيبها \* واتفق في هذا السوق امر يستحسن ذكره لغرابته في زمننا وهو أنه عبر متولى  
الحسبة بالقاهرة في يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة ائتين واربعين وسبعمائة على رجل بواردى  
بهذا السوق يقال له محمد بن خلف عنده مخزن فيه حمام وزر اربعة اربعة الاثمة لها نحو خمسين يوما فكشف  
عنها فافتت عذتها اربعة وثلاثين ألفا ومائة وستة وتسعين طائرا من ذلك حمام ألف ومائة وستة وتسعون  
وزر اربعة وثلاثين ألفا كلها متغيرة اللون والريح فأدبه وشهره وفيه الى الآن بقايا \* (سوق المهاجرين)  
هذا السوق مما استجدة بعد زوال الدولة الفاطمية وكان بأوله حبس المعونة الذي عمله الملك المنصور قلاوون سوق  
العنبر ويقال له المارستان والوكالة ودار الضرب في الموضع الذي يعرف اليوم بدرب الشمسي وما بجذائه من  
الحوانيت الى حمام الخراطين وما تجاء ذلك وهذا السوق معتد لبيع المهاجرين وادركت الناس وهم يتخذون المهماز  
كله قاله وسقطه من الذهب الحاصل ومن الفضة الخالصة ولا يترك ذلك الا من يتورع ويتدين فيخذ القالب

من الذهب والفضة في هذا السوق من الذهب والفضة من الناس الى ترك هذا قبل من بقي سقط  
مهمان فضة ولا يكاد يوجد اليوم مهمان من ذهب وكان يباع بهذا السوق البدلات الفضة التي كانت يرسم لهم  
الخليل وتعمل تارة من الفضة الجرة بالمينا وتارة بالفضة المطلية بالذهب فيبلغ ثمنه ما في البدلة من خمسمائة درهم  
فضة الى مادونها وقد بطل ذلك وكان يباع به ايضا سلاسل الفضة ومخاطم الفضة المطلية تجعل تحت لهم  
الجور من الخليل خاصة فيركب بها اعيان الموقعين واكابر الكتاب من القبط ورؤساء التجار وقد بطل ذلك ايضا  
ويباع فيه ايضا الدوى والطرف التي في الفضة والذهب كسكاكين الاقلام ونحوها وكانت تجار هذا السوق تخذ  
من يابض العاتية فيتميل بسوق الميامين هذا \* (سوق البسمين) ويباع فيه آلات اللجم ونحوها مما يتخذ من  
الجلد وفي هذا السوق ايضا عدة وافرة من الطلائين وصناعات الكتف يرسم اللجم والركب والمهايم ونحو ذلك  
وعدة من صناعات مياتر السروج وقرايسها وادركت السروج تعمل ما تونة ما بين اصفر وازرق ومنها ما يعمل  
من الدبل ومنها ما يعمل سيورا من الجلد البلغاري الاسود ويركب بهذه السروج السود القضاة ومشايخ العلم  
اقتداء بعادة بني العباس في استعمال السواد على ما جتده بديار مصر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعد  
زوال الدولة الفاطمية وادركت السروج التي تركب بها الاجناد والكتاب يعمل للسروج في قريوسه ستة اطواق  
من فضة مقبلة مطلية بالذهب ومعقرات من فضة ولا يكاد احدي يركب فرسا بسروج سادج الا ان يكون من القضاة  
ومشايخ العلم واهل الورع فلما تسلطن الملك الظاهر برقوق اتخذ سائر الاجناد السروج المفرقة وهي التي جميع  
قرايسها من ذهب وفضة اما مطلية او سادجة وكثير عمل ذلك حتى لم يبق من العسكر فارس الاوسرجه كما ذكرنا  
ويطل السروج المسقط فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة غلب على الناس الفقر وكثرت الفتن قلقت  
سروج الذهب والفضة وبقي منها الى اليوم بقايا يركب بها اعيان الامراء واثاميل المماليك \* (سوق الجوخين)  
هذا السوق يلي سوق البسمين وهو معد لبس الجوخ الخلوب من بلاد الفرنج لعمل المقاعد والستائر وثياب  
السروج وغواشيمها وادركت الناس وقتا تجد فيهم من يلبس الجوخ وانما يكون من جملة ثياب الاكابر جوخ  
لا يلبس الا في يوم المطر وانما يلبس الجوخ من يرد من بلاد المغرب والفرنج واهل الاسكندرية وبعض عوام  
مصر قاما الرؤساء والاكابر والاعيان فلا يكاد يوجد فيهم من يلبسه الا في وقت المطر فاذا ارتفع المطر نزع  
الجوخ واخبرني القاضي الرئيس تاج الدين ابو الفداء اسماعيل بن احمد بن عبد الوهاب ابن الخطيب الخزومي  
خال ابي رحمه الله قال كنت انوب في حسبة القاهرة عن القاضي ضياء الدين المحتسب فدخلت عليه يوما وانا  
لايس جوخة لها وجه صوف مربع فقال لي وكيف ترضى ان تلبس الجوخ وهل الجوخ الا لاجل البغلة  
ثم اقسم علي ان اخلعها وما زال بي حتى عرقته اني اشتريتها من بعض تجار قيسارية الماض فاستدعاه في الحال  
ودفعها اليه وامره باحضار ثمنها ثم قال لي لا تعد الى لبس الجوخ استهجانا له فلما كانت هذه الحوادث وغلبت الملابس  
دعت الضرورة اهل مصر الى ترك اشياء مما كانوا فيه من الترفه وصار معظم الناس يلبسون الجوخ فوجد الامير  
والوزير والقاضي ومن دونهم من ذكرنا لباسهم الجوخ ولقد كان الملك الناصر فرج يزل احبانا الى الاصطبل وعليه  
قميص من جوخ وهو ثوب قصير الكمين والبدن يحاط من الجوخ بغير بطانة من تحته ولا غشاء من فوقه فتداول  
الناس لبعسه واجتلب الفرنج منه شيئا كثيرا لا توفى كثرته ومحل بيعه بهذا السوق ويلى سوق الجوخين هذا  
\* (سوق الشرايين) وهذا السوق مما احدث بعد الدولة الفاطمية ويباع فيه الخلع التي يلبسها السلطان  
للأمراء والوزراء والقضاة وغيرهم وانما قيل له سوق الشرايين لانه كان من الرسم في الدولة التركية  
ان السلطان والامراء وسائر العساكر انما يلبسون على رؤسهم كلوة صفراء مضرية تضربها عريضا ولها كلاليب  
بغير عمامة فوقها وتكون شعورهم مضفورة مدلاة بدوقة وهي في كيس حرير اما احمر أو أصفر أو سالفهم  
مشدودة بنود من قطن بعلبكي مصبوغ عوضا عن الحوائص وعليهم اقبية اما بيض او مشجرة احمر أو أزرق وهي  
ضيقة الاكمام على هيئة ملابس الفرنج اليوم واخفافهم من جلد بلغاري اسود وفي ارجلهم من فوق الخف  
سقمان وهو خف ثمان ومن فوق القباكران مجلق وازيم وصوالق بلغاري بكاريسع الواحد منها اكثر من نصف  
وية غلة مغروزة منديل طوله ثلاثة اذرع فلم يزل هذا زيهم منذ استولوا بديار مصر على الملك من سنة ثمان  
واربعين وسماهته الى ان قام في المملكة الملك المنصورة لا وون فغير هذا الزي بأحسن منه ولبسوا الشاشات



وابطال البس الحكم الضيق واقترح كل احد من المنصورية ملابس حسنة فلما ملك ابنه الاشرف خليل جمع خاصيته  
 وعمل اليكهم وقطع لهم الملابس الحسنة وبذل الكلوينات الجوخ والصفور ورسم لجميع الامراء ان يركبوا بين يديهم  
 بالكلونات الزركش والطرازات الزركش والكنايش الزركش والاقبية الاطلين المعدني حتى يميز الامير بلبسه  
 من غيره وكذلك في الملابس الابيض ان يكون رفيعا واتخذ السروج المرحمة والاكواز المرحمة فخرت بالاشرفية  
 وكانت قبل ذلك سروجهم بقرايس بكارشنة وركب بكارشنة فلما ملك ديار مصر السلطان الملك الناصر محمد بن  
 قلاوون استجد العماثم الناصرية وهي صفار فلما قام الامير بلبغا العمري الخاصكي عمل الكلوينات البلبغاوية  
 وكانت بكارا واستجد الامير سلار في ايام الملك الناصر محمد القباء الذي يعرف بالسلاري وكان قبل ذلك يعرف  
 ببلوطاق فلما ملك الملك الظاهر برقوق عمل هذه الكلوينات الجركسية وهي اكبر من البلبغاوية وفيها عوج  
 وأما الخلع فان السلطان كان اذا اقر احد من الاتراك اليه الشربوش وهو شيء يشبه التاج كانه شكل مثلث  
 يجعل على الرأس بغير عمامة ويلبس معه على قدر رتبته اما ثوب يج او طرد وحش او غيره فعرف هذا السوق  
 بالشرايشين نسبة الى الشرايش المذكورة وقد بطل الشربوش في الدولة الجركسية وكان بهذا السوق عدة  
 تجار لشراء التشاريف والخلع وبيعها على السلطان في ديوان الخاص وعلى الامراء وينال الناس من ذلك  
 فوائد جلية ويقتنون بالتجرف في هذا الصنف سعادات طائلة فلما كانت هذه الحوادث منع الناس من بيع هذا  
 الصنف الا للسلطان وصار يجلس به قوم من عمال ناظر الخاص لشراء ما يحتاج اليه ومن اشترى من ذلك  
 شيئا سوى عمال السلطان فله من العقاب ما قدر عليه والامر على هذا الى يومنا الذي نحن فيه وأول من علمته  
 خلع عليه من اهل الدول جعفر بن يحيى البرمكي وذلك ان امير المؤمنين هارون الرشيد قال في اليوم الذي  
 انعقد له فيه الملك يا اخي يا جعفر قد امرت لك بمقصورة في داري وما يصلح لهما من الفراش وعشر جوار تكن  
 فيماليه مبيتك عندنا فقال يا امير المؤمنين ما من نعمة مقواترة ولا فضل متظاهرا الا وراي امير المؤمنين اجل  
 وأتم ثم انصرف وقد خلع عليه الرشيد وحمل بين يديه مائة بدرة دراهم ودنانير وامر الناس فركبوا اليه حتى  
 سلوا عليه وأعطاه خاتم الملك ليختم به على ما يريد فبلغ بذلك صيته اقطار الارض ووصل الى ما لم يصل اليه كاتب  
 بعده فاقتدى بالرشيد من بعده وخلعوا على اولياء دولتهم وولادة اعمالهم واستقر ذلك الى اليوم وأول ما عرف  
 شد السيوف في اوساط الجند ان سيف الدين غازي بن عماد الدين اتابك زنكي بن اقسقر صاحب الموصل  
 امر الاجناد ان لا يركبوا الا بالسيوف في اوساطهم والديايس تحت ركبهم فلما فعل ذلك اقتدى به اصحاب  
 الاطراف وهو أيضا قول من جل على رأسه الصنح في ركوبه وغازي هذا هو أخو الملك العادل نور الدين محمود  
 ابن زنكي ومات في آخر جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وولى الموصل بعده اخوه قطب الدين  
 مودود \* (سوق الحوائصين) هذا السوق يتصل بسوق الشرايشين وتباع فيه الحوائص وهي التي  
 كانت تعرف بالمنطقة في القديم فكانت حوائص الاجناد أولا اربع مائة درهم فضة ونحوها ثم عمل المنصور  
 قلاوون حوائص الامراء الكبار ثلثائة دينار واهراء الطلجانات مائتي دينار وبعدها الحلقة من مائة  
 وسبعين الى مائة وخمسين دينارا ثم صار الامراء والخاصكية في الايام الناصرية وما بعدها يتخذون الحياصة من  
 الذهب ومنها ما هو مرمع بالجواهر ويفترق السلطان في كل سنة على الممالك من حوائص الذهب والفضة شيئا  
 كثيرا وما زال الامر على ذلك الى ان ولي الناصر فرج فلما كان في ايام الملك المؤيد شيخ قل ذلك ووجد في تركة  
 الوزير صاحب علم الدين عبد الله بن زنبور لما قبض عليه ستة آلاف حياصة وستة آلاف كاونة جهار كس  
 وما برح تجار هذا السوق من بياض العامة وقد قل تجار هذا السوق في زماننا وصار اكثر حوائصه يباع فيها  
 الطواق التي يلبسها الصبيان وصارت الآن من ملابس الاجناد \* (سوق الخلاوين) هذا السوق معد  
 لبيع ما يتخذ من السكر حلوى وانما يعرف اليوم بجلاوة متنوعة وكان من ابهى الاسواق لما يشاهد في الحوانيت  
 التي هامن الاواني وآلات الخحاس الثقيلة الوزن البديعة الصنعة ذات القيم الكبيرة ومن الخلاوات المصنعة  
 عدة الوان وتسمى الجمعة وشاهدت بهذا السوق السكر ينادى عليه كل قنطار بمائة وسبعين درهما فلما حدث  
 الحن وغلا السكر غراب الدوايب التي كانت بالوجه القبلي وخراب مطابخ السكر التي كانت بمدينة مصر قل عمل  
 الحلوى ومات اكثر صناعها ولقد رأيت مرة طباقه نقل وعدة شفاف من خرف احمر في بعضها ابن



في بعض أنواع الاجبان والخبز والسكر الممدول بالصناعة وكانت ايضا  
 لهم عدة اعمال من هذا النوع يحيد الناظر حسنها وكان هذا السوق في موسم شهر رجب من احسن  
 الاشياء منظر افانه كان يصنع فيه من السكر أمثال خيول وسباع وقطاط وغيره التي العلاليق واحدا علاقة  
 ترفع بخيوط على الحوانيت فتمايزن عشرة ارطال الى ربيع رطل تشتري للإطفال غلايقي جليل ولا حقي  
 حتى يتساع منها لاله واولاده وتنتلي اسواق البلدين مصر والقاهرة واريافهما من هذا الصنف وكذلك يعمل  
 في موسم نصف شعبان وقد يبق من ذلك الى اليوم بقية غير طائلة وكذلك كانت تروق رؤية هذا السوق في موسم  
 عيد القدر لكثرة ما يورث من سحر الفلك والقطع المستدرة والمناش وشرع في عمل ذلك من نصف شهر  
 رمضان فخلالته اسواق القاهرة ومصر والارياف ولم يرف في موسم سنة سبع عشرة وثمانمائة من ذلك شيء  
 بالاسواق البتة فسبحان محيل الاحوال لاله الا هو \* (سوق الشوايين) هذا السوق اول سوق وضع  
 بالقاهرة وكان يعرف بسوق الشرايين وهو من باب حارة الروم الى سوق الخلاويين وما زال يعرف بسوق  
 الشرايين الى ان سكن فيه عدة من بني الشواء في حدود السبع مائة من سنى الهجرة فزال عنه النسبة  
 الى الشرايين وعرف بالشوايين وهو الآن سكن المتعشين وانتقل سوق الشرايين في زماننا الى خارج باب  
 زويلة وعرف بالبسطيين كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى قال ابن زولا في كتاب سيرة المعز وفي شهر صفر من  
 سنة خمس وستين وثلاثمائة انتفى سوق الشرايين بالقاهرة وذكر ذلك ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة  
 وكان في القديم باب زويلة الذي وضعه القائد جوهر عند رأس حارة الروم حيث العقد المجاور الآن للمسجد  
 الذي عرف اليوم بسام بن نوح وكان بجواره باب آخر موضعه الآن سوق الماطيين فلما نقل امير الجيوش  
 باب زويلة الى حيث هو الآن اتسع ما بين سوق الشرايين المذكور وبين باب زويلة الكبير وصار الآن فيه  
 سوق الغرابيين وفيه عدة حوانيت تعمل مناخل الدقيق والغرايل ويقال لهم عدة حوانيت يصنع فيها  
 الاعلاق المعروفة بالضبيب وما بعد ذلك الى باب زويلة فيه كثير من الحوانيت يجلس بعضها عدة من الجبابير  
 لبيع انواع الجبن المجلوب من البلاد الشامية وأدركاها تلك الى ان حدثت الحن من ذلك شيئا كثيرا يتجاوز  
 الحد في الكثرة وفي بعض تلك الحوانيت قوم يجلسون لاعلاج من عساه ينصدع له عظم او ينكسر او يصيبه  
 جرح يعرفون بالجبرين وهناك منهم بقية الى يومنا هذا وبقية الحوانيت ما بين صيارفة وبياعي طرف ومتعشين  
 في المآكل وغيرها فهذه قصبة القاهرة وما في ظاهرها باب زويلة فانه خارج القاهرة والله تعالى اعلم

#### \* (الشارع خارج باب زويلة) \*

هذا الشارع هو اتجاه من خرج من باب زويلة ويمتد فيما بين الطريق السالك ذات اليمين الى الخليج وبين الطريق  
 المذكور فيه ذات اليسار الى قلعة الجبل ولم يكن هذا الشارع موجودا على ما هو عليه الآن عند وضع القاهرة  
 وانما حدث بعد وضعها بعدة اعوم على غير هذه الهيئة فلما كثرت العمائر خارج باب زويلة بعد سنة سبع مائة  
 من سنى الهجرة صار على ما هو عليه الآن فأما اول امره فان الخليفة الحاكم بامر الله انشأ الباب الجديد  
 على يسرة الخارج من باب زويلة على شاطئ بركة الفيل وهذا الباب ادركت عقده عند رأس المنجية بجوار  
 سوق الطيور ثم لما اختطت حارة اليانسية وحارة الهلالية صار ساحل بركة الفيل قبالتها واتصلت العمائر  
 من الباب الجديد الى الفضاء الذي هو الآن خارج المشهد النفيسي فلما كانت الشدة العظمى في خلافة  
 المستنصر وخربت القطائع والعسكر صارت مواضعها خرابا الى خلافة الامر بأحكام الله فعمر الناس حتى  
 صارت مصر والقاهرة لا يتحلى لهما خراب وبني الناس في الشارع من الباب الجديد الى الجبل عرضا حيث قلعة  
 الجبل الآن وبني حائط ينزل خراب القطائع والعسكر فعمر من الباب الجديد طولا الى باب الصفا عدينة مصر  
 حتى صار المتعشون بالقاهرة والمستخدمون يصلون العشاء الآخرة بالقاهرة ويتوجهون الى سكنهم في مصر  
 ولا يرلون في ضوء وسرج وسوق موقود من الباب الجديد خارج باب زويلة الى باب الصفا حيث الآن كوم  
 الجوارح والمعاش مستقر في الليل والنهار ووقف القاضي الرئيس المختار العدل زكي الدين أبو العباس أحمد  
 ابن مرتضى بن سيد الاهل بن يوسف حصة من البستان الكبير المعروف يومئذ بالخاريق الكبرى الكائن فيما بين



يخبرون بطريق ان بالحساب بين اهل مصر والى مصر انهم يريدون الورقة بيد هاورقة فياسب الخليفة الحاكم  
 باسم الله ولعنه عند ما منع النساء من الخروج في الطرقات فخذ ما تترسن هنالك حسبها امرأة تساله حاجة فامر  
 باخذ الورقة منها فاذا فيهم من السب ما اغضبه فأمر به ان تؤخذ فاذا هي من يريده قد ألبس ثيابا وعمل كهينة  
 امرأة فاشتد عند ذلك غضبه وامر العبيد باحراق مدينة مصر فأضرموا فيها النار ولم اقف على هذا الخبر  
 مسطورا وقد ذكر المسيحي حريق الحاكم باسم الله مصر ولم يذكر قصة المرأة \* (الصاحفة) ههنا المكان تجله  
 المدارس الصالحية بخط بين القصرين قال ابن عبد الظاهر الصاغة بالقاهرة كانت مطبخا للقصر يخرج اليه من  
 باب الزهومة وهو الباب الذي هدم وبني مكانه قاعة شيخ الحنا بلة من المدارس الصالحية وكان يخرج من المطبخ  
 المذكور في شهر رمضان آف وما تناقروا من جميع الألوان في كل يوم تفرق على ارباب الرسوم والضعفاء وسعي  
 باب الزهومة أي باب الزفر لانه لا يدخل بالجمع وغيره الامنه فاخص بذلك انتهى والصاغة الآن وقف على  
 المدارس الصالحية وقضها الملك السعيد بركة خان المسمى بناصر الدين محمد واد الملك الظاهر ركن الدين ببرس  
 البندقداري على الاقهاء المقترين بالمدارس الصالحية \* (سوق الكتبيين) هذا السوق فيما بين الصاغة  
 والمدرسة الصالحية احدث فيما ظن بعد سنة سبع مائة وهو جار في اوقاف المارستان المنصوري وكان  
 سوق الكتب قبل ذلك بمدينة مصر تجاه الجانب الشرقي من جامع عمرو بن العاص في اول زقاق القناديل بجوار  
 دار عمرو وأدركته وفيه بقية بعد سنة ثمانين وسبع مائة وقد ثرا الآن فلا يعرف موضعه وكان قد نقل سوق  
 الكتبيين من موضعه الآن بالقاهرة الى قيسارية كانت فيما بين سوق الدجاجين الجاور للجامع الاقرو بين  
 سوق الخصرين الجاور للركن الحلق وكان يعلو هذه القيسارية ربيع فيه عدة مساكن فضررت الكتب من ندوة  
 اقبية البيوت وفسد بعضها فعادوا الى سوق الكتب الاقل حيث هو الآن وما برح هذا السوق يجمعا لاهل العلم  
 يترددون اليه وقد انشدت قديما بعضهم

\* بحالة السوق مذمومة \* ومنها مجالس قد تحتسب \*  
 فلا تقرب من غير سوق الجياد \* وسوق السلاح وسوق الكتب  
 \* فهاتيك آله اهل الوعى \* وهاتيك آله اهل الادب \*

\* (سوق الصناديقين) هذا السوق تجاه المدرسة السيوفية كان موضعه في القديم من جهة المارستان  
 ثم عرف بفندق الديابليين وقيل له الآن سوق الصناديقين وفيه تباع الصناديق والخزائن والاسرة مما يعمل  
 من الخشب وكان ما بظاهرها قديما يعرف بسكن الدجاجين وأدركاه يعرف بسوق السيوفيين وكان فيه عدة  
 طباطين لا يزال دخان كواينهم منعقد الكثرة حتى قال لي شيخنا قاضي القضاة محمد الدين اسماعيل بن ابراهيم  
 الحنفي ان قاضي القضاة جلال الدين جاد الله قال له هذا السوق قطب دائرة الدخان وفي سوق الصناديقين الى  
 الآن بقية \* (سوق الحريرين) هذا السوق من باب قيسارية العنبر الى خط البندقانيين كان يعرف قديما  
 بسقيفة العدراس ثم عمل صاغة القاهرة ثم سكن هنالك الاسا كفة قال ابن عبد الظاهر وكانت الصاغة قديما  
 فيما تقدم مكان الاسا كفة الآن وهو الى الآن معروف بالصاغة القديمة وكان يعرف بسقيفة العدراس كذا  
 رأيت في كتب الاملاك وعرف هذا السوق في زماننا بالحرير بين الشرار بين وعرف بعضه بسوق الزجاجين  
 وكان يسكن فيه أيضا الاسا كفة فلما انشأ الامير يونس الدوادار القيسارية على بئر زويلة بخط البندقانيين  
 في اعوام بضع وثمانين وسبع مائة نقل الاسا كفة من هذا الخط ونقل منه أيضا يباي اخفاف النساء الى قيساريته  
 وحواليته المذكورة \* (سوق العنبرين) هذا السوق فيما بين سوق الحرير بين الشرار بين وبين قيسارية  
 العصفرو هو تجاه الخراطين كان في الدولة الفاطمية مكانه سجننا لارباب الجرائم يعرف بحبس المعونة وكان شنيع  
 المنظر ضيقا لا يزال من يجتاز عليه يجد منه رائحة منكرة فلما كان في الدولة التركية وصار لا وون من جهة  
 الامراء الطاهرية ببرس صار يمر من داره الى قلعة الجبل على حبس المعونة هذا فيشتم منه رائحة رديئة ويسمع  
 منه صراخ المسجونين وشكواهم الجوع والعري والقمل فجعل على نفسه ان الله تعالى جعل له من الامر شيئا أن يبنى  
 هذا الحبس مكانا حسنا فلما صار اليه ملك ديار مصر والشام هدم حبس المعونة وبناه سوفا اسكنه يباي  
 العنبر وكان للعنبر اذ ذاك بديار مصر نفاق ولناس فيه رغبة زائدة لا يكاد يوجد بأرض مصر امرأة وان سذلت

الاولاد الذين كان يتخذ منه المحاد والكلل والستور وغيرها وتجار العنبر يعتقدون من يياض الناس  
 ولهم أموال جزيلة وفيهم رؤساء واجلاء فلما صار الملك الى الملك الناصر محمد بن قلاوون جعل هذا السوق  
 وما حوله من المساكن وقفا على الجامع الذي انشأه بظاهر مصر جوار مودة الخلفاء المعروف بالجامع الجديد  
 الناصري وهو جار في اوقافه الى يومنا هذا الا ان العنبر من بعد سنة سبعين وسبعمائة كثر فيه الغش حتى  
 صار اسما لا معنى له وقلت رغبة الناس في استعماله فتلاشى أمر هذا السوق بالنسبة لما كان ثم لما حدثت المحن  
 بعد سنة ست وثمانمائة قل ترفه أهل مصر عن استعمال الكثير من العنبر فطرق هذا السوق ما طرق غيره من  
 اسواق البلد وبقيت فيه بقية يسيرة الى أن خلع الخليفة المستعين بالله العباسي بن محمد في سنة خمس عشرة  
 وثمانمائة وكان نظر الجامع الجديد يده ويدأ به الخليفة المتوكل على الله محمد فقصده بعض سفهاء العاقبة يكتبه  
 بتعطيل هذا السوق فاستأجر قيسارية العصفرة ونقل سوق العنبر اليها وصار معطلا نحو سنتين ثم عاد أهل العنبر  
 الى هذا السوق على عادتهم في سنة ثمان عشرة وثمانمائة \* (سوق الخراطين) هذا السوق يسلك فيه من سوق  
 المهاجرين الى الجامع الازهر وغيره وكان قديما يعرف بعقبة الصباغين ثم عرف بسوق القشاشين وكان فيما بين  
 دار الضرب والوكالة الاميرية وبين المارستان ثم عرف الآن بسوق الخراطين وكان سوقا كبيرا معمورا بالجنابين  
 بالخوانيت المعتد لبيع المهد الذي يربي فيه الاطفال وخوانيت الخراطين وخوانيت صناعات السكاكين وصناعات  
 الدوى يشتمل على نحو الخمسين خانوتا فلما حدثت المحن تلاشى هذا السوق واعتصب الامير جمال الدين يوسف  
 الاستادار منه عدة حوانيت من اوله الى الحمام التي تعرف بحمام الخراطين وشرع في عمارتها فحوجل بالقتل  
 قبل اتمامها وقبض عليها الملك الناصر فرج فيما حاط به من أمواله وادخلها في الديوان فقام بعمارة الخوانيت  
 التي تجاه قيسارية العصفرة من درب الشمس الى اول الخراطين القاضي الرئيس تقي الدين عبد الوهاب بن أبي  
 شاكر فلما اكملت جعلها الملك الناصر فيما هو موقوف على تربيته التي انشأها على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق خارج  
 باب النصر وأفراد الحمام وبعض الخوانيت القديمة للمدرسة التي انشأها الامير جمال الدين يوسف الاستادار  
 برحبة باب العيد وما يقابل هذه الخوانيت هو وما فوقه وقف على المدرسة القراسنقرية وغيرها وهو متخرب  
 متهدم \* (سوق الجملون الكبير) هذا السوق بوسط سوق الشرايشيين يتوصل منه الى البندقانيين والى حارة  
 الجودرية وغيرها انشئ فيه حوانيت سكنها البرازون وقعه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على تربة  
 ملوكة ببلغا التركاني عندما مات في سنة سبع وسبعمائة ثم عمل عليه بابان بطرفيه بعد سنة تسعين وسبعمائة  
 فصارت تغلق في الليل وكان فيما ادركه اعمارهم كطول الليل يجلس تجاهه صاحب العسس الذي عرفته  
 العامة في زماننا بالى الطوف من بعد صلاة العشاء في كل ليلة وينصب قدما مشعل يشعل بالنار طول الليل  
 وحوله عدة من الاعوان وكثير من السقائين والتجارين والقصارين والهدادين بنوب مقررة لهم خوفا من  
 ان يحدث بالقاهرة في الليل حريق فيندركون اطفاءه ومن حدث منه في الليل خصومة أو وجود سكران أو قبض  
 عليه من السرقة تولى أمره والى الطوف وحكم فيه بما يقتضيه الحال فلما كانت الحوادث بطل هذا الرسم  
 في جملة ما بطل وهذا السوق الآن جار في وقف \* (سوق القزايين) هذا السوق يسلك فيه من سوق  
 الشرايشيين الى الكفانيين والجامع الازهر وغير ذلك كان قديما يعرف بسوق الخروقيين ثم سكن فيه صناعات  
 القراء وتجاره فعرف بهم وصار بهذا السوق في أيام الملك الظاهر برقوق من انواع القراء ما يجلب اثمانا وتتضاعف  
 قيمها لكثرة استعمال رجال الدولة من الامراء والمماليك لبس السمرور والشق والقماقم والسجباب بعدما كان  
 ذلك في الدولة التركية من اعزاز الاشياء التي لا يستطيع أحد أن يلبسها ولقد أخبرني الطواشي الفقيه الكاتب  
 الحاسب الصوفي زين الدين مقبل الرومي الجنس المعروف بالشامى عتيق السلطان الملك الناصر الحسين بن محمد  
 ابن قلاوون انه وجد في تركة بعض امراء السلطان حسن قباء بفرو قاقم فاستكثر ذلك عليه ونجيب منه وصار  
 يحكي ذلك مدة لعزة هذا الصنف واحترامه لكونه من ملابس السلطان وملابس نسائه ثم تبدلت الاصناف  
 المذكورة حتى صار يلبس السمرور آحاد الاجناد وآحاد الكتاب وكثير من العوام ولا تكاد امرأة من نساء  
 يياض الناس تخلو من لبس السمرور ونحوه والى الآن عند الناس من هذا الصنف وغيره من الفروشي كثير  
 \* (سوق الجنائقيين) هذا السوق فيما بين سوق الجملون الكبير وبين قيسارية الشرب الا في ذكرها ان شاء الله

على مندو كرا القياس وهو باب هذا السوق شارع من القصبة ويعرف بسوق الخشبية تصغير خشبة فانه عمل على يابه المذكور خشبة تجمع الراكب من التوصل اليه ويسلك من هذا السوق الى قيسارية الشرب وغيرها وهو معمور بالجائنين بالحوائت المعدة لبيع الكواف والطواق التي تلبسها المصيان والبنات ويظاها هذا السوق أيضا في القصبة عدة حوائت لبيع الطواق وعملها وقد كثرت لبس رجال الدولة من الامراء والمماليك والاجناد ومن يتشبه بهم للطواق في الدولة الجركسية وصاروا يلبسون الطاقية على رؤسهم بغير عصامة ويمزجون كذلك في الشوارع والاسواق والجوامع والمواكب لا يرون بذلك بأسا بعد ما كان نزاع العصامة عن الرأس عارا ففضيحة عرف بها هذا السوق قد ما بيننا خضر وأحمر وأزرق وغيره من الألوان وكانت اقوات ترفع نحو سبعة من ذراع ويحتمل اعلاها مدورا مسطحا فحدث في أيام الملك الناصر فرج منها شيء عرف بالطواق الجركسية يكون ارتفاع عصاية الطاقية منها نحو ثلثي ذراع واعلاها مدورة قبب وبالعوا في تطين الطاقية بالورق والكتيرة فيما بين البطانة المباشرة للرأس والوجه الظاهر للناس وجعلوا من أسفل العصاية المذكورة زيقا من فروا والقرص الاسود يقال له القندس في عرض نحو ثمن ذراع يصير دائرا بجهة الرجل واعلى عنقه وهم على استعمال هذا الزي الى اليوم وهو من اسج ما عانوه ويشبه الرجال في لبس ذلك بالنساء لعنيين احدهما انه فشا في أهل الدولة محبة الذكران فصدقته نسائهم التشبه بالذكرا ن ليسقل قلوب رجالهن فاقتردى بفعلهن في ذلك عامة نساء البلاد وثانيهما ما حدث بالناس من الفقر ونزل بهم من الفاقة فاضطر رجال نساء أهل مصر الى ترك ما ادر كفايه النساء من لبس الذهب والفضة والجواهر وليس الحرير حتى لبس هذه الطواق وبالغن في عملها من الذهب والحرير وغيره وتواصين على لبس ما ومن تأمل احوال الوجود عرف كيف تنشأ امور الناس في عاداتهم واخلاقهم ومذاهبهم \* (سوق الخلعين) هذا السوق فيما بين قيسارية القاضل الا في ذكرها ان شاء الله تعالى وبين باب زويلة الكبير وكان يعرف قديما بالخشابين وعرف اليوم بالزفيق تصغير زقاق وعرف أيضا بسوق الخلعين كانه جمع خلعى والخلع في زماننا هو الذي يتعاطى ببيع الثياب الخليع وهي التي قد لبست وهذا السوق اليوم من اعمر اسواق القاهرة لكثرة ما يباع فيه من ملابس أهل الدولة وغيرهم واكثر ما يباع فيه الثياب المحيطة وهو معه وراجلوا ب بالحوائت ويسلك فيه من القصبة ليللا ونهارا الى حارة الباطلية وخوخة ايد غمش وغير ذلك وفي داخل القاهرة أيضا عدة اسواق وقد غرب الآن اكثرها \* (سويقة الصاحب) هذه السويقة يسلك اليها من خط البندقاين ومن باب الخوخة وغير ذلك وهي من الاسواق القديمة كانت في الدولة الفاطمية تعرف بسويقة الوزير يعني أبا الفرج يعقوب بن كاس وزير الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز الذي تنسب اليه حارة الوزيرية فانها كانت على باب داره التي عرفت بعده في الدولة الفاطمية بدار الديباج وصار موضعها الآن المدرسة الصاحبية ثم صارت تعرف بسويقة دار الديباج يعني دار الطراز ينسج فيها الديباج الذي هو الحرير وقيل لذلك الموضع كله خط دار الديباج ثم عرف هذا السوق بالسوق الكبير في اخريات الدولة الفاطمية فلما ولّى صفي الدين عبد الله بن شكر الدميري وزارة الملك العادل أبي بكر بن أيوب سكن في هذا الخط وانشأ به مدرسة التي تعرف الى اليوم بالمدرسة الصاحبية وانشأ به أيضا رباطه وحمامه المجاورين للمدرسة المذكورة عرفت من حينئذ هذه السويقة بسويقة الصاحب المذكور واستقرت تعرف بذلك الى يومنا هذا ولم تزل من الاسواق المعتمدة يوجد فيها اكثر ما يحتاج اليه من المأكول لو فورتم من يسكن هنالك من الوزراء واعيان الكتاب فلما حدثت الحن طرقتها طرق غيرها من اسواق القاهرة فاختلت عما كانت وفي اباقة \* (سوق البندقاين) هذا السوق يسلك اليه من سوق الرجاجين ومن سويقة الصاحب ومن سوق الازاربيين وغيره وكان يعرف قديما بسوق بئر زويلة وكان هنالك بئر قديمة تعرف ببئر زويلة برسم اصطبل الجيزة الذي كان فيه خيول الخلفاء الفاطميين وصار موضعه خط البندقاين بعد ذلك كما ذكر عند اصطبلات الخلفاء الفاطميين من هذا الكتاب وموضع هذه البئر اليوم قيسارية تونس والربع الذي يعلوها وبقي منها موضع ركب عليه حجر واعتدلت السقاين منها لما زالت الدولة واختط موضع اصطبل الجيزة الدور وغيرها وعرف موضع الاصطبل بالبندقاين قيل لهذا السوق سوق البندقاين وادركته سوقا كبيرا معمورا للجائنين بالحوائت التي قد تهدم اعلاها منذ كان الحريق بالبندقاينين في سنة احدى وخمسين وسبعمائة كما ذكر في خط البندقاينين عند ذكر الاخطاط من هذا الكتاب وفي هذا







على باب المذكو وشبهه في السوق الخارج من القنطرة يعرف بسوق النخبة تصغير خشبة فانه عمل  
 وهو معمور الجانبين بالحوائيت المعدة لبيع الكوا في والطواق التي تلبسها الصيادين والبنات وبظاهر هذا  
 السوق أيضا في القنطرة عدة حوائيت لبيع الطواق وعملها وقد كثر ليس رجال الدولة من الامراء والاماليك  
 والاجناد ومن يشبه بهم للطواق في الدولة الجركسية وصاروا يلبسون الطاقية على رؤسهم بغير عمامة ويمزجون  
 كذلك في الشوارع والاسواق والجوامع والمواكب لا يرون بذلك بأسا بعدما كان نزع العمامة عن الرأس  
 عارا رفضية وتبينوا هذه الطواق ما بين الأخضر وأحمر وأزرق وفيه من الالوان وكانت اولاً ترتفع نحو سدين  
 ذراع ويحتمل اعلاها مدورا مسطحا فحدث في أيام الملك الناصر فرج منها شيء عرف بالطواق الجركسية يكون  
 ارتفاع عصاية الطاقية منها نحو ثلثي ذراع واعلاها مدورة قبب وبالعوا في تطين الطاقية بالورق والكثيرة  
 فيما بين البطانة المباشرة للرأس والوجه الظاهر للناس وجعلوا من أسفل العصاية المذكورة زيقا من فروا القرض  
 الاسود يقال له القندس في عرض نحو ثمن ذراع يصير دائرا بجمجمة الرجل وعلى عنقه وهم على استعمال هذا  
 الزى الى اليوم وهو من اسمع ما عانوه ويشبه الرجال في لبس ذلك بالنساء لعنيين احدهما انه فشا في أهل الدولة  
 محبة الذكران فقصدهن نساء وهم التشبه بالذكران ليستقلن قلوب رجالهن فاقتردى بفعلهن في ذلك عامة نساء البلاد  
 وثانيهما ما حدث بالناس من الفقر ونزل بهم من الفاقة فاضطر رجال نساء أهل مصر الى ترك ما ادر كفافه النساء من  
 لبس الذهب والقضة والجواهر ولبس الحرير حتى لبس هذه الطواق وبالفن في عملها من الذهب والحرير وغيره  
 وتواصين على لبسها ومن تأمل احوال الوجود عرف كيف تنشأ امور الناس في عاداتهم واخلاقهم ومذاهبهم  
 \* (سوق الخلعين) هذا السوق فيما بين قيسارية القاضل الا في ذكرها ان شاء الله تعالى وبين باب زويلة الكبير  
 وكان يعرف قديما بالخشاين وعرف اليوم بالزفيق تصغير زفاق وعرف أيضا بسوق الخلعين كانه جمع خلعى  
 والخلعى في زماننا هو الذي يتعاطى بيع اشياء الخليع وهي التي قد لبست وهذا السوق اليوم من اعمر اسواق  
 القاهرة لكثرة ما يباع فيه من ملابس أهل الدولة وغيرهم واكثر ما يباع فيه الثياب المحيطة وهو معمور والجواب  
 بالحوائيت ويسلك فيه من القنطرة ليللا وتوارا الى حارة الباطلية وخوخة ايد غمش وغير ذلك وفي داخل القاهرة  
 أيضا عدة اسواق وقد خرب الآن أكثرها \* (سويقة صاحب) هذه السويقة يسلك اليها من خط  
 البندقاين ومن باب الخوخة وغير ذلك وهي من الاسواق القديمة كانت في الدولة الفاطمية تعرف بسويقة  
 الوزير يعني أبا الفرج يعقوب بن كلاس وزير الخليفة العزيز بالله تزار بن المعز الذي تنسب اليه حارة الوزيرية  
 فانها كانت على باب داره التي عرفت بعده في الدولة الفاطمية بدار الديباج وصار موضعها الآن المدرسة  
 الصاحبية ثم صارت تعرف بسويقة دار الديباج يعني دار الطراز ينسج فيها الديباج الذي هو الحرير وقيل لذلك  
 الموضع كانه خط دار الديباج ثم عرف هذا السوق بالسوق الكبير في اخر ايام الدولة الفاطمية فلما ولي صفى الدين  
 عبد الله بن شكري الدميري وزارة الملك العادل أبي بكر بن أيوب سكن في هذا الخط وانشأ به مدرسته التي تعرف  
 الى اليوم بالمدرسة الصاحبية وانشأ به أيضا رباطه وحمامه المجاورين للمدرسة المذكورة عرفت من حينئذ  
 هذه السويقة بسويقة صاحب المذكور واسمترت تعرف بذلك الى يومنا هذا ولم تزل من الاسواق المعتمدة  
 يوجد فيها اكثر ما يحتاج اليه من الماكول وفور نعم من يسكن هنالك من الوزراء واعيان الكتاب فلما حدثت  
 الحن طرقتها طرق غيرها من اسواق القاهرة فاختلت عما كانت وفيها بقية \* (سوق البندقاين) هذا  
 السوق يسلك اليه من سوق الزجاجين ومن سويقة صاحب ومن سوق الابزاريين وغيره وكان يعرف قديما  
 بسوق بئر زويلة وكان هنالك بئر قديمة تعرف ببئر زويلة برسم اصطبل الجيزة الذي كان فيه خيول الخلفاء الفاطميين  
 وصار موضع خط البندقاين بعد ذلك كما ذكر عند اصطبلات الخلفاء الفاطميين من هذا الكتاب وموضع هذه البئر  
 اليوم قيسارية يونس والربع الذي يعلوها وبقي منها موضع ركب عليه حجر واعتدت الالسقاين منها فلما زالت  
 الدولة واختط موضع اصطبل الجيزة الدور وغيرها وعرف موضع اصطبل البندقاين قيل لهذا السوق سوق  
 البندقاين وادركته سوقا كبيرا معمور الجانبين بالحوائيت التي قد تهم اعلها منذ كان الحريق بالبندقاينين  
 في سنة احدى وخمسين وسبعمائة كما ذكر في خط البندقاينين عند ذكر الاخطاط من هذا الكتاب وفي هذا

السوق ~~في~~ أو باب المعاش المعدن لببيع المأكولات من الشواء والطعام المطبوخ وأنواع الاجبان والالبان  
والخضروات والفواكه وعدة كثيرة من صناعات قسي البندق وكثير من الرسامين وكثير من يبيع الفقاخ  
خلال هذه المدة ستة وثلاثمائة اختل هذا السوق خلافا كبيرا وتلاشى أمره \* (سوق الاخفايين)  
هذا السوق بجوار سوق البندقاين يباع فيه الآن خفاف النساء ونحو ذلك وهو سوق يستجد إنشاء الامير  
يونس النوروزي وداد الملك الظاهر يرقى في سنة بضع وخمسين وسبعمائة وتقل اليه الاخفايين يباع  
اخفاي النساء من خط الحرير بين والزجاجين وكان مكانه بمخرب في حريق البندقاين فركب بعض  
القيسارية على برزويله وجعل باهم باتجاه درب الانجب وبني باءاها ربعاء كبيرا فيه عدة مساكن  
وجعل الحوانيت بظاهرها وبظاهرها درب الانجب وبني فوقها أيضا عدة مساكن فحضر ذلك انطا بعماره  
هذه الاماكن وبه الى الآن سكن يباع اخفاي النساء ونحوها التي يقال للثعل منها سر موزة وهو انقط  
فارسي معناه رأس الخف فان سر رأس وموزة خف \* (سوق الكفتيين) هذا السوق يسلك اليه من  
البندقاين ومن حارة الجودرية ومن الجمون الكبير وغيره ويستعمل على عدة حوانيت لعمل الكفت وهو  
ما تطعم به اواني النحاس من الذهب والفضة وكان لهذا الصنف من الاعمال بديار مصر رواج عظيم  
ولناس في النحاس المكفت رغبة عظيمة ادركا من ذلك شيئا لا يبلغ وصفه واصف لكثرة فلا تكاد دار تخلو  
بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفت ولا بد أن يكون في شورة العروس دكة نحاس مكفت والدكة  
عبارة عن شيء يشبه السرير يعمل من خشب مطعم بالعاج والابنوس او من خشب مدهون وفوق الدكة دست  
طاسات من نحاس اصفر مكفت بالفضة وعدة الدست سبع قطع بعضها اصغر من بعض تبلغ كبرها  
ما يسع نحو الاربعين من القصع وطول الاكفات التي نقشت بظاهرها من الفضة نحو الثلث ذراع في عرض  
اصبعين ومثل ذلك دست اطباق عدتها سبعة بعضها في جوف بعض ويفتح اكبرها نحو الذراعين واكثر وغير  
ذلك من المنابر والسرج وأحقاق الاشنان والطشت والابريق والمجخرة فتبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت  
زيادة على ما تقي دينار ذهبيا وكانت العروس من بنات الامراء والوزراء او اعيان الكتاب او امثال  
التجار تجهز في شورتها عند بناء الزوج عليها سبع دكات دكة من فضة ودكة من كفت ودكة من نحاس  
ابيض ودكة من خشب مدهون ودكة من صيني ودكة من بلور ودكة كراهي وهي آلات من ورق مدهون  
تعمل من الصين ادركا منها في الدور شيئا كثيرا وقد عدم هذا الصنف من مصر الاشياء يسيرا \*  
حدثني القاضي الفاضل الرئيس تاج الدين ابو الفداء اجماعيل احمد بن عبد الوهاب ابن الخطباء المحزومي  
رحمه الله قال تزوج القاضي علاء الدين بن عرب محنتب القاهرة بامرأة من بنات التجار تعرف بست  
العمائم فلما قارب البناء عليها والدخول بها حضر اليه في يوم وكيلها وانا عنده قبله سلامها عليه  
وأخبره انها بعثت اليه بمائة ألف درهم فضة خالصة ليصلح بها لها ما عساه اختل من الدكة الفضة فأجابها  
الى ما سأله وأمره باحضار الفضة فاستدعى الخدم من الباب فدخلوا بالفضة في الحال وبالوقت امر المحتسب  
بصناع الفضة وطلاتهم فاحضروا وشرعوا في اصلاح ما رسلته ست العمائم من اواني الفضة واعادة  
طلاتهم بالذهب فشاهدنا من ذلك منظر ابداعا \* واخبرني من شاهد جهاز بعض بنات السلطان حسن بن  
محمد بن قلاوون وقد جل في القاهرة عندما زفت على بعض الامراء في دولة الملك الاشرف شعبان بن حسين  
ابن محمد بن قلاوون فكان شيئا عظيما من جلته دكة من بلور تشغل على عجائب منها زير من بلور قد نقش بظاهرها  
صور ثابته على شبه الوحوش والطيور وقد ردها هذا الزير ما يسع قربة ماء وقد قل استعمال الناس في زمننا  
هذا النحاس المكفت وعز وجوده فان قوم الهم عدة سنين قد تصدوا لشراء ما يباع منه وتخصيه الكفت  
عنه طلبا للقائدة وبقي بهذا السوق الى يومنا هذا بقية من صناعات الكفت قليلة \* (سوق الاقباعيين) بخط  
تحت الربع خارج باب زويلة بمبالي الشارع المسلول فيه الى قنطرة الخرق ما كان منه على عينة السالك الى قنطرة  
الخرق فانه جار في وقف الملك الظاهر بريس هو وما فوقه على المدرسة الظاهرية بخط بين القصرين وعلى اولاده  
ولم يزل الى يوم السبت خامس شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة فوق الهدم فيه ليضاف الى عمارة الملك المؤيد  
شيخ المجاورة لباب زويلة وما كان من هذا السوق على يسرة من سلك الى القنطرة فانه جار في وقف اقصاع عبد

الواحد على مدرسته الجبلية البليغ الأزهر وبعضه وقف امرأته تعرف يدنيا \* (سوق السطيين) هذا السوق خارج باب زويلة بجوار دار التفاح انشاء الامير اقبغا عبد الواحد وهو جاري وقته \* (سويقة خزانة البود) هذه السويقة على باب درب راشد وتمتد الى خزانة البود وكانت تعرف اقلا بسويقة ريدان الصلبي المنسوب اليه الريدانية خارج باب النصر \* (سويقة المسعودي) هذه السويقة من حقوق حارة زويلة بالقاهرة تنسب الى الامير صارم الدين قايمار المسعودي مملوك الملك المسعودي اقباس بن الملك الكامل وولد المسعودي هذا ولاية القاهرة وكان ظالمًا غاشما جبارا من اجل انه كان في دار ابن فرقة التي من جملتها جامع ابن المغربي وبيت الوزير ابن ابي شاذي ثم ان فتح الدين بن معتمد الداودي التبريزي كاتب السرجة دها في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة لانه كان يسكن هناك ومات المسعودي في يوم الاثنين النصف من ذي الحجة سنة اربع وستين وسقانة ضرب به شخص في دار العدل بسكين كان يريد ان يقتل بها الامير عز الدين الحلبي نائب السلطنة فوقع في قواد المسعودي ثمان لوقته \* (سويقة طغلق) هذه السويقة على رأس الحارة الصالحية بمبالي الجامع الأزهر عرفت بالامير سيف الدين طغلق السلاح دار صاحب حمام طغلق التي بالقرب من الجامع الأزهر على باب درب المنصوري وصاحب دار طغلق التي عرفت اليوم بدار المنصوري في الدرب المذكور واول ما عرفت هذه السويقة لم يكن فيها غير اربع حوانيت ثم عمرت عمارة كبيرة لما خربت سويقة الصالحية التي كانت بمبالي باب البرقية في حدود سنة ثمانين وسبع مائة ثم تلاشت من سنة ست وثمانمائة كما تلاشت غيرها من الاسواق وبقي فيها سرجة \* (سويقة الصواني) هذه السويقة خارج باب النصر وباب الفتوح بخط بستان ابن صيرم عرفت بالامير علاء الدين أبي الحسن علي بن مسعود الصواني مشد الدواوين في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وقيل بل قراجا الصواني احد مقدمي الحلقة في ايام الملك المنصور قلاوون وكان في حدود سنة احدى وثمانين وسقانة موجودا وكانت داره هناك وكان ايضا في ايام الملك المنصور قلاوون الامير زين الدين ابو المعالي احمد ابن شرف الدين ابي المظفر محمد الصواني شاد الدواوين وكان يسكن بمدينة مصر والامير علم الدين سنجر الصواني احد الامراء المقدمين الالوف في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك المظفر بيبرس وهو صاحب البئر التي بالباطمية المعروفة ببئر الدرازين وعز الدين ابيك الصواني \* (سويقة البلشون) هذه السويقة خارج باب الفتوح عرفت بسابق الدين سنقر البلشون احد عماليك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وسلاح درايته وكان له ايضا بستان بالمقس خارج القاهرة من جوار الدكة يعرف ببستان البلشون \* (سويقة الفت) هذه السويقة كانت خارج باب النصر من ظاهر القاهرة حيث البئر التي في شمال مصلى الاموات المعروف ببئر الفت تجاه دار ابن الحاجب كانت تشغل على عدة حوانيت يباع فيها الفت والكرب ويحمل منها الى سائر اسواق القاهرة ويباع اليوم في بعض هذه الحوانيت الدريس لعلق الدواب \* (سويقة زاوية الختام) هذه السويقة خارج باب النصر بجري سويقة الفت كان في ساعة حوانيت يباع فيها انواع الماشكل فلما كانت سنة ست وثمانمائة خربت ولم يبق فيها سوى حوانيت لاطائل بها \* (سويقة الرمله) هذه السويقة كانت فيما بين سويقة زاوية الختام وجامع آل ملك حيث مصلى الاموات التي هناك كان في ساعة حوانيت ملوئة بأصناف الماشكل قد خرب سائرهما ولم يبق لهما أثر البتة \* (سويقة جامع آل ملك) ادركتها الى سنة ست وثمانمائة وهي من الاسواق البكار فيها غالب ما يحتاج اليه من الادام وقد خربت لخراب ما يجاورها \* (سويقة أبي طهير) كانت تلي سويقة جامع آل ملك ادركتها عامرة \* (سويقة السناطة) كانت هناك عرفت بقوم من أهل سناط سكنوا بها ادركتها ايضا عامرة \* (سويقة العرب) هذه السويقة كانت تتصل بالريدانية خربت في الغلاء الكائن في سنة ست وسبعين وسبع مائة وأدركت حوانيت هذه السويقة وهي خالية من السكان الا يسيرا وعقودها من اللبن ويقال له وما وراءه خراب الحسينية وكانت في غاية العمارة وكان باؤها بمبالي الحسينية قرن ادركته عامر الى ما بعد سنة تسعين وسبع مائة بلغني انه كان قبل ذلك في اعوام ستين وسبع مائة يخرب فيه كل يوم نحو سبعة آلاف رغيف لكثرة من حوله من السكان وتلك الاماكن اليوم لساكن فيها الا الدوم ولا يسمع بها الا الصدى \* (سويقة العزى) هذه السويقة خارج باب زويلة قريبا من قلعة الجبل كانت من جملة المقابر التي خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد والحارات وبركة الفيل وبين الجبل الذي عليه الآن قلعة الجبل

فلما استقرت هذه الجهة كما تقدم ذكره عند ذكر طواهر القاهرة عرفت هذه السويقة بالامير عز الدين ايلك  
العزى تشييب الجيوش واستشهد على عكا عند ما فتحها الاشراف خليل بن قلاوون في يوم الجمعة سابع عشر بهادي  
الهدى سنة تسعين وسبعمائة وهذه السويقة عامرة بعمارة ما حارلها \* (سويقة العياطين) هذه السويقة  
بخط المقدس بالقرب من باب البحر عرفت بالفقر الملقب مسعود بن محمد بن سالم العياطين سكنه بالقرب منها وله هناك  
مسجد بناه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وأخبرني الشيخ المعمر حسام الدين حسن بن عمر الشهرزوري  
وكيل أبي رحمه الله ان الثشوناظر الخاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون طرح على أهل هذه  
السويقة عدة امطار وصل قصب وأزمهم في ثمن كل قنطار بعشرين درهما فوقفوا الى السلطان وعيطوا  
حتى اعفاهم من ذلك فقبل لها من حينئذ سويقة العياطين ولفظة عياط عند أهل مصر بمعنى صياح والعياط  
الصياح واصل ذلك في اللغة ان العططة تتابع الاصوات واختلافها في الحرب وهي أيضا حكاية اصوات  
البحان اذا قالوا عيط عيط وذلك اذا غلبوا قوما وقد عيطوا وعطط بالذئب اذا قال له عاط عاط فخر فعامّة  
مصر ذلك وجعلوا العياط الصياح واشتهقوا منه الفعل فاعرف ذلك \* (سويقة العراقيين) هذه  
السويقة بمدينة مصر القسطا طوائف عرفت بذلك لان قريبا الازدى وزحافا الطاءى وكانا من الخوارج  
خرجاء على زياد بن أمية بالبصرة فاتهم زياذ بهما جماعة من الازد وكتب الى معاوية بن أبي سفيان يستأذنه  
في قتلهم فأمر بتغريبهم عن اوطانهم فسيرهم الى مصر وأمرها مسلمة بن مخلد وذلك في سنة ثلاث وخسين  
وكان عددهم نحو من مائتين وثلاثين فأنزلوا بالظاهر أحد خطط مصر وكان اذ ذلك طرقا أراد ان يستبهم ذلك  
الموضع فترلوا في الموضع المعروف بكوم سراج وكان فضاء فبنوا لهم مسجدا واتخذوا سوقا لانفسهم فسمي سويقة  
العراقيين

\* (ذكر العوايد التي كانت بقصة القاهرة) \*

اعلم ان قصة القاهرة ما برحت محترمة بحيث انه كان في الدولة الفاطمية اذا قدم رسول مملوك الروم ينزل من  
باب الفتوح ويقبل الارض وهو ماش الى أن يصل الى القصر وكذلك كان يفعل كل من غضب عليه الخليفة فانه  
يخرج الى باب الفتوح ويكشف رأسه ويستغيث بغضو أمير المؤمنين حتى يؤذن له بالمسير الى القصر وكان لها  
عوايد منها ان السلطان من ملوك بني أيوب ومن قام بعدهم من ملوك الترك لا يبدأ اذا استقر في سلطنة ديار مصر  
أن يلبس خلعة السلطان بظواهر القاهرة ويدخل اليها راجعا والوزيرين يديه على فرس وهو حامل عهد السلطان  
الذي كتبه له الخليفة بسلطة مصر على رأسه وقد أمسكه يديه وجيع الامراء ورجال العساكر مشاة  
بين يديه من ذيل الى القاهرة من باب الفتوح أو من باب مصر الى ان يخرج من باب زويلة فاذا خرج  
السلطان من باب زويلة ركب حينئذ الامراء وبقية العساكر ومنها انه لا يمر بقصة القاهرة جل تبين ولا جل  
حطب ولا يسوق أحد فرسا بها ولا يمر بها سقاء الا وراوته مغطاة ومن رسم ارباب الحوانيت أن يعتدوا عند  
كل حانوت زيرا يملأ بالماء مخافة أن يحدث الحريق في مكان فيطفا بسرعة ويلزم صاحب كل حانوت ان  
يعلق على حانوته قنديلا طول الليل يسرج الى الصباح ويقام في القصة قوم يكنسون الا زبال والتم تربة ونحوها  
ويرشون كل يوم ويجعل في القصة طول الليل عدة من الخفراء يطوفون بها الحراسة الحوانيت وغيرها وبتعهدها  
كل قليل يقطع ما عساه تربى من الاوساخ في الطرقات حتى لاتعلو الشوارع \* واقل من ركب بخلع الخليفة  
في القاهرة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قال القاضي الفاضل في متجددات سنة سبع  
وستين وخمسائة تاسع شهر رجب وصلت الخلع اني كانت نفدت الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود  
ابن زنكي من الخليفة ببغداد وهي جبة سوداء وطوق ذهب فلبسها نور الدين بدمشق اطهار الشعارها وسيرها  
الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ليلبسها وكانت انفدت له خلعة ذكر أنه استقصرها واسبرأها  
واستصغرها دون قدره واستقر السلطان صلاح الدين بداره وباتت الخلع مع الواصل بها شاه ملك برأس  
الطاية فلما كان العاشر منه خرج قاضي القضاة والشهود والمقرئون والخطباء الى خيمته واستقر المسير بالخلعة  
وهو من الاصحاب النجسة وزينت البلاد ابتهاجا بها وفيه ضربت النوب الثلاث بالباب الناصري على الرسم  
النورى في كل يوم فأما دمشق فالنوب المضروبة بها خمس على رسم قديم لان الاتابكية لها قواعد رسوم

الواحد على مدرسته الجاورة للجامع الأزهر وبعضه وقف امرأة تعرف بدينيا \* (سوق السقطيين) هذا السوق خارج باب زويلة بجوار دار التفاح انشاء الأمير قباغا عبد الواحد وهو جار في وقفه \* (سوق خزانة البنود) هذه السوق على باب درب راشد وتمتد إلى خزانة البنود وكانت تعرف أولا بسوق ريدان الصقلي المنسوب إليه الريدانية خارج باب النصر \* (سوق المسعودي) هذه السوق من حقوق حارة زويلة بالقاهرة تنسب إلى أمير صارم الدين تايماز المسعودي مملوك الملك المسعودي أقيس بن الملك الكامل وولي المسعودي هذا ولاية القاهرة وكان ظالما غاشما جبارا من أجل أنه كان في دار ابن فرقة التي من جملتها جامع ابن المغربي وبيت الوزير ابن أبي شاكوش ثم انفتح المدين بن معتصم الداودي التبريزي كاتب السرجة في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة لأنه كان يسكن هناك ومات المسعودي في يوم الاثنين النصف من ذي الحجة سنة أربع وستين وسقاية ضرب به شخص في دار العدل بسكن كان يريد أن يقتل بها الأمير عز الدين الحلبي نائب السلطنة فوقع في فؤاد المسعودي تحت لوقته \* (سوق طغلق) هذه السوق على رأس الحارة الصالحية بمحايلي الجامع الأزهر عرفت بالأمير سيف الدين طغلق السلاح دار صاحب حمام طغلق التي بالقرب من الجامع الأزهر على باب درب المنصوري وصاحب دار طغلق التي عرفت اليوم بدار المنصوري في الدرب المذكور وأول ما عمرت هذه السوق لم يكن فيها غير أربع حوانيت ثم عمرت عمارة كبيرة لما خربت سوق الصالحية التي كانت بمحايلي باب البرقية في حدود سنة ثمانين وسبع مائة ثم تلاشت من سنة ست وثمانمائة كما تلاشى غيرها من الأسواق وبقي فيها بئر جذا \* (سوق الصواني) هذه السوق خارج باب النصر وباب الفتوح بخط بستان ابن صيرم عرفت بالأمير علاء الدين أبي الحسن على بن مسعود الصواني ثم شد الدواوين في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وقبل بل قرا الصواني أحد مقتدى الحلقة في أيام الملك المنصور قلاوون وكان في حدود سنة إحدى وثمانين وسقاية موجودا وكانت داره هناك وكان أيضا في أيام الملك المنصور قلاوون الأمير زين الدين أبو المعالي أحمد ابن شرف الدين أبي المفاخر محمد الصواني شاد الدواوين وكان يسكن بمدينة مصر والأمير علم الدين سنجر الصواني أحد الأمراء المتقدمين في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك المنصور بيبرس وهو صاحب البئر التي بالباطنية المعروفة ببئر الدرازين وعز الدين أيبك الصواني \* (سوق البلشون) هذه السوق خارج باب الفتوح عرفت بسابق الدين سنقر البلشون أحد عماليك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وسلاح درايته وكان له أيضا بستان بالمقس خارج القاهرة من جوار الدكة يعرف ببستان البلشون \* (سوق اللقت) هذه السوق كانت خارج باب النصر من ظاهر القاهرة حيث البئر التي في شمال مصلى الاموات المعروف ببئر اللقت تجاه دار ابن الحاجب كانت تشتمل على عدة حوانيت يباع فيها اللقت والكرب ويحمل منها إلى سائر أسواق القاهرة ويباع اليوم في بعض هذه الحوانيت الدريس لعلف الدواب \* (سوق زاوية الخدام) هذه السوق خارج باب النصر بحري سوق اللقت كان فيها عدة حوانيت يباع فيها أنواع الماشيكل فلما كانت سنة ست وثمانمائة خربت ولم يبق فيها سوى حوانيت لاطائل بها \* (سوق الرمله) هذه السوق كانت فيما بين سوق زاوية الخدام وجامع آل ملك حيث مصلى الاموات التي هناك كان فيها عدة حوانيت مملوءة بأصناف الماشيكل قد خرب سائرهما ولم يبق لهما أثر البتة \* (سوق جامع آل ملك) ادركتها إلى سنة ست وثمانمائة وهي من الأسواق البكر فيها غالب ما يحتاج إليه من الادام وقد خربت لخراب ما يجاورها \* (سوق أبي ظهير) كانت تلي سوق جامع آل ملك ادركتها عامرة \* (سوق السناطة) كانت هناك عرفت بقوم من أهل سناط سكنوا بها ادركتها أيضا عامرة \* (سوق العرب) هذه السوق كانت تتصل بالريدانية خربت في الغلاء الكائن في سنة ست وسبعين وسبع مائة وأدركت حوانيت هذه السوق وهي خالية من السكان إلا بسيرا وعقودها من اللبن ويقال له وما وراءه خراب الحسينية وكانت في غاية العمارة وكان يقولها بمحايلي الحسينية فرن ادركتها عامرة إلى ما بعد سنة تسعين وسبع مائة بلغني أنه كان قبل ذلك في أعوام ستين وسبع مائة يخبر فيه كل يوم نحو سبعة آلاف رغيف لكثرة من حوله من السكان وتلك الأماكن اليوم لا ساكن فيها إلا البوم ولا يسمع بها إلا الصدى \* (سوق العزي) هذه السوق خارج باب زويلة قريبا من قلعة الجبل كانت من جملة المتابر التي خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد والحارات وبركة الفيل وبين الجبل الذي عليه الآن قلعة الجبل



فلما اختلعت هذه الجهة كما تقدم ذكره عند ذكر طواهر القاهرة عرفت هذه السويقة بالامير عز الدين ايلك  
العزى تقي الدين الجيوش واستشهد على عكا عند ما فتحها الاشراف خليل بن قلاوون في يوم الجمعة سابع عشر جمادى  
الاستحارة سنة تسعين وسبعمائة وهذه السويقة عاهرة بمهارة ما حولها \* (سويقة العياطين) هذه السويقة  
يخط المقس بالقرب من باب البحر عرفت بالفقير الملقب مسعود بن محمد بن سالم العياط لسكنه بالقرب منها وله هناك  
مسجد بناه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وأخبرني الشيخ المعمر حسام الدين حسن بن عمر الشهرزوري  
وكيل أبي رحمه الله ان النشوانظر الخاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون طرح على أهل هذه  
السويقة عدة امطار غسل قصب وأزمهم في ثمن كل قنطار بعشرين درهما فوافقوا الى السلطان وعيطوا  
حتى اعفاهم من ذلك فقبل لها من حينئذ سويقة العياطين ولقطة عياط عند أهل مصر بمعنى صباح والعياط  
الصباح واصل ذلك في اللغة ان العططة تتابع الاصوات واختلافها في الحرف وهي أيضا حكاية اصوات  
البحر اذا قالوا عيط عيط وذلك اذا غلبوا قوما وقد عططوا وعطط بالذئب اذا قال له عاط عاط فحرف عامة  
مصر ذلك وجعلوا العياط الصباح واشتقوا منه الفعل فاعرف ذلك \* (سويقة العراقيين) هذه  
السويقة بمدينة مصر انقسطاطا وتما عرفت بذلك لان قريبا الازدى وزحافا الطاءى \* وكانا من الخوارج  
خرجوا على زياد بن أمية بالبصرة فاتهم زياد بهما جماعة من الازد وكتب الى معاوية بن أبي سفيان يستأذنه  
في قتلهم فأمر بتغريبهم عن اوطانهم فسيرهم الى مصر وأميرها مسلمة بن مخلد وذلك في سنة ثلاث وخمسين  
وكان عددهم نحو من مائتين وثلاثين فأنزلوا بالظاهر أحد خطط مصر وكان اذ ذلك طرعا أراد ان يستبهم ذلك  
الموضع فترلوا في الموضع المعروف بكوم سراج وكان فضاء فبنوا لهم مسجدا واتخذوا سوقا لانفسهم فسمي سويقة  
العراقيين

\*( ذكر العوايد التي كانت بقصة القاهرة ) \*

اعلم ان قصة القاهرة ما برحت محترمة بحيث انه كان في الدولة الفاطمية اذا قدم رسول مملوك الروم ينزل من  
باب الفتوح ويقبل الارض وهو ماش الى أن يصل الى القصر وكذلك كان يفعل كل من غضب عليه الخليفة فانه  
يخرج الى باب الفتوح ويكشف رأسه ويستغيث بعفو أمير المؤمنين حتى يؤذن له بالمسير الى القصر وكان لها  
عوايد منها ان السلطان من ملوك بني أيوب ومن قام بعدهم من ملوك الترك لا بد اذا استقر في سلطنة ديار مصر  
أن يلبس خلعة السلطان بظاهر القاهرة ويدخل اليها راجعا والوزير بين يديه على فرس وهو حامل عهد السلطان  
الذي كتبته له الخليفة بسلطنة مصر على رأسه وقد أمسكه بيديه وجبجج الامراء ورجال العساكر مشاة  
بين يديه من نذير دخل الى القاهرة من باب الفتوح أو من باب مصر الى ان يخرج من باب زويلة فاذا خرج  
السلطان من باب زويلة ركب حينئذ الامراء وبقية العسكر ومنها انه لا يمر بقصة القاهرة جل تبين ولا جل  
حطب ولا يسوق أحد فرسا بها ولا يترهب اسقاء الاوراويته مغطاة ومن رسم ارباب الحوانيت أن يعتدوا عند  
كل حانوت زيرا ملوا بالماء مخافة أن يحدث الحريق في مكان فيطفا بسرعة ويلزم صاحب كل حانوت ان  
يعلق على حانوته قنديلا طول الليل يسرج الى الصباح ويقام في القصة قوم يكنسون الازبال والتربة ونحوها  
ويرشون كل يوم ويجعل في القصة طول الليل عدة من الخفراء بطوفونها الحراسة الحوانيت وغيرها وبيتها هد  
كل قليل بقطع ما عساه تربي من الاوساخ في الطرقات حتى لاتعلو الشوارع ٢ وأول من ركب بخلع الخليفة  
في القاهرة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قال القاضي العاضل في متجددات سنة سبع  
وستين وخمسائة تاسع شهر رجب وصلت الخلع التي كانت نفذت الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود  
ابن زنكي من الخليفة ببغداد وهي جبة سوداء ووطوق ذهب قلبسها نور الدين بدمشق اطهار الشعارها وسيرها  
الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ليلبسها وكانت انفذت له خلعة ذكر أنه استقصرها واستنراها  
واستصغرها دون قدره واستقر السلطان صلاح الدين بداره وباتت الخلع مع الواصل بها شاء ملك برأس  
الطاية فلما كان العاشر منه خرج قاضي القضاة والشهود والمقرئون والخطباء الى خيمته واستقر المسير بالخلعة  
وهو من الاصحاب النجمية وزينت البلاد بتهاجها وفيه ضربت النوب الثلاث بالباب الناصري على الرسم  
النورى في كل يوم فأما دمشق فالنوب المضروبة بها خمس على رسم قديم لان الاتاكية لها قواعد ورسم



مستقرة بينهم في بلادهم وفي سنة خمس مائة ركب السلطان باطلغ وشق بين القصرين والقاهرة ولما بلغ باب زويلة  
 نزح البطلغ وأعادها الى دأبه ثم شمر للعب الكرة ولم يزل الرسم كذلك في ملوك بني أيوب حتى انتقضت أيامهم وقام  
 من بعدهم محاليكهم الا تراك بخروا في ذلك على عادة ملوك بني أيوب الى ان قام في مملكة مصر السلطان الملك  
 الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وقتل هو لاكو الخليفة المستعصم بالله وهو آخر خلفاء بني العباس  
 ببغداد وقدم على الملك الظاهر أبو العباس أحمد بن الخليفة الظاهر بالله بن الخليفة الناصر في شهر رجب سنة  
 تسع وتسعين وسقائه قتلناه وأكرمه وبأيعه ولقبه بالخليفة المستنصر بالله وخطب باسمه على المنابر ونش السكة  
 باسمه فلما كان في يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب السلطان الى خيمة ضربت له بالبستان الكبير من ظاهر  
 القاهرة وليس معلقة الخليفة وهي جبة سوداء وعمامة بنفسجية وطوق من ذهب وسيف بداوى وجلس مجلسا  
 عاما حضر فيه الخليفة والوزير والقضاة والامراء والشهود وصعد القاضي نحر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب  
 السر منبرا نصب له وقرأ تقليد السلطان الذي عهد به اليه الخليفة وكان بخط ابن لقمان ومن انشأه ثم ركب  
 السلطان بالخلة والطوق ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقد زينت له وجل الوزير صاحب بهاء الدين  
 محمد بن علي بن حنا التقليد على رأسه قد ام السلطان والامراء ومن دونهم مشاة بين يديه حتى خرج من باب زويلة  
 الى قلعة الجبل فكان يوماً مشهوداً \* وفي ثالث شوال سنة اثنتين وستين وسقائه سلطان الملك الظاهر بيبرس  
 ابنه الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان واركيه بشعار السلطنة ومشي قداسه وشق القاهرة كما تقدم وسائر  
 الامراء مشاة من باب النصر الى قلعة الجبل وقد زينت القاهرة وآخرون ركب بشعار السلطنة وخلة الخلافة  
 والتقليد السلطان الناصر محمد بن قلاوون عند دخوله الى القاهرة من البلاد الشامية بعد قتل السلطان الملك  
 المنصور حسام الدين لاجين واستيلائه على المملكة في ثامن جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وسقائه وقال  
 المسيحي في حوادث سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة تودي في السقائين أن يغطوا رءوسهم بالجلال والبغال لثلاثين  
 ثياب الناس \* وقال في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة أمر العزيز بالله أمير المؤمنين بنصب ازيار الماء بماء  
 على الحوائيت ووقود المصابيح على الدور وفي الاسواق \* وفي ثالث ذي الحجة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة أمر  
 أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله الناس بان يقدوا القناديل في سائر البلد على جميع الحوائيت وابواب الدور  
 والمحال والسكك الشارعة وغيرها ففعل ذلك ولازم الحاكم بأمر الله الركوب في الليل وكان ينزل كل ليلة  
 الى موضع موضع والى شارع شارع والى زقاق زقاق وكان قد ارم الناس بالوقيد قساطر وافيه واستكثر واسمه  
 في الشوارع والازقة وزينت القياسر والاسواق بأنواع ازينة وصار الناس في القاهرة ومصر طول الليل  
 في بيع وشراء وأكثروا أيضاً من وقود الشموع العظيمة وأنفقوا في ذلك أموالاً عظيمة جليلة لاجل التلاهي  
 وتبسطوا في الماسكل والمشارب وسماع الاغانى ومنع الحاكم الرجال المشاة بين يديه من المشي بقربه وزجرهم  
 واتهرهم وقال لا تمنعوا أحداً مني فاحرق الناس به واكثروا من الدعاء له وزينت الصاغة وخرج سائر الناس  
 بالليل للتفرج وغلب النساء الرجال على الخروج بالليل وعظم الازدحام في الشوارع والطرق واطهر الناس  
 اللهو والغناء وشرب المسكرات في الحوائيت والشوارع من اقل المحرم سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وكان  
 معظم ذلك من ليلة الاربعاء تاسع عشر الى ليلة الاثنين رابع عشره فلما تزايد الامر وشنع أمر الحاكم بأمر الله  
 أن لا يخرج امرأة من العشاء ومتى ظهرت امرأة بعد العشاء نكل بها ثم منع الناس من الخلو في الحوائيت  
 فامتنعوا ولم يزل الحاكم على الركوب في الليل الى آخر شهر رجب ثم تودي في شهر رجب سنة خمس وتسعين  
 وثلاثمائة أن لا يخرج أحد بعد عشاء الا حرة ولا يظهر لبيع ولا شراء فامتنع الناس \* وفي سنة خمس وأربعين  
 تزايد في المحرم من وقوع النار في البلد وكثر الحريق في عدة أماكن فأمر الحاكم بأمر الله الناس باتحاد القناديل  
 على الحوائيت وازيار الماء بماء وبطرح السقائف التي على أبواب الحوائيت والرواشن التي تطل الباعة  
 فأزيل جميع ذلك من مصر والقاهرة

\* (ذكر ظواهر القاهرة المعزية) \*

اعلم ان القاهرة المعزية يحصرها أربع جهات وهي الجهة الشرقية والجهة الغربية والجهة الشمالية التي تسمى  
 أهل مصر البحرية والجهة الجنوبية التي تعرف في أرض مصر بالقبليّة \* فأما الجهة الشرقية فانها من سور القاهرة

الذي فيه سور القاهره والباب الجديد والباب المحروق وتنتهي هذه الجهة الى الجبل المقطم \* وأما الجهة  
الغربية فبها من سور القاهره الذي فيه باب القنطرة وباب الخوخة وباب سعادة وتنتهي هذه الجهة الى شاطئ  
النيل \* وأما الجهة القبلية فبها من سور القاهره الذي فيه باب زويلة وتنتهي هذه الجهة الى حد مدينة مصر \*  
وأما الجهة البحرية فبها من سور القاهره الذي فيه باب النصر وباب الفتوح وباب القلعة وتنتهي هذه الجهة الى بركة الحب  
التي تعرف اليوم ببركة الحاج وقد كانت هذه الجهة الشرقية عندما وضعت القاهره قصاء فيما بين السور وبين  
الجبل لا يبان فيه البتة وما زال على هذا الى أن كانت الدولة التركية فقبل لهذا الفضاء الميدان الاسود وميدان  
القبلي وسيرد ذكر هذا الميدان ان شاء الله تعالى فلما كانت سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون عمل هذا الميدان  
مقبرة لأموات المسلمين وبنيت فيه التراب الموجودة الآن كما ذكر عند ذكر المقابر من هذا الكتاب وكانت الجهة  
الغربية تنقسم قسمين أحدهما بر الخليج الشرقي والاخر بر الخليج الغربي فأما بر الخليج الشرقي فكان عليه  
بستان الأمير أبي بكر محمد بن طغج الاخشيدي وميدانه وعرف هذا البستان بالكافوري فلما اختط القلعة جاور  
القاهره ادخل هذا البستان في سور القاهره وجعل بجانبه الميدان الذي يعرف اليوم بالخرشتف فصارت  
القاهره تشرف من غربيها على الخليج وبنيت على هذا الخليج مناظر وهي منظرة اللؤلؤة ومنظرة دار الذهب  
ومنظرة غزالة كما ذكر عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وكان فيما بين البستان الكافوري والمناظر  
المذكورة وبين الخليج شارع تجلس فيه عامة الناس للتفرج على الخليج وما وراءه من البساتين والبرك ويقال  
لهذا الشارع اليوم بين السورين ويتصل بالبستان الكافوري وميدان الاخشيدي بركة القيل وبركة قارون  
و يشرف على بركة قارون الدور التي كانت متصلة بالعسكر ظاهرا مدينة قسطنطين مصر كما ذكر في موضعه من هذا  
الكتاب عند ذكر البرك وعند ذكر العسكر وأما بر الخليج الغربي فان اوله الآن من موردة الخلفاء فيما بين خط  
الجامع الجديد خارج مصر وبين منشأة المهراني وآخره أرض التاج والخمس وجوه وما بعدها من بحري  
القاهره وكان اول هذا الخليج عند وضع القاهره بجانب خط السبع سقايات وكان ما بين خط السبع سقايات وبين  
المعاريح بمدينة مصر غار ماء النيل كما ذكر في ساحل مصر من هذا الكتاب وكانت القنطرة التي يفتح سدها  
عند وفاة النيل ست عشرة ذراعا خلف السبع سقايات كما ذكر عند ذكر القناطر من هذا الكتاب وكان هناك  
منظرة السكرة التي يجلس فيها الخليفة يوم فتح الخليج ولها بستان عظيم ويعرف موضعه اليوم بالمريس ويتصل  
ببستان منظرة السكرة جنان الزهري وهي من خط قناطر السباع الموجودة الآن بهذا خط السبع سقايات الى  
أراضي اللوق ويتصل بالزهري عدة بساتين الى المقس وقد صار موضع الزهري وما كان بجواره على بر الخليج من  
البساتين يعرف بالحكورة من أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى وقتنا هذا كما ذكر عند ذكر الاحكام من هذا  
الكتاب وكان الزهري وما بجواره من البساتين التي على بر الخليج الغربي والمقس كل ذلك مغل على النيل وليس  
لبر الخليج الغربي كبير عرض وانما يمر النيل في غربي البساتين على الموضع الذي يعرف اليوم باللوق الى المقس  
فيصير المقس هو ساحل القاهره وتنتهي المراكب الى موضع جامع المقس الذي يعرف اليوم بجامع المقسى فكان  
ما بين الجامع المذكور ومنية عقبة التي ببر البحيرة ببحر النيل ولم يزل الامر على ذلك الى ما بعد سنة سبع مائة الا  
انه كان قد انحسر ماء النيل بعد الخمسمائة من سني الهجرة عن أرض بالقرب من الزهري عرفت بمنشأة  
الفاضل وبستان الخشاب وهذه المنشأة اليوم يعرف بعضها بالمريس مما يلي منشأة المهراني وانحسر أيضا عن  
أرض تجاه البعل الذي في بحري القاهره عرفت هذه الأرض بجزيرة القيل وما برح ماء النيل ينحسر عن شيء بعد  
شيء الى ما بعد سنة سبع مائة فبقيت عدة رمال فيما بين منشأة المهراني وبين جزيرة القيل وفيما بين المقس وساحل  
النيل عمر الناس فيها الاملاك والمناظر والبساتين من بعد سنة اثنتي عشرة وسبع مائة وحضر الملك الناصر محمد  
ابن قلاوون فيها الخليج المعروف اليوم بالخليج الناصري فصار بر الخليج الغربي بعد ذلك اضعاف ما كان أولا  
من أجل ان طراد ماء النيل عن بر مصر الشرقي وعرف هذا البر اليوم بعدة مواضع وهي في الجبله خط منشأة  
المهراني وخط المريس وخط منشأة الكتبة وخط قناطر السباع وخط ميدان السلطان وخط البركة  
الناصرية وخط الحكورة وخط الجامع الطيبري وربع بكتمر وزريرة السلطان وخط باب اللوق وقنطرة  
الخرق وخط بستان العدة وخط زريرة قوصون وخط حكر ابن الاثير وفم الخور وخط الخليج الناصري وخط



في سنة ثمان مائة واربعمائة بنى خارج باب مصر له تربة دفن فيها وبني أيضا خارج باب الفتوح منطرة  
قديس فيها عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وصار أيضا فيها بين باب الفتوح والمطرية بساكن قد تقدم خبرها  
ثم هوت الطائفة الحسينية بعد سنة خمسمائة خارج باب الفتوح عدة سنين قبل ان يفتتح وصار خارج باب  
النصر مقبرة الى ما بعد سنة سبع مائة فعمر الناس به حتى اتصلت العمارة من بابها الى بابها وبلغت الغاية  
من العمارة ثم تناقصت من بعد سنة تسع وأربعين وسبع مائة الى أن غش خرابها من حين حدثت الحسن في سنة ست  
وثمانمائة فهذا حال طواهر القاهرة منذ اخطت والى يومنا هذا ويحتاج ما ذكرهنا الى مزيد بيان والله أعلم

\*(ذكر ميدان القبق)\*

هذا الموضع خارج القاهرة من شرقيها بين النقرة التي ينزل من قلعة الجبل اليها وبين قبة النصر التي تحت  
الجبل الأحمر ويقال له أيضا الميدان الاسود وميدان العيد والميدان الاخضر وميدان السباق وهو ميدان  
السلطان الملك الطاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالح النجدي بنى به مصطبة في المحرم من سنة ست  
وستين وستمائة عند ما احتفل برعي الشباب وأمر الحرب وحث الناس على لعب الرمح ورعي الشباب ونحو  
ذلك وصار ينزل كل يوم الى هذه المصطبة من الظهر فلا يركب منها الى العشاء الا سخرة وهو يرمي ويحترض الناس  
على الرمي والنضال والرهان فمابقي أمير ولا مملوك الا وهذا شغله وتوفر الناس على لعب الرمح ورعي الشباب وما برح  
من بعده من أولاده والملك المنصور سيف الدين قلاوون الثاني الصالح النجدي والملك الاشرف خليل  
ابن قلاوون يركبون في الموكب لهذا الميدان وتقف الامراء والمماليك السلطانية تسابق بالخيول فيه قد امهم  
وتنزل العساكر فيه لرمي القبق والقبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب في براح من الارض ويعمل باعلاها  
دائرة من خشب وتقف الرماة بقسيهم وترمي بالسهم جوف الدائرة لكي تمر من داخلها الى غرض هناك فترى السهم  
على احكام الرمي ويعبر عن هذا بالقبق في لغة الترك \* قال جامع السيرة الظاهرية وفي سابع عشر المحرم من سنة  
سبع وستين وستمائة حث السلطان الملك الطاهر ركن الدين بيبرس البندقداري جميع الناس على رمي  
الشباب ولعب الرمح خصوصا خواصه ومماليكه ونزل الى الفضاء بين باب النصر وظاهر القاهرة ويعرف بميدان  
العيد وبني مصطبة هناك وأقام ينزل في كل يوم من الظهر ويركب منها عشاء الا سخرة وهو واقف في الشمس يرمي  
ويحترض الناس على الرمي والرهان فمابقي أمير ولا مملوك الا وهذا شغله واستقر الحال في كل يوم على ذلك حتى  
صارت تلك الامكنة لا تسع الناس ومابقي لا حشود شغل اللعب الرمح ورعي الشباب وفي شهر رمضان سنة اثنتين  
وسبعين وستمائة تقدم السلطان الملك الظاهر الى عساكره بالتأهب للركوب واللعب بالقبق ورعي الشباب  
واتفقت نادرة غريبة وهوانه أمر برش الميدان الاسود وتحت القلعة لاجل الملعب فشرع الناس في ذلك وكان  
يوما شديدا الحر فأمر السلطان بتبديل الرش رجة للناس وقال الناس صيام وهذا يوم شديد الحر فبطل الرش  
وارسل الله تعالى مطرا جودا استقر ليلتين ويوما حتى كثر الوحل وتلبدت الارض وسكن الجحاج وبرد الجوع  
واطف الهواء فوكل السلطان من يحفظه من السوق فيه يوم اللعب وهو يوم الخميس السادس والعشرون من شهر  
رمضان وأمر بركوب جماعة لطيفة من كل عشرة اثنان وكذلك من كل أمير ومن كل مقدم ثلاث ضيق الدنيا بهم  
فركبوا في احسن زي وأجل لباس واكمل شكل واجهى منظر وركب السلطان معه من خواصه ومماليكه ألوف  
ودخلوا في الطعان بالرمح فكل من أصاب خلع عليه السلطان ثم ساق في مماليكه الخواص خاصة ورتبهم اجل  
ترتيب واندق بهم اندفاق الجرف فشهد الناس ابهة عظيمة ثم أقام القبق ودخل الناس لرمي الشباب وجعل لمن  
اصاب من المفاردة رجال الحلقة والبحرية الصالحية وغيرهم بطلا فاستجاب وللامراء فرسان خيله الخاص  
يتشاهيره ومراراته الفضية والذهبية ومزاجه وما زال في هذه الايام على هذه الصورة يتنوع في دخوله وخروجه  
تارة بالرمح وتارة بالشباب وتارة بالديايبس وتارة بالسيوف مسالوة وذلك انه ساق على عادته في اللعب وسل  
سيفه وسل مماليكه سيوفهم وجل هو ومماليكه حمله رجل واحد فرأى الناس منظر اعجيبا واقام على ذلك  
كل يوم من بكرة النهار الى قريب المغرب وقد ضربت الخيام للتزول للوضوء والصلاة وتنوع الناس في تبديل  
العدد والالات وتفاخر واتكاثروا فكانت هذه الايام من الايام المشهودة ولم يبق أحد من ابناء المملوك  
ولا وزير ولا أمير كبير ولا صغير ولا مفرد ولا مقدم من مقدمي الحلقة ومقدمي البحرية الصالحية ومقدمي

عند ما حدثت بعد سنة عشر من هجرته وما برحت هذه القسطنطينية موجودة الى أن استولى عليها الامير اقبغا  
عبد الواحد استادار الملك الناصر محمد بن قلاوون وقلع أختسابها وأذن للناس في عمارتها فسكرها للناس وبنوا فيها  
الأدور وغيرها فعرفت بحكر أقبغا \* وبأول هذا الخليج الآن من غربيه منشأة القلعة التي وقد تقدمت خبرها في هذا  
الكتاب عند ذكر مدينة مصر وبجوار منشأة المهرات بستان الخشب وبعضه الآن يعرف بالمرجس وبعضه عمله  
الملك الناصر محمد بن قلاوون ميداناً يشرف على النيل من غربيه ويعرف ساحل النيل هناك بميدان القيس كما ذكر  
عند ذكر الميادين من هذا الكتاب وبجوار بستان الخشب جنان الزهري وهذه المواضع التي ذكرت كلها  
بجوار القيس منه النيل ما خلا جنان الزهري فأنهم من قبل ذلك ويتوقف على خبرها وخبر ما يجاورها من الاستحكام  
إن شاء الله تعالى

### \* (ذكر الاحكام التي في غربي الخليج) \*

قال ابن سيدة الاحتكار جمع الطعام ونحوه مما يوق كل واحتياسه انتظار وقت الغلاء به والحكرة والحكر بجعا  
ما احتكر وحكره يحكره حكرًا ظلمه وتنقصه وأساء معاشرته انتهى فالتحكير على هذا المنع فقول أهل مصر حكر  
فلان أرض فلان يعنون منع غيره من البناء عليها \* (حكر الزهري) هذا الحكر يدخل فيه جميع بنات  
التبان التي ذكره الله تعالى وشق الثعبان وبطن البقرة وسويقة القمري وسويقة صفية وبركة  
الشقاق وبركة السباعين وقنطرة الخرق وحدره المرادين وحكر الحلبي وحكر البواشي وحكر كرجي  
وما يجانبه الى قناطر السباع وميدان المهارى الى الميدان الكبير السلطاني بمودة الجيس وكان هذا قدما يعرف  
بجنان الزهري ثم عرف ببستان الزهري قال أبو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس في تاريخ الغرباء \* عبد  
الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يكنى أبا العباس وأمه أم عثمان بنت  
عثمان بن العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان مدني قدم مصر وولى الشرط بفسطاط مصر وحدث روى  
عن مالك بن انس وسفيان بن عيينة روى عنه من أهل مصر أصبغ ابن الفرج وسعيد بن أبي مريم وعثمان بن  
صالح وسعيد بن عمرو وغيرهم وهو صاحب الجنان التي بالقنطرة قنطرة عبد العزيز بن مروان تعرف بجنان  
الزهري وهو حبس على ولده الى اليوم وكان كتاب حبس الجنان عند جدتي يونس بن عبد الاعلى وديعة عليه  
مكتوب وديعة لولد ابن العباس الزهري لا يدفع لاحد الا أن يغري به سلطان والكتاب عندى الى الآن توفى  
عبد الوهاب بن موسى بمصر في رمضان سنة عشرة ومائتين وقال القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر  
القضاي في كتاب معرفة الخطوط والاسماء حبس الزهري هو الجنان التي عند القنطرة بالجراة وهو عبد الوهاب  
ابن موسى بن عبد العزيز الزهري قدم مصر وولى الشرط بها والجنان حبس على ولده \* وقال القاضي تاج الدين  
محمد بن عبد الوهاب بن المتوج في كتاب ايقاظ المتغفل واتعاط المتأمل حبس الزهري فذكره ثم قال وهذا  
الحبس اكثره الآن احكام ما بين بركة الشقاق وخليج شق الثعبان وقد استولى وكيل بيت المال على بعضه وباع  
من أرضه وأجر منها واجتمع هو ومحبيه بين يدي الله عز وجل انتهى ولماطال الامصار للزهري عدة بساكنين  
منها بستان الى اليمان وبستان السراج وبستان الحباينة وبستان عزاز وبستان تاج الدولة قماز وبستان الفرغاني  
وبستان أرض الطيلسان وبستان البطرك وغيظ الكردى وغيظ الصقار ثم عرف ببر ابن التبان بعد ذلك قال  
القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في كتاب الروضة اليمية الراهرة في خطط المعزية القاهرة شاطئ الخليج  
المعروف ببر التبان \* (ابن التبان المذكور) هو رئيس المراكب في الدولة المصرية وكان له قدر واهبة  
في الايام الآخرة وغيرها ولما كان في الايام الآخرة تقدم الى الناس بالعمارة قبالة الخرق غربي الخليج  
فأول من ابتدأ وعمر الرئيس ابن التبان فانه أنشأ مسجدا وبستانا ودارا فعرفت تلك الخطة به الى الآن ثم بنى  
سعد الدولة والى القاهرة وناهض الدولة على وعدي الدولة أبو البركات محمد بن عثمان وجماعة من فرائي الخاص  
واتصلت العمارة بالآجر والسقوف النقية والابواب المنظومة من باب البستان المعروف بالعدة على شاطئ الخليج  
الغربي الى البستان المعروف بأبي اليمن ثم ابني جماعة غيرهم ممن يرغب في الاجرة والفرجة على التراح التي  
تصرف من الخليج الى الزهري والبساتين من المنازل والدكاكين شيئا كثيرا وهي الناحية المعروفة الآن  
بشق الثعبان وسويقة القمري الى أن وصل البناء الى قبالة البستان المعروف بنور الدولة الربيعي وهذا البستان



معروف في هذه الوقت بالخطبة المذكورة وهو متلاشى الحال بسبب ملوحة بئر وبستان نور الدولة هو الآن  
المعروف بالزهرى والمناظرة وتفرقت الشوارع والطرق وسكنت الدكاكين والدور وكثر المتردرون اليه  
الخطبة فيه الى أن استناب والى القاهرة بها ناسا عنه ثم تلاشت تلك الابعاد وتغيرت الى أن جهارت اطلالا  
وصفت تلك الآثار ثم بعد ذلك حكر آدرا وبساتين وبني على غير تلك الصفة التي كانت عليها في زمانه عليه ثم حكر  
بستان الزهرى آدرا ولم يبق منه الا قطعة كبيرة بستانا وهو الآن احكر تعرف بالزهرى ويعرف البرج منه ببر  
ابن التبان الى هذا الوقت ولايته تعرف بولاية الحكر وبني به جام الشيخ نجم الدين بن الرفعة وجام تعرف بالقمري  
وجام تعرف بجام الداية على شاطئ الخليج انتهى \* وبستان أبي اليمان يعرف اليوم مكانه بحكر اقبعغا وفيه جامع  
الست مسكة وسويقة السباعين \* وبستان السراج في ارض باب اللوق يعرف موضعه الآن بحكر الخليلي ويأتي  
ذكرهما ان شاء الله تعالى وقيماز هو تاج الدولة صهر الامير بهرام الاومى وزير الخليفة الحافظ لدين الله  
وقتل عند دخول الصالح طلائع بن رزيك الى القاهرة في سنة تسع وأربعين وسبعمائة وعزاز هو غلام الوزير  
شاوهر بن مجير السعدى وزير الخليفة العاضد لدين الله \* (حكر الخليلي) هذا الحكر هو الخط الذى يقرب  
سويقة السباعين وجام الست مسكة وهو بجوار حكر الزهرى وكان بستانا يعرف ببستان أبي اليمان ومنهم  
من يكتب ببستان أبي اليمان بغير ألف بعد الميم ثم عرف ببستان ابن جن حلوان وهو بالجمال محمد بن الزكى يحيى بن  
عبد المنعم بن منصور التاجر في ثمة البساتين عرف بابن جن حلوان مات في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وحدث  
هذا البستان القبلى الى الخليج وكان فيه بابه والهماليا والحد البحرى ينتهى الى غيط قياز والشرقى الى الآدر  
المحتكرة والغربى ينتهى الى قطعة تعرف قديما بابن أبي السراج ثم عرف ببستان ابن السراج واستأجره ابن جن  
حلوان من الشيخ نجم الدين بن الرفعة الفقيه المشهور في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فعرف به ثم ان هذا البستان  
حكر بعد ذلك فعرف بحكر الخليلي وهو \* (حكر قوصون) هذا الحكر مجاور لقنطار السباع كان بستانين  
أحدهما يعرف بالمحاريق الكبرى والآخر يعرف بالمحاريق الصغرى فأما المحاريق الكبرى فان القاضي الرئيس  
الاجل المختار العدل الامين زكى الدين أبا العباس أحمد بن مرتضى بن سيد الاهل بن يوسف وقف حصه من  
جميع البستان المذكور الكبير المعروف بالمحاريق الكبرى الذى بين القاهرة ومصر بعدوة الخليج فيما بين البستانين  
المعروف أحدهما بالمحاريق الصغرى ويعرف قديما بالشيخ الاجل ابن أبي أسامة ثم عرف بغيره والبستان الذى  
يعرف بدورة دينار يفصل بينهما الطريق بحط بستان الزهرى وبستان أبي اليمان وكأش النصارى قبالة بجامير  
السعدية والسبع سقايات وهذا البستان حدود أربعة القبلى ينتهى الى الخليج الفاصل بينه وبين المواضع  
المعروفة بجامير السعدية والسبع سقايات والحد الشرقى ينتهى الى البستان المعروف بالمحاريق الصغرى  
المقابل للمجنونة والبحرى ينتهى الى البستان المعروف قديما بابن أبي أسامة الفاصل بينه وبين بستان أبي اليمان  
المجاور للزهرى والحد الغربى ينتهى الى الطريق وجعل هذا البستان على القربات بعد عمارته وشروط أن الناظر  
يشترى في كل فصل من فصول الشتاء ما يراه من قماش الكتان الخمام أو القطن ويصنع ذلك جبيا وبغالطيق  
محشوة قطن ويفرقها على الايتام المذكور والاثام الفقراء غير البالغين بالشارع الاعظم خارج باب زويلة لكل  
واحد جبة أو بغطاق فان تعذر ذلك كان على الايتام المتصفين بالصفة المذكورة بالقاهرة ومصر وقرائهم ما كان  
تعذر ذلك كان للفقراء والمساكين ان يمتدوا وتاريخ كتاب هذا الوقف في ذى الحجة سنة ستين وسبعمائة وأما  
المحاريق الصغرى فانه بعدوة الخليج قبالة المجنونة بالقرب من بستان أبي اليمان ثم عرف أخيرا ببستان بهادر رأس  
نوبة ومساحته خمسة عشر فدانا فاشترى الامير قوصون وقلع غروسه وأذن للناس فى البناء عليه فحكروه وبنوا  
فيه الآدر وغيرها وعرف بحكر قوصون \* (حكر الخليلي) هذا الحكر الآن يعرف بحكر بيرس الحاجب وهو  
مجاور للزهرى ولبركة الشقاق من غربها وأصله من جملة اراضي الزهرى اقتطع منه وباعه القاضي محمد الدين  
ابن الخشاب وكيل بيت المال لابنى السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون في سنة أربع وتسعين وسبعمائة وكان  
يعرف حين هذا البيع ببستان الجمال بن جن حلوان وبغيط الكردي وبستان الطيلسان وبستان الفرغانى  
وحدث هذه القطعة القبلى الى بركة الطوايين والى الهدير الصغير والحد البحرى ينتهى الى بستان الفرغانى  
والى بستان البواشى والحد الشرقى الى بركة الشقاق والى الطريق الموصل الى الهدير الصغير والحد الغربى



الى بستان القرقاني ثم انتقل هذا البستان الى الامير علي الدين ييبوس الحاجب في ايام الملك الناصر محمد بن  
 قلاوون وحكوه فعرف به \* (حكر البواشي) عرف بالامير ازيد حمر البواشي \* عمول الرشيدى الكبير أحد  
 الممالك البصرية الصالحة ومن قام على الملك المعز أيك عند ما قتل الامير فارس الدين اقطاي في ذى القعدة  
 سنة احدى وخسين وسقائة وخرج الى بلاد الروم ثم عرف الآن بحكر كركسى وهو بجوار حكر الحلبي  
 المعروف بحكر بيبس \* (حكر أقبغا) هذا الحكر بجوار السبع سقايات بعضه بجانب الخليج الغربى وبعضه  
 بجانب الخليج الشرقى كان بستانا يعرف قديما بجنان الحارة ويسلك اليه من خط قناطر السباع على يمينه السالك  
 طائفا السبع سقايات بالقرب من كنيسة الحمراء وكان بعضه بستانا يعرف بستان الحلى وهو الذى في ضرفة  
 الخليج وكان بستان جنان الحارة بجوار بركة قارون ويشتهى الى حوض الدمياطى الموجود الآن على يمينه  
 من سلك من خط السبع سقايات الى قنطرة السدف استولى عليه الامير أقبغا عبد الواحد استادار الملك الناصر  
 محمد بن قلاوون واذن للناس فى تحكيره فحكره وبني فيه عدة مساكن والى يومنا هذا يجي حكره ويصرف  
 فى مصارف المدرسة الاقبغاوية المجاورة للجامع الازهر بالقاهرة وأقول من عرف حكر أقبغا هذا أستادار  
 الامير جنكل بن البابا فتبعه الناس فى موضع هذا الحكر كانت كنيسة الحمراء التى هدمها العامة فى ايام الملك  
 الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر عند ذكر الكائن من هذا الكتاب وهى اليوم زاوية تعرف بزاوية الشيخ يوسف  
 العجمي وقد ذكرت فى الزوايا أيضا وهذا الحكر لما بنى الناس فيه عرف بالآدر لكثرة من سكن فيه من التتر  
 والوافدية من اصحاب الامير جنكل بن البابا وعمر قنطرة هذا الحكر الامير جنكل جامين هما هنالك الى اليوم  
 واتشأ بعمارة هذا الحكر بظاهره سوق وجامع وعمر على البركة أيضا واتصلت العمارة منه فى الجانبين الى  
 مدينة مصر واتصلت به عمائر أيضا بظاهر القاهرة بعدما كان موضع هذا الحكر مخوفا يقطع فيه الرعار الطريق  
 على المارة من القاهرة الى مصر وكان الى مصر يحتاج الى أن يركز جماعة من أعوانه بهذا المكان لحفظ من يمر  
 من المفسدين فصار لما حكر كانه مدينة كبيرة وهو الى الآن عامر واكثر من يسكنه الامراء والاجناد وهذا  
 الحكر كان يعرف قديما بالجرأ الدنيا وقد ذكر خبر الحمراء والى الثلاث عند ذكر خطط مدينة فسطاط مصر من هذا  
 الكتاب وفى هذا الحكر أيضا كانت قنطرة عبد العزيز بن مروان التى بناها على الخليج ليتوصل منها الى جبان  
 الرهري وبعض هذا الحكر مما انحسر عنه السيل وهى القطعة التى تلى قنطرة الست \* (حكر الست حدق)  
 هذا الحكر يعرف اليوم بالمريس وكان بساتين من بعضها بستان الخشاب فعرف بالست حدق من اجل أنها  
 أنشأت هناك جامعاً كان موضعه منظر السكرة فبنى الناس حوله واكثر من كان يسكن هناك السودان  
 وبه يتخذ المزمرواوى أهل القواش والقاذورات وصار به عدة مساكن وسوق كبير يحتاج محتسب القاهرة  
 أن يقيم به نائباً عنه لاكتشف عما يباع فيه من المعاش وقد ادرك المريس على غاية من العمارة الا انه قد اختل  
 منذ حدثت الحوادث من سنة ست وثمانمائة وبه الى الآن بقية من فساد كبير \* (حكر الست مسكة) هذا  
 الحكر بسويقة السباعين بقرب جوار حكر الست حدق عرف بالست مسكة لانها أنشأت به جامعاً وهذا الحكر  
 كان من جملة الرهري ثم افرد وصار بستانا تنقل الى جماعة كثيرة فلما عمرت الست مسكة فى هذا الحكر  
 الجامع بنى الناس حوله حتى صار متصلاً بالعمارة من سائر جهاته وسكنه الامراء والاعيان وأنشأوا به الحمامات  
 والاسواق وغير ذلك \* وكانت حدق ومسكة من جوارى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون نشأتا فى داره  
 وصارتا قهرماتين لبيت السلطان يقتدى برأيهما فى عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة التى تعمل  
 فى الاعياد والمواسم وترتيب شؤون الحريم السلطاني وتربية اولاد السلطان وطال عمرهما وصار لهما من  
 الاموال الكثيرة والسعادات العظيمة ما يجلب وصفه وصنعا براً ومعروفاً كبيراً واشتهرا وبعد صيتهما وانشر  
 ذكرهما \* (حكر طقز دمر) هذا الحكر كان بستانا مساحتها نحو الثلاثين فدناً فاشترى الامير طقز دمر الحموى  
 نائب السلطنة بديار مصر ودمشق وقلع أخشابه وأذن للناس فى البناء عليه فحكروه وأنشأوا به الدور بالجليلة  
 راتصلت عمارة الناس فيه بسائر العمائر من جهاته وأنشأ الامير طقز دمر فيه أيضاً على الخليج قنطرة ليمر عليها من  
 خط المسجد المعاق الى هذا الحكر وصار هذا الحكر مسكن الامراء والاجناد وبه السوق والحمامات والمساجد  
 وغيرها وهو مما عمر فى ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات طقز دمر فى ليلة الخميس مستهل جمادى الآخرة

سنة ثمانين وسبعمائة \* (الوق) يقال لاق الشيء يلاوقه لوقه ولوقه لينه وفي الحديث الشريف لا آكل  
 إلا لوقاً في لوق أرض معروفة قاله ابن سيده فكان هذه الأرض لما انحسر عنها ماء النيل كانت أرضاً لينه  
 والآن في أراضي مصر ما إذا نزل عنها ماء النيل لا تحتاج إلى الحرث لينها بل تلاق لوقاً فصوصها هذه المسكان  
 أن يقال فيه أراضي اللوق بفتح اللام الآن الناس اسماءهم يقولون قديم باب اللوق وأراضي باب اللوق  
 بضم اللام ويجوز أن يكون من اللق بضم اللام وتشديد القاف قال ابن سيده واللق كل أرض ضيقة مستطيلة  
 واللق الأرض المرتفعة ومنه كتاب عبد الملك بن مروان إلى الجحاج لا تدع خفا ولا لها إلا زرعته حكاية الهروي  
 في الغريين انتهى واللق بضم الخاء المجبة وتشديد القاف الغدير إذا جف وقيل اللق ما اطمان من الأرض  
 واللق ما ارتفع منها وأراضي اللوق هذه كانت يساين ومن درعات ولم يكن بها في القديم بناء البيت ثم لما انحسر الماء  
 عن منشأة الفاضل عمر فيها كما ذكر في موضعه من هذا السكاب ويطلق اللوق في زمننا على المسكان الذي يعرف  
 اليوم بباب اللوق المجاور لجامع الطباخ المطل على بركة الشقاق وما يسامته إلى الخليج الذي يعرف اليوم بخليج  
 فم الخور ويقتضى اللوق من الجانب الغربي إلى منشأة المهراني ومن الجانب الشرقي إلى الدكة بجوار المقس وكان  
 القاضي الفاضل قد اشترى قطعة كبيرة من أراضي اللوق هذه من بيت المال وغيره بمجمله كبيرة من المال ووقفها  
 على العين الزرقاء بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم وعرفت هذه الأرض ببستان ابن قريش  
 وبعضها دخل في الميدان الظاهري وعوض عنها أراضي أكثر من قيمتها وكان متحصلاً هذا الوقف يحمل في كل  
 سنة إلى المدينة لتتظيف العين وتتظيف محاريها وأما الجانب الغربي من خليج فم الخور المعروف اليوم بحكر ابن  
 الأثير وبسويقة الموفق وموردة الملح وساحل بولاق كله فإنه محدث عمر بعد سنة سبعمائة كما استقف عليه إن شاء  
 الله تعالى قريبات النيل كان يمر من ساحل الحمراء بغربي الزهري على الأراضي التي لما انحسر عنها عرفت بأراضي  
 اللوق إلى أن ينتهي إلى ساحل المقس وكانت طافات المناظر التي بالدكة تشرف على النيل الأعظم ولا يحول بينها  
 وبين رؤية برّ الجيزة شيء ويمتد النيل من الدكة إلى المقس ويمتد إلى زريبة جامع المقس الذي هو الآن على الخليج  
 الناصري فلما انحسر ماء النيل عن أراضي اللوق انصلت بالمقس وصارت عدة أما كن تعرف بظاهر اللوق وهي  
 بستان ابن ثعلب ومنشأة ابن ثعلب وباب اللوق وحكر قردميه وحكر كريم الدين ورحبة التين وبستان السعيدى  
 وبركة قرموط وخور الصعي وصار بين اللوق وبين منشأة المهراني التي هي بأول برّ الخليج الغربي منشأة الفاضل  
 والمنشأة المستجدة وحكر الخليلي وحكر الساباط ويعرف بحكر بستان القاصد وحكر كريم الدين الصغير وحكر  
 المطوع وحكر العين الزرقاء وفي غربي هذه المواضع على شاطئ النيل زريبة قوصون وموردة البلاط وموردة  
 الجبس وخط الجامع الطيرسي وزريبة السلطان وربع بكمر وأول ما بنيت الدور للسلطان في اللوق أيام الملك  
 الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وذلك أنه جهز كشافه من خواصه مع الأمير جمال الدين الرومي السلاح  
 دارو الأمير علاء الدين آق سنقر الناصري ليعرف أخباره هولاكو ومعهم عدة من العربان فوجدوا طائفة من  
 التمر مستأمنين وقد عزمو على قصد السلطان بمصر وذلك أن الملك بركة خان ملك التتر كان قد بعثهم فجدة لهولاكو  
 فلما وقع بينهما كتب إليهم بركة يأمرهم بفارقة هولاكو والمصير إليه فان تعذر عليهم ذلك صاروا إلى عسكر  
 مصر فانه كان قد ركن إلى الملك الظاهر وترددت القصاد بينهم بعد واقعة بغداد ورجل هولاكو عن حلب  
 فاختلف هولاكو مع ابن عمه بركة خان وواقعاه فقتل ولده هولاكو في المصاف وانهمز عسكره وقر إلى قلعة  
 في بحيرة أذربيجان فلما وردت الأخبار بذلك إلى مصر كتب السلطان إلى نواب الشام بأمرهم وتجهيز الأمانات  
 لهم وبعث إليهم بالخلع والأنعامات فوصلوا إلى ظاهر القاهرة وهم ينف على مائتي فارس بنسائهم وأولادهم  
 في يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة ستين وسقائه نفرج السلطان يوم السبت سادس عشرية إلى لقائهم  
 بنفسه ومعه العساكر فلم يبق أحد حتى خرج لمشاهدتهم فاجتمع عالم عظيم تهر رقيتهم العقول وكان يوماً مشهوداً  
 فأمرهم السلطان في دور كان قد أمر بعمارتهما من أجلهم في أراضي اللوق وعمل لهم دعوة عظيمة هناك وحل  
 إليهم الخلع والخيول والأموال وركب السلطان إلى الميدان وأركبهم معه للعب الكرة وأعطى كراءهم أمريات  
 فمنهم من عمل أميراً ومنهم دون ذلك ونزل بقيتهم من جلة البحرية وصار كل منهم من سعة الحال كالأمير  
 في خدمته الأجناد والعلماء وأفراد لهم عدة جهات برسم مرتبهم وكثرت نعمهم وتظاهروا بدين الاسلام فلما

بلغ التشار ما فعله السلطان مع هؤلاء وقد عليه منهم جماعة بعد جماعة وهو يقابلهم بمزيد الاحسان فتكاثروا  
 بديار مصر وتزايدت العمائر في اللوق وما حوله وصار هنالك عدة أحكامر عامرة أهله إلى أن خربت شيئا بعد شيء  
 وصارت كيانا وفيها ما هو عامر إلى يومنا هذا ولما قدمت رسل القان بركة في سنة إحدى وستين وسبع مائة أرسلهم  
 السلطان الملك الظاهر باللوق وعمل لهم فيه مهما وصار يركب في كل سبت وتلاثاء للعب الكرة باللوق  
 في الميدان \* وفي سادس ذي الحجة من سنة إحدى وستين قدم من المغل والبهادرية زيادة على ألف وثلاثمائة فارس  
 قانزوا في مساكن محوت لهم باللوق بأهاليهم وأولادهم وفي شهر رجب سنة إحدى وستين وسبع مائة قدمت رسل  
 الملك بركة ورسل الاشكري فعملت لهم دعوة عظيمة باللوق \* فأما بستان ابن ثعلب فانه كان بستانا عظيم القدر  
 مساحته خمسة وسبعون فدانا فيه سائر الفواكه بأسرها وجميع ما يزرع من الاشجار والخيل والسكر وروم  
 والرجس والهليون والورد والتسرين والياسمين والخوخ والكمثرى والتاريخ والليمون التفاح والليمون  
 الراسك والختن والجيز والقراصيا والارمان والزيتون والتوت الشامي والمصري والمرسين والتامر حنا  
 والبان وغير ذلك وله الآبار المعينة وله الهمايات وفيه منظر عظيمة وعدة دور ومن حقوق هذا البستان الارض  
 التي تعرف اليوم ببركة قرموط والارض التي تعرف اليوم بالخور قبالة الارض المعروفة بالبيضاء بجوار بستان  
 السراج وبستان الزهري وبستان البورجى فيما بين هذه البساتين وبين خليج الدكة والمقس وكان على بستان  
 ابن ثعلب سور مبنى وله باب جليل وحتة القبلى الى منشأة ابن ثعلب وحتة البحر الى الارض المجاورة للميدان  
 السلطاني الصالحى والى أرض الجزائر وفي هذا الحد أرض الخور وهي من حقوقه وحتة الشرق الى بستان  
 الدكة وبستان الامير قراقوش وحتة الغربى الى الطريق السلوك فيها الى موردة السقاين قبالة بستان السراج  
 وموردة السقاين هذه موضع قنطرة انطرق الآن \* وابن ثعلب هذا هو الشريف الامير الكبير نخر الدين  
 اسماعيل بن ثعلب الجعفرى الزينى أحد أمراء مصر في أيام الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب وغيره  
 وصاحب المدرسة الشريفة بجوار درب كرامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة وانتقل من بعده الى ابنه  
 الامير حصن الدين ثعلب فاشترى منه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن  
 أيوب بن شادى بثلاثة آلاف دينار مصرية في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وكان باب هذا البستان  
 في الموضع الذى يقال له اليوم باب اللوق وكان هذا البستان ينتهى الى خليج الخور وآخره من المشرق ينتهى الى  
 الدكة بجوار المقس ثم انقسم بعد ذلك قطعا وحكرت أكثر أرضه وبني الناس عليها الدور وغيرها وبقيت منه الى  
 الآن قطعة عرفت ببستان الامير أرغون السائب بديار مصر أيام الملك الناصر ثم عرف بعد ذلك ببستان ابن غراب  
 وهو الآن على شاطئ الخليج الناصرى على يمينه من سلك من قنطرة قدادار بشاطئ الخليج من جانبه الشرقى  
 الى بركة قرموط وبقيت من بستان ابن ثعلب قطعة تعرف ببستان بنت الامير بيبرس الى الآن وهو وقف ومن جملة  
 بستان ابن ثعلب أيضا الموضع الذى يعرف ببركة قرموط والموضع المعروف بقم الخور (وأما منشأة ابن ثعلب)  
 قائما بالقرب من باب اللوق وحكرت في أيام الشريف نخر الدين بن ثعلب المذكور فعرفت به وهي تعرف اليوم  
 بمنشأة الجوانية لأن جوانيه العم كانوا يسكنون فيها فعرفت بهم وأدركتها في غاية العمارة بالناس والمساكن  
 والخوانيت وغيرها وقد اختلفت بعد سنة ست وثمانمائة وأكثرها الآن زرائب للبقر \* (وأما باب اللوق) فانه  
 كان هبالا الى ما بعد سنة أربعين وسبعمائة بمدة باب كبير عليه طوارق حربية مدهونة على ما كانت العادة  
 في أبواب القاهرة وأبواب القلعة وأبواب بيوت الأمراء وكان يقال له باب اللوق فلما أنشأ القاضي صلاح الدين  
 ابن المغربى قيساريته التى سبب اللوق وجعلها لبيع غزل الكتان هدم هذا الباب وجعله في الركن من جدار  
 القيسارية القبلى عمالى الغربى وهذا هو باب الميدان الذى أنشأه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل  
 لما اشترى بستان ابن ثعلب وقد ذكر خبر هذا الميدان عند ذكر الميادين من هذا الكتاب \* (وأما حكمة ردميه)  
 فانه على يمينه من سلك من باب اللوق المذكور الى قنطرة قدادار وكان من جملة بستان ابن ثعلب فحرو صارا خيرا  
 بيدورته الاميرة قوصون وكان حكرامرا الى ما بعد سنة تسع وأربعين وسبعمائة فخر ب عند وقوع الوباء الكبير  
 بمصر وحفرت أراضيها وأخذ طينها فصارت بركة ماء عليها كيمان خلف الدور التى على الشارع السلوك فيه  
 الى قنطرة قدادار \* (وأما حكر كرم الدين) فانه على يسرة من سلك من باب اللوق الى رحبة التبن والى الدكة

وكان يعرف قبل كريم الدين بحكر الصهيوني وهذا الحكر الآن آتلى الى الدور \* (وأما رجة التين) فانها  
 في بحري منشأة الجوانية شارة في الطريق العظمى التي يسلك فيها الى قنطرة الدكة من رجة باب اللوق عرفت  
 بذلك لانه كانت اجال التين تقف بها لتباع هناك فان القاهرة كانت توفى من حروا اجال التين والخطب  
 ونحوهما باثم اختطت من جلة ما اختط في بحري الخليج وصار بها عدة مساكن وسوق كبير وقد اندر كتبه غاصا  
 بالعمارة وانما اختل حال هذا الخط من سنة ست وثمانمائة \* (وأما بستان السعيدى) فانه يشرف على الخليج  
 الناصرى في هذا الوقت وادركنا ما حوله عامرا وقد خربت الدور التي كانت هناك من جهة الطريق الشارع  
 من باب اللوق الى الدكة وبها بقية آتله الى الدور \* (وأما بركة قرموط) فانها من حقوق بستان ابن ثعلب ولما حفر  
 الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى رعى فيها ما خرج عند حفره من الطين وادركناها من اعم رقعة  
 في ارض مصر وهي الآن خراب كما ذكر عند ذكر البركة من هذا الكتاب \* (وأما الخور) فان الخور في اللغة  
 مصب الماء وهو هنا اسم للارض التي ما بين الخليج الناصرى والخليج الذي يعرف بقم الخور وجميع هذه  
 الارض من جلة بستان ابن ثعلب وكان يعرف بالخور الصعي لان كانت به مناظر تعرف بمناظر الصعي تشرف  
 على النيل وكان على شاطئ الخليج الكبير في هذا الجانب الغربى الذي نحن في ذكره بجوار بستان الخشاب الذي  
 كان يتوصل اليه من قنطرة السد وبعضه الآن الميدان السلطاني بستان يعرف بالجزيرة يعنى بستان الجزيرة  
 المعروف بالصعي وكان من البساتين الجميلة \* (وهذا الصعي) هو الشيخ كريم الدولة عبد الواحد بن محمد بن  
 على الصعي مات في شهر رمضان سنة ثلاث وستمائة بمصر وكان له أخ يعرف بعبد العظيم بن محمد الصعي \*  
 ولما انحصر ماء النيل عن الرملة التي قيل لها منية بولاق تجاه المقس وعمرت هناك الدور اتصلت من قبلها بالخور  
 وأنشئ بشاطئ النيل الذي بالخور دور تجل عن الوصف وانتظمت صفوا واحدا من بولاق الى منشأة المهراني  
 وموردة الحلقاء ومن موردة الحلقاء على ساحل مصر الجديد الى دير الطين غربى بركة الخشب لوأ حصى ما أنفق  
 على بناء هذه الدور لقيام بخراج مصر أيام كانت عامرة وقد خرب معظمها من سنة ست وثمانمائة وقد تقدم ذكر  
 منشأة الفاضل \* (وأما حكر الساباط) وحكر كريم الدين الصغير وحكر المطوع وحكر العين الزرقاء فانها بالقرب  
 من الميدان الكبير السلطاني وقد خربت بعدما كانت عامرة بالدور والمنزهات \* (بستان العدة) هذا المكان  
 من جلة الاحكار التي في غربى الخليج وهو بجوار قنطرة الخرق وبجوار حكر النوبى قريب من باب اللوق تجاه  
 الدور المطل على الخليج من شرقه المقابلة لباب سعادة وحارة الوزيرية كان بستانا جديلا وقفه الامير فارس  
 المسلمين بدين رزيق أخو الصالح طلائع بن رزيق صاحب جامع الصالح خارج باب زويلة ثم انه خرب فحكر وبني  
 عليه عدة مساكن وحكره يعاطاه ورثه فارس المسلمين \* (حكر جوهر النوبى) هذا الحكر تجاه الحارة الوزيرية  
 من بر الخليج الغربى في شرقى بستان العدة ويسلك منه الى قنطرة أمير حسين من طريق تجاه باب جامع أمير  
 حسين الذي تعلوه المئذنة وما زال بستانا الى نحو سنة ستين وسفمائة فحكر وبني فيه الدور في أيام الظاهر بيبرس  
 وعرف بجوهر النوبى أحد الامراء في الايام الكاملية وقد تقدم بديار مصر قد ما زائد او كان خصيا وهو من ثار  
 على الملك العادل أبى بكر بن الكامل وخلعه فلما ملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بعد أخيه العادل قبض  
 على جوهر في سنة ثمان وثلاثين وستمائة \* (حكر خراش السلاح) هذا الحكر كان يعرف قديما بحكر الاوسية  
 وهو مما بين الدكة وقنطرة الموسكى وقفه السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب على مصالح خراش السلاح هو  
 وعدة أما كن بمدينة مصر مع مدينة قليب وأراضها في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وستمائة وطهر كباب  
 الوقف المذكور من الخراش السلطانية في جمادى الاولى سنة خمس عشرة وسبعمائه في أيام الملك الناصر محمد بن  
 قلاوون وقد خرب اكثر هذا الحكر وصار كيمانا \* (حكر تكان) هذا الحكر بجوار سوق العجى الفاصلة بينه  
 وبين حكر خراش السلاح وكان يعرف قديما بحكر كويج وحده القبلى يتهى الى حكر ابن الاسد جفريل والحد  
 البحرى ينتهى الى حكر العلاقى والحد الشرقى ينتهى الى حكر البغدادية والحد الغربى ينتهى الى حكر خراش  
 السلاح وسوق العجى وتكان هو الامير سيف الدين تكان ويقال تكام بالميم عوضا عن النون وهذا الحكر  
 استقر أخيرا في أوقاف خوند اردونكي ابنة نوكيه السلاح دار زوجة الملك الاشرف خليل بن قلاوون على تربتها  
 التي أنشأها خارج باب القرافة التي تعرف اليوم بتربة الست وقد خرب هذا الحكر وبيعت أنقاضه في أعوام بضع

وتسعين وسبعمائة ويجعل بعضه بستاناً في سنة ست وتسعين وسبعمائة \* (حكر ابن الاسد جفريل) هذا  
الحكر في قبلي حكر تكان كان بستاناً للحكر وعرف بالامير شمس الدين موسى بن الامير اسد الدين جفريل أحد  
أمراء الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بمصر \* (حكر البغدادية) هذا الحكر بجوار خليج الذكر  
كان من اعظم البساتين في الدولة الفاطمية فأزال الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب أشجاره  
ونخله وجعله ميداناً ثم حكر وصارت فيه عدة مساكن وهو الآن خراب يباب لا يأويه إلا البوم والرخم \* (حكر  
خطيبا) هذا الحكر حده القبلي إلى الخليج وحده البحري إلى الكوم الفاصل بينه وبين حكر الالوية المعروف  
بالجبالين وحده الشرق إلى بستان الجليس الذي عرف بابن منقذ والحد الغربي إلى زقاق هناك وكان هذا  
الحكر بستاناً اشتراه جمال الدين الطواشي من جمال الدين عمر بن ناصح الدين داود بن اسماعيل الملكي الكاهلي  
في سنة ست عشرة وسبعمائة ثم ابتاعه منه الطواشي محيي الدين صندل الكاهلي في سنة عشرين وسبعمائة وباعه  
للأمير الفارس صارم الدين خطيبا الكاهلي في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة فعرف به وهو خطيبا بن موسى  
الأمير صارم الدين الفارسي التتبي الموصل الكاهلي استقر في ولاية القاهرة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة في أيام  
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم أضيفت له ولاية القيوم في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم صرف عنها  
وسار متسلماً إلى اليمن ليتسلمها فقتلها في جمادى الأولى وسار هو في سادس شوال منها والياعلى مدينة زيد باليمن  
ومعه خمسمائة رجل ورفيقه الأمير باخل فبلغت النفقة عليه عشرين ألف دينار وكتب للطواشي نفقة  
عشرة دنانير لكل منهم على اليمن فأقام باليمن مدة ثم قدم إلى القاهرة وصار من أصحاب الأمير تخر الدين جها ركن  
وتأخر إلى أيام الملك الكامل وصار من أمرائه بالقاهرة إلى أن مات في ثالث شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة  
\* (حكر ابن منقذ) هذا الحكر خارج باب القنطرة بعدوة خليج الذكر وكان بستاناً يعرف ببستان الشريف  
الجليس ويعرف أيضاً بالبطاحي ثم عرف بالامير سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ نائب الملك المعز سيف  
الاسلام ظهير الدين طفتكين بن نجم الدين أيوب بن شادي على مملكة اليمن وانتقل بعد ابن منقذ إلى الشيخ عبد  
المحسن بن عبد العزيز بن علي المحزومي المعروف بابن الصيرفي فوقفه على جهات تؤول أخيراً إلى الفقراء  
والمساكين المقيمين بمشهد السيدة نفيسة والفقراء والمساكين المعتقلين في حبوس القاهرة في سنة ثلاث وأربعين  
وسبعمائة ثم أزيلت أنشأ هذا البستان وحكرت أرضه وبني الدور والمسالك عليها وهو الآن خراب  
\* (حكر فارس المسلمين بدر بن رزيق) هذا الحكر تجاه منظره اللؤلؤة كان من جملة البركة المعروفة ببطن البقرة  
ثم حكر وبني فيه واكثره الآن خراب \* (حكر شمس الخواص مسرور) هذا الحكر فيما بين خليج الذكر وحكر ابن  
منقذ كان بستاناً للشمس الخواص مسرور والطواشي أحد الخدام الصالحية مات في نصف شوال سنة سبع  
وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ثم حكر وبني فيه الدور وموضعه الآن كيمان \* (حكر العلاقي) هذا الحكر بجوار  
حكر تكان من بحره وكان بستاناً جليل القدر ثم حكر وصار بعضه وقف تذكاري خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس  
وقفه في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة على نفسها ثم من بعدها على الرباط الذي أنشأته داخل الدرب الأصفر  
تجاه خانقاه بيبرس وهو الرباط المعروف برواق البغدادية وعلى المسجد الذي بحكر سيف الاسلام خارج باب زويلة  
وعلى تربتها التي بجوار جامع ابن عبد الظاهر بالقرافة وصار بعض هذا الحكر في وقف الامير سيف الدين بهادر  
العلاقي متولى البنساء وكان وقفه في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة فعرف بالحكر العلاقي المذكور وأدركت  
هذا الحكر وهو من أعمر الأحكام وفيه درب الامير عز الدين ايدمر الزرق أمير جندار ووالى القاهرة وداره  
العظيمة ومسالكه الكثيرة فلما حدثت الحن منذ سنة ست وثمانمائه خرب هذا الحكر وأخذت أنقاضه  
وبقيت دار الزرق إلى سنة سبع عشرة وثمانمائة فشرع في الهدم فيها لاجل أنقاضها الجليلة \* (حكر  
الحريري) هذا الحكر بجوار حكر العلاقي المذكور من حده البحري وهو من جملة الأرض المعروفة بالأرض  
البيضاء وكان بستاناً ثم حكر وصار في وقف خرائن السلاح وأدركاه عامه وفيه سوق يعرف بالسويقة البيضاء  
كانت مائة حوانيت وقد خرب هذا الحكر وهذا الحريري هو صاحب محبي الدين \* (حكر المساح) عرف  
بالامير شمس الدين سنقر المساح أحد أمراء الظاهر بيبرس قض عليه في عدة من الأمراء في ذي الحجة سنة تسع  
وستين وسبعمائة \* (الدكة) هذا المكان كان بستاناً من اعظم بساتين القاهرة فما بين اراضي اللوق والمقس



قوله منظره للظلمة القاطنين تشرف طاقاتها على بحر النيل الأعظم ولا يحول بينها وبين بر الجيزة شيء فلما زالت الدولة الفاطمية تلاشى أمر هذا البستان وخرب فحرم موضعه وبني الناس فيه فصا رخصة كبيرة كأنه بلد جليل وصار به سوق عظيم وسكنه الكتاب وغيرهم من الناس وأدركته عامراته أنه خرب منذ سنة ست وثمانمائة وبه الآن بقية عما قليل تدثر كما دثر ما هنالك وصار كيمانا

\* (ذكر المقس وفيه الكلام على المكس وكيف كان أصله في أول الإسلام) \*

اعلم أن المقس قديم وكان في الجاهلية قرية تعرف بأتم دين وهي الآن محلة بظاهر القاهرة في بر الخليج الغربي وكان عند وضع القاهرة هو ساحل النيل وبه أنشأ الامام المملايين أبو تميم معد الصناعة التي ذكرت عند ذكر الصناعات من هذا الكتاب وبه أيضاً أنشأ الامام الحاكم بأمر الله أبو علي منصور جامع المقس الذي تسميه عامة أهل مصر في زمننا بجامع المقسى وهو الآن بطل على الخليج الناصري قال أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتح مصر وقد ذكر مسير عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى فتح مصر فقلتم عمرو بن العاص رضي الله عنه لا يدافع إلا بالامر الخفيف حتى أتى بلديس فقاتلوه بالحقوا من شهر حتى فتح الله سبحانه وتعالى عليه ثم مضى لا يدافع إلا بالامر الخفيف حتى أتى أتم دين فقاتلوه باقتالا شديدا وأبطأ عليه الفتح فكتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يستقدمه فأمدّه بأربعة آلاف تمام عثمانية آلاف فقاتلهم وذكر تمام الخبر وقال القاضي أبو عبد الله القضاي "المقس كانت ضيعة تعرف بأتم دين واثم اسمت المقس لأن العاشر كان يعبدها وصاحب المكس فقبل المكس فقبل المقس قال المؤلف رحمه الله الماكس هو العشار وأصل المكس في اللغة الجباية قال ابن سيده في كتاب المحكم المكس الجباية مكسه يمكسه مكسا والمكس دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية ويقال للعشار صاحب مكس والمكس انتقاص الثمن في البياعة قال الشاعر

إني كل أسواق العراق اتاوة \* وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم

الايتهي عنار جال وتتي \* محارمنا لا يدرا الدم بالدم

الاتاوة الخراج ومكس درهم أي نقص درهم في بيع ونحوه قال وعشر القوم يعشرهم عشرا وعشورا وعشرهم أخذ عشر أموالهم وعشر المال نفسه وعشره كذلك والعشار قابض العشر ومنه قول عيسى بن عمرو لابن هبيرة وهو يضرب بين يديه بالسياط "الله ان كانت الامايا في اسقاط قبضها عشاروك وقال الجاحظ ترك الناس مما كان مستعملا في الجاهلية أمورا كثيرة فمن ذلك تسميتهم للاتاوة بالخراج وتسميتهم لما يأخذها السلطان من الحلوان والمكس بالرشوة وقال الخارجي \* "أفي كل أسواق العراق اتاوة \* البيت وكما قال العبدى في الجارود اكا بن المعلى خلطنا أم حسبتنا \* صواري تعطى الماكسين مكوسا

الصواري الملاحون والمكس ما يأخذها العشار انتهى ويقال ان قوم شعيب عليه السلام كانوا مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوه ومنه قيل للمكس الجنس لقوله تعالى ولا تبخسوا الناس أشياءهم وذكر احمد بن يحيى البلاذري عن سفيان الثوري عن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت زياد بن جري يقول أنا أول من عشر في الإسلام وعن سفيان عن عبد الله بن خالد عن عبد الرحمن بن معقل قال سألت زياد بن جري من كنتم تعشرون فقال ما كنا نعشر مسلما ولا معاهدا بل كنا نعشر تجارا أهل الحرب كما كانوا يعشروننا اذا أتيناهم وقال عبد الملك بن حبيب السلمي في كتاب سيرة الامام العدل في مال الله عن السائب بن يريدانه قال كنت على سوق المدينة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتنا أخذ من القبط العشر وقال ابن شهاب كان ذلك يؤخذ منهم في الجاهلية فأرسلهم ذلك عمر بن الخطاب وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأخذ بالمدينة من القبط من الخنطة والزبيب نصف العشر يريد بذلك أن يكثر الحمل إلى المدينة من الخنطة والزبيب وكان يأخذ من القطنية العشر وقال مالك رحمه الله والسنة أن ما أقام الذمة في بلادهم التي صالحوا عليها فليس عليهم فيها الا الجزية الا أن يتجروا في بلاد المسلمين ويختلفوا فيها فيؤخذ منهم العشر فيما يدرون من التجارة وان اختلفوا في العام الواحد مرار إلى بلاد المسلمين فعليهم كما اختلفوا العشر واذا تجر الذم في بلادهم من أعلاها إلى أسفلها ولم يخرج منها إلى غيرها فليس عليه شيء مثل أن يتجر الذم الشامي في جميع الشام



أولاً الذي المصري في جميع مصر وألذي العراق في جميع العراق وليس العمل عندنا على قول عمر بن عبد العزيز  
 زريق بن حيان واكتب لهم بما يؤخذ منهم كتاباً إلى مثله من الحول ومن مترك من أهل الذمة فخذ مما يدرون من  
 التجارات من كل عشرين ديناراً ديناراً ناقص فحساب ذلك حتى تبلغ عشرة دنانير فان نقص منها ثلث دينار  
 فدعها ولا تأخذ منها شيئاً والعمل على أن يؤخذ منهم العشرون خرجوا في السنة مراراً من كل ما التجروا به قل  
 أو أكثر وهذا قول ربيعة وابن هرمز وقال القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الحضرمي أحد أصحاب الإمام  
 أبي حنيفة رضي الله عنه في كتاب الرسالة إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد وهو كتاب جليل القدر حجة ثناء سماعيل  
 ابن إبراهيم بن المهاجر قال سمعت أبي يذكر قال سمعت زياد بن جري قال قال أول من بعث عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه متاعاً على العشرة ما فامرني أن لا اقتبس أحداً وما مررت على من شيء أخذت من حساب أربعين درهماً درهمها  
 من المسلمين وأخذت من أهل الذمة من عشرين واحداً وعن لاذمة له العشرون أمرني أن اغلظ على نصاري حتى تغلب  
 قال انهم قوم من العرب وليسوا من أهل الكتاب فلعلمهم يسلمون قال وكان عمر رضي الله عنه قد اشترط على  
 نصاري حتى تغلب أن لا يتصرفوا أولادهم وحدثنا أبو حنيفة عن الهيثم عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك  
 رضي الله عنه قال بعثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على العشرة وكتب لي عهداً أن آخذ من المسلمين  
 ما اختلفوا به لتجاراتهم ربع العشرون من أهل الذمة نصف العشرون من أهل الحرب والعشرة وحدثنا عاصم بن سليمان  
 الاحول عن الحسن قال كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن تجارا من قبلنا من  
 المسلمين يا تون أهل الحرب فآخذون منهم العشرة فكتب اليه عمر رضي الله عنه فخذ أنت منهم كما يأخذون من تجار  
 المسلمين وخذ من أهل الذمة نصف العشرون من المسلمين من كل أربعين درهماً درهمها وليس فيما دون المائتين شيء  
 فإذا كانت مائتين ففيها خمسة دراهم فإذا زاد فحسابه وحدثنا عبد الملك بن جريج عن عمرو بن شعيب قال أن أهل  
 منبج قوماً من أهل الشر ورأى البحر كتبوا إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعنا ندخل أرضك تجاراً وعشراً  
 قال فشاور عمر رضي الله عنه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فأشاروا عليه به فكانوا أول من عشرينه  
 من أهل الحرب وحدثنا السدي بن أسامة عن عامر الشعبي عن زياد بن جري الأسدي قال أن عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه بعثه على عشرة العراق والشام وأمره أن يأخذ من المسلمين ربع العشرون من أهل الذمة  
 نصف العشرون من أهل الحرب العشرة وعليه رجل من بني تغلب من نصاري العرب ومعه فرس فقوته بها بعشرين  
 ألفاً فقال أمسك الفرس وأعطني ألفاً وخذني تسعة عشر ألفاً وأعطني الفرس قال فأعطاه ألفاً وأمسك  
 الفرس قال ثم مر عليه راجعاً فقال أعطني ألفاً أخرى فقال له التغلبي كلما مررت بك تأخذني ألفاً  
 قال نعم فرجع التغلبي إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوافاه بمكة وهو في بيت له فاستأذن عليه فقال من أنت  
 فقال أنا رجل من نصاري العرب وقص عليه قصته فقال له عمر رضي الله عنه كفيتم ولم يزد على ذلك قال فرجع  
 الرجل إلى زياد بن جري وقد وطن نفسه على أن يعطيه ألفاً فوجد كتاب عمر رضي الله عنه قد سبق إليه من مر  
 عليك فأخذت منه صدقة فلأتاً خذ منه شيئاً إلى مثل ذلك اليوم من قابل إلا أن تجد فضلاً قال فقال الرجل  
 قد والله كانت نفسي طيبة أن أعطيك ألفاً وإني أشهد الله تعالى أني بريء من النصرانية وإني على دين الرجل الذي  
 كتب إليك هذا الكتاب \* وحدثني يحيى بن سعيد عن زريق بن حيان وكان على مكس مصر فذكر أن عمر بن عبد  
 العزيز كتب إليه أن انظر من مر عليك من المسلمين فخذ مما ظهر من أموالهم وما ظهر لك من التجارات من كل  
 أربعين ديناراً ديناراً ناقص فحسابه حتى تبلغ عشرين ديناراً فان نقصت فدعها ولا تأخذ منها وإذا مر عليك  
 أهل الذمة فخذ مما يدرون من تجاراتهم من كل عشرين ديناراً ديناراً ناقص فحساب ذلك حتى تبلغ عشرة  
 دنانير ثم دعها لا تأخذ منها شيئاً واكتب لهم كتاباً بما تأخذ منهم إلى مثله من الحول \* وحدثني أبو حنيفة عن حماد  
 عن إبراهيم أنه قال إذا مر أهل الذمة بالبحر للتجارة آخذ من قيمتها نصف العشرة ولا يقبل قول الذي في قيمتها حتى  
 يوثق برجلين من أهل الذمة يقومان عليه فيؤخذ نصف العشرة من الذي \* وحدثنا قيس بن الربيع عن أبي  
 فرارة عن يزيد بن الأصم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه قال إن هذه المعاصر والقناطر سحت لا يحل  
 أخذها فبعت عمالاً إلى اليمن ونهاهم أن يأخذوا من عاصر أو قطرة أو طريق شيئاً فقدموا فاستقل المال فقالوا  
 نهيتنا فقال خذوا كما كنتم تأخذون \* وحدثنا محمد بن عبيد الله عن أنس بن سيرين قال أرادوا أن يستعملوا في

على عشور الإبله فأبى فلقيني انس بن مالك رضى الله عنه فقال ما يمنعك قلت العشور اخبث ما عمل عليه الناس  
قال فقال لي لم لا تفعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه صنعه فجعل على أهل الاسلام ربع العشور وعلى أهل الذمة  
نصف العشور وعلى أهل المنزل من ليس له ذمة العشر وقال أبو الحسن السعدي أن كيقبأ أحد ملوك الفرس  
أول من أخذ العشر من الأرض وعمر بلاد بابل ومملكة الفرس ورأيت في التوراة التي في يد اليهود أن أول من  
أخرج العشر من مواشيه وزروعه وجميع ماله خليل الله إبراهيم عليه السلام وكان يدفع ذلك إلى ملك أورشليم  
التي هي أرض القدس واسمه ملكي صادق فلما مات خليل إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه اقتدى به بنوه  
في ذلك من بعده وصاروا يدفعون العشر من أموالهم إلى أن بعث الله تعالى موسى عليه السلام فأوجب على  
بنى إسرائيل إخراج العشر في كل ما ملكت أيمنهم من جميع أموالهم بأنواعها وجعل ذلك حقا لا يسقط  
لاوى الذين هم قرابة موسى عليه السلام \* وقال ابن يونس في تاريخ مصر كان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة رضى  
الله عنه أحد من شهد فتح مصر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا لعمر بن العاص رضى الله عنه  
على المكس وكان زريق بن حيان على مكس إبله في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال مؤلفه رحمه  
الله ومع ذلك فقد كان أهل الورع من السلف يكرهون هذا العمل روى ابن قتيبة في كتاب الغريب أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لعن الله سهيلا كان عشاريا ليعن فسخره الله شهابا وروى ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن ميمون عن  
أبي إبراهيم العافري عن خالد بن ثابت أن كعبا أوصاه وتقدم إليه حين يخرج مع عمرو بن العاص أن لا يقرب  
المكس فهذا العزل الله معنى المكس عند أهل الاسلام لا ما أحدثه الظالم هبة الله بن صاعد القانزى وزير الملك  
المعزايك التركاني أول من أقام من ملوك الترتل بقلعة الجبل من المظالم التي سماها الحقوق السلطانية والمعاملات  
الدوائية وتعرف اليوم بالمكس فذلك الرجس النجس الذي هو أقيج المعاصي والذنوب الموبقات لكثرة مطالبات  
الناس له وظلماتهم عنده وتكرر ذلك منه واتهاك للناس وأخذ أموالهم بغير حقها وصرها في غير وجهها  
وذلك الذي لا يقربه شئ وعلى آخذه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين \* ولترجع إلى الكلام في المقس فنقول  
من الناس من يسميه المقسم بالميم بعد السين قال ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة وسمعت من  
يقول أنه المقسم قيل لأن قصبة الغنائم عند الفتوح كانت به ولم أره مسطورا وقال العماد محمد بن أبي الفرج محمد  
ابن حامد الكاتب الأصفهاني في كتاب سنن البرق الشامي وجلس الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل  
أبي بكر بن أيوب في البرج الذي بجوار جامع المقسم في السابع والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة  
وهذا المقسم على شاطئ النيل بزاوية مسجد تبتل به الأبرار وهو المكان الذي قسمت فيه الغنائم عند  
استيلاء الصحابة رضى الله عنهم على مصر فلما أمر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بإدارة السور على مصر  
والقاهرة تولى ذلك الأمير بهاء الدين قراقوش وجعل نهايته التي تلى القاهرة عند المقسم وبني فيه برجاً مشرفاً  
على النيل وبني مسجداً جامعاً واصلت العمارة منه إلى البلد وجامعه تقام فيه الجمعة والجماعات وهذا البرج  
عرف بقلعة قراقوش وما برح هنالك إلى أن هدمه صاحب الوزير شمس الدين عبد الله المقسى وزير الملك  
الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون في سنة بضع وسبعين وسبعمائة عند ما جدد جامع المقس الذي  
أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله فصار يعرف بجامع المقسى هذا إلى اليوم وما برح جامع المقس هذا يشرف  
على النيل الأعظم إلى ما بعد سنة سبعمائة بعدة أعوام \* قال جامع السيرة الطولونية وركب أحمد بن طولون  
في غداة باردة إلى المقس فأصاب بشاطئ النيل صياد عليه خلق لا يواريه منه شئ ومعه صبي له في مثل حاله  
وقد أتى شبيهه في البحر فلما رآه رق لحاله وقال يانسيم ادفع إلى هذا عشرين ديناراً فدفعها إليه ولحق  
ابن طولون فسار أحمد بن طولون ولم يبعد ورجع فوجد الصياد ميتاً والصبي يبكي ويصيح فظن ابن طولون  
أن بعض سودانه قتل وأخذ الدنانير منه فوقف بنفسه عليه وسأل الصبي عن أبيه فقال له هذا الغلام  
وأشار إلى نسيم الخادم دفع إلى أبي شمس فلم يزل يقلبه حتى وقع ميتاً فقال قتله يانسيم فقتله فوجد  
الدنانير معه بجملها فخرض الصبي أن يأخذها فأبى وقال هذه قتلت أبي وإن أخذتها قتلتني فأحضر ابن  
طولون قاضي المقس وشيوخه وأمرهم أن يشتروا الصبي داراً بخمسمائة دينار تـكون لها غلة وأن تحبس  
عليه وكتب اسمه في أصحاب الجرايات وقال أنا قتلت أبا لأنه الغني يحتاج إلى تدريج والقتل صاحبه هذا

٢ يتأق ما تقدم عن يحيى  
ابن سعيد من أنه كان  
على مكس مصر فلعله  
ولى المحلين وليحترام

كان يجب أن يدفع اليه ديناراً مقدداً يشار حتى لا يئذ هذه الجبلية على تفرقة فلا تكثر في عينه \* وقال القاضي الفاضل عبد الرحيم اليسا في روجه الله في تعليق المتجددات لسنة سبع وسبعين وخمسمائة وفيه يعني يوم الثلاثاء استبقين من المحترم ركب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب اعز الله لصره لمشاهدة ساحل النيل وكان قد انحسر وتشمع عن المقس وما يليه وبعد عن السور والقلعة المستعبدتين بالمقس وأحضر أرباب الخبرة واستشارهم فأشير عليه بأقامة الجرار يفرفع الرمال التي قد عارضت جزائرها طريق الماء وسدته ووقفت فيه وكان الأفضل بن أمير الجيوش لما تربي قد امد دار الملك جزيرة رمل كما هي اليوم أراد أن يقرب البحر ويقل الجزيرة فأشير عليه بأن يبنى على الجزيرة أنفاً خارجاً في البحر ليلقي التيار ويقل الرمل فعمل هذا وعظمت غرامته فأشار عليه ابن سيد بأن يأخذ قصارى نغار تنقب ويعمل تحتها رأساً برابح وتلطف بالزفت وتكسب القصارى عليها وتدفن في الرمل فإذا أراد النيل وركبها نزل من خروق القصارى إلى الرأس فأدارها الماء ومنعتها القصارى أن تنحدروا دامت حركة الرمل تحريك الماء للرؤس فاتقل الرمل وذلك أن للزفت خاصية في تحويل الرمل قال وفي هذا الوقت احترق النيل وصار البحر يخاض يقطعها الزاجل وتوحد فيه المراكب وتشمع الماء عن ساحل المقس ومصر وربي جزائر رملية أشفق منها على المقياس لثلاثين تقصص النيل عنه ويحتاج إلى عمل غيره وخشي منها أيضاً على ساحل المقس لكون يديان السور كان اتصل بالماء وقد تباعد الآن عن السور وصار المدقوته من بر الغرب ووقع النظر في أقامة جوار يفلقطع الجزائر التي رباها البحر وعمل أنوف خارجة في بر الجزيرة ليميل بها الماء إلى هذا الجانب ولم يتم شيء من ذلك \* وقال ابن المتوج في سنة خمسين وسبعمائة انتهى النيل في احتراقه إلى أربعة أذرع وسبعة عشر أصبعاً وانتهى في زيادته إلى ثمانية عشر ذراعاً وكان مثل ذلك في دولة الملك الأشرف خليل بن قلاوون وكان نيلاً عظيماً سد فيه باب المقس يعني الباب الذي يعرف اليوم باب البحر عند المقس وفي سنة اثنتين وستين وسبعمائة أحضر إلى الملك الظاهر يبرس طفل وجد يتيماً باساحل المقس له رأسان وأربعة أعين وأربعة أرجل وأربعة أيدي وأخبرني وكيل أبي الشيخ المعمر حسام الدين حسن بن عمرا السهروردي رحمه الله ومولده سنة اثنتين وسبعمائة بالمقس أنه يعرف باب البحر هذا إذا خرج منه الإنسان فإنه يرى بر الجزيرة لا يحول بينه وبينها حائل فإذا زاد ماء النيل صار الماء عند الوكالة التي هي الآن خارج باب البحر المعروفة بوكالة الجنب وإذا كان أيام احتراق النيل بقيت الرمال تجاد باب البحر وذلك قبل أن يحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري فملاحفة الخليج المذكور أنشأ الناس البساتين والدور كما يحب أن شاء الله تعالى ذكره وأدركنا المقس خطة في غاية العمارية بها عدة أسواق ويسكنها أمم من الأكراد والأجناد والكتاب وغيرهم وقد تلاشت من بعد سنة سبع وسبعين وسبعمائة عند حدوث الغلاء بمصر في أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين فلما كانت المحن منذ سنة ست وثمانمائة خربت الأحبار والمقس وغيره وفيه إلى الآن بقية صالحة وبه خمسة جوامع تقام بها الجمعة وعدة أسواق ومعظمه خراب

~ (ذكر ميدان القمح) \*

هذا المكان خارج باب القنطرة متصل من شرقيه بعدوة الخليج ومن عرييه بالمقس وبعضهم يسميه ميدان الغلذ وكان موضعاً للغلال أيام كان المقس ساحل القاهرة وكانت صبرا القمح وغيره من الغلال توضع من جانب المقس إلى باب القنطرة عرضاً وتتف المراكب من جامع المقس إلى منية الشيرج طولاً ويصير عند باب القنطرة في أيام النيل من مراكب الغلة وغيرها ما يسترا الساحل كله \* قال ابن عبد الظاهر المكان المعروف بميدان الغلة وما جاوره إلى ما وراء الخليج لما ضعف أمر الخلافة وهجرت الرسوم القديمة من التفرج في اللؤلؤة وغيرها بنت الطائفة الفرجية الساكنون بالمقس لأنهم ضاق بهم المقس قبالة اللؤلؤة حارة سميت بحارة اللصوص بسبب نعتهم فيها مع غيرهم إلى أن غير واثلك المعالم وقد كان ذلك قدما بستانا سلبانياً يسمى بالمقسي أمر الظاهر بن الحسام بنقل أنشابه وحفره وجعله بركة قد امد اللؤلؤة محتلطة بالخليج وكان للبستان المقدم ذكره ترعة من البحر يدخل منها الماء إليه وهو خليج الذكر الآن فأمر بإبقائها على حالها مسطرة على البركة والخليج يستنقع الماء فيها فلما نسي ذلك على ما ذكرناه عمداً المذكورون وغيرهم إلى اقتطاع البركة من الخليج وجعلوا بينها وبين الخليج جسراً وصار الماء يصل إليهما من الترعة دون الخليج وصارت منتزه للسودان المذكورين في أيام النيل

والربيع ولما كانت الايام الاحمريه أحب اعاده التزهة فتقدم وزيره المأمون بن البطائحي باحضار عرقاء السودان المذكورين وأنكر عليهم ذلك فاعتذروا بكثرة الرمال فأمر بنقل ذلك واعطاهم انعاما فبينوا حارة بالقرب من دار كافور التي أسكن بها الطائفة المأمونية قبالة بستان الوزير ومن المساجد الثلاثة المعلقة في شرقها ثم أحضر الالبصار من البساتين والعدد والالات ونقض الجسر الذي بين البركة والخليج وحمى البركة الى أن صار الخليج مسالما عليها قال مؤلفه رحمه الله تعالى هذه البركة عرفت ببطن البقرة وقد ذكر خبرها عند ذكر البرك من هذا الكتاب وقد صار هذا الميدان اليوم سوقا تباع فيه القشة من الخناس العتيق والحصر وغير ذلك وفي بعضه سوق الغزل وبه جامع يشرف على الخليج وسكن هنالطائفة من المشاركة الحيات وفيه سوق عامر بالمعاش

### \* (ذكر أرض الطبالة) \*

هذه الارض على جانب الخليج الغربي بجوار المقس كانت من أحسن منتزهات القاهرة يتر النيل الاعظم من غربيها عند ما يندفع من ساحل المقس حيث جامع المقس الآن الى أن ينتهي الى الموضع الذي يعرف بالحرف على جانب الخليج الناصري بالقرب من بركة الرطلي ويمتد من الحرف الى غربي البعل قصير أرض الطبالة نقطة وسط من غربيها النيل الاعظم ومن شرقها الخليج ومن قبلها البركة المعروفة ببطن البقرة والبساتين التي آخرها حيث الآن باب مصر بجوار الكارة وحيث المشهد النفيسي ومن يجرها أرض البعل ومنظرة البعل ومنظرة التاج والخنس وجوه وقبة الهواء فكانت رؤية هذه الارض شيا عجيبا في ايام الربيع وفيها يقول سيف الدين علي بن قزل المشت

الى طبالة يعززون أرضا \* لها من سندس الريحان بسط  
وقد كتب الشقيق بياطورا \* وأحسن شكلها للطل نقط  
رياض كالعراس حين تجلي \* يربن وجهها تاج وقط

وانما قيل لها أرض الطبالة لأن الامير أبا الحارث ارسلان الباسيري لما غاضب الخليفة القائم بأمر الله العباسي وخرج من بغداد يريد الانتماء الى الدولة الفاطمية بالقاهرة أمده الخليفة المستنصر بالله ووزيره الناصر لدين الله عبد الرحمن البازوري حتى استولى على بغداد واخذ قصر الخلافة وأزال دولة بني العباس منها وأقام الدولة الفاطمية هنالوسر عاصمة القائم وشبابه وشبابه الذي كان اذا جلس يستند اليه وغير ذلك من الاموال والتحف الى القاهرة في سنة خمسين وأربع مائة فلما وصل ذلك الى القاهرة سر الخليفة المستنصر سرورا عظيما وزينت القاهرة والقصور ومدينة مصر والجزيرة فوقفت نسب طبالة المستنصر وكانت امرأة مريضة تقف تحت القصر في المواسم والاعياد وتسير ايام الموكب وحولها طائفتها وهي تضرب بالطبل وتشد فانشدت وهي واقفة تحت القصر

يا بني العباس ردوا \* ملك الامر معكم ملككم ملك معار \* والعواري تسترد  
فأعجب المستنصر ذلك منها وقال لها متى فسألت أن تقطع الارض المجاورة للمقس فأقطعها هذه الارض وقيل لها من حينئذ أرض الطبالة وأنشأت هذه الطبالة تربة بالقرافة الكبرى تعرف بتربة نسب قال ابن عبد الطاهر أرض الطبالة منسوبة الى امرأة مغنية تعرف بنسب وقيل بطرب مغنية المستنصر قال فوهيها هذه الارض المعروفة بأرض الطبالة وحكمت وبنيت آدرا وبيوتا وكانت من ملح القاهرة وبهجتها انتهى ثم أب أرض الطبالة خربت في سنة ست وتسعين وست مائة عند حدوث الغلاء والوباء في سلطنة الملك العادل كتبها حتى لم يبق فيها انسان يلوح وبقيت خرابا الى ما بعد سنة احدى عشرة وسبع مائة فشرع الناس في سكناها قليلا قليلا فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري في سنة خمس وعشرين وسبع مائة كانت هذه الارض بيد الامير بكتر الحاج فمارر بالمهندسين حتى مزوا بالخليج من عند الحرف على بركة الطواين اتي نعرف اليوم ببركة الحاج وببركة الرطلي فمزوا به من هنالك حتى صب في الخليج الكبير من آخر أرض الطبالة فعمر الامير بكتر المذكور هنالك القنطرة التي تعرف بقنطرة الحاج على الخليج الناصري وأقام جسرا من القنطرة المذكورة الى قريب من الحرف فصار هذا الجسر فاصلا بين بركة الحاج والخليج الناصري وأذن للناس في تحكيه

فبنوا عليه وعلى البركة الدمدوم عرفت بسبب ذلك أرض الطباة وصار بها عدة حارات منها حارة العرب وحارة  
الأكراد وحارة البرازية وحارة العياطين وغير ذلك وبقي في عدة أسواق وحمام وجوامع تقام بها الجمعة وأقبل  
الناس على التزعم بها أيام النيل والربيع وكنز الرغبات فيها القربا من القاهرة وما برحت على غاية من العجالة  
إلى أن حدث الغلاء في سنة سبع وسبعين وسبع مائة أيام الاشراف شعبان بن حسين نخرت كثير من حارات أرض  
الطباة وبقيت منها بقية إلى أن دثرت منذ سنة ست وثمانمائة وصارت كيمانا وبقي فيها من العمارات الآن الاملاك  
المطلة على البركة التي ذكرت عند ذكر البركة من هذا الكتاب وفيها بقعة تعرف بالحشيشة تصغر بجنة من أخبت  
بقاع الأرض يعمل فيها اصحابي الله عز وجل وتعرف ببيع الحشيشة التي يتلها اراذل الناس وقد فشت  
هذه الشجرة الحشيشة في وقتنا هذا فشقوا زاندا وولع بها أهل الخلاعة والسحق ولوعا كثيرا وتلاها واهبا  
من غير احتشام بعد ما دركها تعد من اراذل الخبائث وأقبح القاذورات وما شئ في الحقيقة اخس لطباع  
البشر منها ولا شهارة في وقتنا هذا عند الخاص والعام بمصر والشام والعراق والروم تعين ذكرها والله  
تعالى اعلم

### \*(ذكر حشيشة الفقراء)\*

قال الحسن بن محمد في كتاب السوايح الادبية في مدائح القنينة سألت الشيخ جعفر بن محمد الشيرازي الحيدري  
بلدة تستر في سنة ثمان وخمسين وست مائة عن السبب في الوقوف على هذا العقار ووصوله الى الفقراء خاصة وتعديه  
الى العوام عامة فذكر لي أن شيخه شيخ الشيوخ حيدر ارجه الله كان كثيرا لرياضة والمجاهدة قليل الاستعمال  
للغذاء قد فاق في الرهادة وبرز في العبادة وكان مولده بنشاور من بلاد خراسان ومقامه بجبل بن نشاور وما رماه  
وكان قد اتخذ بهذا الجبل زاوية وفي صحبته جماعة من الفقراء وانقطع في موضع منها ومكث بها اكثر من  
عشرين لا يخرج منها ولا يدخل عليه أحد غيري للقيام بخدمته قال ثم ان الشيخ طلع ذات يوم وقد اشتد الحر  
وقت القائلة منفردا بنفسه الى الصحراء ثم عاد وقد علا وجهه نشاط وسرور بخلاف ما كان تعهده من حاله قبل  
واذن لاصحابه في الدخول عليه وأخذ يحادثهم فلما رأينا الشيخ على هذه الحالة من الموانسة بعد اقامته تلك  
المدة الطويلة في الخلوة والعزلة سألناه عن ذلك فقال بينما انا في خلوتي اذ خطر بآلي الخروج الى الصحراء منفردا  
فخرجت فوجدت كل شئ من النبات ساكنا لا يتحرك لعدم الريح وشدة القيظ ومررت بنبات له ورق قرأته  
في تلك الحال عيس باطف ويحرك من غير عنف كالثلج النشوان فجعلت اقطف منه اوراقا وأكلها فحدث عندي  
من الارتياح ما شاهدته وقوموا بنا حتى اوقفكم عليه لتعرفوا شكله قال فخرجنا الى الصحراء فأرقتنا على  
النبات فلما رأينا قتلنا هذا نبات يعرف بالقنب فأمرنا أن نأخذ من ورقه ونأكله ففعلنا ثم عدنا الى الزاوية  
فوجدنا في ثوبنا من السرور والفرح ما عجزنا عن كتمانها فلما رأنا الشيخ على الحالة التي وصفنا امرنا بصيانة هذا  
العقار وأخذ علينا الايمان أن لا نعلم به أحد من عوام الناس وأوصانا أن لا نخفيه عن الفقراء وقال ان الله  
تعالى قد خصكم بسر هذا الورق ليذهب بأكله همومكم الكسيفة ويجلبو بفعله أفكاركم الشريفة  
فراقبوه فيما أودعكم وراءه فيما استرعاكم قال الشيخ جعفر فزرعنا بزاية الشيخ حيدر بعد أن وقفنا على هذا  
السر في حياته وامرنا بزرعها حول ضريحه بعد وفاته وعاش الشيخ حيدر بعد ذلك عشرين سنة وأنا في خدمته  
لم أره يقطع أكلها في كل يوم وكان يأمرنا بتقليل الغذاء وكل هذه الحشيشة ووقى الشيخ حيدر سنة ثمان عشرة  
بزاويته في الجبل وعمل على ضريحه قبة عظيمة وأتته النذور والوافرة من أهل خراسان وعظموا قدره وزاروا قبره  
واحترموا اصحابه وكان قد أوصى اصحابه عند وفاته أن يوفقوا ظرفاء أهل خراسان وكبراءهم على هذا العقار  
وسرهم فاستعملوه قال ولم تزل الحشيشة شائعة ذائعة في بلاد خراسان ومعاملات فارس ولم يكن يعرف أكلها  
أهل العراق حتى ورد اليها صاحب هرمز ومحمد بن محمد صاحب البحرين وهما من ملوك سيف البحر المجاور  
لبلاد فارس في أيام الملك الامام المستنصر بالله وذلك في سنة ثمان وعشرين وست مائة فحملها اصحابهم معهم  
وأطهروا للناس أكلها فاشتهرت بالعراق ووصل خبرها الى أهل الشام ومصر والروم فاستعملوها قال وفي هذه  
السنة طهرت الدراهم بيغداد وكان الناس ينفقون القراضة وقد نسب اطهار الحشيشة الى الشيخ حيدر الاديب  
محمد بن علي بن الاعشى الدمشقي في ابيات وهي





تزيل لهيب الهم عن بابا كلها . . . وتهدي لنا الافراح في السر والظهر

قال وانا اقول انه قديم معروف منذ اوجد الله تعالى الدنيا وقد كان على جهد اليونانيين والدليل على ذلك ما نقله  
الاطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصه ومنافعه ومضارته قال ابن جرلة  
في كتاب منهاج البيان القنب الذي هو ورق الشهد ابيض منه بستاني ومنه برقي والبستاني اجوده وهو حار  
يابس في الدرجة الثالثة وقيل حرارته في الدرجة الاولى ويقال انه بارد يابس في الدرجة الاولى والبرقي منه حار  
يابس في الدرجة الرابعة قال ويسمى بالكف انشد في نقي الدين الموصل

كف كف الهموم بالكف فالكف شفاء للعاشق المهموم

بابنة القنب الكريمة لا يابسة كرم بعد البنت الكروم

قال والفقراء انما يقصدون استعماله مع ما يجدون من اللذة تخفيفا للمنى وفي ابطاله قطع الشهوة الجماع كي لا تقبل  
نفسهم الى ما يقع في الزنا وقال بعض الاطباء ينبغي لمن يأكل الشهد ابيض او ورقه أن يأكله مع اللوز  
او الفستق او السكر والعسل والخشخاش ويشرب بعده السكتنجين ليدفع ضرره واذ اقل كان اقل  
لضرره ولذلك جرت العادة قبل اكله أن يقلى واذا اكل غير مقلى كان كثيرا للضرر وامنجة الناس تختلف  
في اكله فبعضهم من لا يقدر أن يأكله مضافا الى غيره ومنهم من يضيف اليه السكر والعسل او غيره من الحلاوات  
وقرأت في بعض الكتب أن جالينوس قال انها تبرئ من القزعة وهي جيدة للهضم وذكر ابن جرلة في كتاب منهاج  
أن برز شجر القنب البستاني هو الشهد ابيض وثمره يشبه حب السمكة وهو حار يعصر منه الدهن وحكى عن  
حنين بن اسحاق أن شجرة البري تخرج في القفار المنقطعة على قدر ذراع وورقه يغلب عليه البياض وقال يحيى بن  
ماسويه في كتاب تدبير ابدان الاصحاء ان من غلب على بدنه البلغم ينبغي أن تكون اغذيته مسكنة بحففة كالزبيب  
والشهد ابيض وقال صاحب كتاب اصلاح الادوية ان الشهد ابيض يدرب البول وهو عسر الانضمام رديء الخلط للعدة  
قال ولم اجد لزالة الزفر من اليد ابلغ من غسلها بالخشيشة ورأيت من خواصها أن كثيرا من ذوات السموم  
كالحية وشحوها اذا شمت ريحها هربت ورأيت أن الانسان اذا اكلها وجد فعلها في نفسه وأحب أن يفارق فعلها  
قمار في مخبره شيئا من الزيت واكل من اللبن الحامض ومما يكسر قوة فعلها ويضعفه السباحة في الماء الجاري  
والنوم بيطلة قال مؤلفه رحمه الله تعالى دع نزاهة القوم فابلى الناس بأفسد من هذه الشجرة لا خلاقهم ولقد  
حدثني القاضي الرئيس تاج الدين اسماعيل بن عبد الوهاب بن الخطباء المحزومي قبل اختلاطه عن الرئيس  
علاء الدين بن نفيس أنه سئل عن هذه الخشيشة فقال اعتبرتها فوجدتها تورث السفالة والردالة وكذلك جرت بنا  
في طول عمرنا من عاناها فانه يخط في سائر أخلاقه الى ما لا يكاد أن يبقى له من الانسانية شيء البتة وقد قال  
ابن البيطار في كتاب المفردات ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب الهندي ولم أراه بغير مصر ويزرع في البساتين  
ويقال له الخشيشة عندهم أيضا وهو يسكر جدا اذا تناول منه الانسان قدر درهم أو درهمين حتى ان من  
اكثر منه يخرج منه الى حد الرعونة وقد استعمله قوم فاختلفت عقولهم وأذى بهم الحال الى الجنون وربما قتل  
ورأيت الفقراء يستعملونها على أحماء شتى فبعضهم من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعكه باليدد عكا جيدا حتى يتجبن  
ويعمل منه اقراصا ومنهم من يحففه قليلا ثم يحمصه ويفركه باليد ويخلط به قليل سمم مقشور وسكر ويستف  
ويطيل مضغه فانهم يطربون عليه ويفرحون كثيرا وربما اسكرهم فيخرجون به الى الجنون أو قريب منه وهذا  
ما شاهدته من فعلها واذا خيف من الاكثار منه فليبادر الى القيء بسمن وماء سخن حتى تنقي منه المعدة وشراب  
الحامض لهم في غاية النفع فانظر كلام العارف فيها واحذر من افساد بشرتك وتلاف أخلاقك باستعمالها ولقد  
عهدناها وما يري بعاطيها الا أراذل الناس ومع ذلك فيأنفون من انسابهم لها لما فيها من الشناعة وكان  
قد تتبع الامير سودون الشيخوني رحمه الله الموضع الذي يعرف بالجنينة من أرض الطبالة وباب اللوق وحكر  
واصل ببولا ق واتلف ما هنالك من هذه الشجرة المعونة وقبض على من كان يتاعها من اطراف الناس ورذلهم  
وعاقب على فعلها بقلع الاضرار فقلع كثيرا من العائمة في نحو سنة ثمانين وسبع مائة وما برحت هذه  
الجنينة تعد من القاذورات حتى قدم سلطان بغداد أحمد بن اويس فارام من يورثك الى القاهرة في سنة خمس  
تسعين وسبع مائة فقتلها اصحابه باكلها وشنع الناس عليهم واستحقوا ذلك من فعلهم وعابوهم عليهم فلما سافر

من القاهرة التي بغداد وخرج منها ثانياً وأقام بدمشق مدة تعلم أهل دمشق من أصحابه التظاهر بها \* وقدم الى القاهرة شخص من ملاحة العجم صنع الحشيشة بعسل خلط فيها عدة أجزاء بحقيقة كعرق اللقاح ونحوه وسماها العقدة وباعها بخفية فشاع أكلها وفشا في كثير من الناس مدة أعوام فلما كان في سنة خمس عشرة وثمانمائة شنع التجاهر بالشجرة الملعونة فظهر أمرها واشتراه أكلها وارتفع الاحتشام من الكلام بها حتى لقد كادت أن تكون من تحف المترفين وبهذا السبب غلبت السفالة على الاخلاق وارتفع ستر الحياء والحشمة من بين الناس وجهروا بالسوء من القول وتفاخروا بالمعائب وانحطوا عن كل شرف وفضيلة وتقلوا بكل ذميمة من الاخلاق ورذيلة فلول الشك لم تقض لهم بالانسانية ولولا الحس المحكم عليهم بالحيوانية وقدم المسخ في السمائل والاخلاق المنذر بظهوره على الصور والذوات عاقبانا الله تبارك وتعالى من بلائه وارض الطيبة الا ان يبدوره الخايب

**\* (ذكر أرض البعل والتاج) \***

قال ابن سيده البعل الارض المرتفعة التي لا يصيبها المطر الا مرة واحدة في السنة وقيل البعل كل شجر أو زرع لا يسقى وقيل البعل ما سقته السماء وقد استبعل الموضع والبعل من التخل ما شرب يعرفه من غير سقى ولا ماء سماء وقيل هو ما اكتفى بماء السماء والبعل ما اعطى من الاتاة عمل سقى التخل واستبعل الموضع والتخل صار بعلا وأرض البعل هذه بجانب الخليج تتصل بأرض الطبالة كانت بستانا يعرف بالبعل وفيه منظره انشاء افضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجبال وجعل على هذا البستان سوراً والى جانب بستان البعل هذا بستان التاج وبستان الخس وجوه وقد كرت مناظر هذه البساتين وما كان فيها للخلفاء الفاطميين من الرسوم عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وأرض البعل في هذا الوقت من رعة نجاة منظره الا وزال في عني الخليج يخرج الناس للتزده هناك ايام النيل وايام الربيع وكذلك أرض التاج فانها اليوم قد زالت منها الاشجار واستقرت من اراضي المنية الخراجية وفي أيام النيل ينبت فيها نبات يعرف بالبشنيين له ساق طويل وزهره شبه الليثوفور واذا اشرفت الشمس انفتح فصار منظراً ايها واغربت الشمس انغم ويذكر أن من العصفير نوعاً صغيراً يجلس العصفور منه في داخل البشنيّة فاذا اقبل الليل انضمت عليه وغطست في الماء فبات في جوفها آمناً الى أن تشرق الشمس فتصعد البشنيّة وتنفتح فيطير العصفور وهو شيء ما برحنا نسمعه وهذا البشنيين يصنع من زهره دهن يعالج به في البرسام وترطيب الدماغ فينجع وأصله يعرف بالبيارون يجمعه الاعراب ويأكلونه نيأ ومطبوخاً وهو يميل الى الحرارة يسيراً ويزيد في الباء ويسخن المعدة ويقويها ويقطع الزحيرد كذلك ابن البيطار في كتاب المفردات وفي ايام الربيع تزرع هذه الاراضي فتذكر بحسنها ونضارتها جنة الخلد التي وعدا المتقون وأدركت بهذه الارض بقايا تخل وانجار وقد تلفت

**« (ذكر ضواحي القاهرة) »**

قال ابن سيده ضواحي كل شيء نواحيه البارزة للشمس والضواحي من التخل ما كان خارج السور على صفة عالية لانها تفضي للشمس وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لا دهل يدرككم الصامته من التخل ولنا الضاحية من البعل يعني بالصامته ما اطاف به سور المدينة وضواحي الروم ما ظهر من بلادهم وبرز ويقال في زماننا لما خرج عن القاهرة مما هو في جنبتي الخليج من القرى ضواحي القاهرة وقد عرفت أصل ذلك من اللغة وتعرف البلاد التي من الضواحي في غربي الخليج بالحبس الجيوشي وهي جهتين والاميرية والمنية وكان أيضاً بناحية الجزيرة من جلة الحبس الجيوشي ناحية سفت ونهيا ووسيم حبس هذه البلاد أمير الجيوش بدر الجبال على عقبه \* فلما زالت الدولة الفاطمية جعل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أمير الاسطول لاختيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب وسماه له في سنة سبع وثمانين وخمسائة وأفرد لدويان الاسطول من الابواب الديوانية الركة التي كانت تجي من الناس بمصر والحبس الجيوشي بالبريين والنظرون والخراج ومما معه من ثمن القرط وساحل السنت والمراكب الديوانية واشنا ومنتدي واحيل ورنه أمير الجيوش على غير الحبس الذي لهم ثم اتفق الفقهاء بطلان الحبس وقبضت النواحي وصارت من جلة أموال الخراج فعرفت ببلاد الملك وهذه الضواحي الآن منها ما هو وقف ومنها ما هو في الديوان السلطاني وخراجها يتمير على غيرها من النواحي ويزرع اكثرها من الكتان والمقاني وغيرها

\*(ذكر منية الامراء)\*

قال ياقوت في كتاب المشترك المنية ثلاثة وأربعون موضعا وجميعها بمصر غير واحدة وبمصر من القرى المسماة بهذا الاسم ما يقارب المائتين قال ومنية الشيرج ويقال لها منية الامير ومنية الامراء بليدة فيها اسواق على فرسخ من القاهرة في طريق الاسكندرية وذكر الشريف محمد بن اسعد الجوافي التسمية أن قتلى أهل الشام الذين قتلوا في وقعة الخندق بين مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن محمد أمير مصر في سنة خمس وستين من الهجرة دفنوا حيث موضع منية الشيرج هذه وكانوا نحو ما من الثمانمائة وقال ابن عبد الظاهر منية الامراء من الحبس الجيوشي الشرقي الذي كان حبسه أمير الجيوش ثم ارتفع وفي كل سنة يأكل البحر منها جانياً ويجدد جامعها ودورها حتى صار جامعها القديم ودورها في بر الجيزة وغلب البحر عليها وهذه المنية من محاسن منزهات القاهرة وكانت قد كثرت العمائر بها واتخذها الناس منزل قصف ودار لعب ولهو ومغنى صبايات وبها كان يعمل عيد الشهيد الذي تقدم ذكره عند ذكر النيل من هذا الكتاب اقر بها من ناحية شبرا وبها سوق في كل يوم أحديباع فيه القرو والغنم والغلال وهو من اسواق مصر المشهورة وأكثر من كان يسكن بها النصارى وكانت تعرف بعصر الخروبيعه حتى أنه لما عظمت زيادة ماء النيل في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكانت الفرقة المشهورة وغرقت شبرا والمنية تلف فيها من جرار الخمر ما ينفق على ثمانين ألف جرة مملوءة بالخمر وباع نصراني واحد مرة في يوم عيد الشهيد بها خرابا ثني عشر ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو السقائة دينار وكسر منها الامير بلبغا السالمى في صفر سنة ثلاث وثمانمائة ما ينفق على أربعين ألف جرة مملوءة بالخمر وما برحت تغرق في الانيال العالية الى أن عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة الجسر من بولاق الى المنية كما ذكر عند ذكر الجسور من هذا الكتاب فأمن أهلها من الفرق وادركها عامرة بكثرة المساكن والناس والاسواق والمناظر وتقصده للنزهة بها أيام النيل والربيع لاسيما في يوم الجمعة والاحد فإنه كان للناس بها في هذين اليومين يجتمع يتفق فيه مال كثير ثم لما حدثت الحن من سنة ست وثمانمائة الح الماسر بالهجوم إليها في الليل وقتلوا من أهلها عدة قاتل الناس منها وخذلت أكثر دورها وتعطلت حتى لم يبق بها سوى طاحون واحدة لطعن القمح بعد ما كان بها ما ينفق على ثمانين طاحونة وبها الآن بقية وهي جارية في الديوار السلطاني المعروف بالمقرد

\*(ذكر كوم الريش)\*

هذا اسم لبلد قما بين أرض البعل ومنية الشيرج كان النيل يمر بغربيها بعد مرور به بري أرض البعل وادركت آثار الجروف باقية من غربي البعل وغربي كوم الريش الى أطراف المنية حتى تغيرت الاحوال من بعد سنة ست وثمانمائة ففاض ماء النيل في أيام الزيادة ونزل في الدوب الذي كان يسلك فيه من أرض الطبالة الى المنية فأنقطع هذا الدوب وترك الناس سلوكه وكان كوم الريش من أجل منزهات القاهرة ورغب اعيان الناس في سكناها للترفيه بها \* وأخبرني شيخنا قاضي القضاة محمد الدين اسماعيل بن ابراهيم الحنفي وخال أبي تاج الدين اسماعيل بن أحمد بن الخطباء انهما ادركا كوم الريش عدة امراء يسكنون فيها دائما وأنه كان من جملة من يسكن فيها دائما نحو الثمانمائة من الجنود السلطاني وانا ادركت بها سوقا عامرا بالمعاش بانواعها من المأكول لا اعرف اليوم بالقاهرة مثله في كثرة المأكول وادركت بها جامعا جامعين تقام بهما الجمعة وموقف مكارية ومنارة لا يقدر الوصف أن يعبر عن حسنهما لما شملت عليه من كل معنى رائع بهج وما برحت على ذلك الى أن حدثت الحن من سنة ست وثمانمائة فطرقها انواع الرزايا حتى صارت بلاقع وجهلت طرقها وتغيرت معاهدها ونزل بها من الوحشة ما يبكاني وأنشدت في رؤيتها عند ما شاهدتها خرابا  
قفرا كأنك لم تكن تلهو بها \* في نعمة وأونس أتراب  
وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه اليه شديد

\*(ذكر بولاق)\*

قد تقدم في غير موضع من هذا الكتاب أن ساحل النيل كان بالمقس وان الماء انحصر بعد سنة سبعين

ونجسها حتى بمحيرة عرفت بحزيرة الفيل وتقلص ماء النيل عن سور القاهرة الذي ينتهي الى المقس وصارت  
 هنالك رمال وجرازا من سنة الا وهي تكثر حتى بقي ماء النيل لا يترجى الايام الزيادة فقط وفي طول السنة  
 ينبت هنالك البوص والحلفاء وتنزل الممالك السلطانية لرحى التشاب في تلك التلال الرمل فلما كان سنة  
 ثلاث عشرة وسبعمائة رغب الناس في العمارة بديار مصر لشغف السلطان الملك الناصر بها ومواظبته عليها  
 فكاتبوا دى في القاهرة ومصر أن لا يتأخر أحد من الناس عن انشاء عمارة ووجد الامراء والجند والكتّاب  
 والتجار والعامة في البناء وصارت بولاق حينئذ تجاء بولاق التكرور يزرع فيها القصب والقلقاس على ساقية  
 تقل الماء من النيل حيث جامع الخطيرى الآن فعمر هنالك رجل من التجار منظرة وأحاط جدارا على قطعة  
 ارض غرس فيها عدة اشجار وتردد اليها للتنزه فلما مات انتقلت الى ناصر الدين محمد بن الجوكندار فعمر الناس  
 بجانبها دورا على النيل وسكنوا ورغبوا في السكنى هنالك فامتدت المناظر على النيل من الدار المذكورة الى  
 جزيرة الفيل وتفاخروا في انشاء القصور العظيمة هنالك وغرسوا من ورائها البساتين العظيمة وانشأ القاضي  
 ابن المغربي رئيس الاطباء بستانا اشتراه منه القاضي كريم الدين ناظر الخاص للامير سيف الدين طشقر الساقى  
 بنحو مائة ألف درهم فضة وكثير التناقص بين الناس في هذه الناحية وعمروها حتى انتظمت العمارة في الطول  
 على حافة النيل من منية الشيرج الى موردة الحلفاء بجوار الجامع الجديد خارج مصر وعرف في العرض على حافة  
 النيل الغربية من تجاه الخندق بحرى القاهرة الى منشأة المهراتى وبقيت هذه المسافة العظيمة كلها بساتين  
 وأحكارا عامرة بالدور والاسواق والحمامات والمساجد والجوامع وغيرها وبلغت بساتين جزيرة الفيل خاصة  
 ما ينيف على مائة وخمسين بستانا بعدما كانت في سنة احدى عشرة وسبعمائة نحو العشرين بستانا وانشأ  
 القاضي الفاضل جلال الدين القزوينى وولده عبد الله دارا عظيمة على شاطئ النيل بجزيرة الفيل عند بستان  
 الامير ركن الدين ببرس الحاجب وانشأ الامير عز الدين الخطيرى جامعه به بولاق على النيل وانشأ بجواره  
 ربيعين وانشأ القاضي شرف الدين بن زنبور بستانا وانشأ القاضي نغرا الدين المعروف بالفخر ناظر الجيش  
 بستانا وحكر الناس حول هذه البساتين وسكنوا هناك ثم حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى  
 سنة خمس وعشرين وسبعمائة فعمر الناس على جانبي هذا الخليج وكان اول من عمر بعد حفر الخليج الناصرى  
 المهاجرى انشأ بستانا ومسجدا هما موجودان الى اليوم وتبعه الناس في العمارة حتى لم يبق في جميع  
 هذه المواضع مكان بغير عمارة وبقي من يمر بها يتعجب اذا ما بالعهد من قدم ينهائى تلال رمل وحلاقي  
 اذ صارت بساتين ومناظر وقصورا ومساجد واسواقا وحمامات وأزقة وشوارع وفي ناحية بولاق هذه كان  
 خص الكيلة الذي يؤخذ فيه مكس الغلة الى أن ابطله الملك الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر في الروك الناصرى  
 من هذا الكتاب ولما كانت سنة ست وثمانمائة فتحصر ماء النيل عن ساحل بولاق ولم يزل يبعد حتى صار  
 على ما هو عليه الآن وناحية بولاق الآن عامرة وتزايدت العمائر بها وتجدد فيها عدة جوامع وحمامات  
 ورباع وغيرها

\*(ذكر ما بين بولاق ومنشأة المهراتى)\*

وكان فيما بين بولاق ومنشأة المهراتى خط فم الخور وخط حكر ابن الاثير وخط زربية قوصون وخط الميدان  
 السلطاني بموردة الملح وخط منشأة الكنية \* فأما فم الخور فكان فيه من المناظر الجليله الوصف عدة تشرف على  
 النيل ومن ورائها البساتين ويفصل بين البساتين والدور المطله على النيل شارع مسلول وانشئ هنالك حمام وجامع  
 وسوق وقد تقدم ذكر الخور وانشأ هنالك القاضي علاء الدين بن الاثير دارا على النيل وكان اذذاك كاتب السرى  
 وبني الناس بجواره فعرف ذلك الخط بحكر ابن الاثير واتصلت العمارة من بولاق الى فم الخور ومن فم الخور الى  
 حكر ابن الاثير وما برح فيه من مساكن الاكابر من الوزراء والاعيان ومن الدور العظيمة ما يتجا وز الوصف  
 \* وأما الزربية فان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما وهب البستان الذي كان بالميدان الظاهرى للامير قوصون  
 انشأ قدامه على النيل زربية ووقفها فعمر الناس هنالك حتى انتظمت العمارة من حكر ابن الاثير الى الزربية  
 وعمر هنالك حمام وسوق كبير وطواحين وعدة مساكن اتصلت باللوق وأما زربية السلطان فان الملك الناصر  
 محمد بن قلاوون لما عمريدان المهارى المجاور لقناطر السباع الا أن انشأ زربية في قبلى الجامع الطيرى

وحفر لاجل بناء هذه الزريبة البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية حتى استعمل طينها في البناء وانشأ فوق هذه الزريبة دار وكالة ورعين عظيمين جعل أحدهما وقفا على الخلفاء التي انشأها بناحية سرياقوس وأنعم بالآخر على الأمير بكتر الساقى فانشأ الأمير بكتر بجواره حمامين أحدهما برسم الرجال والآخر برسم النساء فكثرت بناء الناس فيما هنالك حتى اتصلت العمارة من بحرى الجامع الطيبري بـ"زريبة قوصون" وصار هنالك أزقة وشوارع ودروب ومسكن من وراء المناظر المطلة على النيل تتصل بالخليج وأكثر الناس من البناء في طريق الميدان السلطاني فصارت العمائر منتظمة من قناطر السباع إلى الميدان من جهاتهما كلها وتنافس الناس في تلك الأماكن وتغالوا في أجراها وعمر المكين إبراهيم بن قزوينه ناظر الجيش في قبلى "زريبة" السلطان حيث كان بستان الخشاب دارا جليلة وعمر أيضا صلاح الدين الكمال والصاحب أمين الدين عبد الله بن الغنام وعدة من الكتاب فقيل لهذه الخطة منشأة الكتاب وانشأ فيها الصاحب أمين الدين خاقانه بجوار داره وعمر أيضا كريم الدين الصغير حتى اتصلت العمارة بمنشأة المهراني فصار ساحل النيل من خط دير الطين قبلى مدينة مصر إلى منية الشيرج بحرى القاهرة مسافة لا تقصر عن أزيد من نصف برية بكثير كلها منتظمة بالمناظر العظيمة والمسكن الجليلية والجوامع والمساجد والخوانك والجمامات وغيرها من البساتين لا تجد فيما بين ذلك خرابا البتة وتنظمت العمارة من وراء الدور المطلة على النيل حتى اشرفت على الخليج فبلغ هذا البر الغربى من وفور العمارة وكثرة الناس وتنافسهم في الاقبال على اللذات وتأنقهم في الانهمال في المسترات ما لا يمكن وصفه ولا يتأتى في شرحه حتى اذا بلغ الكتاب اجله وحدث الحن من سنة ست وثمانمائة وتقلص ماء النيل عن البر الشرقى وكثرت حاجات الناس وضروراهم وتساهل قضاة المسلمين في الاستبدال في الاوقاف وبيع تقضاها اشترى شخص الربيعين والحامين ودار الوكالة التي ذكرت على زريبة السلطان بجوار الجامع الطيبري في سنة سبع وثمانمائة وهدم ذلك كله وباع أنقاضه وحفر الاساسات واستخرج ما فيها من الحجر وعمله جيرا فتال من ذلك ربحا كثيرا وتتابع الهدم في شاطئ النيل وباع الناس أنقاض الدور فرغب في شرائها الامراء والاعيان وطلاب الفوائد من العامة حتى زال جميع ما هنالك من الدور العظيمة والمناظر الجلية وصار الساحل من منشأة المهراني الى قريب من بولاق كيانا موحشة وخرائب مقنرة كأن لم تكن مغنى صبايات وموطن افراح وملعب أتراب ومرتع غزلان تفتن النساء هنالك وتعيد الحليم سفيها سنة الله في الذين خلوا من قبل واني اذا تذكرت ما صارت اليه انشد قول عبد الله بن المعتز

سلام على تلك المعاهد والربا \* سلام وداع لاسلام قدوم

وصار بهذا العهد ما بين اول بولاق من قبله الى أطراف جزيرة القيل عامرا من غريبه المقضى الى النيل ومن شرقيه الذي ينتهى الى الخليج الآن النيل قد نشأت فيه جزائر ورمال بعد بها الماء عن البر الشرقى وكثر العناء لبعده وفي كل عام تكثر الرمال ويبعد الماء عن البر ولله عاقبة الامور فهذا حال الجهة الغربية من ظواهر القاهرة في ابتداء وضعها والى وقتنا هذا وبقي من ظواهر القاهرة الجهة القبليه والجهة البحرية وفيها ما أيضا عدة أخطا تحتاج الى شرح وتبيان والله تعالى أعلم بالصواب

\*(ذكر خارج باب زويلة)\*

اعلم أن خارج باب زويلة جهتان تلي الخليج وجهة تلي الجبل فأما الجهة التي تلي الخليج فقد كانت عند وضع القاهرة بساتين كلها فيما بين القاهرة الى مصر وعندى فيما ظهري أن هذه الجهة كانت في القديم عامرة بماء النيل وذلك انه لا خلاف بين أهل مصر قاطبة أن الاراضى التي هي من طين ابليلا تكون الامن أرض ماء النيل فان أرض مصر ترربة رملية سخنة وما فيها من الطين طرح بعلاوها عند زيادة ماء النيل مما يحمله من البلاد الجنوبية من مسيل الاودية ولذلك يكون لون الماء عند الزيادة متغيرا فاذا مكث على الارض قعد ما كان في الماء من الطين على الارض فسماء أهل مصر ابليز وعليه تزرع الغلال وغيرها وما لا يشمله ماء النيل من الارض لا يوجد فيه هذا الطين البتة وانما ان عرفت أخبار مصر بتأمل ما تضمنه هذا الكتاب ظهر لك أن موضع جامع عمرو ابن العاص رضى الله عنه كان كروما مشرفة على النيل وأن النيل انحسر بعد الفتح عما كان تجاه الحصن الذي يقال له قصر الشمع وعما هو الآن تجاه الجامع وما زال ينحسر شيئا بعد شيء حتى صار الساحل بمصر من عند سوق

المعاديج الاثنى عشر من السبع سقايات وجميع الاراضي التي فيها الاثنى عشرة مراغة خارج مصر الى نحو  
 السبع سقايات وما يقابل ذلك من بر الخليج الغربي كان غامرا بالماء كما تقدم وكان في الموضع الذي تجاه المشهد  
 المعروف بنيد وتسميه العامة الاثنى عشر زرين العابدين بساكنين شرفيا عند المشهد النفيسي وضربها عند  
 السبع سقايات منها بساكنين عرفت بجنان بن مسكين وعند هانئ كافورا لاخشيدي واوله على البركة التي تجاه  
 الكيش وتعرف اليوم ببركة قارون ومنها بستان يعرف ببستان ابن كيسان ثم صار صاغة وهو الاثنى عشر  
 ببستان الطواشي ومنها بستان عرف آخر ايجنان الحارة وهو من حوض الدمياطي الذي يقرب قنطرة الست  
 الاثنى عشر الى السبع سقايات ويقرب السبع سقايات بركة الفيل ويشرف على بركة الفيل بساكنين من دائرها  
 والى وقتنا هذا علم بستان يعرف بالحباينة وهم بطن من درما بن عمرو بن عوف بن نعلبة بن سلامان بن بعل بن  
 عمرو بن الغوث بن طي قدر ما خلفه من طي والحباينيون بطن من درما وبستان الحباينة فصل الناس بينه وبين  
 البركة بطريق تسلك فيها المارة وكان من شرقي بركة الفيل ايضا بساكنين منها بستان سيف الاسلام فيما بين البركة  
 والجبل الذي عليه الاثنى عشر قلعة الجبل وموضعه الاثنى عشر المساكن التي من جملتها درب ابن البياالي زقاق حلب  
 وحوض ابن هنس وعدة بساكنين آخر الى باب زويلة \* وكذلك شقة القاهرة الغربية كانت ايضا بساكنين ووضع  
 حارة الوزيرية الى الكافوري كان ميدان الاخشيد وبجانب الميدان بستانه الذي يقال له اليوم الكافوري  
 وما خرج عن باب الفتوح الى منية الاصمغ الذي يعرف اليوم بالخندي كان ذلك كله بساكنين على حافة الخليج  
 الشرقية وقد ذكرت هذه المواضع في هذا الكتاب مبينة وعند التأمل يظهر ان الخليج الكبير عند ابتداء حفره  
 كان اوله اما عند مدينة عين شمس او من بحريه الاجل ان القطعة التي بجانب هذا الخليج من غربيه والقطعة التي  
 هي شرقيه فيما بين عين شمس وموردة الخلفاء خارج مدينة فسطاط مصر جميعهما طين ابلز والطين المذكور  
 لا يكون الا من حيث يزماء النيل فتعين ان ماء النيل كان في القديم على هذه الارض التي بجباي الخليج فيجب ان  
 اول الخليج كان عند آخر النيل من الجهة البحرية وينتهي الطين الى نحو مدينة عين شمس من الجانب الشرقي ويصير  
 ما بعد الخندق في الجهة البحرية رملا لا طين فيه وهذا بين لمن تأمله وتدبره وفي هذه الجهة التي تلي الخليج خارج  
 باب زويلة حارات قد ذكرت عند ذكر الحارات من هذا الكتاب وبقيت هناك اشياء تحتاج ان نعرف بها وهي  
 \* (حوض ابن هنس) \* وهو حوض ترده الدواب وينقل اليه الماء من بئر وبه صارت تلك الخطة تعرف وهي تلي  
 حارة حاب ويسمى الهام من جانبه وهو وقف الامير سعد الدين مسعود بن الامير بدر الدين هنس بن عبد الله أحد  
 الجباب انصار في أيام الملائك الصالح نجم الدين أيوب في سلخ شعبان سنة سبع وأربعين وسنة ثمة وعمل بأعلاء  
 مسجد امرتعا وساقية ماء على بئر معين ومات يوم السبت عاشر شوال سنة سبع وأربعين وسنة ثمة ودفن  
 بجوار الحوض وكان هذا الحوض قد تعطل في عصرنا فجده الامير تترأسد الامراء الكبار في الدولة المؤيدية  
 في سنة احدى وعشرين وثمانمائة ومات هنس أمير جندار السلطان الملك العزيز عثمان في سنة احدى وتسعين  
 وخمسمائة \* (مناظر الكيش) \* هذه المناظر آثارها الاثنى عشر على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني مشرفة على  
 البركة التي تعرف اليوم ببركة قارون عند الجسر الأعظم الفاصل بين بركة الفيل وبركة قارون انشأها الملك  
 الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في اعوام بضع وأربعين وستمائة  
 وكان حينئذ ليس على بركة الفيل بناء ولا في الموضع التي في بر الخليج الغربي من قنطرة السباع الى المقس سوى  
 البساتين وكانت الارض التي من صليبة جامع ابن طولون الى باب زويلة بساكنين وكذلك الارض التي من قناطر  
 السماع الى باب مصر بجوار الكبارة ليس فيها الا البساتين وهذه المناظر تشرف على ذلك كله من أعلى جبل يشكر  
 وترى باب زويلة والقاهرة وترى باب مصر ومدينة مصر وترى قلعة الروضة وجزيرة الروضة وترى بحر النيل  
 الاعظام وبر الجيزة فكانت من أجل منتهات مصر وتأتي في بنائها وسمائها الكيش فعرفت بذلك الى اليوم  
 وما زالت بعد الملائك الصالح من المنازل الماوية وبها انزل الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي  
 لما وصل من بغداد الى قلعة الجبل وبايعه الملك الظاهر ركن الدين بعبس بالخلافة فأقام به سبعة ثم تحول منها  
 الى قلعة الجبل وسكن بمناظر الكيش أيضا الخليفة المستنصر بالله أبو الربيع سليمان في أول خلافته وفيها أيضا  
 كانت ملوك سماء من بني أيوب تنزل عند قدومهم الى الديار المصرية وأول من نزل منهم فيها الملك المنصور



لما قدم على الملك الظاهر بيبرس في المحرم سنة ثلاث وسبعين وسقائة ومعه ابنه الملك الافضل نور الدين علي وابنه الملك المنصور تقي الدين محمود فعند ما حل بالكش أتاها الامير شمس الدين آق سستقر الضار قاني بالسماط فذه بين يديه ووقف كما يفعل بين يدي الملك الظاهر فامتنع الملك المنصور من الرضى بقيامه على السماط وما زال به حتى جلس ثم وصلت الخلع والمواهب اليه والى ولده وخواصه وفي سنة ثلاث وتسعين وسقائة انزل بهذه المناظر نحو ثمانمائة من عماليك الاشرف خليل بن قلاوون عند ما قبض عليهم بعد قتل الاشرف المذكور ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون هدم هذه المناظر المذكورة في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبنها بناء آخر واجرى الماء اليها وجدد بها عدة سواضع وزاد في سعتها وانشأ بها اصطبلات تربط فيه الخيول وعمل زفاف ابنته على ولد الامير ارغون نائب السلطنة بديار مصر بعدما جهزها بجهاز اعظم ما منه بشخانة ودار بيت وستارات طرز ذلك بثمانين ألف منقال ذهب مصري سوى ما فيه من الحرير وأجرة الصانع وعمل سائر الاواني من ذهب وفضة فبلغت زينة الاواني المذكورة ما ينف على عشرة آلاف منقال من الذهب وتناهي في هذا الجهاز وبالغ في الانفاق عليه حتى خرج عن الحد في الكثرة فانه كانت اول بناته ولما نصب جهازها بالكش نزل من قاعة الجبل وصعد الى الكش وعائنه ورتبه بنفسه واهتم في عمل العرس اهتماما مملوكيا وازم الاحراء بحضوره فلم يتأخر احد منهم عن الحضور ووقف الامراء الاغانى على مراتبهم من اربع مائة دينار كل أمير الى مائتي دينار سوى الشقق الحرير واستقر الفرح ثلاثة أيام بلياليها فذكر الناس حينئذ انه لم يعمل فيما سلف عرس أعظم منه حتى حصل لكل جوقة من جوق الاغانى اللاتي كن فيه خمسمائة دينار مصرية ومائة وخمسون شقة حرير وكان عدة يحوق الاغانى التي قسم عليهم ثمان جوق من اغاني القاهرة سوى جوق الاغانى السلطانية واغانى الامراء وعدتهم ثمان عشرون جوقة لم يعرف ما حصل لهذه العشرين جوقة من كثرة ما حصل ولما انقضت أيام العرس اتم السلطان لكل امرأة من نساء الامراء بتعبية تقاس على مقدارها وخلع على سائر ارباب الوظائف من الامراء والكتاب وغيرهم فكان مهمما عظيما تجاوزا المصروف فيه حد الكثرة وسكن هذه المناظر أيضا الامير مصر غنمش في أيام السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وعمر الباب الذي هو موجود الآن وبدنق الحجر اللتين بجانب باب الكش بالحذرة ثم ان الامير بلبغا العمري المعروف بالخاصكي سكنه الى أن قتل في سنة ثمان وستين وسبعمائة فسكنه من بعده الامير استدر الى أن قبض عليه الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وأمر بهدم الكش فهدم واتهام خرابا لاساكن فيه الى سنة خمس وسبعين وسبعمائة فحكره الناس وبنوا فيه مساكن وهو على ذلك الى اليوم \* (خط درب ابن البابا) هذا الخط ينوصل اليه من تجاه المدرسة البندقدارية بجوار حمام الفارقاني ويسلك فيه الى خط واسع يشغل على عدة مساكن جلييلة ويتوصل منه الى الجامع الطولوني وقناطر السباع وغير ذلك وكان هذا الخط يستانا يعرف ببستان أبي الحسين بن مرشد الطان ثم عرف ببستان نامش ثم عرف أخيرا ببستان سيف الاسلام طفتيكين بن أيوب وكان يشرف على بركة القيل وله دهالير واسعة عليها جواسق تنظر الى الجهات الاربع ويقابله حيث الدرب الآن المدرسة البندقدارية وما في صفه الى الصليبة بستان يعرف ببستان الوزير ابن المغربي وفيه حمام مليحة ويتصل ببستان ابن المغربي ببستان عرف أخيرا ببستان حجر الدرو وهو حيث الآن سكن الخلفاء بالقرب من المشهد النفيسي ويتصل ببستان شجر الدرو بساكن الى حيث الموضع المعروف اليوم بالكبارة من مصر ثم ان ببستان سيف الاسلام حكره أمير يعرف بعلم الدين التقي فبنى الناس فيه الدور في الدولة التركية وصار يعرف بحكر الغتقي وهو الآن يعرف بدرب ابن البابا وهو الامير الجليل الكبير جنكلي بن محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل بن عبد الله بدر الدين العجلي رأس الميمنة وكبير الامراء الماصرية محمد بن قلاوون بعد الامير جمال الدين نائب الكرك قدم الى مصر في أوائل سنة أربع وسبعمائة بعدما طلبه الملك الاشرف خليل بن قلاوون ورغبه في الحضور الى الديار المصرية وكتب له منشورا باق طاع جيد وجهزه اليه فلم يتفق حضوره الا في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان مقامه بالقرب من آمد فأكرمه وعظمه واعطاه امرأة ولم يرل مكرما معظما وفي آخر وقته بعد خروج الامير ارغون انائب من مصر كان الساطان يبعث اليه الذهب مع الامير بكمر الساق وغيره ويقول له لا تبس الارض على هذا ولا تنزل في ديوانك وكان اول ما يجلس رأس الميمنة ثانيا نائب الكرك فلما سار نائب الكرك لنيابة طرابلس جلس الامير جنكلي رأس

الميمنة وزقبح السلطان ابنه ابراهيم بن محمد بن قلاوون بابنة الامير بدر الدين وما زال معظما في كل دولة بحيث  
 ان الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون كتب له عنه الاتاكي الوالدي البدرى وزادت وجاهته في أيامه  
 الى أن مات يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة وكان شكلا مليحا حلييا كثير  
 المعروف والجود عقيفا لا يستخدم ملوكا امره بالبينة واقتصر من النساء على امراته التي قدمت معه الى  
 مصر ومنها ولاده وكان يحب العلم وأهله ويطارح بمسائل علمية ويعرف ريع العبادات ويحبده ويتكلم  
 على الخلاف فيه ويميل الى الشيخ نقي الدين احمد بن تيمية ويعادى من يعاديه ويكرم أصحابه ويكتب كلامه  
 مع كثرة الاحسان الى الناس بماله وجاهه وكان ينسب الى ابراهيم بن أدهم وهو من محاسن الدولة التركية  
 رحمه الله \* (حكر الخازن) هذا المكان فيما بين بركة الفيل وخط الجامع الطولوني كان من جملة البساتين  
 ثم صار اصطبلا للجوق الذي فيه خيول المماليك السلطانية فلما تسلط الملك العادل كتيبا انخرج منه الخيول  
 وعلمه مدانا يشرف على بركة الفيل في سنة خمس وتسعين وتسقاة ونزل اليه ولعب فيه بالكرة أيام سلطنته  
 كلها الى أن خلفه الملك المنصور ولا حين وقام في الملك من بعده فأهمل أمره وعمر فيه الامير علم الدين سنجر الخازن  
 والى القاهرة بيتا فعرف من حينئذ بحكر الخازن وتبعه الناس في البناء هناك وأنشأ وأغنيه الدور الجليلة فصار  
 من أجل الاخطاط وأحمرها وأكثر من يسكن به الأمراء والمماليك \* (سنجر الخازن) الامير علم الدين الاشرفي  
 أحمد ممالك الملك المنصور قلاوون وتنقل في أيام ابنه الملك الاشرف خليل وصار أحد الخزان فعرف بالخازن  
 ثم وفي شد الدواوين مع صاحب أمين الدين وانتقل منها الى ولاية البنساق ثم الى ولاية القاهرة وشدت الجهات  
 فيأشرك ذلك بعقل وسباسة وحسن خلق وفلة ظلم ومحبة للستر وتناقل عن مساوي الناس واقالة عثرات ذوي  
 الهيئات مع العصية والمعرفة وكثرة المال وسعة الحال واقتناء الاملاك الكثيرة ثم انه صرف عن ولاية القاهرة  
 بالامير قدادار في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة فوجد الناس من عزله بقدادار شدة وما زال  
 بالقاهرة الى أن مات ليلة السبت ثامن جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة فوجد له أربعة عشر  
 ألف أردب غلة عتيقة وأموال كثيرة وله من الاثمار مسجد بناء فوق درب استجده بحكر الخازن وخاتمه  
 بالقرافة دفن فيه عفا الله عنه \* (ربيع البزادة) هذا الربيع تحت قلعة الجبل بسوق الخيل عمر بعد سنة  
 ثلاث عشرة وسبعمائة وكان مكانه لا عمارة فيه فبنى الاجناد بجواره عدة مساكن واستجدوا حكرين من  
 جواره فامتدت العمارات الى تربة شجر الدار حيث كان البستان المعروف بشجر الدور وهناك الآن سكن الخلفاء  
 وامتدت العمارات من تربة شجر الدار الى المشهد الفيضي ومزوا من تجاه المشهد بالعمارة الى أن اتصلت بعمارة مصر  
 وباب القرافة \* (خط قناطر السباع) كان هذا الخط في اول الاسلام يعرف بالحراة نزل فيه طائفة تعرف  
 ببني الازرق وبني رويل ثم دثرت هذه الخطة وبقيت صحرا في هاديارات وكأئس للناصرى تعرف بكأئس الحراء  
 فلما زالت دولة بني أمية ودخل أصحاب بني العباس الى مصر في سنة اثنين وثلاثين ومائة نزلوا في هذه الخطة  
 وعمرها بها فصارت تصل بالعسكر وقد تقدم خبر العسكر في هذا الكتاب فلما خرب العسكر وصار هذا المكان  
 بساتين وغيرها الى أن حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصرية وأنشأ ميدان المهاري والرربية  
 والربعين بجوار الجامع الطيبرسي على شاطئ النيل بنى الناس في حكر أقبغا واتصلت العمارات من خط السبع سقايات  
 وخط مناظر السباع حتى اتصلت بالقاهرة ومصر والقرافة وذلك كله من بعد سنة عشرين وسبعمائة  
 \* (بئر الوطاويط) هذه البئر أشأها الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن القرات المعروف بابن خنزابه  
 لينقل منها الماء الى السبع سقايات التي أنشأها وحبسها الجميع المسابين التي كانت بمط الحراء وكتب عليها بسم الله  
 الرحمن الرحيم لله الامر من قبل ومن بعده وله الشكر وله الحمد ومنه المن على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر  
 ابن القرات وما وفقه له من البناء لهذه البئر وجرى بها الى السبع سقايات التي أنشأها وحبسها جميع المسابير  
 وحبسها وسبله وقفا وما يبدل لا يعل تغييره ولا العدول بشئ من مائه ولا ينقل ولا يطل ولا يساق الا الى حيث يحجره  
 الى السقايات المسبله فمن بدله بعد ما سمعه فاعنا الله على الدين يبدلونه ان الله سمع علم وذلك في سنة خمس  
 وخمسين وثلثمائة وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم فلما طال الامر خربت السقايات والى اليوم يعرف موضعها  
 بخط السبع سقايات وبني فوق البئر المذكورة وتولد فيها كثير من الوطاويط نعرفت ببئر الوطاويط

ولما اكتم الناس من بناء الاماكن في ايام الناصر محمد بن قلاوون عمر هذا المكان وعرف الى اليوم بخط  
 بئر الوطاط ويط وهو خط عامر فهدا ما في جهة الخليج مما خرج عن باب زويلة \* وأما جهة الجبل فانها كانت عند  
 وضع القاهرة صحراء وأول من أعلم انه عمر خارج باب زويلة من هذه الجهة الصالح طلائع بن رزيق فانه انشأ  
 الجامع الذي يقال له جامع الصالح ولم يكن بين هذا الجامع وبين هذا الشرف الذي عليه الآن قلعة الجبل بناء  
 البتة الا أن هذا الموضع الآن عمل الناس فيه مقبرة فيما بين جامع الصالح وبين هذا الشرف من حين بنيت  
 الحارات خارج باب زويلة فلما عمرت قلعة الجبل عمر الناس بهذه الجهة شيئا بعد شيئا وما برح من بني هناك يجد  
 عند الحفر رمم الاموات وقد صارت هذه الجهة في الدولة التركية لاسما بعد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة من  
 عمر الاخطاط وانشأ فيها الامراء الجوامع والدور الملوكية وتجددت هناك عدة اسواق وصار الشارع  
 خارج باب زويلة يفصل بين هذه الجهة وبين الجهة التي من حد الخليج وكتاهاتين الجهتين الآن عامرة وفي جهة  
 الجبل خط البسطين وخط الدرب الاخر وخط سوق الغنم وخط جامع المارديني وخط التبانة وخط  
 باب الوزير وخط المصنع وخط سوق العزى وخط مدرسة الجبابي وخط الرملة وخط القبيبات وخط  
 باب القرافة

### \* (ذكر خارج باب الفتوح) \*

اعلم أن خارج باب الفتوح الى الخندق كان كله بساتين وتمدت البساتين من الخندق بجافى الخليج الى  
 عين شمس فيقابل باب الفتوح من خارجه المنطرة المقدم ذكرها عند ذكر المناظر التي كانت لل خلفاء من هذا  
 الكتاب وبلى هذه المنطرة بستان كبير يعرف بالبستان الجيوشي وأوله من عند زقاق الكحل الى المطرية  
 ويقال به في بر الخليج الغربي بستان آخرية وصل اليه من باب القنطرة وينتهى الى الخندق وقد ذكر خبر هذين  
 البستانين عند ذكر مناظر الخلفاء وكان بين هذين البستانين بستان الخندق وكان على حافة الخليج من شرقيه  
 فيما بين زقاق الكحل وباب القنطرة حيث الموضع التي تعرف اليوم ببركة جناق وبالك داسين الى قريب من حارة  
 بهاء الدين حارة تعرف بحارة البياطرة اختطت في نحو من سنة عشرين وخمسمائة وكانت مناظرها تشرف على  
 الخليج وبحوارها بستان مختار الصقلي وتعرف بعد ذلك بستان ابن صيرم الذي حكر وبنيت فيه المساكن  
 الكثيرة بعد ذلك وكان أيضا خارج باب الفتوح حارة الحسينية وهم الریحانية احدى طوائف عسكر الخلفاء  
 الفاطميين وهذه الحارة اختطت بعد الشدة العطشى التي كانت بمصر في خلافة المستنصر فصارت على عين من  
 خرج من باب الفتوح الى صحراء الهليلج ويقابلها حارة أخرى تنتهى الى بركة الارمن التي عند الخندق وتعرف  
 اليوم ببركة قراجا وقد ذكرت هذه الحارات عند ذكر حارات القاهرة ونظواهرها من هذا الكتاب

### \* (ذكر الخندق) \*

هذا الموضع قرية خارج باب الفتوح كانت تعرف اولاً بمنية الاصمخ ثم لما اختط القائد جوهر القاهرة أمر  
 المعاربة أن يحفر واخذ قامن جهة الشام من الجبل الى الابلي عرضة عشرة اذرع في عرق مثلها فبدئ به يوم  
 السبت حادى عشرى شعبان سنة ستين وثلاثمائة وفرغ في ايام يسيرة وحفر خندقاً آخر قدأه وعمقه ونصب  
 عليه باب يدخل منه وهو الباب الذي كان على ميدان البستان الذى للاخشيد وقصد أن يقاتل القرامطة من  
 وراء هذا الخندق فقبل له من حينئذ الخندق وخندق العبيد والحفرة ثم صار بستانا جليلا من جملة البساتين  
 السلطانية في أيام الخلفاء الفاطميين وأدركناها من منكرات القاهرة البهجة الى أن خربت قال ابن عبد الحكم  
 وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد اقطع ابن سندر منية الاصمخ فحاز لنفسه منها ألف فدان كما حدثنا  
 يحيى بن خالد عن الليث بن سعد رضى الله عنه ولم يبلغنا أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقطع أحدا من الناس  
 شيئا من أرض مصر الا ابن سندر فانه اقطعه منية الاصمخ فلم تر له حتى مات فاشترها الاصمخ بن عبد العزيز  
 من ورثته فليس بمصر قطيعة أقدم منها ولا افضل وكان سبب اقصاع عمر رضى الله عنه ما اقطعه من ذلك كما حدثنا  
 عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه كان لرباع بن روح الجذامى غلام  
 يقال له سندر فرجده يقل بجارية له فحببه وجدها فاذنه فأتى سندر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى  
 رباع فقال له تحملوهم من العمل ما لا يطيقون وأطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون فان رضيت

فأمسكونا بن كبريتهم قبيحوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثله أو أحرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فأعتق  
سنه و فقال أوصني يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصي بك كل مسلم فلما توفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أتى سندر أبا بكر رضي الله عنه فقال احفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاه  
أبو بكر رضي الله عنه حتى توفي ثم أتى عمر رضي الله عنه فقال احفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال عمر رضي الله عنه نعم إن رضيت أن تقيم عندي أجريت عليك ما كان يجري عليك أبو بكر رضي الله  
عنه والافطر أي موضع الكتب لك فقال سندر مصر لانها أرض ريف فكتب له إلى عمرو بن العاص احفظ  
فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم إلى عمرو رضي الله عنه أقطع له أرضا واسعة ودارا جعل سندر  
يعيش فيها فلما مات قبضت في مال الله تعالى قال عمرو بن شعيب ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الأصمغ  
بعد فهي من خير أموالهم قال ويقال سندر وابن سندر وقال ابن يونس مسروح بن سندر الخصى مولى  
زنباع بن روح بن سلامة الجذامي يكنى أبا الأسود له محبة قدم مصر بعد الفتح بكتاب عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه بالوصاة فأقطع منية الأصمغ بن عبد العزيز روى عنه أهل مصر حديثين روى عنه مزيد بن  
عبد الله البرقي وربيعة بن لقيط التميمي ويقال سندر الخصى وابن سندر أثبت توفي بمصر في أيام عبد العزيز  
ابن مروان ويقال كان مولاه وجده يقبل جارية له فحببه وجده فأنه وأذنيه فأقلى إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فشكا ذلك إليه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زنباع فقال لا تحمواهم يعني العبيد ما لا يطبقون  
وأطعموهم مما تأكلون فذكر الحديث بطوله وذكر عن عثمان بن سويد بن سندر أنه أدرك مسروح بن سندر  
الذي جدعه زنباع بن روح وكان جد له لأمه فقال كان رجلا تغدئ معي بموضع من قرية عثمان راسها سمسم وكان  
لابن سندر إلى جانبها قرية يقال لها قلون قطيعة وكان له مال كثير من رقيق وغير ذلك وكان ذا داه منكر أجسما  
وعمر حتى أدرك زمان عبد الملك بن مروان وكان لروح بن سلامة ابني زنباع فورثه أهل التعدد بروح يوم مات  
وقال القاضي مسروح بن سندر الخصى يكنى أبا الأسود له محبة ويقال له سندر دخل مصر بعد الفتح  
سنة اثنين وعشرين وقال الكندي في كتاب الموالى قال أقبل عمرو بن العاص رضي الله عنه يوم ما يسير  
وابن سندر معه فكان ابن سندر ونفر معه يسرون بين يدي عمرو بن العاص رضي الله عنه وأتوا الغبار فجعل  
عمرو عمامته على طرف أنفه ثم قال اتقوا العمار فانه أوشك شي دخولا وأبعده خروجوا إذا وقع على الرثة صار  
نسمة فقال بعضهم لا أولئك انفرتحوا ففعلوا إلا ابن سندر فقبل له ألا تتنني يا ابن سندر فقال عمرو دعوه فان  
غمار الخصى لا ينثر فسمعها ابن سندر فغضب وقال أما والله لو كنت من المؤمنين ما أدتني فقال عمرو يغفر الله  
لك أما بحمد الله من المؤمنين فقال ابن سندر لقد علمت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوصي بي  
فقال أوصي بك كل مؤمن وقال ابن يونس أصمغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يكنى أبا ريان حكى عنه  
أبو حبرة عبد الله بن عباد المغافري وعون بن عبد الله وغيره توفي ليلة الجمعة لاربع بقين من شهر ربيع الآخر  
سنة ست وثمانين قبل أبيه وقال أبو الفرج علي بن الحسين الأصمغاني في كتاب الأغاني الكبير عن الراثي  
انه قال عن سكيبة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أن أبا عذرتها عبد الله بن الحسن بن علي  
ثم خلفه عليها العثماني ثم مصعب بن الزبير ثم الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان قال وكان يتولى مصر فكتبت  
إليه سكيبة أن مصر أرض وجة فبني لها مدينة تسمى بمدينة الأصمغ وبلغ عبد الملك تزوجه أباها فنفس بها  
عليه وكتب إليه اختر مصر أو سكيبة فبعث إليه بطلاقها ولم يدخل بها ومنتعها بعشرين ألف دينار قلت في هذا  
الخبر وأهم منها أن الأصمغ لم يزل مصر وانما كان مع أبيه عبد العزيز بن مروان ومنها أن الذي بناء الأصمغ  
لسكيبة منية الأصمغ هذه وليست مدينة ومنها أن الأصمغ لم يطلق سكيبة وانما مات عنها قبل أن يدخل عليها  
وقال ابن زولاق في كتاب اتمام كتاب الكندي في أخبار أمراء مصر وفي شوال يعني من سنة ستين وثلاثمائة  
كثرا لارجاف بوصول القرامطة إلى الشام ورئيسهم الحسن بن محمد الاسم وفي هذا الوقت ورد الخبر بقتل  
جعفر بن فلاح قتله القرامطة بدمشق ولما قتل ملك القرامطة دمشق وصاروا إلى الرملة فأنحازهم عاذ بن  
حيان إلى يافا فاحتصنها وفي هذا الوقت تأهب جوهر القائد لقتال القرامطة وحفر خندقا وعمل عليه بابا  
ونصب عليه بابي الحديد الذين كانوا على ميدان الأخشيد وبني القنطرة على الخليج وحفر خندق السرى بن

قوله وكان لروح الخ هكذا  
في النسخ وفي بعض أهل  
العدد بالتصية وانظر  
مأعنى هذه العبارة اه

الحكم وقرق السلاح على رجال المغاربة والمصريين وكل بأبي الفضل جعفر بن الفضل بن القرات خادما بيت  
معه في داره وركب معه حيث كان وأنفذ إلى ناحية الحجاز قعزف خبر القرامطة وفي ذي الحجة كبس القرامطة  
القلزم وأخذوا إليها ثم دخلت سنة إحدى وستين وثلاثمائة وفي المحرم بلغت القرامطة عين شمس فاستعدت جوهر  
للقاتل اعشريقين من صفرو غلق أبواب الطابية وضبط الداخل والخارج وأمر الناس بالخروج إليه وأن يخرج  
الاشراف كلهم فخرج إليه أبو جعفر مسلم وغيره بالاضارب وفي ربيع الأول انضم القتال مع القرامطة  
على باب القاهرة وكان يوم جمعة قتل من الفريقين جماعة وأسرى جماعة وأصبحوا يوم السبت متكافئين  
ثم غدوا يوم الأحد للقتال وصار الحسن الاعسم بجميع عساكره ومشى للقتال على الخندق والباب مغلق  
فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب واقتتلوا قتالا شديدا وقتل خلق كثير ثم ولّى الاعسم منهزما ولم يتبعه القائد  
جوهرو نهب سواد الاعسم بالجب ووجدت صناديقه وكتبه وانصرف في الليل على طريق القلزم ونهب بنو عقيل  
وبنوطي كثيرا من سواده وهو مشغول بالقتال وكان جميع ماجرى على القرمطي بتدبير جوهر وجوانز  
انفذها ولو أراد أخذ الاعسم في انهزامه لا خذه ولكن الدليل حجز فكره جوهر اتباعه خوفا من الحيلة والمكيدة  
وحضر القتال خلق من رعية مصر وأمر جوهر بالنداء في المدينة من جاء بالقرمطي أو برأسه فله ثلثمائة ألف  
درهم وخمسون خلعة وخمسون سرجا محلى على دوابها وثلاث جوائز ومده بعضهم القائد جوهر بأبيات منها  
كان طراز النصر فوق جبينه \* يلوح وارواح الوري جبينه

ولم يتفق على القرامطة منذ ابتداء أمرهم كسرة أقبح من هذه الكسرة ومنها فارقهم من كان قد اجتمع اليهم من  
الكافورية والاشيادية فقبض جوهر على نحو الالف منهم وسجنهم مقيدين وقال ابن زولاق في كتاب سيرة  
الامام العزيز بن الله ومن خطه تقلت وفي هذا الشهر ربيع المحرم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة تبسطت المغاربة  
في نواحي القرافة والمغار وما قاربها فنزلوا في الدور وأخرجوا الناس من دورهم ونقلوا السكان وشرعوا  
في السكنى في المدينة وكان المعز قد أمرهم أن يسكنوا أطراف المدينة فخرج الناس واستغاثوا بالمعز  
فأمرهم أن يسكنوا نواحي عين شمس وركب المعز بنفسه حتى شاهد المواضع التي ينزلون فيها وأمر لهم بمال  
يشنون به وهو الموضع الذي يعرف اليوم بالخندق والحفرة وخندق العبيد وجعل لهم واليا وقاضيا ثم سكن  
أكثرهم بالمدينة محالطين لاهل مصر ولم يكن القائد جوهر يبيحهم سكنى المدينة ولا المبيت بها وحظر ذلك عليهم  
وكان مناديه يتادى كل عشية لا يبيتن أحد في المدينة من المغاربة وقال يا قوت منية الاصبح تنسب الى الاصمغ  
ابن عبد العزيز بن مروان ولا يعرف اليوم بمصر موضع يعرف بهذا الاسم وزعموا انها القرية المعروفة بالخندق  
قريانا من شرقي القاهرة وقال ابن عبد الظاهر الخندق هو منية الاصمغ وهو الاصمغ بن عبد العزيز بن مروان  
قال مؤلفه رحمه الله وقد وهم ابن عبد الظاهر فجعل أن الخندق احتفزه العزيز بالله وانما احتفزه جوهر كما تقدم  
وأدركت الخندق قرية لطيفة يبرز الناس من القاهرة إليها ينتزهوا بها في أيام النيل والربيع ويسكبها طائفة كبيرة  
وفيها بساتين عامرة بالتخيل والفخر والثمار وبها سوق وجامع تقام به الجمعة وعليه قطعة أرض من أرض الخندق  
يتولاهما خطيبه فلما كانت الحوادث والمحن من سنة ست وثلاثمائة خربت قرية الخندق ورحل أهلها منها  
ونقلت الخطبة من جامعها الى جامع بالحسينية وبقي معطلا من ذكر الله تعالى واقامة الصلاة مدة ثم في شعبان  
سنة خمس عشرة وثلاثمائة هدمه الأمير طوغان الدوادار وأخذ عهده وخشبه فلم يبق الا بقية أطلاله وكانت قرية  
الخندق كانت من حسناتها شجرة لكوم الريش وكانت تجاهها من شرقها فخر بتاجيعا \* (صحراء الاهليلج) هذه  
البقعة شرقي الخندق في الرمل واليه كانت تنتهى عمارة الحسينية من جهة باب الفتوح وكان بها شجر الاهليلج  
الهندي فعرفت بذلك وأطس أن هذا الاهليلج كان من جملة بستان ريدان الذي يعرف اليوم موضعه  
باليدانية

#### \* (ذكر خارج باب النصر)

أما خارج القاهرة من جهة باب النصر فانه عند موضع القائد جوهر القاهرة كان فضاء ليس فيه سوى  
مصلى العيد الذي بناه جوهر وهذا المصلى اليوم مصلى على من مات فيه وما برح ما بين هذا المصلى وبستان  
ريدان الذي يعرف اليوم باليدانية لا عمارة فيه الى أن مات أمير الجيوش بدر الجبال في سنة سبع وثمانين

واربعمائة قد دفن خارج باب النصر بحرى المصلى وبنى على قبره تربة جليلة وهى باقية الى اليوم هناك فتتابع بناء القرب من حينئذ خارج باب النصر فيما بين التربة الجيوشية والريديانية وقبر الناس موتاهم هناك لاسيما أهل الحارات التى عرفت خارج باب الفتوح بالحسينية وهى الريديانية وحارة البزادة وغيرها ولم تزل هذه الجهة مقبرة الى ما بعد السبعمائة بمدة فرغب الامير سيف الدين الحاج الى ملك فى البناء هناك وانشأ الجامع المعروف به فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وعمر دارا وحاما فاقتدى الناس به وعمروا هناك وكان قد بنى تجاه المصلى قبل ذلك الامير سيف الدين كهر داس المنصورى دارا تعرف اليوم بدار الحاج فسكن فى هذه الجهة امرأ الدولة وعملوا فيما بين الريديانية والحدائق مناخات الجمال وهى باقية هناك فصارت هذه الجهة فى غاية العمارة وفيها من باب النصر الى الريديانية سبعة اسواق جليلة يشتمل كل سوق منها على عدة حوانيت كثيرة فمنها سوق اللقت وهو تجاه باب بيت الحاجب الآن عند البتر كان فيه من جانبيه حوانيت يباع فيها اللقت ومن هذا السوق يشتري أهل القاهرة هذا الصنف والكرب وتعرف هذه البتر الى اليوم بيتر اللقت ويلها سويقة زاوية الخدام وادركت بهذه السويقة بقية صالحة وبلى ذلك سوق جامع الملك وكان سوقا عامرا فيه غالب ما يحتاج اليه من المأكول والادوية والفواكه والخضر وغيرها وأدركته عامرا ويله سويقة السناطة عرفت يقوم من أهل ناحية سنباط سكنوا بها وكانت سوقا كبيرا وأدركته عامرا ويلها سويقة أبى ظهير وادركتها عامرة ويلها سويقة العرب وكانت تتصل بالريديانية وتشتمل على حوانيت كثيرة جدا أدركتها عامرة وليس فيها سكان وكانت كلها من لبن معقود عقودا وكان باقول سويقة العرب هذه فرن أدركته عامرا أهلا بلغنى انه كان يخبز فيه أيام عمارة هذا السوق وما حوله كل يوم نحو السبعة آلاف رغيف وكان من وراء هذا السوق احواش فيها قباب معقودة من لبن ادركتها قائمة وليس فيها سكان وكان من جلة هذه الاحواش حوش فيه اربعمائة قبة يسكن فيها البزادة والمكارية ابخرة كل قبة درهمان فى كل شهر فيتحصل من هذا الحوش فى كل شهر مبلغ ثمانمائة درهم فضة وكان يعرف بحوش الاحمدى فلما كان الغلاء فى زمن الملك الاشرف شعبان ابن حسين سنة سبع وسبعين وسبعمائة خرب كثير مما كان بالقرب من الريديانية واختلت احوال هذه الجهة الى أن كانت الحن من سنة ست وثمانمائة قتلاشت وهدمت دورها وبيعت أنقاضها وفيما بقية آتلة الى الدور

#### \* (الريديانية) \*

كانت بستانا لريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله نزار بن المعز كان يحمل المطلة على رأس الخليفة واختص بالحاكم ثم قتل فى يوم الثلاثاء لعشرين بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وريدان ان كان اسماعيل يافانه من قولهم ربح ريدة وورادة وريدانة أى لينة الهبوب وقيل ربح ريدة كثيرة الهبوب

#### \* (ذكر الخلفاء التى بطاها القاهرة) \*

اعلم أن الخليج جمعه خلجان وهو نهر صغير يتخيل من نهر كبير ومن بحروا أصل الخليج الا تراع خلجت الى من النهر اذا انتزعت وبأرض مصر عدة خلجان منها بطاها القاهرة خليج مصر وخليج قم الخور وخليج الذكور وخليج الناصرى وخليج قنطرة القفر وسترى من أخبارها ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى

#### \* (ذكر خليج مصر) \*

هذا الخليج بظاهر مدينة فسطاط مصر ويمر من غربى القاهرة وهو خليج قديم احتفزه بعض قدماء ملوك مصر بسبب هاجرام اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليهم ما حير اسكنها وابنها اسماعيل خليل الله ابراهيم عليهما الصلاة والسلام بمكة ثم عادت الدهور والاعوام فجدد حفرة ثانيا بعض من ملوك مصر من ملوك الروم بعد الاسكندر فلما جاء الله سبحانه بالاسلام وله الحمد والمنة وقامت أرض مصر على يد عمرو ابن العاص جدد حفرة بإشارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى عام الرمادة وكان يصب فى بحر القلزم فتسير فيه السفن الى البحر الملح وتزحف الى الحجاز واليمن والهند ولم ير على ذلك الى أن قدم محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب بالمدينة النبوية والخليفة حينئذ بالعراق أبو جعفر عبد الله بن محمد المنصور فكتب الى عامله على مصر يأمره بطم خليج القلزم حتى لا تحمل الميرة من مصر الى المدينة فطمه وانقطع



من حيث اتصاله بمصر القاهر ومصر على ما هو عليه الآن وكان هذا الخليج اولا يعرف بخليج مصر فلما انشا جواهر  
القائد القاهرة بجانب هذا الخليج من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة وكان يقال له أيضا خليج أمير المؤمنين  
يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه الذي اشار بتجديد حضره والآن تسميه العامة بالخليج الحاكمي وتزعم أن  
الحاكم بأمر الله أباع على منصور الاحتضاره وليس هذا بصحيح فقد كان هذا الخليج قبل الحاكم بعدد متطاولة ومن  
العامة من يسميه خليج اللؤلؤة أيضا \* وسأقص عليك من أخبار هذا الخليج ما وقعت عليه من الانباء \* قال  
الاستاذ ابراهيم بن بصير بن حام بن فوح وجلس على سرير الملك بعد أبيه ما ليا وكان جبارا جريا  
شديدا لباسا مهلبا دخل عليه الاشراف وهنوه ودعوا له فاحرمهم بالاقبال على مصالحهم وما يعينهم ووعدهم  
بالاحسان والقبض تزعم انه اول الفراعنة بمصر وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وان الفراعنة سبعة هو اولهم  
وانه استخف بأمر الهياكل والكهنة وكان من خبر ابراهيم عليه السلام معه أن ابراهيم لما فارق قومه اشفق من  
المقام بالشام لثلاثين قومه ويردوه الى التمرود لانه كان من أهل كوثان من سواد العراق فخرج الى مصر ومعه  
سائرة امرأته وترك لوطا بالشام وسار الى مصر وكانت سائرة احسن نساء وقتها ويقال ان يوسف عليه  
السلام ورث جزأ من جمالها فلما سار الى مصر رأى الحرم المقيمين على أبواب المدينة سائرة فحببوا من حسناتها  
ورفعوا خبرها الى طيطوس الملك وقالوا دخل الى البلد رجل من أهل الشرق معه امرأة لم يرا احسن منها  
ولا اجل فوجه الملك الى وزيره فأحضر ابراهيم صلوات الله عليه وسأله عن بلده فأخبره وقال ما هذه المرأة منك  
فقال اشقي فعرف الملك بذلك فقال مره أن يجئني بالمرأة حتى أراها فعرّفه ذلك فامتغص منه ولم تمكنه مخالفته  
وعلم أن الله تعالى لا يسوؤه في أهله فقال لسائرة قومي الى الملك فانه قد طلبك مني قالت وما يصنع بي الملك  
ومارني قبل قال أرجو أن يكون لخبر فقاست معه حتى أتوا قصر الملك فأدخلت عليه فنظر منها منظرا راعه  
وقتته فأمر باخراج ابراهيم عليه السلام فأخرج وندم على قوله انها اخته وانما أراد انها اخته في الدين ووقع  
في قلب ابراهيم عليه السلام ما يقع في قلب الرجل على أهله وتمنى انه لم يدخل مصر فقال اللهم لا تفضح  
نيك في أهل فراودها الملك عن نفسها فاستدعت عليه فذمب لمتيده اليها فقالت انك ان وضعت يدي على  
اهلكك نفسك لا تلي ربا يعني منك فلم يلتفت الى قولها ومتيده اليها فجفت يده وبقي حائرا فقال لها أري لي  
عني ما قد أصابني فقالت على أن لا تعاود مثل ما اتيت قال نعم فدعت الله سبحانه وتعالى فزال عنه ورجعت  
يده الى حالها فلما وثق بالحنة راودها ومناها ووعدها بالاحسان فامتنعت وقالت قد عرفت ما جرى ثم مدت  
يده اليها فجفت وضربت عليه اعضاؤه وعصبيه فاستغاث بها وأقسم بالا كهة انها ان أزالته عنه ذلك فانه  
لا يعاودها فسلت الله تعالى فزال عنه ذلك ورجع الى حاله فقال ان لك ربا عظيما لا يضيعك فأعظم قدرها  
وسألها عن ابراهيم فقالت هو قريبي وزوجي قال فانه قد ذكر انك اخته قالت صدق انا اخته في الدين وكل  
من كن على ديننا فهو أخنا قال نعم الدين دينكم ووجه بها الى ابنته جوريا وكانت من الكمال والعقل بمكان كبير  
فأتى الله تعالى محبة سارة في قلبها فكانت تحبها وأضاعتها أحسن ضيافة ووهبت لها جواهر او مالا فأتت  
به ابراهيم عليه السلام فقال له ردي فلا حاجة لنا به فردته وكرت ذلك جوريا لاييها فحجب منها وقال هذا  
كريم من أهل بيت الظهارة فتحميني في بتر ما بكل حيلة فوهت لها جارية قبطية من أحسن الجوارى يقال  
لها آجر وهي هاجر أم اسماعيل عليه السلام وجعلت لها مالا من الجلود وجعلت فيها زاد او حلوى وقالت  
يكون هذا زاد معك وجعلت تحت الحلوى جواهر نفيسة وحليها مكلا فقالت سارة اشاور صاحبي  
فأتت ابراهيم عليه السلام واستأذنته فقال ذا كان مأكولا نفذية فقبضته منها وخرج ابراهيم فلما مضى  
ومعه وافي السير خرجت سارة بعض تلك السلال فأصابها الجوهر والحلي فعرفت ابراهيم عليه السلام ذلك  
فباع عنه وحفر من ثمنه البئر التي جعلها للسبيل وفترق بعضه في وجوه البر وكان يضيف كل من مر به وعاش  
طيرس الى أن وجدت هاجر من مكة تعرفه نها بمكان جديد ونستغيثه فأمر بحفر بئر في شرق مصر بسفح  
أجل حتى متى لي مرق سقن في الجبل ثم كان يحمل اليها الخنطة واصناف الغلات فتصل الى جذة  
وتحس من هذه سعي الممر حي الدخيل في ذلك الوقت ان حلت الكعبة في ذلك العصر بمائة اعداد من مصر

وقيل انه لما كان يحمله طوطيس الى الجواز سمته العرب وجرحهم الصادوق ويقال انه سأل ابراهيم عليه السلام ان يبارك له في بلده فدعا بالبركة لمصر وعرفه ان ولده سملكها ويصير امرها اليهم قريبا بعد قرن \* وطوطيس اقبل فرعون كان بمصر وذلك انه اكثر من القتل حتى قتل قراياته واهل بيته وبني عمه وخدمه ونسائه وكثيرا من الكهنة والحكام وكان حريصا على الولد فلم يرزق ولدا غير ابنته جوريا او جوريا قبيحة كانت سكرانة عاقلة فأخذ على يده كثيرا ومنعه من سفك الدماء فأبغضته ابنته وأبغضه جميع الخاصة والعامة فلما رأت امره يزيد خافت على ذهاب ملكهم فسعته وهناك وكان ملكه سبعين سنة واختلفوا فيمن يملك بعده وأرادوا ان يقوموا واحدا من ولد اتريب فقام بعض الوزراء ودعا لجوريا قبيحة فتم لها الامر وملكته فهذا كان اول امر هذا الخليفة ثم حفره مرة ثانية اديان قيصر أحد ملوك الروم ومن الناس من يسميه اندرويانوس ومنهم من يقول هوريانوس قال في تاريخ مدينة رومة وولي الملك اديان قيصر أحد ملوك الروم وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة وهو الذي دوس اليهود مرة ثانية اذ كانوا راموا التفاق عليه وهو الذي جدد مدينة يروشالم يعني مدينة القدس وأمر بتبديل اسمها وأن تسمى ايليا وقال علماء أهل الكتاب عن اديان هذا وغزا القدس وأخربه في الثانية من ملكه وكان ملكه في سنة تسع وثلاثين واربع مائة من سني الاسكندر وقتل عامة أهل القدس وبني على باب مدينة القدس منارا وكتب عليه هذه مدينة ايليا ويسمى موضع هذا العمود الآن محراب داود ثم سار من القدس الى بابل فخارب ملكها وهزمه وعاد الى مصر فحفر خليجا من النيل الى بحر القلزم وسارت فيه السفن وبقي رسمه عند الفتح الاسلامي فحفره عمرو بن العاص وأصاب أهل مصر منه شداً وأمرهم بعبادة الاصنام ثم عاد الى بلاده بمالك الروم فابتنى بمرض اعياى الأطباء فخرج يسير في البلاد يتبع من يداويه فمقر على بيت المقدس وكان خرابا ليس فيه غير كنيسة للصارى فأمر ببناء المدينة وحصنها واعاد انهارها ودفأ قوامها وملكوا عليهم رجلا منهم فبلغ ذلك اديان قيصر فبعث اليهم جيشا لم يزل يحاصرهم حتى مات اكثرهم جوعا وعطشا وأخذها عنوة فقتل من اليهود ما لا يحصى كثرة وأخرب المدينة حتى صارت تلالا لا عاصم فيها البتة وتتبع اليهود يداو لا يدع منهم على وجه الارض أحدا ثم أمر طائفة من اليونانيين فحرقوا الى مدينة القدس وسكنوا فيها فكان بين خراب القدس الخراب الثاني على يد طيطوس وبين هذا الخراب ثلاث وخمسون سنة فعمرت القدس باليونان ولم يزل قيصر هذا ملجأ حتى مات فهذا خبر حفر هذا الخليج في المرة الثانية فلما جاء الاسلام جدد عمرو بن العاص حفره \* قال ابن عبد الحكم ذكر حفر خليج أمير المؤمنين رضي الله عنه حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال ان الناس بالمدينة أصابهم جهد شديد في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة الزمادة فكتب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص وهو بمصر من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى العاصي ابن العاصي سلام أما بعد فاعمر يا عمر وما تبالي اذا شيعت انت ومن معك أن اهلك انا ومن معي فياغوثاه ثم يا غوثاه يرتد ذلك فكتب اليه عمرو بن العاص الى أمير المؤمنين أما بعد فيا ايديك ثم يا ايديك قد بعثت اليك بعير أوها عندك وآخرها عندى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فبعث اليه بعير عظيم فكان أولها بالمدينة وآخرها بمصر يتبع بعضها بعضا فلما قدمت على عمر رضي الله عنه وسع بها على الأس ودفع الى أهل كل بيت بالمدينة وما حولها بعيرا بما عليه من الطعام وبعث عبد الرحمن بن عوف والزيبر بن العوام وسعد بن أبي وقاص يقسمونها على الداس فدفعوا الى أهل كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام ليأكلوا الطعام ويأتموا بالحمه ويحتذوا بجلده ويتقوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام فيما أرادوا من لحاف أو غيره فوسع الله بذلك على الناس فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه حمد الله وكتب الى عمرو بن العاص أن يقدم عليه هو وجاعة من أهل مصر معه فقد مواعليه فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام وقد اتى في روعي لما احببت من ارفق بأهل الحرمين والتوسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجعلها قوة لهم وجميع المسلمين أن احفر خليجا من نيلها حتى يسيل في انحرافه وسهل لما تريد من حل الطعام الى المدينة ومكة من حمله على الظهر ويعدونه تبلغ به ما تريد فأطلق أنت وأصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتد في رأيكم فانطلق عمرو فأخبر من كان معه من أهل مصر فقتل ذلك عليهم وقالوا اتخوف أن يدخل من هذا خبر على مصر فترى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له ان هذا أمر لا يعتدل ولا يكون ولا تجدد اليه سيلا فرجع عمرو بذلك الى عمر فحمد الله رضي الله عنه حين رآه وقال

والذي نفسي بيده لكان في انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتهم بما امرنا به من حفر الخليج فقتل ذلك عليهم  
وقالوا يدخل من هذا ضرر على اهل مصر فترى ان تعظم ذلك على امير المؤمنين وتقول له ان هذا امر لا يعتدل  
ولا يكون ولا تجدد اليه سبيلا فحبب عمرو من قول عمرو وقال صدقت والله يا امير المؤمنين لقد كان الامر على ما ذكرت  
فقال له عمر رضي الله عنه انطلق بعزيمة مني - حتى تجدد في ذلك ولا يأتى عليك الحول حتى تفرغ منه ان شاء الله  
تعالى فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما اراد ثم احتفر الخليج في حاشية القسسطاط الذي يقال له  
خليج امير المؤمنين فساقه من التبل الى القلزم فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن فحمل فيه ما اراد من الطعام  
الى المدينة ومكة فنفع الله بذلك اهل الحرمين وسمى خليج امير المؤمنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى  
حل فيه بعد عمر بن عبد العزيز ثم ضيعه الولاة بعد ذلك فتركه وغلب عليه الزمل فاقطع فصار منتهاه الى ذنب  
التمساح من ناحية بطحاء القلزم قال ويقال ان عمر رضي الله عنه قال لعمر بن عبد العزيز حين قدم عليه يا عمرو ان العرب  
قد تشاءمت بي وكادت ان تغلب على رحلي وقد عرفت الذي اصابها وليس جند من الاجناد ارجى عندي  
ان يغيب الله بهم اهل الحجاز من جندك فان استطعت ان تحتال لهم حيلة حتى يغيبهم الله تعالى فقال عمرو  
ما شئت يا امير المؤمنين قد عرفت انه كانت تأتينا سفن فيها تجار من اهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع  
ذلك الخليج واستد وتتركه التجار فان شئت ان تخفروه فننشى فيه سفنا يحمل فيها الطعام الى الحجاز فعلته فقال  
عمر رضي الله عنه نعم فافعل فلما خرج عمرو من عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر ذلك لرؤساء اهل ارضه  
من قبط مصر فقالوا له ما ذا جئت به اصلح الله الامر تريد ان تخرج طعام ارضك وخصبها الى الحجاز وتخرب هذه  
فان استطعت فاستقل من ذلك فلما ودع عمر رضي الله عنه قال له يا عمرو وانظر الى ذلك الخليج ولا تنسين حفره فقال  
له يا امير المؤمنين انه قد ائسدت وتدخل فيه نفقات عظيمة فقال له اما والذي نفسي بيده اني لا اظنك حين خرجت  
من عندي حدثت بذلك اهل ارضك فعظموه عليك وكرهوا ذلك اعزم عليك الا ما حفرته وجعلت فيه سفنا فقال  
عمرو يا امير المؤمنين انه متى ما يجد اهل الحجاز طعام مصر وخصبها مع صحة الحجاز لا يخفوا الى الجهاد قال فافى  
سأجعل من ذلك امر الا يحمل في هذا البحر الارزق اهل المدينة واهل مكة فخفروه عمرو وعالجه وجعل فيه السفن  
قال ويقال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عمرو بن العاص الى العاصي ابن العاصي فانك لعمرى  
لا تبالي اذا سمعت انت ومن معك ان اعجف انا ومن معي فيا غوثا ويا غوثا فكتب اليه عمرو ما بعد فيا ليك ثم  
ياليك انت غير اولها عندك واخرها عندي مع اني ارجو ان اجد السبيل الى ان اجد اليك في البحر ثم ان عمرا  
ندم على كتابته في الجمل الى المدينة في البحر وقال ان امكنت عمر من هذا خرب مصر ونقلها الى المدينة فكتب  
اليه اني نظرت في امر البحر فاذا هو عسر ولا يلبث ولا يستطاع فكتب اليه عمر رضي الله عنه الى العاصي ابن  
العاصي قد بلغني كتابك تعطل في الذي كنت كتبت اليه من امر البحر واني الله لتفعلن اولا قلعة بأذنك ولا بعين  
من يفعل ذلك فعرف عمرو انه الجند من عمر رضي الله عنه ففعل فبعث اليه عمر رضي الله عنه ان لا تدع بمصر شيئا  
من طعامها وكسوتها وابلها واعدتها واخلها الا بعثت اليها منه قال ويقال ان الذي دل عمرو بن العاص على  
الخليج رجل من القبط فقال لعمر ورايت ان ذلك على مكان تجرى فيه السفن حتى تنهى الى مكة والمدينة اتضع  
عنى الجزية وعن اهل بيتي قال نعم فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه ان افعل فلما قدمت  
السفن خرج عمر رضي الله عنه حاجا ومعمر فقال للناس سيروا بنا ننظر الى السفن التي سيرها الله تعالى اليها من  
ارض فرعون حتى أتينا فاني الجار وقال اغسلوا من ماء البحر فانه مبارك فلما قدمت السفن الجار وفيها الطعام  
صك عمر رضي الله عنه للناس بذلك الطعام صكوكا فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل ان يقبضوها فلقى عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه العلاء بن الاسود رضي الله عنه فقال كم ربح حكيم بن حرام فقال ابتاع من صكوك الجار  
بمائة ألف درهم وربح عليها مائة ألف فلقى عمر رضي الله عنه فقال له يا حكيم كم ربحت فأخبره بمثل خبر العلاء  
قال عمر رضي الله عنه فبهته قبل ان تقبضه قال نعم قال عمر رضي الله عنه فان هذا بيع لا يصح فاردده فقال  
حكيم ما علمت ان هذا بيع لا يصح وما اقدر على رده فقال عمر رضي الله عنه لا بد فقال حكيم والله ما اقدر على  
ذلك وقد تفرق وذهب ولكن رأس مالي وربحي صدقة \* وقال القضاة في ذكر الخليج امر عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه عمرو بن العاص عام الرمادة بحفر الخليج الذي بحاشية القسسطاط الذي يقال له خليج امير المؤمنين

فساقه من النيل الى القلزم فلم يات عليه الحول حتى جرت فيه السفن وجل فيه ما أراد من الطعام الى المدينة ومكة فنفع الله تعالى بذلك أهل الحرمين فسيخ خليج امير المؤمنين \* وذكر الكندي في كتاب الجند العربي أن حفره في سنة ثلاث وعشرين وقرغ منه في ستة اشهر وجرت فيه السفن ووصلت الى الخجاز في النهر السابع ثم بنى عليه عبدالعزیز بن مروان قنطرة في ولايته على مصر قال ولم يزل يحمل فيه الطعام حتى جل فيه عمر بن عبد العزيز ثم اضاعته الولاة بعد ذلك قنطرة وغلب عليه الرمل فانقطع وصار مستهاة الى ذنب القساح من ناحية بطحاء القلزم وقال ابن قديد أمر أبو جعفر المنصور بسد الخليج حين خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة لقطع عنه الطعام فسد الى الآن وذكر البلاذري أن ابا جعفر المنصور لما ورد عليه قيام محمد بن عبد الله قال يكتب الساعة الى مصر أن تقطع الميرة عن أهل الحرمين فانهم في مثل الحرجة اذالم تأتهم الميرة من مصر \* وقال ابن الطوير وقد ذكر ركوب الخليفة لفتح الخليج وهذا الخليج هو الذي حفره عمرو بن العاص لما ولي على مصر في أيام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بحر فسطاط مصر الحلو والحقه بالقلزم بشاطئ البحر الملح فكانت مسافته خمسة أيام لتقرب معونة الخجاز من ديار مصر في أيام النيل فالمرأى ان النيلية تقترغ ما تحمله من ديار مصر بالقلزم فاذا فرغت جالت ما في القلزم مما وصل من الخجاز وغيره الى مصر وكان مسلكا للتجار وغيرهم في وقته المعلوم وكان اقل هذا الخليج من مصر يشق الطريق الشارع المسلول منه اليوم الى القاهرة حافا بالقرب من الذي على البستان المعروف بابن كيسان مادا وآثاره اليوم مادة باقية الى الحوض المعروف بسيف الدين حسين صهر ابن رزيق والبستان المعروف بالمشتهى وفيه آثار المنطرة التي كانت معدة لحلوس الخليفة لفتح الخليج من هذا الطريق ولم تكن الأكر المبنية على الخليج ولا شيء منها هنالك وما برح هذا الخليج منتزعا لاهل القاهرة يعبرون فيه بالمرأى كب للزهة الى أن حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج المعروف الآن بالخليج الناصري \* قال المسيحي وفي هذا الشهر يعني المحرم سنة احدى وأربع مائة منع الحاكم بأمر الله من الركوب في القوارب الى القاهرة في الخليج وشدد في المنع وسدت أبواب القاهرة التي يتطرق منها الى الخليج وأبواب الطافات من الدور التي تشرف على الخليج وكذلك أبواب الدور والخواج التي على الخليج \* قال القاضي الفاضل في متجددات حوادث سنة أربع وتسعين وخمسمائة ونهى عن ركوب المتفرجين في المراكب في الخليج وعن اظهار المكروء وعن ركوب النساء مع الرجال وعلق جماعة من رؤساء المراكب بأيديهم قال وفي يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان ظهر في هذه المدة من المنكرات ما لم يعهد في مصر في وقت من الاوقات ومن الفواحش ما خرج من الدور الى الطرقات وجرى الماء في الخليج بنعمة الله تعالى بعد القنوط ووقوف الزيادة في الذراع السادس عشر فرس كعب أهل الخلاعة وذوو البطالة في مراكب في نهار شهر رمضان ومعهم النساء الفواجر وبأيديهن الزاهر يضربن بها وتسمع اصواتهن ووجوههن مكشوفة وحقاوقهن من الرجال معهن في المراكب لا يمنعون عنهن الايدي ولا الابصار ولا يخافون من أمير ولا مأمورا شيئا من اسباب الانكار وتوقع أهل المراقبة ما يتلو هذا الخطب من المعاقبة \* وقال جامع سيرة الناصر محمد بن قلاوون وفي سنة ست وسبع مائة رسم الاميران بيبرس وسلار بنع الشخاير والمراكب من دخول الخليج الحاكبي والتفرج فيه بسبب ما يحصل من الفساد والتظاهر بالمنكرات اللائق تجمع الخمر وآلات الملاهي والنساء المكشوفات الوجوه المتزيينات بأنقرزينة من كوافي الرر ككش والقناييز والخلي العظيم ويصرف على ذات الاموال الكثيرة ويقتل فيه جماعة عديدة ورسم الاميران المذكوران اتولى الصناعة بمصر أن يمنع المراكب من دخول الخليج المذكور الا ما كان فيه غلة أو متجرا وما ناسب ذلك فكان هذا معدودا من حسناتهم ومسطورا في صحائفهم قال مؤلفه رحمه الله تعالى اخبرني شيخ معمر ولد بعد سنة سبع مائة يعرف بمحمد المسعودي انه ادرك هذا الخليج والمراكب تمر فيه بالناس للزهة وانها كانت تعبر من تحت باب القنطرة غادية ورائحة والآن لا يمر بهذا الخليج من المراكب الا ما يحمل متاعا من متجرا أو نحوها وصارت مراكب الزهرة والتفرج انما تمر في الخليج الناصري فقط وعلى هذا الخليج الكبير في زماننا هذا أربع عشرة قنطرة ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى في القاطر وحاقنا هذا الخليج الا ان معمر تان بالدور وسيا في ان شاء الله ذلك في مواضعه من هذا الكتاب وقال ابن سعد وفيها خليج لا يزال يضعف بين خضرتها حتى يصير كما قال الرصافي

ما زالت الأنحاء تأخذه \* حتى غدا كذوابة النجم

وقلت في نور الكنان الذي على جانبي هذا الخليج

انظر الى الهر والكنان يرمقه \* من جانبه با جفان لها حد في  
قد سل تسبعا عليه لاص با شطب \* فقا بلسه بأ حداق بها ارق  
واصبت في يد الارواح تنسجها \* حتى غدت حلقا من فرقها خلق  
قم نزعها ووجه الارض متضخ \* أو عند صفرة ان كنت تغتبق

قال وقد ذكر مصر ولا ينكر فيها اظهارا وأنى الخمر ولا الات الطرب ذوات الاوتار ولا تبرج النساء العواهر  
ولا غير ذلك مما ينكر في غيرها وقد دخلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر ومعظم عمارته فيما يلي القاهرة  
فرايت فيه من ذلك المجائب وربما وقع فيه قتل بسبب السكر فمنع فيه الشرب وذلك في بعض الاحيان وهو ضيق  
وعليه من الجهتين مناظر كثيرة العمارة بهام الطرب والتهكم والمجاعة حتى أن المحتشمين والرؤساء لا يجيزون  
العبور به في مركب والسرج في جانبه بالليل منظر قتان وكثيرا ما يفرج فيه أهل السترو في ذلك اقول

لا تركب في خليج مصر \* الا اذا يسدل الظلام  
فقد علمت الذي عليه \* من عالم كاهم طعام  
صفان للعرب قد اظلا \* سلاح ما ينهم كلام  
يا سيدي لا تسر اليه \* الا اذا هموم النيام  
والليل ستر على التصابي \* عليه من فضله لثام  
والسرج قد بددت عليه \* منها دنانير لا ترام  
وهو قد امتد والمباقي \* عليه في خدمة قيام  
لله لكم دوحة جنينا \* هنالك أثمارها الاثام

وقال ابن عبد الظاهر عن مختصر تاريخ ابن المامون ان اول من رتب حفر خليج القاهرة على الناس المامون  
ابن البطائحي وكذلك على أصحاب البساتين في دولة الافضل وجعل عليه واليا بغيره ولله در الاسعد بن خطير  
المماتي حيث يقول

خليج كالحسام له صقال \* ولكن فيه للرائي مسر  
رأيت به الملاح تجيد عوما \* كأنهم نجوم في مجرته

وقال بهاء الدين أبو الحسن علي بن الساعاتي في يوم كسر الخليج

ان يوم الخليج يوم من الحسنة \* بدع المرئي والمسموع  
كم لديه من ليل غاب صؤول \* ومهابة مثل الغزال المروع  
وعلى السدة عزة قبل أن تم \* ملكه ذلة الحب الخضوع  
كسروا جسره هنالك فخاكي \* كسر قاب يلوه فيض دموع

\* (ذكر خليج فم الخور وخليج الذكر) \*

قال ابن سيده في كتاب المحكم في اللغة الخور مصب الماء في البحر وقيل هو خليج من البحر والخور المطمئن من  
الارض وخليج فم الخور يخرج الآن من بحر النيل ويصب في الخليج الناصري ليقوى جري الماء فيه ويغزره  
وكان قبل أن يحفر الخليج الناصري يمد خليج الذكر وكان أصله ترعة يدخل منها ماء النيل للستان الذي عرف  
بالمقسي ثم وسع قال ابن عبد الظاهر وكان يخرج من البحر للمقسي الماء في البرايخ فوسعه الملك الكامل وهو خليج  
الذكر ويقال ان خليج الذكر حفره كافور الاخشيدى فلما زال البستان المقسي في أيام الخليفة الطاهر بن  
الحاكم وجعله بركة قدام المنطرة المعروفة بالؤلؤة صار يدخل الماء اليها من هذا الخليج وكان يفتح هذا الخليج  
قبيل الخليج الكبير ولم يزل حتى أمر الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة أربع وعشرين وسبعمائة بحفره فحفر  
واوصل بالخليج الكبير وشرع الامراء والجند في حفره من اخريات بجادى الاخرة فلما فتح كادت القاهرة

أن تغرق فسدت القنطرة التي عليه فهدمها الماء ومن حينئذ عزم السلطان على حفر الخليج الناصري وأنا  
 ادور كنت آثاره وفيه ثبت القصب المسمى بالقارمي وأخبرني الشيخ المعمر حسام الدين حسين بن عمر  
 الشهر زوري أنه يعرف خليج المذكور هذا وفيه الماء وسبح فيه غير مرة وأرائي آثاره وكان الماء يدخل اليه من  
 تحت قنطرة الذكة التي ذكرها في القناطر ان شاء الله تعالى وعلى خليج فم الخور الا أن قنطرة وعلى خليج المذكور  
 قنطرة ياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى عند ذكر القناطر وانما قيل له خليج المذكور لان بعض امراء الملوك القاهريين  
 الذين يبرس كان يعرف بشمس الدين المذكور الكركي كان له فيه اثر من حفرة فعرف به وكان للناس عند هذا الخليج  
 مجمع يكثر فيه لهوهم ولعبهم قال المسيحي وفي يوم الثلاثاء لخمس بقين منه يعني المحرم سنة خمس عشرة  
 وأربعمائة كان ثالث الفتح فاجتمع بقنطرة المقس عند كنيسة المقس من البصري والمسلمين في الخيام المنصوبة  
 وغيرها خلق كثير للاكل والشرب واللهو ولم يزلوا هناك الى أن انقضى ذلك اليوم وركب أمير المؤمنين يعني  
 الطاهر لا عز الدين الله أبا الحسن علي بن الحاكم بأمر الله في مركبه الى المقس وعليه عمامة شرب مقوطة  
 بسواد وثوب ديبقي من شكل العمامة وداور هناك طويلا وعاد الى قصره سالما وشوهد من سكر النساء  
 وتمتكن وجاهن في قفاف الجمالين سكارى واجتماعهن مع الرجال أمر يقيح ذكره

\*(ذكر الخليج الناصري)\*

هذا الخليج يخرج من بحر النيل ويصب في الخليج الكبير وكان سبب حفره أن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما أنشأ  
 القصور والخانقاه بناحية سرياقوس وجعل هناك ميديا ناسر ح اليه وابطل ميدان القبط المعروف بالميدان  
 الاسود وظاهر باب النصر من القاهرة وترك المسطبة التي بناها بالقرب من بركة الحبش لمطعم الطيور والبحوارح  
 اختار أن يحفر خليجا من بحر النيل لتقريبه المراكب الى ناحية سرياقوس لحل ما يحتاج اليه من الغلال  
 وغيرها فتقدم الى الامير سيف الدين ارغون نائب السلطنة بدمصر بالكشف عن عمل ذلك فنزل من قلعة  
 الجبل بالمهندسين وأرباب الخبرة الى شاطئ النيل وركب النيل فلم يزل القوم في فحص وتفطيش الى أن وصلوا  
 بالمراكب الى موردة البلاط من اراضي بستان الخشاب فوجدوا ذلك الموضع او طام مكان يمكن أن يحفر الا أن  
 فيه عدة دور فاعتبروا فم الخليج من موردة البلاط وقدروا أنه اذا حفر متر الما فيه من موردة البلاط الى  
 الميدان الطاهري الذي أنشأه الملك الناصر بستانا ويمتد من البستان الى بركة قرموط حتى ياتي الى ظاهر باب  
 البحر ويمتد على ارض الطباله فيصب في الخليج الكبير فلما عين لهم ذلك عاد النائب الى القلعة وطالعه  
 بما تقره فبرأ أمره لسائر امراء الدولة باحضار الفلاحين من البلاد الجارية في اقطاعاتهم وكتب الى رلاة  
 الاعمال بجمع الرجال لحفر الخليج فلم يمض سوى ايام قلائل حتى حضر الرجال من الاعمال وتقدم الى النائب  
 بالتزول للحفر ومعه الخجاب فنزل لعمل ذلك وقاس المهندسون طول الحفر من موردة البلاط حيث تعين فم الخليج  
 الى أن يصب في الخليج الكبير وألزم كل أمير من الامراء بعمل أقصاب فرضت له فلما أهل شهر جادى الاولى سنة  
 خمس وعشرين وسبعمائة وقع الشروع في العمل فبدأوا بهدم ما كان هناك من الاملاك التي من جهة باب  
 اللوق الى بركة قرموط وحصل الحفر في البستان الذي كان للنائب فأخذوا منه قطعة ورسم أن يعطى أرباب  
 الاملاك الثمان مائة من باع ملكه وأخذ ثمنه من مال السلطان ومنهم من هدم داره وتقل ألقاضها فهدمت عدة  
 دور ومساكن جليله وحفر في عدة بساتين فانهى العمل في سلج جادى الاخرة على رأس شهرين وجرى الماء  
 فيه عند زيادة النيل فأنشأ الناس عدة سواق وجرت فيه السفن بالغلال وغيرها فسر السلطان بذلك وحصل  
 للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاشترى عدة اراض من بيت المال غرست فيها الاشجار وصارت بساتين جليله  
 وأخذ الناس في العمارة على حافتي الخليج فعمر ما بين المقس وساحل النيل بولاق وكثرت العمائر على الخليج حتى  
 انصلت من أوله بموردة البلاط الى حيث يصب في الخليج الكبير بأرض الطباله وصارت البساتين من وراء  
 الاملاك المطلة على الخليج وتنافس الناس في السكنى هناك وأنشأوا الحمامات والمساجد والاسواق وصار هذا  
 الخليج مواطن افراح ومنازل لهو ومغنى صبايات وملعب أتراب ومحل تيه وقصف فيما يمر فيه من المراكب  
 وفيما عليه من الدور وما رحت مراكب التزهة تمر فيه بأنواع الناس على سبيل اللهو الى أن منعت المراكب  
 منه بعد قتل الاشرف كما يرد عند ذكر القناطر ان شاء الله تعالى



### \* (ذكر خليج قنطرة القصر) \*

هذا الخليج يتدفق من الموضع الذي كان ساحل النيل يولاق ويتهى الى حيث يصب في الخليج الناصري ويصب أيضا في خليج لطيف تسقى منه عدة بساتين وكل من هذين الخليجين معه وراجلانين بالاملاك المطلة عليه والبساتين وجميع المواضع التي يترقى فيها الخليج الناصري وأرض هذين الخليجين كانت غامرة بالماء ثم انحسر عنها الماء شيئا بعد شيء كما ذكر في علو اهر القاهرة وهذا الخليج حفر بعد الخليج الناصري

### \* (ذكر قناطر) \*

اعلم أن قناطر الخليج الكبير عدتها الآن أربع عشرة قنطرة وعلى خليج قم الخور قنطرة واحدة وعلى خليج الذكر قنطرة واحدة وعلى الخليج الناصري خمس قناطر وعلى بحر أبي المنجا قنطرة عظيمة وبالجيزة عدة قناطر

### \* (ذكر قناطر الخليج الكبير) \*

قال القاضي القنطريان اللتان على هذا الخليج يعني خليج مصر الكبير أما التي في طرف القسطاط بالجرا القصى فان عبد العزيز بن مروان بن الحكم بناها في سنة تسع وستين وكتب عليها اسمه وابتنى قناطر غيرها وكتب على هذه القنطرة المذكورة هذه القنطرة أمر بها عبد العزيز بن مروان الأمير اللهم بارك له في أمره كله وثبت سلطانه على ما ترضى وأقر عينه في نفسه وحشمه أمين وقام بيننا أسعد أبو عثمان وكتب عبد الرحمن في صفر سنة تسع وستين ثم زاد فيها تكن أمير مصر في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ووقع بسمكها ثم زاد عليها الاخشيد في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ثم عمرت في أيام العزيز بالله وقال ابن عبد الظاهر وهذه القنطرة ليس لها أثر في هذا الزمان قلت موضعها الآن خلف خط السبع سقايات وهذه القنطرة هي التي كانت تفتح عند وفاء النيل في زمن الخلفاء فلما انحسر النيل عن ساحل مصر اليوم أهملت هذه القنطرة وعملت قنطرة الستة عند قم بحر النيل فان النيل كان قد ربي بالحرف حيث غيظ الحرف الذي على يمنة من سلك من المراغة الى باب مصر بجوار الكبارة \* (قنطرة الستة) هذه القنطرة موضعها مما كان غامرا بماء النيل قد يما وهي الآن يتوصل من فوقها الى منشأة المهراني وغيرها من بر الخليج الغربي وكان النيل عند انشائها يصل الى الكوم الاحمر الذي هو جانب الخليج الغربي الآن تجاه خط بين الزقاقين فان النيل كان قد ربي جرفا قد دام الساحل القديم كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فأهملت القنطرة الاولى لبعده النيل وقد تمت هذه القنطرة الى حيث كان النيل ينتهي وصار يتوصل منها الى بستان الخشاب الذي موضعه اليوم يعرف بالمريس وما حوله وكان الذي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب في أعوام بضع وأربعين وستمائة ولها قوسان وعرفت الآن بقنطرة الستة من اجل أن النيل لما انحسر عن الجانب الشرقي وانكشف الاراضي التي عليها الآن خط بين الزقاقين الى موردة الخلفاء ووضع الجوامع الجديد الى دار النحاس وما وراء هذه الاماكن الى المراغة وباب مصر بجوار الكبارة وانكشف من اراضي النيل أيضا الموضع الذي يعرف اليوم بمنشأة المهراني صار ماء النيل اذا بدت زيادته يجعل عنده هذه القنطرة سد من التراب حتى يسند الماء اليه الى أن تنتهي الزيادة الى ست عشرة ذراعا فيفتح السد حينئذ ويمر الماء في الخليج الكبير كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب والامر على هذا الى اليوم \* (قناطر السباع) هذه القناطر جانبها الذي يلي خط السبع سقايات من جهة الجرا القصى وجانبها الآخر من جهة جنان الزهري وأقول من أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ونصب عليها سباعا من الحجارة فان رنكة كان على شكل سبع فليلها قناطر السباع من اجل ذلك وكانت عالية مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني في موضع بستان الخشاب حيث موردة البلاط وتردد اليه كثيرا صار لا يمر اليه من قلعة الجبل حتى يركب قناطر السباع فتضرب من علوها وقال للامرأه ان هذه القنطرة حين اركب الى الميدان واركب عليها يتألم ظهري من علوها ويقال انه أشاع هذا والقصد انما هو كراهته لنظر أثر أحد من الملوك قبله وبغضه أن يذكر لاحد غيره شيء يعرف به وهو كلما يمر بها يرى السباع التي هي رنكة الملك الظاهر فأحب أن يزيلها لتبقى القنطرة منسوبة اليه ومعروفة به كما كان يفعل دائما في محو آثاره من تقدمه وتخليد ذكره ومعرفة الآثار به ونسبته اليه فاستدعى الأمير

علاء الدين علي بن حسن المرواني والى القاهرة وشاد بالجهات وأمر بهدم قناطر السباع وعمارها ووسع  
 مما كانت بعشرة أذرع وأقصر من ارتفاعها الأول قنزل ابن المرواني وأحضر الصناع ووقف بنفسه حتى انتهت  
 في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبع مائة في أحسن قالب على ما هي عليه الآن ولم يضع سباع الحجر ليها  
 وكان الأمير الطنبغا الماردني قد مرض ونزل الى الميدان السلطاني فأقام به ونزل اليه السلطان مرارا فبلغ  
 الماردني ما يتحدث به العامة من أن السلطان لم يخرب قناطر السباع الا حتى تبقى باسمه وأنه رسم لابن المرواني  
 أن يكسر سباع الحجر ويرميها في البحر واتفق انه عوفي عقيب الفراغ من بناء القنطرة وركب الى القلعة فسر به  
 السلطان وكان قد شغفه حبا فسأله عن حاله وحادثه الى أن جرى ذكر القنطرة فقال له السلطان اعجبك عمارتها  
 فقال والله يا خوند لم يعمل مثلهما ولكن ما كملت فقال كيف قال السباع التي كانت عليها لم توضع مكانها والناس  
 يتحدثون أن السلطان له غرض في ازالتهما لكونها رنك سلطان غيره فامتنع لذلك واحصر في الحال يا حضار ابن  
 المرواني وألزمه باعادة السباع على ما كانت عليه فبادر الى تركيبتها في أما كتبها وهي باقية هناك الى يومنا هذا  
 الا أن الشيخ محمدا المعروف بصائم الدهر شوه صورها كما فعل بوجه أبي الهول ظننا منه أن هذا الفعل من جملة  
 القربات والله در القاتل

### وانما غاية كل من وصل \* صيد بنى الدنيا بأنواع الحيل

\* (قنطرة عمر شاه) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل منها الى بر الخليج الغربي \* (قنطرة طقز دمر)  
 هذه القنطرة على الخليج الكبير بخط المسجد المعلق يتوصل منها الى بر الخليج الغربي وحرر قوصون وغيره  
 \* (قنطرة اق سنقر) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل اليها من خط قبوا الكرمانى ومن حارة البديعيين التي  
 تعرف اليوم بالحباينة ويمر من فوقها الى بر الخليج الغربي وعرفت بالامير اق سنقر شاد العمار السلطانية في ايام  
 الملك الناصر محمد بن قلاون عمرها لما أنشأ الجامع بالبركة الناصرية ومات بدمشق سنة أربعين وسبع مائة \* (قنطرة  
 باب الخرق) يقال للارض البعيدة التي تحرقها الريح لاستوائها الخرق وهذه القنطرة على الخليج الكبير  
 كان موضعها ساحلا وموردة للسقيتين في ايام الخلفاء الفاطميين فلما أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب  
 الميدان السلطاني بأرض اللوق وعمره المناظر في سنة تسع وثلاثين وسقانة أنشأ هذه القنطرة ليعر عليها الى  
 الميدان المذكور وقيل لها قنطرة باب الخرق \* (قنطرة الموسكى) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل  
 اليها من باب الخوخة وباب القنطرة ويمر فوقها الى بر الخليج الغربي أنشأها الامير عز الدين موسى قريش  
 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان خيرا يحفظ القرآن الكريم ويواظب على تلاوته ويحب أهل العلم  
 والصلاح ويؤثرهم ومات بدمشق يوم الاربعاء ثامن عشر شعبان سنة أربع وثمانين وخمس مائة \* (قنطرة  
 الامير حسين) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل منها الى بر الخليج الغربي فلما أنشأ الامير سيف الدين  
 حسين بن أبي بكر بن اسماعيل بن حيدر بك الرومى الجامع المعروف بجامع الامير حسين في حكر جوه النوبى  
 أنشأ هذه القنطرة ليصل من فوقها الى الجامع المذكور وكان يتوصل اليها من باب القنطرة فتقل عليه ذلك  
 واحتاج الى أن فتح في السور الخوخة المعروفة بخوخة الامير حسين من الوزيرية فصارت تتجاه هذه القنطرة وقد  
 ذكر خبرها عند ذكر الخوخ من هذا الكتاب والله تعالى اعلم \* (قنطرة باب القنطرة) هذه القنطرة على الخليج  
 الكبير يتوصل اليها من القاهرة ويمر فوقها الى المقس وأرض الطبالة وأول من بناها القائد جوهري لما نزل بمناخه  
 وأدار السور عليه وبني القاهرة ثم قدم عليه القرمطى فاحتاج الى الاستعداد لمجاريته فحفر الخندق وبني هذه  
 القنطرة على الخليج عند باب جنان أبي المسن كافور الاخشيدي الملاصق للميدان والبستان الذى للامير أبي بكر  
 محمد الاخشيدي يتوصل من القاهرة الى المقس وذلك في سنة ثنتين وستين وثلثمائة وبها تسمى باب القنطرة وكانت  
 مرتفعة بحيث تمر المراكب من تحتها وقد صارت في هذا الوقت قرية من ارض الخليج لا يمكن المراكب العبور  
 من تحتها وتسد أبواب خوافا من دخول الزعار الى القاهرة \* (قنطرة باب الشعريه) هذه القنطرة على الخليج  
 الكبير يسلك اليها من باب الفتوح ويمشي من فوقها الى أرض الطبالة وتعرف اليوم بقنطرة الخروبي  
 \* (القنطرة الجديدة) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل اليها من زقاق الكمل وخط جامع الظاهر ويتوصل  
 منها الى أرض الطبالة والى منية الشيرج وغير ذلك أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة خمس وعشرين

وسبعمائة عندما انتهى حفر الخليج الناصري وكان ما على جانبي الخليج من القنطرة الحديدية هذه الى قناطر الاوز  
عامر ابا الاملاك ثم خربت شيئا بعد شيء من حين حدث فصل الباردة بعد سنة ستين وسبعمائة وخمسة الخراب  
هناك منذ كانت سنة الشراقي في زمن الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة سبع وسبعين وسبعمائة فهاغرقت  
الحسنة بعد سنة الشراقي خربت المساكن التي كانت في شرقي الخليج ما بين القنطرة الحديدية وقناطر الاوز  
واخذت انقاضها وصارت هذه البركة الموجودة الآن \* (قناطر الاوز) هذه القناطر على الخليج الكبير يتوصل  
اليها من الحسنية وبسطت من فوقها الى اراضي البعل وغيرها وهي ايضا مما أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في  
سنة خمس وعشرين وسبعمائة وأدركت هناك أملا كاملا على الخليج بعد سنة ثمانين وسبعمائة وهذه  
القناطر من أحسن منزهات أهل القاهرة أيام الخليج لما يصير فيه من الماء ولما على حافته الشرقية من البساتين  
التيقة الاما الآن قد خربت وتجاه هذه القنطرة منطرة البعل التي تقدم ذكرها عند ذكر مناظر الخلفاء وبقيت  
آثارها الى الآن أدركها يعطن فيها الكنان وبها عرفت الارض التي هناك فسميت الى الآن بأرض البعل وكان  
هناك صف من شجر السنط قد امتد من تجاه قناطر الاوز الى منطرة البعل وصار قاصلا بين عز رعتين يجلس  
الناس تحته في يوم الاحد والجمعة لنزهة فيكون هناك من أصناف الناس رجالهم وبناتهم ما لا يقع عليه  
حصرو وياع هناك ما ككل كثيرة وكان هناك حاووت من طين تجاه القنطرة يباع فيها السمك أدركتها وقد  
استو جرت بخمسة آلاف درهم في السنة عنها يومئذ نحو مائتين وخمسين مثقالا من الذهب على انه لا يباع  
فيها السمك الا نحو ثلاثه اشهر وأدون ذلك ولم يزل هذا السنط الى نحو سنة تسعين وسبعمائة فقطع والى اليوم  
تجتمع الناس هناك ولكن شتان بين ما أدركوا بين ما هو الآن وقيل لها قناطر الاوز \* (قناطر بني وائل) هذه  
القناطر على الخليج الكبير تجاه التاج أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة  
وعرفت بقناطر بني وائل من اجل انه كن بجانبها عدة منازل يسكنها عرب ضعاف بالجانب الشرقي يقال لهم  
بنو وائل ولم ير الواهنا الى نحو سنة تسعين وسبعمائة وكان بجانب هذه القناطر من الجانب الغربي مقعد أحدثه  
الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقري لاخذ المكوس واستمر مدة ثم خرب ولم ير أحسن منظر ان هذه  
القنطرة في أيام النيل وزمن الربيع (قنطرة الاميرية) هذه القنطرة هي آخر ما على الخليج الكبير من القناطر  
ضواحي القاهرة وهي تجاه الناحية المروفة بالاميرية فيما بينها وبين المطرية أنشأها الملك الناصر محمد بن  
قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعند هذه القنطرة ينسد ماء النيل اذا فتح الخليج عند وفاء زيادة النيل  
ست عشرة ذراعا فلا يزال الماء عند سد الاميرية هذا الى يوم النوروز فيخرج والى القاهرة اليه ويشهد على  
مشايخ أهل الضواحي بتخليق اراضي فواحيهم بالري ثم يفتح هذا السد فيمر الماء الى جسر شبين القصر وبسد  
عليه حتى يروى ما على حابي الخليج من البلاد فلا يزال الماء واقفا عند سد شبين الى يوم عيد الصليب وهو  
اليوم السابع عشر من النوروز فيفتح حينئذ بعد شمول الري جميع تلك الاراضي وليس بعد قنطرة الاميرية هذه  
قنطرة سوى قنطرة ناحية سرباقوس وهي أيضا انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون وبسد قنطرة سرباقوس  
جسر شبين القصر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر الجسور من هذا الكتاب (قنطرة الفخر)  
هذه القنطرة بجوار مودة البلاط من اراضي بستان الخشاب برأس الميدان وهي أول قنطرة عمرت على  
الخليج الناصري على فم أنشأها القاضي نحر الدين محمد بن فضل الله بن خروف القبطي المعروف بالفخر ناظر  
الجيش في سنة خمس وعشرين وسبعمائة عند انشائها حضر الخليج الناصري ومات في رجب سنة اثنين وثلاثين  
وسبعمائة وقد أناف على السبعين سنة وتمكن في الرياسة تمكنا كبيرا (قنطرة قدادار) هذه القنطرة على  
الخليج الناصري يتوصل اليها من اللوق ويمشي فوقها الى بر الخليج الناصري مما يلي الفيل وأول ما وضعت  
كانت تجاه البستان الذي كان ميدانا في زمن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الى أن أنشأ الملك الناصر محمد بن  
قلاوون الميدان الموجود الآن بمودة البلاط من جدار اراضي بستان الخشاب فغرس في الميدان الظاهري  
الاشجار وصار بستانا عظيما كما ذكر ذلك في موضعه من هذا الكتاب وعرفت هذه القنطرة بالامير سيف  
الدين قدادار مملوك الامير برقي وكان من خبره أنه تولى في الخدم حتى ولى الغربية من اراضي مصر في سنة ثلاث  
وعشرين وسبعمائة فلقى أهل السلاط منه ثمرا كثيرا ثم انتقل الى ولاية البحيرة فلما كان في سنة أربع وعشرين

كثرت البلب في القاهرة بسبب الفلوس وتعت الناس فيها را متنعوا من أخذها حتى وقف الحال وتحسن  
 السعر وكان حينئذ يتقلد الوزارة الأمير علاء الدين مغلطاي الجاني وتقلد ولاية القاهرة الأمير علم الدين سنجر  
 الخازن فلما توجه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل إلى السرحة بناحية سرياقوس بلغه  
 توقف الحال وطمع السوق في الناس وأن متولى القاهرة فيه لين وأنه قليل الحرمة على السوق وكان السلطان  
 كثير النفور من العامة شديد البغض لهم ويريد كل وقت من الخازن أن يبطش بالحرافيش ويؤثر فيهم آثارا قبيحة  
 ويشهرهم بجاعة فلم يبلغ من ذلك غرضه فكرهه واستدعى الأمير ارغون نائب السلطنة وتقدم إليه  
 بالاغلاط في القول على الخازن بسبب فساد حال الناس وهم يبروز امره بالقبض عليه وأخذ ماله فما زال به  
 النائب حتى عفا عنه وقال السلطان يعزله ويولي من يتفق في مثل هذا الامر فأختار ولاية قدار عوضه لما يعرف  
 من يقظته وشهامته وجراسته على سفك الدماء فاستدعاه من البحيرة وولاه ولاية القاهرة في أول شهر رمضان  
 من السنة المذكورة فأول ما بدأ به أن احضر الخبازين والباعة وضرب كثيرا منهم بالمقارع ضربا مبرحا وسمر عدة  
 منهم في دراريب حوانيتهم ونادى في البلد من رد فلسا سمر ثم عرض أهل السجن ووسط جماعة من المفسدين  
 عند باب زويلة فهابته العامة وذعروا منه وأخذ يتبع من عصر خيرا وأحضر عمرىف الخالين وألزمه باحضار  
 من كان يحمل العنب فلما حضر واعنده اسماء من يشتري العنب ومواضع مساكنهم ثم أحضر  
 خضر الحارات والاخلطاط ولم يزل بهم حتى دلوه على سائر من عصر الخمر فاشهر ذلك بين الناس وخافوه فقول أهل  
 حارة زويلة وأهل حارق الروم والديلم وغير ذلك من الاماكن ما عندهم من الخمر وصبوها في البلايع والاقنية  
 وألقوها في الازقة وبذلوا المال لمن يأخذها منهم فحصل لكثير من العامة والاطراف مناشئ كثير حتى صارت  
 تباع كل جرة خمر درهم ويمر الناس بأبواب الدور والازقة فتري من جرار الخمر شيئا كثيرا ولا يقدر أحد أن  
 يتعرض لشيء منها ثم ركب وكبس خط باب اللوق وأخذ منه شيئا كثيرا من الخشيش وأحرقه عند باب زويلة  
 واستمر الحال مدة شهر ما من يوم الا ويهرق فيه خمر عند باب زويلة ويحرق خشيش فطهر الله به البلد من ذلك  
 جميعه وتتبع الزعاروا أهل الفساد فخافوه وفتروا من البلد فصار السلطان يشكره ويثني عليه لما يبلغه من ذلك وأما  
 العامة فانه تقل عليها وكرهته حتى انه لما تأمر ابن الأمير بكقر الساقى وركب إلى القبة المنصورية على العادة ومعه  
 أبوه والنائب وسائر الامراء صاحت العامة للامير بكقر الساقى يا امير بكنم بجاهة وادك اعزل هذا الظالم  
 ورد علينا والينا يعنون الخازن فلما عرف بمكر السلطان ذلك أعجبه وقال يا امير ما تخشى العامة  
 والسوق الا ظالم مثل هذا ما يخاف الله تعالى وزاد اعجاب السلطان به حتى قال له لا تشاور في امر المفسدين  
 فلم يغتر بذلك ورفع اليه جميع ما يتفوقه وشاوره في كل جليل وحقير وقال له ان جماعة من الكتاب والتجار قد  
 عصروا الخمر واستاذنت في طابهم ومصادرتهم فتقدم له بمشاوراة النائب في ذلك واعلامه أن السلطان قد رسم  
 بالكشف عن عصر من الكتاب والتجار الخمر فلما صار إلى النائب وعرفه الخبر أهانه وقال ان السلطان لا يرضى  
 بكبس بيوت الناس وهتك حرمتهم وسترهم واقامة الشناعات وقام من قوره إلى السلطان وعرفه ما يكون  
 في فعل ذلك من الفساد الكبير وما زال به حتى صرف رأيه عما اشار به قدار من كبس الدور وأخذ الناس في  
 عماقته والاخراق به في كل وقت فانه كان يعنى بالخازن ولم يحجبه عزله عن الولاية فكثير جور قدار وزاد تتبعه  
 للناس ونادى أن لا يعمل أحد حلقة فيما بين التصرين ولا يسمي هناك وامر أن لا يخرج أحد من بيته بعد  
 عشاء الاخرة واقام عنه نائبا من بطالي الحسينية ضمن المسطبة منه في كل يوم بثلاثمائة درهم وانحصر الناس منه  
 وضاقوا به ذرعا لكثرة ما هتك أستارهم وخرق بكنمهم من المستورين وتسلبت المستنعة وأرباب المظالم على  
 الناس وكانوا اذا رأوا سكران او شعوامنه رائحة خمر أحضره اليه فتوقى الناس شره وشكاه الامراء غير  
 مرة إلى السلطان فلم يلتفت لما يقال فيه والنائب مستمر على الاخراق به الى أن قبض عليه السلطان فخلع الجوق  
 لقدار وأكثرت من سفك الدماء واتلاف النفوس والتسلط على العامة لبغضهم اياه والسلطان يحجبه منه ذلك  
 بحيث انه ابرز مرسوما لسائر عماله وولاته ان أحد منهم لا يقتص من وجب عليه القصاص في النفس او القطع  
 الا أن يشاور فيه ويطلع بأمره ما خلا قدار مستولى القاهرة فانه لا يشاور على مفسد ولا غيره ويده مطلقة في  
 سائر الناس فدهى الناس منه بعضا ثم وشرع في كبس بيوت السعداء ومشت جماعة من المستصنعين في البلد

وكتبوا الاوراق ورموها في بيوت الناس بالتهديد فكثرت احباب الضرر وكثر بلاء الناس بموتعت على الباعة  
ونادى أن لا يفتح أحد حانوته بعد عشاء الآخرة فامتنع الناس من الخروج بالليل حتى كانت المدينة في الليل  
موحشة واستجد على كل حارة دريا وألزم الناس بعمل ذلك فجبت بهذا السبب ذراهم كثيرة وصاروا الخفراء  
في الليل يدورون ومعهم الطبول في كل خط قطفرا بناس قد سرق شيئا من بيت في الليل وتزايروا للنساء فسمروا  
على باب زويلة وما زال على ذلك حتى كثرت الشناعة فعزله السلطان في سنة تسع وعشرين بناصر الدين  
ابن المحسى فأقام الى ايام الحج وسافر الى الحجاز ورجع وهو ضعيف فمات في سادس عشر صفر سنة ثلاثين  
وسبعمائة \* (قنطرة الكتبة) هذه القنطرة على الخليج الناصري بخط بركة قرموط عرفت بذلك لكثرة من  
كان يسكن هنالك من الكتاب أنشأها القاضي شمس الدين عبد الله بن أبي سعيد بن أبي السرور الشهير بغريال بن  
سعيد ناظر الدولة وولى قنطرة الدواوين دمشق في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة نقل اليها من قنطرة البيوت بديار مصر  
ثم استدعى من دمشق وقرى وظيفة ناظر النظائر شريك القاضي شهاب الدين الاقفهسي واستقر كريم الدين  
الصغير مكانه ناظرا بدمشق وذلك في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ثم صرف غريال من النظر  
بديار مصر وسفر الى دمشق في ثامن عشر صفر سنة ست وعشرين وطلب كريم الدين الصغير من دمشق ثم قرر  
في سكان غريال في وظيفة النظر بديار مصر الخطير كاتب أرغون أخو الموفق واعيد غريال الى نظر دمشق ومات  
بدمشق بعد ما صودروا خدمته نحو ألفي ألف درهم في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وادركها الاملاك منتظمة  
بجانب هذا الخليج من أوله بموردة البلاط الى هذه القنطرة ومن هذه القنطرة الى حيث يصب في الخليج الكبير  
فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة شرع الناس في هدم ما على هذا الخليج من المناظر البهجة  
والمساكن الجليلة وبيع أبقاضها حتى ذهب ما كان على هذا الخليج من المنازل ما بين قنطرة الفخر التي تقدم ذكرها  
وأخر خط بركة قرموط واصبحت موحشة فقراء بعد ما كانت مواطن أفراح ومغنى صبايات لا يأوئها الا الغربان  
واليوم سنة الله في الدين خلا من قبل \* (قنطرة المقسى) هذه القنطرة على خليج فم الخور وهو الذي يخرج  
من بحر النيل ويلتقي مع الخليج الناصري عند الدكة فيصيران خليجا واحدا يصب في الخليج الكبير كان موضعها  
جسر استند عليه الماء اذا بدت الزيادة الى أن تكمل أربعة عشر ذراعا فيفتح ويمر الماء فيه الى الخليج الناصري  
وبركة الرطلى ويتأخر فتح الخليج الكبير حتى يرقى الماء ستة عشر ذراعا فلما انظر دماء النيل عن البر الشرقي بقي  
تجاه هذا الخليج في ايام احتراق النيل رمل لا يصل اليه الماء الا عند الزيادة وصار يتأخر دخول الماء في الخليج مدة  
واذا كسر سد الخليج الكبير عند الوفاء من الماء بهذا الخليج مرورا قليلا وما زال موضع هذه القنطرة سدا  
الى أن كانت وزارة صاحب شمس الدين أبي الفرج عبد الله المقسى في ايام السلطان الملك الاشرف شعبان  
ابن حسين فأنشأ بهذا المكان القنطرة فعرفت به واتصلت العمائر أيضا بجانب هذا الخليج من حيث يبتدىء الى أن  
يلتقى مع الخليج الناصري ثم خرب ما عليه من العمائر والمساكن بعد سنة ست وثمانمائة وكان للناس  
بهذا الخليج مع الخليج الناصري في ايام النيل مرور في المراكب للترهة يخرجون فيه عن الحذب كثيرة التمتك والفتح  
بكل ما يلهم الى أن ولي امر الدولة بعد قتل الملك الاشرف شعبان بن حسين الاميران برقوق وبركة فقام الشيخ  
محمد المعروف بصائم الدهر في منع المراكب من المرور بالمتفرجين في الخليج واستفتى شيخ الاسلام سراج الدين عمر  
ابن رسلان البلقيني فكتب له بوجوب منعهم لكثرة ما يتهتك في المراكب من الحرمات ويتجاهر به من  
الفواحش والمنكرات فبرز مرسوم الاسيرين المذكورين بمنع المراكب من الدخول الى الخليج وركبت سلسلة  
على قنطرة المقسى هذه في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين وسبعمائة قامت منعت المراكب بأسرها من عبور  
هذا الخليج الآن يكون فيها غلة او متاع فقلق الناس لذلك وشق عليهم \* وقال الشهاب احمد بن العطار  
الديسري في ذلك

حديث فم الخور المسلسل مأؤه \* بقنطرة المقسى قد سار في الخلق  
الافاجيوا من مطلق ومسلسل \* يقول لقد أوقفتم الماء في حلق  
وقال

تسلست قنطرة المقسى ممسا قد جرى والمنع اضحى شاملا

وقال أهل طينة في مجنهم \* قوموا بنا تقطع السلاسل  
ولم تزل من السكب الفريجة ممنعة من عبور الخليج الى أن زالت دولة الظاهر برقوق في سنة احدى وتسعين  
وسبعمائة فأذن في دخولها وهي مسقرة الى وقتنا هذا \* (قنطرة باب البحر) هذه القنطرة على الخليج  
الناصرى يتوصل اليها من باب البحر ويمر الناس من فوقها الى بولاق وغيره وهي مما أنشأه الملك الناصر محمد  
ابن قلاوون عند انتهاء حفر الخليج الناصرى في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقد كان موضعها في القديم غاميا  
بالماء عندما كان جامع المقس مطلا على النيل فلما انحسر الماء عن بر القاهرة صار ما قدام باب البحر رملة فاذا  
وقف الانسان عند باب البحر رأى البر الغربى لا يحول بينه وبين رؤيته ببيان ولا غيره فاذا كان أو ان زيادة ماء  
النيل صار الماء الى باب البحر وربما جلفط في بعض السنين خوفا من غرق المقس ثم لما طال المدى غرق خارج باب  
البحر بأرض باطن اللوق وغرس فيه الاشجار فصارت بساتين وزرايع وبقي موضع هذه القنطرة جرفا ورعى الناس  
عليه التراب فصارت كوما يشق عليه أرباب الجرائم ثم نقل ما هنالك من التراب وأنشئت هذه القنطرة ونودي  
في الناس بالعمارة فأول ما بنى في غربى هذه القنطرة مسجد المهاميزى وبستانه ثم تتابع الناس في العمارة حتى  
انظم ما بين شاطئ النيل ببولاق وباب البحر عرضا وما بين منشأة المهراني ومنية الشيرج طولاً وصار ما بين بابي  
الخليج معموراً بالدور ومن ورائها البساتين والاسواق والحمامات والمساجد وتقسمت الطرق وتعددت الشوارع  
وصار خارج القاهرة من الجهة الغربية عدة مدائن \* (قنطرة الحاجب) هذه القنطرة على الخليج الناصرى  
يتوصل اليها من أرض الطبالة ويسير الناس عليها الى منية الشيرج وغيرها أنشأها الامير سيف الدين بكفر  
الحاجب في سنة ست وعشرين وسبعمائة وذلك انه كانت أرض الطبالة بيده فلما شرع السلطان الملك  
الناصر محمد بن قلاوون في حفر الخليج الناصرى القس بكفر من المهندسين اذا وصلوا الى الحفر الى حيث الحرف  
أن يمر وابه على بركة الطوايين التي تعرف اليوم ببركة الرطلى ويتهو من هنالك الى الخليج الكبير ففعلوا ذلك وكان  
قصدهم ألا انه اذا انتهى الحفر الى الحرف وتوافيه الى الخليج الكبير من طرف البعل فلما انتهى لبكفر ذلك  
عمرت له اراضى الطبالة كما يأتى ذكرها ان شاء الله تعالى عند ذكر البرك فعمرت هذه القنطرة في سنة خمس وعشرين  
وسبعمائة واستند اليها جسرا على حجازين بركة الحاجب المعروفة ببركة الرطلى وبين الخليج الناصرى وسيد  
ذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر الجسور ولما عمرت هذه القنطرة اتصلت العمائر فيما بينها وبين كوم  
الريش وعمر قبايتها ربع عرف ربع الزبى وكان على ظهر القنطرة صفان من حوائت وعليها سقيفة تقي حر الشمس  
وغيره فلما غرق كوم الريش في سنة بضع وستين وسبعمائة صار هذا الكوم الذى خارج القنطرة ومن تحت  
هذه القنطرة يصب الخليج الناصرى في الخليج الكبير ويمر الى حيث القنطرة الجديدة وقناطر الاوز وغيرها  
كما تقدم ذكره \* (قنطرة الدكة) هذه القنطرة كانت تعرف بقنطرة الدكة ثم عرفت بقنطرة التركمانى من اجل  
أن الامير بدر الدين التركمانى عمرها وهذه القنطرة كانت على خليج الذكرو وقد انظم ما تحتها وصارت معقودة  
على التراب لتلاف خليج الذكرو لله در ابراهيم المعمار حيث يقول

يا طالب الدكة نلت المنى \* وفزت منها بياض الوطس

قنطرة من فوقها دكة \* من تحتها تلقى خليج الذكرو

(قناطر بحر أبى المنجاء) هذه القناطر من أعظم قناطر مصر واكبرها أنشأها السلطان الملك الظاهر ركن الدين  
بيبرس البندقدارى في سنة خمس وستين وسبعمائة وتولى عمارتها الامير عز الدين ايبك الافرم \* (قناطر الحيرة)  
قال في كتاب عجائب البنيان ان القناطر الموجودة اليوم في الحيرة من الابنية العجيبة ومن أعمال الجبارين  
وهي نصف واربعون قنطرة عمرها الامير قراقوش الاسدى وكان على العمائر في ايام السلطان صلاح الدين يوسف  
ابن أيوب بجاهدته من الاهرام التي كانت بالحيرة وأخذ جرحا فبنى منه هذه القناطر وبني سور القاهرة ومصر وما  
بينهما وبني قلعة الجبل وكان خصار ومياسمى لهمة وهو صاحب الاحكام المشهورة والحكايات المذكورة  
وفيه صنف الكتاب المشهور المسمى بالعاشوش في أحكام قراقوش وفي سنة تسع وتسعين وخمسائة تولى امر هذه  
القناطر من لابصرة عنده فسد هارجاء أن يحبس الماء فقويت عليها جارية الماء فزلزلت منها ثلاث قناطر وانشقت  
ومع ذلك فاروى مارجا أن يروى وفي سنة ثمان وسبعمائة رسم الملك المنظر بيبرس الجاشنكير برمتها فحصر



ما خرب منه ما وصلح ما فسد فيها فحصل النفع مما كان قراقوش لما أراد بناء هذه القناطر بنى رصيفاً من حجارة  
استدأ به من حيز النيل بأزاء مدينة مصر كأنه جبل ممتد على الأرض مسيرة ستة أميال حتى يتصل بالقناطر

### \* (ذكر البركة) \*

قال ابن سيده البركة مستنقع الماء والبركة شبه حوض يحفر في الأرض انتهى وقد رأيت بخط معتبر ما مثاله  
وملوا البركة ماء فنصب الباء وكسر الراء وفتح الكاف والتاء \* (بركة الحبش) هذه البركة كانت تعرف ببركة المغافر  
وتعرف ببركة حبر وتعرف أيضاً باصطبل قرة وعرفت أيضاً باصطبل قامش وهي من أشهر برك مصر وهي في ظاهر  
مدينة القضاة من قبلها فيما بين الجبل والنيل وكانت من الموات فاستنبطها قرة بن شريك العنسي أمير مصر  
وأحياء وغرسها قصباً فعرفت باصطبل قرة وعرفت أيضاً باصطبل قامش وتقلت حتى صارت تعرف ببركة الحبش  
ودخلت في ملك أبي بكر المارديني فجعلها وقفاً ثم أرسلت لبني حسن وبني حسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله  
عنهم فلم تزل جارية في الأوقاف عليهم إلى وقتنا هذا قال أبو بكر الكندي في كتاب الأمراء وقدم قرة بن شريك من  
وفادته في سنة ثلاث وتسعين فاستنبط الاصطبل لنفسه من الموات وأغرسه قصباً فكان يسمى اصطبل قرة  
ويسمى أيضاً اصطبل القمامش يعنون القصب كما يقولون قامش مروان وقال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وكان الاصطبل للأزد فاشتراه منهم الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان  
ابن الحكم فبناه وكان يجري على الذي يقرأ في المحصف الذي وضعوه في المسجد الذي يقال له محصف اسماء من كرامه في  
كل شهر ثلاثة دنانير فلما حيرت أموالهم يعني أموال بني أمية وضمت إلى مال الله حيز الاصطبل فيما حيز وكتب  
بأمر المحصف إلى أمير المؤمنين أبي العباس السفاح فكتب أن أقر وأصحفهم في مسجدهم على حاله وأجروا على  
الذي يقرأ فيه ثلاثة دنانير في كل شهر من مال الله تعالى وقال القاضي بركة الحبش كانت تعرف ببركة المغافر  
وحبر وتعرف باصطبل قامش وكانت في ملك أبي بكر محمد بن علي المارديني بجميع ما تشتمل عليه من المزارع  
والجنان خلا الجنان التي في شرقها وأنظمت الجنان المنسوبة إلى وهب بن صدقة وتعرف بالحبش فأنى رأيت في شرط  
هذه البركة أن الحد الشرقي يذهب إلى الفضاء الفاصل بينها وبين الجنان المعروفة بالحبش فدل على أن الجنان  
خارجة عنها وذكر ابن يونس في تاريخه أن في قبلي بركة الحبش جنات تعرف بقتادة بن قيس بن حبشي الصدفي  
شهد فتح مصر والجنان تعرف بالحبش وبه تعرف بركة الحبش وذكر بعد هذا الشرط أن الحد البحري ينتهي إلى البئر  
الطولية وإلى البئر المعروفة بموسى بن أبي خليل وهذه البئر هي البئر المعروفة بالعش ورايت في كتاب شرط هذه  
البركة أنها محبسة على البئر اللتين استنبطهما أبو بكر المارديني في بني وائل بحضرة الخلع والقنطرة المعروفة  
أحدهما بالفندق والأخرى بالعتيق وعلى السرب الذي يدخل منه الماء إلى البئر الحجارة المعروفة بالروا التي في بني  
وائل ذات القناطر التي يجري فيها الماء إلى المصنعة التي بحضرة العقبة التي يصار منها إلى يحصب وهي المصنعة  
المعروفة بدليله وعلى القنوات المتصلة بها التي تصب إلى المصنعة ذات العمدة الخام القائمة فيها المعروفة بسمينة  
وهي التي في وسط يحصب ويقال إن هناك كانت سوق ليحصب وذكر في هذا الشرط داراله في موضع السقاية  
المعروفة بسقاية زوف وشرط أن تشأ هذه الدار مصنعة على مثل هذه المصنعة المقدم ذكرها المعروفة بسمينة وهي  
سقاية زوف اليوم وعلى القناة التي يجري فيها الماء إلى مصنعة ذكرانه كان أنشأها عند البئر المعروفة اليوم ببئر  
القبة والحوض الذي هناك بحضرة المسجد المعروف بمسجد القبة وكانت هذه المصنعة تسمى ربا وجعل هذا الحبش  
أيضاً على البئر التي له بالحانية بحضرة الخندق وذكر أنها تعرف بالقانية وإن ماءها يجري إلى المصنعة المقابلة  
للميدان من دار الامارة في طريق المصلى القديم ثم إلى المصنعة التي تحت مسجد المقابل لدار عبد العزيز ثم إلى  
المصنعة المقابلة لمسجد التربة المجاورة لمسجد الأخضر وتاريخ هذا الشرط شهر رمضان سنة سبع وثلاثمائة وجعل  
ما يفضل عن جميع ذلك مصر وفاقى اثني عشر بقر وكباش تذيب ويطيخ لهما ويبتاع أيضاً معها خبز ودرهم وأكسية  
وأعنية ويصدق بذلك على الفقراء والمساكين بالمغافر وغيرها من القبائل بمصر وكان بناؤه السقايتين اللتين  
بالموقف والسقايات التي بالمغافر وزوف ويحصب وبني وائل وعمل الجاري في سنة أربع وقيل في سنة ثلاث وثلاثمائة  
وقد حس أبو بكر على الحرمين ضياعاً كان ارتفاعها نحو مائة ألف دينار منها بسيط وأعمالها وغيرها انتهى \* وفي  
تواريخ النصارى أن الأمير أحمد بن طولون صادر البطريق ميخائيل بطرل إلى عاقبة على عشرين ألف دينار فباع

التصاريق وباع السكائن بالاسكندرية وأرض الحبش بظاهر مصر والكنيسة المجاورة للمعلقة بقصر الشمع بمصر لليهود قلت هكذا في تواريخهم ولا أعلم كيف ملكوا أرض الحبش قلعل المارداني هو الذي اشتراها ثم وقفها \* وقال ابن المتوج بركة الحبش هذه البركة مشهورة في مكانها وقد اتصل ثبوت وقفها عند قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن سعد الله بن جماعة رحمة الله عليه على أنها وقف على الأشراف الطالبيين والقضاة نصفين بينهما بالسوية النصف الأول على الأشراف والنصف الآخر على الطالبيين وثبت قبله عند قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن الحسن السنجاري أن النصف منها وقف على الأشراف الأتقارب بالاستفاضة بتاريخ ثالث عشر ربيع الأول سنة أربعين وسبعمائة وهم الأتقارب الحسينيون وهو اذ ذلك قاضي القضاة بالقاهرة والوجه البحري وما مع ذلك من البلاد الشامية المضافة الى ملك الملك الصالح نجم الدين أيوب وثبت عند قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمة الله تعالى وكان قاضي القضاة بمصر والوجه القبلي وخطيب مصر بالاستفاضة أيضا أن البركة المذكورة وقف على الأشراف الطالبيين بتاريخ التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربعين وسبعمائة وبعدهما قاضي القضاة ووجه الدين البهنسي في ولايته ثم نفذ هما بعد تنفيذ وجه الدين المذكور في شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جماعة وهو حاكم الديار المصرية خلا لغير الاسكندرية وبقي اصل خبر هذه البركة مبينا مشروحا من اصلها في مكانه ان شاء الله تعالى قال في جملة الاوقاف بركة الأشراف المشهورة ببركة الحبش وهذه البركة حدودها أربعة احدات القبلي ينتهي بعضه الى أرض العدوية يفصل بينهما جسر هنالك وباقيه الى غيطان بسايتين الوزير والحد البحري ينتهي بعضه الى ابنية الأدر التي هنالك المطل على الطريق والى الجسر القاصل بينها وبين بركة الشعبية والحد الشرقي الى حد بسايتين الوزير المذكورة والحد الغربي ينتهي بعضه الى بحر الليل والى أراضى دير الطين والى بعض حقوق جزيرة ابن الصابوني وجسر بستان المعشوق الذي هو من حقوق الجزيرة المذكورة وهذه البركة وقف الأشراف الأتقارب والطلبيين نصفين بينهما بالسوية والذي شاهدته من امرها أنى وقفت على اسمها قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف السنجاري رحمة الله تعالى عليه تاريخه ثاني عشر ربيع الآخر سنة أربعين وسبعمائة وهو حين ذلك حاكم القاهرة والوجه البحري على محضر شهد فيه بالاستفاضة أن نصف هذه البركة وقف على الأشراف الأتقارب الحسينيين وثبت ذلك عنده ورأيت اسمها قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمة الله عليه على محضر شهد فيه بالاستفاضة وهو حين ذلك قاضي مصر والوجه القبلي وأشهد عليه أنه ثبت عنده أن البركة المذكورة جميعها وقف على الأشراف الطالبيين وتاريخ اسمها التاسع والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة أربعين وسبعمائة ثم نفذهما جميعا في تاريخ واحد قاضي القضاة ووجه الدين البهنسي وهو قاضي القضاة حين ذلك ثم نفذهما قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جماعة وهو قاضي القضاة بالديار المصرية واستقر النصف من ريع هذه البركة على الأشراف الأتقارب مع قلتهم والنصف على الأشراف الطالبيين مع كثرتهم وتنازعوا غير مرة على أن تكون بينهم الجميع بالسوية فلم يقدروا على ذلك وعقد لهم مجلس غير مرة فلم يقدروا على تغييره وأحسن ما وصفت به بركة الحبش قول عيسى بن موسى الهاشمي أمير مصر وقد خرج الى الميدان الذي بطرف المقابر فقال لمن معه أتأملون الذي أرى قالوا وما الذي يرى الأمير قال أرى ميدان رهاث وجنان فخل وبستان شجر ومنازل سكنى وذروة جبل وجبانة اموات ونهر أعجاجا وأرض زرع ومراعى ماشية وممر نخيل وساحل بحر وصائد نهر وقائن وحش وملاح سفينة وحادي ابل ومقازة رمل وسهلا وجبال فهذه ثمانية عشر منزها في اقل من ميل في ميل واين هذه الاوصاف من وصف بعضهم قصر أنس بالبصرة في قوله

زروادى القصر نعم القصر والوادي لا بد من زورة من غير ميعاد  
زره فليس له شئ يشاكله من منزل حاضر ان شئت أو بادي  
تلقى به السفن والاعياس حاضرة والضب والنون والملاح والحادي  
وقال

زروادى القصر نعم القصر والوادي وحسب أهله من حاضر بادي  
تلقى قراقرة والعيس واقفة والضب والنون والملاح والحادي

هكذا أشد هما أبو الفرج الأصمها في رحمة الله تعالى في كتاب الاثنائي ونسبهما لابن عيينة بن المنهال بن محمد  
ابن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة شاعر من ساكني البصرة وقيل ان اسمه عذرة وقيل اسمه أبو عيينة  
وكنيته أبو المنهال وكان بعد المائتين وأشد أبو العلاء المعري في رسالة الصاهل والساج

يا صاح ألمم بأهل القصر والوادي \* وحبذا أهله من حاضريادي

تري قراقرة والعيس واقفة \* والضب والنون والملاح والحادي

وقال أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الاندلسي وفي هذا الوقت من السنة يعني أيام النيل تكون أرض مصر  
أحسن شيء منظر ولا سيما منظرها المشهورة ودياراتها المطروقة كالجزيرة والجزيرة وبركة الحبش وما جرى مجراها  
من المواضع التي يطرقها أهل الخلاعة والقصف ويتناوبها ذوو الآداب والطرف واتفق أن خرجنا في مثل  
هذا الزمان إلى بركة الحبش واقترشنا من زهرها أحسن بساط واستظلنا من دوحها بأ وفي رواق فطلنا تتعاطى  
من زجاجات الاقداح شمس في خلع بدور وجسوم نار في غلائل نور إلى أن جرى ذهب الاصيل على بلين الماء  
ونشبت نار الشفق بقمة الظلماء فقال بعضهم (وهو امية المذكور من قوله المشهور)

لله يومى بركة الحبش \* والافق بين الضياء والغيش

والنيل تحت الرياح مضطرب \* كصارم في يمين مرتعش

ونحن في روضة مفوقة \* ديج بالنور عطفها ووشى

قد نسجت يد الغمام لنا \* فخن من نسجها على فرش

فعاطني الراح ان تاركها \* من سورة الهم غير منتعش

وأثقل الناس كلهم رجل \* دعاه داعي الهوى فلم يطرش

فأسقني بالكبار مترعة \* فهن أشقى لشدة العطش

وقال أيضا

علل فؤادك بالذات والطرب \* وباكر الراح بالبانات والنخب

أما ترى البركة الغناء لابة \* وشيا من النور حاكته يد السحب

وأصبحت من جديد الروض في حلل \* قد أبرز القطر منها كل محتجب

من سوسن شرق بالطلح محجرة \* والخوان شهى الظلم والشنب

فانظر إلى الورد يحكي خد محشم \* وترجم ظل يدي لحظ مرتقب

والنيل من ذهب يطفو على ورق \* والراح من ورق يطفو على ذهب

ورب يوم تقعنا فيه غلتنا \* يجاحم من قم الأبريق ملتب

شمس من الراح حيانا بها خمر \* موف على غصن يهتر في كئيب

أرني ذوائبه وانهرز منعطفها \* كصعدة الريح في مسودة العذب

فاطرب ودونكها فاشرب قد بعثت \* على التصابي دواي اللهو والطرب

وقال

يا زهرة الرصد المصري قد جعت \* من كل شيء خلا في جانب الوادي

فذا غدير وذا روض وذا جبل \* والضب والنون والملاح والحادي

وقال ابراهيم بن الرقيق في تاريخه حدثني محمد الكهيني وكان أديبا فاضلا قد سافر ورأى بلدان المشرق قال ما  
رأيت قطا جبل من أيام النور وروزو الغيطاس والميلاد والمهرجان وعيد الشعانيين وغير ذلك من أيام اللهو التي  
كانوا يسخون فيها بأموالهم رغبة في القصف والعزف وذلك أنه لا يبقى صغير ولا كبير الا خرج إلى بركة الحبش  
متزها فيضربون عليها المضارب الخليلية والسرادات والقباب والشراعات ويخرجون بالاهل والولد ومنهم من  
يخرج بالقينات المسعدات المماليك والمحتررات فيأكلون ويشربون ويسمعون ويتفكهون وينعمون فاذا جاء  
الليل أمر الأمير قنم بن المعز ما في فارس من عبيده بالعسس عليهم في كل ليلة إلى أن يقضوا من اللهو والتزفة  
أربهم وينصرفوا فيسكرون وينامون كما ينام الانسان في بيته ولا يضيع لاحد منهم ما في حبه واحدة ويركب

الامير غم في عشائري ويتبعه أربعة زواريق مملوءة فاكهة وطعاما ومشروباً فان كانت الليالي مقمرة والا كان معه من الشموع ما يعيد الليل نهارا فاذا مرق على طائفة واستحسن من غنائهم صوتاً أمرهم باعادته وسألهم عما عز عليهم فإمر لهم به وأمر لمن يغني لهم وينتقل منهم الى غيرهم بمثل هذا الفعل عاتة لئلا يتم تصرف الى قصوره وبساتينه التي على هذه البركة فلا يزال على هذه الحال حتى تنقضي هذه الايام ويتفرق الناس وقال محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي "وتوفي بدمشق سنة احدى وخمسين وستمائة يصف بركة الحبش في ايام الربيع

اذا زين الحسنة قرط فهذه \* بينهما من كل ناحية قرط

تفرق فيها ادمع الطل غدوة \* فقلت لآل قد تضمنها قرط

وقال ابن سعيد في كتاب المغرب وخرجت مرة حيث بركة الحبش التي يقول فيها أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الاندلسي عفا الله عنه

لله يومى ببركة الحبش \* والافق بين الضياء والغيش

والنيل تحت الرياح مضطرب \* كصارم في عيين مرتعش

وعاينت من هذه البركة ايام فيض النيل عليها ايهج منظر ثم زرتها ايام غاض الماء وبقيت فيها مقطعات بين خضر من القرط والكثبان تفتن الناظر وفيها اقول

يا بركة الحبش التي يومى بها \* طول الزمان مباركاً وسعيد

حتى كائنك في البسيطة جنة \* وكان دهرى كله بك عبيد

يا حسن ما يدوبك الكثبان في \* نواره اوزره معقود

والماء منك سيوفه مسالوة \* والقرط فيك رواقه مدود

وكان ابراجا عليك عرائس \* جللت وطيرك حولها غزير

يا ليت شعري هل زمانك عائد \* فالشوق فيه مبدئ ومعيد

وكان ماء النيل يدخل الى بركة الحبش من خليج بنى وائل وكان خليج بنى وائل بمابلي باب مصر من الجهة القبليّة الذي يعرف الى يومنا هذا باب القنطرة من اجل أن هذه القنطرة كانت هناك \* قال ابن المتوج ورأيت ماء النيل في زمن النيل يدخل من تحته الى خليج بنى وائل \* قلت وفي ايام الناصر محمد بن قلاوون استولى النشوناظر الخاص على بركة الحبش وصار يدفع الى الاشراف من بيت المال مالا في كل سنة فلما مات الناصر وقام من بعده ابنه المنصور أبو بكر أعيدت لهم

\* (ذكر المارداني) \*

هو أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن رستم بن احمد و قيل محمد بن علي بن احمد بن الحسين بن عيسى بن رستم وقيل محمد بن علي بن احمد بن ابراهيم بن الحسين بن عيسى بن رستم المارداني \* أحد عظماء الدنيا ولد بنصيبين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقدم الى مصر في سنة اثنتين وسبعين ومائتين وخلف أباه علي بن احمد المارداني ايام نظره في أمور أبي الجيش بخاريه بن احمد بن طولون وسنه يومئذ خمس عشرة سنة وكان معتدل الكتابة ضعيف الحظ من النحو واللغة ومع ذلك فكان يكتب الكتب الى الخليفة من دونه على البديهة من غير نسخة فيخرج الكتاب سليماً من الخلل ولما قتل أبوه في سنة ثمانين ومائتين استوزره هارون بن بخاريه فدبر أمر مصر الى أن قدم محمد بن سليمان الكاتب من بغداد الى مصر وأزال دولة بنى طولون وحمل رجالهم الى العراق فكان أبو بكر من جملة فأقام ببغداد الى أن قدم صحبة العساكر لقتال خباسة فدبر أمر البلد وأمر ونهى وحدث بمصر عن احمد بن عبد الجبار العطاردى وغيره بسماعه منهم في بغداد وكان قليل الطلب للعلم تغلب عليه محبة الملك وطلب السيادة ومع ذلك كان يلزم تلاوة القرآن الكريم ويكثر من الصلاة ويؤاظب على الحج وله بمصر من الضياع الكبار ما لم يملكه أحد قبله وبلغ ارتفاعه في كل سنة أربع مائة ألف دينار سوى الخراج وذهب وأعطى وولى وصرف وأفضل ومنع ورفع ووضع وجمع سبعة وعشرين حجة اتفق في كل حجة منها مائة وخمسين ألف دينار وكان تكين أمير مصر يشيعه اذا خرج للحج ويلتقاه اذا قدم وكان

يحمل إلى الخزان جميع ما يحتاج إليه ويقترق بالخرميين الذهب والفضة والثياب والخلوى والطيب والحبوب ولا يفارق أهل الحجاز الا وقد اغناهم وقيل مئة وهو بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام مابات في هذه الليلة أحد بحكة والمدينة وأعمالهما الا وهو شيعان من طاعم أبي بكر المارداني \* ولما قدم الامير محمد بن طغج الاخشيد الى مصر استتر منه فاته كان منعه من دخول مصر وجمع العساكر لقتاله فاجتمع له زيادة على ثلاثين ألف مقاتل وحارب بهم بعد موت تكين أمير مصر ومزت به خطوب لكثرة قتل مصر اذ ذلوا وحرقت دوره ودور أهله ومجاريه وأخذت أمواله واسترق قبض على خليفته وعماله فكتب إلى بغداد يسأل أسارة مصر وكتب محمد بن تكين بالقدس يسأل ذلك فعاد الجواب بأمارة ابن تكين وأن يكون المارداني يدبر أمر مصر ويولي من شاء فظهر عند ذلك من الاستتار وأمر ونهى ودبر أمر البلد وصار الجيش بأسره يغدو إلى بابيه فاتفق في جماعة واصطنع قوما وقتل عدة من اصحاب ابن تكين وكان محمد بن تكين بالقدس وأمر مصر كله للمارداني بمفرده ومعه احمد بن كيغلع وقد قدم من بغداد بولاية ابن تكين على مصر وولاية أبي بكر المارداني تدبير الامور فاستقال أبو بكر أحمد بن كيغلع حتى صار معه على ابن تكين وحاربه وكان من أمره ما كان إلى أن قدمت عساكر الاخشيد فقام أبو بكر لمحاربتهم ومنع الاخشيد من مصر فكان الاخشيد غالباً له ودخل البلد فاستتر منه أبو بكر إلى أن دل عليه فأخذه وسله إلى الفضل بن جعفر بن القرات فلما صار إلى ابن القرات قال له ايش هذا الاستيحاء والتستروا نتعلم أن الحج قد أطل ويحتاج لأقامة الحج فقال له أبو بكر ان كان إلى تخمسة عشر ألف دينار فقال ابن القرات ايش خمسة عشر ألف دينار قال ما عندي غير هذا فقال ابن القرات بهذا ضرب وجه السلطان بالسيف ومنعت أمير البلد من الدخول ثم صاح يا شادن خذ اليك فأقيم وادخل إلى بيت وكان يومئذ صائماً فامتنع من تناول الطعام والشراب ولزم تلاوة القرآن والصلاة طول يومه وليلته وأصبح فامتنع ابن القرات من الاكل اجلالاً له فلما كان وقت الفطر من الليلة الثانية امتنع أبو بكر من الفطر كما امتنع في الليلة الاولى فامتنع ابن القرات أيضاً من الاكل وقال لا آكل ابداً أوياً كل أبو بكر فلما بلغ ذلك أبا بكر أكل فأخذ ابن القرات في مصادرتة وقبض على ضياعه التي بالشام ومصر وتبع اسبابه ثم خرج به معه إلى الشام وعاد به إلى مصر ثم خرج به ثانياً إلى الشام فمات الفضل بن القرات بالرمله ورجع أبو بكر إلى مصر فرد إليه الاخشيد أمور مصر كلها وخلع على ابنه وتقلد السيف ولبس المنطقة ولبس أبو بكر الدراعة تنزهاً ثم تنكر عليه الاخشيد وقبضه في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وجعله في دار وأعتقه فيها من الفرش والاكات والاواني والملبوس والطيب والطرائف وانواع المأككل والمشارب ما بلغ فيه الغاية وتفقدتها بنفسه ووطافها كلها فقبل له علمت هذا كله لمحمد بن علي المارداني فقال نعم هذا ملك وأردت أن لا يحتقر بشئ لنا ولا يحتاج أن يطلب حاجة الا وجدناها فانه ان فقد عندنا شيئاً ما يريد استدعى به من داره فقسط نحن من عينيه عند ذلك فلم يزل معتقلاً حتى خرج الاخشيد إلى لقاء أمير المؤمنين المتقي لله فحمله معه ولما مات الاخشيد بدمشق كان أبو بكر بمصر فقام بأمره ونوجور بن الاخشيد وقبض على محمد بن مقاتل وزير الاخشيد وأمر ونهى وصرف الامور إلى أن كانت واقعة غلبون واتصال أبي بكر به فلما عادت الاخشيدية قبض على أبي بكر ونهبت دوره وأحرق بعضها وأخذ ابنه وقام أبو الفضل جعفر بن الفضل بن القرات بأمر الوزارة فعند ما قدم كافر الاخشيدى من الشام بالعساكر التي كانت مع الاخشيد أطلق أبا بكر وأكرمه ورد إليه ضياعه وضياع ابنه فلما ماتت أمه واده لحقه كافر ومعه الامير ونوجور عند المقابر وترجلاله وعزياه ثم ركب معه حتى صليا عليها فلما مرض مرض موته عادة كافر ومراراً إلى أن مات في شهر شوال سنة خمس وأربعين وثلاثمائة فدفن بداره ثم نقل إلى المقابر وكانت فضائله جمة منها أنه أقام أربعين سنة يصوم الدهر كله ويركب كل يوم إلى المقابر بكرة وعشية فيقف له الموكب حتى يمضي إلى تربة اولاده وأهله فيقرأ عندهم ويدعواهم وينصرف إلى المساجد في الصلوات فيصلي بها والباس وقوف له الا انه كان في غاية العجالة لا يراجع فيما يريد ولو كان ما كان ولما اراد المقتدر أن يقيم وزيراً كتبت رفعة فيها أسماء جماعة وأنفذت إلى علي بن عيسى ليشير بواحد منهم وكان أبو بكر ممن كتب معهم اسمه فكتب تحت كل اسم واحد منهم ما يستحقه من الوصف وكتب تحت اسم أبي بكر محمد بن علي المارداني مترف عول وبني أبو بكر السقايات والمساجد في المغافرو في يحصب وبني وائل وليس لشيء منها اليوم

اثر يعرف ومترته في هذا الكتاب أنه اروقدا فرد له ابن زولا قسيرة كبيرة وهذا من الله اعلم

\*(ذكر بساتين الوزير)\*

هذه البساتين في الجهة القبليّة من بركة الحبش وهي قرية في اعدّة مساكن وبساتين كثيرة وبها جامع تقام فيه الجمعة وعرفت بالوزير أبي الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي وبنو المغربي اصلهم من البصرة وصاروا الى بغداد وكان أبو الحسن علي بن محمد يخدم علي ديوان المغرب ببغداد قسب به الى المغرب وولد ابنه الحسين بن علي ببغداد فتقلد أعمالا كثيرة منها تدبير محمد بن ياقوت عند استيلائه على امر الدولة ببغداد وكان خال ولده علي وهو أبو علي هارون بن عبد العزيز الا وارجى الذي مدحه أبو الطيب المتنبّي من اصحاب أبي بكر محمد بن رائق فلما خلق ابن رائق ما لحقه بالموصل صار الحسين بن علي بن المغربي الى الشام ولحقه الاخشيد وأقام عنده وصار ابنه أبو الحسن علي بن الحسين ببغداد فأنفذ الاخشيد غلامه قاتك الجنون فحمله ومن يليه الى مصر ثم خرج ابن المغربي من مصر الى حلب ولحق به سائر أهله ونزلوا عند سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان مدّة حياته وتخصّص به الحسين بن علي بن محمد المغربي ومدحه أبو نصر بن نباتة وتخصّص أيضا علي بن الحسين بسعد الدولة بن حمدان ومدحه أبو العباس النامح ثم شجر بينه وبين ابن حمدان فقارقه وصار الى بكجور بالرقّة فحسن له مكاتبه العزيز بالله نزاروا التحيز اليه فلما وردت علي العزيز مكاتبه بكجور قبله واستدعاه وخرج من الرقة يريد دمشق فوافاه عبد العزيز بن زولاية دمشق وخلفه فقتلها وخرج لمحاربة ابن حمدان بحلب بمشورة علي بن المغربي فلم يتم له امر وتأخر عنه من كاتبه فقال لابن المغربي غررتني فيما اشترت به علي وتشكر له ففر منه الى الرقة وكانت بين بكجور وبين ابن حمدان خطوب آلت الى قتل ابن بكجور ومسير ابن حمدان الى الرقة ففر ابن المغربي منها الى الكوفة وكاتب العزيز بالله يستأذنه في القدوم فأذن له وقدم الى مصر في جمادى الاولى سنة احدى وعشرين وثلثمائة وخدم بها وتقدّم في الخدم فخرّض العزيز علي أخذ حلب فقلد ينجوتكين بلاد الشام وضم اليه أبا الحسن بن المغربي ليقوم بكتابه ونظر الشام وتدير الرجال والاموال فسار الى دمشق في سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وخرج الى حلب وحارب أبا الفضائل بن حمدان وغلامه لؤلؤا فكتب لؤلؤا أبا الحسن ابن المغربي واستماله حتى صرف ينجوتكين عن محاربة حلب وعاد الى دمشق وبلغ ذلك العزيز بالله فاشتدّ حنقه على ابن المغربي وصرفه بصالح بن علي الروزبادي واستقدم ابن المغربي الى مصر ولم يزل بها حتى مات العزيز بالله وقام من بعده ابنه الحاكم بأمر الله أبو علي منصور فكان هو وولده أبو القاسم حسين من جلسائه فلما شرع الحاكم بأمر الله في قتل رجال الدولة من القواد والكتاب والقضاة قبض على علي ومحمد ابني المغربي وقتلهم ففر منه أبو القاسم حسين بن علي بن المغربي الى حسان بن مفرّج بن الجراح فأجاره وقلد الحاكم يار جتكين الشام فخافه ابن جراح لكثرة عساكره فحسن له ابن المغربي مهاجته فطرق يار جتكين في مسيره على غفلة وأسره وعاد الى الرملة فشن الغارات على رساتيقها وخرج العسكر الذي بالرملة فقاتل العرب قتلا شديدا كادت العرب أن تهزم لولا نبها ابن المغربي وأشار عليهم باشهار النداء باباحة الثوب والغنيمة فنبهوا وبادوا في النامس فاجتمع لهم خلق كثير ورحقوا الى الرملة فلكوهم وابتغوا في الثوب والهتك والقتل فانزعج الحاكم لذلك انزعجا عظيما وكتب الى مفرّج بن جراح يحذره سوء العاقبة ويلزمه باطلاق يار جتكين من يد حسان ابنه وارساله الى القاهرة ووعده على ذلك بخمسين ألف دينار فبادر ابن المغربي لما بلغه ذلك الى حسان وما زال يغريه بقتل يار جتكين حتى احضره وضرب عنقه فشق ذلك على مفرّج وعلم انه فسد ما بينهم وبين الحاكم فأخذ ابن المغربي يحسن لمفرّج خلع طاعة الحاكم والدعاء لغيره الى أن استجاب له فراسل أبا الفتوح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة يدعوه الى الخلافة وسهل له الامر وسير اليه بابن المغربي يحثه على المسير وجرأه على اخذ مال تركه بعض المياسير ونزع الحاربي الذهب والفضة المنصوبة على الكعبة وضرب يار جتكين ودرهم وسماها الكعبية وخرج ابن المغربي من مكة فدعا العرب من سليم وهلال وعوف بن عامر ثم سار به وبن اجتمع عليه من العرب حتى نزل الرملة فتلقيهم بنو الجراح وقبلوا الارض وسلموا عليه بامر المؤمنين ونادى في الناس بالامان وصلى بالناس الجمعة فاستغص الحاكم لذلك وأخذ في استمالة حسان ومفرّج وغيرهما وبذل لهم الاموال فتشكروا على أبي الفتوح وقلد ايضا مكة بعض بني عم أبي الفتوح فضعف امره وأحس من حسان بالغدر فرجع الى مكة وكاتب الحاكم واعتذر اليه فقبل عذره



واما ابن المغربي فانه لما تحل احمر الى الفتوح ورأى سيل بنى الجراح الى الحاكم كتب اليه

وانت وحسبي انت تعلم أن لي \* لساناً أمام المجديين ويهدم

وليس حليماً من تباس يمينه \* فيرضى ولكن من تعض فيضم

فسير اليه اما ما بخطه وتوجه ابن المغربي قبل وصول امان الحاكم اليه الى بغداد وبلغ القادر بالله خبره فاتهمه بانه قدم في فساد الدولة العباسية فخرج الى واسط واستعطف القادر فعطف عليه وعاد الى بغداد ثم مضى الى قرواش بن المقلد أمير العرب وسار معه الى الموصل فأقام بهامدة وخافه وزير قرواش فأخرجه الى ديار بكر فأقام عنده أميرها نصير الدولة أبي نصر أحمد بن مروان الكردي وتصرف له وكان يلبس في هذه المدة المرقعة والصوف فلما تصرف غير لباسه وانكشف حاله فصار يكن قيل فيه وقد ابتاع غلاماً تركياً كان يهواه قبل أن يبتاعه

تبذل من مرقعة ونسك \* بأ أنواع المسك والشفوف

وعن له غزال ليس يحوى \* هواه ولا رضاه بلبس صوف

فعاد اشده ما كان اتهاكا \* كذا الدهر مختلف الصروف

واقام هناك مدة طويلة في أعلى حال وأجل رتبة واعظم منزلة ثم كوتب بالمسير الى الموصل ليستوزره صاحبها فسار عن ميفارقين وديار بكر الى الموصل فتقدم وزارته وارتد الى بغداد في الوساطة بين صاحب الموصل وبين السلطان أبي علي بن سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة أبي شجاع بن ركن الدولة أبي علي بن بويه واجتمع برؤساء الديلم والأتراك وتحدث في وزارة الحضرة حتى تقلدها بغير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة في شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربع مائة فأقام شهوراً وأغرى رجال الدولة بعضهم ببعض وكانت أمور طويلة آلت الى خروجه من الحضرة الى قرواش فحدد للقادر بالله فيه سوء ظن بسبب ما أناره من الفتنة العظيمة بالكوفة حتى ذهبت فيها عدة نفوس وأوال فقر الى أبي نصر بن مروان فأكرمه وأقطعها ضياعاً وأقام عنده فكتب من بغداد بالعود اليه سافراً عن ميفارقين يريد المسير الى بغداد فسمي هنالك وعاد الى المدينة فمات بها الايام خلت من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مائة ومولده بمصر ليلة الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وكان اسماً شديداً السيرة بساطاً عالماً بليغاً مترسلاً متفنناً في كثير من العلوم الدينية والادبية والصورية مشاراً اليه في قوة الدكاء والفطنة وسرعة الخطا والبديهة عظيم القدر صاحب سياسة وتدبير وحيل كثيرة وأمور عظام تدوخ الممالك وقب الدول وسمع الحديث وروى وصنف عدة تصانيف وكان ملولاً حقوق الاتلين كبدته ولا تحل عقده ولا يحصى عوده ولا ترجى عوده وله رأى يزين له العقوق ويغض اليه رعاية الحقوق كأنه من كبره قدر كعب الفلك واستولى على ذات الحبك وكان بمصر من بنى المغربي أبو الفرج محمد ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المغربي قد قتل الحاكم جده محمد مع أبيه علي بن الحسين كما تقدم فلما نشأ أبو جعفر فرسار الى العراق وخدم هناك وتقلت به الاحوال ثم عاد الى مصر واصطنعه الوزير البارزي وولاه ديوان الجيش وكانت السيدة أم المستنصر بالله تعنى به فلما مات الوزير البارزي وولى بعده الوزير أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي قبض عليه في جملة أصحاب البارزي وأعتقه فتنقزرت له الوزارة وهو في الاعتقال وخلع عليه في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وأربع مائة واقب بالوزير الاجل الكامل الاوحد صفي أمير المؤمنين وخالسته فما تعرض لاحد ولا فعل في البابلي ما فعله البابلي فيه وفي أصحاب البارزي فأقام سنتين وشهوراً وصرف في تاسع شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة وكان الوزراء اذا صرفوا لم يتصرفوا فاقترح أبو الفرج بن المغربي لما صرّف أن يتولى بعض الدواوين فولى ديوان الانشاء الذي يعرف اليوم بوظيفة كتابة السر وهو الذي استنبط هذه الوظيفة بديار مصر واستحدث استخدام الوزراء بعد صرفهم عن الوزارة ولم يزل نابه القدر الى أن توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة \* (بركة الشعبية) \* هذه البركة موضعها خلف جسر الافرم فيما بينه وبين الجرف الذي يعرف اليوم بالرصد وكانت تجاور بركة الحبش من بحريها وقد انقطع عنها الماء وصارت بساتين ومزارع وغيرها \* قال ابن المتوج بركة الشعبية بظاير مصر كان يدخل اليها ماء النيل وكان لها خليجان أحدهما من قبلها وهو الآن بجوار منظره صاحب تاج الدين بن حنا المعروفة بمنظرة المعشوق والثاني من بحريها

ويقال له خليج بنى واقل عليه قنطرة بها عرف باب القنطرة بمصر وكان يجري فيه الماء من النيل إليها فكان الماء يدخل إليها في كل سنة ويعملها ويدخل إليها الشخاتير وكان يدارها من جانبها الشرقي ادر كثيرة وكانت نزهة المصريين فلما استأجرها الامير عز الدين أيك الافرم من الناظر عليها من جهة الحسكم العزيزي هازها بالجسور عن الماء وغرس فيها الاشجار والسكر وروم وحضر الآبار وهذه البركة مساحتها أربعة وخمسون فداناً ولها حدود أربعة الحد القبلي ينتهي بعضه الى بعض أرض المعشوق الجاري في وقف ابن الصابوني وإلى الجسر الفاصل بينها وبين بركة الحبش وفي هذا الجسر الآن قنطرة يدخل إليها الماء من خليج بركة الاشراف والحد البصري كان ينتهي بعضه الى منظره قاضي القضاة بدر الدين السنجاري وإلى جسره والحد الشرقي ينتهي الى الأدر التي كانت مطلة عليها وقد خرب أكثرها وكانت مسكن اعيان المصريين من القضاة والكتاب والحد الغربي ينتهي الى حرف النيل ولما استأجرها الافرم شرط له خمسة أفدنة يعمر عليها ويؤجرها لمن يعمر عليها فداناً واحداً من بحريها وفداناً من غربيها ملاصقان لحدار البساتين وفدانان بالحرف الذي من حقوقها فلما مات الافرم طمع الامير علم الدين الشجاعى في ورثته وفي الوقف وأربابه فغصب أرض الحرف وجعلتها فدانان ثم تركها فلما كان في اثناء دولة الناصر محمد بن قلاوون ووزارة الاعسر بيعت أرضها لارباب الابنية التي عليها وهذه البركة وقفها الخطير بن مماتي ودخل معهم بنو الشعيبة لاختلاط انسابهم بالتناسل وقال في موضع آخر ومن جملة الاوقاف بركة الخطير بن مماتي المشهورة ببركة الشعيبة ومساحة أرضها أربعة وخمسون فداناً وربع ولها حدود أربعة القبلي من البركة الصغرى منها الى الجسر الفاصل بينها وبين بركة الحبش وفيه قنطرة يمر منها الماء الى هذه البركة وبقي هذا الحد الى بعض ابنية مناظر المعشوق ومن جملة حقوق هذا الوقف الجاز المستطيل المسلول فيه الى المنطرة المذكورة ومنه دهليزها والايوان البحري وهذا جميعه رأيت ترعة من ترع هذه البركة المذكورة يمر الماء فيها في زمن النيل إليها وكان باقي هذه المنطرة داراً مطلة على بحر النيل من شرقها وعلى هذه التربة من بحريها ثم ملكها صاحب تاج الدين بن حنا وهدمها ووردم الخراج وعمر المنطرة والحمام والبيوت الموجودة الآن وبقي ذلك كله في أرض ابن الصابوني وحده هذه البركة من الجهة البصرية الى الطريق الآن وكان فيه جسر يعرف بجسر الحيات كان يفصل بين هذه البركة وبين بركة شطا وكان فيه قنطرة يجري الماء فيها من هذه البركة الى بركة شطا وكان في هذا الحد ترعة أخرى يجري الماء فيها في زمن النيل من البحر الى هذه البركة ورأيت يجري فيها وأيت الشخاتير تدخل فيها الى هذه البركة وأما حدتها الشرقي فانه كان الى ابنية الأدر المطلة على هذه البركة وأما حدتها الغربي فانه كان الى بحر النيل ولم تزل كذلك الى أن استأجرها الامير عز الدين أيك الافرم فردم هذه التربة وبنى حيطان هذا البستان وجسر عليه وزرع فيه الشتول والخضراوات وأقام على ذلك عدة سنين ثم استأجره آجارية ثانية واشترط البناء على ثلاثة أفدنة في جانبه الغربي وفدان في جانبه البحري فعمر الناس واستغنى عن الجسور ورخص على الناس حتى رغبوا في العمارة وأجر كل مائة ذراع من ذلك بعشرة دراهم نقرة وعمر البئر المشهورة بيثر السواق فعمرت احسن عمارة فلما توفي الافرم طمع الشجاعى في ارباب الوقف وفي ورثته ونزع منهم القدادين المطلة على بحر النيل وابتاع ذلك من وكيل بيت المال وأعانه عليه قوم آخرون يجتمعون عند الله تعالى

\* (ذكر المعشوق) \*

اعلم ان المعشوق اسم لمكان فيه اشجار بظاهرة مصر من جملة خطة راشدة عرف اقولا بجنان كهمس بن معمر ثم عرف بجنان المارداني ثم عرف بجنان الامير تميم بن المعز لدين الله ثم جتده الافضل بن أمير الجيوش فعرف به وأخر اصار من وقف ابن الصابوني فأخذها صاحب تاج الدين محمد بن حنا وعمره مناظر وأوصى به عمارة رباط للآثار النبوية وأن توقف عليه فلما انشئ الرباط المذكور أرصد لمصالحه وهو الآن وقف عليه وأرض هذا البستان مما وقفه ابن الصابوني على بنه وعلى رباطه الجوار لرقية الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه بالقرافة وبنو الصابوني يستأدون من التحدث على رباط الآثار شيئاً في كل سنة عن حكر أرض بستان المعشوق قال القاضي في ذكر خطة راشدة ومنها المقبرة المعروفة بمقبرة راشدة والجنان المعروفة كانت تعرف بكمهمس ابن معمر ثم عرفت بالمارداني وهو المعروف الآن بالامير تميم بن المعز هذا وقد بنى المعبد على الله أحمد بن المتوكل

في الجانب الشرقي من سمرقند رأى قصر اسماء المعشوق وأقام به في بين بغداد وتكريت منزلة فيها آثار بناء وقصور  
تسمى العاشق والمعشوق وفيه انشد الشريف زهرة بن علي بن زهرة بن الحسن الحسيني وقد اجتاز به يريد الحج  
قد رأيت المعشوق وهو من الهجر بحال تنبوا الفواطر عنه  
\* اثر الدهر فيه آثار سوء \* قد ادالت يد الملواد ثمنه

وقال ابن يونس (كهمس) بن معمر بن محمد بن معمر بن حبيب يكنى أبا القاسم كان أبوه بصريا وولد هو بمصر  
وكان عاقلا وكانت القضاة تقبله حدث عن محمد بن ربح وعيسى بن حماد زغبة وسلمة بن شبيب وشعوه في يوم  
الاثنين لايوم من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وثلاثمائة وقال ابن خلكان (تميم) بن المعز بن  
المختار بن القاسم بن المهدي كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وكان تميم  
فاضلا شاعرا ماهر الطيفاطر بقا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاختيه العزيز فوايلها بعد أبيه واشعاره  
كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وقد ذكر كلامه من المارداني وابن حنا  
والافضل وأما ابن عماتي فانه (اسعد) بن مهذب بن زكريا بن قدامة بن نينا شرف الدين عماتي أبي المكارم بن سعيد  
ابن أبي المليح الكاتب المصري أصله من نصارى سيوط من صعيد مصر واتصل جدّه أبو المليح بأبي المير الجيوش بدر  
الجمالي وزيره صر في أيام الخليفة المستنصر بالله وكتب في ديوان مصر وولى استيفاء الديوان وكان جوادا  
عمدوا انقطع اليه أبو الطاهر اسماعيل بن محمد المعروف بابن مكيسة الشاعر فغن قوله فيه لمعات

طويت سماء المكرما \* ت وكورت شمس المديح  
وتناثرت شهب العدا \* من بعد موت أبي المليح  
ما كان بالنكس الدفء \* من الرجال ولا الشجع  
كفر النصارى بعدما \* عذروا به دون المسيح

ورثاه جماعة من الشعراء ولمعات ولي ابنه المهذب بن أبي المليح زكريا ديوان الجيش بمصر في آخر الدولة  
الفاطمية فلما قدم الامير اسد الدين شيركوه وتقلد وزارة الخليفة العاضد شدد على النصارى وأمرهم بشد  
الزناير على اوساطهم ومنعهم من ارجاء الذواية التي تسمى اليوم بالعذبة فكتب لاسد الدين

يا اسد الدين ومن عدله \* يحفظ فينا سنة المصطفى  
كفى غيارا شدة اوساطنا \* فما الذي اوجب كشف القفا

فلم يسمع بطليته ولا مكنه من ارجاء الذواية وعند ما ايس من ذلك اسلم فقدم على الدواوين حتى مات خلفه ابنه  
أبو المكارم اسعد بن مهذب الملقب بالخطير على ديوان الجيش واستقر في ذلك مدة أيام السلطان صلاح الدين  
يوسف بن أيوب وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وولى نظر الدواوين أيضا واختص بالقاضي الفاضل وحظي عنده  
وكان يسميه بلبل المجلس لما يرى من حسن خطابه وصنف عدة مصنفات منها تلقيين اليقين فيه الكلام على حديث  
بني الاسلام على خمس وكتاب حجة الحق على الخلفاء في التحذير من سوء عاقبة الظلم وهو كبر وكان السلطان صلاح  
الدين يكثر النظر فيه وقال فيه القاضي الفاضل وقف من الكتب على ما لا تحصى عدته فمأربت والله كتابا يكون  
قبالة باب منه وانه والله من اهم ما طالع الملوك وكتاب قوانين الدواوين صنفه للملك العزيز فيما يتعلق بدواوين  
مصر ورسومها واولها واحوالها وما يجري فيها وهو أربعة أجزاء ضخمة والذي يقع في ايدي الناس جزء واحد  
اختصره منه غير المصنف فان ابن عماتي ذكر فيه أربعة آلاف ضيعة من أعمال مصر ومساحة كل ضيعة  
وقانون ريعها ومتحصلها من عين وغلة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين يوسف ونظم كليله ودمنه وله ديوان  
شعر ولم يزل بمصر حتى ملك السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب ووزر له صفي الدين علي بن عبد الله بن شكر  
نخافه الاسعد لما كان يصدر منه في حقه من الاهانة وشرع الوزير ابن شكر في العمل عليه ورتب له واهرات  
ونكبه واحال عليه الاجناد فقر من القاهرة وسقط في حلب فقدم بها حتى مات في يوم الاحد سلخ جمادى  
الاولى سنة ست وستمائة عن اثنين وستين سنة وكان سبب تلقيب أبي مليح عماتي انه كان عنده في غلاء مصر  
في أيام المستنصر فتح كثير وكان يتصدق على صغار المسلمين وهو اذ ذاك نصرا في وكان الصغار اذا رأوه

قالوا بما في قلبها ومن شعره

تعاينني وتنهي عن امور \* سبيل الناس أن ينهول عنها  
اتقدرا أن تكون كشل عيني \* وحقت ما علي أضرت منها

وقال في اترجة كانت بين يدي القاضي الفاضل وهو معنى بديع

\* لله بل للحسن اترجة \* تذكر الناس بأمر النعيم \*  
كانها قد جعت نفسها \* من هيبة الفاضل عبد الرحيم

\* (بركة شطا) \* هذه البركة موضعا الآن كيمان على يسرة من يخرج من باب القنطرة بمدينة مصر طالبا جسر  
الافرم ورباط الآثار كان الماء يعبر اليها من خليج بني وائل وموضعه على يمينه من يخرج من باب القنطرة المذكورة  
وكان عليه قنطرة بناها العزيز بالله بن المعز وبها سمي باب القنطرة هذا قال ابن المتوج بركة شطا بظاهر مصر على يسرة  
من متر من باب القنطرة وكان الماء يدخل اليها من خليج بني وائل من يرايح بالسور المستحقة ومن بركة الشعبية  
من قنطرة في وسط الجسر المعروف بجسر الحيات الذي كان يفصل بين البركتين المذكورتين وكان بوسطها مسجد  
يعرف بمسجد الخلالة بقناطر بوسطها كان يسلك عليها اليه وكان يطل على بركة شطا آذخرت باقطاع الماء عنها  
وكان الى جانبها بستان فيه منظره ودراية وطاحون وحمام وبظاهرها به حوض سبيل وقف ذلك المخلص الموقع وقد  
خرب \* (بركة قارون) هذه البركة موضعا الآن فيما بين حدرة ابن قحمة خلف جامع ابن طولون وبين الجسر  
الاعظم الفاصل بين هذه البركة وبركة الفيل وعليها الآن عدة آذرو تعرف ببركة قراجا وكان عليها عدة عمائر  
جليلة في قديم الزمان عند ما عمر العسكر والقطائع فلما خرب العسكر والقطائع كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب  
حرب ما كان من الدور على هذه البركة أيضا حتى انه كان من خرج من مصلى مصر القديم وموضعه الآن الكوم  
الذي يطل على قبر القاضي بكار بالقرافة الكبرى يرى بركة الفيل وقارون والنيل ولم يزل ما حول هذه البركة خرابا  
الى أن حضر الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصرية في اراضي الزهري وكانت واقعة الكائن في سنة احدى  
وعشرين وسبعمائة فصارت جانب هذه البركة الذي يلي خط السبع سقايات مقطوع طريق فيه مركز يقيم فيه من جهة  
متولى مصر من يحرم المارة من القاهرة الى مصر ولم يكن هناك شيء من الدور وإنما كان هناك بستان بجوار  
حوض الدمياطي الموجود الآن تجاه كوم الاسارى على يمينه من خرج وسلك من السبع سقايات الى قنطرة  
السد ويشرف هذا البستان على هذه البركة فحكر اقبغا عبد الواحد مكانه وصارت فيه الدور الموجودة الآن  
كما ذكر عند حكر اقبغا في ذكر الاحكام قال القاضي دار الفيل هي الدار التي على بركة قارون ذكر بنو مسكين  
انها من حبس جدهم وكان كافورا أمير مصر اشتراها وبنى فيها دارا ذكر أنه اتفق عليها مائة ألف دينار ثم سكنها  
في رجب سنة ست وأربعين وثلاثمائة وذكر اليه انه انتقل اليها في جمادى الآخرة من السنة المذكورة وانه  
كان ادخل فيها عدة مساجد ومواضع اعتصمها من اربابها ولم يبق فيها غير أيام قلائل ثم ارسل الى أبي جعفر مسلم  
الحسيني ليلا فقال له ادض بي الى دارك ففضي به فخر على دار فقال ابن هذه فقال لغلامك فحرير الترية فدخلها  
وأقام فيها ثم هورا الى أن عمر والدار خرابا وبه المعروفة بدار الحرم وسكنها وقيل ان سبب انتقاله من جنان بنى  
مسكين بخار البركة وقيل وباء وقع في غلمانها وقيل ظهر له بها جان وكانت دار الفيل هذه ينظر منها جزيرة مصر التي  
تعرف اليوم بالروضة قال أبو عمر الكندي في كتاب الموالي ومنهم أبو غنيم مولى مسلمة بن مخلد الانصاري كان  
شريف الموالى وولاه عبد العزيز بن مروان الجزيرة ثم عزله عنها وكان يجلس في داره التي يقال لها دار الفيل  
فينظر الى الجزيرة فيقول لاخوانه أخبروني بأعجب شيء في الدنيا قالوا ما نارة الاسكندرية قال ما اصبتم شيئا  
قال فيقولون له فقناة قرطاجنة فيقول ما صنعت شيئا قالوا فما تقول انت قال العجب انى انظر الى الجزيرة  
ولا اقدر ادخلها وعلى هذه البركة الآن عدة آذرجلية وجامع وحمام وغير ذلك والله تعالى اعلم بالصواب  
\* (بركة الفيل) هذه البركة فيما بين مصر والقاهرة وهي كبيرة جدا ولم يكن في القديم عليها بانيان ولما وضع  
جوهر القائد مدينة القاهرة كانت تجاه القاهرة ثم حدث حارة السودان وغيرها خارج باب زويلة وكان ما بين  
حارة السودان وحارة البانسية وبين بركة الفيل فضاء ثم عمر الناس حول بركة الفيل بعد السقاية حتى صارت  
مساكنها اجل مساكن مصر كلها \* قال ابن سعيد وقد ذكر القاهرة وأعجبني في ظاهرها بركة الفيل لانها

دائرة كالدور والمناظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل وتسرج اصحاب المناظر على قدر  
همهم وقدرتهم فيكون بذلك لها منظر عجيب وفيها قول

انظر الى بركة الفيل التي اكتنفت \* بها المناظر كالأهداب للبصر  
كأنما هي والأبصار ترمقها \* كواكب قد أداروها على القمر

وتطرت إليها وقد قابلتها الشمس بالغدوق قلت

انظر الى بركة الفيل التي نخرت \* لها الغزاة لثعرا من مطالعها  
وخل طرفا مخفوقا يهيجها \* تهم وجدا وحباً في بدائعها

وماء النيل يدخل الى بركة الفيل من الموضع الذي يعرف اليوم بالجسر الأعظم تجاه الكيش وبلغني أنه كان هناك  
قنطرة كبيرة فهدمت وعمل مكانها هذه الجحاديل الحجر التي يمر عليها الناس ويعبر ماء النيل الى هذه البركة أيضاً من  
الخليج الكبير من تحت قنطرة تعرف قديماً وحديثاً بالجنونة وهي الآن لا تشبه القنطرة وكانها سرب يعبر منه  
الماء وفوقه بقية عقد من ناحية الخليج كان قد عقده الأمير الطبرس وبني فوقه منبرها فقال فيه علم الدين بن  
الصاحب

ولقد عجبت من الطبرس وصحبه \* وعقواهم بعقوده مفتونه

عقدوا عقوداً لا تصح لانهم \* عقدوا لجنون على مجنونه

وكان الطبرس هذا يعتبره الجنون وافترق أن هذا العقد لم يصح وهدم وآثاره باقية الى اليوم \* (بركة  
الشفاف) هذه البركة في بركة الخليج الغربي بجوار اللوق وعليها الجامع المعروف بجامع الطباخ في خطباء  
اللوق وكانت هذه البركة من جملة أراضى الزهرى كما ذكر في حكر الزهرى عند ذكر الأحكار وكان عليها  
في القديم عدة مناظر منها منظره الأمير جمال الدين موسى بن يغمور وذلك أيام كانت أراضى اللوق مواضع نزهة  
قبل أن تحتكر وتبنى دوراً وذلك بعد سنة ستمائة والله تعالى أعلم \* (بركة السباعين) عرفت بذلك لأنه  
اتخذ عليها دار للسباع وهي موجودة هناك الى يومنا هذا وهي من جملة حكر الزهرى وعليها الآن دور  
ولم تحدث بها العمارة إلا بعد سنة سبع مائة وإنما كان جميع ذلك الخط وما حوله من منشأة المهرافى الى المقس  
بساتين ثم حكرت \* (بركة الرطل) هذه البركة من جملة أرض الطباخة عرفت ببركة الطوايين من أجل أنه كان  
يعمل فيها الطوب فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري المقس الأمير بكتر الحاجب من  
المهندسين أن يجعلوا حفر الخليج على الجرف الى أن يترجى بجانب بركة الطوايين هذه ويصب من بحرى أرض  
الطباخة في الخليج الكبير فوافقه على ذلك ومتر الخليج من ظاهر هذه البركة كما هو اليوم فلما جرى ماء النيل فيه روى  
أرض البركة فعرقت ببركة الحاجب فانها كانت بيد الأمير بكتر الحاجب المذكور وكان في شرق هذه البركة زاوية  
بها نخل كثير وفيها شخص يصنع الارطال الحديد التي تزن بها الباعة فسماها الناس بركة الرطل نسبة لصانع  
الارطال وبقت نخيل الزاوية قائمة بالبركة الى ما بعد سنة تسعين وسبع مائة فلما جرى الماء في الخليج الناصري  
ودخل منه الى هذه البركة على الجسر بين البركة والخليج فحكره الناس وبنوا فوقه الدور ثم تابعوا في البناء  
حول البركة حتى لم يبق بدايرها خلوصاً والمراكب تعبر اليها من الخليج الناصري فتدورها تحت البيوت وهي  
ستحوية بالناس فمقر هنالك للناس احوال من اللهو يقصر عنها الوصف وتظاهر الناس في المراكب بأنواع  
المنكرات من شرب المسكرات وتبرج النساء الفاجرات واختلاطهن بالرجال من غير انكار فاذا انضب ماء النيل  
زرعت هذه البركة بالقرط وغيره فيجتمع فيها من الناس في يومى الاحد والجمعة عالم لا يحصى لهم عدد وأدركت  
بهذه البركة من بعد سنة سبعين وسبع مائة الى سنة ثمانمائة وأوقاتاً انكفت فيها عن كان بها ايدى الغيور وقدت  
عن اهلها عين الحوادث وساعدتهم الوقت اذ الناس ناس والزمان زمان ثم لما تكدت رجوات المسرات وتقلص  
ظل الرفاهة وانملت صحائب الحزن من سنة ست وثمانمائة تلاشى أمرها وفيها الى الآن بقية صباية ومعال  
انس وآثار تنبى عن حسن عهد ولله در القائل

في أرض طباخة بركة \* مدهشة للعين والعقل

ترجع في ميزان عقل على \* كل بحار الأرض بالرطل

\* (البركة المعروفة بطن البقرة) هذه البركة كانت فيما بين أرض الطبالة وأراضي اللوق يصل اليها ماء النيل من  
 انطون في عبر في خليج الذكريا وكانت تجاه قصر اللؤلؤة ودار الذهب في بر الخليج الغربي وأول ما عرفت من خبر  
 هذه البركة انها كانت بستانا كبيرا فيما بين المقس وجنان الزهري عرف بالبستان المقسي نسبة الى المقس  
 ويشرف على بحر النيل من غربيه وعلى الخليج الكبير من شرقيه فلما كان في أيام الخليفة الظاهر لا عز الدين الله  
 ابي هاشم على بن الحاكم امر الله امر بعد سنة عشر وأربع مائة بإزالة الشب هذا البستان وأن يعمل بركة  
 قدام المنطرة التي تعرف باللؤلؤة فلما كانت السنة العظمى في زمن الخليفة المستنصر بالله هجرت البركة وبقي  
 في موضعها عدة اماكن عرفت بحارة اللصوص اذ ذاك فلما كان في أيام الخليفة الآخر بأحكام الله ووزارة  
 الاجل المامون محمد بن فاتك البطائحي ازيلت الابنية وعمق حفر الارض وسلط عليها ماء النيل من خليج الذكريا  
 فصارت بركة عرفت بطن البقرة وما برحت الى ما بعد سنة سبع مائة وكان قد تلاشى امرها منذ كانت الغلوة  
 في زمن الملك العادل كتبها سنة سبع وتسعين وستمائة فكان من خرج من باب القنطرة يجد عن يمينه ارض  
 الطبالة من جانب الخليج الغربي الى حد المقس ويجد بطن البقرة عن يساره من جانب الخليج الغربي الى حد  
 المقس وبحر النيل الاعظم يجري في غربي بطن البقرة على حافة المقس الى غربي أرض الطبالة ويمتد من حيث  
 الموضع المعروف اليوم بالجرف الى غربي البعل ويجري الى منية الشيرج فكان خارج القاهرة احسن منزله  
 في مصر من الامصار وموضع بطن البقرة يعرف اليوم بكوم الجحاكي المجاور ليدان القمح وما جاور تلك الكيمان  
 والخراب الى نحو باب اللوق وحدثني غير واحد ممن لقيت من شيوخ المقس عن مشاهدة آثار هذه البركة  
 واخبرني عن شاهد فيها الماء والى زمننا هذا موضع من غربي الخليج فيما يلي ميدان القمح يعرف بطن البقرة بقية  
 من تلك البركة يجتمع فيه الناس للنزهة \* (بركة جنناق) هذه البركة خارج باب الفتوح كانت بالقرب  
 من منطرة باب الفتوح التي تقدم ذكرها في المناظر وكان ما حولها بسايتين ولم يكن خارج باب الفتوح شي من  
 هذه الابنية وانما كان هناك بسايتين فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير وبستان ابن صيرم فلما حكر  
 بستان ابن صيرم وعمر في مكانه الا تدور غيرها وعمر الناس خارج باب الفتوح عمر ما حول هذه البركة  
 بالدور وسكنها الناس وهي الى الآن عامرة وتعرف ببركة جنناق \* (بركة الحجاج) هذه البركة في الجهة البحرية  
 من القاهرة على نحو يريد منها عرفت اولاً بجيب عميرة ثم قيل لها أرض الحب وعرفت الى اليوم ببركة الحجاج من  
 أجل نزول حجاج البرية عند مسيرهم من القاهرة وعند عودهم وبعض من لا معرفة له بأحوال أرض مصر يقول  
 جب يوسف عليه السلام وهو خطأ لا اصل له وما برحت هذه البركة منزها للملوك القاهرة \* قال ابن يونس عميرة  
 ابن تميم بن جزء التجيبي من بني القرناء صاحب الحب المعروف بجيب عميرة في الموضع الذي يبرز اليه الحجاج من مصر  
 لخروجهم الى مكة وقال أبو عمر الكندي في كتاب الخندق ان فرسان الخندق من جب عميرة بن تميم بن جزء  
 وصاحب جب عميرة من بني القرناء طعن في تلك الايام فارتدت غلات بعد ذلك \* وقال في كتاب الامراء ثم ان اهل  
 الخوف خرجوا على ليث بن الفضل أمير مصر وكان السبب في ذلك أن ليثا بعث بمساح يمهون عليهم اراضي  
 زرعهم فانتقصوا من القصب اصابع فتظلم الناس الى ليث فلم يسمع منهم فعسكر واوساروا الى انفسطاط فخرج اليهم  
 ليث في أربعة آلاف من جنود مصر ليومين بقيام شعبان سنة ست وثمانين ومائة فالتقى مع اهل الخوف لثنتي  
 عشرة خلت من شهر رمضان فانهزم الجيش عن ليث وبقي في مائتين أو نحوها فحمل عليهم بن معه فهزمهم حتى بلغ  
 بهم غيفة وكان التقاؤهم في أرض جب عميرة وبعث ليث الى انفسطاط بثمانين رأسا ورجع الى انفسطاط وقال  
 المسيحي "ولا تثنى عشرة خلت من ذي القعدة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة عرض أمير المؤمنين العزيز بالله عساكره  
 بظاهر القاهرة عند سطح الحب فنصب له مضرب دياح رومي فيه ألف ثوب فوقه فضة ونصبت له فزة مستقلة  
 وقبة مثقلة بالجوهر وضرب لابنه المنصور مضرب آخر وعرضت العساكر فكانت عدتها مائة عسكر وأقبلت  
 اسارى الروم وعدتهم مائتان وخمسون فطيف بهم وكان يوما عظيما حسنا لم تزل العساكر تسير بين يديه من ضحوة  
 النهار الى صلاة المغرب وقال ابن ميسر كان من عادة أمير المؤمنين المستنصر بالله أن يركب في كل سنة على النجب  
 مع النساء والحشم الى جب عميرة وهو موضع نزهة بهيمة انه خارج الحج على سبيل الهزؤ والمجانة ومعه الخمر  
 في الروايا عوضا عن الماء ويسقيه الناس وقال ابو الخطاب بن دحية وخطب لبني عبيد بن عبد الله بن بعين جمعة وذلك



الاستقصاء في البطال المستعراة في العنبر في يوم صبيحة يوم صبيحة

ثم قاتلوا الراح يوم النصر بالماء \* ولا تقضى ضمي الا بصها  
وادرك حجج الندامى قبل نفرهم \* الى متى قصفهم مع كل هيفاء

ووصل القوا القطع للضرورة وهو جازن فخرج في ساعته بروايات الخمر تزي بنعمات حداة الملاهي وتساق \* حتى  
اتاخ بعين شمس في كيكبة من القساق \* فقام بها سوق القسوق على ساق \* وفي ذلك العام اخذ الله وأخذ أهل  
مصر بالسنين \* حتى بيع القرص في أيامه باليمن الثمين \* وقال القاضي الفاضل في حوادث المهزم سنة سبع  
وسبعين وخمسمائة وفيه خرج السلطان يعني صلاح الدين يوسف بن أيوب الى بركة الحب للصيد ولعب الكرة  
وعاد الى القاهرة في سادس يوم من خروجه وذكر من ذلك كثيرا عن السلطان صلاح الدين وابنه الملك العزيز  
عثمان \* وقال جامع سيرة الناصر محمد بن قلاوون وفي حوادث صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وفيه  
ركب السلطان الى بركة الحاج للرمي على الكراكي وطلب كريم الدين ناظر الخالص ورسم أن يعمل فيها أحواشا  
للخيل والجبال وميدانا وللأمير بكتم الساقى مثله فأقام كريم الدين بنفسه في هذا العمل ولم يدع أحدا  
من جميع الصنائع المحتاج اليهم يعمل في القاهرة عملا فكان فيها نحو الالف رجل ومائة زوج بقر حتى تمت المواضع  
في مدة قريبة وركب السلطان اليها وأمر بعمل ميدان لتساج الخيل فعمل ومابر ح الملوذ يركون الى هذه  
البركة رعى الكراكي وهم على ذلك الى هذا الوقت وقد تربت المباني التي انشأها الملك الناصر وادركنا بهذه البركة  
مر احاطت بالاعظام التي يعلقها التركاني حب القطن وغيره من الملف قتلغ الغاية في السمن حتى انه يدخل  
بها الى القاهرة محمولة على الجمل لعظم جنتها وتشلها ويجزها عن الماشي وكان يقال كبش بركاوي نسبة الى هذه  
البركة وشاهدت مرة كبشاً من كباش هذه البركة وزنت شقته التي فبلغت زنتها خمسة وسبعين رطلا سوى الالية  
وبلغني عن كبش انه وزن ما في بطنه من الشحم خاصة فبلغ أربعين رطلا وكانت أليات تلك الكبش تبلغ الغاية  
في الكرو وقد بطل هذا من القاهرة منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة حتى لا يكاد يعرفه اليوم  
الأفراد من الناس وبركة الحاج اليوم ارباب دركها قوم من العرب يعرفون ببني صبرة وقال الشريف  
محمد بن اسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون في معرفة القبائل والبطون بنو بطيخ بطن من نخم وهم ولد بطيخ  
ابن مغالة بن دحمان بن عيث بن كليب بن أبي الحارث بن عمرو بن رمية بن جدس بن اريش بن اراش بن جديله  
ابن نخم ونخذه بنو صبرة بن بطيخ ولهم حارة مجاورة للعبطة المعروفة اليوم بكوم دينار السائيس وصبرة في خندف  
وفي قيس ونزار وبن قاتل في خندف في بني جعفر الطيار بنو صبرة بن جعفر بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم  
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب نخذ والقي في قيس بنو صبرة بن بكر بن اشجع بن ريث بن عطفان  
ابن سعد بن قيس بن عيلان نخذ وأما التي في نزار في شيبان بنو صبرة بن عوف بن محكم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة  
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن دغعي بن جديله بن اسد بن ربيعة بن نزار  
نخذ وأما التي في يمن في نخم وجذام فأما التي في نخم في بنو صبرة بن بطيخ بن مغالة بن دحمان بن عيث بن كليب  
ابن أبي الحارث بن عمرو بن رمية بن جدس بن اريش بن اراش بن جديله بن نخم وأما التي في جذام فبنو  
صبرة بن نصيرة بن عطفان بن سعد بن اباس بن حرام بن جذام واليه يرجع الصبريون وهم بالشام والله تعالى  
أعلم \* (بركة قرموط) هذه البركة فيما بين اللوق والمقس كانت من جملة بستان ابن ثعلب فلما حفر الملك  
الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري من موردة البلاط رعى ما خرج من الطين في هذه البركة وبني الناس  
الدور على الخليج فصارت البركة من ورائها وعرفت تلك الخطه كلها ببركة قرموط وادركنا بها ديارا جليلة  
تناهى اربابها في احكام بنائها وتحسين سقوفها وبالقوا في زخرفها بالرخام والدهان وغرسوا بها الاشجار وأجروا  
اليها المياه من الآبار فكانت تعد من المساكن البديعة النزهة واكثر من كان يسكنها الكتاب مسلموهم ونصاراهم  
وهم في الحقيقة المترفون أولو النعمة فكم حوت تلك الديار من حسن ومستحسن وانى لاذكرها وما مررت  
بها قط الا وتبين لي من كل دار هناك آثار النعم اماروا نجي تقالى المطايخ أو عبر بخور العود والنداء ونفحات  
الجرأ وصوت غناء اودق هاوون ونحو ذلك مما يبين عن ترف سكان تلك الديار ورفاهة عيشهم وغضارة نعمهم ثم هي  
الآن موحشة خراب قد هدمت تلك المنازل ويبتع أنقاضها منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة



الناصرى - اقامه الامير الوزير سيف الدين بكتر الحاجب في سنة خمس وعشرين وسبعمائة لما انتهى حفر الخليج  
الناصرى - واذن للناس في البناء عليه فحفر وبنيت فوقه الدور فصارت تشرف على بركة الرطلى وعلى الخليج  
وتجتمع العامة تحت مناظر البحر وتتمتع بحافة الخليج للزينة فكثرا غلبا غوغاء الناس وفساقهم بهذا البحر  
الى اليوم وهو من انزه فرج القاهرة لولا ما عرف به من القاذورات الفاحشة \* (البحر من يولاى الى منية  
الشريح) كان السبب في عمل هذا البحر أن ماء النيل قويته زيادته في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة حتى  
أخرق من ناحية بستان الخشاب ودخل الماء الى جهة يولاى وقاض الى باب اللوق حتى اتصل بسبب البحر  
وبساتين الخور فهدمت عدة دور كانت مطلة على البحر وكثير من بيوت الحكومة وامتد الماء الى ناحية منية  
الشريح فقام القمراطر الجيش بهذا الامر وعرف السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون انه متى غفل دخل  
الماء الى القاهرة وغرق أهلها ومساكنهم فاكرى السلطان الى البحر ومعه الامراء فرأى ما حاله وفكر فيما يدفع  
ضرر النيل عن القاهرة فاقضى رأيه بمثل جسر عند نزول الماء وانصرف فتقويت الزيادة وقاض الماء على  
منشأة المهراني ومنشأة المكتبة وغرق بساتين يولاى والجزيرة حتى صار ما بين ذلك ملقة واحدة وركب  
الناس المراكب للفرجة ومروا بها تحت الاشجار وصاروا يتناولون التمار بأيديهم وهم في المراكب فتقدم  
السلطان لتولى القاهرة ومتولى مصر بيت الاعوان في القاهرة ومصر لدا الخيروا لجمال التي تنقل التراب الى  
الكيمان وألزمهم بألقاء التراب بناحية يولاى ونودى في القاهرة ومصر من كان عنده تراب فليمره بناحية يولاى  
وفي الاماكن التي قد علا عليها الماء فاهتم الناس من جهة زيادة الماء اهتاما كبيرا خوفا أن يخرق الماء  
ويدخل الى القاهرة وألزم ارباب الاملاك التي بيولاى والخور والمناشئ أن يقف كل واحد على اصلاح مكانه  
ويحتس من عبور الماء على غفلة فتطلب كل أحد من الناس الفعلة من غوغاء الناس لنقل التراب حتى عدت  
الحرا فيش ولم تكن توجد لكثرة ما أخذهم الناس لنقل التراب ورميه وتضررت الأقدار القرية من البحر بنزرها  
وغرقت الاقصاب والقلناس والتيلة وسائر الدواب التي بأعمال مصر فلما انقضت ايام الزيادة ثبت الماء ولم ينزل  
في ايام نزوله ففسدت مطاعم الغلات ومخازنها وشونها وتحسن سعر السكر والعسل وتأخر الزرع عن أوانه  
لكثرة ما مكث الماء فكتب لولاة الاعمال بكسر الترع والبحسور كي ينصرف الماء عن أراضي الزرع الى البحر الملح  
واحتاج الناس الى وضع الخراج عن بساتين يولاى والجزيرة ومساكنهم بنظير ما فسد من الغرق وفسدت  
عدة بساتين الى أن اذن الله تعالى بنزل الماء فستقط كثير من الدور وأخذ السلطان في عمل الجسور واستدعى  
المهندسين وامرهم بإقامة جسر يصد الماء عن القاهرة خشية أن يكون نيل مثل هذا وكتب باحضار خولة  
البلاد فلما تكاملوا امرهم فساروا الى النيل وكشفوا الساحل كله فوجدوا ناحية الجزيرة محمية بالنيل قد  
صارت أرضها وطبقة ومن هناك يخاف على البلد من الماء فلما عرفوا السلطان بذلك أمر بالرام من له دار على  
النيل بمصر ومنشأة المهراني ومنشأة الكتاب أو يولاى أن يعمر قدامها على البحر رمية وأنه لا يطلب منهم عليها  
حكر ونودى بذلك وكتب مرسوم بمساكنهم من الحكر عن ذلك فشرع الناس في عمل الرابي وتقدم الى الامراء  
بطلب فلاحي بلادهم واحضارهم بالبقر والجرار ليفعل البحر من يولاى الى منية الشريح ونزل المهندسون  
فقا سوا الارض وفرضوا الكل أميرا قصا بامعينة وضرب كل أمير خيمته وخرج لمباشرة ما عليه من العمل  
فأقاموا في عمله عشرين يوما حتى فرغ ونصبت عندهم الاسواق لجاء ارتفاعه من الارض أربع قصبات  
في عرض ثمانى قصبات فاتفع الناس به اتقاعا كبيرا وقدر الله سبحانه وتعالى أن الزرع في تلك السنة حسن الى  
الغاية وافلح فلاحيها وانحط السعر لكثرة ما زرع من الاراضى وخصب السنة وكان قد اتفق في سنة  
سبع عشرة وسبعمائة غرق ظاهرا القاهرة أيضا وذلك أن النيل وفي ستة عشر ذراعا في ثالث عشر جادى الاولى  
وهو التاسع والعشرون من شهر أبيب أحد شهر القبط ولم يعهد مثل ذلك فان الانبال البدرية يكون وقاؤها  
في العشر الاول من مسرى فلما كسر سد الخليج توقفت الزيادة مدة ايام ثم زاد ووقف الى أن دخل تاسع ثوب والماء  
على سبعة عشر ذراعا وتسعة أصابع ثم زاد في يوم تسعة أصابع واستقرت الزيادة حتى صار على ثمانية عشر ذراعا  
وسبعة أصابع ففاض الماء وانقطع طريق الناس فيما بين القاهرة ومصر وفيما بين كوم الريش والمنية وخرج  
من جانب المنية وغرقها فكتب بفتح جميع الترع والجسور بسائر الوجه القبلى والبحرى وكسر بحراى المنج

وفتح سيد بليس وغيره قبل عبد الصليب وغرقت الاقصاب والزراعات الصيفية وعم الماء ناحية منية الشبرج  
 وناحية شبر الخريت الدور التي هناك وتلف للناس مال كثير من جلته زيادة على ثمانين ألف جرة خرقا رغة  
 تسكسرت في ناحية المنية وشبرا عند هجوم الماء وتلفت مطامير الغلة من الماء حتى بيع قدح القمح بفلس  
 والفلس يومئذ جزء من ثمانية وأربعين جزءا من درهم وصار من بولاق الى شبرا بصرا واحدا ترقبه المراكب للترهة  
 في بساتين الجزيرة الى شبرا وتلفت الفواكه والمنشآت التي احتاج اليها في الطعام وغرقت  
 منشأة المهراني وقاض الماء من عند خاتما ورسلا ن وأفسد بساتين الخشاب واتصل الماء بالجزيرة التي تعرف  
 بجزيرة الفيل الى شبرا وغرقت الاقصاب التي في الصعيد فان الماء اقام عليها ستة وخمسين يوما فعصرت كلها عسلا  
 فقط وخربت سائر الجسور وعلاها الماء وتأخر هبوطه عن الوقت المعتاد فسقطت عدة دور بالقاهرة ومصر  
 وفسد منشأة الكتاب المجاورة لمنشأة المهراني فلذلك عمل السلطان الجسر المذكور خوفا على القاهرة من الغرق  
 \* (الجسر بوسط النيل) وكان سبب عمل هذا الجسر أن ماء النيل قوى رصيه على ناحية بولاق وهدم جامع  
 الخطيرى ثم جدد وقويت عمارته وتبار الجسر لا يزداد من ناحية البر الشرق الا قوة فأهم الملك الناصر أمره وكتب  
 في سنة ثمان وثلاثين وسعمائة بطلب المهندسين من دمشق وحلب والبلاد القراية وجمع المهندسين من أعمال  
 مصر كلها قبلها وبجربها فالتكاملوا عنده ركب بعساكره من قلعة الجبل الى شاطئ النيل ونزل في الحراقة  
 وبين يديه الامراء وسائر ارباب الخبرة من المهندسين وخولة الجسور وكشف امر شطوط النيل فاقتضى الحال أن  
 يعمل جسر افما بين بولاق وناحية انبويه من البر الغربى ليرد قوة التيار عن البر الشرقى الى البر الغربى وعاد الى  
 القلعة فكتبت مراسيم الى ولاية الاعمال باحضار الرجال صعبة المشدين واستدعى شاذ العمار السلطانية وأمره  
 بطلب الخجارين وقطع الحجر من الجبل وطلب رئيس البحر وشاذ الصناعة لاحضار المراكب فلم يمس سوى  
 عشرة ايام حتى تكامل حضور الرجال مع الشاادين من الاقاليم ونذب السلطان لهذا العمل الامير اقبغا عبد  
 الواحد والامير بر صبا الحاجب فبرز لذلك واحضر الى القاهرة ووالى مصر وأمر اجمع الناس وتخصير  
 كل أحد للعمل فركبا وأخذوا الحرافيش من الاماكن المعروفة بهم وقبضوا على من وجد في الطرقات وفي  
 المساجد والجوامع وتبعاهم في الاسواق ووقع الاهتمام الكبير في العمل من يوم الاحد عاشر ذي القعدة  
 وكانت ايام القبط فهلك فيه عدة من الناس والامير اقبغا في الحراقة يستحث الناس على انجاز العمل  
 والمراكب تحمل الحجر من الفص الكبير الى موضع الجسر وفي كل قليل يركب السلطان من القلعة ويقف على  
 العمل ويبين أقغا ويسبه ويستحبه حتى تم العمل للنصف من ذي الحجة وكانت عدة المراكب التي غرقت فيه  
 وهي مشحونة بالحجارة اثني عشر مراكب كل مراكب منها تحمل ألف أردب غلة وعدة المراكب التي ملئت بالحجر  
 حتى ردم وصار جسرا ثلاثة وعشرون ألف مراكب سوى ما عمل فيه من آلات الخشب والسيرياقات وحفر في  
 الجزيرة خليج وطى فلما جرى النيل في ايام الزيادة مرق في ذلك الخليج ولم يتأثر الجسر من قوة التيار وصارت قوة  
 جرى النيل من ناحية انبويه بالبر الغربى ومن ناحية التكرورى أيضا فسر السلطان بذلك وأعجبه اعجابا  
 كثيرا وكان هذا الجسر سبب انظراد الماء عن بر القاهرة حتى صار الى ما صار اليه الآن \* (الجسر فيما  
 بين الجزيرة والروضة) كان السبب المقتضى لعمل هذا الجسر أن الملك الناصر لما عمل الجسر فيما بين بولاق  
 وناحية انبويه وناحية التكرورى انظراد ماء النيل عن بر القاهرة وانكشفت اراض كثيرة وصار الماء يحاض  
 من بر مصر الى المقياس وانكشف من قبالة منشأة المهراني الى جزيرة الفيل والى منية الشبرج وصار الناس  
 يجدون مشقة لبعث الماء عن القاهرة وغلت روايا الماء حتى بيعت كل راوية بدرهمين بعدما كانت بنصف وربع  
 درهم فشكا الناس ذلك الى الامير أرغون العلاني والى السلطان الملك الكامل شعبان بن الملك الناصر محمد  
 ابن قلاون فطلب المهندسين ورئيس البحر وركب السلطان بأمرائه من القلعة الى شاطئ النيل فلم يتهيبا عمل  
 لما كان من ابتداء زيادة النيل الا أن رأى اقتضى نقل التراب والشقاق من مطابخ السكر التي كانت بمصر  
 والقاء ذلك بالروضة لعمل الجسر فنقل ثنى عظيم من التراب في المراكب الى الروضة وعمل جسر من الجزيرة الى  
 نحو المقياس في طول نحو ثلثي ما بينهما من المسافة فعاد الماء الى جهة مصر عودا يسيرا وبجروا عن اتصال  
 الجسر الى المقياس لقلعة التراب وقويت الزيادة حتى علا الماء الجسر بأمره واتفق قسمل الملك الكامل بعد

ذلك و ساطنة أخيه الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاون أول جهادى الاخرة سنة سبع وأربعين وسبع مائة فلما  
 دخلت سنة ثمان وأربعين وقف جماعة من الناس للسلطان فى أمر البحر واستغاثوا من بعد الماء وانكشف  
 الاراضى من تحت البيوت وغلاء الماء فى المدينة فأمر بالكشف عن ذلك فنزل المهندسون وافقوا على اقامة  
 جسر ليرجع الماء عن بر الجيزة الى بر مصر والقاهرة وكتبوا تقدير ما يصرف فيه مائة وعشرين ألف درهم فضة  
 فأمر بجبايتها من ارباب الاملاك التى على شط النيل وأن يتولى القاضى ضياء الدين يوسف بن أبى بكر المحتسب  
 جبايتها واستخراجهما فقيمت الدور وأخذ عن كل ذراع من اراضيها خمسة عشر درهما وبنى قياستها أيضا  
 المحتسب ووالى الصناعة فباع قياستها سبعة آلاف وسقاة ذراع وجبى نحو السبعين ألف درهم فاتفق عزل الضياء  
 عن الحسبة ونظر المارستان المنصورى ونظر الجوالى وولاية ابن الاطروش مكانه ثم قتل الملك المظفر وولاية  
 أخيه الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون ساطنة مصر بعده فى شهر رمضان من اقلما كان فى سنة تسع وأربعين  
 وسبع مائة وقع الاهتمام بعمل الجسر فنزل الامير بلبغا أروس نائب السلطنة والامير منجك الاستادار وكان قد  
 عزل من الوزارة والامير قلاى الحاجب وجماعة من الامراء ومعهم عدة من المهندسين الى البحر فى الحرارىق  
 والمراكب الى بر الجيزة وقاسوا ما بين بر الجيزة والقياس وكتب تقدير المصروف نحو المائة والنجسين ألف درهم  
 وألف خشبة من الخشب وخمسة مائة صاروا ألف حجر فى طول ذراعين وعرض ذراعين وخمسة آلاف شفة وغير  
 ذلك من اشياء كثيرة فركب النائب والوزير والامير شيخى والامراء الى الجيزة واعادوا النظر فى امر الجسر ومعهم  
 ارباب الخبرة فالتزم الامير منجك بعمل الجسر وأن يتولى جباية المصروف عليه من سائر الامراء والاجناد  
 والكتاب وأرباب الاملاك بحيث انه لا يبقى أحد حتى يؤخذ منه فرس لكتاب الجيش بكاية الامراء الجند وقرر على  
 كل مائة دينار من الاقطاعات درهم واحد وعلى كل امير من خمسة آلاف درهم الى اربعة آلاف درهم وعلى  
 كل كاتب امير ألف مائة درهم وكاتب امير الطب لجان مائة درهم وعلى كل حانوت من حوانيت التجار درهم  
 وعلى كل دار درهمان وعلى كل بستان اثنان من عشرين درهما الى عشرة دراهم وعلى كل طاحون خمسة  
 دراهم عن الحجر وعلى كل صهر يج فى تربة بالقرافة أو فى ظاهر القاهرة أو فى مدرسة من عشرة دراهم الى خمسة  
 دراهم وعلى كل تربة من ثلاثة دراهم الى درهمين وعلى اصحاب المقاعد والمتعشين فى الطرقات شئ وكشف  
 البساتين والدوراتى استجبت من بولاق الى منية الشيرج والتى استجبت فى الحكورة والتى استجبت على الخليج  
 الناصرى وعلى بره الحاجب وفى حكر أخى صاروا وقيست اراضيها كلها وأخذ عن كل ذراع منها خمسة عشر  
 درهما وأخذ عن كل قين من اقنة الطوب شئ وعن كل فاخورة من الفواخير شئ وفرض على كل وقف  
 بالقاهرة ومصر والقراطين من الجوامع والمساجد والخوانك والزوايا والربط شئ وكتب الى ولاية الاعمال بالجباية  
 من ديورة النصارى وكأئسهم من مائتى درهم الى مائة درهم وقرر على الفنادق والجانات التى بالقاهرة ومصر  
 شئ وقرر على ضامنة الاغانى مبلغ خمسين ألف درهم وأقيم لكل جهة شاذ وصيرفى وكذب وغير ذلك من المستحقين  
 من الاعوان فنزل من ذلك بالناس بلاء كبير وشدة عظيمة فانه أخذ حتى من الشيخ والعجوز والارملة وجبى المال  
 منهم بالعسف وبطل كثير منهم سببه لسعيه فى الغرامة ودهى الناس مع الغرامة بتسلط الظلمة من العرفاء والاضمان  
 والرسل فكان يغرم كل أحد للقباض والشاذ والصيرفى والشهود سوى ما قرر عليه جلة دراهم فكثر كلام  
 الناس فى الوزير حتى صاروا يلهجون بقولهم هذه سخطه مرصعة نزلت من السماء على أهل مصر وقاسوا  
 شدة أخرى فى تحصيل الاصناف التى يحتاج اليها ونزل الوزير منجك وضرب له خيمة على جانب الروضة ونادى  
 فى الحرافيش والفعلة من اراد العمل يحضر ويأخذ أجرته درهما ونصفا وثلاثة أرغفة فاجتمع اليه عالم كثير  
 وجعل لهم شيا يستطلون به من حر الشمس وأحسن اليهم ورتب عدة مراكب لنقل الحجر واقام عدة  
 من الحجارين فى الجبل لقطع الحجر وجمالا وحيرا تنقلها من الجبل الى البحر ثم تحمل من البر الى المراكب الى بر  
 الجيزة وابتدأ بعمل الجسر من الروضة الى ساقية علم الدين بن زنبور وعارضه بجسر آخر من بستان التاج اسحاق  
 الى ساقية ابن زنبور واقام أخشابا من الجهتين وردم بينهما بالتراب والحجر والخلفاء ورتب الجمال السلطانية  
 لقطع الطين من بر الروضة وحمله الى وسط الجسر وامر أن لا يبقى بالقاهرة ومصر صانع الاحضر العمل وألزم  
 من كان بالقرب من داره كوم تراب أن ينقله الى الجسر فغرم كل واحد من الناس فى نقل التراب من ألف

درهم الى ثمانية دراهم وكان كل ما يمل في المراكب من الحجر وغيره يرمى في وسط جسر المقياس وتحمله الجبال  
 الى الجسر ثم اقتضى الرأي حفر خليج يجرى الماء فيه عند زيادة النيل لتضعف قوة التيار عن الجسر فاحضرت  
 الايتان والجرايف والرجال لاجل ذلك وابتدؤا حفره من رأس ماردة الخلفاء تحت الدور الى بولاق وكانت  
 الزيادة قد قرب أو انها لما انتهت الحفر حتى زاد ماء النيل وجرى فيه فسر الناس به سرورا كبيرا وانتهى عمل  
 الجسر في أربعة اشهر الا أن الشناعة قويت على الوزير وبلغ الأمراء النائب ما يقال عن منجك من كثرة جباية  
 الاموال فخذته في ذلك ومنعه فاعتذربأنه لم يسخر أحد اولا لاستعمل الناس الا بالاجرة وان في هذا العمل  
 للناس عدة منافع وما على من قول اصحاب الاغراض الفاسدة ونحو ذلك وتنادى على ما هو عليه فلما جرى  
 الماء في الخليج الذي حفر تحت البيوت من ماردة الخلفاء الى بولاق مرت فيه المراكب بالناس للفرجة واحتاج  
 منجك الى نقل خيمته من بر الروضة الى بر الجزيرة وأحضر المراكب الكبار وملاها بالبحارة وغرق منها عشرة  
 مراكب في البحر وردد التراب عليها الى أن كمل نحو ثلثي العمل فتقويت زيادة الماء وبطل العمل فلما كثرت  
 الزيادة جمع منجك الحرافيش والاسرى وردد على الجسر التراب وقواه فتصالح الماء عن البر الغربي الى البر  
 الشرقي ومتم من تحت الميدان السلطاني وزريرة قوصون الى بولاق فصار معظمه من هذه المواضع وحصل  
 الغرض بكون الماء بالقرب من القاهرة وانتهى طول جسر منجك الى مائتين وتسعين قصبة في عرض ثمان  
 قصبات وارتفاع أربع قصبات والجسر الذي من الروضة الى المقياس طوله مائتان وثلاثون قصبة وعدة ماري  
 في هذا العمل من المراكب المشحونة بالحجر اثنا عشر ألف مراكب سوى التراب وغير ذلك وكان ابتداء العمل  
 في مستهل المحرم وانهائه في سلخ ربيع الآخر ولم تحصر الاموال التي جيت بسببه فانه لم يبق بالقاهرة ومصر  
 دار ولا فندق ولا حمام ولا طاحون ولا وقف جامع أو مدرسة أو مسجد أو زارية ولا رزقة ولا كنيسة الا وحي  
 منه فكان الرجل الواحد يغرم العشرة دراهم ومن خصه درهم ان يحتاج الى غرامة أمثالهما وأضعافهما  
 وناهيك بجمال يحيى من الديار المصرية على هذا الحكم ككثرة وقد بقيت من جسر منجك هذا بقية هي  
 معروفة اليوم في طرف الجزيرة الوسطى - (جسر الخليلي) هذا الجسر فيما بين الروضة من طرفها البصري وبين  
 جزيرة اروي المعروفة بالجزيرة الوسطى تجاه الخور وكان سبب عمه أن النيل لما قوى رمى تياره على بر القاهرة  
 في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وقام في عمل الجسر ليصير رمى التيار من جهة البر الغربي كما تقدم ذكره انطرد  
 الماء عن بر القاهرة وانكشف ما تحت الدور من منشأة المهراني الى مدينة الشيرج وعمل منجك الجسر الذي ذكره  
 ذكره ليعود الماء في طول السنة الى بر القاهرة فلم يتهيا كما كان أولا وجرى في الخليج الذي احتفره تحت الدور  
 من ماردة الخلفاء بمصر الى بولاق وصارت تجاه هذا الخليج جزيرة والماء لا يزال ينطرد في كل سنة عن بر القاهرة  
 الى أن استبد بتدبير مصر الأمير الكبير برفوق فلما دخلت سنة أربع وثمانين وسبعمائة قصد الأمير  
 جهار كس الخليلي عمل جسر ليعود الماء الى بر القاهرة ويصير في طول السنة هناك ويكثر النفع به فيرخص  
 الماء المحمول في الروايا ويقرب رمى المراكب من البلد وغير ذلك من وجوه النفع فشرع في العمل أول شهر ربيع  
 الاول وأقام الخوازيق من خشب السنط طول كل خازوق منها ثمانية اذرع وجعلها صفيين في طول ثمانية  
 قصبة وعرض عشر قصبات وهم رقيا افلاق النخل الممتدة وألقى بين الخوازيق ترابا كثيرا واتصب هناك  
 بنفسه وعماله ولم يجب من أحد ما لا البتة فاتم عمل في اخريات شهر ربيع الآخر وحفر في وسط البحر خليجا  
 من الجسر الى زريرة قوصون وقال شعراء العصر في ذلك شعرا كثيرا منهم عيسى بن حجاج  
 جسر الخليلي المقر لقد رسا \* كالطود وسط النيل كيف يريد  
 فاذا سألتم عنه ما قلنا لكم \* ذا ثبات دهرنا وذلك يريد

وقال الاديب شهاب الدين أحمد بن العطار

شكت النيل ارضه \* للخليلي فاحصره

ورأى الماء خائفا \* أن يطاها بجسره

وقال

واي الخليلي قلب الماء حين طغى \* بنى على قلبه جسرا وحيره



رأى ترميل ارضيه ووحدتها \* والنيل قد شاف يغشاها بحسره

ومع ذلك ما ازداد الماء الا انطراداعن بر القاهرة ومصر حتى لقد انكشف بعد عمل هذا الجسر شيء كثير من الاراضي التي كانت غامرة بماء النيل وبعد النيل عن القاهرة بعد الميعاد في الاسلام مثله قط \* (جسر شيبين)  
أنشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بسبب أن اقليم الشرقية كانت له سدود كلها موقوفة على فتح بحر أبي المنجا وفي بعض السنين تشرق ناحية شيبين وناحية مصر صفا وغير ذلك من النواحي التي اراضيها عالية فشكا الامير بش تال من تشريق بعض بلاده التي في تلك النواحي فركب السلطان من قلعة الجبل ومعه المهندسون وخولة البلاد وكانت له معرفة بأموال العمائر وحدثه جيد وتطرع يدور رأى سبب فسار له كشف تلك النواحي حتى اتفق رأى على عمل الجسر من عند شيبين القصر الى بنها العسل فوقع الشروع في عمله وجعل له من رجال البلاد اثني عشر ألف رجل ومائتي قطعة جرافة وأقام فيه القناطر فصار محبس تلك البلاد واذا فتح بحر أبي المنجا امتلأت الاملاق بالماء واستند على هذا الجسر وفي أول سنة عمل هذا الجسر أبطل فتح بحر أبي المنجا تلك السنة وفتح من جسر شيبين هذا وحصل بهذا الجسر نفع كبير لبلاد العلو واستبحر منه عدة بلاد ووطئة والعمل على هذا الجسر الى يومنا هذا \* والله اعلم \* (جسر امصر والجزيرة)  
اعلم أن الماء في القديم كان محيطا بجزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضة طول السنة وكان فيما بين ساحل مصر وبين الروضة جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضة وبرز الجزيرة جسر من خشب يمر عليهم الناس والدواب من مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجزيرة وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بجذاء بعض وهي موثقة ومن فوق المراكب أخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث قصبات \* قال القاضي وأما الجسر فقال بعضهم رأيت في كتاب ذكرانه خط أبي عبد الله بن فضالة صفة الجسر وتعطيله وازالته وأنه لم يزل قائما الى أن قدم المأمون مصر وكان غريبا ثم أحدث المأمون هذا الجسر الموجود اليوم الذي تزعليه المارة وترجع من الجسر القديم فبعد أن خرج المأمون عن البلاد أتت ريح عاصف فقطعت الجسر الغربي فصدمت سفنه الجسر المحدث فذهب جميعا فبطل الجسر القديم واثبت الحديد ومعال الجسر القديم معروفة الى هذه الناية \* وقال ابن زولا في كتاب اتمام امراء مصر ولعشر خلون من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة سارت العساكر لقتال القائد جوهر ونزلوا الجزيرة بالرجال والسلاح والعتة وضبطوا الجسرين وذكر ما كان منهم الى أن قال في عبور جوهر أقبلت العساكر فعبرت الجسر أنواجا افواجا وأقبل جوهر في فرسانه الى المناخ موضع القاهرة وقال في كتاب سيرة المعز الدين الله وفي مستهل رجب سنة أربع وستين وثلاثمائة أصلح جسر القسطنطين ومنع الناس من ركوبه وكان قد أقام سنين معطلا \* وقال ابن سعيد في كتاب المغرب وذكر ابن حوقل الجسر الذي يكون ممتدا من القسطنطين الى الجزيرة وهو غير طويل ومن الجانب الآخر الى البر الغربي المعروف ببرز الجزيرة جسر آخر من الجزيرة اليه واكثر جواز الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب لان هذين الجسرين قد احترما بمحصلهما في حير قاعة السلطان ولا يجوز أحد على الجسر الذي بين القسطنطين والجزيرة راكبا احتراماً لموضع السلطان يعني الملك الصالح نجم الدين أيوب وكان رأس هذا الجسر الذي ذكره ابن سعيد حيث المدرسة الخزوية من انشاء البدر أحد بن محمد الخزوي التاجر على ساحل مصر قبلي خط دار النحاس وما برح هذا الجسر الى أن خرب الملك المعز ايلى الترك في قلعة الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فأهمل ثم عمره الملك الظاهر ركن الدين بيبرس على المراكب وعمله من ساحل مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجزيرة لاجل عبور العسكر عليه لما بلغه حركة الفرنج فعمل ذلك \* (الجسر من قلوب الى دمياط)  
هذا الجسر أنشاء السلطان الملك المطفر ركن الدين بيبرس المنصوري المعروف بالباشنكبر في احرى سنة ثمان وسبعمائة وكان من خبره انه ورد القصاد بموافقة صاحب قبرس عدة من ملوك الفرنج على غزو دمياط وانهم أخذوا ستين قطعة فاجتمع الامراء واتفقوا على انشاء جسر من القاهرة الى دمياط خوفا من حركة الفرنج في ايام النيل فيتعذر الوصول الى دمياط وعين لعمل ذلك الامير اقوش الرومي الحسامي وكتب الامراء الى بلادهم بخروج الرجال والابقار ورسم للولادة بمساعدة اقوش وأن يخرج كل وال الى العمل رجال عمله وأبقارهم فوصل اقوش الى ناحية فارسكور حتى وجد ولادة

الاعمال قد حضر وأيا الرجال والابقار فرتب الامور فعمل فيه ثلثائة جراحة بستائة رأس بقرون ثلاثين ألف رجل وأقام اقوش الحرمه وكان عبوسا قليل الكلام مهايا الى البغاية فخذ الناس في العمل لكثرة من ضربه بالمقارع أو خرم انفه أو قطع اذنه أو اخرق به الى أن فرغ في نحو شهر واحد فجاء من قلوب الى دمياط مسافة يومين في عرض أربع قصبات من اعسلاه وست قصبات من اسفله ومشي عليه ستة رؤس من الخيل صفا واحد افعم النفع به وسلك عليه المسافرون بعدما سكن يتعدرا لاوله ايام النيل لعموم الماء الاراضي والله تعالى أعلم

\* (وقد وجد بخط المصنف رحمه الله في اصله هنا ما صورته) \*

امراء الغرب بيروت بيت حشمة ومكارم مقامهم بجبال الغرب من بلاد بيروت ولهم خدم على الناس وتفضيل وهم ينسبون الى الحسين بن اسحاق بن محمد التنوخي الذي مدحه أبو الطيب المتنبي بقوله

شدوا بآب ابن اسحاق الحسين فصاغت \* وقاربها كيزانها والخارق

ثم كان كرامة بن بجير بن علي بن ابراهيم بن الحسين بن اسحاق بن محمد التنوخي فهاجر الى الملك العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي فأقطعه الغرب وما معه بامرته فسمى امير الغرب وكان منشوره بخط العماد الاصفهاني الكاتب فحضر الامير كرامة بعد البداوة وسكن حصن بليمور من نواحي اقطاعه وبعلو على تل اعمال بغير بناء ثم أنشأ أولاده هناك حصنا وما زالوا به وكان كرامة ثقيلا على صاحب بيروت وذلك ايام الفريج فارادأ أخذه مراراً فلم يجد اليه سبيلا فأخذ في الحيلة عليه وهادن أولاده وسألهم حتى نزلوا الى الساحل وألفوا الصيد بالطير وغيره فراسلهم حتى صار يصطاد معهم وأكرمهم وحباهم وكساهم وما زال يستدرجهم مرة بعد مرة ثم أخرج ابنه معه وهو شاب وقال قد عزمت على زواجه ثم دعاه اولك الساحل وأولاد كرامة الثلاثة فأقوه وتأخر أصغراً وأولاد كرامة مع امته بالحصن في عدة قليلة فامتلا الساحل بالشواني والمدينة بالفريج وتلقوهم بالشمع والاغانى فلما صاروا في القلعة وجلسوا مع المولى غدر بهم وامسكهم وأمسك غلمانهم وغرقهم وركب بجموعه ليلال الى الحصن فأجفل الفلاحون والحريم والصياني الى الجبال والشعر والكهوف وبلغ من بالحصن أن أولاد كرامة الثلاثة قد غرقوا فقتلوه وخرجت أمهم ومعها ابنتها حبي بن كرامة وعمره سبع سنين ولم يبق من بنيهم سواه فأدرك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وتوجه اليه لمباقة صيد او بيروت وبأس رجله في ركابه فلمس بيده رأسه وقال له أخذنا نارك طيب قلبك انت مكان ابيك راحه له بكتابه أملاك أبيه بستان فارسا فلما كانت ايام المنصور قلاون ذكر أولاد تغلب بن مسعر الشجاعي أن بيد الخليفة أملاكاً عظيمة بغيا استحقاق ومن جلاتهم أمراء الغرب فحملوا الى مصر ورسم السلطان باقطاع أملاك الجبلية مع بلاد طرابلس لامرائها وجندوها فأقطعت لعشرين فارساً من طرابلس فلما كانت ايام الاشرف خليل ابن قلاون قدموا مصر وسألوا أن يخدموا على أملاكهم بالامانة فرسم لهم وأن يزيدوها عشرة ارماح فلما كان الروك الناصري ونياية الامير تنكر بالشام وولاية علاء الدين بن سعيد كشف تلك الجهات رسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون أن يستمر عليها بستان فارسا فاستمرت على ذلك ثم كان منهم الامير ناصر الدين الحسين ابن خنسر بن محمد بن حبي بن كرامة بن بجير بن علي المعروف بابن امير الغرب فكثرت مكارمه واحسانه وخدمته كل من توجه الى تلك الناحية وكانت اقامته بقرية أعين بالجل وله دار حسنة في بيروت واتصلت خدمته الى كل غادورائح وباد الاكابر والاعيان مع رياسته كسيرة ومعرفة عدة صنائع يتقنها وكاتبه جيدة وترسل وعدة فصائد ومولده في محرم سنة ثمان وستين وستائة وتوفي للنصف من شوال سنة احدى وخسين وسبعمائه انتهى -- (ووجد بخطه أيضاً من أخبار ائمن مائثاله) \* كان ابتداء دولة بني زياد أن محمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن زياد سلبه المأمون مع عدة من بني أمية الى الفضل بن سهل بن ذي الرياستين فورد على المأمون اختلال اليمين فأثنى الفضل على محمد هذا فبعثه المأمون أميراً على اليمين فخرج ومضى الى اليمين ونجى بهما من بعد محاربه العرب وملك اليمين وبني مدينة زييد في سنة ثلاث ومائتين وبعث مولاه جعفر اهدية جليله الى المأمون في سنة خمس وعاد اليه في سنة ست ومعه من جهة المأمون ألفا فارس فقوى ابن زياد وذلك جميع اليمين وقلد جعفر الجبال وبني بها مدينة الدجيرة فظهرت كفاءة جعفر لكثرة دهاته فقتله ابن زياد ثم مات محمد بن زياد فخلع بعده

ابنه ابراهيم ثم ملك بعده ابيه ابو اليش اسحاق بن ابراهيم وطائفة من ذرية ابراهيم وبنوه وسبعين وثلاثمائة  
 وترك طفلاً اسمه زياد خاقم بعده وكفلته أخته هند ابنة اسحاق وولّى معها رشداً بعد أبي الجيش حتى مات  
 فولّى بعده رشداً عبده حسين بن سلامة وكان عفيفاً فوزر له هند ولاخيهما حتى ماتا ثم انتقل الملك إلى طفل من آل  
 زياد وقام بأمره عمته وعبد حسين بن سلامة اسمه مرجان وكان مرجان سيدهما يميل إلى قيس  
 قيس وللآخر نجاح فتنا فسا على الوزارة وكان قيس عسوقاً ونجاح رقيقاً وكان مرجان سيدهما يميل إلى قيس  
 وعمه الطفل يميل إلى نجاح فشكا قيس ذلك إلى مرجان فقبض على الملك الطفل ابراهيم وعلى عمته ثلاث فبقي قيس  
 عليهم ساجداً فكان ابراهيم آخر ملوك اليمن من آل زياد وكان القبض عليه وعلى عمته سنة سبع وأربع مائة  
 فكانت مدة بني زياد مائة سنة وأربعاً وستين سنة فنهزم قيس ابراهيم وعمته ثلاث على نجاح وجمع الناس  
 وحارب قيساً بنيد حتى قتل قيس وذلك نجاح المدينة في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وقال لسيد مرجان  
 ما فعلت بمواليك ومواليك فقال هم في ذلك الجدار فأخرجهم ما وصلى عليهم ما ودفعهم ما وبني عليهم ما  
 وجعل سيده مرجان موضعهم في الجدار ووضع معه جثة قيس وبني عليهم ما الجدار واستبد نجاح بمملكة اليمن  
 وركب بالأنظار وضربت السكة باسمه ونجاح سولى مرجان ومرجان سولى حسين بن سلامة وحسين سولى رشداً  
 ورشداً سولى بني زياد ولم يزل نجاح لمسا حتى مات سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة سمته جارية أهداها إليه  
 الصليحي وترك من الأولاد عدة فلك منهم سعيد الاحول واخوته عدة سنين حتى استولى عليهم الصليحي فهربوا  
 إلى دهلك ثم قدم منهم جياش بن نجاح إلى زيد مستكراً وأخذ منها وديعة وعاد إلى دهلك فقدمها أخوه سعيد  
 الاحول بعد ذلك واختفى بها واستدعى أخاه جياش وأوساراً في سبعين رجلاً يوم التاسع من ذي القعدة سنة  
 ثلاث وسبعين وقصدوا الصليحي وقد سار إلى الحج فوافوه عند بئر أم معبد وقتلوه في ثانی عشر ذي القعدة  
 المذكور وقتل معه ابنه عبد الله واحترس سعيد رأسه ما واحتاط على أمره أسماء بنت شهاب وعاد إلى زيد ومعه  
 أخوه جياش والرأسان بين أيديهما على هودج أسماء ومالك اليمن فجمع المكرم ابن أسماء في سنة خمس وسبعين  
 وسار من الجبال إلى زيد وقتل سعيداً ففر سعيد ومالك المكرم واسمه أحمد وأزل رأس الصليحي وأخيه ودقهما  
 وولى زيد خاله اسعد بن شهاب وماتت أسماء ابنة زيد في صنعاء سنة سبع وسبعين ثم عاد ابن نجاح إلى زيد  
 وملكها في سنة تسع وسبعين ففر أسعد بن شهاب ثم غلبه أحمد المكرم بن علي الصليحي وقتل سعيد بن نجاح  
 في سنة إحدى وثمانين وفر أخوه جياش إلى الهند ثم عاد وملك زيد في سنة إحدى وثمانين المذكورة فولدت له  
 جاريته الهندية ابنة الفاتك بن جياش وبقي المكرم في الجبال يغير على بلاد جياش وجياش يملك تهامة حتى مات  
 آخر سنة ثمان وتسعين فلك بعده ابنه فالك وخالف عليه أخوه ابراهيم ومات فالك سنة ثلاث وخمسمائة فلك بعده  
 ابنه منصور بن فالك وهو صغير فثار عليه عمه ابراهيم فلم يطقه وثار بنيد عبد الواحد بن جياش وملكها فصار  
 إليه عبد فالك واستعادهما ثم مات منصور وملك بعده ابنه فالك بن منصور ثم ملك بعده ابن عمه فالك بن محمد بن  
 فالك بن جياش في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة حتى قتل سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو آخر ملوك بني  
 نجاح فتغلب على اليمن علي بن مهدي في سنة أربع وخمسين (وأما الصليحي) فانه علي بن القاضي محمد بن  
 علي كان أبوه في طاعته أربعون ألفاً فآخذ ابنه التشيع عن عامر بن عبد الله الرواحي أحد دعاة المستضيء  
 وصحبه حتى مات وقد أسند إليه امر الدعوة فقام بها وصار دليلاً لنجاح اليمن عدة سنين ثم ترك الدلالة في سنة  
 تسع وعشرين وأربع مائة وصعد رأس جبل مسار في ستين رجلاً وجمع حتى ملك اليمن في سنة خمس وخمسين  
 وأقام على زيد أسعد بن شهاب بن علي الصليحي وهو أخو زوجته وابن عمه ثم انه حج فقتل بنو نجاح في ذي القعدة  
 سنة ثلاث وسبعين واستقرت التهاثم إلى نجاح واستقرت صنعاء لأجد بن علي الصليحي المقتول وتلقب  
 بالملك المكرم ثم جمع وقصد سعيد بن نجاح بنيد وقتلته وهزمه إلى دهلك وملك زيد في سنة خمس وسبعين فعاد  
 سعيد وملك زيد في سنة تسع وسبعين فأناء المكرم وقتل في سنة إحدى وثمانين فلك جياش أخوه سعيد  
 ومات المكرم بصنعاء سنة أربع وثمانين فلك بعده أبو جيسر سبأ بن احمد المظفر بن علي الصليحي في سنة أربع  
 وثمانين حتى مات سنة خمس وتسعين وهو آخر الصليحيين فلك بعده علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة فقدم من  
 مصر إلى جبال اليمن في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقام بأمر الدعوة والمملكة التي كانت بيد سبأ ثم قض

عليه بامر الخليفة الأمر بأحكام الله الفاطمي بعد سنة عشرين وخمسمائة وانتقل الملك والدعوة إلى الزريع  
 ابن صليح بن المكرم وآل الزريع من آل عدن وهم من جدان ثم من جشم وبنو المكرم يعرفون بآل الذئب  
 وكانت عدن للزريع بن عباس وأجد بن مسعود بن المكرم فقتل علي زيد وولي بعده هما ولداهما أبو السعود  
 ابن زريع وأبو الغارات بن مسعود ثم استولى على الملك والدعوة سبأ بن أبي السعود بن زريع حتى مات سنة  
 ثلاث وثلاثين وخمسمائة فولي بعده ولده الأعز علي بن سبأ وكان مقامه بالرماة فمات بالسبل وملك أخوه المعظم  
 محمد في سنة ثمان وثلاثين \* وولي من الصليحيين أيضا المملكة السيدة سنة بنت أحمد بن جعفر بن موسى  
 الصليحي زوجة أحمد المكرم واقبت بالحرة ومولدها سنة أربعين وأربعمائة وربتها أسماء بنت شهاب  
 وترقوها الملك المكرم أحمد بن أسماء وهو ابن علي الصليحي سنة إحدى وستين وولاهما الأمر في حياته  
 فقامت بتدبير المملكة والحروب وأقبل زوجها علي لذاته حتى مات وقول ابن عمه سبأ فاستقرت في الملك  
 حتى مات سبأ وقول ابن نجيب الدولة حتى ماتت سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وشاركه في الملك الفضل  
 أبو البركات بن الوليد الحيري وكان يحكم بين يدي الملكة الحرة وهي من وراء الحجاب ومات الفضل في رمضان  
 سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وملك بلادم ابنه الملك المنصور منصور بن الفضل حتى ابتاع منه محمد بن  
 سبأ بن أبي السعود معاقل الصليحيين وعدتها ثمانية وعشرون حصنا بمائة ألف دينار في سنة سبع وأربعين  
 وخمسمائة وبقي المنصور بعد حتى مات بعد مائة ثمانين سنة \* (وأما علي بن مهدي) فإنه  
 حيري من سوا حل زيد كان أبوه مهدي رجلا صالحا ونشأ ابنه على طريقة حسنة ووج ووعظ وكان  
 فصيحاً حسن الصوت عالماً بالتفسير وغيره يتحدث بالمغيبات فتكون كما يقول وله عدة أتباع كثيرة وجوع  
 عديدة ثم قصد الجبال وأقام بها إلى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ثم عاد إلى أملاكه ووعظ ثم عاد إلى الجبال  
 ودعا إلى نفسه فأجابه بطن من خولان فسماهم الأنصار وسمي من صعد معه من تهامة المهاجرين وولي على  
 خولان سبأ وعلى المهاجرين رجلاً آخر وسمي كلاهما شيخ الإسلام وجعلهما نقيسين على طائفتيهما فلا  
 يخاطبه أحد غيرهما وهما يوصلان كلامه إلى من تحت أيديهما وأخذ يغادي الغارات ويرأو حها على التهاثم  
 حتى أجلى البوادي ثم حاصر زيد حتى قتل فأتى بن محمد آخر ملوك بني نجاح فخارب ابن مهدي عبد فأتى  
 حتى غلبهم وملك زيد يوم الجمعة رابع عشر رجب سنة أربع وخمسين وخمسمائة فبقي على الملك شهرين وأحد  
 وعشرين يوماً ومات فلج بعده ابنه مهدي ثم عبد الغني بن مهدي وخرجت المملكة عن عبد الغني إلى أخيه  
 عبد الله ثم عادت إلى عبد الغني واستقرت حتى سار إليه توران شاه بن أيوب من مصر في سنة تسع وستين  
 وخمسمائة وفتح اليمن وأسر عبد الغني وهو آخر ملوك بني مهدي يكفر بالمعاصي ويقتل من يخالف اعتقاده  
 ويستبيح وطء نسايتهم واسترقاق أولادهم وكان حتى الفروع ولا صحابه فيه غلوزائد ومن مذهبه قتل من شرب  
 الخمر ومن جمع الغنائم ثم ملك توران شاه بن أيوب عدن من بأسر وملك بلاد اليمن كلها واستقرت في ملك السلطان  
 صلاح الدين يوسف بن أيوب وعاد شمس الدولة توران شاه بن أيوب إلى مصر في شعبان سنة ست وسبعين  
 واستخلف على عدن عز الدين عثمان بن الزنجيلي وعلي زيد حطان بن كليل بن منقذ الكافي فمات شمس الدولة  
 بالأسكندرية فاختلف ثوابه فبعث السلطان صلاح الدين يوسف جيشاً فاستولى على اليمن ثم بعث في سنة ثمان  
 وسبعين أخاه سيف الإسلام ظهير الدين طفتكين بن أيوب فقدم إليها وقبض على حطان بن كليل بن منقذ  
 وأخذ أمواله وفيها سبعون غلاف زردية مملوءة ذهباً عينا وسجنه فكان آخر العهد به ونجاة عثمان بن الزنجيلي  
 بأمواله إلى الشام فظفر بها سيف الإسلام وصفت له مملكة اليمن حتى مات بها في شوال سنة ثلاث وتسعين  
 فاقم بعده ابنه الملك المعز اسماعيل بن طفتكين بن أيوب فجعل وادعى أنه أموي وخطب لنفسه بالخلافة وعمل  
 طول مائة عشرين ذراعاً فثار عليه محاليكه وقتلوه في سنة تسع وتسعين وأقاموا بعده أخاه الناصر ومات بعد  
 أربع سنين فقام من بعده زوج أمه غازي بن حزيل أحد الأمراء فقتله جماعة من العرب وبقي اليمن بغير سلطان  
 فتغلبت أم الناصر علي زيد فقدم سليمان بن سعد الدين شاهنشاه بن أيوب إلى اليمن فغير يحمل ركوته على  
 كتفه فملكته أم الناصر البلاد وترجعت به فاشتد ظلمه وعتوه إلى أن قدم الملك المسعود أقيس بن الملك  
 الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب من مصر في سنة اثنتي عشرة وستائة فقبض عليه وجعله إلى مصر

فأجرى له الكامل ما يقوم به إلى أن استشهد على المنصورة سنة سبع وأربعين وستائة وأقام المسعودي باليمن  
 ورجع وملك مكة أيضا في شهر ربيع الأول سنة عشرين وستائة وعاد إلى اليمن ثم خرج عنها واستخلف عليها  
 استاداره على بن رسول فمات بمكة سنة ست وعشرين فقام على بن رسول على ملك اليمن حتى مات في سنة  
 تسع وعشرين واستقر عوضه ابنه عمر بن علي بن رسول وتلقب بالمنصور حتى قتل سنة ثمان وأربعين واستقر  
 بعده ابنه المنظر يوسف بن عمر بن علي بن رسول وصفاه اليمن وطالت أيامه انتهى ما ذكره المصنف بخطه في  
 تاريخه عفا الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مقراً ومثواً \* (ووجد بخطه أيضاً ما مثله) \* السلطان محمد بن طغلق  
 شاه وطلغلق يلقب بشيخ الدين وهو مملوك السلطان صلاح الدين محمود بن شهاب الدين مسعود ملك الهند مقر  
 ملكه مدينة دهلي وجميع البلاد برآه وبجراييده الأجزاء المغلغلة في البحر وأما الساحل فلم يبق منه قيد شبر  
 الا وهو بيده وأول ما فتح ملكه تكنك عدة قراها مائة ألف قرية وتسعمائة قرية ثم فتح بلاد حاجنكير وبها سبعون  
 مدينة جليلة كلها بنادر على البحر ثم فتح بلاد نكوت وهي كرسى تسعة مملوك ثم فتح بلاد دواكير وبها أربع  
 وثمانون قلعة كلها جليلات المقدار وبها ألف ألف قرية ومائتا ألف قرية ثم فتح بلاد دور محمد وكان بها ستة مملوك  
 ثم فتح بلاد المعبر وها اقليم جليل له سبعون مدينة بنادر على البحر وجملة ما بيده ثلاثة وعشرون اقليماً وهي  
 اقليم دهلي واقليم الدواكير واقليم المثنان واقليم كهران واقليم سامان واقليم سويستان واقليم وجا واقليم هاسي  
 واقليم سرسني واقليم المعبر واقليم تكنك كرات واقليم بداون واقليم عوض واقليم التسوج واقليم نكوت واقليم  
 بهار واقليم كره واقليم ملاوه واقليم بهادر واقليم كلافور واقليم حاجنكير واقليم بليج واقليم ورسمند وهذه الاقاليم  
 تشمل على ألف مدينة ومائتي مدينة ومدينة دهلي دور عمرانها أربعون ميلاً وجملة ما يطلق عليه اسم دهلي  
 إحدى وعشرون مدينة وفي دهلي ألف مدرسة كلها للعبادة الواحدة فانها للشافعية ونحو سبعين مارستاناً  
 وفي بلادها من الخوانك والربط نحو ألفين وبها جامع ارتفاع مئذنته ستمائة ذراع في الهواء وللسلطان خدمة  
 مرتين في كل يوم بكرة وبه العصر ورتب الامراء على هذه الانواع أعلاهم قدراً الخانات ثم المملوك ثم الامراء  
 ثم الاسفهلارية ثم الجندي في خدمته ثمانون خاناً وعسكره تسعمائة ألف فارس وله ثلاثة آلاف فيل تلبس في  
 الحروب البرك اصطوانات الحديد المذهب وتلبس في أيام السلم جلال الدياج وأنواع الحرير وترين بالقصور  
 والاسرة المصفحة ويشد عليها بروج الخشب يركب فيها الرجال للحرب فيكون على الفيل من عشرة رجال إلى ستة  
 وله عشرون ألف مملوك اثنان وعشرة آلاف خادم خصى وألف خازن دار وألف مشبق دار ومائتا ألف عبد ركابية  
 تلبس السلاح وتمشي بركابه وتقاتل رجاله بين يديه والاسفهلارية لا يؤهل منهم أحد لقرب السلطان وانما يكون  
 منهم نوع الولاة والخان يكون له عشرة آلاف فارس وللملك ألف وللامير مائة فارس وللأسفهلار دون  
 ذلك ولكل خان عبدة الكي كل مائة ألف تنكة كل تنكة ثمانية دراهم ولكل ملك من ستير ألف تنكة إلى  
 خمسين ألف تنكة ولكل امير من أربعين ألف تنكة إلى ثلاثين ألف تنكة ولكل اسفهلار من عشرين ألف  
 تنكة إلى ما حولها ولكل جندي من عشرة آلاف تنكة إلى ألف تنكة ولكل مملوك من خمسة آلاف تنكة إلى  
 ألف تنكة سوى ما عاينهم وكساوهم وعليهم ولكل عبد في الشهر نان من الحنطة والارز وفي كل يوم ثلاثة  
 استار لهم وما يحتاج اليه وفي كل شهر عشر تنكات بيضاء وفي كل سنة أربع كساو وللسلطان دار طراز فيها أربعة  
 آلاف قزاز لعمل انواع القماش سوى ما يحمل له من الصين والعراق والاسكندرية ويفرق كل سنة مائتي  
 ألف كسوة كادله في فصل الربيع مائة ألف وفي فصل الخريف مائة ألف وفي الربيع غالب الكسوة من عمل  
 الاسكندرية وفي الخريف كلها حريم من عمل دارالطراز بهلي وقاش الصين والعراق ويفرق على الخوانك والربط  
 الكساوي وله أربعة آلاف زركشي تعمل الزركش ويفرق كل سنة عشرة آلاف فرس مسرجه وغير مسرجة  
 سوى ما يعطى الاجناس من البراذين فانه بلا حساب يعطى جشارات ومع هذا فالخيل عنده غالبية مطاوعة  
 وللسلطان نائب من الخانات يسمى ابريت اقطاعه قدر اقليم بحر العراق ووزير اقطاعه كذلك وله أربعة ثواب مسمى  
 كل واحد منهم من أربعين ألف تنكة إلى عشرين ألف تنكة وله أربعة ريسا أي كتاب سر لكل واحد منهم ثلثا  
 كاتب ولكل كاتب اقليم عشرة آلاف تنكة واصدر جهان وهو قاضي القضاة قري يتحصل منها نحو ستين ألف تنكة  
 ولصدر الاسلام وهو أكبر ثواب الااضي والسعي الاسلام وهو شيخ الشيوخ مثل ذلك وللحسب ثمانية آلاف تنكة

وله ألف مائة وخمسة عشر ألف بر دار تركب الخيل وتحمل طيور الصيد وله ثلاثة آلاف سواق  
لصيد الصيد وخمسة نديم وألفان ومائتان للعلاهي سوى مائة ليكة وهم ألف مائة وألف شاعر باللغات  
الهندية والفارسية والهندية يجرى عليهم ديوانه ومتى غنى أحد منهم لغيره قلة ولكل نديم قرطبان أو قرية ومن  
أربعين ألف تنكة إلى ثلاثين ألف تنكة إلى عشرين ألف تنكة سوى النملع والكساوي والاققادات ويصدق في وقت  
كل خدمة في المزين من كل يوم سباطيا كل منه عشرون ألفا مثل الخانات والمولك والامراء والاساقفة سلاوية  
واعيان الاجناد وله طعام خاص يأكل معه الفقهاء وعدتهم ما يتفق في الغداء والعشاء فباكون  
وتباخون بين يديه ويذبح في مطابخه كل يوم ألفان وخمسة مائة رأس من البقر وألف رأس من الغنم سوى الخيل  
وأشواخ الطير ولا يحضر مجلسه من الجنود الا الاعيان ومن دعتهم ضرورة الى الحضور والندماء وارباب الاغاني  
يحضرون بالنوبة وكذلك الريسان والاطباء ونحوهم لكل طائفة نوبة تحضر فيها الخدمة والشعراء تحضر في  
العيدين والمواسم وأول شهر رمضان واذا تجدد نصر على عدو أو فتوح ونحو ذلك مما يفتي به السلطان وأمر  
الهند والعاقبة من جمعها الى ابريت وأمر القضاة كلهم من رجع الى صد وجهان وأمر الفقهاء الى شيخ الاسلام  
وأمر الواودين والواودين والادباء والشعراء الى الريسان وهم كتاب السر وجهاز هذا السلطان مرة أحد  
كتاب سره الى السلطان أبي سعيد رسولاً ويبحث معه ألف ألف تنكة ليتصدق بها في مشاهد العراق وخمسة مائة  
فرس فقدم بغداد وقد مات أبو سعيد وكان هذا السلطان ترعد الفرائض لهايته وترلر الارض او كبه يحاس  
بنفسه لانصاف رعيته ولقراءة القصص عليه جلوسا عاتما ولا يدخل أحد عليه ومعه سلاح ولوا السكين  
ويجلس وعنده سلاح كامل لا يفرقه أبدا واذا ركب في الحرب فلا يمكن وصف هيئته وله أعلام سود في أوساطها  
تباين من ذهب تسير عن يمينه وأعلام حمر فيها تباين من ذهب تسير عن يساره ومعه ما يتاجل بقارات وأربعون  
جلا كوسات كبارا وعشرون بوقا وعشرة صنوج ويدق له خمس نوب كل يوم واذا خرج الى الصيد  
كان في جف وعدة من معه زيادة على مائة ألف فارس ومائتي فيل وأربعة قه ورخش على ثمانية جل كل  
قصر منها على مائتي جل كلها ملبسة حرير امدها كل قصر طبقان سوى الخيم والجركاوات واذا انتقل من مكان  
الى مكان للبرهة يكون معه نحو ثلاثين ألف فارس والقب جنيب مسرعة ملجمة بالذهب المرصع بالجوهر  
والياقوت واذا خرج في قصره من موضع الى آخر يمر راكبا وعلى رأسه الخبر والسلاح دارية وراءه بأيديهم  
السلاح وحوله نحو اثنا عشر ألف مملوك مشاة لا يركب منهم الا حامل الخبر والسلاح دارية والجدارية جلالة  
القماش واذا خرج للعرب أو سترطويل جل على رأسه سبع حيورة منها اثنان مرصعان ليس لهما قبة وله نخامة  
عظيمة وقواين وأوضاع جلالة والخانات والمولك والامراء لا يركب أحد منهم في السفر والحضر الا بالاعلام  
واكثر ما يمشي الخان سبعة أعلام واكثر ما يحمل الامير ثلاثة واكثر ما يجزئه الخان في الحضر عشرة جنائب  
واكثر ما يجزئ الامير في الحضر جنبيان وأما في السفر فخمسة مائة وكان السلطان بر واحسان وفيه تواضع  
واقدم مات عنده رجل فقير فشهد جنازته وجل نعشه على عنقه وكان يحفظ القرآن العزيز العظيم والهداية في فقه  
الحنفية ويحيد علم العقول ويكتب خطا حسنا ولده في الرابضة وتأديب النفس ويقول الشعر ويبحث العلماء  
ويؤخذ الشعراء ويأخذ بأطراف الكلام على كل من حضر على كثرة العلماء عنده والعلماء تحضر عنده وتفطر  
في رمضان معه بتعيين صدر جهان اهم في كل ليلة وكان لا يترخص في محذور ولا يقر على منكر ولا يتجاسر أحد  
في بلاده أن يظهر بمعظم وكان يشتد في الحرم ويبلغ في العقوبة على من يتعاطاه من المتزين منه وعاقب بعض  
اكابر الخانات على شرب الخمر وقبض عليه وأخذاه والوجهات اربعمائة ألف مئال وسبعة  
وثلاثون ألف مئال ذهبا احرزتها ألف وسبع مائة قنطارا المصري وله وجوه بر كثيرة منها انه يتصدق  
في كل يوم بلكين عنهما من نقد مصر ألف ألف وسبعمائة ألف درهم وربعاً بلغت صدقته في يوم واحد خمسين  
لكا ويتصدق عند كل رؤية هلال شهر بلكين دائما وعليه راتب لاربعين ألف فقير كل واحد منهم درهم  
في كل يوم وخمسة ارطال بر وأرزوقة رآف فقيه في مكاتب لتعليم الاطفال اقرآن وأجرى عليهم الارزاق وكان  
لا يدع بدله ساقلا بل يجرى على الجميع الارزاق ويبلغ في الاحسان الى الغرباء وقدم عليه رسول من أبي سعيد  
مرة بالسلام والتودد فدخل عليه وأعطاه جلا من المال فلما اراد الانصراف امره أن يدخل الخزانة ويأخذ



ما يختار ظمياً أخذ غير معدف فماله عن ذلك فقال قد اغنا في السلطان بغضله ولم أجد أشرف من كتاب الله فزاد  
 اعجابه به واعطاه مالا جلته ثمانمائة تومان والنومان عشرة آلاف دينار وكل دينار ستة دراهم تكون جلته  
 ذلك ثمانية آلاف ألف دينار عن ثمانمائة واربعون ألف ألف درهم وقصده شخص من بلاد فارس وقدم له كتابا  
 في الحكمة منها كتاب الشفاء لابن سينا فأعطاه جوهر اربعين ألف مثقال من الذهب وقصده آخر من بخاري  
 بجمل بطيخ اصفر قلف غالبه حتى لم يبق منه الا اثنتان وعشرون بطيخة فأعطاه ثلاثة آلاف مثقال ذهباً وكان  
 قد التزم أن لا ينطق في اطلاقاته بأقل من ثلاثة آلاف مثقال ذهباً وبعث ثلاث لكونك ذهباً الى بلاد ما وراء النهر  
 ليمرقي على العلماء ولك على الفقراء لك ويتبع له حوائج تلك وبعث للبرهان الضياء عزه جي شيخ سمرقند بأربعين  
 ألف تنكة وكان لا يشارك العلماء سفراً وحضراً ومنار الشرع في ايامه قائم والجهد مستقر فبلغ مبلغاً عظيماً في  
 اعلاء كلمة الايمان فنشر الاسلام في تلك الاقطار وهدم بيوت النيران وكسر التندود والاصنام واتصل به الاسلام  
 الى اقصى الشرق وعمر الجوامع والمساجد وأبطل التشويب في الاذان ولم يخل له يوم من الايام من بيع آلاف  
 من الرقيق كثيرة السبي حتى ان الجارية لا يتعدى ثمنها مائة درهم في ثمان تسكات والسرية خمس عشرة  
 تنكة والعبد المراهق اربعة دراهم ومع رخص قيمة الرقيق فانه تبلغ قيمة الجارية الهندية عشرين ألف  
 تنكة لحسنها ولذو خلقها و حفظها القرآن وكاتبها الخط وروايتها الاشعار والخبار وجودة غنائها وضررها  
 بالعود ولعبها باشطرنج وهن تفاخرن فتقول الواحدة آخذ قلب سيدي في ثلاثة ايام فتقول الاخرى انا آخذ  
 قلبه في يوم فتقول الاخرى انا آخذ قلبه في ساعة فتقول الاخرى انا آخذ قلبه في طرفة عين وكان ينعم على  
 جميع من في خدمته من ارباب السيوف والاقلام بكل جليل من البلاد والاموال والجواهر والخيل  
 المجلاة بالذهب وغير ذلك الا الفيلة فانه لا يشارك فيها أحد وللثلاثة آلاف فيل راتب عظيم فأكثرها مؤنة له  
 في كل يوم أربعون رطلاً من ارز وستون رطلاً من شعير وعشرون رطلاً من سمين ونصف حل من حشيش وقيمها  
 جليل القدر اقطاعه مثل اقليم العراق واذا وقف السلطان للحرب كان أهل العلم حوله والمائة قدامة وخلفه  
 وأمامه الفيلة كما تقدم عليها الضلالة وقد امها العبيد المشاة والخيل في المينة والميسرة فتبها له من النصر  
 ما لا تهياً لاحد من تقدمه ففتح الممالك وهدم قواعد الكفار ومحاصروا معابدهم وأبطل نقرهم وكان يجلس  
 كل يوم ثلاثاء جلوساً عاماً على تحت مصفح بالذهب وعلى رأسه حبر في موكب عظيم وينادي مناديه من له  
 شكوى في شخص فينظر في ظلمات الناس وكان لا يوجد بهدي في ايامه خرابية وأول من ملك مدينة دهلي  
 قطب الدين ايلك وذلك أن شهاب الدين محمد بن سالم بن الحسين أحد الملوك الغورية فتح الهند بعد عدة حروب  
 واقطع ملوكه ايلك هذا مدينة دهلي فبعث ايلك عسكر راعليه محمد بن بختيار فأخذ الى تخوم الصين وذلك كله  
 في سنة سبع وأربعين وخمسائة ثم ولي بعده ايتش بن ايلك أربعين سنة فقام بعده ابنه علاء الدين علي بن  
 ايتش بن ايلك ثم أخوه معز الدين بن ايتش ثم أخته رضية خاتون فأقامت ثلاث سنين ثم أخوها ناصر الدين بن  
 ايتش فأقام أربعاً وعشرين سنة ثم قام بعده بمملوكه غياث الدين بليان سبعاً وعشرين سنة ثم بعده معز  
 الدين نيا باخمس سنين ثم ابنه شمس الدين كيورس سبعة اشهر ثم خرج الملك عن بيت السلطان شمس الدين ايتش  
 وقويت التركان العجيبة وكافوا امراء يقال للواحد منهم خان واستتب كبيرهم جلال الدين فيروز سبع سنين  
 ثم ابن أخيه علاء الدين محمود بن شهاب الدين مسعود اثنتين وعشرين سنة ومات سنة خمس عشرة وسبعمائة  
 ثم ابنه شهاب الدين عمر بن محمود بن مسعود سنة واحدة ولقب غياث الدين ثم أخوه قطب الدين مبارك بن محمود  
 أربع سنين وقتل سنة عشرين وسبعمائة ثم علاء الدين خسرو ومملوك علاء الدين محمود سبعة اشهر وملك غياث  
 الدين طغلق شاه مملوك السلطان علاء الدين محمود بن مسعود في أول شعبان سنة عشرين وسبعمائة ثم ملك بعده  
 ابنه محمد بن طغلق شاه صاحب الترجمة هذا آخر ما وجد بخطه رحمه الله تعالى (ووجد بخطه أيضاً رحمه الله  
 تعالى) \* ما احسن قول الاديب محمد بن حسن بن شاور النقيب

مشت ايامكم لابل نراها \* جرت جرياعلي غير اعتياد

وما عقدت نواصيا بخير \* ولا كانت تعد من الجياد

(بدخشان) مدينة في ما وراء النهر بها معدن اللؤلؤ البدرخشانى وهو المسمى بالحش وبها معدن اللازورد الفائق

وهذا في ليلة الجمعة فوجدوا في جوفه ما في جوفه من الذهب والفضة والنفقة الكثيرة ولهذا عز وجوده وغلث قيمته \* وأقصر ليل بلغا بالبحرين أربع  
 ليال ونصف \* وأقصر ليل افتكون ثلاث ساعات ونصف فهو أقصر من ليل بلغا بفساحة واحدة وبين بلغا  
 وأفتكون مسافة عشرين يوما بالسرا المعناد انتهى \* الماطانية من عراق البصينة السلطان محمد بن خدابنده  
 أو كانيق بن ارغون بن ابغاين هو لا كوي وخدا بنده ملك بعد أخيه محمود غازان وملك بعد خدابنده ابنته السلطان  
 أبو سعيد بهادر خان وكان الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا مع قائد السلطان محمد بن طشمر بن استير بن عترجي  
 ومذمات أبو سعيد لم يجمع بعده على طاعة ملك بل تفرقوا وقام في كل ناحية قائم انتهى (ووجد بخطه أيضا  
 مانصه) والله در أبي اسحاق الاديب حيث قال

إذا كنت قد أيقنت أنك هالك \* فمات عمادون ذلك تشفق  
 ومما يشين المرء ذا الحلم أنه \* يرى الامر حقاً واقعاً ثم يقلق  
 وحيث يقول

ومن طوى النجسين من عمره \* لاقى امورا فيه مستكره  
 وان تخطاها رأى بعدها \* من حادثات الدهر ما لم يره  
 انتهى ما وجد بخطه في اصله

#### \* (ذكر الجزائر) \*

اعلم أن الجزائر التي هي الآن في بحر النيل كلها حادثه في الملة الاسلامية ما عدا الجزيرة التي تعرف اليوم بالروضة  
 تجاه مدينة مصر فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاص الى مصر وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم بقصر  
 الشمع في مصر حتى فتحه الله تعالى عنوة على المسلمين كانت هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر ولم يبلغني الى الآن  
 متى حدثت وأما غيرها من الجزائر فكلها قد تجددت بعد فتح مصر \* ويقال والله اعلم ان بلهيت الذي يعرف  
 اليوم بأبي الهول طلسم وضعه القدماء لقلب الرمل عن بر مصر الغربي الذي يعرف اليوم بسيرة الجيرة وانه  
 كان في البرة الشرقية بجوار قصر الشمع صنم من حجارة على مسامنة أبي الهول بحيث لو امتد خيط من رأس أبي  
 الهول ونخرج على استواء لسقط على رأس هذا الصنم وكان مستقبل المشرق وانه وضع أيضا لقلب الرمل  
 عن البرة الشرقية فقد رآه الله سبحانه وتعالى أن كسر هذا الصنم على يد بعض امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون  
 في سنة احدى عشرة وسبعمائة وحفر تحته حتى بلغ الحفر الى الماء فلما أنه يكون هناك كثر فلم يوجد شيء وكان  
 هذا الصنم يعرف عند أهل مصر بسيرة أبي الهول فكان عقيب ذلك غلبة النيل على البرة الشرقية وصارت هذه  
 الجزائر الموجودة اليوم وكذلك قام شخص من صوفية الخائفة الصلاحية سعيد السعداء يعرف بالشيخ محمد  
 صائم الدهر في تغيير المنكر أعوام بضع وثمانين وسبعمائة فشوه وجوه سباع الحجرات على قناطر السباع  
 خارج القاهرة وشوه وجه أبي الهول فغلب الرمل على أراضي الجزيرة ولا ينكر ذلك فله في خلقته أسرار يطلع  
 عليها من يشاء من عبادته والكل يخلفه وتقديره \* وقد ذكر الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في كتاب أخبار مصر  
 في خبر الواحات الداخلة أن في تلك الصحارى كانت اكثر مدن ملوك مصر العجيبة وكنوزهم الا أن الرمال غلبت  
 عليها قال ولم يبق بمصر ملك الا وقد عمل الرمال طلسم لدفعها ففسدت طلسماتها لقدم الرمان وذكر ابن  
 يونس عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال اني لاعلم السنة التي تخرجون فيها من مصر قال ابن سالم فقلت له  
 ما يخرجها يا أبا محمد أعذوق قال لا ولكنكم يخرجكم منها نيلكم هذا يغور فلا تبقى منه قطرة حتى تكون فيه  
 الكشبان من الرمل وتأكل سباع الارض حيتانه \* وقال الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير قال  
 ان الصحابي حدثه أنه سمع كعبا يقول ستعرك العراق عرك الاديم وتفت مصر فالبصرة قال الليث وحدثني  
 رجل عن وهب المعافري انه قال وتشق الشام شق الشعرة وسأذكر من خبر هذه الجزائر المشهورة ما وصلت  
 الى معرفته ان شاء الله تعالى

#### \* (ذكر الروضة) \*

اعلم أن الروضة تطلق في زماننا هذا على الجزيرة التي بين مدينة مصر ومدينة الجيزة وعرفت في أول الاسلام

بالجزيرة وجزيرة مصر ثم قبل لها جزيرة الحصن وعرفت الى اليوم بالروضة والى هذه الجزيرة انتقل المقوقس لما فتح  
 الله تعالى على المسلمين القصر وصار بها هو ومن معه من جوع الروم والقيط وبها أيضا بنى احمد بن طولون الحصن  
 وبها كانت الصناعة يعنى صناعة السفن الحربية اى كانت يها دار الصناعة وبها كان الجنان والمختار وبها كان  
 اليهودج الذى بناه الخليفة الاخر بأحكام الله لمحبوبته البدوية وبها بنى الملك الصالح نجم الدين أبواب القلعة  
 الصالحة وبها الى اليوم مقياس النيل وسأورد من أخبار الروضة هنا ما لا يتجده محققا في غيره هذا الكتاب \* قال  
 ابن عبد الحكم وقد ذكر محاصرة المسلمين للحصن فلما رأى القوم الجند من المسلمين على فتح الحصن والحرص  
 ودا وأصبرهم على القتال ورغبهم فيه خافوا أن يظهروا عليهم فتبنى المقوقس وجاعة من اكابر القبط  
 وخرجوا من باب الحصن القبلى ودونهم جماعة يقاتلون العرب فلقوا بالجزيرة موضع الصناعة اليوم  
 وامروا بقطع الجسر وذلك فى جرى النيل وتختلف فى الحصن بعد المقوقس الاعرج فلما خاف فتح باب الحصن خرج  
 هو وأهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس بالجزيرة قال وكان بالجزيرة يعنى بعد فتح  
 مصر فى أيام عبد العزيز بن مروان أمير مصر خمسمائة فاعل معدة لحرق يكون فى البلد أو هدم \* وقال القاضي  
 جزيرة قسطنطين مصر قال الكندى بنيت بالجزيرة الصناعة فى سنة أربع وخمسين وحصن الجزيرة بناء  
 احمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين ليعزز فيه حرمة وماله وكان سبب ذلك مسير موسى بن  
 بغا العراقى من العراق والى اعلى مصر وجميع أعمال ابن طولون وذلك فى خلافة المعتمد على الله فلما بلغ  
 احمد بن طولون مسيره استعد طريقه ومنعه من دخول أعماله فلما بلغ موسى بن بغا الى الرقة تناقل عن المسير  
 لعظم شأن ابن طولون وقوته ثم عرضت لموسى عليه طالت به وكان بها موته وثأوره الغلمان وطلبوا منه الارزاق  
 وكان ذلك سبب تركه المسير فلم يلبث موسى بن بغا أن مات وكفى ابن طولون أمره ولم يزل هذا الحصن على  
 الجزيرة حتى أخذته النيل شيئا بعد شئ وقد بقيت منه بقايا متقطعة الى الآن وقد اختصر القاضي القضاى  
 رحمه الله فى ذكر سبب بناء ابن طولون حصن الجزيرة \* وقد ذكر جامع سيرة ابن طولون أن صاحب الزنج  
 لما قدم البصرة فى سنة أربع وخمسين ومائتين واستعجل أمره انفذ اليه أمير المؤمنين المعتمد على الله تعالى  
 أبو العباس احمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد رسولا فى حمل أخيه الموفق بالله أبى  
 احمد طلحة من مكة اليه وكان الخليفة المهتدى بالله محمد بن الواثق بن المعتصم نفاه اليها فلما وصل اليه جعل  
 العهد بالخلافة من بعده لابنه المفوض وبعد المفوض تكون الخلافة للموفق طلحة وجعل غرب الممالك  
 الاسلامية للمفوض وشرقا للموفق وكتب بينهما بذلك كتابا ارتمى فيه آيما نهما بالوفاء بما قد وقعت عليه  
 الشروط وكان الموفق يحسد أخاه المعتمد على الخلافة ولا يراه أهلا لها فلما جعل المعتمد الخلافة من بعده لابنه  
 ثم للموفق بعده شق ذلك عليه وزاد فى حقه وكان المعتمد تشاغلا ببلاد نفسه من الصيد واللعب والتفرّد بجواربه  
 فضاعت الامور وفسد تدبير الاحوال وقاز كل من كان متقلدا أعماله بما تقلده وكان فى الشروط التى كتبها  
 المعتمد بين المفوض والموفق انه ما حدث فى عمل كل واحد منهما من حدث كانت النفقة عليه من مال خراج قسمة  
 واستخفاف على قسم ابنه المفوض موسى بن بغا فاستكتب موسى بن بغا عبيدا لله بن سليمان بن وهب وانفرد  
 الموفق بقسمة من ممالك الشرق وتقدم الى كل منهما أن لا يتطرق فى عمل الآخر وخلد كتاب الشروط بالكعبة وأفرد  
 الموفق لمحاربة صاحب الرنج وأخرجه اليه وضم معه الجيوش فلما كبر أمره وطالت محاربته ايام واقطعت مواد  
 خراج المشرق عن الموفق وتقاعد الناس عن حمل المال الذى كان يحمل فى كل عام واحتجبوا بأشياء دعت  
 الضرورة الموفق الى أن كتب الى احمد بن طولون وهو يومئذ أمير مصر فى حمل ما يستعين به فى حروب صاحب الزنج  
 وكانت مصر فى قسم المفوض لانها من الممالك الغربية الا أن الموفق شكافى كتابه الى ابن طولون شدة حاجته  
 الى المال بسبب ما هو بسبيله وأنفذ مع الكتاب تحريرا خادما المتوكل ليقبض منه المال فها هو الا أن ورد تحرير  
 على ابن طولون بمصر واذا بكتاب المعتمد قد ورد عليه بأمره فيه يحمل المال اليه على رسمه مع ما جرى الرسم  
 بحمله مع المال فى كل سنة من الطراز والريق والنيل والشمع وغير ذلك وكتب أيضا الى احمد بن طولون كتابا  
 فى السر أن الموفق انما أنفذ تحريرا اليك عينا ومستقصيا على أخبارك وانه قد كاتب بعض اصحابك فاحترس  
 منه واحمل المال اليه وعل انما اذنه وكان تحرير لما قدم الى مصر انزله احمد بن طولون معه فى داره بالميدان

ومنع من الركوب ولم يمكنه من الخروج من الدار التي أنزل بها حتى سار من مصر وتلطف في الكتب التي  
اجاب بها الموفق ولم يزل تحرير حتى أخذ جميع ما كان معه من الكتب التي وردت من العراق الى مصر ويعث  
معه الى الموفق ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار وما جرى الرسم بحمله من مصر وأخرج معه العدو وسار  
بنفسه صحبته حتى بلغ به العريش وأرسل الى ماخور متولى الشام فقدم عليه بالعريش وسلمه اليه هو والمال  
وأشهد عليه بتسليم ذلك ورجع الى مصر وتلطف في الكتب التي أخذها من تحرير فاذا هي الى جماعة من  
قواده باستقامتهم الى الموفق قبض على اربابها وعاقبهم حتى هلكوا في عقوبته فلما وصل جواب ابن طولون الى  
الموفق ومعه المال كتب اليه كتابا ثانيا يستقل فيه المال ويقول ان الحساب يوجب أضعاف ما حلت وبسط  
لسانه بالقول والتمس قيم من معه من يخرج الى مصر ويتخذها عوضا عن ابن طولون فلم يجد أحدا عوضه لما كان  
من كيس أحمد بن طولون وملاطفته وجوه الدولة فلما ورد كتاب الموفق على ابن طولون قال وأي حساب بيني  
وبينه أحوال فوجب مكاتبي بهذا أو غيره وكتب اليه بعد البسالة وصل كتاب الامير ايد الله تعالى وفهمته  
وكان أسعد الله حقيقة بحسن التخييل شلى وتصيره اياي عمدته التي يعتقد عليها وسيغفر الذي يصول به وسنانه  
الذي يتبى الاعداء بجهده لاني دائم في ذلك وجعلته وكدي واحملت الكلف العظيم والمؤن الثقيل باستحباب  
كل موصوف بشجاعة واستدعاء كل منعوت بغنى وكفاية بالتوسعة عليهم وتواصل الصلات والمعاون لهم  
صيانة لهذه الدولة وذبا عنها وحسب الاطماع المتشوقين لها والمتحرفين عنها ومن كانت هذه سبيله في الموالات ومنهجه  
في المناصحة فهو حري أن يعرف له حقه ويوفر من الاعظام قدره ومن كل حال جليله حظه ومنزلته  
فعولت بضد ذلك من المطالبة بحمل ما أمر به والجفاء في المحاطبة بغير حال فوجب ذلك ثم اكلف على الطاعة  
جعلاً وأرم في المناصحة ثمناً وعهدى بمن استدعى ما استدعا الامير من طاعته أن يستدعيه بالبذل والاعطاء  
والارغاب والارضاء والاكرام لأن يكلف ويحمل من الطاعة مؤنة وثقلا وانى لا اعرف السبب الذي يوجب  
الوحشة ويوقعها بيني وبين الامير ايد الله تعالى ولا ثم معاملة تقتضي معاملة او تحدث منافرة لان العمل الذي  
أنا بسبيله لغيره والمكاتب في اموره الى من سواه ولا أنا من قبله فانه والامير جعفر المفوض ايد الله تعالى قد  
اقتسم الاعمال وصار لكل واحد منهم ما قسم قد انفرد به دون صاحبه وأخذت عليه البيعة فيه انه من نقض  
عهده أو اخفد ذمته ولم يف لصاحبه بما اكده على نفسه فالامة بريئة منه ومن يعته وفي حل وسعة من خلفه  
والذي عاملني به الامير من محاولة صر في مرة واسقاط رعي أخرى وما يأتى ويسومني ناقض لشرطه مفسد  
لعهده وقد المس أولياءى واكثر والطلب في اسقاط اسمه وازالة رسمه فاثرت الابقاء وان لم يؤثر واستعملت  
الاناة اذ لم تستعمل معي ورأيت الاحتمال والكظم أشبه بذوى المعرفة والفهم فصبرت نفسي على أحر من الجهر  
وأمر من الصبر وعلى ما لا يتسع به الصدر والامير ايد الله تعالى اولى من أعاننى على ما أوتره من لوم عهده  
وأقواه من تأكيد عقده بحسن العشرة والانصاف وكف الاذى والمضرة وأن لا يضطرني الى ما يعلم الله  
عز وجل كرهى له أن أجعل ما قد أعددت له لحياطة الدولة من الجيوش المتكاثفة والعساكر المتضاعفة التي  
قد ضرت رجالها من الحروب وجرت عليهم محن الخطوب مصر وفا الى نقضها فعندنا وفي حيننا من يرى انه أحق  
بهذا الامر وأولى من الامير ولو آمنوني على انفسهم فضلا عن أن يعثروا منى على ميل أو قيام بنصرتهم  
لاشتدت شوكتهم ولصعب على السلطان معاركتهم والامير يعلم أن بازائه منهم واحدا قد كبر عليه وفض كل  
جيش انفضه اليه على انه لا ناصر له الا ليف البصرة وأياش عاقمتها فكيف من يجدد كتمانها وناصر امطيعا  
وما مثل الامير في اصاله رأيه يصرف مائه ألف عنان عدة له فيجعلها عليه بغير ما سبب يوجب ذلك فان يكن من  
الامير اعتاب أو رجوع الى ما هو أشبه به وأولى والارجوت من الله عز وجل كفاية أمره وحسم مادته شره  
واجرا منا في الحياطة على اجل عادته عندنا والسلام \* فلما وصل الكتاب الى الموفق اقلقه وبلغ منه مبلغا عظيما  
وأعاطه غيظا شديدا وأحضر موسى بن بغا وكان عون الدولة وأشد أهلها بأسا واقدا ما فتقدم اليه في صرف  
أحمد بن طولون عن مصر وتقليد ما خور فامثل ذلك وكتب الى ماخور كتاب التقليد وأتقده اليه فلما وصل  
اليه الكتاب توقف عن ارساله الى أحمد بن طولون لهجزه عن مناهضته وخرج موسى بن بغا عن الحضرة مقدرا  
أنه يدور على المفوض ليحمل الاموال منه وكتب الى ماخور أمير الشام والى أحمد بن طولون اسير مصر لما بلغه

من توقف ما خور عن مناهضته يأمرهما بحمل الاموال ويحزم على قصد مصر والايقاع بابن طولون واستلاف ما خور عليه افسار الى الرقة وبلغ ذلك ابن طولون فأقلقه وغمه لانه يتصور عن موسى بن بغا ~~كان~~ لتصله هتك الدولة وأن يأتي سبيل من قاوم السلطان وحاربه وكسر جيوشه الا انه لم يجد بدا من المحاربة ليدفع عن نفسه وتأمل مدينة فسطاط مصر فوجد لها لا تؤخذ الا من جهة النيل فأراد لكبرهته وكثرة فكره في عواقب الامور أن يبني حصنا على الجزيرة التي بين الفسطاط والجزيرة ليكون معقلا لحرمة وذخائره ثم يشتغل بعد ذلك بحرب من يأتي من البر وقد زاد فكره فيمن يقدم من النيل فأمر ببناء الحصن على الجزيرة واتخذ مائة مرصع حربية سوى ما يضاف اليها من العلايات والحائث والعشاريات والسنائك وقوارب الخدمة وعمد الى سد وجه البحر الكبير وأن يمنع ما يبحي اليه من مراكب طرسوس وغيرها من البحر الملح الى النيل بأن توقف هذه المراكب الحربية في وجه البحر الكبير خوفا مما سيبيء من مراكب طرسوس كما فعل محمد بن سليمان من بعده بأولاده كانه ينظر الى الغيب من سترقيق وجعل فيهما من يذب عن هذه الجزيرة وانتقل الى الصعيد والى اسفل الارض بمنع من يحمل الغلال الى البلاد لينع من يأتي من البر الميرة وأقام موسى ابن بغا بالركة عشرة اشهر وقد اضطربت عليه الاتراط والبوه بأرزاقهم مطالبة شديدة بحيث استتر منهم كاتبه عبيد الله بن سليمان لتعذر المال عليه وخوفه على نفسه منهم تخاف موسى بن بغا عند ذلك ودعته ضرورة الحال الى الرجوع فعاد الى الحضرة ولم يقيم بها سوى شهرين ومات من علة في صفر سنة أربع وستين ومائتين هذا وأحمد بن طولون يجتهد في بناء الحصن على الجزيرة وقد ألزم قواده وثقاته امر الحصن وفرقه عليهم قطعاً قام كل واحد بما لزمه من ذلك وكذا نفسه فيه وكان يتعاهد هم بنفسه في كل يوم وهو في غفلة عما صنعت له الله تعالى له من الكفاية والغنى عما يعاينه ومن كثرة ما بذل في هذا العمل قدر أن كل طوبة منه وقفت عليه بدرهم صحيح ولما تواترت الاخبار بموت موسى بن بغا كف عن العمل وتصدق بمال كثير شكر الله تعالى على ما من به عليه من صيائه عما يقع فيه عنه الاحدثة وما رأى الناس شيئا ~~كان~~ اعظم من عظيم الجدي بناء هذا الحصن ومباكرة الصانع له في الاسرار حتى فرغوا منه فانهم كانوا يخرجون اليه من منازلهم في كل بكرة من تلقاء انفسهم من غير استحداث لكثرة ما سخطه من بذل المال فلما انقطع البناء لم ير احد من الصانع التي كانت فيه مع كثرتها كأنما هي نار صب عليها ماء فطفئت لوقتها وذهب للصانع ما لا جريلا وترك لهم جميع ما كان سلفا معهم وبلغ مصرف هذا الحصن ثمانين ألف دينار ذهباً وكان مما حل احمد بن طولون على بناء الحصن أن الموفق اراد أن يشغل قلبه فسرق نعله من بيت حظية لا يدخلها الا ثقباته وبعثها الموفق اليه فقال له الرسول من قدر على أخذ هذه النعل من الموضع الذي تعرفه أليس هو بقادر على أخذ روحك فوالله أيها الأمير لقد قام عليه أخذ هذه النعل بخمسين ألف دينار فعند ذلك أمر ببناء الحصن \* وقال ابو عمر الكندي في كتاب امرأ مصر وتقدم أبو احمد الموفق الى موسى بن بغا في صرف احمد بن طولون عن مصر وتقليدها ما خور التركي فكتب موسى بن بغا بذلك الى ما خور وهو والى دمشق يومئذ فتوقف لعجزه عن مقاومة احمد بن طولون فخرج موسى ابن بغا قبل الرقة وبلغ ابن طولون انه سائر اليه ولم يجد بدا من محاربه فاخذ احمد بن طولون في الحذر منه وابتدأ في ابناء الحصن الذي بالجزيرة التي بين الجسرين ورأى أن يجعله معقلا لماله وحرمة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائتين واجتهد احمد بن طولون في بناء المراكب الحربية وأطافها بالجزيرة وأطهر الامتناع من موسى بن بغا بكل ما قدر عليه وأقام موسى بن بغا بالركة عشرة اشهر وأحمد بن طولون في احكام اموره واضطربت اصحاب موسى بن بغا عليه وضاقت بهم منزلهم وطالبوا موسى بالمسير أو الرجوع الى العراق فيبنا هو كذلك توفي موسى بن بغا في سنة أربع وستين ومائتين \* وقال محمد بن داود لاجد بن طولون وفيه تحامل

لما تولى ابن بغا بالركتين مالا \* ساقيه زرقا الى الكعنين والعقب  
بني الجزيرة حصنا يستجن به \* بالعسف والضرب والصانع في تعب  
وراقب الجزيرة القصوى فخذقها \* وكاد يصعق من خوف ومن رعب  
له مراكب فوق النيل راكدة \* فما سوى القار للنظار والخشب  
ترى عليها لباس الذل مذنبت \* بالشط ممنوعة من عزة الطلاب

فما بناها لغزو الروم محتسبا \* لكن بناها غداة الروع والعطب

وقال سعيد بن القاضى من ابيات

وان جئت رأس الجسر فانظر قاتلا \* الى الحصن او فاعبر اليه على الجسر

ترى أثرا لم يبق من يستطيعه \* من الداس في بدو البلاد ولا حضر

ما تزل تبلى وان باد أهلها \* ومجد يوذى وارمه الى القسر

وما زال حصن الجزيرة هذا عامرا أيام بني طولون وعلمت فيه صناعة مصر التي تشأفها المراكب البحرية فاستقر صناعة الى أن تقلد الامير محمد بن طنج الاخشيد اماره مصر من قبل أمير المؤمنين الراضى بالله وسير مراكب من الشام عليها صاعد بن الكلثم فدخل تنيس وسارت مقدمته في البر ودخل صاعد مياط وسار فهزم جيش مصر الذي جهزه احمد بن كينغلى اليه بتدبير محمد بن علي المارداني على بحيرة نوسا وأقبل في مراكبه الى القسطنطينية فكان بالجزيرة وقدم محمد بن طنج وتسلم البلد استيقين من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وثمان مئة جماعة الى القيوم فخرج اليهم صاعد بن الكلثم في مراكبه وواقعهم بالقيوم فقتل في عدة من أصحابه وتقدمت الجماعة في مراكب ابن كينغلى فأسروا بحيرة الصناعة وحرقوها ثم مضوا الى الاسكندرية وساروا الى برقة فقال محمد بن طنج الصناعة هنا خطأ وأمر بعمل صناعة في بر مصر \* وحكى ابن زولاقي في سيرة محمد بن طنج انه قال اذكر أني كنت آكل مع أبي منه وورثته من امير مصر وجرى ذكر الصناعة فقال تكين صناعة يكون بيننا وبينها بحر خطأ فأشارت الجماعة بنقلها فقال الى أي موضع فأردت أن أشير عليه بدار خديجة بنت الفتح بن خاقان ثم سمعت وقلت أدع هذا الرأي لنفسي اذا ملكت مصر فبلغت ذلك والحمد لله وحده ولما أخذ محمد بن طنج دار خديجة كان يتردد اليها حتى علمت فلما ابتدأوا بإنشاء المراكب فيها صاحبت به امرأة فقال خذوها فاساروا بها الى داره فأحضرها مائة واستخبرها عن أمرها فقالت ابعث معي من يحمل المال فأرسل معها جماعة الى دار خديجة هذه فدأبهم على مكان استخرجوا منه عينا وورقا وحليا وثيابا وعدة ذخائر لم ير مثالا وصاروا بها الى محمد بن طنج فطاب المرأة لسكاقتها على ما كان منها فلم توجد فكان هذا اقل مال وصل الى محمد بن طنج بمصر قال واستدعى محمد بن طنج الاخشيد صالح بن نافع وقال له كان في نفسي اذا ملكت مصر أن أجعل صناعة العمارة في دار ابنة الفتح وأجعل موضع الصناعة من الجزيرة بستانا أسميه المختار فاركب وخط لي بستانا ودارا وقد رلى النفقة علي ما فرسك صالح بجماعة وخطوا بستانا فيه دار للعلمان ودار للنوبة وحرائر للكسوة وخرائر للطعام وصورة وأتوا به فاستحسنه وقال كم قدرتم النفقة قالوا ثلاثين ألف دينار فاستكثرها فلم ير الواضعون من التقدير حتى صار خمسة آلاف دينار فأذن في عمله ولم يشرعوا فيه ألزمهم المال من عندهم فقصط على جماعة وفرغ من بنائه فاحتذ الاخشيد منتهاله وصار يفاخر به اهل العراق وكان نقل الصناعة من الجزيرة الى ساحل النيل بمصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة فلم يزل البستان المختار منتهرا الى أن زالت الدولة الاخشيدية والكافورية وقد مدت الدولة الفاطمية من بلاد المغرب الى مصر فكان يتنزه فيه المعز لدين الله معتدا وابنه العزيز بالله نزار وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس لها رال وقاض وكان يقال القاهرة ومصر والجزيرة فلما كانت أيام استيلاء الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجبالى وحججه على الخلفاء انشأ في بحري الجزيرة مكانا نزهة سماه الروضة وتردد اليها تردها كثيرا فكان يسير في العشاريات الموكبات من دار الملك التي كانت سكنه بمصر الى الروضة ومن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فباقتل الافضل بن أمير الجيوش واسبغت الخليفة الامر بأحكام الله ابو علي منصور بن المستعلي بالله أنشأ بجوار البستان المختار من جزيرة الروضة مكانا محبوبا به العالية البدوية سماه الهودج (الهودج) قال ابن سعيد في كتاب المحلى باد شعاع عن تاريخ اقرطبي قد اكثرت الناس في حديث البدوية وابن مباح من بني عها وما يتعلق بذلك من ذكر الخليفة الامر بأحكام الله حتى صارت رواياتهم في هذا الشأن كحديث البطل وأقرب ليله وليله وما أشبه ذلك والاختصار منه أن يقال ان الخليفة الامر كان قد ابتلى بعشق الجوارى العربيات وصارت له عيون في البوادي فلهذا أن بالصعيد جارية من اكمل العرب وأطرف نسائهم شاعرة بحيله فيقال انه تزيار في بداية الاعراب وصار يجول في الاحياء الى أن انتهى الى حيا ربات له



في ضائقة وتحيل حتى عاينها فهاطلت صبره ورجع الى منزل ملكه وسرير خلاقة فأرسل الى اهلهما يخطبها فأجابوه الى ذلك وزوجوها منه فلما صارت الى القصور صعب عليها مفارقة ما اعتادت وأحبت أن تسرح طرفها في القضاء ولا تقبض نفسها تحت حيطان المدينة فبنى لها البناء المشهور في جزيرة القسطنطين المعروف بالهونج وكان على شاطئ النيل في شكل غريب وكان بالاسكندرية القاضي مكين الدولة ابوطالب أحمد بن عبد المجيد ابن احمد بن الحسن بن حديد قد استولى على امورها وصار قاضيا وناظرها ولم يبق لاحد معه فيها كلام وضمن اموالها بحملة يصملها وكان ذا مروءة عظيمة يحتذى افعال البرامكة وللشعراء فيه مدائح كثيرة وعن مدحه ظافر الخلد ادوامة بن أبي الصلت وجماعة وكان الافضل بن أمير الجيوش اذا أراد الاعتناء بأحد كتب معه كتابا الى ابن حديد هذا فيغنيه بكثرة عطائه وكان له بستان يتفرج فيه به جرن كبير من رخام قطعة واحدة ينحدر فيه الماء فيبقى كالبركة من سعته وكان يجد في نفسه برؤية هذا الجرن زيادة على اهل النعم ويباهي به اهل عصره فوشى به للبدوية محبوبة الخليفة فطلبت من الخليفة فأنفذ في الحال باحضاره فلم يسع ابن حديد الا أن قلعه من مكانه وبعث به وفي نفسه حرازة من أخذه منه وخدم البدوية وخدم جميع من يلوذ بها حتى قالت هذا الرجل أنجنا بكثرة هداياه ونصحه ولم يكفنا قط أمرا تقدر عليه عند الخليفة مولانا فلما بلغه ذلك عنها قال ما لي حاجة بعد ان دعاه الله تعالى بحفظ مكانها وطول حياتها غير رد الجرن الذي أخذ من داري التي بنيتها في أيامهم من نعمهم الى مكانه فلما سمعت هذا عنه تعجبت منه وأمرت برد الجرن اليه فقبل له قد وصلت الى حد أن خيرتك البدوية في جميع المطالب فنزلت همتك الى قطعة حجر فقام أنا أعرف بنفسى ما كان لها أمل سوى أن لا تغلب في أخذ ذلك الجرن من مكانه وقد بلغها الله أملاها وبقيت البدوية متعلقة بالخاطر بابن عم لها ربيت معه يعرف بابن مياح فكتبت اليه وهي بقصر الخليفة الأمر

يا ابن مياح اليك المشتكى \* مالك من بعدكم قد ملكا  
كنت في حي مرأ مطلقا \* نائلا ما شئت منكم مدركا  
فأنا الآن بقصر مؤصد \* لأرى الا حيسا مسكا  
كم تديننا بأغصان اللوا \* حيث لا نخشى علينا دركا  
وتلاعبنا برملات الحى \* حينما شاء طليق سلكا  
(فأجابها) \*

بنت عمى والتي غديتها \* بالهوى حتى علا واحنكا  
بحت بالشكوى وعندي ضعفا \* لو غدا ينفع منها المشتكى  
مالك الا امر اليه يشتكى \* هالك وهو الذي قد هلكا  
شأن داود غدا في عصرنا \* مبدىا بالتيه ما قد ملكا

فلبلغ الأمر فقال لولائه أساء الادب في البيت الرابع لردتها الى حيه وزوجتها به \* قال القرطبي وللناس في طلب ابن مياح واختفائه أخبار تطول وكان من عرب طي في عصر الخليفة الأمر طراد بن مهامل فلما بلغه قضية الأمر مع العالبة البدوية قال

ألا ابغوا الأمر المصطفى \* مقال طراد ونعم المقال  
قطعت الالفين عن الفة \* بها سمر الحى بين الرجال  
كذا كان آباؤك الا قدمون \* سألت فقل لي جواب السؤال

فلما بلغ الأمر شعره قال جواب السؤال قطع لسانه على فضوله وأمر بطلبه في أحياء العرب فقز ولم يدر عليه فقالت العرب ما أخصر صفقة طراد باع أبيات الحى بثلاثة أبيات ولم يزل الأمر يتردد الى اليهود بالروضة للزهة فيه الى أن ركب من القصر بالقاهرة يريد اليهودج في يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة سنة اربع وعشرين وخسمائة فلما كان برأس الجسر وثب عليه قوم من التزارية قد كنوا له في فدرن تجاه رأس الجسر بالروضة وضربوه بالسكاكين حتى أخذوه وجرحوه أجماعة من خدامه فحمل الى منطرة اللؤلؤ بشاطئ الخليج وقد مات

## \* (ذكر قلعة الروضة) \*

اعلم أنه ما برحت جزيرة الروضة منتزها ملوكا ومساكن للناس كما تقدم ذكره إلى أن ولي الملك الصالح نجم الدين أيوب  
 ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب سلطنة مصر فألشأ القلعة بالروضة فعمرت بقلعة المقياس  
 وبقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة وبقلعة الصالحية وشرع في حفر أساسها يوم الأربعاء الخامس شعبان وابتدأ  
 بنائها في آخر الساعة الثالثة من يوم الجمعة سادس عشره وفي عاشر ذي القعدة وقع الهدم في الدور والقصور  
 والمساجد التي كانت بجزيرة الروضة وتحول الناس من مساكنهم التي كانوا بها وهدم كنيسة كانت لليعاقبة  
 بجانب المقياس وأدخلها في القلعة وأنفق في عمارتها أموالا لا تحصى وفيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجا  
 وبني بها جامع وغرس بها جميع الأشجار ونقل إليها عمد الصوان من البرابي وعمد الرخام وشحنها بالأسلحة والآلات  
 الحرب وما يحتاج إليه من الغلال والأزواد والاقوات خشية من محاصرة الفرنج فانهم كانوا حينئذ على عزم  
 قصد بلاد مصر وبالغ في اتقانها بمبالغة عظيمة حتى قيل أنه استقام كل حجر فيها يد ينار وكل طوبة يدبرهم وكان الملك  
 الصالح يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت تدهش من كثرة زخرفتها وتحصير الناظر إليها من حسن سقوفها  
 المزينة وبديع رخامها ويقال أنه قطع من الموضع الذي أنشأ فيه هذه القلعة ألف نخلة ممتدة كان رطبها يهدي إلى  
 ملوك مصر لحسن منظره وطيب طعمه وخرّب الهودج والبستان المختار وهدم ثلاثة وثلاثين مسجدا عمرها  
 خلفاء مصر وسراة المصريين لذكر الله تعالى وإقامة الصلوات واتفق له في هدم بعض هذه المساجد خير غريب  
 قال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد الأسدي الشهير بالغموري سمعت الأمير الكبير  
 الجواد جمال الدين أبا الفتح موسى بن الأمير شرف الدين بغمور بن جلدك بن عبد الله قال ومن عجيب  
 ما شاهدته من الملك الصالح أبي الفتح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل رحمه الله تعالى أنه أمرني أن أهدم  
 مسجدا كان في جوار داره بجزيرة مصر فأخرت ذلك وكهت أن يكون هدمه على يدي فأعاد الأمر وأنا كاسر  
 عنه وكأنه فهم من ذلك فاستدعى بعض خدمه من توابي وأنا غائب وأمره أن يهدم ذلك المسجد وأن يبنى  
 في مكانه قاعة وقدره صفتها فهدم ذلك المسجد وعمرت تلك القاعة مكانه وكنت وقد مت القريش إلى الديار المصرية  
 وخرج الملك الصالح مع عساكره إليهم ولم يدخل تلك القاعة التي بنيت في المكان الذي كان مسجدا فتوفي  
 السلطان في المنصورة وجعل في مركب وأتى به إلى الجزيرة فجعل في تلك القاعة التي بنيت مكان المسجد مدة  
 إلى أن بنيت له التربة التي في جنب مدارس بالقاهرة في جانب القصر عفا الله عنه وكان النيل عند ما عزم الملك  
 الصالح على عمارة قلعة الروضة من الجانب الغربي فبناي الروضة وبر الجزيرة وقد انطرد عن بر مصر  
 ولا يحيط بالروضة إلا في أيام الزيادة فلم يزل يغرق السفن في البر الغربي ويحضر فيمابين الروضة ومصر ما كان  
 هنالك من الرمال حتى عاد ماء النيل إلى بر مصر واستقر هنالك فأنشأ جسرا عظيما امتد من بر مصر إلى الروضة  
 وجعل عرضه ثلاث قصبات وكان الأمراء إذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة السلطانية بقلعة الروضة  
 يترجلون عن خيولهم عند البر ويمشون في طول هذا الجسر إلى القلعة ولا يمكن أحد من العبور عليه راكبا  
 سوى السلطان فقط ولما كملت تحوّل إليها بأهل وحرمه واتخذها دارا لملكه وأسكن فيها معه مما ليك البحرية وكانت  
 عدتهم نحو ألف مملوك \* قال العلامة علي بن سعيد في كتاب المغرب وقد ذكر الروضة هي أمام القسطنطينية  
 بناها وبين مناظر الجزيرة وبها مقياس النيل وكانت منتهى الأهل مصر فاخترها الصالح بن الكامل سريرا لسلطته  
 وبني بها قلعة مسورة بسور مطع اللون محكم البناء على السمك لم ترعيني أحسن منه وفي هذه الجزيرة كان  
 الهودج الذي بناه الأمير خليفة مصر لوجهه البدوية التي هام في جهها واختار بستان الاخشيد وقصره  
 وله ذكر في شعر عيسى بن المعز وغيره وأشعره مصر في هذه الجزيرة أشعار منها قول أبي الفتح بن قادوس  
 الدمياطي

أرى مروح الجزيرة من بعيد \* كاحداق تغازل في المغازل

كان مجرّة الجوزا أحاطت \* وأثبتت المنازل في المنازل

وكنّت أشق في بعض الليالي بالقسطنطينية على ساحل أفنديهني ضحك البدر في وجه النيل أمام سور هذه الجزيرة  
 الدري اللون ولم انفصل عن مصر حتى كمل سور هذه القلعة وفي داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت إليه

همة بانيها وهو من أعظم السلاطين همة في البناء وأبصرت في هذه الجزيرة أيوانا جلوسه لم تر عيني مثاله ولا أقدر ما أنفق عليه وفيه من صفائح الذهب والرخام الابنوسى والكافورى والمجزع ما يذهل الأفكار ويستوقف الابصار ويفضل عما أحاط به السور أرض طويلة وفي بعضها حاطر حطريه على اصناف الوحوش التي تفرج عليها السلطان وبعدها مروج يتقطع فيها مياه النيل فينظرهم أحسن منظر وقد تفرجت كثيرا في طرف هذه الجزيرة محايلى بر القاهرة فقطعت فيه عشيات مذهبات لم ترل لأحران الغربية مذهبات وإذا زاد النيل فصل ما بينها وبين القسطنطينية وفي أيام احتراق النيل يتصل برها ببر القسطنطين من جهة خليج القاهرة ويبقى موضع الجسر فيه مراكب وركبت مرة هذا النيل أيام الزيادة مع صاحب المحسن محي الدين بن ندا وزير الجزيرة وصعدنا إلى جهة الصعيد ثم اتحدنا واستقبلنا هذه الجزيرة وأبراجها تلالا والنيل قد انقسم عنها فقلت

تأمل لحسن الصالحية أذبت \* وأبراجها مثل النجوم تلالا  
وللقلة الغراء كالبدر طالعا \* تفرج صدر الماء عنه هلالا  
ووافى إليها النيل من بعد غاية \* كما زار مشغوف بروم وصالا  
وعانقها من فرط شوق لحسنها \* تحت يميننا نحوها وشمالا  
جرى قادمنا بالسعد فاختط حولها \* من السعد أعلا ما فزاد دلالا

ولم ترل هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة بنى أيوب فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين إيبك التركانى أول ملوك الترك بمصر أمر بهدمها وعمر منها مدرسة بالمعزية في رعية الخناء بمدينة مصر وطمع في القلعة من له جاء فأخذ جماعة منها عدة سقوف وشبابيك كثيرة وغير ذلك وبيع من أخشابها وأرخامها أشياء جليلة فلما صارت مملكة مصر إلى السلطان الملك الظاهر وكن الدين بيبرس البندقدارى أهتم بعمارة قلعة الروضة ورسم للامير جمال الدين موسى بن يسمور أن يتولى أعادتها كما كانت فأصلح بعض ما تهدم فيها ورتب فيها الجسنادارية وأعادها إلى ما كانت عليه من الحرمة وأمر بأبراجها ففرقت على الأمراء وأعطى برج الراوية للامير سيف الدين قلاون الألفى والبرج الذى يليه للامير عز الدين الحلى والبرج الثالث من بروج الراوية للامير عز الدين ارغان وأعطى برج الراوية الغربى للامير بدر الدين الشمسى وقررت بقية الأبراج على سائر الأمراء ورسم أن تكون يتنونات جميع الأمراء واصطبلاتهم فيها وسلم المقاتيح لهم فلما تسلط الملك المنصور قلاون الألفى وشرع في بناء المدارس والقبعة والمدرسة المنصورية قتل من قلعة الروضة هذه ما يحتاج إليه من عمد الصوان وعمد الرخام التي كانت قبل عمارة القلعة في البرابى وأخذ منها رخاما كثيرا وأعتابا جليلة مما كان في البرابى وغير ذلك ثم أخذ منها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ما احتاج إليه من عمد الصوان في بناء الأيوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل والجامع الجديد الناصرى بظاهر مدينة مصر وأخذ غير ذلك حتى ذهبت سكان لم تكن وتأخر منها عقد جليل تسميه العامة القوس كان مائلى جانبها الغربى أدركناه باقيا إلى نحو سنة عشرين وثمانمائة وبقي من أبراجها عدة قد انقلب أكثرها وبني الداس فوقها دورهم المطل على النيل قال ابن المتوج ثم اشترى الملك المطفر تقي الدين عمر بن شاذى شاه بن أيوب جزيرة مصر المعروفة اليوم بالروضة في شعبان سنة ست وستين وخمسمائة وانما سميت بالروضة لأنه لم يكن بالديار المصرية مثلهاء وبحر النيل حائلها ودائر عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والعمائر والثمار ما لم يكن في غيرها ولم فتح عمرو بن العاص مصر تحصن الروم بهامة فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاص بعض أبراجها وأسوارها وكانت مستديرة عاها واستمرت إلى أن عمر حصنها أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل ثم اشترى الملك المطفر تقي الدين عمر المذكور وبقيت على ملكه إلى أن سار السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب واده الملك العزيز عثمان إلى مصر ومعه عمه الملك العادل وكتب إلى الملك المطفر بأرسل لهما البلاد وبقدم عليه إلى الشام فلما ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز ووجه الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق أنه لا عود له إليها أبدا فوقف هذه المدرسة التي تعرف اليوم في مصر بالمدرسة التقوية التي كانت تعرف بمنازل العز ووقف عليها

الجزيرة بكاملها وسافر الى عمه فملكه سماه ولم يرل الحمال كذلك الى أن ولي الملك الصالح نجم الدين أيوب فاستأجر الجزيرة من القاضي نجر الدين أبي محمد عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العلي بن عبد القادر السكري مدرّس المدوسة المذكورة لمدة ستين سنة في دفعتين كل دفعة قطعة فالقطعة الاولى من جامع غين الى المناظر طولاً وعرضاً من البحر الى البحر واستأجر القطعة الثانية وهي باقى ارض الجزيرة بما فيها من النخل والجوز والغروب فانه لما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطعت النخل ودخلت في العمار وأما الجوز فانه كان بشاطئ بحر النيل صف بهيز يزيد على أربعين شجرة وكان اهل مصر فرجهم تحتها في زمن النيل والربيع قطعت جميعها في الدولة الطاهرية وعمرها شوا في عوض الشوا في التي كان قد سيرها الى جزيرة قبرس ثم سلم مدرّس التقوية القطعة المستأجرة من الجزيرة اولاً في سنة ثمان وتسعين وستمائة وبقي بيد السلطان القطعة الثانية وقد خربت قلعة الروضة ولم يبق منها سوى أبراج قد بنى الناس عليها وبقي أيضاً عقد باب من جهة الغرب يقال له باب الاصطبل وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها منتزها يشتمل على دور كثيرة وبساتين عدة وجوامع تقام بها الجماعات والاعباد ومساجد وقد خرب اكثر مساكن الروضة وبقي فيها الى اليوم بقايا وبطرف الروضة (المقياس) الذي يقاس فيه ماء النيل اليوم ويقال له المقياس الهاشمي وهو آخر مقياس بنى بديار مصر \* قال ابو عمر الكندي "ورد كتاب المتوكل على الله باتباع المقياس الهاشمي للنيل وبغزل النصارى عن قياسه فجعل يزيد بن عبد الله بن دينار أمير مصر أبا الرقاد المعلم وأجرى عليه سليمان بن وهب صاحب الخراج في كل شهر سبعة دنانير وذلك في سنة سبع وأربعين ومائتين وعلامة وفاة النيل ستة عشر ذراعاً أن يسبل أبو الرقاد قاضي البحر الستر الاسود الخلفي على شاطئ المقياس فاذا شاهد الناس هذا الستر قد أسبل تباشروا بالوفاء واجتمعوا على العادة للفرجة من كل صوب وما أحسن قول شهاب الدين بن العطار في تهتك الناس يوم تخليق المقياس

تهتك الخلق بالتخليق قلت لهم \* ما أحسن الستر قالوا العفو ما مول

ستر الاله علينا لا يزال لنا \* أحلى تهتكاً والستر مسبول

(جزيرة الصابوني) هذه الجزيرة تحياه رباط الامة والرباط من جملتها وقفها ابو المثلج نجم الدين أيوب بن شادي وقطعة من بركة الحبش فجعل نصف ذلك على الشيخ الصابوني وأولاده والنصف الآخر على صوفية بمكان بجوار قبعة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يعرف اليوم بالصابوني \* (جزيرة الفيل) هذه الجزيرة هي الآن بلد كبير خارج باب البحر من القاهرة وتتصل بمنية الشيرج من بحريها ويمر النيل من غربيها وبها جامع تقام به الجمعة وسوق كبير وعدة بساتين جلييلة وموضعها كله مما كان غامراً بالماء في الدولة الفاطمية فلما كان بعد ذلك أنكسر مركب كبير كان يعرف بالفيل وترك في مكانه فربا عليه الرمل وانظر دونه الماء فصارت جزيرة فيما بين المنية وأرض الطبالة سماها الناس جزيرة الفيل وصار الماء يمر من جوانبها فغريها تجاه بر مصر الغربي وشرقيها تجاه البعل والماء فيما بينها وبين البعل الذي هو الآن قبالة قنطرة الاوزقان الماء كان يمر بالمقس من تحت زريبة جامع المقس الموجود الآن على الخليج الناصري ومن جامع المقس على ارض الطبالة الى غربي المصلى حتى ينتهي من تجاه التاج الى المنية وصارت هذه الجزيرة في وسط النيل وما برحت تتسع الى أن زرت في أيام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فوقفها على المدرسة التي أنشأها بالقرافة بجوار قبر الشافعي رضي الله عنه وكثرت أطيانها بانحسار النيل عنها في كل سنة فلما كان في أيام الملك المنصور قلاوون الاثني تقرب مجد الدين ابو الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن الخشاب المتحدث في الاحباس الى الامير علم الدين سنجر الشجاعى بأن في أطيان هذه الجزيرة زيادة على ما وقفه السلطان صلاح الدين فأمر بقياس ما تجدد بها من الرمال وجعلها بلجة الوقف الصلاحي وأقع الاطيان القديمة التي كانت في الوقف وجعلها على التي زادت فلما أمر الملك المنصور قلاوون بعمل المدارس المصورية وقف بقية الجزيرة عليه فغرس الناس بها الغروب وصارت بساتين وسكن الناس من المزارعين هنالك فلما كانت أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد عوده الى قلعة الجبل من الكرك وانحسر النيل عن جانب المقس الغربي

وصار ما هتالك وما لا متصلة من بحريها بجزيرة الفيل المذكورة ومن قبلها بأراضي اللوق اقتح الناس باب العمارة بالقاهرة ومصر فعمروا في تلك الرمال المواضع التي تعرف اليوم ببولاق خارج المقس وأنشأوا بجزيرة الفيل البساتين والقصور واستجذب ابن المغربي الطبيب بستانا اشتراه منه القاضي كريم الدين ناظر الخاص للامير سيف الدين طشمر الساقى بنحو المائة ألف درهم فضة عن أزارها خمسة آلاف مثقال ذهباً وتتابع الناس في إنشاء البساتين حتى لم يبق بها مكان بغير عمارة وحكم ما كان منها وقفا على المدرسة المجاورة للشافعية رضي الله عنه وما كان فيها من وقف المارستان وغير ذلك كله بساتين فصارت تفيض على مائة وخمسين بستانا إلى سنة وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون ونصب فيها سوق كبير يباع فيه أكثر ما يطلب من المأكول وايتى الناس به عادة دور وجامعاً فبقيت قرية كبيرة وما زالت في زيادة وغرفاً أنشأ قاضي القضاة جلال الدين التزويجى رحمه الله الأدارا المجاورة لبستان الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب على النيل فجاءت في غاية من الحسن فلما عزل عن قضاء القضاة وسار إلى دمشق اشتراها الأمير بستاناً ثلثين ألف درهم وخربها وأخذ منها أرطاماً وشبائيك وأبواباً ثم باع باقى نفعها بمائة ألف درهم فربح الباعة في ذلك شيئاً كثيراً ونودي على زو بيتها فحكرت وعمر عليها الناس عدة أملاك واتصلت العمارة بالأملاك من هذه الزريبة إلى منية الشيرج ثم خربت شيئاً بعد شئ وبقي ما على هذه الزريبة من الأملاك وهي تعرف اليوم بدار الطنبيدى التاجر \* وأما بساتين الجزيرة فلم تزل عجايب من عجائب الدنيا من حسن المنظر وكثرة المتحصل إلى أن حدثت الحن من سنة ست وثمانمائة فتلاشت وخرب كثير منها لغلو العلوفات من الفول والتبن وشدة ظلم الدولة وتعطل معظم سوقها وفيها إلى الآن بقية صالحة \* (جزيرة داروى) هذه الجزيرة تعرف بالجزيرة الوسطى لأنها فيما بين الروضة وبولاق وفيما بين القاهرة وبر الجزيرة لم يتحصر عن الماء إلا بعد سنة سبع مائة وأخبرنى القاضي الرئيس تاج الدين أبو القدا \*ماعيل بن أحمد بن عبد الوهاب بن الخطباء المحزومى عن الطبيب الفاضل شمس الدين محمد بن الأكفانى أنه كان يمر بهذه الجزيرة أقول ما انكشفت ويقول هذه الجزيرة تصير مدينة أو قال تصير بلدة على الشك منى فاتفق ذلك وبني الداس فيها الدور الجليلية والأسواق والجامع والطاحون والفرن وغرسوا فيها البساتين وحفروا الآبار وصارت من أحسن منزهات مصر يحفها الماء ثم صار يتكشف ما بنى بها وبين بر القاهرة فإذا كانت أيام زيادة ماء النيل أحاط الماء بها وفي بعض السنين يركبها الماء فتمر المراكب بين دورها وفي أزقتها لما كثر الرمل فيما بينها وبين البر الشرقى حيث كان خط الرية وفم الحور قل الماء هناك وتلاشت مساكن هذه الجزيرة منذ كانت الحوادث في سنة ست وثمانمائة وفيها إلى اليوم بقايا حسنة (الجزيرة التي عرفت بحلمة) هذه الجزيرة خرجت في سنة سبع وأربعين وسبعمائة ما بين بولاق والجزيرة الوسطى سميت العامة بحلمة ونصبوا فيها عدة أخصاص بلغ مصروف الخصاص الواحد منها ثلاثة آلاف درهم نقرة في ثمن رخام ودهان فكان فيها من هذه الأخصاص عدة وافرة وزرع حول كل خص من المقائق وغيرها ما يستحسن وأقام أهل الملاعة والمجون هناك وتمتلكوا بأنواع المحرمات وتردد إلى هذه الجزيرة أكثر الناس حتى كادت القاهرة ألا يثبت بها أحد وبلغ أجرة كل قصبة بالقياس في هذه الجزيرة وفي الجزيرة التي عرفت بالطميه فيما بين مصر والجزيرة مبلغ عشرين درهماً نقرة فوق الفدان هناك بمبلغ ثمانية آلاف درهم نقرة ونصبت في هذه الأقدنة الأخصاص المذكورة وكان الانتفاع بها فيما ذكر نحو ستة أشهر من السنة فعلى ذلك يكون الفدان فيها بمبلغ ستة عشر ألف درهم نقرة وأتلف الناس هناك من الأموال ما يجمل وصفه فلما كثرت تجارهم بالنبيج قام الأمير أرغون العلائى مع الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون في هدم هذه الأخصاص التي بهذه الجزيرة قسماً ما زائد حتى أذن له في ذلك فأمره والى مصر والقاهرة فتزلا على حين غفلة وكبس الناس وأراقوا الجور وحرقوا الأخصاص فتلقت للناس في الهب والحريق وغير ذلك شئ كثير إلى الغاية والنهاية وفي هذه الجزيرة يقول الأديب إبراهيم المعمار

جزيرة البحر جنت \* بها عقول سليمة  
لما حوت حسن معنى \* بسطة مستقيمة  
وكم يحرضون فسا - وكم مشوا حممة

ولم تزل ذا الحفال \* مائة الاحلية

\* (ذكر السجون) \*

قال ابن سيدة السجن الحبس والسجان صاحب السجن ورجل سجين مسجون قال وجبته يحبس حبسا فهو محبوس وحبس واحتبسه وحبسه أمسكه عن وجهه \* وقال سيبويه يحبس ضبطه واحتبسه اخذته حبسا والمحبس والمحبسة والمحبس اسم الموضع وقال بعضهم المحبس يكون مصدرا كالحبس وقطيره الى الله من جعلكم اى رجوعكم ويسألونك عن الخيض اى الخيض \* ودوى الامام احمد وأبو داود من حديث بهز ابن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس في تهمة وفي جامع الجلال عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس في تهمة يوما وليلة فالحبس اشرف ليس هو السجن في مكان ضيق وانما هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان في بيت أو مسجد أو كان يتولى نفس الخصم أو وكيله عليه وملازمته له ولهذا سماه النبي صلى الله عليه وسلم أسيرا كما روى أبو داود وابن ماجه عن الهرماس بن حبيب عن أبيه رضى الله عنهما قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بغريم لي فقال لي الزمه ثم قال لي يا أخا بني تميم ما تريد أن تفعل بأسيرك وفي رواية ابن ماجه ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بي آخر النهار فقال ما فعل أسيرك يا أخا بني تميم وهذا كان هو الحبس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضى الله عنه ولم يكن له محبس معه لحبس الخصوم ولكن لما انتشرت الرعية في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابتاع من صفوان بن أمية رضى الله عنه دارا بمكة بأربعة آلاف درهم وجعلها سجنًا يحبس فيها ولهذا تنازع العلماء هل يتخذ الامام حبسا على قولين فمن قال لا يتخذ حبسا احتج بأنه لم يكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نجليفته من بعده حبس ولكن يعوقه بمكان من الامكنة أو يقيم عليه حافطا وهو الذى يسمى الترسيم أو يامر غريمه بملازمته ومن قال له أن يتخذ حبسا احتج بفعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومضت السنة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أنه لا يحبس على الديون ولكن يتلازم الخصمان وأول من حبس على الدين شريح القاضى وأما الحبس الذى هو الآن فإنه لا يجوز عند أحد من المسلمين وذلك انه يجمع الجمع الكثير في موضع بضيق عنهم غير متمكنين من الوضوء والصلاة وقد يرى بعضهم سورة بعض ويؤذيهم الحرق في الصيف والبرد في الشتاء وربما يحبس أحدهم السنة وأكثر ولا جد له وان أصل حبسه على ضمان وأما سجون الولاة فلا يوصف ما يحل بأهلها من البلاء واشترأ مرهم انهم يخرجون مع الاعوان في الحديد حتى يشهدوا وهم يصرخون في الطرقات الجوع فما صدق به عليهم لا ينالهم منه الا ما يدخل بطونهم وجميع ما يجمع لهم من صدقات الناس يأخذ السجان واعوان الوالى ومن لم يرضهم بالغوا في عقوبته وهم مع ذلك يستعملون في الحفر وفي العمائر وتعود ذلك من الاعمال الشاقة والاعوان تستخفهم فاذا انقضى عملهم رددوا الى السجن في حديدهم من غير أن يطعموا شيئا الى غير ذلك مما لا يسع حكايته هنا وقد قيل ان اول من وضع السجن والحرس معاوية \* وقد كان في مدينة مصر وفي القاهرة عدة مسجونين وهى حبس المعونة بمصر وحبس الصيار بمصر وخزانة البتود بالقاهرة وحبس المعونة بالقاهرة وخزانة شمائل وحبس الديلم وحبس الرحمة والحب بقلعة الجبل - (حبس المعونة بمصر) ويقال أيضا دار المعونة كانت أولا تعرف بالشرطة وكانت قبلى جامع عمرو بن العاص وأصله خطة قيس بن سعد بن عباد الانصارى رضى الله عنهم اخبطها في اول الاسلام وقد كان موضعها فضاء وأوصى فقال ان كنت بنيت بمصر دارا واستعنت فيها بمعونة المسلمين فهى للمسلمين ينزلها ولا تم وقيل بل كانت هى ودار الى جانبها للمنافع بن عبد قيس القهري وأخذها منه قيس بن سعد وعوضه رارا بن قاق القناديل ثم عرفت بدار القفل لان أسامة بن زيد التميمي صاحب خراج مصر ابتاع من موسى بن وردان قلعة بعشرين ألف دينار كان كتب فيه الوليد بن عبد الملك ليهديه الى صاحب اروم فخره فيها فشكاه لك الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه حين تولى الخلافة فكتب أن تدفع اليه ثم صارت شرطة ودار الصرف فلما فرغ عيسى بن يزيد الجلودى من زيادة عبد الله بن طاهر في الجامع بنى شرطة في سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة المأمون ونقش في لوح كبر نصبه على باب الجامع الذى يدخل منه الى الشرطة مانصه بركة من الله لعبد الله الامام المأمون أمير المؤمنين أمر بإقامة هذه الدار الهاشمية المباركة على يا



عيسى بن يزيد البساطي مولى أمير المؤمنين سنة ثلاث عشرة ومائتين ولم يزل هذا اللوح على باب الشرطة  
 الى صفر سنة احدى وثمانين وثلاثمائة فقلعه يانس العزيزى وصارت حبسا يعرف بالمعونة الى أن ملك السلطان  
 صلاح الدين يوسف بن أيوب فجعله مدرسة وهي التي تعرف اليوم بالشرقية \* (حبس الصياد) هذا الحبس  
 كان بمصر يحبس فيه الولاة بعدما عمل حبس المعونة مدرسة وكان بأول الزقاق الذي فيه هذا الحبس  
 حائوت يسكنه شخص يقال له منصور الطويل ويبيع فيه أصناف السوق ويعرف هذا الرجل بالصيار من أجل  
 انه كانت له في هذا الزقاق قاعة يخزن فيها أنواع الصير المعروف بالملوحة فقبل لهذا الحبس حبس الصيار ولشأ  
 لمتصور الصيار هذا ولد عرف بين اليهود بمصر بشرف الدين بن منصور الطويل فلما حدث الوزير شرف الدين  
 هبة الله بن صاعد الفاضل المظالم في سلطنة الملك المعز أيك التركمانى خدم شرف الدين هذا على المظالم  
 في جباية التسقيع والتقويم ثم خدم بعد ابطال ذلك في مكس القصب والرمات فلما تولى قضاء القضاة تابع الدين  
 عبد الوهاب ابن بنت الاعز نادى عنده بما باشره من هذه المظالم وما زال هذا الحبس موجودا الى أن خربت مصر  
 في الرمان الذي ذكرناه فحرب وبقي موضعه وما حوله كيمانا \* (خزانة البنود) هذه الخزانة بالقاهرة هي الآن  
 زقاق يعرف بخط خزانة البنود على يمين من سلك من رحبة باب العيد يريد درب دلوخيا وغيره وكانت أولا  
 في الدولة الفاطمية خزانة من جملة خزائن القصر يعمل فيها السلاح يقال ان الخليفة الطاهر بن الحاكم أمر بها  
 ثم انما احترقت في سنة احدى وستين وأربع مائة فعملت بعد حريقها سجنين فيهما الامراء والاعيان  
 الى أن انقرضت الدولة فأقرها ملوك بني أيوب سجنين ثم عملت منزلا للامراء من الفرنج يسكنون فيها بأهلهم  
 وأولادهم في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد حضوره من الكرك فلم يزلوا بها الى أن هدمها الأمير  
 الحاج آل ملك الجوس كندار نائب السلطنة بديار مصر في سنة أربع وأربعين وسبعمائة فاخطط الناس  
 موضعها دورا وقد ذكرت في هذا الكتاب عند ذكر خزائن القصر (حبس المعونة من القاهرة) هذا المكان  
 بالقاهرة موضعه الآن قيسارية العنبر برأس الحرير بين كان يسجن فيه أرباب الجرائم من السراق وقطاع  
 الطريق ونحوهم في الدولة الفاطمية وكان حبسا حراضية شديدا يشم من قرب رائحة كريهة فلما ولي الملك  
 الناصر محمد بن قلاوون مملكة مصر هدمه وبناء قيسارية العنبر وقد ذكر عند ذكر الاسواق من هذا الكتاب  
 (خزانة شمائل) هذه الخزانة كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل منه بجوار السور عرفت بالأمير  
 علم الدين شمائل والى القاهرة في أيام الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب وكانت من أشنع السجون  
 وأقبحها منظرا يحبس فيها من وجب عليه القتل أو القلع من السراق وقطاع الطريق ومن يريد السلطان اهلاكه  
 من المماليك وأصحاب الجرائم العظيمة وكان السجن بها يوظف عليه والى القاهرة شيئا يحمله من المال له  
 في كل يوم وبلغ ذلك في أيام الناصر فرج مبلغا كبيرا ومارالت هذه الخزانة على ذلك الى أن هدمها الملك  
 المؤيد شيخ الموحدين في يوم الاحد العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة وثمانمائة وأدخلها في جملة  
 ما هدمه من الدور التي عزم على عمارة أما كمها مدرسة \* وشمائل هذا هو الأمير علم الدين قدم الى القاهرة  
 وهو من فلاحى بعض قرى مدينة حماه في أيام الملك الكامل محمد بن العادل فخدم جندار في الركاب السلطاني  
 الى أن نزل الفرنج على مدينة دمياط في سنة خمس عشرة وثمانمائة وملكوا البر وحاصروا أهله وأحوالوا بينهم  
 وبين من يصل اليهم فكان شمائل هذا يخاطر بنفسه ويسبح في الماء بين المراكب ويرد على السلطان الخبر  
 فتقدم عند السلطان وحظي لديه حتى أقامه أمير جندار وجعله من أكبر أمرائه ونصه سيف نغمته وولاه  
 ولاية القاهرة فباشر ذلك الى أن مات السلطان وقام من بعده ابنه الملك العادل أبو بكر فلما خلع بأخيه الملك الصالح  
 نجم الدين أيوب نغم على شمائل \* (المقشرة) هذا السجن بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجامع الحاكمي  
 كان يقشر فيه القمح ومن جلته برج من أبراج السور على يمينه الخارج من باب الفتوح استجد بأعلاه دور  
 لم تزل الى أن هدمت خزانة شمائل فعين هذا البرج والمقشرة لسجن أرباب الجرائم وهدمت الدور التي كانت  
 هناك في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وعمل البرج والمقشرة سجنين ونقل اليه أرباب الجرائم وهو  
 من أشنع السجون وأضيقها يقاى فيه المسجونون من النمل والكرب ما لا يوصف عافانا الله من جميع بلائه  
 \* (الجب بقلعة الجبل) هذا الجب كان بقلعه الجبل يسكن فيه الامراء وابتدئ عمله في سنة احدى وثمانين وثمانمائة

تنبه لم يذكر المؤلف في التشرع  
جميع السجون التي ذكرها  
في الفيل اسقط منها اثنين  
وهما حبس الديلم وحبس  
الرحبة وذكر بدلها اثنين  
وهما المقشيرة والجلب فليتر  
ا

والسلطان حينئذ الملك المنصور قلاوون ولم يزل الى أن هدمه الملك المنصور محمد بن قلاوون في يوم الاثنين سابع عشر  
بجاء في الاولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة وذلك أن شاذ العمار نزل اليه ليصلح عمارته فشا هذا امر  
مهورا من القلاوون وكثرة الوطاويط والروائح الكريهة وافترق مع ذلك أن الأمير بكتر الساقى كان عنده شخص  
يسخر به ويمارحه فبعث به الى الجلب ودلى فيه ثم أطلقه من بعد ما بات به ليلة فلما حضر الى بكتر أخبره بما عاينه  
من شناعة الجلب وذكر ما فيه من القبايح المهولة وكان شاذ العمار في المجلس فوصف ما فيه الاسماء الذين  
بالجب من الشدائد فصعدت بكتر مع السلطان في ذلك فأمر بإخراج الامراء منه وردم وعمر فوقه أطباق  
الملك وكان الذي ردم به هذا الجلب النقض الذي هدم من الايوان الكبير المجاور للقرانة الكبرى  
والله أعلم بالصواب

### (ذكر المواضع المعروفة بالصناعة)

لفظ الصناعة بكسر الصاد مأخوذ من قولك صنعه يصنعه صنعا فهو مصنوع وصنيع عمله واصطنعه استخذه  
والصناعة ما يستصنع من أمر هذا أصل الكلمة من حيث اللغة وأما في العرف فالصناعة اسم لكان قد أعدت  
لانشاء المراكب البحرية التي يقال لها السفن واحدها سفينة وهي بمصر على قسمين نيلية وحرية فالحرية هي  
التي تنشأ لغزو العدو وتجهن بالسلاح وآلات الحرب واما نيلية فتقسم من نهر الاسكندرية ونهر دمياط وتيسر  
والقمر ما الى جهاد أعداء الله من الروم والفرنج وكانت هذه المراكب الحرية يقال لها الاسطول ولا أحسب  
هذا اللفظ عربيا \* وأما المراكب النيلية فانها تنشأ لتمر في النيل صاعدة الى أعلى الصعيد ومنحدرة الى أسفل  
الارض لحمل الغلال وغيرها ولما جاء الله تعالى بالاسلام لم يكن البحر يركب للغزو في حياة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم وأول من ركب البحر في الاسلام للغزو والعلاء بن الحضرمي  
رضي الله عنه وكان على البحرين من قبل أبي بكر وعمر رضي الله عنهم فأحب أن يؤثر في الاعاجم أثرا يعز الله به  
الاسلام على يديه فذهب اهل البحرين الى فارس فبادروا الى ذلك وفرقهم أجنادا على أحدها الجارود بن المعلى  
رضي الله عنه وعلى الثاني سوار بن همام رضي الله عنه وعلى الثالث خلد بن المنذر بن ساوى رضي الله عنه  
وجعل خلد على عامة الناس فحملهم في البحر الى فارس فبغوا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر  
رضي الله عنه لا يأذن لاحد في ركوب البحر غازيا كراهة للتغريب بجنده اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم  
وخليفته أبي بكر رضي الله عنه فعبثت تلك الجنود من البحرين الى فارس فخرجوا في اصطغر وباراتهم اهل  
فارس عليهم الهر بن خالوا بين المسلمين وبين سفنهم فقام خلد في الناس فقال أما بعد فإن الله تعالى اذا قضى  
أمرا حرت المقادير على مطيته وإن هؤلاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا على أن دعواكم الى حربهم وانما جئتم  
لحاربهم والسفن والارض بعد الآن لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين  
فأجابوه الى القتال وصلوا الطاهر ثم ناهزوه فقتلوا قتالا شديدا في موضع يدعى طاموس فقتل من اهل فارس  
مقتلة عظيمة لم يقتلوا مثلها قبلها وخرج المسلمون يريدون البصرة إذ غرت سفنهم ولم يجدوا في الرجوع الى البحر  
سيلا فاذا بهم وقد أخذت عليهم الطرق فسكروا وامتنعوا وبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاشتد  
غضبه على العلاء رضي الله عنه وكتب اليه بعزله وتوعده وأمره بأنقل الاشياء عليه وأبغض الوجوه اليه  
بنأ مير سعد بن أبي وقاص عليه وقال الحق بسعد بن أبي وقاص بمن معلن فخرج رضي الله عنه من البحرين  
بمن معه نحو سعد رضي الله عنه وهو يومئذ على الكوفة وكان بينهما تباين وتباعد وكتب عمر رضي الله عنه  
الى عتبة بن غزوان بأن العلاء بن الحضرمي جل جند من المسلمين في البحر فأقطعهم الى فارس وعصافى وأطنه  
لم يرد الله عز وجل بذلك نفثت عليهم أن لا ينصروا وأن يغلبوا فاندب لهم الناس وضمهم اليك من قبل أن  
يجتاحوا فندب عتبة رضي الله عنه الناس واخبرهم بكتاب عمر رضي الله عنه فاندب عاصم بن عمرو وعرجة بن  
هرثة وحذيفة بن محسن ومجبرة بن ثور ونهار بن الحارث والتريحان بن فلان والحسين بن أبي الحتر والاحنف  
ابن قيس وسعد بن أبي العرجاء وعبد الرحمن بن سهل وصعصة بن معاوية رضي الله تعالى عنهم فساروا من  
البصرة في اثني عشر ألفا على البغال يجنبون الخيل وعليهم ابوسبرة بن أبي رهم رضي الله عنهم فساحل بهم حتى  
التقى ابوسبرة وخليد حيث أخذت عليهم الطرق وقد استصرخ اهل اصطغر اهل فارس كلهم فأقوهم من كل وجه

وكنى فيهم من كان فيهم من المشركين وهاذا المسلمون بالعنائم الى البصرة  
 ورجع اهل البحرين الى منازلهم فلما فتح الله تعالى الشام ألح معاوية بن أبي سفيان على جند دمشق  
 والاردن على عمر رضي الله عنه في غزو البحر وقرب الروم من حصن وقال المة قريه من قري حصن لسمع اهلها  
 نباح كلابهم وصياح دجاجهم حتى اذا كاد ذلك ياخذ بقلب عمر رضي الله عنه اثم معاوية لانه المشركوا حب عمر  
 رضي الله عنه أن يردعه فكتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر أن صلب في البحر وراكبه فانه يذهب تنازعني  
 اليه وأنا أشتي خلافا فكتب اليه يا أمير المؤمنين اني رأيت البحر خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ليس الا البهائم  
 والماء ان ركبه من القلوب وأن ذل أزاع العقول يزاد فيه اليقين قلة والشك كثرة هم فيه كدود على عود  
 ان مال يرق ولين يجابرق فلما جاءه كتاب عمر وكتب رضي الله عنه الى معاوية لا والذي بعث محمدا بالحق لا أحمل  
 فيه مسلما أبدا انا قد سمعنا أن ببحر الشام يشرف على أطول شيء في الارض يستأذن الله تعالى في كل يوم واهله  
 أن يقبض على الارض فيغرقها فكيف أحمل الجنود في هذا البحر الكافر المستصعب وقالله لمسلم واحد أحب  
 الي مما حوته الروم قايل أن تعرض لي وقد تقدمت اليك وقد علمت مالي العلاء مني ولم أتقدم اليه في مثل ذلك  
 وعن عمر رضي الله عنه أنه قال لا يسألني الله عز وجل عن ركوب المسلمين البحر أبدا وروى عنه ابنه عبد الله  
 رضي الله عنه ما أنه قال لولا آية في كتاب الله تعالى لعوت راسكب البحر بالدرة ثم لما كانت خلافة عثمان  
 ابن عفان رضي الله عنه غزا المسلمون في البحر وكان اول من غزاه معاوية بن أبي سفيان وذلك انه لم يزل  
 يبعث عثمان رضي الله عنه حتى عزم على ذلك فأخذه وقال تتخب الناس ولا تقصر بينهم خيرهم من اختيار الغزوطا نعا  
 فاحله وأعنه ففعل واستعمل على البحر عبد الله بن قيس الحاسي خليفة بني فزارة فغزا خمسين غزوة من بين شامية  
 وصائفة في البر والبحر ولم يفرق فيه أحد ولم ينكب وكان يدعو الله تعالى أن يرزقه العافية في جنده ولا يئتميه  
 بصاب أحد منهم حتى اذا أراد الله عز وجل أن يصيبه في جنده خرج في قارب طليعته فاتهى الى المرفأ من  
 ارض الروم فنار به الروم وهجموا عليه فقتلهم فأصيب وحده ثم قاتل الروم أصحابه فأصيبوا وغزا عبد الله  
 ابن سعد بن أبي سرح في البحر لما أتاه قسطنطين بن هرقل سنة أربع وثلاثين في ألف مركب يريد الاسكندرية  
 فسار عبد الله في مائتي مركب أو تزيد شيئا وحاربه فكانت وقعة ذات الصواري التي نصر الله تعالى فيها جنده  
 وهزم قسطنطين وقتل جنده واغرى معاوية أيضا عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه في البحر وأمره أن يتوجه  
 الى رودس فسار اليها ونزل الروم على البرلس في سنة ثلاث وخمسين في امارة مسلمة بن مخلد الانصاري  
 رضي الله عنه على مصر فخرج اليهم المسلمون في البر والبحر فاستشهد وردان مولى عمرو بن العاص في جمع كثير  
 من المسلمين وبعث عبد الملك بن مروان لما ولي الخلافة الى عامله على افريقية حسان بن النعمان يأمره باتخاذ  
 صناعة بنونس لانشاء الاسلحة البحرية ومنها كانت غزوة صقلية في أيام زيادة الله الاول بن ابراهيم بن الاغلب  
 على شيخ القتياسد بن القرات ونزل الروم تنيس في سنة إحدى ومائة في امارة بشر بن صفوان الكلبي على مصر  
 من قبل يزيد بن عبد الملك فاستشهد جماعة من المسلمين وقد ذكر في أخبار الاسكندرية ودمياط وتنيس والقروما  
 من هذا الكتاب جملة من نزلات الروم والفرنج عليها وما كان في زمن الانشاء فانظره تجده ان شاء الله تعالى  
 \* وقد ذكر شيخنا العالم العلامة الاستاذ قاضي القضاة ولي الدين أبو يزيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون  
 الحضرمي الاشيلي تعليل امتناع المسلمين من ركوب البحر للغزو في اول الامر فقال والسبب في ذلك أن العرب  
 لبداوتهم لم يكونوا اول الامر مهرة في ثقافته وركوبه والروم والفرنجية لمارسهم أحواله وحرابهم في القلب  
 على اعواده من نوا عليه وأحكموا الدربة بثقافته فلما استقر الملك للعرب ونمخ سلطانهم وصارت أم العجم  
 خولا لهم وتحت أيديهم وتقرب كل ذي صنعة اليهم بمبلغ صناعته واستخدموا من النواتية في حاجاتهم البحرية  
 أما وتكررت ممارستهم البحر وثقافته استعدوا بصرا بها فتاقت أنفسهم الى الجهاد فيه وأنشأوا السفن  
 والشواي وشحنوا الاساطيل بالرجال والسلاح وأمطوها العساكر والمقاتلة لمن وراء البحر من أم الكفر  
 واختصوا بذلك من ممالكهم وغورهم ما كان أقرب الى هذا البحر وعلى ضفته مثل الشام وافريقية والمغرب  
 والاندلس واول ما أنشئ الاسطول بمصر في خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبي الفضل جعفر  
 ابن المعتمد عند ما نزل الروم دمياط في يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين ومائتين وأمر مصر يومئذ عنبسة بن اسحاق

فلكوها وقتلوا بها جماعة كثيرة من المسلمين وسبوا النساء والأطفال ومضوا إلى تنيس فأقاموا باشتومها فوقع الالههم من ذلك الوقت بأمر الاسطول ومصار من أمهم ما يعجل بمصر وأنشئت الشواني برسم الاسطول وبسعت الارزاق لغزاة البحر كما هي لغزاة البر واستدب الاصرار له الرماة فاجتمع الياس بمصر في تعليم أولادهم الرماية وبجميع أنواع المحاربة واتضبه له القواد العارفون بحاربة الهند ومم كان لا يقر في رجال الاسطول غشيم ولا جاهل بأمور الحرب وهذا للناس اذ ذل الرغبة في جهاد أعداء الله وإقامة دينه لاجرم انه كان لظدام الاسطول حومة ومكانة ولكل أحد من الناس رغبة في أنه يمد من جلته فيسعى بالوسائل حتى يستقر فيه وكان من غزو الاسطول بلاد العدو ما قد شئت به كتب التواريخ \* فكانت الحرب بين المسلمين والروم صعبة لا ينال المسلمون من العدو وينال العدو منهم ويأسر بعضهم بعضا لكثرة هجوم أساطيل الاسلام بلاد العدو فأنها كانت تسير من مصر ومن الشام ومن افرريقية فلذلك احتاج خلفاء الاسلام إلى الفداء وكان أول فداء وقع بمال في الاسلام أيام بنى العباس ولم يقع في أيام بنى أمية فداء مشهور وإنما كان يفادي بالنقر بعد النقر في سواحل الشام ومصر والاسكندرية وبلاد مملطية وبقية الثغور الخزرية إلى أن كانت خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد \* (الفداء الأول) باللامش من سواحل البحر الرومي قريبا من طرسوس في سنة تسع وثمانين ومائة وملك الروم يومئذ تقفور بن اشبراق وكان ذلك على يد القاسم بن الرشيد وهو معسكر بمرج دابق من بلاد قنسرين في أعمال حلب فقودي بكل أسير كان ييلا دال الروم من ذكر أو أنثى وحضر هذا الفداء من اهل الثغور وغيرهم من اهل الامصار نحو من خمسمائة ألف انسان بأحسن ما يكون من العدد والخيال والسلاح والقوة قد أخذوا السهل والجبل وضاق بهم الفضاء وحضرت مراكب الروم الحربية بأحسن ما يكون من الزى معهم أسارى المسلمين فكان عددة من فودى به من المسلمين في اثني عشر يوما ثلاثة آلاف وسبعمائة أسير وأقام ابن الرشيد بالادش أربعين يوما قبل الايام التي وقع فيها الفداء وبعدها وقال مروان بن أبي حفصة في هذا الفداء يخاطب الرشيد من أبيات

وفكت بك الأسرى التي شيدت بها \* محاسن ما فيها حبيب زورها

على حين أعى المسلمين فسكا كها \* وقالوا سجون المشركين قبورها

\* (الفداء الثاني) كان في خلافة الرشيد أيضا باللامش في سنة اثنين وتسعين ومائة وملك الروم تقفور وكان القائم به ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي أمير الثغور الشامية حضره ألوف من الناس وكانت عددة من فودى به من المسلمين في سبعة أيام ألفين وخمسمائة من ذكر وأنثى \* (الفداء الثالث) وقع في خلافة الواثق باللامش في المحرم سنة احدى وثلاثين ومائتين وملك الروم ميخائيل بن فوفيل وكان القائم به خاقان التركي وعدة من فودى به من المسلمين في عشرة أيام أربعة آلاف وثلثمائة وثمانون من ذكر وأنثى وحضر مع خاقان أبورمه من قبل قاضي القضاة احمد بن أبي داود يحيى الأسرى وقت المفاداة فن قال منهم بخلق اقرآن فودى به وأحسن اليه ومن أبي ترك بأرض الروم فاختار جماعة من الأسرى الرجوع إلى أرض النصرانية على القول بذلك وخرج من الأسرى مسلم بن أبي مسلم الحرمي وكان له محل في الثغور وكتب مصنفه في أخبار الروم وملوكهم وبلادهم فبالتة نحن على القول بخلق القرآن ثم خلاص \* (الفداء الرابع) في خلافة المتوكل على الله باللامش أيضا في شوال سنة احدى وأربعين ومائتين والملك ميخائيل وكان القائم به سيف خادم المتوكل وحضر معه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي القاضي وعلى بن يحيى الارمني أمير الثغور الشامية وكانت عددة من فودى به من المسلمين في سبعة أيام ألفي رجل ومائة امرأة وكان مع الروم من الصاري المأسورين من أرض الاسلام مائة رجل ونيف فمؤوضوا مكانهم عددة اعلاج اذ كان الفداء لا يقع على نصراني ولا ينعقد \* (الفداء الخامس) في خلافة المتوكل وملك الروم ميخائيل أيضا باللامش مسهل صفر سنة ست وأربعين ومائتين وكان القائم به على بن يحيى الارمني أمير الثغور ومعه نصر بن الازهر الشيعي من سبعة بنى العباس المرسل إلى الملك في أمر الفداء من قبل المتوكل وكانت عددة من فودى به من المسلمين في سبعة أيام ألفين وثلثمائة وسبعة وستين من ذكر وأنثى \* (الفداء السادس) كان في أيام المنصور والملك على الروم بسيل على يدي شفيع الخادم في سنة ثلاث وخمسين ومائتين \* (الفداء السابع) في خلافة المعتضد باللامش في شوال سنة ثلاث وثمانين

وما شين وملك الروم اليوز بن يسيل وكان القائم به الأمير النعمان الشامي وانطاكية من قبل  
الامير أبي الجليش بخارويه بن احمد بن طولون وكانت الهدنة لهذا الفداء وقعت في خمسة اثنى وعشرين  
فقتل أبو الجليش بدمشق في ذي القعدة من هذه السنة وتم الفداء في اماره وولد جديش بن بخارويه وكانت  
عدة من فودى به من المسلمين في عشرة ايام ألفين وأربعمائة وخمسة وتسعين من ذكر وأثنى وقيل ثلاثة آلاف  
\* (الفداء الثامن) في خلافة المكتنى باللامش في ذي القعدة سنة اثنى وتسعين وما شين وملك الروم اليوز  
أيضا وكان القائم به رستم بن زردوى أمير الثغور الشامية وكانت عدة من فودى به من المسلمين في أربعة ايام  
ألفا ومائة وخمسة وخمسين من ذكر وأثنى وعرفه بفداء الغدر وذلك أن الروم غدروا وانصرفوا ببقية الاسارى  
\* (الفداء التاسع) في خلافة المكتنى وملك الروم اليوز باللامش أيضا في شوال سنة خمس وتسعين وما شين  
والقائم به رستم وكانت عدة من فودى به من المسلمين ألفين وثمانمائة واثنين وأربعين من ذكر وأثنى \* (الفداء  
العاشر) في خلافة المقتدر باللامش في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلثمائة وملك الروم قسطنطين بن اليوز بن  
يسيل وهو صغير في حجر أرمافوس وكان القائم بهذا الفداء مونس الخادم وبشير الخادم الافشيني أمير الثغور  
الشامية وانطاكية والمتوسط له والمعاون عليه أبو عمر عدى بن احمد بن عبد الباقي اتهمى الادنى من أهل ادينة  
وعدة من فودى به من المسلمين في ثمانية ايام ثلاثة آلاف وثلثمائة وستة وثلاثون من ذكر وأثنى \* (الفداء  
الحادي عشر) في خلافة مقتدر وملك أرمافوس وقسطنطين على الروم وكان باللامش في شهر رجب سنة  
ثلاث عشرة وثلثمائة والقائم به مفلح الخادم الاسود المقتدرى وبشير خليفة شمل الخادم على الثغور الشامية  
وعدة من فودى به من المسلمين في تسعة عشر يوما ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وثلاثون من ذكر وأثنى  
\* (الفداء الثاني عشر) في خلافة الراضى باللامش في سلج ذي القعدة وأيام من ذي الحجة سنة ست وعشرين  
وثلثمائة والملك كان على الروم قسطنطين وأرمافوس والقائم به ابن ورقاء الشيباني من قبل الوزير أبي الفتح الفضل  
ابن جعفر بن الفرات وبشير الشمل أمير الثغور الشامية وعدة من فودى به من المسلمين في ستة عشر يوما ستة  
آلاف وثلثمائة ونيف من ذكر وأثنى وبقي في أيدي الروم من المسلمين الاسرى ثمانمائة رجل ردوا ففودى بهم  
في عدة مرار وزيدوا في الهدنة بعد انقضاء الفداء مدة ستة أشهر لاجل من تحلف في أيدي الروم من المسلمين  
حتى جمع الاسارى منهم \* (الفداء الثالث عشر) في خلافة المطيع باللامش في شهر ربيع الاول سنة خمس  
وثلاثين وثلثمائة والملك على الروم قسطنطين والقائم به نصر الشمل من قبل سيف الدولة أبي الحسن على بن  
جدان صاحب جند حص وجند قنسرين وديار بكر وديار مصر والثغور الشامية والجزيرة وكانت عدة  
من فودى به من المسلمين ألفين وأربعمائة واثنين وعشرين من ذكر وأثنى وفضل للروم على المسلمين قرضا مائتان  
وثلاثون لكثرة من كان في أيديهم فوفاهم سيف الدولة ذلك وحله اليهم وكان الذي شرع في هذا الفداء الأمير  
أبو بكر محمد بن طفيح الاخشيد أمير مصر والشام والثغور الشامية وكان أبو عمر عدى بن احمد بن عبد الباقي  
الادنى شيخ الثغور قدم اليه وهو بدمشق في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ومعه رسول ملك الروم  
في اتمام هذا الفداء والاخشيد شديد العلة فتوفي يوم الجمعة لثمان خلون من ذي الحجة منها وسار أبو الحسن  
كافور الاخشيدى بالجيش راجعا الى مصر وحل معه أبا عمر ورسول ملك الروم الى فلسطين فدفع اليهما  
ثلاثين ألف دينار من مال الفداء فسارا الى مدينة صور وركبا البحر الى طرسوس فلما وصلا كاتب نصر الشمل  
أمير الثغور سيف الدولة بن جدان ودعاه على منابر الثغور فخطب في اتمام هذا الفداء فنسب اليه ورقة  
أفدية أخرى ليس لها شهرة \* فتم فداء في خلافة المهدي محمد على يد النقاش الانطاكي وفداء في أيام الرشيد  
في شوال سنة احدى وعشرين ومائة على يد عياض بن سنان أمير الثغور الشامية \* وفداء في أيام الامين على يد  
ثابت بن نصر في ذي القعدة سنة أربع وتسعين ومائة \* وفداء في أيام الامين على يد ثابت بن نصر أيضا  
في ذي القعدة سنة احدى ومائتين \* وفداء في أيام المتوكل سنة سبع وأربعين ومائتين على يد محمد بن علي \* وفداء  
في أيام المعتمد على يد شفيع في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين \* وفداء كان في الاسكندرية في شهر  
ربيع الاول سنة اثنى وأربعين وثلثمائة خرج فيه أبو بكر محمد بن علي المارداني من مصر ومعه الشريف  
أبو الفاسم الرئيس وقاضى أبو حفص عمر بن الحسين العباسي وحزة بن محمد الكاظمي في جمع كبير وكانت عدة



من قودي به من المسلمين ستين نفسا بين ذكروا حتى فلما سار الروم الى البلاد الشامية بعد سنة خمسين وثلاثمائة  
اشتد أمرهم بأخذهم البلاد وقويت العناية بالاسطول في مصر منذ قدم المعز لدين الله وأنشأ المراكب  
الحربية واقتدى به بنوه وكان لهم اهتمام بأموال الجهاد واعتناء بالاسطول وواصلوا إنشاء المراكب بمدينة  
مصر واسكندرية ودمياط من الشواني الحربية والشنديات والمسطحات وتسيرها الى بلاد الساحل مثل صور  
وعكا وعسقلان وكانت جريدة قواد الاسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مدقة منهم عشرة أعيان  
يقال لهم القواد واحد منهم قائد وتصل جامكية كل واحد منهم الى عشرين ديناراً ثم الى خمسة عشر ديناراً  
ثم الى عشرة دنائير ثم الى ثمانية ثم الى دينارين وهي اقلها ولهم اقطاعات تعرف بابواب الغزاة بما فيه من  
النظرون فيصل دينارهم بالمناسبة الى نصف دينار وكان يعين من القواد العشرة واحد فيصير رئيس الاسطول  
ويكون معه المقدم والقائوس فاذا ساروا الى الغزو كان هو الذي يقلع بهم وبه يقتدى الجميع فيرسون بارسائه  
ويقلعون باقلاعه ولا بد أن يقدم على الاسطول امير كبير من اعيان الدولة وأقواهم نفسا وتولى  
النفقة في غزاة الاسطول الخليفة بنفسه بحضور الوزير فاذا أراد النفقة فيما عين من عدة المراكب السائرة  
وكانت في أيام المعز لدين الله تزيد على ستمائة قطعة وآخر ما صارت اليه في آخر الدولة نحو الثمانين شونة  
وعشر مسطحات وعشر جملة فأتقصر عن مائة قطعة فينتقم الى النقيب باحضار الرجال وفيهم من كان  
يتعش بمصر والقاهرة وفيهم من هو خارج عنهم فيجتمعون وكانت لهم المشاهرة والجرايات في مدة أيام  
سفرهم وهم معروفون عند عشرين عرفا يقال لهم النقيب واحد منهم نقيب ولا يكره أحد  
على السفر فاذا اجتمعوا أعلم النقيب المقدم فأعلم بذلك الوزير فطالع الوزير الخليفة بالحال فقرر يوما للنفقة  
فحضر الوزير بالاستدعاء من ديوان الانشاء على العادة فيجاس الخليفة على هيئته في مجلسه ويجلس الوزير  
في مكانه ويحضر صاحب ديوان الجيش وهما المستوفي والكاتب والمستوفي هو أميرهما فيجلس من داخل عتبة  
المجلس وهذه رتبة له يتميز بها ويجلس بجانبه من وراء العتبة كاتب الجيش في قاعة الدار على حصر مفروشة وشرط  
هذا المستوفي أن يكون عدلا ومن أعيان الكتاب ويسمى اليوم في زمننا ناظر الجيش وأما كاتب الجيش فانه  
كان في غالب الامر مريوديا وللمجلس الذي فيه الخليفة والوزير انطاع تصب عليها الدراهم ويحضر الوزانون بيت  
المال لذلك فاذا اتهم الانفاق أدخل الغزاة مائة مائة فيقفون في اخريات من هو واقف في الخدمة من جانب  
واحد نقابة نقابة وتكون أسماءهم قد رتب في أوراق لا استدعائهم بين يدي الخليفة فيستدعي مستوفي الجيش من  
تلك الاوراق المنفق عليهم واحدا واحدا فاذا خرج اسمه عبر من الجانب الذي هو فيه الى الجانب الآخر فاذا  
تكملت عشرة وزن الوزانون لهم النفقة وكانت مقررة لكل واحد خمسة دنائير صرف ستة وثلاثين درهما  
بين يدي الخليفة والنقيب وتكتب باسمه ويده وتغضى النفقة هكذا الى آخرها فاذا تم ذلك ركب الوزير من  
بين يدي الخليفة وانفض ذلك الجمع فيحمل الى الوزير من القصر مائة يقال لها غداء الوزير وهي سبع مجنقات  
أو ساط احداها بلح الدجاج وفستق معمولة بصناعة محكمة والبقية شواء وهي مكشورة بالازهار فتكون  
النفقة على ذلك مدة أيام متوالية مرة ومترقة مرة فاذا تكاملت النفقة وتجهزت المراكب وتبأ للسفر ركب  
الخليفة والوزير الى ساحل النيل بالمقس خارج القاهرة وكان هناك على شاطئ النيل بالجامع منظره يجلس فيها  
الخليفة برسم وداع الاسطول ولقائه اذا عاد فاذا جلس للوداع جاءت القواد بالمراكب من مصر الى هناك  
للعركات في البحرين يديه وهي مزينة بالسلمتها ولبودها وما فيها من المنجنيقات فيرمي بها وتحدث المراكب وتقلع  
وتعمل سائر ما تفعله عند لقاء العدو ثم يحضر المقدم والرئيس الى بين يدي الخليفة فيودعهما ويدعو للجماعة  
بالنصرة والسلامة ويعطى للمقدم مائة دينار والرئيس عشرين ديناراً ويحدث الاسطول الى دمياط ومن هناك  
يخرج الى بحر الملح فيكون له بلاد العدو حصيت عظيم ومهابة قوية والعادة أنه اذا غم الاسطول ما عسى أن يغتم  
لا يتعرض السلطان منه الى شيء البتة الا ما كان من الاسرى والسلاح فانه للسلطان وما عداهما من المال  
والثياب ونحوهما فانه لغزاة الاسطول لا يشاركهم فيه أحد فاذا قدم الاسطول خرج الخليفة أيضا الى منظره  
المقس وجلس فيها لقاؤه وقدم الاسطول مرة بألف وخمسمائة اسير وكانت العادة أن الاسرى ينزل بهم في المناخ  
ومتضاف الرجال الى من فيه من الاسرى ويمضي بالنساء والاطفال الى القصر بعد ما يعطى منهم الوزير طائفة ويفترق



ما بقي من النساء على الجهات والاتارب فيستخدمون ويربون حتى يتقن الصنائع ويدفع الصغار من الاسرى  
 الى الاستادين فيربونهم ويتعلمون الكتابة والراية ويقال لهم الترابي وفيهم من صار اميرا من صبيان خاص  
 الخليفة ومن الاسرى من كان يستراب به فيقتل ومن كان منهم شجاعا لا يتنفع به فخر بت عنقه والقي في بئر كانت  
 في خرائب مصر تعرف ببئر المنامة ولم يعرف قط عن الدولة الفاطمية انها فادت اسيرا من الغرجج بجال ولا بأسير  
 مثله وكان المنفق في الاسطول كل سنة خارجا عن العدد والالات \* ولم يزل الاسطول على ذلك الى ان كانت  
 وزارة شاوور ونزل مري ملك الغرجج على بركة الحبش فأمر شاوور بتسريق مصر ومحريق مراكب الاسطول  
 فخرقت ونهبها العبيد فحلبوا فلما كان زوال الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب  
 اعتنى أيضا بأمر الاسطول وأفرده ديوانا عرف بديوان الاسطول وعين لهذا الديوان الفيوم بأعمالها والحبش  
 الجيوشى في البرين الشرق والغرب وهو من البر الشرقين بهتين والاميرية والمنية ومن البر الغربى ناحية سبط  
 ونها ووسيم والبساتين خارج القاهرة وعين له أيضا الخراج وهو أشجار من سنط لا تخصى كثرة في البهناوية  
 وسبط ريشين والاشمونين والاسيوطية والاشجمية والقوصية لم تزل بهذه النواحي لا يقطع منها الاما تدعو الحاجة  
 اليه وكان فيها ما تبلغ قيمة العود الواحدة مائة دينار وقد ذكر خبر هذا الخراج في ذكر اقسام مال مصر  
 من هذا الكتاب وعين له أيضا النطرون وكان قد بلغ خزانته ثمانية آلاف دينار ثم أفرده ديوان الاسطول مع ما ذكر  
 الزكاة التي كانت تجبي بمصر وبلغت في سنة زيادة على خمسين ألف دينار وأفرده المراكب الديوانية وناحية  
 اشناى وطنبدي وسلم هذا الديوان لاختيه الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب فأقام في مباشرته وعمالته حتى  
 الدين عبد الله بن علي بن شكر وتقررت ديوان الاسطول الذي يتفق في رجاله نصف ورابع دينار بعد ما كان نصف  
 وعن دينار قلما مات السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب استمر الحال في الاسطول قليلا ثم قل الاهتمام به وصار  
 لا يفكر في امره الا عند الحاجة اليه فاذا دعت الضرورة الى تجهيزه طلب له الرجال وقبض عليهم من الطرقات  
 وقيدوا في السلاسل نهارا وصبوا في الليل حتى لا يهربوا ولا يصرف لهم الا شيء قليل من الخبز ونحوه وربما  
 أقاموا الايام بغير شيء كما يفعل بالاسرى من العدة وفصارت خدمة الاسطول عاريا سب به الرجال واذا قيل لرجل  
 في مصر يا أسطولى غضب غضبا شديدا بعدما كان خدام الاسطول يقال لهم المجاهدون في سبيل الله والغزاة  
 في أعداء الله ويتبرأ بدعائم الناس ثم لما انقرضت دولة بني أيوب وتلك الاثر الممالك مصر أهملوا أمر  
 الاسطول الى أن كانت ايام السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فنظر في امر الشواني الحربية  
 واستدعى برجال الاسطول وكان الامر قد استعملوهم في الحرايق وغيرها وندبهم للسفر وأمر عبد الشواني  
 وقطع الاخشاب لعمارتها واقامتها على ما كانت عليه في ايام الملك الصالح نجم الدين أيوب واحترز على الخراج  
 ومنع الناس من التصرف في احوال العمل وتقدم بعمارة الشواني في ثغرى الاسكندرية ودمياط وصار ينزل  
 بنفسه الى الصناعة بمصر ويرتب ما يجب ترتيبه من عمل الشواني ومصالحها واستدعى بشواني الثغور الى مصر  
 فبلغت زيادة على أربعين قطعة سوى الحرايق والطرائد فانها كانت عدة كثيرة وذلك في شوال سنة تسع وستين  
 وسقائه ثم سارت تريد قبرس وقد عمل ابن حسون رئيس الشواني في اعلامها الصليان يريد بذلك أنها تحقى  
 اذا عبرت البحر على الفرنج حتى تطرقهم على غفلة فسكره الناس منه ذلك فلما قاربت قبرس تقدم ابن حسون  
 في الليل ليهاجم المينا فصد المينة المقدمة شعبا فانكسرت وتبعها بقية الشواني فتكسرت الشواني كلها وعلم  
 بذلك فسكر قبرس فأسكر كل من فيها وأحاط بجماعهم وكتب الى السلطان يقرعه ويوبخه وأن شوانيه قد تكسرت  
 وأخذ ما فيها وعدتها احدى عشرة شونة وأسر رجالها فحمد السلطان الله تعالى وقال الحمد لله من ذم ملكي  
 الله تعالى ما خذل في عسكر ولا ذلت لى راية وما زلت أخشى العين فالحمد لله تعالى بهذا ولا بغيره وأمر بإنشاء  
 عشرين شونة وأحضر خمس شواني كانت على مدينة قوص من صعيد مصر ولازم الركوب الى صناعة العمارة  
 بمصر كل يوم في مدة شهر المحرم سنة سبعين وسقائه الى أن تجزت فلما كان في نصف المحرم سنة احدى وسبعين  
 وسقائه زاد النيل حتى لعبت الشواني بين يديه فكان يوم ما مشهودا وفي سنة اثنتين وتسعين وسقائه تقدم السلطان  
 الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون الى الوزير صاحب شمس الدين محمد بن السلعوس تجهيزا أمر  
 الشواني فبرل الى الصناعة واستدعى الرئيس وهبأ جميع ما تحتاج اليه الشواني حتى كملت عدتها فحوسبت

شونة وشهنا بالعدد وآلات الحرب ورتب بها عدة من الممالك السلطانية وألبسهم السلاح فأقبل الناس  
 لشاهدتهم من كل أوب قبل ركوب السلطان بثلاثة أيام وصنعوا لهم قصورا من خشب وإحصاء القش على  
 شاطئ النيل خارج مدينة مصر وبالروضة وأكثروا المساحات التي قد امددوا الزراعي بالمائتي درهم كل زرية  
 فادونها بحيث لم يبق بيت بالقاهرة ومصر إلا خرج أهله أو بعضهم لرؤية ذلك فصار جميعا عظيما وركب السلطان من  
 قلعة الجبل بكرة والناس قد ملأوا ما بين المقاييس إلى بستان الخشاب إلى بولاق ووقف السلطان ونائبه الأمير  
 بيدرو بقة الامراء قد امددوا دار النحاس ومنع الحجاب من التعرض لطرد العامة فبرزت الشواني واحدة بعد واحدة  
 وقد عمل في كل شونة برج وقلعة تحاصروا القنال عليها ملح والنقط يرمى عليها وعدة من النقاين في اعمال الحيلة  
 في النقب وما منهم الامن اظهر في شوته علامه مجبا وصناعة غريبة يفوق بها على صاحبه وتقدم ابن موسى  
 الراعي وهو في مركب نيلية فقرأ قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ثم تلاها بقراءة قوله  
 تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى آخر الآية هذا والشواني تتواصل بحاربة بعضها بعضا إلى أن  
 اذن لصلاة الظهر فضى السلطان بعسكره عائدا إلى القلعة فأقام الناس بقية يومهم وتلك الليلة على ما هم عليه  
 من اللهو في اجتماعهم وكان شيا يجلب وصفه وأنفق فيه مال لا يعد بحيث بلغت أجرة المركب في هذا اليوم سقاية  
 درهم فادونها وكان الرجل الواحد يؤخذ منه أجرة ركوبه في المركب خمسة دراهم وحصل لعدة من النواتية  
 أجرة مراكبهم عن سنة في هذا اليوم وكان الخبز يباع اثنا عشر دراهم فلكثرة اجتماع الناس بمصر بيع  
 سبعة ارطال بدرهم فبلغ خبر الشواني إلى بلاد القريش فبعثوا رسلهم بالهدايا يطلبون الصلح فلما كان المحرم  
 سنة اثنتين وسبع مائة في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون جهزت الشواني بالعدد والسلاح والنفطية والازودة  
 وعين لها جماعة من اجناد الحلقة وأزم كل أمير مائة بارسال رجلين من عدته وأزم أمراء الطبليخا ناه  
 والعشروات باخراج كل أمير من عدته رجلا ونائب الأمير سيف الدين كهر دأش المنصوري الزراقي إلى السفر بهم  
 ومعه جماعة من ممالك السلطان الزراقيين وزينت الشواني أحسن زينة نفخ فخرج معظم الناس لرؤيتها وأقاموا  
 يومين بلبا إليها على الساحل بالبرين وكان جميعا عظيما إلى الغاية وبلغت أجرة المركب الصغير مائة درهم لأجل  
 الفرجة ثم ركب السلطان بكرة يوم السبت ثاني عشر المحرم ومعه الأمير سلاار النائب والأمير بيبرس الجاشنكير  
 وسائر الامراء والعسكر فوقف الممالك على البر نحو بستان الخشاب وعدى الامراء في الحراريق إلى الروضة  
 وخرجت الشواني واحدة بعد واحدة فلبت منها ثلاثة وخرجت الرابعة وفيها الأمير أقوش القاري من مينا  
 الصناعة حتى توسط البحر فقلب بها الرياح إلى أن مالت وانقلبت فصار أعلاها أسفلها قد اركها الناس ورفعوا  
 ما قدروا عليه من العدد والسلاح وسلمت الرجال فلم يعد منهم سوى أقوش وحده فتنكد الناس وعاد الامراء  
 إلى القلعة بالسلطان وجهاز شونة عوضا عن التي غرقت وساروا إلى ميناء طرابلس ثم ساروا ومعهم عدة من  
 طرابلس فأشرفوا من الغد على جزيرة أرواد من أعمال قبرص وقاتلوا أهلها وقتلوا أكثرهم وملكوها في يوم  
 الجمعة ثامن عشرى صفر واستولوا على ما فيها وهدموا أسوارها وعادوا إلى طرابلس وأخرجوا من الغنائم  
 الخمس للسلطان واقتسموا ما بقي منها وكان معهم مائتان وثمانون أسيرا فسر السلطان بذلك سرورا كثيرا  
 \* (صناعة المقس) \* قال ابن أبي طي في تاريخه عند ذكر وفاة المعز لدين الله أنه أنشأ دار الصناعة التي بالمقس  
 وأنشأ بها سخانة مركب لم ير مثلها في البحر على مينا وقال المسيحي ان العزيز بالله بن المعز هو الذي بنى دار  
 الصناعة التي بالمقس وعمل المراكب التي لم ير مثلها فيما تقدم كبروا وثاقه وحسنه وقال في حوادث سنة ست  
 وثمانين وثلثمائة ووقعت نار في الاسطول وقت صلاة الجمعة استبقين من شهر ربيع الآخر فأحرق خمس  
 عشاريات وأنت على جميع ما في الاسطول من العدة والسلاح حتى لم يبق منه غير ستة مراكب فارغة لاشئ فيها  
 فحمل البصريون السلاح واتهموا الروم النصاري وكانوا مقيمين بدارماتك بجوار الصناعة التي بالمقس وجعلوا على  
 الروم هم وجوع من العامة معهم فنبهوا أمتعة الروم وقتلوا منهم مائة رجل وسبعة رجال وطرحوا جثثهم  
 في الطرقات وأخذ من بقي فحبس بصناعة المقس ثم حضر عيسى بن نسفورس خليفة أمير المؤمنين العزيز بالله  
 في الاموال ووجهها بدار مصر والشام والحجاز ومعه يانس الصقلي وهو يومئذ خليفة العزيز بالله على  
 القاهرة عند مسيره إلى الشام ومعهما مسعود الصقلي متولى الشرطة وأحضر الروم من الصناعة

فأعترفوا بأنهم الذين أحرقوا الاسطول فكتب بذلك إلى العزيز بالله وهو مبرزيريد السفر إلى الشام  
وذكره في الكتاب خبر من قتل من الروم وما نهب وانه ذهب في النهب ما يبلغ تسعين ألف دينار قطاف اصحاب  
الشرط في الاسواق بسجل فيه الامر برد ما نهب من دارماتك وغيرها والتوعد لمن ظهر عنده منه شيء وحفظ أبو  
الحسن ياتس البلد وضبط الناس وأمر عيسى بن نسطورس أن يعد للوقت عشرون مراكبا وطرح الخشب وطلب  
الصناع ويات في الصناعة وخذ الصناع في العمل واغلب أحداث الناس وعامتهم يلعبون برؤس القتلى ويجزّون  
بأرجلهم في الاسواق والشوارع ثم قروا بعضهم إلى بعض على ساحل النيل بالمقس وأحرقوا يوم السبت وضرب  
طاحرس على البلدان لا يتخلف أحد من نهب شيئا حتى يحضر ما نهب ويردّه ومن علم عليه بشيء أو كتم شيئا أو جده  
أو أخوه حطت به العقوبة الشديدة وتقبّع من نهب فقبض على عدة قتل منهم عشرون رجلا ضربت أعناقهم  
وضرب ثلاثة وعشرون رجلا بالسياط وطبق بهم وفي عنق كل واحد رأس رجل ممن قتل من الروم وحبس  
عدة أناس وأمر بمن ضربت أعناقهم فصلبوا عند كوم دينار وردا المضروبون إلى المطبق وكان ضرب من ضرب  
من النهاية وقتل من قتل منهم برقع كُتبت لهم تناول كل واحد منهم رقعة فيها مكتوب أما يقتل أو ضرب  
فأمر فيهم بحسب ما كان في رفاقهم من قتل أو ضرب واشتد الطلب على النهاية فكان الناس يدل بعضهم على  
بعض فاذا أخذ أحد من اتهم بالنهب حلف بالآيمان المغلظة أنه ما بقي عنده شيء وجدّ عيسى بن نسطورس في عمل  
الاسطول وطلب الخشب فلم يدع عند أحد خشبا علم به إلا أخذه منه وترايد إخراج النهاية لما نهبوه فكانوا  
يطرحونه في الأزقة والشوارع خوفا من أن يعرفوا به وحبس كثير من أحضر شيئا أو عرف عليه من النهب  
فلما كان يوم الخميس ثامن جمادى الأولى ضربت أعناقهم كلهم على يد أبي أحمد جعفر صاحب يانس فانه قدم  
في عسكر كثير من اليانسية حتى ضربت أعناق الجماعة واغلقت الاسواق يومئذ وطاف متولى الشرطة وبين  
يديه أرباب النفط بعددهم والذار مشتعلة واليانسية ركاب بالسلاح وقد ضرب جماعة وشهرهم بين يديه وهم  
يتأدى عليهم هذا جزاء من أثار الفتن ونهب حريم امير المؤمنين فنظره ليعتبر بها فقال لهم عبرة ولا ترحم لهم عبرة  
في كلام كثير من هذا الجنس فاشتد خوف الناس وعظم فرعهم فلما كان من الغد نودي معاشر الناس قد آمن  
الله من أخذ شيئا أو نهب شيئا على نفسه وماله فليرد من بقي عنده شيء من النهب وقد أجلناكم من اليوم إلى مثله  
وفي سابع جمادى الآخرة نزل ابن نسطورس إلى الصناعة وطرح مراكب كبار من المنشأة بعد الحريق واتفق  
حريق الاسطول وفي غرة شعبان نزل أيضا وطرح بين يديه أربعة مراكب كبار من المنشأة بعد الحريق واتفق  
موت العزيز بالله وهو سائر إلى الشام في مدينة بليس فلما قام من بعده ابنه الحاكم بأمر الله في الخلافة أمر  
في خامس شوال بحط الذين صلبهم ابن نسطورس فتسلمهم أهلهم وأعطى لاهل كل مصلوب عشرة دنانير برسم  
كفنه ودفنه وخلع على عيسى بن نسطورس وأقرّه في ديوان الخصاص ثم قبض عليه في ليلة الأربعاء سابع المحرم  
سنة سبع وثمانين وثلاثمائة واعتقله إلى ليله الاثنين سابع عشر به فأخرجه الاستاذ برجوان وهو يومئذ متولى  
تدبير الدولة إلى المقس وضرب عنقه فقال وهو ماض إلى المقس كل شيء قد كنت أحسبه الاموت العزيز بالله  
ولكن الله لا يظلم أحدا والله اني لا ذكر وقد ألقيت السهام للأقوم المأخوذ في نهب دارماتك وفي بعضها مكتوب  
يقتل وفي أخرى يضرب فأخذ شاب ممن قبض عليه رقعة منها فجاء فيها يقتل فأمرت به إلى القتل فصاحت أمه  
ولطمت وجهها وحلفت أنها وهو ما كانا ليلة النهب في شيء من أعمال مصر وانما وردا مصر بعد النهب بثلاثة  
أيام ونأشدني الله تعالى أن اجعله من جملة من يضرب بالسوط وأن يعنى من القتل فلم التفت إليها وأمرت  
بضرب عنقه فقالت أمه ان كنت لا بد فاقاله فاجعله آخر من يقتل لا تمتع به ساعة فأمرت به فجعل أول من ضرب  
عنقه فلطمت بدمه وجهها وسبقتني وهي تنبوشة الشعر ذاهلة العقل إلى القصر فلما وافيت قالت لي أقتله كذلك  
يقتلك الله فأمرت بها فضربت حتى سقطت إلى الارض ثم كان من الامر ما ترون مما أنا صائر اليه وكان خبره  
عبرة لمن اعتبر وفي نصف شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ركب الحاكم بأمر الله إلى صناعة المقس لتطرح  
المراكب بين يديه \* (صناعة الجزيرة) هذه الصناعة كانت بجزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضة وهي أول  
صناعة عملت بفسطاط مصر بنيت في سنة أربع وخمسين من الهجرة وكان قبل بنائها هناك خمسة مائة فاعل تكون  
مقيمة أبدا معدة لحريق يكون في البلاد أوهدم ثم اعتنى الامير أبو العباس أحمد بن طولون بإنشاء المراكب الحربية

في هذه الصناعة وأطافها بالجزيرة ولم تزل هذه الصناعة إلى أيام الملك الأمير أبي بكر محمد بن طفيح الاخشيد فأنشأ  
صناعة بساحل فسطاط مصر وجعل موضع هذه الصناعة البستان المختار كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب  
\* (صناعة مصر) هذه الصناعة كانت بساحل مصر القديم يعرف موضعها بدار خديجة بنت الفتح بن  
خاقان امرأة الأمير أحمد بن طولون إلى أن قدم الأمير أبو بكر محمد بن طفيح الاخشيد أميراً على مصر من قبل  
الخليفة الراعي عوضاً عن أحمد بن كيخلف في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وقد كثرت الفتن فلم يدخل بمصر  
ابن أحمد السلي - أبو مالك كبير المغاربة في طاعته ومضى معه بحكم وعلى بن بدر وتطيف النواشري وعلى  
المغربي إلى اليوم فبعث اليهم الاخشيد صاعدين الكلكم بمراكبه فقاتلوه وقتلوه وأخذوا امرأته  
وركب فيها على بن بدر وبحكم وقد موأمنه مصر أول يوم من ذي القعدة فأرسلوا بجزيرة الصناعة وركب  
الاخشيد في جيشه ووقف حياهم والنيل بينهم وبينه فكره ذلك وقال صناعة يحول بينها وبين صاحبها الماء  
ليست بشيء فأقام بحكم وعلى بن بدر إلى آخر النهار ومضوا إلى جهة الاسكندرية وعاد الاخشيد إلى داره فأخذ  
في تحويل الصناعة من موضعها بالجزيرة إلى دار خديجة بنت الفتح في شعبان سنة خمس وعشرين وثمانمائة  
وكان إذا ذلك عند هاسم ينزل منه إلى الماء وعندما ابتدأ في إنشاء المراكب بها صاحبت به امرأة فأمر باخذها  
إليه فسألته أن يبعث معها من يحمل المال فيسير معها طائفة فأتت بهم إلى دار خديجة هذه ودلتهم على موضع  
منها فأخرجوا منه عينا وورقا وحليا وغيره وطلبت المرأة فلم توجد ولا عرف لها خبر وكانت مراكب الاسطول  
مع ذلك تنشأ في الجزيرة وفي صناعتها إلى أيام الخليفة الأحمر بأحكام الله تعالى فلما ولي المأمون بن البطايحي أنكر  
ذلك وأمر أن يكون إنشاء الشواني والمراكب النيلية الديوانية بصناعة مصر هذه وأضاف إليها دار الزيب  
وأنشأ بها منظره لجلوس الخليفة يوم تقدمه الاسطول ورميه فأقر إنشاء الحرييات والشنديات بصناعة الجزيرة  
وكان لهذه الصناعة دهليزاً ماسطاب مفروشة بالحصر العبدانية بسطاوتاً زيرا وفيها محل ديوان الجهاد وكان  
يعرف في الدولة الفاطمية أن لا يدخل من باب هذه الصناعة أحد راكبا الا الخليفة والوزير إذا ركب في يوم فتح  
الخليج عند وفاء النيل فان الخليفة كان يدخل من بابها ويشتهار بها والوزير معه حتى يركب النيل إلى المقياس  
كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب ولم تزل هذه الصناعة عامرة إلى ما قبل سنة سبع مائة ثم صارت بستاناً عرف  
ببستان ابن كيسان ثم عرف في زمننا ببستان الطواشي وكان فيما بين هذه الصناعة والروضة ببحر ثم تربي بحرف  
عرف موضعه بالحرف وأشي هنالك بستان عرف ببستان الحرف وصار في جله أوقاف خاتمة المواصل وقيل  
لهذا الحرف بين الزقاقين وكان فيه عدة دور وحمام وطواحين وغير ذلك ثم خرب من بعد سنة ست وثمانمائة  
وخرب بستان الحرف أيضاً وإلى اليوم بستان الطواشي فيه بقية وهو على يسرة من يريد مصر من طريق المراغة  
وبظاهره حوض ماء ترده الدواب ومن وراء البستان كيمان فيها كنيسة للتصاري قال ابن المتوج وكان مكان  
بستان ابن كيسان صناعة العمارة وأدركت فيه بابها وبستان الحرف المقابل لبستان ابن كيسان كان مكانه  
بحر النيل وان الحرف تربي فيه

### \* (ذكر الميادين) \*

\* (ميدان ابن طولون) كان قد بناه وتأنق فيه تأتقازاً وأعمل فيه المناخ وبركه الربق والقبعة الذهبية وقد ذكر  
خبر هذا الميدان عند ذكر القطائع من هذا الكتاب \* (ميدان الاخشيد) هذا الميدان أنشأه الأمير أبو بكر محمد بن  
طفيح الاخشيد أمير مصر بجوار بستانه الذي يعرف اليوم في القاهرة بالكافوري ويشبه أن يكون موضع هذا  
الميدان اليوم حيث المكان المعروف بالبندقاين وحارة الوزيرية وما جاور ذلك وكان لهذا البستان بابان من  
حديد قلعهما القائد جوهر عندما قدم القردطي إلى مصر يريد أخذها وجعلهما على باب الخندق الذي حفره  
بظاهرا القاهرة قريبا من مدينة عين شمس وذلك في سنة ستين وثمانمائة وكان هذا الميدان من اعظم أماكن مصر  
وكانت فيه الخيول السلطانية في الدولة الاخشيدية \* (ميدان القصر) هذا الميدان مرضعه الآن في انشاعة  
يعرف بالخرنشف على عند بناه القاهرة بجوار البستان الكافوري ولم يرل ميداناً للظفا - الفاطميين يدخل اليه  
من باب التباين الذي موضعه الآن يعرف بقبور الخرنشف فلما زالت الدولة الفاطمية تعطل وبقي إلى أن بنى به  
الغرا صطبلات بالخرنشف ثم حكر وبني فيه فصار من أخطاط القاهرة \* (ميدان قراقوش) هذا الميدان خارج

باب القنطرة \* (ميدان الملك العزيز) هذا الميدان كان بجوار الخليج المذكور وكان موضعه بستانا \* قال القاضي  
القاض في متجددات ثالث عشرى شهر رمضان سنة أربع وتسعين وخمسة مائة خرج امر الملك العزيز عثمان بن  
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بقطع النخل المتجر المستغل تحت اللؤلؤة بالبستان المعروف بالبغدادية  
وهذا البستان كان من بساتين القاهرة الموصوفة وكان منظره من المناظر المستحسنة وكان له مستغل وكان قد عني  
الاقولون به لجاورته اللؤلؤة واطلال جميع مناظرها عليه وجعل هذا البستان ميدانا وحراث أرضه وقطع ما فيه  
من الاموال انتهى ثم حكر الناس أرض هذا البستان وبنوا عليها وهو الآن دائريه كيمان واتربة انتهى  
\* (الميدان الصالحى) هذا الميدان كان بأرض القنطرة من بر الخليج الغربى وموضعه الآن من جامع الطباخ  
يباب اللوق الى قنطرة قدادار التي على الخليج الناصرى ومن جعلته الطريق السلوكية الآن من باب اللوق الى  
القنطرة المذكورة وكان أول بستان يعرف ببستان الشريف ابن ثعلب فاشتراه السلطان الملك الصالح نجم الدين  
أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بثلاثة آلاف دينار مصرية من الامير حصن الدين  
ثعلب بن الامير تقي الدين اسماعيل بن ثعلب الجعفرى في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وجعله ميديانا  
وأنشأ فيه مناظر جليلة تشرف على النيل الاعظم وصار يركب اليه ويلعب فيه بالكرة وكان عمل هذا الميدان  
سببا لبناء القنطرة التي يقال لها اليوم قنطرة الخرق على الخليج الكبير لجوارته عليها وكان قبل بنائها موضعها  
موردة سقاي القاهرة وما برح هذا الميدان تلعب فيه الملوكة بالكرة من بعد الملك الصالح الى أن انحسر ماء النيل  
من تجاهه وبعد عنه فأنشأ الملك الطاهر ميديانا على النيل وفي سلطنة الملك العزيز الدين أيك التركمانى الصالحى  
النجمى قال له منجمه ان امرأة تكون سببا في قتله فأمر أن تخرب الدور والحوائط التي من قبعة الجبل بالتبانة  
الى باب زويلة والى باب الخرق والى باب اللوق الى الميدان الصالحى وأمر أن لا يترك باب مفتوح بالاماكن التي  
يمر عليها يوم ركوبه الى الميدان ولا تفتح أيضا طاقة وما زال باب هذا الميدان باقيا وعليه طوارق مدهونة الى ما بعد  
سنة أربعين وسبعمائة فأدخله صلاح الدين بن المغربى في قيسارية الغزل التي أنشأها هناك ولاجل هذا  
الباب قيل لذلك الخط باب اللوق ولما خرب هذا الميدان حكر وبني موضعه ما هالك من المساكن ومن جعلته  
حكر مرادى وهو على يمتة من سلك من جامع الطباخ الى قنطرة قدادار وهو في اوقاف خاتمه قوصون وجامع  
قوصون باقراقة وهذا الحكر اليوم قد صار كيانا بعد كثرة العمارة به \* (الميدان الطاهرى) هذا الميدان  
كان بطرف أراضى اللوق يشرف على النيل الاعظم وموضعه الآن تجاه قنطرة قدادار من جهة باب اللوق  
أنشأه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى لما انحسر ماء النيل وبعد عن ميدان استاذ  
الملك الصالح نجم الدين أيوب وما زال يلعب فيه بالكرة هو ومن بعده من ملوك مصر الى أن كانت سنة أربع عشرة  
وسبعمائة قتل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون اليه وخرب مناظره وعمله بستانا من اجل بعد البصر عنه  
وأرسل الى دمشق فحمل اليه منها سائر اصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيه  
وطعموها وما زال بستانا عظيما ومنه تعلم الناس بمصر تطعيم الاشجار في بساتين جزيرة القيل وجعل السلطان  
فواكه هذا البستان مع فواكه البستان الذى أنشأه بسرياقوس تحمل بأسرها الى الشراب حاناه السلطانية  
بقاعة الجبل ولا يباع منها شئ البتة وتصرف كافهم ما من الاموال الديوانية فجادت فواكه هذين البستانين  
وكرث حتى حاصت بحسنها فواكه الشام لشدة العناية والخدمة بهما ثم ان السلطان لما اختص بالامير  
قوصون أن يقيم هذا البستان عليه فعمر تجاهه الزرية التي عرفت بزرية قوصون على النيل ونى الناس الدور  
الكثيرة هناك سيما ما حفر الخليج الناصرى فان العمارة عظمت فيما بين هذا البستان والبحر وفيما بينه  
وبين القاهرة ومصر ثم ان هذا البستان خرب لتلاشي أحواله بعد قوصون وحكرت أرضه وبني الناس فوقها  
الدور التي على يسرة من صعد القنطرة من جهة باب اللوق يريد الزرية ثم لما خرب خط الزرية خرب ما عمر  
بأرض هذا البستان من الدور منذ سنة ست وثمانمائة والله تعالى اعلم \* (ميدان بركة القيل) هذا الميدان  
كان مشرفا على بركة القيل قبالة الكيش وكان أولا اصطبل الجوق يرسم خيول الممالك السلطانية الى أن جلس  
الامير زين الدين كتيبة على تخت الملك وتلقب بالملك العادل بعد خلعه الملك الناصر محمد بن قلاوون في المحرم  
سنة أربع وتسعين وسبعمائة فلما دخلت سنة خمس وتسعين كان الناس في أشد ما يكون من غلاء الاسعار



وكثرة الموتان والسلطان خائف على نفسه ومتمتر من وقوع قسنة وهو مع ذلك ينزل من قلعة الجبل الى الميدان الطاهري بطرف اللوق فحسن بخاطره أن يعمل اصطبل الجوق المذكور ميدانا عوضا عن ميدان اللوق وذكر ذلك للامرأء فأعجبهم ذلك فأمر بإخراج الخيل منه وشرع في عمله ميدانا وبأدراك الناس من حيث هذا الى بناء الدور بجانبه وكان أول من أنشأ هناك الأمير علم الدين شنجبر الخازن في الموضع الذي عرف اليوم بمحكمة الخازن وتلاء الناس في العمارة والامراء وصار السلطان ينزل الى هذا الميدان من القلعة فلا يجد في طريقه أحدا من الناس سوى اصحاب الدكاكين من الباعة لقله الناس وشغلهم بما هم فيه من الغلاء والوباء ولقد رآه شخص من الناس وقد نزل الى الميدان والطرفات خالية فأنشد ما قيل في الطيب ابن زهر

قل للغلا أنت وابن زهر \* بلغنا الحد والنهية

ترقا بالورى قليلا \* في واحد منكم كفاية

وما برح هذا الميدان باقيا الى أن عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قصر الأمير بكقر الساقى على بركة الفيل فادخل فيه جميع أرض هذا الميدان وجعله اصطبل قصر الأمير بكقر الساقى في سنة سبع عشرة وسبعمائة وهو باق الى وقتنا هذا \* (ميدان المهارى) هذا الميدان بالقرب من قناطر السباع في بر الخليج الغربى كان من جملة جنان الزهرى أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة عشرين وسبعمائة ومن وراء هذا الميدان بركة ماء كان موضعها كرم القاضي الفاضل رحمة الله عليه \* قال جامع السيرة الناصرية وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون له شغف عظيم بالخيل فعمل دبو انا ينزل فيه كل فرس بشانه واسم صاحبه وتاريخ الوقت الذي حضر فيه فاذا سملت فرس من خيول السلطان اعلم به وترقب الوقت الذي تلد فيه واستكثر من الخيل حتى احتاج الى مكان يرسم تساجها فركب من قلعة الجبل في سنة عشرين وسبعمائة وعين موضعها يعملها ميدانا يرسم المهارى فوقه اختياره على أرض بالقرب من قناطر السباع وما زال واقفا بفرسه حتى حدد الموضع وشرع في نقل الطين البلياليه وزرعه من التخل وغيره وركب على الابار التي فيه السواقي فلم يمض سوى ايام حتى ركب اليه ولعب فيه بالكرة مع الخاصكية ورتب فيه عدة بحور للسياح وأعد لها سواسا وأميرا خورية وسائر ما يحتاج اليه وبني فيه أماكن ولازم الدخول اليه في حمزه الى الميدان الذي أنشأه على النيل بموردة الملح فلما كان بعد ايام وأشهر حسن في نفسه أن يبني تجاه هذا الميدان على النيل الاعظم بحوار جامع الطيرى زربية ويبرز بالمناظر التي ينشئها في الميدان الى قرب البحر فتزل بنفسه وتحدث في ذلك فكثرا المهندسون المصروف في عينه وصعبوا الامر من جهة قلعة الطين هنالك وكان قد أدركه السفر للصعيد فترك ذلك وما برحت الخيول في هذا الميدان الى أن مات الملك الظاهر برقوق في سنة احدى وثمانمائة واستقر بعده في ايام ابنه الملك الناصر فرج الا انه تلاشى امره عما كان قبل ذلك ثم انقطعت منه الخيول وصار براحا خاليا (ميدان سرياقوس) كان هذا الميدان شرق ناحية سرياقوس بالقرب من الخانقاه أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبني فيه قصورا جديله وعدة منازل للامرأء وغرس فيه بستانا كبيرا نقل اليه من دمشق سائر الاشجار التي تحمل الفواكه وأحضر معها خولعة بلاد الشام حتى غرسوها وطعموها الاشجار فأفلم فيه الكرم والسفرجل وسائر الفواكه فلما كمل في سنة خمس وعشرين خرج ومعه الامراء والاعيان ونزل القصور التي هنالك ونزل الامراء والاعيان على منازلهم في الاماكن التي بنيت لهم واستقرت توجه اليه في كل سنة ويقم به الايام ويلعب فيه بالكرة الى أن مات فعلم ذلك أولاده الذين ملكوا من بعده فكان السلطان يخرج في كل سنة من قلعة الجبل بعد ما تنتقضى ايام الركوب الى الميدان الكبير الناصري على النيل ومعه جميع أهل الدولة من الامراء والكتاب وقاضى العسكر وسائر ارباب الرتب ويسير الى السرحة بناحية سرياقوس وينزل بالتصور ويركب الى الميدان هنالك للعب الكرة ويحلب على الامراء وسائر أهل الدولة ويقم في هذه السرحة اياما فيمر للناس في اقامتهم بهذه السرحة اوقات لا يمكن وصف ما فيها من السرور ولا حصر ما ينفق فيها من المال والهبات من الاموال ولم يزل هذا الرسم مستقرا الى سنة تسع وتسعين وسبعمائة وهي آخر سرحة سار اليها السلطان بسرياقوس ومن هذه السنة انقطع السلطان الملك الظاهر برقوق عن الحركة لسرياقوس فانه اشتغل في سنة ثمانمائة بتحويل المال اليك عليه من وقت قيام الأمير على باى الى أن مات وقام من بعده ابنه الملك الناصر فرج فاصفا الوقت



في أيامه من كثرة الفتن وقواثر الغارات والهن إلى أن نسي ذلك وأهمل أمر المديان والقصور وخرب وفيه إلى  
 اليوم بقية قائمة ثم بيعت هذه القصور في صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمائة دينار لينة قض خشبها وشبايكها  
 وغيرها فقتضت كلها وكان من عادة السلطان إذا خرج إلى الصيد لسرياقوس أو شبرا أو البصرة أنه ينعم على أكابر  
 أمراء الدولة قدر أوسنا كل واحد بألف مثقال ذهباً وبرزون خاص مسرج ملجم وكتبوش مذهب وكان  
 من عاداته إذا مر في متصيداته باقطاع أمير كبير قدم له من الغنم والأوز والدجاج وقصب السكر والشعير ما قسموا  
 همة مشه إليه فيقبله السلطان منه وينعم عليه بخلمة كاملة وربما أمر بعضهم بمبلغ مال وكانت عادة الأمراء  
 أن يركب الأمير منهم حيث يركب في المدينة وخلفه جنيب وأما أكابرهم فيركب بجنيين هذا في المدينة  
 والحاضرة وهكذا يكون إذا خرج إلى سرياقوس وغيرها من نواحي الصعيد ويكون في الخروج إلى سرياقوس  
 وغيرها من الأسفار لكل أمير طلب يشغل على أكثر مما ليكه وقد أمهم خزائن محمولة على جمل واحد يجتره راكب  
 آخر على جمل والمال على جلين وربما زاد بعضهم على ذلك وأمام الخزانة عدة جنائب تجر على أيدي مماليك  
 ركاب خيل وهجن وركاب من العرب على هجن وأمامها الهجن بأكوارها مجنوبة وللطبلخانات قطار واحد وهو  
 أربعة ومركوب الهجان والمال قطاران وربما زاد بعضهم وعدد الجنائب في كثرتها وقلتها إلى رأى الأمير وسعة  
 نفسه والجنائب منها ما هو مسرج ملجم ومنها ما هو بعباءة لا غير وكان يضاهي بعضهم بعضاً في الملابس الفاخرة  
 والسروج المحلاة والعدد المليحة وكان من رسوم السلطان في خروجه إلى سرياقوس وغيرها من الأسفار أن  
 لا يتكاف أطهار كل شعار السلطة بل يكون شعار في موضع السائر فيه جهوز مماليكه مع المتقدم عليهم  
 واستاداره وأمامهم الخزائن والجنائب والهجن وأمامه نفسه فانه يركب ومعه عدة كبيرة من الأمراء  
 الكبار والصغار من الغرياء والخواص وجملة من خواص مماليكه ولا يركب في السير برقية ولا بعصائب بل يتبعه  
 جنائب خلفه ويقصد في الغالب تأخير النزول إلى الليل فإذا جاء الليل حلت قدماه فوائس كثيرة ومشاعل فإذا  
 قارب مخيمه تلقى بشموع موكبية في شمعانات كفت وصاحت الجاويشية بين يديه ونزل الناس كافة الأجمل  
 السلاح فأنهم وراءه والشاقياء أيضاً وراءه وعشيت الطبردارية حوله حتى إذا وصل القصور بسرياقوس أو الدهليز  
 من المحيم نزل عن فرسه ودخل إلى الشقة وهي خيمة مستديرة متسعة ثم منها إلى شقة مختصرة ثم منها إلى اللاجوق  
 وبدأت كل خيمة من جميع جوانبها من داخل سور خركاه وفي صدر اللاجوق قصر صغير من خشب برسم  
 المديت فيه ونصب بازاء الشقة الحمامة دور الرصاص والحوض على هيئة الحمام المبنى في المديان إلا أنه مختصر  
 فإذا نام السلطان طافت به المماليك دائرة بعد دائرة وطاف بالجميع الحرس وتدور الزفة حول الدهليز في كل  
 ليلة وتدور بسرياقوس حول القصر في كل ليلة مرتين الأولى متدياً إلى التوم والثانية عند عودته من  
 التوم وكل زفة يدور بها أمير جانداروهو من أكابر الأمراء وحوله الفوائس والمشاعل والطبول والبياض وبنام  
 على باب الدهليز النقباء وأرباب الثوب من الخدم ويصحب السلطان في السفر غالباً ما تدعو الحاجز إليه حتى  
 يكاد يكون معه ما رستان لكثرة من معه من الأطباء وأرباب الكحل والجراح والأشربة والعقاقير وما يجري  
 مجرى ذلك وكل من عاده طبيب ووصف له ما يناسبه يصرف له من الشراب خائاه والدواء خائاه المحمولين  
 في الصلبة والله اعلم \* (الميدان الناصري) هذا الميدان من جملة أراضي بستان الخشاب فيما بين مدينة  
 مصر والقاهرة وكان موضعه قديماً عامراً بماء النيل ثم عرف ببستان الخشاب فلما كانت سنة أربع عشرة  
 وسبعمائة هدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان الظاهري وغرس فيه أشجاراً كما تقدم وأنشأ  
 هذا الميدان من أراضي بستان الخشاب فنه كان حينئذ مظللاً على النيل وتجهر في ستمائة شجرة وسبعمائة  
 للركوب إليه وفرق النبل على جميع الأمراء واستجند ركوب الأوجاقية بكوا في الرركش على صفه الطاسات  
 فوق رؤسهم وسماهم الجفتاوات فيركب منهم اثنان يتوبى حراً صلباً أصفر وعلى رأس كل منهما كوفية  
 الذهب وتحت كل واحد فرس أبيض بجملته ذهب ويسيران معاً يزيدى السلطان في ركوبه من قلعة الجبل إلى  
 الميدان وفي عودته منه إلى القلعة وكان السلطان إذا ركب إلى هذا الميدان للعب الكرة يفرق حوائص ذهب  
 على الأمراء المقدمين وركوبه إلى هذا الميدان دائماً يوم السبت في قوة الحر بعد وفاء النيل مدة شهرين من السنة  
 فيفرق في كل ميدان على اثنين بالنوبة منهم من تجي نوبته بعد ثلاث سنين وأربع سنين وكان من مصطلح المملوك

أن تكون فرقة السلطان الخيول على الامراء في وقتي أحدهما عند ما يخرج الى مرابط خيله في الربيع عند  
اكتماله تربيعها وفي هذا الوقت يعطى امراء المئين الخيول مسرجة ملجمة بكأيش مذهبة ويعطى امرء  
الطبختانات خيلا عربيا \* والوقت الثاني يعطى الجميع خيولا مسرجة ملجمة بلا كأيش بخضة خفيفة وليس  
لامراء العشروات حظ في ذلك الا ما يتفقدهم به على مسيل الانعام وتفاصكية السلطان المشرين من امراء  
المئين وامراء الطبختانات زيادة كثيرة من ذلك بحيث يصل الى بعضهم المائة فرس في السنة وكان من شعار  
السلطان أن يركب الى الميدان وفي عنق الفرس رقبة حرير أطلس اصفر يزركش ذهب فتستر من تحت أذني  
الفرس الى حيث السرج ويكون قداه اثنتان من الاوشاقين راكبين على حصانين شهيين برقتين نظير ما هو  
راكب به كأنهم ماعدان لان يركبهما وعلى الاوشاقين المذكورين قبا آن اصفران من حرير يطرأ من زركش  
بالذهب وعلى رأسهما قبعان مزركشان وغاشية السرج محمولة أمام السلطان وهي أديم مزركش مذهب  
يحملها بعض الركاب ادية قداه وهو ماش في وسط الموكب ويكون قداه فارس يشيب بشبابه لا يقصد  
بنغمها الا طراب بل ما يقرع بالمهاية سامعه ومن خلف السلطان الجنايب وعلى رأسه العصائب السطانية  
وهي صفر مطرزة بذهب بالقابيه واسمه وهذا لا يختص بالركوب الى الميدان بل يعمل هذا الشعار أيضا اذا ركب  
يوم العيد أو دخل الى القاهرة أو الى مدينة من مدن الشام ويزداد هذا الشعار في يوم العيدين ودخول المدينة  
برفع المظلة على رأسه ويقال لها الخبر وهو أطلس اصفر مزركش من أعلاه رقبة وطائر من فضة مذهبة يحملها  
يومئذ بعض امراء المئين الاكابر وهو راكب فرسه الى جانب السلطان ويكون أرباب الوظائف والاسلحة حاذية  
كلهم خلف السلطان ويكون حوله وأمامه الطيردارية وهم طائفة من الاكراد ذوى الاقطاعات والامرة  
ويكونون مشاة وبأيديهم الاطبار المشهورة

#### • (ذكر قلعة الجبل) •

قال ابن سيده في كتاب المحكم القلعة بفتح القاف واللام والعين وقمها الحصن المتمتع في جبل وجمعها اقلع  
وقلع وأقلعوا بهذه البلاد بنوها فجعلوها كالقلعة وقيل القلعة بسكون اللام حصن مشرف وجمعها قلوع وهذه  
القلعة على قطعة من الجبل وهي متصل بجبل المقطم وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقراقة قصير القاهرة  
في الجهة البحرية منها ومدينة مصر والقراقة الكبرى وبركة الحبش في الجهة القبلية الغربية والنيل الاعظم  
في غربها وجبل المقطم من ورائها في الجهة الشرقية وكان موضعها أولا يعرف بقبة الهواء ثم صار من تحتها  
ميدان أحد بن طولون ثم صار موضعها مقبرة فيها عدة مساجد الى أن أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح  
الدين يوسف بن أيوب أول الملوكة بديار مصر على يد الطوائشي بهاء الدين قراقوش الاسدي في سنة اثنتين وسبعين  
وخمسة مائة وصارت من بعده دار الملك بديار مصر الى يومنا هذا وهي ثامن موضع صار دار المملكة بديار مصر  
وذلك أن دار الملك كانت أولا قبل الطوفان مدينة أمسوس ثم صار تحت الملك بعد الطوفان بمدينة منف الى  
أن خربها بنحت نصر ثم لما ملك الاسكندر بن قبليس سارا الى مصر وجتد بناء الاسكندرية فصارت دار المملكة  
من حينئذ بعد مدينة منف الاسكندرية الى أن جاء الله تعالى بالاسلام وقدم عمرو بن العاص رضي الله عنه  
بجيوش المسلمين الى مصر وفتح الحصن واختط مدينة قسطاط مصر فصارت دار الامارة من حينئذ بالقسطاط  
الى أن زالت دولة بني أمية وقدمت عساكر بني العباس الى مصر وبنوا في ظاهرها القسطاط العسكر فصارت الامراء  
من حينئذ تارة ينزلون في العسكر وتارة في القسطاط الى أن بنى أحد بن طولون القصر والميدان وأنشأ القطنع  
بجانب العسكر فصارت القطنع منازل الطولونية الى أن زالت دولتهم فسكن الامراء بعد زوال دولة بني طولون  
بالعسكر الى أن قدم جوهر القائد من بلاد المغرب بعساكر المعز الدين الله وبني القاهرة المعزية فصارت القاهرة  
من حينئذ دار الخلافة ومقر الامامة ومنزل الملك الى أن انقضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين  
يوسف بن أيوب فلما استبد بعدهم بأمر سلطنة مصر بنى قلعة الجبل هذه ومات فسكنها من بعده الملك الكامل  
محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب واقتدى به من ملك مصر من بعده من أولاده الى أن انقرضوا على يد مملوكهم  
البحرية وملكوا مصر من بعدهم فاستقروا بقلعة الجبل الى يومنا هذا وسأجمع ان شاء الله تعالى من أخبار  
قلعة الجبل هذه وذكر من ملكها ما فيه كفاية والله اعلم

اعلم أن أول ما سحر من خبر موضع قلعة الجبل أنه كان فيه قبة تعرف بقبة الهواة قال أبو عمرو الكندي في كتاب  
أحمر مصر وابتنى حاتم بن هرمته القبة التي تعرف بقبة الهواة وهو أول من ابتناها وولي مصر إلى أن صرف  
عنها في جادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومائة قال ثم مات عيسى بن منصور أمير مصر في قبة الهواة بعد عزله  
لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ولما قدم أمير المؤمنين المأمون إلى مصر  
في سنة سبع عشرة ومائتين جلس بقبة الهواة هدم مسكن بحضرته سعيد بن عفيرة قال المأمون لعن الله  
فرعون حيث يقول ليس في ملك مصر فلو رأى العراق وخصبها فقال سعيد بن عفيرة يا أمير المؤمنين لا تقل هذا  
فإن الله عز وجل قال ودعنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فحاطتكم يا أمير المؤمنين بشئ دمره  
الله هذا بقية ثم قال سعيد لقد بلغنا أن أرضنا لم تكن أعظم من مصر وجميع أهل الأرض يحتاجون إليها وكانت  
الأنهار بقناطر وجسور بتقدير حتى أن الماء يجري تحت منازلهم وأقبيتهم برسولونه حتى شاؤوا ويحبسونه متى  
شاؤوا وكانت البساتين متصلة لا تنقطع ولقد كانت الامة تضع المكمل على رأسها فيمتلي مما يسقط من الشجر  
وكانت المرأة تخرج حاضرة لا تحتاج إلى خمار لكثرة الشجر وفي قبة الهواة حبس المأمون الحارث بن مسكين  
قال الكندي في كتاب الموالي قدم المأمون مصر وكان به رجل يقال له الحضرمي يتظلم من ابن أسباط وابن تميم  
فجلس الفضل بن مروان في المسجد الجامع وحضر مجلسه يحيى بن أسكثم وابن أبي داود وحضر راحم بن  
اسماعيل بن جاد بن زيد وكان على مظالم مصر وحضر جماعة من فقهاء مصر وأصحاب الحديث وأحضر الحارث  
ابن مسكين ليولى قضاء مصر فدعاه الفضل بن مروان فبينما هو يكلمه إذا قال الحضرمي للفضل سل اصلك الله  
الحارث عن ابن أسباط وابن تميم قال ليس لهذا أحضرناه قال اصلك الله سل فقال الفضل للحارث ما تقول  
في هذين الرجلين فقال ظالمين غاشمين قال ليس لهذا أحضرنا لك فاضطرب المسجد وكان الناس متوافرين فقام  
الفضل وصار إلى المأمون بالخبر وقال خفت على نفسي من ثوران الناس مع الحارث فأرسل المأمون إلى الحارث  
فدعاه فابتدأه بالمسألة فقال ما تقول في هذين الرجلين فقال ظالمين غاشمين قال هل ظلمك بشئ قال لا قال  
فما ظلمك ما قال لا قال فكيف شهدت عليه ما قال كما شهدت أنك أمير المؤمنين ولم أرك قط الا الساعة وكما شهدت  
أنك غزوت ولم أحضر غزوك قال اخرج من هذه البلاد فليست لك بلاد وبع قليلك وكثيرك فانك لا تعايينها  
أبد ارجبسه في رأس الجبل في قبة ابن هرمته ثم انحدرا إلى المأمون إلى البشردود وأحضره معه فلما فتح البشردود  
أحضر الحارث فلما دخل عليه سأله عن المسألة التي سأله عنها بمصر فرد عليه الجواب بعينه فقال فأى شئ  
تقول في خروجنا هذا قال أخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن مالك أن الرشيد كتب إليه في أهل دهلك يسأله  
عن قتالهم فقال ان كانوا خرجوا عن ظلم من السلطان فلا يحل قتالهم وان كانوا انما شقوا العصا فقتالهم  
حلال فقال المأمون انت تيس ومالك أتيس منك ارجل عن مصر قال يا أمير المؤمنين إلى الثغور قال الحق  
بمدينة السلام فقال له أبو صالح الحراني يا أمير المؤمنين تغفر زلتة قال يا شيخ تشفعت فارتفع ولما بنى أحمد بن  
طولون القصر والميدان تحت قبة الهواة هذه كان كثيرا ما يقيم فيها فأنها كانت تشرف على قصره واعتنى بها  
الامير أبو الجيش بخارويه بن أحمد بن طولون وجعل لها الستور الجليله والقرش العظيمة في كل فصل ما يناسبه  
فلما زالت دولة بني طولون وخرب القصر والميدان كانت قبة الهواة مما خرب كما تقدم ذكره عند ذكر القطائع  
من هذا الكتاب ثم عمل موضع قبة الهواة مقبرة وبني فيها عدة مساجد قال الشريف محمد بن اسعد الجوافي  
النسابة في كتاب النقط في الخطط والمساجد المبنية على الجبل المتصلة بالبحايم المطله على القاهرة المعزية  
التي فيها المسجد المعروف بسعد الدولة والتراب التي هنالك تحتوى القلعة التي بناها السلطان صلاح الدين يوسف  
ابن أيوب على الجميع وهي التي نعتها بالقاهرة وبنيت هذه القلعة في مدة يسيرة وهذه المساجد هي مسجد سعد  
الدولة ومسجد معز الدولة وإلى مصر ومسجد مقدم بن عليان بن بني بويه الديلي ومسجد العدة بناء أحد  
الاستاذين الكبار المستنصرية وهو عدة الدولة وكان يعد مسجد معز الدولة ومسجد عبد الجبار بن عبد الرحمن  
ابن شبل بن علي ورئيس الرؤساء وكافى الكفاة أبي يعقوب بن يوسف الوزير بهمدان ابن علي بناء ونقل  
بالارث إلى ابن عمه القاضي الفقيه أبي الحجاج يوسف بن عبد الجبار بن شبل وكان من اعيان السادة ومسجد

قسطة وكان غلاماً أرمنياً من غلمان المظفر بن أمير الجيوش مات مسموماً من أكلة هريسة \* وقال الخافظ أيوب الطاهر السلقى سمعت أبا منصور قسطة الأرمني \* وإلى الاسكندرية يقول كان عبد الرحمن خطيب تغر عسقلان يخطب بظاهر البلد في عيد من الأعياد فقبل له قد قرب مناسبا بعد وقتل عن المنبر وقطع الخطبة فبلغه أن قوماً من العسكرية عابوا عليه فعله فغاب في الجمعة الأخرى داخل البلد في الجامع فخطبته بليغة قال فيها قد زعم قوم أن الخطيب فزع وعن المنبر نزع وليس ذلك عاراً على الخطيب فأنما ترسه الطيلسان وحسبهم اللسان وفرسه خشب لا تجرى مع الفرسان وأنما العار على من تقلد الحسام وسر السنان وركب الجياد الحسان وعند اللقاء يصيح إلى عسقلان وكان قسطة هذا من عقلاء الأمراء الماثليين إلى العدل المناهزين على مطالعة الكتب وأكثر ميله إلى التواريخ وسير المتقدمين وكان مسجده بعد مسجد شقيق الملك ومسجد الديلي \* كان على قرية الجبل المقابل للقلعة من شرقها إلى البصري وقبره قدام الباب وترتبه ونحشها الأمير والد السلطان رضوان بن ونحش المنعوت بالافضل كان من الأعيان الفضلاء الأديباء ضرب على طريقة ابن البواب وأبى على بن مقله وكتب عدة ختمات وكان كرمياً شجاعاً يلقب فحل الأمراء وكانت هذه القرية آخر الصنف ومسجد شقيق الملك الأستاذ خسروان صاحب بيت المال أضيف إلى سورا القلعة البحرية إلى المغرب قليلاً ومسجد أمين الملك صارم الدولة مفليح صاحب المجلس الخافضي \* كان بعد مسجد القاضي أبي الخجاج المعروف بمسجد عبد الجبار وهو في وسط القلعة وبعده تربة لاون أخى يانس ومسجد القاضي النبيه كان لهامام الدولة غنام ومات رسولاً بلاد الشام وشراه منه وأنشأ القاضي النبيه وقبره به وكان القاضي من الأعيان \* وقال ابن عبد الظاهر أخبرني والذي قال كانطلع إليها يعني إلى المساجد التي كانت موضع قلعة الجبل قبل أن تسكن في ليلالي الجمع نيت متفرجين كانبيت في جواسق الجبل والقرافة \* قال مؤلفه رحمه الله وبالقلعة الآن مسجد الرديني \* وهو أبو الحسن علي بن مرزوق بن عبد الله الرديني \* الفقيه المحدث القسركان معاصراً لابي عمرو وعثمان بن مرزوق الحوفي \* وكان ينكر على أصحابه وكانت كلمته مقبولة عند الملوك وكان يأوى بمسجد سعد الدولة ثم تحول منه إلى مسجد عرف بالرديني \* وهو الموجود الآن بداخل قلعة الجبل وعليه وقف بالاسكندرية وفي هذا المسجد قبر يزعمون أنه قبره وفي كتب المزارات بالقرافة أنه توفي ودفن بها في سنة أربعين وخمسائة بخط سارية شرق تربة الكبير واني \* واشتهر قبره بإجابة الدعاء عنده

### \* (ذكر بناء قلعة الجبل) \*

وكان سبب بنائها أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما أزال الدولة الفاطمية من مصر واستتب بالأمم لم يتحول من دار الوزارة بالقاهرة ولم يرل يخاف على نفسه من شيعه الخلفاء الفاطميين بمصر ومن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سلطان الشام رحمه الله عليه فامتنع أولاً من نور الدين بأن سير أخاه الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب في سنة تسع وستين وخمسائة إلى بلاد اليمن لتصير له مملكة تعصمه من نور الدين فاستولى شمس الدولة على ممالك اليمن وكفى الله تعالى صلاح الدين أمر نور الدين ومات في تلك السنة فخلاه الجوق واسن جانبه وأحب أن يجعل لنفسه معقلاً بمصر فانه كان قد قسم القصرين بين أمرائه وأزلهم فيهما فيقال ان السبب الذي دعاه إلى اختيار مكان قلعة الجبل أنه علق اللحم بالقاهرة فتغير بعد يوم وليلة فعلق لحم حيوان آخر في موضع القلعة فلم يتغير إلا بعد يومين وليتين فأمر حينئذ بإنشاء قلعة هناك وأقام على عمارتها الأمير بهاء الدين قراقوش الاسدي فشرع في بنائها وبني سور القاهرة الذي زاده في سنة اثنتين وسبعين وخمسائة وهدم ما هنالك من المساجد وأزال القصور وهدم الأهرام الصغار التي كانت بالجيزة فجاء مصر وكانت كثيرة العدد ونقل ما وجد بها من الحجارة وبني به السور والقلعة وقناطر الجيزة وقصد أن يجعل السور يحيط بالقاهرة والقلعة ومصرفات السلطان قبل ان يتم الغرض من السور والقلعة فاهمل العمل إلى أن كانت سلطنة الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في قلعة الجبل واستأبته في مملكة مصر وجعل ولي عهداً ثم بناه القلعة وأنشأ بها الأدار السلطانية وذلك في سنة أربع وستائة وما برح يسكنها حتى مات فاستمرت من بعده دار مملكة مصر إلى يومنا هذا وقد كان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب يقيم بها أياماً وسكنها الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين في أيام أبيه مدة ثم انتقل منها إلى دار الوزارة \* قال ابن عبد الظاهر وسمعت حكاية فصيحاً





العدل ويجانب هذه الرحبة ديار جليلة ويمتد منها الى باب القصر الابلق وبين يدي باب القصر رحبة دون الاولى  
يجلس بها خواص الامراء قبل دخولهم الى الخدمة الدائمة بالقصر وكان بجانب هذه الرحبة محاذيا لباب القصر  
خزانة القصر ويدخل من باب القصر في دهاليز خمسة الى قصر عظيم ويتوصل منه الى الايوان الكبير بساب خاص  
ويدخل منه أيضا الى قصور ثلاثة ثم الى دور الحرم السلطانية والى البستان والحمام والحوش وباقي القلعة فيه  
دور مساكن للمماليك السلطانية وخواص الامراء بنسائهم وأولادهم ومعاليتهم ودواوينهم  
وطشخاناتهم وفرشخاناتهم وشرابخاناتهم ومطابخهم وسائر وظائفهم وكانت اكابر امراء الاولوف وأعيان امراء  
الطبليخاناه والعشراوات تسكن بالقلعة الى آخر ايام الناصر محمد بن قلاوون وكان بها أيضا طباق المماليك  
السلطانية ودار الوزارة وتعرف بقاعة صاحب وبها قاعة الانشاء ودوان الجيش وبيت المال وخزانة الخاوص  
وبها الدور السلطانية من الطشخاناه والكرابخاناه والحواشيخاناه والزردخاناه وكان بها الجب الشنيع لسجن  
الامراء وبها دار النيابة وبها عدة أبراج يحبس بها الامراء والمماليك وبها المساجد والحوانيت والاسواق وبها  
مساكن تعرف بخرائب التتر كانت قدر حارة خربها الملك الاشرف برسباي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين  
وثمانمائة ومن حقوق القلعة الاصطبل السلطاني وكان ينزل اليه السلطان من جانب ايوان القصر ومن حقوقها  
أيضا الميدان وهو فاصل بين الاصطبلات وسوق الخيل من غربيه وهو فسيح المدى وفيه يصلي السلطان صلاة  
العبيدين وفيه يلعب بالكرة مع خواصه وفيه تعمل المئات أوقات المهمات أحيانا ومن رأى القصور والايوان  
الكبير والميدان الأخضر والجامع يقر للمولود مصر بعلو الهيم وسعة الانفاق والكرم (باب الدرفيل) هذا  
الباب بجانب خندق القلعة ويعرف أيضا باب المدرج وكان يعرف قديما باب سارية ويتوصل اليه من تحت  
دار الضيافة وينتهي منه الى القرافة وهو فيما بين سور القلعة والجليل والدرفيل هو الامير حسام الدين لاجين  
الايدمرى المعروف بالدرفيل دوا دار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري مات في سنة اثنتين وسبعين  
وسمائه (دار العدل القديمة) هذه الدار موضعها الآن تحت القلعة يعرف بالطبليخاناه والذي بني دار  
العدل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في سنة احدى وستين وسمائه وصار يجلس بها لعارض  
العساكر في كل اثنين وخميس وابتدأ بالحضور في أول سنة اثنتين وستين وسمائه فوقف اليه ناصر الدين  
محمد بن أبي نصر وشكا انه أخذ له بستان في ايام المعزايك وهو بأيدي المقطعين وأخرج كتابا مثنيا وأخرج  
من ديوان الجيش ما يشهد بأن البستان ليس من حقوق الديوان فأمر برده عليه فقبله واحضرت مراعاة  
في ورقة مختومة رفعها خادم أسود في مولاه القاضي شمس الدين شيخ الخنايلة تضمنت انه يبغض السلطان ويتقنى  
زوال دوله فانه لم يجعل للعبادة مدرسا في المدرسة التي أنشأها بخط بين القصرين ولم يول قاضيا خيليا وذكر  
عنه امورا قادمة فبعث السلطان الورقة الى الشيخ فحضر اليه وحلف انه ما جرى منه شيء وأن هذا الخادم  
طردته فاخترق على ما قال فقبل السلطان عذره وقال ولو شمتني أنت في حل وأمر بضرب الخادم مائة عصا  
وغلث الاسعار بمصر حتى بلغ اردب القمح نحو مائة درهم وعدم الخبز فنادى السلطان في الفقراء أن يجتمعوا  
تحت القلعة وتزل في يوم الخميس سابع ربيع الآخر منها وجلس به دار العدل هذه وتطرق في امر السعرو وأبطل  
التسعير وكتب مرسوما الى الامراء ببيع خمسمائة اردب في كل يوم ما بين مائتين الى مادونهما حتى لا يشتري  
الخزان شيئا وأن يكون البيع للضعفاء والارامل فقط دون من عداهم وأمر الحجاب فزلوا تحت القلعة وكتبوا  
اسماء الفقراء الذين يجمعوا بالرميلة وبعث الى كل جهة من جهات القاهرة ومصر وضواحيها حاجبا لكتابة  
أسماء الفقراء وقال والله لو كان عندي غلة تكفي هؤلاء لفترقتها ولما انتهى احضار الفقراء أخذ منهم لنفسه  
ألوفاً وجعل باسم ابنه الملك السعيد ألوفاً وأمر ديوان الجيش فوزع باقيهم على كل امير من الفقراء بعدة رجاله  
ثم فرق ما بقي على الاجناد ومضادة الحلقة والمقدمين والبحرية وجعل طائفة التركمان ناحية وطائفة الاكراد  
ناحية وقرر لكل واحد من الفقراء كفايته لمدة ثلاثة اشهر فلما تسلم الامراء والاجناد ما خصهم من الفقراء فرق  
من بقي منهم على الاكابر والتجار والشهود وعين لارباب الروايا مائة اردب قمح في كل يوم فخرج من الشون  
السلطانية الى جامع أحد بن طولون وتفرق على من هنالك ثم قال هؤلاء المساكين الذين جمعناهم اليوم ومضى  
المهازل ابذلهم من شيء وامر ففرق في كل منهم نصف درهم ليتقوت به في يومه ويستقر له من الغد ما تقر رفاً فيهم



حلة ماني وأعطى للأصاحب بها الدين علي بن محمد بن حناط ثقة كبيرة من العميان وأخذ الاتابك سيف  
 الدين أقطاي طائفة التركمان ولم يبق أحد من الخواص والامراء الخواشي ولا من الحجاب والولاة وارباب  
 المناصب وذوى المراتب واصحاب الاموال حتى أخذ جماعة من الفقراء على قدر حاله وقال السلطان للامير  
 صارم الدين المسعودي والى القاهرة خذ مائة فقير وأطعمهم لله تعالى فقال نعم قد أخذتهم دائما فقال له  
 السلطان هذا شئ فعلته ابتداء من نفسك وهذه المائة خذها لاجلي فقال السلطان السبع والطاعة وأخذ مائة  
 فقير زيادة على المائة التي عينت له وانقضى النهار في هذا العمل وشرع الناس في فتح الشون والخازن وتفرقة  
 الصدقات على الفقراء فنزل سعر القمح ونقص الارdeb عشرين دوهمًا ونزل وجود الفقراء الى أن جاء شهر  
 رمضان وجاء الغل الجديد فأول يوم من بيع الجديد نقص سعر ارباب القمح أربعين دوهمًا ورفا في اليوم الذي  
 جلس فيه السلطان بدار العدل للنظر في امور الاسعار قررت عليه قصة ذمان دار الضرب وفيها انه قد وقفت  
 الدراهم وسألوا ابطال الناصرية فان ضمانهم يبلغ مائتي ألف وخمسين ألف درهم فوقع عليها يحيط عنهم منها  
 مبلغ خمسين ألف درهم وقال نخط هذا ولا نؤذي الناس في امور الههم \* وفي مستهل شهر رجب من اجلس  
 أيضا بدار العدل فوقف له بعض الاجناد بصغير يتيم ذكر أنه وصيه وشكاه من قضيته فقال السلطان لقاضي  
 القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعزان الاجناد اذامات أحد منهم استولى بخداشه على موجوده  
 فيموت الوصي ويكبر اليتيم فلا يجده ما لا تقدم اليه أن لا يمكن وصيا من الانفراد بتركه ميت ولكن يكون نظر  
 القاضي شاملا له وتصير اموال اليتام مضبوطة يا مناء الحكم ثم انه استدعى نقيب العساكر وأمرهم بذلك فاستقر  
 الحال فيه على ما ذكر \* وفي خامس عشرين شعبان سنة ثلاث وستين وسقانة جلس بدار العدل واستدعى تاج  
 الدين ابن القرطبي وقال له قد أخبرني بمات قول عندي مصالح ليت المال فحدث الآن بما عندك فتكلم  
 في حق قاضي القضاة تاج الدين وفي حق متولى جزيرة سواكن وفي حق الامراء وانهم اذامات منهم أحد أخذ  
 ورثته اكثر من استحقاقهم فأنكر عليه وامر بجبسه وتحدث السلطان في امر الاجناد وانه اذامات احدهم  
 في مواطن الجهاد لا يصل اليه شاهد حتى يشهد عليه بوصيته وانه يشهد بعض اصحابه فاذا حضر الى القاهرة  
 لا تقبل شهادته وكان الجندي في ذلك الوقت لا تقبل شهادته فرأى السلطان أن كل اسيرين من جماعته عدة  
 ممن يعرف خيره ودينه ليسمع قولهم وألزم مقتضى الاجناد بذلك فشرع قاضي القضاة في اختيار رجال جياد من  
 الاجناد وعينهم لقبول شهادتهم ففرحت العساكر بذلك وجلس أيضا في تاسع عشر به بدار العدل فوقف له  
 شخص وشكا أن الاملاك الديوانية لا يمكن أحد من سكانها أن يتقل منها فأنكر السلطان ذلك وامر أن من  
 انقضت مدة اجارته وأراد اخلو فلا يمنع من ذلك وله في ذلك عدة أخبار كلها صالحة رجه الله تعالى وما برحت دار  
 العدل هذه باقية الى أن استجد السلطان الملك المنصور قلاوون الايوان فهجرت دار العدل هذه الى أن كانت سنة  
 اثنتين وعشرين وسبع مائة فهدمها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمل موضعها الطبلخانة فاستمرت  
 طبلخانة الى يومنا الا انه كان في ايام عمارتها انما يجلس بها اثماني ايام الجلوس نائب دار العدل ومعه القضاة  
 وموقع دار العدل والامراء فينظر نائب دار العدل في امور المتظلمين وتقرأ عليه القصص وكان الامر على ذلك  
 في ايام الظاهر بيسرس وأيام ابنه الملك السعيد بركة ثم أيام الملك المنصور قلاوون \* (الايوان) المعروف بدار  
 العدل هذا الايوان أنشأه السلطان الملك المنصور قلاوون الاي "الصالحى" النجمي ثم جدده ابنه السلطان الملك  
 الاشرف خليل واستقر جلوس نائب دار العدل به فلما عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون الرول أمر بهدم هذا  
 الايوان فهدم وأعاد بناءه على ما هو عليه الآن وزاد فيه وأنشأ به قبة جليلة وأقام به عمدا عظيمة نقلها اليه من  
 بلاد الصعيد ورجه ونصب في صدره سرير الملك وعلمه من العاج والابنوس ورفع سمك هذا الايوان وعمل أمامه  
 رحبة فسيحة مستطيلة وجعل بالايوان باب سر من داخل القصر وعمل باب الايوان مسبوكا من حديد بصناعة  
 بدية تمتع الداخل اليه وله منه باب يغلق فاذا أراد أن يجلس فتح حتى ينظر منه ومن تحاريم الحديد بقية العسكر  
 الواقفين بساحة الايوان وقدر الجلوس فيه بنفسه يوم الاثنين ويوم الخميس فاستقر الامر على ذلك وكان أول  
 دون ما هو اليوم فوسع في قبته وزاد في ارتفاعه وجعل قدامة دركاه كبيرة فجاء من اعظم المبا في الملوكية وأول  
 ما جلس فيه عند انتهائها عمل الرول بعد ما رسم لنقيب الجيش أن يستدعى سائر الاجناد فلما تكامل حضورهم

جلس وعينه أن يحضر في كل يوم مقدما ألوف بمضافهما فكان المقدم يقف بمضافيه ويستدعي بمضافيه من تقدمته على قدر منازلهم فيتقدم الجدي الى السلطان فيسأله أنت ابن من وعلوك من ثم يعطيه مثالا واستمر على ذلك من مستهل المحرم سنة خمس عشرة وسبع مائة الى مستهل صفر منها وما برح بعد ذلك يواظب على الجلوس به في يومي الاثنين والخميس وعنده أمراء الدولة والقضاة والوزراء وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخياص وكتاب الدست وتقف الاجناد بين يديه على قدر أقدارهم فلما مات الملك الناصر اقتدى به في ذلك أولاده من بعده واستمر على الجلوس بالايوان الى أن استتبعت بمملكة مصر الملك الظاهر برقوق فالتزم ذلك أيضا الا أنه صار يجلس فيه اذا طلعت الشمس جلوسا يسيرا يقرأ عليه فيه بعض قصص لالمانى سوى اقامة رسوم المملكة فقط وكان من قبله من ملوك بني قلاوون انما يجلسون بالايوان سحرا على الشع و كان موضع جلوس السلطان في الايوان للنظر في المظالم فأعرض الملك الظاهر عن ذلك وجعل لنفسه يومين يجلس فيهما بالاصطبل السلطاني للحكم بين الناس كما سأتى ذكره عن قريب ان شاء الله تعالى وصار الايوان في ايام الظاهر برقوق وأيام ابنه الملك الناصر فرج وأيام الملك المؤيد شيخ انما هو شئ من بقايا الرسوم الملوكية لا غير

### \* (ذكر النظر في المظالم) \*

اعلم أن النظر في المظالم عبارة عن قود المتظالمين الى التناصف بالرهبة وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة وكان من شروط الناظر في المظالم أن يكون جليل القدر نافذا الامر عظيم الهيبة ظاهرا لفة قليل الطمع كثير الورع لانه يحتاج في نظره الى سطوة الحجة وتنبت القضاة فيحتاج الى الجمع بين صفتي الفريقين وأن يكون بجلالة القدر نافذا الامر في الجهتين وهي خطة حدثت لفساد الناس وهي كل حكم يحجز عنه القاضي فينظر فيه من هو أقوى منه يداو أول من نظري المظالم من الخلفاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وأول من أفرد للظلمات يوما يتصفح فيه قصص المتظلمين من غير مباشرة النظر عبد الملك بن مروان فكان اذا وقف منها على مشكل واحتاج فيها الى حكم يتقدره الى قاضيه ابن ادريس الازدي فينفذ فيه أحكامه وكان ابن ادريس هو المباشر وعبد الملك الآخر ثم زاد الجور فكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله أول من ندب نفسه للنظر في المظالم فردّها ثم جلس لها خلفاء بني العباس وأول من جلس منهم المهدي محمد ثم الهادي موسى ثم الرشيد هارون ثم المأمون عبد الله وآخر من جلس منهم المهدي بالله محمد بن الواثق وأول من أعلم أنه جلس بمصر من الامراء للنظر في المظالم الامير أبو العباس أحمد بن طولون فكان يجلس لذلك يومين في الاسبوع فلما مات وقام من بعده ابنه أبو الجيش خنارويه جعل على المظالم بمصر محمد بن عبيدة بن حرب في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين ثم جلس لذلك الاستاذ أبو المسك كافور الاخشيدي وابتدأ ذلك في سنة أربعين وثلاثمائة وهو يومئذ خليفة الامير أبي القاسم أو توجور بن الاخشيدي فقد مجلسا صار يجلس فيه كل يوم سبت ويحضر عنده الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن القرات وسائر القضاة والفقهاء والشهود ووجوه البلد وما برح على ذلك مدة أيامه بمصر الى أن مات فلم ينتظم امر مصر بعده الى أن قدم القائد أبو الحسين جوهر بجيوش المعزدين الله أبي عمير معترف كان يجلس للنظر في المظالم ويوقع على رفاع المتظلمين فن توقعاته بخطه على قصة رفعت اليه سوء الاجترام اوقع بكم طول الانتقام وكفر الانعام اخرجكم من حفظ الذمام فالواجب فيكم ترك الايجاب واللازم لكم ملازمة الاجتناب لانكم بدأتم فأسأتم وعدتم فتعديتهم فابتدأكم ملوم وعودكم مذموم وليس بينهما فرجة تقتضي الا لزم لكم والاعراض عنكم ليري امير المؤمنين رأيهم فيكم ولما قدم المعزدين الله الى مصر وصارت دار خلافة استقر للنظر في المظالم مدة يضاف الى قاضي القضاة وتارة ينفرد بالنظر فيه أحد عظماء الدولة فلما ضعف جانب المستنصر بالله أبي تميم معذب الظاهر وكانت الشدة العظمى بمصر قدم امير الجيوش بدر الجبال الى القاهرة وولى الوزارة فصار امرا الدولة كله راجعا اليه واقتدى به من بعده من الوزراء وكان الرسم في ذلك أن الوزير صاحب السيف يجلس للمظالم بنفسه ويجلس قبالة قاضي القضاة ويجانبه شاهدان معتبران ويجلس بجانب الوزير الموقع بالقلم الدقيق ويليه صاحب ديوان المال ويقف بين يدي الوزير صاحب الباب واسف هسلار العساكر وبين أيديهما الحجاب والنواب على طبقاتهم ويكون هذا الجلوس يومين في الاسبوع وآخر من تقلد المظالم في الدولة الفاطمية رزيق بن الوزير الاجل الملك

الصالح طلائع بن وزيرك في وزارة أبيه وكتب له سجل عن الخليفة منه وقد قلده أمير المؤمنين النظر في المظالم  
 وانصاف المظلوم من الظالم وكانت الدولة اذا دخلت من وزير صاحب سيف جالس للنظر في المظالم صاحب الباب  
 في باب الذهب من القصر وبين يديه الحجاب والتقياء ويتأدى مناد بحضرته يا أرباب الظلمات فيضربون اليه  
 فمن كانت ظلامته مشافهة أرسلت الى الولاية والقضاة رسالة بكشفها ومن تظلم من أهل النواحي التي خارج  
 القاهرة ومصر فانه يحضر قصة فيها شرح ظلامته فيسلمها الحاجب منه حتى تجتمع القصص فيدفعها الى الموقع  
 بالقلم الدقيق فيوقع عليها ثم تحمل بعد توقيعه عليها الى الموقع بالقلم الجليل فيبسط ما أشار اليه الموقع بالقلم الدقيق  
 ثم تحمل التواقيع في خريطة الى ما بين يدي الخليفة فيوقع عليها ثم تخرج في خريطة الى الحاجب فيقف على باب  
 القصر ويسلم كل توقيع الى صاحبه وأول من بنى دار العدل من الملوك السلطان الملك العادل نور الدين محمود  
 ابن زنكي رحمة الله تعالى عليه بدمشق عندما بلغه تعدى ظلم ثواب أسد الدين شيركوه بن شادي الى الرعية  
 وظلمهم الناس وكثرة شكواهم الى القاضي كمال الدين الشهرزوري وعجزه عن مقاومتهم فلما بنيت دار العدل  
 أحضر شيركوه ثوابه وقال ان نور الدين ما أمر بيننا هذه الدار الا بسبي والله لئن أحضرت الى دار العدل بسبب  
 أحد منكم لاصلبه فامضوا الى كل من كان بينكم وبينه منازعة في ملك أو غيره فافصلوا الحال معه وأرضوه  
 بكل طريق أمكن ولو أتى على جميع ما يبدى فقالوا ان الناس اذا علموا بذلك اشتطوا في الطلب فقال لخروج  
 أسلاكى عن يدي أسهل على من أن يراني نور الدين يعين أني ظالم أو يساوي بيني وبين أحد من العاعة في الحكومة  
 تخرج أصحابه وعملوا ما أمرهم به من ارضاء أخصامهم وأشهدوا عليهم فلما جلس نور الدين بدار العدل في يومين  
 من الاسبوع وحضر عنده القاضي والفقهاء أقام مدة لم يحضر أحد يشكو شيركوه فسأل عن ذلك فعرف  
 بما جرى منه ومن ثوابه فقال الحمد لله الذي جعل أصحابنا ينفون من أنفسهم قبل حضورهم عندنا  
 وجلس أيضا السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في يومى الاثنين والخميس لاطهار العدل ولما  
 تسلطن الملك المعز أيك التركاني أقام الامير علاء الدين ايدكي البندقداري في نيابة السلطنة بدار مصر فواظب  
 الجلوس في المدارس الصالحية بين القصرين ومعه ثواب دار العدل ليرتب الامور وينظر في المظالم فنادى باراقة  
 الخور وابطال ما عليها من المقر وكان قد كثرا لارجاف بفساد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن  
 القاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام لا خدم مصر فلما انهمزم الملك الناصر واستبد  
 الملك المعز أيك أحدث وزيره من المكوس شيئا كثيرا ثم ان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري بنى دار  
 العدل وجلس بها للنظر في المظالم كما تقدم فلما بنى الايوان الملك الناصر محمد بن قلاوون واطب الجلوس يوم  
 الاثنين والخميس فيه وصار يفصل فيه الحكومات في الايام اذ أعجب من دونه فصلها فلما استبد الملك الظاهر  
 برقوق بالسلطنة عقد لنفسه مجلسا بالاصطبل السلطاني من قلعة الجبل وجلس فيه يوم الاحد ثامن عشر  
 شهر رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة وواظب ذلك في يومى الاحد والاربعاء ونظر في الجليل والحقير ثم حوّل  
 ذلك الى يومى الثلاثاء والستات وأضاف اليه ما يوم الجمعة بعد العصر وما زال على ذلك حتى مات فلما ولي ابنه  
 الملك الناصر فرج بعده واستبد بأمره جلس للنظر في المظالم بالاصطبل اقتداء بأبيه وصار كاتب السر فتح الدين  
 فتح الله يقرأ القصص عليه كما كان يقرأها على أبيه فانفع الناس وتضرر آخرون بذلك وكان الضرر أضعاف  
 النفع ثم لما استبد الملك المؤيد شيخ بالملك جلس أيضا للنظر في المظالم كما جلسا والامر على ذلك مستقر الى  
 وقتنا هذا وهو سنة تسع عشرة وثمانمائة وقد عرف النظر في المظالم منذ عهد الدولة التركية بدار مصر والشام  
 بحكم السياسة وهو يرجع الى نائب السلطنة وحاجب الحجاب ووالى البلد ومستوى الحرب بالاعمال وسيردان شاء  
 الله تعالى الكلام في حكم السياسة عن قريب

\* (ذكر خدمة الايوان المعروف بدار العدل) \*

كانت العادة أن السلطان يجلس بهذا الايوان بكرة الاثنين والخميس طول السنة خلا شهر رمضان فانه  
 لا يجلس فيه هذا المجلس وجلوسه هذا انما هو للظالم وفيه تكون الخدمة العامة واستحضار رسل الملوك  
 غالباً فاد اجلس للظالم كان جلوسه على كرسي اذا قعد عليه يكاد تلحق الارض رجلاه وهو منصوب الى  
 جانب المنبر الذي هو تحت الملك وسرير السلطنة وكانت العادة أولاً أن يجلس قضاة القضاة من المذاهب الاربعة

عن يمينه وليه **السكران** الشافعي وهو الذي يلي السلطان ثم الى جانب الشافعي الحنفي ثم المالكي ثم الحنبلي والمجلس **الحنبلي** الوكيل عن يمين المال ثم الناطق في الحسبة بالقاهرة ويجلس على يسار السلطان كاتب **السكران** وقد امة ناظر الجيش وجماعة الموقعين المعروفين بكتاب **الدست** وموقعي **الدست** تكتبه حلقة دائرية فان كان التوزيع من ارباب الاقلام كان بين السلطان وكتاب **السكران** وان كان التوزيع من ارباب **السياسة** كان على اقلع على بعد مع بقية ارباب **الوظائف** وان كان نائب السلطنة فانه يقف مع ارباب **الوظائف** ويقف من وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره من **السلحا** حدارية والجدارية والخاصة **ككية** ويجلس على بعد قدر خمسة عشر ذراعاً عن يمينه ويساره ذوو **السنن** والقدر من اكابر امراء **المثني** ويقال لهم امراء **المشورة** ويليه من اسفل منهم اكابر الامراء وارباب **الوظائف** وهم وقوف وبقية الامراء وقوف من وراء امراء **المشورة** ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوا **دارية** لاعطاء قصص الناس واحضار الرسل وغيرهم من **التكافة** واصحاب **الحوائج** والضرورات فيقرأ كتاب **السكران** وموقع **الدست** القصص على السلطان فان احتاج الى مراجعة **القضاة** راجعهم فيما يتعلق بالامور الشرعية والقضايا الدينية وما كان متعلقاً بالعسكر فان كانت القصص في امراء **الاقطاعات** قرأها ناظر الجيش فان احتاج الى مراجعة في امر العسكر تحدثت مع الحاجب وكتاب الجيش فيه وما عدا ذلك يأمر فيه السلطان بما يراه وكانت العادة الناصرية ان تكون الخدمة في هذا الايوان على ماتقدم ذكره في بكرة يوم الاثنين وأما **بكرة** يوم الخميس فان الخدمة على مثل ذلك الا انه لا يتصدى السلطان فيه لسماع القصص ولا يحضره أحد من **القضاة** ولا الموقعين ولا كاتب الجيش الا ان عرضت حاجة الى طلب أحد منهم وهذا القعود عادته طول السنة ما عدا رمضان وقد تغير بعد الايام الناصرية هذا الترتيب فصارت قضاة **القضاة** تجلس عن يمين السلطان ويساره فيجلس الشافعي عن يمينه ويليه المالكي ويليه قاضي **العسكر** ثم محتسب القاهرة ثم مفتي دار العدل الشافعي ويجلس الحنفي عن يسرة السلطان ويليه الحنبلي وصارت القصص تقرأ والقضاة وناظر الجيش يحضرون في يوم الخميس أيضاً وكانت العادة أيضاً انه اذا ولي أحد المملكة من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون فانه عند ولايته يحضر الامراء الى داره بالقلعة وتفاض عليه الحلقة الخليفة السوداء ومن تحتها فرجية خضراء وعمامة سوداء مدقورة ويقلد بالسيف العربي المذهب ويركب فرس النوبة ويسير والامراء بين يديه والغاشية قد امة والجواهرية تصيح والشبابية السلطانية ينفع بها والطيردارية حوالبه الى أن يعبر من باب **الحساس** الى درج هذا الايوان فينزل عن الفرس ويصعد الى التخت فيجلس عليه ويقبل الامراء الارض بين يديه ثم يتقدمون اليه ويقبلون يده على قدر رتبهم ثم مقدموا الحلقة فاذا فرغوا حضر **القضاة** والخليفة فتفاض التشاريف على الخليفة ويجلس مع السلطان على التخت ويقلد السلطان المملكة بحضور **القضاة** والامراء ويشهد عليه بذلك ثم ينصرف ومعه **القضاة** فيبدأ السباط للامراء فاذا انقضى أكلهم قام السلطان ودخل المقصورة وانصرف الامراء \* ومما قيل في هذا الايوان لما بناه السلطان الملك الناصر

شرقت ايوانا جلست بصدرة \* فشرحت بالاحسان منه صدورا  
قد كاد يستعلي الفراق د رفعة \* اذ حاز منك الناصر المنصورا  
ملك الزمان ومن رعية ملكه \* من عدله لا يظلمون تقيرا  
لا زال منصور اللواء مؤيدا \* أبد الزمان وضده مقهورا  
وقيل أيضاً

يا مملكا اطلع من وجهه \* ايوانه لما بدا بدرا  
انسيبتنا بالعدل كسرى ولن \* نرضى لنا جبراً به كسرا

\* (القصر الابلق) \* هذا القصر يشرف على الاصطبل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وانتهت عمارته في سنة أربع عشرة وانشأ بجواره جنينة ولما كمل عمل فيه سماطاً حضره الامراء وأهل الدولة ثم أقيمت عليهم الخلع وجل الى كل أمير من امراء **المثني** ومقدمي **الالوف** ألف دينار ولكل من هقدي الحلقة خمسمائة درهم ولكل من امراء **الطب** لماناة عشرة آلاف درهم فضة عنها خمسمائة دينار فبلغت

التفقة على هذا المهم خمسمائة ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وكانت العادة أن يجلس السلطان بهذا القصر  
 كل يوم للخدمة ما عدا يوم الاثنين والجمعة فانه يجلس للخدمة بدو العدل كما تقدم ذكره وكان يخرج الى هذا  
 القصر من القصور الجوانية فيجلس تارة على تخت الملك المنسوب بصدر ايوان هذا القصر المطل على الاصطبل  
 وتارة يقعدونه على الارض والامراء وقوف على ما تقدم خلا امراء المشورة والقرباء من السلطان فانه ليس  
 لهم عادة بحضور هذا المجلس ولا يحضر هذا المجلس من الامراء الكبار الا من دعت الحاجة الى حضوره ولا يزال  
 السلطان جالسا الى الثالثة من النهار فيقوم ويدخل الى قصوره الجوانية ثم الى دار حريمه ونسائه ثم يخرج في  
 اثريات النهار الى قصوره الجوانية فينظر في مصالح ملكه ويعبر اليه الى قصوره الجوانية خاصة من ارباب  
 الوظائف في الاشغال المتعلقة به على ما تدعو الحاجة اليه ويقال لها خدمة القصر وهذا القصر تجاه باب راحة  
 يسلك اليها من الرحبة التي تجاه الايوان فيجلس بالرحبة التي على باب القصر خواص الامراء قبل دخولهم  
 الى خدمة القصر ويمشي من باب القصر في دها ليرمش وشة بالرخام قد قرش فوقه انواع البسط الى قصر عظيم البناء  
 شاهق في الهواء ايوانيه اعظمهما الشمالى بطل منه على الاصطبلات السلطانية ويمتد النظر الى سوق الخيل  
 والقاهرة وظواهرها الى نحو النيل وما يليه من بلاد الجيزة وقراها وفي الايوان الثاني القبلي باب خاص لخروج  
 السلطان وخواصه منه الى الايوان الكبير أيام الموكب ويدخل من هذا القصر الى ثلاثة قصور جوانية منها واحد  
 مسامت لارض هذا القصر واثنان يصعد اليهما يدرج في جميعها شبابيك حديد تشرف على مثل منظره القصر  
 الكبير وفي هذه القصور كلها مجاري الماء من فوقها من النيل بدو اليب تديرها الاقمار من مقره الى موضع  
 ثم الى آخر حتى ينتهي الماء الى القلعة ويدخل الى القصور السلطانية والى دور الامراء الخواص المجاورين  
 للسلطان فيجري الماء في دورهم وتدور به حماماتهم وهو من عجائب الاعمال لرفعة من الارض الى السماء  
 قرياس من خمسمائة ذراع من مكان الى مكان ويدخل من هذه القصور الى دور الحريم وهذه القصور جميعها  
 من ظاهرها مبنية بالبحر الاسود والبحر الاصفر موزرة من داخلها بالرخام والقصور المذهبة المشجرة بالصدف  
 والمجون وأنواع الملونات وستوفها كلها مذهبة قدموت باللازورد والنور يحرق في جدرانها بطاقات من  
 الزجاج القبرسي الملونة لنع الجوهر المولفة في العقود وجميع الاراضي قد فرشت بالرخام المنقول اليها من اقطار  
 الارض مما لا يوجد مثله وتشرف الدور السلطانية من بعضها على بساتين واشجار وساحات للحيوانات البديعة  
 والابقار والاغنام والطيور الدواجن وسياق ان شاء الله تعالى ذكر هذه القصور والبساتين والاحواش مفصلا  
 \* وكان هذا القصر الا بلى رسوم وعوايد تغير كثير منها وبطل معظمها وبقيت الى الآن بقايا من شعار المملكة  
 ورسوم السلطنة وساقص من ابناء ذلك ان شاء الله تعالى ما لا تراهم بغير هذا الكتاب مجوعا والله يؤتي فضله من  
 يشاء \* (الاسمطة السلطانية) وكانت العادة أن يمد بالقصر في طرفي النهار من كل يوم اسمطة جليلة لعامة  
 الامراء خلا البرانيين وقليل ما هم فيسمط أول لايأكل منه السلطان ثم ثمان بعده يسمى الخاص  
 قدياً كل منه السلطان وقد لا يأكل كل ثم ثالث بعده ويسمى الطاري ومنه ما كول السلطان وأما في آخر النهار  
 فيمتد سلطان الاقول والثاني المسمى بالخاص ثم ان استدعى بطارحضر والا فلا ما عدا المشوى فانه ليس له  
 عادة محفوظة النظام بل هو على حسب ما يرسم به وفي كل هذه الاسمطة يؤكل ما عليها ويفرق فوالا ثم يسقى  
 بعدها الاقسام المعمولة من السكر والافاويه المطيبة بماء الورد المبردة وكانت العادة أن يبيت في كل ليلة  
 بالقرب من السلطان أطباق فيها أنواع من المطجنات والبوارد والقطر والقشدة والجبن المقل والماوز والسكاج  
 وأطباق فيها من الاقسام والماء البارد يرسم ارباب النوبة في السهر حول السلطان ليتشاغلوا بالماكول  
 والمشروب عن النوم ويكون الليل مقسوما بينهم بساعات الرمل فاذا انتهت نوبة تبتهت التي تليها ثم ذهبت هي  
 فنامت الى الصباح هكذا ابداسفرا وحضرا وكانت العادة أيضا أن يبيت في المبيت السلطاني من القصر والخيم  
 ان كان في السرحة المصاحف الكريمة لقراءة من يقرأ من ارباب النوبة ويبيت أيضا الشطرنج ليتشاغل به عن النوم  
 \* وبلغ مصروف السماط في كل يوم عيد الفطر من كل سنة خمسين ألف درهم عنهما نحو ألفين وخمسمائة دينار تنبهه  
 الخلمان والعاة وكان يعمل في سماط الملك الظاهر برقوق في كل يوم خمسة آلاف رطل من اللحم سوى الاوز والدجاج  
 وكان راتب المؤيد شيخ في كل يوم لسماطه ودار ثمانمائة رطل من اللحم فلما كان في المحرم سنة ست وعشرين



وتعطي له تسليماً الملك الاشرف برسباي عن مقدار ما يطبخ له في كل يوم بمكة وعشياً فليل له سقاية رطل في الوجنتين فأمر أن يطبخ بين يديه لانه بلغه أنه يؤخذ مما ذكرنا الشرايطاؤه ونحوه مائة وعشرون رطلاً فيجعل راتب اللحم في كل يوم بزيادة أيام الخدمة وقصان أيام عدم الخدمة خمسمائة رطل وستة ارطال عن ويجبى الغداء والعشاء ومن الدجاج ستة وعشرين طائراً ولعمل المامونية رطلين ونصفاً من السكر وما يعمل يرسم الجدارية فانه يعمل التحل

\*( ذكر العلامة السلطانية ) \*

قد جرت العادة أن السلطان يكتب خطه على كل ما يأمر به فأما مناشير الامراء والجند وكل من له اقطاع فانه يكتب عليه علامته وكتبها الملك الناصر محمد بن قلاوون الله أملي وعلى ذلك الملوك بعده الى اليوم وأما قبايد التواب وتواقع أرباب المناصب من القضاة والوزراء والكتاب وبقية أرباب الوظائف وتواقع أرباب الرواتب والاطلاقات فانه يكتب عليها اسمه واسم أبيه ان كان أبوه ملكاً فيكتب مثلاً محمد بن قلاوون أو شعبان بن حسين أو فرج بن برقوق وان لم يكن أبوه ممن تسلمن كبرقوق أو شيخ فانه يكتب اسمه فقط ومثاله برقوق أو شيخ وأما كتب البريد وخلاص الحقوق والظلمات فانه يكتب أيضاً عليها اسمه وربما كرم المكتوب اليه فكتب اليه أخوه فلان أو ولده فلان وأخوه يكتب للأكابر من أرباب الرتب والذي يعلم عليه السلطان أما اقطاع فالرسم فيه أن يقال خرج الامر الشريف وأما وظائف ورواتب واطلاقات فالرسم في ذلك أن يقال رسم بالامر الشريف وأعلى ما يعلم عليه ما افتخ بخطبة أولها الحمد لله ثم ما افتخ بخطبة أولها أما بعد حمد الله حق ياتي على خرج الامر في المناشير أو رسم بالامر في التواقيع ثم بعد هذا أرز الرتب وهو أن يفتح في المناشير خرج الامر وفي التواقيع رسم بالامر وتمتاز المناشير المفتخ فيها بالحمد لله أول الخطبة أن تطغر بالسواد وتضمن اسم السلطان وألقابه وقد بطلت الطغرافى وقتنا هذا وكانت العادة أن يطالع نواب المملكة السلطان بما يتجدد عندهم تارة على أيدي البريدية وتارة على أجنحة الحمام فتعود اليهم الاجوبة السلطانية وعليها العلامة فاذا ورد البريدى أحضره أمير جانداروه ومن أمراء الالوف والدوادار وكتب السر بين يدي السلطان فيقبل البريدى الأرض ويأخذ الدوادار الكتاب فيمسحه بوجه البريدى ثم يناوله السلطان فيفتحه ويجلس حينئذ كاتب السر ويقرأ على السلطان سره فان كان أحدهم من الامراء حاضر انتهى حتى يفرغ من القراءة ويأمر السلطان فيه بأمر وان كان الخبر على أجنحة الحمام فانه يكتب في ورق صغير خفيف ويحمل على الحمام الازرق وكان الحمام الرسائل مراكز كما كان للبريد مراكز وكان بين كل مركزين من البريد أميال وفي كل مركز عدة خيول كما ينه في ذكر الطريق فيما بين مصر والشام وكانت مراكز الحمام كل مركز منها ثلاثة مراكز من مراكز البريد فلا يتعدى الحمام ذلك المركز وينقل عند نزوله المركز ما على جناحه الى طائر آخر حتى يسقط بقاعة الجبل فيحضره البراج ويقرأ كاتب السر البطاقة وكل هذا مما يعلم عليه بالقصر ومما كان يحضر الى القصر بالقلعة في كل يوم ورقة الصباح يرفعها الى القاهرة ووالى مصر وتشغل على انهاء ما يتجدد في كل يوم وولاية بحارات البلدين وأخطاطهما من حريق أو قتل قبل أو سرقة سارق ونحو ذلك ليأمر السلطان فيه بأمره \* (الاشرفية) هذا القصر المعروف بالاشرفية أنشأه الملك الاشرف خليل بن قلاوون في سنة اثنتين وتسعين وسقاية ولباقى صنع به مهما عظيماً لم يعمل مثله في الدولة التركية وختن أخاه الملك الناصر محمد بن قلاوون وابن أخيه الامير موسى بن الصالح على بن قلاوون وجمع سائر أرباب الملاهى وجميع الامراء ووقف الخزانة بأكياس الذهب فلما قام الامراء من الخاصكية للرقص نثر الخزانة على كل من قام للرقص حتى فرغ الختان فانهم على كل أمير من الامراء بفارس كامل القماش وألبس خلعة عظيمة وأنعم على عدة منهم كل واحد بألف دينار وفرس وأنعم على ثلاثين من الامراء الخاصكية لكل واحد مبلغ خمسة آلاف دينار وأنعم على البليس المغنى بألف دينار وكان الذى عمل في هذا المهم من الغنم ثلاثة آلاف رأس ومن البقر سقاية رأس ومن الخيل خمسمائة كديش ومن السهك برسم المشروب ألف قطار وثمانمائة قطار ورسم الحلوى مائة وستون قطار وبلغت النفقة على هذا المهم في عمل السعاط والمشروب والاقية والطرار والسروج وثواب النساء مبلغ ثلثمائة ألف دينار عينا \* (اليسيرية) ومن جملة دور القلعة قاعة اليسيرية أنشأها السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وكان ابتداء بنائها



في أول يوم من شعبان سنة احدى وستين وسبعمائة ونهاية عمارتها في ثامن عشر ذي الحجة من السنة المذكورة فجاءت من الحسن في غاية لم ير مثلها وعمل لهذه القاعة من القرش والبسط ما لا تدخل قيمته تحت حصر فن ذلك تسعة وأربعون ثيابا رسم وقود القناديل جلة ما دخل فيها من القضة البيضاء الخاصة بالضرورة ما ثمان ألف وعشرون ألف درهم وكلها مطلية بالذهب وجاء ارتفاع بناء هذه القاعة طولا في السماء ثمانية وثمانين ذراعا وعمل السلطان بها برجاً بيت فيه من العلاج والانيوس مطعم يجلس بين يديه ~~وا~~ كتاب ويأب يدخل منه الى ارض كذلك وفيه مقر نص قطعة واحدة يكاد يذهل الناظر اليه بشبايك ذهب خالص وطرانزات ذهب مصوغ وشرافات ذهب مصوغ وقبة مصوغة من ذهب صرف فيه ثمانية وثلاثون ألف مثقال من الذهب وصرف في مؤنه وأجره ثمة ألف ألف درهم فضة عنها خمسون ألف دينار ذهباً وبصدر ايوان هذه القاعة شبالك حديد يقارب باب زويلة يطل على جنيحة بديعة الشكل \* (الدهيشة) عمرها السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاوون في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وذلك انه بلغه عن الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماه أنه عمر بحمام دهيثة لم يبن مثلها فتصدم مضاهاته وبعث الامير أجباً وابجيج المهندس لكشف دهيثة جاء وكتب لتائب حلب وتائب دمشق يحمل ألني حجر يرض وألني حجر حرم من حلب ودمشق وحشرت الجبال لجلها حتى وصلت الى قلعة الجبل وصرف في جولة كل حجر من حلب اثنا عشر درهما ومن دمشق ثمانية دراهم واستدعى الرخام من سائر الامراء وجميع الكتاب ورسم باحضار الصانع للعمل ووقع الشروع فيها حتى تمت في شهر رمضان منها وقد بلغ مصر وفيها خمسمائة ألف درهم سوى ما قدم من دمشق وحلب وغيرها وعمل لها من القرش والبسط والاكات ما يجلي وصفه وحضر بها سائر الاغاني وكان مهما عظيماً \* (السبع قاعات) هذه القاعات تشرف على الميدان وباب القرافة عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون وأسكنها سراريه ومات عن ألف ومائتي وصيفة مولدة سوى من عداهن من بقية الاجناس \* (الجامع بالقلعة) هذا الجامع أنشأه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكان قبل ذلك هنالك جامع دون هذا فهدمه السلطان وهدم المطبخ والحوائج فبناؤه والقرائن فبناؤه وعمد الجامع ثم أخربه في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وبناه هذا البناء فلما تم بناؤه جلس فيه واستدعى جميع مؤذني القاهرة ومصر وجميع القراء والخطباء وعرضوا بين يديه وسمع تأديتهم وخطابهم وقراءتهم فاختر منهم عشرين مؤذناً رتبهم فيه وقدر فيه درس فقه وقارناً يقرأ في المصحف وجعل عليه أوقافاً تكفيه وتفويض وصار من بعده من الملوك يخرجون أيام الجمع الى هذا الجامع ويحضر خاصة الامراء معه من القصر ويجي باقيهم من باب الجامع فيصل الى السلطان عن يمين المحراب في مقصورة خاصة به ويجلس عندها كابر خاصته ويصلي معه الامراء خاصتهم وعائتهم خارج المقصورة عن يمينها ويسرتها على مراتبهم فاذا انقضت الصلاة دخل الى قصوره ودور حرمه وتفرق كل واحد الى مكانه وهذا الجامع متسع الارضاء مرتفع البناء مفروش الارض بالرخام مبطن السقوف بالذهب وبصدره قبة عالية يليها مقصورة مستورة هي والرواقات بشبايك الحديد المحكم الصنعة ويحف صحنه رواقات من جهاته \* (الدار الجديدة) هذه الدار عند باب سر القلعة المطل على سوق الخيل عمرها الملك الظاهر بيبرس البندقداري في سنة أربع وستين وستمائة وعمل بها في جمادى الاولى منها دعوة لادراء عند فراغها \* (خزانة الكتب) وقع بها الحريق يوم الجمعة رابع صفر سنة احدى وتسعين وستمائة قتل فيها من الكتب في الفقه والحديث والتاريخ وعامة العلوم شيء كثير جداً كان من ذخائر الملوك فاتتهم بالغلان وبيعت أوراقها محرقة نظير الناس منها بنفائس غريبة ما بين ملاحم وغيرها وأخذوها بأجناس الاثمان \* (القاعة الصالحية) عمرها الملك الصالح نجم الدين أيوب وكانت سكن الملوك الى أن احترقت في سادس ذي الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة واحترق معها الخزانة السلطانية \* (باب الخامس) هذا الباب من داخل الستارة وهو أجل ابواب الدور السلطانية عمرها الناصر محمد بن قلاوون وزاد في سعة دهليزه \* (باب القلعة) عرف بذلك من أجل انه كان هنالك قلعة بناها الملك الظاهر بيبرس وهدمها الملك المنصور قلاوون في يوم الاحد عاشر شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة وبني مكانها قبة فرغت عمارتها في شوال منها ثم هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون وجدد باب القلعة على ما هو عليه الآن وعمل له باباً ثانياً \* (الرفف) عمرها الملك الاشرف خليل بن قلاوون

وجعلها على الجزيرة كلها وبضه وصور فيه أمراء الدولة وخواصها وعقد عليه قبة على عمد وزخرفها  
 وكان يجلس فيه السلطان واستمر جلوس الملوك به حتى هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة اثنى  
 عشرة وسبعمائة وعمل بجواره برجاً بجوار الاصطبل نقل اليه الممالك \* (الباب) كان بالقلعة جب يجلس  
 فيه الامراء وكان مهولاً مظلماً كثيراً لوطا ويطكر به الرائحة يقاوم المسجون فيه ما هو كليل ومثلاً واشد منه عمره  
 الملك المنصور قلاوون في سنة احدى وثمانين وسبعمائة فلم يزل الى أن قام الامير بكتر السلق في أمره مع الملك  
 الناصر محمد بن قلاوون حتى أخرج من كان فيه من المحاييس ونقلهم الى الابراج وردمه وعمر فوق الزدحم طباها  
 في سنة تسع وعشرين وسبعمائة \* (الطبخانة تحت القلعة) ذكر هشام بن الكلبي أن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه لما قدم الشام تلقاه المقلسون من أهل الاديان بالسيف والريحان فكره عمر رضي الله عنه النظر  
 اليهم وقال ردوهم فقال له أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انها سنة الاعاجم فان منعهم ظنوا أنه نقض  
 لعهدهم فقال عمر رضي الله عنه دعوهم والتقليس الضرب بالطليل أو الدف \* وهذه الطبخانة الموجودة الآن  
 تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب المدرج كانت دار العدل القديمة التي عمرها الملك الطاهر بيبرس وتدم  
 خبرها فلما كانت سنة اثنى وعشرين وسبعمائة هدمها الناصر محمد بن قلاوون وبنها هذه الطبخانة  
 الموجودة الآن تحت قلعة الجبل فيما بين باب السلسلة وباب المدرج وصار ينزل الى عمارتها كل قليل وتولى  
 شد العماره بها آق سنقر شاذ العمار ووجد في أساسها أربعة قبور كبار المقدار عليها قطع رخام منقوش عليها  
 أسماء القبور بن وتاريخ وفاتهم فنبشوا ونقلوا قريبا من القلعة فكانوا خلقا كبيرا عظيم في الطول والعرض  
 على بعضهم ملاءة دبقية ملونة ساعة مسها الايدي تزقت ونطارت هباء وفيهم اثنان عليهما آلة الحرب وعدة  
 الجهاد وبهما آثار الدماء والجراحات وفي وجه أحدهما ضربة سيف بين عينييه والجرح مسدود بقطنه فلما  
 أمسكت القطنه ورفعت عن الجرح فوق الحاجب نبع من تحتها دم يظن أنه جرح طرى فكان في ذلك موعظة  
 وذكرى وكانت الطبخانة ساحة بغير سقف فلما ولي الامير سودون طاز امير اخور وسكن الاصطبل السلطاني  
 عمر هذه الطابق فوق الطابق وكان الغرض من عمارتها صحيها فان المدرسة الاشرفية كانت حينئذ قائمة تتجاء  
 الطبخانة ولما كان زمان الفتن بين أمراء الدولة تحصن فوقها طائفة ليرموا على الاصطبل والقلعة فأراد ببناء  
 هذه الطابق فوق الطابق أن يجعل بهارماة حتى لا يقدر أحد يقيم فوق المدرسة الاشرفية وقد بطل ذلك فان الملك  
 الناصر فرج بن برقوق هدم المدرسة الاشرفية كما ذكر في هذا الكتاب عند ذكر المدارس \* (الطابق بساحة  
 الايوان) عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون وأسكنها الممالك السلطانية وعمر حارة تحتص بهم وكانت الملوك  
 تعنى بها غاية العناية حتى ان الملك المنصور قلاوون كان يخرج في غالب أوقاته الى الرحبة عند استحقاق حضور  
 الطعام للممالك ويأمر بعرضه عليه ويتفقد لهم ويختبر طعامهم في جودته ورداءته حتى رأى فيه عيبا اشتد  
 على المشرف والاستاد ونهرهما وحل بهما منه أى مكروه وكان يقول كل الملوك علواشاً يذكرون به ما بين  
 مال وعقاروا بما عرت أسوارا وعملت حصونا مانعة الى ولاولادى والمسلمين وهم الممالك وكانت الممالك أبدا  
 تقيم بهذه الطابق لا تبرح فيها فلما تأسلطن الملك الاشرف خليل بن قلاوون سمى للممالك أن ينزلوا من القلعة  
 في النهار ولا يبيتوا الا بها فكان لا يقدر أحد منهم أن يبيت بغيرها ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون سمى لهم  
 بالتزول الى الحمام يوم ما في الاسبوع فكانوا ينزلون بالنوبة مع الخدام ثم يعودون آخر نهارهم ولم يزل هذا حالهم  
 الى أن انقرضت أيام بنى قلاوون وكانت للممالك بهذه الطابق عادات جميلة أولها أنه اذا قدم بالملوك تاجر عرض  
 على السلطان ونزله في طبقة جنسه وسلمه لطواشى برسم الكتابة فأول ما يدأ به تعلمه ما يحتاج اليه من القرآن  
 الكريم وكانت كل طائفة لها فقيه يحضر اليها كل يوم ويأخذ في تعليمها كتاب الله تعالى ومعرفة الخط والقرن  
 بأداب الشريعة وملازمة الصلوات والاذكار وكن الرسم اذ ذال أن لا تجلب التجار الا الممالك الصغار فاذا  
 شب الواحد من الممالك علمه الفقه شيأ من الفقه واقرأه فيه مقدمة فاذا صار الحسن البلوغ أخذ في تعليم أنواع  
 الحرب من رمى السهام ولعب الرمح ونحو ذلك فيتسلم كل طائفة معلما حتى يبلغ العاية في معرفة ما يحتاج اليه  
 واذا ركبوا الى لعب الرمح أو رمى المشاب لا يجسر جندى ولا أمير أن يخدمهم أو يدنو منهم فيقل اذن الى الخدمة  
 ويتقل في أطوارها رتبة بعد رتبة الى أن يصير من الامراء فلا يبلغ هذه الرتبة الا وقد تهذبت أخلاقه وكثرت

آدابه وامتنع تعظيم الاسلام وأهله يقامه واستد ساعده في رعاية الشباب وحسن لعبه بالرمح وممن على ركوب الخيل ومنهم من يصير في رتبة فقيه عارف أو أديب شاعر أو حاسب ما هر هذا ولهم أزمته من الخدام وأكابر من رؤس النوب يفحصون عن حال الواحد منهم الفحص الشافي ويؤاخذونه أشد المؤاخذة ويناقشونه على حركاته وسكناته فان عثر أحد من مؤدبيه الذي يعلمه القرآن أو الطواشي الذي هو مسلم اليه أو رأس النوبة الذي هو حاكم عليه على انه اقترف ذنباً أو أخل برسم أو ترك أدباً من آداب الدين أو الدنيا قابله على ذلك بعقوبة مؤلمة شديدة بقدر جرمه وبلغ من تأديبهم أن مقدم الممالك كان اذا أتاه بعض مقدمي الطباق في السحر يشاور على ملوك أنه يقتل من جنابة فيبعث من يكشف عن سبب جنابته ان كان من احتلام فينظر في سراويله هل فيه جنابة أم لا فان لم يجده جنابة جاء الموت من كل مكان فلذلك كانوا سادة يدبرون الممالك وقادة يجاهدون في سبيل الله وأهل سياسة يبالغون في اظهار الجليل ويردعون من جاراً وتعذبوا وكانت لهم الادارات الكثيرة من اللوم والاطعمة والحلاوات والفواكه والكسوات الفاخرة والمعالي من الذهب والفضة بحيث تسع أحوال غلمانهم ويفيض عطاؤهم على من قصدهم ثم لما كانت ايام الظاهر برقوق وراعى الحال في ذلك بعض الشيء الى أن زالت دولته في سنة احدى وتسعين وسبعمائة فلما عاد الى المملكة رخص للممالك في سبب كفى القاهرة وفي الترويج قتلوا من الطباق من القلعة ونكحوا نساء أهل المدينة واخلدوا الى البطالة ونسوا تلك العوايد ثم تلاشت الاحوال في ايام الناصر فرج بن برقوق وانقطعت الرواتب من اللوم وغيرها حتى عن ممالك الطباق مع قلة عددهم ورتب لكل واحد منهم في اليوم مبلغ عشرة دراهم من الفلوس فصار غداؤهم في الغالب الفول المصالحق يحز عن شراء اللعم وغيره هذا وبقي الجلب من الممالك انما هم الرجال الذين كانوا في بلادهم ما بين ملاح سفينة ووقاد في تنور خباز ومحول ماء في غيط اشجار ونحو ذلك واستقر رأي الناصر على أن تسليم الممالك للفقهاء يلفهم بل يتردكون وشؤونهم فبدلت الارض غير الارض وصارت الممالك السلطانية أرذل الناس وأدناهم وأخسهم قدراً وأثخنهم نفساً وأجهلهم بأمر الدنيا وأكثرهم اعراضاً عن الدين ما فهم الامن هو أرفى من قرد وألص من فأرة وأفسد من ذئب لاجرم أن خربت أرض مصر والشام من حيث يصب النيل الى مجرى القرات بسوء اباله الحكام وشدة عبث الولاة وسوء تصرف أولي الامر حتى انه ما من شهر الا يظهر من الخلل العام ما لا يتدارك فرطه وبلغت عدة الممالك السلطانية في أيام الملك المنصور قلاون ستة آلاف وسبعمائة فأراد ابنه الاشرف خليل تكميل عدتها عشرة آلاف فمملوك وجعلهم طوائف فأفرد طائفتي الارمن والجر كرس وسماها البرجية لانه أسكنها في أبراج بالقلعة فبلغت عدتها ثلثة آلاف وسبعمائة وأفرد جنس الخطا والقبحا وأزالهم بقاعة عرفت بالذهبية والزمرذية وجعل منهم جدارية وسقاة وسماهم خاصكية وعمل البرجية سلاحدارية وجقدارية وجاشنكيرية وأوشاقية ثم شغف الملك الناصر محمد بن قلاون بجلب الممالك من بلاد أزيك وبلاد توريز وبلاد الروم وبغداد وبعث في طلبهم وبذل الرغائب للتجار في جلبهم اليه ودفع فيهم الاموال العظيمة ثم أفاض على من يشتريه منهم أنواع العطاء من عامة الاصناف دفعة واحدة في يوم واحد ولم يراع عادة ابيه ومن كان قبله من الملوك في ثقل الممالك في أطوار الخدم حتى يتدرب ويتمرن كما تقدم وفي تدرجه من ثلاثة دنانير في الشهر الى عشرة دنانير ثم نقله من الجامكية الى وظيفة من وطائف الخدمة بل اقتضى رأيه أن يملأ أعينهم بالعطاء الكثير دفعة واحدة فأتاه من الممالك شيء كثير رغبة فيه لديه حتى كان الاب يسبع ابنه للتاجر الذي يجلبه الى مصر وبلغ ثمن المملوك في ايامه الى مائة ألف درهم هادونما وبلغت نفقات الممالك في كل شهر الى سبعين ألف درهم ثم ترايدت حتى صارت في سنة ثمان واربعين وسبعمائة مائتين وعشرين ألف درهم (دار النياية) كان بقلعة الجبل دار نياية بناها الملك المنصور قلاون في سنة سبع وثمانين وسبعمائة سكها الامير حسام الدين طرنتاي ومن بعده من نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بشا كها حتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأبطل النياية وأبطل الوزارة أيضاً فصار موضع دار النياية ساحة فلما مات الملك الناصر أعاد الامير قوصون دار النياية عند استقراره في نياية السلطنة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى نياية السلطنة الامير طشتر حص أخضر وقبض عليه فتولى بعده نياية السلطنة الامير شمس الدين آق سنقر في أيام الملك الصالح اسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاون فجلس بها في يوم السبت أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

في شباط من النيابية وهو أول من جلس بها من النواب بعد تجديدها وتوارثها النواب بعده وكانت العادة أن يرأسه بجيش مصري يومي الاثنين والخميس في الموكب تحت القلعة فيسيرون هناك من رأس الصوة الى باب القلعة ثم تقف العسكر مع نائب السلطنة وينادي على الخليل بينهم ورجاؤدى على كثير من آلات الجند والخيول والجركاوات والاسلحة ورجاؤدى على كثير من العتار ثم يطلعون الى الخدمة السلطانية بالايوان بالقلعة على ما تقدم ذكره فاذا مثل النائب في حضرة السلطان وقف في ركن الايوان الى أن تنتهي الخدمة فيخرج الى دار النيابة والامراء معه ويمد السباط بين يديه كما يمد سباط السلطان ويجلس جلوسا عاما للناس وحضره ارباب الوظائف وتقف قدامه الخجائب وتقرأ القصص وتقدم اليه الشكاية ويفصل امورهم فكان السلطان يكتب بالنائب ولا يتصدى لقراءة القصص عليه وسماع الشكاوى تعويلا منه على قيام النائب بهذا الامر واذا خربت القصص على النائب نظر فان كان مرسومه يكتب فيها أصدره عنه وما لا يكتب فيه الامر رسوم السلطان أمر يكتبه عن السلطان وأصدره فيكتب ذلك ويقيه فيه على انه باشارة النائب ويميز عن نواب السلطان بالممالك الشامية بأن يعبر عنه بكافل المملكة الشريفة الاسلامية وما كان من الامور التي لا بد له من احاطة علم السلطان بها فانه اما أن يعلم بذلك منه اليه وقت الاجتماع به أو يرسل الى السلطان من يعلم به وبأخذ رأيه فيه وكان ديوان الاقطاع وهو الجيش في زمان النيابة ليس لهم خدمة الا عند النائب ولا اجتماع الا به ولا يجتمع ناظر الجيش بالسلطان في امر من الامور فلما أبطل الملك الناصر محمد بن قلاوون النيابة صار ناظر الجيش يجتمع بالسلطان واستقر ذلك بعد اعادة النيابة وكان الوزير وكتاب السرير راجعان النائب في بعض الامور دون بعض ثم اضمحلت نيابة السلطنة في أيام الناصر محمد بن قلاوون وتلاشت أوضاعها فلما مات أعيدت بعده ولم تزل الى اثناء ايام الظاهر برقوق وآخر من وليها على اكثر قواينها الامير سودون الشينجي وبعد له لم يل النيابة أحد في الايام الطاهرية ثم ان الناصر فرج بن برقوق أقام الامير عمر از في نيابة السلطنة فلم يسكن دار النيابة في القلعة ولا خرج عما يعرفه من حال حاجب الحجاب ولم يل النيابة بعد تقرر أحد الى يومنا هذا وكانت حقيقة النائب أنه السلطان الثاني وكانت سائر نواب الممالك الشامية وغيرها تكتبه في غالب ما تكتب فيه السلطان ويراجعونه فيه كما يرابع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاعات من غير مشاورة ويعين الامراء لكن بمشاورة السلطان وكان النائب هو المتصرف المطلق التصرف في كل أمر فيراجع في الجيش والمال والخبر وهو البريد وكل ذي وظيفة لا يتصرف الا بأمره ولا يفصل أمره من اعضاها لاجراجه وهو الذي يستخدم الجند ويرتب في الوظائف الا ما كان منها جليلا كالوزارة والقضاء وكتابة السر والجيش فانه يعرض على السلطان من يصلح وكان قل أن لا يجاب في شيء يعينه وكان من عدا نائب السلطنة بديار مصر يليه في رتبة النيابة وكل نواب الممالك تحاطب بملك الامراء الا نائب السلطنة بمصر فانه يسمى ككافل الممالك تيميزه وابانة عن عظيم محله وبالحققة ما كان يستحق اسم نيابة السلطنة بعد النائب بمصر سوى نائب الشام بدمشق فقط وانما كانت النيابة تطلق أيضا على اكابر نواب الشام وليس لاحد منهم من التصرف ما كان ل نائب دمشق الا أن نيابة السلطنة يجلب تلي رتبة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلفت الآن الرسوم واتضعت الرتب وتلاشت الاحوال وعادت اسما لا معنى لها وخيالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشاء

\* (ذكر جيش الدولة التركية وزبها وعوايدها) \*

اعلم انه قد كان بقلعة الجبل سكان معدل ديوان الجيش وأدركت منه بقية الى اثناء دولة الظاهر برقوق وكان ناظر الجيش وسائر كتاب الجيش لا يبرحون في ايام الخدمة نهارهم مقيمين بديوان الجيش وكانت لهذا الديوان عوايد قد تغيرا كثيرا ونسي غالب رسومه وكانت جيوش الدولة التركية بديار مصر على قسمين منهم من هو بحضرة السلطان ومنهم من هو في اقطار المملكة وبلادها وسكان بادية كالعرب والتركمان وجندها مختلط من أترال وكرس وروم وأكراد وتركان وغالبهم من المماليك المبتاعين وهم طبقات اكبرهم من له امرأة مائة فارس وتقدمه ألف فارس ومن هذا القبيل تكون اكابر النواب ورجما زاد بعضهم بالعشرة قوارس والعشرين ثم أمراء الطبليماناه ومعظمهم من تكون له امرأة أربعين فارسا وقد يوجد فيهم من له ازيد من ذلك الى السبعين ولا تكون الطبليماناه لاقل من أربعين ثم أمراء العشر اوات من تكون له امرأة عشرة ورجما كان فيهم من له عشرون فارسا ولا يعتدون

في امراء العشرة اوات ثم جند الحلقة وهو لا تكون مناشيرهم من السلطان كنان مناشير الامراء من السلطان واما  
اجناد الامراء فمناشيرهم من امرائهم وكان منشورا لاميريين فيه للاخير تلك الاقطاع ولا جناحه الثلثان فلا يمكن  
الامير ولا مباشره ان يشاركوا احدا من الاجناد فيما يخصهم الا برضاهم وكان الامير لا يخرج احدا من اجناده  
حتى يتبين للمناصب وجوب يقتضي اخرج حفيثه يخرج نائب السلطان ويقيم عنده لا سير عوضه وكان لكل  
اربعة جند من جند الحلقة مقدم عليهم ليس له عليهم حكم الا اذا خرج العسكر اقتال فمكاتت موافق الاربعين  
مع مقدمهم وترتيبهم في موقفهم اليه ويبلغ بمصر اقطاع بعض اكبر امراء المئين المتقدمين من السلطان ما تقي  
ألف دينار جيشية وربما زاد على ذلك واما غيرهم فدون ذلك يعبر اقلها الى ثمانين ألف دينار وما حولها  
واما الطبختاناه فمن ثلاثين ألف دينار الى ثلاثة وعشرين ألف دينار واما العشرة اوات فأعلاها سبعة آلاف  
دينار الى ما دونها واما اقطاعات اجناد الحلقة فأعلاها ألف وخمسمائة دينار وهذا القدر وما حوله اقطاعات  
اعيان مقدمي الحلقة ثم بعد ذلك الاجناد بابات حتى يكون أدناهم مائتين وخمسين دينار او سيرة تفصيل ذلك  
ان شاء الله تعالى واما اقطاعات جند الامراء فانها على ما يراه الامير من زيادة بينهم ونقص واما اقطاعات  
الشام فانها لا تقارب هذا بل تكون على الثلثين ما ذكرنا ما خلا نائب السلطنة بدمشق فانه يقارب اقطاعه أعلى  
اقطاعات اكبر امراء مصر المقربين وجميع جند الامراء تعرض بدويان الجيش وينبت اسم الجندى وحليته  
ولا يستبدل أميره به غيره الا بتزليل من عوض به وعرضه وكانت للامراء على السلطان في كل سنة ملابس  
ينعم بها عليهم ولهم في ذلك حظ وافر وينعم على امراء المئين بخيول مسرجة ملجمة ومن عداهم بخيول عري وغير  
خاصتهم على عاقبتهم وكان لجميع الامراء من المئين والطبختاناه والعشرة اوات على السلطان الرواتب الجارية في  
كل يوم من اللحم وتوابله كلها والخبز والشعير لعليق الخيل والزيت ولبعضهم الشمع والسكر والكسوة في كل سنة  
وكذلك لجميع عمالين السلطان وذوي الوظائف من الجند وكانت العادة اذا نشأ لاحد الامراء ولد أطلق له  
دنانير ولحم وخبز وعليق حتى يتأهل للاقطاع في جلة الحلقة ثم منهم من ينتقل الى امره عشرة أو الى امره طبختاناه  
بحسب الحظ واتفق للاميرين طرطاي وكتبغا أن كلا منهما تزوج ولده بباينة الاسخرو عمل لذلك المهم العظيم ثم سأل  
الامير طرطاي وهو اذن نائب السلطان الامير بيليك الايدمرى والامير طيرس أن يسألا السلطان الملك  
النصور قلاون في الانعام على ولده وولد الامير كتبغا باعطاء عين في الحلقة فقال لهما والله لورايتهما في مصاف  
القتال يضربان بالسيف أو كانا في زحف قد اتى استعجب أن أعطي لهما اخبارا في الحلقة خشية أن يقال أعطى  
الصبيان الاخبار ولم يجب سؤالا لهما هذا هم من قد عرفت لكن كان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي  
رحمه الله اذا مات الجندى أعطى اقطاعه لولده فان كان صغيرا رتب معه من يلى امره حتى يكبر فكان اجناده  
يقولون الاقطاعات أملا كبارها أولادنا الولد عن الودافن نقاتل عليها وبه اقتدى كثير من ملوك مصر في ذلك  
وللامراء المتقدمين حوائص ذهب في وقت الركوب الى الميدان ولكل أمير من الخواص على السلطان مرتب  
من السكر والحوى في شهر رمضان ولسائرهم الاضحية في عيد الاضحي على مقادير رتبهم ولهم البرسيم لتربيع  
دواهم ويكون في تلك المدة بدل العليق المرتب لهم وكانت الخيول السلطانية تفرق على الامراء مرتين في كل  
سنة مرة عندما يخرج السلطان الى مرابط خيوله في الربيع عندها كمال تريعهام مرة عند لعبه بالكرة في الميدان  
ولخاصة السلطان المقربين زيادة كثيرة من ذلك بحيث يصل الى بعضهم في السنة مائة فرس ويفرق السلطان  
أيضا الخيول على المماليك السلطانية في اوقات آخر وربما يعطى بعض مقدمي الحلقة ومن نفق له فرس من  
المماليك يحضر من لجه والشهادة بأنه نفق فيعطى بدله وولخاصة السلطان المقربين انعام من الانعامات  
كالعقارات والابسية الغضمة التي ربما اتفق على بعضها زيادة على مائة ألف دينار ووقع هذا في الايام الناصرية  
مرارا كما ذكر عند كرا دور من هذا الكتاب ولهم أيضا كساوى القماش المتنوع ولهم عند سفرهم الى الصيد  
وغيره العلوفات والانزال وكانت لهم آداب لا يحلون بها من انهم اذا دخلوا الى الخدمة بالايوان أو القصر وقف  
كل أمير في مكانه المعروف به ولا يجسر أحد منهم ولا من المماليك أن يتحدث رفيقه في الخدمة ولا بكلمة واحدة  
ولا يلتفت الى شئوه أيضا ولا يجسر أحد منهم ولا من المماليك أن يجمع بصاحبه في نزهة ولا في رمي النشاب  
ولا غير ذلك ومن بلغ السلطان عنه انه اجتمع بأحرافه أو قرض عليه واختلف زى الامراء والعساكر في الدولة



التركية وقد ينفذ ما كان عليه زعيم حتى غيره الملك المنصور قلاوون عند ذلك سرق الشرايشين وصار زعيم  
لخاد خلعوا الى الخدمة بالاقبية التتارية والكلاوات فوقها ثياب القباء الاسلامي قوتها وعليه تشد المنطقة والسيف  
ويحترق الامراء والمقدمون واعيان الجند بلبس اقبية قصيرة الاكمام فوق ذلك وتكون اكمامها اقصر من  
القباء الصناني بلاتفاوت كبير في قصر الكتم والطول وعلى رؤسهم كلهم كاكوتات صغار غالية الباهن الصوف  
المطلي الاحمر وتضرب وياف فوقها عمام صغار ثم زادوا في قدر الكاكوتات وما ياف فوقها في ايام الامير  
بلدغا الخاصكي القائم بدولة الاشرف شعبان بن حسين وعرفت بالكاكوتات الطرخانية وصاروا يسمون تلك  
الصغيرة ناصرية فلما كانت ايام الطاهر برقوق بالغوا في كبر الكاكوتات وعملوا في شدتها عوجا وقيل لها كاكوتات  
بحر كسية وهم على ذلك الى اليوم ومن زعيم لبس المهماز على الاخفاف ويعمل المنديل في الحياصة  
على الصولق من الجانب الايمن ومعظم حوائص المماليك فضة وفيهم من كان يعملها من الذهب وربما  
عملت باليشم وكانت حوائص امراء المثين الاكبر التي تخرج اليهم مع الخلع السلطانية من خزانه الخالص يرصع  
ذهبها بالجوهر وكان معظم العسكر يلبس الطرز ولا يكف مهمازه بالذهب ولا يلبس الطراز الا من له  
اقطاع في الحلقة وأما من هو بالجامكية أو من احناد الامراء فلا يكف مهمازه بالذهب ولا يلبس طرازاً وكانت  
العساكر من الامراء وغيرهم تلبس المتنوع من الكعصا والخطاي والكبجي والخمل والاسكندرا في والشرب  
ومن النصافي والاصواف الملقونة ثم بطل لبس الحرير في ايام الظاهر برقوق واقتصروا الى اليوم على لبس  
الصوف الملوّن في الشتاء ولبس النصافي المصقول في الصيف وكانت العادة أن السلطان يتولى بنفسه استخدام  
الجند فاذا وقف قدومه من يطلب الاقطاع المحلول ووقع اختياره على أحد أمرناظر الجيش بالكتابة له فيكتب  
ورقة مختصرة تسمى المشال مضمونها حيز فلان كذا ثم يكتب فوقه اسم المستقر له ويناولها السلطان فيكتب عليها  
بخطه يكتب ويعطيها الحاجب لمن رسم له فيقبل الارض ثم يعاد المشال الى ديوان الجيش فيحفظ شاهد ائدهم  
ثم تكتب مربعة مكتملة بخطوط جميع مباشرى ديوان الاقطاع وهم كتاب ديوان الجيش فيرسمون علاماتهم  
عليها ثم تحمل الى ديوان الانشاء والمكاتبات فيكتب المنشور ويعلم عليه السلطان كما تقدم ذكره ثم يكمل المنشور  
بخطوط كتاب ديوان الجيش بعد المقابلة على جهة أصله واستجد السلطان الملك المنصور قلاوون طائفة سماها  
البحرية وهي أن البحرية الصالحية لما تشتوا عند قتل الفارس اقطاعى في ايام المعراييك بقيت اولادهم  
بمصر في حالة رذيلة فعند ما أفضت السلطنة الى قلاوون جمعهم ورتب لهم الجوامك والعليق والعم والكسوة ورسم  
أن يكونوا جالسين على باب القلعة ومما هم البحرية والى اليوم طائفة من الاجناد تعرف بالبحرية وأما  
البلاد الشامية فليس للنائب بالملكة مدخل في تأمير أمير عوض أميرات بل اذا مات أمير سواء كان كبيرا  
أو صغير اطولع السلطان بموته فأمر عوضه اما من في حضرته ويخرجه الى مكان الخدمة أو من هو في مكان  
الخدمة أو ينقل من بلد آخر من يقع اختياره عليه وأما جند الحلقة فانهم اذا مات أحد هم استخدم النائب  
عوضه وكتب المشال على نحو من ترتيب السلطان ثم كتب المربعة وجهها مع البريد الى حضرة السلطان  
فيقابل عليها في ديوان الاقطاع ثم ان امضاها السلطان كتب عليها يكتب قتيك المربعة من ديوان الاقطاع  
ثم يكتب عليها المنشور كما تقدم في الجند الذين بالحضرة وان لم يمضها السلطان أخرج الاقطاع لمن يريد ومن مات  
من الامراء والجند قبل استكمال مدة الخدمة حوسب ورثته على حكم الاستحقاق ثم اما يرتجع منهم أو يطلق  
اهم على قدر حصول العناية بهم واقطاعات الامراء والجند منها ما هو بلاديستغلها بقطعها كيف شاء ومنها  
ما هو نقد على جهات يتناولها منها ولم يزل الحال على ذلك حتى رآه الملك الناصر محمد بن قلاوون البلاد كما تقدم  
في أول هذا الكتاب عند الكلام على الخراج ومبلغه فأبطل عدة جهات من المكنوس وصارت  
الاقطاعات كلها بلاداً والذي استقر عليه الحال في اقطاعات الديار المصرية بممارته الملك الناصر محمد بن  
قلاوون في الرول الناصري وهو عدة الجيوش المنصورة بالديار المصرية اربعة وعشرون ألف فارس  
تفصيل ذلك امراء الالوف ومما لكهم ألفان واربع مائة واربعة وعشرون فارساً تفصيل ذلك نائب وزير  
والوف خاصكية ثمانية امراء وألف خرجية اربعة عشر أميراً ومما ليكهم ألفان وأربع مائة فارس امراء  
طلباناه ومما ليكهم ثمانية آلاف ومائتين فارس تفصيل ذلك خاصكية اربعة وخمسون أميراً وخرجية مائة وستة



وأربعون أميرا ومماليكهم ثمانية آلاف فارس \* **كشاف** وولاية بالاقليم خمسمائة وأربعة وسبعون  
تفصيل ذلك ثغر الاسكندرية واحد والبحيرة واحد والغربية واحد والشرقية واحد والمنوفية واحد  
وقطيا واحد وكاشف الجزيرة واحد والقيوم واحد واليهنسا واحد والاشمونين واحد وقوص واحد  
واسوان واحد وكاشف الوجه البحري واحد وكاشف الوجه القبلي واحد ومماليكهم ثمانمائة وستون  
\* أمراء العشر اوات ومماليكهم ألفان ومماليكهم ألفان فارس تفصيل ذلك خاصكية ثلاثون وخارجية مائة وسبعون  
اميرا ومماليكهم ألفان \* **ولاية** الاقاليم سبعة وسبعون اميرا تفصيلهم اشمون الزمان واحد وقلوب  
واحد والجزيرة واحد وتروجا واحد وحاجب الاسكندرية واحد واطفيح واحد ومنفلوط واحد ومماليكهم  
سبعون فارسا \* **مقدمو** الحلقة والاجناد أحد عشر ألفا ومائة وستة وسبعون فارسا تفصيل ذلك مقدموا  
المماليك السلطانية أربعون مقدمو الحلقة مائة وثمانون نقباء الألوف أربعة وعشرون تقيبا بمماليك السلطان  
وأجناد الحلقة عشرة آلاف وتسعمائة واثنتان وثلاثون فارسا تفصيل ذلك بمماليك السلطان ألفا مملوكه أجناد  
الحلقة ثمانية آلاف وتسعمائة واثنتان وثلاثون فارسا \* **عبارة** ذلك الخاصكية الألوف والنائب والوزير كل منهم  
مائة ألف دينار وكل دينار عشرة دراهم الارتفاع ألف ألف درهم بمافيته من ثمن الغلال كل أردب واحد  
من القمح بعشرين درهما والحبوب كل أردب منها بعشرة دراهم من ذلك الكلف مائة ألف درهم والخالص  
تسعمائة ألف درهم \* **الألوف** الخارجية كل منهم خمسة وثمانون ألف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع  
ثمانمائة ألف وخمسون ألفا بمافيته من ثمن الغلال على ما شرح فيه من ذلك الكلف سبعون ألف درهم  
والخالص لكل منهم سبعمائة وثمانون ألف درهم \* **الطبختا** الخاصة كل منهم أربعون ألف دينار كل  
دينار عشرة دراهم الارتفاع أربع مائة ألف درهم بمافيته من ثمن الغلال على ما شرح فيه من ذلك الكلف خمسة  
وثلاثون ألف درهم والخالص لكل منهم ثمانمائة وخمسة وستون ألف درهم \* **الطبختا** الخارجية ثلاثون ألف  
دينار كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع مائة ألف وأربعون ألف درهم بمافيته من ثمن الغلال على ما شرح من  
ذلك الكلف أربعة وعشرون ألف درهم والخالص مائة ألف وستة عشر ألف درهم \* **العشر اوات** الخاصة  
كل منهم عشرة آلاف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع مائة ألف درهم بمافيته من ثمن الغلال على  
ما شرح من ذلك الكلف سبعة آلاف درهم والخالص لكل منهم ثلاثة وتسعون ألف درهم \* **العشر اوات**  
الخارجية كل منهم سبعة آلاف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع سبعون ألف درهم بمافيته من ثمن  
الغلال على ما شرح من ذلك الكلف خمسة آلاف درهم والخالص لكل منهم خمسة وستون ألف درهم \* **الكشاف**  
لكل منهم عشرون ألف دينار كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع مائة ألف وستون ألف درهم بمافيته من ثمن  
الغلال على ما شرح من ذلك الكلف خمسة عشر ألف درهم والخالص مائة ألف وستون ألف درهم \* **الولاية**  
الاصطبلخا كل منهم خمسة عشر ألف دينار كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع مائة وستون ألف درهم  
بمافيته من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف عشرة آلاف درهم والخالص لكل منهم مائة ألف وخمسة  
وخمسون ألف درهم \* **الولاية** العشر اوات لكل منهم خمسة آلاف دينار كل دينار سبعة دراهم الارتفاع خمسة  
وثلثون ألف درهم بمافيته من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف ثلاثة آلاف درهم والخالص لكل منهم  
أربعون ألف درهم \* **مقدمو** ممالك السلطان كل منهم ألف ومائة دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع  
أثناعشر ألف درهم بمافيته من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف ألف درهم والخالص لكل منهم  
أحد عشر ألف درهم \* **مقدمو** الحلقة كل منهم ألف دينار كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع تسعة آلاف  
درهم بمافيته من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف تسعمائة درهم والخالص لكل منهم ثمانية  
وثلثون ألف درهم \* **نقباء** الألوف لكل منهم أربع مائة دينار كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع  
أربع مائة دينار كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع تسعة آلاف درهم بمافيته من ثمن الغلال على ما  
شرح من ذلك الكلف أربع مائة درهم والخالص لكل منهم ثلاثة آلاف ومائة درهم \* **مماليك** السلطان  
ألفان \* **باب** أربع مائة مملوك لكل منهم ألف وخمسمائة دينار كل دينار عشرة دراهم عنها خمسة عشر ألف  
درهم \* **باب** خمسمائة مملوك كل واحد ألف وثلثمائة دينار سعره عشرة دراهم عنها ثلاثة عشر ألف درهم \* **باب**  
خمسمائة مملوك لكل منهم ألف دينار ومائة دينار عنها اثناعشر ألف درهم \* **باب** ستمائة مملوك لكل واحد

ألف دينار فيها عشرة آلاف درهم \* اجناد الحلقة ثمانية آلاف وتسعمائة واثنان وثلاثون فارساً \* بأية ألف وخمسمائة فارس لكل منهم تسعمائة دينار تسعة آلاف درهم \* بأية ألف وثلثمائة وخمسين جندياً لكل منهم ثمانمائة دينار ثمانية آلاف درهم \* بأية ألف وثلثمائة وخمسين جندياً كل منهم سبعمائة دينار سبعة آلاف درهم \* بأية ألف وثلثمائة جندي لكل منهم ستمائة دينار ستة آلاف درهم \* بأية ألف وثلثمائة كل منهم بخمسمائة دينار خمسة آلاف درهم \* بأية ألف ومائة جندي لكل منهم أربعمائة دينار أربعة آلاف درهم \* بأية ألف واثنين وثلثين جندياً لكل منهم ثلثمائة دينار عشرة دراهم عنها ثلاثة آلاف درهم \* وأرباب الوظائف من الأمراء بعد النيابة والوزارة أمير سلاح والدوادار والحجية وأمير جندار والاستادار والمهمندار وقيب الجيش والولاية \* فلما مات الملك الناصر محمد بن قلاوون حدث بين اجناد الحلقة نزول الواحد منهم عن اقطاعه لا آخر جمال أو مقايضة الاقطاعات بغيرها فكر الدخيل في الاجناد بذلك واشترت السوقه والاراذل الاقطاعات حتى صار في زمننا اجناد الحلقة أكثرهم اصحاب حرف وصناعات وخربت منهم أراضي اقطاعهم \* وأول ما حدث ذلك أن السلطان الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون لما تسلطن في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة تمكن منه الأمير شجاع الدين اغرلو شاد الدواوين واستجدأ شياً منها بالمقايضة بالاقطاعات في الحلقة والنزول عنها فكان من أراد مقايضة أحد باقطاعه حل كل منهما ما لا ليت المال بقر وعليهما ومن اختار حيزاً بالحلقة يزن على قدر عبرته في السنة دنائير يحملها ليت المال فان كانت عبرة الحيز الذي يريده خمسمائة دينار في السنة حل خمسمائة دينار ومن أراد النزول عن اقطاعه حل ما لا ليت المال بحسب ما يقر وعليه اغرلو وأقر ذلك ولما يؤخذ من طالبي الوظائف والولايات ديواناً سماه ديوان البدل وكان يعين في المنشور الذي يخرج بالمقايضة المبلغ الذي يقوم به كل من الجنديين وكان ابتداء هذا في جادى الاولى من السنة المذكورة فقام الامراء في ذلك مع السلطان حتى رسم بابطاله فلما ولي الأمير منجك اليوسقى الوزارة وسيره في المال فتح في سنة تسع وأربعين باب النزول والمقايضات فكان الجندي يبيع اقطاعه لكل من بذل له فيه مالا فأخذ كثير من العائنة الاقطاعات فكان يبذل في الاقطاع مبلغ عشرين ألف درهم واقل منه على قدر متحصله وللوزير رسم معلوم ثم منع من ذلك فلما كانت نيابة الأمير سيف الدين قلاوون في سنة ثلاث وخمسين مشى أحوال الاجناد في المقايضات والنزولات فاشترى الاقطاعات الباعة واصحاب الصنائع وبيعت تقادم الحلقة والتدب لذلك جماعة عرفت بالمهيسين بلغت عدتهم نحو الثلثمائة مهيس وصاروا يطوفون على الاجناد ويرغبونهم في النزول عن اقطاعهم أو المقايضة بها وجعلوا لهم على كل ألف درهم مائة درهم فلما غش الامر أبطل الأمير شيخون العمرى النزولات والمقايضات عندما استقر رأيه من نوبة واستقل بتدبير امور الدولة وتقدم لمباشرة ديوان الجيش أن لا يأخذوا رسم المنشور والمحاسبية سوى ثلاثة دراهم بعدما كانوا يأخذون عشرين درهماً

**\* (ذكر الحاجة) \***

وكانت رتبة الحجبة في الدولة التركية جليلة وكانت تلي رتبة نيابة السلطنة ويقال لأكبر الحجبة حاجب  
الحجاب وموضوع الحجبة أن متوليها يتصف من الامراء والجنود تارة بنفسه وتارة بمشاوره السلطان وتارة بمشاوره  
النائب وكان اليه تقديم من يعرض ومن يرده وعرض الجنود فان لم يكن نائب السلطنة فانه هو المشار اليه  
في الباب والقائم مقام القواب في كثير من الامور وكان حكم الحاجب لا يتعدى النظر في مخاصمات الاجناد  
واختلافهم في امور الاقطاعات ونحو ذلك ولم يكن أحد من الحاجب فيما سلف يتعرض للحكم في شيء من الامور  
الشرعية كمداعي الزوجين وأرباب الديون وانما يرجع ذلك الى قضاة الشرع وقد عهد نادا انما أن الواحد  
من الكتاب أو الضمان ونحوهم يفر من باب الحاجب ويصير الى باب أحد القضاة ويستجير بحكم الشرع فلا يطمع  
أحد بعد ذلك في أخذه من باب القاضي وكان فيهم من يقيم الاشهر والاعوام في ترسيم القناصين حماية له من ايدي  
الحجاب ثم تغير ما هنالك وصار الحاجب اليوم اسمالعدة جماعة من الامراء يتصبون للحكم بين الناس  
لانغرض الالتصعين أبوابهم بحال مقر في كل يوم على رأس نوبة القضاء وفيهم غير واحد ليس لهم على الامرة  
قطاع وانما يرتقون من مظالم العباد وصار الحاجب اليوم يحكم في كل جليل وحقير من الناس سواء كان

الحكم شرعياً أو سياسياً بغيرهم وأن تعرض قاض من قضاة الشرع لاخذ غريم من باب الحجاب لم يمكن من ذلك وتقيب الحجاب اليوم مع ردالة الحجاب وسفاته وقطاهره من المنكر بما لم يكن يعهد مثله يتطاهر به اطراف السوق فانه يأخذ الغريم من باب القاضي ويتحكم فيه من الضرب وأخذ المال بما يختار فلا ينكر ذلك أحد البتة وكانت أحكام الحجاب أولاً يقال لها حكم السياسة وهي لفظة شيطانية لا يعرف أكثر أهل زماننا اليوم اصلها ويتساهلون في التلفظ بها ويقولون هذا الامر مما لا يعيش في الأحكام الشرعية وانما هو من حكم السياسة ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وسأبين معنى ذلك وهو فصل عزيز

### \* ذكر أحكام السياسة \*

اعلم أن الناس في زماننا بل ومنذ عهد الدولة التركية بديار مصر والشام يرون أن الأحكام على قسمين حكم الشرع وحكم السياسة ولهذا الجمله شرح فالشرعية هي ما شرع الله تعالى من الدين وأمر به كالصلاة والصيام والحج وسائر أعمال البر واشتق الشرع من شاطئ البحر وذلك أن الموضع الذي على شاطئ البحر تشرع فيه الدواب وتسميه العرب الشريعة فيقولون للابل اذا وردت شريعة الماء وشربت قد شرع فلان ابله وشرعها بتشديد الراء اذا أوردتها شريعة الماء والشريعة والشراع والشرعة المواضع التي يتحد الماء فيها ويقال شرع الدين يشرعه شرعاً يعني سنة قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ويقال ساس الامر سياسة بمعنى قام به وهو سائس من قوم سياسة وسوس وسوسه القوم جعلوه يسوسهم والسوس الطمع والخلق فيقال الفصاحة من سوسه والكرم من سوسه أى من طبعه فهذا اصل وضع السياسة في اللغة ثم رجمت بأنها القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الاحوال \* والسياسة نوعان سياسة عادلة تخرج الحق من الظالم القاسر فهي من الأحكام الشرعية علمها من علمها وجهلها من جهلها وقد صنف الناس في السياسة الشرعية كتباً متعددة والنوع الآخر سياسة ظالمة فالشرعية تحترمها وليس ما يقوله أهل زماننا في شيء من هذا وانما هي كلمة مغلية اصلها اسم فخر فها أهل مصر وزادوا باباً ولها سيناقشوا سياسة وأدخلوا عليها بالالف واللام فظن من لا علم عنده أنها كلمة عربية وما الامر فيها الا ما فاتك واسمع الآن كيف نشأت هذه الكلمة حتى انتشرت بمصر والشام وذلك أن جنكزخان القائم بدولة التتر في بلاد الشرق لما غلب الملك أونك خان وصار له دولة فترقوا عدو عقوبات اثبتها في كتاب سماه باسمه ومن الناس من يسميه يسق والاصل في اسمه يسه ولما تم وضعه كتب ذلك نقشا في صفائح القولاذ وجعله شريعة لقومه فالتزموه بعده حتى قطع الله دابرهم وكان جنكز خان لا يتدين بشيء من أديان أهل الارض كما تعرف هذا ان كنت اشرفت على أخباره فصار الياسه حكماً يتأبى في أعقابه لا يخرجون عن شيء من حكمه \* واخبرني العبد الصالح الداعي الى الله تعالى أبو هاشم احمد ابن البرهان رحمه الله انه رأى نسخة من الياسه بخزانة المدرسة المستنصرية ببغداد ومن جملة ما شرعه جنكزخان في الياسه أن من زنى قتل ولم يفرق بين المحسن وغير المحسن ومن لاط قتل ومن تعمداً الكذب أو سحر أو تجسس على أحد أو دخل بين اثنين وهما يتخاضمان وأعان أحدهما على الآخر قتل ومن بال في الماء أو على الرماد قتل ومن اعطى بضاعة فخر فيها فانه يقتل بعد الثالثة ومن اطعم اسير قوم أو كساه بغير إذنهم قتل ومن وجد عبداً هارباً أو أسيراً قد هرب ولم يرده على من كان في يده قتل وأب الحيوان تكتف قوائمه ويشق بطنه ويمرس قلبه الى أن يموت ثم يؤكل لحمه وأن من ذبح حيواناً كذبيحة المسلمين ذبح ومن وقع حبله أو قوسه أو شيء من متاعه وهو بكر أو يفر في حالة القتال وكان وراءه أحد فانه ينزل ويناول صاحبه ما سقط منه فان لم ينزل ولم يناوله قتل وشرط أن لا يكون على أحد من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه مؤنة ولا كلفة وأن لا يكون على أحد من الفقراء ولا القراء ولا الفسهاء ولا الاطباء ولا من عداهم من أرباب العلوم واصحاب العباداة والزهد والمؤذنين ومغسلي الاموات كلفة ولا مؤنة وشرط تعظيم جميع الملل من غير تعصب للملة على أخرى وجعل ذلك كله قرينة الى الله تعالى وأمرهم قومهم أن لا يأكل أحد من يد أحد حتى يأكل المناول منه أولاً وأنه أمرهم ومن يناوله اسير وأنزلهم أن لا يتخصص أحد بآكل شيء وغيره من اهل بل يشركه معه في اكله وأنزلهم أن لا يتبرأ أحد منهم بالشبع على اصحابه ولا يتخطى أحد ناراً ولا مائدة ولا طبق الذي يؤكل عليه وأن من مترقوم وهم يأكلون فله أن ينزل ويأكل معهم من غير إذنهم وليس لأحد منهم وليس لأحد منهم أن لا يدخل أحد منهم يده في الماء ولكنه يتناول

الماء بشئ يثقله به ومنعهم من غسل ثيابهم بل يلبسونها حتى تبلى ومنع أن يقال لثئ أنه نجس وقال جميع  
الاشياء طاهرة ولم يفرق بين طاهر ونجس وألزمهم أن لا يتعصبوا لثئ من المذاهب ومنعهم من تقسيم الالفاظ  
ووضع الالقاب وانما يخاطب السلطان ومن دونه ويدعى باسمه فقط وألزم القائم بعده يعرض العساكر واسطفا  
اذا اراد والخروج الى القتال وانه يعرض كل ما سافريه عسكريه ويظهر حتى الابرة والخيوط ومن وجده قد قصر  
في شئ مما يحتاج اليه عند عرضه اياه عاقبه وألزم نساء العساكر بالقيام بما على الرجال من النضر والكف في مدة  
غيبتهم في القتال وجعل على العساكر اذا قدمت من القتال كلفة يقومون بها السلطان ويؤدونها اليه وألزمهم  
عند رأس كل سنة يعرض سائر بناتهم الابكار على السلطان ليختار منهن لنفسه وأولاده ورتب لعساكره  
أمراء وجعلهم أمراء ألوف وأمرأ مئين وأمرأ عشراوات وشرع أن اكبر الامراء اذا أذنب وبعث اليه  
الملك أخس من عنده حتى يعاقبه فانه يلقي نفسه الى الارض بين يدي الرسول وهو ذليل خاضع حتى يمضي  
فيه ما أمر به الملك من العقوبة ولو كانت يذهب نفسه وألزمهم أن لا يتردد الامراء لغير الملك فن ترد منهم  
لغير الملك قتل ومن تغير عن موضعه الذي يرسم له يغير اذن قتل وألزم السلطان باقامة البريد حتى يعرف أخبار  
ملكه بسرعة وجعل حكم الياسة لولده جقتاي بن جنكزخان فلما مات التزم من بعده من أولاده وأساعهم  
حكم الياسة كالتزام أول المسلمين حكم القرآن وجعلوا ذلك ديناً لم يعرف عن أحد منهم مخالفته بوجه فلما كثرت  
وقائع التفرق في بلاد المشرق والشمال وبلاد القبايق وأسروا كثيراً منهم وباعوهم تقالوا في الاقطار واشتري  
الملك الصالح نجم الدين أيوب جماعة منهم سماهم البحرية ومنهم من ملك ديار مصر وأولهم المعز أيك ثم كانت لقطز  
معهم الواقعة المشهورة على عين جالوت وهزم التتار وأسروا منهم خلقاً كثيراً صاروا بمصر والشام ثم كثرت  
الوافدية في أيام الملك الظاهر بيبرس وملؤا مصر والشام وخطب للملك بركة بن يوشى بن جنكزخان على منابر مصر  
والشام والحرمين فغصت أرض مصر والشام بطوائف المغل وانتشرت عائلاتهم بها وطرقتهم هذا وملؤا مصر  
وامراؤها وعساكرها قدامت قلوبهم وعبادهم جنكزخان وشبهه وامتزج بلمهم ودمهم مهابتهم وتعظيمهم  
وكانوا انما ربوا بدار الاسلام ولقنوا القرآن وعرفوا أحكام الله الحمدي فجمعوا بين الحق والباطل وضخوا  
الجيد الى الردي وقوضوا لقاضي القضاة كل ما يتعلق بالامور الدينية من الصلاة والصوم والزكاة والحج  
وناطوبه امر الاوقاف والايام وجعلوا اليه النظر في الاقضية الشرعية كتداعي الزوجين وأرباب الديون  
ومحو ذلك واحتاجوا في ذات انفسهم الى الرجوع لعادة جنكزخان والاقضاء بحكم الياسة فلذلك نصبوا  
الحاجب ليقضي بينهم فيما اختلفوا فيه من عوايدهم والاخذ على يد قويمهم وانصاف الضعيف منه على  
مقتضى ما في الياسة وجعلوا اليه مع ذلك النظر في قضايا الدواوين السلطانية عند الاختلاف في امور  
الاقطاعات لينفذ ما استقرت عليه أوضاع الديوان وقواعد الحساب وكانت من أجل القواعد وأفضلها  
حتى تحكم القبط في الاموال وخارج الاراضي فشرعوا في الديوان ما لم يأذن به الله تعالى ليصير لهم ذلك  
سيلا الى اكل مال الله تعالى بغير حقه وكان مع ذلك يحتاج الحاجب الى مراجعة النائب أو السلطان  
في معظم الامور هذا واستراحياء يومئذ مسدول وظل العدل صاف وجناب الشريعة محترم وناموس الحشمة  
مهاب فلا يكاد احد أن يزيع عن الحق ولا يخرج عن قضية الحياء ان لم يكن له وازع من دين كان له ناه  
من عتل ثم بقلص ظل العدل وسفرت أوجه الفجور وكشر الجور آنيابه وقلت المبالاة وذهب الحياء والحشمة  
من الناس حتى فعل من شاء ما شاء وتعدت منذ عهد الخن التي كانت في سنة ست وثمانمائة  
الحجاب وهتكوا الحرمه وتحكموا بالجور حتى كما خفي معه نور الهدى وتسلبوا على الناس مقاما من الله لاهل  
مصر وعقوبة لهم بما كسبت ايديهم ليدققهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون \* وكان أول ما حكمهم الحجاب  
في الدولة التركية بين الناس بمصر أن السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون استدعى الأمير  
شمس الدين آق سقراق الناصري نائب طرابلس ليؤليه نيابة السلطنة بديار مصر عوضا عن الأمير سيف الدين  
بيغوا أميراً حاجباً كبيراً يحكمه بن الناس فخلع عليه في جمادى الاولى سنة ست وأربعين وسبع مائة فحكم  
بين الناس كما كان نائب السلطنة يحكم وجلس بين يديه موقعان من موقعي السلطان لمكاتبة الولاة بالاعمال  
ونحوهم فاستقر ذلك ثم رسم في جمادى الآخرة منها أن يكون الأمير رسلان بصل حاجباً مع بيغوا يحكم بالقاهرة

على عادة الحجاب فلما انقضت دولة الكامل بأخيه الملك المنظر حياحي بن محمد استقرت الامير سيف الدين ارقطاي  
بأمر السلطنة فعاد أمر الحجاب الى العادة القديمة الى أن كانت ولاية الامير سيف الدين جرجي الحجابية في أيام  
السلطان الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون فرسم له أن يتحدث في أرباب الديون ويفصلهم من غراماتهم بأحكام  
السياسة ولم تكن عادة الحجاب فيما تقدم أن يحكموا في الامور الشرعية وكان سبب ذلك وقوف قبحار العجم  
للسلطان بدار العدل في أثناء سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وذكروا أنهم ما خرجوا من بلادهم الا لكثرة  
ما ظلمهم التتار وجاروا عليهم وأن التجار بالقاهرة اشتروا منهم عدة بضائع وأكلوا اثمائها ثم هم يثبتون على يد  
القاضي الحنفي اعصارهم وهم في سجنه وقد افلس بعضهم فرسم للامير جرجي باخراج غراماتهم من السجن  
وخلاص ما في قلوبهم للتجار وأكر على قاضي القضاة جمال الدين عبد الله التركاني الحنفي ما عمله ومنع من  
التحدث في أمر التجار والمدينين فأخرج جرجي غرماء التجار من السجن وعاقبهم حتى أخذ للتجار أموالهم منهم  
شيأ بعد شيء وتمكن الحجاب من حينئذ من التحكم على الناس بما شاؤا \* (امير جندار) موضوع أمير جندار  
التسلط لباب السلطان ولرتبة البرد دارية وطوائف الركابية والحرامانية والجندارية وهو الذي يقدم البريد اذا  
قدم مع الدوادار وكتب السر وإذا أراد السلطان تقرير أحد من الامراء على شيء أوقته بذنوب كان ذلك على يد  
امير جندار وهو أيضا المتسلم للزردخانه وكانت أرفع السجون قدرا ومن اعتقل بها لا تطول مدته بها بل يقتل  
أو يخل سبيله وهو الذي يدور بالزفة حول السلطان في سفره مساء وصباحا \* (الاستادار) اليه أمر البيوت  
السلطانية كلها من المطابخ والشراب خاياه والحاشية والغلمان وهو الذي كان يمشي بطلب السلطان  
في السرحات والاسفار وله الحكم في غلمان السلطان وباب داره واليه امور الجاشنكيرية وان كان كبيرهم نظيره  
في الامرة من ذوي المئين وله أيضا الحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت  
من بيوت السلطان من النفقات والكساوى وما يجرى مجرى ذلك ولم تزل رتبة الاستادار على ذلك حتى كانت  
أيام الظاهر برقوق فأقام الامير جمال الدين محمود بن علي بن اصفري عنه استادار اوناط به تدبير أموال المملكة  
فتصرف في جميع ما يرجع الى أمر الوزير وناظر الخاص وصار يترددان الى بابيه ويمضيان الامور برأيه فخلت  
من حينئذ رتبة الاستادار بحيث انه صار في معنى ما كان فيه الوزير في أيام الخلفاء سيما اذا اعتبرت حال الامير  
جمال الدين يوسف الاستادار في أيام الناصر فرج بن برقوق كما ذكرناه عند ذكر المدارس من هذا  
الكتاب فانك تجد انما كان كالوزير العظيم لعموم تصرفه ونفوذاً مره في سائر احوال المملكة واستقر  
ذلك لمن ولي الاستادارية من بعده والامر على هذا الى اليوم \* (امير سلاح) هذا الامير هو مقدم السلاح حدارية  
والمتمولى لجل سلاح السلطان في الجامع الجامعة وهو المتحدث في السلاح خاياه وما يستعمل بها وما يقدم اليها  
ويطلق منها وهو أيد من أمراء المئين \* (الدوادار) ومن عادة الدولة أن يكون بها من أمرائها من يقال له  
الدوادار وموضوعه لتبليغ الرسائل عن السلطان وابلاغ عامة الامور وتقديم القصص الى السلطان والمشاورة  
على من يحضر الى الباب وتقديم البريد هو و امير جندار و كتاب السر وهو الذي يقدم الى السلطان كل ما  
تؤخذ عليه العلامة السلطانية من المناشير والتواقيع والكتب وكان يخرج عن السلطان بمرسوم مما يكتب  
فبعين رسالته في المرسوم واختلفت آراء ملوك الترك في الدوادار فقارة كان من امراء العشراوات  
والطليحاه وتارة كان من امراء الالوف فلما كانت أيام الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ولي  
الامير اقمق الحنبلي وظيفة الدوادارية وكان عظيم في الدولة فصار يخرج المراسيم السلطانية بغير مشاورة كما  
يخرج نائب السلطنة ويعين في المرسوم اذ كان كتب برسالته ثم نقل الى نيابة السلطنة واقام الاشرف عوضه  
الامير طاش غر الدوادار وجعله من كبار امراء الالوف فقتدى به الملك الظاهر برقوق وجعل الامير يونس  
الدوادار من كبار امراء الالوف فعظمت منزلته وقويت مهيبته ثم لما عادت الدولة الطاهرية بعد زوالها الى  
الدوادارية الامير بوطا قكم تحك زاندا عن المعهود في الدوادارية وتصرف كك تصرف النواب وولى  
وعزل وحكم في القضايا المعصلة فصار ذلك من بعده عادة لمن ولي الدوادارية سيما ما ولي الامير شيبك  
والامير حكيم الدوادارية في أيام الناصر فرج فانه ما تحك في جليل أمور الدولة وخيرها من المال والبريد  
ولاحكام والعزل والولاية وما يرجح الحال على هذا في الايام الناصرية وكذلك الحال في الايام المؤيدية يقارب



ذلك \* (لقب الجيوش) هذه الرتبة كانت في الدولة التركية من الرتب الجليله ويكون متوليها كأحد  
الحجاب الصغير وله تحية الجند في عرضهم ومعه يمشي النقيب فإذا طلب السلطان أو النائب أو حاجب الحجاب  
 أميراً أو جندياً كان هو الحجاب في الإرسال اليه وهو المزموم بالحضار وإذا أمر أحد منهم بالترسيم على أمير  
 أو جندي كان نقيب الجيش هو الذي يرسم عليه وكان من رسمه أنه هو الذي يمشي بالحراسة السلطانية في الموكب  
 حالة السرحة وفي مدة السفر ثم المحطت اليوم هذه الرتبة وصار نقيب الجيش عبارة عن كبير من النقباء المعتمدين  
 لترويع خلق الله تعالى وأخذ أموالهم بالباطل على سبيل القهر عند طلب أحد إلى باب الحجاب ويضيفون  
 إلى أكلهم أموال الناس بالباطل افتراء هم على الله تعالى بالكذب فيقولون على المال الذي يأخذه  
 باطلاً هذا حق الطريق والويل لمن نازعهم في ذلك وهم أحد أسباب خراب الأقليم كايين في موضعه من هذا  
 الكتاب عند ذكر الأسباب التي أوجبت خراب الأقليم \* (الولاية) وهي التي يسميها السلف الشرطة  
 وبعضهم يقول صاحب العسس والعسس الطواف بالليل لتبع أهل الريب يقال عس عسا وعسس  
 وأول من عس بالليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أمره أبو بكر الصديق رضي الله عنه بحس المدينة خرج  
 ابوداود عن الأعمش عن زيد قال أتى عبد الله بن مسعود فقيل له هذا فلان تقطر لحيته خرا فقال عبد الله رضي  
 الله عنه أنا قد نهيته عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذه وذكر الثعلبي عن زيد بن وهب أنه قال  
 قيل لابن مسعود رضي الله عنه هل لك في الوليد بن عتبة تقطر لحيته خرا فقال أنا قد نهيته عن التجسس فان  
 ظهر لنا شيء نأخذه وكان عمر رضي الله عنه يتولى في خلافة العسس بنفسه ومعه مولاة أسلم رضي الله عنه  
 وكان ربما استعجب معه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (قاعة الصاحب) وكانت وظيفة الوزارة  
 أجل رتب أرباب الأقسام لأن متوليها ثانی السلطان إذا أنصف وعرف حقه الآن ملوك الدولة التركية قدموا  
 رتبة النيابة على الوزارة فتأخرت الوزارة حتى قعد بها مكانها ووليها في الدولة التركية أناس من أرباب السيوف  
 وأناس من أرباب الأقسام فصار الوزير إذا كان من أرباب الأقسام يطلق عليه اسم الصاحب بخلاف ما إذا كان  
 من أرباب السيوف فإنه لا يقال له الصاحب وأصل هذه الكلمة في إطلاقها على الوزير أن الوزير بما عمل بن عباد  
 كان يعجب مويد الدولة بأب منصور بويه بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي صاحب بلاد التري وكان مؤيد  
 الدولة شديد الميل إليه والمحبة له فسماه الصاحب وكان الوزير حينئذ أبو الفتح علي بن العميد يعاذه لشدة محبته  
 من مؤيد الدولة فلقب الوزراء بعد ابن عباد بالصاحب ولا أعلم أحداً من وزراء خلفاء بني العباس ولا وزراء  
 الخلفاء الفاطميين قبل له الصاحب وقد جعت في وزراء الاسلام كتاباً جليل القدر وأفردت وزراء مصر في تصنيف  
 بديع والذي أعرف أن الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر وزير العادل والكامل من ملوك مصر من بني أيوب  
 كان يقال له الصاحب وكذلك من بعده من وزراء مصر إلى اليوم وكان وضع الوزير أنه أقيم لنفاذ كلمة السلطان  
 وتأم تصرفه غير أنها المخطت عن ذلك بناية السلطنة ثم انقسم ما كان للوزير إلى ثلاثة هم الساطر في المال وناظر  
 الخاص وكاتب السر فإنه يقع في دار العدل ما كان يقع فيه الوزير بمشاوره واستقلال ثم تلاشت الوزارة  
 في أيام الظاهر برقوق بما أحدثه من الديوان المفرد وذلك أنه لما ولي السلطنة أفرد أقطاعه لما كان أميراً  
 قبل سلطنته وجعل له ديواناً سماه الديوان المفرد وأقام فيه ناظراً وشاهدين وكتاباً وجعل مرجع هذا الديوان  
 إلى الاستادار وصرف ما يتحصل منه في جوامد ممالك استحدثها شيئاً بعد شيء حتى بلغت خمسة آلاف مملوك  
 وأضاف إلى هذا الديوان كثيراً من أعمال الديار المصرية وبذلك قوى جانب الاستادار وضعفت الوزارة حتى  
 صار الوزير قصارى نظره التحدث في أمر المكنوس فيستخرجها من جهاتها ويصرفها في غنى اللحم وحواري  
 المطبخ وغير ذلك ولقد كان الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى يقول الوزارة اليوم عبارة عن  
 حوايج كمش عفش يشتري اللحم والخطب وحواري الطعام وناظر الخاص غلام صلف يشتري الحرير والصوف  
 والتصافي والسجاب وأما ما كان للوزراء ونظر الخاص في القديم فقد بطل ولقد صدق فيما قال فإن الأمر على  
 هذا وما رأينا الوزارة من بعد المخطاط رتبة هارتفع قدره وتوليا إلا إذا اضيفت إلى الاستادارية كما وقع للأمير جمال  
 الدين يوسف استادار وال ميرغراي بن عبد الغني بن أبي الفرج وأما من ولي الوزارة بمفردها سمي من أرباب  
 الأقسام فأنما هو كاتب كبير يتردد ليلاً ونهاراً إلى باب الاستادار ويتصرف بأمره ونهيه وحقيقة الوزارة اليوم



انما قسمت بين أربعة وهم كاتب السر والاستادار وناظر الخصاص والوزير فأخذ كاتب السر من الورادة  
 التوقيع على القصص بالولايات والعزل ونحو ذلك في دار العدل وفي داره وأخذ الاستادار التصرف في نواحي  
 أرض مصر والتحدث في الدواوين السلطانية وفي كشف الاقاليم وولاية النواحي وفي كثير من أمور ارباب  
 الوظائف وأخذ ناظر الخصاص جانباً كبيراً من الاموال الديوانية السلطانية ليصرفها في تعلقات الخزانة السلطانية  
 وبقي للوزير شئ يسير جداً من النواحي والتحدث في المكوس وبعض الدواوين ومصارف المطبخ السلطاني  
 والسواقي واشياء أخرى واليه مرجع ناظر الدولة وشاد الدواوين وناظر بيت المال وناظر الاهراء ومستوفى الدولة  
 وناظر الجهات وأما ناظر البيوت وناظر الاصطبلات فان أمرهما يرجع الى غيره والله اعلم \* (نظر الدولة)  
 هذه الوظيفة يقال لتوليها ناظر التظار ويقال له ناظر المال وهو يعرف اليوم بناظر الدولة وتلى رتبته رتبة الوزارة  
 فاذا عاب الوزير او تعطت الوزارة من وزير قام ناظر الدولة بتدبير الدولة وتقدم الى شاد الدواوين بتحصيل  
 الاموال وصرفها في النفقات والكف واقصر الملك الناصر محمد بن قلاوون على ناظر الدولة مدة أعوام من  
 غير تولية وزير وشئ أمور الدولة على ذلك حتى مات ولا بد أن يكون مع ناظر الدولة مستوفون يضبطون  
 كتابات المملكة ويجرياتها رأس المستوفين مستوفى الحجة وهو يتحدث في سائر المملكة بمصر واشاما  
 ويكتب مراسيم يعلم عليها السلطان فتكون تارة بما يعمل في البلاد وتارة بالاطلاقات وتارة باستخدام  
 كتاب في صفار الاعمال ومن هذا النحو وما يجري مجراه وهي وظيفة جليلة تلى نظر الدولة وبقية المستوفين  
 كل منهم حديثه مقيد لا يتعدى حديثه قطراً من اقطار المملكة وهذا الديوان أعنى ديوان النظر هو أرفع  
 دواوين المال وفيه ثبت التواقيع والمراسيم السلطانية وكل ديوان من دواوين المال انما هو فرع هذا الديوان  
 واليه يرفع حساباته وتنهأ أسبابه واليه يرجع أمر الاستمرار الذي يشتمل على أرزاق ذوى الاقلام وغيرهم  
 مياومة ومشاهرة ومسانة من الرواتب وسكات أرزاق ذوى الاقلام مشاهرة من مبلغ عين وغلة وكان  
 لأعيانهم الرواتب الجارية في اليوم من اللحم ثوباً له أو غير ثوباً له والخبز والعليق لدوابهم وكل لا كبرهم السكر  
 والشمع والزيت والكسوة في كل سنة والاضحية وفي شهر رمضان السكر والخلوى واكثرهم نصيبا الوزير وكان  
 معلومه في الشهر ما تبين وخمسين ديناراً جيشية مع الاوصاف المذكورة وانقله وتبلغ نظير المعلوم ثم مادون ذلك  
 من المعلوم لمن عدا الوزير ومادون دونه وكان معلوم القضاة والعلماء اكثرهم خمسون ديناراً في كل شهر مضافاً  
 لما يبدون من المدارس التي يستدرون من أوقافها وكان أيضاً يصرف على سبيل الصدقات الجارية والرواتب  
 الإدارة على جهات ما بين مبلغ وغلة وخبز ولحم وزيت وكسوة وشعر هذا سوى الارض من النواحي التي يعرف  
 المرتب عليها بالرزق الاحباسية وكانوا يتوارثون هذه المرتبات ابتاعن أب ويرثها الاخ عن أخيه وابن العم عن  
 ابن العم بحيث ان كثيراً من مات وخرج ادراره من مرتبه لا جنبي لما جاء قريبه وقدم قصته يذكرفيه أو لوليه  
 بما كان لقريبه أعيد اليه ذلك المرتب من كان خرج بانه \* (نظر البيوت) كان من الوظائف الجليلة وهي  
 وظيفة متولية منوط بالاستادار فكل ما يتحدث فيه استادار السلطان فانه يشاركه في التحدث وهذا كان  
 أيام كون الاستادار ونظيره لا يتعدى بيوت السلطان وما تقدم ذكره فاما منذ عظم قدر الاستادار  
 وتقدت كلمته في جمهور أموال الدولة فان دار البيوت اليوم شئ لا معنى له \* (نظر بيت المال) كان وظيفه  
 جليلة معتبرة وموضوع متولية التحدث في حوال المملكة بمصر واشاما الى بيت المال بقلعة الجبل وفي صرف  
 ما ينصرف منه تارة بالوزن وتارة بالتسبيب بالاقلام وكان أبداً يصعد ناظر بيت المال ومعه شهود  
 بيت المال وصير في بيت المال وكاتب المال الى قلعة الجبل ويجلس في بيت المال فيكون له هناك أمر ونهي وحال  
 جليلة لم تكن الجول الواردة وخروج الاموال المصروفة في الرواتب لاهل الدولة وكانت أمر اعظما بحيث  
 انما بلغت في السنة نحو أربع مائة ألف دينار وكان لا يلي نظر بيت المال الا من هو من ذوى العدالات المبرزة  
 ثم ثلاثي المال وبيت المال وذهب الاسم والمسمى ولا يعرف اليوم بيت المال من القاعة ولا يدري ناظر بيت  
 المال من هو \* (نظر الاصطبلات) هذه الوظيفة جليلة القدر الى اليوم وموضوعها الحديث في أموال  
 الاصطبلات والمناخت وعليةا وأرزاق من فيا من المستخدمين وما من الاستعمالات والاطلاق وكل ما  
 يتاع لها أو يتاع بها أو أول من استجدها الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو أول من زاد في رتب أمير اخور واعتى

بالاركان والركابة وكان أبوه المنصور قلاوون يرغب في خيل برقة أكثر من خيل العرب ولا يعرف عنه  
 الاكثر فاشترى فرسا بأكثر من خمسة آلاف درهم وكان يقول خيل برقة نافعة وخيل العرب زينة بخلاف  
 الناصر محمد فانه شغف باستدعاء الخيول من عرب آل مهنا وآل فضل وغيرهم وبسببها كان يبالغ في اكرام  
 العرب ويرغبهم في اثمان خيولهم حتى خرج عن الحد في ذلك فكثر رغبة آل مهنا وغيرهم في طلب خيول من  
 عداهم من العربان وتبعوا واعتاق الخيل من طائفتهم وسمعوا بدفع الاثمان الزائدة على قيمتها حتى انتهت طوائف  
 العرب بكرائم خيولهم فتمكنت آل مهنا من السلطان وبلغوا في آيائه الرتب العلية وكان لا يحب خيول برقة  
 وادا أخذ منها شيئا أعدّه للفرقة على الامراء البرانيين ولا يسمح بخيول آل مهنا الا لعز الاعزاء وأقرب  
 الخاصكية منه وكان جيد المعرفة بالخيل شامتا وأنسابها لا يزال يذكر أسماء من أحضرها اليه ومبلغ ثمنها قلما  
 اشترعته ذلك جاب اليه أهل البحرين والحساء والنظيف وأهل الحجاز والعراق ككرائم خيولهم فدفع لهم  
 في الفرس من عشرة آلاف درهم الى عشرين الى ثلاثين ألف درهم عنها ألف وخمسة مئة مثقال من الذهب سوى  
 ما ينعم به على مالكة من الثياب الفاخرة ولتسائه ومن السكر ونحوه فلم تبق طائفة من العرب حتى قادت اليه  
 عشاق خيلها وبلغ من رغبة السلطان فيها انه صرف في اثمانها دفعة واحدة من جهة كريمة الدين  
 ناظر الخصاص ألف ألف درهم في يوم واحد وتكرر هذا منه غير مرة وبلغ ثمن الفرس الواحد من خيول آل مهنا  
 الستين ألف درهم والسبعين ألف درهم واشترى كثيرا من الجوار بالثمانين ألفا والتسعين ألفا واشترى بنت  
 الكرشاء بمائة ألف درهم عنها خمسة آلاف مثقال من الذهب هذا سوى الانعامات بالضياع من بلاد الشام  
 وكان من عنايته بالخيل لا يزال يتفقد ما بنفسه فاذا أصيب منها فرس أو كبر سنه بعث به الى الحجاز وتنزى  
 القول المعروف عنه على الجواريين يديه وكأب الاصطبل تورخ تاريخ نزوها واسم الحصان والحجرة فتوالدت  
 عنده خيول كثيرة اغتنى بها عن الجلب ومع ذلك فلم تكن عنده في منزلة ما يجلب منها وبهذا انضمت سعادة آل  
 مهنا وكثرت أموالهم وضياعهم فعز جانبهم وكثر عددهم وهاهم من سواهم من العرب وبلغت عدة خيول  
 الجشارات في أيامه نحو ثلاثة آلاف فرس وكان يعرضها في كل سنة ويدقغ أولادها بين يديه ويسلمها للعربان  
 الركابة وينعم على الامراء الخاصكية بأكثرها ويتجسس بها ويقول هذه فلانة بنت فلان وهذا فلان بن فلانة  
 وعمره كذا وشراء أم هذا كذا وكذا كان لا يزال يؤكد على الامراء في تضمير الخيول ويلزم كل أمير  
 أن يضم أربعة أفراس ويتقدم لامير اخور أن يضم للسلطان عدة مما يوصيه بكتمان خبرها ثم يشيع أنها  
 لا يدغمش أمير اخور ويرسلها مع الخيل في حلبة السباق خشية أن يسبقها فرس أحد من الامراء فلا يحتمل  
 ذلك فانه مما لا يطيق شيئا ينقص ملكه وكان السباق في كل سنة بميدان القيق ينزل بنفسه وتحضر الامراء  
 بخيولها المضرة فيجريها وهو على فرسه حتى تنقضي نوبها وكانت عدتها مائة وخمسين فرسا فوقها فاتفق  
 انه كان عند الامير قتلوا بغا الفخري حصان أدهم سبق خيل مصر كلها في ثلاث سنين متوالية أيام السباق  
 وبعث اليه الامير مهنا فرسا شهابا على امه ان سبقت خيل مصر فهي للسلطان وان سبقها فرس ردت اليه  
 ولا يركبها عند السباق الا بدوى فادها فركب السلطان للسباق في أمرائه على عادته ووقف معه سليمان وموسى  
 ابنهما وأرسلت الخيول من بركة الحاج على عادتها وفيها فرس مهنا وقدر كعبا البدوى عرييا بغير سرج  
 فأقبلت سائر الخيول تتبعها حتى وصلت المدى وهي عري بغير سرج والبدوى عليها بقميص وطاقية فلما  
 وقعت بين يدي السلطان صاح البدوى السعادة لك اليوم يا مهنا لاشقت فشق على السلطان أن خيله سبقت  
 وابطل التضمير من خيله وصارت الامراء تضمير على عادتها ومات الناصر محمد عن أربعة آلاف وثمانمائة  
 فرس وترك زيادة على خمسة آلاف من الهجن الاوائل والنوق المهرات والقرشيات سوى أتباعها وبطل بدمه  
 السباق فلما كانت ايام الظاهر برقوق عني بالخيل ايضا ومات عن سبعة آلاف فرس وخمسة عشر ألف جل  
 (ديوان الانشاء) وكان بجوارقاعة الصاحب قلعة الجبل ديوان الانشاء يجلس فيه كاتب السر وعنده  
 موقع الدرج وموقع الدس في أيام المواب طول الهار ويحمل اليهم من المطبخ السلطاني المطاعم وكانت  
 الكتب الواردة وتعليق ما يكتب من الباب السلطاني موضوعة بهذه القاعة وأناجلست بها عند القاضي  
 بدر الدين محمد بن فضل الله العسري أيام مباشر في التوقيع السلطاني الى نحو السبعين والسبع مائة فلما زالت

ما ذكر وتكون الكلوثة خفيفة الذهب وجانيها يكاد ان يكونان خاليين بالجملة ولا حياصة له ودون هذه الرتبة  
 مجوم لون واحد والبقية على ما ذكر خلا الكلوثة والكلايب ودون هذه الرتبة مجوم مقندس وهو قباء ملون  
 بجاخات من أحمر وأخضر وأزرق وغير ذلك من الألوان يستجاب وقندس وتحت قباء أما أزرق أو أخضر وشاش  
 أبيض بأطراف من نسبة ما تقدم ذكره ثم دون هذا النوع وأما الوزراء والكتاب فأجل ما كانت  
 خلعهم الكعكس الأبيض المطرز برقم حرير سائج وسحاب مقندس وتحت كعكس أخضر وقيار كان من حمل دميما  
 مرقوم وطرحه ثم دون هذه الرتبة عدم السحاب بل يكون القندس بدائر الكمين وطول الفرج ودونها ترك  
 الطرسة ودونها أن يكون الثعاني مجوما ودون هذا أن يكون القوقاني من الكعكس كعنه غير أبيض ودونه  
 أن يكون القوقاني مجوما أبيض ودونه أن يكون تحت عتاني وأما القضاة والعلماء فإن خلعهم من الصوف بغير  
 طراز ولهم الطرحة واجلهم أن يكون أبيض وتحت أخضر ثم ما دون ذلك وكانت العادة أن أهبة الخطباء وهي  
 السواد تحمل الى الجوامع من الخزانة وهي دلق مدقور وشاش أسود وطرحة سوداء وعلمان أسودان مكتوبان  
 بأبيض أو بذهب وثياب المبلغ قدام الخطيب مثل ذلك خلا الطرحة وكانت العادة اذا خلعت الأهبة المذكورة  
 اعيدت الى الخزانة وصرف عوضها وكانت للسلطان عادات بالخلع تارة في ابتداء سلطته وتشمل حينئذ الخلع  
 سائر ارباب المملكة بحيث خلع في يوم واحد عند اقامه الاشرف بك بك بن الساصر محمد بن قلاوون ألف ومائتا  
 تشريف في وقت لعبه بالكرة على أناس جرت عوايدهم بالخلع في ذلك الوقت كالجو كندارية والولاة ومن له  
 خدمة في ذلك وتارة في اوقات الصيد عند ما يسرح فاذا حصل أحد شيئا مما يصيدهم خلع عليه واذا  
 أحضر أحد اليه غزالا أو نهاما خلع عليه قباء مسجفا مما يناسب خلعة مثله على قدره وكذلك يخلع على البزدارية  
 ووجه الجوارح ومن يجري مجراهم عند كل صيد وكانت العادة أيضا أن ينعم على غلمان الطشت خاناء  
 والشرا بخاناء والفراش خاناء ومن يجري مجراهم في كل سنة عند اوان الصيد وكانت العادة أن من يصل  
 الى الباب من البلاد او يرد عليه او يهاجر من مملكة أخرى اليه أن ينعم عليه مع الخلع بأنواع الادارات والارزاق  
 والاعناعات وكذلك التجار الذين يصلون الى السلطان ويعيرون عليه لهم مع الخلع الرواتب الدائمة من الخبز  
 والقم والتوابل والحلوى والعليق والمساحات بنظر كل ما يساغ من الرقيق الممايل والجواري مع ما  
 يسامحون به أيضا من حقوق أخرى تطلق وكل واحد من التجار اذ باع على السلطان ولورأسا واحدا من  
 الرقيق فله خلعة مكملة بحسبه خارجا عن الثمن وعما ينعم به عليه او يسفريه من مال السيل على سبيل القرض  
 ليتاجر به وأما جلالية الخيل من عرب الحجاز والشام والبحرين وبرقة وبلاد المغرب فإن لهم الخلع والرواتب  
 والعلاوقات والازنال ورسوم الاقامات خارجا عن مساحات تكتب لهم بالمقررات عن تجارة يتجرون بها  
 مما اخذوه من اثمان الخيول وكان يمن القرم بأزيد من قيمته حتى ربما بلغ ثمنه على السلطان الذي يأخذه  
 محضه تطير قيمته عليه عشر مرات غير الخلع وسائر ما ذكر ولم يبق اليوم سوى ما يخلع على ارباب الدولة وقد استجدت  
 في الايام الطاهرية وكثرت في ايام الناصر فرج نوع من الخلع يقال له الجبة يلبسه الوزير ونحوه من ارباب الرتب  
 العالية جعلوا ذلك ترغاعا لبس الخلعة ولم تكن الملوك تلبس من الثياب الا المتوسط وتجعل حوائصها بغير ذهب  
 فلم ترد حياصة الساصر محمد على مائة درهم فصاة ولم يزد أيضا سقط سرجه على مائة درهم فصاة على عبادة صوف  
 تدعى أوشاخي فلما كانت دولة اولاده بالغوا في الترف والنفوا فيه عوايد أسلافهم ثم سلك الطاهر برقوق في  
 ملابسه بعض ما كان عليه الملوك الا كبر لا كله وترك لبس الحرير \* (الميدان بالقلعة) هذا الميدان من بقايا  
 ميدان احمد بن طولون الذي تقدم ذكره عند ذكر القطائع من هذا الكتاب ثم بنى الملك الكامل محمد بن  
 العادل أبي بكر بن أيوب في سنة احدى عشرة وستمائة وعمر الى جانبه بركا ثلاثا للسقي وأجرى الماء اليها ثم  
 تعطل هذا الميدان مدة فلما قام من بعده ابنه الملك العادل أبو بكر محمد بن الكامل محمد اهتم به ثم اهتم به الملك  
 الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل اهتمما زائدا ووجدته ساقية أخرى وأنشأ حوله الاشجار فجاء من أحسن  
 شيء يكون الى أن مات قتلاشي امر الميدان بعده وهدمه الملك المعزايك سنة احدى وخسين وستمائة وعفت  
 اثاره فلما كانت سنة اثني عشرة وستمائة ابتدأ الملك الناصر محمد بن قلاوون عمارته فاقتطع من باب الاصطبل  
 الى قريب باب اترافة وأحضر جميع جمال الأمراء فقلت اليه الطير حتى كساه كله وزرعه وحفر به الابار

وركب على ظهره في غمر من فيه النخل الفاخر والاشجار المثمرة وأدار عليه هذا السور الحجر الموجود الآن  
 في طريقه إلى السبيل من خارجه فلما كمل ذلك نزل اليه ولعب فيه الكرة مع أمراءه وخلع عليهم واستقر يلعب  
 في الثلاثاء والسبت وصار القصر الابلق يشرف على هذا الميدان فجاءه مناد فاستمع الذي يسافر النظم  
 في أرجائه وإذا ركب السلطان اليه نزل من درج تل قصره الجواني فحينئذ نزل السلطان إلى الاصطبل فخاص ثم إلى  
 هذا الميدان وهو راكب وخواص الامراء في خدمته فيعرض الخيول في اوقات الاطلاقات ويلعب فيه  
 الكرة وكان فيه عتة من انواع الوحوش المستجسنة المنظر وكانت تربط به أيضا الخيول الخاصة للتصريح وفي  
 هذا الميدان يصلي السلطان أيضا صلاة العيدين ويكون نزوله اليه في يوم العيد وصعوده من باب خاص من دهليز  
 القصر غير المعتاد للتزول منه فاذا ركب من باب قصره ونزل إلى منفذه من الاصطبل إلى هذا الميدان ينزل  
 في دهليز سلطاني قد ضرب له على اكل ما يكون من الابهة فيصلي ويسمع الخطبة ثم يركب ويعود إلى الايوان  
 الكبير ويمتد به السباط ويحلق على حامل القبة والطير وعلى حامل السلاح والاستادار والجاشنكير وكثير  
 من أرباب الوظائف وكانت العادة أن تعد للسلطان أيضا خلعة العيد على أنه يلبسها كما كانت العادة في أيام  
 الخلفاء فينعم بها على بعض اكابر أمراء المؤمنين ولم يزل الحال على هذا إلى أن كانت سنة ثمانمائة فصلى الملك  
 الظاهر برقوق صلاة عيد التمر بجامع القلعة لتخوفه بعد واقعة الامير على باي فجهز الميدان واستقرت صلاة  
 العيد بجامع القلعة من عامئذ طول الايام الناصرية والمؤيدية \* (الحوش) ابتدئ العمل فيه على أيام الملك  
 الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة وكان قياسه أربعة فدادين وكان موضعه بركة عظيمة قد قطع  
 ما فيها من الحجر لعمارة قاعات القلعة حتى صارت غورا كبيرا ولما شرع في العمل رتب على كل أمير من أمراء  
 المؤمنين مائة رجل ومائة بيمة لنقل التراب برسم الدم وعلى كل أمير من أمراء الطباطباناة بحسبه وندب الامير  
 أقباغا عبد الواحد شاد العمل فحضر من عند كل من الامراء استاداره ومعه جنده ودوابه للعمل وأحضر  
 الاسارى وسخر إلى القاهرة ووالى مصر الناس وأحضرت رجال النواحي وجلس استادار كل  
 امير في خيمة ووزع العمل عليهم بالاقتصاب ووقف الامير أقباغا يستحث الناس في سرعة العمل وصار الملك الناصر  
 يحضر في كل يوم بنفسه فنال الناس من العمل ضرر زائد وأخرق أقباغا بجماعة من امثال الناس ومات كثير  
 من الرجال في العمل لشدة العنف وقوة الحر وكان الوقت صيفا فاتهى عمله في ستة وثلاثين يوما وأحضر اليه من  
 بلاد الصعيد ومن الوجه البحري أننى رأس غنم وكثيرا من الابقار البلق لتوقف في هذا الحوش فصار حراح  
 غنم ومرابط بقر وأجرى الماء إلى هذا الحوش من القلعة وأقام الاغنام حوله وتبع في كل سنة المراحات من  
 عذاب وقوص إلى ما دونهما من البلاد حتى يؤخذ ما يههما من الاغنام المختارة وجلبها من بلاد النوبة ومن  
 اليمن فبلغت عدتها بعد موته ثلاثين ألف رأس سوى اتباعها وبلغ البقل الأخضر الذي يشتري لفراخ الاوز  
 في كل يوم خمسين درهما عنها زيادة على مثقالين من الذهب فلما كانت أيام الظاهر برقوق عمل المولد  
 النبوى بهذا الحوش في أول ليلة جمعة من شهر ربيع الاول في كل عام فاذا كان وقت ذلك ضربت خيمة عظيمة  
 بهذا الحوش وجلس السلطان وعن يمينه شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني ويليهِ الشيخ  
 المعتقد ابراهيم برهان الدين بن محمد بن بهادر بن احمد بن رفاعة المغربي ويليهِ ولد شيخ الاسلام ومن دونه وعن  
 يسار السلطان الشيخ أبو عبد الله محمد بن سلامة التوزري المغربي ويليهِ قضاة القضاة الاربعة وشيوخ العلم  
 ويجلس الامراء على بعد من السلطان فاذا فرغ القراء من قراءة القرآن الكريم قام المشدودون واحد بعد واحد  
 وهم يريدون على عشرين منشدا فيدفع لكل واحد منهم صرة فيها أربع مائة درهم فضة ومن كل أمير من  
 أمراء الدولة شقة حري فاذا انقضت صلاة المغرب مدت أسبطة الاطعمة الفاخرة فأكلت وجل ما فيها ثم مدت  
 أسبطة الحلوى السكرية من الجوارشات والعتايد ونحوها فتوكل وتخطفها الفتية ثم يكون تكميل انشاد  
 المنشدين ووعظهم إلى نحو ثلث الليل فاذا فرغ المنشدون قام القصاة وانصرفوا وأقيم السماع بقية الليل واستقر  
 ذلك مدة أيامه ثم أيام ابنه الملك الناصر فرج

(ذكر المياه التي بقلعة الجبل)

وجميع مياه القلعة من ماء النيل تنقل من موضع إلى موضع حتى تمر في جميع ما يحتاج اليه بالقلعة

وقد اعتنى الملوك بعمل السواقي التي تنقل الماء من بحر النيل الى القلعة فبنيها بمحلة فأنشأ الملك الناصر محمد بن  
قلاوون في سنة اثنى عشرة وسبعمائة أربع سواقي على بحر النيل تنقل الماء الى البحر ثم من السور الى القلعة  
وعمل نقالة من المصنع الذي عمله الظاهر بيبرس بجوار زاوية تقي الدين رجب التي بالرئيسة تحت القلعة الى بحر  
الاصطبل فلما كانت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عزم الملك الناصر على حفر خليج من ناحية حلوان الى الجبل  
الاجر المطل على القاهرة ليسوق الماء الى الميدان الذي عمله بالقلعة ويكون حفر الخليج في الجبل فعمل ذلك  
ومعه المهندسون بقاء قياس الخليج طولاً اثنين وأربعين ألف قصبة فيتم الماء فيه من حلوان حتى يحاذي القلعة  
فلما جازها بنى هناك خبائيا تحمل الماء الى القلعة ليصير الماء بها غزيراً كثيراً انما صيفا وشتاء لا ينقطع  
ولا يتكلف له ونقله ثم يتر من محاذ القلعة حتى ينتهي الى الجبل الاجر فيصب من أعلاه الى تلك الارض حتى  
تزرع وعندما اراد الشروع في ذلك طلب الامير سيف الدين قطوبك بن قراستقر الجاشنكير أحد أمراء الطبليخاناه  
بدمشق بعدما فرغ من بناء القنطرة وساق العين الى القدس فحضر معه الصناع الذين عملوا قناة عين بيت المقدس  
على خيل البريد الى قلعة الجبل فأرسلوا ثم اقيمت لهم الجرايات والرواتب وتوجهوا الى حلوان ووزنوا بحري الماء  
وعادوا الى السلطان وصوبوا رأيه فيما قصدوا الترموا بعمله فقال كم تريدون قالوا ثمانين ألف دينار فقال ليس هذا  
يكفي فقال كم تكون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشرين سنين فاستكثر طول المدة ويقال ان الفخر باطر الجيوش  
هو الذي حسن لهم أن يقولوا هذه المدة فانه لم يكن من رأيه عمل هذا الخليج وما زال يحيل للسلطان من كثرة  
المصروف عليه ومن خراب القنطرة ما حمله على صرف رأيه عن العمل واعاد قطوبك والصناع الى دمشق فأتت  
قطوبك عقب ذلك في سنة تسع وعشرين وسبعمائة في ربيع الاول فلما كانت سنة احدى وأربعين وسبعمائة  
اهتم الملك الناصر بسوق الماء الى القلعة وتكثيره بها لاجل سقي الاشجار وملء القساقى ولاجل مراحات  
الغنم والابقار فطلب المهندسين والبنائين ونزل معهم وسار في طول القنطرة التي تحمل الماء من النيل الى  
القلعة حتى انتهى الى الساحل فأمر بحفر بئر أخرى ليركب عليها القنطرة حتى تتصل بالقنطرة العتيقة فيجتمع  
الماء من بئرين ويصير ماء واحد يجري الى القلعة فيسقي الميدان وغيره فعمل ذلك ثم أحب الريادة في الماء أيضاً  
فركب معه المهندسون الى بركة الجيوش وأمر بحفر خليج صغير يخرج من البحر ويمتد الى حائط الرصد ويتفرق  
في البحر تحت الرصد عشر آبار يصب فيها الخليج المذكور ويركب على الآبار السواقي لتتنقل الماء الى القنطرة  
العتيقة التي تحمل الماء الى القلعة زيادة لما تهاوكان فيما بين أول هذا المكان الذي عين لحفر الخليج وبين آخره  
تحت الرصد أملاك كثيرة وعدة بساين فندب الامير أقبغا عبد الوحد لحفر هذا الخليج وشراء الاملاك  
من أربابها بخفر الخليج وأجره في وسط بستان صاحب بهاء الدين بن حنا وقطع أنشابه وهدم الدور وجمع  
عامة الحجارين لقطع الحجر ونقرا الآبار وصار السلطان يتعاهد النزول للعمل كل قليل فعمل عمق الخليج من فم  
البحر أربع قصبات وعمق كل بئر في الحجر أربعين ذراعاً فقدر الله تعالى موت الملك الناصر قبل تمام هذا العمل  
فبطل ذلك وانظم الخليج بعد ذلك وبقيت منه الى اليوم قطعة بجوار رباط الآبار وما زالت الحائط قائمة من  
حجر في غاية الاتقان من احكام الصنعة وجودة الساء عند سطح الجرف الذي يعرف اليوم بالرصد قائماً من الارض  
في طول الجرف الى أعلاه حتى هدمه الامير يلغا السالمى في سنة اثنى عشرة وثمانمائة وأخذاً كان به من الحجر  
فرم به القنطرة التي تحمل الى اليوم الماء حتى يصل الى القلعة وكانت تعرف بسواقي السلطان فلما هدمت جهل  
اكثر الناس أمرها ونسوا ذكرها \* (المطبخ) كان أولاً موضعه في مكان الجامع فأدخله السلطان الملك الناصر  
محمد بن قلاوون فيما زاده في الجامع وبني هذا المطبخ الموجود الآن وعمل عقوده بالحجارة خوفاً من الحريق وكانت  
أحوال المطبخ متسعة جداً سيما في سلطنة الاشرف حليل بن قلاوون فانه تبسط في المأكـ كل وغيرها حتى  
لقد ذكر جماعة من الاعيان انهم أقاموا مدة سفرهم معه يرسلون كل يوم عشرين درهماً فيشتري لهم بها  
مما يأخذ الغلمان أربع خوافق صيني مملوءة طعاماً مقفراً بالقلوبات وشحوها في كل خافقية ما ينيف على خمسة  
عشر رطل لحم أو عشرة أطيار دجاج سمان وبلغ راتب الخوايج خاناه في أيام الملك العادل كتيبغا كل يوم  
عشرين ألف رطل لحم وراتب البيوت والجرايات غير أرباب الرواتب في كل يوم سبعمائة اردب قمحا واعتبر  
القاضي شرف الدين عدد الوهاب الشوباطر الخاص أمر المطبخ السلطاني في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة



فوجد عقبة الساج الذي يذبح في كل يوم للسماط والمحاصي التي تخص السلطان ويبيع بها الى الامراء سبع مائة  
 طونو بطلع مصروف الخوايج خاناه في كل يوم ثلاثة عشر الف درهم فاكثر اولاد الناصر من مصروفها حتى  
 توقفت احوال الدولة في ايام الصالح اجماعيل وكتب أوراق بكلف الدولة في سنة خمس واربعين وسبع مائة  
 قبلت في السنة ثلاثين الف درهم منها مصروف الخوايج خاناه في كل يوم اثنين وعشرون الف درهم  
 وبلغ في ايام الناصر محمد بن قلاوون راتب السكر في شهر رمضان خاصة من كل سنة الف قنطار ثم ثمانية حتى  
 بلغ في شهر رمضان سنة خمس واربعين وسبع مائة ثلاثة آلاف قنطار عنها ستمائة ألف درهم عنها ثلاثون ألف  
 دينار مصرية وكان راتب الدور السلطانية في كل يوم من ايام شهر رمضان ستين قنطارا من الحلوى برسم التفرقة  
 للدور وغيرها وكانت الدولة قد توقفت احوالها فوفروا من المصروف في كل يوم اربعة آلاف رطل لحم وست مائة  
 كمانجة سميد وثلاثة ارباب من الشعير وبلغ التي درهم في كل شهر وأضيف الى ديوان الوزارة سوق الخيل  
 والدواب والجمال وكانت يمد عدة اجناد عوضوا عنها اقطاعات بالخواج واعتبر في سنة ست واربعين وسبع مائة  
 متحصل الحاج على الطباخ فوجد له على المعاملين في كل يوم خمسمائة درهم ولابنه احد في كل يوم ثلثمائة درهم  
 سوى الاطعمة المقطرة وغيرها وسوى ما كان يتحصل له في عمل المهمات مع كثرتها ولقد تحصل له من ثمن  
 الروس والاكارع وسقط الدجاج والاوز في مهم عمله للامير بكثر الساقى ثلاثة وعشرون ألف درهم عنها نحو  
 ألفين ومات في دينار فأوقعت الحوطة عايه وصوره فوجد له خمسة وعشرون دارا على البحر وفي عدة ماكن  
 واعتبر مصروف الخوايج خاناه في سنة ثمان واربعين وسبع مائة فكان في كل يوم اثنين وعشرين ألف رطل من  
 اللحم (اراج الحمام) كان بالقلعة ابراهيم رسم الحمام التي تحمل البطائق وبلغت عدة ما على ما ذكره ابن عبد الطاهر  
 في كتاب تمام الحمام الى آخر جادى الاخرة سنة سبع وثمانين وست مائة ألف طائر وتسعمائة طائر وكان بها عدة  
 من المقدمين لكل مقدم منهم خز معلوم وكانت الطيور المذكورة لا تبيع في الابراج بالقلعة ما عدا طائفة منها  
 فانها في برج بالبرقية خارج القاهرة يعرف ببرج الفيوم رتبته الامير خفر الدين عثمان بن قزل أستاذ ارا الملك  
 الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وقيل له برج الفيوم فان جميع الفيوم كانت في اقطاع ابن قزل  
 وكانت البطائق ترد اليه من الفيوم ويبعثها من القاهرة الى الفيوم من هذا البرج فاستقر هذا البرج يعرف بذلك  
 وكان بكل مركز حمام في سائر نواحي المملكة مصر واشاما ما بين اسوان الى الفرات فلا تخصي عدة ما كان منها  
 في الثغور والطرق الشامية والمصرية وجميعها تدرج وتنقل من القلعة الى سائر الجهات وكان لها بغال الجمل  
 من الاصطبلات السلطانية وجامعات البراجين والعوفات تصرف من الاهراء السلطانية فتبلغ النفقة عليها  
 من الاموال ما لا يحصى كثرة وكانت ضريبة العلف لكل مائة طائر ربيع وربة فول في كل يوم وكانت العادة أن  
 لا تحمل البطاقة الا في جناح الطائر لا منورها حفظ البطاقة من المطر ووقوة الجناح ثم انهم عملوا البطاقة في الذهب  
 وكانت العادة اذا باق من قلعة الجبل الى الاسكندرية فلا يسرح الطائر الا من منية عقبة بالجيزة وهي أول المراكز  
 واذا سرح الى الشرقية لا يطلق الا من مسجد تبر خارج القاهرة واذا سرح الى دمياط لا يسرح الا من ناحية  
 بيسوس وكان يسير مع البراجين من يوصلهم الى هذه الاماكن من الجانداوية وكذلك كانت العادة في كل  
 مملكة يتوخى الابعاد في التسريح عن مستقر الحمام والقصد بذلك انها لا ترجع الى ابراجها من قريب وكان يعمل  
 في الطيور السلطانية علام وهي داغات في أرجائها أو على مساقيرها ويسميها ارباب المعوب الاصطلاح وكان  
 الحمام اذا سقط بالبطاقة لا يقطع البطاقة من الحمام الا السلطان بيده من غير واسطة وكانت لهم عناية شديدة  
 بالطائر حتى ان السلطان اذا كان يأكل وسقط الطائر لا يميل حتى يفرغ من الأكل بل يحمل البطاقة ويترك الأكل  
 وهكذا اذا كان تأملا لا يميل بل ينيب قال ابن عبد الطاهر وهذا الذي رأينا عليه ملوكنا وكذلك في الموكب  
 وفي لعب الكرة لانه بلحمة يفوت ولا يستدرك المهم العظيم اما من واصل أو هارب واما من متحدث في الثغور  
 قال وينبغي أن تكتب البطائق في ورق الطير المعروف بذلك ورأيت الاوائل لا يكتبون في أراها بله وتورخ  
 بالساعة واليوم لا بالسنين وأنا ورخها بالسنة ولا يكتبون في نعوت المحاطب فيها ولا يذكر حشوف الالفاظ  
 ولا يكتب الالب الكلام وزبدته ولا بد وأن يكتب سرح الطائر ورفيقه حتى ان تأخر الواحد تقرب حضوره  
 أو طلب ولا يعمل البطائق هامش ولا تجمل ويكتب آخرها حبله ولا تعنون الا اذا كانت منقولة مثل



ان تسرح الى السلطان من مكان بعيد فيكتب لها عنوان لمليكة حتى لا يجهل احد وكل وال تصل اليه يكتب في ظهره انها وصلت اليه ونقلها حتى تصل محتومة قال ومما شاهدته وتوليت امره انه في شهر سنة ثمان وثمانين وسقانة حضر من جهة نائب الصيفية نيف وأربعون طائرا حصة البراجين ووصل كتابه انه درجها الى مصر فأقامت مدة لم يكن شغل تطبق فيه فقال بزاجوها قد أرف الوقت عليها في القرنة وجرى الحديث مع الامير سيد ارناب السلطنة فقرر كتب بطائق على عشرة منها بوصولها لا غير وسرحت يوم اربعاء جميعها فالتفق وقوع طائرين منها فأحضرت بطائرها وحصل الاستمرا بها فلما كان بعد مدة وصل كتاب السلطان انها وصلت الى المدينة في ذلك اليوم بعينه ويطبق بذلك في ذلك اليوم بعينه الى دمشق ووصل الخبر الى دمشق في يوم واحد وهذا مما أنا مصرقه ومما حضره والمشير به \* قال مؤلفه رحمه الله قد بطل الحمام من سائر المملكة الا ما ينقل من قطيا الى بليس ومن بليس الى قلعة الجبل ولا تسلب بعد ذلك عن شيء وكافي بهذا القدر وقد ذهب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

**\* (ذكر ملوك مصر منذ بنيت قلعة الجبل) \***

اعلم أن الذين ولوا أرض مصر في الملة الاسلامية على ثلاثة اقسام \* القسم الاول من ولي بفسطاط مصر منذ فتح الله تعالى أرض مصر على ايدى العرب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثى عنهم وتابعهم فصارت دار اسلام الى أن قدم القائد أبو الحسين جوهر من بلاد افريقية يعساكر مولاه المعز لدين الله أبي تميم معتز بن القاهرة وهو لا يقال لهم امرأ مصر ومدتهم ثلثمائة وسبع وثلاثون سنة وسبعة اشهر وستة عشر يوما أولها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين من الهجرة وآخرها يوم الاثنين سادس عشر شعبان سنة ثمان وخسين وثلثمائة وعدة هؤلاء الامراء مائة واثناعشر اميرا \* والقسم الثاني من ولي بالقاهرة منذ بنيت الى أن مات الامام العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله رحمه الله وهو لا يقال لهم الخلفاء الفاطميون ومدتهم بمصر مائة سنة وثمانين سنين واربعة اشهر واثنان وعشرون يوما أولها يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخسين وثلثمائة وآخرها يوم الاحد عاشر المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وعدة هؤلاء الخلفاء أحد عشر خليفة \* والقسم الثالث من ملك مصر بعد موت العاضد الى وقتنا هذا الذي نحن فيه ويقال لهم الملوك والسلطين وهم ثلاثة اقسام \* القسم الاول ملوك بني أيوب وهم اكراد \* والقسم الثاني البحرية وأولادهم وهم بمالك أترال لبني أيوب \* والقسم الثالث بمالك أولاد البحرية وهم بحراكة وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر الامراء والخلفاء وستقف ان شاء الله تعالى على ذكر من ملك من الاكراد والأترا والجرأكة وتعرف أخبارهم على ما شرطنا من الاختصار اذ قد وضعت ابسط ذلك كتابا سميت كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك وجردت تراجمهم في كتاب التاريخ الكبير المقتضى فطلب ما تجد فيه ما لا يحتاج بعده الى سواهما في معناهما

**\* (ذكر من ملك مصر من الاكراد) \***

اعلم أن الناس قد اختلفوا في الاكراد فذكر الجمع أن الاكراد فضل طم الملك بيوراسف وذلك انه كان يأمر أن يذبح له كل يوم انسان ويتخذ طعامه من لحومهما وكان له وزير يسمى ارمايل وكان يذبح واحدا ويستحيي واحدا ويعتبه الى جبال فارس فتوالدوا في الجبال وكثروا ومن الناس من أطلقهم باماء سليمان بن داد عليهمما السلام حين سلب ملكه ووقع على نسائه المناققات الشيطان الذي يقال له الجسد وعصم الله تعالى منه المؤمنات فعلق منه المناققات فلما رآه الله تعالى على سليمان عليه السلام ملكه ووضع هؤلاء الاماء الخوامل من الشيطان قال اكردوهم الى الجبال والاودية قريتهم آتوماتهم وتناكحوا وتناسلوا فذلك بدء نسب الاكراد والاكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفندام بن منوشه وقيل هم ينسبون الى كرد بن مرد بن عمرو ابن صمصعة بن معاوية بن بكر وقيل هم من ولد عمرو بن يقين بن عامر ابن ماء السماء وقيل من بني حامد بن طارق من بقية أولاد جدي بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهذه اقوال الفقههاء لهم بمن أراد الحظوة لديهم لما صار الملك اليهم وانما هم قبيل من قبائل الجهم وهم قبائل عديدة كورانية بنوكوران وهذيانة وبشتوية وشا صبحانية وسرخانية وبزولية ومهرانية وزردانية وكيكانية وجالوكرو وديلية وروادية ودسية وهكارية وحيدية وورجكية وحمرواية وجلانية وسنيكية وجوفى وتزعم الرواية أنها من بني

مروان بن الحكم وزير عم بعض الهكارية انما من ولد عتبة بن أبي سفيان بن حرب \* وأول من ملك مصر  
 من الأكراد الايوبية \* (السلطان الملك الناصر صلاح الدين) \* أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أبي الشكر أيوب  
 ابن شادي بن مروان الكردي من قبيل الروادية أحد بطون الهداية نشأ أبوه أيوب وعمه أسد الدين شيركوه  
 ببلد دوين من أرض أذربيجان من جهة أران وبلاد الكرج ودخل بغداد وخدم مجاهد الدين بهروز شخصية  
 بغداد فبعث أيوب إلى قلعة تكريت وأقامه بها مستحفظا لها ومعه أخوه شيركوه وهو أصغر منه سنا فخدم أيوب  
 الشهيد زنكي لما نزم فشكر له خدمته واتفق بعد ذلك أن شيركوه قتل رجلا بشكرت فطرده هو وأخوه أيوب  
 من قلعتها فمضيا إلى زنكي بالموصل فأواهما وأقطعهما أقطاعا عنده ثم رتب أيوب بقلعة بعلبك مستحفظا ثم أتم  
 عليه بامرة واتصل شيركوه بنور الدين محمود بن زنكي في أيام أبيه وخدمه فلما ملك حلب بعد أبيه كان لنجم الدين  
 أيوب عمل كثير في أخذ دمشق لنور الدين فتمكثا في دولته حتى بعث شيركوه مع الوزير شاور بن مجير السعدي  
 إلى مصر فصار صلاح الدين في خدمته من بجله اجناده وكان من أمر شيركوه ما كان حتى مات فاقم بعده  
 في وزارة للعاضد ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة سنة  
 أربع وستين وخمس مائة ولقبه بالملك الناصر وأنزله بدار الوزارة من القاهرة فاستقال قلوب الناس واقتبل على الجدة  
 وترك اللهو وتعاظمه هو والقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيهقي رحمه الله على إزالة الدولة الفاطمية  
 وولى صدر الدين بن درباس قضاء القضاء وعزل قضاة الشيعة وبني عديته مصر مدرسة للفقهاء المالكية  
 ومدرسة للفقهاء الشافعية وقبض على أمراء الدولة وأقام أصحابه عوضهم وأبطل المكوس بأسرها من أرض  
 مصر ولم ير لها يد أب في إزالة الدولة حتى تم له ذلك وخطب خليفة بغداد المستنصر بامر الله أبي محمد الحسن  
 العباسي وكان العاضد مريضاً فمات بعد ذلك بثلاثة أيام واستتب صلاح الدين بالسلطنة من أول سنة سبع  
 وستين وخمس مائة واستدعى أباه نجم الدين أيوب وأخوته من بلاد الشام فقدموا عليه بأهلهم وتآهب لغزو  
 الفرنج وسار إلى الشوبك وهي بيد الفرنج فواقعهم وعاد إلى أيلة فجبي الزكوات من أهل مصر وفرتقها على  
 أصنافها ورفع إلى بيت المال سهم العاملين وسهم المؤلفة وسهم المقاتلة وسهم المكاتبين وأنزل الغز بالقصر  
 الغربي وأحاط بأموال القصر وبعث بها إلى الخليفة ببغداد وإلى السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي  
 بالشام فأتته الخليفة فلبسها ورتب نوب الطبخاناه في كل يوم ثلاث مرات ثم سار إلى الاسكندرية  
 وبعث ابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب على عسكر إلى برقة وعاد إلى القاهرة ثم سار في سنة  
 ثمان وخسين إلى الكرمل وهي بيد الفرنج فحصرها وعاد بغير طائل فبعث أخاه الملك المعظم شمس الدولة توران شاه  
 ابن أيوب إلى بلاد النوبة فأخذ قلعة ابريم وعاد بغير شيء وسبى كثير ثم سار لاخذ بلاد اليمن فملك زيد وغيره فلما  
 مات نور الدين محمود بن زنكي توجه السلطان صلاح الدين في أول صفر سنة سبعين إلى الشام وملك دمشق  
 بغير مانع وأبطل ما كان يؤخذ منها من المكوس كما أبطلها من ديار مصر وأخذ حصص وجنودها وحلب وبها الملك  
 الصالح مجير الدين اسماعيل بن العادل نور الدين محمود بن زنكي فقاتله أهلها قتالاً شديداً ففرحل عنها إلى حصص  
 وأخذ بعلبك بغير حصار ثم عاد إلى حلب فوقع الصلح على أن يكون له ما بيده من بلاد الشام مع المعزة وكفر طاب  
 ولهم ما بأيديهم وعاد فأخذ بغزاس بعد حصاره وأقام بدمشق وندب قراقوش التقوي لاخذ بلاد المغرب فأخذ  
 أيجلن وعاد إلى القاهرة وكانت بين السلطان وبين الحلبيين وقعة هزمهم فيها وحصرهم بحلب أياماً وأخذ براعة  
 ومنيع وعزاز ثم عاد إلى دمشق وقدم القاهرة في سادس عشر ربيع الأول سنة اثنين وسبعين بعدما كانت  
 لعساكر حروب كثيرة مع الفرنج فأمر ببناء سور يحيط بالقاهرة ومصر وقاعة الجبل وأقام على بناءه الأمير بهاء  
 الدين قراقوش الاسدي فشرع في بناء قلعة الجبل وعمل السور وحضر الخندق حوله وبدأ السلطان بعمل  
 مدرسة بجوار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه في القرافة وعمل مارستاناً بالقاهرة وتوجه إلى الاسكندرية  
 فقام بها شهر رمضان وسمع الحديث على الحافظ أبي طاهر أحمد السائي وعمر الاسطول وعاد إلى القاهرة وأخرج  
 قراقوش التقوي إلى بلاد المغرب وأمر بقطع ما كان يؤخذ من الحج وعوض أمير مكة عنه في كل سنة ألفي  
 ديناراً فأردب غلته سوى أقطاعه بصعيد مصر وباليمن ومبلغه ثمانية آلاف أردب ثم سار من القاهرة  
 في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين إلى عسقلان وهي بيد الفرنج وقتل وأسروا سبي وغنم ومضى يريدهم بالرملة

قتال الجبلين ارباط ممالك الكرك قبالا شديدا ثم عاد الى القاهرة ثم سار عنها في شعبان يريد القريج وقد نزلوا على حماه  
 حتى قدم دمشق وقد رحلوا عنها فواصل الغارات على بلاد القريج وعساكره تغزو بلاد المغرب ثم فتح بيت الاحزان  
 من عمل صفد وأخذه من القريج عنوة وسار في سنة ست وسبعين لحرب فتح الدين قليج ارسلان صاحب قونية من  
 بلاد الروم وعاد ثم توجه الى بلاد الارمن وعاد تغرب حصن بهنسا ومضى الى القاهرة فقدمها في ثالث عشر  
 شعبان ثم خرج الى الاسكندرية وسمع بها موطأ الامام مالك على الفقيه أبي طاهر بن عوف وأنشأ بها ماستانا  
 ودارا للمغاربة ومدرسة وجدد حفر الخليج ونقل فوهته ثم مضى الى دمياط وعاد الى القاهرة ثم سار في خامس  
 المحرم سنة ثمان وسبعين على ايلة قاغار على بلاد القريج ومضى الى الكرك فعانت عساكره بلاد طبرية وعكا  
 وأخذ الشقيف من القريج ونزل السلطان بدمشق وركب الى طبرية فواقع القريج وعاد فتوجه الى حلب  
 ونالها ثم مضى الى البصرة على القرات وعدى الى الرها فأخذها وملك حران والركة ونصيبين وحاصر  
 الموصل فلم يزل منها غرضا فنزل سنجار حتى أخذها ثم مضى على حران الى آمد فأخذها وسار على عين تاب  
 الى حلب فلم يملكها في ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وعاد الى دمشق وعبر الاران وحرق ييسان  
 على القريج وخرب لهم عدة حصون وعاد الى دمشق ثم سار الى الكرك فلم يزل منها غرضا وعاد ثم خرج في  
 سنة ثمانين من دمشق فنزل الكرك ثم رحل عنها الى نابلس فخرقها واكثر من الغارات حتى دخل  
 دمشق ثم سار منها الى حماه ومضى حتى بلغ حران ونزل على الموصل وحصرها ثم سار عنها الى خلاط فلم  
 يملكها فمضى حتى أخذ مياقارقين وعاد الى الموصل ثم رحل عنها وقد مرض الى حران فتقرر الصلح مع المواصل  
 على أن خطبوا اليها وبدا يركب ويجمع البلاد الارتقية وضرب السكة فيها باسمه ثم سار الى دمشق فقدمها في ثاني  
 ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وخرج منها في أول سنة ثلاث وثمانين ونازل الكرك والشوبك وطبرية فملك  
 طبرية في ثالث عشر ربيع الآخر من القريج ثم واقعهم على حطين وهم في خمسين ألفا فهزمهم بعد وقائع عديدة  
 وأسرى منهم عدة ملوك ونازل عكا حتى تسلمها في ثاني جمادى الاولى وأنقذ منها أربعة آلاف أسير مسلم من الاسر  
 وأخذ مجدل يافا وعدة حصون منها الناصرية وقيسارية وحيفا وصفورية والشقيف والنولة والطور وسبسطيه  
 ونابلس وتبنين وصرخد وصيدا وبيروت وجبيل وأنقذ من هذه البلاد زيادة على عشرين ألف أسير مسلم كانوا في  
 أسر القريج وأسرى من القريج مائة ألف انسان ثم ملك منهم الرملة وبلد الخليل عليه السلام وبيت لحم من القدس  
 ومدينة عسقلان ومدينة غزة وبيت جبريل ثم فتح بيت المقدس في يوم الجمعة سابع عشر رجب وأخرج منه  
 ستين ألفا من القريج بعدما أسرى ستة عشر ألفا ما بين ذكر وأنثى وقبض من مال المفاداة ثلثمائة ألف  
 دينار مصرية وأقام الجمعة بالاقصى وبني بالقدس مدرسة للشافعية وقرر على من يرد كنيسة قمامة من القريج  
 قطيعة يؤديها ثم نازل عكا وصور ونازل في سنة أربع وثمانين حصن كوكب وندب العساكر الى صفد والكرك  
 والشوبك وعاد الى دمشق فدخلها سادس ربيع الاول وقد غاب عنها في هذه الغزوة أربعة عشر شهرا وخمسة  
 ايام ثم خرج منها بعد خمسة ايام فشن الغارات على القريج وأخذ منهم أنطرسوس وخرب سورها وحرقها وأخذ  
 جبلة واللاذقية وصهيون والشغروبكاس وبقراص ثم عاد الى دمشق آخر شعبان بعد ما دخل حلب فملك  
 عساكره الكرك والشوبك والسلع في شهر رمضان وخرج بنفسه الى صفد وملكها من القريج في رابع عشر  
 شوال وملك كوكب في نصف ذي القعدة وسار الى القدس ومضى بعد النحر الى عسقلان ونزل بعكا وعاد الى  
 دمشق أول صفر سنة خمس وثمانين ثم سار منها في ثالث ربيع الاول ونازل شقيف أرنون وحارب القريج حروبا  
 كثيرة ومضى الى عكا وقد نزل القريج عليها وحصرها من بهامن المسلمين فقتل عرج عكا وقاتل القريج من أول  
 شعبان حتى انقضت السنة وقد خرج الالمان من قسطنطينية في زيادة على ألف ألف يريد بلاد الاسلام فاشتد  
 الامر ودخلت سنة ست وثمانين والسلطان بالخرربة على حصار القريج والامداد تصل اليه وقد قدم الالمان  
 طرسوس يريد بيت المقدس تغرب السلطان سور طبرية ويافا وارسوف وقيسارية وصيدا وجبيل وقوى القريج  
 بقدم ابن الالمان اليهم تقوية لهم وقدمات ابوه بطرسوس وملك بعده فقدر الله تعالى موته أيضا على عكا ودخلت  
 سنة سبع وثمانين فملك القريج عكا في سابع عشر جمادى الآخرة وأسروا من بهامن المسلمين وحاربوا السلطان  
 وقتلوا جميع من أسروه من المسايير وساروا الى عسقلان فرحل السلطان في أثرهم وواقعهم بأرسوف فانهزم

من معه وهو ثمان مائة حتى عادوا اليه فقاتل الفرنج وسبقهم الى عسقلان وخرّبها ثم مضى الى الرملة وخرّب حصنها  
وخرّب كنيسة له ودخل القدس فأقام بها الى عاشر رجب سنة ثمان وثمانين ثم سار الى يافا فأخذها بعد حروب  
وعناء الى القدس وعقد الهدنة بينه وبين الفرنج مدة ثلاث سنين وثلاثة اشهر اولها حادى عشر شعبان على  
أن الفرنج من يافا الى عكا الى صور وطرابلس وانطاكية وفودى بذلك فكان يوم ما ذهبوا وعاد السلطان الى  
دمشق فدخلها خامس عشرى شوال وقد غاب عنها أربع سنين مات بها في يوم الاربعاء سابع عشرى  
سنة تسع وثمانين وخسمائة عن سبع وخمسين سنة منها مدة ملكه بعد موت العاضد اثنتان وعشرون سنة  
وسنة عشرى يوم اقام من بعده بمصر ولده \* (السلطان الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان) \* وقد كان يومئذ  
ينوب عنه بمصر وهو مقيم بدار الوزارة من القاهرة وعنده جل عساكر رأيه من الاسديّة والسلاجية  
والاكراد فأتاه من كان عند أخيه الملك الافضل على الامير نغر الدين جهار كس والامير فارس الدين ميمون  
القصرى والامير شمس الدين ستقر الكبير وهم عظماء الدولة فأكرمهم وقدم عليه القاضي الفاضل  
قبالغ في كرامته وتكرما بينه وبين أخيه الافضل فسار من مصر لمحاربته وحصره بدمشق فدخل بينهما العادل  
أبو بكر حتى عاد العزيز الى مصر على صلح فيه دخل فلم يتم ذلك وتوحش ما بينهما وخرج العزيز تائبا الى دمشق  
فدبر عليه عمه العادل حتى كاد أن يزول ملكه وعاد خائفا فسار اليه الافضل والعادل حتى نزلا بليس فجرت  
أسوار آلت الى الصلح وأقام العادل مع العزيز بمصر وعاد الافضل الى مملكته بدمشق فقام العادل بتدبير امور  
الدولة وخرج بالعزيز لمحاربة الافضل فحصره بدمشق حتى أخذها منه بعد حروب وبغائه الى صرخد وعاد العزيز  
الى مصر وأقام العادل بدمشق حتى مات العزيز في ليلة العشرين من محرم سنة خمس وتسعين وخسمائة عن  
سبع وعشرين سنة وأشهر منها مدة سلطنته بعد أبيه ست سنين تنقص شهر او احد اقام بعده ابنه \* (السلطان  
الملك المنصور ناصر الدين محمد) \* وعمره تسع سنين وأشهر بعد من أبيه وقام بامور الدولة بها الدين قراقوش  
الاسدي الا تلبك فاختلف عليه أمراء الدولة وكاتبوا الملك الافضل على بن صلاح الدين فقدم من صرخد في  
خامس ربيع الاول فاستولى على الامور ولم يبق للمنصور معه سوى الاسم ثم سار به من القاهرة في ثالث رجب  
يريد أخذ دمشق من عمه العادل بعدما قبض على عدّة من الامراء وقد توجه العادل الى ماردين فحصر الافضل  
دمشق وقد بلغ العادل خبره فعاد وسار يريده حتى دخل دمشق فجرت حروب كثيرة آلت الى عود الافضل  
الى مصر بمكيدة دبرها عليه العادل وخرج العادل في أثره وواقعه على بليس فـ كسره في سادس ربيع  
الآخر سنة ست وتسعين والتجأ الى القاهرة وطلب الصلح فعوضه العادل صرخد ودخل الى القاهرة في يوم  
السبت ثامن عشره وأقام بآتابكية المنصور ثم خلعه في يوم الجمعة حادى عشر شوال وكانت سلطنته سنة  
وثمانية اشهر وعشرين يوما واستتب بالسلطنة بعده عم أبيه \* (السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد  
ابن أيوب) \* نقطب له بديار مصر وبلاد الشام وحران والرها ومياقارقين وأخرج المنصور واخوته من القاهرة  
الى الرها واستناب ابنه الملك الكامل محمد اعنه وعهد اليه بعده بالسلطنة وحلف له الامراء فسكن قلعة الجبل  
واستقر أبوه في دار الوزارة وفي ايامه توقفت زيادة النيل ولم يبلغ سوى ثلاثة عشر ذراعا تنقص ثلاثة أصابع  
وشرقت أراضى مصر الا الاقل وغلت الاسعار وتعذر وجود الاقوات حتى أكلت الجيف وحتى أكل الناس  
بعضهم بعضا وتسع ذلك فناء كبير وامتد ذلك ثلاث سنين فبلغت عدّة من كفنه العادل وحده من الاموات  
في مدة يسيرة نحو مائتى ألف وعشرين ألف انسان فكان بلاء شنيعا وعقب ذلك تحرّك الفرنج على بلاد المسلمين  
في سنة تسع وتسعين فكانت معهم عدّة حروب على بلاد الشام آلت الى أن عقد العادل معهم الهدنة فعاودوا  
الحرب في سنة ثمانمائة وعزموا على أخذ القدس وكتر عنهم وفسادهم وكانت لهم والمسلمين شؤون آلت الى  
نزولهم على مدينة دمياط في رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة وسثمانية وانعادل يومئذ بالشام فخرج  
الملك الكامل لمحاربته مات العادل بمرج الصفر في يوم الخميس سابع جادى الآخرة منها وجل الى دمشق فكانت  
مدة سلطنته بديار مصر تسع عشرة سنة وشهرا واحدا وتسعة عشر يوما \* وقام من بعده ابنه (السلطان  
الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد) بعهد أبيه فأقام في السلطنة عشرين سنة وخمسة وأربعين يوما  
ومات بدمشق يوم الاربعاء حادى عشرى رجب سنة خمس وثلاثين وسثمانية \* واقم بعده ابنه (السلطان

الملك العادل سيف الدين أيوب كان فاشتهر بالهوى عن الدنيا ويحب من حطب واستوحش منه الامراء  
 لتربيته الشباب وسار اخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب من بلاد الشرق الى دمشق وأخذها في أول جمادى  
 الأولى سنة ست وثلاثين وبعث له امورا آخرها انه سار الى مصر فقبض الامراء على العادل وخلعوه يوم الجمعة  
 ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وسقانة فكانت سلطنته سنتين وثلاثة اشهر وتسعة ايام \* وقام بعده  
 بالسلطنة اخوه (السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب) فاستولى على قلعة الجبل في يوم الاحد  
 رابع عشرين ذي القعدة وجلس على سرير الملك بها وكان قد خطب له قبل قدومه فضبط الامور وقام باعلاء  
 المملكة أتم قيام وجمع الاموال التي اتاهها اخوه وقبض على الامراء ونظر في عمارة أرض مصر وحارب عزبان  
 الصعيد وقدم بماليكه وأقامهم أمراء وبني قلعة الروضة وتحوّل من قلعة الجبل اليها وسكنها وملك مكة وبعث  
 لغزو اليمن وعمر المدارس الصالحة بين القصرين من القاهرة وقربها دروسا أربعة للشافعية والحنفية  
 والمالكية والحنابلة وفي ايامه نزل القرية على دمياط في ثالث عشرين صفر سنة سبع وأربعين وعليهم الملك  
 رواد فرس وملا ~~ك~~وها وكان السلطان بدمشق فقدم عندما بلغه حركة الفرنج ونزل اشهم طناح وهو مريض  
 فمات بناحية المنصورة مقابلا للقرية في يوم الاحد رابع عشر شعبان منها وكانت مدة سلطنته بعد أخيه تسع  
 سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما فقامت أم ولده خليل واسمها شجرة الدر بالامرو وكتمت موته واستدعت ابنه  
 توران شاه من حصن ~~ك~~كيفا وسلمت اليه مقاليد الامور \* فقام من بعده ابنه (السلطان الملك المعظم  
 غياث الدين توران شاه) وقدر من حصن كيفا في نصف شهر رمضان فخر على دمشق وتسلطن بقلعتها في يوم  
 الاثنين لليلتين بقيتا منه وركب الى مصر فزل الصالحية طرف الرمل لاربع عشرة بقيت من ذي القعدة فأعلن  
 حينئذ موت الصالح ولم يكن أحد قبل ذلك يتفوه بموت السلطان بل كانت الامور على حالها والخدمة تعمل  
 بالدهليز والسماط يدو شجرة الدر تدبر أمور الدولة وتوفهم الكافة أن السلطان مريض ما لاحد عليه سبيل ولا  
 وصول ثم سار المعظم من الصالحية الى المنصورة فقدمها يوم الخميس حادى عشرية فأساء تدبير نفسه وتمدد  
 البحرية حتى خافوه وهم يومئذ جرة العسكر فقتلوه بعد سبعين يوما في يوم الاثنين تاسع عشرين المحرم سنة  
 ثمان وأربعين وسقانة وموته انتقضت دولة بني أيوب من ديار مصر بعدما أقامت احدى وثمانين سنة وسبعة  
 عشر يوما وملك منهم ثمانية ملوك

\* (دولة المماليك البحرية) \*

وهم الملوك الازالو كان ابتداء أمر هذه الطائفة أن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب كان قد أقتره أبوه  
 السلطان الملك الكامل محمد ببلاد الشرق وجعل ابنه العادل أبي بكر ولي عهده في السلطنة بمصر فلما مات قام من  
 بعده العادل في السلطنة وتنكر ما بينه وبين ابن عمه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود بن العادل أبي بكر  
 ابن أيوب وهو نائب دمشق فاستدعى الصالح نجم الدين أيوب من بلاد الشرق ورتب ابنه المعظم توران شاه على  
 بلاد الشرق وأقره بحصن كيفا وقدم دمشق وملكها فكانت أمراء مصر تحته على أخذها من أخيه العادل  
 وخم عليه بعضهم فسار من دمشق في رمضان سنة ست وثلاثين فارتج العادل ارتعاجا كبيرا وكتب الى الناصر  
 داود صاحب الكرل فسار اليه ليعاونه على أخيه الصالح فاتفق مسير الملك الصالح اسماعيل بن العادل أبي  
 بكر بن أيوب من حماه وأخذهم دمشق لذلك العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد في سابع عشرين صفر سنة  
 سبع وثلاثين والملك الصالح نجم الدين أيوب يومئذ على نابلس فدخل أمره وفارقه من معه حتى لم يبق معه  
 الا مماليكه وهم نحو ثمانين وطائفة من حواصه نحو العشرين وأما الجميع فانهم مضوا الى دمشق وكان  
 الناصر داود قد فرق العادل وسار من القاهرة معاضبا الى الكرل ومضى الى الصالح نجم الدين أيوب  
 وقبضه بنا بلس في ثمانى عشر ربيع الاول منها وحبسه بالكرل فاقام الملك الصالح بالكرل حتى خلاص من سجنه  
 في سابع عشرين شهر رمضان منها فاجتمع عليه مماليكه وقد عظمت مكاتهم عنده وكان من أمره ما ~~كان~~  
 حتى ملك مصر فرعى لهم ثباتهم معه حين تفرق عنه الكرادوا كثير من شرائهم وجعلهم أمراء دولته وخاصة  
 وبطائنه واشيطير به دله اذا سافروا ~~ك~~نهم معه في قلعة الروضة وسماهم البحرية وكانوا دون الالف ملوك  
 قبل ثم ثمة وقيل سبعة ائد وخمسون كهم اتر الى المماليك الصالح بالمنصورة أحسن الفرنج بشي من ذلك

فركبوا من مائة مياط وساروا على فارسكور وواقعوا العسكر في يوم الثلاثاء أول شهر رمضان سنة  
سبع مائة وثمانين فنزلوا بقريه شره مشاح ثم بالبرمون ونزلوا تجاه المنصورة فكانت الحروب بين الفريقين الى خامس  
شهر المحرم فلم يشعر المسلمون الا والفرنج معهم في المعسكر فقتل الامير نحر الدين بن شيخ الشيوخ وانهزم  
الناس ووصل رواد فرنس ملك الفرنج الى باب قصر السلطان فبرزت البحرية وجعلوا على الفرنج حملة  
منكرة حتى ازاحوهم وولوا فأخذتهم السيوف والداييس وقتل من اصحابهم ألف وبجسمائة فظهرت  
البحرية من يومئذ واشتهرت ثم لما قدم الملك المعظم توران شاه أخذ في تهديد شجرة الدر ومطالبتها بما لايه  
فكانت البحرية تهذ كرههم بما فعلته من ضبط المملكة حتى قدم المعظم وما هي فيه من الخوف منه فشق  
ذلك عليهم وكان قد وعد الفارس اقطاعي المتوجه اليه من المنصورة لاستدعائه من حصن كيفا بامر فليفل  
فتسكره وهو من اكابر البحرية وأعرض مع ذلك عن البحرية واطرح جانب الامراء وغيرهم حتى قتلوه \* وأجمعوا  
على أن يقيموا بعده في السلطنة سرية أساذهم \* (الملكة عصمة الدين أم خليل شجرة الدر الصالحية) \* فأقاموها  
في السلطنة وحلفوا لها في عاشر صفر ورتبوا الامير عز الدين أيك التركاني الصالحى أحد البحرية مقدم  
العسكر وسار عز الدين أيك الرومى من العسكر الى قلعة الجبل وأنهى ذلك الى شجرة الدر فقامت بتدبير المملكة  
وعملت على التواقيع بمائثه والدة خليل ونقش على السكة اسمها ومثاله المستعصمة الصالحية ملكة المسلمين  
والدة المنصور خليل خليفة أمير المؤمنين وكانت البحرية قد تسلمت مدينة دمياط من الملك رواد فرنس بعدما قرر  
على نفسه أربع مائة ألف دينار وعاد العسكر من المنصورة الى القاهرة في تاسع صفر وحلفوا شجرة الدر في ثالث  
عشره فخلعت عليهم وأنفقت فيهم الاموال ولم يوافق أهل الشام على سلطنتها وطلبوا الملك الناصر صلاح الدين  
يوسف بن العزيز صاحب حلب فسار اليهم بدمشق وملكها فانزعج العسكر بالقاهرة وترتجح الامير عز الدين  
أيك التركاني بالملكة شجرة الدر ونزلت له من السلطنة وكانت قد تم اثنتان يومين وملك بعدها \* (السلطان  
الملك المعز عز الدين أيك الجاشنكير التركاني الصالحى) \* أحد المماليك الاثرالى البحرية وكان قد انتقل الى الملك  
الصالح من اولاد ابن التركاني فعرف بالتركاني ورعاه في خدمه حتى صار من جلة الامراء ورتبه جاشنكيره  
فلما مات الصالح وقدمته البحرية عليهم في سلطنة شجرة الدر كتب اليهم الخليفة المستعصم من بغداد يذمهم على  
اقامة امرأة ووافق مع ذلك أخذ الناصر لدمشق وحركتهم لمحاربه فوقع الاتفاق على اقامة أيك في السلطنة  
فأركبوه بشعار السلطنة في يوم السبت آخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسقائة ولقبوه بالملك المعز  
وجلس على تخت الملك بقلعة الجبل فورد الخبر من الغد بأخذ الملك المغيث عمر بن العادل الصغير العسكر  
والشوبك وأخذ الملك السعيد قلعة الصلبة فاجتمع رأى الامراء على اقامة الاشرف مظفر الدين موسى بن  
الناصر ويقال المسعودي يوسف بن الملك المسعودي يوسف ويقال طسر ويقال أيضا اقيس بن الملك الكامل محمد بن  
الملك العادل أبي بكر بن أيوب شريكا للمعز في السلطنة فأقاموه معه وعمره نحو ست سنين في خامس جادى  
الاولى وصارت المراسيم تبرز عن الملكين الآن الامر وانتهى للمعز وليس للاشرف سوى مجرّد الاسم وولى  
المعز الوزارة لشرف الدين أبي سعيد هبة الله بن صاعد الفارنى وهو أول قبلى ولى وزارة مصر وخرج المعز  
بالعساكر وعربان مصر لمحاربة الناصر يوسف في ثالث ذى القعدة وخيم بمنزلة الصالحية وترك الاشرف بقلعة  
الجبل واقتتل مع الناصر في عاشره فكانت النصره على الناصر وعاد في ثاني عشره فقتل بالناس من البحرية  
بلا لايوصف ما بين قتل ونهب وسبي بحيث لو ملك الفرنج بلاد مصر ما زادوا في الفساد على ما فعله البحرية وكان  
كبارؤهم ثلاثة الامير فارس الدين اقطاعى وركن الدين بيبرس البندقدارى وبلبان الرشيدى ثم في محرم سنة  
تسع وأربعين خرج المعز بالاشرف والعساكر فقتل بالصالحية وأقام بها نحو سنتين والرسلى تتردد بينه وبين  
الناصر وأحدث الوزير الاسعد هبة الله الفارنى مظالم لم تعهد بمصر قبله فورد الخبر في سنة خمس مائة بحركة  
التر على بغداد فقطع المعز من الخطبة اسم الاشرف واقرض بالسلطنة وقبض على الاشرف وجنسه وكان  
الاشرف موسى آخر ملوك بني أيوب بمصر ثم ان المعز جمع الاموال فأحدث اوزير مكوسا كثيرة سماها الحقوق  
السلطانية وعاد المعز الى قلعة الجبل في سنة احدى وخمسين وأوقع بعرب الصعيد وقبض على الشريف حصن  
الدين نعلب بن نعلب وأذل سائر عرب الوجه القبلى والبحرى وأفناهم قتلا وأسرا وسبوا وزاد في القطيعة



على من بقي منهم حتى ذلوا وقتلوا ثم قتل القصارس اقطاي فتمت منه مجزئته ببيبرس وقلاون في عدد كثير منهم الى الشام وغيرها ولم يزل الى ان قتله شجرة الدر في الحام ليلة الاربعاء ربيع اربع عشرى ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستمائة فكانت مدته سبع سنين تنقص ثلاثة وثلاثين يوما وكان ظلوما غشوما سفاكا للدماء افنى عوالم كثيرة بغير ذنب وقام من بعده ابنه \* (السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن المعز أيك) \* في يوم الخميس خامس عشرى ربيع الاول وعمره خمس عشرة سنة فدفن امره نائب ابيه الامير سيف الدين قطز ثم خلعته في يوم السبت رابع عشرى ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة فكانت مدته سنتين وثمانية اشهر وثلاثة ايام وقام من بعده \* (السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز) \* في يوم السبت وأخرج المنصور بن المعز من قباها واثمه الى بلاد الاشكري وقبض على عدة من الامراء وسار فأوقع بجمع هولاكو على عين جالوت وهزمهم في يوم الجمعة خامس عشرى رمضان سنة ثمان وخمسين وقتل منهم وأسركثيرا بعد ما مله كوايغداد وقتلوا الخليفة المستعصم بالله عبدالله وأزالوا دولة بني العباس وخرّبوا بغداد وديار بكر وحلب ونازلوا دمشق فملكوها فكانت هذه الواقعة أول هزيمة عرفت للتركة منذ قاموا ودخل المظفر قطز الى دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الامير ركن الدين بيبرس البندقداري قريسا من المتلة الصالحية في يوم السبت نصف ذي القعدة منها فكانت مدته سنة تنقص ثلاثة عشر يوما وقام من بعده \* (السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالح) \* التركي الجنس أحد المماليك البحرية وجلس على تخت السلطنة بقلعة الجبل في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين فلم يزل حتى مات بدمشق في يوم الخميس سابع عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة فكانت مدته سبع عشرة سنة وشهرين واثني عشر يوما وقام من بعده ابنه \* (السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد بركة خان) \* وهو يومئذ بقلعة الجبل ينوب عن أبيه وقدم عهد اليه بالسلطنة وزوجه بآبنة الامير سيف الدين قلاون الثاني فجلس على التخت في يوم الخميس سادس عشرى صفر سنة ست وسبعين الى ان خلعته الامراء في سابع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وكانت مدته سنتين وشهرين وثمانية ايام لم يحسن فيها تدبير ملكه وأوحش ما بينه وبين الامراء فأقيم بعده أخوه \* (السلطان الملك العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس) \* وعمره سبع سنين وأشهر وقام تدبيره الامير قلاون الثاني العساكر ثم خلعته بعد مائة يوم وبعث به الى الكرك فمجن مع أخيه بركة بها وقام من بعده \* (السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الثاني الصالح) \* أحد المماليك الاتراك البحرية كان قبجاقي الجنس من قبيلة مرج اعلى فحلب صغيرا واشتراه الامير علاء الدين آق سنقر الساقى العادلى بألف دينار ووصار بعد موته الى الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة سبع وأربعين وستمائة فجعله من جله البحرية فنقلت به الاحوال حتى صار أتابك العساكر في ايام العادل سلامش وذكر اسمه مع العادل على المنابر ثم جلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الاحد العشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وتلقب بالملك المنصور وأبطل عدة مكوس فتار عليه الامير شمس الدين سنقر الاشقر بدمشق وتسلطن وألقب نفسه بالملك الكامل في يوم الجمعة رابع عشرى ذي الحجة فبعث اليه وهزمه واستعاد دمشق ثم قدمت التتار الى بلاد حلب وعانوا بها فتوجه اليهم السلطان بعساكره وأوقع بهم على حصص في يوم الخميس رابع عشرى رجب سنة ثمانين وستمائة وهزمهم بعد مقتلة عظيمة وعاد الى قلعة الجبل وتوجه في سنة اربع وثمانين حتى نازل حصن المرقب ثمانية وثلاثين يوما وأخذ عنة من الفريخ وعاد الى القلعة ثم بعث العسكر فغزا بلاد النوبة في سنة سبع وثمانين وعاد بقتل كثيرة ثم سار في سنة ثمان وثمانين لغزو الفريخ بطرابلس فنالها أربعة وثلاثين يوما حتى فتحها عنة في رابع ربيع الآخر وهدمها جميعا وأنشأ قريبا منها مدينة طرابلس الموجودة الآن وعاد الى قلعة الجبل وبعث لغزو النوبة ثانيا عساكر افاقه لولا وأسروا وعادوا ثم خرج لغزو الفريخ بعكا وهو مريض فمات خارج القاهرة ليلة السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة فكانت مدته احدى عشرة سنة وشهرين وأربعة وعشرين يوما وقام من بعده ابنه \* (السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل) \* في يوم الاحد سابع ذي القعدة المذكور وسار لفتح عكا في ثالث ربيع الاول سنة تسعين وستمائة ونصب عليها اثنين وتسعين منجنيقا وقاتل من بها من الفريخ أربعة وأربعين يوما حتى فتحها عنة في يوم الجمعة سابع عشرى جمادى الاولى وهدمها

كلها بما فيها من هياكل وأخذ صور وحيفا وعتليت وانطرسوس وميدا وهدمها واجلى القرى من الساحل  
علم يقين منها أحد ولله الحمد وتوجه الى دمشق وعاد الى مصر فدخل قلعة الجبل يوم الاثنين تاسع شعبان ثم خرج  
في ثامن ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسقانة بعد ما نادى بالنصر للجهاد فدخل دمشق وعرض  
العساكر ومضى منها قز على حلب ونازل قلعة الروم وقصب عليها عشرين من جنسها حتى قصها بعد ثلاثة وثلاثين  
يوما عنوة وقتل من بها من النصارى الارمن وسبى نساءهم وأولادهم وجمعها قلعة المسلمين فعرقت بذي القعدة وعاد  
الى مصر فدخل قلعة الجبل في يوم الاربعاء ثاني ذى القعدة وسار في رابع المحرم سنة اثنتين وتسعين حتى بلغ  
مدينة قوص من صعيد مصر ونادى فيها بالتجهز لغزو الين وعاد ثم سار مخفا على الهجن في البرية الى الكرك  
ومضى الى دمشق فقدمها في تاسع جمادى الآخرة وقصد غزوه ونساء وأخذها من الارمن فقدموا اليه وسالوها  
من تلقاء انفسهم وسالوا ايضا مرعش وتل جدون ومضى من دمشق في ثاني رجب وعبر من حص الى سليمة  
وهجم على الامير هنان بن عيسى وقبضه واخوته وجلهم في الحديد الى قلعة الجبل وعاد الى دمشق ثم رجع الى مصر  
فقدم قلعة الجبل في ثامن عشرين رجب ثم توجه للصيد فبلغ الطرانة وانفرد في تفريسه ليريد صطاد فاقحم عليه  
الامير بيدار في عدة معه وقتلوه في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وسقانة فكانت مدته ثلاث  
سنين وشهرين وأربعة ايام ثم حل ودفن بمدرسة الاشرفية واقام من بعده أخوه \* (السلطان الملك الناصر  
محمد بن قلاوون) \* وعمره سبع سنين وقام الامير زين الدين كتيبغا بتدبيره ثم خلعه بعد سنة تنقص ثلاثة ايام وقام  
من بعده \* (السلطان الملك العادل زين الدين كتيبغا المنصورى) \* أحد عماليك الملك المنصور قلاوون  
وجلس على تخت بقلعة الجبل في يوم الاربعاء حادى عشر المحرم سنة اربع وتسعين وتلقب بالملك العادل  
فكانت ايامه شرأ أيام لما فيها من قصور ومد النبل وغلاء الاسعار وكثرة الوباء في الناس وقدم الاورانية فقام  
عليه نائبه الامير حسام الدين لاجين وهو عائد من دمشق بمنزلة العرجاء في يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم سنة  
ست وتسعين ففر الى دمشق واستولى لاجين على الامر فكانت مدته سنتين وسبعة عشر يوما وقدم لاجين  
بالعسكر الى مصر وقام في السلطنة \* (السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى) \* أحد  
عماليك المنصور قلاوون وجلس على التخت بقلعة الجبل وتلقب بالملك المنصور في يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم  
المدكور واستتاب مملوكه منكوتم ففقرت القلوب عنه حتى قتل في ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر سنة  
ثمان وتسعين وسقانة فكانت مدته سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما ودبر الامراء بعده أمور الدولة حتى قدم  
من الكرك \* (السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون) \* وأعيد الى السلطنة مرة ثمانية في يوم الاثنين سادس  
جمادى الاولى وقام بتدبير الامور الاميران سلا رناب السلطنة وبيبرس الجاشنكير أستاذ ار حتى سار كانه  
يريد الحج فضى الى الكرك وانخلع من السلطنة فكانت مدته تسع سنين وستة اشهر وثلاثة عشر يوما فقام من  
بعده \* (السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير) \* أحد عماليك المنصور قلاوون في يوم السبت  
ثالث عشرين ذى الحجة سنة ثمان وسبع مائة حتى فتر من قلعة الجبل في يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة  
تسع وسبع مائة فكانت مدته عشرة اشهر وأربعة وعشرين يوما ثم قدم من الشام في العساكر \* (السلطان  
الملك الناصر محمد بن قلاوون) \* وأعيد الى السلطنة مرة ثالثة في يوم الخميس ثاني شوال منها فاستبد بالامر حتى  
مات في ليلة الخميس حادى عشرين ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبع مائة وكانت مدته الثالثة اثنتين وثلاثين  
سنة وشهرين وخمسة وعشرين يوما ودفن بالقبة المنصورية على أبيه واقام بعده ابنه \* (السلطان الملك المنصور  
سيف الدين أبو بكر) \* بعهد أبيه في يوم الخميس حادى عشرين ذى الحجة وقام الامير قوصون بتدبير الدولة ثم خلعه  
بعد تسعة وخمسين يوما في يوم الاحد عشرين من صفر سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة واقام بعده أخاه  
\* (السلطان الملك الاشرف علاء الدين بك بك بن الناصر محمد بن قلاوون) \* ولم يكمل له من العمر ثمان سنين  
فتسكرت قلوب الامراء على قوصون وحاربوه وقبضوا عليه كما ذكر في ترجمته وخلعوا الاشرف في يوم الخميس  
أول شعبان فكانت مدته خمسة اشهر وعشرة ايام وقام الامير أيدي غمش بامر الدولة وبعث يستدعى من بلاد  
الكرك \* (السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون) \* وكان مقيما بقلعة الكرك  
من أيام أبيه فقدم على البريد في عشرة من اهل الكرك ليلة الخميس ثامن عشرين شهر رمضان وعبر الدور من قلعة

انجلس بين قدم معه واحصب من الامراء ولم يحضر من السادة المصنف ولا حضر السباط على العادة الى أن ايسر  
 شعار السلطنة وجلس على التخت في يوم الاثنين عاشر شوال وقتلوا به عنان فرقة منه لاعراضه عنهم فسادت  
 سيرته ثم خرج الى الكرك في يوم الاربعاء ثاني ذى القعدة واستهلف الاحبار آتق سنقر السلاري نائب الغيبة  
 فلما وصل قبة النصر نزل عن فرسه ولبس مجاب العرب ومضى مع خواصه أهل الكرك على البريد وترك الاطلاب  
 فسارت على البر حتى واقته بالكرك فرد العسكر الى بلد الخليل وأقام بقلعة الكرك وتصرف اجمع تصرف  
 نقله الامراء في يوم الاربعاء حادي عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين فكانت مدته ثلاثة اشهر وثلاثة عشر  
 يوما واقاموا بعده أخاه \* (السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل) \* في يوم الخميس ثاني عشرين المحرم  
 المذكور وقام الامير ارغون زوج أخته بتدبير المملكة مع مشاورة عدة من الامراء وسارت الامراء والعساكر  
 لقتال الناصر أحمد في الكرك حتى أخذوا قتل فلما حضرت رأسه الى السلطان الصالح ورأها فزع ولم يزل يعتاده  
 المرض حتى مات ليلة الخميس رابع عشر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبع مائة فكانت مدته ثلاث سنين  
 وشهرين وأحد عشر يوما وقام بعده أخوه \* (السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان) \* بعهد أخيه  
 وجلس على التخت من غدا وحش ما بينه وبين الامراء حتى ركبوا عليه فركب لقتالهم فلم يبت من معه وعاد  
 الى القلعة منزما فقتل الامراء وخلعوه وذلك في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين  
 وسبع مائة فكانت مدته سنة وثمانية وخمسين يوما فقيم بعده أخوه \* (السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي) \*  
 من يومه فسادت سيرته واهمل في اللعب فركب الامراء عليه فركب اليهم وحاربهم فقتلوه من معه وتركوه حتى أخذ  
 ودمج في يوم الاحد ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبع مائة وكانت مدته سنة وثلاثة اشهر واثنى عشر  
 يوما وقيم من بعده أخوه \* (السلطان الملك الناصر بدر الدين أبو المعالي حسن بن محمد) \* في يوم الثلاثاء  
 رابع عشر وعمره احدى عشرة سنة فلم يكن له من الامور شيء والقائم بالامر الامير شيخو العمري فلما أخذ  
 في الاستبداد بالتصرف خلع وسجن في يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين فكانت  
 مدته أربع سنين تقص خمسة عشر يوما منها تحت الحجر ثلاث سنين ونيف ومدة استبداده نحو من تسعة اشهر  
 وقيم من بعده أخوه \* (السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح) \* في يوم الاثنين المذكور فكثر لهوهم وخرج  
 عن الحد في التبدل واللعب فنار عليه الاميران شيخو وطازوق بضاعه وسجنه بالقلعة في يوم الاثنين ثاني شوال  
 سنة خمس وخمسين وسبع مائة فكانت مدته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام وأعيد \* (السلطان الملك الناصر  
 حسن بن محمد بن قلاون) \* في يوم الاثنين المذكور فأقام حتى قام عليه مملوكه الامير يلغا الخاصكي وقتله في ليلة  
 الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وستين فكانت مدته هذه ست سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وقيم  
 من بعده ابن أخيه \* (السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن محمد بن حاجي بن محمد بن قلاون) \* وعمره أربع  
 عشرة سنة في يوم الاربعاء المذكور وقام بالامر الامير يلغا فغاث خلعه وسجنه بالقلعة في يوم الاثنين رابع عشر شعبان  
 سنة أربع وستين وسبع مائة وأقام بعده \* (السلطان الملك الاشرف زين الدين ابا المعالي شعبان بن حسين  
 ابن الناصر محمد بن المنصور قلاون) \* وعمره عشرين سنة في يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان المذكور ولم يل من بني  
 قلاون من أبوه لم يتسلطان سواه فأقام تحت حجر يلغا حتى قتل يلغا في ليلة الاربعاء عاشر ربيع الآخر سنة ثمان  
 وستين وسبع مائة فأخذ يستبد بملكه حتى انفر دبيره الى أن قتل في يوم الثلاثاء سادس ذى القعدة سنة ثمان  
 وسبعين وسبع مائة بعد ما اقيم بدله ابنه في السلطنة فكانت مدته أربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوما فقام  
 بالامر ابنه \* (السلطان الملك المنصور علاء الدين علي بن شعبان بن حسين) \* وعمره سبع سنين في يوم السبت  
 ثالث ذى القعدة المذكور وأبوه حتى فلم يكن حظه من السلطنة سوى الاسم حتى مات في يوم الاحد ثالث عشرين  
 صفر سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة فكانت مدته خمس سنين وثلاثة اشهر وعشرين يوما فقيم بعده أخوه  
 \* (السلطان الملك الصالح زين الدين حاجي) \* في يوم الاثنين رابع عشرين صفر المذكور فقام بالامر الملك وتدير  
 الامور الامير الكبير برقوق حتى خاعه في يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبع مائة فكانت  
 مدته سنة وشهرين ينقصان أربعة ايام وبه انتقضت دولة المماليك البحرية الاثر والاولادهم ومدتهم مائة وست  
 وثلاثون سنة وسبعة اشهر وتسعة ايام اولها يوم الخميس عاشر صفر سنة ثمان وأربعين وسبع مائة وآخرها يوم الثلاثاء

ثمان عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة وعدتهم أربعة وعشرون ذكرا ما بين رجل وصبي  
واحدة وأولهم امرأة وآخرهم صبي. ولما أقبل الناصر حسن بعد أخيه المنصور حاجي طلب المال  
الجزاكسة الذين قتر بهم المنصور سفارة الأمير أغرلوقا فانه كان يدعى انه كان يركب في الجبلين وجلبهم من اماكن  
حتى ظهروا في الدولة وكبرت جماعتهم وكثرتهم فخرجوا من غير أن يفسدوا على البلاد الشمالية  
والله تعالى اعلم

\*(ذكر دولة المماليك الجراكسة)\*

وهم واللائ والروس اهل مدائن عامرة وجبال ذات اشجار ولهم اغنام وزروع وكلهم في ملكة صاحب  
مدينة سراي قاعدة خوارزم ومالك هذه الطوائف الملك سراي كالرعية فان داروه وهادوه كف عنهم والاغزاهم  
وحصرهم وصكهم مرة قتلت عساكرهم منهم خلائق وسبت نساءهم وأولادهم وجلبتهم رقيقا الى الاقدار فاكثر  
المنصور قلاون من شراهم وجعلهم وطائفة اللاض جيعا في ابراج القلعة وسماهم البرجية فبلغت عدتهم ثلاثة  
آلاف وسبعمائة وعمل منهم اوشاقية وبقدرية وجاشندكية وسلاح دارية وأولهم \*(السلطان الملك  
الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنص)\* أخذ من بلاد الجركس وبيع ببلاد القرم بخلبه خواجا تغر الدين عثمان بن  
مسافر الى القاهرة فاشتراه منه الأمير الكبير يلغا الناصري وأعتقه وجعله من جملة مماليك الاجلاب فعرف  
برقوق العثماني فلما قتل يلغا أخرج الملك الأشرف الاجلاب من مصر فسار منهم برقوق الى الكرك فأقام في  
عدة منهم مسجونين عدة سنين ثم أفرج عنه وعن كان معه قضا الى دمشق وخدموا عند الأمير منجك  
نائب الشام حتى طاب الأشرف اليلغاوية فقدم برقوق في جلته واستقر في خدمة ولدى السلطان على حاجي  
مع من استقر من خنداشيته فعرفوا باليلغاوية الى أن خرج السلطان الى الحج فثاروا بعد سفره وسلطنوا ابنه  
عليه وحكم في الدولة منهم الأمير قرطاي الشهابي فثار عليه خنداشية أيذك البدري فأخرجه الى الشام  
وقام بعده بتدبير الدولة وخرج الى الشام فثار عليه اليلغاوية وفيهم برقوق وقد صار من جملة الامراء  
فعاد قبل وصوله بلبس ثم قبض عليه وقام بتدبير الدولة غير واحد في أيام يسيرة فركب برقوق في يوم الاحد  
ثالث عشر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقت الظهيرة في طائفة من خنداشيته وجمع على  
باب السلسلة وقبض على الأمير يلغا الناصري وهو القائم بتدبير الدولة وملك الاصطبل وما زال به حتى خلع  
الصالح حاجي وتسلطن في يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة وقت الظهر فغير  
العواد وأفنى رجال الدولة واستكثر من حلب الجراكسة الى أن ثار عليه الأمير يلغا الناصري وهو يومئذ  
نائب حلب وسار اليه ففر من قلعة الجبل في ليلة الثلاثاء خامس جادى الاولى سنة احدى وتسعين وملك  
الناصرى القلعة وأعاد الصالح حاجي ولقبه بالملك المنصور وقبض على برقوق وبعثه الى الكرك فحبسه بها فثار  
الأمير منطاش على الناصري وقبض عليه وحبسه بالاسكندرية وخرج يريد محاربة برقوق وقد خرج من سجن  
الكرك وسار الى دمشق في عسكر فخاره برقوق على شغب ظاهري دمشق وملك ما معه من الخزائن وأخذ الخليفة  
والسلطان حاجي والقضاة وساروا الى مصر فقدمها يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين واستقبلت  
بالسلطنة حتى مات ليلة الجمعة للنصف من شوال سنة احدى وثمانمائة فكانت مدة تائبكا وسلطانا احدى  
وعشرين سنة وعشرة اشهر وستة عشر يوما خاف فيها ثمانية اشهر وتسعة ايام وقام من بعده ابنه \*(السلطان  
الملك الناصر زين الدين أبو السعادات قرج)\* في يوم الجمعة المذكور وعمره نحو العشر سنين فدير أمر الدولة  
الأمير الكبير أيتش ثم ثار به الأمير يشبك وغيره فعز الى الشام وقتل بها ولم تزل ايام الناصر كلها كثيرة الفتى  
والشرور والعلاء والوفا وطرق بلاد الشام فيها الأمير تيمورلنك فخر بها كلها وحرقها وعها بالقتل والتب والاسر  
حتى فقد منها جميع انواع الحيوانات وتمزق أهلها في جميع اقطار الارض ثم دهمها بعد رحيله عنها جراد لم يترك بها  
خضراء فشتت بها الغلاء على من تراجع اليها من أهلها وشنع موتهم واستمرت بها مع ذلك الفتى وقصر ما النيل  
بمصر حتى شرفت الاراضي الاقلية وعظم الغلاء والنساء مع أهل الصعيد وأولادهم من الجوع وصاروا  
أرقاء مملوكين وشمل الخراب الشيع عامة أرض مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل من الجبال الى  
حيث يجري الفرات وابتلى مع ذلك بمدة فنى الأمير بن نوروز الحافظي وشيخ المهودى وخرجهما ببلاد

للشام من طاعته قترددت أخباره ما فرار حتى هزمه ثم قتلاه بمشقي في ليلة السبت سادس عشر صفر سنة خمس  
 عشرة وثمانمائة كانت مدته منذ مات أبوه الى أن قتر في يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول سنة  
 ثمان وثمانمائة واخترني وأقيم بعده أخوه عبد العزيز ولقب الملك المنصور ست سنين وخمسة اشهر وأحد  
 عشر يوما وأقام الناصر في الاختفاء سبعين يوما ثم ظهر في يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة واستولى  
 على قلعة الجبل واستبد بملكه أجمع استبداد الى أن توجه لحرب نوروز وشيخ وقاتلهما على الجبل  
 في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة خمس عشرة فانهزم الى دمشق وهما في اثره وقد صار الخليفة المستعين  
 باله في قبضتهما ومعه مباشر والدولة قترلا على دمشق وحصره ثم ألما الخليفة بخلعهم من السلطنة فلم يجد بدا  
 من ذلك وخلعه في يوم السبت خامس عشر ربيع ونودي بذلك في الناس فكانت مدته الثانية ست سنين وعشرة  
 اشهر وسواء وأقيم من بعده \* (الخليفة المستعين بالله أمير المؤمنين أبو الفضل العباس بن محمد العباسي) \*  
 وأصل هؤلاء الخلفاء بمصر أن أمير المؤمنين المستعصم بالله عبد الله آخر خلفاء بني العباس لما قتله هولاكو  
 ابن تولى بن جندك زخان في صفر سنة ست وخسين وستمائة ببغداد وختل الدينار من خليفة وصار للناس  
 يغير امام قرشي الى سنة تسع وخسين فقدم الامير أبو القاسم احمد بن الخليفة الظاهر أبي نصر محمد بن الخليفة  
 الناصر العباسي من بغداد الى مصر في يوم الخميس تاسع رجب منها فركب السلطان الملك الظاهر بيبرس  
 الى لقائه وصعد به قلعة الجبل وقام بما يجب من حقه وبايعه بالخلافة وبايعه الناس وتلقب بالمستنصر  
 ثم توجه لقتال التتر ببغداد فقتل في محاربتهم لايام خلت من المحرم سنة ستين وستمائة فكانت خلافته قريبا من  
 سنة ثم قدم من بعده الامير أبو العباس احمد بن أبي علي الحسن بن أبي بكر من ذرية الخليفة الراشد بالله أبي جعفر  
 منصور بن المسترشد في سابع عشر ربيع الاول فأنزله السلطان في برج قلعة الجبل وأجرى عليه ما يحتاج  
 اليه ثم بايعه في يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين بعد ما ثبت نسبه على قاضي القضاة تاج الدين  
 عبد الوهاب ابن بنت الاعز ولقبه بالحاكم بأمر الله وبايعه الناس كافة ثم خطب من الغد وصلى بالناس الجمعة  
 في جامع القلعة ودعى له من يومئذ على منابر أراضى مصر كلها قبل الدعاء للسلطان ثم خطب له على منابر الشام  
 واستمر الحال على الدعاء له ولمن جاء من بعده من الخلفاء وما زال بالبرج الى أن منعه السلطان من الاجتماع  
 بالناس في المحرم سنة ثلاث وستين فاحتجب وصار كالمسجون زيادة على سبع وعشرين سنة بقية أيام الظاهر بيبرس  
 وأيام ولديه محمد بركة وسلامش وأيام قلاون فلما صارت السلطنة الى الاشرف خليل بن قلاون أخرج من سجنه  
 مكرما في يوم الجمعة العشرين من شهر رمضان سنة تسعين وستمائة وأمره فصعد منبر الجامع بالقلعة وخطب  
 وعليه سواده وقد تلدسيفا محلي ثم نزل فصلى بالناس صلاة الجمعة قاضي القضاة يدرا الدين بن جماعة وخطب  
 أيضا خطبة ثالثة في يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول سنة احدى وتسعين ورج سنة أربع وتسعين ثم منع  
 من الاجتماع بالناس فامتنع حتى أفرج عنه المنصور لاجل في سنة ست وتسعين وأسكنه بمناطرا الكيش وأنعم  
 عليه بكسوة له ولعيا له وأجرى عليه ما يقوم به وخطب بجامع القلعة خطبة رابعة وصلى بالناس الجمعة ثم حج سنة  
 سبع وتسعين ووفى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة فكانت خلافته مدة اربعين سنة  
 ليس له فيها امر ولا نهى اعما خطه أن يقال أمير المؤمنين وكان قد عهد الى ابنه الامير أبي عبد الله محمد المستنصر  
 ثم من بعده لآخيه أبي الربيع سليمان المستنصر في حياته واشتد جرحه عليه فعهد لابنه ابراهيم  
 ابن محمد المستنصر فلما مات الحاكم أقيم من بعده ابنه المستنصر بالله أبو الربيع سليمان بعهد له فشهد وقعة شقيب  
 مع الملك الناصر محمد بن قلاون وعليه سواده وقد أرخى له عذبة طويلة وتقلد سيفا عربيا محلي ثم تنكر عليه  
 وسجنه في برج بالقلعة نحو خمسة اشهر وأفرج عنه وأمره الى داره قريبا من المشهد النفيسي بترية شجرة الدر  
 فأقام نحو ستة اشهر وأخرج الى قوص في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وقطع راتبه وأجرى له بقوص  
 ما يتقوت به فمات في خامس شعبان سنة أربعين وعهد الى ولده فلم يمض الملك الناصر محمد عهده وبويع ابن  
 أخيه أبو امحاق ابراهيم بن محمد المستنصر بن احمد الحاكم بيعة خفية لم تظهر في يوم الاثنين خامس عشر شعبان  
 المذكور وأقام الخطاء اربعة اشهر لا يذكرون في خطبهم الخليفة ثم خطب له في يوم الجمعة سابع ذي القعدة  
 منها راقب بالواق بانه فلما مات الناصر محمد وأقيم بعده ابنه المنصور أبو بكر استدعى أبو القاسم احمد بن



أبي الربيع سليمان وأقيم في الخلافة والقب بالحاكم بعده ما كان يلقب بالمستنصر وكفى بأبي العباس في يوم السبت  
 سلخ ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة فاستقر حتى مات في يوم الجمعة رابع شعبان سنة ثمان واربعين  
 وسبعمائة فأقيم بعده أخوه المعتضد بالله أبو بكر وكنيته أبو الفتح بن أبي الربيع سليمان في يوم الخميس سابع  
 عشره واستقر مع ذلك في نظر مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنهما المستعين بهما يريدان إلى حضرتهما من غير العاتة  
 على قيام أوده فان مرتب الخلفاء كان على مكس الصاعقة وحسبه أن يقوم بما لا بد منه في موتهم فكانوا أبدا  
 في عيش غير موسع فحسنت حال المعتضد بما يبيعه من الشيع المحمول إلى المشهد النفيسى ونحوه إلى أن توفي  
 يوم الثلاثاء عاشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وكان يبلغ بالكاف وبعج مرتين احداهما سنة أربع وخمسين  
 والثانية سنة ستين فأقيم بعده ابنه المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بعهد اليه في يوم الخميس ثاني  
 عشره وخلع عليه بين يدي السلطان الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي وفوض اليه نظر المشهد ونزل إلى  
 داره فلم يزل حتى تنكر له الامير أيبك في أول ذي القعدة سنة ثمان وسبعين بعد قتل الملك الاشرف شعبان  
 ابن حسين وأخرجه ليسير إلى قوص وأقام عوضه في الخلافة ابن عمه زكريا بن ابراهيم بن محمد في ثالث عشرى  
 صفر سنة تسع وسبعين وكان قد أمر برؤس المتوكل من نفيه فردا إلى منزله من يومه فأقام به حتى رضى عنه  
 أيبك وأعاده في العشرين من ربيع الاول منها إلى خلافة ثم خط عليه الظاهر برقوق وسجنه مقيدا في يوم  
 الاثنين أول رجب سنة خمس وثمانين وقد وثق به انه يريد الثورة وأخذ الملك وأقيم بعده في الخلافة الواثق بالله  
 أبو حفص عمر بن المعتصم أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحاكم في يوم الاثنين المذكور فزال خليفة حتى مات  
 يوم السبت تاسع شوال سنة ثمان وثمانين فأقام الظاهر بعده في الخلافة أخاه زكريا بن ابراهيم في يوم الخميس ثامن  
 عشرى ولقب بالمستعصم وركب بالقلعة وبين يديه القضاة من القلعة إلى منزله فلما اشرف الظاهر برقوق  
 على زوال ملكه وقرب الامير بلبغا الناصرى نائب حلب بالعساكر استدعى المتوكل إلى الله من محبسه  
 وأعاده إلى الخلافة وخلع عليه في يوم الاربعاء أول جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وبالف في تعظيمه وأنعم  
 عليه فلم يزل على خلافة حتى توفي ليلة الثلاثاء ثامن عشرى رجب سنة ثمان وثمانمائة وهو أول من  
 اتسعت أحواله من الخلفاء بمصر وصار له اقطاعات ومال فأقيم في الخلافة بعده ابنه المستعين بالله أبو الفضل  
 العباس وخلع عليه في يوم الاثنين رابع شعبان بالقلعة بين يدي الناصر فرج بن برقوق ونزل إلى داره ثم سار  
 مع الناصر إلى الشام وحضر معه وقعة اللجون حتى انهزم فدعا له الامير ان شيخ ونوروز فغضى من موقفه اليهما  
 ومعه مباشر والدولة فأرزلاه ووكلابه وسار به لحصار الناصرى ثم أزماء حتى خلعه من السلطنة وأقامه شيخ  
 في السلطنة وبايعه ومن معه في يوم السبت خامس عشرى المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة وبعث إلى نوروز  
 وهو شمالي دمشق حتى بايعه فلبوا باقامته اغراضهم من قتل الناصر وانظام أمرهم ثم سار به شيخ إلى مصر  
 وأقام نوروز به دمشق فلما قدم به أسكنه القلعة ونزل هو بالخرافة من باب السلسلة وقام بجميع الامور وترك  
 الخليفة في غاية الحصر حتى استتب بالسلطنة فكانت مدة الخليفة منذ أقاموه سلطا ناسبعة اشهر وخمسة أيام  
 ونقل الخليفة إلى بعض دور القلعة ووكل به من يحفظه وأهله وقام من بعده بالسلطنة \* (السلطان الملك المؤيد  
 ابو النصر شيخ المهودى) \* أحد عماليك الظاهر برقوق في يوم الاثنين أول شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة  
 فسجن الخليفة في برج بالقلعة ثم حمله إلى الاسكندرية فسجنه بها ولم يزل سلطا نا حتى مات في يوم الاثنين ثامن  
 المحرم سنة أربع وعشرين فكانت مدته ثمان سنين وخمسة اشهر وستة ايام فأقيم بعده ابنه \* (السلطان  
 الملك المظفر شهاب الدين أبو السعادات احمد) - وعمره سنة واحدة ونصف فقام بأمره الامير ططر وفرق  
 ما جمعه المؤيد من الاموال وخرج بالمظفر يريد محاربة الامراء بالشام فمظفر بهم وخلع المظفر وكانت مدته ثمانية  
 اشهر تقص سبعة ايام وقام بعده \* (السلطان الملك الظاهر أبو الفتح ططر) أحد عماليك الظاهر برقوق  
 وجلس على تخت بقلعة دمشق في يوم الجمعة تاسع عشرى شعبان سنة أربع وعشرين وقدام إلى قاعة  
 الجبل وهو موعول البدن في يوم الخميس رابع شوال فنقل في مرضه من يوم الاثنين ثاني عشرى حتى مات  
 في يوم الاحد رابع عشرى ذي الحجة فكانت مدته ثلاثة اشهر ويومين فأقيم بعده ابنه \* (السلطان الملك  
 المصالح ناصر الدين محمد) \* وعمره نحو عشرين سنين فقام بأمره الامير برسباى الدقاق ثم خلعه بعد أربعة اشهر



بأربعة أيام وقام من بعده \* (السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي) \* أحد عمالك الظاهر  
برقوق وجلس على تخت الملك في يوم الأربعاء ثامن شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة  
هذا آخر الجزء الثالث من أصل مصنفه الامام المقرئ رضي الله تعالى ورضى عنه

\* (ووجد على هامش بعض النسخ ما صورته) \* وتوفي الأشرف برسباي ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدى  
وأربعين وثمانمائة فكانت مدته ست عشرة سنة وتسعة شهور ثم قام من بعده ولده \* (الملك العزيز يوسف) \*  
وسنة نحو خمس عشرة سنة ثم خلع في تاسع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة فكانت مدته نحو  
ثلاثة أشهر وقام من بعده \* (الملك الظاهر جقمق) \* في تاسع عشر ربيع المذكور وخلع نفسه من الملك  
في مرض موته وتولى بعده بههده ولده \* (الملك المنصور عثمان) \* في حادي عشر المحرم سنة سبع  
وخسين وثمانمائة فكانت مدة الظاهر جقمق أربع عشرة سنة ونحو عشرة شهور ثم خلع ولده المنصور  
عثمان في سابع ربيع الأول سنة سبع وخسين وثمانمائة فأقام في الملك أحدا وأربعين يوما وتولى عوضه  
\* (الملك الأشرف إيشال) \* في ثامن ربيع الأول سنة سبع وخسين وثمانمائة وخلع نفسه في مرض موته  
في حادي الأولى سنة خمس وستين وثمانمائة فكانت مدته ثمان سنين وشهرين وتولى بعده ولده  
\* (الملك المؤيد أحمد) \* ثم خلع في ثامن عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة فكانت مدته أربعة أشهر  
وتولى \* (الملك الظاهر خشددم) \* تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة ومات عاشر شهر  
ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين فكانت مدته نحو ست سنين ونصف ثم تولى \* (الملك الظاهر بلباي) \*  
في حادي عشر الشهر المذكور ثم خلع في سابع حادي الأولى من السنة المذكورة فكانت مدته ستة وخسين  
يوما ثم تولى \* (الملك الظاهر قمر بغا) \* في ثامن حادي الأولى المذكور ثم خلع في العشر الأول من شهر  
رجب الفرد سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وكانت مدته نحو تسعة وخسين يوما وتولى \* (الملك الأشرف  
قايتباي) \* في ثاني عشر رجب من السنة المذكورة وتوفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى  
وتسعمائة فكانت مدته تسعا وعشرين سنة وأربعة شهور وأياما وتولى بعده ولده \* (الملك الناصر  
محمد) \* في التاريخ المذكور ثم قتل بالجيزة في آخر يوم الأربعاء النصف من ربيع الأول سنة أربع  
وتسعمائة فكانت مدته ستين وثلاثة أشهر وأياما ثم تولى خاله \* (الملك الظاهر قانصوه الأشرف قايتباي) \* في  
نحو يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول المذكور ثم خلع في سابع ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة فكانت مدته  
نحو عشرين شهرا وتولى عوضه \* (الملك الأشرف جان بلاط الأشرف قايتباي) \* وأتانا خبره بمنزله الجديدة  
في العود من المدينة الشريفة في يوم الجمعة سادس عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة فكانت مدته ستة  
شهور وأياما ثم خلع في يوم السبت ثامن عشر حادي الآخر سنة ست وتسعمائة وتولى \* (الملك العادل  
طومان باي الأشرف قايتباي) \* ثم خلع سلخ رمضان من السنة المذكورة فكانت مدته نحو مائة يوم وتولى بعده  
\* (الملك الأشرف قانصوه الغوري الأشرف قايتباي) \* مستهل شوال من السنة المذكورة انتهى والله تعالى  
اعلم بالصواب

\* (ذكر المساجد الجامعة) \*

اعلم أن أرض مصر لما فتح في سنة عشرين من الهجرة واخضعها رضي الله عنهم فسطاط مصر كانت قد  
لم يكن بالفسطاط غير مسجد واحد وهو الجامع الذي يقال له في مدينة مصر الجامع العتيق وجامع عمرو بن  
العاص وما برح الأمر على هذا إلى أن قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من العراق  
في طلب مروان بن محمد في سنة ثلاث وثلاثين ومائة فقلع عسكره في شمال الفسطاط وبنوا هناك الابنية فسمى  
ذلك الموضع بالعسكر وأقيمت هناك الجمعة في مسجد فصارت الجمعة تقام بمسجد عمرو بن العاص وبجامع العسكر  
إلى أن بنى الأمير أحمد بن طولون جامع على جبل يشكر في سنة تسع وخسين ومائتين حين بنى القطائع فتلاشي  
من حينئذ جامع العسكر وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع ابن طولون إلى أن قدم جوهر القائد  
من بلاد القيروان بالمغرب ومعه عساكر مولاه المعز لدين الله أبي تميم فعدفني القاهرة وبنى الجامع الذي يعرف  
بالجامع الأزهر في سنة ستين وثمانمائة فصارت الجمعة تقام في جامع عمرو وجامع ابن طولون والجامع الأزهر

و جامع القهراة الذى يعرف اليوم بجامع الاولياء ثم ان العزيز بالله ابا منصور نزار بن المعز لدين الله بنى فى ظاهر  
القاهرة من جهة باب الفتوح الجامع الذى يعرف اليوم بجامع الحاكم فى سنة ثمانين وثلاثمائة واكمله ابنه  
الحاكم بأمر الله أبو على منصور وبنى جامع المقص و جامع راشدة فكانت الجمعة تقام فى هذه الجوامع كلها الى أن  
انقرضت دولة الخلفاء الفاطميين فى سنة سبع وستين وخمسمائة فبطلت الخطبة من الجامع الأزهر واستقرت  
فيماءه فلما كانت الدولة للتركية حدث بالقاهرة والقراة ومصر وما بين ذلك عدة جوامع اقيمت فيها الجمعة  
وما برح الامر يزداد حتى بلغ عدد المواضع التى تقام بها الجمعة فيما بين مسجدة بر خارج القاهرة من بحرية الى  
دير الطين قبلى مدينة مصر زيادة على مائة موضع وسيأتى من ذكر ذلك ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى \* وقد  
بلغت عدة المساجد التى تقام بها الجمعة مائة وثلاثين مسجدا (منها) بمدينة مصر جامع عمرو بن العاص و الجامع  
الجديد والمدرسة المعزية و جامع ابن اللبان و جامع القراء و جامع نقي القمار و جامع راشدة و جامع القبلة  
و جامع دير الطين و جامع بساين الوزير (ومنها) بالقراة جامع الاولياء و جامع الاقروم و خانكاه بكنتر و جامع  
ابن عبد الظاهر و جامع الجوائف و جامع الضراب و جامع قوصون و جامع الشافعى و جامع الديلى  
و جامع محمود و جامع بقرب تربة الست (ومنها) بالروضة جامع القياس و جامع عين و جامع الرئيس  
و جامع الابارىقى و جامع المقسى (ومنها) بالحسينية خارج القاهرة جامع احمد الزاهد و جامع آل ملك  
و جامع كراى و جامع الكافورى بالقرب من السمساطية و جامع الخندق و جامع نائب الكرك و جامع  
سويقة الجيزة و جامع قنار و جامع ابن شرف الدين و جامع الظاهر و جامع الحاج كمال التاجر بتجدهو  
و جامع سويقة الجيزة فى أيام الظاهر برقوق (ومنها) خارج القاهرة مما يلي النيل جامع كوم الریش جامع  
جزيرة الفيل جامع امين الدين بن تاج الدين موسى جامع الفخر على النيل جامع الاسيوطى جامع الواسطى  
جامع ابن بدر جامع الخطيرى جامع ابن غازى جامع المقص جامع ابن التركاى جامع بنت التركاى  
جامع الطواشى جامع باب الرخاء جامع اراهد جامع ميدان القمح جامع صاروجا جامع ابن زيد جامع  
بركة الرطلى جامع الكيخنى جامع باب الشعرية جامع ابن مياله جامع ابن المغربى جامع الجبى بقنطرة  
الموسكى الجامع المعلق بقنطرة الموسكى أيضا جامع الجاكر بسويقة الریش جامع السروجى بسويقة الریش  
أيضا جامع البكجى جامع ابن حسون بالدكة جامع ابن المغربى على الخليج جامع الطباخ بخط اللوق  
جامع الست نصيرة بخط باب اللوق حيث كان الكوم فخرفاذا بقبر عرف بالست نصيرة وعمل عليه مسجد و اقيمت به  
الجمعة فى أيام الظاهر برقوق جامع شاكر بجوار قنطرة قدادار عمر سنة ست وعشرين وثمانمائة جامع غبط  
القاصد خلف قنطرة قدادار جامع الجزيرة الوسطى جامع كريم الدين بخط الزرية جامع ابن غلامها بخط  
الزريبة أيضا الجامع الاخضر جامع سويقة الموقف جامع سلطات شاه بباب الخرق جامع زين الدين  
الخشب خارج باب اللوق كان زاوية للفقراء ف اقيمت به الجمعة بعد سنة ثمانمائة جامع منكلى بسويقة القميرى  
(ومنها) فيما بين القاهرة ومصر جامع بشتاك جامع الاسماعيلى على البركة الناصرية جامع الست مسكة  
جامع آق سنقر بجرى السقائين جامع الشيخ محمد بن حسن الخنى جامع ست حدق بالمريس جامع الطيرسى  
جامع الرحمة عمارة صاحب امين المدين عبد الله بن غنام جامع منشأة المهرافى جامع يونس بالسبع سقايات  
على البركة جامع بركة الاستاد اربحدره ابن قميحة جامع ابن طولون جامع المشهد النفسى جامع البقل  
بالقبيبات جامع شيخو جامع قانباى براس سويقة منم جامع الماس جامع قوصون جامع الصالح مدرسة  
الناصر حسن بسوق الخيل جامع الجاى جامع الماردىنى جامع اصلم (ومنها) بقعة الجبل الجامع  
الناصرى جامع التوبة جامع الاصطبل الجامع المؤيدى (ومنها) خارج القاهرة بالترب وما قرب من اقلعة  
تربة جوشن وتربة الظاهر برقوق وتربة طشفر حصر أخضر بالصعراء جامع الحضرى جامع التوبة الجامع  
المؤيدى (ومنها) بالقاهرة الجامع الأزهر و الجامع الماسكى و الجامع الاقر ومدرسة الظاهر  
برقوق والمدرسة الصالحية والحجازية والمشهد الحسينى و جامع القاصى كهافى والزمامية والصاحبية  
والبوبكرية و الجامع المؤيدى والاشرفية و جامع الدوادارى قرييا من البرقية و جامع التوبة بالبرقية  
مدرسة ابن البقرى والباسطية

\*(ذكر الجوامع)\*

علم انه لما اتصلت مبانى القاهرة المعزية بمبانى مدينة فسطاط مصر بحيث صارتا كأنهما مدينة واحدة واحتض أهل القاهرة وأهل مصر القراطين لدفن اموالهم ذكرت ما فى هذه المواضع الاربعة من المساجد الجامعة واضفت اليها ما فى جزيرة فسطاط مصر التى يقال لها الروضة من الجوامع أيضا فانها منتزه أهل البلدين وجمعت الى ذلك ما فى طواهر القاهرة ومصر من الجوامع مع التعريف بحال من أسسها وبالله التوفيق

\*(الجامع العتيق)\*

هذا الجامع بمدينة فسطاط مصر ويقال له تاج الجوامع وجامع عمرو بن العاص وهو أول مسجد أسس بديار مصر فى الملة الاسلامية بعد الفتح (خروج) الحافظ أبو القاسم بن عساكر من حديث معاوية بن قرة قال قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه من صلى صلاة مكتوبة فى مسجد مصر من الامصار كانت له كجبة متقبلة فان صلى تطوعا كانت له كعمرة مبرورة وعن كعب بن صلي فى مسجد مصر من الامصار صلاة فريضة عدلت حجة متقبلة ومن صلى صلاة تطوع عدلت عمرة متقبلة فان أصيب فى وجهه ذلك حرم لجه ودمه على النار أن تطعمه وذنبه على من قتله \* واول مسجد بنى فى الاسلام مسجد قبا ثم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال هشام بن عمار حدثنا المغيرة بن المغيرة حدثنا يحيى بن عطاء الخراساني عن أبيه قال لما افتتح عمر البلدان كتب الى أبى موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجد الجماعة ويتخذ للقبائل مساجد فإذا كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد الجماعة وكتب الى سعد بن أبى وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك وكتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك وكتب الى أسراء أجناد الشام أن لا يتبددوا الى القرى وأن ينزلوا المداثر وأن يتخذوا فى كل مدينة مسجدا واحدا ولا يتخذ القبائل مساجد فكان الناس متمسكين بأمر عمرو وعهده \* وقال أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ابن حفص الكندى فى كتاب أخبار مسجد أهل الراية الأعظم وأول أمره وبنائه وزيادة الأمر فيه وغيرهم وبحال الحكام والفقهاء منه وغير ذلك قال هبيرة بن ايض عن شيخه تجيب ان قيسبة بن كثوم التجيبى أحد بنى سوم سار من الشام الى مصر مع عمرو بن العاص فدخلها فى مائة راحلة وخمسين عبدا وثلاثين فرسا فلما اجتمع المسلمون وعمرو بن العاص على حصار الحصن نظروا قيسبة بن كثوم فرأى جنائنا تقرب من الحصن فخرج اليها فى اهله وعبيده فقتل وشرب فيها فسطاطه وأقام فيها طرل حصارهم الحصن حتى فتحه الله عليهم ثم خرج قيسبة مع عمرو الى الاسكندرية وخلف اهله فيها ثم فتح الله عليهم الاسكندرية وعاد قيسبة الى منزله هذا فقتله واخطط عمرو ابن العاص داره مقابل تلك الجنان التى نزلها قيسبة وتشاور المسلمون اين يكون المسجد الجامع فرأوا أن يكون منزل قيسبة فسا له عمرو وفيه وقال انا اخطط لك يا أبا عبد الرحمن حيث احببت فقال قيسبة لقد علمت يا معاشر المسلمين انى حزن هذا المنزل وملكنه وانى أتصدق به على المسلمين وارتحل فقتل مع قومه بنى سوم واخطط فيهم فبنى مسجدا فى سنة احدى وعشرين من الهجرة وفى ذلك يقول أبو قبيلان بن نعيم بن بدر التجيبى

ويا بليون قد سعدنا بفتحها \* وحزنا لعمر الله فيا ومغنا

وقيسبة الخير بن كثوم داره \* اباح جأها للصلاة وسما

فكل مصل فى فنانا صلاته \* تعارف اهل المصر ما قلت فاعلم

(وقال) ابو مصعب قيس بن سلة الشاعر فى قصيدته التى امتدح فيها عبد الرحمن بن قيسبة

وأبولك سلم داره وأباحها \* لجباة قوم ركع وسجود

(وقال) الليث بن سعد كان مسجدا هذا حدائق وأعتابا \* وقال الشريف محمد بن اسعد الجوانى ومن جملة مزارعها جامع مصر وقد بقى الى الآن من جملة الانشاب التى كانت فى البستان فى موضع الجامع شجرة زرنخت وهى باقية الى الآن خلف المحراب الكبير والحائط الذى به المنبر ومن العلماء من قال ان هذه الشجرة باقية من عهد موسى عليه السلام وكان لها نظير شجرة أخرى فى الوراقين احترقت فى حريق مصر سنة أربع وستين وخمسمائة وطهر بالجامع العتيق بئر البستان التى كانت به وهى اليوم يستقى منها الناس الماء بموضع حلقة الفقيه ابن الجيزى المالكي - قال الكندى وقال يزيد بن أبى حبيب سمعت اشيأنا من حضر مسجد الفتح يقولون وقف على اقامة قلة المسجد الجامع ثمانون رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الزبير بن

العوام والمقداد وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر رضي الله عنهم وفي رواية  
 أسس مسجدنا هذا أربعة من الصحابة أبو ذر وأبو بصيرة ومجته بن جزة الزبيدي ونبيه بن صواب \* وقال عبد  
 الله بن أبي جعفر أقام محرابنا هذا عبادة بن الصامت ورافع بن مالك وهما نقيبان وقال داود بن عقبة ان عمرو  
 ابن العاص بعث ربيعة بن شرحبيل بن حسنة وعمرو بن علقمة القرظي ثم العدوي يقمان القبلة وقال لهما  
 قوما اذا زالت الشمس أو قال اتصفت الشمس فاجعلوها على حاجبكم ففعلا \* وقال الليث ان عمرو بن العاص  
 كان يذ الحبال حتى اقيمت قبلة المسجد وقال عمرو بن العاص شر قوا القبلة تصيبوا الحرم قال فشرقت  
 جدا فلما كان قرة بن شريك تيامن بها قليلا وكان عمرو بن العاص اذا صلى في مسجد الجامع يصلي ناحية الشرق  
 الا الشيء اليسير وقال رجل من تجيب رأيت عمرو بن العاص دخل كنيسة فصلى فيها ولم يتصرف عن قبلتهم  
 الا قليلا وكان الليث وابن لهيعة اذا صليا تيامنا وكان عمر بن مروان عم الخلفاء اذا صلى في المسجد الجامع تيامن  
 وقال يزيد بن حبيب في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها هي قبلة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم التي نصبها الله عز وجل مقابل الميزاب وهي قبلة أهل مصر وأهل الغرب وكان يقرأها فلنولينك  
 قبلة ترضاها بالنون وقال هكذا أقرأها أبو الخير \* وقال الخليل بن عبد الله الأزدي حدثني رجل من  
 الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فقال ضع القبلة وأنت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده  
 فأما ط كل جبل ينسبه وبين الكعبة فوضع المسجد وهو ينظر الى الكعبة وصارت قبلته الى الميزاب \* وقال ابن  
 لهيعة سمعت أشياء يخافون لم يكن لمسجد عمرو بن العاص محراب مخوف ولا أدري بناء مسلمة أو بناء عبد  
 العزيز \* وأول من جعل المحراب قرة بن شريك \* وقال الواحدي حدثنا محمد بن هلال قال أول من أحدث  
 المحراب المخوف عمر بن عبد العزيز لما بناى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عمر بن شيبه أن عثمان بن  
 مظعون نفل في القبلة فأصبح مكتبا فقالت له امرأته مالي أرا لك مكتبا قال لا شيء الا أني نفلت في القبلة وأنا  
 أصلي فعمدت الى القبلة ففعلتها ثم عملت خلوقا فخلقتها فكانت أول من خلق القبلة \* وقال أبو سعيد سلف  
 الجري أدركت مسجد عمرو بن العاص طوله خمسون ذراعا في عرض ثلاثين ذراعا وجعل الطريق يطيف به  
 من كل جهة وجعل له بابان يقابلان دار عمرو بن العاص وجعل له بابان في بحريه وبابان في غربيه وكان الخارج  
 اذا خرج من رفاق القناديل وجد ركن المسجد الشرقي محاذيا لركن دار عمرو بن العاص الغربي وذلك قبل أن  
 أخذ من دار عمرو بن العاص ما أخذ وكان طوله من القبلة الى البحري مثل طول دار عمرو بن العاص وكان  
 سقفه مطاأ جدا ولا يحسن له فاذا كان الصيف جالس الناس يقنائه من كل ناحية وبينه وبين دار عمرو سبع  
 أذرع . قلت وأول من جلس على منبر اوسرير ذي أعواد ربيعة بن محاسن وقال القضاعي في كتاب الخطط  
 وكان عمرو بن العاص قد اتخذ منبرا فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره ويقول  
 أما يحسبك أن تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عقيبك فكسره \* قال مؤلفه رحمه الله وفي سنة احدى  
 وستين ومائة أمر المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور بتقصير المنابر وجعلها بقدر منبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال القضاعي وأول من صلى عليه من الموقى داخل الجامع أبو الحسين سعيد بن عثمان صاحب الشرط  
 في النصف من صفرو كانت وفاته فجأة فأخرج ضحوة يوم الاحد السادس عشر من صفرو صلى عليه خلف  
 المقصورة وكبر عليه خمسا ولم يعلم أحد قبله صلى عليه في الجامع ، وذكر عمر بن شيبه في تاريخ المدينة أن أول من  
 عمل مقصورة ببلد عثمان بن عفان وكانت فيها كوى تنظر الناس منها الى الامام وأن عمر بن عبد العزيز عملها بالساج  
 قال القضاعي ولم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص بشئ من أرض مصر الا في هذا الجامع قال أبو سعيد  
 عبد الرحمن بن يونس جاء نفر من بمخافق الى عمرو بن العاص فقالوا اننا نكون في الريف أفجمع في العيد في القطر  
 والا نضي ويؤتمسار رجل منا قال نعم قالوا فالجمعة قال لا ولا يصلى الجمعة بالساس الامس أقام الحدود وأخذ  
 بالذنوب وأعطى الحقوق \* وأول من زاد في هذا الجامع مسلمة بن مخلد الانصاري سنة ثلاث وخسين وهو  
 يومئذ أمير مصر من قبل معاوية قال الكندي في كتاب أخبار مسجد أهل الراية ولما ضاق المسجد بأهل شكي  
 ذلك الى مسلمة بن مخلد وهو الامير يومئذ فكتب فيه الى معاوية بن أبي سفيان فكتب اليه يأمره بالزيادة فيه فزاد  
 فيه من شرقيه مما يلي دار عمرو بن العاص وزاد فيه من بحريه ولم يحدث فيه حدثا من القبلي ولا من الغربي

وذلك في سنة ثلاث وخمسين وجعل له رحية في البصرة منه كان الناس يصيرون فيها ولا طه بالنورة وزخرف  
جدرانها وسقوفه ولم يكن المسجد الذي لعمره وجعل فيه نورة ولا زخرف وأمر بابتناء منار المسجد الذي  
في الفسطاط وأمر أن يؤذنوا في وقت واحد وأمر مؤذني الجامع أن يؤذنوا للفجر إذا مضى نصف الليل فإذا  
فرغوا من أذانهم أذن كل مؤذن في الفسطاط في وقت واحد قال ابن لهيعة فكان لاذانهم دوى شديد  
فقال عابد بن هشام الأزدي ثم السلاماني لمسلمة بن مخلد

لقد مدت لمسلمة الليالي \* على رغم العداة مع الأمان  
وساعده الزمان بكل سعد \* وبلغه البعيد من الأمان  
أسلم فارتقى لازلت تعلو \* على الأيام مسلم والزمان  
لقد أحكمت مسجدنا فأنحى \* كالحسن ما يكون من المباني  
قتاميه البلاد وساكنوها \* كما تاهت بزيتها الغواني  
وكم لك من مناقب صالحات \* وأجدل بالصوامع للآذان  
كان تجاوب الأصوات فيها \* إذا ما الليل ألقى بالجران  
كهوت الرعد خالطه دوى \* وأرعب كل محتطف بالجان

وقيل إن معاوية أمره ببناء الصوامع للآذان قال وجعل مسلمة للمسجد الجامع أربع صوامع في أركانه الأربع وهو  
أول من جعلها فيه ولم تكن قبل ذلك قال وهو أول من جعل فيه الحصر وإنما كان قبل ذلك مفروشاً بالحصيا  
وأمر أن لا يضرب شاقوس عند الآذان يعني الفجر وكان السلم الذي يصعد منه المؤذنون في الطريق حتى كان  
خالد بن سعيد فحوله داخل المسجد \* قال القاضي القضاعي ثم إن عبد العزيز بن مروان هدمه في سنة تسع  
وسبعين من الهجرة وهو يومئذ أمير مصر من قبل أخيه أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وزاد فيه من ناحية  
الغرب وأدخل فيه الرجة التي كانت في بحريه ولم يجد في شريقه موضعاً يوسع به \* وذكر أبو عمر الكندي  
في كتاب الأمراء أنه زاد فيه من جوانبه كلها ويقال إن عبد العزيز بن مروان لما اكمل بناء المسجد خرج من دار  
الذهب عند طلوع الفجر فدخل المسجد فرأى في أهله خفة فأمر بأخذ الأبواب على من فيه ثم دعا بهم رجلاً رجلاً  
فيقول للرجل ألك زوجة فيقول لا فيقول زوجوه ألك خادم فيقول لا فيقول أخدموه أجبته فيقول لا فيقول  
أجوده أعليك دين فيقول نعم فيقول أقضوا دينه فأقام المسجد بعد ذلك دهرًا عامراً ولم يزل إلى اليوم وذكر أن  
عبد الله بن عبد الملك بن مروان في ولايته على مصر من قبل أخيه الوليد أمر برفع سقف المسجد الجامع وكان  
مطاطاً وذلك في سنة تسع وثمانين ثم إن قرة بن شريك العبسي هدمه مستهل سنة اثنتين وتسعين بأمر الوليد  
ابن عبد الملك وهو يومئذ أمير مصر من قبله وابتدأ في بنيانه في شعبان من السنة المذكورة وجعل على بنيانه  
يحيى بن حنظلة مولى بني عامر بن لؤي وكانوا يجتمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بنيانه وذلك في شهر  
رمضان سنة ثلاث وتسعين ونصب المنبر الحديد في سنة أربع وتسعين ونزع المنبر الذي كان في المسجد وذكر  
أن عمرو بن العاص كان يجعله فيه فله بعد وفاة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل هو منبر عبد العزيز بن مروان  
وذكر أنه حمل إليه من بعض كتائب مصر وقيل إن زكريا بن برقي ملك التوبة أهدها إلى عبد الله بن سعد بن أبي  
سرح وبعث معه تجاره حتى ركبته واسم هذا التجار يقطر من أهل دندرة ولم يزل هذا المنبر في المسجد حتى زاد  
قرة بن شريك في الجامع فنصب منبراً سواه على ما تقدم شرحه ولم يكن يخطب في القرى الأعلى العاصي إلى أن ولي  
عبد الملك بن موسى بن نصير الحمصي مصر من قبل مروان بن محمد فأمر بالتخاذ المنابر في القرى وذلك في سنة اثنتين  
وثلاثين ومائة وذكر أنه لا يعرف منبراً أقدم منه يعني من منبر قرة بن شريك بعد منبر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلم يزل كذلك إلى أن قلع وكسر في أيام العزيز بالله بنظر الوزير يعقوب بن كاس في يوم الخميس لعشر بقين  
من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وجعل مكانه منبراً ذهب ثم أخرج هذا المنبر إلى الاسكندرية  
وجعل في جامع عمرو بها وانزل إلى الجامع المنبر الكبير الذي هو به الآن وذلك في أيام الحاكم بأمر الله في شهر  
ربيع الأول سنة خمس وأربع مائة وصرف بنو عبد السميع عن الخطابة وجعلت خطابة الجامع العتيق ليعقوب بن  
الحسن بن خداع الحسيني وجعل إلى أخيه الخطابة بالجامع الأزهر وصرف بنو عبد السميع بن عمر بن الحسين

ابن عبد الله بن عبد الله بن عباس من جميع المنابر بعد أن أقاموا هم وسلفهم فيها ستين سنة وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة وجد المنبر الجديد الذي نصب في الجامع قد لطم بعذرة فوكل به من يحفظه ومن غشاه من آدم مذهب في شعبان من هذه السنة وخطب عليه ابن خديج وهو مشغى وزيادة قرة من القبلى والشرقى وأخذ بعض دار عمرو وابنه عبد الله بن عمرو فأدخل في المسجد وأخذ منها الطريق الذي بين المسجد وبينهما وعوض واد عمرو وما هو في أيديهم اليوم من الرباع وأمر قرة بعمل المحراب الجوفى على ما تقدم شرحه وهو المحراب المعروف بعمر ولأنه في تحت محراب المسجد القديم الذي بناه عمرو وكانت قبلة المسجد القديم عند العمدة المذهبة في صف التوايت اليوم وهي أربعة عمد اثنين في مقابلة اثنين وكان قرة أذهب رؤسها وكانت مجالس قيس ولم يكن في المسجد عند مذهب غيرها وكانت قديما حاكمة أهل المدينة ثم زوقا أكثر العمدة وطوق في أيام الاخشيد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ولم يكن للجامع أيام قرة بن شريك غير هذا المحراب فأما المحراب الأوسط الموجود اليوم فعرف بمحراب عمر بن مروان عم الخلفاء وهو أخو عبد الملك وعبد العزيز وأعله أحدثه في الجدار بعد قرة وقد ذكر قوم أن قرة عمل هذين المحرابين وصار للجامع أربعة أبواب وهي الأبواب الموجودة في شرقيه الآن آخرها باب اسرايل وهو باب النحاسين وفي غربيه أربعة أبواب شارعة في زقاق كان يعرف بزقاق البلاط وفي بحريه ثلاثة أبواب وبيت المال الذي في علو القوارة بالجامع بناء أسامة بن زيد التنوخي متولى الخراج بمصر سنة سبع وتسعين في أيام سليمان بن عبد الملك وأمير مصر يومئذ عبد الملك بن رفاعة الفهمي وكان مال المسلمين فيه وطرق المسجد في ليلة ستة وخمس وأربعين ومائة في ولاية يزيد بن حاتم المهلبى من قبل المنصور طريقه قوم ممن كان يبيع على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكان أول علوى قدم مصر قهبايت المال ثم تضاربوا عليه بسوقهم فلم يصل اليهم منه الا اليسير فأنفذ اليهم يزيد من قتل منهم جماعة وانهم زواؤد ذكر أن هذا المكان تسور عليه لص في إمارة احمد بن طولون وسرق منه يدري دنانير فطغربه احمد ابن طولون واصطنعه وعفاه عنه \* وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة أمر العزيز بالله بعمل القوارة تحت قبة بيت المال فعملت وفرغ منها في شهر رجب سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ثم زاد فيه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وهو يومئذ أمير مصر من قبل أبي العباس السفاح في مؤخره أربع أساطين وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو أول من ولي مصر لبني العباس فيقال انه أدخل في الجامع دار الزبير بن العوام رضى الله عنه وكانت غربي دار النحاس وكان الزبير يتخلى عنها ووهبها لمواليه لخصومة برت بين غلمانه وغلمان عمرو بن العاص واختط الزبير فيما يلي الدار المعروفة به الآن ثم اشترى عبد العزيز بن مروان دار الزبير من مواليه فقصمها بين ابنه الاصبغ وأبي بكر فلما قدم صالح بن علي أخذها عن أم عاصم بنت عاصم بن أبي بكر وعن طفل يتيم وهو حسان بن الاصبغ فأدخلها في المسجد وباب الكحل من هذه الزيادة وهو الباب الخامس من أبواب الجامع الشرقية الآن وعمر صالح بن علي أيضا مقدم المسجد الجامع عند الباب الأول موضع البلاطة الجراء ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي وهو يومئذ أمير مصر من قبل الرشيد في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة الرحبة التي في مؤخره وهي نصف الرحبة المعروفة بأبي أيوب ولما ضاق الطريق بهذه الزيادة أخذ موسى بن عيسى دار الربيع بن سليمان الزهرى شركة بنى مسكين بغير عوض للربيع ووسع بها الطريق وعوض بنى مسكين ووصل عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب مولى خراعة أمير من قبل المأمون في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومائتين وتوجه الى الاسكندرية مستهل صفر سنة اثنتى عشرة ومائتين ورجع الى القسطنطينية في جادى الآخر من السنة المذكورة وأمر بالزيادة في المسجد الجامع فزيد فيه مثله من غربيه وعاد ابن طاهر الى بغداد لخمس بقين من رجب من السنة المذكورة وكانت زيادة ابن طاهر المحراب الكبير وما في غربيه الى حد زيادة الخازن فأدخل فيه الزقاق المعروف أقول بزقاق البلاط وقطعة كبيرة من دار الرمل ورحبة كانت بين يدى دار الرمل ودور اذكرها للقضاى \* وذكر بعضهم أن موضع فسطاط عمرو بن العاص حيث المحراب والمنبر قال وكان الذى تم زيادة عبد الله بن طاهر بعد مسيره الى بغداد عيسى بن يزيد الجلودى وتكامل ذرع الجامع سوى الزيادة مائة وتسعين ذراعا بذراع العمل طولاً في مائة وخمسين ذراعا عرضاً ويقال ان ذرع جامع ابن طولون مثل ذلك سوى الرواق المحيط بجوانبه الثلاثة \* ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الأخضر فلما احترق



الجامع استرق ذلك اللوح لجل احمد بن محمد الجعفي هذا اللوح مكان ذلك وهو هذا اللوح الاخضر الباقي الى  
 اليوم ورحبة الخمرث هي الرحبة البحرية من زيادة الخازن وكانت رحبة يتابع الناس فيها يوم الجمعة وذكر أبو  
 عمر الكندي في كتاب الموالي أن أبا عمرو والحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف مولى محمد بن ريان بن عبد العزيز  
 ابن مروان المولى القضاة من قبل المتوكل على الله في سنة سبع وثلاثين ومائتين أمر ببناء هذه الرحبة ليتسع  
 الناس بها وحول سلم المؤذنين الى غربي المسجد وكان عند باب اسرائيل وبلغت زيادة ابن طاهر وأصل بنيان السقف  
 وبني سقاية في الخدائين وأمر ببناء الرحبة الملاصقة لدار الضرب ليتسع الناس بها وزيادة أبي أيوب احمد بن  
 محمد بن شجاع ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد صاحب الخراج في أيام المعتصم كان أبو أيوب هذا أحد عمال  
 الخراج زمن احمد بن طولون وزيادة في بقية الرحبة المعروفة برحبة أبي أيوب \* والمحراب المنسوب الى أبي  
 أيوب هو الغربي من هذه الزيادة عند شبالك الخدائين وكان بناؤها في سنة ثمان وخسين ومائتين ويقال إن أبا  
 أيوب مات في شعبان احمد بن طولون بعد أن تكبه وأصطفى أمواله وذلك في سنة ست وستين ومائتين وأدخل  
 أبو أيوب في هذه الزيادة أما كن ذكرها \* قال وكان قد وقع في مؤخر المسجد الجامع حريق فعمر وزيدت هذه  
 الزيادة في أيام احمد بن طولون ووقع في الجامع في ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين حريق  
 اخذ من بعد ثلاث حنايا من باب اسرائيل الى رحبة الحارث بن مسكين فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر  
 والرواق الذي عليه اللوح الأخضر فأمر بخارويه بن احمد بن طولون بعمارة على يد احمد بن محمد الجعفي فأعيد  
 على ما كان عليه وأنفق فيه ستة آلاف وأربع مائة دينار وكتب اسم بخارويه في دائر الرواق الذي عليه اللوح  
 الأخضر وهي موجودة الآن وكانت عمارته في السنة المذكورة \* وأمر عيسى النوشري في ولايته الثانية على  
 مصر في سنة أربع وتسعين ومائتين بإغلاق المسجد الجامع فيما بين الصلوات فكان يفتح للصلاة فقط وأقام على  
 ذلك أياما فاضح أهل المسجد ففتح لهم \* وزاد أبو حفص العباسي في أيام قطره في قضاء مصر خلافة لآخيه محمد  
 الغرفة التي يؤذن فيها المؤذنون في السطح وكانت ولايته في رجب من سنة ست وثلاثين وثلثمائة وكان إمام مصر  
 والحرمين واليه إقامة الحج ولم يزل قاضيا بمصر خلافة لآخيه الى أن صرف من القضاء بالخصمي في ذي الحجة  
 سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وتوفي في سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة بعد قدومه من الحج ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد  
 الله الخازن رواقا واحدا من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباك المتصل برحبة الحارث ومقداره  
 تسع أذرع وكان ابتداء ذلك في رجب سنة سبع وخسين وثلثمائة ومات قبل تمام هذه الزيادة وعممها ابنه علي بن  
 محمد وفرضت في العشر الاخر من شهر رمضان سنة ثمان وخسين وثلثمائة \* وزار فيه الوزير أبو الفرج يعقوب  
 ابن يوسف بن كاس بأمر العزيز بالله الفوارة التي تحت قبة بيت المال وهو أول من عمل فيه فوارة وزاد فيه أيضا  
 مساقف الخشب المحيطة بها على يد المعروف بالمقدسي الاطرش متولى مسجد بيت المقدس وذلك في سنة ثمان  
 وسبعين وثلثمائة ونصب فيها حجاب الرخام التي للماء \* وفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة جدد بياض المسجد  
 الجامع وقلع شيء كثير من القسفساء الذي كان في اروقته ويض مواضعه ونقشت خمسة ألواح وذهبت ونصبت  
 على ابوابه الخمسة الشرقية وهي التي عليها الآن وكان ذلك على يد برجوان الخادم وكان اسمه بابنا في الألواح فقاع  
 بعد قتله \* وقال المسيبي في تاريخه وفي سنة ثلاث وأربع مائة أرسل من القصر الى الجامع العتيق بألف ومائتين  
 وثمانية وتسعين مصحفا ما بين ختمات وربعات فيها ما هو مكتوب كله بالذهب ومكن الناس من القراءة فيه ولأرسل  
 اليه أيضا بتور من فضة عمله الحاصكم بأمر الله برسم الجامع فيه مائة ألف درهم فضة فاجتمع الناس  
 وعلق بالجامع بعد أن قلعت عتبة الباب حتى أدخل به وكان من اجتماع الناس لذلك ما يتجاوز الوصف \* قال  
 القاضي وأمر الحاكم بأمر الله بعمل الرواقين اللذين في ضمن المسجد الجامع وقلع عمدا الخشب وجسر  
 الخشب التي كانت هناك وذلك في شعبان سنة ست وأربع مائة وكانت العمدة والجسر قد نصبها أبو أيوب احمد بن  
 محمد بن شجاع في سنة سبع وخسين ومائتين زمن احمد بن طولون لأن الحر اشتد على الناس فسكوا ذلك الى  
 ابن طولون فأمر بنصب عمدا الخشب وجعل عليها الستائر في السنة المذكورة وكان الحاكم قد أمر بأن تدهن هذه  
 العمدة الخشب بدهن أحمر وأخضر فلم ينبت عليها ثم أمر بقلعها وجعلها بين الرواقين \* وأقول ما علمت المقاصير  
 في الجوامع في أيام معاوية بن أبي سفيان سنة أربع وأربعين ولعل قرعة بن سريك لما بنى الجامع بمصر عمل المقصورة

وفي سنة ثمان وستين ومائة أمر المهدي بنزع المقاصير من مساجد الامصار وبتقصير المنابر فجعلت على  
مقدار منيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعيدت بعد ذلك \* ولما ولي مصر موسى بن أبي العباس من أهل  
الدين المشيبي من قبل أبي جعفر اشناش أمر المعتصم أن يخرج المؤذنون الى خارج المقصورة وهو أول من أخرجهم  
منها فاقبل ذلك يؤذنون داخلها ثم أمر الامام المستنصر بالله بن الظاهر بعمل الجدران المقابل للمحراب وبالزيادة  
في المقصورة في شرقها وغربها حتى اتصلت بالحدائين من جانبيها وبعمل منطقة فضة في صدر المحراب الكبير  
اثبت عليها اسم أمير المؤمنين وجعل لعمودي المحراب أطواق فضة وجرى ذلك على يد عبد الله بن محمد بن عبدون  
في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة \* قال مؤلفه رحمه الله ولم تزل هذه المنطقة الفضة الى أن استبدت  
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مملكة مصر بعد موت الخليفة العاضد لدين الله في محرم سنة سبع  
وستين وخمسائة فقلع مناطق الفضة من الجوامع بالقاهرة ومن جامع عمرو بن العاص بمصر وذلك في حادي  
عشر شهر ربيع الاوّل من السنة المذكورة \* قال القاضي وفي شهر رمضان من سنة أربعين وأربعمائة  
جددت الخزانة التي في ظهر دار الضرب في طريق الشرطة مقابلة لظهر المحراب الكبير وفي شعبان من سنة  
احدى وأربعين وأربعمائة أذهب بقية الجدار القبلي حتى اتصل الاذهاب من جدار زيادة الخازن الى المتبر  
وجرى ذلك على يد القاضي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن أبي زكريا \* وفي شهر ربيع الاخر من سنة اثنتين  
وأربعين وأربعمائة عملت لموقف الامام في زمن الصيف مقصورة خشب ومحراب ساج منقوش بعمودي صندل  
وتقلع هذه المقصورة في الشتاء اذ اولى الامام في المقصورة الكبيرة \* وفي شعبان سنة أربع وأربعين وأربعمائة  
زيد في الخزانة مجلس من دار الضرب وطريق المستحم وزخرف هذا المجلس وحسن وجعل فيه محراب ورخم  
بالرخام الذي قلّع من المحراب الكبير حين نصب عبد الله بن محمد بن عبدون منطقة الفضة في صدر المحراب الكبير  
وحرّت هذه الزيادة على يد القاضي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى \* وفي ذي الحجة من سنة اثنتين وأربعين  
وأربعمائة عمر القاضي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أبي زكريا غرفة المؤذنين بالسطح وحسنها وجعل لها روضنا  
على صحن الجامع وجعل بعدها عمراً فأنزل منه الى بيت المال وجعل للسطح مطلقاً من الخزانة المستحجة في ظهر  
المحراب الكبير وجعل له مطلقاً آخر من الديوان الذي في رجة أبي أيوب \* وفي شعبان من سنة خمس وأربعين  
وأربعمائة بنيت المئذنة التي فيما بين مئذنة عرفة والمئذنة الكبيرة على يد القاضي أبي عبد الله أحمد بن أبي زكريا  
اتى ما ذكره القاضي \* وفي سنة أربع وستين وخمسائة تمكن الفريج من ديار مصر وحكموا في القاهرة  
حكماً جائراً وركبوا المسلمين بالاذى العظيم ويقتنوا أنه لا حامي للبلا من اجل ضعف الدولة وأنه كشفت لهم  
عورات الناس فجمع مري ملك الفريج بالساحل جوعه واستجدة قوم اقوى بهم عساكره وسار الى القاهرة من  
بليس بعد أن اخذها وقتل كثيراً من أهلها فأمر شاور بن مجير السعدى وهو يومئذ مستول على ديار مصر وزارة  
للعاضد باحراق مدينة مصر فخرج اليها في اليوم التاسع من صفر من السنة المذكورة عشرون ألف قارورة نطف  
وعشرة آلاف مشعل مضرمة بالنيران وفترقت فيها ونزل مري بجموع الفريج على بركة الحبش فلما رأى دخان  
الحريق تحوّل من بركة الحبش ونزل على القاهرة مما يلي باب البرقية وقاتل أهل القاهرة وقد اتحشّر الناس فيها  
واستقرت النار في مصر أربعة وخمسين يوماً والنهاية تهدم ما بها من المباني وتحقر لاخذ الخبايا الى أن بلغ مري قدوم  
اسد الدين شيركوه بعسكر من جهة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام فرحل في سابع  
شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وتراجع المصريون شيئاً بعد نبي الى مصر وتشعث الجامع فلما استبدت السلطان  
صلاح الدين بمملكة مصر بعد موت العاضد جدد بالجامع العتيق بمصر في سنة ثمان وستين وخمسائة وأعاد صدر  
الجامع والمحراب الكبير ورخمه ورسم عليه اسمه وجعل في سقاية قاعة انخطابة قصبة الى السطح يرتفق بها أهل  
السطح وعمر المنطرة التي تحت المئذنة الكبيرة وجعل لها سقاية وعمر في كف دار عمرو والصغرى البحرى مما يلي  
الغربي قصبة اخرى الى محاذاة السطح وجعل لها مناشاة من السطح اليها يرتفق بها أهل السطح وعمر غرفة  
الساعات وحزرت فلم تزل مسمّرة الى ايام الملك المعز عزالدين أيك الترك في آخر من ملك من الممالك وجدّد  
ببناض الجامع وأزال شعثه وجلى عمده وأصلح رخامه حتى صار جميعه مفروشا برخام وليس في سائر أرضه نبي  
غير رخام حتى تحت الحصر \* ولما تقلد قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن الاعرابي القاسم خلف بن رشيد

الدين محمد بن بدر المعروف بابن بنت الاعز الصلح الشافعي قضاء القضاة بالديار المصرية وتطر الاحباس في  
ولايته الثانية ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري كشف الجامع بنفسه فوجد مؤخره قد مال  
الى بحريه ووجد سور البحرى قد مال وانقلب علوه عن سمت سفله ورأى في سطح الجامع عرفا كثيرة محدثة  
وبعضها من خرف فهدم الجميع ولم يدع بالسطح سوى غرفة المؤذنين القديمة وثلاث خرائن لرؤساء المؤذنين لا غير  
وجمع أرباب الخبرة فاتفق رأى على ابطال جريان الماء الى قوارة الفسقية وكان الماء يصل اليها من بحر النيل  
فامر باطاله لما كان فيه من الضرر على جدران الجامع وعمر بغلات بالزيادة البحرية تشدد جدران الجامع البحرى و زاد  
في عمد الزيادة ما قوى به البغلات المذكورة وسد شبابك كنانا في الجدار المذكور ليقتوى بذلك واتفق المصريون  
على ذلك من مال الاحباس وخشى أن يتداعى الجامع كله الى السقوط فحدث صاحب الوزير بهاء الدين علي بن  
محمد بن سليم بن حنا في مفاوضة السلطان في عمارة ذلك من بيت المال فاجتمع معا بالسلطان الملك الظاهر بيبرس  
وسأله في ذلك فرسم بعمارة الجامع فهدم الجدار البحرى من مقدم الجامع وهو الجدار الذى فيه اللوح الاخضر  
وحط اللوح وأزيلت العمدة والقواسر العشر وعمر الجدار المذكور وأعيدت العمدة والقواسر كما كانت وزيد  
في العمدة أربعة قرن بها أربعة عمما وحت اللوح الاخضر والصق الثاني منه وفصل اللوح الاخضر اجزاء وجدد  
غيره وذهب وكتب عليه اسم السلطان الملك الظاهر وجلبت العمدة كلها وبيض الجامع بأسره وذلك في شهر  
رجب سنة ست وستين وسفانة وصلى فيه شهر رمضان بعد فراغه ولم تعطل الصلاة فيه لاجل العمارة \* ولما كان  
في شهر سنة سبع وثمانين وسفانة شكافاضى القضاة تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن  
بنت الاعز للسلطان الملك المنصور قلاوون سوء حال جامع عمرو وبصر وسوء حال الجامع الازهر بالقاهرة وأن  
الاحباس على أسوأ الاحوال وأن مجد الدين بن الحباب أخرب هذه الجهة لما كان يتحدث فيها وتقرّب بجزيرة  
القبيل الوقف الصلاحى على مدرسة الشافعية الى الامير علم الدين الشجاعى وذكر له بأن فى اطيافها زيادة  
فقاسوا ما تجتديها من الرمال وجعلوه للوقف وأقطعوا الاطيان القديمة الجارية فى الوقف وتقرّب أيضا اليه  
بأن فى الاحباس زيادة من جعلها بالاعمال الغربية ما يبلغه فى السنة ثلاثون ألف درهم وأن ذلك بلجهة عمارة  
الجامعين وسأل السلطان فى إعادة ذلك واطال ما اقطع منه فلم يجب الى ذلك وأمر الامير حسام الدين طرطاي  
بعمارة الجامع الازهر والامير عز الدين الاقرم بعمارة جامع عمرو فحضر الاقرم الى الجامع بمصر ورسم على  
مباشري الاحباس وكشف المساجد لغرض كان فى نفسه وبيض الجامع وجرّد نصف العمدة التى فيه فصار  
العمود ونصفه الاسفل أبيض وباقيه بحاله ودهن واجهة غرفة الساعات بالسيلقون وأجرى الماء من البئر التى  
برفاق الاقفال الى فسقية الجامع ورعى ما كان بالزيادات من التربة وبطر العوام به فيما فعله بالجامع فصاروا  
يقولون نقل الديماس من البحر الى الجامع لكونه دهن الغرفة بالسيلقون وألبس العواميد للشيخ العريان لكونه  
جرّد نصفها التحتانى فصار أبيض الاسفل اسمر الاعلى كما كان الشيخ العريان فان نصفه الاسفل كان مستورا  
بعترا أبيض وأعلاء عريان ولم يفعل بالجامع سوى ما ذكر \* ولما حدثت الزلزلة فى سنة اثنتين وسبع مائة  
تشعث الجامع فاتفق الاميران بيبرس الجاشنكير وهو يومئذ أستاذ دار الملك الناصر محمد بن قلاوون والامير  
سلار وهو نائب السلطنة واليهما تدبير الدولة على عمارة الجامعين بمصر والقاهرة فتولى الامير ركن الدين بيبرس  
عمارة الجامع الحاكى بالقاهرة وتولى الامير سلار عمارة جامع عمرو وبصر فاعتمد سلار على كاتبه بدر الدين  
ابن خطاب فهدم الحد البحرى من سلم السطح الى باب الزيادة البحرية والشرقية وأعاده على ما كان عليه وعمل  
بابين جديدين للزيادة البحرية والغربية وأضاف الى كل عمود من الصف الاخير المقابيل للجدار الذى هدمه  
عمود آخر تقوية له وجرّد عمد الجامع كلها وبيض الجامع بأسره وزاد فى سقف الزيادة الغربية رواقين وبلط سفل  
ما أسقف منها وخرب بظاهر مصر وبالقرافتين عدة مساجد وأخذ عمدا ليرخم بها صحن الجامع وقلع من رخام  
الجامع الذى كان تحت الحصر كثيرا من الألواح الطوال ورص الجميع عند باب الجامع المعروف باب  
الشرابين فنقل من هناك الى حيث شاء ولم يعمل منه فى صحن الجامع شئ البتة وكان فيما نقل من ألواح  
الرخام ما طوله أربعة أذرع فى عرض ذراع وسدس ذهب بجميع ذلك \* ولما ولى علاء الدين بن مروانة نياية  
دار العدل قسم جامعى مصر والقاهرة فعمل جامع القاهرة مع نبيه الدين بن السعرتى وجامع عمرو مع بهاء

الدين بن الحسين بن الزيادة البحرية الشريفة وكانت قد جعلت حاصلا للصبر وجعل لها دارين بين  
البابين يمنع الجائنين من المار من باب الجامع الى باب الزيادة المسلول منه الى سوق النحاسين وبلط أرضها  
ورقع بعض رخام صحن الجامع وبلط بعض المحازات وعمل عضائد أعتاب قعوزا الصحن عن مواضع الصلاة \*  
ولما كان في شهر سنة ست وتسعين وسقاية اشترى صاحب تاج الدين دارا بسوق الكفانيين وهدمها  
وجعل مكانها سقاية كبيرة ورفعها الى محاذة سطح الجامع وجعل لها محشي يتوصل اليها من سطح الجامع وعمل  
في أعلاها أربعة بيوت يرتفق بهم في الخلاء ومكانا برسم ازيار الماء العذب وهدم سقاية الغرفة التي تحت المثذنة  
المعروفة بالمنظرة وبنائها برجا كبيرا من الارض الى العلو حيث كان أولا وجعل بأعلى هذا البرج بيتا صريحا  
يحتص بالغرفة المذكورة كما كان أولا وبيتا ثانيا من خارج الغرفة يرتفق به من هو خارج الغرفة بمن يقرب منها  
وعمر القاضي صدر الدين ابو عبد الله محمد بن الباري سقاية في ركن دار عمرو والبحري الغربي من داره  
الصغرى بعدما كانت قد تهدمت فأعادها كما أحسن ما كانت ثم ان الجامع تشعث ومالت قواصره ولم يبق الا  
أن يسقط واهل الدولة بعد موت الملك الظاهر برقوق في شغل من اللهو عن عمل ذلك فأتى دب الرئيس برهان الدين  
ابراهيم بن عمر بن علي المحلى رئيس التجار يومئذ بدار مصر لعامة الجامع بنفسه وذويه وهدم صدر الجامع  
بأسره فيما بين الحراب الكبير الى الصحن طولا وعرضا وأزال اللوح الأخضر وأعاد البناء كما كان أولا وجدد  
لوحا أخضر بدل الاول ونصبه كما كان وهو الموجود الآن وجرّد العمد كلها وتبع جدران الجامع فرمت شعنها  
كله وأصلح من رخام الصحن ما كان قد فسد ومن السقوف ما كان قد وهى وبيض الجامع كله فجاء كما كان وعاد  
جديدا بعد ما كاد أن يسقط لولا اقام الله عز وجل هذا الرجل مع ما عرف من شحه وكثرة ضيقه بالمال حتى عمره  
فشكر الله سعيه وبيض محياه وكان انتهاء هذا العمل في سنة أربع وثمانمائة ولم يعطل منه صلاة جمعة  
ولاجاعة في مدة عمارته \* قال ابن المتوج ان ذرع هذا الجامع اثنان واربعون ألف ذراع بذراع البر  
المصري القديم وهو ذراع الحصر المستقر الى الآن فمن ذلك مقدمه ثلاثة عشر ألف ذراع وأربع مائة وخمسة  
وعشرون ذراعا ومؤخره مثل ذلك وجمعه سبعة آلاف وخمسمائة ذراع وكل من جانيبه الشرقي والغربي  
ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وعشرون ذراعا وذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع وعدد  
أبوابه ثلاثة عشر بابا منها في القبلي باب الرزخلة الذي يدخل منه الخطيب كان به شجرة زيتون عظيمة قطعت  
في سنة ست وستين وسبعمائة وفي البحري ثلاثة أبواب وفي الشرقي خمسة وفي الغربي أربعة وعدد عمده  
ثمانمائة وثمانية وسبعون عمودا وعدد ما آذنه خمس وبه ثلاث زيادات فالبحرية الشرقية كانت لجلوس قاضي  
القضاة بها في كل اسبوع يومين وكان بهذا الجامع القصص \* قال القاضي روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما  
قال لم يقص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان رضي الله عنهم وإنما كان  
القصص في زمن معاوية رضي الله عنه \* وذكر عمر بن شيبه قال قيل للحسن متى أحدث القصص قال في خلافة  
عثمان بن عفان قيل من أول من قص قال تميم الداري \* وذكر عن ابن شهاب قال أول من قص في مسجد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري اسند أن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه في ذلك فأذن له أن يذكر  
في يوم الجمعة قبل أن يخرج عمر فاستأذن تميم عثمان بن عفان رضي الله عنه في ذلك فأذن له أن يذكر يومين  
في الجمعة فكان تميم يفعل ذلك \* وروى ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن عليا رضي الله عنه قنت فدعا على قوم  
من أهل حريد فبلغ ذلك معارية فأمر رجلا يقص بعد الصبح وبعد المغرب يدعوه ولاهل الشام قال يريد وكان  
ذلك أول القصص \* وروى عن عبد الله بن مغفل قال أمتنا على رضي الله عنه في المغرب فأرفع رأسه من الركعة  
الثالثة ذكر معاوية أولا وعمر بن العاص ثانيا وأبا الاعور يعني السلي \* قالنا وكان أبو موسى الرابع \* وقال  
الليث بن سعد هما قصصان قصص العامة وقصص الخاصة فأما قصص العامة فهو الذي يجمع اليه الفرم من  
الناس يعظهم ويذكرهم فذلك مكره لمن فعله وإن استعفه وأما قصص الخاصة فهو الذي جعله معاوية ولي رجلا  
على القصص فإذا سلم من صلاة الصبح جلس وذكر الله عز وجل وحده ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه  
وسلم ودعا للخليفة ولاه ولايته ولحمته وجنوده ودعا على أهل حربه وعلى المشركين كافة \* ويقال ان أول  
من قص بمصر سليمان بن عتر التميمي في سنة ثمان وثلاثين وجعل له القضاء الى القصص ثم عزل عن القضاء وأفرد

بالقصص وكانت ولايته على القصص والقضاء سبعا وثلاثين سنة منها سبقتان قبل القضاء ويقال انه كان يحتمل القرآن في كل ليلة ثلاث مرات وكان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ويسجد في المفصل ويسلم تسليمة واحدة ويقرأ في الركعة الاولى بالبقرة وفي الثانية بقل هو الله أحد ويرفع يديه في القصص اذا دعا وكان عبد الملك بن مروان شكالى العلماء ما اتشر عليه من أمور وعيته وتحوفه من كل وجه فأشار عليه أبو حبيب المحقق القاضي بأن يستنصر عليهم برفع يديه الى الله تعالى فكان عبد الملك يدعو ويرفع يديه وكتب بذلك الى القصاص فكانوا يرفعون أيديهم بالغداة والعشي \* وفي هذا الجامع مصحف اسماء وهو الذي تجاء المجراب الكبير قال القاضي كان السبب في كتب هذا المصحف أن الجراح بن يوسف الثقفي كتب مصاحف وبعث بها الى الامصار ووجه الى مصر مصحف من افضب عبد العزيز بن مروان من ذلك وكان الوالى يومئذ من قبل أخيه عبد الملك وقال يبعث الى جندنا فيه بمصحف فأمر فكتب له هذا المصحف الذي في المسجد الجامع اليوم فلما فرغ منه قال من وجد فيه حرفا خطأ فلدرأ من أحرر وثلاثون ديناراً فتداوله القراء فأقر رجل من قراء الكوفة اسمه زرعة بن سهل الثقفي فقرأه ثم جيا ثم جاء الى عبد العزيز بن مروان فقال له اني قد وجدت في المصحف حرفاً خطأ فقال مصحفي قال نعم فنظر فاذا فيه ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة فاذا هي مكتوبة نجمة قد قدمت اليه قبل العين فأمر بالمصحف فأصلح ما كان فيه وأبدلت الورقة ثم أمر له بثلاثين ديناراً وبرأس أحرر ولما فرغ من هذا المصحف كان يحمل الى المسجد الجامع غداة كل جمعة من دار عبد العزيز فيقرأ فيه ثم يقص ثم يرد الى موضعه فكان أول من قرأ فيه عبد الرحمن بن حمزة الخولاني لانه كان يتولى القصص والقضاء يومئذ وذلك في سنة ست وسبعين ثم تولى بعده القصص أبو الخير مرثد بن عبد الله البرقي وكان قاضياً بالاسكندرية قبل ذلك ثم تولى عبد العزيز في سنة ست وثمانين فبيع هذا المصحف في ميراثه فاشتراه ابنه أبو بكر بألف دينار ثم تولى أبو بكر فاشترته أسماء ابنة أبي بكر بن عبد العزيز بسبع مائة ديناراً فاشتراه الناس منه وشهرته فنسب اليها فلما توفيت أسماء اشتراها أخوها الحكم بن عبد العزيز بن مروان من سيراتها بخمس مائة ديناراً فأشار عليه توبة بن نمر الحضرمي القاضي وهو متولى القصص يومئذ بالمسجد الجامع بعد عقبة بن مسلم الهمداني واليه القضاء وذلك في سنة ثمان عشرة ومائة فجعله في المسجد الجامع وأجرى على الذي يقرأ فيه ثلاثة دنانير في كل شهر من غلة الاصطبل فكان توبة أول من قرأ فيه بعد أن اقر في الجامع وتولى القصص بعد توبة أبو اسماعيل خير بن نعيم الحضرمي القاضي في سنة عشرين ومائة وجمع له القضاء والقصص فكان يقرأ في المصحف قائماً ثم يقص وهو جالس فهو أول من قرأ في المصحف قائماً ولم تزل الائمة يقرؤون في المسجد الجامع في هذا المصحف في كل يوم جمعة الى أن ولي القصص أبو رجب العللاء بن عاصم الخولاني في سنة اثنتين وثمانين ومائة فقرأ فيه يوم الاثنين وكان قد جعل المطلب الخزامي أمير مصر من قبل المأمون رزق أبي رجب العللاء عشرة دنانير على القصص وهو أول من سلم في الجامع تسليمتين بكتاب ورد من المأمون يأمر فيه بذلك وصلى خلفه محمد بن ادريس الشافعي حين قدم الى مصر فقال هكذا تكون الصلاة ما صليت خلف احد أتم صلاة من أبي رجب ولا أحسن \* ولما ولي القصص حسن ابن الربيع بن سليمان من قبل غنيسة بن اسحاق أمير مصر من قبل المتوكل في سنة أربعين ومائتين أمر أن تترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة فتركها الناس وأمر أن تصلى التراويح خمس تراويح وكانت تصلى قبل ذلك ست تراويح وزاد في قراءة المصحف يومها فكان يقرأ يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الجمعة \* ولما ولي حمزة بن أيوب ابن ابراهيم الهاشمي القصص بكتاب من المكتبي في سنة اثنتين وتسعين ومائتين صلى في مؤخر المسجد حين نكس وأمر أن يحمل اليه المصحف ليقرأ فيه فقبل له انه لم يحمل المصحف الى أحد ذلك فلوقت وقرأت فيه في مكانه فقال لا فعل ولكن اتوني به فان القرآن علينا أنزل والينا انى فأقر به فقرأ فيه في المؤخر وهو أول من قرأ في المصحف في المؤخر ولم يقرأ في المصحف بعد ذلك في المؤخر الى أن تولى أبو بكر محمد بن الحسن السوسى الصلاة والقصص في اليوم العشرين من شعبان سنة ثلاث وأربع مائة فنصب المصحف في مؤخر الجامع حيال الفؤارة وقرأ فيه أيام نكس الجامع فاستمر الامر على ذلك الى الآن \* ولما تولى القصص أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسلم الملقب في سنة إحدى وثلثمائة عزم على القراءة في المصحف في كل يوم فتكلم على بن قديد في ذلك ومنع منه وقال أعزم على أن يخلق المصحف ويقطعه ابرى عبد العزيز بن مروان حياً فيكتب له مثله فرجع الى القراءة ثلاثة



أيام \* فكانت له حضرة إلى مصر ورجل من أهل العراق وأحضر مصحفا ذكر أنه مصحف عثمان بن عفان رضي الله  
 عنه والله المذى كان بين يديه يوم الدار وكان فيه اثر الدم وذكر أنه استخرج من خزانة المقتدر ودفع المصحف إلى  
 عبد الله بن شعيب المعروف بابن بنت وليد القاضي فأخذ أبو بكر الخازن وجعله في الجامع وشهره وجعل عليه  
 خشبا منقوشا وكان الامام يقرأ فيه يوما وفي مصحف أسماء يوما ولم يزل على ذلك إلى أن دفع هذا المصحف واقتصر  
 على القراءة في مصحف أسماء وذلك في أيام العزيز بالله للحس خلون من المحرم سنة ثمان وسبعين وثلثمائة \* وقد  
 انكر قوم أن يكون هذا المصحف مصحف عثمان رضي الله عنه لان نقله لم يصح ولم يثبت بحكاية رجل واحد \*  
 ورايت انا هذا المصحف وعلى ظهره ما تحفته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هذا المصحف الجامع  
 لكتاب الله جل ثناؤه وتقدست أسماءه جل المبارك مسعود بن سعد الهيثمي بجماعة المسلمين القراء للقرآن  
 التالين له المتقربين إلى الله جل ذكره بقراءته والمتعلمين له ليكون محفوظا أبدا ما بقى ورقه ولم يذهب اسمه ابتغاء  
 ثواب الله عز وجل ورجاء غفرانه وجعله عدة ليوم فقره وفاقته وطاحته إليه أناله الله ذلك برأفته وجعل ثوابه  
 بينه وبين جماعة من تفرقيه وقد درس ما بعد هذا الكلام من ظهر المصحف والمندرس يشبه أن يكون  
 وتصرف في ورقه وقصد بأيداعه قسطا طمصر في المسجد الجامع جامع المسلمين العتيق ليحفظ حفظ مثله مع  
 سائر مصاحف المسلمين فرحم الله من حفظه ومن قرأ فيه ومن عني به وكان ذلك في يوم الثلاثاء ستهل ذي القعدة  
 سنة سبع وأربعين وثلثمائة وصلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى آله وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم  
 الوكيل \* قال ابن المتوج ودليل بطلان ما قاله هذا المعترض ظهور التعصب على عثمان رضي الله عنه  
 من تحجب وخلفائهم أن الناس قد جربوا هذا المصحف وهو الذي على الكرسي الزبني من مصحف أسماء  
 انه ما فتح قط الا وحدث حادث في الوجود لتحقيق ما حدث أولا والله اعلم \* (قال القاضي ذكر المواضع  
 المعروفة بالبركة من الجامع يستحب الصلاة والدعاء عندها) \* ومنها الباب الاقل منها باب البركة  
 في مجلس ابن عبد الحكم \* ومنها باب البرادع روى عن رجل من صلحاء المصريين يقال له أبو هارون  
 الخرقى قال رأيت الله عز وجل في منامى فقلت له يارب انت تراني وتسمع كلامي قال نعم ثم قال اريد أن اريك  
 يا بامان أبواب الجنة قلت نعم يارب فأشار إلى باب اصحاب البرادع أو الباب الاقصى مما يلي رجة حارث وكان  
 أبو هارون هذا يصلي الظهر والعصر فيما بينهما \* وقال ابن المتوج وعند المحراب الصغير الذي في جدار الجامع  
 الغربي ظاهرة المقصورة فيما بين بابي الزيادة الغربية الدعاء عنده مستجاب قال ومن ذلك باب مقصورة عرفة \*  
 ومنها عند خزانة البئر التي بالجامع \* ومنها قبال اللوح الاخضر \* ومنها زاوية قاطمة ويقال انها قاطمة ابنة  
 عفان لما وصى والدها أن تترك لله في الجامع فتركت في هذا المكان فعرف بها \* ومنها سطح الجامع  
 والطواف به سبع مرات يبدأ بالاولى من باب الخزانة الاولى التي يستقبلها الداخل من باب السطح وهو  
 يتلو إلى أن يصل إلى زاوية السطح التي عند المئذنة المعروفة بعرفة يقف عندها ثم يدعو بما أراد ثم يمر وهو يتلو  
 إلى أن يصل إلى الركن الشرقي عند المئذنة المشهورة بالكبيرة ثم يدعو بما أراد ويمر إلى الركن الجنوبي  
 الشرقي فيقف محاذيا للغرفة المؤذنين ويدعو ثم يمر وهو يتلو إلى المكان الذي ابتدأ منه يفعل ذلك سبع  
 مرات فان حاجته تقضى \* قال القاضي ولم يكن الناس يصلون بالجامع بمصر صلاة العيد حتى كانت سنة  
 ست ويقال سنة ثمان وثلثمائة فصلى فيه رجل يعرف بعلي بن احمد بن عبد الملك الفهمي يعرف بابن أبي شينة  
 صلاة الفطر ويقال انه خطب من دفترا نظرا وحفظ عنه اتقوا الله حق تقاته ولا تعوتن الا وانتم مشركون فقال  
 بعض الشعراء

وقام في العيد لنا خاطب \* فخرض الناس على الكفر

وتوفي سنة تسع وثلثمائة \* (وبالجامع زوايا يدرس فيها الفقه) \* منها زاوية الامام الشافعي رضي الله عنه  
 يقال انه درس بها الشافعي فعرفت به وعليها أرض بناحية سنديس وقفها السلطان الملك العزيز عثمان بن  
 السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ولم يزل يتولى تدريسها أعيان الفقهاء ووجه العلماء \* ومنها  
 الزاوية المجدية بصدر الجامع فيما بين المحراب الكبير ومحراب الخمس داخل المقصورة الوسطى بجوار المحراب  
 الكبير رتبها محمد الدين أبو الاشبال الحارث بن مذهب الدين أبي المحاسن مهلب بن حسن بن بركات بن علي بن



هيئات المهلبى - الازدى - البهنسى - الشافعى - وزير الملك الاشرف موسى بن العادل أبى بكر بن أيوب بجزان وقزوين  
في تدريسها قريه قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب البهنسى وعمل على هذه الزاوية عدة اوقاف بمصر  
والقاهرة ويعتد تدريسها من المناصب الجليلة وتوفي المجدى صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة بمشق عن  
ثلاث وستين سنة \* ومنها الزاوية الصحابية حول عرفة رتبها صاحب تاج الدين محمد بن نحر الدين محمد بن  
بهاء الدين بن حنا وجعل لها مدرسين احدهما مالكي والاخر شافعى وجعل عليها وقفا بظاهر القاهرة  
بخط البراذعين \* ومنها الزاوية الكشالية بالمقصورة المجاورة لباب الجامع الذى يدخل اليه من سوق الغزل رتبها  
كمال الدين السمنودى وعليها فندق بمصر موقوف عليها \* ومنها الزاوية الشاذلية أمام المحراب الخشب رتبها  
تاج الدين السطحي وجعل عليها دورا بمصر موقوفة عليها \* ومنها الزاوية المعينية فى الجانب الشرقى من الجامع  
رتبها معين الدين الدهروطى وعليها وقف بمصر \* ومنها الزاوية العلائية تنسب لعلاء الدين الضريروهى فى صحن  
الجامع وهى لقراءة ميعاد \* ومنها الزاوية الزينية رتبها صاحب زين الدين لقراءة ميعاد أيضا كذا ذكر ذلك ابن  
المتوج \* واخبرنى المقري الاديب المؤرخ الضابط شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن الاوحدى رحمه  
الله قال أخبرنى المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن القرات قال أخبرنى العلامة شمس الدين محمد بن عبد  
الرحمن بن الصائغ الحنفى أنه أدرك بجامع عمرو بن العاص بمصر قبل الوباء الكائن فى سنة تسع وأربعين  
وسبعمائة بضعا وأربعين حلقة لا قراء العلم لا تكاد تبيح منه \* قال ابن المأمون حدثنى القاضى المكي بن  
حيدرة وهو من أعيان اليهود بمصر أن من جلة الخدم التى كانت بيد والده مشاركة الجامع العتيق وأن  
انقومة بأجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقيود عنده الى أن يعملوا ثمانية عشر ألف قبيلة وأن المطلق برسمه  
خاصة فى كل ليلة ترسم وقوده أحد عشر قطارا ونصف زيتا طيبا

\* (ذكر المحارب اتى بديار مصر وسبب اختلافها وتعيين الصواب فيها وتبيين الخطأ منها) \*

\* اعلم أن محارب ديار مصر التى يستقبلها المسلمون فى صلواتهم أربعة محارب \* أحدها محراب الصحابة  
رضى الله عنهم الذى أسسوه فى البلاد التى استوطنوها والبلاد التى كثرتهم بها من اقليم مصر وهو محراب  
المسجد الجامع بمصر المعروف بجامع عمرو ومحراب المسجد الجامع بالجيزة ومدينة بليس وبلاسة كندرية  
وقوص واسوان وهذه المحارب المذكورة على سمت واحد غير أن محارب نغراسوان أشد تشريقا من  
غيرها وذلك أن اسوان مع مكة شرقها الله تعالى فى الاقليم الثانى وهو الحد الغربى من مكة بغير ميل الى  
الشمال ومحراب بليس مغرب قليلا \* والمحراب الثانى محراب مسجد أحمد بن طولون وهو منحرف عن سمت  
محراب الصحابة وقد ذكر فى سبب انحرافه أقوال \* منها أن أحمد بن طولون لما عزم على بناء هذا المسجد  
بعث الى محراب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ سمتة فاذا هو مائل عن خط سمت القبلة المستخرج  
بالصناعة نحو العشر درج الى جهة الجنوب فوضع حينئذ محراب مسجده هذا مائلا عن خط سمت القبلة الى جهة  
الجنوب بنحو ذلك اقتداء منه بمحراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقيل انه رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى منامه وخط له المحراب فلما أصبح وجد النمل قد أطاف بالمكان الذى خط له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى المنام وقيل غير ذلك وانت ان صعدت الى سطح جامع ابن طولون رأيت محرابه مائلا عن محراب  
جامع عمرو بن العاص الى الجنوب ورأيت محراب المدارس التى حدثت الى جانبه قد انحرفت عن محرابه الى  
جهة الشرق وصار محراب جامع عمرو فيما بين محراب ابن طولون والمحارب الاخر وقد عقد مجلس بجامع  
ابن طولون فى ولاية قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة حضره علماء المقامات منهم الشيخ نقي  
الدين محمد بن محمد بن موسى الفزولى والشيخ أبو الطاهر محمد بن محمد ونظروا فى محرابه فأجمعوا على انه منحرف  
عن خط سمت القبلة الى جهة الجنوب مغربا بقدر أربع عشرة درجة وكتب بذلك محضر وأثبت على  
ابن جماعة \* والمحراب الثالث محراب جامع القاهرة المعروف بالجامع الازهر وما فى سمتة من بقية  
محارب القاهرة وهى محارب يشهد الامتحان بتقديم واضعها فى معرفة استخراج القبلة فانما على خط سمت  
القبلة من غير ميل عنه ولا انحراف البتة \* والمحراب الرابع محارب المساجد التى فى قرى بلاد الساحل  
فانما تحالف محارب الحجابة الا أن محراب جامع منية نمر قريش من سمت محارب الصحابة فان الوزير أبا

عبد الله بن محمد قال كالمذنب بالأمون البطاني وزير الخليفة الأمر بأحكام الله أبي علي منصور بن المستعلي  
 بالله إنشاء جامعاً بمكة زفتاً في سنة ست عشرة وخمسة فجعل محرابه على سمت المحاريب العصىة \* وفي ترفافة  
 القصر بجوار مسجد الفتح عدة مساجد تخالف محاريب العصىة مخالفة فاحشة وصك ذلك بمدينة مصر  
 القسطنطينية وهو مطالع برج العقرب مع ميل قليل إلى ناحية الجنوب ومحاريب مساجد القرى وما حول  
 مسجد الفتح بالمقرافة فاما استقبال خط نصف النهار الذي يقال له خط الزوال وتميل عنه إلى جهة المغرب وهذا  
 الاختلاف بين هذين المحرابين اختلاف فاحش يفضي إلى ابطال الصلاة \* وقد قال ابن عبد الحكم قبله أهل  
 مصر أن يكون القطب الشمالي على الكتف اليسرى وهذا سمت محاريب العصىة قال وإذا طلعت منازل العقرب  
 وتكملت صورته فمعاذاته سمت القبلة لدير مصر وبرقة وأخرى وما والاها وفي الفرقدين والقطب الشمالي  
 كفاية للمستدلين فانهم ان كانوا مستقبلين في مسيرهم من الجنوب جهة الشمال استقبلوا القطب والفرقدين  
 وان كانوا سائرين إلى الجنوب من الشمال استدبروها وان كانوا سائرين إلى الشرق من المغرب جعلوها على  
 الاذن اليسرى وان كانوا سائرين من الشرق إلى المغرب جعلوها على الاذن اليمنى وان كان مسيرهم إلى النكباء  
 التي بين الجنوب والصبا جعلوها على الكتف اليسرى وان كان مسيرهم إلى النكباء التي بين الجنوب والديور  
 جعلوها على الكتف اليمين وان كان مسيرهم إلى النكباء التي بين الشمال والديور جعلوها على الحاجب اليمين وان  
 كان مسيرهم إلى النكباء التي بين الشمال والصبا جعلوها على الحاجب اليسرى \* وإذا عرف ذلك فانه  
 يستحيل تصويب محرابين مختلفين في قطر واحد اذا زاد اختلافهما على مقدار ما يتسامح به في التيامن والتياسر  
 وبيان ذلك أن كل قطر من اقطار الارض كميلاد الشام ودير مصر ونحوهما من الاقطار قطعة من  
 الارض واقعة في مقابلة جزء من الكعبة والكعبة تكون في جهة من جهات ذلك القطر فاذا اختلف محرابان  
 في قطر واحد فانه يتحقق أن أحدهما صواب والآخر خطأ الآن يكون القطر قرياً من مكة وخطته التي هو  
 محدودها متسعة انشاعاً كثيراً يزيد على الجزء الذي يخصه لو وزعت الكعبة اجزاء مقابلة فانه حينئذ يجوز  
 التيامن والتياسر في محرابيه وذلك مثل بلاد البجة فانه على الساحل الغربي من بحر القلزم ومكة واقعة في  
 شرقها ليس بينهما الامسافة البصر فقط وما بين جدة ومكة من البر وخطه بلاد البجة مع ذلك واسعة مستطيلة  
 على الساحل أولها عذاب وهي محاذية لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتميل عنها في الجنوب ميلاً قليلاً  
 والمدينة شامية عن مكة بنحو عشرة أيام وآخر بلاد البجة من ناحية الجنوب سواكن وهي مائلة في ناحية  
 الجنوب عن مكة ميلاً كثيراً وهذا المقدار من طول بلاد البجة يزيد على الجزء الذي يخص هذه الخطه من الارض  
 لو وزعت الارض اجزاء متساوية إلى الكعبة فيتعين والحالة هذه التيامن أو التياسر في طرفي هذه البلاد اطلب  
 جهة الكعبة \* وأما اذا بعد القطر عن الكعبة بعداً كثيراً فانه لا يضرب اتساع خطته ولا يحتاج فيه إلى تيامن  
 ولا تياسر لا تساع الجزء الذي يخصه من الارض فان كل قطر منها له جزء يخصه من الكعبة من أجل أن الكعبة  
 من البلاد المعمورة كالكرة من الدائرة فالاقطار كلها في استقبال الكعبة محيطتها كحاطة الدائرة بمرکزها  
 وكل قطر فانه يتوجه إلى الكعبة في جزء يخصه والجزء المنقسمه اذا قدرت الارض كالدائرة فانهما تتسع عند  
 المحيط وتتضيق عند المركز فاذا كان القطر بعيداً عن الكعبة فانه يقع في متسع الحد ولا يحتاج فيه إلى تيامن ولا  
 تياسر بخلاف ما اذا قرب القطر من الكعبة فانه يقع في متضيق الجزء ويحتاج عند ذلك إلى تيامن أو تياسر فان  
 فرضنا أن الواجب اصابة عين الكعبة في استقبال الصلاة لمن بعد عن مكة وقد علمت ما في هذه المسألة من  
 الاختلاف بين العلماء فانه لا يتسامح في اختلاف المحاريب بأكثر من قدر التيامن والتياسر الذي لا يخرج  
 عن حد البجة فلوزاد الاختلاف حكم ييطان أحد المحرابين ولا بد اللهم إلا أن يكونا في قنارين بعيدين  
 بعضهما من بعض وليس على خط واحد من مسامته الكعبة وذلك كبلاد الشام ودير مصر فان البلاد  
 الشامية لها جانبان وخطها متسعة مستطيلة في شمال مكة وتمتد أكثر من الجزء الخاص بها بالنسبة إلى مقدار  
 بعدها عن الكعبة وفي هذين القطرين يجري ما تقدم ذكره في أرض البجة الآن التيامن والتياسر ظهور  
 في البلاد الشامية أقل من ظهوره في أرض البجة من أجل بعد البلاد الشامية عن الكعبة وقرب أرض البجة



الكعبة <sup>في مكة</sup> والمدينة واقعة في أوسط جهة الشام على جهة مستقيمة بحيث لو خرج خط من الكعبة وتمر  
على المستقيمة إلى المدينة النبوية لنفذ منها إلى أوسط جهة الشام سواء وكذلك لو خرج خط من مصلى رسول  
ﷺ صلى الله عليه وسلم وتوجه على استقامة لوقع فيما بين الميزاب من الكعبة وبين الركن الشامي فالوجه أنها  
هذا الخط خرق الموضع الذي وقع فيه من الكعبة وتمر لنفذ إلى بيت المقدس على استواء من غير ميل  
ولا انحراف البتة وصار موقع هذا الخط فيما بين نكباء الشمال والديور وبين القطب الشمالي وهو إلى القطب  
الشمالي أقرب وأميل ومقابلته ما بين أوسط الجنوب ونكباء الصبا والجنوب وهو إلى الجنوب أقرب والمدينة  
النبوية مشرفة عن هذا سمت ومغربة عن سمت الجانب الآخر من بلاد الشام وهو الجانب الغربي تغريباً  
يسيراً فمن يستقبل مكة بالمدينة يصير المشرق عن يساره والمغرب عن يمينه وما بينهما فهو قبلته وتكون حينئذ  
الشام بأسرها ووجه بلادها خلفه فالمدينة على هذا في أوسط جهات البلاد الشامية ويشهد بذلك ما رويناه  
من طريق مسلم رحمه الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رقت على بيت أختي حفصة فرايت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قاعداً الحاجة مستقبل الشام مستدبر القبلة وله أيضاً من حديث ابن عمر بن الخطاب  
في صلاة الصبح أذيانهم أت فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل  
الكعبة فاستدار إلى الكعبة فهذا عزله الله وأوضح دليل أن المدينة بين مكة والشام على حد واحد وإنما في  
أوسط جهة بلاد الشام فمن استقبل بالمدينة الكعبة فقد استدبر الشام ومن استدبر بالمدينة الكعبة فقد استقبل  
الشام ويكون حينئذ الجانب الغربي من بلاد الشام وما على سمت من البلاد جهة القبلة عندهم أن يجعل  
الواقف مشرق الصيف عن يساره ومغرب الشتاء عن يمينه فيكون ما بين ذلك قبلته وتكون قبله الجانب المشرق  
من بلاد الشام وما على سمت ذلك من البلدان أن يجعل المصلى مغرب الصيف عن يمينه ومشرق الشتاء عن يساره  
وما بينهما قبلته ويكون أوسط البلاد الشامية التي هي حد المدينة النبوية قبله المصلى بها أن يجعل مشرق  
الاعتدال عن يساره ومغرب الاعتدال عن يمينه وما بينهما قبلته له فهذا أوضح استدلال على أن الحديث خاص  
بأهل المدينة وما على سمت من البلاد الشامية وما وراءها من البلدان المسامتة لها وهكذا أهل اليمن وما على  
سمت اليمن من البلاد فإن القبلة واقعة فيما هنالك بين المشرق والمغرب لكن على عكس وقوعها في البلاد الشامية  
فإنه يصير مشارق الكواكب في البلاد الشامية التي على يسار المصلى واقعة عن يمين المصلى في بلاد اليمن وكذلك  
كل ما كان من المغارب عن يمين المصلى بالشام فإنه يتقلب عن يسار المصلى باليمن وكل من قام ببلاد اليمن مستقبلاً  
الكعبة فإنه يتوجه إلى بلاد الشام فيما بين المشرق والمغرب وهذه الاقطار سكانها هم المخاطبون بهذا  
الحديث وحكمه لازم لهم وهو خاص بهم دون من سواهم من أهل الاقطار الأخر ومن أجل جل هذا الحديث  
على العموم كان السبب في اختلاف محارب مصر (السبب الثاني) في اختلاف محارب مصر أن الديار  
المصرية لما اقتحمها المسلمون كانت خاصة بالقبط والروم مشحونة بهم ونزل الصحابة رضي الله عنهم من أرض مصر  
في موضع القسطا الذي يعرف اليوم بمدينة مصر وبلاساكندرية وتركوها ساكنين في مصر بأيدي القبط كما تقدم  
في موضعه من هذا الكتاب ولم يسكن أحد من المسلمين بالقرى وإنما كانت رابطة تخرج إلى الصعيد حتى إذا جاء  
أو ان الربيع انتشر الاتباع في القرى رعى الدواب ومعهم طوائف من السادات ومع ذلك فكان أمير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهي الجند عن الزرع ويعت إلى أمراء الاجناد باعطاء الرعية أعطياتهم وأرزاق  
عياهم وينهاهم عن الزرع \* روى الامام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد في كتاب فتوح  
مصر من طريق ابن وهب عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة أن عمر بن الخطاب أمر  
بناذره أن يخرج إلى أمراء الاجنادية فقدموا إلى الرعية أن عطاءهم قائم وأن أرزاق عياهم سابل فلا يزرعون  
ولا يراعون قال ابن وهب واخبرني شريك بن عبد الرحمن المرادي قال بلغنا أن شريك بن سفيان الغطافاني  
أتى إلى عمرو بن العاص فقال انكم لا تعطوننا ما يحسننا افتأذن لي بالزرع فقال له عمرو ما أقدر على ذلك فزرع  
شريك من غير أن عمرو فلما بلغ ذلك عمر أكتب إلى عمر بن الخطاب يخبره أن شريك بن سفيان الغطافاني حرث بأرض  
مصر فكتب إليه عمر أن ابعت إلى به فلما انتهى كتاب عمر إلى عمرو أقرأه شريكاً فقال شريك لعمر وقتلتني يا عمرو  
فقال عمرو ما أنا بالذي قتلتك انت صنعت هذا بنفسك فقال له إذا كان هذا من رأيك فأتدني بالخروج من غير

كتاب ولت علي عهد الله أن أجعل يدي في يده فاذن له بالخروج فلما وقفها على عمر قال تؤمنني يا أمير المؤمنين قال  
 ومن أي الاجناد أت قال من جند مصر قال فلهك شريك بن سجي الغططاني قال ثم يا أمير المؤمنين قال  
 لا جعلتك نكالا لمن خلفك قال أو تقبل مني ما قبل الله تعالى من العباد قال وتفعل قال ثم فكتب الى عمرو بن  
 العاص ان شريك بن سجي جاءني تأبأ فقبلت منه \* قال وحدثنا عبد الله بن صالح بن عبد الرحمن بن شريح عن  
 أبي قبيل قال كان الناس يبتغون بالفسطاط اذا اقتلوا فاذا حضر مرافق الريف خطب عمرو بن العاص الناس  
 فقال قد حضر مرافق الريف بكم فانصرفوا فاذا حض اللين واشتد العود وكثرت الذباب فحي على فسطاطكم  
 ولا أعلن ما جاء أحد قد أسمن نفسه وأهزل جواده \* وقال ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال كان عمرو يقول  
 للناس اذا اقتلوا من غزوهم انه قد حضر الريع فمن أحب منكم أن يخرج بفرسه يربعه فليفعل ولا أعلن ما جاء  
 أحد قد أسمن نفسه وأهزل فرسه فاذا حض اللين وكثرت الذباب ولوى العود فارجعوا الى قير وانكم \* وعن ابن  
 لهيعة عن الاسود بن مالك الجبيري عن بجير بن ذافر المعافري قال رحلت أنا ووالدي الى صلاة الجمعة تهجيرا  
 وذلك بعد جيم النصارى بأيام يسيرة فأطلقنا الركوع اذا قل رجال بأيديهم السياط ينحرون الناس فذعرت فقلت  
 يا أبت من هؤلاء فقال يا بني هؤلاء الشرط فأقام المؤذنون الصلاة فقام عمرو بن العاص على المنبر فرأيت رجلا  
 ربعة قصيرا التامة وافر الهامة أدهج أبليج عليه عياب موشاة كأن به العقبان تأتلق عليه حلة وعمامة وجبة فحمد  
 الله وأثنى عليه حمدا موجزا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وأمرهم ونهاهم فسمعته يحض  
 على الزكاة وصلة الارحام ويأمر بالاعتصام ويهيب عن الفضول وكثرة العيال واخضاض الحال في ذلك فقال  
 يا معشر الناس اياكم وخلا لا اربعا فانها تدعو الى النصب بعد الراحة والى الضيق بعد السعة والى الذلة بعد  
 العزة اياكم وكثرة العيال واخضاض الحال وتضييع المال والقبيل بعد القل في غير ذلك ولا نوال ثم انه لا بد من  
 فراغ يؤول اليه المرء في توديع جسمه والتدبير لاشائه وتخليته بين نفسه وبين شهواتها ومن صار الى ذلك فليأخذ  
 بالتصدق والنصيب الاقل ولا يضيع المرء في فراغه نصيب العلم من نفسه فيجوز من الخير عاطلا وعن حلال الله  
 وحرامه غافلا يا معشر الناس انه قد تدلت الجوزاء ونجات الشعرى وأقلعت السماء وارتفع الوباء وقل الندى  
 وطاب المرعى ووضعت الحوامل ودرجت السخائل وعلى الراعى بحسن رعيته حسن النظر فحي لكم  
 على بركة الله تعالى الى ريفكم فتلوا من خيره ولينه وخرافه وصيده واربعوا خيلكم وأمنوها ووصونها  
 واكرموها فانها جنتكم من عدوكم وبها مغناكم وأنفالكم واستوصوا بمن جاوركموه من القبط خيرا واياكم  
 والمومسات المعسولات فانهم يفسدون الدين ويقصرون الهمم حدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لهم فيكم صهرا وذمة فكفوا  
 ايديكم وعفوا فروجكم وغضوا ابصاركم ولا أعلن ما الى رجل قد أسمن جسمه وأهزل فرسه واعلموا اني معترض  
 الخيل كاعتراض الرجال فمن أهزل فرسه من غير علة حططته من فريضته قدر ذلك واعلموا انكم في رباط الى يوم  
 القيامة لكثرة الاعداء حولكم وتشوق قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة  
 النامية وحدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فأتخذوا  
 فيها جندا كتييفا فذلك الجند خير أجناد الارض فقال له أبو بكر رضي الله عنه ولم يارسول الله قال لانهم  
 وأزواجهم في رباط الى يوم القيامة فاجدوا الله معشر الناس على ما أولاكم فتمتعوا في ريفكم ما طاب لكم فاذا  
 يس العود وسخن الماء وكثرت الذباب وحض اللين وصوح البقل وانقطع الورد من الشجر فحي الى فسطاطكم  
 على بركة الله ولا يقدم من أحد منكم ذو عيال الا ومعه تحفة لعباله على ما أطاق من سعة أو عسرته أقول قولي  
 هذا واستحفظ الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه فقال والذي بعد انصرفنا الى المنزل لما حكيت له خطبته انه  
 يا بني يحذر الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كما حذرهم على الريف والدعة \* قال وكان اذا جاء وقت الريع  
 كتب لكل قوم ربيعهم ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التي يأخذ فيها معظمهم منوف وسمند  
 واهناس وطحا وكان أهل الراية متفرقين فكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد يأخذون في منوف  
 ووسيم وكانت هذيل تأخذ في با وبوصير وكانت عدوان تأخذ في بوصير وقرى عك والذي يأخذ فيه  
 معظمهم بوصير ومنوف وسند يس واتب وكانت بلي تأخذ في صف وطراية وكانت فهم تأخذ في اتريب وعين



شمس وبنو قيس بن كلاب مهاجرة تأخذ في مناوغي وبسطة ووسيم وكانت نخم تأخذ في الضيوم وطراية وقريبط وكانت  
تأخذ في قريبط وطراية وكانت حضرموت تأخذ في باوعين شمس واتريب وكانت مراد تأخذ في منف  
والقيس والبنس والكل وعلة يأخذون في سقط من بوسير وآل ابرهة يأخذون في منقبه وحقا وواسم يأخذون مع  
واثل من جذام وسعد في بسطة وقريبط وطراية وآل يسار بن ضبة في اتريب وكانت المعاقرة تأخذ في اتريب  
وسخا ومنوف وكانت طائفة من تحيب وحراد يأخذون باليدقون وكان بعض هذه القبائل رماحيا وديعضا  
في الربيع ولا يوقف في معرفة ذلك على أحد الا أن معظم القبائل كانوا يأخذون حيث وصفنا وكان يكتب لهم  
بالربيع فيربعون ما أقاموا وبالبن وكان لغفار وليت أيضا مريع باتريب قال واقامت مدليج بخر بتا فتأخذوها  
منزلا وكان معهم قمر من جيرا القوم فيها قهي منازلهم ورجعت خشين وطائفة من نخم وجذام قزلوا أكاف  
صان وايليل وطراية ولم تكن قيس بالخوف الشرق قد بما وانما انزلهم به ابن الحجاب وذلك انه وفد الى  
هشام بن عبد الملك فأمر له بقريضة خمسة آلاف رجل فجعل ابن الحجاب القريضة في قيس وقدم بهم فأزلهم  
الخوف الشرق بمصر فانظر أعزك الله ما كان عليه الحصابة وتابعوهم عند فتح مصر من قلة السكتي بالريف ومع  
ذلك فكانت القرى كلها في جميع الاقليم أعلاء وأسفله مملوءة بالقبط والروم ولم ينتشر الاسلام في قرى مصر  
الا بعد المائة من تاريخ الهجرة عندما أنزل عبيد الله بن الحجاب مولى سلول قيسا بالخوف الشرق فلما كان  
في المائة الثانية من سني الهجرة كثرت تشار المسلمين بقرى مصر ونواحيها وما برحت القبط تنقض وتحارب  
المسلمين الى ما بعد المائتين من سني الهجرة \* قال ابو عمرو ومحمد بن يوسف الكندي في كتاب أحمرء مصر وفي  
أمره الحز بن يوسف أمير مصر كتب عبيد الله بن الحجاب صاحب خراج مصر الى هشام بن عبد الملك بأن أرض  
مصر تحتمل الزيادة فزاد على كل دينار قيراطا فتنقض كورة تنوغي وقريبط وطراية وعامة الخوف الشرق  
فبعث اليهم الحز بأهل الديوان فحاربوهم فقتل منهم خلق كثير وذلك أول نقض القبط بمصر وكان نقضهم  
في سنة تسع ومائة ورايط الحز بن يوسف بمياط ثلاثة اشهر ثم نقض أهل الصعيد وحارب القبط عمالهم في سنة  
احدى وعشرين ومائة فبعث اليهم حنظلة بن صفوان أمير مصر أهل الديوان فقتلوا من القبط ناسا كثيرا  
قطفهم وخرج بجحس وهو رجل من القبط من سمند فبعث اليه عبد الملك بن مروان موسى بن نصير أمير مصر  
فقتل بجحس في كثير من اصحابه وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وخالفت القبط أيضا برشيد فبعث اليهم مروان  
ابن محمد الحمار لما دخل مصر فارتد عن بني العباس عثمان بن أبي سبعة فهزمهم وخرج القبط على يزيد بن حاتم بن  
قيصة بن المهلب بن أبي صفرة أمير مصر بناحية سخا وناحية العمال وأخرجوهم في سنة خمسين ومائة وصاروا  
الى شبراسنباط وانضم اليهم أهل البشرد والاسية والقنوم فأتى الخيز يزيد بن حاتم فعقد لنصر بن حبيب المهلب  
على أهل الديوان ووجوه أهل مصر فخرجوا اليهم ولقيهم القبط وقتلوا من المسلمين فأتى المسلمون النار في عسكر  
القبط وانصرف العسكر الى مصر منهزما \* وفي ولاية موسى بن علي بن رباح على مصر خرج القبط يلهيت  
في سنة ست وخمسين ومائة فخرج اليهم عسكر فهزمهم ثم نقضت القبط في جادى الاولى سنة ست عشرة  
وما تين مع من نقض من أهل اسفل الارض من العرب وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوء سيرة العمال  
فيهم فكانت بينهم وبين الجيوش حروب امتدت الى أن قدم الخليفة عبيد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر  
لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين فعقد على جيش بعث به الى الصعيد وارتحل هو الى سخا  
وأوقع الافشين بالقبط في ناحية البشرد حتى نزلوا على حكم أمير المؤمنين فحكم بقتل الرجال وبيع النساء  
والاطفال فبيعوا وسبي اكثرهم وتبع كل من يؤمأ اليه بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى القسطنطين في صفر  
ومضى الى حوان وعاد لثمان عشرة خات من صفر فكان مقامه بالقسطنطين وسخا وحوان تسعة واربعين يوما \*  
فانظر أعزك الله كيف كانت اقامة الحصابة انما هي بالقسطنطين والاسكندرية وانه لم يكن لهم كثيرا اقامة بالقرى  
وأن النصرارى كانوا مائة كنين من القرى والمسلمون بها قليل وانهم لم ينتشروا بالنواحي الا بعد عصر الحصابة  
والتابعين يتبين لك اهم لم يؤسسوا في القرى والنواحي مساجد وتفطن لشيء آخر وهو أن القبط ما برحوا  
كما تقدم يثبتون لمحاربة المسلمين دالة منهم بما هم عليه من القوة والكثرة فلما وقع بهم المأمون الواقعة التي قلنا



غلب المسلمون على أممهم من القرى لما قتلوا منهم وسبوا وجعلوا عقدة من كائنات النصارى مساجد وكائنات  
النصارى مؤسسة على استقبال المشرق واستدبار المغرب زعمائهم أممهم وأما استقبال المشرق الاعتدال  
وأنه الجنة لطول الشمس منه فجعل المسلمون أبواب الكائنات محاريب عند ما غلبوا عليها وصيروها مساجد  
فجاءت موازية لخط نصف النهار وصارت منحرفة عن محاريب الصحابة انحرافا كثيرا ليحكم بخطتها وبعدد  
عن الصواب كما تقدم \* (السبب الثالث) تساهل كثير من الناس في معرفة أدلة القبلة حتى انك تجد كثيرا  
من الفقهاء لا يعرفون منازل القمر صورة وحسابا وقد علم من له ممارسة بالرياضيات أن منازل القمر يعرف  
وقت السحر وانتقال القمر في المنازل ونهايك بما يترتب على معرفة ذلك من أحكام الصلاة والصيام وهذه  
المنازل التي للقمر من بعض ما يستدل به على القبلة والطرق وهي من مبادئ العلم وقد جهلوه في أعوزها الأدنى  
فغيره أن يجهل ما هو أعلى منه وأدق \* (السبب الرابع) الاعتذار بنجم سهيل فان كثيرا ما يقع الاعتذار عن  
مخالفة محاريب المتأخرين بأنها بنيت على مقابلة سهيل ومن هنا يقع الخطأ فان هذا امر يحتاج فيه الى تحرير  
وهو أن دائرة سهيل مطلعها جنوب مشرق الشتاء قليلا وتوسطها في أوسط الجنوب وغروبها يميل عن أوسط  
الجنوب قليلا فلعل من تقدم من السلف أمر ببناء المساجد في القرى على مقابلة مطلع سهيل ومطلعه في سمت  
قبلة مصر تقريرا فجهل من قام بأمر البناء فرق ما بين مطلع سهيل وتوسطه وغروبه وتساهل فوضع المحراب على  
مقابلة توسط سهيل وهو أوسط الجنوب فجاء المحراب حيثئذ منحرفا عن السمات الصحيح انحرافا لا يسوغ التوجه  
إليه البتة \* (السبب الخامس) أن المحاريب الفاسدة يديار مصر أكثرها في البلاد الشمالية التي تعرف بالوجه  
البحري والذي يظهر أن الغلط دخل على من وضعها من جهة ظنه أن هذه البلادها حكم بلاد الشام وذلك أن  
بلاد مصر التي في الساحل كثيرة الشبه ببلاد الشام في كثرة أمطارها وشدّة بردها وحسن فواكهها فاستطرد  
الشبه حتى في المحاريب ووضعها على سمت المحاريب الشمالية فجاء شيئا خطأ وبيان ذلك أن هذه البلاد ليست  
بشمالية عن الشام حتى يكون حكمها في استقبال الكعبة كالحكم في البلاد الشامية بل هي مغربة عن الجانب  
الغربي من الشام بعدة أيام وسمتاها مختلفان في استقبال الكعبة لاختلاف القطرين فان الجانب الغربي  
من الشام كما تقدم يقابل ميراب الكعبة على خط مستقيم وهو حيث مهب النكباء التي بين الشمال والديور ووسط  
الشام كدمشق وما والاها شمال مكة من غير ميل وهم يستقبلون أوسط الجنوب في صلاتهم بحيث يكون  
القطب الشمالي المسمى بالجدى وراء ظهورهم والمدينة النبوية بين هذا الحد من الشام وبين مكة مشرقة عن  
هذا الحد قليلا فاذا كانت مصر مغربة عن الجانب الغربي من الشام بأيام عديدة تعين ووجب أن تكون  
محاريبها ولا بد ما تالة الى جهة المشرق بقدر بعد مصر وغربها عن أوسط الشام وهذا أمر يدركه الحس ويشهد  
لصحته العيان وعلى ذلك أسس الصحابة رضي الله عنهم المحاريب بدمشق وبيت المقدس مستقبلة ناحية الجنوب  
وأسسوا المحاريب بمصر مستقبلة المشرق مع ميل يسير عنه الى ناحية الجنوب \* فرض رجلك الله نفسك  
في التميز وعود نظرك التأمل وأربأ بنفسك أن تقاد كإفقاد البهية تقلدك من لا يؤمن عليه الخطأ فقد نهجت لك  
السييل في هذه المسألة وألنت لك معنى القول وقربت لك حتى كأنك تعين الاقطار وكيف موقعها من مكة  
\* ولي هنا مزيد بيان فيه الفرق بين اصابة العين واصابة الجهة وهو أن المكلف لو وقف وفرضنا انه خرج  
خط مستقيم من بين عينيه ومرت حتى اتصل بجدار الكعبة من غير ميل عنها الى جهة من الجهات فانه لا بد  
أن يتكشف لبصره مدى عن يمينه وشماله لا ينتهي بصره الى غيره ان كان لا ينصرف عن مقابله فلو فرضنا  
امتداد خطين من كلا عيني الواقف بحيث يلتقيان في باطن الرأس على زاوية مثلثة ويتصلان بما انتهى اليه  
البصر من كلا الجانبين لكان ذلك شكلا مثلثا بقسمة الخط الخارج من بين العينين الى الكعبة بنصفين حتى يصير  
ذلك الشكل بين مثلثين متساويين فالخط الخارج من بين عيني مستقبل الكعبة الذي فرق بين الزاويتين هو مقابلة  
العين التي اشترط الشافعي رحمه الله وجوب استقباله من الكعبة عند الصلاة ومنتهى ما يكشف بصر المستقبل  
من الجانبين هو حد مقابلة الجهة التي قال جماعة من علماء الشريعة بعبادة استقباله في الصلاة والخطان الخارجان  
من العينين الى طرفيه هما آخر الجهة من اليمين والشمال فهما وقعت صلاة المستقبل على الخط الفاصل بين  
الزاويتين كان قد استقبل عين الكعبة ومهما وقعت صلاته منحرفة عن عين الخط أو يساره بحيث لا يخرج

من حد الزاويتين المحدودتين بما يكشف بصره من الجانبين فانه مستقبل جهة الكعبة وان  
 من حد الزاويتين من أحد الجانبين فانه يخرج في استقباله عن حد جهة الكعبة وهذا الحد  
 من جهة يتسع بعد المدى ويضيق بقرينه فأقصى ما ينتهي اليه اتساعه ربع دائرة الافق وذلك أن الجهات المعتبرة  
 في الاستقبال أربع المشرق والمغرب والجنوب والشمال فمن استقبال جهة من هذه الجهات كان أقصى ما ينتهي  
 اليه سعة تلك الجهة ربع دائرة الافق وان انكشف لبصره أكثر من ذلك فلا عبارة به من أجل ضرورة تساوي  
 الجهات فانا لو فرضنا انساونا وقف في مركز دائرة واستقبل جراً من محيط الدائرة كانت كل جهة من جهاته  
 الأربع التي هي وراءه وأمامه ويمينه وشماله تقابل ربعاً من ارباع الدائرة فتبين بما قلنا أن أقصى ما ينتهي اليه  
 اتساع الجهة قدر ربع دائرة الافق فأى جزء من أجزاء دائرة الافق قصد الواقف بالاستقبال في بلد من البلدان  
 كانت جهة ذلك الجزء المستقبل ربع دائرة الافق وكان الخط الخارج من بين عيني الواقف الى وسط تلك  
 الجهة هو مقابلة العين ومنتهى الربع من جانيه يمينه ويساره هو منتهى الجهة التي قد استقبلها فخرج من  
 محاريب بلد من البلدان عن حد جهة الكعبة لاتصح الصلاة لذلك المحراب بوجه من الوجوه وما وقع في جهة  
 الكعبة صحت الصلاة اليه عند من يرى أن الفرض في استقبال الكعبة أصابة جهتها وما وقع في مقابلة عين  
 الكعبة فهو الأسد الأفضل الاولى عند الجمهور \* وان أنصفت علمت أنه مهما وقع الاستقبال في مقابلة جهة  
 الكعبة فانه يكون سديداً واقرب منه الى الصواب ما وقع قريبا من مقابلة العين يميناً أو يسرة بخلاف ما وقع بعيداً  
 عن مقابلة العين فانه بعيد من الصواب ولعله هو الذي يجري فيه الخلاف بين علماء الشريعة والله اعلم \* وحيث  
 تقرر الحكم الشرعى بالدالة السمعية والبراهين العقلية في هذه المسألة فاعلم أن المحاريب المحالفة لمحاريب  
 العصاة التي يرافقه مصر وبالجوه الجرى من ديار مصر واقعة في آخر جهة الكعبة من مصر وخارجة عن حد  
 الجهة وهي مع ذلك في مقابلة ما بين البجة والنوبة لافي مقابلة الكعبة فانها منصوبة على موازاة خط نصف النهار  
 ومحاريب العصاة على موازاة مشرق الشتاء تتجه مطالع العقرب مع ميل يسير عنها الى ناحية الجنوب فاذا  
 جعلنا مشرق الشتاء المذكور مقابلة عين الكعبة لاهل مصر وفرضنا جهة ذلك الجزء ربع دائرة الافق صار  
 سمت المحاريب التي هي موازية لخط نصف النهار خارجاً عن جهة الكعبة والذي يستقبلها في الصلاة يصلى الى غير  
 شطر المسجد الحرام وهو خطر عظيم فاحذره \* واعلم أن صعيد مصر واقع في جنوب مدينة مصر وقوس واقعة  
 في شرقي الصعيد وفيما بين مهب ريح الجنوب والصباء من ديار مصر فالمتوجه من مدينة قوس الى عيذاب  
 يستقبل مشرق الشتاء سواء الى أن يصل الى عيذاب ولا يزال كذلك اذا سار من عيذاب حتى ينتهي في البحر  
 الى جدة فاذا سار من جدة في البر استقبل المشرق كذلك حتى يحل بمكة فاذا عاد من مكة استقبل المغرب فاعرف  
 من هذا أن مكة واقعة في النصف الشرقي من الربع الجنوبي بالنسبة الى أرض مصر وهذا هو سمت محاريب  
 العصاة التي بديار مصر والاسكندرية وهو الذي يجب أن يكون سمت جميع محاريب اقليم مصر (برهان آخر)  
 وهو أن من سار من مكة يريد مصر على الجادة فانه يستقبل ما بين القطب الشمالى الذى هو الجدى وبين  
 مغرب الصيف مدة يومين وبعض اليوم الثالث وفي هذه المدة يكون مهب النكباء التي بين الشمال والمغرب تلقاء  
 وجهه ثم يستقبل بعد ذلك في مدة ثلاثة أيام أو وسط الشمال بحيث يبقى الجدى تلقاء وجهه الى أن يصل الى بدر  
 فاذا سار من بدر الى المدينة النبوية صار مشرق الصيف تلقاء وجهه تارة ومشرق الاعتدال تارة الى أن ينتهي  
 الى المدينة فاذا رجع من المدينة الى الصفراء استقبل مغرب الشتاء الى أن يعدل الى ينبع فيصير تارة يسير  
 شمالاً وتارة يسير مغرباً ويكون ينبع من مكة على حد النكباء التي بين الشمال ومغرب الصيف فاذا سار من ينبع  
 استقبل ما بين الجدى ومغرب الثريا وهو مغرب الصيف وهبت النكباء تلقاء وجهه الى أن يصل الى مدين فاذا  
 سار من مدين استقبل تارة الشمال وأخرى مغرب الصيف حتى يدخل ايله وس ايله لا يزال يستقبل مغرب  
 الاعتدال تارة ويميل عنه الى جهة الجنوب مع استقبال مغرب الشتاء أخرى الى أن يصل الى القاهرة  
 ومصر فلو فرضنا خطاً خرج من محاريب مصر الصحيحة التي وضعها العصاة ومرت على استقامة من غير ميل  
 ولا انحراف لاتصل بالكعبة ولحق بها \* واعلم أن أهل مصر والاسكندرية وبلاد الصعيد وأسفل الأرض وبرقة  
 وأفريقية وطرابلس المغرب ومقيلية والاندلس وسواحل المغرب الى السوس الاقصى والبحر المحيط وما على

بنيته هذه البلاد يستقبلون في صلاتهم من الكعبة ما بين الركن القري إلى الميزاب فن أراد أن يستقبل الكعبة في شيء من هذه البلاد فليجعل بنات نعش إذا غربت خلف كتفه اليسرى وإذا طلعت على صدغه اليسرى ويكون الجدي على أذنه اليسرى ومشرق الشمس تلقا وجهه أو ربح الشمال خلف أذنه اليسرى أو ربح الدبور خلف كتفه اليمين أو ربح الجنوب التي تهب من ناحية الصعيد على عينه اليمنى فانه حينئذ يستقبل من الكعبة سميت بحاريب العصاية الذين أمرنا الله باتباع سبيلهم ونهانا عن مخالفتهم بقوله عز وجل "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصه جهنم وساءت مصيرا اللهمنا الله بجنه اتباع طريقتهم وصيرناهم من حزبهم وفر يقهم انه على كل شيء قدير

### \* (جامع العسكر) \*

هذا الجامع بظاهر مصر وهو حيث الفضاء الذي هو اليوم فيما بين جامع احمد بن طولون وكوم الجارح بظاهر مدينة مصر وكان الى جانب الشرطة والدار التي يسكنها أمراء مصر ومن هذه الدار الى الجامع باب وكان يجمع فيه الجمعة وفيه منبر ومقصورة وهذا الجامع بناء الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في ولايته اماره مصر ملاصقا لشرطة العسكر التي كان يقال لها الشرطة العليا في سنة تسع وستين ومائة فكانوا يجمعون فيه وكانت ولاية الفضل اماره مصر من قبل المهدي محمد بن ابي جعفر المتصور على الصلاة والخراج قد دخلها سلخ المحرم سنة تسع وستين ومائة في عسكر من الجند عظيم أتى بهم من الشام ومصر تضطرم لما كان في الخوف والخروج دحية بن مصعب بن الاصمغ بن عبد العزيز بن مروان فقام في ذلك وجهز الجنود حتى أسردحته وضرب عتقه في جنادي الآخرة من السنة المذكورة وكان يوقل أنما أوى الناس بولاية مصر لقيامه في أمر دحية وقد عجز عنه غيري حتى كفت أهل مصر أمره فعزله موسى الهادي لما استخلف بعد موت أبيه المهدي بعد ما أقتره فدم الفضل على قتل دحية وأظهر قوته وسار الى بغداد فأتى عن خمسين سنة في سنة اثنين وسبعين ومائة ولم يزل الجامع بالعسكر الى أن ولي عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب مولى خراعة على صلاة مصر وخراجها من قبل عبد الله أمير المؤمنين المأمون في ربيع الاول سنة احدى عشرة ومائتين فزاد في عمارته وكان الناس يصلون فيه الجمعة قبل بناء جامع احمد بن طولون ولم يزل هذا الجامع الى ما بعد التمسمة من بني الهجرة قال ابن المأمون في تاريخه من حوادث سنة سبع عشرة وخمسائة وكان يطلق في الاربع ليالى الوقود وهي مستهل رجب ونصفه ومستهل شعبان ونصفه برسم الجوامع الستة الازهر والانور والاقرب بالقاهرة والطولوني والعتيق بمصر وجامع القرافة والمشاهد التي تتضمن الاعضاء الشريفة وبعض المساجد التي يكون لاربابها وجاهة جلة كثيرة من الرتب الطيب ويختص بجامع راشدة وجامع ساحل الغلة بمصر والجامع بالقس يسير ويعني بجامع ساحل الغلة جامع العسكر فان العسكر حينئذ كان قد خرب وحلت أنقاضه وصار الجامع بساحل مصر وهو الساحل القديم المذكور في موضعه من هذا الكتاب

### \* (ذكر العسكر) \*

كان مكان العسكر في صدر الاسلام يعرف بعد الفتح بالجرأ القصى وهي كما تقدم خطه بنى الازرق وخطه بنى رويل وخطه بنى يشكر بن جزيلة من نطم ثم دثرت هذه الجرأ وصارت حصرا فلما زالت دولة بنى أمية ودخلت المسودة الى مصر في طلب مروان بن محمد الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهي خراب فضاء يعرف بعضه بجبل يشكر نزل صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وأبو عون عبد الملك بن يزيد بعسكرهما في هذا الفضاء وأمر عبد الملك أبو عون اصحابه بالبناء فيه فبنوا وسمي من يومئذ بالعسكر وصار أمراء مصر اذا قدموا ينزلون فيه من بعد أبي عون وقال الناس من عهد كتاب العسكر خرجنا الى العسكر وكنت في العسكر فصارت مدينة القس طاء والعسكر ونزل الامراء من عهد أبي عون بالعسكر فلما ولي يزيد بن حاتم اماره مصر وقام على بن محمد بن عبد الله بن حسن وطرق المسجد كتب أبو جعفر المنصور الى يزيد بن حاتم يأمره أن يتحول من العسكر الى القس طاء وأن يجعل الديوان في كائن القصر وذلك في سنة ست وأربعين ومائة الى أن قدم الامير أبو العباس أحمد بن طولون من العراق أميراً على مصر فدخل بالعسكر بدار الامارة التي بناها صالح بن علي بعد هزيمة مروان وقتله وكان لها باب الى الجامع الذي بالعسكر وكان الامراء ينزلون بهذه الدار الى أن نزلها أحمد بن طولون ثم



جلس محمد بن الربيع خارج المقصورة وقام المستقلى وفتح باب المقصورة وجلس أحمد بن طولون ولم ينصرف  
والغلمان قسام وسائر الحجاب حتى فرغ المجلس فلما فرغ المجلس خرج اليه غلام يكيى فيه ألف دينار وقال يقول  
لك الامر تنفعك الله بما علك وهذه لابي طاهر يعنى ابنه وتصدق احمد بن طولون بصدقات عظيمة فيه وعمل طعاما  
عظيما للفقراء والمساكين وكان يوما عظيما حسنا \* وراح أحمد بن طولون ونزل في الدار التي عملها فيه للامارة  
وقد فرشت وعلقت وجلت اليها الآلات والاواني وصناديق الاشربة وما شاكلها فنزل بها أحمد وجدد طهره  
وغرثا به وخرج من بابها الى المقصورة فركع وسجد شكر الله تعالى على ما اعانه عليه من ذلك ويسره له فلما أراد  
الاتصرف خرج من المقصورة حتى اشرف على القوارة وخرج الى باب الريح فصعد النصراني الذي بنى الجامع  
ووقف الى جانب المركب النحاس وصاح يا أحمد بن طولون يا امير الامان عسلك يريد الجائزة ويسال الامان أن  
لا يجرى عليه مثل ما جرى في المرة الاولى فقال له احمد بن طولون انزل فقد امنك الله ولك الجائزة فنزل وخلع  
عليه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأجرى عليه الرزق الواسع الى أن مات \* وراح أحمد بن طولون في يوم الجمعة الى  
الجامع فلما رقى الخطيب المنبر وخطب وهو أبو يعقوب البطني دعا للمعتمد ولولده ونسي أن يدعوا ل احمد بن طولون  
ونزل عن المنبر فأشارا راجدا الى نسيم الخادم أن اضربه خمسمائة سوط فذكرا الخطيب سهوه وهو على مراقى  
المنبر فعاد وقال الحمد لله وصلى الله على محمد ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنى ولم نجد له عزما اللهم وأصلح الامير  
أبا العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين وزاد في الشكر والدعاء له بقدر الخطية ثم نزل فنظر أحمد الى نسيم  
أن اجعلها دنانير ووقف الخطيب على ما كان منه فحمد الله تعالى على سلامته وهناء الناس بالسلامة \* ورأى  
أحمد بن طولون الصناع يبنون في الجامع عند العشاء وكان في شهر رمضان فقال متى يشتري هؤلاء الضعفاء  
افطارا لعيالهم وأولادهم اصرفوهم العصر فصارت سنة الى اليوم بمصر فلما فرغ شهر رمضان قيل له قد انقضى  
شهر رمضان فيعودون الى رحمتهم فقال قد بلغت دعاؤهم وقد تبركت به وليس هذا مما يوفر العمل علينا وفرغ  
منه في شهر رمضان سنة خمس وستين ومائتين وتقرّب الناس الى ابن طولون بالصلاة فيه وأرم أولادهم كلهم  
صلاة الجمعة في قوارة الجامع ثم يخرجون بعد الصلاة الى مجلس الربيع بن سليمان ليكتبوا العلم مع كل واحد  
منهم وراق وعدة غلمان \* وبلغت النفقة على هذا الجامع في بئانه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار \* ويقال  
ان احمد بن طولون رأى في منامه كأن الله تعالى قد تجلّى ووقع نوره على المدينة التي حول الجامع الا الجامع قائم  
لم يقع عليه من النور شيء فتألم وقال والله ما بينته الا الله خالصا ومن المال الحلال الذي لاشبهة فيه فقال له معبر  
حاذق هذا الجامع يبقى ويخرب كل ما حوله لان الله تعالى قال فلما تجلّى ربه للجل جعله دكا فكل شيء يقع عليه جلال  
الله عز وجل لا يثبت وقد صحّ تعبير هذه الرؤيا فان جميع ما حول الجامع خرب دهر اطويلا كما تقدم في موضعه من  
هذا الكتاب وبقي الجامع عامرا ثم عادت العمارة لما حوله كما هي الآن \* قال القاضي رحمه الله وذكر أن  
السبب في بئانه أن أهل مصر شكوا اليه ضيق الجامع يوم الجمعة من جنده وسودانه فأمر بإنشاء المسجد الجامع  
بجبل يشكر بن جديلة من لحم فاستدأ بئانه في سنة ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه سنة خمس وستين ومائتين وقيل  
ان احمد بن طولون قال أريد أن ابني بناء ان احترقت مصر بقي وان غرقت بقي فقبل له بنى بالجير والرماد والابحر  
الاجر القوى النار الى السقف ولا يجعل فيه أساطير رخام فنه لاصبر لها على النار فبناه هذا البناء وعمل  
في مؤخره ميفأة وخرانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وعلما خدام وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث  
يحدث للحاضرين للصلاة وبناء على بناء جامع سامر او كذلك المنارة وعلق فيه سلاسل النحاس  
المفرغة والقناديل المحكمة وخرشه بالحصر العبدانية والسامانية \* (حديث الكنز) قال جامع السيرة  
لما ورد على احمد بن طولون كتاب المعتمد بما استدعاه من رد الخراج بمصر اليه وزاده المعتمد مع ما طلب الثغور  
الشامية رغب بنفسه عن المعادن ومراقفها فأمر بتركها وكتب باسقاطها في سائر الاعمال ومنع  
المتقبلين من القسح على المزارعين وخطر الارتفاق على العمال وكان قبل اسقاط المرافق بمصر قد شاور عبد الله  
ابن دسومة في ذلك وهو يومئذ امين على أبي أيوب متولى الخراج فقال ان أمننى الامير تكلمت بما عدى فقال له  
قد امنك الله عز وجل فقال أيها الاميران الدنيا والآخرة ضررتان والحازم من لم يخلط احدهما مع الاخرى  
والمقرط من خلط بينهما فبطلت أعماله ويطل سعيه وافعال الامير ايده الله الخيرو وكله توكل الرهاد وليس مثله



من ركبة خطية لم يتركها ولو كانت بالثمن الذي كان ثمنه من التضيق على انفسنا  
 في العاقل بعارة الاجل ولعل الانسان قصير العمر كثير المصائب مدفوع الى الآفات وترك الانسان  
 مله ما كنهه وصار في يده تضيق ولعل الذي جاء نفسه يكون سعادة لمن يأتي من بعده فيعود ذلك توسعة لغيره  
 وبالحرمه هو ويجمع للامير ايده الله بما قد عزم على اسقاطه من المرافق في السنة بمسردون غير هاتئة ألف دينار  
 وان فسخ ضياع الامراء والمتقبلين في هذه السنة لانها سنة ظمأ توجب الفسخ زاد مال البلد وقور وقور اعطيا  
 ينضاف الى مال المرافق فيضبط به الامير ايده الله امر ديناه وهذه طريقة امور الدنيا واحكام امور الرياسة  
 والسياسة وكل ما عدل الامير ايده الله اليه من امر غير هذا فهو مفسد ديناه وهذا رأيي والامير ايده الله على  
 ما عساه يراه فقال له تنتظر في هذا ان شاء الله وشغل قلبه كلامه فبات تلك الليلة بعد ان مضى اكثر الليل يفكر  
 في كلام ابن دسومة فرأى في منامه رجلا من اخوانه الزهاد بطرسوس وهو يقول له ليس ما أشار به عليك من  
 استشيرته في أمر الارتفاق والفسخ برأى تحمد عاقبته فلا تقبله ومن ترك شيئا لله عز وجل عوضه الله عنه فأ مضى  
 ما كنت عزمته عليه فلما أصبح أنفذ الكتب الى سائر الاعمال بذلك وتقدم به في سائر الدواوين بامضائه ودعا  
 بابن دسومة فحرقه بذلك فقال له قد اشار عليك رجلان الواحد في البقعة والاخر ميت في النوم وأنت الى الحي  
 اقرب وبضمائه أوثق فقال دعنا من هذا فليست أقبيل منك وركب في غد ذلك اليوم الى نحو الصعيد فلما معن  
 في الصحراء ساخت في الارض يد فرس بعض غلماناه وهو رمل فسقط الغلام في الرمل فاذا بفتق قفح فأصيب  
 فيه من المال ما كان مقداره ألف ألف دينار وهو الكثر الذي شاع خبره وكتب به الى العراق احمد بن طولون  
 يخبره المعتمد به ويستأذنه فيما يصرفه فيه من وجوه البر وغيره فبني منه المارستان ثم اصاب بعده في الجبل ما لا  
 عظيم فبني منه الجامع ووقف جميع ما بقي من المال في الصدقات وكافت صدقاته ومعروفه لا تحصى كثرة \* ولما  
 انصرف من الصحراء وجل المال أحضر ابن دسومة وأراه المال وقال له بش الصاحب والمستشار أنت هذا  
 أول بركة مشورة الميت في النوم ولولا أنني امتك اضربت عنقك وتغير عليه وسقط محله عنده ورفع اليه بعد ذلك  
 انه قد اجحف بالناس وأراه هم اشياء فنجوا منها فقبض عليه وأخذ ماله وجبسه فبات في حبسه وكان ابن دسومة  
 واسع الحيلة يخيل الكف زاهدا في شكر الشاكرين لا يشي الى شيء من أعمال البر وكان احمد بن طولون  
 من أهل القرآن اذا جرت منه اساءة استغفر وتضرع \* وقال ابن عبد الظاهر سمعت غير واحد يقول انه لما  
 فرغ احمد بن طولون من بناء هذا الجامع أسر للناس بسماع ما يقوله الناس فيه من العيوب فقال رجل محرابه  
 صغير وقال آخر ما فيه عمود وقال آخر ليست له مضأة فجمع الناس وقال أما المحراب فاني رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقد خطه لي فأصبت فرأيت النمل قد أطافت بالمكان الذي خطه لي وأما العمود فاني بنيت هذا  
 الجامع من مال حلال وهو الكبر وما كنت لاشوبه بغيره وهذا العمود أما أن تكون من مسجد أو كنيسة فترهته  
 عنها وأما المضأة فاني نظرت فوجدت ما يكون بها من التجاسات فطهرته منها وها أنا بنيتها \*  
 وقيل انه لما فرغ من بناءه رأى في منامه كأن نار انزلت من السماء فأخذت الجامع دون ما حوله فلما أصبح قص  
 رؤياه فقيل له أبشر بقبول الجامع لان النار كانت في الزمان الماضي اذا قبل الله قربا نارلت نار من السماء أخذته  
 ودليه قصة قاييل وهابيل \* قال ورأيت من يقول انه عمل به منطقة دائرية بجميعه من عنبر ولم أرمصنفا ذكره  
 الا انه مستفاض من الافواه والنقلة وسمعت من يقول انه عمر ما حوله حتى كان خلفه مسطرة ذراع في ذراع  
 أحترق في كل يوم اثنا عشر درهما في بكرة المار لشخص يبيع العزل ويشتره والطهر لخبار والعصر لشيوخ يبيع  
 الحص والفول \* وقيل عن احمد بن طولون انه كان لا يحب بشي قط فاتفق انه أخذ درجا بيض بيده وأحرقه  
 ومده واستبقط لنفسه وعلم أنه قد فطن به وأخذ عليه لكونه لم تكن تلك عاديه فطلب المعمار على الجامع وقال تبني  
 المنارة التي للتأذين هكذا بنيت على تلك الصورة والعامة يقولون ان العشاري الذي على المارة المدكورة يدور  
 مع الشمس وليس يحيا وانما يدور مع دوران انرياح وكان الملك الكامل قد اعتنى بوقود هالدلة النصف من شعبان  
 ثم ابطلها وقال المسيحي ان الحاكم انزل الى جامع ابن طولون ثمانمائة مصحف وأربعة عشر مصحفا \* وفي سنة  
 ست وسبعين وثلاثمائة في ليلة الخميس لعشر حلون من جمادى الاولى احترقت الفؤارة التي كانت بجامع ابن  
 طولون فلم يبق منها شيء وكانت في وسط صحنه فبة مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهبة على عشر عمد رخام



خمسة عشر عموداً في جدرانها من جهة الشمال والجنوب في وسطها  
 فؤارة تفور بالماء وفي وسطها قبة مزوقة يؤذن فيها وفي أخرى على سطحها في المسطح علامات الزوال والسطح  
 بدوا بنين ساج فاحترق جميع هذا في ساعة واحدة \* وفي المحرم سنة خمس وثمانين وثلثمائة أمر العزيز بالله  
 ابن المعز بنينا فؤارة عوضاً عن التي احترقت فعمل ذلك على يد راشد الحنفي وقوى عمارتها ابن الرومية وابن  
 البناء وماتت أم العزيز في سلخ ذي القعدة من السنة والله اعلم \* (تجديد الجامع) \* وكان من خبر جامع ابن  
 طولون أنه لما كان غلام مصر في زمان المستنصر وخربت القطارع والعسكر عدم الساكن هنالك وصار ما حول  
 الجامع خراباً وبواتل الأيام على ذلك وتشتت الجامع وخرب أكثره وصاراً خيراً ينزل فيه المغاربة بأبوابها  
 ومتاعها عند ما تمر بمصر أيام الحج فهاهم الله جل جلاله لعمارة هذا الجامع أن كان بين الملك الأشرف خليل بن  
 قلاوون وبين الأمير بيدرامور موحشة تزايدت وتأكدت إلى أن جمع بيدرامور من يتوق به وقتل الأشرف بناحية  
 تروجه في سنة ثلاث وتسعين وستمائة كما سأل في ذكره أن شاء الله تعالى عند ذكر مدرسته وكان ممن وافق الأمير  
 بيدرامور على قتل الأشرف الأمير حسام الدين لاجين المنصوري والأمير قراسنقر فلما قتل بيدرامور في محاربة بمالك  
 الأشرف له قز لاجين وقراسنقر من المعركة فاخشي لاجين بالجامع الطولوني وقراسنقر في داره بالقاهرة وصار  
 لاجين يتردد بمفرده من غير أحد معه في الجامع وهو حينئذ خراب لا ساكن فيه وأعطى الله عهداً أن سلمه الله من  
 هذه المحنة ومكنه من الأرض أن يجدد عمارة هذا الجامع ويجعل له ما يقوم به ثم أنه خرج منه في خفية إلى القرافة  
 فأقام بهامدة وراسل قراسنقر فحصل في لحاقه به وعمالاً عمالاً إلى أن اجتمع بالأمير زين الدين كتيبغا المنصوري  
 وهو أذن نائب السلطنة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون والقائم بأموار الدولة كلها فأحضرهما إلى مجلس  
 السلطان بقلعة الجبل بعد أن اتفق أمرهما مع الأمراء وممالك السلطان فخلع عليهما وصار كل منهما إلى داره  
 وهو آمن فلم تطل أيام الملك الناصر في هذه الولاية حتى خلعه الأمير كتيبغا وجلس على تخت الملك وتلقب بالملك  
 العادل فجعل لاجين نائب السلطنة بدار مصر وجرى أموراً اقتضت قيام لاجين على كتيبغا وهم بطريق الشام  
 ففر كتيبغا إلى دمشق واستولى لاجين على دست المملكة وسار إلى مصر وجلس على سرير الملك بقلعة الجبل  
 وتلقب بالملك المنصور في المحرم من سنة ست وتسعين وستمائة فأقام قراسنقر في نيابة السلطنة بدار مصر وأخرج  
 الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل إلى كرك الشويك فجعله في قلعتها وأعانه أهل الشام على كتيبغا حتى قبض  
 عليه وجعله نائب حماء فأقام بهامدة سنين بعد سلطنة مصر والشام وخلع على الأمير علم الدين شجر الدواداري  
 وأقامه في نيابة دار العدل وجعل إليه شراء الأوقاف على الجامع الطولوني وصرف إليه كل ما يحتاج إليه في  
 العمارة وكده عليه في أن لا يسخر فيه فاعلا ولا صانعاً وأن لا يقيم مستحلاً للصانع ولا يشتري لعمارة شيئاً مما يحتاج  
 إليه من سائر الأصناف إلا بالقيمة التامة وأن يكون ما ينفق على ذلك من ماله وأشهد عليه بوكالته فابتاع منية  
 أندونية من أراضى الجزيرة وعرفت هذه القرية بأندونية كاتب بمصر كان نصرانياً في زمن أحد بن طولون وعين نكبه  
 وأخذ منه خمسين ألف دينار واشترى أيضاً ساحة بجوار جامع أحد بن طولون مما كان في القديم عامراً ثم خرب  
 وحكروها وعمارها جامع وأزال كل ما كان فيه من تخريب وبلطه وبيضة ورتب فيه دروساً لفقهاء الفقه على المذهب  
 الأربعة التي عمل أهل مصر عليها الآن ودرساً يلقى فيه تفسير القرآن الكريم ودرساً لحديث النبي صلى الله عليه  
 وسلم ودرساً للطب وقرر الخطيب معلوماً وجعل له أمارات وأموالاً وفراشين وقومة وعمل بجواره مكتباً  
 لأقراء أيتام المسلمين كتاب الله عز وجل وغير ذلك من أنواع القربات ووجه البر فبلغت النفقة على عمارة الجامع  
 وعن مستغلاته عشرين ألف دينار فلما شاء الله سبحانه أن يهلك لاجين زين له سوء عمله عزل الأمير قراسنقر من  
 نيابة السلطنة فعزله وولى مملوكه مسكوتروكان عسوقاً فجعل لا حاداً ولا جين مع ذلك يركن إليه ويعول في جميع  
 أموره عليه ولا يحالف قوله ولا ينقض فعله فشرع منكوترو في تأخير أمراء الدولة من الصالحية والمنصورية  
 وأجمل في أظهر التهم لهم والإعلان بما يريد من القبض عليهم وأقامه أمراء غيرهم فتوحشت القلوب منه  
 وتمايلات على بغضه ومشى القوم بعضهم إلى بعض وكاتبوا أخوانهم من أهل البلاد الشامية حتى تم لهم  
 ما يريدون فوعد جماعة منهم أخوانهم على قتل السلطان لاجين وفأبى منه منكوترو فها هو الآن صلى السلطان العشاء  
 الأخيرة من ليلة الجمعة العاشر من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمائة وإذا بالأمير كرجي وكان ممن هو قائم

بين يديه ثم ليصل الشجرة فضربه بسيف قد أخفاه معه أطاربه زنده وانقض عليه البقية بمن واعدوهم بالسيف  
وانتهوا عن قطعوه قطعاً وهو يقول الله والله وخرجوا من فورهم الى باب القلعة من قلعة الجبل فاذا بالامير طليح قد  
جلس في انتظارهم ومعه عدة من الامراء وكانوا اذالك يبيتون بالقلعة دائماً قاصراً واما حضار منكمو غمر من دار  
النسابة بالقلعة وقتلوه بعد مضى نصف ساعة من قتل أساتذته الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري رحمه  
الله فلقد كان مشكوراً السيرة \* وفي سنة سبع وستين وسبعمائة جدد الامير يلغا العمري الخاضعي درهما  
بجامع ابن طولون فيه سبعة مدرسين للحنفية وقرر لكل فقيه من الطلبة في الشهر أربعين درهما واربد قح  
فانتقل جماعة من الشافعية الى مذهب الحنفية \* وأول من ولي نظره بعد تجديده الامير علم الدين سنجر الجالوي  
وهو اذالذوادار السلطان الملك المنصور لاجين ثم ولي نظره قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ثم من بعده  
الامير مكين في ايام الناصر محمد بن قلاوون فجدد في اوقافه طاحونا وقرنا وحوايت فلما مات وليه قاضي  
القضاة عز الدين بن جماعة ثم ولاه الناصر للقاضي كريم الدين الكبير فجدد فيه مئتين فلما تكيه السلطان عاد  
نظره الى قاضي القضاة الشافعي وما برح الى ايام الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فولاه الامير صرغتمش وتوفر  
في مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم فضاة وقبض عليه وهي حاصلة قباشره قاضي القضاة الى ايام  
الاشرف شعبان بن حسين فقوض نظره الى الامير الجاي اليوسفي الى أن غرق فحدث فيه قاضي القضاة  
الشافعي الى أن قوض السلطان الملك الظاهر برقوق نظره الى الامير قطلو بغا الصفوي في العشرين من جمادى  
الآخرة سنة اثنين وتسعين وسبعمائة وكان الامير منطاش مدة تحكمه في الدولة قوضه الى المذكور في اواخر  
شوال سنة احدى وتسعين وسبعمائة ثم عاد نظره الى القضاة بعد الصفوي وهو بايدهم الى اليوم \* وفي  
سنة اثنين وتسعين وسبعمائة جدد الرواق البحري الملاصق للمئذنة الحاج عبيد بن محمد بن عبد الهادي  
الهويدي الباردار مقدم الدولة \* وجدده أيضاً بجانب الميضاة القديمة وكان عبيد هذا بارداراً ثم ترقى حتى صار  
مقدم الدولة في شهر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ثم تلى زى المقدمين وتزايروا الامراء وحاز  
نعمة جليلة وسعادة طائلة حتى مات يوم السبت رابع عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة

### \* (ذكر دار الامارة) \*

وكان بجوار الجامع الطولوني دار أنشأها الامير أحمد بن طولون عندما بنى الجامع وجعلها في الجهة القبليّة  
ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة بجوار المحراب والمنبر وجعل في هذه الدار جميع ما يحتاج  
اليه من الفرش والستور والاكات فكان ينزل بها اذ اراح الى صلاة الجمعة فانها كانت تجاه القصر والميدان  
فيجلس فيها ويجدد وضوءه ويغير مياحه وكان يقال لها دار الامارة وموضعها الآن سوق الجامع حيث البازين  
وغيرهم ولم تزل هذه الدار باقية الى أن قدم الامام المعز لدين الله أبو تميم معد من بلاد المغرب فكان يستخرج فيها  
أموال الخراج \* قال الفقيه الحسن بن ابراهيم بن زولاقي في كتاب سيرة المعز وولست عشرة بقيت من المحرم يعنى  
من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قلده المعز لدين الله الخراج وجميع وجوه الاعمال والحسبة والسواحل والاعشار  
والحوالى والاحباس والمواريث والشرطين وجميع ما ينضاف الى ذلك وما يطراً في مصر وسائر الاعمال  
أبا الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس وعسلوج بن الحسن وكتب لهما سجلاً بذلك قرئ يوم الجمعة على منبر جامع  
أحمد بن طولون وجلسا غداً هذا اليوم في دار الامارة في جامع أحمد بن طولون للنداء على الضياع وسائر وجوه  
الاعمال ثم خربت هذه الدار فيما خرب من القطائع والعسكر وصار موضعها ساحة الى أن حكرها الدويدارى  
عند تجديد عمارة الجامع كما تقدم وقد ذكر بناء القيسارية في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر الاسواق

### \* (ذكر الاذان بمصر وما كان فيه من الاختلاف) \*

اعلم أن أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بالمدينة  
الشريفة وفي الاسفار وكان ابن أم مكتوم واسمه عمرو بن قيس بن شريح من بني عامر بن لؤي وقيل اسمه عبد الله  
وأمه أم مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة من بني مخزوم ربما أذن بالمدينة وأذن أبو محمد ورواه  
أوس وقيل سمرة بن معمر بن لؤذان بن ربيعة بن معمر بن عريج بن سعد بن جمح وكان استأذن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في أن يؤذن مع بلال فأذن له وكان يؤذن في المسجد الحرام وأقام بمكة ومات بها ولم يأت المدينة \* قال

ابن الكلبي كان أبو محذورة لا يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة الا في الضبر ولم يهاجروا فقام بمكة \* وقال ابن جرير علم النبي صلى الله عليه وسلم أبا محذورة الاذان بالجعرانة حين قسم غنائم حنين ثم جعله مؤذنا في المسجد الحرام \* وقال الشيباني أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال وأبو محذورة وابن أم مكتوم وقد جاء أن عثمان ابن عفان رضي الله عنه كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر وقال محمد بن سعد عن الشعبي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة مؤذنين بلال وأبو محذورة وعمر بن أم مكتوم فاذا غاب بلال أذن أبو محذورة واذا غاب أبو محذورة أذن ابن أم مكتوم \* قلت لعل هذا كان بمكة \* وذكر ابن سعد أن بلالا أذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وأن عمر رضي الله عنه أراد أن يؤذن له فأبى عليه فقال له الى من ترى أن اجعل النداء اليه والى عقبه من بعده وقد ذكر أن سعد القرظ كان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه عمر رضي الله عنه فجعل النداء اليه والى عقبه من بعده وقد ذكر أن سعد القرظ كان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ببقاء \* وذكر أبو داود في مراسله والمدار قطن في سننه قال بكير بن عبد الله الاشج كانت مساجد المدينة تسعة سوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يصلون بأذان بلال رضي الله عنه \* وقد كان عند فتح مصر الاذان انما هو بالمسجد الجامع المعروف بجامع عمرو وبه صلاة الناس بأسرهم وكان من هدى الصحابة والتابعين رضي الله عنهم المحافظة على الجماعة وتشديد التكبير على من تخلف عن صلاة الجماعة \* قال أبو عمرو الكندي في ذكر من عرّف على المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بفسطاط مصر وكان أول من عرّف على المؤذنين أبو مسلم سالم بن عامر بن عبد المrazى وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أذن لعمر بن الخطاب سارا الى مصر مع عمرو بن العاص يؤذن له حتى اقتضت مصر فأقام على الاذان وضم اليه عمرو بن العاص تسعة رجال يؤذنون هو وعاشرهم وكان الاذان في ولده حتى انقرضوا \* قال أبو الخير حدثني أبو مسلم وكان مؤذنا لعمر بن العاص أن الاذان كان أوله لا اله الا الله وآخره لا اله الا الله وكان أبو مسلم يوصي بذلك حتى مات ويقول هكذا كان الاذان \* ثم عرّف عليهم أخوه شرحبيل بن عامر وكانت له هبة وفي عرافته زاد مسلمة بن مخلد في المسجد الجامع وجعل له المنار ولم يكن قبل ذلك وكان شرحبيل أول من رقى منارة مصر للاذان وان مسلمة بن مخلد اعتكف في منارة الجامع فسمع أصوات النواقيس عالية بالفسطاط فدعا شرحبيل بن عامر فأخبره بما ساءه من ذلك فقال شرحبيل فاني أمتد بالاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فأنهم أيها الأمير أن يتقسوا اذا أذنت قناتهم مسلمة عن ضرب النواقيس وقت الاذان وتمد شرحبيل ومطاطا كثيرا الليل الى أن مات شرحبيل سنة خمس وستين \* وذكر عن عثمان رضي الله عنه انه أول من رزق المؤذنين فلما كثرت مساجد الخطبة أمر مسلمة بن مخلد الانصارى في امارته على مصر ببناء المنار في جميع المساجد خلا مساجد تحيب وخولان فكانوا يؤذنون في الجامع أولا فاذا فرغوا أذن كل مؤذن في الفسطاط في وقت واحد فكان اذا نهم دوى شديد \* وكان الاذان أولا بمصر كاذان أهل المدينة وهو الله اكبر الله اكبر وباقيه كما هو اليوم فلم يرل الامر بمصر على ذلك في جامع عمرو بالفسطاط وفي جامع العسكرو في جامع أحمد بن طولون وبقيّة المساجد الى أن قدم القائد جوهر بجيوش المعز لدين الله وبني القاهرة فلما كان في يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة صلى القائد جوهر الجمعة في جامع أحمد بن طولون وخطب به عبد السميع ابن عمر العباسي بقلنسوة وسني وطيلسان دبسي وأذن المؤذنون حتى على خير العمل وهو أول ما أذن به بمصر وصلى به عبد السميع الجمعة فقرأ سورة الجمعة واذا جاءك المنافقون وقتت في الركعة الثانية والمخط الى السجود ونسي الركوع فصاح به على بن الوليد قاضي عسكر جوهر بطلت الصلاة أعد ظهرا أربع ركعات ثم أذن يحيى على خير العمل في سائر مساجد العسكرا الى حدود مسجد عبد الله وأنكر جوهر على عبد السميع أنه لم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة ولا قرأها في الخطبة فأنكره جوهر ومنعه من ذلك \* ولا ريب بقيت من جمادى الاولى المذكور أذن في الجامع العتيق يحيى على خير العمل وجهر وافي الجامع بالبسملة في الصلاة فلم يرل الامر على ذلك طول مدة الخلفاء الفاطميين الا أن الحاكم بأمر الله في سنة أربع مائة أمر بجمع مؤذني اقصر وسائر الجوامع وحضر قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارقي وقرأ أبو علي العباسي سجلا فيه الامر بترك يحيى على خير العمل في الاذان وأن يقال في صلاة الصبح الصلاة خير من النوم وأن يكون ذلك من

مؤذني القصر عند قوالهم السلام على أمير المؤمنين ورجة الله فاه تشل ذلك ثم عاد المؤذنون الى قول حي على خير  
 العمل في ربيع الآخر سنة احدى وأربعمائة ومنع في سنة خمس وأربعمائة مؤذني جامع القاهرة ومؤذني  
 القصر من قولهم بعد الاذان السلام على أمير المؤمنين وأمرهم أن يقولوا بعد الاذان الصلاة رضى الله  
 \* (ولهذا الفعل اصل) \* قال الواقدي كان بلال رضى الله عنه يقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيقول السلام عليك يا رسول الله وبعث قال السلام عليك يا بني انت وأمي يا رسول الله حي على الصلاة حي على  
 الصلاة السلام عليك يا رسول الله \* قال البلاذري وقال غيره كان يقول السلام عليك يا رسول الله ورجة الله  
 وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا رسول الله فلما ولي أبو بكر رضى الله عنه الخلافة كان سعد  
 القرظ يقف على بابه فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله ورجة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح  
 الصلاة يا خليفة رسول الله فلما استخلف عمر رضى الله عنه كان سعد يقف على بابه فيقول السلام عليك يا خليفة  
 خليفة رسول الله ورجة الله حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا خليفة خليفة رسول الله فلما قال عمر  
 رضى الله عنه للناس انتم المؤمنون وأنا أميركم فدعى أمير المؤمنين استطالة لقول القائل يا خليفة خليفة  
 رسول الله ولم يبعده خليفة خليفة رسول الله كان المؤذن يقول السلام عليك أمير المؤمنين ورجة الله  
 وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا أمير المؤمنين ثم ان عمر رضى الله عنه أمر المؤذن فزاد فيها رضى  
 الله ويقال ان عثمان رضى الله عنه زادها وما زال المؤذنون اذا أدنوا سلوا على الخلفاء وأمراء الاعمال ثم يقيمون  
 الصلاة بعد السلام فيخرج الخليفة او الامير فيصلي بالناس هكذا كان العمل مدة ايام بنى أمية ثم مدة خلافة بنى  
 العباس ايام كانت الخلفاء وأمراء الاعمال تصلي بالناس \* فلما استولى العجم وترك خلفاء بنى العباس الصلاة  
 بالناس ترك ذلك كما ترك غيره من سنن الاسلام ولم يكن أحد من الخلفاء الفاطميين يصلي بالناس الصلوات الخمس  
 في كل يوم فلم المؤذنون في ايامهم على الخليفة بعد الاذان للفجر فوق المنارات فلما انقضت ايامهم وغير السلطان  
 صلاح الدين وسومهم لم يجاسر المؤذنون على السلام عليه احتراماً للخليفة العباسي \* ببغداد فجعلوا عوض  
 السلام على الخليفة السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك قبل الاذان للفجر في كل ليلة بمصر  
 والشام والحجاز وزيدقيه بأمر المحتسب صلاح الدين عبد الله البرلسي \* الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وكان  
 ذلك بعد سنة ستين وسبعمائة فاستمر ذلك ولما تغلب أبو علي بن كسيفات بن الفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش  
 بدر الجبال على رتبة الوزارة في أيام الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد بن الامير أبي القاسم محمد بن  
 المستنصر بالله في سادس عشر ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسائة وسبعين الحافظ وقبده واستولى على  
 سائر ما في القصر من الاموال والدخائر وجعلها الى دار الوزارة وكان امامياً متشدداً في ذلك خلف ما عليه الدولة  
 من مذهب الاسماعيلية وأطهر الدعاء للامام المنتظر وأزال من الاذان من حي على خير العمل وقولهم محمد وعلى  
 خير البشر وأسقط ذكر اسماعيل بن جعفر الذي تنسب اليه الاسماعيلية فلما قتل في سادس عشر المحرم سنة  
 ست وعشرين وخمسائة عاد الامر الى الخليفة الحافظ وأعيد الى الاذان ما كان أسقط منه \* وأول من قال  
 في الاذان بالليل محمد وعلى خير البشر الحسين المعروف بأمر كائن شكنبه ويقال اشكنبه وهو اسم الجحش  
 معناه الكرش وهو على بن محمد بن علي بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان  
 أول تأذينه بذلك في أيام سيف الدولة بن حمدان بحلب في سنة سبع وأربعين وثلثمائة قاله الشريف محمد بن  
 اسعد الجواني التسابية ولم يزل الاذان بحلب يزاد فيه حي على خير العمل ومحمد وعلى خير البشر الى أيام نور الدين  
 محمود فلما فتح المدرسة الكبيرة المعروفة بالخلاوية استدعى أبا الحسن علي بن الحسن بن محمد البلخي الحنفي إليها  
 فجاء ومعه جماعة من الفقهاء وألقى بها الدروس فلما سمع الاذان أمر الفقهاء فصعدوا المنارة وقت الاذان وقال  
 لهم مروهم يؤذون الاذان المشروع ومن امتنع كبوه على رأسه فصعدوا وفعلا ما أمرهم به واستمر الامر  
 على ذلك وأما مصر فلم يزل الاذان بها على مذهب القوم الى أن استبدت السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب  
 بسلطنة ديار مصر وأزال الدولة الفاطمية في سنة سبع وستين وخمسائة وكان يتصل مذهب  
 الامام الشافعي رضى الله عنه وعقيدة الشيخ أبي الحسن الاشعري رضى الله عنه فأبطل من الاذان قول حي على  
 خير العمل وصار يؤذن في سائر اقليم مصر والشام بأذان أهل مكة وفيه تربع التكبيرة وترجيع الشهادتين

فاستقر الامر على ذلك الى أن بنت الاتراك المدارس بديار مصر وانتشر مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه في مصر  
فصار يؤذن في بعض المدارس التي للحنفية بأذان أهل الكوفة وتقام الصلاة أيضا على رأيهم وما عدا ذلك فعلى  
ما قلنا الا انه في ليلة الجمعة اذا فرغ المؤذنون من التآذين سلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شئ أحدثه  
محتسب القاهرة صلاح الدين عبد الله بن عبد الله البرلسي بعد سنة ستين وسبع مائة فاستقر الى أن كان في شعبان  
سنة إحدى وتسعين وسبع مائة ومتولى الامر بديار مصر الامير منطاش القاسم بدولة الملك الصالح المنصور  
أمير حاج المعروف بجاجي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون فسمع بعض الفقهاء الخلاطين سلام المؤذنين على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة وقد استحسن ذلك طائفة من اخوانه فقال لهم أتحبون أن يكون  
هذا السلام في كل أذان قالوا نعم فبات تلك الليلة وأصبح متواجدا يزعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في منامه وأنه أمره أن يذهب الى المحتسب ويبلغه عنه أن يأمر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في كل أذان فغضى الى محتسب القاهرة وهو يومئذ نجم الدين محمد الطنيدى وكان شيخا جهولا ويلها نامهولا  
سعى السيرة في الحسبة والقضاء متهاقنا على الدرهم ولو قاده الى البلاء لا يهتشم من أخذ البرطيل والرشوة  
ولا راعى في مؤمن الا ولادة قد ضرى على الأسماء وتجبس من أكل الحرام يرى أن العلم أرخاء العذبة وليس  
الجبة ويحسب أن رضى الله سبحانه في ضرب العباد بالدرية وولاية الحسبة لم تحمد الناس قط أياديه ولا شكرت  
أيدى ماسعيه بل جهالاته شائعه وقبائح أفعاله ذائغة أشخص غير مرة الى مجلس المظالم وأوقف مع من أوقف  
للحكمة بين يدي السلطان من اجل عيوب فواح حقق فيها شكاته عليه القوادح وما زال في السيرة  
مذموما ومن العامة والخاصة ملوما وقال له رسول الله بأمره أن تتقدم لساير المؤذنين بأن يزيدوا  
في كل أذان قولهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله كما يفعل في ليالي الجمع فأعجب الجاهل هذا القول وجهل  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بعد وفاته إلا بما وافق ما شرعه الله على لسانه في حياته وقد نهى الله  
سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن الزيادة فيما شرعه حيث يقول أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين  
ما لم يأذن به الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم ومحدثات الأمور فأمر بذلك في شعبان من السنة  
المذكورة وتمت هذه البدعة واستمرت الى يومنا هذا في جميع ديار مصر وبلاد الشام وصارت العامة وأهل  
الجهالة ترى أن ذلك من جملة الأذان الذي لا يحل تركه وأدى ذلك الى أن زاد بعض أهل الاتحاد في الأذان  
بعض القرى السلام بعد الأذان على شخص من المعتقدين الذين ما توافلا حول ولا قوة الا بالله والله واما اليه  
راجعون وأما التسليم في الليل على المآذن فإنه لم يكن من فعل سلف الامة وأول ما عرف من ذلك أن موسى بن  
عمران صلوات الله عليه لما كان بنى اسرائيل في التيه بعد غرق فرعون وقومه اتخذ يوقين من فضة مع رجلين  
من بنى اسرائيل يتنغان فيهما وقت الرحيل ووقت النزول وفي أيام الاعياد وعند ثلث الليل الاخير من كل ليلة  
فتقوم عند ذلك طائفة من بنى لاوى سبط موسى عليه السلام ويقولون نشيد المنزلة بالوحى فيه تحوير وتحذير  
وتعظيم لله تعالى وتنزيه له تعالى الى وقت طلوع الفجر واستقر الحال على هذا كل ليلة مدة حياة موسى عليه السلام  
وبعد أيام يوشع بن نون ومن قام في بنى اسرائيل من القضاة الى أن قام بأمرهم داود عليه السلام وشرع  
في عمارة بيت المقدس فرتب في كل ليلة عتمة من بنى لاوى يقومون عند ثلث الليل الاخير فنهض من يضرب  
بالآلات كالعود والسنطير والبربط والدف والمزمار ويحذون ذلك ومنهم من يرفع عقيرته بالنشيد المنزلة بالوحى على  
نبي الله موسى عليه السلام والنشيد المنزلة بالوحى على داود عليه السلام ويقال ان عدد بنى لاوى هذا كان  
ثمانية وثلاثين ألف رجل قد ذكر تفصيلهم في كتاب الربور فاذا قام هؤلاء بيت المقدس قام في كل محلة من  
محال بيت المقدس رجال يرفعون أصواتهم بذكر الله سبحانه من غير آلات فان الآلات كانت مما يحتص  
بيت المقدس فقط وقد نهوا عن ضربها في غير البيت فيتسامع من قرية بيت المقدس فيقوم في كل قرية رجال  
يرفعون أصواتهم بذكر الله تعالى حتى يعم الصوت بالدكر جميع قرى بنى اسرائيل ومدنهم وما زال الامر على ذلك  
في كل ليلة الى أن خرب بخت نصر بيت المقدس وجلب بنى اسرائيل الى بابل فبطل هذا العمل وغيره من بلاد بنى  
اسرائيل مدة جلالتهم في بابل سبعين سنة فلما عاد بنو اسرائيل من بابل وعمروا البيت العمارة الثانية أقاموا  
شرائعهم وعاد قيام بنى لاوى بالبيت في الليل وقيام أهل محال القدس وأهل القرى والمدن على ما كان العمن



عليه السلام في البيت الاولى واستقر ذلك الى أن خرب القدس بعد قتل نبي الله يحيى بن زكريا وقيام اليهود على  
 من بيت المقدس ونبوه عيسى ابن مريم صلوات الله عليهم على يد طيطش فبطلت شرائع بني اسرائيل من حيث ذ وطبل  
 هذا القيام فيما بطل من بلاد بني اسرائيل \* (وأما في الله الاسلامية) \* فكان ابتداء هذا العمل بمصر  
 في سببه أن مسلمة بن مخلد أمير مصر بنى منار الجامع عمرو بن العاص وأعطى كنفه في منافع النواقيس  
 عالية فشكا ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال اني أمدد الاذان من نصف الليل الى غروب القمر  
 فانهم أيها الامراء يتقسطوا اذا أذنت فنهاهم مسلمة عن ضرب النواقيس وقت الاذان ومدد شرحبيل ومسط  
 اكثر الليل ثم ان الأمير أبا العباس أحمد بن طولون كان قد جعل في حجرة تترب منه رجالا تعرف بالمكبرين عدتهم  
 اثنا عشر رجلا يبيت في هذه الحجرة كل ليلة أربعة يجعلون الليل بينهم عقبا فكانوا يكبرون ويسبحون ويحمدون  
 الله سبحانه في كل وقت ويقرأون القرآن بالخان ويتوسلون ويقولون قصائد زهدية ويؤذنون في اوقات الاذان  
 وجعل لهم أرزاقا واسعة تجري عليهم فلما مات أحمد بن طولون وقام من بعده ابنه أبو الجيش نجارويه أقترهم  
 بجالهم وأجراهم على رسمهم مع ابيه ومن حيث أخذ الناس قيام المؤذنين في الليل على المآذن وصار يعرف  
 ذلك بالتسبيح فلما ولي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سلطنة مصر وولى القضاء صدر الدين عبد الملك بن  
 درباس الهدى في الماراني الشافعي كان من رأيه ورأى السلطان اعتقاد مذهب الشيخ أبي الحسن الاشعري  
 في الاصول فحمل الناس الى اليوم على اعتقاده حتى يكفر من خالفه وتقدم الامر الى المؤذنين أن يعلنوا في وقت  
 التسبيح على المآذن بالليل يذكر العقيدة التي تعرف بالمرشدة فواظب المؤذنون على ذكرها في كل ليلة يسائر  
 جوامع مصر والقاهرة الى وقتنا هذا وما أحدث أيضا التذكير في يوم الجمعة من إنشاء الهارب بأنواع من  
 الذكر على المآذن ليهتيا الناس لصلاة الجمعة وكان ذلك بعد السبع مائة من سني الهجرة قال ابن كثير رحمه الله  
 في يوم الجمعة سادس ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة رسم بأن يذكر بالصلاة يوم الجمعة في سائر  
 مآذن دمشق كما يذكر في مآذن الجامع الاموي ففعل ذلك

#### • (الجامع الازهر) •

هذا الجامع أول مسجد أسس بالقاهرة والذي أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي "مولى الامام أبي تميم معد  
 الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وشرع في بناء هذا الجامع في يوم السبت لست بقين من جادى  
 الاولى سنة تسع وخسين وثلاثمائة وكل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنة احدى وستين وثلاثمائة وجمع فيه  
 وكتب بدائر القبة التي في الرواق الاول وهي على يمتة المحراب والمنبر ما نصه بعد البسملة "بسم الله الرحمن الرحيم  
 ووليه أبو تميم معد الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائهم الاككرمين على يد  
 عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلاثمائة \* وأول جمعة جمعت فيه في شهر رمضان سنة تسع  
 خلون منه سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم ان العزيز بالله أبو منصور زار بن المعز لدين الله جده فيه أشياء وفي  
 سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة سأل الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس الخليفة العزيز بالله في صلة ترزق  
 جماعة من الفقهاء فأطلق لهم ما يشاء في كل واحد منهم من الرزق الناض وأمر لهم بشراء دار وبنائها فبنيت  
 بجانب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى أن تصلى العصر وكان  
 لهم أيضا من مال الوزير صلة في كل سنة وكانت عدتهم خمسة وثلاثين رجلا وخلع عليهم العزيز يوم عيد  
 الفطر وجلهم على بغلات ويقال ان بهذا الجامع طلسم ما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من  
 الحمام واليما وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود فنها صورتان في مقدم الجامع  
 بالرواق الخامس منهما صورة في الجهة الغربية في العمود وصورة في أحد العمودين اللذين على يسار من استقبال  
 ستة المؤذنين والصورة الاخرى في الصحن في الاعمدة القبلية مما يلي الشرفية ثم ان الحاكم بأمر الله جده ووقف  
 على الجامع الازهر وجامع المقس والجامع الحاكمي ودارا علم بالقاهرة ربا عابصا وضمن ذلك كتابا نسخته \* هذا  
 كتاب أشهد قاضي القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقي على جميع ما نسب اليه مما ذكره ووصف فيه من حضر  
 من اليهود في مجلس حكمه وقضائه بفسطاط مصر في شهر رمضان سنة أربع مائة أشهدهم وهو يومئذ قاضي  
 عبد الله ووليه المتصور أبي على الامام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين بن الامام العزيز بالله صلوات الله عليهم



على القاهرة المعزية ومصر والاسكندرية والحرمين حرسهما الله وأجناد الشام والرقه والرحبة ونواحي المغرب  
وسائر أعمالهن وما فتحه الله ويفتحه لأمير المؤمنين من بلاد الشرق والغرب بمحض رجل متكلم انه صحت عنده  
معرفة الموضع الكاملة والخصص الشائعة التي يذكر جميع ذلك ويحدد في هذا الكتاب وانما كانت من أملاك  
الحاكم الى أن حبسها على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة والجامع بالمقس اللذين أمر بإنشائهما  
وتأسيس بنائهما وعلى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة التي وقفها والكتب التي فيها قبل تاريخ هذا الكتاب منها  
ما يخص الجامع الأزهر والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة مشاعا لجميع ذلك غير مقسوم ومنها  
ما يخص الجامع بالمقس على شرائط يجري ذكرها فمن ذلك ما تصدق به على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة  
والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة جميع الدار المعروفة بدار الضرب وجميع القيسارية المعروفة  
بقيسارية الصوف وجميع الدار المعروفة بدار الخرق الجديدة الذي كله بفسطاط مصر ومن ذلك ما تصدق به  
على جامع المقس جميع اربعة الخوانيت والمنازل التي علوها والمخزين الذي ذلك كله بفسطاط مصر بالراية في جانب  
الغرب من الدار المعروفة كانت بدار الخرق وهاتان الداران المعروفتان بدار الخرق في الموضع المعروف بحمام  
الفاو ومن ذلك جميع الخصص الشائعة من اربعة الخوانيت المتلاصقة التي بفسطاط مصر بالراية أيضا بالموضع  
المعروف بحمام الفاروت تعرف هذه الخوانيت بخصص القيسي بحدود ذلك كله وأرضه وبنائه وسفله وعلوه  
وغرفه وممر تقفاته وخوانيته وساحته وطرقه وبممراته ومجارى مياهه وكل حق هوله داخل فيه وخارج عنه  
وبجعل ذلك كله صدقة موقوفة محترمة محبسة بته بته لا يجوز بيعها ولا هبتها ولا تخليتها باقية على شروطها جارية  
على سبلها المعروفة في هذا الكتاب لا يوهنها تقادم السنين ولا تغير بمحدث ولا يستثنى فيها ولا ينأى  
ولا يستثنى بتحدد تحييسها مدى الاوقات وتسمت شروطها على اختلاف الحالات حتى يرث الله الارض  
والسموات على أن يؤخر ذلك في كل عصر من ينتهي اليه ولايتها ويرجع اليه أمرها بعد مراعاة الله واجتلاب  
ما يوفرنفعها من اشهارها عند ذوى الرغبة في اجارة أمثالها فيبتدأ من ذلك بعسارة ذلك على حسب المصلحة  
وبقاء العين وممرته من غير اجحاف بما حبس ذلك عليه وما فصل كان مقسوما على مستين سهما فمن ذلك للجامع  
الأزهر بالقاهرة المحروسة المذكور في هذا الاشهاد الخمس والتمن ونصف السدس ونصف التسع يصرف ذلك  
فيما فيه عمارة له ووصلة وهو من العين المعزية الوازن ألف دينار واحدة وسبعة وستون ديناراً ونصف دينار  
وتمن دينار من ذلك للطبيب بهذا الجامع أربعة وثمانون ديناراً ومن ذلك ثمن ألف ذراع حصر عبدانية تكون  
عدة له بحيث لا ينقطع من حصره عند الحاجة الى ذلك ومن ذلك ثمن ثلاثة عشر ألف ذراع حصر مظفورة لكسوة  
هذا الجامع في كل سنة عند الحاجة اليها مائة دينار واحدة وثمانية دنانير ومن ذلك ثمن ثلاثة قنطار زجاج  
وفراخها اثنا عشر ديناراً ونصف وربع دينار ومن ذلك ثمن عود هندي للجخور في شهر رمضان وأيام الجمع مع ثمن  
الكافور والمسك وأجرة الصانع خمسة عشر ديناراً ومن ذلك لنصف قنطار شمع بالفلقي سبعة دنانير ومن ذلك  
لكنس هذا الجامع ونقل التراب وخطاطة الحصر وثمان الخيط وأجرة الخطاطة خمسة دنانير ومن ذلك ثمن مشاققة  
لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلاً بالرطل الفلقي ديناراً واحداً ومن ذلك ثمن ختم الجخور عن قنطار  
واحداً بالفلقي نصف دينار ومن ذلك ثمن اردبين ملحاً للقناديل ربع دينار ومن ذلك ما قدر لمؤنة النحاس  
والسلاسل والتنانير والقباب التي فوق سطح الجامع أربعة وعشرون ديناراً ومن ذلك ثمن سلب ليف وأربعة  
أحبل وست دلاء آدم نصف دينار ومن ذلك ثمن قنطارين خرقة لمسح القناديل نصف دينار ومن ذلك ثمن عشر  
قفاف للخدمة وعشرة ارطال قنب لتعليق القناديل وثمان مائتي مكنة لكنس هذا الجامع ديناراً واحداً  
وربع دينار ومن ذلك ثمن ازيار فخار تنصب على المصنوع ويصب فيها الماء مع أجرة حملها ثلاثة دنانير ومن ذلك  
ثمن زيت وقود هذا الجامع واتب السنة ألف رطل ومائتا رطل مع أجرة الحمل سبعة وثلاثون ديناراً ونصف  
ومن ذلك لارزاق المصلين يعني الائمة وهم ثلاثة وأربعة قومة وخمسة عشر مؤذناً خمسمائة دينار وستة وخمسون  
ديناراً ونصف من المصلين اكل رجل منهم ديناراً وثلاث دنانير وثمان ديناراً في كل شهر من شهر ربيع  
والمؤذنون والقومة لكل رجل منهم ديناران في كل شهر ومن ذلك للمشرف على هذا الجامع في كل سنة  
أربعة وعشرون ديناراً ومن ذلك لكنس المصنوع بهذا الجامع ونقل ما يخرج منه من الطين والتوسخ ديناراً واحداً

ومن ذلك ما يحتاج اليه في هذا الجامع في سطحه وارتفاعه وحياطته وغير ذلك مما قد ركب كل سنة ستون  
هيناً وثلثاً من ذلك ثمن مائة وثمانين حل ثمن ونصف حل جارية لعلف رأسى يقر للمصنع الذي لهذا الجامع ثمانية  
دينار ونصف وثلث دينار ومن ذلك للثمن لحزن يوضع فيه بالقاهرة أربعة دنانير ومن ذلك للثمن فدانين قرط  
لتربيع رأسى البقر المذكورين في السنة سبعة دنانير ومن ذلك لاجرة متولى العلف وأجرة السقاء والحياض  
والقواديس وما يجري مجرى ذلك خمسة عشر ديناراً ونصف ومن ذلك لاجرة قيم الميضاة ان عملت بهذا الجامع  
اثنا عشر ديناراً والى هنا انقضى حديث الجامع الازهر وأخذ في ذكر جامع راشدة ودار العلم وجامع المقس  
ثم ذكر أن تنانير القضاة ثلاثة تنانير وتسعة وثلاثون قنديلاً فضة فلجامع الازهر تنوران وسبعة وعشرون  
قنديلاً ومنها لجامع راشدة تنور واثنا عشر قنديلاً وشرط أن تعلق في شهر رمضان وتعاد الى مكان جرت عاداتها  
أن تحفظ به وشرط شروطا كثيرة في الاوقاف منها انه اذا فضل شيء واجتمع يشتري به ملك فان عازشياً واستهدم  
ولم يقرب بعمارة يبيع وعمره وأشياء كثيرة وجبس فيه أيضاً عدة آدر وقياس لا فائدة في ذكرها فانها مما  
نخرب بمصر \* قال ابن عبد الظاهر عن هذا الكتاب ورأيت منه نسخة وانتقلت الى قاضي القضاة تقي الدين  
ابن رزين وكان يصدر هذا الجامع في محرابه منطقة فضة كما كان في محراب جامع عمرو بن العاص بمصر قطع ذلك  
صلاح الدين يوسف بن أيوب في حادي عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وخمسائة لانه كان فيها اتهام خلقاء  
الفاطميين فجاء وزنها خمسة آلاف درهم نقرة وقطع أيضاً المناطق من بقية الجوامع \* ثم ان المستنصر جدد هذا  
الجامع أيضاً وجده الحافظ لدين الله وأنشأ فيه مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربي الذي في مقدم الجامع  
بداخل الرواقات عرفت بمقصورة فاطمة من أجل أن فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها رؤيت بها في المنام  
ثم انه جدد في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقداري \* قال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في كتاب سيرة  
الملك الظاهر لما كان يوم الجمعة الثامن عشر من ربيع الاول سنة خمس وستين وسقاه اقيمت الجمعة بالجامع الازهر  
بالقاهرة وسبب ذلك أن الامير عز الدين ايدمر الحلي كان جاز هذا الجامع من مدة ستين فرحى وفقه الله  
حرمة الجار ورأى أن يكون كما هو جاز في دار الدنيا انه غدا يكون ثوابه جاز في تلك الدار ورسم بالنظر في امره  
واتزعه له أشياء مغموبة كان شيء منها في ايدي جماعة وحاط أمور حتى جمع له شيئاً صالحاً وجرى الحديث في ذلك  
فتبرع الامير عز الدين له بجملة مستكملة من المال الجزيل وأطلق له من السلطان جلة من المال وشرع  
في عمارته فعمر الواهي من أركانه وجدراته ويضه وأصلح سقفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حراماً في وسط  
المدينة واستجده بمقصورة حسنة واثريه آثاراً صالحة يبيها الله عليها وعمل الامير يلبك الخازن ارفيه مقصورة  
كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله ورتب في هذه المقصورة  
محدثاً يسمع الحديث النبوي والرافائق ووقف على ذلك الاوقاف الدار ورتب به سبعة لقراءة القرآن ورتب به  
مدرساً تأيها الله على ذلك ولما تكمل تجديده تحدث في اقامة جعة فيه فتودى في المدينة بذلك واستخدم له  
القاضي زين الدين خطيباً واقامت الجمعة فيه في اليوم المذكور وحضر الاتابك فارس الدين والصاحب بها الدين  
علي بن حنا وولده الصاحب نحر الدين محمد وجماعة من الامراء والكبراء وأصناف العالم على اختلافهم  
وكان يوم جعة مشهوداً ولما فرغ من الجمعة جلس الامير عز الدين الحلي والاتابك والصاحب وقرئ القرآن ودعى  
للسلطان وقام الامير عز الدين ودخل الى داره ودخل معه الامراء فقدم لهم كل ما نشتهى الانفس وتلذذ الاعين  
وانفصلا وكان قد جرى الحديث في أمر جواز الجمعة في الجامع وما ورد فيه من اقاويل العلماء وكتب فيها قتيبا  
أخذ فيها خطوط العلماء بجواز الجمعة في هذا الجامع واقامتها فكتب جماعة خطوطهم فيها واقامت صلاة الجمعة به  
واستمرت ووجد الناس به رفقا وراحة لقربه من الحارات البعيدة من الجامع الحاكي \* قال وكان سقف هذا  
الجامع قد بنى قصيرا فزيد فيه بعد ذلك وعلى ذراعا واستمرت الخطبة فيه حتى بنى الجامع الحاكي فانتقلت  
الخطبة اليه فان الخليفة كان يحطب فيه خطبة وفي اجامع الازهر خطبة وفي جامع ابن طولون خطبة وفي جامع  
مصر خطبة واقطعت الخطبة من الجامع الازهر لما استبدت السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بلساطة فانه  
قلد وظيفة القضاء لقاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة  
الخطبتين للجمعة في بلد واحد كما هو مذهب الامام الشافعي فأبطل الخطبة من الجامع الازهر وأقر الخطبة

بالجامع الحاكى من اجل انه اوسع فلم يزل الجامع الازهر عطلا من اقامة الجمعة فيه مائة عام من حين  
 استولى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الى أن أعيدت الخطبة في أيام الملك الظاهر بيبرس كما تقدم ذكره  
 ثم لما كانت الزلزلة بداره صرف في ذي الحجة سنة اثنتين وسبع مائة سقط الجامع الازهر والجامع الحاكى وجامع  
 مصر وغيره فتقاسم أمراء الدولة عمارة الجوامع فتولى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عمارة الجامع الحاكى  
 وتولى الأمير سلا ر عمارة الجامع الازهر وتولى الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار عمارة جامع الصالح فجددوا  
 مبانيها وأعادوا ما تهدم منها \* ثم جددت عمارة الجامع الازهر على يد القاضي نجم الدين محمد بن حسين بن علي  
 الاسعدي بحسب القاهرة في سنة خمس وعشرين وسبع مائة \* ثم جددت عمارته في سنة احدى وستين  
 وسبع مائة عند ما سكن الأمير الطواشي سعد الدين بشير الجامدار الناصري في دار الأمير نحر الدين أبان  
 الزاهدي الصالحى النجمى بخط الأيبارين بجوار الجامع الازهر بعد ما هدمها وعمرها داره التي تعرف هناك  
 الى اليوم بدار بشير الجامدار فأحب لقربه من الجامع أن يؤثرفه أثر اصالحا فاستأذن السلطان الملك الناصر  
 حسن بن محمد بن قلاوون في عمارة الجامع وكان اثره عنده خصيصا به فأذن له في ذلك وكان قد استجد بالجامع  
 عدة مقاصير ووضع فيه صناديق وخزائن حتى ضيقته فأخرج الخزائن والصناديق ونزع تلك المقاصير وتبع  
 جدرانها وسقوفه بالاصلاح حتى عادت سككاً ناهج جديدة ويض الجامع كله وبلطه ومنع الناس من المرور فيه  
 ورتب فيه معمفا وجعل له قارئاً وأنشأ على باب الجامع القبلى حافوا لتسهيل الماء العذب في كل يوم وعمل  
 فوقه مكتب سبيل لاقراء آيات المسلمين كتاب الله العزيز ورتب للفقراء المجاورين طعماً ما يطبخ كل يوم واتزل  
 اليه قدوراً من ثياب جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقهاء من الحنفية يجلس مدروسهم لالقاء الفقه في الحراب  
 الكبير ووقف على ذلك أوقافاً جليلة باقية الى يومنا هذا ومؤذون الجامع يدعون في كل جمعة وبعد كل صلاة  
 للسلطان حسن الى هذا الوقت الذى نحن فيه \* وفي سنة أربع وثمانين وسبع مائة ولى الأمير الطواشي  
 بهادر المقدم على الممالك السلطانية نظراً للجامع الازهر فتجزر رسوم السلطان الملك الظاهر برقوق بان من مات  
 من مجاورى الجامع الازهر عن غير وارث شرعى وتركت موجوداً فانه يأخذه المجاورون بالجامع وتقس ذلك على  
 حجر عند الباب الكبير البصرى \* وفي سنة ثمانمائة هدمت منارة الجامع وكانت قصيرة وعمرت أطول منها  
 فبليت النفقة عليها من مال السلطان خمسة عشر ألف درهم نقرة وكلفت في ربيع الآخر من السنة المذكورة  
 فعلقت القناديل فيها ليلة الجمعة من هذا الشهر وأوقدت حتى اشتعل الضوء من أعلاها الى أسفلها واجتمع  
 القراء والوعاظ بالجامع وتلاوا ختة شريفة ودعوا للسلطان فلم تزل هذه المئذنة الى شوال سنة سبع عشرة  
 وثمانمائة فهدمت ليل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على باب الجامع البصرى بعد ما هدم الباب وأعيد  
 بناؤه بالحجر وركبت المنارة فوق عقده وأخذوا الحجارة من مدرسة الملك الاشرف خليل التي كانت تجاه قلعة الجبل  
 وهدمها الملك الناصر فرج بن برقوق وقام بعمارة ذلك الأمير تاج الدين التاج الشوبكى والى القاهرة ومحتسبها  
 الى أن تمت في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثمانمائة فلم تقم غيرة ليل ومالت حتى كادت تسقط فهدمت  
 في صفر سنة سبع وعشرين وأعيدت وفي شوال منها ابتدئ بعمل الصهرىج الذى بوسط الجامع فوجد هناك  
 آثار فبقية ماء ووجد أيضاً رمم أموات وتم بناؤه في ربيع الاول وعمل بأعلاه مكان مرتفع له قبة يسيل فيه  
 الماء وغرس بطن الجامع أربع شجرات فلم تنلق وماتت ولم يكن لهذا الجامع ميسأة عند ما بنى ثم عملت  
 ميسأته حيث المدرسة الاقباوية الى أن بنى الأمير أقبغا عبد الواحد مدرسته المعروفة بالمدرسة الاقباوية  
 هناك وأما هذه الميسأة التي بالجامع الآن فان الأمير بدر الدين جنكل بن البابا بناها ثم زيد فيها بعد سنة عشر  
 وثمانمائة ميسأة المدرسة الاقباوية \* وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة ولى نظراً لهذا الجامع الأمير سودوب  
 القاضي حاجب الحجاب فجرت في أيام نظره حوادث لم يتفق منها وذلك أنه لم يزل في هذا الجامع منذ بنى عدة  
 من الفقراء يلزمون الإقامة فيه وبلغت عدتهم في هذه الايام سبع مائة وخمسين رجلاً ما بين عجم وزيا لعة ومن  
 أهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع عامراً بتلاوة القرآن ودراسته وتلقينه  
 والاشتغال بأنواع العلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحاق الذكر فيجد الانسان اذا  
 دخل هذا الجامع من الانس بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده في غيره وصار أبواب الالهوالم يقصدون

هذا الجامع بالأنوار الذهب والفضة والفوس اعانة للمجاورين فيه على عبادة الله تعالى وكل قنبل تحمل اليهم انوار الاطعمة والخبز والحلاوات لاسيما في المواسم فأمر في جادى الاولى من هذه السنة باخراج المجاورين من الجامع ومنعهم من الإقامة فيه واخراج ما كان لهم فيه من صناديق وخزائن وصكرا من المصاحف بحماسته أن هذا العمل مما يثاب عليه وما كان الا من اعظم الذنوب واكثرها ضررا فانه حل بالفقر والبلاء كبير من تشتت شملهم وتعذر الاماكن عليهم فصاروا في القرى وتبدلوا بعد الصيانة وقدم من الجامع اكثر ما كان فيه من تلاوة القرآن ودراسة العلم وذكر الله ثم لم ير ضه ذلك حتى زاد في التعدي وأشاع أن أناسا يدعون بالجامع ويفعلون فيه منكرات وكانت العادة قد جرت بميت كثير من الناس في الجامع ما بين تاجر وفتية وجندى وغيرهم منهم من يقصد بميت البركة ومنهم من لا يجد مكانا يأويه ومنهم من يستروح بميت هناك خصوصا في ليالى الصيف وليالى شهر رمضان فانه يمتلى صحنه واكثر رواياته فلما كانت ليلة الاحد الحادى عشر من جادى الاخرة طرق الامير سودوب الجامع بعد العشاء الاخرة والوقت صيف وقبض على جماعة وضربهم في الجامع وكان قد جاء معه من الاعوان والغلان وغوغاء العاتة ومن يريد النهب بجماعة فخل بمن كان في الجامع انواع البلاء ووقع فيهم النهب فأخذت فرشهم وعماثمهم وقتشت أوساطهم وسلبوا ما كان مربوطا عليها من ذهب وفضة وعمل ثوبا أسود للمنبوعين من وقين بلغت النفقة على ذلك خمسة عشر ألف درهم على ما بلغت فما جل الله الامير سودوب وقبض عليه السلطان في شهر رمضان وحبسه بدمشق

### \*(جامع الحاكم)\*

هذا الجامع بنى خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة وأول من أسسه أمير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد وخطب فيه وصلى بالناس الجمعة ثم أكمل له ابنه الحاكم بأمر الله فلما وسع أمير الجيوش بدر الجمالى القاهرة وجعل أبوابها حيث هي اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة وكان يعرف أولا بجامع الخطبة ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع الأنورى قال الامير مختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن احمد المسيحي في تاريخ مصر وفيه يعنى شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة خط أساس الجامع الجديد بالقاهرة مما يلي باب الفتوح من خارجه وبدي بالبناء فيه وتحتل فيه الفقهاء الذين يتصلقون في جامع القاهرة يعنى الجامع الأزهر وخطب فيه العزيز بالله وقال في حوادث سنة احدى وثمانين وثمانمائة لاربع خلون من شهر رمضان صلى العزيز بالله في جامع صلاة الجمعة وخطب وكان في مسيره بين يديه أكثر من ثلاثة آلاف وعليه طليسان ويده القضيب وفي رحله الخداء وركب لصلاة الجمعة في رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة الى جادعه ودعه ابنه منصور فجلت المظلة على منصور وسار العزيز بغير مظلة - وقال في حوادث سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وأمر الحاكم بأمر الله أن يتم بناء الجامع الذى كان الوزير يعقوب بن كلس بدأ في بنيانه عند باب الفتوح فقد رل للنفقة عليه أربعون ألف دينار فأبتدى في العمل فيه وفي صفر سنة احدى وأربعمائة زيد في منارة جامع باب الفتوح وعمل لها أركان طول كل ركن مائة ذراع وفي سنة ثلاث وأربعمائة أمر الحاكم بأمر الله بعمل تقدير ما يحتاج اليه جامع باب الفتوح من الحصر والقناديل والسلاسل فكان تكسير ما ذرع للحصر ستة وثلاثين ألف ذراع فبلغت النفقة على ذلك خمسة آلاف دينار \* قال وتم بناء الجامع الجديد باب الفتوح وعلى على سائر أبوابه ستور ديقية عملت له وعلى فيه تناير فضة عدتها أربع وكثير من قناديل فضة وفرش جميعه بالحصر التي عملت له ونصب فيه المنبر وتكامل فرش وتعليقه وأذن في ليلة الجمعة سادس شهر رمضان سنة ثلاث وأربعمائة لم يات في الجامع الأزهر أن يمضوا اليه فمضوا وصار الناس طول ليلتهم يمضون من كل واحد من الجامعين الى الآخر بغير مانع لهم ولا اعتراض من أحد من عسس القصر ولا اصحاب الطوف الى الصبح وصلى فيه الحاكم بأمر الله بالناس صلاة الجمعة وهي أول صلاة أقيمت فيه بعد فراغه \* وفي ذى القعدة سنة أربع وأربعمائة حبس الحاكم عددة قياسر وأملأ على الجامع الحاكمى باب الفتوح قال ابن عسك الظاهر وعلى باب الجامع الحاكمى مكتوب انه أمر بعمل الحاكم أبو على المنصور في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وعلى منبره مكتوب انه أمر بعمل هذا المنبر للجامع الحاكمى المنشأ بظاهر باب الفتوح في سنة ثلاث وأربعمائة ورأيت في سيرة الحاكم رفى يوم الجمعة أقيمت الجمعة في الجامع الذى كان الوزير أنشأه باب الفتوح \* ورأيت في سيرة الوزير المذكور في يوم الاحد عاشر

قوله فيكون بينهما  
الح هكذا في نسخ  
الاصل وفيه نظرا

رمضان سنة تسع وسبعين وثلاثمائة خط أساس الجامع الجديد بالقاهرة خارج الطائفة مما يلي باب الفتوح قال  
وكان هذا الجامع خارج القاهرة بخندق بعد ذلك باب الفتوح وعلى البنية التي تقابل باب الفتوح وبعض البرج  
مكتوب ان ذلك بنى سنة ثلاثين وأربعمائة في زمن المستنصر بالله ووزارة أمير الجيوش فيكون بينهما سبع  
وثمانون سنة قال والفسقية وسط الجامع بناها صاحب عبد الله بن علي بن شكر وأجرى الماء إليها وأزالها  
القاضي تاج الدين بن شكر وهو قاضي القضاة في سنة ستين وستمائة والزيادة التي إلى جانبه قيل أنها بناء ولده الظاهر  
علي ولم يكملها وكان قد حبس فيها القريش فعملوا فيها كنائس هدمها الملك الناصر صلاح الدين وكان قد تغلب  
عليها وبنيت اصطبلات وبلغني أنها كانت في الأيام المتقدمة قد جعلت أهرا للغلال فلما كان في الأيام الصالحة  
ووزارة معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ للملك الصالح أيوب ولد الكامل ثبت عند الحاكم أنها من الجامع وأن بها  
محرابا فانتزعت وأخرج الخيل منها وبني فيها ما هو الآن في الأيام المعزية على يد الركن الصيرفي ولم يسقف ثم جدد  
هذا الجامع في سنة ثلاث وسبعمائة وذلك أنه لما كان يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين  
وسبعمائة تزلزلت أرض مصر والقاهرة وأعمالهما ورجف كل ما عليهما واهتز وسمع للحيطان قعدة  
وللسقوف قرعة ومارت الأرض بما عليها وخرجت عن مكانها وتخيّل الناس أن السماء قد انطبقت على الأرض  
فهربوا من أماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزت النساء حاسرات وكثر الصراخ والعيول وانتشرت الخلائق  
فلم يقدر أحد على السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان وختر من السقوف والمآذن وغير ذلك من الابنية  
وقاض ماء النيل فيضا غير المعتاد وألقى ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قدر رمية سهم وانحصر عنها  
فصارت على الأرض بغير ماء واجتمع العالم في الصحراء خارج القاهرة وباتوا ظاهرياً بالبحر يجرهمم وأولادهم  
في الخيم وخلت المدينة وتشعبت جميع البيوت حتى لم يسلم ولايت من سقوط أو تسقط أو ميل وقام الناس  
في الجوامع يتهلون ويسألون الله سبحانه طول يوم الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة فكان مما تهدم في هذه الزلزلة  
الجامع الحاكمي فإنه سقط كثير من البدنات التي فيه وخرب أعالي المذبتين وتشعبت سقوفه وجدرانها فأتدب  
لذلك الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونزل إليه ومعه القضاة والأهراء فـكـشـفـهـ بنـفـسـه وأمر برمي  
ما تهدم منه وإعادة ما سقط من البدنات فأعيدت وفي كل بدنة منها طاق وأقام سقوف الجامع وبيضه حتى عاد  
جديداً وجعل له عدة أوقاف بناحية الجيزة وفي الصعيد وفي الاسكندرية تغل كل سنة شيئا كثيرا ورتب  
فيه دروسا أربعة لأقراء الفقه على مذاهب الاثمة الأربعة ودرسوا لأقراء الحديث النبوي وجعل لكل درس  
مدرساً وعدة كثيرة من الطلبة فرتب في تدريس الشافعية قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي وفي  
تدريس الحنفية قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحنفي وفي تدريس المالكية قاضي القضاة زين  
الدين علي بن مخلوف المالكي وفي تدريس الحنابلة قاضي القضاة شرف الدين الجواني وفي درس الحديث  
الشيخ سعد الدين مسعود الحارثي وفي درس النحو والشيخ أثير الدين أباحيان وفي درس القراءات الشيخ  
نور الدين الشطنوفي وفي التصدير لأفاداة العلوم علاء الدين علي بن اسماعيل القنوي وفي مشيخة الميعاد  
المجد عيسى بن الخشاب وعمل فيه خزانة كتب جليلة وجعل فيه عدة متصدّرين لتلقين القرآن الكريم وعدة  
قراء يتناوبون قراءة القرآن ومعلما يقرئ إيتام المسلمين كتاب الله عز وجل وحفر فيه صهريجا بصحن الجامع  
ليملأ في كل سنة من ماء النيل ويسبل منه الماء في كل يوم ويستقي منه الناس يوم الجمعة وأجرى على جميع  
من قتره فيه معالم داره وهذه الأوقاف باقية إلى اليوم الآن أحوالها اختلت كما اختل غيرها فكان ما انفق  
عليه زيادة على أربعين ألف دينار وجرى في بنائه لهذا الجامع أمر يتجرب منه وهو ما حدثني به شيخنا الشيخ  
المعروف المسند المعمر أبو عبد الله محمد بن ضرغام بن شكر المقرئ بمكة في سنة سبع وثمانين وسبعمائة قال  
أخبرني من حضر عمارة الأمير بيبرس للجامع الحاكمي عند سقوطه في سنة الزلزلة أنه لما شرع البناء في ترميم  
ما وهى من المئذنة التي هي من جهة باب الفتوح طهر لهم صندوق في تصاعيف البنيان فاخرجهم الموكل بالعمارة  
وقصده ذافيد قطن ملفوف على كف انسان برنده وعليه أسطر مكتوبة لم يدر ما هي والكف طرية كأنها قريية  
عهد بلقطع ثم رأيت هذه الحكاية بخط مؤلف السيرة الناصرية موسى بن محمد بن يحيى أحد مقدمي الحلقة  
ثم جدد هذا الجامع وبلط جميعه في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في ولاية الثانية على يد الشيخ

قطيب الدين محمد بن محمد الهرماس في سنة ستين وسبع مائة ووقف قطعة أرض على الهرماس وأولاده وعلى زيادة في معلوم الامام بالجامع وعلى ما يحتاج اليه في زيت الوقود وحرمة في سقفه وجدرانه وجرى في عمارة الجامع على يد الهرماس ما حدثني به الشيخ المعمر شمس الدين محمد بن علي - امام الجامع الطبرسي - بشاطئ النيل قال أخبرني محمد بن عمر البوصيري قال حدثنا قطيب الدين محمد الهرماس أنه رأى بالجامع الحاكمي حجرا يظهر من مكان قد سقط منقوش عليه هذه الايات الخمسة

ان الذي أسررت مكون اسمه \* وكفته كيا افوز بوصله  
مال له جذر تساوي في الهجا \* طرفاه يضرب بعضه في مثله  
فصير ذاك المال الا انه \* في النصف منه تصاب أحرف كله  
واذا نطقت بربعه متكلمما \* من بعد أوله نطقت بكلمه  
لا تخط فيه اذا تكامل عدته \* فصير منقوطة بجمله شكله

قال وهذه الايات لغز في الحجر المكرم \* وقال العلامة شمس الدين محمد بن النقاش في كتاب العبر في أخبار من مضى وغيره في هذه السنة يعني سنة احدى وستين وسبع مائة صودر الهرماس وهدمت داره التي بناها امام الجامع الحاكمي وضرب وتقي هو وولده فلما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة استفتى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في وقف حصه طند تاوهي الارض التي كان قد سأله الهرماس ان يقفها على مصالح الجامع الحاكمي فعين له خمسمائة وستين فدانا من طين طند تاو وطلب الموقعين وأمرهم أن يكتبوا صورة وقفها ويحضروا ليشهدوا عليه به وكان قد تقرر من شروطه في اوقافه ما قيل انه روايه عن أبي حنيفة رجة الله تعالى عليه من أن للوائف أن يشترط في وقفه التغيير والزيادة والنقص وغير ذلك فأحضر الكركي الموقع اليه الكتاب مطويا فقرأ منه طرته وخطبته وأوله ثم طواه وأعاده اليه مطويا وقال اشهدوا بما فيه دون قراءة وتأمل فشهدوا به بالتفصيل الذي كتبه وقرروه مع الهرماس وبما اطلع السلطان على ذلك بعد نفي الهرماس طلب الكركي وسأله عن هذه الواقعة فأجاب بما قد ذكرنا والله أعلم بحصه ذلك غير أن المعلوم المقرر أن السلطان ما قصد الا مصالح الجامع نعم سأله ازدهر الخازن داره هل وقفت حصه لطيفة على أولاد الهرماس فانه قد ذكر ذلك فقال نعم أنا وقفت عليهم جزا يسير الم أعلم بمقداره وأما التفصيل المذكور في كتاب الوقف فلم اتحققه ولم أطلع عليه فاستفتى المفتين في هذه الواقعة فأما المفتون كابن عقيل وابن السبكي والبلقيني والبساطي والهندي وابن شيخ الجبل والبغدادى ونحوهم فأجابوا بطلان الحكم المترتب على هذه الشهادة الباطلة وبطلان التنفيذ وكان الحنفى حكم والبقية نفذوا وأما الحنفى فقال ان الوقف اذا صدر صحيحا على الاوضاع الشرعية فانه لا يبطل بما قاله الشاهد وهو جواب عن نفس الواقعة وأما الشافعي فكتب ما ضمنونه ان الحنفى ان اقتضى مذهب بطلان ما صححه أولا فبطلانه وحاصل ذلك أن القضاة أجابوا بالصحة والمفتين أجابوا بالبطلان فطلب السلطان المفتين والقضاة فلم يحضر من الحكماء غير نائب الشافعي وهو تاج الدين محمد بن اسحاق بن المناوى والقضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والحنبلي وجدوا مرضى لم يحضر منهم الحضور الى سرياقوس فان السلطان كان قد سرح اليها على العادة في كل سنة فجمعهم السلطان في برج من القصر الذي بميدان سرياقوس عشاء الاخرة وذكر لهم القضية وسألهم عن حكم الله تعالى في الواقعة فأجاب الجميع بالبطلان غير المناوى فانه قال مذهب أبي حنيفة أن الشهادة الباطلة اذا اتصل بها الحكم صح ولزم فصرخت عليه المفتون شافعيهم وحنفيهم أما شافعيهم فانه قال ليس هذا مذهبك ولا مذهب الجمهور ولا هو اراح في الدليل والنظر وقال له ابن عقيل هذا مما يقتضيه الحكم لو حكم به حاكم وادعى قيام الاجماع على ذلك وقال له سراج الدين البلقيني ليس هذا مذهب أبي حنيفة ومذهبه في العقود والفسوخ ما ذكرت من أن حكم الحاكم يكون هو المعتمد في التحليل والتكريم وأما الاوقاف ونحوها فحكم الحاكم فيها لا اثر له كذهب الشافعي وادعوا أن الاجماع قائم على ذلك وقاموا على المناوى في ذلك فومته عظيمة فقال نحن نحكم بالظاهر فتالوا له ما لم يظهر الباطن بخلافه فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر قالوا هذا الحديث كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وإنما الحديث الصحيح حديث انما ما بشر ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض اخذت



قال المناوي - الأحكام ما هي بالفتاوى قالوا له قبل أن تكون في التوفيق ~~منكم~~ شرعي - بغير فتوى من الله  
ورسوله وكان قد قال في مجلس ابن الدريم القائم على نفيس اليهودي المدعوق برأس الجالوت بين اليهود لا يلتفت  
لقول المفتين فقبل له في هذا الجاس ها أنت قد دقت مرتين أن المفتين لا يعتبر قولهم وأن الفتاوى لا يعتد بها وقد  
أخطأت في ذلك أشد الخطأ وأنبأت عن غاية الجهل فإن منصب الفتوى أول من قام به ربه العالمين إذ قال  
في كتابه المبين يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقال يوسف عليه السلام قضى الأمر الذي فيه  
تستفتيان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها قد أفتاني الله ربي فيما استفتيته وكل حكم  
جاء على سؤال سائل تكفل ببيانه قرآن أو سنة فهو فتوى والقائم به مفت فكيف تقول لا يلتفت إلى الفتوى  
أو إلى المفتين فقال سراج الدين الهندي وغيره هذا كفر ومذهب أبي حنيفة أن من استخف بالفتوى  
أو المفتين فهو كافر فاستدرك نفسه بعد ذلك وقال لم أرد إلا أن الفتوى إذا خالفت المذهب فهي باطلة قالوا له  
وأخطأت في ذلك أيضاً لأن الفتوى قد تخالف المذهب المعين ولا تخالف الحق في نفس الأمر قال فأردت  
بالفتوى التي تخالف الحق قالوا فأطلقت في موضع التقييد وذلك خطأ فقال السلطان حينئذ فإذا قدر هذا  
وآدعت أن الفتوى لا اثر لها فبطل المفتين والفتوى من الوجود قتل كما وحاو وقال كيف أعمل في هذاتين  
لبعض الحاضرين أنه استشكل المسألة ولم يتبين له وجهها فقال لا شك أن مولانا السلطان لم ينكر صدور الوقف  
وإنما أنكر المصارف وأن تكون الجهة التي عينها هي هرماس وشهوده وقضاته والسلطان أن يحكم فيها  
بعله ويبطل ما قرره من عند أنفسهم قال كيف يحكم لنفسه قيل له ليس هذا حكم لنفسه لانه مقرراً أصل الوقف  
وهو للمستحقين ليس له فيه شيء وإنما يبطل وصف الوقف وهو المصروف الذي قرر على غير جهة الوقف وله أن يوقع  
الشهادة على نفسه بحكم أن مصرف هذا الوقف الجهة الفلانية دون الفلانية ولم ير الوايد كرون له أوجهاتين  
بطلان الوقف أما بأصله أو بوصفه إلى أن قال يبطل بوصفه دون أصله وأذن لذلك بعد آتاعاب من العلماء  
وازعاج شديد من السلطان في بيان وجوه ذكرها تبين وجه الحق وأنه انتمارقه على مصالح الجامع المذكور  
وهذا بما لا يشك فيه عاقل ولا يرتاب فالتفت بعد ذلك وقال للحاضرين كيف نعمل في إبطاله فقالوا بما تقرناه  
من إشهاد السلطان على نفسه بتفصيل صحيح وأنه لم يزل كذلك منذ صدر منه الوقف إلى هذا الحد وغير ذلك من  
الوجوه فجعل يوهم السلطان أن الشهود الذين شهدوا في هذا الوقف متى بطل هذا الوقف ثبت عليهم التساهل  
وجرحوا بذلك وقدح ذلك في عدلهم ومتى جرحوا الآن لزم بطلان شهادتهم في الأوقاف المتقدمة على هذا  
التاريخ وخيل بذلك للسلطان حتى ذكر له إجماع المسلمين على أن جرح الشاهد لا ينقطع على ماضي من  
شهادته السابقة ولو كفر والعباد بالله وهذا مما لا خلاف فيه ثم استقر رأيه على أن يبطله بشاهدين يشهدان أن  
السلطان لما صدر منه هذا الوقف كان قد اشترط لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقام على ذلك \* قال  
مؤلفه رحمه الله انظر بيت القضاة وقايس بين هذه الواقعة وما كان من نبت القاضي تاج الدين المناوي وهو  
يومئذ خليفة الحكم ومصادمته الجبال وبين ما استتف عليه من التساهل والتناقض في خبر أوقاف مدرسة  
جمال الدين يوسف الاستادار وميز بعقلك فرق ما بين القضيتين وهذه الأرض التي ذكرت هي الآن بيد أولاد  
الهرماس بحكم الكتاب الذي حاول السلطان نقضه فلم يوافق المناوي والجامع الآن متقدم وسقوف كلها مامن  
زمن الا ويسقط منها الشيء بعد الشيء فلا يعاد وكانت ميسأة هذا الجامع صغيرة بجوار ميسأة الآن فيما بينها  
وبين باب الجامع وموضعها الآن مخزن تعلوه طبقة عمرها شخص من الباعة يعرف بابن كرسون المراحل - وهذه  
الميسأة الموجودة الآن أحدثت وأنشأ الفسقية التي فيها ابن كرسون في أعوام بضع وثمانين وسبعمائة وببيض  
مئذنتي الجامع واستجد المئذنة التي بأعلى الباب الجاور للمنبر رجل من الباعة وكملت في جادى الآخرة سنة  
سبع وعشرين وثمانمائة وخرق سقف الجامع حتى صار المؤذنون ينزلون من السطح إلى الدكة التي يكبرون فوقها  
ورا - الامام - (هيئة صلاة الجمعة في أيام الخلفاء الفاطميين) - قال المسيحي - وفي يوم الجمعة غرة رمضان سنة  
ثمانين وثلثمائة ركب العزيز بالله إلى جامع القاهرة بالظلة المذهبية وبين يديه نحو خمسة آلاف ماش ويده  
القصب وعليه الطيلسان والسيف فخطب وصلى صلاة الجمعة وانصرف فأخذ رقاع المتطلين بيده وقرأ منها عدة  
في الطريق وكان يومًا عظيمًا ذكره الشعراء - قال ابن الطوير إذا انقضى ركوب أول شهر رمضان اسنراح

في أول سنة كانت الثانية ركب الخليفة الى الجامع الا نورالدين كبير في هيئة المراسم بالمظلة وما يتقدم  
 ذكوره من الآلات ولباسه فيه ثياب الحرير البيض توقير للصلاة من الذهب والنديل والطلسمان المقور  
 المشعري فيدخل من باب الخطابة والوزير معه بعد أن يتقدمه في أوائل النهار صاحب بيت المال وهو المتقدم  
 ذكره في الأستاذين وبين يديه القروش المحتصة بالخليفة اذا اراد اليه في هذا اليوم وهو محمول بأيدي القراشين  
 المميزين وهو ملفوف في العراضى الديقية فيقرش في الخراب ثلاث طراحات اما سامان الاديبي ابيض احسن  
 ما يكون من صنفهما كل منهما منقوش بالحجرة فيجعل الطراحات متطابقات ويلقى ستران يمينه ويسره وفي  
 السترا لامين كتابة مرقومة بالحرر الاجر واجهة منقوطة اولها البهلة والفاحة وسورة الجمعة وفي السترا لايسر  
 مثل ذلك وسورة اذا جاءك المنافقون قد أسبلا وفرشا في التعليق بجانب الخراب لاصقين بحجسه ثم يصعد قاضي  
 القضاة المنبر وفي يده مدخنة لطيفة خيزران يحضرها اليه صاحب بيت المال فيها جرات ويجعل فيها ندم مثلث  
 لا يشتم مثله الا هنالك فيجوز الذروة التي عليها الغشاء كالقبة جلوس الخليفة للخطابة ويكرر ذلك ثلاث دفعات فيأتي  
 الخليفة في هيئة موقرة من الطبل والبوق وحوالي ركابه خارج أصحاب الركاب القراء وهم قراء الحضرة من  
 الجسائين يطربون بالقراءة نوبة بعد نوبة يستفتحون بذلك من ركوبه من الكرسى على ما تقدم طول طريقه  
 الى قاعة الخطابة من الجامع ثم تحفظ المقصورة من خارجها بترتيب اصحاب الباب واسفهم سلا را عساكرو من  
 داخلها الى آخرها صبيان الخاص وغيرهم ممن يجري مجراهم ومن داخلها من باب خروجه الى المنبر واحد  
 قوا حد فيجلس في القاعة وان احتاج الى تجديد وضوء فعلى الوزير في مكان آخر فاذا أذن بالجمعة دخل اليه  
 قاضي القضاة فقال له السلام على أمير المؤمنين الشريف القاضي ورحمة الله وبركاته الصلاة برحمتك الله فيخرج  
 ماشيا وحواليه الاستاذون المحنكون والوزير وراءه ومن يابسم من الخواص وبأيديهم الأسلحة من صبيان  
 الخاص وهم أمراء وعامهم هذا الاسم فيصعد المنبر الى أن يصل الى الذروة تحت تلك القبة المخففة فاذا استوى  
 جالسا والوزير على باب المنبر ووجهه اليه فيشير اليه بالصعود فيصعد الى أن يصل اليه فيقبل يديه ورجليه بحيث  
 يراه الناس ثم يزور عليه تلك القبة لانها كالهودج ثم ينزل مستقبلا فيقف ضابطا لباب المنبر فار لم يكن ثم وزير  
 صاحب سيف زور عليه قاضي القضاة كذلك ووقف صاحب الباب ضابطا للمنبر فيخطب خطبة قصيرة من  
 مسطور يحضر اليه من ديوان الانشاء يقرأ فيها آية من القرآن الكريم ولقد سمعته مرة في خطبته بالجامع الأزهر  
 وقد قرأ في خطبته رب أو زعني أن أشرك نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآية ثم يصلي على أبيه  
 وجمته يعني به ما محمد صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه ويعظ الناس وعظا بليغا قليل اللفظ  
 وتشغل الخطبة على ألقاظ جولة ويذكر من سلف من آبائه حتى يصل الى نفسه فقال وأنا اسمعه اللهم وأنا عبدك  
 وابن عبدك لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا وتوسل بدعوات نعمة تليق بمثله ويدعو للوزير ان كان  
 وللجيوش بالنصر والتأليف والعساكر بالظفر وعلى الكافرين والمخالفين بالهلاك والقهر ثم يختم بقوله اذكروا الله  
 يذكركم فيطلع اليه من زور عليه ويفتح ذلك التزير وينزل القهقري وسبب التزير عليهم قراءتهم من مسطور  
 لا كعادة الخطباء فيتنزل الخليفة ويصير على تلك الطراحات الثلاث في الخراب وحده اما ما وينفق الوزير وقاضي  
 القضاة صفا ومن وراءهم الاستاذون المحنكون والامراء المطوقون وأرباب الرتب من اصحاب السيف  
 والاقلام والمؤذنون وقوف وظهورهم الى المقصورة لحفظه فاذا سمع الوزير الخليفة أسمع القاضي فأسمع القاضي  
 المؤذنين وأسمع المؤذنون الناس هذا والجامع مشحون بالعالم للصلاة وراءه فيقرأ ما هو مكتوب في الستر  
 الايمن في الركعة الاولى وفي الركعة الثانية ما هو مكتوب في السترا لايسر وذلك على طريق التذكار خيفة  
 الارتياب فاذا فرغ خرج الناس وركبوا أولا فاولا وعاد طالبا القصر والوزير وراءه وضربت البوقات  
 والطبول في العود فاذا اتت الجمعة الثانية ركب الى الجامع الأزهر من القشاشين على المنوال الذي ذكرناه  
 والقالب الذي وصفناه فاذا كانت الجمعة الثالثة أعلم ركوبه الى مصر للخطابة في جامعها فيزين له من  
 باب القصر أهل القاهرة الى جامع ابن طولون ويزين له أهل مصر من جامع ابن طولون الى الجامع بمصر  
 يرتب ذلك والى مصر كل أهل معيشة في مكان فيظهر المختار من الآلات والستور المتجئات ويمتحن به لثلاثة  
 أيام بلياليين والى مات وعائدينهم وقد ندب من يحفظ الناس ومتاعهم فيركب يوم الجمعة المذكور شاقا

لذلك كله على الشارع الاضطرار الى مسجد عبد الله الخراب اليوم الى دار الانحطاط الى الجامع بمصر فيدخل اليه من المعونة ومنها باب متصل بقاعة الخطيب بالرى الذي تقدم ذكره في خطبة الجامعين بالقاهرة وعلى ترتيبهما فاذا قضى الصلاة عاد الى القاهرة من طريقه يعينها شاقا بالرى الى أن يصل الى القصر ويعطي أبواب المساجد التي يمر عليها كل واحد ينارا \* وقال ابن المأمون ووصل من الطراز الكسوة المختصة بفترة شهر رمضان وجعته برسم الخليفة للفترة بدلة كبيرة موكبية مكمله مذهبة وبرسم الجامع الازهر للجمعة الاولى من الشهر بدلة موكبية حرير مكمله منديلها وطيلسانها بياض وبرسم الجامع الانور للجمعة الثانية بدلة منديلها وطيلسانها شعري وما هو برسم أخى الخليفة للفترة خاصة بدلة مذهبة وبرسم أربع جهات للخليفة أربع حلل مذهبات وبرسم الوزير للفترة سلعة مذهبة مكمله موكبية وبرسم الجامعين بدلتان حريرتان ولم يكن لغير الخليفة وأخيه والوزير في ذلك شيء فذكره

### \* (جامع راشدة) \*

هذا الجامع عرف بجامع راشدة لانه في خطة راشدة قال القضاى خطة راشدة بن أدوب بن جديله من تخم هي متاخمة للخطة التي قبلها الى الدير المعروف كان بأبي تكبوس ثم هدم وهو الجامع الكبير الذي براشدة وقد نثرت هذه الخطة ومنها المقبرة المعروفة بفترة راشدة والجنان التي كانت تعرف بكهيمس بن معسر ثم عرفت بالمارداني وهي اليوم تعرف بالامير تميم \* وقال المسيحي في حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وابتدئ ببناء جامع راشدة في سابع عشر ربيع الآخر وكان مكانه كنيسة حولها مقابر اليهود والنصارى فبنى بالطوب ثم هدم وزيد فيه ونقش بالبحر وأقيمت به الجمعة وقال في سنة خمس وتسعين وثلثمائة وفيه يعني شهر رمضان قرش جامع راشدة وتكامل فرشته وتعليق قناديله وما يحتاج اليه وركب الحاكم بأمر الله عشية يوم الجمعة الخامس عشر منه وأشرف عليه وقال في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفيه يعني شهر رمضان صلى الحاكم بجامعه الذي أنشأه براشدة صلاة الجمعة وخطب وفي شهر رمضان سنة أربعمائة أنزل بقناديل وتنور من فضة زتها ألوف كثيرة فعلق بجامع راشدة وفي سنة إحدى وأربعمائة هدم وابتدئ في عمارته من صفر وفي شهر رمضان سنة ثلاث وأربعمائة صلى الحاكم في جامع راشدة صلاة الجمعة وعليه عمامة بغير جوهر وسيف محلى بفضة بياض دقيقة والناس يمشون بركابه من غير أن يمنع أحد منه وكان يأخذ قصصهم ويقف وقفا طويلا لكل منهم واتفق يوم الجمعة حادى عشر حادى الآخرة سه أربع عشرة وأربعمائة أن خطب فيه خطبتان معا على المنبر وذلك أن أباطالب على بن عبد السميع العباسي استقر في خطابه باذن قاضى القضاة أبى العباس أحمد بن محمد بن العوام بعد سفر العفيف البخارى الى الشام فتوصل ابن عصفورة الى أن خرج له أمر أمير المؤمنين الظاهر لا عزازدين الله أبى الحسن على بن الحاكم بأمر الله أن يخطب فصعدا جميعا المنبر ووقف أحدهما دون الآخر وخطبا معا ثم بعد ذلك استقر أبوطالب خطيبا وأن يكون ابن عصفورة يحلقه وقال ابن المتوج هذا الجامع فيما بين دير الطين والفسطاط وهو مشهور الآن بجامع راشدة وليس بصحيح وانما جامع راشدة كان جامعاً قديماً البناء مجوار هذا الجامع عمر في زمن الفتح عمرته راشدة وهي قبيلة من القبائل كقبيلة تجيب ومهرة نزلت في هذا المكان وعمرها فيه جامعاً كبيراً أدركت أبا بعضه ومحاربه وكان فيه نخل كثير من نخل المقل ومن جملة ما رأيت فيه نخله من المقل عددت لها سبعة رؤس مفرعة منها فذلك الجامع هو المعروف بجامع راشدة وأما هذا الموجود الآن فمن عماره الحاكم ولم يكن في بناء الجوامع أحسن من بنائه وقيل عمرته حظية الخليفة وكان اسمها راشدة وليس بصحيح والاول هو الصحيح وفيه الآن نخل وسدر وبتر وساقية رجل وهو مكان خلوة وانقطاع ومحل عبادة وفراغ من تعلقات الدنيا \* قال مؤلفه هذا وهم من ابن المتوج في موضعين \* (أقولهما) أن راشدة عمرت هذا الجامع في زمن فتح مصر وهذا قول لم يقله أحد من مؤرخي مصر فهذا الكندي ثم القضاى وعليهما يقول في معرفه خطط مصر ومن قبلهما ابن عبد الحكم لم يقل أحد منهم أن راشدة عمرت زمن الفتح مسجدا ولا يعرف من هذا السلف رجعهم الله في جند من أجناد الامصار التي فتحها الصحابة رضى الله عنهم انهم أقاموا خطبتين في مسجد واحد وقد حكينا ما تقدم عن المسيحي وهو شاهد ما نقله من بناء الجامع المذكور في موضع الكنيسة بأمر الحاكم بأمر الله وتغييره لسنائه غير مرة وتسه القضاى على ذلك وقد عد القضاى والكندي في كتابهما

المذكور في هذا المختصر ما كان بمصر من مساجد الخطبة القديمة والمجددة وذكر مساجد راشدة ولم يذكرها  
جامعاً اختطته راشدة وذكر هذا الدير وعين القضاء اسمه هدم وبني في مكانه جامع راشدة ونهايك بهما معرفة  
لا تار مصر وخطتها \* (والوهم الثاني) \* الاستدلال على الوهم الاول بمشاهدة بقايا مسجد قديم ولا ادري  
كيف يستدل بذلك من أنه كر أن يكون قد كان هنالك مسجد بل المذمى انه كان راشدة مساجد لكن كونها  
اختطت جامعاً هذا غير صحيح وقال ابن أبي طي في أخبار سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة في كتابه تاريخ حلب كانت  
النصارى اليقونية قد شرعوا في انشاء كنيسة كانت قد اندرست لهم بظاهر مصر في الموضع المعروف براشدة  
فشار قوم من المسلمين وهدموا ما بنى النصارى وأنهى الى الحاكم ذلك وقيل له ان النصارى ابتدأوا بناها وقال  
النصارى انها كانت قبل الاسلام فأمر الحاكم الحسين بن جوهر بالنظر في حال الفريقين فقال في الحكم مع  
النصارى وتبين الحاكم ذلك فأمر أن تبني تلك الكنيسة مسجداً جامعاً فبني في أسرع وقت وهو جامع راشدة  
وراشدة اسم للكنيسة وكان بجواره كنيسة احدى اهل اليقونية والاخرى للنسطورية فهدمتا أيضاً وبنيتا  
مسجدين وكان في حارة الروم بالقاهرة آدر للروم وكنيسة احدى اهل الروم فهدمتا وجعلتا مسجدين أيضاً وحول الروم  
الى الموضع المعروف بالحرا وأسس الروم ثلاث كنائس عوضاً عما هدم لهم وهذا أيضاً مصرح بأن جامع راشدة  
أسسه الحاكم وفيه وهم لكونه جعل راشدة اسماً للكنيسة وانما راشدة اسم لقبيلة من العرب تزلوا عند الفتح  
هنالك فعرفت تلك البقاع بخط راشدة وقد جدد جامع راشدة مراراً وأدركته عامراً تقام فيه الجمعة ويمتلئ  
بالناس لكثرة من حوله من السكان وانما تعطل من اقامة الجمعة بعد حوادث سنة ست وثمانمائة وقال  
الشريف محمد بن أسعد الجواليقي النسابة راشدة بطن من نطم وهم ولد راشدة بن الحارث بن أدين جديله من نطم  
ابن عدى بن الحارث بن مرة بن ادود وقيل راشدة بن أدوب ويقال لراشدة خالفة ولهم خطة بمصر بالجبل المعروف  
بالرصد المطل على بركة الحبش وقد دثرت الخطة ولم يبق في موضعها الا الجامع الحاكم المعروف بجامع  
راشدة

#### \* (جامع المقس) \*

هذا الجامع أنشأه الحاكم بأمر الله على شاطئ النيل بالمقس في لاق المقس كان خطة كبيرة وهي بلد  
قديم من قبل الفتح كما تقدم ذكر ذلك في هذا الكتاب وقال في الكتاب الذي تضمن وقف الحاكم بأمر الله الاماكن  
بمصر على الجوامع كما ذكر في خبر الجامع الازهر مانعه ويكون جميع ما بقي مما تصدق به على هذه المواضع  
يصرف في جميع ما يحتاج اليه في جامع المقس المذكور من عمارته ومن ثمن الحصر العبدانية والمظفورة  
وثن العود للبحر وغيره على ما شرح من الوظائف في الذي تقدم وكان لهذا الجامع فخل كثير في الدولة  
الفاطمية ويركب الخليفة الى منظره كانت بجانبه عند عرض الاسطول فيجلس بها لمشاهدة ذلك كما ذكر في  
موضعه من هذا الكتاب عند ذكر المناظر وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة انشقت زريبة من هذا الجامع في  
شهر رمضان لكثرة زيادة ماء النيل وخيف على الجامع السقوط فأمر بعمارتهما \* ولما بنى السلطان صلاح الدين  
يوسف بن أيوب هذا السور الذي على القاهرة وأراد أن يوصله بسوره مصر من خارج باب البحر الى الكوم الاحمر  
حيث منشأة المهراني اليوم وكان المتولى لعمارة ذلك الأمير بهاء الدين قراقوش الاسدي أنشأ بجوار جامع  
المقس برجاً كبيراً عرف بقاعة المقس في مكان المنظره التي كانت للخلقاء فلما كان في سنة سبعين وسبعمائة  
جدد بناء هذا الجامع الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المقسى وهدم القلعة وجعل مكانها جنيته واتهمه  
الناس بأنه وجد هنالك ما لا كثيراً وأنه عمر منه الجامع المذكور فصار العامة اليوم يقولون جامع المقسى  
ويظن من لا علم عنده أن هذا الجامع من انشائه وليس كذلك بل انما جدد ويضه وقد انحصر ماء النيل عن  
تجاه هذا الجامع كما ذكر في خبر بولاق والمقس وصار هذا الجامع اليوم على حافة الخليج الناصري  
وأدركنا ما حوله في غاية العمارة وقد تلاشت المساكن التي هنالك وبها الى اليوم بقية يسيرة ونظر هذا الجامع  
اليوم يبدأ ولاد الوزير المقسى فانه جدد وجعل عليه أوقافاً لمدرسة وخطيب وقومة ومؤذنين وغير ذلك وقال  
جامع السيرة الصلاحية وهذا المقسم على شاطئ النيل يزار وهنالك مسجد يتبرك به الارار وهو المكان الذي  
قدمت فيه الغنية عند استيلاء الصحابة رضي الله عنهم على مصر فلما أمر السلطان صلاح الدين بأدارة السور

على مصر والقاهرة تولى ذلك بها. ولدين قراقوش وبجعل نهايته التي تلى القاهرة عند المقدس وبني فيه برجا  
يشرف على النيل وبني مسجده جامعاً واتصلت العمارة منه إلى البلد وصارت مقام فيه الجمع والجماعات \* (العزير  
بالله) \* أبو النصر نزار بن المعز لدين الله أبي تميم معد ولد بالمهدية من بلاد أفريقية في يوم الخميس الرابع عشر  
من المحرم سنة أربع وأربعين وثلثمائة وقدم مع أبيه إلى القاهرة وولى العهد فلما مات المعز لدين الله أقيم من  
بعده في الخلافة يوم الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة فأذن له سائر عساكر  
أبيه واجتمعوا عليه وسير يذهب إلى بلاد المغرب فترقى في الناس وأقر يوسف بن ملجك على ولاية أفريقية  
ونخطبه بمكة ووافى الشام عسكر القرامطة فصاروا مع افتكين التركي وقوى بهم وساروا إلى الرملة  
وقاتلوا عساكر العزيز بن جوهراً القائد بعساكر كثيرة وملك الرملة وحاصر دمشق مدة ثم رحل  
عنها بغير طائل فأدركه القرامطة وقاتلوه بالرملة وعسقلان نحو سبعة عشر شهراً ثم خلاص من تحت سيف  
افتكين وسار إلى العزيز فوافاه وقد برز من القاهرة فسار معه ودخل العزيز إلى الرملة وأسر افتكين في المحرم  
سنة ثمان وستين وثلثمائة فأحسن إليه وأكرمه أكراماً ثم أفاض فكتب إليه الشريف أبو المعلى  
إبراهيم الراس يقول بامولانا لقد استحق هذا الكافر كل عذاب والعجب من الأحسان إليه فلما لقيه قال  
يا إبراهيم قرأت كتابك في أمر افتكين وأنا أخبرك أعلم أنا قد وعدناه الأحسان والولاية فلما قبل وجاء إلينا  
نصب قازاته وخيامه حذاءنا وأردنا منه الانصراف فبلغ وقاتل فلما ولى منهزماً وسرت إلى قازاته ودخلتها سجدت  
لله شكرًا وسأله أن يفتح لي بالظفر به فجيء به بعد ساعة أسيراً أتى يلقي في غير الوفاء ولما وصل العزيز إلى القاهرة  
اصطنع افتكين وواصله بالعطايا والخلع حتى قال لقد احتشمت من ركوبي مع الخليفة مولانا العزيز بالله ونطري  
إليه بما غمرني من فضله وأحسانه فلما بلغ العزيز ذلك قال لعمه حيدرة ياعم أحب أن أرى النعم عند الناس  
ظاهرة وأرى عليهم الذهب والفضة والجواهر ولهم الخيل والبأس والضياع والعقار وأن يكون ذلك كله من  
عندي ومات بمدينة بليس من مرض طويل بالقولنج والحصاة في اليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان  
سنة ست وثمانين وثلثمائة فحمل إلى القاهرة ودفن بتربة القصر مع آبائه وكانت مدة خلافته بعد أبيه المعز  
أحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفاً ومات وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً  
وكان نقش خاتمه بنصر العزيز الجبار ينتصر الإمام نزار ولما مات وحضر الناس إلى القصر لتعزية الخمواعن أن  
يوردوا في ذلك المقام شيئاً ومكثوا مطرقين لا ينسون فقام صبي من أولاد الأمراء الكنانين وفتح باب التعزية  
وانشد

انظر إلى العلياء كيف تضام \* وما تم الحساب كيف تقام  
خبرني ركب الركاب ولم يدع \* للسفر وجه ترحل فأقاموا

فاستحسن الناس إirاده وكان طرقتهم كيف يوردون المراتى قهض الشعراء والخطباء حينئذ وعزوا  
وأنشد كل واحد ما عمل في التعزية وخلف من الأولاد ابنه المنصور وولى الخلافة من بعده وابنة تدعى سيدة  
الملك وكان أعمر طولاً الأصهب الشعر أعين أشهل عريض المنكبين شجاعاً كريماً حسن العفو والقدرة لا يعرف  
سفل الدماء البتة مع حسن الخلق والقرب من الناس والمعرفة بالخيال وجوارح الطير وكان محباً للصيد مغرياً به  
حريصاً على صيد السباع ووزره يعقوب بن كلس انتهى عشرة سنة وشهرين وتسعة عشر يوماً ثم من بعده على  
ابن عمر العداس سنة واحدة ثم أبو الفضل جعفر بن الفرات سنة ثم أبو عبد الله الحسين بن الحسن البازيار  
سنة وثلثة أشهر ثم أبو محمد بن عمار شهرين ثم الفضل بن صالح الوزيري أياماً ثم عيسى بن نسطور سنة  
وعشرة أشهر وكانت قصاته أبو طاهر محمد بن أحمد ثم أبو الحسن علي بن النعمان ثم أبو عبد الله محمد بن النعمان  
وخرج إلى السفر أولاً في صفر سنة سبع وستين وعاد من العباسية وخرج ثانياً وظفر بأفتكين وخرج ثالثاً  
في صفر سنة اثنتين وسبعين ورجع بعد شهر إلى قصره بالقاهرة وخرج رابعاً في ربيع الأول سنة أربع وستين  
فرل منية الأصغ وعاد بعد ثمانية أشهر وأثنى عشر يوماً وخرج خامساً في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين  
فأقام مبرزاً أربعة عشر شهراً وعشرين يوماً ومات في هذه الخرجة ببليس \* وهو أول من اتخذ من أهل بيته  
رؤساً أثبت اسمه على الطرز وقرن اسمه بأبيه وأول من لبس منهم الخفي والمنطقة وأول من اتخذ منهم الاتراك



واصطنعهم جعل منهم القواد وأول من رعى منهم بالشباب وأول من ركب منهم بالذواية الطويلة والخنك  
 وظهر بهما السنوالة ولعب بالرمح وأول من عمل مائدة في الشرطة السفلى في شهر رمضان يفطر عليها أهل الجامع  
 العتيق وأقام طعاماً في جامع القاهرة لمن يحضر في رجب وشعبان ورمضان واتخذ الخمر لركوبه أياها وكانت أمه  
 أم ولد اسمها درزارة وكان يضرب بأيامه المثل في الحسن فأنها كانت كلها أعياداً أو أعراساً لكثرة كرمه وحبيته  
 للعفو واستعماله لذلك ولا أعلم له بمصر من الآثار غير تأسيس الجامع الحساكي وما صد ذلك فذهب اسمه  
 وحكي رسمه \* (الحاكم بأمر الله) \* أبو علي منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أبي عم معدود بالقصر  
 من القاهرة المعزية ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلثمائة في الساعة  
 التاسعة والطارح من برج السرطان سبع وعشرون درجة وسلم عليه بالخلافة في مدينة بليس بعد الظهر من  
 يوم الثلاثاء عشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة وسار إلى القاهرة في يوم الأربعاء سائر أهل الدولة  
 والعزير في قبة على ناقة بين يديه وعلى الحاكم دراعة مصمت وعمامة فيها الجوهر ويده رمح وقد تقلد السيف  
 ولم يفقد من جميع ما كان مع العساكر شيء ودخل القصر قبل صلاة المغرب وأخذ في جهاراً إليه العزيز بالله  
 ودقنه ثم بكر سائر أهل الدولة إلى القصر يوم الخميس وقد نصب للحاكم سرير من ذهب عليه صرته مذهبة  
 في الأيوان الكبير وخرج من قصره راكباً وعليه معجمة الجوهر والناس وقوف في صحن الأيوان فقبلاؤه الأرض  
 ومشوا بين يديه حتى جلس على السرير فوقف من رسمه الوقوف وجلس من له عادة أن يجلس وسلم الجميع عليه  
 بالامامة واللقب الذي اختبره وهو الحاكم بأمر الله وكان سنة يومئذ إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر  
 وستة أيام فجعل أبا محمد الحسن بن عمار الكندي واسطة ولقب بأمين الدولة وأسطم مكوسا كانت بالساحل  
 وردت إلى الحسين بن جوهر القائد البرد والانشاء فكان يحلفه ابن سورين وأقر عيسى بن تسطورس على ديوان  
 الخاص وقلد سليمان بن جعفر بن فلاح الشام نفرج نجوتكين من دمشق وسار منهم المدافعة سليمان بن جعفر بن  
 فلاح فبلغ الرملة وانضم إليه ابن الجراح الطائي في كثير من العرب وواقع ابن فلاح فانهزم وفر ثم أسر فحمل إلى  
 القاهرة وأكرم واختلف أهل الدولة على ابن عمار ووقعت حروب آلت إلى صرفه عن الوساطة وله في النظر أحد  
 عشر شهراً غير خمسة أيام فلزم داره وأطلقت له رسوم وجرايات وأقيم الطواشي برجوان الصقلي مكانه  
 في الوساطة لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وثمانين وثلثمائة فجعل كاتبه فهد بن إبراهيم بوقع عنه ولقبه  
 بالريث وصرف سليمان بن فلاح عن الشام بجيش بن الصمصامة وتلد فهد بن اسماعيل الكحاكي مدينة  
 صور وقلد يانس الخادم برقة وميسور الخادم طرابلس ويمينا الخادم غزة وعسقلان فواقع جيش الروم على  
 فاهية وقتل منهم خمسة آلاف رجل وغزا إلى أن دخل مصر وعسقلان فواقع جيش الروم على  
 ابن علي بن النعمان في صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة بعد موت قاضي القضاة محمد بن النعمان وقتل الاستاذ  
 برجوان لاربع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وله في النظر ستان وثمانية أشهر غير يوم واحد وردت  
 النظر في أمور الناس وتدير المملكة والتوقيعات إلى الحسين بن جوهر ولقب بمائد القواد فخلقه الرئيس بن  
 فهد واتخذ الحاكم مجلساً في الليل يحضر فيه عدة من أعيان الدولة ثم أبطله ومات جيش بن الصمصامة في ربيع  
 الآخر سنة تسعين وثلثة فوصل ابنه بتركة إلى القاهرة ومعه درج يخط إليه فيه وصية وثبت بما خلفه  
 مفصلاً وأن ذلك جميعه لأمير المؤمنين الحاكم بأمر الله لا يستحق أحدهم أو لادده منه درهما وكان مبلغ ذلك  
 نحو المائتي ألف دينار ما بين عين ومتاع ودواب قد أوقف جميع ذلك تحت القصر فأخذ الحاكم الدرج ونظره  
 ثم أعاده إلى أولاد جيش وخلع عليهم وقال لهم بحضرة وجوه الدولة قد وفتت علي وصية أبيكم رحمه الله  
 وما وصى به من عين ومتاع فخذوه هنيئاً مباركاً لكم فيه فأنصرفوا بجميع التركة رولى دمشق فحل بن تميم ومات  
 بعد شهر وفوى علي بن فلاح وردت النظر في المظالم لعبد العزيز بن محمد بن النعمان ومنع الناس كافة من مخاطبة  
 أحد أو مكاتبته بسيدنا ومولانا الأمير المؤمنين وحده وأبج دم من خالف ذلك وفي شوال قتل ابن عمار وفي  
 سنة إحدى وتسعين واصل الحاكم الركوب في الليل كل ليلة فكان يشق الشوارع والأزقة وبالغ الناس في الوقود  
 والزينة وأنفقوا الأموال الكثيرة في المأكول والمشرب والغناء واللهو وكثرت رجهم على ذلك حتى خرجوا  
 فيهم عن الحد فنع النساء من الخروج في الليل ثم منع الرجال من الجلوس في الحوانيت وفي رمضان سنة



الثنتين وتسعين قلدهم وصلت بن بكار دمشق عوضا عن ابن فلاح وابشدا في عمارة جامع راشدة في سنة ثلاث وتسعين وقتل فهد بن ابراهيم وله منذ نظري الرياسة خمس سنين وتسعة اشهر واثنا عشر يوما في ثامن جمادى الآخرة منها واقم في مكانه على بن عمر العتاس وسارا الامير ماروح لامارة طبرية ووقع الشروع في اتمام الجامع خارج باب الفتوح وقطع الحاكم الركوب في الليل ومات فوصلت قولي دمشق بعده فبلغ السبيل في انضمامه وقتل على بن عمر العتاس والاستاذ زيدان الصقلي رعدة كثيرة من الناس وقلدا مارة برقة حسندال الاسود في المحرم سنة أربع وتسعين وصرف الحسين بن النعمان عن القضاء في رمضان منها وكانت مدة نظره في القضاء خمس سنين وستة اشهر وثلاثة وعشرين يوما واليه كانت الدعوة أيضا فيقال له قاضي القضاة وداعي الدعاة وقلده عبد العزيز بن محمد بن النعمان وظيفة القضاء والدعوة مع ما يده من النظر في المظالم \* وفي سنة خمس وتسعين أمر النصارى واليهود ببشدة الزار وليس الغيار ومنع الناس من أكل الملوخية والجرجير والتوكية والدليس وذبح الابقار السليمة من العادة الا في أيام الاضحية ومنع من بيع الفقاع وعمله البتة وأن لا يدخل أحد الحمام الا بتزروا أن لا تكشف امرأة وجهها في طريق ولا خلف جنازة ولا تبرج ولا يباع شيء من السمك بغير قشر ولا يصطاده أحد من الصيادين وتتبع الناس في ذلك كله وشدد فيه وضرب جماعة بسبب مخالفتهم ما أمر به ونهوا عنه ما ذكره وخرجت العساكر لقتال بني قرة أهل الجيرة وكتب على أبواب المساجد وعلى الجوامع بمصر وعلى أبواب الخوانيت والحجرات والمقابر سب السلف ولعنهم واكره الناس على نقش ذلك وكتبته بالاصباغ في سائر المواضع وأقبل الناس من سائر النواحي قد دخلوا في الدعوة وجعل لهم يومان في الاسبوع وكثر الازدحام ومات فيه جماعة ومنع الناس من الخروج بعد المغرب في الطرقات وأن لا يظهر أحد به البيع ولا شراء تخلت الطرق من المارة وكسرت أرائي الخجور وأريقت من سائر الاماكن واشتد خوف الناس بأسرهم وقويت الشناعات وزاد الاضطراب فاجتمع كثير من الكتاب وغيرهم تحت القصر ونجوا يسألون العفو فكتب عدة امانات لجميع الطوائف من أهل الدولة وغيرهم من الساعة والرعية وأمر بقتل الكلاب فقتل منها ما لا ينحصر حتى قتلت وقفت دارا بالحكمة بالقاهرة وحمل اليها الكتب ودخل اليها الناس فاشتد الطلب على الركابية المستخدمين في الركاب فقتل منهم كثير ثم عني عنهم وكتب لهم أمان ومنع الناس كفة من الدخول من باب القاهرة ومنع الناس من المشي ملاصق القصر وقتل قاضي القضاة حسين بن النعمان وأحرق بالنار وقتل عددا كثيرا من الناس ضربت أعناقهم \* وفي سنة ست وتسعين خرج أبو ركوته يدعو الى نفسه وادعى أنه من بني أمية فقام بأمره بنو قرة لكثرة ما وقع بهم من الحاكم وبابعه واستجاب له لوانه وعزانه وزنازة وأخذ برقة وهزم جيوش الحاكم غير مرة وغنم ما معهم فخرج لقتاله القائد فضل بن صالح في ربيع الاول وواقعاه فانهزم منه فضل واشتد الاضطراب بمصر وترايدت الاسعار واشتد الاستعداد لمحاربة أبي ركوته ونزلت العساكر بالجيزة وسار أبو ركوته قواحه القائد فضل وقتل عدة من معه فعظم الامر واشتد الخوف وخرج الناس فباؤا بالشوارع خوفا من هجوم عساكر أبي ركوته واستمرت الحروب فانهزم أبو ركوته في ثالث ذي الحجة الى القيوم وتبعه القائد فضل بعد أن بعث الى القاهرة بستة آلاف رأس وما به أسير الى أن قبض عليه ببلاد التوبة وأحضر الى القاهرة فقتل بها وخلص على القائد فضل وسيرت البشائر بقتله الى الاعمال \* وفي سنة سبع وتسعين أمر بمحوسب السلف فحصى سائر ما كتب من ذلك وغلت الاسعار لنقص ماء النيل فانه بلغ ستة عشر أصبعاً من سبعة عشر ذراعاً ثم نقص ومات ينجو تكين في ذي الحجة واشتد الغلاء في سنة ثمان وتسعين وولى على بن فلاح دمشق وقبض جميع ما دونه بحبس على الكائس وجعل في الديوان وأحرق عدة صلبان على باب الجامع بمصر وكتب الى سائر الاعمال بذلك \* وفي سادس عشر رجب قترم المثلث بن سعيد الفارقي في وظيفة قضاء القضاة وتسلم كتب الدعوة التي تقرأ بالتصريح على الاولياء وصرف عبد العزيز بن النعمان عن ذلك وصرف قائد القواد الحسين بن جوهر عما كان يليه من النظر في سابع شعبان وقترم مكانه صالح بن علي الروذبادي وقتر في ديوان الشام مكانه أبو عبد الله الموصلي الكاتب وأمر حسين بن جوهر وعبد العزيز بلزوم دورهما ومنع من الركوب وسائر اولادهم ما ثم عفا عنهم ابداً أيام وأمر بالركوب وتوقفت زيادة النيل فاستسقى الناس مرتين وأمر بإبطال عدة مكوس وتعذر وجود الخبز لغلائه وقلته وفتح الخليج في ربيع ثوبت والهاء على خمسة عشر

ذراعا فاشتد الغلاء \* وفي تاسع المحرم وهو نصف نوت نقص ماء النيل ولم يوف ستة عشر ذراعا فتنع الناس من التظاهر بالغناء ومن ركوب البحر للتفرج ومنع من بيع المسكرات ومنع الناس كافة من الخروج قبل الفجر وبعد العشاء الى الطرقات واشتد الامر على الكافة لشدة ما داخلهم من الخوف مع شدة الغلاء وتزايد الامراض في الناس والموت \* فلما كان في رجب اختلف الاسعار وقرئ جمل فيه يصوم الصائمون على حسابهم ويفطرون ولا يعارض أهل الرؤية فيما هم عليه صائمون ومفطرون وصلاة الخمين الذي جاءهم فيها يصلون وصلاة الضحى وصلاة التراويح لا مانع لهم منها ولا هم عنها يدفعون يخمس في التمسك على الجنائز المحسوس ولا يمنع من التربع عليها المربعون يؤذن بحج على خير العمل المؤذنون ولا يؤذون من بها لا يؤذون لا يسب أحد من السلف ولا يحتسب على الواصف فيهم بما وصف والحالف منهم بما حلف لكل مسلم مجتهد في دينه اجتهاده \* ولقب صالح بن علي - الروادي - بثقة ثقات السيف والقلم واعيد القاضي عبد العزيز بن النعمان الى النظر في النظام وتزايدت الامراض وكثرت الموت وعزت الادوية وأعيدت المكوس التي رفعت وهدمت كنائس كانت بطريق القدس وهدمت كنيسة كانت بحارة الروم من القاهرة ونهب ما فيها وقتل كثير من الخدام ومن الكتاب ومن الصقالبة بعد ما قطعت أيدي بعضهم من الكتاب بالسطور على الخشبية من وسط الذراع وقتل القائد فضل بن صالح في ذي القعدة وفي حادي عشر صفر صرف صالح بن علي - الروادي - وقصر مكانه ابن عبدون النصراني - الكاتب فوق عن الحاكم وتظرو كتب يهدم كنيسة خماسة وجدد ديوان يقال له الديوان المفرد برسم من يقبض ماله من المتولين وغيرهم وكثرت الامراض وعزت الادوية وشهر جماعة وجد عندهم فقاع وملوخية ودلنس وضربوا وهدموا القصر واشتد الامر على النصارى واليهود في الزامهم لبس الغيار وكتب ابطال أخذ الخمس والتحاوي والذطرة وقصر الحسين بن جوهر وأولاده وعبد العزيز بن النعمان وقصر أبو القاسم الحسين بن المغربي وكتب عدة أمانات لعدة طوائف من شدة خوفهم وقطعت قراءة مجالس الحكمة بانقصر ووقع التشديد في المنع من المسكرات وقتل كثير من الكتاب والخدام والقراشين وقتل صالح بن علي - الروادي - في شوال \* وفي رابع المحرم سنة احدى وأربع مائة صرف الكافي بن عبدون عن النظر والتوقيع وقصر بدله أحمد بن محمد القشوري - الكاتب في الوساطة والسفارة وحضر الحسين بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان الى القاهرة فأكرمهم صرف ابن القشوري بعد عشرة أيام من استقراره وضربت عنقه وقصر بدله زرعة بن عيسى ابن نسطورس الكاتب النصراني ولقب بالشافى ومنع الناس من الركوب في المراكب في الخليج وسدت ابواب الدوراني على الخليج والطافات المظلة عليه وأضيف الى قاضي القضاة مالك بن سعيد النظر في النظام وأعيدت مجالس الحكمة وأخذ مال التجوى وقتل ابن عبدون وأخذ ماله وضرب جماعة وشهروا من اجل بيعهم الملوخية والسلم الذي لا قشر له وبسبب بيع النيد وقتل اخسين بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربع مائة وأحيط بأموالهما وأبطلت عدة مكوس ومنع الناس من الغناء والانهو ومن بيع المغنيات ومن الاجتماع بالعصراء \* وفي هذه السنة خلع حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح طاعة الحاكم وأقام أبا الفتوح حسين بن جعفر الحسني أمير مكة خليفة وبايعه ودعا الناس الى طاعته ومبايعته وقاتل عساكر الحاكم \* وفي سنة اثنتين وأربع مائة منع من بيع الزبيب وكوتب بالمنع من حمله وألقي في بحر النيل منه شيء كثير وأحرق شيء كثير ومنع النساء من زيارة القبور فلم يرفق الا عياد بالمقابر امرأة واحدة ومنع من الاجتماع على شاطئ النيل للتفرج ومنع من بيع العنب الأربعة ارطال فما دونه او منع من عصره وطرح كثير منه وديس في الطرقات وغرق كثير منه في النيل ومنع من حمله وقطعت كروم البخيرة كلها وسير الى الجهات بذلك \* وفي سنة ثلاث وأربع مائة نزع السعروا زحم الناس على الخبز وفي ثاني ربيع الاول منها هبت عيسى ابن نسطورس فأمر النصارى بلبس السواد وتعليق صلبان الخشب في أعناقهم وأن يكون الصليب ذراعا في مثله وزنته خمسة ارطال وأن يكون مكشوفاً بحيث يراه الناس ومنعوا من ركوب الخيل وأن يكون ركوبهم البغال والحمير بسروج الخشب والسيور السود بغير حلية وأن يشدوا الزناير ولا يستخدموا اسلما ولا يشتررا عبدولا أمة وتتبع آثارهم في ذلك فأسلم منهم عدة وقصر حسين بن طاهر الوزان في الوساطة والتوقيع عن الحاكم في تاسع عشرين ربيع الاول منها ولقب أمين الامناء ونقش الحاكم على خاتمه بنصراته العظيم الربى

يقصر الامام أبو علي وضرب جماعة بسبب اللعب بالشطرنج وهذه من الكائنات وأخذ جميع ما فيها ومالهامن  
الرباع وكتب بذلك الى الاعمال فهدمت بها وفيها خلق أبو الفتح بمكة ودعا اليها بغير السكة باسمه وأمر الحاكم  
أن لا يقبل أحده الارض ولا يقبل ركابه ولا يده عند السلام عليه في المواكب فان الاشجاء الى الارض لخلق  
من صنيع الروم وأن لا يزداد على قولهم السلام على أمير المؤمنين ورجة الله وبركاته ولا يصلي أحد عليه في مكتبة  
ولا مخاطبة ويقتصر في مكاتبته على سلام الله وتحياته ونواحي بركاته على أمير المؤمنين ويده في ما يتفق من  
الدعاء لا غير فلم يقل الخطباء يوم الجمعة سوى اللهم صل على محمد المصطفى وسلم على أمير المؤمنين على المرتضى اللهم  
وسلم على أمراء المؤمنين آباء أمير المؤمنين اللهم اجعل أفضل سلامك على عبدك وخليفتك ومنع من ضرب  
الطبول والابواق حول القصر فصاروا يطوفون بغير طبل ولا بوق وكثرت انعامات الحاكم فتوقف أمين الامناء  
حسين بن طاهر الوزان في امضاءها فكتب اليه الحاكم بخطه بعد البسلة الحمد لله كما هو أهله

اصبحت لأرجو ولا أتقى \* الا الهى وله الفضل

جئني نبي وامامى أبى \* ودينى الاخلاص والعدل

المال مال الله عز وجل والخلق عباد الله ونحن أمناؤه في الارض أطلق أرزاق الناس ولا تقطعها والسلام \*  
وركب الحاكم يوم عيد الفطر الى المصلى بغير زينة ولا جنائب ولا أهبة سوى عشرة افراس تقاد بسروج ولحم  
مخللة بفضة بيضاء خفيفة وبنود ساذجة وقالة بيضاء بغير ذهب عليه بياعن بغير طرز ولا ذهب ولا جوهر  
في عمامته ولم يقرش المنبر ومنع الناس من سب السلف وضرب في ذلك وشهر وصلى صلاة عبد التحركا صلى صلاة  
عيد الفطر من غير أهبة وشعر عنه عبد الرحيم بن الياس بن أحمد بن المهدي وأمر الحاكم من الركوب الى  
القصر بجحذاً في رجله وفوطة على رأسه \* وفي سنة أربع وأربع مائة ألزم اليهود أن يكون في أعناقهم جرس  
اذا دخلوا الحمام وأن يكون في أعناق النصارى صلبان ومنع الناس من الكلام في العجوم وأقيم المجنون  
من الطرقات وطلبوا فتغيبوا ونفوا وكثرت هبات الحاكم وصدقاته وعقته وأمر اليهود والنصارى بالخروج من  
مصر الى بلاد الروم وغيرها وأقيم عبد الرحيم بن الياس ولي العهد وأمر أن يقال في السلام عليه السلام  
على ابن عم أمير المؤمنين وولي عهد المسايين وصار يجلس بمكان في القصر وصار الحاكم يركب بدراعة صوف  
بيضاء ويضعهم بفوطة وفي رجله حذاء عربي يتباين وعبد الرحيم يتولى النظار في امور الدولة كلها وأمر الحاكم  
في العطاء ورد ما كان أخذ من الضياع والاملاط الى أربابها وفي ربيع الآخر أمر بقطع يد أبي القاسم الجرجاني  
وكان يكتب للساندغين ثم قطع يد غين فصار مقطوع اليد من يمينه اليه الحاكم بعد قطع يديه بالفس من الذهب  
والثياب ثم بعد ذلك أمر بقطع لسانه فقطع وأبطل عذمه مكوس وقتل الكلاب كلها واكثر من الركوب في الليل  
ومنع النساء من المشي في الطرقات فلم تراه امرأة في طريق البتة وأغلقت حماماتهن ومنع الاساكفة من  
عمل خفافهن وتعطلت حوانيتهن واشتدت الاشاعة بوقوع السيوف في الناس فتهاجروا وغلقت الاسواق فلم يبيع  
شيء ودعى لعبد الرحيم بن الياس على المنابر وضربت السكة باسمه بولاية العهد وفي سنة خمس وأربع مائة  
قتل مالك بن سعيد الفارقي في ربيع الآخر وكانت مدة نظيره في قضاء القضاة ست سنين وتسعة اشهر وعشرة  
أيام وبلغ اقطاعه في السنة خمسة عشر ألف دينار وتزايد ركوب الحاكم حتى كان يركب في كل يوم عدة مترات  
واشتري الخيول وركبها بديل الخيل وفي جمادى الآخرة منها قتل الحسين بن طاهر الوزان فكانت مدة نظره  
في الوساطة سنتين وشهرين وعشرين يوماً فأمر أصحاب الدواوين بلزوم دواوينهم وصار الحاكم يركب حماراً  
بشاشية مكشوفة بغير عمامة ثم أقام عبد الرحيم بن أبي السيد الكاتب وأخاه أبا عبد الله الحسين في الوساطة  
والسفارة وأقر في وظيفة قضاء القضاة أحمد بن محمد بن أبي العوام وخرج الحاكم عن الحد في العطاء حتى اقطع  
نواية المراكب والمشاعلية وبني قرّة فحما اقطع الاسكندرية والبحيرة ونواحيهما وقتل ابني السيد فكانت  
مدة نظرها اثنتين وستين يوماً وولد الرضاة فضل بن جعفر بن الفرات ثم قتله في اليوم الخامس من ولايته  
وغاب بنو قرّة على الاسكندرية وأعمالها وأمر الحاكم من الركوب فركب في يوم ست مترات مرة على فرس ومرة  
على حمار ومرة في محفة تحمل على الاغناق ومرة في عشاري في النيل بغير عمامة واكثر من اقطاع الجند والعبيد  
الاقطاعات وأقام ذا الرياستين قطب الدولة أبا الحسن علي بن جعفر بن فلاح في الوساطة والرفقارة وولي عبد

الرحيم بن الميثاق دمشق فسار اليها في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعمائة فأقام فيها شهرين ثم هجم عليه قوم فقتلوا جماعة من عنده وأخذوه في صندوق وحملوه الى مصر ثم اعيد الى دمشق فأقام بها الى ليلة عيد الفطر وأخرج منها \* فلما كان لليلتين بقيتا من شوال سنة عشر وأربعمائة فقد الحاكم وقيل ان أخته قتله وليس بصحيح وكان عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة اشهر وكانت مدة خلافته خمسا وعشرين سنة وشهرا وكان جوادا سفاكا للدماء قتل عدد الايصى وكانت سيرته من أعجب السير وخطب له على منابر مصر والشام واخر يقية وانجاز وكان يشتغل بعلوم الاوائل وينتظر في النجوم وعمل رسدا واتخذ بيتا في المقطم يقطع فيه عن الناس لذلك ويقال انه كان يعتريه جفاف في دماغه فلذلك كثر تناقضه وما أحسن ما قال فيه بعضهم كانت افعاله لا تعال \* وأحلام وسواسه لا تؤول وقال المسيحي وفي محرم سنة خمس عشرة وأربعمائة قبض على رجل من بني حسين نارية الصعيد الا على فأقر بأنه قتل الحاكم بأمر الله في جله أربعة انفس فمترقوا في البلاد وأظهر قطعة من جلده رأس الحاكم وقطعة من القوطة التي كانت عليه فقيل له لم قتله فقال غير الله والاسلام فقيل له كيف قتله فأخرج سكيناً ضرب بها فواده فقتل نفسه وقال هكذا قتله فقطع رأسه وأنفذه الى الحضرة مع ما وجد معه وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم لا ما تحكيه المشاركة في كتبهم من أن أخته قتله

### \* (جامع القيلة) \*

هذا الجامع بسطح الجرف المطل على بركة الحبش المعروف الآن بالرصد بناءه الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجاهلي في شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وبلغت النفقة على بناءه ستة آلاف دينار وانما قيل له جامع القيلة لان في قبلته تسع قباب في أعلاه ذات قناطر اذا رآها الانسان من بعيد شبهها بمدرعين على قيلة كالتى كانت تعمل في المواكب أيام الاعياد وعليها السريرو فوقها المدرعون أيام الخلفاء ولما كمل أقام في خطابه الشريف الزكي أمين الدولة أبا جعفر محمد بن محمد بن هبة الله بن علي الحسيني الافطسي النسابة الكاتب الشاعر الطرابلسي بعد صرفه من قضاء الغربية فلما رقى المنبر أقول خطبة أقيمت في هذا الجامع قال بسم الله الحمد لله وارتج عليه فلم يد رما يقول وكان هناك الشيخ أبو القاسم علي بن منجب بن الصيرفي الكاتب وولده مختص الدولة أبو المجد وأبو عبد الله بن بركات النحوي ووجوه الدولة فلما انجز من حضر نزل عن المنبر وقد حم فتقدم قيم الجامع وصلى ومضى الشريف الى داره فاعتل ومات وكان قدولى قضاء عسقلان وغيرها ثم قدم الى مصر فولى الحكم بالحلة وولى ديوان الاحباس وكان أحد الاعيان الادباء العارفين بالنسب ومن الشعراء المجيدين والنحاة اللغويين ولد بطرابلس الشام في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وقد قدم الى القاهرة في سنة احدى وخمسمائة ومدح الافضل ومات في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وخمسمائة وقد ترشح للنقابة بمصر ولم ينلها مع تطلعه اليها واذيل كتاب أبي الغنائم الزيدى النسابة ومن شعره بديها وقد نام مع جاريتة على سطوح فطلع القمر عليه ما فارتاعا من كشف الجيران عليهما

ولما تلاقينا وغاب رقيتنا \* ورمت التشكى في خلق وفي سر

بداضوء بدر فافترقنا الضوئ \* فيا من رأى بدر اينتم على بدر

وأهل المطالب يذكرون أن الافضل وجد بموضع الصهر يجمع مطلباً فحتم عليه أشهراً الى أن نقله وعمله صهر بجوابي عليه هذا المسجد وهذا الشرف الذي عليه جامع القيلة منظره في غاية الحسن لان في قبله بركة الحبش وبستان الوزير المغربي والعدوية ودير النسطورية وبئر أبي سلامة وهي بئر مدررة برسم الغنم وبئر النعش كان يستقي منها اصحاب الزوايا وهي بجوار حفصة الصغرى وهي بئر أبي موسى بن أبي خلد وسميت ببئر النعش لانها على هيئة النعش وماؤها يظم الطعام وهو أصح الامواه وشرقي هذا الجبل جبل المقطم والجبانة والمغافر والقراقة وآخر الاكحول وريحان ورعين والكلاع والاكسوع وغربي هذا الجبل المعشوق والنيل وبستان اليهودى الى القبلة وطموه والاهرام وراشدة وبحرى هذا الجبل بستان الامير تميم وقنطرة خابج بن وائل ودير المعتدين وعقبة يصب ومحرس قسطنطين والشرف وغير ذلك وهذا الجامع لا تقام فيه اليوم جمعة ولا جماعة خراب

ما حوله من القرافة وراشدة وينزل فيه أحيانا طائفة من العرب باليهيم يقابل لهم المسلمية وعما قليل يد تركا دثر غيره

**\* (جامع المقياس) \***

هذا الجامع بجوار مقياس النيل من جريرة القسطاط أنشأه

هكذا يبايض بالاصل

**\* (الجامع الاخر) \***

قال ابن عبد الظاهر كان مكانه علافون والحوض مكان المنطرة قصده الخليفة الا حرم مع الوزير المأمون بن البطايحي في انشائه جامعاً فلم يترك قد اتم القصر وكانوا بنى تحت الجامع المذكور في أيامه دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح لامن صوب القصر وكل الجامع المذكور في أيامه وذلك في سنة تسع عشرة وخمسمائة وذكر أن اسم الامر والمأمون عليه وقال غيره واشترى له حمام شحول ودار الخحاس بمصر وحبسهما على سدته ووقود مصابيح ومن يتولى أمره ويؤذن فيه وما زال اسم المأمون والا حرم على لوح فوق المحراب وفيه تجديد الملك الظاهر سبى للجامع المذكور ولم تكن فيه خطبة لكنه يعرف بالجامع الاقرف لما كان في شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبع مائة جدد الامير الوزير المشير الاستاد اريغنا بن عبد الله السالمى أحد المماليك الظاهرية وأنشأ بظاهريه البحرى حوانيت يعلوها طباق وجدد في صحن الجامع بركة لطيفة يصل إليها الماء من ساقية وجعلها مرتفعة ينزل منها الماء الى من يتوضأ من برايز فخاس ونصب فيه منبراً فكانت أول جمعة جمعت فيه رابع شهر رمضان من السنة المذكورة وخطب فيه شهاب الدين أحمد بن موسى الحلبي أحد تواب القضاة الخفصية وارتج عليه واستقر الى أن مات في سابع عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة وبنى على يمينه المحراب البحرى مثذنة ويض الجامع كله ودهن صدره بلا زور وذهب فقلت له قد أعجبني ما صنعت بهذا الجامع ما خلا تجديد الخطبة فيه وعمل بركة الماء فان الخطبة غير محتاج إليها ها هنا لقرب الخطب من هذا الجامع وبركة الماء فبقى الصحن وقد أنشأت أيضاً بجوار بابها الذى من جهة الركن الخلق فاحتج لعلم المنبر بأن ابن الطوير قال في كتاب نزهة المقلتين في أخبار الدولتين عند ذكر جلوس الخليفة فى الموالي الستة ويقدم خطيب الجامع الازهر فيخطب كذلك ثم يحضر خطيب الجامع الاقرف فيخطب كذلك قال فهذا أمر قد كان فى الدولة الفاطمية وما أنا بالذى أحده وأما البركة ففيها عاون على الصلاة لقربها من المصلين وجعل فوق المحراب لوحاً مكتوباً فيه ما كان فيه أولاً وذكر فيه تجديد هذا الجامع ورسم فيه نعوته وألقابه وجدد أيضاً حوض هذا الجامع الذى تشرب منه الدواب وهو فى ظهر الجامع تجاه الركن الملقق وبئر هذا الجامع قديمة قبل الملة الاسلامية كانت فى دير من ديارات النصارى بهذا الموضع فلما قدم القائد جوهر بجيوش المعز لدين الله فى سنة ثمان وخمسين وثمانمائة أدخل هذا الدير فى القصر وهو موضع الركن الملقق تجاه الحوض المذكور وجعل هذه البئر مما يتفجع به فى القصر وهى تعرف ببئر العظام وذلك أن جوهر انتل من الدير المذكور عظاماً كانت فيه من رمم قوم يقال أنهم من الحواريين فسميت ببئر العظام والعامة تقول الى اليوم ببئر المعظمة وهى بئر كبيرة فى غاية السعة وأول ما أعرف من اضافتها الى الجامع الاقرف أن العماد الدماطى ركب على قودتها هذه المحال التى بها الآن وهى من جيد المحال وكان تركبها بعد السبع مائة فى أيام قاضى اقضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة الشافعى وبهذا الجامع درس من قديم الزمان ولم تزل مثذنته التى جددتها السالمى والبركة الى سنة خمس عشرة وثمانمائة فوقى نظر الجامع بعض الفقهاء فرأى هدم المثذنة من أجل ميل حدث بها فهدمها وأبطل الماء من البركة لافساد الماء بمروجه جدار الجامع القبلى والخطبة قائمة به الى الآن \* (الامر بأحكام الله) \* أبو على المنصور بن المستعلى بالله أبى القاسم أحمد بن المستنصر بالله أبى تميم معد بن الظاهر لا عزازدين الله أبى الحسن على بن الحساكم بأمر الله أبى على منه ورواد يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة تسعين وأربع مائة ويوم له بالخلافة يوم مات أبوه وهو طفل له من العمر خمس سنين وأشهر وأيام فى يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين أحضره الافضل بن أمير الجيوش وبايع له ونصبه مكان أبيه ونعت به بالامر بأحكام الله وركب الافضل فرسا وجعل فى الدرج شيئا وأركبه عليه ليتموخص الامر وصار ظهره فى حجر الافضل فلم ينزل تحت جبره حتى قتل الافضل ليلة عيد الفطر سنة خمس عشرة وخمسمائة فاستوزر بعده القائد أبى عبد الله محمد

ابن قاضي البغدادي واقبه بالأمون فقام بأمر دولته الى أن قبض عليه في ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة  
 تسع عشرة وخسمائة فتفرغ الآخر لنفسه ولم يبق له ضد ولا حراحم وبقى بغير وزير وأقام صاحب ديوان أحدهما  
 بجعفر بن عبد المنعم والآخر سامري يقال له أبو يعقوب ابراهيم ومعهما مستوف يعرف بابن أبي نجاح كان  
 راهبا ثم تحكم هذا الراهب في الناس وعسكر من الدواوين فابتدأ في مطالبة النصارى وحقق في جهاتهم  
 الاموال وجلها أولا فأتوا ثم أخذ في مصادرة بقية المباشرين والمعاملين والضمان والعمال وزاد الى أن عم  
 ضرره جميع الرؤساء والقضاة والكتاب والسوقة بحيث لم يخل أحد من ضرره فلما تفاقم أمره قبض عليه الآخر  
 وضرب بالنعال حتى مات بالشرطة فجرت الى كرسي الجسر وسمر على لوح وطرح في النيل وحذف حتى خرج الى  
 البحر الملح فلما كان يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخسمائة وثب جماعة على الآخر  
 وقتلوه كما ذكر عند خير اليهودي وكان كريماسما الى الغاية كثير التزهد محبا للمال والزينة وكانت أيامه  
 كلها لهوا وعيشة راضية لكثرة عطائه وعطاء حواشيه بحيث لم يوجد بمصر والقاهرة اذ ذل من يشكو زمانه  
 البتة الى أن نكس بالراهب على الناس فقبح سيرته وكثر ظلمه واغتصابه للاموال \* وفي أيامه ملك  
 الفريخ كثير من المعازل والحصون بسواحل الشام فملك عكا في شعبان سنة سبع وتسعين وغزة في رجب  
 سنة اثنتين وخسمائة وطرابلس في ذي الحجة منها وباناس وجبيل وقلعة تبين فيها أيضا وملكوا صوفى سنة  
 ثمان عشرة وخسمائة وكثرت المرافعات في أيامه وأحدثت رسوم لم تكن وعمر اليهودي بالروضة ودكة ببركة  
 الحبش وعمرت تيس ودمياط وجدد قصر الترافة وكانت نفسه تتحدثه بالسفر والغارة الى بغداد ومن شعره  
 في ذلك

دع اللوم عني لست متي بموثق \* فلا بد لي من صدمة المحقق  
 وأسقى جيا دى من فرات ودجلة \* واجمع شمل الدين بعد التفريق  
 وقال

أما والذي حجت الى ركن يتيه \* جرائيم ركان مقلدة شهابا  
 لا تقمّن الحرب حتى يقال لي \* ملكك زمام الحرب فاعتزل الحربا  
 وينزل روح الله عيسى ابن مريم \* فيرضى بنا محبا ونرضى به محبا

وكان أسمر شديد السعة يحفظ القرآن ويكتب خطا ضعيفا وهو الذي جدد رسوم الدولة واعاد اليها بهجتها بعد  
 ما كان الافضل أبطل ذلك ونقل الدواوين والاسمطة من القصر بالقاهرة الى دار الملك بمصر كما ذكرهنا في وقضائه  
 ابن ذكوان النابلسي ثم نعمة الله بن بشير ثم الرشيد محمد بن قاسم الصقلي ثم الجليس بن نعمة الله بن بشير النابلسي  
 ثم صرفه ثانيا بمسلم بن الرسخي وعزله بأبي الحجاج يوسف بن أيوب المغربي ثم مات فولى محمد بن هبة الله بن ميسر  
 وكتاب انشائه سنا الملك أبو محمد الزبيدي الحسني والشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة وتاج الرياسة أبو القاسم  
 ابن الصيرفي وابن أبي الدم اليهودي وكان نقش خاتمه الامام الآخر بأحكام الله أمير المؤمنين ووقع في آخر أيامه  
 غلاء قلقت الناس منه وكان جريا على سفك الدماء وارتكاب المخطورات واستحسان القبايح وقتل وعمره  
 أربع وثلاثون سنة وتسعة أشهر وعشرون يوما منها مدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف  
 وما زال محجورا عليه حتى قتل الافضل وكان يركب للترهة دائما عندما استبد في يوم السبت والثلاثاء ويتحول  
 في أيام النيل بحمره الى اللؤلؤة على الخليج واختص بعلاميه برعش وهزار المولود \* (يلبغا السالمي) \* أبو  
 المعالي عبد الله الامير يوسف الدين الحنفي الصوفي الظاهري كان اسمه في بلاده يوسف وهو حتر الاصل وآبائه  
 مسلمون فلما جلب من بلاد المشرق سمي يلبغا وقيل له السالمي نسبة الى سالم تاجر الذي جلبه فترقى في خدم  
 السلطان الملك الظاهر برقوق الى أن ولاء نظر خاتمه الصلاح سعيد السعداء في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة  
 سبع وتسعين وسبعمائة فأخرج كتاب الوقف وقصد أن يعمل بشرط الواقف وأخرج منها جماعة من يباض  
 الناس فجرت أمور ذكرت في خبر الخانقاه \* وفي سابع عشرين صفر سنة ثمانمائة انعم عليه الملك الظاهر  
 باهرة عشرة عوضا عن الامير بادرقطيلس ثم نقله الى امرة طبلخانا ثم جعله ناظرا على الخانقاه الشيعونية  
 بالصلية في تاسع شعبان سنة احدى وثمانمائة فعصف بمباشرها وأراد جعلهم على مزا الحلق فنشرت منه القلوب



فلما مرض الظاهر جعله أحدا لأوصياء على تركته فقام بهليف المال بك السلطانية للملك الناصر فرج بن  
 برقوق والاتفاق عليهم بحضرة الناصر فأفق عليهم كل دينار من حساب أربعة وعشرين درهما ولما انقضت  
 النفقة نودى في البلد أن صرف كل دينار ثلاثون درهما ومن امتنع نهب ماله وعوقب فحصل للناس من ذلك  
 شدة وكان قد كثر القبض على الأمراء بعد موت الظاهر فتحدث مع الأمير الكبير أتمش القائم بتدبير دولة الناصر  
 فرج بعد موت أبيه في أن يكون على كل أمير من المتقدمين خسون ألف درهم وعلى كل أمير من  
 الطبقة ثمانية عشر ألف درهم وعلى كل أمير عشرة خمسة آلاف درهم وعلى كل أمير خمسة ألف درهم وخمسة مائة  
 درهم فوسم بذلك وعمل به مدة أيام الناصر وحصل به رفق للأمراء ومباشرة بهم ثم خلع عليه واستقر أستاذ دار  
 السلطان عوضا عن الأمير الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج الملكي في يوم الاثنين ثالث عشر ذي  
 القعدة من السنة المذكورة فأبطل تعريف منية بن خبيب وضمان العرصة وأخصاص الكيلين وكتب بذلك  
 مرسوما سلطانيا وبعث به إلى وإلى الأشعورين وأبطل وقرأ الشئون السلطانية وما كان مقررا على البردار  
 وهو في الشهر سبعة آلاف درهم وما كان مقررا على مقدم المستخرج وهو في الشهر ثلاثة آلاف درهم وكانت  
 سماسة الغلال تأخذ من يشتري شيئا من الغلة على كل أردب درهمين سمسة ووكالة ولواحة وأمانة فالزمهم  
 أن لا يأخذوا عن كل أردب سوى نصف درهم وهذا على ذلك بالغرامة والعقوبة وركب في صفر سنة ثلاث  
 وثمانمائة إلى ناحية المسية وشبرا الخيمة من الضواحي بالقاهرة وكسر منها ما ينيف على أربعين ألف جرة خر  
 وخرب بها كنيسة كانت للنصارى وجعل عقدة جزار فكسرها تحت قلعة الجبل وعلى باب زويلة وشهد على  
 النصارى فلم يتمكنه أمراء الدولة من جلهم على الصغار والمذلة في ملبسهم وأمر بضرب الذهب كل دينار زنته  
 مثقال واحد وأراد بذلك إبطال ما حدث من المعاملة بالذهب الأفرنجي فضرب ذلك وتعامل الناس به مدة  
 وصار يقال دينار سالي إلى أن ضرب الناصر فرج دنانير وسماها الناصرية وصار يحكم في الأحكام الشرعية  
 فقلق منه أمراء الدولة وقاموا في ذلك فنع من الحكم الأفيما يتعلق بالديوان المفرد وغيره مما هو من لوازم  
 الاستادار وأخذ في محاشنة الأمراء عندما عاد الناصر فرج وقد انهزم من تيمورلنك وشرع في إقامة شعار  
 المملكة والنفقة على العساكر التي رجعت منهزمة فأخذ من بلاد الأمراء وبلاد السلطان عن كل ألف دينار  
 فرسا وخمسة مائة درهم غنما وجي من أملاك القاهرة ومصر وظواهرهما أجرة شهر وأخذ من الرزق عن كل فدان  
 عشرة دراهم وعن الفدان من القصب المزروع والقلقاس والنيلة نحو مائة درهم وجي من البساتين عن كل  
 فدان مائة درهم وقام بنفسه وكبس الخواصل ليلا ونهارا ومعه جماعة من الفقهاء وغيرهم وأخذ مما فيه من  
 الذهب والفضة والفلوس نصف ما يجد سواء كان صاحب المال غائبا أو حاضرا فعم ذلك أموال التجار والأيام  
 وغيرهم من سائر من وجد له مال وأخذ ما كان في الجوامع والمدارس وغيرها من الخواصل فشمل الناس  
 من ذلك ضرر عظيم وصار يؤخذ من كل مائة درهم ثلاثة دراهم عن أجرة صرف وستة دراهم عن أجرة  
 الرسول وعشرة دراهم عن أجرة تقبيل فنشرت منه القلوب وانطلقت اللسان بدمه والدعاء عليه وعرض مع ذلك  
 الجند وألزم من له قدرة على السفر بالجهز للسفر إلى الشام لقتال تيمورلنك ومن وجد عاجزا عن السفر ألزمه  
 بحمل نصف متحصل اقطاعه فقبض عليه في يوم الاثنين رابع عشر رجب سنة ثلاث وثمانمائة وسلم للقاضي  
 سعد الدين إبراهيم بن غراب وقدر مكانه في الاستادارية فلم يزل إلى يوم عيد الفطر من السنة المذكورة فأمر  
 بإطلاقه بعد أن حصر وأهين أهانة كبيرة ثم قبض عليه وضرب ضربا مبرحا حتى أشفى على الموت وأطلق في نصف  
 ذي القعدة وهو مريض فأخرج إلى دمياط وأقام بها مدة ثم أحضر إلى القاهرة وقلد وظيفه الوزارة في سنة  
 خمس وثمانمائة وجعل مشيرافا بطل مكوس البحيرة وهو ما يؤخذ على ما يذبح من البقر والغنم واستعمل في أموره  
 العسف وترك إدارة الأمراء واستجمل فقبض عليه وعوقب وسجن إلى أن أخرج في رمضان سنة سبع وثمانمائة  
 وقلد وظيفه الإشارة وكانت للأمير جمال الدين يوسف الاستادار فلم يترك عاقبته في الإعجاب برأيه والاستعداد  
 بالأمور واستجبال الأشياء قبل أن يوافق قبض عليه في ذي الحجة منها وسلم للأمير جمال الدين يوسف فعاقبه  
 وبعث به إلى الأسر كندرية فسجن بها إلى أن سعى جمال الدين في قتله بجمال بدله للناصر فيه حتى أذن له  
 في ذلك فقتل خنقا عصر يوم الجمعة وهو صائم السابع عشر من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة

رجه الله وكان كثيرا لتسلك من الصلاة والصوم والصدقة لا يخل بشئ من نوافل العبادات ولا يترك قيام الليل سفرا ولا حضرا ولا يصلي قط الا بوضوء جديد وكلما حدث توضأ واذا توضأ صلى ركعتين وكان يصوم يوما ويصطبر يوما ويخرج في كثرة الصدقات عن الحد ويقرأ في كل ثلاثة أيام ختمة ولا يترك أو راده في حال من الاحوال مع المروءة والهمة وسمع كثيرا من الحديث وقرأ بنفسه على المشايخ وكتب الخط الملمح وقرأ القرآت السبع وعرف التصوف والفقه والحساب والصوم الا انه كان متهورا في أخذ الاموال عسوف الجوجا مصمما لا يتقاد الى أحد ويستبد برأيه فيغلط غلطات لا تحتمل ويستخف بغيره ويحب بنفسه ويريد أن يجعل غاية الامور بدايتها فلذلك لم يتم له امر

#### \* (جامع الظافر) \*

هذا الجامع بالقاهرة في وسط السوق الذي كان يعرف قد يماس سوق السراجين ويعرف اليوم بسوق الشواين كان يقال له الجامع الاخر ويقال له اليوم جامع القاهيين وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر نصر الله أبو المنصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد بن الأمر بأحكام الله متصور ووقف حوائيته على سدته ومن يقرأ فيه \* قال ابن عبد الظاهر بناء الظافر وكان قبل ذلك زربية تعرف بدار الكباش وبناء في سنة ثلاث وأربعين وخمسائة وسبب بناءه أن خادما رأى من مشرف عال ذباحا وقد أخذ رأسين من الغنم فذبح أحدهما ورعى سكينته ومضى ليقضي حاجته فألقى رأس الغنم الآخر وأخذ السكين بقمه ورمها في البالوعة فجاء الجزار يطوف على السكين فلم يجد هاوا ما الخادم فانه استصرخ وخلصه منه وطولع بهذه القضية أهل القصر فأمر وأبعده جامعا ويسمى الجامع الاخر وبه حلقة تدرّس وفقهاء ومتصرون للقرآن وأول ما أقيمت به الجمعة في

هكذا يابض بالأصل

#### \* (جامع الصالح) \*

هذا الجامع من المواضع التي عمرت في زمن الخلفاء الفاطميين وهو خارج باب زويلة \* قال ابن عبد الظاهر كان الصالح طلائع بن رزيق لما خيف على مشهده الامام الحسين رضي الله عنه اذ كان بعسقلان من هجمة الفرنج وعزم على نقله فبنى هذا الجامع ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال لا يكون الادخل القصور الزاهرة وبني المشهد الموجود الآن ودفن به وتم الجامع المذكور واستقر جلوس زين الدين الواعظ به وحضور الصالح اليه فيقال ان الصالح لما حضرته الوفاة جمع أهله وأولاده وقال لهم في جملة وصيته ما ندمت قط في شيء علمته الا في ثلاثة الاول بناء هذا الجامع على باب القاهرة فانه صار عون لها والثاني توليت اشارة الصعيد الاعلى والثالث خروجي الى بليس بالعساكروا نفاق الاموال الجمة ولم أتم بهم الى الشام وافتح بيت المقدس وأستأصل ساقية الفرنج وكان قد أُنقذ في العساكر في تلك الدفعة مائة ألف دينار وبني في الجامع المذكور صهر بجا عظيما وجعل ساقية على الخليج قريب باب الخرق تملأ الصهر بجا المذكور أيام النيل وجعل الجمارى اليه وأقيمت الجمعة فيه في الايام المعزية في سنة بضع وخسين وسقما بمحضور رسول بغداد الشيخ نجم الدين عبد الله البدارفي وخطب به أصيل الدين أبو بكر الاسعدي وهي الى الآن ولما حدثت الزلزلة سنة اثنين وسبع مائة تهدم فعمر على يد الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار \* (طلائع بن رزيق) \* أبو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين قدم في أول امره الى زيارة مشهده الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأرض النجف من العراق في جماعة من الفقراء وكان من الشيعة الامامية وامام مشهده علي رضي الله عنه يومئذ السيد ابن معصوم فزار طلائع وأصحابه وباوا هنالك فرأى ابن معصوم في منامه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول له قد ورد عليك اللذة أربعون قصيرا من جنتهم رجل يقال له طلائع بن رزيق من اكبر محبين قل له اذهب فقد ولىناك مصر فلما أصبح أمر أن ينادى من فيكم طلائع بن رزيق فليقم الى السيد ابن معصوم فجاء طلائع وسلم عليه فقص عليه ما رأى فسار حينئذ الى مصر وترقى في الخدم حتى ولى منية بن خصيب فلما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر بعث نساء القصر الى طلائع يستغيثن به في الاخذ بشار الظافر وجعلن في طي الكتب شعور النساء فجمع طلائع عند ما وردت عليه الكتب الناس وسار يريد القاهرة لمحاربة الوزير عباس فعند ما قرب من البلد فزع عباس ودخل طلائع الى القاهرة فخلع عليه خلع الوراثة ونعت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير

الذين فباشر البلاد أحسن مباشرة واستبد بالامر لصغر سن الخليفة الفاضل نصر الله الى أن مات فأقام من بعده عبد الله بن محمد واقبه بالعاذلين الله وبائع له وكان صغيرا لم يبلغ الحلم فقويت حرمة طلائع وازداد تمكنه من الدولة فنقل على أهل القصر لكثرة تضيقه عليهم واستبداده بالامر دونهم فوقه رجال يداهلوا القصر وضربوه حتى سقط على الأرض على وجهه وحمل جرحا لا يبي الى داره فمات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة وكان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لاهل الادب جيد الشعر رجل وقته فضلا وعقلا وسياسة وتديرا وكان مهيا في شكله عظيم في سطوته وجمع اموالا عظيمة وكان محظوظا على الصلوات فرائضها ووافلها شديد المغالاة في التشيع صنف كتابا سماه الاعتقاد في الرد على أهل العناد جمع له الفقهاء وناظرهم عليه وهو يتضمن امامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه والكلام على الاحاديث الواردة في ذلك وله شعر كثير يشتمل على مجلدين في كل فن فنه في اعتقاده

يا أمة سلكت ضلالا بينا \* حتى استوى اقرارها وجودها  
ملتم الى أن المعاصي لم يكن \* الا بتقدير الاله وجودها  
لو صح ذا كان الاله بزعمكم \* منع الشريعة أن تقام حدودها  
حاشا وكل أن يكون الهنا \* ينهى عن الفحشاء ثم يريد

وله قصيدة سماها الجوهرية في الرد على القدرية وجدد الجامع الذي بالقراءة الكبرى ووقف ناحية بلقيس على أن يكون ثلثاها على الاشراف من بني حسن وبني حسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وسبع قراريط منها على اشراف المدينة النبوية وجعل فيها قراطا على بني معصوم امام مشهد علي رضي الله عنه ولما ولي الوزارة مال على المستخدمين بالدولة وعلى الامراء واظهر مذهب الامامية وهو مخالف لمذهب القوم وباع ولايات الاعمال للامراء بأسعار مقررة وجعل مدة كل متول سنة اشهر فتضرر الناس من كثرة تردد الولاة على البلاد وتعبوا من ذلك وكان له مجلس في الليل يحضره أهل العلم ويدقون شعره ولم يترك مدة أيامه غز الفرج وتسيير الجيوش لقتالهم في البر والبحر وكان يخرج البعوث في كل سنة مرارا وكان يحمل في كل عام الى أهل الحرمين مكة والمدينة من الاشراف سائرا ما يحتاجون اليه من الكسوة وغيرها حتى يحمل اليهم ألواح الصبيان التي يكتب فيها الاقلام والمداد وآلات النساء ويحمل كل سنة الى العلويين الذين بالمشاهد بجلا كبيرة وكان أهل العلم يغدون اليه من سائر البلاد فلا يحجب أمل قاصد منهم \* ولما كان في الليلة التي قتل صاحبها قال في هذه الليلة ضرب في مثلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمر بقرية مملئة فاعتسل وصلى على رأي الامامية مائة وعشرين ركعة أحيا بها ليله وخرج ليركب فعثروا سقطت عمامته عن رأسه ونشوت فقعد في دهلزدار الوزارة وأمر باحضار ابن الضيف وكان يتعمم للخلفاء والوزراء وله على ذلك الجاري الثقيل فلما أخذ في اصلاح العمامة قال رجل للصالح نعيم بالله مولانا ويكفيه هذا الذي جرى أمرنا يطير منه فان رأى مولانا أن يؤخر الركوب فعل فقال الطيرة من الشيطان ليس الى تأخير الركوب سبيل وركب فكان من ضربه ما كان وعاد محمولا فمات بها كما تقدم

(ذكر الاحساس وما كان يعمل فيها) \*

اعلم أن الاحساس في القديم لم تكن تعرف الا في الرباع وما يجري مجراها من المباني وكلها كانت على جهات بر فأما المسجد الجامع العتيق بمصر فكان يلي امامته في الصلوات الخمس والخطابة فيه يوم الجمعة والصلوة بالناس صلاة الجمعة أمير البلد فتارة يجمع للامير بين الصلاة والخارج وتارة يفرد الخارج عن الامير فيكون الامير اليه أمر الصلاة بالناس والحرب ولا آخر أمر الخارج وهو دون مرتبة أمير الصلاة والحرب وكان الامير يستخلف عنه في الصلاة صاحب الشرطة اذا شغله أمر ولم يزل الامر على ذلك الى أن ولي مصر عنبسة بن اسحاق ابن شمر من قبل المستنصر بن المتوكل على الصلاة والخارج فقدمها الخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين واقام الى مستهل وجب سنة اثنين وأربعين ومائتين وصرف فكان آخر من ولي مصر من العرب وآخر أمير صلي بالناس في المسجد الجامع وصار يعل بالناس رجل يرزق من بيت المال وكذلك المؤذنون ومحوهم وأما الاراضي فلم يكن سلف الامة من الصحابة والتابعين يعترضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم

حتى ان أحمد بن طولون لما بنى الجامع والمارستان والسقاية وحبس على ذلك الاحباس الكثيرة لم يكن  
فيها سوى الرباع ونحوها بمصر ولم يعترض الى شئ من أراضي مصر البتة وحبس أبو بكر محمد بن علي  
الحارثي بركة الحبش وسيوط وغيرهما على الحرمين وعلى جهات البر وحبس غيره أيضا فلما قدمت الدولة  
الفاطمية من الغرب الى مصر بطل تحييس البلاد وصارت قاضي القضاة يتولى أمر الاحباس من الرباع واليه  
أمر الجوامع والمشاهد وصار للاحباس ديوان مفرد وأول ما قدم المعز أمر في ربيع الآخر سنة ثلاث  
وستين وثلاثمائة بحمل مال الاحباس من المودع الى بيت المال الذي لوجوه البر وطولب اصحاب الاحباس  
بالشرائط ليعملوا عليها وما يجب لهم فيها ولانصف من شعبان ضمن الاحباس محمد بن القاضي أبي الطاهر محمد بن  
أحمد بألف ألف وخمسمائة ألف درهم في كل سنة يدفع الى المستحقين حقوقهم ويحمل ما بقى الى بيت المال \*  
وقال ابن الطوير الخدم في ديوان الاحباس وهو أوفر الدواوين مباشرة ولا يخدم فيه الا أعيان كتاب المسلمين  
من الشهود المعتدلين بحكمهم أنها معامل دينية وفيها عدة مدبرين ينوبون عن أرباب هذه الخدم في ايجاب  
أرزاقهم من ديوان الرواتب وينجزون لهم الخرج باطلاق أرزاقهم ولا يوجب لاحد من هؤلاء خرج الا بعد  
حضور ورقة التعريف من جهة مشاير الجوامع والمساجد باستقرار خدمته ذلك الشهر جميعه ومن تأخر  
تعريفه تأخر الايجاب له وان تمادى ذلك استبدل به وتوفر ما باسمه لمصلحة أخرى خلا جوارى المشاهد فانها  
لا توفر لكنها تنقل من مقصر الى ملازم وكان يطلق لكل مشهد خمسون درهما في الشهر يرسم الماء  
لرؤاها ويجرى من معاملة سواقي السبيل بالقرافة والنفقة عليها من ارتفاعه فلا تحلوا المصانع ولا الاحواض  
من الماء أبد او لا يعترض أحد من الانتفاع به وكان فيه كاتبان ومعيانان \* وقال المسبجي في حوادث  
سنة ثلاث وأربع مائة وأمر الحاكم بأمر الله بآليات المساجد التي لا غلة لها ولا أحد يقوم بها وماله منها غلة  
لا تقوم بما يحتاج اليه فأبى في عمل ورفع الى الحاكم بأمر الله فكانت عدة المساجد على الشرح المذكور  
ثمانمائة وثلاثين مسجداً وبلغ ما تحتاج اليه من النفقة في كل شهر تسعة آلاف ومائتان وعشرون درهما  
على أن لكل مسجد في كل شهر اثني عشر درهما وقال في حوادث سنة خمس وأربع مائة وقرئ يوم الجمعة ثامن  
عشر صفر سجل بتحيس عدة ضياع وهي اطفح وصول وطوخ وست ضياع أخرى وعدة قياسر وغيرها  
على القراء والفقهاء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والقوامم وانفقة المارسات وأرزاق المستخدمين فيها  
ومن الاكثان \* وقال الشريف بن أسعد الجواني كان القضاة بمصر اذ بقى لشهر رمضان ثلاثه أيام  
طافوا يوم على المساجد والمشاهد بمصر والقاهرة يبدون بجامع المقس ثم القاهرة ثم المشاهد ثم القرافة ثم جامع  
مصر ثم مشهد الرأس لتطر حصر ذلك وقنادله وعمارته وما نشعت منه وما زال الامر على ذلك الى أن زالت  
الدولة الفاطمية فلما استقرت دولة بني أيوب أضيفت الاحباس أيضا الى القاضي ثم تفرقت جهات الاحباس  
في الدولة التركية وصارت الى يومنا هذا ثلاث جهات \* الاولى تعرف بالاحباس وبلى هذه الجهة دوا دار  
السلطان وهو أحد الأمراء ومعه ناظر الاحباس ولا يكون الا من أعيان الرؤساء وهذه الجهة ديوان فيه عدة  
كتاب ومدبر واكثر ما في ديوان الاحباس الرزق الاحباسية وهي أراض من أعمال مصر على المساجد  
والزوايا للقيام بمصالحها وعلى غير ذلك من جهات البر وبلغت الرزق الاحباسية في سنة أربعين وسبعمائة  
عندما حترها النشوناظر الخاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون مائة ألف وثلاثين ألف فدان على الشوبها  
أوراها وحدث السلطان في اخراجها عن هي باسمه وقال جميع هذه الرزق أخرجهما الدواوين بالبراطيل والتقرب  
الى الامراء والحكام واكثرها بأيدي أناس من فقهاء الارياق لا يدرون الفقه يسمون أنفسهم الخطباء  
ولا يعرفون كيف يخطبون ولا يقرؤون القرآن وكثير منها بأسماء مساجد وروايع مغلطة وخراب وحسن له أن يقيم  
شاذا وديوانا يسير في التواخي وينظر في المساجد التي هي عامرة ويصرف لها من رزقها نصف وما عدا ذلك  
يجرى في ديوان السلطان معاجله الله وقبض عليه قبل عمل شئ من ذلك \* الجهة الثانية تعرف بالاوقاف الحكمية  
بمصر والقاهرة وبلى هذه الجهة قاضي القضاة الشافعي وفيها ما حبس من الرباع على الحرمين وعلى الصدقات  
والاسرى وانواع القرب ويقال لمن يتولى هذه الجهة ناظر الاوقاف فتارة ينفرد بنظر أوقاف مصر والقاهرة  
رجل واحد من أعيان نواب القضاة وتارة ينفرد بأوقاف القاهرة ناظر من الاعيان وبلى نظرا أوقاف مصر

آخر ولكل من أوقاف البلدان ديوان فيه كتاب وجباة وكانت جهة عامرة تحصل منها أموال جمة فيصرف منها لأهل الحرمين أموال عظيمة في كل سنة تحمل من مصر اليهم مع من يتق به قاضي القضاة وتفرق هناك صررا ويصرف منها أيضا بمصر والقاهرة لطلبة العلم ولأهل الستر والفقراء شيء كثير إلا أنها اختلت وتلاشت في زمننا هذا وعمّا قليل إن دام ما نحن فيه لم يبق لها أثر البتة وسبب ذلك أنه ولي قضاء الحنفية كمال الدين عمر بن العديم في أيام الملك الناصر فرج وولاية الأمير جمال الدين يوسف تدبير الأمور والمملكة فتظاهرا معا على اتلاف الأوقاف فكان جمال الدين إذا أراد أخذ وقف من الأوقاف أقام شاهدين يشهدان بأن هذا المكان يضر بالجوار والمبار وأن الحظ فيه أن يستبدل به غيره فيحكم له قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم باستبدال ذلك وشراء جمال الدين في هذا الفعل كما شره في غيره فيحكم له المذكور باستبدال القصور العامرة والدور الجلييلة بهذه الطريقة والناس على دين ملكهم فصارت كل من يريد بيع وقف أو شراء وقف سعى عند القاضي المذكور بجاء أموال فيحكم له بما يريد من ذلك واستدرج غيره من القضاة إلى نوع آخر وهو أن تقام شهرة القيمة فيشهدون بأن هذا الوقف ضار بالجوار والمأوى وأن الحظ والمصلحة في بيعه أن تقاضا فيحكم قاض شافعي المذهب ببيع تلك الاتقاض واستقر الأمر على هذا إلى وقتنا هذا الذي نحن فيه ثم زاد بعض سفهاء قضاة زمننا في المعنى وحكم ببيع المساجد الجامعة إذا خرب ما حولها وأخذ ذرية واقفها عن أن تقاضها وحكم آخر منهم ببيع الوقف ودفع الثمن لمستحقه من غير شراء بدل فامتدت الأيدي لبيع الأوقاف حتى تلف بذلك سائر ما كان في قراقرى مصر من التربة وجميع ما كان من الدور الجلييلة والمساكن الأنيقة بمصر القسطة ومنشأة المهراني ومنشأة الكتاب وزريعة قوصون وحكر ابن الأثير وسويقة الموفق وما كان في الحكومة من ذلك وما كان بالجوانية والعطوفية وغيرها من حارات القاهرة وغيرها فكان ما ذكر أحد أسباب الخراب كما هو مذكور في موضعه من هذا الكتاب \* الجهة الثالثة الأوقاف الأهلية وهي التي لها ناظر خاص إما من أولاد الأوقاف أو من ولاية السلطان أو القاضي وفي هذه الجهة الخوانك والمدارس والجوامع والترب وكان متحصلها قد خرج عن الحد في الكثرة لما حدث في النبوة التركية من بناء المدارس والجوامع والترب وغيرها وصاروا يفردون أراضى من أعمال مصر والشامات وفيها بلاد مقتررة ويقمون صرة يملكونها بها ويجعلونها وقفا على مصارف كما يريدون فلما استبدت الأمير برقوق بأمر بلاد مصر قبل أن يتلقب باسم السلطنة هم بارتجاع هذه البلاد وعقد مجلسا فيه شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني وقاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء وغيره فلم يتهموا له ذلك فلما جلس على تخت الملك صار أمر أوه يستأجرون هذه النواحي من جهات الأوقاف ويؤخرونها للفلاحين بأزيد مما استأجروا قبلها من الظواهر فحس الأمر في ذلك واستولى أهل الدولة على جميع الأراضى الموقوفة بمصر والشامات وصار أجودهم من يدفع فيها لمن يستحق ربعها عشر ما يحصل له والاف كثير منهم لا يدفع شيئا البتة لاسيما ما كان من ذلك في بلاد الشام فإنه استهلك وأخذ ولذلك كان أسوأ الناس حالا في هذه المح التي حدثت منذ سنة ست وثمانمائة الفقهاء لخراب الموقوف عليهم وبيعه واستيلاء أهل الدولة على الأراضى

**\* (الجامع بجوار ترية الشافعي بالقرافة) \***

هذا الجامع كان مسجدا صغيرا لما كثرت الناس بالقرافة الصغرى عندما عمر السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب المدرسة بجوار قبر الإمام الشافعي رضي الله عنه وجعل لها مدرسا وطلبة زاد الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب في المسجد المذكور ونصب به منبرا وخطب فيه وصليت الجمعة به في سنة سبع وستائة

**\* (جامع محمود بالقرافة) \***

هذا المسجد قديم والخطبة فيه متجددة وينسب لمحمود بن سالم بن مالك الطويل من أجناد السرى بن الحكم أمير مصر بعد سنة مائتين من الهجرة قال القاضي "المسجد المعروف بمحمود يقال إن محمودا هذا كان رجلا جنديا من جنود السرى بن الحكم أمير مصر وأنه هو الذي بنى هذا المسجد وذلك أن السرى بن الحكم ركب يوما فعارضه رجل في طريقه فكلمه ووعظه بما غاظه فالتفت عن يمينه قرأ في محمودا فأمره بضرب عنق

الرجل قتل فلما رجع محمود الى منزله تفكر وندم وقال رجل يتكلم بموعظة بحق فيقتل يدي وأنا طائع غير مكره على ذلك فهلا امتنعت وكثرت أسفه وبكاؤه وآلى على نفسه أن يخرج من الجندية ولا يعود فيها ولم يتم ليلته من التلم والتندم فلما أصبح غدا الى السرى فقال له اني لم انم في هذه الليلة على قتل الرجل وأنا أشهد الله عز وجل وأشهدك أني لا اعود في الجندية فأسقط اسمي منهم وان أردت نعمتي فهي بين يديك وخارج من بين يديه وحسنت نوبته وأقبل على العبادة واتخذ المسجد المعروف بمسجد محمود وأقام فيه \* وقال ابن المتوج المسجد الجامع المشهور بسفح المقطم هذا الجامع من مساجد الخطبة وهو يسفح الجبل المقطم بالقرافة الصغرى وأول من خطب فيه السيد الشريف شهاب الدين الحسين بن محمد قاضي العسكر والمدرس بالمدرسة الانصارية الصلاحية بجوار جامع عمرو وبه عرفت بالشريفة وسفير الخلافة المعظمة وتوفي في شوال سنة خمس وخمسين وسقانة وكان أيضا نقيب الاشراف

\*(جامع الروضة بقلعة جزيرة القسوط)\*

قال ابن المتوج هذا الجامع عمره السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وكان أمام بابه كنيسة تعرف بابن لقلق بترك اليعاقبة وكان بها بئر مالحه وذلك بماعت من بحاث مصر أن في وسط النيل جزيرة بوسطها بئر مالحه وهذه البئر التي رأيتها كانت قبالة باب المسجد الجامع وانما ردمت بعد ذلك وهذا الجامع لم يزل يبدى الرقاد والههم فواب عنهم فيه ثم لما كانت أيام السلطان الملك المؤيد شيخ الموحدي هدم هذا الجامع في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ووسعه بدور كانت الى جانبه وشرع في عمارته فأت قبل الفراغ منه

\*(جامع غين بالروضة)\*

قال ابن المتوج المسجد الجامع بروضة مصر يعرف بجامع غين وهو القديم ولم تزل الخطبة قائمة فيه الى أن عمر جامع المقام فبطلت الخطبة منه ولم تزل الخطبة بطالة منه الى الدولة الظاهرية فكثرت عمائر الناس حوله في الروضة وقل الناس في القلعة وصاروا يجدون مشقة في مشيهم من أوائل الروضة وعمر صاحب محبي الدين أحمد ولد السيد بهاء الدين على بن حنا داره على خوخة الفقيه نصر قبالة هذا الجامع فحسن له إقامة الجمعة في هذا الجامع لقربه منه ومن الناس فحدث مع والده فشاورا السلطان الملك الظاهر بيبرس فوقع منه بوقع لكثرة ركوبه بجزر النيل واعتنائه بعمارة الشواني ولعبها في البحر ونظيره الى كثرة الخلائق بالروضة ورسم بإقامة الخطبة فيه مع بقاء الخطبة بجامع القلعة لقوة نيته في عمارتها على ما كانت عليه فأقيمت الخطبة به في سنة ستين وسقانة وولى خطابه أفضى القضاة جمال الدين بن الغفاري وكان ينوب بالجزيرة في الحكم ثم ناب في الحكم بمصر عن قاضي القضاة وجيه الدين البهنسي وكان امامه في حال عطلته من الخطبة فلما أقيمت فيه الخطبة أضيفت اليه الخطبة فيه مع الامامة \* غين أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله خلع عليه في تاسع ربيع الآخر سنة اثنين وأربع مائة وقلده سيفاً وأعطاه سجلاً قرئ فاذا فيه انه لقب بقاء القواد وأمر أن يكتب بذلك ويكتب به وركب وبين يديه عشرة افراس بسروجها ولجها وفي ذى القعدة من السنة المذكورة انفذ اليه الحاكم خمسة آلاف دينار وخمسة وعشرين فرساً بسروجها ولجها وقلده الشرطتين والحسبة بالقاهرة ومصر والجزيرة والنظر في أمور الجميع وأموالهم وأحوالهم كلها وكتب له سجلاً بذلك قرئ بالجامع العتيق فنزل الى الجامع ومعه سائر العسكر والخلع عليه وحمل على فرسين وكان في سجنه مراعاة أمر النبيذ وغيره من المسكرات وتببع ذلك والتشديد فيه وفي المنع من عمل الفقاع وبيعه ومن اكل الملوخيا والسهمك الذي لا قشر له والمنع من الملاحى كلها والتقدم بمنع النساء من حضور الجنائز والمنع من بيع العسل وأن لا يتجاوز في بيعه اكثر من ثلاثة ارطال لمن لا يسبق اليه ظنه أن يتخذ منه مسكراً فاستمر ذلك الى غرة صفر سنة أربع وأربع مائة فصرف عن الشرطتين والحسبة بظفر الصقلي فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر منها أمر بقطع يدي كاتبه أبي القاسم على بن أحمد الجرجاني فقطعتا جميعاً وذلك انه كان يكتب عند السيدة الشريفة اخت الحاكم فأتت من خدمتها الى خدمة غين خوفاً على نفسه من خدمتها فمضت لذلك فبعث اليها يستعطفها ويذكر في رقعة شيئاً وقفت عليه فارتابت منه فطنت أن ذلك حيلة عليها وانفذت الرقعة في طي رقعتها الى الحاكم فلما وقف عليها اشتد غضبه وأمر بقطع يديه جميعاً فقطعتا وقيل بل كان غين هو الذي يوصل رقاع عقيل صاحب الخبر الى الحاكم في كل يوم



فأخذها من عقيل وهي محتومة بخاتمته ويدفعها الكاتبه أبي القاسم الجرجاني حتى يخلوله وجه الحاسم  
 فأخذها حينئذ من كاتبه ويوقضه عليها وكان الجرجاني يفتك الختم ويقرأ الرقاع فلما كان في يوم من الايام فلك  
 رقعة فوجد فيها طعنا على غين أستاذة وقد ذكر فيها بسوء فتقطع ذلك الموضع واصلمه وأعاد ختم الرقعة فبلغ ذلك  
 عقيل صاحب الخبر فبعث الى الحاكم يستأذنه في الاجتماع به خلوة في أمر مهم فأذن له وحديثه بالخبر فأمر حينئذ  
 بقطع يدي الجرجاني فقطعنا ثم بعد قطع يديه بخمسة عشر يوما في ثالث جمادى الاولى قطعت يدي غين الاخرى  
 وكان قد أمر بقطع يده قبل ذلك ثلاث سنين وشهر فصار قطوع اليدين معا ولما قطعت يده حلت في طبق الى  
 الحاكم فبعث اليه بالاطباء ووصله بالوف من الذهب وعدة من اسفاط ثياب وعاده جميع أهل الدولة فلما كان  
 ثالث عشره أمر بقطع لسانه فقطع وسجل الى الحاكم فسير اليه الاطباء ومات بعد ذلك

\*(جامع الاقفرم)\*

قال ابن المتوج هذا الجامع بسفح الرصد عمره الامير عز الدين ايلك بن عبد الله المعروف بالاقفرم أمير جاند ار  
 الملكي الصالحى التيجي في شهر ر سنة ثلاث وستين وسقائة لما عمر المنطرة هناك وعمر بجوارها رباطا للفقراء  
 وقدرهم عدة تعقد بهم الجمعة وقررا قاتمهم فيه ليلا ونهارا وقرر كفايتهم وعاداتهم على الاقامة وعمر لهم هذا  
 الجامع يستغنون به عن السعي الى غيره وذكر أن الاقفرم أيضا عمر مسجدا يجسر الشعبية في شعبان سنة ثلاث  
 وتسعين وسقائة جامعاهم فيه عدة مساجد

\*(الجامع بمنشأة المهراني)\*

قال ابن المتوج والسبب في عمارة هذا الجامع أن القاضي الفاضل كان له بستان عظيم فيما بين ميدان  
 اللوق وبستان الخشاب الذي اكله البحر وكان يمر مصر والقاهرة من ثماره وأعنايه ولم تزل الباعة ينادون على  
 الغنبر رحم الله الفاضل يا غنبر الى مدة سنين عديدة بعد أن اكله البحر وكان قد عمر الى جانبه جامعاً  
 وبني حوله فسميت بمنشأة الفاضل وكان خطيبه أخا الفقيه موفق الدين بن المهدوى الديباجى العثمانى وكان  
 قد عمر بجواره دارا وبستانا وغرس فيه أشجارا حسنة ودفع اليه فيه ألف دينار مصرية في أول الدولة  
 الظاهرية وكان الصرف قد بلغ في ذلك الوقت كل دينار ثمانية وعشرين درهما ونصف درهم نقرة  
 فاستولى البحر على الجامع والدار والمنشأة وقطع جميع ذلك حتى لم يبق له اثر وكان خطيبه موفق الدين يسكن  
 بجوارا لصاحب بهاء الدين على بن محمد بن حنا ويتردد اليه والى والده محيى الدين فوقف وضرع اليهما وقال  
 اكون غلام هذا الباب ويخرب جامعي فرحمه صاحب وقال السمع والطاعة يدبر الله ثم فكر في هذه البقعة  
 التي فيها هذا الجامع الآن وكانت تعرف بالكوم الاحمر صدة لعسل ائنة الطوب الا بحرية سميت بالكوم  
 الاحمر وكان صاحب نخر الدين محمد بن صاحب بهاء الدين على بن محمد بن حنا قد عمر منطرة قبالة هذا  
 الكوم وهي التي صارت دار ابن صاحب الموصل وكان نخر الدين كثير الاقامة فيها مدة الايام المعزية  
 فقلق من دخان الائنة التي على الكوم الاحمر وشكا ذلك لوالده ولصهره الوزير شرف الدين هبة الله بن صاعد  
 الفائزى فأمر بابقوم ما بين بستان الخشب وبجوار النيل وابتاعه صاحب بهاء الدين فلما مات ولده نخر  
 الدين وتحدث مع الملك الظاهر بيبرس في عمارة جامع هناك ملكه هذه القطعة من الارض فعمر السلطان بها هذا  
 الجامع ووقف عليه بقية هذه الارض المذكورة في شهر رمضان سنة احدى وسبعين وسقائة وجعل النظر  
 فيه لا ولاده وذريته ثم من بعدهم لقاضى القضاة الحنفى وأول من خطب فيه الفقيه موفق الدين محمد بن أبى  
 بكر المهدوى العثمانى الديباجى الى أن توفي يوم الاربعاء ثالث عشر شوال سنة خمس وثمانين وسقائة وقد  
 تعطلت اقامة الجمعة من هذا الجامع لخراب ما حوله وقلة الساكنين هناك بعد أن كانت تلك الخطة في غاية  
 العمارة وكان صاحبنا خمس الدين محمد بن صاحب قد عزم على نقل هذا الجامع من مكانه فاخرتمته المنية  
 قبل ذلك

\*(جامع دير الطين)\*

قال ابن المتوج هذا الجامع دير الطين في الجانب الشرقى عمره صاحب تاج الدين بن صاحب نخر الدين

ولد له صاحب بهااء الدين المشهور بابن حنا في المحرم سنة اثنتين وسبعين وسقانة وذلك انه لما عريستان  
المغشوق ومناظره وكثرت اقامته بها وبعد عليه الجامع وكان جامع دير الطير ضيقا لا يسع الناس فحضر هذا  
الجامع وعمر فوقه طبقة يصلى فيها ويعتكف اذا شاء ويخلو بنفسه فيها وكان ماء النيل في زمنه يصل الى جدار  
هذا الجامع وولى خطابه للنقيب جمال الدين محمد بن المشاط ومنعه من لبس السواد لاداء الخطبة فاستمر  
الى حين وفاته في عاشر رجب سنة تسع وسبع مائة واول خطبة اقيمت فيه يوم الجمعة سابع صفر سنة اثنتين وسبعين  
وسقانة وقد ذكرت ترجمة صاحب تاج الدين عند ذكر وباطالكار من هذا الكتاب \* (محمد بن علي بن محمد بن سليم  
ابن حنا) أبو عبد الله الوزير صاحب نحر الدين بن الوزير صاحب بهااء الدين ولد في سنة اثنتين وعشرين وسقانة  
وترقى بآبئة الوزير صاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد القاتري وناب عن والده في الوزارة وولى ديوان  
الاحباس ووزارة الصلبة في ايام الظاهر بيبرس وسمع الحديث بالقاهرة ودمشق وحدث وله شعر جيد ودرس  
بمدرسة أبيه صاحب بهااء الدين التي كانت في رفاق القناديل يصروا وكان محبا لاهل الخير والصلاح مؤثرا لهم  
متفقا لاهوالهم وعمر وباطا حسنا بالقرافة الكبرى رتب فيه جماعة من الفقهاء ومن غريب ما يعظ به الارب  
أن الوزير صاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرقيق بن الزبير الذي كان بنو حنا يعادونه وعنه اخذوا الوزارة  
مات في ثالث عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسقانة بالسجن فأخرج كما تخرج الاموات الطرحاء على  
الطرقات من الغرباء ولم يشيع جنازته أحد من الناس مراعاة للصاحب بن حنا وكان نحر الدين هذا يتنزه  
في أيام الربيع بجنة القائد وقد نصبت له الخيام وأقيمت المطابخ وبين يديه المطربون قد دخل عليه البشير بموت الوزير  
يعقوب بن الزبير وانه أخرج الى المقابر من غير أن يشيع جنازته أحد من الناس فسر بذلك ولم يتمالك نفسه  
وأمر المطربين فغتنوه ثم قام على رجليه ورقص هو وسائر من حضره وأظهر من الفرح والخلعة ما خرج به عن  
الحذر وخلص على البشير بموت المذكور خلعا سنية فلم يمض على ذلك سوى اقل من أربعة اشهر ومات في حادي  
عشر شعبان من السنة المذكورة فجع به أبوه وكانت له جنازة عظيمة ولما دلى في لحدته قام شرف الدين  
محمد بن سعيد البوصيري صاحب البردة في ذلك الجمع الموقور بترية ابن حنا من القرافة وانشد

ثم هنيا محمد بن علي \* بحميل قدمت بين يديكا

لم تزل عونت على الدهر حتى \* غلبتنا يد المنون عليك

انت أحسن في الحياة لنا \* أحسن الله في الممات اليكا

فتباكي الناس وكان لها محل كبير ممن حضر رجة الله عليهم اجمعين \* وفي هذا الجامع يقول السراج  
الوراق

بنيت على تقوى من الله مسجدا \* وخير مباني العابد من المساجد

فقل في طراز معلم فوق بركة \* على حسن الراهي لها البحر حاسد

لها حل حسنى ولكن طرازها \* من الجامع المعمور بالله واحد

هو الجامع الاحسان والحسن الذي \* أقر له زيد وعمرو وخالد

وقد صاغت شهب الدجى شرفاته \* فهاهي بين الشهب الافراق

وقد أرشد الضلال على مناره \* فلا حائر عنه ولا عنه حائد

ونالت نواقيس الديارات وجة \* وخوف فلم يمدد اليهن ساعد

فتبكي عليهن البطاريق في الدجى \* وهن لديهم ملقيات كواسد

بذا قضت الايام ما بين أهلها \* مصائب قوم عند قوم فوائد

\* (جامع الطاهر) \*

هذا الجامع خارج القاهرة وكان موضعه ميذا ما أنشأه الملك الطاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى جامعاً \*  
قال جامع السيرة الظاهرية وفي ربيع الآخر سنة خمس وستين وسقانة أهتم السلطان بعمارة جامع بالحسينية  
وسيرا الا تباكي فارس الدين اقطاعي المستعرب والصاحب نحر الدين محمد بن صاحب بهااء الدين علي بن حنا وجماعة  
من المهندسين لكشف مكان يليق أن يعمل جامعاً فوجهوا ذلك واتفقوا على مناخ الجبال السلطانية فقال السلطان

لا والله لا جعلت الجامع مكان الجمال وأولى ما جعلته ميدان الذي ألعب فيه بالكرة وهو زهقي فلما كان يوم  
 الخميس ثامن شهر ربيع الآخر ركب السلطان وصحبته خواصه والوزير صاحب بهاء الدين علي بن حنا والقضاة  
 ونزل الى ميدان قراقوش وتحدث في أمره وقاسه ورتب أموره وأمور بناته ورسم بأن يكون بقية الميدان وقفا  
 على الجامع يحكرو رسم بين يديه هيئة الجامع وأشار أن يكون بابه مثل باب المدرسة الظاهرية وأن يكون على  
 محرابه قبة على قدر قبة الشافعي رحة الله عليه وكتب في وقته الكتب الى البلاد باحضار عمد الرخام من سائر  
 البلاد وكتب باحضار الجمال والجواميس والابكار والدواب من سائر الولايات وكتب باحضار الآلات من  
 الحديد والأخشاب النقية برسم الابواب والسقوف وغيرها ثم توجه لزيارة الشيخ الصالح خضر بالمكان الذي  
 أنشأه له وصلى الظهر هناك ثم توجه الى المدرسة بالقاهرة فدخلها والفقهاء والقراء على حالهم وجلس بينهم ثم  
 تحدث وقال هذا مكان قد جعلته لله عز وجل وخرجت عنه وقضائه اذ امت لا تدفنوني هنا ولا تغفروا معالم هذا  
 المكان فقد خرجت عنه لله تعالى ثم قام من ايوان الخفية وجلس بالمحراب في ايوان الشافعية وتحدث وسمع  
 القرآن والدعاء ورأى جميع الاماكن ودخل الى قاعة ولده الملك السعيد المبنية قريبا منها ثم ركب الى قلعة الجبل  
 وولى عدة مشدين على عمارة الجامع وكان الى جانب الميدان قاعة ومنظرة عظيمة بناها السلطان الملك الظاهر فلما  
 رسم بناء الجامع طلبها الامير سيف الدين قشمر النجفي من السلطان فقال الارض قد خرجت عنها هذا الجامع  
 فاستأجرها من ديوانه والبناء والاصناف وهبتك اياها وشرع في العمارة في منتصف جمادى الآخرة منها وفي أول  
 جمادى الآخرة سنة ست وستين وسقانة سار السلطان من ديار مصر يريد بلاد الشام فنزل على مدينة ياقا وتسلمها  
 من القرنج بأمان في يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة المذكور وسير أهلها فتفرقوا في البلاد وشرع  
 في هدمها وقسم أبراجها على الاعراء فاستدأ في ذلك من ثاني عشره وقاسوا شدة في هدمها لحصانتها وقوة  
 بنائها لاسيما القلعة فانها كانت حصينة عالية الارتفاع ولها أساسات الى الارض الحقيقية وبأمر السلطان الهدم  
 بنفسه وبخواصه وبماله حتى غلبان البيوتات التي له وكان ابتداء هدم القلعة في سابع عشره وقضت من  
 أعلاها وتقطعت زلاقتها واستقر الاجناد في ذلك ليل ولها راءوا أخذ من أخشابها بجله ومن ألواح الرخام التي وجدت  
 فيها ووسق منها حركا من المراكب التي وجدت في ياقا وسيرها الى القاهرة ورسم بأن يعمل من ذلك الخشب  
 مقصورة في الجامع الظاهري بالميدان من الحسينية والرخام يعمل بالمحراب فاستعمل كذلك ولما عاد السلطان الى  
 مصر في حادي عشر ذي الحجة منها وقد فتح في هذه السفرة ياقا وطرابلس وانطاكية وغيرها أقام الى أن أهلت سنة  
 سبع وستين وسقانة فلما كملت عمارة الجامع في شوال منها ركب السلطان ونزل الى الجامع وشاهده فراه في غاية  
 ما يكون من الحسن وأجبه فبجازه في أقرب وقت ومدة مع علو الهمة فخلع على مباشره وكان الذي تولى بناءه  
 صاحب بهاء الدين بن حنا والامير علم الدين سنجر السروزي متولى القاهرة وزار الشيخ خضر وأعاد الى قلعة وفي  
 شوال منها تمت عمارة الجامع الظاهري ورتب به خطيبا حنفي المذهب ووقف عليه حكر ما بقي من أرض الميدان  
 ونزل السلطان اليه ورتب أوقافه ونظر في أموره \* (بيبرس) الملك الظاهر ركن الدين البندقداري أحد  
 المماليك البحرية الذين اختص بهم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي  
 بكر بن أيوب وأسكنهم قلعة الروضة كان أولا من ممالك الامير علاء الدين ايدكين البندقداري فلما سخط عليه  
 الملك الصالح أخذ ممالكهم الامير بيبرس هذا وذلك في سنة أربع وأربعين وسقانة وقدمه على طائفة من  
 الجدارية وما زال يترقى في الخدم الى أن قتل المعز أيك التركاني الفارس اقطاعي الجدار في شعبان سنة اثنتين  
 وخمسين وسقانة وكانت البحرية قد اشجارت اليه فركبوا في نحو السبع مائة فلما ألقيت اليهم رأس اقطاعي  
 تفرقوا واتفقوا على الخروج الى الشام وكانت أعيانهم يومئذ بيبرس البندقداري وقلان والاني وسنقر  
 الاشقروبيسري وترا منق وتنه كفساروا الى الملك الناصر صاحب الشام ولم يزل بيبرس يبلاد الشام الى  
 أن قتل المعز أيك وقام من بعده ابنه المنصور على وقبض عليه نائبه الامير سيف الدين قطز وجلس على تخت  
 السلطنة وتلقب بالملك المظفر فقدم عليه بيبرس فأمره المظفر قطز ولما خرج قطز الى ملاقاته التتار وكان من نصرته  
 عليهم ما كان رحل الى دمشق فوثق اليه بأن الامير بيبرس قد تنكر له وتغير عليه وانه عازم على القيام بالحرب  
 فأسرع قطز بالخروج من دمشق الى جهة مصر وهو مضمحل بيبرس السوء وعلم بذلك خواصه فبلغ ذلك بيبرس

فاستوحش من قطز وأخذ كل منهما يحترس من الآخر على نفسه ويتنظر الفرصة فبادر بيبرس وواعد الامير  
 سيب الدين بلبان الرشيد والامير سيف الدين بيدغان الركبي المعروف بسم الموت والامير سيف الدين بلبان  
 اليهاووني والامير بدر الدين آتص الاصبهاني فلما قربوا في مسيرهم من القصر بين الصالحية والسعيدية عند  
 القرين انحرف قطز عن الدرب للصيد فلما قضى منه وطره وعاد والامير بيبرس يسايرهم هو وأصحابه طلب بيبرس منه  
 امرأة من سبي التتار فأنعم عليه بها فتقدم لي قبل يده وكانت اشارة بينه وبين أصحابه فعند ما رأوا بيبرس قد تقبض  
 على يد السلطان المنظر قطز يادرا الامير بكتوت الجوكندار وضربه بسيف على عاتقه آياته واختطفه الامير انص  
 وألقاه عن فرسه الى الارض ورماه بهادرا المغربي بسهم فقتله وذلك يوم السبت خامس عشر ذي القعدة سنة  
 ثمان وخمسين وستمائة ومضوا الى الدهليز للمشورة فوقع الاتفاق على الامير بيبرس فتقدم اليه اقطاعي  
 المستعرب الجدار المعروف بالاتبك وبايعة وحلف له ثم بقية الامراء وتلقب بالملك الظاهر وذلك بمنزلة القصير فلما  
 تمت البيعة وحلف الامراء كلهم قال له الامير اقطاعي المستعرب يا خوند لا يتم لك امر الا بعد دخولك الى القاهرة  
 وطلوعك الى القلعة فركب من وقته ومعه الامير قلاون والامير بلبان الرشيد والامير بيلك الخازندار وجماعة  
 يريدون قلعة الجبل فلقبهم في طريقهم الامير عز الدين أيدهم الحلبي نائب الغيبة عن المنظر قطز وقد خرج لتلقيه  
 فآخروه بما جرى وحلقوه فتقدمهم الى القلعة ووقف على بابها حتى وصلوا في الليل فدخلوا اليها وكانت القاهرة  
 قد زينت لقدم السلطان الملك المنظر قطز وفرح الناس بكسر التتار وعود السلطان فاراعهم وقد طلع النهار  
 الا والمشا على ينادي معاشر الناس ترجعوا على الملك المنظر وادعوا السلطانكم الملك الظاهر بيبرس فدخل على  
 الناس من ذلك غم شديد ووجل عظيم خوفا من عود البحرية الى ما كانوا عليه من الجور والفساد وطمع الناس  
 فأول ما بدا به الظاهر أنه أبطل ما كان قطز أحدثه من المظالم عند سفره وهو تصقيع الاملاك وتقويعه أو أخذ زكاة  
 عنها في كل سنة وجباية دينار من كل انسان وأخذت التركة الاهلية فبلغ ذلك في السنة ستمائة ألف دينار  
 وكتب بذلك مسوحا فرئى على المنابر في صيحة دخوله الى القلعة وهو يوم الاحد سادس عشر ذي القعدة  
 المذكور وجلس بالايوان وحلف العساكر واستناب الامير بدر الدين بيلك الخازندار بالديار المصرية واستقر  
 الامير فارس الدين اقطاعي المستعرب أتابك على عادته والامير جمال الدين آقوش التيجي أستاذ دار والامير  
 عز الدين أيك الاقرم الصالح أمير جاندار والامير لاجين الدرفيل ولبان الرومي وادارية والامير بهاء الدين  
 بعقوب الشهر زوري أمير خور على عادته وبهاء الدين علي بن حنا وزير والامير مكن الدين التاجي الركبي  
 والامير سيف الدين بكجري حجابا ورسم باحضر البحرية الذين تفرقوا في البلاد بطالين وسير الكتب الى الاقطار  
 بما تجدد له من النعم ودعاهم الى الطاعة فأذعنوا له واقادوا اليه وكان الامير علم الدين سنجر الحلبي نائب دمشق  
 لما قتل قطز جمع الناس وحلقهم وتلقب بالملك المجاهد وثار علاء الدين الملقب بالملك السعيد بن صاحب الموصل في  
 حلب وظلم أهلها وأخذ منهم خمسين ألف دينار فقام عليه جماعة ومقدمهم الامير حسام الدين لاجين العزيزي  
 وقبضوا عليه فسير الظاهر الى لاجين بناية حلب فلما دخلت سنة تسع وخمسين قبض الظاهر على جماعة من  
 الامراء المعزية منهم الامير سنجر النعماني والامير بهادر المعزي والشجاع بكتوت ووصل الى السلطان الامام أبو  
 العباس أحمد بن الخليفة الظاهر العباسي من بغداد في تاسع رجب فتأقاه السلطان في عساكره وبالح في اكرامه  
 وأمره بالقلعة وحضر سائر الامراء والمقدمين والقضاة وأهل العلم والمشايخ بقاعة الاعمدة من القلعة بين يدي  
 أبي العباس فتأدب السلطان الظاهر ولم يجلس على مرتبة ولا فوق كرسي وحضر العربان الذين قدموا من  
 العراق وقاد من طواشية بغداد وشهدوا بأن العباس أحمد ولد الخليفة الظاهر بن الخليفة الناصر وشهد معهم  
 بالاستفاضة الامير جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر وعلم الدين بن رشيق وصدر الدين موهوب الجزري  
 ونجيب الدين الحراني وسديد الرمنقي نائب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت  
 الاعز الشافعي وأسجل على نفسه بثبوت نسب أبي العباس أحمد وهو قائم على قدميه ولقب بالامام المستنصر  
 بالله وبايعة الظاهر على كتاب الله وسنة نبيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله وأخذ  
 أموال الله بحقوقها وصرفها في مستحقها فلما تمت البيعة قلد المستنصر بالله السلطان الملك الظاهر أمر البلاد  
 الاسلامية وما يفتحه الله على يديه من بلاد الكفار وباع الناس المستنصر على طبقاتهم وكتب الى الاطراف

بأخذ البيعة له وإقامة الخطبة باسمه على المنابر ونقشت السكة في ديار مصر باسمه واسم الملك الطاهر معا \*  
 فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب خطب الخليفة بالناس في جامع القلعة وركب السلطان في يوم الاثنين رابع  
 شعبان إلى خيمة ضربت له بالستان الكبير ظاهراً القاهرة واقضت عليه الخلع الخليفة وهي جبة سوداء  
 وعمامة بنسجية وطوق من ذهب وقلد بسيف عربي وجلس مجلساً عاماً حضره الخليفة والوزير وسائر القضاة  
 والأمراء والشهود وصعد القاضي نقر الدين بن لقمان كاتب السر منبراً نصب له وقرأ تقليد السلطان للملكة  
 وهو بخطه من إنشائه ثم ركب السلطان بالقلعة والطوق ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقدرت له وحمل  
 القضاة بيهاء الدين بن سنا التقليد على رأسه قد أم السلطان والأمراء مشاة بين يديه وكان يوماً مشهوداً وأخذ  
 السلطان في تجهيز الخليفة ليسير إلى بغداد فرتب له الطواشي بيهاء الدين صندل الصالح شرايا والأمير سابق  
 الدين بوزيا الصيرفي أتاكبا والأمير جعفر أستاذ دار والأمير فتح الدين بن الشهاب أحمد أمير جندارو والأمير ناصر  
 الدين بن صيرم خازندارو والأمير سيف الدين بلبان الشمسي وقارس الدين أحمد بن أزدرم الغموري دوا دارية  
 والقاضي كمال الدين محمد السجاري وزيراً وشرف الدين أباحامد كاتباً وعين له خزانة وسلاحخاناه وبمالك  
 عتقهم نحو الأربعين منهم سلاحدارية وبيدارية وزردكاشية وورجدارية وجعل له طشطحاناه وفرانجياناه  
 وشرايجاناه وأما مؤذناوسائر أرباب الوظائف واستخدم له خمسمائة فارس وكتب لمن قدم معه من  
 العراق باقطاعات وأذن له في الركوب والحركة حيث اختار وحضر الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ  
 صاحب الموصل وأخوه الملك المجاهد سيف الدين اسحاق صاحب الجزيرة وأخوهما المظفر فخرهم  
 السلطان وأقرهم على ما بأيديهم وكتب لهم تقاليد وجهازهم في خدمة الخليفة وسائر الخليفة في سادس شوال  
 والسلطان في خدمته إلى دمشق فزل السلطان في القلعة ونزل الخليفة في التربة الناصرية بجبل الصالحية  
 وبلغت نفقة السلطان على الخليفة ألف ألف وستين ألف دينار وخرج من دمشق في ثالث عشر ذي القعدة  
 ومعه الأمير بلبان الرشدي والأمير سنقر الرومي وطائفة من العسكر وأوصاهما السلطان أن يكونا في خدمة  
 الخليفة حتى يصل إلى الفرات فادعبر الفرات أقاماً بين معهما من العسكر بالبر الغربي من جهات حلب لا انتظار  
 ما يتجدد من أمر الخليفة بحيث ان احتاج اليهم ساروا إليه فساروا إلى الرحبة وتركه أولاد صاحب الموصل  
 وانصرفوا إلى بلادهم وساروا إلى مشهد على فوجد الامام الحاكم بأمر الله قد جمع سبعمائة فارس من التركان  
 وهو على عانة ففارقهم التركان وصاروا الحاكم إلى المستنصر طائعاً له فأكرمه وأمره معه وساروا إلى عانة  
 ورحلوا إلى الحديثة وخرج منها إلى هيت وكانت له حروب مع التتار في ثالث محرم سنة ستين وسقانة قتل فيها  
 أكثر أصحابه وقرأ الحاكم وجاعة من الاجناد وقد المستنصر فلم يوقف له على خبر فحضر الحاكم إلى قلعة الجبل  
 وبايعه السلطان والناس واستقر بديار مصر في مناظر الكيش وهو جد الخلفاء الموجودين اليوم \* وفي  
 سنة ست وستين قرأ الظاهر بديار مصر أربعة قضاة وهم شافعي ومالكي وحنفي وحنلي فاستمر الأمر  
 على ذلك إلى اليوم وحدث غلاء شديد بمصر وعدمت العلة فجمع السلطان الفقراء وعدتهم وأخذ لنفسه  
 خسمائة فقير يعونهم ولابنه السعيد بركة خان خسمائة فقير وللنائب بلبك الخازندار ثلثمائة فقير ووزق الباقي على  
 سائر الأمراء ورسم لكل إنسان في اليوم برطلي خبر فلم يبعد ذلك في البلد أحد من الفقراء يسأل \* وفي ثالث  
 شوال سنة اثنين وستين أركب السلطان ابنه السعيد بركة بشعار السلطنة ومشي قدومه وشق القاهرة والكل  
 مشاة بين يديه من باب النصر إلى قلعة الجبل وزينت البلد وفيها رتب السلطان لعب القبق بميدان العيد خارج  
 باب النصر وختن الملك السعيد ومعه ألف وستمائة وخمسة وأربعون صبياً من أولاد الناس سوى أولاد الأمراء  
 والاجناد وأمر لكل صغير منهم بكسوة على قدره ومائة درهم ورأس من الغنم فكانهما عظيماء وأبطل ضمان  
 المزروجهاته وأمر بحرق النصارى في سنة ثلاث وستين فشفع فيهم على أن يحملوا خسر ألف دينار فتركوا \*  
 وفي سنة أربع وستين افتتح قاعه صفد وجهاز العساكر إلى سبيس ومقدمهم الاميرة قلاون الاني فحصر مدينة  
 ابناس وعدة قلاع \* وفي سنة خمس وستين أبطل ضمان الخشيش من ديار مصر وفتح ياقا والشقيف  
 وانطاكية \* وفي سنة سبع وستين فتح فسار على غزاة إلى الكرك ومنها إلى المدينة النبوية وغسل  
 الكعبة بماء الورد بيده ورجع إلى دمشق فأراق جميع الخمر وقدم إلى مصر في سنة ثمان وستين \* وفي

سنة سبع مائة خرج إلى دمشق \* وفي سنة إحدى وسبعين خرج من دمشق سائقا إلى مصر ومعه يسرى  
واقم في النوبة وجرسك الخازندار وسنقرالائي فوصل إلى قلعة الجبل وعاد إلى دمشق فكانت مدة غيبته  
أربعين يوما ولم يعلم بغيته من في دمشق حتى حضر ثم خرج سائقا من دمشق يريد كيس التتار فخاص القرات  
وقد أمه قلاون ويسرى وأوقع بالتتار على حين غفلة وقتل منهم شيئا كثيرا وساق خلفهم يسرى إلى مروج  
وتسلم السلطان النوبة \* ووقع بمصر في سنة اثنتين وسبعين وباء هلك به خلق كثير \* وفي سنة ثلاث ومبشرين  
السلطان سيس وافتتح قلاعا عديدة \* وفي سنة أربع وسبعين تروح السعيد بن السلطان يابنة الأمير قلاون  
وخرج العسكر إلى بلاد النوبة فواقع ملكهم وقتل منهم كثيرا وقرباقيهم \* وفي سنة خمس وسبعين  
سار السلطان لحرب التتار فواقعهم على الأيلستين وقد انضم إليهم الروم فانهزموا وقتل منهم كثير وتسلم السلطان  
قيسارية ونزل فيها دار السلطان ثم خرج إلى دمشق فوعلت بها من أسهل وحج مات منها يوم الخميس تاسع  
عشر محرم سنة ست وسبعين وسقانة وعمره نحو من سبع وخمسين سنة ومدة ملكه سبع عشرة سنة  
وشهران \* وكان ملكا جليلا عسوقا عجولا كثيرا المصادرات لرعيته ودواوينه سريع الحركة فارسا مقداما  
وترك من الذكور ثلاثة السعيد محمد بركة خان وملك بعده وسلامش وملك أيضا والمسيود خضر ومن البنات  
سبع بنات وكان طويلا مليح الشكل وفتح الله على يديه مما كان مع الفريج قيسارية وارسوف وصفد وطبرية  
ويافا والشقيف وانطاكية وبقرص والقصر وحصن الكراد والقرين وحصن عكا وصافيتا ومرقية  
وحلبا وناصف الفريج على المرقب وبانياس وانطرسوس وأخذ من صاحب سيس دريساك ودر كوس  
وتليس وكفردين وربعان وحرزبان وكنوك وأدنة والمصيصة وصار إليه من البلاد التي كانت مع المسلمين  
دمشق وبعليك وحملاون وبصرى وصرخد والصلت وحصن ودمر والرحبة وتل ناسر وصهيون وبلاطيس  
وقلعة الكهف والقدموس والعليقة والخواني والرصافة ومصياف والقلعة والسكر والشوبك وفتح  
بلاد النوبة وبرقة وعمر الحرم النبوي وقبة العصرة بيت المقدس وزاد في أوقاف الخليل عليه السلام وعمر قناطر  
شبرامنت بالجيرية وسور الاسكندرية ومنار رشيد وردم فمجرديا ووعرطريقه وعمر الشواني وعمر قلعة  
دمشق وقلعة الصبية وقلعة بعليك وقلعة الصلت وقلعة صرخد وقلعة حملاون وقلعة بصرى وقلعة شيزر  
وقلعة حص وعمر المدرسة بين القصرين بالقاهرة والجامع الكبير بالحسنية خارج القاهرة وحفر خليج  
الاسكندرية القديم وبارشه بنفسه وعمره ذلك قرية سماها الظاهرية وحفر بجرأشوم طناح على يد الأمير بلبان  
الرشدي وجدد الجامع الأزهر بالقاهرة وأعاد إليه الخطبة وعمر بلد السعيدية من الشرقية بديار صرو وعمر  
القصر الأبلق بدمشق وغير ذلك \* ولما مات كتم موته الأمير بدر الدين يلبك الخازندار عن العسكر وجعله  
في تابوت وعلقه بيت من قلعة دمشق وأظهر أنه مريض ورتب الأطباء يحضرون على العادة وأخذ العساكر  
والخزائن ومعه محفة محمولة في الموكب محترمة وأوهم الناس أن السلطان فيها وهو مريض فلم يجسر أحد  
أن يتفقه بموت السلطان وسار إلى أن وصل إلى قلعة الجبل بمصر وأشيع موته رحمه الله تعالى

\* (جامع ابن اللبان) \*

هذا الجامع بجسر الشيبية المعروف بجسر الأفرم عمره الأمير عز الدين أيك الأفرم في سنة ثلاث وتسعين  
وسقانة \* قال ابن المتوج وكان سبب عمارته أنه لما كثرت الخلائق في حطة هذا الجامع قصد الأفرم  
أن يجعل خطبة في المسجد المعروف بمسجد الجلالة الذي بركة الشافط طاهر سور الفسطاط المستحب وأن يزيد  
فيه ويعمره كما يخترق منه الفقيه مؤمن الدين الحارث بن مسكين وردة عن غرضه فحسن له صاحب تاج الدين  
محمد بن صاحب فخر الدين محمد بن صاحب بهاء الدين علي بن خنا عمارته هذا الجامع في هذه البقعة اقرب به منه  
فعمره في شعبان سنة ثلاث وتسعين وسقانة لكنه هدم بسببه عدة مساجد وعرف هذا الجامع في زماننا  
هذا الشيخ محمد بن اللبان الشافعي لا قامته فيه وأدركناه عامرا وقد انقطعت منه في هذه الحس اقامة  
الجمعة والجماعة نظراب ما حوله وبعد البحر عنه

\* (الجامع الطيرسي) \*



هذا الجامع عمره الامير صلاح الدين طبري من القاهرة او تقيب الطبري من بشاطي النيل في أرض بستان النشاب وعمر بجواره خاتناه في جادى الاولى سنة سبع وسبع مائة وكان من احسن منتزهات مصر وعمرها وقد خرب ما حوله من الحوادث والمحن التي بعد سنة ست وثمان مائة بعد ما كانت العمارة منه متصلة الى الجامع الجديد بمصر ومنه الى الجامع الخطيري ببولاقي ويركب الناس المراكب للفرجة من هذا الجامع الى الجامعين المذكورين مصعدين ومخدرين في النيل ويجمع بهذا الجامع الناس للترفة فتره أوقات ومسرات لا يمكن وصفها وقد خرب هذا الجامع وأقفر من الماسكن وصار مخوفا بعد ما كان ملهى وملعبا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولطبري من هذا المدرسة الطبرسية بجوار الجامع الازهر من القاهرة

### \* (الجامع الجديد الناصري) \*

هذا الجامع بشاطي النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضي نقر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان الشروع فيه يوم التاسع من المحرم سنة احدى عشرة وسبع مائة وانهت عمارته في ثامن صفر سنة اثني عشرة وسبع مائة وأقيم في خطابه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جاعة الشافعي ورتب في امامته الفقيه تاج الدين بن مرهف فأول ما صلى فيه صلاة الظهر من يوم الخميس ثامن صفر المذكور وأقيمت فيه الجمعة يوم الجمعة تاسع صفر وخطب عن قاضي القضاة بدر الدين ابنه جمال الدين ولهذا الجامع أربعة أبواب وفيه مائة وسبعة وثلاثون عمودا منها عشرة من صوان في غاية السجل والطول ووجهه أربعة عشر ألف ذراع وخمس مائة ذراع بذراع العمل من ذلك طوله من قبله الى بحره مائة وعشرون ذراعا وعرضه من شرقيه الى غربيه مائة ذراع وفيه ستة عشر شباكاً من حديد وهو شرف من قبله على بستان العائمة ويتظر من بحره بجر النيل وكان موضع هذا الجامع في القديم غامراً بماء النيل ثم انحسر عنه النيل وصار رمل في زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب يترغ الناس فيها دوابهم أيام احتراق النيل فلما عمر الملك الصالح قلعة الروضة وحفر البحر طرحت الرمل في هذا الموضع فشرع الناس في العمارة على الساحل وكان موضع هذا الجامع شونة وقد ذكر خبر ذلك عند ذكر الساحل الجديد بمصر فانظره وما برح هذا الجامع من احسن منتزهات مصر الى أن خرب ما حوله وفيه الى الآن بقية وهو عامر \* (محمد بن قلاوون) السلطان الملك الناصر أبو الفتح ناصر الدين بن الملك المنصور كان يلقب بحرفوش وأمه أشلون ابنة شنكاى ولد يوم السبت النصف من المحرم سنة أربع وثمانين وست مائة بقلعة الجبل من ديار مصر وولى الملك ثلاث مرات الاولى بعد مقتل أخيه الملك الاشرف خليل بن قلاوون في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وست مائة وعمره تسع سنين تنقص يوماً واحداً فأقام في الملك سنة الثلاث أيام وخلع بمملوكاً يسميه كتبا المنصوري يوم الاربعاء حادى عشر المحرم سنة أربع وتسعين وست مائة وأعيد الى المملوك ثانياً بعد قتل الملك المنصور لاجل يوم الاثنين سادس جادى الاولى سنة ثمان وتسعين وست مائة فأقام عشر سنين وخمسة اشهر وستة عشر يوماً وعزل نفسه وسار الى الكرك فولى الملك من بعده الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المطفر في يوم السبت ثالث عشر شوال سنة ثمان وسبع مائة ثم حضر من الكرك الى الشام وجمع العساكر فخامر على بيبرس معظم جيش مصر ونخل امره فترك الملك في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وسبع مائة وطلع الملك الناصر الى قلعة الجبل يوم عيد الفطر من السنة المذكورة واستولى على ممالك مصر والشام والحجاز فأقام في الملك من غير منازع له فيه الى أن مات بقلعة الجبل في ليلة الخميس الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبع مائة وعمره سبع وخمسون سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام وله في ولايته الثالثة مدة اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وعشرين يوماً ووجهه اقامته في الملك عن المدد الثلاث ثلاث وأربعون سنة وثمانية اشهر وتسعة أيام ولما مات ترك ليلته ومن العود حتى تم الامر لابنه أبي بكر المنصور في يوم الخميس المذكور ثم أخذ في جهازه فوضع في محفة بعد العشاء الآخرة بساعة وجل على بغلين وأرسل من القلعة الى الاصطبل السلطاني وسار به الامير ركن الدين بيبرس الاحمدى أمير جندار والامير نجم الدين أيوب والى القاهرة والامير قطلوبغا الذهبي وعلم دار خطا جارا الدوادار وعبروا به الى القاهرة من باب النصر وقد غلقت الحوائط كاهلهم ومنع الناس من

الوقوف للنظر اليه ولقد ام المحفة شمعة واحدة في يد علدار فلما دخلوا به من باب النصر كان قد اقامه مسرجة  
في يد شباب وشمعة واحدة وعبروا به المدرسة المنصورية بين القصرين ليدفن عنده الملك المنصور قلاوون وكان  
الامير علم الدين سنجر الجاولي ناظر المارستان قد جلس ومعه القضاة الاربعة وشيخ الشيخ ركن الدين شيخ خانقاه  
سرياقوس والشيخ ركن الدين عمر ابن الشيخ ابراهيم الجعبري فخلت المحفة وأخرج منها قوضع بجانب الفسقة  
التي بالقبة وأمر ابن أبي الظاهر مغسل الاموات بتغسله فقال هذا ملك ولا أنفرد بتغسله الا أن يقوم أحد منكم  
ويجترده على الدكة فاني أخشى أن يقال كان معه قص أو خاتم أو في عنقه خرزة فقام تطلوبغا الذهبي وعلدار  
وجرداه مع الغاسل من ميايه فكان على رأسه قبع أبيض من قطن ميايه وعلى بدنه بغلطاق صدر أبيض وسراويل  
فزعوا وترك القميص عليه وغسل به ووجد في رجله الموجودة بخشنان مفتوحان فغسل من فوق القميص وكفن  
في نصفية وعلت له أخرى طراحة ومخدة ووضع في تابوت من خشب وصلى عليه فأنهى القضاة عز الدين عبد  
العزيز بن محمد بن جماعة الشافعي بن حضر وأنزل الى قبر أبيه في حطية من خشب قدر بطت بجمل ونزل معه  
الى القبر الغاسل والامير سنجر الجاولي ودفع الى الغاسل ثلثمائة درهم قباع ما نابه من الثياب بثلاثة عشر  
درهما سوى القميص فانه فقد وذكر الغاسل انه كان محسنا بخرقة معقدة بثلاث عقد فسحان من لا يحول ولا يزول  
هذا ملك اعظم المعمور من الارض مات غريبا وغسل طريحا ودفن وحيدا ان في ذلك عبرة لاولي الالباب \*  
(وفي ليلة السبت) قرأ القراء عند القبر بالقبة القرآن وحضر بعض الامراء وترك من الاولاد اثني عشر ولدا  
ذكر ادهم أحد وهو وأسبهم وكان بالكرنك وأبو بكر وتسلطن وحسن ويدي قاري وتسلطن وصالح  
وتسلطن أيضا وشعبان وتسلطن وحسين وكين وتسلطن وأمير حاج وحسن ويدي قاري وتسلطن وصالح  
وتسلطن ومحمد وترك من البنات ثمانية متزوجات سوى من خلف من الصغار وخلف من الزوجات جارية طغاي  
وابنة الامير تنكر نائب الشام ومات وليس له نائب بديار مصر ولا وزير ولا حاجب متصرف سوى أن برسغا  
الحاجب تحكم في متعلقات أمور الاقطاعات وليس معه عصا الجويصة وبدر الدين بككاش نقيب الجيوش  
وأقبغا عبد الواحد أستاذ دار السلطان ومقدم الممالك وبيبرس الاحمدى أمير جندار ونجم الدين أيوب والي  
القاهرة وجمال الدين جمال الكفاء ناظر الجيوش والموفق ناظر الدولة وصارم الدين أزيلك شاذ الدواوين  
وعز الدين عبد العزيز بن جماعة قاضي القضاة بديار مصر ونائب دمشق الامير الطنبغا ونائب الامير  
طشمر حص أخضر ونائب طرابلس الحاج ارتطاي ونائب صقلايا اميراً أصم ونائب غزة الاميراق سنقر السلاوي  
وصاحب حماه الملك الافضل ناصر الدين محمد بن المؤيد اسماعيل والامراء مقدموا الالف بديار مصر يوم  
وفاته خمسة وعشرون أميراً وهم بدر الدين جنكلي بن البابا والحاج آل ملك وبيبرس الاحمدى وعلم الدين سنجر  
الجاولي وسيف الدين كوكاي ونجم الدين محمود وزير بغداد هؤلاء برانية كبار والباقي عماليكه وخواصه وهم ولده  
الامير أبو بكر والامير قوصون والامير بشتاك ومظفر دمر وأقبغا عبد الواحد الاستادار وايد نمش أمير اخور  
وقطلوبغا الفغري ويلبغا الجياوي وملكتمرا الجازي والطنبغا المارداني وبهادر الناصري واق سنقر  
الناصرى وقاري الكبير وقاري أمير شكار وطرغاي وأرتبغا أمير جندار وبرزبغا الحاجب وبلدغي  
ابن الجوز أمير سلاح ويغراي وكان السلطان أبيض اللون قد وخطه الشيب وفي عينيه حول وبرجله اليمنى ریح  
شوكه تنصص عليه أحيانا وتؤلمه وكان لا يكاد يمس بها الارض ولا يمشي الا متكئاً على أحد أو متوكئاً على شيء  
ولا يمشي الى الارض الا أطراف أصابعه وكان شديد البأس جيد الرأي يتولى الامور بنفسه ويمجد لخواصه وكان  
مهاباً عند أهل مملكته بحيث ان الامراء اذا كانوا عنده بالخدمة لا يحسروا أحد أن يكلموا كلمة واحدة ولا يلتفت  
بعضهم الى بعض خوفاً منه ولا يمكن واحد منهم أن يذهب الى بيت أحد البتة لافي وائمة ولا غيرها فان فعل  
أحد منهم شيئاً من ذلك قبض عليه وأخرج من يومه منفيًا وكان مستدداً عارفاً بأمور رعيته وأحوار مملكته  
وأبطل نيابة الساطية من ديار مصر من سنة سبع وعشرين وسبع مائة وأبطل الرزارة وصار يتحدث بنفسه  
في الخليل من الامور والحقب ويستجلب خاطر كل أحد من صغير وكبير لاسيما حواشيه فلذلك عظمت حاشية  
المملكة وأتباع السلطنة وتحولوا في النعم الجزيلة حتى الخولة والكلا بزية والاسرى من الارمن وانقرع  
وأعطى البازداوية الاخبار في الحلقة فممن من كان اقطاعه الاف دينار في السنة وزوج عدة منهم بجواريه وأفنى

وأقام بدله صغيراً من محاليكه إلى أن يكبر فيسكده ويشيم غيره ليأمن بذلك شرهم وكان كثير التخليل حازماً حتى أنه  
 إذا تخلل من ابنه قتله وفي آخر أيامه شره في جمع المال فصادر كثيراً من الدواوين والولاء وغيرهم ورمى البضائع  
 على التجار حتى خاف كل من له مال وكان مخادعاً كثيراً الحيل لا يقف عند قول ولا يوف بعهد ولا يبر في عين  
 وكان محباً للعمارة عمر عدة أماكن منها جامع قلعة الجبل وهدمه مرتين وعمر القصر الأبلق بالقلعة ومعظم  
 الأماكن التي بالقلعة وعمر المجرى الذي ينقل الماء عليه من بحر النيل إلى القلعة على السور وعمر الميدان تحت  
 القلعة ومناظر الميدان على النيل وعمر قناطر السباع على الخليج ومناظر سرياقوس والخانقاه بسرياقوس وحضر  
 الخليج الناصري بظاهر القاهرة وعمر الجامع الجديد على شاطئ النيل بظاهر مصر وجدد جامع القيسية الذي  
 بالصد والمدرسة الناصرية بين القصرين من القاهرة وغير ذلك مما يرد في موضعه من هذا الكتاب وما زال  
 يعمر منذ عاد إلى ولاية الملك في المرة الثالثة إلى أن مات وبلغ مصر وف العمارة في كل يوم من أيامه سبعة  
 آلاف درهم قضت عنها ثلثمائة وخمسون ديناراً سوى من يخرجه من المقيدين وغيرهم في عمل ما يعمره وحضر عدة  
 من الخليجات وارتفع وأقام الجسور بالبلاد حتى أنه كان ينصرف من الأبخاز على ذلك ربيع متحصل  
 الاقطاعات وحضر خليج الاسكندرية وبحر المحلة مرتين وبحر الليثي بالبحيرة وعمل جسر شمين وعمل جسر  
 احباس بالشرقية والقليوبية مدة ثلاث سنين متوالية فلم ينجم فأنشأه ببناء بالطوب والجير وأنفق فيه أموالاً  
 عظيمة ورأى ديار مصر وبلاد الشام وعرض الجيش بعد حضوره في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة وقطع  
 ثمانمائة من الخسد ثم قطع في مرة أخرى ثلاثة وأربعين جندياً في سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ثم قطع  
 خمسة وستين أيضاً في رمضان سنة إحدى وأربعين وسبع مائة قبل وفاته بشهرين وفتح من البلاد جزيرة ارواد  
 في سنة اثنتين وسبع مائة وفتح ملطية في سنة خمس عشرة وسبع مائة وفتح أناس في ربيع الأول سنة ثلاث  
 وعشرين وسبع مائة وخرقها ثم عمرها الأرمن فأرسل إليها جيشاً فأخذها ومعها عدة بلاد من بلاد الأرمن  
 في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة وأقام بها نائباً من أمراء حلب وعمر قلعة جعبر بعد أن دثرت وضربت  
 السكة باسمه في شوال سنة إحدى وأربعين وسبع مائة قبل موته بولي ذلك الشيخ حسن بن حسين  
 بحضور الأمير شهاب الدين أحمد قريب السلطان وقد توجه من مصر بهذا السبب وخطب له أيضاً في أرتنا ببلاد  
 الروم وضربت السكة باسمه وكذلك بلاد ابن قرمان وجبال الأكراد وكثير من بلاد الشرق وكان من  
 الذكاء المفرط على جانب عظيم يعرف محاليك آييه ومحاليك الأمراء بأسمائهم ووفائهم وله معرفة تامة بالتخليل  
 وقيهمهم الخسنة والسيادة لم يعرف عنه قط أنه شتم أحداً من خلق الله ولا سقه عليه ولا كلمه بكلمة سيئة وكان  
 يدعو الأمراء أرباب الأشغال بألقابهم وكانت همته عليه وسياسته جيدة وحرمة عظيمة إلى الغاية  
 ومعرفة بمهادنة الملوك لا مرمى وراءها يبذل في ذلك من الأموال ما لا يوصف كثرة فكان كآبته ينقذ أمره في سائر  
 أقطار الأرض كلها وهو مع ما ذكرنا مؤيد في كل أموره مظفر في جميع أحواله مسعود في سائر حركاته  
 ما عانده أحد أو أضمر له سوءاً الا وندم على ذلك أو هلك أو شتم في حياته بديار مصر أنه ان وقعت قطرة من دمه  
 على الأرض لا يطلع نيل مصر مدة سبع سنين فتمعه الله من الدنيا بالسعادة العظيمة في المدة الطويلة مع كثرة  
 الطمأنينة والامن وسعة الآل والواقتى كل حسن ومستحسن من التخليل والغلمان والجواري وساعده الوقت  
 في كل ما يجب ويختار إلى أن أتاه الموت

#### الجامع بالمشهد النفيسي \*

قال ابن المتوج هذا الجامع أمر بإنشائه الملك الناصر محمد بن قلاوون فعمر في شهر رسة أربع عشرة وسبع مائة  
 وولي خطبته علاء الدين محمد بن نصر الله بن الجوهري شاهد الخزانة السلطانية وأول خطبته فيه يوم الجمعة  
 ثامن صفر من السنة المذكورة وحضر أمير المؤمنين المستكني بالله أبو الربيع سليمان وولده وابن عمه والأمير  
 كهر دأش متولى شدة العمار السلطانية وعمارة هذا الجامع ورواقاته والفسقية المستجدة وقيل ان جميع  
 المصروف على هذا الجامع من حاصل المشهد النفيسي وما يدخل اليه من التذوق ومن الفتوح

\* (جامع الأمير حسين) \*

هذا الجامع بوضع بستانا بجوار غيط العدة أنشأه الأمير حسين بن أبي بكر بن اسماعيل بن حيدر بك مشرف إلى مصر قدم مع أبيه من بلاد الروم إلى ديار مصر في سنة خمس وسبعين ومستمدة وتخصص بالأمير حسام الدين لا حين المنصوري قبل سلطنته فكانت له منه مكانة مكيمة ومما لم يشكره وكان فيه بر وله صدقة وعنده تفقد لأصحابه وأنشأ أيضا القنطرة المعروفة بقنطرة الأمير حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخة في سور القاهرة بجوار الوزيرية وجرى عليه من أجل قصها ما قد ذكر عند ذكرها في الخوخ من هذا الكتاب وتوفي في سابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبع مائة ودفن بهذا الجامع

\*(جامع الماس)\*

هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة بناء الأمير سيف الدين الماس الحاجب وكل في سنة ثلاثين وسبع مائة وكان الماس هذا أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فرماه إلى أن صار من أكابر الأمراء ولما أخرج الأمير أرغون إلى نيابة حلب وبقي منصب النيابة شاغرا عظمت منزلة الماس وصار في منزلة النيابة إلا أنه لم يسم بالنائب وركب الأمراء الأكابر والأصاغر في خدمته ويجلس في باب القلعة من قلعة الجبل في منزلة النائب والحجاب وقوف بين يديه وما ربح على ذلك حتى ترسل السلطان إلى الجبل في سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة في القلعة هو والأمير جمال الدين أقوش نائب الحرك والأمير أقبغا عبد الواحد والأمير الأربعة لا غير بقية الأمراء امامه في الجواز وما في أقطاعاتهم وأمرهم أن لا يدخلوا الجواز فلما قدم من الجواز تقم عليه وأمسكه في صفر سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وكان لغضب السلطان عليه أسباب منه لما أقام في غيبة السلطان بالقلعة كان يرأس الأمير جمال الدين أقوش نائب الحرك ويؤدده ويدت منه في مدة الغيبة أمورا حشة من معاشره الشباب ومن كلام في حق السلطان فوشى به أقبغا وكان مع ذلك قد كثر ماله وزادت سعادته فهو شاب من أبناء الحسينية يعرف بعمير وكان ينزل إليه ويجمع الأويراتية ويحضر الشباب ويشرب فترك ذلك عليه ما كان ساكنا ويقال إن السلطان لما مات الأمير بكتر الساقى وجد في تركته جزدان فيه جواب الماس إلى بكتر الساقى أني حافظ القلعة إلى أن يرد علي منك ما أعقده فلما وقف السلطان على ذلك أمر النشوبين هلال الدولة وشاهد الخزانة بإيقاع الخوطة على موجوده فوجد له ستمائة ألف درهم فضة ومائة ألف درهم فلوسا وأربعة آلاف دينار ذهبا وثلاثين حياصة ذهبا كاملة بكفتياتها وخلعها وجواهرها وتحفا وأقام الماس عند أقبغا عبد الواحد ثلاثة أيام وقتل خنقا بمحبسه في الثاني عشر من صفر سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وحمل من القلعة إلى جامع فدفن به وأخذ جميع ما كان في داره من الرخام فقلع منه ما كان رخاما فآخرا إلى الغاية وكان اسمرطولا أغنيا لا يفهم شيئا بالعربي سادجا يجلس في بيته فوق أباد على ما اعتاده وبهذا الجامع رخام كثير نقله من جزائر البحر وبلاد الشام والروم

\*(جامع قوصون)\*

هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة ابتدأ عمارته الأمير قوصون في سنة ثلاثين وسبع مائة وكان موضعه دارا بجوار حارة المصامدة من جانبها الغربي تعرف بدار أقوش غميلة ثم عرفت بدار الأمير جمال الدين قتال السبع الموصل فآخذها من ولده وهدمها وتولى بناءه شاذ العمار وأستعمل فيه الأسرى وكان قد حضر من بلاد تور ببناء فبنى مئذنتي هذا الجامع على مثال المئذنة التي علمها خواجا علي شاه وزير السلطان أبي سعيد في جامع عدينة تور وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثلاثين وسبع مائة وخطب يومئذ القاضي القضاة جلال الدين القزويني بحضور السلطان ولما انقضت صلاة الجمعة أركبه الملك الناصر بغلة بجلعة سنية ثم منعه السلطان الملك الناصر أن يستقر في خطبائه فولى نحر الدين شكر \*(قوصون) الأمير الكبير سيف الدين حضر من بلاد بركة إلى مصر حجة خونا بنت أربك امرأة الملك الناصر محمد بن قلاوون في ثالث عشرين ربيع الآخر سنة عشرين وسبع مائة ومعه قليل عصي وطبعا وشحوذك مما قيمته خمسمائة درهم ليحرق فيه فصار بذلك في أسواق القاهرة وتحت القلعة وفي داخل قلعة الجبل فتفن في بعض الأيام أنه دخل إلى المصطلح السلطاني في سبع مائة فأحضره بعض الموشقية وكان صييا جلا طويلا له من العمر ما يقارب

التي في عشرة سنة فصار يتردد الى الاوشاق الى ان رآه السلطان فوقع منه بموقع فسأل عنه فعرف بأنه يحضر  
 لبيع مامعه وان بعض الاوشاقية تولع به فأمر باحضاره اليه واستاع منه نفسه ليصير من جملة الممالك السلطانية  
 فتراه من جملة السقاة وشغف به وأحبه حبا كثيرا فأسله الأمير بكثر الساق وبعده أمير عشرة ثم أعطاه امرأة  
 طبخا تاه ثم جعله أمير مائة مقدم ألف ورفاه حتى بلغه أعلى المراتب فأرسل الى البلاد وأحضرا خوته وسوسون  
 وغيره من أقاربه وأمر الجميع واختص به السلطان بحيث لم يزل أحد عنده ما ناله وزوجه بآبته وتزوج السلطان  
 أخته فلما حضر السلطان جعل وصيا على أولاده وعهد لابنه أبي بكر فأقيم في الملك من بعده وأخذ قوصون  
 في أسباب السلطنة وطلع أبابكر المنصور بعد شهرين وأخرجه الى مدينة قوص ببلاد الصعيد ثم قتله وأقام  
 بكن ابن السلطان وله من العمر خمس سنين ولقبه بالملك الاشرف وتقلد نيابة السلطنة بديار مصر فأمر من  
 حاشيته وأقاربه ستين أميراً وأكثر من العطاء وبذل الاموال والانعام فصار أمير الدولة كله بيده هذا وأحد  
 ابن السلطان الملك الناصر مقيم بمدينة ~~السكر~~ كركنا فاه قوصون وأخذ في التدبير عليه فلم يتم له ما أراد من ذلك  
 وحرك على نفسه ما كان ساكناً فطلب أحد الملك نفسه وكتب الامراء والنواب بالملكة الشامية والمصرية  
 فأذعنوا اليه وكان بمصر من الامراء الامير آدغش والامير آل ملك وقاري والمارداني وغيرهم فتخيل قوصون  
 منهم وأخذ في أسباب القبض عليهم فعملوا بذلك وخافوا القوات فركبوا الحرب وحصلوه بقلعة الجبل حتى قبضوا  
 عليه في ليلة الاربعاء آخر شهر رجب سنة اثنين وأربعين وسبع مائة ونهبت داره وسائر دور حواشيه وأسبابه  
 وحمل الى الاسكندرية بحملة الامير قبلاي فقتل بها ~~او~~ كان كريما يفرق في كل سنة للاضيحة ألف رأس غنما  
 وثلاثة بقرات ويفرق ثلاثين حياصة ذهبا ويفرق كل سنة عدة أملاك فيها ما يبلغ ثمانية ثلاثين ألف درهم وله  
 من الامار بديار مصر سوى هذا الجامع اثنا عشر باب القرافة والجامع تجاهاها وداره التي بالرميلة تحت  
 القلعة تجاها باب السلسلة وحكر قوصون

#### (جمع المارداني) \*

هذا الجامع بجوار خط التبانة رجب باب زويلة كان مكانه أولاً قابر أهل القاهرة ثم عمر ما كان فلما كان  
 في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة أخذت الاماكن من أربابها وتولى شراءها الشوفل ينسف في أعمقانها وهدمت  
 وبني مكانها هذا الجامع فبلغ مصروفه زيادة على ثمان مائة ألف درهم عنها نحو خمسة عشر ألف دينار سوى ما حمل  
 اليه من الاخشاب وارغم وغيره من جهة السلطنة وأخذ ما كان في جامع راشدة من العمد فعملت فيه وجاء  
 من أحسن الجرامع وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة رابع عشرين رمضان سنة أربعين وسبع مائة وخطب  
 فيه الشيخ ركن الدين عمر بن ابراهيم الجعبري ولم يتناول معلوما \* (الطنبغا المارداني الساق) أمره الملك  
 المنصور بن قلاوون بقدومه وزوجه ابنته فقامات السلطان وتولى بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر ذكر أنه وشي  
 بأمره ان لا يبرق قوصون وقال قد عزم على امساكك فتخيل قوصون وخلع أبابكر وقلعه بقوص هذا ما أن  
 أطنبغا كانت قد عظم عند منصورا كثيرا كان عنده ذب أقيم الاشرف بكن وماج الناس وحضر الامير قطلوبغا  
 من الشام رشخ بالامراء على قوصون كن طنبغا أصل ذلك كما ثم نزل في الامير أبي عمش أمير اخور واتفق  
 معه على ان يتبخر على قوصون رطل في قوصون وشاغبه وخذه عن الحركة طول الليل والامراء الكبار  
 انشأ في عنده ومازنا يساهره حتى موصون من قديم الامراء وركوبه عليه ما كان الى أن أمسك  
 وأخرج الى الاسكندرية ولم يقدم أطنبغا نائب الشام وأقام تقدم المارداني وقبض على سيفه ولم يجسر  
 غيره على ذلك فقويت بهذه الحركات نفسه وصار يقف فوق نمرتاشي وهو غارة فشق ذنبه عليه وكنتم في نفسه  
 الى أن ملك الناصر على عمل فتكس حينئذ امره ان يصرار لأمره وعمل على المارداني فلم يشعر بنفسه  
 الا وقد أخرج على خمسة رؤس من خيل ابرية في نياية جمادى في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين فصار  
 اليها وفيها نحو شهرين الى أن مات ابري غمش نائب الشام ونقل طغزدر من نياية حلب الى نياية دمشق فقتل  
 المارداني من نياية تجاهه الى نياية حلب وسار ابري في رجب من السنة المذكورة وجاء الامير بلبغا الحيواي  
 في نياية جد فقام المارداني يسير في حلب ومات مستمرا في رجب سنة أربع وأربعين وسبع مائة  
 كانت به ذنوب لا رقيق حلوا صورة نصيفه معشق خطرة كريم صائب الخدس عاقلا

## \* (جامع أصلم) \*

هذا الجامع داخل الباب المحروق أنشأه الأمير بهاء الدين أصلم السلاحدار في سنة ست وأربعين وسبعمائة \* (أصلم) أحد عماليك الملك المنصور قلاوون الثاني فلما فرقت الممالك السلطانية في نيابة كتيبغا بعد قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون وسلطنة الناصر محمد بن قلاوون كان أصلم من نصيب الأمير سيف الدين أقوش المنصوري ثم انتقل إلى الأمير سلاوقلما حضر الملك الناصر محمد من الكرك بعد سلطنة بيبرس ألباشا شكيم خرج إليه أصلم بحجبا الملك وبشره بهروب بيبرس فأتم عليه بأمره عشرة ثم نقل إلى أن صار أميراً بمائة مقدم ألف وخروج في التجريدة إلى اليمن فلما عاد اعتقله السلطان خمس سنين لكلام نقل عنه ثم أخرجه وأعادته إلى منزلته ثم جهزه لنيابة صفد ومات الناصر وأصلم بصفد فخرج الأمير قوصون مع الطنبغا نائب الشام إلى حلب لأمسالك طشقر فسار إلى قارى ثم رجع وانضم إلى الفخري وأقام عنده على خان لاجين وتوجه معه بحجة عساكر الشام إلى مصر فرسم له الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون بأمره مائة في مصر على عادته وكان أحد المشايخ ويجلس رأس الحلقة ويجدرى النشاب مع سلامة صدر وخير إلى أن مات في يوم السبت عاشر شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة وأنشأ بجوار هذا الجامع داراً سنوية وحوض ماء للسيل وبهذا الجامع درس وله أوقاف وهو من أحسن الجوامع

## \* (جامع بشتاك) \*

هذا الجامع خارج القاهرة بمحط قبو الكرماني على بركة القيل عمره الأمير بشتاك فكمل في شعبان سنة ست وثلاثين وسبعمائة وخطب فيه تاج الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني في يوم الجمعة سابع عشره وعمر تجاعه خانقاه على الخليج الكبير ونصب بينهما سابطاً يتوصل به من أحدهما إلى الآخر وكان هذا الخط يسكنه جماعة من الفريخ والأقباط ويرتكبون من القبائح ما يليق بهم فلما عمر هذا الجامع وأعلن فيه بالآذان وإقامة الصلوات أشمأزت قلوبهم لذلك وتحولوا من هذا الخط وهو من أبهج الجوامع وأحسنها رخاماً وانزهها وأدركناه إذا قويت زيادة ماء النيل فاضت بركة القيل وغرقته في صيرلجة ماء لم يكن منذ المحسر ماء النيل عن البلد إلى جهة الغرب بطل ذلك وله من الآثار سوى ذلك قصر بشتاك بين القصرين وقد تقدم ذكره

## \* (جامع اق سنقر) \*

هذا الجامع بسويقة السباعين على البركة الناصرية عمره الأمير اق سنقر شاذ العماير السلطانية واليه تنسب قنطرة اق سنقر التي على الحاج الكبير بمحط قبو الكرماني قبالة الحباينة وأنشأ أيضاً داراً جليلة وجامعين بخط البركة الناصرية وكان من جملة الأوشاقية في أول أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم عمده أميراً خور ونقله منها فجعله شاذ العماير السلطانية وأقام فيها مدة فأثرى ثراء كبيراً وعمر ما ذكر وجعل على الجامع عدة أوقاف فعزل وصودروا وأخرج من مصر إلى حلب ثم نقل منها إلى دمشق فمات في سنة أربعين وسبعمائة

## \* (جامع اق سنقر) \*

هذا الجامع قريب من قلعة الجبل فيما بين باب الوزير والتبانة كان موضعه في القديم مقابر أهل القاهرة وأنشأه الأمير اق سنقر الناصري وبناء بالخر وجعل سقفه عقوداً من حجارة ورخه واهتم في بنائه اهتماماً زائداً حتى كان يقعد على عمارته بنفسه ويشيل التراب مع الفعلة بيد درية ثم خرج عن غداته اشتعالاً بذلك وأنشأ بجانبه مكتبة لأقراء إيتام المساكين القرآن وحافوا للسق الناس ماء لعذب ووجد عند حفر أساس هذا الجامع كنز من الأموات وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل في السنة مائة وخمسين ألف درهم فضة عنها نحو سبعة آلاف دينار وقرر فيه رسافيه عدة من الفقهاء ورلى الشيخ خمس الدين محمد بن إسماعيل الشافعي خطابه وأقام له سائر ما يحتاج إليه من أرباب لوظائف وبني بجوار مكانه يدفن فيه وقر به ابنه درفته هناك وهذا الجامع من أجل جوامع مصر لأنه ما حدث افتراء لادناشام وخرجت التراب عن طاعة سفن مصر منذ مات الملك الظاهر برقوق استع حضور مغل وقف هذا الجامع لكونه في بلاد حلب فتعطل البناء من أرباب ونائفه الآذان والصلاة وإقامة الخطبة في الجمع والأعياد ولما كانت سنة خمس عشرة وثمانمائة أنشأ



في وسطه الأمير بن علي بن أحمد وادار بركة ماء وسقوا وخصب عليها عمدا من رنخام لحمل السقف أخذهما من جامع  
 اتخذ في هدم الجامع بالخذق من أجل ذلك وصار الماء يتقل الى هذه البركة من ساقية الجامع التي كانت للمضأة  
 فلما قبض الملك المؤيد شيخ الظاهري على طوغان في يوم الخميس تاسع عشر جادى الاولى سنة ست عشرة وثمانمائة  
 وأخرجه الى الاسكندرية واعتقله بها أخذ شخص الثور الذي كان يدير الساقية فان طوغان كان أخذه منه  
 بغير عن كما هي عادة أميرائنا فبطل الماء من البركة \* (اق سنقر) السلاري الأمير شمس الدين أحمد عماليك  
 السلطان الملك المنصور قلاوون ولما فرقت الماليك في نياية كتبغا على الامراء صار الاميراق سنقر الى الامير سلار  
 فقبل له السلاري لذلك ولما عاد الملك المنصور محمد بن قلاوون من الكرك اختص به وزفاه في الخدم حتى صار  
 أحد الامراء المقدمين وزوجه بافته وأخرجه لنياية صنفها بشارها بعنف الى الغاية ثم نقله من نياية صنف الى نياية  
 غزة فلما مات الناصر وأقيم من بعده ابنه الملك المنصور ابوبكر وخلع بالاشرف بكك وجاء الفخري لحصار الكرك  
 قام اق سنقر ينصرة أجد ابن السلطان في الباطن وتوجه الفخري الى دمشق والتوجه الطنبغا الى حلب ليترد  
 طشقر نائب حلب فاجتمع به وتوى عزمه وقال له توجه أنت الى دمشق واملكها وانأ أحفظ لك غزة وقام في هذه  
 الواقعة قيسا معظميا وأمسك الدروب فلم يحضر أحد من الشام أو مصر من اريد وغيره الا وقبض عليه وحمل  
 الى الكرك وحلف الناس للناصر أحمد وقام بأمره ظاهرا وباطنا ثم جاء الى النخري وهو على خان لاجين  
 وقوى عزمه وعضده وما زال عنده يمشق الى أن جاء الطنبغا من حلب والتقوا وهرب الطنبغا فاتبه اق سنقر  
 الى غزة وأقام بها ووصلت العساكر الشامية الى مصر فلما أمسك الناصر أحمد طشقر النائب وتوجه به الى  
 الكرك أعطى نياية ديار مصر لاق سنقر فبشار النياية وأجد في الكرك الى أن ملك الملك الصالح اسماعيل بن محمد  
 فأقره على النياية وسار فيها سيرة مشكورة فكان لا يمنع أحد شيئا طلبه كائنا من كان ولا يرده سائلا يسأل ولو كان  
 ذلك غير ممكن فارتق الناس في أيامه وانسعت أحوالهم وتقدم من كان متأخرا حتى كان الناس يطلبون  
 ما لا حاجة لهم به ثم ان الصالح أمسكه هو وبغيرا أمير جندار وأولجا الحاجب وقراجا الحاجب من أجل أنهم  
 نسبوا الى الممالة وانداجاة مع الناصر أحمد وذلك يوم الخميس رابع المحرم سنة أربع وأربعين وسبع مائة  
 وكان ذلك آخر العهد به واستقر بعده في النياية الحاج آل ملك ثم أفرج عن بغيرا وأولجا وقراجا في شهر رمضان  
 سنة خمس وأربعين وسبع مائة

#### \*(جامع آل ملك)

هذا الجامع في الحسينية خارج باب النصر أنشأه الأمير سيف الدين الحاج آل ملك وكل واقمت فيه  
 الخطبة يوم الجمعة تاسع جادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة وهو من الجوامع الملية وكانت خطته  
 عامرة بالمسالك وقد خربت \* (آل ملك) الأمير سيف الدين اصله مما أخذ في أيام الملك الظاهر من كسب  
 الابليستين لما دخل الى بلاد الروم في سنة ست وسبعين وسقاة وصار الى الأمير سيف الدين قلاوون وهو أمير  
 قبل سلطانه فأعطاه لابنه الأمير على وما زال يترقى في الخدم الى أن صار من كبار الامراء المشايخ رؤس  
 المشورة في أيام الملك المنصور محمد بن قلاوون وكان لما خلع الناصر وتسلط بيبرس يتدد بهما من مصر الى  
 الكرك فاجب الناصر عقله وتأييه وسيره من الكرك يقول للمظفر لا يعود يجي الى رسولنا غير هذا فلما قدم  
 الناصر الى مصر عظمه ولم يزل كبيرا موقرا مجيلا فلما الى الناصر أحمد السلطنة أخرجه الى نياية جاء فأقام  
 به الى أن تولى الصالح اسماعيل فأقدمه الى مصر وأقام بها على حاله الى أن أمسك الاميراق سنقر السلاري  
 نائب السلطنة بديار مصر فولاه نياية مكانه فشد في الجرا الى العاية وحذر بها وهدم خزنة البنود وأراق  
 خرها ربيها مسجد واحد كرها للناس فسكنت الى اليوم كما تقدم ذكره وأمسك الزمام زمانا ركان  
 يجلس لحكم في اشكال بدار النياية من قاعة الجمل طول هارده لا يمل ذلك ولا يسأم وتروح ارباب الوظائف  
 ودين عهده لتقيا البطانة ركن له في رب الناس مهابة وحرمة الى أن تولى الكامل شعبان فأخرجه أول  
 سنة ثمان مائة الى دمشق فأسامها عوضا عن الامير طشقر فمك في أول الطريق حضر اليه من أخذه وتوجه  
 به الى مصر فمك في عر مسك به وروحه في سنة ثمان مائة ثم سأل الحضور الى مصر فمك به  
 به سنة ثمان مائة فمك في عر مسك به وروحه في سنة ثمان مائة ثم سأل الحضور الى مصر فمك به

خبر فيه دين وعبادة يميل الى أهل الخير والصلاح ويعتقد بركته وخرجه له أحد بن أبيك الدمياطي مشيخة  
وحته ببيت المقدس فماتت عليه مزارات وهو جالس في شبالة النياية بقلعة الجبل وعمر هذا الجامع ودار مليحة عند  
الشيخ المنسي من القاهرة ومدرسة بالقرب من ما وكان بركة لمن أحسن ما يكون وخيله مشهورة موصوفة  
وكان يقول كل أمير لا يقوم رحمه ويسكب الذهب الى أن يساوي السنين ما هو أمير رجة الله عليه

### \*(جامع الفخر)\*

في ثلاثة مواضع في بولاق خارج القاهرة وفي الروضة تجاه مدينة مصر وفي جزيرة الفيلى على النيل ما بين بولاق  
ومنية السرج. أما جامع الفخر بناحية بولاق فانه موجود تقام فيه الجمعة الى اليوم وكان أولاً عند ابتداء  
بناؤه يعرف موضعه بخط خص الكيلة وهو مكان كان يؤخذ فيه من كس الغلال المبتاعة وقد ذكر ذلك  
عند ذكر أقسام مال مصر من هذا الكتاب. وجامع الروضة باق تقام فيه الجمعة. وأما الجامع بجزيرة الفيلى  
فانه كان باقيا الى نحو سنة تسعين وسبع مائة وصلت فيه الجمعة غير مرة ثم خرب وموضعه باق بجوار دار تشرف  
على النيل تعرف بدار الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر بن قطينة قرياً من الدار الجبازية (والفخر) هذا هو محمد بن  
فضل الله القاضي نحر الدين ناظر الجيش المعروف بالفخر كان في نصرانيته متألهاً ثم أسلم على الاسلام  
قامتبع وهم بقتل نفسه وتغيب أياماً ثم أسلم وحسن اسلامه وأبعد النصارى ولم يقرب أحد منهم وبيع غير مرة  
وتصدق في آخر عمره مائة في كل شهر ثلاثة آلاف درهم نقرة وبني عدة مساجد بدار مصر وأنشاء عدة أحواض  
ماء للسبيل في الطرقات وبني مارستانا بمدينة الرملة ومارستانا بمدينة بلبيس وفعل أنواعا من الخير وكان حنقاً  
المذهب وزار القدس عدة مرار وأحرم مرة من القدس بالبحر وسار الى مكة محرماً وكان اذا خدمه أحد مرة  
واحدة صار صاحبه طول عمره وكان كثيراً الاحسان لا يزال في قضاء حوائج الناس مع عصبية شديدة  
لا يحباه ولا تقع به خلق كثير لوجاهته عند السلطان واقدمه عليه بحيث لم يكن لاحد من امراء الدولة عند  
الملك الناصر محمد بن قلاوون ماله من الاقدام ولقد قال السلطان مرة لجندي طلب منه اقطاعا لا تطول والله  
لو أنك ابن قلاوون ما أعطاك القاضي نحر الدين حيزاً بل أكثر من ثلاثة آلاف درهم وقال له السلطان في يوم  
من الايام وهو بدار العدل يا نحر الدين تلك القضية طلعت فاشوش فقال له ما قلت لك انها عجز ونحس يريد بك  
بنت كوكاي امرأة السلطان عند ما ادعت انها حبلى وله من الاخبار كثير وكان أولاً كاتب الممالك السلطانية  
ثم صار من كتابة الممالك الى وظيفة نظير الجيش ونال من الوجاهة ما لم ينله غيره في زمانه وكان الامير أرغون نائب  
السلطنة بدار مصر يكرهه واذا جلس للحكم يعرض عنه ويدبر كتفه الى وجه الفخر فعلم عليه النصر  
حتى سار للبحر فقال للسلطان يا خوند ما يقتل الملوكة الا البواب بيدرا قتل اهلك المائت الاشرف ولا حين قتل  
بسبب ما سبه منه كونه وخبيل للسلطان الى أن أمر بمسير الامير أرغون من طريق الجباز الى نياية حلب  
وحسن للسلطان أن لا يستوزر أحد بعد الامير الجبالي فلم يول أحد بعد الوزارة وصارت المملكة كلها  
من احوال الجيوش وامور الاموال وغيرها متعلقة بالفخر الى أن غضب عليه السلطان ونكبه وصادره على  
اربعمائة ألف درهم نقرة وولى وظيفة نظير الشيخ قطب الدين موسى بن شيخ السلامة ثم رضى عن الفخر  
وأمر باعادة ما أخذ منه من المال اليه وهو اربعمائة ألف درهم نقرة فامتنع وقال أنا خرجت عنها للسلطان  
فلا ينبغي لها اجتماعي بها الجامع الناصري المعروف الآن بالجامع الجديد خارج مدينة مصر بتوردة اخلفاء  
وزار مرة القدس وعبر كيسة قامة فسمع وهو يتول عند ما رأى الضوء بهار بشارة ترغتلو بنابعد اذهديت  
وباشر آخر عمره بنير معوم وكان لا يأخذ من ديوان السلطان معاً ولو ما سوى كاجبة ويتول تبرك بها ولما مات في  
رابع عشر رجب سنة اثنتين وتلاثين وسبع مائة تولى من نعمر ما ينبغي على سبعين سنة وترك موجوداً اعطيا  
العبية قال السلطان لعنه الله خمس عشرة سنة ما يدعي أعمل ما يريد وأوصى للسلطان بمبلغ اربعمائة ألف  
درهم نقرة فآخذ من تركته أكثر من ألف درهم نقرة ومن حين مات البحر تسلط السلطان المائت  
الناصر وأخذ اموال اسوانى من سبب قنطرة بحر قى على فيه الشيخ الناصري النجا ووليدان السلطان  
بتوردة الجبس وقنطرة البحر التي على اسبج النجار رحلج الناصري وأرسلت ولده فقرا يتكفف الناس  
بمدان لا يتخذ قنطرة

• (جامع نائب السكر) •

هذا الجامع بظاهر الحسينية مما يلي الخليج كان عامراً وعمر ما حوله عمارة كبيرة ثم تحرب بخراب ما حوله من عهد الخوادم في سنة ست وثمانمائة عمره الأمير جمال الدين اقوش المعروف بنائب السكر وقد تقدم ذكره عند ذكر الدور من هذا الكتاب

• (جامع الخطيرى بولاق) •

هذا الجامع موضعه الآن بناحية بولاق خارج القاهرة كان موضعه قديماً مغوراً بماء النيل الى نحو سبعة سبعمائة فلما انحسر ماء النيل عن ساحل المقس صار ما قدام المقس رملاً لا يعلاوها ماء النيل الا أيام الزيادة ثم صارت بحيث لا يعلاوها الماء البتة فزوع موضع هذا الجامع بعد سنة سبعمائة وصار منزلها يجتمع عنده الناس ثم بنى هناك شرف الدين بن زنبور ساقية وعمر بجوارها رجل يعرف بالحاج محمد بن عز القراش داراً تشرف على النيل وتردد اليها قدامات أخذها شخص يقال له تاج الدين بن الازرق ناظر الجهات وسكنها فعرفت بدار الفاسقين لكثرة ما يجري فيها من انواع المحرمات فانفق أن التشوناظر الخاص قبض على ابن الازرق وصادره فباع هذه الدار في جلة ما باعه من موجوده فاشترها منه الأمير عز الدين ايدمر الخطيرى وهدمها وبني مكانها هذا الجامع وسماه جامع التوبة وبالف في عمارته وتأنق في رخامه فجاء من اجل جوامع مصر وأحسنها وعمل له منبراً من رخام في غاية الحسن وركب فيه عدة شبابيك من حديد تشرف على النيل الاعظم وجعل فيه خزانة كتب جليلة نفيسة ورتب فيه درسا للفقهاء الشافعية ووقف عليه عدة أوقاف منها داره العظيمة التي هي في الدرب الأصغر فجاء خاتمه بغيره وكان جلة ما أنفق في هذا الجامع اربعمائة ألف درهم نقرة وكنات عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة واقامت به الجمعة في يوم الجمعة عشرين جمادى الآخرة فلما خلاص ابن الازرق من المصادرة حضر الى الأمير الخطيرى وأدعى انه باع داره وهو مكره فرفع اليه ثمنها مرة ثانية ثم ان الجرفوى على هذا الجامع وهدمه فأعاد بناءه بمجملته كثيرة من المال ورعى قدام زريته أف مراكب بلوة بالجارية ثم انهم بعد موتة وأعيدت زريته \* (ايدمر الخطيرى) الأمير عز الدين بن شرف الدين أو حدين الخطيرى الأمير مسعود بن خطيرى اتى الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فرماه حتى صار أحداً من أولاد بعد ما حبسه بعد مجيئه من السكر الى مصر مدة ثم أطلقه وعظم مقداره الى أن بنى يجلس رأس الميسرة ومعه امرأة مائة وعشرين فارساً وكان لا يمكنه السلطان من الميت في داره بالقاهرة فنزل اليه بالكرة وبطلع الى القلعة بعد العصر كذا أبدأ فكانوا يرون ذلك تعظيماً له وكان منوراً الشبهة كرى ما يجب الترويج الكثير والفخر بحيث انه لما زقح السلطان ابنته بالأمير قوصون ضرب دينارين وزنها بأربعمائة شقال ذهباً وعشرة آلاف درهم قضية برسم نقوط امرأته في العرس اذا طلعت الى زفاف ابنة السلطان على قوصون وقيل له مرة هذا السكر الذي يعمل في الطعام ما يضر أن يعمل غير مكر رفقال لا يعمل الا مكر رفاله يبقى في سبي انه غير مكر و كان لا يلبس قباء مطرزاً ولا مصقولاً ولا يدع أحداً عنده يلبس ذلك وكان يخرج الزكاة وان شجب نبيخه جامع ربعا كبيراً تفس الناس زسكاه ولم ير على حله حتى مات يوم الثلاثاء مستهل شهر رجب سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بترتة خرج باب النصر ومن هذا الجامع مجمعا يقصده سائر الناس لتزده فيه عن نيل ويرغب كل أحد في انسكى بجواره وبلغت الاماكن التي بجواره من الاسواق والدور للغاية في العمارة حتى صار ذلك الخط أعمر أخطاطه مصر وأحسن فلما كانت سنة ست وثمانمائة انحسر ماء النيل عما تجناه جامع الخطيرى وصار رملاً لا يعلاوها الماء الا في أيام الزيادة وتكاثر ازمى تحت شبابيك الجامع وقربت من الأرض بعدما كن الماء تحته لا يـ كاد يروك قراره وهو الآن عامر الآن الاجتماعات التي كانت فيه قبل المحسر نيل عما قبالة فلت واتضع حل ما بجواره من السوق والدور والله عاقبة الامور

• (جامع قيدان) •

هذا جامع خرج بقاعة على جانب الخليج الشرقى ما هرباب الفتوح مما يلي قناطر الاوز تجناه ارض البعل كان سبعة مائة بنه بتدده نظرائه بماء ابرين قراقوش الاسدى في محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وجدد حرض سبيل فيه ثم ان الأمير مسعود بن قويدن انزوى على بمنبر الاقامة المطبوعة يوم الجمعة وكان

عامر ايعمارية ما حوله فلما حدث الغلاء في سنة ست وسبعين وسبع مائة أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين خرب ~~كثير~~ من تلك النواحي وبيعت أبقاضها وكانت الفرقة ايضا قصارما بين القطر الجديدة المجاورة لسوق جامع الظاهر وبين قضاطر الاوزا المقابلة لارض البعل يس بالاعامرة ولا ساكن فيه وخرب ايضا ما وراء ذلك من شرقيه الى جامع نائب الكرك وتعطل هذا الجامع ولم يبق منه غير بيعة رايه الى العدم ثم جرده مقدم بعض الممالك السلطانية في حدود الثلاثين والتمائة ثم وسع فيه الشيخ احمد بن محمد الانصارى العقد الشهير بالازراوى ومات في ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وثمان مائة

### \* (جامع الست حديق) \*

هذا الجامع بخط المريس في جانب الخليج الكبير بمحايلي القرب بالقرب من قطرة السدا التي خارج مدينة مصر أنشأه الست حديق دادة الملك الناصر محمد بن قلاوون واقعت فيه الخطبة يوم الجمعة لعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة وإلى حديق هذه ينسب حكر الست حديق الذي ذكر عند ذكر الاحكار من هذا الكتاب

### \* (جامع ابن غازي) \*

هذا الجامع خارج باب البحر من القاهرة بطريق بولاق انشأه نجم الدين بن غازي دلال الممالك واقعت فيه الخطبة في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة احدى وأربعين وسبع مائة وإلى اليوم تقام فيه الجمعة وبقيت الايام لا يزال مغلق الابواب اقله السكان حوله

### \* (جامع التركاني) \*

هذا الجامع في المقس وهو من الجوامع الملية البناء انشأه الامير بدر الدين محمد التركاني وكان ما حوله عامرا عمارة زائدة ثم تلاشى من الوقت الذي كان فيه الغلاء زمن الملك الاشرف شعبان بن حسين وما برح حاله يحتل الى أن كانت الحوادث والمحن من سنة ست وثمان مائة فخر معظم ما هنالك وفيه الى اليوم بقايا عامرة لا سيما بجوار هذا الجامع \* (التركاني) محمد ونبعت بالامير بدر الدين محمد بن الامير نقر الدين عيسى التركاني كان أولا شاذا ثم ترقى في الخدم حتى ولي الجيزة وتقدم في الدولة الناصرية فولاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون شاذ الدواوين والدولة حينئذ ليس فيها وزير فاستقل بتدبير الدولة مدة أعوام وكان يلي نظار الدولة تلك الايام كريم الدين الصغير فغص به وما زال يدبر عليه حتى اخرجاه السلطان من ديار مصر وعمله شاذ الدواوين بطرابلس فأقام هنالك مدة سنتين ثم عاد الى القاهرة بشفاعه الامير تنكز نائب الشام وولى كشف الوجه البحرى مدة ثم اعطى امره ضلخناياه وأعطى أخوه على امره عشرة وولده ابراهيم أيضا امره عشرة وكان بها صاحب حرمة باسطة وكلمة نافذة ومات عن سعادة طائله بالمقس في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة وهو أمير

### \* (جامع شيخو) \*

هذا الجامع بسويقة منم فيما بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل انشأه الامير الكبير سيف الدين شيخو الناصري رأس توبة الامراء في سنة ست وخسين وسبع مائة ورفق بالناس في العمل فيه وأعطاهم اجورهم وجعل فيه خطبة وعشرين صوفيا وأقام الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود الرومى الحنفى شيخهم ثم لما عمر الخاقان تجاه الجامع نقل حضور الاكل والصوفية اليها وزاد عدتهم وهذا الجامع من اجل جوامع ديار مصر \* (شيخو) الامير الكبير سيف الدين احمد ممالك الناصر محمد بن قلاوون حطى عند امات انظر حاجي بن محمد بن قلاوون وزادت وجاهته حتى شفع في الامراء وأخرجهم من سجن الاسكندرية ثم انه استقر في أول دولة الملك الناصر حسن أحد امراء المشورة وفي آخر الامر كانت لقصص تقرر عليه بحضرة السلطان في أيام الخدمة وصار زمام الدولة بيده فسامها أحسن سياسة بكون وعدم شر وكان يمنع كل حزب من الوثوب على الآخر فعظم شأنه الى أن رسم السلطان بامير لالامير بلبغاروس نائب السلطنة بديار مصر وهو مسافر بالجواز وكان شيخو قد خرج متصيذا الى ناحية طنان بالغريرة فمات كان يوم السبت رابع عشر شوال

مهينة اخذت وخمسين وسبع مائة امسك السلطان الامير منجك الوفي وحبس الامراء انفسه وكتب تقليد شيخو  
 بنياية طرابلس وجهزه اليه مع الامير سيق الدين طينال الباشا شكير قسار اليه وسفره من يرافوصل الى دمشق  
 ليلة الثلاثاء رابع ذي القعدة قطهر مرسوم السلطان باقامة شيخو في دمشق على اقطاع الامير بيليك السالي  
 ويجهز بيليك الى القاهرة فخرج بيليك من دمشق واقام شيخو على اقطاعه بها فوصل بيليك الى القاهرة الا وقد  
 وصل الى دمشق مرسوم باسمك شيخو وتجهيزه الى السلطان وتقييد ممالكه واعتقالهم بقلعة دمشق فامسك  
 وجهاز مقيد انما وصل الى قطيا فوجهوا به الى الاسكندرية فلم يزل معتقلا بها الى أن خلع السلطان الملك  
 الناصر حسن وتولى اخوه الملك الصالح صالح قافرج عن شيخو ومنجك الوزير وعدة من الامراء فوصلوا الى  
 القاهرة في وابع شهر رجب سنة اثنين وخمسين وسبع مائة وانزل في الاشرفية بقلعة الجبل واستقر على عادته  
 وخرج مع الملك الصالح الى الشام في واقعة يلغاروس وتوجه الى حلب هو والامير طاز وارغون الكامل خلق  
 يلغاروس وعاد مع السلطان الى القاهرة وصمم حتى امسك يلغاروس ومن معه من الامراء بعد ما وصلوا  
 الى بلاد الروم وحزت رؤسهم وامسك ايضا ابن دلغاروا حضرا الى القاهرة ووسط وعلق على باب زويلة ثم خرج  
 بنفسه في طلب الاحدب الذي خرج بالصعيد وتجاوز في سفره قوص وامسك عدة كثيرة ووسطهم حتى  
 سكنت الفتن بأرض مصر وذلك في آخر سنة اربع وخمسين وأول سنة خمس وخمسين ثم خلع الملك الصالح واقام  
 بدله الملك الناصر حسنا في ثانی شوال واخرج الامير طاز من مصر الى حلب نائبا بها ومعه اخوته وصارت الامور  
 كلها راجعة اليه وزادت عظمتهم وكثرت أمواله واملاكه ومستأجراته حتى كاد يكسر أمواج البحر بمملكته  
 وقيل له قارون عصره وعزير مصره وانشأ خلقا كثيرا أقوى بذلك حربه وجعل في كل مملكة من جهته عدة  
 امراء وصارت نوابه بالشام وفي كل مدينة امراء كبار وخدموه حتى قيل كان يدخل كل يوم ديوانه من اقطاعه  
 واملاكه ومستأجراته بالشام ودياره صر مبلغ ما تقي آف درهم نقرة واكثر وهذا شيء لم يسمع بمثله في الدولة  
 التركية وذلك سوى الانعامات السلطانية والتقدم التي ترد اليه من الشام ومصر وما كان يأخذ من البراطيل  
 على ولاية الاعمال وجامعه هذا خانقاهه التي بنى الصليبية لم يعبر مثلها قبلها ولا عمل في الدولة التركية  
 مثل أوقافهم ما وحسن ترتيب المعاليم بهما ولم يزل على حاله الى أن كان يوم الخميس ثامن شعبان سنة ثمان  
 وخمسين وسبع مائة فخرج عليه شخص من المماليك السلطانية المرتجعة عن الامير منجك الوزير يقال له باي فجاء  
 وهو جالس بدار العدل وضربه بالسيف في وجهه وفي يده فارتجت القلعة كلها وكثر هرج الناس حتى  
 مات من الناس جماعة من الزجة وركب من الامراء الكبار عشرة وهم بالسلاح عليهم الى قبة النصر خارج  
 القاهرة ثم امسك باي فجاء وقتر فلم يعترف بشيء على أحد وقال أنا قدمت اليه قصة لينقلني من الجامة مكية  
 الى الاقطاع فاقضى شغلي فأخذت في نفسي من ذلك فسمعت عدة ثم سمرو طيف به الشوارع وبقي شيخو عليلا من  
 تلك الجراحة لم يركب الى أن مات ليلة الجمعة سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وسبع مائة ودفن  
 بالخانقاه الشيعونية وقبره بها يقرأ عنده القرآن دائما

\*(جامع البخاري)\*

هذا الجامع كان يدور الجاكي عند سويقة لريش من الحكر في براتلج الغربى اصله مسجد من مساجد  
 الحكر ثم زاد فيه الامير بدر الدين محمد بن ابراهيم المهمندار وجعله جامعا واقام فيه منبرا في سنة ثلاث عشرة  
 وسبع مائة فصار أهل الحكر يصلون فيه الجمعة الى أن حدثت الحن من سنة ست وثمان مائة فخرّب الحكر  
 وبيعت أبقاض معظم الدور التي هناك وتعطل هذا الجامع من ذكر الله واقامة الصلاة لخراب ما حوله فحكم  
 بعض قضاة الحنفية ببيع هذا الجامع فشتراه شخص من الوعاظ يعرف بالشيخ أحمد الواعظ الزاهد صاحب  
 جامع الزاهد بخط المقس وهدمه وأخذ أنقاضه فعملها في جامع الذي بالمقس في أول سنة سبع عشرة  
 وثمان مائة

\*(جامع التوبة)\*

هذا الجامع بجوار باب البرقية في خط بين السورين كان موضعه مساكنا أهل الفساد وأصحاب الرأى  
 فلما انت الامير لوزير علاء الدين مغلطي الجاكي خانقاهه المعروفة بالجمالية قريبا من خزانة البنود بالقاهرة

كره مجاورة هذه الأماكن لداره وخانقاهه فأخذها وهدمها وبني هذا الجامع في مكانها وسماه جامع التوبة ليعرف بذلك إلى اليوم وهو الآن تقام فيه الجمعة غير أنه لا يزال طول الأيام مغلق الأبواب لخلوه من ما كن وقد خرب كثير مما يجاوره وهناك بقايا من أماكن

**\* (جامع صاروجا) \***

هذا الجامع مطل على الخليج الناصري بالقرب من بركة الحاجب التي تعرف ببركة الرطلى كان خطبة يعرف بجامع العرب فأنشأها هذا الجامع ناصر الدين محمد أخو الأمير صاروجا قبيب الجيش بعد سنة ثلاثين وسبع مائة وكانت تلك الخطبة قد عرت عمارة زائدة وأدركت منها بقية جيدة إلى أن دثرت قصارت كيما نواتق قام الجمعة إلى اليوم في هذا الجامع أيام النيل

**\* (جامع الطباخ) \***

هذا الجامع خارج القاهرة بخط باب اللوق بجوار بركة الشقاق كان موضعه وموضع بركة الشقاق من جهة الزهري أنشأه الأمير جمال الدين أئقوش وجدده الحاج علي الطباخ في المطبخ السلطاني أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ولم يكن له وقف فقام بمصالحه من ماله مدة ثم أنه صودر في سنة ست وأربعين وسبع مائة فتعطل مدة نزول الشدة بالطباخ ولم تقم فيه تلك المدة الصلاة \* (علي بن الطباخ) نشأ بمصر وخدم الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو بدينه الكرك فلما قدم إلى مصر جعله خوان سلاروسه المطبخ السلطاني فكثرت ماله لطول مدته وكثرة تمكنه ولم يتفق لأحد من نظرائه ما اتفق له من السعادة الطائلة وذلك أن الأفراح وما كان يصنع من المهمات والأعراس ونحوها مما كان يعمل في الدور السلطانية وعند الأمراء والمسالك والخواشي مع كثرة ذلك في طول تلك الأعوام كانت كلها انما يتولى أمرها هو بمفرده فما اتفق له في عمل مهم ابن بكتمر الساقى على ابنة الأمير تنكز نائب الشام أن السلطان الملك الناصر استدعاه آخر النهار الذي عمل فيه المهم المذكور وقال له يا حاج علي - اعمل لي الساعة لونا من طعام الفلاحين وهو خروف رميس يكون ملهوج فولي ووجهه معبس فصاح به السلطان ويلك مالك معبس الوجه فقال كيف ما عبس وقد حرمتني الساعة عشرين ألف درهم نقرة فقال كيف حرمتك قال قد تجمع عندي رؤس غنم ويقروا كارع وكروش وأعضاء وسقط دجاج وأوز وغير ذلك مما سرقت من المهم وأريد أقعد وأبيع وقد قلت لي أطبخ وبينا أفرغ من الطبخ تلف الجميع فتبسم السلطان وقال له روح أطبخ وضمان الذي ذكرت علي - وأمر باحضاروا إلى القاهرة ومصر فلما حضرا أزمهما بطلب أبواب الزفر إلى القلعة وتفرقة ماناب الطباخ من المهم عليهم واستخرج ثمنه فللمال حضر المذكورون وبيع عايهم ذلك فبلغ ثمنه ثلاثة وعشرين ألف درهم نقرة وهذا مهم واحد من ألوف مع الذي كان له من المعاليم والجرايات ومنافع المضيق ويقال أنه كان يتحصل له من المطبخ السلطاني في كل يوم على الدوام والاستقرار مبلغ خمسة مائة درهم نقرة ولولده أحمد مبلغ ثمانية مائة درهم نقرة فلما تحدثت الدولة خرج عليه تخارج وأغرى به السلطان فلم يسمع فيه كلاما وما زال على حاله إلى أن مات الملك الناصر وقام من بعده أولاده الملك المنصور أبو بكر والملك الأشرف بك والملك الناصر أحمد والملك الصالح اسماعيل والملك الكامل شعبان فصاره في سنة ست وأربعين وسبع مائة وأخدمته مالا كثيرا ومما وجد له خمس وعشرون دارا مشرفة على النيل وغيره فتفرقت خواشي الملك الكامل أملاكه فأخذت أم السلطان ملكه الذي كان على البروكنت دارا عظيمة جدا وأخذت اقتاس داره التي بالمجودية من القاهرة واقيم عوضه بمطبخ السلطاني وضرب ابنه أحمد

**\* (جامع الاسيوطي) \***

هذا الجامع بطرف جزيرة اسيل مما يلي ناحية بره ق كان موضعه في اقدية ثم مر به اسيل فلما انحسر عن جزيرة الفيل وعمرت ناحية بونق أنشأه الجامع القشقي خمس اربين محمد بن براهيم بن عمر السيوطي ناظر بيت مال ومات في سنة تسع وأربعين وسبع مائة ثم جدد عمارة بعد مائة ثم وزاد فيه ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان بن محمد المعروف بابن البارزي الحموي كتب سر وجرى فيه ماء واقم فيه الخطبة يوم الجمعة سادس عشر



جاء في الاولى سنة اثنين وعشرين وثمانمائة لاجاء في احسن هندام وأبدع لى وصلى فيه السلطان الملك المؤيد شيخ  
الجمعة في اول جادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

**\*(جامع الملك الناصر حسن)\***

هذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن وهو تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة القيل وكان موضعه بيت  
الامير بلغا الجياوى الذى تقدم ذكره عند ذكر الدور وابتدأ السلطان عمارته في سنة سبع وخمسين ومسيحانة  
وأوسع دوريه وعمله في أكبر قالب وأحسن هندام وأختم شكل فلا يعرف في بلاد الاسلام معبد من معابد  
المسلمين يحكى هذا الجامع اكملت العماره فيه مدة ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا وارصد لمصر وفها في كل يوم  
عشرون ألف درهم عنها قحور ألف مثقال ذهبا \* ولقد اخبرني الطوائى مقبل الشامى انه سمع السلطان حسنا  
يقول انصرف على القالب الذى بنى عليه عقد الايوان الكبير مائة ألف درهم قرة وهذا القالب عمارى على  
الكيمان بعد فراغ العقد المذكور قال وسمعت السلطان يقول لولا أن يقال ملك مصر يحجز عن اتمام بناء لترك  
بناء هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه وفي هذا الجامع محاتب من البنيان منها أن ذرع ايوانه الكبير خمسة  
وستون ذراعا في مثلها ويقال انه أكبر من ايوان كسرى الذى بالمداثن من العراق بخمسة اذرع ومنها القبة  
العظيمة التى لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر الرخام الذى لا نظيره ومنها البوابة  
العظيمة ومنها المدارس الاربع التى بدور قاعة الجامع الى غير ذلك وكان السلطان قد عزم على أن يبنى اربع منابر  
يؤذن عليها فتمت ثلاث منابر الى أن كان يوم السبت سادس شهر ربيع الاخر سنة اثنين وستين وسبع مائة  
فقطت المنارة التى على الباب فهلك تحتها نحو ثلثائة نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بحسب السبل  
الذى هناك ومن غير الايتام وسلم من الايتام ستة اطفال فأبطل السلطان بناء هذه المنارة وبناء نظيرتها وتأخر  
هناك منارتان هما قائمتان الى اليوم ولماسقطت المنارة المذكورة لهجت عامة مصر والقاهرة بأن ذلك منذر  
بزوال الدولة فقال الشيخ بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن محمد السبكي في سقوطها

أبشر فعذلك يا سلطان مصر أنى \* بشيره بمقال سار كالمثل  
ان المنارة لم تسقط لمنقصة \* لكن لسر خفي قد تبين لي  
من تحتها قرئ القرآن فاستمعت \* فالوجد في الحال أذاها الى الميل  
لو أنزل الله قرآنا على جبل \* تصدعت رأسه من شدة الوجل  
تلك الجبارة لم تنقض بسل هبطت \* من خشية الله لا للضعف والخلل  
وناب سلطانها فاستوحشت ورمت \* بنفسها لجوى في القلب مشتعل  
فالحمد لله حظ العين زال بما \* قد كان قدره الرحمن في الازل  
لا يعترى البؤس بعد اليوم مدرسة \* شيدت بديانها بالعلم والعمل  
ودمت حتى ترى الدنيا بها امثلاث \* علما فليس بمصر غير مشغول

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المنارة بثلاثة وثلاثين يوما ومات السلطان قبل أن يتم رخام هذا الجامع فأتمه  
من بعده الخواشي بشيرا الجدار وكان قد جعل السلطان على هذا الجامع أوقافا عظيمة جدا فلم يترك منها الا شئ  
يسير وقطع كثيرا البلاد التى وقفت عليه بديار مصر والشام لجماعة من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضدا  
لقلعة الجبل فيما تكون قننة بين أهل الدولة الا ويصعد عدة من الامراء وغيرهم الى أعلاه ويصير الرمي منه على  
القلعة فلم يحتمل ذلك الملك الطاهر برقوق وأمر فهدمت الدرج التى كان يصعد منها الى المنارتين والبيوت التى  
كان يحكمها الفقهاء ويتوصل من هذه الدرج الى السطح الذى كان يرمى منه على القلعة وهدمت البسطة  
العظيمة والدرج التى كانت يجنبى هذه البسطة اى كانت قد ادم باب الجامع حتى لا يمكن الصعود الى الجامع  
وهدمت من وراء باب النحاس الذى لم يعمل فيما عهد باب مثله وفتح شباك من شبائك أحد مدارس هذا الجامع  
يسمى منتهى لى داخل الجامع عوضا عن الباب المسدود فصار هذا الجامع تجاه باب القلعة المعروف بباب  
السليمة وتوسع صعود المؤذنين الى المنارتين وبقي الاذان على درج هذا الباب وكان ابتداء هدم ما ذكر في يوم  
الاحد من صفر سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة ثم اشرع السلطان الملك المؤيد شيخ في عمارة الجامع بجوار

باب زويلة الشري هذا الباب الخامس والتشور الخامس الذي كان معلقا هنالك بخمسة ديتار وتقل في يوم الخميس  
سابع عشر شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة فركب الباب على البوابة وعلق التشور تحياه المحراب فلما كان  
في يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة أعيد الاذان في المذبتين كما كان واعيد  
بناء الدرج والبسطة وركب باب بدل الباب الذي أخذه المؤيد واستقر الامر على ذلك \* (الملك الناصر أبو  
المعالى الحسن بن محمد بن قلاوون) \* جلس على تخت الملك وعمره ثلاث عشرة سنة في يوم الثلاثاء رابع عشر  
شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بعد أخيه الملك المظفر حاشى وأركب من باب السارية بقلعة الجبل  
وعليه شعار السلطنة وفي ركابه الامراء الى أن نزل بالايوان السلطاني ومدبروا الدولة يومئذ الامير  
يلغاروس والامير الجيغا المظفرى والامير شيخو والامير طازو وأجدشاد الشرا بختاه وأرغون الاسماعيلي  
نقل على يلغاروس واستقر في نيابة السلطنة بديار مصر عوضا عن الحاج ارقطاي وقرر ارقطاي في نيابة  
السلطنة بحلب وخلع على الامير سيف الدين منجك اليوسقى واستقر في الوزارة والاستادارية وقرر الامير  
أرغون شاه في نيابة السلطنة بدمشق فلما دخلت سنة تسع وأربعين كثرت انكشاف الاراضي من ماء النيل  
بالبر الشرقى فيما يلي بولاق الى مصر فاهتم الامراء بسد البحر مما يلي الجيزة وفوض ذلك للامير منجك فجمع مالا  
كثيرا وأفقته على ذلك فلم يقدح به من على منجك في ربيع الاول وحدث الوباء العظيم في هذه السنة وأخرج  
اجدشاد الشرا بختاه لنيابة صفد وأجيبه الثيابة طرابلس فاستقر أجيبه بها الى شهر ربيع الاول سنة خمسين  
فركب الى دمشق وقتل أرغون شاه بغير مرض سقم فأنه كره عليه وأمسك وقتل بدمشق \* وفي سنة احدى  
وخسين سار من دمشق عسكر عدته أربعة آلاف فارس ومن حلب ألفا فارس الى مدينة سنجار ومعهم عدة  
كثيرة من التركمان فحصروها مدة حتى طلب أهلها الامان ثم عادوا وترشد السلطان واستبدت بامرهم وقبض على  
منجك وبلغاروس وقبض بمكة على الملك المجاهد صاحب اليمن وقيد وحمل الى القاهرة فأطلق ثم سجن بقلعة  
الكرنك فلما كان يوم الاحد سابع عشر جمادى الآخرة ركب الامراء على السلطان وهم طاز واخوته  
وبلغا الشمسى ويغواو ووقفوا تحت القلعة وصعد الامير طاز وهو لا يس الى القلعة في عدة وافرة وقبض على  
السلطان وحبسه بالادور فكانت مدة ولايته ثلاث سنين وتسعة اشهر وأقيم بدله أخوه الملك الصالح صالح فأقام  
السلطان حسن مجمعا على الاشتغال بالعلم وكتب بخطه نسخة من كتاب دلائل النبوة للبيهقي الى يوم الاثنين  
ثاني شوال سنة خمس وخسين وسبعمائة فأقامه الامير شيخو العمري في السلطنة وقبض على الصالح  
وكانت مدة سجنه ثلاث سنين وثلاثة اشهر وأربعة عشر يوما فرسم بامسالة الامير طاز واخراجه لنيابة  
حلب \* وفي ربيع الاول سنة سبع وخسين هبت ريح عاصفة من ناحية الغرب من أول النهار الى آخر  
الليل اصفر منها الجو ثم اجترم اسود فقتل منها شيء كثير \* وفي شعبان سنة تسع وخسين ضرب الامير شيخو  
بعض المماليك بسيف فلم ير له عيلا حتى مات \* وفي سنة تسع وخسين كان ضرب الفلوس الجدد  
فعمل كل فلوس ذنة مثقال وقبض على الامير طاز نائب حلب وسجن بالاسكندرية وقرر مكانه في نيابة حلب  
الامير منجك اليوسقى وأمسك الامير صرغمش في شهر رمضان منها وكانت حرب بين مماليك ومماليك السلطان  
انتصر فيها المماليك السلطانية وقبض على عدة أمراء فأنتم السلطان على ملوكه ببلغا العمري الخاصكى بتقديم  
ألف عوضا عن تكربغا المارداني أمير مجلس بحكم وفاته \* وفي سنة ستين فتر منجك من حلب فلم يوقف له  
على خبر فأقر على نيابة حلب الامير بيدمر الخوارزمي وسار لغزو سديس فأخذ أدنه بأمان وأخذ طرسوس  
والمصيصة وعدة بلاد وأقام بها فو ابوا عاد فلما كانت سنة اثنين وستين عدى السلطان الى بر الجيزة وأقام  
بناحية كوم برامدة طويلة لوباء كان بالقاهرة فتذكر الحال بينه وبين الامير ببلغا الى ليلة الاربعاء تاسع جمادى  
الاولى فركب السلطان في جماعة ليكبس على الامير ببلغا وكان قد أحسن بذلك وخرج عن الخيام وكان بمكان  
وهو لا يس في جماعة فلم يضفر السلطان به ورجع فتنار به ببلغا فانكسر بمن معه وقرر بريد قلعة الجبل فتبعه ببلغا  
وقد انضم اليه جمع كثير ودخل السلطان الى القلعة فلم يبت وركب معه ايدمر الدوادار ليتوجه الى بلاد الشام  
ونزل الى بيت الامير شرف الدين موسى بن الازكشى أمير حاجب فبعث في الحال الى الامير ببلغا يعلمه بمجيء  
السلطان اليه فبعث من قبضه هو والامير ايدمر ومن حينئذ لم يوقف له على خبر البتة مع كثرة شخص أتباعه

بحر من غير و ملا في حقه امره فكانت له ولاية في هذه البلاد من سبعة أشهر وأياما وكان  
ملا كما حاز ما بها يا صاحب حرمه وافرة وكلمة نافذة ودين متين سقى في هذه البلاد ولا شرب خرا ولا زنى  
الا انه كان يجزل ويحب بالنساء ولا يكاد يصبر عنق ويبالغ في اعطاء من المال وعاد في حوائج القباط مصر وقصد  
اجتثاث أصلهم وكره الماء اليك وشرع في اقامة أولاد الناس أمراء وترك عشرة بنين وست بنات وكان  
اشقر أنش و قتل وله من العمر بضع وعشرون سنة ولم يكن قبله ولا بعده في الدولة التركية مثل هذا

### • (جامع القرافة) •

هذا الجامع يعرف الآن بجامع الاولياء وهو بالقرافة الكبرى وكان موضعه يعرف في القديم عند فتح مصر بمحلة  
المقابر وهو مسجد بنى عبد الله بن مائع بن مورع يعرف بمسجد القبة \* قال القاضي كان القراء يحضرون  
فيه ثم بنى عليه المسجد الجامع الجديد بنته السيدة المعزية في سنة ست وستين وثم ثمانية وهي أم العزيز بالله نزار  
ولد المعز لدين الله أم ولد من العرب يقال لها تغريد وتدعى درزان وبنته علي يد الحسن بن عبد العزيز الفارسي  
المحتسب في شهر رمضان من السنة المذكورة وهو على نحو بناء الجامع الازهر بالقاهرة وكان بهذا الجامع  
بستان لطيف في غريبه وصهر يمج وبابه الذي يدخل منه ذوا المصاطب الكبير الاوسط تحت المنار العالي الذي  
عليه مصفح بالحديد الى حضرة المحراب والمقصورة من عدة أبواب وعدتها أربعة عشر بابا مربعة مطوية  
الابواب قد ام كل باب قنطرة قوس على عمود رخام ثلاثة صفوف وهو مكندج من قوق باللازورد والنجف  
والزنجار وأنواع الاصباغ وفيه مواضع مدهونة والسقوف من زققة ملونة كلها والحنايا والعقود التي على  
العمد من زققة بأنواع الاصباغ من صنعة البصريين وبني المعلم المزدق شيوخ الكتامي والنازول وكان  
قبالة الباب السابع من هذه الابواب قنطرة قوس من زققة في منحنى حافتها شاذروان مدرج بدرج وآلات سود  
وبيض وجر وخضر وزرق وصفر اذا تطلع اليها من وقف في سهم قوسها شاذلا رأسه اليها ظن أن المدرج  
المزق كأنه خشب كالمقرنص واذا أتى الى أحد قطري القوس نصف الدائرة ووقف عند أول القوس منها  
ورفع رأسه رأى ذلك الذي توهمه مسطحا لا توقيه وهذه من انحر الصنائع عند المزدقين وكانت هذه  
القنطرة من صنعة بني المعلم وكان الصناع يأتون اليها ليعملوا مثلها فماتوا وقد جرى مثل ذلك للقصور واب  
عزيز في أيام البازوري سيد الوزراء الحسن بن علي بن عبد الرحمن وكان كثيرا ما يجترض بينهما ويغري  
بعضهما على بعض لانه كان أحب ما اليه كتاب مصورا والنظر الى صورة أو تزويق ولما استدعى ابن عزيز  
من العراق فأفسده وكان قد أتى به في محاربة القصير لان القصير كان يشتم في أجرته ويلحقه عجب في صنعة وهو  
حقيق بذلك لانه في عمل الصورة كان مقلد في الخط وابن عزيز كان البواب وقد أمعن شرح ذلك في الكتاب  
المؤلف فيه وهو طبقات المصورين المنعوت بضوء النبراس وأنس الجلاس في أخبار المزدقين من الناس وكان  
البازوري قد أحضر مجلسه القصير واب عزيز فقال ابن عزيز أنا صور صورة اذا رآها الناظر ظن أنها خارجة  
من الحائط فقال القصير لكن أنا صورها فاذا نظرها الناظر ظن أنها داخله في الحائط فقالوا هذا أعجب فأمرهما  
أن يصنعا ما رعدا به فصورا صورة راقصتين في صورة حنيتين مدهوتين متقابلتين هذه ترى كأنها داخله  
في الحائط وتنت ترى كأنها خارجة من الحائط فورا قصيرا راقصة بدياب بيض في صورة حنية دهنها أسود كأنها  
داخله في صورة الحنية وصورا ابن عزيز راقصة بدياب حمر في صورة حنية صفراء كأنها بارزة من الحنية  
فستحسن البازوري ذلك وخلع عليهما ووهبهما كثيرا من الذهب \* وكان يدار النعمان بالقرافة من عمل  
الكتامي صورة يوسف عليه السلام في الحب وهو عريان والحب كله أسود اذا نظره الانسان ظن أن جسمه باب  
من دهن لون الحب \* كان هذا الجامع من محاسن البناء وكان بنو الجوهري يعطون بهذا الجامع  
على كرسي في الثلاثة أشهر فتمزاجهم مجالس مجلدة تروق وتشوق ويقوم خدمهم زهر البان وهو شيخ كبير ومعه  
زنجلة اذا توسط أحداهم في الوعظ ويقول

وتصدق لا تأمني أن تسألني \* فاذا سالت عرفت ذل السائل

ويدور على الرجال والنساء فيأتي له في الرحلة ما يسره الله تعالى فاذا فرغ من التطواف وضع الزنجلة أمام الشيخ  
فاذا فرغ من وعظه فترق على الفقراء ما قسم لهم وأخذ الشيخ ما قسم له وهو الساقى ونزل على الكرسي وكان

جماعة من الرؤساء يترمون النور بهذا الجامع ويجلسون به في ليالي الصيف للحديث في القمري في صحنه وفي  
 الشبهات يتسامون عند المنبر وكان يحصل لقيمه القاضي أبي حفص الأشربة والحاوي وغير ذلك \* قال  
 الشريف محمد بن أسعد الجواليقي النسابة حدثني الأمير أبو علي تاج الملك جوهر المعروف بالشهس الجبوشي قال  
 اجتمعنا ليلة جمعة جماعة من الأمراء بنو معز الدولة وصالح وحاتم وبنو الجع وأولاده منهم والجميع منهم وجماعة ممن يلوذ  
 بنا وكان الموفق والقاضي ابن داود وأبي الجهد بن الصيرفي وأبي الفضل روضة وأبي الحسين الرضيع  
 فعملنا سحطا وجلسنا واستدعينا من في الجامع وأبي حفص فأكلنا ورفعنا الباقي إلى بيت الشيخ أبي حفص  
 قيم الجامع ثم قعدنا وفتنا وكان ليلة باردة فمنا عند المنبر وإذا انسان نصف الليل من نام في هذا الجامع  
 من عابري السيل قد قام قائما وهو يلطم على رأسه ويصيح وأمالاه وأمالاه فقلنا له ويلك ما شأنك وما الذي دهالك  
 ومن سرقك وما سرقك فقال يا سيدي أنا رجل من أهل طرايق قال لي أبو كريت الحاوي أمسي على الليل ونمت  
 عنكم وأنا كنت من خيركم وسع الله عليكم وفي جمعة أجمع في سلقى من نواحي طراوا الحى الكبير والجبل كل غريبة  
 من الحيات والافاعي ما لم يقدر عليه قط حاو غبرى وقد انفتحت الساعة السلة وخرجت الافاعي وأنا نائم  
 لم أشعر فقلت له أيش تقول فقال اى والله يا ليت نجدات فقلنا يا بعد والله أهلكنا ومعاصيان واطفال ثم اتانا بهما  
 الناس وهربنا إلى المنبر وطلعتنا وازدجنا فيه ومناسن طلع على قواعد العمد فتسلق وبقى واقفا وأخذ ذلك  
 الحاوي يحسس وفي يده كيف الحيات ويقول قبضت الرقطة ثم يفتح السلة ويضع فيها ثم يقول قبضت أم قرنين  
 ويفتح ويضع فيها ويقول قبضت القلاقي والقلاية من الثعابين والحيات وهي معه بأسماء ويقول أبو تليس وأبو  
 زعيم ونحن نقول ايه الذى أن قال بس انزلوا ما بقى على هم ما بقى بكم كبيرى قلنا كيف قال ما بقى الا البتراء وأم  
 رأسين انزلوا فما عليكم من ما قلنا كذا عليك لعنة الله يا بعد والله لا نزلنا للصبح فالمغروور من تغره وحننا بالقاضي  
 أبي حفص القيم فاوقد الشمعة ولبس صباغات الخطيب خوفا على رجليه وجاء فترانا في الضوء وطاعنا المذنة  
 فقمنا إلى بكرة وتفرق شملنا بعد تلك الليلة وجمع القاضي القيم عياله ثمانى يوم وأدخلوا عصا تحت المنبر وسعفا  
 وشالوا الحصر فلم يظهر لهم شيء وبلغ الحديث إلى القرافة ابن شعله الكاهن فأخذ الحاوي فلم يزل به حتى جمع  
 ما قدر عليه وقال ما أخليه الا إلى السلطان وكان الوزير اذا ذل الناس الارمى \* وهذه القضية تشبه قضية  
 جرت لجعفر بن الفضل بن الفرات وزيره صر المعروف بابن حراية وذلك انه كان يهوى النظر إلى الحيات والافاعي  
 والعقارب وأم أربعة وأربعين وما يجرى هذا المجرى من الحشرات وكان في داره قاعة لطيفة مرتجة فيم اسلل  
 الحيات والهاقيم فتراش حاو من الحواة ومعه مستخدمون برسم الخدمة ونقل السلال وحطها وكان كل حاو في  
 مصر وأعمالها يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتباهون في ذوات العجب من اجناسها وفي الكار وفي الغريبة  
 المنظر وكان الوزير ينيهم على ذلك أو في ثواب ويبدل لهم الجمل حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه  
 على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في السلال ويطرحونه على ذات الرخام ويحترشون  
 بين الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم انضد رقعة إلى الشيخ الجليل ابن المدبر الكاتب  
 وكان من أعيان كتاب أيامه وديوانه وكان عزيزا عنده وكان يسكن إلى جوار دار ابن الفرات يقول له فيها نشعر  
 الشيخ الجليل أدام الله سلامته انه لما كان البارحة عرض علينا الحواة الحشرات البشارى بها العادات انساب  
 إلى داره منها الحية البتراء وذات القرنين والعقربان الكبير وأبو صوفة وما حصلوا لنا الا بعد عناء ومشقة وبجملته  
 بناتنا العراة ونحى نأمر الشيخ وفقه الله بالتقدم إلى حاشيته وصيته بصون ما وجد منه إلى أن تنفذ الحواة  
 لاخذها وردة إلى سلالها فلما رفق ابن المدبر على الرقعة قلبها وكتب في ذيلها أتانى أمر سيدنا الوزير خلد الله  
 نعمته وحرس مدته بما أشار إليه في أمر الحشرات والذى يعتمد عليه في ذلك أن اطلاق يلزمه ما لا نأربات هو  
 وأحد من أهله في الدار والسلام \* وفي سنة ست عشرة وخمسمائة أمر الوزير أبو عبد الله محمد بن فاتك  
 المنعوت بالاجل الماءون البضايجي وكيله أبا البركات محمد بن عثمان برقم شعث هذا الجامع وأن يعمر بجانيه طاحونا  
 للسبيل ويتاح بالمدواب ويقيم من الصالحين انسا كثيرا قراة سر يجعلها مناعيا ويطلق له ما يكفيه مع  
 علف الدواب وجميع المؤن ويشتري عليه أن يواسى بين انصفه ريمحل عنه كنهة طعن أدواتهم ويؤدى الأمانة  
 فيها ولم يرل هذا الجامع على عمارته إلى أن احترق في السنة التي احترق فيها جامع عمرو بن العاص سنة أربع

وستين وخمسة عند رسول صلى الله عليه وسلم على القامرة وسماها **الجامع** ذكره عند ذكر خراب القسطنط  
 من هذا الكتاب وكان الذي تولى احراق هذا الجامع ابن سحابة ياشرك في الالهة في مؤتمن الخلافة جوهر  
 وهو الذي امر المذكور بحريق جامع عمرو بمصر وسئل عن ذلك فقال ثلثا بخطيب فيه ليني العباس ولم يبق من  
 هذا الجامع بعد حريقه سوى المحراب الاخضر وكان مؤذن هذا الجامع في أيام المستنصر بالله الخ **الحديث** ابن  
 بنت عبد الغني بن سعيد الحافظ ثم جددت عمارة هذا الجامع في أيام المستنصر بعد حريقه **والدولة** كانت  
 القاهرة الكبرى عامرة يسكنها السودان التكاثر وهو مقصود البركة فلما كانت الحوادث والحجج في سنة  
 ست وثمانمائة قل السالكين بالقاهرة وصار هذا الجامع طول الايام مغلقا ورعا اقيمت فيه الجمعة

• (جامع الجزيرة) •

بناء محمد بن عبد الله الخازن في المحرم سنة خمس وثلاثمائة بأمر الأمير علي بن عبد الله بن الأشيد فتقدم كافور  
إلى الخازن بينائه فانه كان قد هدمه النيل وسقط في سنة أربعين وثلاثمائة وعمل له مستغلا وكان الناس قبل ذلك  
بالجيرة يصلون الجمعة في مسجد جامع همدان وهو مسجد من أحق بن عامر بن بكمل وقيل ان عقبه بن عامر  
في أمرته على مصر أمرهم أن يجمعوا فيه قال التميمي وشارف بناء جامع الجيزة مع أبي بكر الخازن أبو الحسن  
ابن جعفر الطحاوي واحتاجوا إلى عمد للجامع فحضر الخازن في الليل إلى كنيسة بأعمال الجيزة فقطع عمدها  
ونصب بدلها أركاناً ووجه العمد إلى الجامع فترك أبو الحسن بن الطحاوي الصلاة فيه منذئذ **تورعا** \*  
قال التميمي وقد كان يعني ابن الطحاوي يصلي في جامع القسطنطين القديم وبعض عمدته وأكثرها ورخامه من  
كتاس الاسكندرية وأرياف مصر وبعضه بناء قرة بن شريك عامل الوليد بن عبد الملك

\*(جامع منجك)\*

هذا الجامع يعرف موضعه بالثغرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير أنشأه الأمير سيف الدين منجك اليوسفي في مدة وزارته بديار مصر في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وضمن فيه صهر يحافصا يعرف إلى اليوم بصهر يج منجك ورتب فيه صوفية وقدر لهم في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وفي كل شهر معلوما وجعل فيه منبرا ورتب فيه خطيبا يصلي بالناس فيه صلاة الجمعة وجعل على هذا الموضع عدة أوقاف منها ناحية بلقينية بالغربية وكانت مرصدة برسم الحاشية فقومت بخمسة وعشرين ألف دينار فاشترأها من بيت المال وجعلها وقفاً على هذا المكان (منجك) الأمير سيف الدين اليوسفي لما منع أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرنك وقام في مملكة مصر بعده أخوه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل وكان من محاصرته بالكرنك ما كان إلى أن أخذ فتوجه إليه وقطع رأسه وأحضرها إلى مصر وكان حينئذ أحد السلاحدارية فأعطى أمره بديار مصر وتنقل في الدول إلى أن كانت سلطنة الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر محمد بن قلاوون فأخرجه من مصر إلى دمشق وجعله حاجبا بها موضع ابن طغريل فلما قتل الملك المظفر وأقيم بعده أخوه الملك الناصر حسن أقيم الأمير سيف الدين يلبغا روس في نيابة السلطنة بديار مصر وكان أحامنك فاستدعاه من دمشق وحضر إلى القاهرة في ثامن شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فرسم له بامرة مقدمة ألف وخلع عليه خلع الوزارة فاستقر وزيراً وأستاداراً وخرج في دست الوزارة و"أمر" في خدمته من "تقصر إلى قاعة صاحب بالقلعة بجلس بالشباك" وتنفذ أمورا الدولة ثم اجتمع الأمراء وقرأ عليهم أوراقا تتضمن ما على الدولة من المصروف ووفر من جامكية الممالك مبلغ ستين ألف درهم في الشهر وقطع كثيرا من جوامك الخدم والجواري والبيوتات السلطانية ونقص رواتب الدور من زوجات السلطان وجواريه وقطع رواتب الأغاني وعرض الأسطبل السلطاني وقطع منه عدة أميراً خورية وسراخورية وسواس وغلان ووفر من راتب الشعير نحو الخمسين اردبا في كل يوم وقطع جميع الكلابية وكانوا خمسين جوقة وأبقى منهم جوقتين ووفر جماعة من الأسرى والعناتين والمستخدمين في العمائر وأبطل العمارة من بيت السلطان وكانت الجوامع ثمانية تحتاج في كل يوم إلى أحد وعشرين ألف درهم نقرة فاقتطع منها مبلغ ثلاثة آلاف درهم وبقي مصروفا في اليوم ثمانية عشر ألف درهم نقرة وشرع يشكك على الدواوين ويحط على القاضي موفق الدين ناظر الدولة وعلى القاضي علم الدين بن زنبور ناظر الخواص ورسم أن لا يستقر في المعاملات سوى شاهد واحد وعامل واحد يشهد به معارفاً وتلفظ على الكتاب والدواوين وهذه هم وترعدهم فخافوه واجتمع بعضهم بعضا واشتورا



في أمرهم والتفتوا على مال يتوزعون به بينهم على قدر حال كل منهم وجعلوه الى منجك سر افلم يحض من استقراره  
في الوزارة شهر حتى صار الكتاب وارباب الدواوين احبائه وأخلاءه وتجمع كنوا منته اعظم ما كانوا قبل وزارته  
 وحسنوا له أخذ الاموال فطلب ولاية الاقاليم وقبض على اقبغا والى الغربية والزمه بحمل خمسمائة ألف درهم  
 نقرة وولى عوضه الامير استدمر القلنجي ثم صرفه وولى بدله قطيحا لما لم يكن واستقر باستدمر القلنجي في ولاية  
 القاهرة وازاد له التحدث في الجهات وولى البحرية لرجل من جهته وولى قوص لآخر ووقع الجوتلة على  
 موجود اسماعيل الواقدي متولى قوص واخذ جميع خواصه وولى طغاي كشف الوجه القبلي عوضا عن علاء  
 الدين علي بن الكوراني وولى ابن المزوق قوص وأعمالها وولى مجد الدين موسى الهدباني الاشمونين عوضا عن  
 ابن الازكشي وتسامعت الولاة وارباب الاعمال بأن الوزير فتح باب الاخذ على الولايات فهرع الناس  
 اليه من جهات مصر والشام وحلب وقصدوا بابه ورتب عنده جماعة برسم قضاء الاشغال فانهم اصحاب  
 الاشغال والحوائج وكان السلطان صغيرا حظه من السلطنة أن يجلس بالايوان يومين في الاسبوع ويجمع  
 أهل الحل والعقد مع سائر الامراء فيه فاذا انقضت خدمة الايوان خرج الامير من كليها القلنجي والامير  
 بيغرا والامير يلغا تروا المجدي وارلان وغيرهم من الامراء ويدخل الى القصر الامير يلغا تروا ونائب السلطنة  
 والامير سيف الدين منجك الوزير والامير سيف الدين شيخو العمرى والامير الجيبغا المظفرى والامير طيبرق  
 ويتفق الحال بينهم على ما يرونه هذا الوزير أخو النائب متمم كن تمكثا زائدا وقدم من دمشق جماعة للسي  
 عند الوزير في وظائف منهم ابن السلعوس وصالح الدين بن المؤيد وابن الاجل وابن عبد الحق وتحدثوا مع ابن  
 الاطروش محتسب القاهرة في اغراضهم فسي لهم حتى تقرر وافيا عينوا ولما دخلت سنة تسع واربعين عرف  
 الوزير السلطان والامراء انه لما ولى الوزارة لم يجد في الاهراء ولا في بيت المال شيئا وسأل أن يكون هذا  
 بمحض من الحكم فرسم للقضاة بكشف ذلك فركبوا الى الاهراء بمصر والى بيت المال بقلعة الجبل وقد حضر  
 الدواوين وسائر المباشرين وأشهدوا عليهم أن الامير منجك لما باشر الوزارة لم يكن بالاهراء ولا بيت المال  
 قدح غلة ولا دينار ولا درهم وقرئت المحاضر على السلطان والامراء فلما كان بعد ذلك توقف امر الدولة على  
 الوزير فشكا الى الامراء من كثرة الرواتب فاتفق الرأى على قطع نحو ستين سواقا فقطعهم ووفر لحومهم  
 وعليقهم وسائر ما باسهم من الكساوى وغيرها وقطع من العرب الركابة والتجاية ومن أرباب الوظائف في بيت  
 السلطان ومن الكتاب والمباشرين ما جلته في اليوم أحد عشر ألف درهم وفتح باب المقايضات باقطاعات  
 الاجناد وباب النزول عن الاقطاعات بالمال فحصل من ذلك مالا كثيرا وحكم على اخيه نائب السلطنة  
 بسبب ذلك وصار الجندى يبيع اقطاعه لكل من أراد سواء كان المنزول له جنديا أو عتيا وبلغ عن الاقطاع  
 من عشرين ألف درهم الى مائة ألف وأخذ يسي أن تضاف وظيفة نظرا لخاص الى الوزارة واكثر من الخط  
 على ناظر الخاص فاحترس ابن زنبور منه وشرع في ابعاده مرة بعد مرة مع الامير شيخو ونزع شيخو منجك من  
 التحدث في الخاص وخرج عليه فشق ذلك على منجك واقتراعا عن غير رضى فتغير يلغا تروا ونائب على شيخو  
 رعاية لاختيه وسأل أن يعنى من النيابة ويعنى منجك من الوزارة واستقراره في الاستادارية والتحدث في عمل خفر  
 البحر وأن يستقر استدمر العمرى المعروف برسلان يصل في الوزارة فطلب وكان قد حضر من الكشف وألبس  
 خلع الوزارة في يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول وكان منجك قد عزل من الوزارة في ثالث  
 ربيع الاول المذكور وتولى أمر شدة البحر في من الاجناد من كل مائة دينار درهمين ومن التجار والمتعشين  
 في مصر والقاهرة من كل واحد عشرة دراهم الى خمسة دراهم الى درهمين ومن اصحاب الاملا والدور في مصر  
 والقاهرة على كل قاعة ثلاثة دراهم وعلى كل طبقة درهمين وعلى كل مخزن أو اصطبل درهمين وجعل المستخرج  
 في خن مسرور بالقاهرة والمشد على المستخرج الامير بك فيجي مال كبير واما استدمر من أحوال الدولة  
 توقفت في أيامه فسأل في لاعفاء فاعفى وأعيد منجك الى الوزارة بعد أربعين يوما وقد تمتع تمتع كبير ولما عاد الى  
 الوزارة فتح باب الولايات بالمال فقصدته اساس وسعوا عده فولى وعزلوا في ذلك مالا كثيرا فقبل ند أخذ  
 من الامير ماران لما نقله من امنوعية الى الغربية ومن ابن الغسقى تائق من الاشمونين الى بهساوية ومن ابن  
 سلمان لما ولاه منوف ستة آلاف دينار ووفر اقطاع شاذال واوين وجعله باسم المماليك السلطانية ووفر



بمواضعهم ورواتبهم وشرح أرباب النام في السعي منه في الوظائف والكثير من جهال وأتوم من البلاد فقضى  
 أشغالهم ولم ير ذأ أحد اطلب شيئاً ووقع في أيامه القضاء العظيم فأنزلت أقطاعات ~~بكبيرة~~ كثيرة فاقضى رأى الوزير  
 أن يوفر الجوامك والرواتب التي للماشية وكتب لسائر أرباب الوظائف وأصحاب الأشغال والممالك السلطانية  
 مثالات بقدر جوامك كل منهم وكذلك لأرباب الصدقات فأخذ جماعة من الأقباط ومن الكتبة ومن الموقعين  
 أقطاعات في تطير جوامكهم وتوفر في الدولة مال كبير عن الجوامك والرواتب \* ولما دخلت سنة ثنتين رسم  
 الأمير منجك الوزير لتولى القاهرة يطلب أصحاب الأرباع وكاتبه جميع أملاك الحارات والأزقة وسائر ~~القطاعات~~  
 مصر والقاهرة ومعرفة أسماء سكانها والفحص عن أربابها يعرف من توفر عنه ملك بموته في القضاء فطلبوا الجميع  
 وأمعنوا في النظر فكان يوجد في الحارة الواحدة والرفاق الواحد ما يزيد على عشرين داراً خالية لا يعرف أربابها  
 فقسموا على ما وجدوه من ذلك ومن القنادق والخانات والمخازن حتى يحضر أربابها \* وفي شعبان عزل  
 ولادة الأعمال وأحضرهم إلى القاهرة وولى غيرهم وأضاف إلى كل وال كشف الجسور التي في عمله وضمن الناس  
 سائر جهات القاهرة ومصر بحيث أنه لا يتحدث أحد معه من المتقدمين والدواوين والشاذين وزاد في المعاملات  
 ثلثمائة ألف درهم وخلع عليه ونودي له بمصر والقاهرة فاشتد ظلمه وعسفه وكتبت حوادثه \* فلما  
 كانت ليالي عيد الفطر عرف الوزير الأمراء أن سباط العبد ينصرف عليه جله ولا ينتفع به أحد فأبطله ولم يعمل  
 تلك السنة \* وفي ذي القعدة توقف ل الدولة ووقف بمالك السلطان وسائر المعاملين والحوادث ككاشية  
 وانزعج السلطان والأمراء بسبب ذلك على الوزير فاحتج بكثرة الكلف وطلب الموقف ناظر الدولة فقال أن  
 الانعامات قد كثرت والكلف تزايدت وقد كانت الخواص تجمناؤه في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في اليوم  
 ينصرف فيها مبلغ ثلاثة عشر ألف درهم واليوم ينصرف فيها اثنان وعشرون ألف درهم فكثرت أوراق  
 يحصل الدولة ومصرفها ويحصل الخاص ومصرفه فجاءت أوراق الدولة ومحصلها عشرة آلاف ألف  
 درهم وكفها أربعة عشر ألف ألف درهم وسمائه ألف درهم ووجد الانعام من الخاص والجيش بما خرج من  
 البلاد زيادة على أقطاعات الأمراء فكان زيادة على عشرين ألف دينار سوى جله من الغلال وان الذي استجد  
 على الدولة من حين وفاة ذلك الناصر في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين إلى مسهل المحترم سنة خسين وسبعمائته  
 وكانت جله الانعامات والأقطاعات بنواحي الصعيد والقيوم وبلاد الملك والوجه البحري وما أعطى من الرزق  
 للخدام والحواري سبعمائته ألف ألف وسمائه ألف معينة بأسماء أربابها من أمير وخدام وجارية  
 وكانت النساء قد أسرفن في عمل القمصان والبغالطيق حتى كان يفضل من القمصان كثير على الأرض وسعة  
 الكم ثلاثة أذرع ويسمينه البهولة وكان يغرم على القمصان ألف درهم وأكثروا إلى أرباب المرأة إلى ألف درهم  
 وبلغ الخلف والسر موزة إلى خمسمائة درهم ومادتها إلى مائة درهم فأمر الوزير منجك بقطع الكمام النساء وأخرق  
 بين وأمر الوالي بتتبع ذلك ونودي بمنع النساء من عمل ذلك وقبض على جماعة منهن وركب على سور  
 القاهرة صور نساء عليهن تلك القمصان بهيمة نساء قد قتلن عقوبة على ذلك فأنكففن عن لبسها ومنع  
 الأسب كفته من عمل الاختلاف المثمنة ونودي في القياس من باع أراوحر يرمانه للسلطان فنودي على أزارعته  
 سبعمائته وعشرون درهماً فبلغ ثمانين درهماً ولم يجسر أحد أن يشتره وبالغ الوزير في الفحص عن ذلك حتى كشف  
 دكاكين غسالي الثياب وقطع ما وجد من ذلك فامنع النساء من لبس ما أحدثته من تلك المنكرات  
 ولما عظم ضرر انقار أيضاً من كثرة شكايه الناس فيه فلم يسمع فيه الوزير قولاً وقام في أمره الأمير مغلطاي  
 أمير اخورقاست وحش منه الوزير واتفق أنه كان قد حج محمد بن يوسف مقدم الدولة في محمل كبير بلغ عليه  
 بحاله في اليوم مائتي عليقة ولما قدم في المحرم مع الحاج اهدي لثائب والوزير ولا مير طاز ولا مير صرغمش  
 هدايا جليلة ولم يهد لأمير شيخو ولا لأمير مغلطاي شيئاً ثم لعاب عليه الناس ذلك اهدي بعد عدة أيام لأمير  
 شيخو هديه فردها عليه ثم أنه ذكر على الوزير في مجلس السلطان ما يفعله ولادة البروما عليه مقدم الدولة من  
 كثرة المال واغتنق في القول فرسم بعزل الولة والقبض على المقدم محمد بن يوسف وابن عمه المقدم آجدين  
 زيد فلم يسمع الوزير غير السكوت \* فلما كان في رابع عشرى شوال سنة إحدى وخسين قبض على الوزير  
 منجك وقيده ووقعت الحوطة على سائر حواصله فوجدت له زرد خاناء جل خسين بجلالهم يظهر من النقطة

كثير مال فأمر به بقوته فلما خوف اقتر بصدوق فيه جوهر وقال سائر ما كان يتحصل لي من النقد كنت  
 اشترى به أملاكا وضياعا وأصناف المتاجر فاحيط بسائر أمواله وحمل إلى الاسكندرية مقيدا واستقر الأمير  
 بليان السناني نائب البيرة أستاذ اراعوض منجك بعد حضوره منها واضيفت الوزارة إلى القاضي علم الدين بن  
 زنبور ناظر الخصاص فلم يزل منجك مسجونا بالاسكندرية إلى أن خلع الملك الناصر حسن وأقيم بدله في المملكة  
 أخوه الملك الصالح صالح فأمر بالافراج عن الأمير شيخو والأمير منجك فحضرا إلى القاهرة في رجب سنة اثنين  
 وخمسين ولما استقر الأمير منجك بالقاهرة بعث إليه الأمير شيخو خمس رؤس خيل وألتي دينار وبعث إليه جميع  
 الامراء بالتقدم وأقام بطلا لا يجلس على - صير فوقه ثوب سرج عتيق وكلما أتاه أحد من الامراء يبكي ويتوجع  
 ويقول أخذ جميع مالي حتى صرفت على الحصر ثم كتب قتيوى تتضمن أن رجلا مسجوناً في قده قد قتل بالقتل  
 ان لم يسع أملاكه وانه خشي على نفسه القتل فوكل في بيعها فكتب له الفقهاء لا يصح بيع المكره ودار على  
 الامراء وما زال بهم حتى تحدثوا له مع السلطان في رد أملاكه عليه فعارضهم الأمير صرغتمش ثم رضى أن يرد  
 عليه من أملاكه ما أنعم به السلطان على ممالكه فاسترد عدة أملاك وأقام إلى أن قام ببلغاروس بحلب فاخفى  
 منجك وطالب فلم يوجد وأطلق النداء عليه بالقاهرة ومصر وقد من أخفاء وألزم عربان العائد باقتفاء أثره فلم  
 يوقف له على خبر وكبس عليه عدة أما كن بالقاهرة ومصر وقتش عليه حتى في داخل الصهر يرحم الذي يجامعه  
 فأعجب أمره وأدرك السلطان السقر لحرب ببلغاروس فشرع في ذات إلى يوم الخميس رابع شعبان فخرج الأمير طاز  
 بمن معه \* وفي يوم الاثنين سابعه عرض الأمير شيخو والأمير صرغتمش اضلاهما وقد وصل الأمير طاز إلى بديس  
 فحضر اليه من أخبره أنه رأى بعض أصحاب منجك فسير اليه وأحضره فوقفه فوجد معه كتاب منجك إلى أخيه  
 ببلغاروس وفيه انه محتف عند الحسام الهندي استأذنه فبعث الكتاب إلى الأمير شيخو فوافاه والاطلاب  
 خارجة فاستدعى بالحسام وسأله فأنكر فعاقبه الأمير صرغتمش فلم يترف فركب إلى بيت الحسام بجوار الجامع  
 الأزهر وهجمه فاذا بمنجك ومعه مملوك فكتفه وسأره مشهورا بين الناس وقد هرعوا من كل مكان إلى القلعة  
 فسجن بالاسكندرية إلى أن شفع فيه الأمير شيخو فأفرج عنه في ربيع الأول سنة خمس وخمسين ورسم أن توجه  
 إلى صفد بطلا لافسار اليه من غير أن يعبر إلى القاهرة فلما خلع الملك الصالح وأعيد السلطان حسن في ثوال  
 منها نقل منجك من صفد وأنعم عليه بناية طرابلس عوضا عن ايتش الناصري فسار إليها وأقام بها إلى أن قبض  
 على الأمير طاز نائب حلب في سنة تسع وخمسين فولى منجك عوضا عنه ولم يزل بحلب إلى أن قرنها في سنة ستين  
 فلم يعرف له خبر وعوقب بسببه خلق كثير ثم قبض عليه بدمشق في سنة احدى وستين فحمل إلى مصر وعليه  
 بشت صوف على وعلى رأسه مئزر صوف فلم يؤاخذ السلطان وأعطاء امرة طبلخاناه ببلاد الشام وجعله  
 طرخاناه يقيم حيث شاء من البلاد الاسلامية وكتب له بذلك فلما قتل السلطان حسن وأقيم من بعده في المملكة  
 الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي في جادى الاولى سنة اثنتين وستين خسر الأمير بيدمر نائب الشام على  
 الأمير بليغا العمري القائم بتدبير دولة الملك المنصور وواقعه جماعة من الامراء منهم الأمير منجك فخرج الأمير  
 بليغا بالمنصور والعساكر من قلعة الجبل إلى البلاد الشامية فوافى دمشق ومشى الناس بينه وبين الأمير بيدمر  
 حتى تم الصلح وحلف الأمير بليغا أنه لا يؤذى بيدمر ولا منجك فترلا من قلعة دمشق وقيدهما وبعث بهما إلى  
 الاسكندرية فسجن بهما إلى أن خلع الأمير بليغا المنصور وأقام بدله الملك الأشرف شعبان بن حسير وقتل الأمير  
 بليغا فأقرب الملك الأشرف عن منجك وولاه نيابة السلطنة بدمشق عوضا عن الأمير على - اراد أن في جادى  
 الاولى سنة تسع وستين فلم ير في نيابة دمشق إلى أن حضر إلى السلطان زائرا في سنة سبعين بتقدم كثيرة  
 جليله وعاد إلى دمشق وأقام بها إلى أن استدعاه السلطان في سنة خمس وسبعين إلى مصر وفوض اليه نيابة  
 السلطنة بدمصر وعملها نائب العساكر وجعل تدبير المملكة اليه وأن يخرج الاتهامات ببلاد الشامية  
 وأن يولى ولائاً قائم مصرر لكشاف ويخرج له قطاعات بمصر من عبرة ستمائة دينار إلى ما دونها وكانت عادة  
 التواب قلها أن لا يخرج من القطاعات الا ما عبره ربع مائة دينار فادونها فعمل النيابة على قلب جثرو حرمه  
 وافرة إذ أن مات حتف أنفه في يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبع مائة وله من  
 العمر ثمان وستون سنة وشهد بخزنته ثمان مائة ودفن بترته النجورة لجامعه هذا وله من ذوى الجامع

الذي كور من الاثمار بدار مصر خان متجك في القاهرة ودار متجك برأس سويقة العزى بالقرب من مدرسة  
السلطان حسن وله بالبلاد الشامية عدة آثار من خانات وغيرها رجه الله

**\* (الجامع الاخضر) \***

هذا الجامع خارج القاهرة بحط فم الخور عرف بذلك لان بابه وقبته فيهما نقوش وكابات خضر والذي أنشأه  
خازندار الامير شيخو واسمه

**\* (جامع البكري) \***

هذا الجامع بجكر البكري قريبا من الدكة تعطلت الصلاة فيه منذ خربت تلك الجهات

**\* (جامع السروجي) \***

هذا الجامع بجكر

**\* (جامع كرجي) \***

هذا الجامع بجكر اقوش

**\* (جامع الفاخري) \***

هذا الجامع بسويقة الخادم الطواشي شهاب الدين فاخر المنصوري مقدم الممالك السلطانية ومات في  
سابع ذي الحجة سنة سبع وثمانمائة وكان ذامها به وأخلاق حسنة مع سطوة شديدة ولهم بلبان الفاخري  
الامير سيف الدين تقيب الجيوش مات في سنة سبع وتسعين وستمائة وولى نقابة الجيش بعد طبرس الوزير  
وكان جوادا عارفا بأمر الاجناد خيرا كثيرا الترف

**\* (جامع ابن عبد الظاهر) \***

هذا الجامع بالقرافة الصغرى قبل قبر الليث بن سعد كان موضعه يعرف بالهندق أنشأه القاضي فتح الدين  
محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الجذامي السعدي الروحي من ولد روح بن زنباع  
الجذامي بجوار قبائره وأول ما أقيمت به الخطبة في يوم الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وثمانين  
وستمائة وكان يومها شهود الكثرة من حضر من الاعيان \* ولد بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين  
وستمائة وسمع من ابن الجيزي وغيره وحدث وكتب في الانشاء وساد في دولة المنصور قلاوون بعقله ورأيه  
وهمته وتقدم على والده القاضي محيي الدين وهو ماهر في الانشاء والكتابة بحيث كان من جله من يصرفهم  
بأمره ونهيه وكان الملك المنصور يعقد عليه ويشق به ولما ولي القاضي نحر الدين بن اقسمان الوزارة قال له الملك  
المنصور من يلي عوضك كتابة السر فقال القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فولاه كتابة السر عوضا عن ابن  
لقمان وتمكن من السلطان وحظي عنده حتى ان الوزير نحر الدين بن لقمان ناول السلطان كتابا فاحضر  
ابن عبد الظاهر لقراءته على عادته فلما أخذ الكتاب من السلطان أمر الوزير أن يآخر حتى يقرأه فتأخر الوزير  
ثم ان ابن لقمان صرف عن الوزارة وأعيد الى ديوان الانشاء فتأدب معه فلما ولي وزارة الملك الاشرف خليل بن  
ملاون شمس الدين بن السلحوس قال لفتح الدين عرض على كل يوم مائة كتبه فقال لاسييل لك الى ذلك  
ولا يطلع على أسرار السلطان الا هو فن اخترت والاعينوا عوضي فلما بلغ السلطان ذلك قال صدق ولم يزل على  
حاله الى أن مات وأبوه حي بدمشق في النصف من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وسبع مائة فوجد في  
تركته قصيدة مرثية قد علمها في رفيقه تاج الدين احمد بن سعيد بن محمد بن الاثير لما مرض وطال مرضه  
فتفق أن عوفي ابن الاثير ولم يتأخر ابن عبد الظاهر بعد عفيته سوى ليل بسيرة ومرض ومات فرثاه ابن الاثير  
بعده وولى وظيفة كتابة السر عوضا عنه ولم يكن ابن عبد الظاهر مجيدا في صناعة الانشاء الا انه دبر  
ديوانا وباشرا أحسن مباشرة ومن شعره

ان شئت نظرتي ونظرك اتي \* فانظر اذ اذهب النسيم قبولا  
فتراه مشلي رقة ونطافة \* ولاجل قبك لا اقول عيلا  
فهو رسول اليك في ليتني \* كنت اتخذت مع الرسول سيلا

ولم يزل هذا الجامع عامراً الى أن حدثت الحن في سنة ست وثمانمائة واختلت القرافة لخراب ما حوله وهو اليوم قائم على أصوله

١٢ \* (جامع بساين الوزير التي على بركة الحبش) \*

\*(جامع الخندق) \*

هذا الجامع بناحية الخندق خارج القاهرة ولم يزل عامراً بعمارة الخندق فلما خربت مساكن الخندق ثلاثي أمره ونقلت منه الجمعة وبقي معطلا الى شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة فأخذ الامير طوغان الحسني الدوادار عمده الرخام وسقوفه وترك جدرانها ومنايرته وهي باقية وعمال قليل تدركها بغيرها مما حولها

١٣ \* (جامع جزيرة الفيل) \*

\*(جامع الطواشي) \*

هذا الجامع خارج القاهرة فيما بين باب الشعرية وباب البحر أنشأه الطواشي جوهر السحرقى اللالا وهو من خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم أنه تأخر في تاسع عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة

\*(جامع كراي) \*

هذا الجامع بالريديانة خارج القاهرة عمره الامير سيف الدين كراي المنصوري في سنة احدى وسبعمائة لكثرة ما كان هنالك من السكان فلما خربت تلك الاماكن تعطل هذا الجامع وهو الآن قائم وبجميع ما حوله دائر وعمال قليل يدثر

\*(جامع القلعة) \*

هذا الجامع بقلعة الجبل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكان أول مكانه جامع قديم وبجواره المطبخ السلطاني والخواصنجخانه والطشخانه والفراشخانه فهدم الجميع وأدخلها في هذا الجامع وعمره أحسن عمارة وعمل فيه من الرخام الفاخر الملون شيأ كثيراً وعمر فيه قبة جليلة وجعل عليه مقصورة من حديد بيعة الصنعة وفي صدر الجامع مقصورة من حديد أيضاً برسم صلاة السلطان فلما تم بناؤه جلس فيه السلطان بنفسه واستدعى جميع المؤذنين بالقاهرة ومصر وسائر الخطباء والقراء وأمر الخطباء فخطب كل منهم بين يديه وقام المؤذنون فأذنوا وقرأ القراء فاختار الخطيب جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن القسطلاني خطيب جامع عمرو وجعله خطيباً بهذا الجامع واختار عشرين مؤذناً رتبهم فيه وجعل به قراء ودرسا وقارئ مصحف وجعل له من الاوقاف ما يفضل عن مصارفه فجاء من أجل جوامع مصر وأعظمها وبه الى اليوم يصلي سلطان مصر صلاة الجمعة والذي يخطب فيه ويصلي بالناس الجمعة قائمى نقضاة الشافعي

\*(جامع قوصون) \*

هذا الجامع داخل باب القرافة تجاه ختاه قوصون أنشأه الامير سيف الدين قوصون وعمر بجانيه جاما فعمرت تلك الجهة من القرافة بجماعة الخساقاه والجامع وهو باق الى يومنا

\*(جامع كوم الريش) \*

هذا الجامع عمارة دولات شاه

\*(جامع الجزيرة الوسطى) \*

أنشأه الطواشي مثقال خدم تكتار ابنة المثلث انظار بيرس وهو عامر الى يومنا هذا

\*(جامع ابن صارم) \*

هذا الجامع بخط بولاق خارج القاهرة أنشأه محمد بن صارم شيخ بولاق في بولاق وباب البحر

\*(جامع الكيخفتي) \*

هذا الجامع يعرف اليوم بجامع الجنينة وهو بجانب موضع الكيخفت على شاطئ الخليج من جملة أرض

الطباله كان موضعه دارا اشتراها معلم الكيخنت وكان يعرف بالبحوي سوعملها جامعها فضمن المعلم بعده رجل يعرف بالروحي فوقف عليه مواضع وجدده مثذنة في جادى الاولى سنة اثنتين وثمانمائة ووسع في الجامع قطعة كانت منشرا وكان قبل ذلك قد جدده عمارته شخص يعرف بالفقيه زين الدين ربحان بعد سنة تسعين وسبع مائة وعمر بجانيه مساكن وهو الآن عامر بعمارة ما حوله

\*(جامع الست مسكة)\*

هذا الجامع بالقرب من قنطرة اق سنقر التي على الخليج الكبير خارج القاهرة أنشأته الست مسكة جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون وأقيمت فيه الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وسبع مائة وقد ذكرت مسكة هذه عند ذكر الاحكار

\*(جامع ابن الفلك)\*

هذا الجامع بسويقة الجيزة من الحسينية خارج القاهرة أنشأه مظفر الدين بن الفلك

\*(جامع التكرورى)\*

هذا الجامع في ناحية بولاق التكرورى وهذه الناحية من جله قري الجيزة كانت تعرف بمنية بولاق ثم عرفت ببولاق التكرورى فانه كان نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكرورى وكان به تقديفه الخير وجرت بركة دعائه وحكيت عنه كرامات كثيرة منها أن امرأة خرجت من مدينة مصر تريد البحر فأخذ السودان ابنها وساروا به في مركب وقصوا القلع فخرت السفينة وتعلقت المرأة بالشيخ تستغيث به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل ودعا الله سبحانه وتعالى فسكن الريح ووقفت السفينة عن السير فنادى من في المركب يطلب منهم الصبي فدفعوه اليه وناولوه لأمته وكان بمصر رجل دباغ أتاه عنص فأخذه منه أصحاب السلطان فأتى الى الشيخ وشكا اليه ضرورته فدعا ربه فرد الله عليه عصفه بسؤال أصحاب السلطان له في ذلك وكان يقال له لم لا تسكن المدينة فيقول اني اشم رائحة كريمة اذا دخلتها ويقال انه كان في خلافة العزيز بن المعز وان الشريف محمد بن اسعد الجواني جمع له جراف منافيه ولما مات بنى عليه قبة وعمل بجانيه جامع جدده ووسعه الامير محسن الشهابي مقدم الممالك وولى مقدمة الممالك عوضا عن الطواشي عنبر الدهري أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ومات في ثم ان النيل مال على ناحية بولاق هذه فبما بعد سنة تسعين وسبع مائة وأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلها مساكن فخاف أهل البلد أن يأخذ ضريح الشيخ والجامع لقرى ما منه فنقلوا الضريح والجامع الى داخل البلد وهو باق الى يومنا هذا

\*(جامع البرقية)\*

هذا الجامع بالقرب من باب البرقية بالقاهرة عمره الامير مغلطاي القمري أخوالا امير الماس الحاجب وكل في المحرم سنة ثلاثين وسبع مائة وكان ظالم الماعسوفامتكبرا جبارا قبض عليه مع أخيه الماس في سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وقتل معه

\*(جامع الحزاني)\*

هذا الجامع بالقراة الصغرى في بحري الشافعي عمره ناصر الدين بن الحزاني الشرايشي في سنة تسع وعشرين وسبع مائة

\*(جامع بركة)\*

هذا الجامع بالقرب من جامع ابن طولون يعرف خطه بجدره ابن قحمة عمره شخص من البخذ يعرف ببركة كان يباشر أسناد اريه الامراء ومات بعد سنة احدى وثمانمائة

\*(جامع بركة الرطلي)\*

هذا الجامع كان يعرف موضعه ببركة القبول من جله أرض الطباله فلما عمرت بركة الرطلي كما تقدم ذكره أنشئ هذا الجامع وكان ضيقا قصيرا السقف وفيه قبة تحتها قبر يراوهو قبر الشيخ خليل بن عبد ربه خادم الشيخ عبد العال

وتوفي في المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما سكن الوزير صاحب سعد الدين إبراهيم بن بركة البشيري بجوار هذا الجامع هدمه ووسع فيه وبناه هذا البناء في سنة أربع عشرة وثمانمائة \* وولد البشيري في سابع ذي القعدة سنة ست وستين وسبعمائة وتنقل في الخدم الديوانية حتى ولي نظرا الدولة إلى أن قتل الأمير جمال الدين يوسف الاستاد أرفأستقر بعده في الوزارة بسفارة فتح الدين فتح الله بن كاتب السر في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى سنة اثني عشرة وثمانمائة فباشرا الوزارة بضبط جديد لمعرفته الحساب والكتابة لأنها كانت أيام محن احتاج فيها إلى وضع يده وأخذ الأموال بأنواع الظلم فلما قتل الملك الناصر فرج واستبد الملك المؤيد شيخ صرفه عن الوزارة في يوم الخميس خامس جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة ودفن بالقرافة وهذا الجامع عامر بعمارة ما حوله

\* (جامع الضوة) \*

هذا الجامع فيما بين الطبلخانة السلطانية وباب القلعة المعروف باب المدرج على رأس الضوة أنشأه الأمير الكبير شيخ المجرى لما قدم من دمشق بعد قتل الملك الناصر فرج وأقامه الخليفة أمير المؤمنين المستعين بالله العباسي ابن محمد في سنة خمس عشرة وثمانمائة وسكن بالاصطبل السلطاني فشرع في بناء دار يسكنها فلما استبدت بسلطنة مصر وتلقب بالملك المؤيد استغنى عن هذه الدار وكانت لم تكمل فعملها جامعاً وخطاه وصارت الجمعة تقام به

\* (جامع الحوش) \*

هذا الجامع في داخل قلعة الجبل بالحوش السلطاني أنشأه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق في سنة اثني عشرة وثمانمائة فصار يصلى فيه الخدام وأولاد الملوك من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أن قتل الناصر فرج

\* (جامع الاصطبل) \*

هذا الجامع في الاصطبل السلطاني من قلعة الجبل عره

\* (جامع ابن التركاني) \*

هذا الجامع بالمقس خارج القاهرة

\* (جامع ) \*

هذا الجامع بخط السبع سقايات فيما بين القاهرة ومصر يطل على بركة قارون أنشأه

\* (جامع الباسطي) \*

هذا الجامع في بولاق خارج القاهرة أدركت موضعه وهو مظل على النيل طول السنة أنشأه شيخ من عرض الفقهاء يعرف في سنة سبع عشرة وثمانمائة

\* (جامع الحنفي) \*

هذا الجامع خارج القاهرة أنشأه الشيخ شمس الدين محمد بن حسن بن علي الحنفي في سنة سبع عشرة وثمانمائة

\* (جامع ابن الرفعة) \*

هذا الجامع خارج القاهرة بجكر الزهري أنشأه الشيخ نصر الدين عبد المحسن بن الرفعة بن أبي المجد العدوي

\* (جامع الاسماعيلي) \*

أنشأه الأمير أرغون الاسماعيلي على البركة الناصرية في شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

\* (جامع الزاهد) \*

هذا الجامع بخط المقس خارج القاهرة كان موضعه كوم تراب فتنقه الشيخ المعتقد أحمد بن المعروف بالزاهد وأنشأ موضعه هذا الجامع فكمل في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة وهدم بسبعه عدة



مساجد قد خرب ما حولها وبني بأقاصيها هذا الجامع وكان ساكناً مشهوراً بالخير يعظ الناس بالجامع الأزهر وغيره ولطافة من الناس فيه عقيدة حسنة ولم يسمع عنه الاخير مات يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة وثمانمائة أيام الطاعون ودفن بجامعه

\*(جامع ابن المغربي)\*

هذا الجامع بالقرب من بركة قرموط مطل على الخليج الناصري أنشأه صلاح الدين يوسف بن المغربي رئيس الأطباء بدار مصر وبني بجانبه قبة دفن فيها وعمل به درسا وقراءا ومنبراً يخطب عليه في يوم الجمعة وكان عامراً بمسيرة ما حوله فلما خرب خط بركة قرموط تعطل وهو آيل الى أن يقض ويباع كما بيعت أقاصي غيره

\*(جامع الفخري)\*

هذا الجامع بجوار دار الذهب التي عرفت بدار بهادر الا عسرا المجاورة لقبو الذهب من خط بين السورين فيما بين الخوخة وباب سعادة ويتوصل اليه أيضاً من درب العتاس المجاور لحارة الوزيرية أنشأه الامير نجر الدين عبد الغني ابن الامير تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج الاستاد ارفى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وخطب فيه يوم الجمعة ثامن عشرى شعبان من السنة المذكورة وعمل فيه عدة دروس وأول من خطب فيه الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البار بنباري الشافعي ثم تركه تنزهاً عنه وفي يوم الاحد ثامن شهر رمضان جلس فيه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوي الشافعي للتدريس وأضيف اليه مشيخة التصوف وقدر قاضي القضاة شمس الدين محمد الديري المقدسي الحنفي في تدريس الحنفية وفي تدريس المالكية قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن مقداد المالكي وحضر البرماوي وتوليفة التصوف بعد عصر يوم ثمان الامير نجر الدين في نصف شوال منها ولم يكمل دفن هناك

\*(الجامع المؤيدي)\*

هذا الجامع بجوار باب زويلة من داخله كان موضعه خزانة ثمائل حيث يسجن أرباب الجرائم وقيسارية سنقر الاشقر ودرب الصفيرة وقيسارية بها الدين ارسلان أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المهودي الطاهري فهو الجامع الجامع لحاسن البنين الشاهد بفخامة أركانه وضخامة بنيانه أن مدشته سيد ملوك ارمان يستقر الناطر له عند مشاهدته عرش بلقيس واوان كسرى أنوشروان ويستصغر من تأمل بديع اسطوانه انطورنق وقصر محمدان ويحجب من عرف أوليته من تبديل الابدال وتنقل الامور من حال الى حال يتناهو حين ترهق فيه النفوس وبضام المجهود اذ صار مدارس آيات وموضع عبادات ومحل سجود فاته يعمره ببقاء منشيه ويعلى كلمة الايمان بدوام ملك يانه

همم الملوك اذا أرادوا ذكرها \* من بعدهم فبالسن البنين

أوما ترى الهرمين قد بقيوا كم \* ملك محاه حوادث الازمان

ان البناء اذا تعاطم قدره \* أغشى يدل على عظيم الشان

وقول ما ابتدئ به في أمر هذا الجامع أن رسم في رابع شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة وثمانمائة بانتقال سكان قيسارية سنقر الاشقر التي كانت تجاء قيسارية الفاضل ثم نزل جماعة من أرباب الدولة في خامسه من قلعة الجبل وابتدئ في الهدم في القيسارية المذكورة وما يجاورها فهدمت الدور التي كانت هناك في درب الصفيرة وهدمت خزانة ثمائل فوجد بها من روم القتلى وروسهم شئ كثير واخذ لنقل ما خرج من التراب عدة من الجمال والحير بلغت علاقتهم في كل يوم خمسمائة عليقة \* وكان السبب في اختيار هذا المكان دون غيره أن السلطان حبس في خزانة ثمائل هذه أيام تغلب الامير منطاش وقبضه على المماليك الطاهرية فقاسى في ليلة من البق والبراغيث شداً فندرت له تعالى ان يسره ملك مصر أن يجعل هذه القبة مسجداً لله عز وجل ومدرسة لاهل العلم فحارل ان هذه البقعة وفاء لنذره وفي رابع جمادى الآخرة كان ابتداء حفر الاساس وفي خامس صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة وقع الشروع في البناء واستقر فيه بضع وثلاثون بناء ومائة فاعل ووفيت لهم وللباشريهم أجورهم من غير أن يكف أحد في العمل فوق طاقتة ولا سخر فيه أحد بالقهر فاستمر العمل الى يوم الخميس

سابع عشر ربيع الأول فأشهد عليه السلطان أنه وقف هذا مسجد الله تعالى ووقف عليه عدة مواضع بديار مصر  
وبلاد الشام وتردد ركوب السلطان إلى هذه العمارة عدة مرار • وفي شعبان طلبت عمدة الرخام وألواح  
الرخام لهذا الجامع فأخذت من الدور والمساجد وغيرها وفي يوم الخميس سابع عشر شوال نقل باب مدرسة  
السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والتنوير النحاس المكشفت إلى هذا العمارة وقد اشترىها السلطان بخمسمائة  
دينار وهذا الباب هو الذي عمل لهذا الجامع وهذا التنوير هو التنوير المعلق تجاه المحراب وكان الملك الظاهر  
برقوق قد سد باب مدرسة السلطان حسن وقطع البسطة التي كانت قد أمه كما تقدم في مصر أعالي الباب والسدة  
من ورائها حتى تقامع التنوير الذي كان معلقا هناك • وفي ثامن عشرية دفنت ابنة صغيرة للسلطان  
في موضع القبة الغربية من هذا الجامع وهي ثاني ميت دفن بها وانعقدت جملة ما صرف في هذه العمارة  
إلى سلخ ذي الحجة سنة تسع عشرة على أربعين ألف دينار ثم نزل السلطان في عشرين المحرم إلى هذه العمارة  
ودخل خزينة الكتب التي علمت هناك وقد جعل إليها مكتبا كثيرة في أنواع العلوم كانت بقلعة الجبل وقدم له  
ناصر الدين محمد البارزي كاتب السر خمسمائة مجلد قيمتها ألف دينار فأقر ذلك بالنظر وأتم على ابن البارزي  
بأن يكون خطيبا وخازن الكتب هو ومن بعده من ذريته • وفي سابع عشر شهر ربيع الآخر منها سقط عشرة  
من القلعة مات منهم أربعة ورجل ستة بأسوأ حال • وفي يوم الجمعة ثاني جمادى الأولى أقيمت الجمعة ولم يكمل  
منه سوى الأيوان القبلي وخطب وصلى بالناس عز الدين عبد السلام المقدسي أحد أبواب القضاة الشافعية  
نيابة عن ابن البارزي كاتب السر • وفي يوم السبت خامس شهر رمضان منها ابتدئ بهدم ملك بجوار  
ربيع الملك الظاهر ببر من مما اشتراه الأمير نغرا الدين عبد العتي بن أبي الفرج الاستاد وأربع عمل ميسرة واستقر  
العمل هناك ولازم الأمير نغرا الدين الإقامة بنفسه واستعمل بمالكه والزاه فيه وجد في العمل كل يوم  
فكملت في سلخه بعد خمسة وعشرين يوما ووقع الشروع في بناء حوائط على بابها من جهة تحت الربع وبعلاوها  
طباق وبلغت النفقة على الجامع إلى آخرات شهر رمضان هذا سوى عمارة الأمير نغرا الدين المذكور زيادة على  
سبعين ألف دينار وتردد السلطان إلى النظر في هذا الجامع غير مرة • فلما كان في أثناء شهر ربيع الآخر  
سنة إحدى وعشرين ظهر بالمتذنة التي أنشئت على بدنة باب زويلة التي تلي الجامع اعوجاج إلى جهة دار  
التفاح فكتب محضر بجماعة المهندسين أنها مستحقة الهدم وعرض على السلطان فرسم بهدمها فوقع الشروع  
في الهدم يوم الثلاثاء رابع عشرية واستمر في كل يوم فسقط يوم الخميس سادس عشرية منها حجر هدم ملكا تجاه  
باب زويلة هلك تحته رجل فغلق باب زويلة خوفا على المارة من يوم السبت إلى آخر يوم الجمعة سادس عشرية  
جمادى الأولى مدة ثلاثين يوما ولم يعهد وقوع مثل هذا قط منذ بنيت القاهرة • وقال أدباء العصر في سقوط  
المنارة المذكورة شعرا كثيرا منه ما قاله حافظ الوقت شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الشافعي رحمه الله

لجامع مولانا المؤيد روتق • منارته تزهو من الحسن والزين

تقول وقد مالت عليهم تمهلوا • فليس على جسي أنشر من العين

فحدث الناس أنه في قوله بالعين قصد التورية لخدم في العين التي تصيب الأشياء فتتلفها وفي الشيخ بدر الدين  
محمود العيتابي فإنه يقال له العيني أيضا

فقال المذكور يعارضه

منارة كعروس الحسن اذ جليت • وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصبحت بعين ذات ذا غلط • ما أوجب الهدم إلا خسة الجور

يعرض بالشهاب ابن حجر وكل منهما لم يصب الغرض فإن العيني بدر الدين محمود انظر الأحاس والشيخ شهاب  
الدين أحمد بن حجر كل منهما ليس له في المتذنة تعاق حتى تحدم التورية وأقدم منهما بالتورية من قال

على البرج من باب زويلة أسست • منارة بيت الله والمعهد المنجي

فأخلي بها البرج انعين أما لها • إذ فاصر خوايا قوم بالنعن للبرج

وذلك أن الذي ولي تدبير أمر الجامع المؤيدى هذا وولى نصر عمارته بهاء الدين محمد بن النرجي فخدمت التورية  
في البرج كما ترى وتداول هذا الناس فقال آخر

فلعنة على ميل المنار زويله \* وتكلمت الناس بالليل في هرج  
 فقال قريخي برج فحس أمانتي \* فلا بارك الرحمن في ذلك البرج  
 وقال الاديب شمس الدين محمد بن أحمد بن كمال الجويري أحد الشهود  
 منارة لثواب الله قد بنيت \* فكيف هدت فقالوا فوضع الخبرا  
 أصابت العين أحجارها انفلقت \* وتظرة العين قالوا تفلق الحجر  
 وقال آخر

منارة قد هدمت بالقضا \* والناس في هرج وفي هرج  
 أما لها البرج نحالت به \* فلعنة الله على البرج

وفي ثالث جادى الاولى سنة ائمتين وعشرين استقر الشيخ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر في تدريس  
 الشافعية والشيخ يحيى بن محمد بن أحمد الجبسي البجائي المغربي في تدريس المالكية وعز الدين عبد العزيز  
 ابن علي بن القفر البغدادي في تدريس الحنابلة وخلع عليهم بحضرة السلطان فدرس ابن حجر بالمحراب في يوم  
 الخميس ثالث عشره ونزل السلطان وأقبل ليحضر عنده وهو في القاء الدرس ومنعه من القيام له فلم يقم واستقر  
 فمعه وبصده وجلس السلطان عنده ملياً ثم درس يحيى المغربي في يوم الخميس خامس عشره ودرس فيه أيضاً  
 القفر البغدادي وحضر معهما قضاة القضاة ومشايخ \* وفي سابع عشره استقر بدو الدين محمد بن أحمد  
 ابن موسى بن أحمد العنتابي ناظر الاحباش في تدريس الحديث النبوي واستقر شمس الدين محمد بن يحيى  
 في تدريس القراآت السبع \* وفي يوم الجمعة حادى عشرى شوال من انزل السلطان الى هذا الجامع وقد  
 تقدم الى المباشرين من أمه بتهيئة السباط العظيم للمدة فيه والسكر الكثير لملأ البركة التي بالعصن من السكر  
 المذاب والحلوى الكثيرة فهي ذلك كله وجلس السلطان بكرة الهار بالقرب من البركة في العصن على تخت  
 واستعرض القضاة فقرروا من وقع اختياره عليه في الدروس ومد السباط العظيم بأنواع المطاعم وملئت البركة  
 بالسكر المذاب فأكل كل الناس ونهبوا وارثوا من السكر المذاب وجلوا منه ومن الحلوى ما قدروا عليه  
 ثم طلب قاضي القضاة شمس الدين محمد بن سعد الديري الحنفي وخلع عليه كالملة صوف بفرو سمور واستقر  
 في مشيخة التصوف وتدریس الحنفية وجلس بالمحراب والسلطان عن يمينه ويليئه ابنه المقام الصارمى  
 ابراهيم وعن يساره قضاة القضاة ومشايخ العلم وحضر أمراء الدولة ومباشروها فأقوا درساً مفيداً الى أن  
 قرب وقت الصلاة فدعا بفض المجلس ثم حضرت الصلاة فصعد ناصر الدين محمد بن البارزى كاتب السر المنبر  
 فخطب وصلى ثم خلع عليه واستقر خطيباً وخازن الكتب وخلع على شهاب الدين أحمد الاذرى الامام واستقر  
 في امامة الخس وركب السلطان وكان يوماً مشهوداً \* ولما مات المقام الصارمى ابراهيم بن السلطان دفن  
 بالقبة الشرقية ونزل السلطان حتى شهد دفنه في يوم الجمعة ثاني عشرى جادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين  
 وأمام حتى صلى به الخطيب محمد البارزى كاتب السر صلاة الجمعة بعد ما خطب خطبة بليغة ثم عاد الى القلعة  
 وأمام التراء على قبره يقرؤ القرآن أسبوعاً والامراء وسائر أهل الدولة يترددون اليه وكانت ليالى مشهودة  
 \* وفي يوم السبت آخره استقر في نظار الجامع المذكور لا ميرم قبل الدوادار وكاتب السر ابن البارزى  
 قتل ابيه جميعاً وتفقد احواله ونظر في اموره فبأمرات ابن البارزى في ثامن شوال منها انفراد الاميرم قبل  
 بالحدث الى أن مات السلطان في يوم الاثنين ثامن المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة فدفن بالقبة الشرقية  
 ولم تكن عمرت فشرع في عمارتها حتى كملت في شهر ذى القعدة منها وكذلك الدرج التي يصعد منها الى باب هذا  
 الجامع من داخل باب زويله لم تعمل الا في شهر رمضان منها وبقيت بقايا كثيرة من حقوق هذا الجامع  
 لم تعمل منها القبة التي تقابل القبة المدفون تحتها السلطان والبيوت المعتدة لسكن الصوفية وغير ذلك فأفرد  
 لعمارتها نحو من عشرين ألف دينار واستقر نظر هذا الجامع بعد موت السلطان بيد كاتب السر

\* (الجامع الاشرقي) \*

هذا الجامع فيما بين المدرسة السيوفية وقسارية العنبر كن مرصعه حوايت تعلوها ربيع ومن ورائها ساحات  
 كنت قياس بعضها وقف على المدرسة القطبية فبدأ اهدم في ابدما استدلت بغيرها قبل شهر رجب سنة

ست وعشرين وثمانمائة وفي مكانها فلما عمر الايوان القبلي - أقيمت به الجمعة في سابع جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخطب به الجوى - الواعظ وقدولى الخطابة المذكورة

\*(الجامع الباسطى)\*

هذا الجامع بخط الكافورى - من القاهرة - كان موضعه من جملة أراضي البستان ثم صار مما اختط كما تقدم ذكره فأنشأه القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي - ناظر الجيوش في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ولم يسخر أحد في عمله وفي لهم أجورهم حتى كمل في أحسن هندام وأكبر قالب وأبدع زى - ترناح النفوس لرؤيته وتبهرج عند مشاهدته فهو الجامع الزاهر والمعبود الباهي الباهر ابتدئ فيه باقامة الجمعة في يوم الجمعة الثاني من صفر سنة ثلاث وعشرين ورتب في خطبته فتح الدين أحمد بن محمد ابن النقاش أحد مشهود الحوانيت وموقعي القضاة ثم رتب به صوفية وولى مشيخة التصوف عز الدين عبد السلام ابن داود بن عثمان المقدسي - الشافعي - أحد نوّاب الحكم فكان ابتداء حضورهم بعد عصر يوم السبت أول شهر رجب منها وأجرى للفقراء الصوفية الخبز في كل يوم والمعلوم في كل شهر وبنى لهم مساكن وحفر صهر رجا يلاً من ماء النيل ويسبل في كل يوم فتم نفعه وكثر خيره \* ثم تجدد في بولاق جامع ابن الجاني وجامع ابن السني - وتجدد في مصر جامع الحسنيات بخط دار النحاس وفي حكر الصان الجامع المعروف بالمسجد وبجامع القح وفي حارة الفقراء جامع عبد اللطيف الطواشي الساقى \* وتجدد في خارج القاهرة بسويقة صفية جامع ابن درهم ونصف وفي خط معذية فريج جامع كزل بغا وفي رأس درب النيدى - جامع حارس الطير وفي سويقة عصفور جامع القاضي أمير الدين بجانب زاوية الفقيه المعتقد أبي عبد الله محمد القارقاني - بنى في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وبخط البرادعين ورأس حارة الحرمين جامع الحاج محمد المعروف بالمسكين مهتار ناظر النحاس \* وتجدد في المراغة جامع الشيخ أبي بكر المعترف بناء الحاج أحمد القماح وأقيمت خطبة بخضار كاه الأمير جاني بك الاشرفي - خارج باب زويلة وفي يوم الخميس سابع عشرين ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وبخط باب اللوق جامع مقدم السقائين قريبا من جامع الست نصرة وبخط تحت الربع خارج باب زويلة جامع \* وتجدد بالصعراء قريبا من تربة الظاهر برقوق خطبة في تربة السلطان الملك الاشرف برسباي الدقاقي \* وتجدد في آخر سويقة أمير الجيوش بالقاهرة جامع أنشأه الفقير المعتقد محمد الغمري - وأقيمت به الجمعة في يوم الجمعة رابع ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة قبل أن يكمل \* وتجدد في زاوية الشيخ أبي العباس البصير التي عند قنطرة الخرق خطبة \* وتجدد في حدة الكاجيين من أراضي اللوق خطبة بزاوية مظلة على غيط الودة \* وتجدد بالصعراء خطبة في تربة الأمير مشير الدولة كافور الرمام وتوفي في خامس عشر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائة \* وتجدد بخط الكافورى - خطبة أحدثها بنو قفاء في جامع لطيف جندا \* وتجدد بمدرسة ابن البقري - من القاهرة أيضا خطبة في أيام المؤيد شيخ \* وتجدد بجارة الديلم خطبة في مدرسه أنشأها الطواشي مشير الدولة المذكور \* وتجدد عند قنطرة قدادار خطبة أنشأها شاكرا لينة وخطبة بالقرب من في جامع أنشأه الحاج ابراهيم البرددار الشهير بالحصاني - أحد الفقراء الاجدية السطوحية في حدود الثلاثين وثمانمائة

\*(ذكر مذهب أهل مصر وتخلهم منذ افتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه أرض مصر الى أن صاروا الى اعتقاد مذاهب الائمة رحيم الله تعالى وما كان من الاحداث في ذلك)\*

اعلم أن الله عز وجل لما بعث نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا الى كافة الناس جميعا عربهم وعجمهم وهم كههم أهل شرك وعبادة غير الله تعالى الا بقاء من أهل الكتاب كن من امره صلى الله عليه وسلم مع قريش ما كن حتى هاجر من مكة الى المدينة فكانت الصحابة رضوان الله عليهم حوله صلى الله عليه وسلم يجرن اليه في كل وقت مع ما كانوا فيه من صدق المعيشة وتله التوت فتم من كن يصترف في الاسواق ومنهم من كن يقوم على فحله ويحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل وقت ومنهم من شاة عدم تجدد في فراع ما هم بديل من طلب القوت فذا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسألة أركم بكة أو أمر بشي أو رغل شي أو عام من حضر عنده من الصحابة وقت من غب عنه علم ذلك الا ترى أن عمر بن اسعاب رضي الله عنه قد خفي عليه

ما حدث من بني مالك بن النابغة رجل من الأعراب من هذيل في دية الجندل عليه \* وكان يفتي في زمن النبي  
 صلى الله عليه وسلم من الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي \* وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود  
 وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وأبو موسى  
 الأشعري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم \* فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر الصديق  
 رضي الله عنه تفرقت الصحابة رضي الله عنهم فذهبوا من خروج لقتال أهل  
 الشام ومنهم من خرج لقتال أهل العراق وبقى من الصحابة بالمدينة مع أبي بكر رضي الله عنه عدة فكانت القضية  
 إذا تزلت يا أبي بكر رضي الله عنه قضى فيها بما عنده من العلم بكتاب الله وأسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فإن لم يكن عنده فبما علم من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل من يحضره من الصحابة رضي  
 الله عنهم عن ذلك فإن وجد عندهم علم من ذلك رجع إليه والاجتهاد في الحكم \* ولما مات أبو بكر وولي  
 أمر الأمة من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحتمت الأمصار وزادت تفرق الصحابة رضي الله عنهم فيما افتتحوه  
 من الاقطار فكانت الحكة كومة تنزل بالمدينة أو غيرها من البلاد فإن كان عند الصحابة الحاضر لهم في  
 ذلك أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم به والاجتهاد أمير تلك البلدة في ذلك وقد يكون في تلك القضية  
 حكم عن النبي صلى الله عليه وسلم موجود عند صاحب آخر وقد حضر المدني ما لم يحضر المصري وحضر  
 المصري ما لم يحضر الشامي وحضر البصري ما لم يحضر البصري ما لم يحضر الكوفي وحضر  
 الكوفي ما لم يحضر المدني كل هذا موجود في الآثار وفيما علم من مغيب بعض الصحابة عن مجلس النبي  
 صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات وحضور غيره ثم مغيب الذي حضر أمس وحضور الذي غاب فيدري  
 كل واحد منهم ما حضر ويفوته ما غاب عنه فبعض الصحابة رضي الله عنهم على ما ذكرنا ثم خلف بعدهم التابعون  
 الآخذون عنهم وكل طبقة من التابعين في البلاد التي تقدم ذكرها فافتتقها مع من كان عندهم من  
 الصحابة فكانوا لا يتعدون فتاوىهم الا اليسير مما بلغهم عن غير من كان في بلادهم من الصحابة رضي الله عنهم  
 كتابع أهل المدينة في الاكثر فتاوى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما واتباع أهل الكوفة في الاكثر فتاوى  
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واتباع أهل مكة في الاكثر فتاوى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما واتباع  
 أهل مصر في الاكثر فتاوى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ثم اتى من بعد التابعين رضي الله عنهم  
 فقهاء الأمصار كأبي حنيفة وسفيان وابن أبي ليلى بالكوفة وابن جريج بمكة ومالك وابن الماجشون  
 بالمدينة وعثمان البتي وسوار بالبصرة والأوزاعي بالشام والليث بن سعد بمصر فجروا على تلك الطريق من أخذ  
 كل واحد منهم عن التابعين من أهل بلده فيما كان عندهم واجتهادهم فيما لم يجدوا عندهم وهو موجود عند  
 غيرهم \* (وأما مذاهب أهل مصر) \* قتال أبو سعيد بن يونس ابن عبيد بن جهم المغافري يكنى أبا أمية رجل من  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر روى عنه أبو قبيل يقال أنه كان أول من أقرأ القرآن بمصر وذكر  
 أبو عمرو الكندي أن أبا ميسرة عبد الرحمن بن ميسرة مولى الملامس الحضرمي كان فقيها عفيفا شريفا ولد سنة  
 عشر ومائة وكان أول الناس اقراء بمصر بحرف نافع قل النيسين ومائة وثماني وثمانين ومائة وذكر  
 عن أبي قبيل وغيره أن يزيد بن أبي حبيب أول من نشر العلم بمصر في الحلال والحرام وفي رواية ابن يونس ومسانل  
 الفقه وكانوا قبل ذلك أغما يتخذون في العتق والترغيب \* وعن عون بن سليمان الحضرمي قال كان عمر بن  
 عبد العزيز قد جعل القضا بمصر الى ثلاثة رجال رجلان من الموالي ورجل من العرب فأما العربي فجعفر بن  
 ربيعة وأما المواليان فزيد بن أبي حبيب وعبد الله بن أبي جعفر فكان العرب انكروا ذلك قتال عمر بن عبد العزيز  
 ما ذهبي ان كانت الموالي تسمو بأنفسها صعبا وانتم لا تسمون وعن ابن أبي قديك كانت البيعة اذا جاءت  
 للعليقة أول من يبايع عبد الله بن أبي جعفر ويزيد بن أبي حبيب ثم الناس بعده وقال أبو سعيد بن يونس في تاريخ  
 مصر عن يوة بن شريح قال دخلت على حسين بن شفي بن مانع الاصبجي وهو يقول فعل الله بفلان فقلت ماله  
 فقال عمد الى كتابي كان شفي سمعها من عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أحدهما قضى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في كذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ولا آخر ما يكون من الاحداث  
 الى يوم القيامة فأخذهما فرمى بهما في الخولة والرباب قال أبو سعيد بن يونس يعني بقوله الخولة والرباب

من كبريين كبيرين من سفن الجسر كما فيكونان عند رأس الجسر مما يلي القسطاط يجوز من تحتها كبرهما  
 المراكب \* وذكر أبو عمرو الكندي أن أبا سعيد عثمان بن عتيق مولى غافق أول من رحل من أهل مصر  
 إلى العراق في طلب الحديث توفي سنة أربع وثمانين ومائة انتهى \* وكان حال أهل الاسلام من أهل مصر  
 وغيرها من الأمصار في أحكام الشريعة على ما تقدم ذكره ثم كثرت الرحل إلى الأفاق وبدا خيل الناس والتقوا  
 واشتدب أقوام بجمع الحديث النبوي وتقييده فكان أول من دون العلم محمد بن شهاب الزهري وكان أول من  
 صنف وبث سعيدين عروبة والريبع بن صبيح بالبصرة ومعمربن راشد باليمن وابن جريح بمكة ثم سفيان الثوري  
 بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة والوليد بن مسلم بالشام ويحيى بن عبد الحميد بالري وعبد الله بن المبارك بمر  
 وخراسان وهشيم بن بشير بواسط وتفردوا بالكوفة أبو بكر بن أبي شيبة بتكثير الابواب وجودة التصنيف وحسن  
 التأليف فوصلت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاد البعيدة إلى من لم تكن عنده وقامت الحجة  
 على من بلغه شيء منها وجمعت الأحاديث المينة لخصه أحد التأويلات المتأولة من الأحاديث وعرف الصحيح  
 من السقيم وزيف الاجتهاد المؤدى إلى خلاف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى ترك عمله وسقط  
 العذر عن خالف ما بلغه من السنن بلوغه إليه وقيام الحجة عليه وعلى هذا الطريق كان الصحابة رضي الله عنهم  
 وكثيرون من التابعين يرحلون في طلب الحديث الواحد الأيام الكثيرة يعرف ذلك من نظري في كتب الحديث وعرف  
 سير الصحابة والتابعين \* فلما قام هارون الرشيد في الخلافة وولى القضاء أبا يوسف يعقوب بن ابراهيم أحد  
 اصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى بعد سنة سبعين ومائة فلم يقلد به بلاد العراق وخراسان والشام ومصر  
 الا من اشار به القاضي أبو يوسف رحمه الله واعتنى به وكذلك لما قام بالاسس الحكم المرتضى بن هشام بن  
 عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بعد أبيه وتلقب بالتصريف سنة ثمانين ومائة  
 اختص يحيى بن يحيى بن كثير الاندلسي وكان قد حج ومع الموطن ما لك الا ابوابا وجل عن ابن وهب وعن ابن  
 القاسم وغيره علماء كثيرا وعاد إلى الاندلس قتال من الرياسة والحرمة ما لم يله غيره وعادت القضا إليه وانتهى  
 السلطان والعامية إلى بابيه فلم يقاد في سائر أعمال الاندلس قاض الا بإشارته واعتناؤه فصاروا على رأى مالك  
 بعد ما كانوا على رأى الأوزاعي وقد كان مذهب الامام مالك أدخله إلى الاندلس زياد بن عبد الرحمن الذي  
 يقال له بسطور قبل يحيى بن يحيى وهو أول من أدخل مذهب مالك الاندلس وكانت افريقية الغالب عليها السنن  
 والآثار إلى أن قدم عبد الله بن فروج أبو محمد الفارسي بمذهب أبي حنيفة ثم غلب أسد بن القرات بن سنان  
 قاضي افريقية بمذهب أبي حنيفة ثم لما ولي سحنون بن سعيد التبوخي قضا افريقية بعد ذلك فثمر فيه مذهب  
 مالك وصار القضا في اصحاب سحنون دولايصا ولون على الدنيا تصاول الفحول على الشول إلى أن تولى اقصاها  
 بنوهاشم وكانوا مالكية فتوارثوا القضا كما توارث الضباع ثم ان المعز بن باديس حل جميع أهل افريقية على  
 المسك بمذهب مالك وترك ما عداه من المذاهب فرجع أهل افريقية وأهل الاندلس كلهم إلى مذهب مالك إلى  
 اليوم رغبة فيما عند السلطان وحرصا على طلب الدنيا اذ كان القضا والاقضاء في جميع تلك المدن وسائر القرى  
 لا يكون الا لمن تسمى بالفقه على مذهب مالك فاضطرت العامة إلى أحكامهم ومتاواهم ففشا هذا المذهب هناك  
 فشوا طبق تلك الاقطار كما فشا مذهب أبي حنيفة ببلاد المشرق حيث ان أبا حامد الاسفراخي لما تمكن من  
 الدولة في أيام الخليفة القادر بالله أبي العباس أحمد فزعه استخلاف أبي العباس أحمد بن محمد السارزي  
 الشافعي عن أبي محمد بن الاكفاني القاضي بغداد فأجيب إليه بغير رضي الاكفاني وكتب أبو حامد إلى  
 السلطان محمود بن سبكتك كبير وأهل خراسان أن الخليفة نقل انتصا عن الحنفية إلى اشاعية فشهرد ذلك  
 بخراسان وصار أهل بلاد حريين وقدم بعد ذلك أبو العلاء صاعد بن محمد قاضي بسابور رئيس الحنفية  
 بخراسان فأناه الحنفية فنارت بينهم وبين اصحاب أبي حامد فتصاع أمرها إلى السلطان فجمع الخليفة القادر  
 الاشراف والتصدرا خرج إليهم رسالة تتضمن أن الاسفراخي أدخل على أمير المؤمنين مدخل أرومه فيها  
 النصح والشفقة والأمانة وكانت على صول الدخول والحياة فتب إليه أمره ووضع عنده خث عتاده  
 فيما سأل فيه من تليد البارري الحكم بالحضرة من اسند واقسة وهدول بأمير المؤمنين عما كان عليه  
 ما سلفه من أشهد الحنفية وتقليدهم واستعما لهم صرف البارزي وأعد الامر إلى حقه وأجراه على قديم



لبيعه وحمل الخنثيين على ما كانوا عليه من العناية والكرامة والحرمة والملا عزازة وتقدم اليهم أن لا يلقوا  
أبا حامد ولا يقضوا له حقا ولا يرذوا عليه سلاما وخلع على أبي محمد الألفين وانشطع أبو حامد عن دار الخلافة  
وظهر التسخنط عليه والانحراف عنه وذلك في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة واتصل ببلاد الشام ومصر \* (أول من  
قدم بعلم مالك) إلى مصر عبد الرحيم بن خالد بن يزيد بن يحيى مولى جمع وكان قتيها روى عنه الليث وابن وهب  
ورشيد بن سعد وتوفي بالاسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة ثم نشره بمصر عبد الرحمن بن القاسم فاشتهر مذهب  
مالك بمصر أكثر من مذهب أبي حنيفة لتوفر أصحاب مالك بمصر ولم يكن مذهب أبي حنيفة رحمه الله يعرف بمصر  
\* قال ابن يونس وقدم اسماعيل بن اليسع الكوفي قاضيا بعد ابن لهيعة وكان من خير قضاة تنغيرائه كان يذهب  
إلى قول أبي حنيفة ولم يكن أهل مصر يعرفون مذهب أبي حنيفة وكان مذهبهم إبطال الاحكام فقتل امرأته على  
أهل مصر وسثموه ولم يرل مذهب مالك مشهورا بمصر حتى قدم الشافعي \* محمد بن ادريس إلى مصر مع عبد الله  
ابن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في سنة ثمان وتسعين ومائة  
فحبسه من أهل مصر جماعة من اعيانها كبنى عبد الحكم والربيع بن سليمان وأبي ابراهيم اسماعيل بن يحيى  
الزني وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي وكتبوا عن الشافعي ما ألفه وعملوا بمذهب اليه ولم يرل امر  
مذهبه يقوى بمصر وذكرة تشر \* قال أبو عمرو الكندي في كتاب أمراء مصر ولم يرل أهل مصر على  
الجمهور بالسلمة في الجامع العتيق إلى سنة ثلاث وخسين ومائتين قال ومنع أرجون صاحب شرطة مزاحم بن  
خاقان أمير مصر من الجمهور بالسلمة في الصلوات بالمسجد الجامع وأمر الحسين بن الربيع امام المسجد الجامع  
بتروكها وذلك في رجب سنة ثلاث وستين ومائتين ولم يرل أهل مصر على الجمهور في المسجد الجامع منذ  
الاسلام إلى أن منع منها أرجون قال وأمر أن تصلى الراويش في شهر رمضان خمس تراويح ولم يرل أهل مصر  
يعملون ست تراويح حتى جعلها أرجون خمس في شهر رمضان سنة ثلاث وخسين ومائتين ومنع من النووي  
وأمر بالاذان يوم الجمعة في مؤخر المسجد وأمر بالتقليس بصلاة الصبح وذلك أنهم أسفروا بها وما زال مذهب مالك  
ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى يعمل بهما أهل مصر ويولى القضاء من كان يذهب اليهما أو إلى مذهب  
إلى حنيفة رحمه الله إلى أن قدم القائد جوهر من بلاد افريقية في سنة ثمان وخسين وثلاثمائة بجيوش مولاه  
المعز لدين الله أبي تميم معتد وبني مدينة القاهرة فمن حينئذ فشاد بدار مصر مذهب الشيعة وعمل به في القضاء  
والفتيا وأبكر ما خلفه ولم يبق مذهب سواه وقد كان التشيع بأرض مصر معروفا قبل ذلك \* قال أبو عمرو  
الكندي في كتاب الموالي عن عبد الله بن لهيعة انه قال قال يزيد بن أبي حبيب نشأت بمصر وهي علوية فقلبتها  
عثمانية \* وكان ابتداء تشيع في الاسلام أن رجلا من اليهود في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه  
أسلم فقبل له عبد الله بن سبأ وعرف بابن السوداء وصار يتنقل من الجار إلى أمصار المسلمين يريد اضلالهم فلم يطق  
ذلك فرجع إلى كيد الاسلام وأهله رنزل البصرة في سنة ثلاث وثلاثين فجعل يطرح على أهلها مسائل ولا يصرح  
فأقبل عليه جماعة ومالوا اليه وأعجبوا بقوله فبلغ ذلك عبد الله بن عامر وهو يومئذ على البصرة فأرسل اليه فلما  
حضر عنده سأله ما أنت فقال رجل من أهل الكتاب رعبت في الاسلام وفي - وارتل قال ما شئ بلغني عنك أخرج  
عني فخرج حتى نزل الكوفة فأخرج منها فسار إلى مصر واستقر بها وقد في الناس العجب ممن يصدق أن عيسى  
يرجع ويكذب أن محمد يرجع وتحدث في الرجعة حتى قبلت منه فقال بعد ذلك انه كان لكل نبي وصي وعلي  
ابن أبي طالب وصي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اضلم من لم يجوز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن علي بن  
أبي طالب وصيه في الخلافة على أمته وأعلموا أن عثمان أخذ الخلافة بغير حق فمضوا في هذا الامر وابتدوا  
بالطعن على أمراءكم فأظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تسليوا به الناس وبث دعائه وكاتب من مال  
اليه من أهل الامصار وكاتبوه ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم وصاروا يكتبون إلى الامصار كتابا يحضونها  
في عيب ولا تهم فيكتب أهل كل مصر منهم إلى أهل المصر الآخر بما يضعون حتى ملوا بذلك الارض اذا عتوج  
إلى أهل المدينة من جميع الامصار فأتوا عثمان رضي الله عنه في سنة خمس وثلاثين وأعلموه ما أرسل به  
أهل الامصار من شكوى عما لهم فبعث محمد بن مسلمة إلى الكوفة وأسامة بن زيد إلى البصرة وعمار بن ياسر  
إلى مصر وعبد الله بن عمر إلى الشام لكشف سيرالعمال فرجعوا إلى عثمان الاعمارا وقد لوا ما نهكنا شيئا



الاسم كندرية فبعث ابن أبي حذيفة بجيش آخر عليهم قيس بن حرميل فاقتتلوا بخرتا أول شهر رمضان سنة  
ست وثلاثين قتل قيس وسار معاوية بن أبي سفيان الى مصر فقتل سلنت من كورة عين شمس في شوال فخرج  
اليه ابن أبي حذيفة في أهل مصر فغصوه أن يدخلها فبعث اليه معاوية أن لا تريد قتال أحدنا جئنا نسأل  
القوم لعثمان ادفعوا النسا فأتاه عبد الرحمن بن عديس وكثانة بن بشر وهما رأس القوم فامتنع ابن أبي حذيفة  
وقال لو طلبت منا جديا أرطب السرة بعثمان ما دفعناه اليك فقال معاوية بن أبي سفيان لابن أبي حذيفة اجعل  
بيننا وبينكم رهنا فلا يكون بيننا وبينكم حرب فقال ابن أبي حذيفة فاني أرضي بذلك فاستخلف ابن أبي حذيفة  
على مصر ~~الحكم~~ بن الصلت بن مخزومة وخرج في الرهن هو وابن عيسى وكثانة بن بشر وأبو شمر بن ابرهة  
وغرهم من قتلة عثمان فلما بلغوا لدمسجنتهم بهام معاوية وسار الى دمشق فهربوا من السجن غير أبي شمر بن ابرهة  
فانه قال لا أدخله أسرا وأخرج منه أبقا وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم وتبع عبد الرحمن بن عديس رجلا من  
الفرس فقال له عبد الرحمن بن عديس اتق الله في دمي فاني بايعت النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فقال له  
الشجر في الصحراء كثير فقتله \* وقال محمد بن أبي حذيفة في الليلة التي قتل في صباحها عثمان فان يكن  
القصاص لعثمان فسنقتل من الغد فقتل من الغد وكان قتل ابن أبي حذيفة وعبد الرحمن بن عديس  
وكثانة بن بشر ومن كان معهم من الرهن في ذى الحجة سنة ست وثلاثين \* فلما بلغ على بن أبي طالب رضي الله عنه  
مصاب ابن أبي حذيفة بعث قيس بن سعد بن عباد الانصاري على مصر وجمع له الخراج والصلاة فدخلها  
مستمل شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين واستقال الخارجية بخرتا ودفع اليهم اعطياهم ووفد عليه وفدهم  
فأكرمهم وأحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش على رضي الله عنه الأهل خربت الخارجيين بها \* فلما ولي  
على رضي الله عنه قيس بن سعد وكان من ذوى الرأي جهده معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص على  
أن يخرجاه من مصر ليغلبا على أمرها فامتنع عليهما بالدهاء والمكايده فلم يقدر على أن يلجأ مصر حتى كاد  
معاوية قيسا من قبل على رضي الله عنه فكان معاوية يحدث رجلا من ذوى رأى قريش فيقول ما ابتدعت  
من مكايده قط أعجب الى من مكايده كدت بها قيس بن سعد حين امتنع مني قلت لاهل الشام لا تسبوا قيسا  
ولا تدعوا الى غزوه فان قيسا الناشعة تأتينا كتبه ونصيحته سرا ألا ترون ماذا يفعل يا خواكم التازين عنده  
بخرتا يجري عليهم أعطياهم وأرزاقهم ويؤمن سربهم ويحسن الى كل راكب يأتيه منهم \* قال معاوية  
وظفقت اكتب بذلك الى شيعتي من أهل العراق فسمع بذلك جواسيس على بالعراق فأنهاه اليه محمد بن أبي بكر  
وعبد الله بن جعفر فأتهم قيسا فكتب اليه يأمره بقتال أهل خربتا وبخرتا يومئذ عشرة آلاف فأبى قيس أن  
يقاتلهم وكتب الى على رضي الله عنه أنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الحفاظ منهم وقدر ضوامتي بأن  
أومن سربهم وأجرى عليهم أعطياهم وأرزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية فلست بكأدهم بأمر أهون على  
وعليك من الذي أفعل بهم وهسم أسود العرب منهم بسر بن ارطاة وسلمة بن مخلد ومعاوية بن خديج فأبى عليه  
الاقبالهم فأبى قيس أن يقاتلهم وكتب الى على رضي الله عنه ان كنت تهني فاعزني وابعث غيري وكتب معاوية  
رضي الله عنه الى بعض بني أمية بالمدينة أن جرى الله قيس بن سعد خيرا فانه قد كف عن اخواننا من أهل مصر  
الذين قاتلوا في دم عثمان واكتوا ذلك فاني أخاف أن يعزله على ان بلغه ما بينه وبين شيعتنا حتى بلغ عليا رضي الله  
عنه ذلك فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل المدينة بقل قيس وتحوّل فقال على ويحكم انه لم يفعل  
فدعوني قالوا لتعزله فانه قد بطل فلم ير الوابه حتى كتب اليه اني قد احتجت الى قريك فاستخلف على عمك وا قدم  
\* فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لمكرت به مكر ايدخل عليه بيته فوليا قيس بن سعد الى أن  
عزل عنها أربعة أشهر وخسة أيام وصرف خمس خلون من رجب سنة سبع وثلاثين ثم وليها الاشتر مالك بن الحارث  
ابن عبد يغوث النخعي من قبل امير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أن عبد الله بن جعفر كان اذا  
أراد أن لا يمنع على شيئا قال له بحق جعفر فقال له أسألك بحق جعفر الا بعثت الا اشتري الى مصر فان ظهرت فهو  
الذي يجب والا استرحمت منه ويقال كان الاشر قد ثقل على على رضي الله عنه وأبغضه وقلاه وبغضه فلما  
قدم قازم مصر راق بما يلقى العمال به هنالك فشرب شربة عسل فأت فلما أخبر على بذلك قال للبدن وللفم وسمع عمرو  
ابن العاص بموت الاشر فقال ان لله جنودا من عسل أو قال ان لله جنودا من العسل \* ثم وليها محمد بن أبي بكر

الصدّيق من قبل على رضى الله عنهم وجعل له صلاتها وخراجها فدخلها للنصف من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين  
فلقبه قيس بن سعد فقال له انه لا يمنعني نفسي لك عزله اياى ولقد عزلني عن غيري وها هو لا يجزى فاحفظ ما أوامرك به  
يدم صلاح حالك دع معاوية بن خديج ومسلمة بن مخلد وبسر بن أرطاة ومن ضوى اليهم على ما هم عليه لا تكفهم  
عن رأيهم فان أوتك ولم يفعلوا فاقبلهم وان تخلقوا عنك فلا تطلبهم وانظر هذا الحى من مضر فانت أولى بهم منى  
فان لهم جناحك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم حجابك وانظر هذا الحى من مدح قدعهم وما غلبوا عليه يكفوا  
عنك شأنهم وأرزل الناس من بعد على قدر منزلاتهم فان استطعت أن تعود المراضى ونشهد الجناز فافعل فان هذا  
لا يتصلك ولن تفعل انك والله ما علمت لتظهر الخيلاء وتحب الرياسة وتسارع الى ما هو ساقط عنك والله موقوفك  
فعمل محمد بخلاف ما أوامره به قيس فبعث الى ابن خديج والخارجة معه يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث الى  
دورا الخارجي فهدمها ونهب أموالهم ومجن ذرايرهم فنبهوا له الحرب وهموا بالتموض اليه فلما علم أنه لا قوة له بهم  
أمسك عنهم ثم صالحهم على أن يسرهم الى معاوية وأن ينصب لهم جسر اتقيوس يجوزون عليه ولا يدخلون  
الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية فلما أجمع على رضى الله عنه ومعاوية على الحكمين اغفل على أن يشترط على  
معاوية أن لا يتاثر أهل مصر \* فلما انصرف على الى العراق بعث معاوية رضى الله عنه عمرو بن العاص رضى  
الله عنه في جيوش أهل الشام الى مصر فاقبلوا وقتالوا شديدا انهزم فيه أهل مصر ودخل عمرو بأهل الشام  
الفسطاط وتغيب محمد بن أبي بكر فأقبل معاوية بن خديج في رهط ممن يعينه على من كان يمشى في قتل عثمان وطلب  
ابن أبي بكر فدلته عليه امرأة فقال احفظوني في أبي بكر فقال معاوية بن خديج قتل ثمانين رجلا من قومي في  
عثمان واتركك وانت صاحب فقتله ثم جعله في جيفة جار ميت فأحرقه بالنار فكانت ولاية محمد بن أبي بكر خمسة  
اشهر ومقتله لاربعة عشرة خلت من صفر سنة ثمان وثلاثين \* ثم ولى عمرو بن العاص مصر من بعده فاستقبل  
بولايتة هذه اثنا عشر ربيع الاول وجعل اليه الصلاة والخراج وكانت مصر قد جعلها معاوية له طعمة  
بعد عطاء جندها والنفقة على مصلحتها ثم خرج الى الحكومة واستخلف على مصر ابنه عبد الله بن عمرو وقتل  
خارجة بن حذافة ورجع عمرو الى مصر فأقام بها وتعاقد بنو ملجم عبد الرحمن وقيس ويزيد على قتل على رضى الله  
عنه وعمرو ومعاوية رضى الله عنهما وتواعدوا على ليلة من رمضان سنة أربعين فخصى كل منهم الى صاحبه فلما قتل  
على بن أبي طالب رضى الله عنه واستقر الامر لمعاوية كانت مصر جندها وأهل شوكتها عثمانية وكثير من  
أهلها علوية فلما مات معاوية ومات ابنه يزيد بن معاوية كان على مصر سعيد بن يزيد الأزدي على صلاتها فلم يزل  
أهل مصر على الشنآن له والاعراض عنه والتكبر عليه منذ ولأه يزيد بن معاوية حتى مات يزيد في سنة أربع  
وستين ودعا عبد الله بن الزبير الى نفسه فقامت الخوارج بمصر في امره وظهر وادعوته وكانوا يحسبونه  
على مذهبه وأوفدوا منهم وفدا اليه فسار منهم نحو الالفين من مصر وسألوه أن يبعث اليهم بأمر يقومون معه  
ويؤازرونه وكان كريب بن أبرهة الصباح وغيره من أشرف مصر يقولون ماذا نرى من العجب أن هذه  
الطائفة المكتومة تأمر فينا ونهوى ونحن لا نستطيع أن نردأ امرهم ولحق بابن الزبير ناس كثير من أهل مصر \*  
وكان أول من قدم مصر برأى الخوارج جبر بن الحارث بن قيس المدحجي وقيل جبر بن عمرو ويكنى بأبي  
الورد وشهد مع على صفين ثم صار من الخوارج وحضر مع الحرورية التروان فخرج وصار الى مصر برأى الخوارج  
واقام بها حتى خرج منها الى ابن الزبير في امارة مسلمة بن مخلد الانصارى على مصر \* فلما مات يزيد بن معاوية  
وبويع ابن الزبير بعده بالخلافة بعث الى مصر بعبد الرحمن بن جحدم الفهرى فقدمها في طائفة من الخوارج فوثبوا  
على سعيد بن يزيد فاعتزلهم واستمروا بن جحدم وكثرت الخوارج بمصر منها ومن قدم من مكة فأظهروا في مصر  
التكليم ودعوا اليه فاستعظم الجند ذلك وبايعه الناس على غل في قلوب ناس من شيعة بنى أمية منهم كريب بن  
ابرهة ومقسم بن بجرة وزيا بن حنطة النخبي وعابس بن سعيد وغيرهم فصار أهل مصر حينئذ ثلاث طوائف  
علوية وعثمانية وخوارج \* فلما بويع مروان بن الحكم بالشام في ذى القعدة سنة أربع وستين كانت  
شيعة من أهل مصر مع ابن جحدم فكاتبوه سرا حتى قى مصر في أشرف كثيرة وبعث ابنه عبد العزيز بن مروان  
في جيش الى ايلة ليدخل من هنالك مصر واجمع ابن جحدم على حربه ومنعه ففروا فغندق في شهر وهو انخدق اذى  
بالقرفة وبعث بمرآكب في البحر ليخالف الى عيالات أهل الشام وقطع بعثا في البر وجهز جيشا آخر الى ايلة

لمنع عبد العزيز من المسير منها ففرقت المراكب وشحبا بعضها وانتهزمت الجيوش ونزل مروان عين شمس  
 فخرج اليه ابن جحدم في أهل مصر فصاروا واستجروا القتل فقتل من الفريقين خلق كثير ثم ان كريب بن ابرهة  
 وعباس بن سعيد وزباد بن حناطة وعبد الرحمن بن موهب المغافري دخلوا في الصلح بين أهل مصر وبين  
 مروان فتم ودخل مروان الى القسطنطينية بغير جدادى الاولى سنة خمس وستين فمكثت ولاية ابن جحدم  
 تسعة أشهر ووضع العطاء فباعه الناس الانصار من المغافرة والاولا فباعه ابن الزبير فقتل منهم ثمانين رجلا  
 قدمهم رجلا رجلا فاضرب أعناقهم وهم يقولون انا قد بايعنا ابن الزبير طائعين فلم نكن لننكث بيعته  
 وضرب عنق الاسكندر بن جهم بن عامر سيدنهم وشيخها وحضر هو وأبوه ففتح مصر وكابا من ثار الى  
 عثمان رضي الله عنه فتنادى الجند قتل الاسكندر فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه فحضر باب مروان منهم زيادة  
 على ثلاثين ألفا وخشى مروان واغلق بابه حتى أتاه كريب بن ابرهة وألقى عليه رداؤه وقال للجند  
 انصرفوا أنا له جار فاعطف أحد منهم وانصرفوا الى منازلهم وكان للنصف من جدادى الاسرة ويومئذ مات  
 عبد الله بن عمرو بن العاص فلم يستطع أحد أن يخرج بجنازته الى المقبرة لشغب الجند على مروان ومن  
 حينئذ غلبت العمالية على مصر فظاهروا فيها بسب عبي رضي الله عنه وانكفت السنة العلوية  
 والخوارج \* فلما كانت ولاية قرة بن شريك العبسي على مصر من قبل الوليد بن عبد الملك في سنة تسعين  
 خرج الى الاسكندرية في سنة احدى وتسعين فتعاقدت السراة من الخوارج بالاسكندرية على  
 الفتك به ومكثت عدتهم نحو مائة فعمدوا الرئيسهم المهاجر بن أبي المثني التميمي أحد بني فهم عليهم  
 عند مناورة الاسكندرية وبالقرب منهم رجل يكنى أبا سليمان فبلغ قرة ما عزموا عليه فأقضى لهم قبل أن يتفرقوا فأمر  
 بجسهم في اصل منارة الاسكندرية وأحضر قرة وجوه الجند فسألهم فأقروا فقتلهم ومضى رجل  
 عن كان يرى رأيهم الى أبي سليمان فقتله فكان يزيد بن أبي حبيب اذا أراد أن يتكلم بشئ فيه تقية من السلطان  
 تلقى وقال احذروا أبا سليمان ثم قال الناس كلهم من ذلك اليوم أبو سليمان \* فلما قام عبد الله بن يحيى  
 الملقب بطالب الحق في الجبل على مروان بن محمد الجعدي قدم الى مصر داعيته ودعا الناس فباع له ناس من  
 تميم وغيرهم فبلغ ذلك حسان بن عناية صاحب الشرطة فاستخرجهم فقتلهم خوذة بن سهيل الباهلي أمير  
 مصر من قبل مروان بن محمد فلما قتل مروان وانقضت أيام بني أمية بنى العباس في سنة ثلاث وثلاثين ومائة  
 خدت جرة أصحاب المذهب المرواني وهم الذين كانوا يسبون على بن أبي طالب ويتبرؤن منه وصاروا  
 منذ ظهروا للعباس يخافون القتل ويخشون أن يطلع عليهم أحد الاطائفة فكانت بناحية الواحات  
 وغيرها فانهم أقاموا على مذهب المروانية دهرًا حتى فتوا ولم يبق لهم الا أن يديار مصر وجود البتة \* فلما  
 كان في اماره جند بن قطبة على مصر من قبل أبي جعفر المنصور قدم الى مصر على بن محمد بن عبد الله بن الحسن  
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب داعية لايه وعجمه فذكرك ذلك لجند فقال هذا كذب ودم اليه أن تغيب ثم بعث  
 اليه من الغد فلم يجده فكتب بذلك الى أبي جعفر المنصور فعزل جندًا وسخط عليه في ذي القعدة سنة أربع  
 وأربعين ومائة وولى يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة فظهرت دعوة بني حسن بن علي بمصر وتكلم  
 الناس بها وابع كثير منهم لعلي بن محمد بن عبد الله وهو أول علوي قدم مصر وقام بأمر دعوته خالد بن سعيد  
 ابن ربيعة بن حبيش الصدي وكان جده ربيعة بن حديش من خاصة علي بن أبي طالب وشيعته وحضر الدار  
 في قتل عثمان رضي الله عنه فاستشار خالد أصحابه الذين يادعوا له فأشار عليه بعضهم أن يبيت يزيد بن حاتم  
 في العسكر وكان الامر قد صاروا منذ قدمت عساكر بني العباس ينزلون في العسكر الذي بني خارج القسطنطينية  
 من شماله كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب وأشار عليه آخرون أن يحوز بيت المال وأن يكون خروجهم  
 في الجامع فكره خالد أن يبيت يزيد بن حاتم وخشى على اليمانية وخرج منهم رجل قد شهد أمرهم حتى اتى الى عبد  
 الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج وهو يومئذ على القسطنطينية فخبروا أنهم الليلة يخرجون فغضى عبد الله الى  
 يزيد بن حاتم وهو بالعسكر فكان من أمرهم ما كان لعشر من شوال سنة خمس وأربعين ومائة فانهم زموا  
 ثم قدمت الخطباء برأس ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين في ذي الحجة من السنة المذكورة الى مصر  
 ونصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا أمره وجل على بن محمد الى أبي جعفر المنصور وقيل انه



اختفى عند عسامة بن عمرو بقرية طره ففرض بها ومات فقبر هناك وحمل عسامة الى العراق فحبس الى أن رده  
المهدي محمد بن أبي جعفر الى مصر وما زالت الشيعة على بمصر الى أن ورد كتاب المتوكل على الله الى مصر يا مرقه  
بأخراج آل أبي طالب من مصر الى العراق فأخرجهم اصحاب بني يحيى الخنزي أمير مصر وقرق فيهم الاموال  
ليجملوا بها وأعطى كل رجل ثلاثين ديناراً والمرأة خمسة عشر ديناراً فخرجوا لعشر خلون من رجب سنة ست  
وثلاثين ومائتين وقد مروا العراق فأخرجوا الى المدينة في شوال منها واستتر من كان بمصر على رأي العلوية حتى  
ان يزيد بن عبد الله أمير مصر ضرب رجلاً من الجند في شيء وجب عليه فأقسم عليه بحق الحسن والحسين الاعضا  
عنه فزاده ثلاثين درة ورفع ذلك صاحب البريد الى المتوكل فورد الكتاب على يزيد بضرب ذلك الجندى مائة  
سوط فضر بها وحمل بعد ذلك الى العراق في شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين وتبع يزيد الروافض فحملهم الى  
العراق ودل في شعبان على رجل يقال له محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب انه يبيع له  
فأحرق الموضع الذي كان به وأخذ فأتى على جمع من الناس ببيعوه فضر بهم بالسياط وأخرج العلوي  
هو وجمع من آل أبي طالب الى العراق في شهر رمضان ومات المتوكل في شوال فقام من بعده ابنه محمد المستنصر  
فورد كتابه الى مصر بان لا يقبل علوي ضيعة ولا يركب فرساً ولا يسافر من القسطنطين الى طرف من أطرافها  
وأن يمنعوا من اتخاذ العبيد الا العبد الواحد ومن كان يشبه وبين أحد من الطالبيين خصومة من سائر  
الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطالب بيعة وكتب الى العمال بذلك ومات المستنصر في ربيع الآخر وقام  
المستعين فأخرج يزيد ستة رجال من الطالبيين الى العراق في رمضان سنة خمسين ومائتين ثم أخرج ثمانية  
منهم في رجب سنة احدى وخسين وخروج جابر بن الوليد المدلجي بأرض الاسكندرية في ربيع الآخر سنة اثنتين  
وخسين واجتمع اليه كثير من بني مدج فبعث اليه محمد بن عبيد الله بن يزيد بجيش من الاسكندرية فهزمهم  
وظفر بماءهم وقوى امره وأتاه الناس من كل ناحية وضوى اليه كل من يوصى اليه بشدة ونجدة فكان من  
اتاه عبد الله المريسى وكان اصاخيئاً ولحق به جريح النصراني وكان من شرار النصاري واولى بأسهم ولحق به  
أبو حرملة فرج النوبختي وكان فاتكافه قذله جابر على سنه ورومنا وشرقيون وبنا فغنى أبو حرملة في جيش عظيم  
فأخرج العمال وجي الخراج ولحق به عبد الله بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين  
ابن علي بن أبي طالب الذي يقال له ابن الارقط فقتله أبو حرملة وضم اليه الاعراب وولامنا وبوسيد وسجنود  
فبعث يزيد أمير مصر بجمع من الاتراش في جادى الاخرة فقاتلهم ابن الارقط وقتل منهم ثم ثبتوا له فانهزم وقتل  
من اصحابه كثير وأسر منهم كثير ولحق ابن الارقط بأبي حرملة في شرقيون فصار الى عسكر يريد فانهزم أبو حرملة  
وقدم مزاحم بن خاقان من العراق في جيش فخارب أبا حرملة حتى أسرى في رمضان واستأسر ابن الارقط  
فأخذوا خرج الى العراق في ربيع الاول سنة ثلاث وخسين ومائتين ففر منهم ثم ظفروا به وحبس ثم حل الى العراق  
في صفر سنة خمس وخسين ومائتين بكتاب ورد على احمد بن طولون ومات أبو حرملة في السجن لاربع بدين من  
ربيع الاخرة سنة ثلاث وخسين وأخذ جابر بعد حروب وحمل الى العراق في رجب سنة أربع وخسين وخروج في  
امرأة أرجون التركي رجل من العلويين يقال له بغا الا كبير وهو أحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن طياطبا بن اسماعيل  
ابن ابراهيم بن حسن بن حسين بن علي بالصعيد فخار به اصحاب أرجون وقر منهم فأتى ثم خرج بغا الا صغير وهو احمد  
ابن محمد بن عبد الله بن طياطبا فيما بين الاسكندرية وبرقة في جادى الاولى سنة خمس وخسين ومائتين والامير  
يوشد أحمد بن طولون وسار في جمع الى الصعيد فقتل في الحرب واتى برأسه الى القسطنطين في شعبان وخروج ابن  
الصوفي العلوي بالصعيد وهو ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ودخل  
اسنا في ذي القعدة سنة خمس وخسين ونهبها وقتل أهلها فبعث اليه ابن طولون بجيش فخار به فانهزمهم  
في ربيع الاول سنة ست وخسين بهو فبعث ابن طولون اليه بجيش آخر فانتقموا منه في ربيع الاخر فانهزم ابن  
الصوفي وترك جميع ما معه وقتل رجلته وقام ابن الصوفي بخواج سنتين ثم خرج الى الشاميين في الحرة سنة  
تسع وخسين وسار الى اسوان لمحاربة أبي عبد الرحمن الحمري فظفروا به الحمري وبجميع جيشه وقتل منهم مقتلة  
عظيمة ولحق ابن الصوفي بأسوان فطغ لاهلها ثمانية ألف فخذ فبعث اليه ابن طولون فمات فمات فمات فمات  
اصحابه فتركهم ومضى الى عيذاب فركب البحر الى مكة فقبض عليه بها وحمل الى ابن طولون فسجنه ثم أضقه



قصار الى المدينة ومات بها \* وفي اماره هارون بن خنارويه بن اجد بن طولون انكر رجل من اهل مصر  
 أن يكون أحد خيرا من أهل البيت فوثبت اليه العامة فضرب بالسياط يوم الجمعة في جنادي الاولى سنة خمس  
 وثمانين ومائتين \* وفي اماره ذكا الاعور على مصر كتب على أبواب الجامع العتيق ذكر الصحابة والقرآن  
 فرضيه جمع من الناس وكرهه آخرون فاجتمع الناس في رمضان سنة خمس وثلاثمائة الى دار ذكايتشكرونه على  
 ما أذن لهم فيه فوثب الجند بالناس فنب قوم وجرح آخرون وحس ما كتب على أبواب الجامع ونهب الناس  
 في المسجد والأسواق وافطر الجند يومئذ وما زال امر الشيعة يقوى بمصر الى أن دخلت سنة خمس وثلاثمائة  
 فقي يوم عاشوراء كانت منازعة بين الجند وبين جماعة من الرعية عند قبر كاثوم العلوية بسبب ذكر السلف والنوح  
 قتل فيها جماعة من الفريقين وتعصب السودان على الرعية فكانوا اذ القوا أحدا قالوا له من خالك فان لم يقل  
 معاوية والابطشوا به وشتموه ثم كثر القول معاوية خال علي وكان على باب الجامع العتيق شيخان من  
 العامة يتأديان في كل يوم جمعة في وجوه الناس من الخاص والعام معاوية خالي وخال المؤمنين وكتب الوحي  
 ورد في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا أحسن ما يقولونه والافقه كانوا يقولون معاوية خال علي من  
 هاهنا ويشيرون الى أصل الأذن ويلقون أبا جعفر مسلما الحسيني فيقولون له ذلك في وجهه وكان بمصر اسود  
 يصيح دأتما معاوية خال علي فقتل بتئيس أيام القائد جوهر \* ولما ورد الخبر بقيام بني حسن بمكة ومحاربتهم  
 الحاج ونهبهم خرج خلق من المصريين في شوال فلقوا كافورا الاخشيدى بالميدان ظاهر مدينة مصر  
 وخجوا وصاحوا معاوية خال علي وسألوه أن يعث لنصرة الحاج على الطالبين \* وفي شهر رمضان سنة  
 ثلاث وخمسين وثلاثمائة أخذ رجل يعرف بابن أبي الليث الملقب ينسب الى التشيع فضرب مائتي سوط ودرة  
 ثم ضرب في شوال خمسمائة سوط ودرة وجعل في عنقه غل وحبس وكان يتفقد في كل يوم ثلاثا يخفف  
 عنه ويصق في وجهه فمات في محبسه فحمل لسلا ودفن فثبت جماعة الى قبره لينبشوه وبلغوا الى القبر فنعهم  
 جماعة من الاخشيدية والكافورية فأبوا وقالوا هذا قبر رافضي فنارت فتنة وضرب جماعة ونهبوا كثيرا حتى  
 تفرق الناس \* وفي سنة ست وخمسين كتب في صفر على المساجد ذكر الصحابة والتفضيل فأمر الأستاذ  
 كافورا الاخشيدى بأزالته فحدثه جماعة في إعادة ذكر الصحابة على المساجد فقال ما أحدث في أيامي ما لم يكن  
 وما كان في أيام غيري فلا أزيله وما كتب في أيامي أزيله ثم أمر من طاف وأزاله من المساجد كلها \* ولما  
 دخل جوهر القائد بعساكر المعز لدين الله الى مصر وبني القاهرة اظهر مذهب الشيعة واذن في جميع المساجد  
 الجامعة وغيرها حتى على خير العمل وأعلن بتفضيل علي بن أبي طالب على غيره وجهر بالصلاة عليه وعلى الحسن  
 والحسين وقاطمة الزهراء رضوان الله عليهم فشكل اليه جماعة من أهل المسجد الجامع أمر بمحور عيانه فنشد  
 في الطريق فأمر بها فحبست فسر الرعية بذلك ونادوا بذكر الصحابة ونادوا معاوية خال علي وخال المؤمنين  
 فأرسل جوهر حين بلغه ذلك رجلا الى الجامع فنادى أيها الناس ألقوا القول ودعوا الفضول فائما حبسنا  
 المحجوز صيانه أها فلا ينطق أحد الا حلت به العقوبة الموجهة ثم أطلق المحجوز \* وفي ربيع الاول سنة اثنتين  
 وستين عزز سليمان بن عروة المحتسب جماعة من الصيارفة فشغوا وصاحوا معاوية خال علي بن أبي طالب  
 فم جوهر أن يحرق رحمة الصيارفة فكان خشي على الجامع وأمر الامام بجماع مصر أن يجهر بالسمله  
 في الصلاة وكانوا لا يفعلون ذلك وزيد في صلاة الجمعة القنوت في الركعة الثانية وأمر في المواثيق بالرد على  
 ذوي الارحام وأن لا يرث مع البنت أخ ولا أخت ولا عم ولا ابن أخ ولا ابن عم ولا يرث مع الولد الذكر  
 أو الانثى الا الزوج أو الزوجة والابوان والجدّة ولا يرث مع الامن يرث مع الولد وخاطب أبو الطاهر محمد بن  
 احمد قاضي مصر القائد جوهر في بنت واخ وانه كان حكم قديم للبيت بالنصف وللأخ بالباقي فقال لا افعل  
 فلما ألح عليه قال يا قاضي هذا اداة لفاطمة عليها السلام فأمسك أبو الطاهر ولم يراجع به وفي ذلك وصار صوم  
 شهر رمضان وانظر على حساب لهم فأشار الشهود على القاضي أبي الطاهر أن لا يطلب الهلال لان الصوم  
 وانظر على الرؤية قد زال فانقطع طلب الهلال من مصر وصام القاضي وغيره مع القائد جوهر كما يصوم وافطروا  
 كما يفطر \* ولما دخل المعز لدين الله الى مصر ونزل بقصره من القاهرة المعزية أمر في رمضان سنة اثنتين  
 وستين وثلاثمائة فكتب على سائر الاماكن بمدينة مصر خيرا للناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام \* وفي صفر سنة خمس وستين وثلاثمائة جلس علي بن النعمان  
 القاضي بجامع القاهرة المعروف بالجامع الأزهر وأملى مختصراً يه في الفقه عن أهل البيت ويعرف هذا المختصر  
 بالاعتصار وكان جماعته وأثبت أسماء الخاضعين \* ولما تولى يعقوب بن كلس الوزارة للعزير بالله  
 عز الدين المعزرتب في داره العلماء من الأدباء والشعراء والفقهاء والمتكلمين وأجرى يلجهم الارزاق وألف كتاباً  
 في الفقه ونصب له مجلساً وهو يوم الثلاثاء يجتمع فيه الفقهاء وجماعة من المتكلمين وأهل الجدل وتجرى بينهم  
 المناظرات وكان يجلس أيضاً في يوم الجمعة فيقرأ مصنفاته على الناس بنفسه ويحضر عنده القضاة والفقهاء  
 والقراء والنجاة وأصحاب الحديث ووجوه أهل العلم والشهود فإذا انقضى المجلس من القراءة قام الشعراء  
 لأنشاد مدائحهم فيه وجعل للفقهاء في شهر رمضان الاطعمة وألف كتاباً في الفقه يتضمن ما سمعه من المعزدين الله  
 ومن ابنه العزيز بالله وهو محبوب على أبواب الفقه يكون قدره مثل نصف صحيح البخاري ملكته ووقفت عليه  
 وهو يشتمل على فقه الطائفة الاسماعيلية وكان يجلس لقراءة هذا الكتاب على الناس بنفسه وبين يديه خواص  
 الناس وعواتهم وسائر الفقهاء والقضاة والأدباء وافق الناس به ودرستوا فيه بالجامع العتيق وأجرى العزيز  
 بالله لجماعة من الفقهاء يحضرون مجلس الوزير ويلازمونه أرزاقاً تكفيهم في كل شهر وأمر لهم ببناء داراً إلى  
 جانب الجامع الأزهر فإذا كان يوم الجمعة تحلقوا فيه بعد الصلاة إلى أن تصلي صلاة العصر وكان لهم من  
 مال الوزير أيضاً صالة في كل سنة وعدتهم خمسة وثلاثون رجلاً وخلق عليهم العزيز بالله في يوم عيد الفطر وجلهم  
 على بغال \* وفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة أمر العزيز بالله بن المعز بقطع صلاة التراويح من جميع البلاد  
 المصرية \* وفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ضرب رجل بمصر وطيف به المدينة من أجل أنه وجد عنده  
 كتاب الموطأ لمالك بن أنس رحمه الله \* وفي شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة جلس القاضي  
 محمد بن النعمان على كرسى بالقصر في القاهرة لقراءة علوم أهل البيت على الرسم المتقدم له ولاخيه بمصر  
 ولايه بالمغرب فمات في الزجة أحد عشر رجلاً \* وفي جادى الأولى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة قبض على  
 رجل من أهل الشام سئل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لا أعرفه فاعتقله فأنشأ  
 القضاة الحسن بن النعمان قاضي أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله على القاهرة المعزية ومصر والشامات والحرمة  
 والمغرب وبعث اليه وهو في السجن أربعة من الشهود وسألوه فأقر بأنبي صلى الله عليه وسلم وأنه نبي مرسل  
 وسئل عن علي بن أبي طالب فقال لا أعرفه فأمر قائد القواد الحسين بن جوهر بإحضاره فحمله ورفق في  
 القول له فلم يرجع عن انكاره معرفة علي بن أبي طالب فطولع الحاكم بأمره فأمر بضرب عنقه فحضر عنقه  
 وصلب \* وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة قبض على ثلاثة عشر رجلاً وضربوا وشهروا على الجبال وحبسوا ثلاثة  
 أيام من أجل أنهم صاوا صلاة الضحى \* وفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قرئ سجل في الجوامع بمصر والقاهرة  
 والجزيرة بأن تلبس النصارى واليهود الغيار والزناو وغيارهم السواد غيار العاصيين العباسيين وأن يشدوا  
 الزناو وفيه وقوع وخش في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما قرئ سجل آخر فيه منع الناس من أكل  
 الملوخيا انخبية كانت لمعاوية بن أبي سفيان ومنعهم من أكل البقلة المسماة بالخرجيرة المنسوبة لعائشة رضي الله  
 عنها ومن المتوكلية المنسوبة إلى المتوكل والمنع من عجين الخبز بالرجل والمنع من أكل الدليس ومن ذبح  
 البقر إذا عاهة ما عدا أيام النحر فإنه يذبح فيها البقر فقط والوعيد للنخاسين متى باعوا عدا أو أمة لذى وقرئ  
 سجل آخر بأن يؤذن لصلاة الظهر في أول الساعة السابعة ويؤذن لصلاة العصر في أول الساعة التاسعة وقرئ  
 أيضاً سجل بالمنع من عمل الفسقا وبيع في الاسواق لما يؤثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من كراهية  
 شرب الفسقا وضرب في الطرقات والاسواق بالحرس ونودي أن لا يدخل أحد الحمام الا بتزولا تكشف  
 امرأة وجهها في طريق ولا خلف جنازة ولا تبرج ولا يباع شيء من السمك بغير قشر ولا يصطاد أحد من  
 الصيادين وقبض على جماعة وجدوا في الحمام بغير منظر فضربوا وشهروا \* وكتب في صفر من هذه السنة  
 على سائر المساجد وعلى الجامع العتيق بمصر من ظاهره وباطنه من جميع جوانبه وعلى أبواب الخوانيت والخمر  
 وعلى المقابر والنصراسب السلف ولعنهم ونش ذلك وتون بالاصباغ وذهب وعلى ذلك على أبواب الدور  
 والقياسر واكود الناس على ذلك وتسارع الناس إلى الدخول في الدعوة فجلس لهم قاضي القضاة عبد

المرز بن محمد بن النعمان قدّموا من سائر التواشيح والقصائد إلى يوم الاحد والنساء يوم الاربعاء  
 وللأشراف وذوى الأقدار يوم الثلاثاء وأزدحم الناس على الدخول في الدهور تحت هذه من الرجال والنساء \*  
 ولما وصلت قافلة الحاج مرتبهم من سبب العاقبة وبطشهم ما لا يوصف فانهم أرادوا حمل اليها على سبب السلف  
 فأبوا فخلّ بهم مكروه شديد \* وفي جادى الآخرة من هذه السنة قُتِلَ دار الحسنة بالقاهرة  
 وجلس فيها القراء وحلت الكتب اليها من خزائن القصور ودخل الناس اليها وجلس فيها القراء والفقهاء  
 والنجباء والنساء وأصحاب اللغة والأطباء وحصل فيها من الكتب في سائر العلوم ما لم ير مثله مجتمعاً وأجرى  
 على من فيها من الخلق والفقهاء الأرزاق السنوية وجعل فيها ما يحتاج اليه من الخبر والأقلام والمخابر والورق \*  
 وفي يوم عاشوراء من سنة ست وتسعين وثلاثمائة كان من اجتماع الناس ما جرت به العادة وأعلن بسبب  
 السلف فيه قبض على رجل نودى عليه هذا جزاء من سبب عائشة وزوجها صلى الله عليه وسلم ومعه من الرعا  
 ما لا يقع عليه حصروهم يسبون السلف فلما تم النداء عليه ضرب عنقه واستهل شهر رجب من هذه السنة  
 يوم الاربعاء فخرج أمر الحاكم بأمر الله أن يؤرخ يوم الثلاثاء وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة قبض على  
 جماعة ممن يعمل الققاق ومن السهاكين ومن الطبّاخين وكبست الحمامات فأخذ عدة ممن وجد بغير متر  
 فضرب الجميع لمخالفتهم الأمر وشهروا \* وفي تاسع ربيع الآخر أمر الحاكم بأمر الله بمحوما كتب  
 على المساجد وغيرها من سبب السلف وطاف متولى الشرطة وأرّم كل أحد بمحوما كتب على المساجد من  
 ذلك ثم قرئ سجل في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بأن لا يحمل شيء من النيساذ والمزرو ولا يتظاهره  
 ولا بشيء من الققاق والدليس والسك الذي لا قشر له والترمس العفن وقرئ سجل في رمضان على سائر المنابر  
 بأنه يصوم الصائمون على حسابهم ويفطرون ولا يعارض أهل الرؤية فيما هم عليه صائمون ومفطرون صلاة  
 الخمس الدين فيها جاءهم فيها يصلون وصلاة الضحى وصلاة التراويح لا مانع لهم منها ولا هم عنها يدفعون  
 يخمس في التكبير على الجنائز الخمسون ولا يمنع من التبريع عليها المربعون يؤذن بحى على خير العمل  
 المؤذنون ولا يؤذون بها لا يؤذون ولا يسب أحد من السلف ولا يحسب على الواصف فيهم بما وصف  
 والمخالف منهم بما حلف لكل مسلم مجتهد في دينه اجتهاده وإلى الله ربه معاده عنده كتابه وعليه حسابه \*  
 وفي صفر سنة أربع مائة شهر جمادى بعد ما ضربوا بسبب بيع الققاق والملوخيا والدليس والترمس \* وفي تاسع  
 عشر شهر شوال أمر الحاكم بأمر الله برفع ما كان يؤخذ من الخمس والزكاة والفطرة والتجوى وأبطل قراءة  
 مجالس الحكمة في القصر وأمر بردة الشويب في الأذان وأذن للناس في صلاة الضحى وصلاة التراويح وأمر  
 المؤذنين بأسرهم في الأذان بأن لا يقولوا حى على خير العمل وأن يقولوا في الأذان للفجر الصلاة خير من النوم  
 ثم أمر في ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربع مائة بأداء قول حى على خير العمل في الأذان وقطع  
 الشويب وترك قولهم الصلاة خير من النوم ومنع من صلاة الضحى وصلاة التراويح وفتح باب الدعوة وأعيدت  
 قراءة المجالس بالقصر على ما كانت وكان بين المبع من ذلك والأذن فيه خمسة أشهر وضرب في جادى من هذه  
 السنة جماعة وشهروا بسبب بيع الملوخيا والسك الذي لا قشر له وشرب المسكرات وتبع السكرى فضيق  
 عليهم \* وفي يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة إحدى وأربع مائة وقع قاذى القضاة مالك بن سعيد  
 العارقي إلى سائر اليهود والنساء بخروج الأمر المعظم بأن يكون الصوم يوم الجمعة والعيد يوم الاحد \*  
 وفي شعبان سنة اثنين وأربع مائة قرئ سجل يشد فيه التكبير على بيع الملوخيا والققاق والسك الذي لا قشر له  
 ومنع النساء من الاجتماع في المآتم ومن أتباع الجنائز وأحرق الحاكم بأمر الله في هذا الشهر الزبيب الذي  
 وجد في مخازن التجار وأحرق ما وجد من الشطرنج وجع صيادى السمك وحلفهم بالإيمان المؤكدة  
 أن لا يصطادوا سمكاً بغير قنبر ومن فعل ذلك شرب عنقه وأحرق في خمسة عشر يوماً أنفيس وثمان مائة وأربعين  
 قطعة زبيب بلغ ثمن البقرة عليها خمسة مائة دينار ومنع من بيع العنب الأربعة أربال فسادونها ومنع من اعتصاره  
 وطرح عنباً كثيراً في الطرقات وأمر بدوسه فمتبع الناس من التهاجر بشيء من العنب في الأسواق واشتد الأمر  
 فيه وغرق منه ما جمل في النيل وأحصى ما بالجيرة من الكروم فقطف ما عليها من العنب وطرح ما جعه من ذلك  
 تحت أرحل البقر لدوسه وفعل مثل ذلك في جهات كثيرة وختم على مخازن العسل وغرق منه في أربعة أيام

خمسة آلاف جرة واحد وخمسين جرة فيها العسل وغرق من عسل النحل قدر احدى وخمسين ذرا \*  
وفي جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربع مائة اشتد الانكار على الناس بسبب بيع الفقاق والزيب والسكن الذي  
لا تشتره وقبض على جماعة وجد عندهم زيب فضربت أعناقهم ومجنت عدة منهم واطلقوا \* وفي شوال اعتقل  
رجل ثم شهرو نودى عليه هذا جزاء من سب أبابكر وعمر وشيرا القتي فاجتمع خلق كثير بباب القصر فاستقنوا  
لا طاعة لنا بخالفه المصريين ولا بمخالفة الحشوية من العوام ولا صبر لنا على ما جرى وكتبوا قصصا فصرخوا  
ووعدوا بالجهنم في غد فبات كثير منهم بباب القصر واجتمعوا من الغد فصاحوا وخبوا فخرج اليهم قائد القواد  
غين فنهاهم وأمرهم عن امير المؤمنين الحاكم بأمر الله أن يمضوا الى معابشهم فانصرفوا الى قاضي القضاة  
مالك بن سعيد الفارقي وشكوا اليه قبيحهم من ذلك فخصوا وفيهم من يسب السلف ويعرض بالناس فقرئ سجل  
في القصر بالترحم على السلف من الصحابة والنبي عن الخوض في ذلك وركب مرة قرأى لوجا على قيسارية قبيح سب  
السلف فأنكره وما زال واقفا حتى قلع وضرب بالحرس في سائر طرقات مصر والقاهرة وقرئ سجل بتبعية الألواح  
المنصوبة على سائر أبواب القياسر والحوانيت والدور والخلانات والارباع المشتملة على ذكر الصحابة والسلف  
الصالح رجهم الله بالسب واللعن وقلع ذلك وكسره وتعضه اثره ومحوم على الحيطان من هذه الكناية وازالة  
جميعها من سائر الجهات حتى لا يرى لها اثر في جدار ولا نقش في لوح وحذرفيه من المخالفة وهدد بالعقوبة  
ثم انتقض ذلك كله وعاد الامر الى ما كان عليه الى أن قتل الخليفة الآخر بأحكام الله أبو علي منصور  
ابن المستعلي بالله أبي القاسم احمد بن المستنصر بالله أبي تميم معد وثار أبو علي احمد الملقب بكتيفات  
ابن الفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش واستولى على الوزارة في سنة أربع وعشرين وخمسمائة وسجن  
الحافظ لدين الله أبا الميمون عبد المجيد بن الامير أبي القاسم محمد بن الخليفة المستنصر بالله وأعلن بمذهب  
الامامية والدعوة للإمام المنتظر وضرب دراهم نقشها الله الصمد الامام محمد ورتب في سنة خمس  
وعشرين أربعة قضاة اثنان أحدهما امامي والاخر اسماعيلي واثنان أحدهما مالكي والاخر  
شافعي فحكم كل منهما بمذهبه وورث على مقتضاه وأسقط ذكر اسماعيل بن جعفر الصادق وابطل  
من الاذان حتى على خير العمل وقولهم محمد وعلى خير البشر فلما قتل في المحرم سنة ست وعشرين عاد الامر  
الى ما كان عليه من مذهب الاسماعيلية وما برح حتى قدمت عساكر الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي  
من دمشق عليها أسد الدين شيركوه وولى وزارة مصر للخليفة العاضد لدين الله أبي محمد عبد الله بن الامير  
يوسف بن الحافظ لدين الله ومات فقام في الوزارة بعده ابن أخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن  
أيوب في جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة وشرع في تغيير الدولة وازالتها وجرع على العاضد ووقع  
بأمره الدولة وعساكرها وأنشأ بمدينة مصر مدرسة للفتهاء الشافعية ومدرسة لفقهاء المالكية وصرف  
قضاة مصر الشيعة كلهم وفوض القضاء لصدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني الشافعي فلم يستنب عنه  
في اقليم مصر الامن كان شافعي المذهب فقطاهر الناس من حيث ذم مذهب مالك والشافعي واختفى  
مذهب الشيعة والاسماعيلية والامامية حتى فقد من أرض مصر كلها وكذلك كان السلطان الملك العادل  
نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن ابي سنقر حنفيافيه تعصب فنشر مذهب أبي حنيفة رحمه الله ببلاد  
الشام ومنه كثرت الحنفية بمصر وقدم اليها أيضا عدة من بلاد الشرق وبى لهم السلطان صلاح الدين يوسف  
ابن أيوب المدرسة السيوفية بالقاهرة وما زال مذهبهم يتشرب ويقوى وفقهاؤهم تكثر بمصر والشام من حيث  
\* وأما العقائد فان السلطان صلاح الدين جل الكافة على عقيدة الشيخ أبي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري  
تلميذ أبي علي الجبائي وشرط ذلك في اوقافه التي بديار مصر كالمدرسة الناصرية بجوار قبر الامام الشافعي من  
القرافة والمدرسة الناصرية التي عرفت بالشريفة بجوار جامع عمرو بن العاص بمصر والمدرسة المعروفة  
بالقصبة بمصر وخانكاه سعيد السعداء بالقاهرة في سائر الحال على عقيدة الاشعري بديار مصر وبلاد الشام  
وأرض الحجاز واليمن وبلاد المغرب أيضا لادخل محمد بن تومرت رأى الاشعري انما حتى انه صار هذا الاعتقاد  
يسائر هذه البلاد بحيث ان من خلفه ضرب عنقه والامر على ذلك الى اليوم ولم يكن في دولة الانبوية بمصر  
كثير من مذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل ثم اشتهر مذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل في حرها \* فمد كنت

سلطنة الملك الطاهر بيبرس البندقداري وفي مصر والقاهرة أربعة قضاة وهم **الحنفي** و**مالكي** و**حنبلي** و**قاسق** ذلك من سنة خمس وستين وستمائة حتى لم يبق في مجموع أمصار الاسلام فذهب يعرف من مذاهب أهل الاسلام سوى هذه المذاهب الاربعة وعقيدة الاشعري وعملت لاهلها المدارس والنجواتك والزوايا والربط في سائر محال الاسلام وعودى من مذهب بغيرها وانكر عليه ولم يول قاض ولا قبلت شهادة أحد ولا قدم للخطابة والامامة والتدريس أحد ما لم يكن مقلدا لاحد هذه المذاهب وافق فقهاء هذه الامصار في القول بهذه المدة بوجوب اتباع هذه المذاهب وتحريم ما عداها والعمل على هذا الى اليوم واذ قد بينا الحال في شئب الاختلاف الامة منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن استقر العمل على مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل رحمة الله عليهم فلذلك **كر** اختلاف عقائد أهل الاسلام منذ كان الى أن التزم الناس عقيدة الشيخ أبي الحسن الاشعري رحمه الله ورضي عنه

**\* (ذكر فرق الخليفة واختلاف عقائدها وتباينها) \***

اعلم أن الذين تكلموا في أصول الديانات قسمان هما من خالف ملّة الاسلام ومن اقربها \* فأما المخالفون ملّة الاسلام فهم عشر طوائف \* الاولى الدهرية \* والثانية أصحاب العناصر \* والثالثة الثنوية وهم النجوس ويقولون بأصلين هما النور والظلمة ويزعمون أن النور هو يزدان والظلمة هو اهرمن ويقرون بنبوة ابراهيم عليه السلام وهم ثمان فرق الكيومرية أصحاب **ك** كيومرت الذي يقال انه آدم والزروانية أصحاب **ز** زروان **ك** كبير والزرادشتية أصحاب **ز** زرادشت بن بيورث الحكيم والثنوية أصحاب الاثنين الاذليين والمثوية أصحاب ماني الحكيم والمزركسية أصحاب مزرك الخارجي والبصانية أصحاب بيسان القاتل بالاصلين القديمين والفرقونية القائلون بالاصلين وان الشر خرج على آية وانه تولد من فكرة فكرها في نفسه فلما خرج على آية الذي هو الاله بزعمهم عجز عنه ثم وقع الصلح بينهما على يد الندمات وهم الملائكة ومنهم من يقول بالتناسخ ومنهم من ينكر الشرائع والانبياء ويحكمون العقول ويزعمون أن النفوس العلوية تفيض عليهم القضاة \* والطائفة الرابعة الطبايعيون \* والطائفة الخامسة الصابئة القائلون بالهياكل والارباب السماوية والاصنام الارضية وانكار النبوات وهم اصناف وبينهم وبين الخنفاء مناظرات وحروب مهلكة وتولدت من مذاهبهم الحكمة اللطيفة ومنهم اصحاب الروحانيات وهم عباد **ك** كواكب وأصنامها التي عملت على تماثيلها والخنفاء هم القائلون بأن الروحانيات منها ما وجودها بالقوة ومنها ما وجودها بالفعل فها هو بالقوة يحتاج الى من يوجد به بالفعل ويقرون بنبوة ابراهيم وانه منهم وهم طوائف الكاظمة أصحاب كاظم بن تارج ومن قوله أن الحق في الجمع بين شريعة ادريس وشريعة نوح وشريعة ابراهيم عليهم السلام ومنهم البيديانية أصحاب بيدان الاصغر ومن قوله اعتقاد نبوة من يفهم عالم الروح وأن النبوة من أسرار الالهية ومنهم القطارية أصحاب قطار بن أرغند وبقرون نبوة نوح ومن فرق الصابئة أصحاب الهياكل ويرون أن الشمس اله كل اله والحترانية ومن قواهم المعبود واحد بالذات وكثير بالانخاص في رأى العين وهي المدبرات السبع من **ك** كواكب والارضية الجرئية والعالمة الفاضلة \* والطائفة السادسة اليهود \* والسابعة النصراني \* والثامنة أهل الهند القائلون بعبادة الاصنام ويزعمون أنها موضوعة قبل آدم ولهم حكم عقلية وأحكام وضعها النمل اعظم حكاهم والمهند قبله والبراهمة قبل ذلك فالبراهمة أصحاب برهام أول من انكر نبوة البشر ومنهم البردة زهاد عباد رجال الرماد الذين يهجرون الذات الطبيعية وأصحاب الرياضة التامة وأصحاب التناسخ وهم اقسام أصحاب الروحانية والهادرية والناسوتية والباهرية والكابلية أهل الجبل ومنهم الطبيسيون أصحاب الرياضة الفاعلة حتى ان منهم من يجاهد نفسه حتى يسلطها على جسده فيصعد في الهواء على قدر قوته وفي اليوم عباد النار وعباد الشمس والقمر والنجوم وعباد الاوثان \* والطائفة التاسعة الزندقة وهم طوائف منهم القرامطة \* والعاشرة الفلاسفة أصحاب الفلسفة وكلية فلسوف معناها محب الحكمة فان فيلومحب وسوفا حكمة والحكمة قولية وفعلية وعلم الحكماء انحصر في أربعة انواع الطبيعي والمندني والرياضني واللهي والمجموع يتصرف الى علم ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذي يطلب فيه مديت الاشياء هو الالهي والذي يطلب فيه كيفيات الاشياء هو الطبيعي والذي يطلب فيه كيات الاشياء



هو الرياضي ووضع بعد ذلك أرسطو صنعة المنطق وكانت بالقوة في كلام القدماء فأظهرها ورثها واسم  
الفلاسفة يطلق على جماعة من الهند وهم الطبيعيون والبراهمة ولهم رياضة شديدة ويذكرون النبوة أصلاً  
ويطلق أيضاً على العرب بوجه انقص وحكمتهم ترجع إلى أفكارهم وإلى ملاحظة طبيعة ويقترنون بالنبوات  
وهم أضعف الناس في العلوم ومن الفلاسفة حكما الروم وهم طبقات فنيهم أساطين الحكمة وهم أقدمهم ومنهم  
المشاؤون وأصحاب الرواق وأصحاب أرسطو وفلاسفة الاسلام \* فمن فلاسفة الروم الحكماء السبعة أساطين  
الحكمة أهل ملطية وقونية وهم ثاليس الملقب وأنكساغورس وأنكسمالس وابنادقيس وفثاغورس  
وسقراط وافلاطون \* ودون هؤلاء فلوطس وقراط وديمقراطس وأسعر والنساس \* ومنهم حكما الاصول  
من القدماء ولهم القول بالسمياء ولهم أسرار الخواص والحيل والكيمياء والاسماء الفعالة والحروف ولهم علوم  
توافق علوم الهند وعلوم اليونانيين وليس من موضوع كتابنا هذا ذكر تراجمهم فلذلك تركناها

\* (القسم الثاني فرق أهل الاسلام) \* الذين عناهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ستفرق أمتي ثلاثاً وسبعين  
فرقة ثمان وسبعون هالكاً وواحدة ناجية وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث  
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقترقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين  
وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين  
فرقة قال البيهقي حسن صحيح وأخرجه الحافظ ابن حبان في صحيحه بنحوه فأخرجه في المستدرک من  
طريق الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به وقال هذا حديث كثير في الاصول وقد روى  
عن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وعوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وقد احتج به سلم  
بمحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة واتفقا جميعاً على الاحتجاج بالفضل بن موسى وهو ثقة، واعلم أن فرق  
المسلمين خمسة أهل السنة والمرجئة والمعتزلة والشيعة والخوارج وقد اقرقت كل فرقة منها على فرق فأكثر  
اقتراق أهل السنة في الفتيا وبذريعة من الاعتقادات وبقيّة الفرق الأربع منها من يخالف أهل السنة الخلاف  
البعيد ومنهم من يخالفهم الخلاف القريب فأقرب فرق المرجئة من قال الايمان انما هو التصديق بالقلب واللسان  
مما فقط وان الاعمال انما هي فرائض الايمان وشرائع فقط وأبعدهم أصحاب جهنم بن صفوان ومحمد بن كرام  
وأقرب فرق المعتزلة أصحاب الحسين النجار وبشر بن غياث المريسي وأبعدهم أصحاب أبي الهذيل العلاف وأقرب  
مذاهب الشيعة أصحاب الحسن بن صالح بن حي وأبعدهم الامامية وأما غالية فليسوا بسلامين ولا بكنهم  
أهل ردة وشرك وأقرب فرق الخوارج أصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي وأبعدهم الهزارقة وأما البطيخية  
ومن جدد شيئا من القرآن أو فارق الجماعة من المجردة وغيرهم فكفار باجماع الامة وقد انحصرت الفرق  
الهالكه في عشر طوائف

\* (الفرقة الاولى المعتزلة) \* الغلاة في نفي الصفات الالهية القائلون بالعدل والتوحيد رأوا المعارف كلها  
عقلية حصولاً ووجوباً قبل الشرع وبعده واصلوا على أن الامامة بالاختيار وهم عشرون فرقة  
احداها الواصلية \* أصحاب واصل بن عطاء أبي حذيفة الغزال مولد بني ضبة وقيل مولد بني مخزوم ولد  
بالمدينة سنة ثمانين ونشأ بالبصرة ولقي أباهاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية ولازم مجلس الحسن بن  
الحسين البصري وأكثر من الجلوس بسوق الغزل ليعرف النساء المتعففات فيصرف اليهن صدقة فقيل له  
الغزال من أجل ذلك وكان ذویل اعنق جدًا حتى عمه عمرو بن عبيد بن قتال من هذه عنقه لا خير  
عنده فلما برع واصل قال عمرو وربما أخطأت الدراسة وإن يبلغ برأ ومع ذلك كان نصيب النساء مقتدرًا  
على الكلام قد أخذ يجوامعهم فلذلك أمكنه أن يتطهر من حرف الزنا من كلامه واجتناب الحروف صعب  
جدًا لاسيما مثل الزنا لكثرة استعماها وله رسالة طويلة لم يذكر فيها حرف الزنا أحد يدافع الكلام وكان لكثرة  
صمته بظن به الخرس توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وله كتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب النساء وكتاب التوحيد  
وعنه أخذ جماعة وأخباره كثيرة ويقال لهم أيضاً الحنفية نسبة إلى الحسن البصري وأخذ واصل العلم عن أبي  
هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية وخالفه في الامامة واعتزله يروى عن أبيه قواعده في نفي الصفات والقول  
بالاعتدال والتول بمنزلة بين المنزلتين وأرجب الشمر في انسابه على من ارتكب كبيرة فما بلغ الحسن البصري عنه



هذا قال هؤلاء اعتزلوا فسموا من حينئذ المعتزلة وقيل ان سميتهم بذلك جدت بعد الحسن وذلك أن عمرو بن  
عبدلما مات الحسن وجلس قتادة بجلسه اعتزله في نفر معه فسماهم قتادة المعتزلة السابعة الرابعة القول بأن  
أحدى الطائفتين من أصحاب الجبل وصفين مختصة لابعينها وكان في خلافة هشام بن عبد الملك \* والثانية  
العمروية \* أصحاب عمرو ومن قوله ترك قول علي بن أبي طالب وطهارة الزبير رضي الله عنهم وقال ابن منبه اعتزل  
عمرو بن عبد وأصحاب له الحسن فسموا المعتزلة \* والثالثة الهذلية \* اتباع أبي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف  
شيخ المعتزلة أخذ عن صفوان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء ونظر في الفلسفة ووافقهم في كثير وقال جميع  
الطوائف من القرائض والنوافل ايمان وانفرد بعشر مسائل وهي أن علم الله وقدرته وحياته هي ذاته وأثبت  
ارادات لا محل لها يكون الباري مريدا لها وقال بعض كلام الله لا في محل وهو قوله كن وبعبضه في محل  
كلامه والشي وقال في امور الاسرة كذهب الجبرية وقال انتهى مقدرات الله حتى لا يقدر على احداث شيء  
ولا على افساء شيء ولا احياء شيء ولا اماته شيء وتقطع حركات اهل الجنة والنار ويصيرون الى سكون دائم وقال  
الاستطاعة عرض من الاعراض نحو السلامة والصحة وفرق بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح وقال تجب  
معرفة الله قبل ورود السمع وان المرء المقتول ان لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يزداد العلم ولا ينقص بخلاف  
الرزق وقال ارادة الله عين المراد والحجة لا تقوم فيما غاب الا بخبر عشرين \* والرابعة النظامية \* اتباع ابراهيم  
ابن سيار النظام بتشديد الطاء المحجة زعيم المعتزلة وأحد السفهاء انفرد بعدة مسائل وهي قوله ان الله تعالى  
لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي وانها غير مقدورة لله وقال ليس لله ارادة وافعال العباد كلها حركات  
والنفس والروح هو الانسان والبدن انما هو آلة فقط وان كل ما جاوز القدرة من الفعل فهو من الله وهو فعله  
وان يكرر الجوهر الفرد وأحدث القول بالطفرة وقال الجوهر مؤلف من أعراض اجتمعت وزعم أن الله خلق  
الموجودات دفعة على ما هي عليه وأن الالهجاز في القرآن من حيث الاخبار عن الغيب فقط واسكر أن يكون  
الاجماع حجة وطعن في الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال قبحه الله أبو هريرة كذب الناس وزعم أنه  
ضرب فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع ميراث العترة وأوجب معرفة الله بالفكر قبل ورود الشرع  
وحترم نكاح الموالي العربيات وقال لا تجوز صلاة التراويح ونهى عن مسقات الحج وكذب بانشقاق القمر وأحال  
رؤية الجن وزعم أن من سرق مائة دينار فادوم لم يفسق وان الطلاق بالكفاية لا يقع وان كان بنية وان من  
نام ضلجعا لا يتقض وضوءه ما لم يخرج منه الحدث وقال لا يلزم قضاء الصلوات اذا فاتت \* والخامسة  
الاسوارية \* اتباع أبي علي عمرو بن قنديل الاسواري انقائل ان الله تعالى لا يقدر أن يفعل ما علم أنه لا يفعله \*  
والسادسة الاسكافية \* اتباع أبي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي ومن قوله ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء  
ويقدر على ظلم الاطفال والجنان وان لا يقال ان الله خالق المعارف والظناييرو ان كان هو الذي خلق أجسامها \*  
والسابعة الجعفرية \* اتباع جعفر بن حرب بن عيسى ومن قوله ان في فساق هذه الامة من هو شر من اليهود  
والنصارى والجوس وأسقط الحد عن شارب الخمر وزعم أن الصغار من الذنوب توجب بحلده فاعلها في النار  
وأن رجلا لو بعث رسولا الى امرأة ليصحبها لكانت فومئذ من غير عتد لم يكن عليه حد ويكون وطؤه اياها طلاقا لها  
والثامنة البشرية \* اتباع بشر بن النعمان ومن قوله انهم والنار والرائحة والادراكات كلها من السمع يجوز  
أن تحصل متولدة وصرف الاستطاعة الى سلامة البنية والجوارح وقال لو عذب الله الطفل المغير لكان ظلما  
وهو يقدر على ذلك وقال ارادة الله من جملة أفعاله ثم هي تنقسم الى صفة فعل وصفة ذات وقال بالطف الخزون  
وأن الله لم يخلق له لأن ذلك يوجب عليه الثواب وان التوبة الاولى متوقفة على الثانية وانها لا تنفع الا بعدد  
الوقوع في الذي وقع فيه فان وقع لم تنفعه التوبة الاولى \* والتاسعة المزدارية \* اتباع أبي موسى عيسى بن صبيح  
المعروف بالمزدار تليد بشر بن المعمر وكان زاهدا وقيل له رهاب المعتزلة وانفرد بمسائل منها قوله ان الله قادر على  
أن يظلم ويكذب ولا يطعن ذلك في الربوبية وجوز وقوع الفعل الواحد من فاعلين على سبيل التولد وزعم أن القرآن  
مما يقدر عليه وأن بلاغته وفصاحته لا تعجز الناس بل يقدرون على الاتيان بمثلها وأحسن منها وهو أصل  
المعتزلة في القول بخلق القرآن وقال من أجاز رؤيته الله بالابصار بلا كيف فهو كافر والشاك في كفره كافر أيضا  
\* والعاشره الهشامية \* اتباع هشام بن عمرو النوطي الذي يبالغ في القدر ولا ينسب الى الله فعلا من الافعال

حتى انه انكر ان يكون الله هو الذي آلف بين قلوب المؤمنين وانه يجب الايمان للمؤمنين وانه أضل الكافرين  
 وعانه ما في القرآن من ذلك وقال لا تتعقد الامامة في زمن الفتنة واختلاف الناس وان الجنة والنار غير مخلوقين  
 ومنع أن يقال حسبنا الله ونعم الوكيل وقال لان الوكيل دون الموكل وقال لو أسبغ أحد الوضوء ودخل في  
 الصلاة بنية القرية لله تعالى والعزم على اتمامها وركع وسجد مخلصا في ذلك كله الا ان الله علم انه يقطعها في آخرها  
 فان أول صلاته معصية ومنع أن يكون البحر انقلب لموسى وأن عصاه انقلبت حية وأن عيسى أحيا الموتى  
 باذن الله وأن القمر انشق للنبي صلى الله عليه وسلم وانكر كثيرا من الامور التي تواترت تحصر عنه ان بن عفان رضي  
 الله عنه وقتله بالغلبة وقال اتما جاعته شردمة قليلة تشكو عماله ودخلوا عليه وقلوه فلا يدري قاتله وقال ان  
 طلحة والزبير وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم ما جاءوا للقتال في حرب الجبل وانما برزوا للمشاورة وتقاتل أسباع  
 القريش في ناحية أخرى وان الامة اذا اجتمعت كلها وتركوا الظلم والفساد احتاجت الى امام يسوسها فاما  
 اذا عصت وفجرت وقتلت واليهافلا تتعقد الامامة لاحد وبني على ذلك أن امامة علي رضي الله عنه لم تتعقد لانها  
 كانت في حال الفتنة بعد قتل عثمان وهو أيضا مذهب الاصم وواصل بن عطاء وعمر بن عبيد وانكر  
 اقتضاى الابكار في الجنة وانكر أن الشيطان يدخل في الانسان وانما يسوس له من خارج والله يوصل  
 وسوسه الى قلب ابن آدم وقال لا يقال خلق الله الكافر لانه اسم العبد والكفر جميعا وانكر أن يكون في السماء  
 الله الضار النافع \* والحادية عشر الحائمية \* اتباع أحمد بن حنبل أحد أصحاب ابراهيم بن سيار النظام  
 وله بدع شنيعة منها أن للخلق الهين أحدهما خالق وهو الاله القديم والاخر مخلوق وهو عيسى ابن مريم وزعم  
 أن المسيح ابن الله وانه هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وانه هو المعنى بقول الله تعالى في القرآن هل ينظرون  
 الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وزعم في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته أن  
 معناه خلقه اياه على صورة نفسه وان معنى قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر  
 انما أراد به عيسى وزعم أن في الدواب والطيور والحشرات حتى النمل والبعوض والذباب انبياء لقول الله  
 سبحانه وان من أمة الا خلا فيها نذير وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امام أمثالكم  
 ما فرطنا في الكتاب من شيء ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن الكلاب أئمة من الامم لامرت بقتلها  
 وذهب مع ذلك الى القول بالتناسخ وزعم أن الله ابتدأ الخلق في الجنة وانما خرج من خرج منها بالمعصية وطعن  
 في النبي صلى الله عليه وسلم من أجل تعدد نكاحه وقال ان أباذرا الغفاري انك وأزهد منه فجهه الله وزعم  
 أن كل من نال خيرا في الدنيا انما هو به مل كان منه ومن ناله مرض اراقة فيذهب كان منه وزعم أن روح  
 الله تناسخت في الأئمة \* والثانية عشر الحيارية \* اتباع قوم من معتزلة عسكر مكرم ومن مذهبهم أن المسوخ  
 انساك كافر معتقد الكفر وان السلر أوجب المعرفة وهو فاعل له وكذلك اجماع أوجب الرافضك  
 في خالق الولدان الانسان يخلق انراعا من الحيوانات بطريق اثنين وزعموا أنه يجوز أن يتقدر الله العبد على  
 خلق الحياة والقدرة \* والثالثة عشر المعمرية \* اتباع معمر بن عباد السلي وهو أعظم القدريه غلو وبالغ  
 في رفع الصفات والقدرة بالجلالة وافرد بمسائل منها أن الانسان يدبر الجسد وليس بحال فيه والانسان عنده ليس  
 بطويل ولا عريض ولا ذي لون وتأليف وحركة ولا حال ولا تمكن وان الانسان شيء غير هذا الجسد وهو حي  
 عالم قادر مختار وليس هو بمترك ولا ساكن ولا متاوتن ولا يرى ولا يلمس ولا يحل موضعا ولا يحويه مكان فوصف  
 الانسان بوصف الالهية عنده فان مدبر العالم موصوف عنده كذلك وزعم أن الانسان منهم في الحياة وموزر  
 في النار وليس هو في الجنة ولا في النار حالا ولا متمكنا وقد ان الله لم يخلق غير الاجسام والاعراض تابعة لها  
 متولدة منها وأن الاعراض لا تنهاى في كل نوع وأن الارادة من الله للشيء غير الله وغير خلقه وان الله ليس  
 بقديم لان ذلك اخذ من قدم يقدم فهو قديم \* والرابعة عشر الشامية \* اتباع شامة بن أشرس النخري وجمع  
 بين النقااض وقال العلوم كلها ضرورية فكل من لم يضطر الى معرفة الله فليس بأمور بها وهو كبدائم ونحوها  
 وزعم أن اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون يوم القيامة زبانا كابهاثم لا ثواب لهم ولا عقاب عليهم البتة لانهم  
 غير مأمورين اذ هم غير مضطرين الى معرفة الله تعالى وزعم أن الافعال كلها متولدة لا فاعل لها وان  
 الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وأن العقل هو الذي يحسن ويقبح فوجب معرفة الله قبل ورود الشرع

ومن أجل ذلك لا يراد به ما وجد من الجواهر من حيث الجاهلية \* أتباع أبي عثمان  
 عمرو بن بحر الجاحظ وله مسائل تميزها عن أصحابه منها أن المعارف كلها في شيء وليس شيء من ذلك من  
 أعمال العباد وانما هي طبيعية وليس للعباد كسب سوى الإرادة وان العباد لا يتخللون في النار بل  
 يصيرون من طبيعتها وان الله لا يدخل أحدا النار وانما النار تجذب أهلها بنفسها وطبيعتها وان القرآن المنزل  
 من قبيل الأجساد ويمكن أن يصير مرة رجلا ومرة حيوانا وان الله لا يريد المعاصي وأنه لا يرى وأن الله يريد يحيى  
 أنه لا يغلب ولا يصح في حقه السهو فقط وأنه يستحيل العدم على الجواهر من الأجسام \* والسادس عشر  
 انجاليكية \* أصحاب أبي الحسين بن أبي عمرو الخياط شيخ أبي القاسم الكعبي من معتزلة بغداد زعم أن المعدوم  
 شيء وأنه في العدم جسم أن كان في حدوته جسما وعرض أن كان في حدوته عرضا \* والسابعة عشر الكعبية  
 \* أتباع أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البطني المعروف بالكعبي من معتزلة بغداد انفرد بأشياء منها  
 أن إرادة الله ليست صفة قائمة بذاته ولا هو مدبر لذاته ولا إرادته حادثة في محل وانما يرجع ذلك إلى العلم فقط  
 والسمع والبصر يرجع إلى ذلك أيضا وأنكر الرؤية وقال إذا قلنا أنه يرى المراتب فأنما ذلك يرجع إلى علمها  
 وتمييزها قبل أن يوجد \* والثامنة عشر الجبائية \* أتباع أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من معتزلة  
 البصرة انفرد بمشالات منها أن الله تعالى يسمى مطيعا للعباد إذا فعل ما أراد العبد منه وأن الله محبل للنساء بخلق  
 الوافين وأن كدام الله عرض يوجد في امكنة كثيرة وفي مكان بعد مكان من غير أن يعدم من مكانه الا قول  
 ثم يحدث في الثاني وكان يقف في فضل على أبي بكر وفضل أبي بكر على علي ومع ذلك يقول ان أبا بكر خير من  
 عمر وعثمان ولا يقول ان عليا خير من عمر وعثمان \* والتاسعة عشرة اليهشية \* أتباع أبي هاشم عبد السلام بن أبي  
 علي الجبائي انفرد ببدع في مقالاته منها القول باستحقاق الذم من غير ذنب وزعم أن القادر مناجوز أن يتخلو  
 عن الفعل والتترك وأن القادر المأمور انتهى إذا لم يفعل فعلا ولا ترك يكون عاصيا مستحق العقاب والذم لا على  
 الفعل لانه لم يفعل ما أمر به وان الله يعذب الكافرين والعصاة لا على فعل مكتسب ولا على محدث منه وقال  
 التوبة لاتصح من قبيح مع الاصرار على قبيح آخر يعلمه أو يعتقده قبيحا وان كان حسنا وان التوبة لاتصح مع  
 الاصرار على منع حسنة واجبة عليه وان توبة الراني بعد ضعفه عن الجماع لاتصح وزعم أن الطهارة غير واجبة  
 وانما أمر العبد بالصلاة في حال كونه متطهرا وان الطهارة تجزئ بالماء المغصوب ولا تجزئ الصلاة في الارض  
 المغصوبة وزعم أن الزنج وانزلوا وهنود قادرون على أن يأثوابا بل هذا القرآن وقال أبو علي وابنه أبو هاشم  
 الايمان هو الطاعات المفروضة \* والفرقة العشرون من المعتزلة الشيطانية \* أتباع محمد بن نعمان المعروف  
 بشيطان لطاق وهو من الروافض شاركا كلا من المعتزلة والروافض في بدعهم وقبائل يوجد معتزلي الا وهو  
 رافضي الا قليلا منهم انفرد بباطلة وهي أن الله لا يعلم الشيء الا ما قدره وأراده وأما قبل تقديره فيستحيل  
 أن يعلمه ولو كان عالما بأفعال عباده لاستحال أن يتختمهم ويختبرهم وللمعتزلة اسام منها الثنوية سمو بذلك  
 لقولهم الخير من الله والشر من العبد ومنهم الكيسانية والباسكتية والاحدية والوهمية والبترية  
 والواسعية ورادية سمو بذلك لقولهم لا يدخل المؤمنون النار وانما يردون عليها ومن أدخل النار  
 لا يخرج... ومنهم الخرقية ولهم الكفار لا تشرق الامرة والفتنة القائلون بقاء الجنة والنار والواقعية  
 القائلون برفق في حق القرآن ومنهم القضيية القائلون بالقاط ' قرآن غير مخلوق والمتمركة القائلون بالله بكل  
 مكان وقبرية القائلون بأسرار عذاب القبر

(الفرقة اثنائية المشبهة) \* وهم يفتلون في اثبات صفات الله تعالى ضد المعتزلة وهم سبع فرق \*  
 الهشامية \* أتباع هشام بن الحكم ويقال لهم أيضا الحكمية ومن قولهم الاله تعالى كنورا للسييكة  
 الصافية يتلأل من جوايب يرمون مقاتل بن سائبان بأنه قال هو طعم ودم على صورة الانسان وهو  
 طوييل عريض عميق وأن طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه وهو ذلولون وطعم ورائحة وهو سبعة اشبار  
 يشرب نفسه ولا يشبع هذا قول عن مقاتل \* والجوتقية \* أتباع هشام بن سالم الجوليقي وهو من الرافضة  
 ينسب من شنيع قول الله تعالى على صورة انه انسان نصفه الاعلى مجوف ونصفه الاسفل مصمت وله شعر  
 مرد زابس لحم ودم بله ونزول مطع وله خمس حواس كحواس الانسان ويرى ورجل ونم وعين وأذن وشعر

أسود لا الفرج والحية \* والبيان \* أتباع بيان بن سحعان القائل هو على صورة الانسان وبهلك كله  
 الا وجهه لظاهر الآية كل شئ هالك الا وجهه \* والمغيرة أتباع مغيرة بن سعيد المجلي وهو أيضا من  
 الروافض ومن شناعه قوله ان أعضاء معبودهم على صورة حروف الهجاء قال لق على صورة قدميه وزعم أنه  
 رجل من نور على رأسه تاج من نور وزعم أن الله كتب بأصبعه أعمال العباد من طاعة ومعصية ونظر فيهما  
 وغضب من معاصيهم فغرق فاجتمع من عرقه بحران عذب ومالح وزعم أنه بكل مكان لا يخلو عنه مكان \*  
 والمتألمية أصحاب منهاى بن ميمون \* والزرارية أتباع زرارة بن أعين \* واليونسية أتباع يونس  
 ابن عبد الرحمن القمي وكلهم من الروافض وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى ومنهم أيضا السائية والشاكية  
 والعمدية والمستنئية والبدعية والعشرية واللاترية ومنهم الكترامية أتباع محمد بن كترام السجستاني  
 وهم طوائف الهضمية والاشقاقية والجنديية وغير ذلك الا أنهم يعدون فرقة واحدة لان بعضهم لا يكفر  
 بعضا وكلهم مجمعة الآن فيهم من قال هو قائم بنفسه ومنهم من قال هو أجزاء مؤلفة وله جهات ونهايات ومن  
 قول الكترامية أن الايمان هو قول مفرد وهو قول لا اله الا الله وسواء اعتقدوا ولا وزعموا أن الله جسم وله حد  
 ونهاية من جهة السفلى ويجوز عليه ملاقات الاجسام التي تحته وأنه على العرش والعرش محاس له وأنه محل  
 الحوادث من القول والارادة والادراكات والمربيات والمسموعات وأن الله لو علم أحدا من عباده لا يؤمن به  
 لكان خلقه اياهم عبداً وأنه يجوز أن يعزل نبيا من الانبياء والرسول ويجوز عندهم على الانبياء كل ذنب لا يوجب  
 حدا ولا يسقط عدالة وأنه يجب على الله تعالى تواتر الرسل وأنه يجوز أن يكون اماما في وقت واحد وأن عليا  
 ومعاوية كانا امامين في وقت واحد الا أن عليا كان على السنة ومعاوية على خلافتها وانفرد ابن كترام  
 في الفقه بأشياء منها أن المسافر يكفيه من صلاة الخوف تكبيرتان واجاز الصلاة في ثوب مستغرق في النجاسة  
 وزعم أن الصلاة والصوم والزكاة والحج وسائر العبادات تصح بغير نية وتكفي نية الاسلام وأن النية تجب  
 في النوافل وأنه يجوز الخروج من الصلاة بالاكل والشرب والجماع عدا ثم البناء عليها وزعم بعض الكترامية  
 أن الله علمين أحدهما يعلم به جميع المعلومات والاخر يعلم به العلم الاول

\* (الفرقة الثالثة القدسية) \* الغلاة في اثبات القدرة للعبد في اثبات الخلق والايجاد وأنه لا يحتاج في ذلك  
 الى معاونة من جهة الله تعالى

\* (الفرقة الرابعة المجبرة) \* الغلاة في نفي استطاعة العبد قبل الفعل وبعده ومعه ونفي الاختيار له ونفي الكسب  
 وهاتان الفرقتان متضادتان ثم اختلفت المجبرة على ثلاث فرق \* الجهمية أتباع جهم بن صفوان الترمذي  
 مولى راسب وقتل في آخر دولة بني أمية وهو ينفي الصفات الالهية كلها ويقول لا يجوز أن يوصف الباري  
 تعالى بصفة يوصف بها خلقه وان الانسان لا يقدر على شئ ولا يوصف بالقدرة ولا الاستطاعة وان الجنة  
 والنار يقينان وتنقطع حركات أهلها وان من عرف الله ولم ينطق بالايمان لم يمسك العلم لا يزول  
 بالصمت وهو مؤمن مع ذلك وقد كفره المعتزلة في نفي الاستطاعة وكفروا أهل السنة بنفي الصفات وخلق القرآن  
 ونفي الرؤية وانفرد بجواز الخروج على السلطان الجائر وزعم أن علم الله حدث لا بصفة يوصف بها غيره \*  
 والبهائية أتباع بكر بن أخت عبد الواحد وهو يوافق النظام في أن الانسان هو الروح ويزعم أن الباري  
 تعالى يرى في القسامة في صورة يخلقها ويكلم الناس منها وأن صاحب الكبيرة منافق في الدرك الاسفل من  
 النار وحاله أسوأ من حال الكافر وحزم أكل الثوم والمصل وأوجب الوضوء من قرقرة البطن \* والضرارية  
 أتباع ضرار بن عمرو وانفرد بأشياء منها أن الله تعالى يرى في القيامة بجاسة زائدة سادسة وان قرقرة ابن  
 مسعود وشك في دين أمة المسلمين وقال لعالمهم كفار وزعم أن الجسم أعراض مجمعة كما قالت التجارية  
 ومن جملة المجبرة البطيخية أتباع اسماعيل البصري والصباحية أتباع أبي صباح بن معمر والقصرية  
 والخوفية

\* (الفرقة الخامسة المرجئة) \* الارجاء امام شتق من أرجاء لان المرجئة يرجون لاصحاب المعاصي  
 الثواب من الله تعالى فيقولون لا يضرم مع الايمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة أو يكون مشتق من  
 الإدعاء وهو التأخير لانهم أخر واحكم اصحاب الكبر الى انه آخرة وحقيقة المرجئة منهم الغلاة في اثبات الوعد

والرباء وثق الوعيد والخوف من المؤمنين وهم ثلاثة أصناف \* **الارباء** وهم الذين الرجاوا القدر وهم غيلان وأبو  
 شهر من بني حنيفة \* وصنف جمعوا بين الارباء والجبر مثل جهم بن صفوان \* ومنه من قال بالارباء المحض وهم  
 أربع فرق \* **اليونسية** أتباع يونس بن عمرو وهو غير يونس بن عبد الرحمن القمي \* **الرافضية** زعم أن الإيمان  
 معرفة الله والخضوع له والمحبة والاقرباء أنه واحد ليس كمثل شيء \* **والغسانية** أتباع غسان بن أبيان الكوفي  
 المنكر نبوة عيسى عليه السلام وتلذذ محمد بن الحسن الشيباني \* ومذهبه في الإيمان كذهب يونس إلا أنه يقول  
 كل خصلة من خصال الإيمان تسمى بعض الإيمان ويونس يقول كل خصلة ليست بإيمان ولا بعض الإيمان فلا يدين  
 غسان أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وعند أبي حنيفة رحمه الله الإيمان معرفة بالقلب وقرار باللسان فلا يزيد  
 ولا ينقص كقرص الشمس \* **والتوابعية** أتباع ثوبان المري ثم الخارجي \* **المعتزلي** وكان يقال له جامع  
 النقا ص هاجر النقا ص ومن قوله الإيمان هو المعرفة والقرار والإيمان فعل ما يجب في العقل فعلة  
 فأوجب الإيمان بالعقل قبل ورود الشرع وفارق الغسانية واليونسية في ذلك \* **والتوابعية** أتباع أبي معاذ  
 التومني \* الفيلسوف زعم أن من ترك فريضة لا يقال له قاسق على الإطلاق ولكن ترك الفريضة فسق وزعم أن  
 هذه الخصال التي تكون جملة الإيمان فواحدة ليست بإيمان ولا بعض الإيمان وأن من قتل نبيا كفر لا لاجل  
 القتل بل لاستخفافه وبغضه له \* ومن فرق المرجئة المرسية أتباع بشر بن غياث المريسي \* **كان عراقي**  
 المذهب في الفقه تلميذ للقاضي أبي يوسف يعقوب الحضرمي وقال بنى الصفات وخلق القرآن فأكفرته الصفاتية  
 بذلك وزعم أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى ولا استطاعة مع الفعل فأكفرته المعتزلة بذلك وزعم أن الإيمان  
 هو التصديق بالقلب وهو مذهب ابن الربودي ولما ناظره الشافعي في مسألة خلق القرآن وثني الصفات قال له  
 نصفك كافر أقولك بخلق القرآن وثني الصفات ونصفك مؤمن لقولك بالقضاء والقدر وخلق اكتساب العباد وبشر  
 معدود من المعتزلة لنفيه الصفات وقوله بخلق القرآن \* ومن فرق المرجئة الصالحة أتباع صالح بن عمرو بن صالح  
 والحدريه أتباع محمد بن محمد التميمي والزبائية أتباع محمد بن زياد الكوفي والشيبية أتباع محمد بن شبيب  
 والناقضية والبشمية \* ومن المرجئة جماعة من الأئمة كسعيد بن جبيرة وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة  
 ومحارب بن دثار وعمرو بن ذر وجاد بن سليمان وأبي مقاتل وخالفوا القدرية والخوارج والمرجئة في أنهم  
 لم يكفروا بالكافر ولا حكموا بتخليد مرتكبهم في النار ولا سبوا أحدا من الصحابة ولا وقعوا فيهم - وأقول  
 من وضع الارباء أبو محمد الحسن بن محمد المعروف بابن الحنفية بن علي بن أبي طالب وتكلم فيه وصارت  
 المرجئة بعده أربعة أنواع الأول مرجئة الخوارج الثاني مرجئة القدرية الثالث مرجئة الجبرية الرابع  
 مرجئة الصالحة وكان الحسن بن محمد ابن الحنفية يكتب كتبه إلى المصاريد عو إلى الارباء إلا أنه لم يؤخر  
 العمل عن الإيمان كما قال بعضهم بل قال أداء الطاعات وترك المعاصي ليس من الإيمان لا يزول بزوالها  
 وقال ابن قتيبة أول من وضع الارباء بالبصرة حسان بن بلال بن الحارث المزني وذكر بعضهم أن أول من وضع  
 الارباء أباسلت السمان ومات سنة اثنتين وخمسين ومائة

\* (الفرقة السادسة الحرورية) \* الغلاة في إثبات الوعيد والخوف على المؤمنين والتخليد في النار  
 مع وجود الإيمان وهم قوم من النواصب الخوارج وهم مضادون المرجئة في النفي والاثبات  
 والوعد والوعيد ومن مفرداتهم أن من ارتكب كسيرة فهو مشرك ومذهب عامة الخوارج أنه كافر  
 وليس بمشرك وقال بعضهم هو منافق في الدرك الأسفل من النار فعند الحرورية أن الاسم يتغير بارتكاب  
 الكبيرة الواحدة فلا يسمى مؤمنا بل كافرا مشركا والحنابلة في النار أنه يخلد في النار واتفقوا على أن الإيمان  
 هو اجتناب كل معصية وقيل لهم الحرورية لأنهم خرجوا إلى حروراء لقتال علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 وعدتهم اثنا عشر ألفا ثم سار على رضي الله عنه إليهم وناظرهم ثم قتلهم وهم أربعة آلاف فانضم إليهم جماعة  
 حتى بلغوا اثني عشر ألفا

\* (الفرقة السابعة التجارية) \* أتباع الحسن بن محمد بن عبد الله البخاري أبي عبد الله كان حائكا وقيل أنه  
 كان يعمل الموازين وأنه كان من أهل قم كان من جملة الجبرية ومتكلميهم وله مع النظام عدة مناظرات  
 منها أنه ناظر مرة فلما لم يلح بحجته رفسه النظام وقال له قم أخرى الله من ينسبك إلى شيء من العلم والفهم



فانصرف محجوما واعتل حتى مات وهم اكثر معتزلة الرى وجهاتها وهم يوافقون أهل السنة في مسألة القضاء والقدر واكتساب العباد وفي الوعد والوعود وامامة أبي بكر رضي الله عنه ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات وخلق القرآن وفي الرؤية وهم ثلاث فرق البرغمية والرضفانية والمستدركة  
 \* (الفرقة الثامنة الجهمية) \* أتباع جهم بن صفوان وهم يوافقون أهل السنة في مسألة القضاء والقدر مع ميل الى الجبر ويتفقون الصفات والرؤية ويقولون بخلق القرآن وهم فرقة عظيمة وعددهم في المسئلة الجبرة

\* (الفرقة التاسعة الروافض) الغلاة في حب علي بن أبي طالب وبغض أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية في آخرين من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وسعوا رافضة لان زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم امتنع من لعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال هما وزير اجدى محمد صلى الله عليه وسلم فرفضوا رأيه ومنهم من قال لانهم رفضوا رأي الصحابة رضي الله عنهم حيث بايعوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما \* وقد اختلف الناس في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الجمهور الى انه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال العباسية والربوبية أتباع أبي هريرة الربوبية وقيل أتباع ابي العباس الربوبية هو العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه لانه الميراث فهو أحق من ابن الميراث وقال العثمانية وبنو أمية وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وذهب آخرون الى غير ذلك وقال الرافضة هو علي بن أبي طالب ثم اختلفوا في الامامة اختلافا كثيرا حتى بلغت فرقهم ثمانمائة فرقة والمشهور منها عشرون فرقة \* الزيدية والصباحية اقرؤا امامة أبي بكر رضي الله عنه ورأوا انه له نص في امامة علي رضي الله عنه واختلفوا في امامة عثمان رضي الله عنه فأنكروها بعضهم وأقر بعضهم أنه الامام بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكن قالوا علي أفضل من أبي بكر وامامة المفضل جائرة وقال الغلاة هو علي بالنص ثم الحسن وبعده الحسين وصار بعد الحسين الامر شورى وقال بعضهم لم ير النص الا امامة علي فقط وقال آخرون نص علي علي بالوصف لبايعين والاسم وقال بعضهم قد جاء النص على امامة اثني عشر آخرهم المهدي المنتظر وفرقهم العشرون هي الامامية وهم مختلفون في الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم اكثرهم أن الامامة في علي بن أبي طالب وأولاده بنص النبي صلى الله عليه وسلم وأن الصحابة كلهم قد ارتدوا الا عليا وابنيه الحسن والحسين وأباذر الغفاري وسلمان الفارسي وطائفة يسيرة \* وأول من تكلم في مذهب الامامية علي بن اسماعيل بن هيثم الثمار وكان من أصحاب علي بن أبي طالب وذهبت القطعية منهم الى أن الامامة في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم في جعفر بن محمد ثم في موسى بن جعفر ثم في علي بن موسى وقطعوا الامامة عليه فسموا القطعية لذلك ولم يكتبوا امامة محمد بن موسى ولا امامة الحسين بن محمد بن علي بن موسى وقالت انساب وسمية جعفر بن محمد لم يمت وهو حي ينتظر وقالت المباركية أتباع مباركة الامام بعد جعفر بن محمد ابنه اسماعيل بن جعفر ثم محمد بن اسماعيل وقالت الشيعية أتباع يحيى بن شيط الا جسي كان مع المختار فنادى من قواده فأنقذه أمير اعلى جيش البصرة يقاتل مصعب بن الزبير فقتل بالمدار الامامة بعد جعفر في ابنه محمد وأولاده وقالت المعبرية أتباع معمر الامامة بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر وأولاده ويقال لهم القطعية لان عبد الله بن جعفر كان افطح الرجلين وقالت الواقفية الامام بعد جعفر ابنه موسى بن جعفر وهو حي لم يمت وهو الامام المنتظر وسعوا الواقفية لوقوفهم على امامة موسى وقالت الرارية أتباع زدارة بن أعين الامام بعد جعفر ابنه عبد الله الا انه سأله عن مسائل فلم يتمكن الجواب عنها فدعى امامة موسى بن جعفر من بعد أبيه وقد انت المفضلة أتباع المفضل ابن عمر والامام بعد جعفر ابنه موسى وانه مات فانتقلت الامامة الى ابنه محمد بن موسى وقالت المفوضة من الامامية ان الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم وفوض اليه خلق العالم وتبهره وقال بعضهم بل فوض ذلك الى علي بن أبي طالب \* والفرقة الثمانية من فرق الروافض الكيسانية أتباع كيسان مولى علي بن أبي طالب وأخذ عن محمد ابن الحنفية وقيل بل كيسان اسم المختار بن عبيد الثقفي الذي قام له خدثا والحسين رضي الله عنه زعموا أن الامام بعد علي ابنه محمد ابن الحنفية لانه أعطاه الراية يوم الجمل ولان الحسين أوصى اليه عقد خروجه الى الكوفة ثم اختلفوا في الامام بعد ابن الحنفية فقال بعضهم رجع الامر بعده الى أولاد الحسن



والحسين وقيل بل انتقل الى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وقالت الكبرية أتباع أبي كرب بأن  
 ابن الحنفية حتى لم يمت وهو الامام المنتظر ومن قول الكبرية أن البداجائز على الله وهو كفر صريح  
 والفرقة الثالثة الخطائية أتباع أبي الخطاب محمد بن أبي ثور وقيل محمد بن أبي يزيد الابدع ومذهبه  
 القلوبي جعفر بن محمد الصادق وهو أيضا من المشبه وأتباعه خمسون فرقة وكلهم متفقون على أن الأئمة مثل  
 علي وأولاده كلهم أنبياء وأنه لا بد من رسولين لكل أمة أحدهما ناطق والآخر صامت فكان محمد ناطقا  
 وعلي صامتا وان جعفر بن محمد الصادق كان نبيا ثم انتقلت النبوة الى أبي الخطاب الابدع وجوزوا كلهم  
 شهادة الزور لو اقيم وزعموا أنهم عالمون بما هو كائن الى يوم القيامة وقالت المعمرية منهم الامام بعد أبي الخطاب  
 رجل اسمه معمر وزعموا أن الدنيا لا تقف وان الجنة هي ما يصيبه الانسان من الخير في الدنيا والنار ضد ذلك  
 وأباحوا شرب الخمر والرق وسائر المحرمات ودافوا بترك الصلاة وقالوا بالتساخي وان الناس لا يموتون وانما ترفع  
 أرواحهم الى غيرهم وقالت البريغية منهم ان جعفر بن محمد الله وليس هو الذي يراه الناس وانما تشبهه على  
 الناس وزعموا أن كل مؤمن يوحى اليه وأن منهم من هو خير من جبريل وميكائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 وزعموا أنهم يرون أمواتهم بيكورة وعشيا وقالت العميرية منهم أتباع عمير بن بيان الجبلي مثل ذلك كله  
 وخالفوهم في أن الناس لا يموتون واقرقت الخطائية بعد قتل أبي الخطاب فرقامها فرقة زعمت أن الامام بعد  
 أبي الخطاب عمير بن بيان الجبلي ومقاتلتهم كقالة البريغية إلا أن هؤلاء اعترفوا بموتهم ونصبوا اخمة على كاسة  
 الكوفة يحقن فيها على عبادة جعفر الصادق فيبلغ ذلك يزيد بن عمر فغضب عمير بن بيان في كاسة الكوفة  
 ومن فرقهم الفضلية أتباع مفضل الصيرفي زعم أن جعفر بن محمد الله فطرده ولعنه وزعمت الخطائية بأجمعها  
 أن جعفر بن محمد الصادق أودعهم جادا يقال له جفرفيه كل ما يحتاجون اليه من علم الغيب وتفسير القرآن  
 وزعموا لعنهم الله أن قوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة معناه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وأن الخمر  
 والميسر أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأن الحب والبطاغوت معوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص رضي الله  
 عنهما والفرقة الرابعة الزيدية أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم القائلون بامامته  
 وامامة من اجتمع فيه ست خصال العلم والزهد والشجاعة وأن يكون من أولاد فاطمة الزهراء رضي الله  
 عنه حنيا أو حنينيا ومنهم من زاد صباحة الوجه وأن لا يكون فيه آفة وهم يوافقون المعتزلة في اصولهم  
 كلها الا في مسألة الامامة وأخذ مذهب زيد بن علي عن واصل بن عطاء وكان يفضل عليا على أبي  
 بكر وعمر مع القول بامامتهما وهم أربع فرق الجارودية أتباع أبي الجارود ويكنى أبا النجم زياد بن المنذر  
 العبدي زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي بالوصف لا بالتسمية وأن الناس كفروا  
 بتركهم مبايعة علي رضي الله عنه والحسن والحسين وأولادهمما والجريرية أتباع سليم بن جرير ومن  
 قوله لم يكفر الناس بتركهم مبايعة علي بل أخطأوا بتركه الأفضل وهو علي وكفروا الجارودية بتكفيرهم الصحابة  
 الا أنهم كفروا عثمان بن عفان بالاحداث التي أحدثها وقالوا لم ينص علي على امامة أحد وصارا الامر من بعده  
 شورى ومنهم الترية أتباع الحسن بن صالح بن كشير لا يترقوا قولهم ان عليا أفضل وأولى بالامامة غير أن  
 ابا بكر بن اماما لم تكن امامته خطأ ولا كفر بل تركه على الامامة له وأما عثمان فيتوقف فيه ومنهم البعقوية  
 أتباع يعقوب وهم يقولون بامامة أبي بكر وعمر ويترقون من تبرأ منهمما ويكرهون رجعة الاموات الى الدنيا  
 قبل يوم القيامة ويترقون من دان بها الا أنهم متفقون على تفضيل علي على أبي بكر وعمر من غير نفسية هما  
 ولا تكفيرهما ولا لعنهما ولا الطعن على أحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والفرقة الخامسة  
 السبائية أتباع عبد الله بن سبأ الذي قال شفاها على بن أبي طالب أنت الاله وكان من اليهود ويقول  
 في يوشع بن نون مثل قوله ذنبت في علي وزعم أن علي لم يقتل وأنه حتى لم يمت وأنه في السحاب وان الرعد صوته  
 والبرق سوطه وأنه نزل الى الارض بعد حير قصه الله والفرقة السادسة الكاملة أتباع أبي كامل  
 كفر جميع الصحابة بتركهم مبايعة علي وكفروا عليا بتركه قتالهم وقول بتناخي الانوار الالهية في الأئمة  
 (والفرقة السابعة) السبائية أتباع يمين بن معمر زعم أن روح الاله حل في الانبياء ثم في علي وبعده  
 في محمد ابن الحنفية ثم في ابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد ثم حل بعد أبي هاشم في بيان بن معمر يعني نفسه

لعنه الله \* والفرقة الثامنة المغيرة أتباع مغيرة بن سعيد الجعفي - مولى خالد بن عبد الله طلب الامامة لنفسه بعد محمد بن عبد الله بن الحسن فخرج على خالد بن عبد الله القسري بالكوفة في عشرين رجلا فقطعطوا به فقال خالد اطعموني ما هو على المنبر فغير بذلك والمغيرة هذا حال بالتشبيه القاحش وادعى النبوة وزعم أن مجزئه عليه بالاسم الاعظم وأنه يحيي الموتى وزعم أن الله لما أراد أن يخلق العالم كتب بأصبعه أعمال عباد فغضب من معاصيهم فغرق فاجتمع من عرقه بحران أحدهما ملح والآخر مذهب نخلق من البحر العذب الشبعة ونخلق الكفرة من البحر الملح وزعم أن المهدي يخرج وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب \* والفرقة التاسعة الهشامية وهم صنفان أحدهما أتباع هشام بن الحكم والثاني أتباع هشام الجولقي وهما يقولان لا تجوز المعصية على الامام وتجاوز على الانبياء وأن محمدا عصي ربه في أخذ القداء من اسرى بدر كذباً بالعهمة الله وهما أيضاً مع ذلك من المشبهة \* والفرقة العاشرة الزرارية أتباع زرارة بن أعين أحد الغلاة في الرضا وزعم مع ذلك أن الله تعالى لم يكن في الازل عالماً ولا قادراً حتى اكتسب لنفسه جميع ذلك فبجعه الله \* والفرقة الحادية عشر الجناحية أتباع عبد الله بن معاوية ذي الجناحين بن أبي طالب وزعم أنه الله وأن العلم نبت في قلبه كما نبت الصكماء وأن روح الاله دارت في الانبياء كما كانت في علي وأولاده ثم صارت فيه ومذهبهم استئصال النحر والميثة ونكاح الهارم وأنكروا القيامة وتأولوا قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعلماوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعلماوا الصالحات وزعموا أن كل ما في القرآن من تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير كناية عن قوم يلزم بغضهم مثل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وكل ما في القرآن من الفرائض التي أمر الله بها كناية عن يلزم موالاتهم مثل علي والحسن والحسين وأولادهم \* والثانية عشر المنصورية أتباع أبي منصور الجعفي - أحد الغلاة المشبهة زعم أن الامامة انتقلت اليه بعد محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأنه عرج به الى السماء بعد انتقال الامامة اليه وأن معبوده مسح يده على رأسه وقال له يا بني بلغ عني آية الكف الساقط من السماء في قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطاً يقولوا صاحب مكرهم الآية وزعم أن أهل الجنة قوم تحب موالاتهم مثل علي بن أبي طالب وأولاده وأن أهل النار قوم تحب معاداتهم مثل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم \* والثالثة عشر الغرارية زعموا لعنه الله أن جبريل أخطأ فانه أرسل الى علي بن أبي طالب فجاء الى محمد صلى الله عليه وسلم وجعلوا شعارهم اذا اجتمعوا أن يقولوا العنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام وعليهم اللعنة \* والرابعة عشر الذمية بفتح الدال المجمة زعموا أن علي بن أبي طالب بعثه الله نبياً وأنه بعث محمد صلى الله عليه وسلم ليظهر أمره فادعى النبوة لنفسه وأرضى علياً بأن تزوج ابنته وموالة ومنهم العلانية أتباع عليان بن ذراع السدوسي - وقيل الاسدي - كان يفضل علياً على النبي صلى الله عليه وسلم وزعم أن علياً بعث محمد أو كان لعنه الله يذم النبي صلى الله عليه وسلم لرعه أن محمد بعث ليدعو الى علي - فدعا الى نفسه ومن العلانية من يقول بالهية محمد وعلي - جميعاً ويقدّمون محمد في الالهية ويقال لهم الميثة ومنهم من قال بالهية خمسة وهم أصحاب الكساء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقالوا خمسة شئ واحد والروح حاله فيهم بالسوية لافضل لواحد منهم على الآخر وكرهوا أن يقولوا فاطمة بالهاء فقالوا فاطم قال بعضهم

قوليت بعد الله في الدين خمسة \* ثانياً وسبطيه وشيخا وفاطمة

\* والخامسة عشر اليونسية أتباع يونس بن عبد الله القمي - أحد الغلاة المشبهة \* والسادسة عشر الزامية أتباع رزام بن سابق زعم أن الامامة انتقلت بعد علي بن أبي طالب الى ابنه محمد بن الحنفية ثم الى ابنه أبي هاشم ثم الى علي بن عبد الله بن عباس بالوصية ثم الى ابنه محمد بن علي - فأوصى بها محمد الى أبي العباس عبد الله بن محمد السفاح الظالم المتردد في المذاهب الجاهل بحقوق أهل البيت \* والسابعة عشر الشيطانية أتباع محمد بن النعمان شيطان الطاق وقد شارك المعتزلة والرافضة في جميع مذهبهم وانفردوا بعظم الكفر فأنه الله وهو أنه زعم أن الله لا يعلم الشئ حتى يقدره وقبل ذلك يستحيل عليه \* والثامنة عشر البسلبية وهم من لا راوندية زعموا أن الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صارت في علي وأولاده الحسن والحسين

وصلى الله عليه وسلم في أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وانتقلت منه الى علي بن عبد الله بن عباس بوصيته  
 اليه ثم الى أبي العباس السفاح ثم الى أبي سلة صاحب دولة بني العباس وقام بناحية كثر فيما وراء النهر رجل  
 من أهل مرو وأعوذ يقال له هاشم ادعى أن أباسلة كان الها انتقل اليه روح الله ثم انتقل اليه بعده فانتشرت  
 دعوته هناك واحتجب عن أصحابه واتخذ له وجها من ذهب فعرف بالمصيف ثم ان أصحابه طلبوا رؤيته فوعدهم  
 أن يريهم نفسه ان لم يحترقوا وعمل تجاء مر آه امرأة محرقة تعكس شعاع الشمس فلما دخلوا عليه احترق  
 بعضهم ورجع الباقون وقد قنوا واعتقدوا أنه الله لا تذكره الابصار ونادوا في حروبهم بالهيته \* والثاسعة  
 عشر الجعفرية \* والعشرون الصباحية وهم والزيدية أمثل الشيعة فانهم يقولون بامامة أبي بكر وانه  
 لانص في امامة علي مع انه عندهم أفضل وأبو بكر مفضول \* ومن فرق الروافض الحلوية والشاعية  
 والشريكية يزعمون أن عليا شريك محمد صلى الله عليه وسلم والتناسخية القائلون ان الارواح تنسخ والاعنة  
 والمنظنة الذين يزعمون أن جبريل أخطأ والاشحاقية والخلفية الذين يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام  
 والرجعية القائلون يرجع علي بن أبي طالب وينتقم من أعدائه والمتربصية الذين يترصدون خروج المهدي  
 والاهرية والجبية والجلالية والكريسية أتباع أبي كرب الضريز والحزنية أتباع عبد الله بن عمر والحزني  
 \* (الفرقة العاشرة الخوارج) \* ويقال لهم النواصب والحرورية نسبة الى حروراء موضع خرج فيه أولهم  
 علي بن رضى الله عنه وهم الغلاة في حب أبي بكر وعمر وبغض علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين  
 ولا أجعل منهم فأنهم القاسطون المارقون خرجوا على علي بن رضى الله عنه وانفصلوا عنه بالجملة وتبرؤا منه  
 ومنهم من محبه ومنهم من كان في زمنه وهم جماعة قد دقن الناس أخبارهم وهم عشرون فرقة \* الاولى  
 يقال لهم الحكمية لانهم خرجوا على علي بن رضى الله عنه في صفين وقالوا لا حكم الا لله ولا حكم للرجال  
 والمجاز وعنه الى حروراء ثم الى النهر وان سبب ذلك أنهم جالوه على التحاكم الى من حكم بكتاب الله فلا رضى بذلك  
 وكانت قضية الحكمين أبي موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس وعمر بن العاص غضبوا من ذلك ونايذوا  
 عليا وقالوا في شعارهم لا حكم الا لله ورسوله وكان امامهم في التكليم عبد الله بن الكواء \* والثانية الازارقة  
 أتباع أبي راشد نافع بن الازرق بن قيس بن نهار بن انسان بن أسد بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة الخارج  
 بالبصرة في أيام عبد الله بن الزبير وهم على التبري من عثمان وعلى والطعن عليهما وأن دار مخالفهم دار كفر وأن  
 من أقام بدار الكفر فهو كافر وأن أطفال مخالفهم في البار ويحمل قتلهم وأنكروا رجم الزاني وقالوا من  
 قذف محصنة حد ومن قذف محصنا لا يحد ويقطع السارق في القليل والكثير \* والثالثة التجيدات ولم يقل  
 فيهم التجديدة ليفرق بينهم وبين من انتسب الى بلاد نجد فانهم أتباع نجد بن عويمر وهو عامر الحنفي الخارج  
 باليمامة وكان رأسا ذامقا لمفردة وتسمى بأمر المؤمنين وبعث عطية بن الاسود الى سجستان فأطهر  
 مذهبه بمرو فعرفت أتباعه بالعطوية ومذهبيهم أن الذين أمران أحدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله  
 وتحريم دماء المساكين وأموالهم والثاني الاقرار بما جاء من عند الله تعالى بجملة وما سوى ذلك من التحريم  
 والتحليل وسائر الشرائع فان الناس يعذرون بجهلها وانه لا يأثم المجتهد اذا أخطأ وان من خالف أن يعذب  
 المجتهد فقد كفر واستحلوا دماء أهل الذمة في دار التقية وقالوا من نظر نظرة محرمة أو كذب كذبة أو أصر  
 على صغيرة وارتب منها فهو كافر ومن زنى أو سرق أو شرب خرا من غير أن يصير على ذلك فهو مؤمن غير كافر \*  
 والرابعة الصفرية أتباع زياد بن الاصفر ويقال أتباع النعمان بن صفرو قيل بل نسبوا الى عبد الله بن صفار وهو  
 أحد بني مقاعس وهو الخارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر  
 ابن زاد وقيل عبد الله بن الصفار من بني صويمر بن مقاعس وقيل سمرا بل لك لسفورة علمتهم وزعم بعضهم أن الصفرية  
 بكسر الصاد وقد وافق الصفرية الازارقة في جميع بدعهم الا في قتل الاطفال ويقال للصفرية أيضا الزنادية ويقال  
 لهم أيضا النكار من اجل أنهم ينقصون نصف علي وثلاث عثمان وسدس عائشة ورضي الله عنهم \* والخامسة  
 الجبارة أتباع عبد الكريم بن جرد \* والسادسة الميمنية أتباع سيمون بن عمران وهم طائفة من الجبارة  
 واقفوا الازارقة الا في شئير أحدهما قتلهاه تجب نراة من الاطفال حتى يلغوا ويصفوا الاسلام والثاني  
 استدلال أموال المهاجرين لهم فلم تستحل الميمنية مل أحدخ فهم ما لم يقتل المالك فاذا قتل صار ماله فيا الله لهم

ازدادوا كفرة حتى كفرهم وأجازوا نكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات أولاد الاخوة وبنات أولاد  
 الاخوات فقط \* والسابعة الشيعية وهم طائفة من المجاردة واقفوا الميمنية في جميع بدعهم الا في  
 الاستطاعة والمشيئة فان الميمنية مالت الى القدرية \* والثامنة الحزبية أتباع حزة بن أدرك الشامي  
 انشأ خارج بخراسان في خلافة هارون بن محمد الرشيد وكثر منه وفساده ثم قضى بجمع عيسى بن علي عامل  
 خراسان وقتل منهم خلقا كثيرا فانهزم منه عيسى الى كابل وأكل امر حزة الى أن غرق في كرمان بوادها لانه  
 فعرفت أصحابه بالحزبية وكان يقول بالقدرية كفرته الا زارقة بذلك وقال أطفال المشركين في النار كفرته  
 القدرية بذلك وكان لا يستحل غنائم أعدائه بل يأمر بإحراق جميع ما يغنمه منهم \* والتاسعة الحازمية  
 وهم فرقة من المجاردة قالوا في القدر والمشيئة كقول أهل السنة وخالفوا الخوارج في الخلافة والعداوة فقالوا  
 لم يزل الله تعالى محبا لاوليائه ومبغضا لأعدائه \* والعاشرة العلوية مع المجهولية تباين في مسألتين  
 احدهما قالت العلوية من لم يعرف الله تعالى بجميع أسمائه فهو ككافر وقالت المجهولية لا يكون كافرا  
 والثانية وافقت العلوية أهل السنة في مسألة القدر والمشيئة والمجهولية وافقت القدرية في ذلك \*  
 والحادية عشر الصلتية أتباع عثمان بن أبي الصلت وهم طائفة من المجاردة انفردوا بقولهم من أسلم  
 توليناهم كمن تبرأ من أطفاله لانه ليس للأطفال اسلام حتى يلغوا \* والثانية عشر والثالثة عشر  
 الاحسانية والمعبدية وهما فرقان من الثعالبة أتباع ثعلبة بن عامر وكان ثعلبة هذا مع عبد الكريم بن محمد  
 ثم اختلفا في الاطفال فقال عبد الكريم تبرأ منهم قبل البلوغ وقال ثعلبة لا تبرأ منهم بل تقول تتولى الصغار  
 فلم تزل الثعالبة على هذا الى أن خرج رجل عرف بالاخنس فقال تتوقف عن جميع من في دار التقية الامن  
 عرفنا منه ايمانا فان اتولاه ومن عرفنا منه كفرنا تبرأنا منه ولا يجوز أن تبدأ أحدا بقتال قتلته منه  
 الثعالبة وسعوه بالاخنس لانه خنس منهم أي رجع عنهم ثم خرجت فرقة من الثعالبة قيل لها المعبدية أتباع  
 معبد فخالت الثعالبة في أخذ الزكاة من العبيد والبهائم وكفرت كل فرقة منهما الاخرى \* والرابعة عشر  
 الشيبانية أتباع شيبان بن سلمة الخارجي في أيام أبي مسلم الخراساني القائم بدعوة الخلفاء العباسيين وكان معه  
 قتلته منه الثعالبة لمعاوته لابي مسلم وهو أول من اظهر القول بالتشبيه تعالى الله عن ذلك \* والخامسة  
 عشر الشيبية أتباع شبيب بن يزيد بن أبي نعيم الخارجي في خلافة عبد الملك بن مروان وصاحب الحروب  
 العظيمة مع الحجاج بن يوسف الثقفي وهم على ما كانت عليه الحكيمة الاولى الا انهم انفردوا عن الخوارج  
 بجواز امامة المرأة وخلافتها واستخلف شبيب هذا أمه غزاة فدخلت الكوفة وقامت خطيبة وصلت الصبح  
 بالمسجد الجامع فقرأت في الركعة الاولى بالبقرة وفي الثانية بآل عمران وأخبار شبيب طويلة \*  
 والسادسة عشر ارشيدية أتباع رشيد ويقال لهم أيضا العشرية من أجل انهم كانوا يأخذون نصف العشر  
 مما سقت الانهار فقال لهم زياد بن عبد الرحمن يجب فيه العشر قتلته كل فرقة من الاخرى وكفرت بها  
 بذلك \* والسابعة عشر المكرمية \* أتباع أبي المكرم ومن قوله تارك الصلاة كافر وليس كفره لتركة الصلاة  
 لكن لجهله بالله وكذا قوله في سائر الكبار \* والثامنة عشر الحفصية أتباع حفص بن المقدم أحد  
 اصحاب عبد الله بن أباض تفرد بقوله من عرف الله تعالى وكفر بما سواه من رسول وغيره فهو كافر وليس بمشرك  
 فاكفر ذلك الاباضية وقالوا بل هو مشرك \* والتاسعة عشر الاباضية أتباع عبد الله بن أباض من بني معاوية  
 واسمه الحرث بن عمرو ويقال بل ينسبون الى أباض بضم الهمزة وهي قرية بالعرض من اليمامة نزل بها فجدد بن  
 عامر وخرج عبد الله بن أباض في أيام مروان وكان من غلاة الحكيمة \* والفرقة العشرون البريدية  
 أتباع يزيد بن أبي انيسة وكان اباضيا تفرد بدعوة قبيصة وهي أن الله تعالى سيبعث رسولا من آل محمد  
 وينزل عليه كتابا جلاله واحده ينسخ به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم \* ومن فرق الخوارج أيضا  
 الحارمية والاصومية أتباع يحيى بن مصوم والبيهسية أتباع أبي البيهس البصرى من خدم من بني سعيد بن  
 ضبعة كان في زمن الحجاج وقتل بالمدينة وصلب واليعقوبية أتباع يعقوب بن علي الكوفي  
 ومن فرقهم الفضلية أتباع فضل بن عبد الله والشمريية أتباع عبد الله بن شمراخ والنفصية أتباع  
 النعمان والخوارج يقولون لهم انشأوا واحدهم شاري مشتق من شري الرجل اذا ألح أو معناه يستشري

بالشر أو من قول الخوارج شريفاً غضباً من الله فقتلهم ذلك شر القتل من قتلهم شاربته أى لاحتها  
وماريتها وقيل شري الرجل غضباً إذا استطار غضباً وقيل لهم هذا المشدة غضبهم على المسلمين

\*(ذكر الحال في عقائد أهل الاسلام منذ ابتداء الملة الاسلامية الى أن انتشر منجيب الاشعرية)\*

اعلم أن الله تعالى لما بعث من العرب نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم رسولاً الى الناس جميعاً وصف لهم ربهم  
سبحانه وتعالى بما وصف به نفسه الكريمة في كتابه العزيز الذي نزل به على قلبه صلى الله عليه وسلم الروح الامين  
ويعا أوحى اليه ربه تعالى فلم يسأله صلى الله عليه وسلم أحد من العرب بأسرهم قرويههم وبدويهم عن معنى شيء  
من ذلك كما كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن امر الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك مما الله  
فيه سبحانه أمر ونهى وكما سألوه صلى الله عليه وسلم عن أحوال القيامة والجنة والنار اذا لو سأله انسان منهم  
عن شيء من الصفات الالهية لنقل كما نقلت الاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في أحكام الحلال  
والحرام وفي الترغيب والترهيب وأحوال القيامة والملاحم والفتن ونحو ذلك مما تضمنته كتب الحديث معاجها  
ومسانيدها وجوامعها ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الآثار السلفية علم أنه لم يرد قط  
من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم أنه سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شيء مما وصف الرب سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم وعلى  
لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات نعم ولا فرق أحد  
منهم بين كونها صفة ذات أو صفة فعل وانما ابتغوا له تعالى صفات ازيلية من العلم والقدرة والحياة والارادة  
والسمع والبصر والكلام والجلال والاکرام والجلود والانعام والعز والعظمة وساقوا الكلام سوقاً واحداً  
ودعوا كذا اثبتوا رضى الله عنهم ما طلقه الله سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك مع نفي  
عماثلة المخلوقين فأثبتوا رضى الله عنهم بلا تشبيه ونزهوا من غير تعطيل ولم يتعرض مع ذلك أحد منهم الى تأويل  
شي من هذا ورأوا بأجمعهم اجراء الصفات كما وردت ولم يكن عند أحد منهم ما يستدل به على وحدانية  
الله تعالى وعلى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم سوى كتاب الله ولا عرف أحد منهم شيئاً من الطرق  
الكلامية ولا مسائل الفلسفة فحضى عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذا الى أن حدث في زمنهم القول بالقدر  
وأن الامر أفضة أى ان الله تعالى لم يقدر على خلقه شيئاً مما هم عليه \* وكان أول من قال بالقدر في الاسلام  
معبد بن خالد الجهني وكان يجالس الحسن بن الحسين البصري فتكلم في القدر بالبصرة وسلك أهل البصرة  
مسلكه لما رأوا عمرو بن عبيد يتكلمه وأخذ معبد هذا الرأي عن رجل من الاساورة يقال له أبو يونس سنسويه  
ويعرف بالاسواري فلما عظمت الفتنة به عذبه الحجاج وصلبه بأمر عبد الملك بن مروان سنة ثمانين ولما بلغ  
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ما قاله معبد في القدر تبرأ من القدرية واقتدى بمعبد في بدعته هذه  
بجماعة وأخذ السلف رحيم الله في ذم القدرية وحذروا منهم كما هو معروف في كتب الحديث وكان عطاء بن  
يسار قاضياً يرى القدر وكان يأتي هو ومعبد الجهني الى الحسن البصري فيقولان له ان هؤلاء يسفكون  
الدماء ويقولون انما تجرى أعمالنا على قدر الله فقال كذب أعداء الله قطعن عليه بهذا ومثله وحدث أيضاً  
في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب الخوارج وصرحوا بالكفر بالذنوب والخروج على الامام وقتاله فظفرهم  
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلم يرجعوا الى الحق وقتلهم امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
وقتل منهم جماعة كما هو معروف في كتب الاخبار ودخل في دعوة الخوارج خلق كثير ورمى جماعة من ائمة  
الاسلام بأنهم يذهبون الى مذهبهم وعدتهم غير واحد من رواة الحديث كما هو معروف عند أهلنا وحدث أيضاً  
في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب التشيع لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه والغلو فيه فلما بلغه ذلك انكره  
وحرق بالنار جماعة ممن غلوه وأنشد

لما رأيت الامر أمراً منكراً \* ابجت ناراً وودعت قنبراً

وقام في زمنه رضي الله عنه عبد الله بن وهب بن سبأ المعروف بابن السوداء السبائي وأحدث القول بوصية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بالامامة من بعده فهو وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته على  
أقمته من بعده بانصر وأحدث القول برجعة على بعد موته الى الدنيا وبرجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم



أيضا وزعم **علي** لم يقتل وأنه سحر وأرفه الجزء الالهى - وأنه هو الذى يحيى فى الصباح وأن الرعد صوته  
 والعرق سوطه وأنه لا بد أن ينزل الى الارض قليلا ما عدلا كما ملئت جورا ومن ابن سبأ هذا انشعبت أصناف  
**الملاح** من الرافضة وصاروا يقولون بالوقف يعنون أن الامامة موقوفة على **أنس** معينين كقول الامامية بأنها  
 فى الاثمة الاثنى عشر وقول الاسماعلية بأنها فى ولدا اسماعيل بن جعفر الصادق وعنه أيضا أخذوا القول بضئ  
 الامام والقول برجعته بعد الموت الى الدنيا كما تعتقده الامامية الى اليوم فى صاحب السرداب وهو القول  
 بتناسخ الارواح وعنه أخذوا أيضا القول بأن الجزء الالهى يحل فى الاثمة بعد على بن أبى طالب وانهم بذلك  
 استحقوا الامامة بطريق الوجوب كما استحق آدم عليه السلام سجود الملائكة وعلى هذا رأى كان اعتقاد  
 دعاة الخلفاء الفاطميين ببلاد مصر وابن سبأ هذا هو الذى أنار قبة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله  
 عنه حتى قتل كما ذكر فى ترجمة ابن سبأ من كتاب التاريخ الكبير المسمى وكان له عدة أتباع فى عامة الامصار  
 وأصحاب كثيرون فى معظم الاقطار فكثرت لذلك الشيعة وصاروا ضد التواريخ وما زال امرهم يقوى وعددهم  
**يكثر** \* ثم حدث بعد عصر الحماية رضى الله عنهم مذهب جهنم بن صفوان ببلاد المشرق فعظمت الفتنة به  
 فانه نفي أن يكون لله تعالى صفة وأورد على أهل الاسلام شكوكا أثرت فى الملة الاسلامية آمارا فيجدة قوله عنها  
 بلاء كبير وكان قبيل المائة من سنى الهجرة فكثرت اتباعه على اقواله التى تقول الى التعطيل فأكثر أهل  
 الاسلام بدعته وتعالى على انكارها وتضليل أهلها وحذروا من الجهمية وعادوهم فى الله وذموا من جلس  
 اليهم وكتبوا فى الرد عليهم ما هو معروف عند أهلهم وفى اثناء ذلك حدث مذهب الاعتزال منذ زمن الحسن بن  
 الحسين البصرى رجه الله بعد المائتين من سنى الهجرة وصنفوا فيه مسائل فى العدل والتوحيد وأثبتوا فى  
 العباد وأن الله تعالى لا يخلق الشر وجهروا بأن الله لا يرى فى الآخرة وأنكروا عذاب القبر على البدن  
 وأعلنوا بأن القرآن مخلوق محدث الى غير ذلك من مسائلهم فتبعهم خلائق فى بدعهم وأكثروا من التصنيف  
 فى نصرة مذهبهم بالطرق الجدلية فهى ايممة الاسلام عن مذهبهم وذموا علم الكلام وهجروا من يتكلم ولم يزل  
 أمر المعتزلة يقوى وأتباعهم **يكثر** ومذهبهم ينتشر فى الارض \* ثم حدث مذهب التجسيم المضاد لمذهب  
 الاعتزال فظهر محمد بن كترام بن عراق بن حنابلة أبو عبد الله السجستاني زعيم الطائفة الكترامية بعد المائتين  
 من سنى الهجرة وأثبت الصفات حتى انتهى فيها الى التجسيم والتشبيه وجمع وقدم الشام ومات بزغرة فى صفر  
 سنة ست وخسين ومائتين فدفن بالمقدس وكان هنالك من أصحابه زيادة على عشرين ألفا على التعبد والتقص  
 سوى من كان منهم ببلاد المشرق وهم لا يحصون **يكثر** منهم وكان اماما لطائفتى الشافعية والحنفية وكانت  
 بين الكترامية بالمشرق وبين المعتزلة مساطرات ومناكرات وفتن كثيرة متعددة أزما تها هذا وأمر الشيعة يفسد  
 فى الناس حتى حدث مذهب الترامطة المتسويين الى حمدان الاشعث المعروف بقرمط من اجل قصر قامته  
 وقصر رجليه وتقارب خطوه وكان ابتداء امر قرمط هذا فى سنة أربع وستين ومائتين وكان ظهوره  
 بسواد الكوفة فاشتهر مذهبهم بالعراق وقام من القرامطة ببلاد الشام صاحب الحال والمآثر والمطوق وقام  
 بالبحرين منهم أبو سعيد الجنابي من أهل جنابة وعظمت دولته ودولة بنييه من بعده حتى أوقعوا بعساكر  
 بغداد وأخافوا خلفاء بني العباس وفرضوا الاموال التى تحمل اليهم فى كل سنة على أهل بغداد وخراسان  
 والشام ومصر واليمن وغزوا بغداد والشام ومصر والحجاز وانتشرت دعائهم بأقطار الارض فدخل جماعات  
 من الناس فى دعوتهم ومالوا الى قولهم الذى سموه علم الباطن وهوتأويل شرائع الاسلام وصرفها عن  
 ظواهرها الى امور زعموها من عند أنفسهم وتأويل آيات القرآن ودعواهم فيها تأويل بعيدا اتكلوا القول به  
 بدعا ابتدعوها بأهوائهم فضلوا وأضلوا **يكثر** \* هذا وقد كان المأمون عبدا لله بن هارون  
 الرشيد سابع خلفاء بني العباس ببغداد لم شعف بالعلوم القديمة بعث الى بلاد الروم من عرب له كتب اسلافة  
 وأتاه بها فى أعوام بضع عشرة سنة ومائتين من سنى هجرة فانتشرت مذهب اسلافة فى الناس وشهرت  
 كتبهم بعامة الامصار وأقبلت المعتزلة والقرامطة والجهمية وغيرهم عندها وأكثروا من النظر فيها وتصرفها  
 فالتجيز على الاسلام وأهل من علوم الفلاسفة ما لا يوصف من البلاء والحنة فى الدين وعظم بالفلسفة ضلال أهل  
 البوع وزادتهم كفوا الى كفرهم فلما قامت دولة بني بويه ببغداد فى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة واستقرت الى



سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وظهروا مذهب التشيع قويتم بينهم الشيعة وكتبوا على أبواب المساجد  
 في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من انقلب قاطمة ومن منع الحسن  
 أن يدفن عند جدته ومن نقي أباذر الغفاري ومن أخرج العباس من الشورى فلما كان الليل حكى بعض  
 الناس فأشار الوزير المهلب أن يكتب بأذن معز الدولة لعن الله الظالمين لاهل البيت ولا يذكر في اللعن غير  
 معاوية ففعل ذلك وكثرت بغداد الفتن بين الشيعة والسنية وجهر الشيعة في الاذان بحى على خير العمل  
 في الكرخ وفساد مذهب الاعتزال بالعراق وخراسان وما وراء النهر وذهب اليه جماعة من مشاهير الفقهاء  
 وهو مع ذلك أمر الخلفاء القاطمين بأفريقية وبلاد المغرب وجهر وامتد مذهب الاسماعيلية وبنو داعتهم بأرض  
 مصر فاستجاب لهم خلق كثير من أهلها ثم ملكوها سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وبعثوا بعباسا كرههم الى الشام  
 فانتشرت مذهب الرافضة في عامة بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر والكوفة والبصرة وبغداد وجميع  
 العراق وبلاد خراسان وما وراء النهر مع بلاد الحجاز واليمن والبحرين وكانت بينهم وبين أهل السنة من الفتن  
 والحروب والمقاتل ما لا يحصى كحصره لكثيرته واشتهرت مذاهب الفرق من القدرية والجهمية والمعتزلة  
 والكرامية والخوارج والروافض والقرامطة والباطنية حتى ملأت الارض وما منهم الا من فطر في الفلسفة  
 وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره فلم يبق بمصر من الامصار ولا تطر من الاقطار الا وفيه طوائف كثيرة  
 ممن ذكرنا \* وكان أبو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري قد أخذ عن أبي علي محمد بن عبد الوهاب  
 الجبائي ولازمه عدة أعوام ثم يدله فترك مذهب الاعتزال وسلك طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن  
 كلاب ونسج على قوانينه في الصفات والقدر وقال بالفاعل المختار وترك القول بالتصديق والتفويض العقلين  
 وما قيل في مسائل الصلاح والاصح واثبت أن العقل لا يوجب المعارف قبل الشرع وأن العلوم وإن حصلت  
 بالعقل فلا تجب به ولا يجب البحث عنها الا بالسمع وأن الله تعالى لا يجب عليه شيء وأن النبوات من الجائزات  
 العقلية والواجبات السمعية الى غير ذلك من مسائله التي هي موضوع أصول الدين  
 \* (وحقيقة مذهب الاشعري) رحمه الله أنه سلك طريقا بين النفي الذي هو مذهب الاعتزال وبين الاثبات  
 الذي هو مذهب أهل التجسيم وناظر على قوله هذا واحتج لمذهبه فقال اليه جماعة وعقلوا على رأيه منهم القاضي  
 أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي وأبو بكر محمد بن الحسن بن فورل والشيخ أبو اسحاق ابراهيم بن  
 محمد بن مهران الاسفراحي والشيخ أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي والشيخ أبو حامد محمد بن  
 محمد بن احمد الغزالي وأبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني والامام غفر الدين محمد بن  
 عمر بن الحسين الرازي وغيرهم ممن يطول ذكره ونصروا مذهبهم وناطروا عليه وجادلوا فيه واستدلوا له  
 في مصنفات لا تحصى كاد تحصر فانتشر مذهب أبي الحسن الاشعري في العراق من نحو سنة ثمانين وثلاثمائة  
 وانتقل منه الى الشام فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ديار مصر كان هو  
 وقاضيه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني على هذا المذهب قد نشأ عليه منذ كانا  
 في خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق وحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة  
 الفقهاء قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري وصار يحفظها صغارا وأولاده فلذلك  
 عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الاشعري وجعلوا في أيام دولتهم كافة الناس على التزامه فقادي  
 الحال على ذلك جميع أيام المولود من بني أيوب ثم في أيام مواليسهم الملوك من الاتراك واتفق مع ذلك توجه أبي  
 عبد الله محمد بن تومرت أحد رحالات المغرب الى العراق وأخذ عن أبي حامد الغزالي مذهب الاشعري فلما  
 عاد الى بلاد المغرب وقام في المصامدة يفتهمهم ويهملهم وضع لهم عقيدة لفقها عنه عاتتهم ثم مات خلفه بعد  
 موته عبد المؤمن بن علي القيسي رتبة بأمير المؤمنين وغلب على ممالك المغرب هو وأولاده من بعده مدة  
 سنين وتبعوا بالموحدين فلذلك صارت دولة الموحدين ببلاد المغرب تستبج دماء من خالفت عقيدة ابن تومرت  
 اذ هو عندهم الامام المعلوم المهدي المصوم فكم أراقوا بسبب ذلك من دماء خلأ لا يحصىها الا الله  
 ثم سبجانه وتعالى كما هو معروف في كتب التاريخ فكان هذا هو السبب في اشتداد مذهب الاشعري  
 وانتشاره في امصار الاسلام بحيث نسي غيره من المذاهب وجهل حتى لم يبق اليوم مذهب يحالفه الا لئلا

يكون مذهب الحنابلة أتباع الامام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فانهم كانوا على ما كان عليه المذاهب لا يرون تأويل ما ورد من الصفات الى أن كان بعد السبع مائة من سني الهجرة اشتهر بدمشق وأعمالها **أبي** **الحسين** أبو العباس أحمد بن عبد الحكم بن عبد السلام بن تيمية الحراني قنصدي للاتصار لمذهب السلف وبالغ في الرد على مذهب الاشاعرة وصدع بالنسبة كبر عليهم وعلى الرافضة وعلى الجبسية فافتقر الناس فيه فريقان فريق يقتدي به ويقول على اقواله ويعمل برأيه ويرى أنه شيخ الاسلام وأجل حفاظ أهل الله الاسلام وفريق يتدعه ويضله ويرى عليه باثباته الصفات ويتقدم عليه مسائل منها ما له فيه سلف ومنها ما زعموا أنه خرق فيه الاجماع ولم يكن له فيه سلف وكانت له ولهم خطوب كثيرة وحسابه وحسابهم على الله الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وله الى وقتنا هذا عدة أتباع بالشام وقليل بمصر وهذا وبين الاشاعرة والماتريديين أتباع أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي وهم طائفة الفقهاء الحنفية مقلدوا الامام أبي حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبه أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم الحضرمي ومحمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم من الخلاف في العقائد ما هو مشهور في موضعه وهر اذا تتبع يبلغ بضع عشرة مسألة كان بسببها في أول الامر تباين وتنافر وقدح كل منهم في عقيدة الآخر الا أن الامر آل آخر الى الاغضاء ولله الحمد فهذا اعز الله بيان ما كانت عليه عقائد الامة من ابتداء الامر الى وقتنا هذا قد فصلت فيه ما اجله أهل الاخبار وأجلت ما فصلوا فدونك طالب العلم تناول ما قد بذلت فيه جهدي وأظلت بسببه سهرى وكنت في تصفح دواوين الاسلام وكتب الاخبار فقد وصل اليك صفوا ونلتهم عفووا بلا تكلف مشقة ولا بذل مجهود ولكن الله يميني على من يشاء من عباده **هـ** (أبو الحسن) علي بن اسماعيل بن أبي بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى واسمه عبد الله بن قيس الاشعري البصري ولد سنة ست وستين ومائتين وقليل سنة سبعين وتوفي ببغداد سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة وقليل سنة أربع وعشرين وثلاثمائة سمع زكريا الساجي وأبا خليفة الجعفي وسهل بن فوح ومحمد بن يعقوب المقرئ وعبد الرحمن بن خلف الضبي المصري وروى عنهم في تفسيره كثيرا وتلذذ روح أمته أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي واقدي برأيه في الاعتزال عدة سنين حتى صار من أئمة المعتزلة ثم رجع عن القول بخلق القرآن وغيره من آراء المعتزلة وصعد يوم الجمعة بجامع البصرة كرسيًا ونادى بأعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعترف بنفسي أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا يرى بالابصار وأن أفعال الشر أنا أفعالها وأنا نائب مقلع معتقد الرد على المعتزلة مبين لقضائهم ومعانيهم وأخذ من حيث نفي الرد عليهم وسلك بعض طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب الاقطان وبني علي قواعد وصنف خمسة وخمسين تصنيفا منها كتاب الامع وكتاب النوجر وكتاب ايضاح البهتان وكتاب التبيين على أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الاقن والتضليل وكتاب الابانة وكتاب تفسير القرآن يقال انه في سبعين مجلدا وكانت غلته من ضيعة وقفها بلال بن أبي بردة على عقبه وكانت نفقته في السنة سبعة عشر درهما وكانت فيه دعاية وحسن كثير وقال مسعود بن شيبه في كتاب التعليم كان حنفي المذهب معتزلي الكلام لأنه كان ربيب أبي علي الجبائي وهو الذي ربه رعله الكلام وذكر الخطيب أنه كان يجلس أيام الجمعة في حلقة أبي اسحاق المروزي الفقيه في جامع المنصور وعن أبي بكر بن الصيرفي كان المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى أظهر الله تعالى الاشعري فنجزهم في أقاص السماسم وجلة عتيدته أن الله تعالى عام بعلم قد رقدت حتى بجية صريباردة متكم بكلام سميع بسمع بصير بصروا أن صفاته ازلية دائمة بذاته تعالى لا يقال هي هرو ولا هي غيره ولا هي هرو ولا هي غيره وعلمه واحد يتعلق بجميع المعلومات وقدرته واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده وإرادته واحدة تتعلق بجميع ما يشمل الاختصاص وكلامه واحد هو أمر ونهي وخبر واستحار ووعده ووعيد وهذا لوجوه راجعة الى اعتبارات في كلامه لا الى نفس الكلام ولان لفظ المرتبة على لسان الملائكة الى الله دلالات على كدوم اوزني ذم لول وهو القرآن اتمروا قديم ازل واوله وهي العبارات وهي سترارة مخلوقة محمودة تدور فيكون اترارة متروا والتلاوة وانتلوقه ففرق بين الذكر والذكر والذكر والذكر معنى نفس والعبارة دة على نفس وانما تسمى العبارة كلاما مجزا قال وأراد الله تعالى جميع الكلمات خيرا شرها ونسبها ونسبها

في كلامه الى جواز تكليف ما لا يطاق لقوله ان الاستطاعة مع الفعل وهو تكليف بالفعل قبله وهو غير مستطيع قبله على مذهبه قال وجميع أفعال العباد مخلوقة مبدعة من الله تعالى مكتسبة للعبد والكسب عبارة عن الفعل القائم بعمل قدرة العبد قال والخالق هو الله تعالى حقيقة لا يشارك في الخلق غيره فأخص وصفه هو القدرة والاختراع وهذا تفسير اسم الباري قال وكل موجود يصح أن يرى والله تعالى موجود فيصح أن يرى وقد صح السمع بأن المؤمنين يرونه في الدار الاخرى في الكتاب والسنة ولا يجوز أن يرى في مكان ولا صورة مقابلة واتصال شعاع فان ذلك كله محال وما هيبة الرؤية لغيرها رايان أحدهما انه علم مخصوص يتعلق بالوجود دون العلم والثاني انه ادراك العلم وأثبت السمع والبصر صفتين ازليتين هما ادراك العلم واثبت اليدين والوجه صفات خبرية ورد السمع بها فيجب الاعتراف به ونخالف المعتزلة في الوعد والوعيد والسمع والعقل من كل وجه وقال الايمان هو التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالاركان فروع الايمان فمن صدق بالقلب أي أقرب وحداثة الله تعالى واعترف بالرسالة تصديقا لهم فيما يؤول به فهو مؤمن وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة حكمه الى الله اما أن يغفر له برحمته أو يثيبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم واما أن يعذبه بعذبه ثم يدخله الجنة برحمته ولا يخلد في النار مؤمن قال ولا أقول انه يجب على الله سبحانه قبول توبته بحكم العقل لانه هو الموجب لا يجب عليه شيء أصلا بل قد ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوة المضطرين وهو المالك لخلقه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلا دخل الخلاق بأجمعهم النار لم يكن جورا ولو ادخلهم الجنة لم يكن حيفا ولا يتصور منه ظلم ولا يوجب اليه جور لانه المالك المطلق والواجب لهما جميعا فلا يوجب العقل شيئا البتة ولا يقتضي تحسينا ولا تقييضا فعرفة الله تعالى وشكر المنعم واثابة الطائع وعقاب العاصي كل ذلك بحسب السمع دون العقل ولا يجب على الله شيء لا صلاح ولا اصلاح ولا لطف بل الثواب والصلاح والالطف والنعم كلها تفضل من الله تعالى ولا يرجع اليه تعالى نفع ولا ضرر فلا يفتق بشكر شاكر ولا يتضرر بكفر كافر بل يتعالى ويتقدس عن ذلك وبعث الرسل جائرا واجبا ولا مستحيل فاذا بعث الله تعالى الرسول وأيده بالمعجزة الخارقة للعادة وتحدى ودعا الناس وجب الاصغاء اليه والاستماع منه والامتناع لا واهمه والانتفاء عن قواهيه وكرامات الاولياء حق والايمان بما جاء في القرآن والسنة من الاخبار عن الامور الغائبة عنامثل اللوح والقلم والعرش والكرسي والجنة والنار حق وصدق وكذلك الاخبار عن الامور التي ستقع في الآخرة مثل سؤال التبر والثواب والعقاب فيه والحشر والمعاد والميران والصراط وانقسام فريق في الجنة وفريق في السعير كل ذلك حق وصدق يجب الايمان والاعتراف به والامامة تثبت بالاتفاق والاختيار دون النص والتعيين على واحد معين والائمة من ربون في الفضل ترتبهم في الامامة قال ولا أقول في عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم الا انهم رجعوا عن الخطأ وأقول ان طلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة وأقول في معاوية وعمر بن العاص انهما باغيا على الامام الحق علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقاتلهم مقاتله أهل الحق وأقول ان أهل النهران انشراهم المارقون عن الدين وان عليا رضي الله عنه كان على الحق في جميع أحواله والحق معه حيث دار \* فهذه جملة من أصول عقيدته التي عليها الآن جاهير أهل الامصار الاسلامية والتي من جهربحلافها أريق دمه والاشاعة يسهون الصفاتية لا ثباتهم صفات الله تعالى القديمة ثم افرقوا في الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة كالاستواء والتزول والاصبع واليد والقدم والصورة والجنب والمجي على فرقتين فرقة تقول جميع ذلك على وجوه محتملة اللفظ وفرقة لم يتعزوا للتأويل ولا صاروا الى التشبيه ويقال لهؤلاء الاشعرية الاسرية قصار المسلمين في ذلك خمسة أقوال أحدها اعتقاد ما يفهم مثله من اللغة وثانيها السكوت عنها مطلقا وثالثها السكوت عنها بعد تنفي ارادة الظاهر ورابعها جعلها على الجواز خامسها جعلها على الاشتراك ولكل فريق أدلة وججاج تضمنتها كتب أصول الدين ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون

(فصل) اعلم أن الله سبحانه طلب من الخلق معرفته بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس وغيره يعرفون فخلق تعالى الخلق وتعزف اليهم بالسنة الشرائع المنزلة فعرفه من عرفه سبحانه منهم على ما عرفهم فيه تعزف به اليهم وقد كان الناس قبل ازال الشرائع ببعثة الرسل عليهم السلام عليهم

بالله تعالى **البارئ** طريق التنزيه له عن سمات الحدوث وعن التركيب وعن الاقتضا ووصفونه سبحانه  
 بالاعتدال والخلق وهذا التنزيه هو المشهور عقلا ولا يعتد به عقل أصلا فلما أنزل الله شريعته على رسوله محمد صلى  
 الله عليه وسلم وأكمل دينه كان سبيل العارف بالله أن يجمع في معرفته بالله بين معرفتين أحدهما المعرفة التي  
 تنسبها الأدلة العقلية والآخرى المعرفة التي جاءت بها الأخبارات الإلهية وأن يرد علم ذلك إلى الله تعالى ويؤمن  
 به وبكل ما جاءت به الشريعة على الوجه الذي أراد الله تعالى من غير تأويل **بذكره** ولا تحكيم فيه برأيه وذلك  
 أن الشرائع إنما أنزلها الله تعالى لعدم استقلال العقول البشرية بأدراك حقائق الأشياء على ما هي عليه في علم  
 الله وأنى لها ذلك وقد تقدمت بما عندها من إطلاق ما هنالك فإن وهبنا علما بمراده من الأوضاع الشرعية  
 ومنعها الإطلاع على حكمه في ذلك كان من فضله تعالى فلا يضيف العارف هذه المنة إلى **ذكره** فإن تنزيهه  
 لربه تعالى بفكره يجب أن يكون مطابعا لما أنزل سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة  
 والافهوت تعالى منزعه عن تنزيه عقول البشر بأفكارها قانها مقيدة بأوطارها فتزير بها **كذلك** مقيد بحسبها  
 وبموجب أحكامها وأمارها إلا إذا خلعت عن الهوى قانها حيث **يذكر** كشف الله لها الغطاء عن بصائرهما  
 ويهديها إلى الحق فتزهر الله تعالى عن التنزيهات العرفية بالأفكار العادية وقد أجمع المسلمون قاطبة على جواز  
 رواية الأحاديث الواردة في الصفات ونقلها وتبليغها من غير خلاف بينهم في ذلك ثم أجمع أهل الحق منهم على  
 أن هذه الأحاديث مصروفة عن إسقاط مشابهة المخلوق لقول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولقول  
 الله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وهذه السورة يقال لها سورة  
 الإخلاص وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنها ورغب امته في تلاوتها حتى جعلها تعدل ثلث القرآن  
 من أجل أنها شهادة بتنزيه الله تعالى وعدم الشبه والمثل له سبحانه وسميت سورة الإخلاص لاشتغالها على  
 إخلاص التوحيد لله عن أن يشوبه ميل إلى تشبيهه بالمخلوق وأما الكاف التي في قوله تعالى ليس كمثله شيء فإنها  
 زائدة وقد تقرر أن الكاف والمثل في كلام العرب آية التشبيه فجمعهم الله تعالى ثم نفى بهماعنه ذلك فإذا ثبت  
 إجماع المسلمين على جواز رواية هذه الأحاديث ونقلها مع إجماعهم على أنها مصروفة عن التشبيه لم يبق  
 في تعظيم الله تعالى بذكرها إلا نفي التعطيل **كون** أعداء الرسل ينسبونهم سبحانه أسماء فراقها بصفته  
 العلا فقال قوم من الكفار هو طبيعة وقال آخرون منهم هو علمه إلى غير ذلك من الحادهم في أسمائه سبحانه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأحاديث المشقة على ذكر صفات الله العلا ونقلها عنه أصحاب البررة ثم نقلها  
 عنهم أئمة المسلمين حتى انتهت المناوكل منهم يروونها بصفاتها من غير تأويل لشيء منها مع علمنا أنهم كانوا يعتقدون  
 أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تفهمنا من ذلك أن الله تعالى أراد بما نطق به رسوله  
 صلى الله عليه وسلم من هذه الأحاديث رتبنا لها عنه العناية رضي الله عنهم وبلغوها لا تمتد أن ينصص بها  
 في حلول الكافرين وأن يكون ذكرها نكذ في قلب كل ضال سعط مبدع يقفوا أثر المبتدعة من أهل النصباع  
 وعباد العلل فلذلك وصف الله تعالى نفسه الكريمة بها في كذبه ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بما صح  
 عنه وثبت فدل على أن المؤمن إذا اعتقد أن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وأنه أحد صمد لم يلد ولم يولد  
 ولم يكن له كفوا أحد كان ذكر هذه الأحاديث تمكين الإثبات وشجاعة حلول المعطلة وقد قال الشافعي  
 رحمه الله أنه ثبت أم **مكن** نقله الخطابي ولم يبلغنا عن أحد من الصحابة والتابعين وتأبيهم أنهم أولوا هذه  
 الأحاديث والذي يمنع من تأويلها إجلال الله تعالى عن أن تضرب له الأمثال وأنه إذا نزل القرآن بصفة  
 من صفات الله تعالى **كقوله** سبحانه يا الله ففرق أيديهم فنفس تلاوته هذا يفهم منها السامع المعنى  
 المراد به **وكذا** قوله تعالى بل يراه مبسوطان عند حكاية تعالى عن اليهود نسبة إياه إلى أنجل  
 فقال تعالى بل يراه مبسوطان يتفق **ككيف** يشاء فنفس تلاوته هذا مبنية للمعنى المقصود أيضا  
 فإن تأويل هذه الأحاديث يحتاج أن يضرب لله تعالى في المثل نحو قولهم في قوله تعالى الرحمن على العرش  
 استوى الاستواء الاستيلاء **كقوله** استوى الأمير على البلد **واشدوا** قد استوى بشر على العراق  
 فلهذه تشبيه الباري تعالى ببشر وأهل لأثبات نزوه إجلال الله عن أن يشبهه بألجسام حقيقة ولا محازا  
 وعلوامع ذلك أن هذا النطق يشتمل على كلمات متداولة بين الخلق وخالقه وتخرجوا أن يقولوا مشتركة لأن الله

تعالى لا يريته وقلت لم يتاول اليه شيئا من حديثه صلى الله عليه وسلم قطعا أنهم عندهم مصروفة عما يسبق اليه ظنون الجهال من مشابها لصفات الخلقين وتأمل قبيد الله تعالى لما ذكر الخلق في المتوادة من الذكور والانثى في قوله سبحانه خلق لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذكركم فيه علم سبحانه ما يخطر ببال الخلق فقال عز من قائل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير \* واعلم أن السبب في خروجكم الطوائف عن ديانة الاسلام أن القرس كانت من سعة الملك وعلق اليد على جميع الامم وجلالة الخطر في انفسها بحيث انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والاسياد وكانوا يعتدون سائر الناس عبيد الهيم فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب وكانت العرب عند القرس اقل الامم خطرا تعاطفهم الاصر وتضاغطت لديهم الحمية وراحوا يصيدون كيد الاسلام بالحاربة في اوقات شتى وفي كل ذلك يظهر الله تعالى الحق وكان من قاطعهم شنفاد واشنيس والمقفع وبياك وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب خدasha وأبو مسلم السروج فرأوا أن كيدهم على الخلية اضعف فاطهر قوم منهم الاسلام واستمالوا أهل التشيع باظهار محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستبشاع طم على بن أبي طالب رضي الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن طريق الهدى فقوم ادخلوهم الى القول بأن رجلا لا يتظر يدعي المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز أن يؤخذ الدين عن كفار اذ نسبوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى القول بادعاء النبوة لقوم سموهم به وقوم سلكوا بهم الى القول بالخلول وسقوط الشرائع وآخرون تلاعبوا بهم فاجبوهم عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة وآخرون قالوا بل هي سبع عشرة صلاة في كل صلاة خمس عشرة ركعة وهو قول عبيد الله بن عمرو بن الحارث الكندي قبل أن يصير خارجيا صفر يا وقد أظهر عبيد الله بن سبأ الخيري اليهودي الاسلام ليكيد أهله فكان هو أصل اثمارة الناس على عثمان بن عفان رضي الله عنه واحرق على رضي الله عنه منهم طوائف اعلتوا بالهية ومن هذه الاصول حدثت الاسماعيلية والقرامطة \* والحق الذي لا ريب فيه أن دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجوه لا سر تحته وهو كله لازم كل احد لا مسامحة فيه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشريعة ولا كلفة ولا أطلع أخص الناس به من زوجة أو ولد عم على شيء من الشريعة كتمه عن الاحمر والاسود ورعاة الغنم ولا كان عنده صلى الله عليه وسلم سر ولا رمز ولا باطن غير ما دعا الناس كلهم اليه ولو كنتم شيئا لم يبلغكم أمر ومن قال هذا فهو كافر باجماع الامة وأصل كل بدعة في الدين البعد عن كلام السلف والانحراف عن اعتقاد الصدر الاول حتى بالغ القدر في القدر فعمل العبد خالقا لافعاله وبالغ الجبري في مقابله فسلب عنه الفعل والاختيار وبالغ المعطل في التنزيه فسلب عن الله تعالى صفات الجلال ونعوت الكمال وبالغ المشبه في مقابله فجعله كواحد من البشر وبالغ المرحي في سلب العقاب وبالغ المعتزلي في التحليل في العذاب وبالغ الناصبي في دفع على رضي الله عنه عن الامامة وبالغت الغلاة حتى جعلوه الها وبالغ السنّي في تقديم أبي بكر رضي الله عنه وبالغ ارافضي في تأخيرهم حتى كفرهم وميدان الطن واسع وحكم الوهم غالب فتعارضت الطوائف وكثرت الاوهام وبلغ كل فريق في الشر والعباد والبنى والفساد الى اقصى غاية وأبعد نهاية وتناقصوا وتلاعوا واستحلوا الاموال واستباحوا الدماء واتصروا بالدول واستعانوا بالملوك فلو كان أحد هم ان يابح في امر بازع الاخر في التريب منه فان الطن لا يبعد عن الطن كثيرا ولا ينتهي في المازعة الى الطرف الاخر من طرفي التقابل لكهم أبوا الا ما قد منا ذكره من التدابر والتقاطع ولا يرالون محتلمين الا من وحم ربك

### \* (ذكر المدارس) \*

قال ابن سيدة درس الكتاب يدرسه درسا ودراسة ودارسه من ذلك كأنه عاوده حتى انقاد لحفظه وقد قرئ له ساولي قولوا درست ودارست ذاكرتهم وحكي درست أي قرئت وقرئت درست ودرست أي هذه أخبار تـ عفت رانحت ودرست أشد مسامحة وادراس المدارس وقال ابن جني ودرسته اياه وادريته ومن الشاذ قر تـ ابن حيوة وعما كنتم تدرسون والمدرس الموضع الذي يدرس فيه وقد ذكر الواقدي أن عبيد الله ابن أم مكتوم - ع - اجرا الى المدينة مع ميمع بن عمير رضي الله عنهما وقيل قدم بعد بدر ييسير قنزل دار القراء فترأوا - ع - فحدثوا أبو عباس أحد من المرقز بآية أبي أحد طلبة من المتوكل على الله جعفر بن - ع - قصره



في الشريعة والدراسة في الذرع بعد أن فرغ من تقدير ما أراد فستل عن ذلك فذكر أنه يريد له يبنى فيه دورا  
ومسك في أصابعه يرتب في كل موضع رؤساء كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية  
ويؤلف عليهم الأرزاق السنوية ليقتصد كل من اختار علما أو صناعة رئيس ما يختاره فيأخذ عنه \* والمدارس  
تحدث في الاسلام ولم تكن تعرف في زمن العباسية ولا التابعين وإنما حدث عملها بعد الأربعة مائة من سني  
الهجرة وأول من حفظ عنه أنه بنى مدرسة في الاسلام أهل نيسابور قبلت بها المدرسة البهائية وبنى بها أيضا  
الامير نصر بن سبكتك \* بنى مدرسة وبنى بها أخو السلطان محمود بن سبكتك بن مدرسة وبنى بها أيضا  
المدرسة السعيدية وبنى بها أيضا مدرسة رابعة وأشهر ما بنى في القديم المدرسة النظامية ببغداد لأنها أول  
مدرسة قريتها للفقهاء معاليم وهي منسوبة إلى الوزير نظام الملك أبي علي - الحسن بن علي - بن إسحاق بن  
العباس الطوسي - وزير ملك شاه بن الب أرسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق في مدينة بغداد وشرع في بنائها  
في سنة سبع وخسين وأربع مائة وفرغت في ذي القعدة سنة تسع وخسين وأربع مائة ودرس فيها الشيخ  
أبو إسحاق الشيرازي - الفيروزي يادى صاحب كتاب التبيين في الفقه على مذهب الامام الشافعي - رضي الله عنه  
ورجعه فاعتدى الناس به من حيث في بلاد العراق وخراسان وما وراء النهر وفي بلاد الجزيرة وديار بكر \*  
وأما مصر فأنها كانت حينئذ يد الخلفاء الفاطميين ومذهبهم يخالف لهذه الطريقة وأنما هم شيعة  
اسماعيلية كما تقدم وأول ما عرف إقامة درس من قبل السلطان بعلوم يار لطافة من الناس بديار مصر  
في خلافة العزيز بالله نزار بن المعز ووزارة يعقوب بن كاس فعلم ذلك بالجامع الأزهر كما تقدم ذكره ثم عمل في دار  
الوزير يعقوب بن كاس مجلس يحضره السادة فكان يقرأ فيه كتاب فقه على مذهبهم وعمل أيضا مجلس بجامع  
عمرو بن العاص من مدينة فسطاط مصر لقراءة كتاب الوزير ثم بنى الحاكم بأمر الله أبو علي - منه ور بن العزيز  
دار العلم بالقاهرة كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فلما انقرضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح  
الدين يوسف بن أيوب أبطل مذاهب الشيعة من ديار مصر وأقام بها مذهب الامام الشافعي - ومذهب الامام  
مالك واقتدى بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فأنه بنى بدمشق وحلب وأعمالهم عدة مدارس للشافعية  
والحنفية وبنى لكل من الطائفتين مدرسة بمدينة مصر \* وأول مدرسة أحدثت بديار مصر المدرسة  
الناصرية بجوار الجامع العتيق بمصر ثم المدرسة القمعية المجاورة للجامع أيضا ثم المدرسة السيوفية التي بالقاهرة  
ثم اقتدى بالسلطان صلاح الدين في بناء المدارس بالقاهرة ومصر وغيرهما من أعمال مصر وبالبلاد الشامية  
والجزيرة وأولاده وأمرأه ثم حذا حذوهم من ملك مصر بعدهم من ملوك الترك وأمرأهم وتساءهم إلى  
يومنا هذا وسأذكر ما بدار مصر من المدارس وأعرف بحال من بناها على ما اعتدته في هذا الكتاب من التوسط  
دون الاسهاب وبالله استعين

#### \*( المدرسة الناصرية ) \*

بجوار الجامع العتيق من مدينة مصر من قبله \* هذه المدرسة عرفت أولا بدار مدرسة الناصرية ثم عرفت بدار زين  
التجار وهو أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف بابن زين التجار أحد أعيان الشافعية  
درس بهذه المدرسة مدة طويلة ومات في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وخمس مائة ثم عرفت بالمدرسة  
الشريفية وهي إلى الآن تعرف بذلك وكان موضعها يقال له الشرعة وذكر أنها كانت في عهد قيس  
ابن سعد بن عباد الانصاري - وعرفت بدار الطفل وقال ابن عساكر - كانت فصاء قبل ذلك وقيل  
كانت هي والدار التي إلى جانبها لسافع بن عداثة بن قيس السهري - فخذها منه قيس بن سعد  
وسميت دار الفضل لان اسامة بن زيد استنوخى - صاحب الخراج بمصر اتباع من موسى بن وردان فملا بهذين  
ألف دينار أيديه إلى صاحب الروم فخره فيما ولى امرع عيسى بن يزيد اجردى - من بناء جامعة بني  
هذه المدارس شرط في ستة ثلاث عشرة ومائتين ثم صارت مسجد تعرف ببنوة قريدها السلطان صلاح  
يوسف بن أيوب في أول الحزم سنة ست وستين وخمس مائة وأنشأها مدرسة برسم احتياط الشافعية وكانت  
حينئذ تولى وزارة مصر حليفة العاضد وكان هذا من أعظم ما بنى بدار - وهي أول مدرسة عملت بديار  
مصر ولما كلفت وقف عليها الصاغة وكانت بجوارها وقد خربت وفي مناسبات يسير قرأت عليها اسم



الخليفة العزيز بالله ووقف عليها أيضا قرية تعرف  
زين الصبار فعرفت به ثم درس بها بعده ابن قطيعة بن الوزان ثم من بعده كمال الدين أحمد بن شيخ الشيوخ وبعده  
الشيخ القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الحنفى قاضى ~~العسكر~~ الأرموى فعرفت به  
وقيل إنها المدرسة الشريفة من عهده إلى اليوم ولولا ما تناوله الفقهاء من المعلوم بها لخربت فإن الكيمان  
ملاصقة لها بعد ما كان حولها أعمر موضع في الدنيا وقد ذكر حبس المعونة عند ذكر السجون من هذا الكتاب

#### \* (المدرسة القمصية)

هذه المدرسة بجوار الجامع العتيق بمصر كان موضعها يعرف بدوار الغزل وهو قيسارية يباع فيها الغزل فهدمها  
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وأنشأ موضعها مدرسة للفقهاء المالكية وكان الشروع فيها  
لنصف من المحرم سنة ست وستين وخمسمائة ووقف عليها قيسارية الوراقين وعلوها بمصر وضيعة بالقيوم تعرف  
بالحنوبوشية ورتب فيها أربعة من المدرسين عند كل مدرس عدة من الطلبة وهذه المدرسة أجل مدرسة للفقهاء  
المالكية ويتحصل لهم من ضيعتهم التي بالقيوم فتح يفرق فيهم فلذلك صارت لا تعرف إلا بالمدرسة القمصية إلى اليوم  
وقد أحاط بها الخراب ولولا ما يتحصل منها للفقهاء لدرت \* وفي شعبان سنة خمس وعشرين وثمانمائة أخرج  
السلطان الملك الأشرف برسباي الدقاق ناحيتي الاعلام والحنوبوشية وكانتا من وقف السلطان الملك  
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على هذه المدرسة وأنهم بها على مملوكين من مماليكه ليكونا أقطاعا لهما

#### \* (مدرسة يازكوج)

هذه المدرسة بسوق الغزل في مدينة مصر وهي مدرسة معلقة بناها

#### \* (مدرسة ابن الأرسوف)

هذه المدرسة كانت بالبازين التي تجاور خط النخالين بمصر عرفت بابن الأرسوف التاجر العسقلاني وكان  
بناؤها في سنة سبعين وخمسمائة وهو عفيف الدين عبد الله بن محمد الأرسوف مات بمصر في يوم الاثنين حادى  
عشر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

#### \* (مدرسة منازل العز)

هذه المدرسة كانت من دور الخلفاء الفاطميين بنتها أم الخليفة العزيز بالله بن المعز وعرفت بمنازل العز  
وكانت تشرف على النيل وصارت معدة لثروة الخلفاء ومن سلكها ناصر الدولة حسين بن جردان إلى أن  
قتل وكان بجانبها حمام يعرف بحمام الذهب من جلة حقوتها وهي باقية فلما زالت الدولة الفاطمية على يد  
السلطان صلاح الدين يوسف أنزل في منازل العز الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب فسكنهم مدة ثم أنه  
اشتراها والحمام والاصطبل المجاور لها من بيت المال في شهر شعبان سنة ست وستين وخمسمائة وأنشأ فندقين  
بمصر يحيط الملاحين وأنشأ ربا بمجاور أحد الفندقين واشترى جزيرة بمصر التي تعرف اليوم بالروضة فلما أراد  
أن يخرج من مصر إلى الشام وقف منازل العز على فقهاء الشافعية ووقف عليها الحمام وما حولها وعمر  
الاصطبل فسما عرف بفندق النخل ووقفه عليها ووقف عليها الروضة ودرس بها شهاب الدين الطوسي وقاضى  
القضاة عماد الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العلى السكرى وعدة من الأعيان وهي الآن عامرة  
بعمارة ما حولها \* الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن  
شادى بن مروان هو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قدم إلى القاهرة في واستنابه  
السلطان على دمشق في المحرم سنة إحدى وسبعين ثم نقله إلى نياية حياه وسلم إليه سنجار لما أخذه في ثانی  
ردفان سنة ثمان وسبعين فأقام بها وخلق السلطان على حلب فتقدم عليه في سابع صفر سنة تسع وسبعين  
فقدم إلى أن بعثه إلى القاهرة نائباً عنه بديار مصر عوضاً عن الملك العادل أبي بكر بن أيوب فقدمها  
في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وأنعم عليه بالقيوم وأعمالها مع القبايات وبوش وأبقى عليه مدينة حياه  
ثم خرج بعساكره مصر إلى السلطان وهو بدمشق في سنة ثمانين لاجل أخذ ~~السكر~~ من الفرنج فسار إليها  
وحصرها مدة ثم رجع مع السلطان إلى دمشق وعاد إلى القاهرة في شعبان وقد أقام السلطان على مملكة مصر

ابنه الملك الناصر يوسف بن يوسف وجعل الملك المنصور كافل له وقام بتدبير دولته فلم يزل على ذلك الى جمادى الاولى سنة  
 اثنتين وخمسين فصرف السلطان اخاه الملك العادل عن حلب واعاد نيابة مصر فغضب الملك المنصور وعبر بأصحابه  
 الى بلخ يريد السير الى بلاد المغرب واللباق بعلامه بهاء الدين قراقوش التقوى فباغ السلطان ذلك فكتب  
 اليه ولم يزل به حتى زال ما به وسار الى السلطان فقدم عليه دمشق في ثالث عشر شعبان فآخذه على جهاد المعزة  
 ومنبع وأضاف اليه ميا فارقين فلق به أصحابه ما خلا مملوكه زين الدين بوزيا فانه سار الى بلاد المغرب وكنته في  
 أرض مصر وبلاد الشام أخبار وقصص وعرفت له موافق عديدة في الحرب مع الفرنج وأما في المصالحات  
 وله في أبواب البر أعمال حسنة وله بمدينة القيوم مدرستان احدهما للشافعية والاخرى للمالكية  
 وبني مدرسة بمدينة الزهاو سمع الحديث من الشافعي وابن عوف وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن وكان  
 جوادا شجاعا مقداما شديد اليأس عظيم الهمة كثير الاحسان ومات في نواحي خلاط ليلة الجمعة تاسع  
 شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتقل الى جهاد قد فن بها في تربة بناها على قبره ابنه الملك المنصور محمد

\*(مدرسة العادل)\*

هذه المدرسة بخط الساحل بجوار الربع العادل من مدينة مصر الذي وقف على الشافعي عمرها الملك  
 العادل أبو بكر بن أيوب اخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قدوس بها قاضي القضاة تقي الدين أبو  
 علي الحسين بن شرف الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الفقيه جلال الدين أبي محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن  
 نزار بن عشا بن عبد الله بن محمد بن شاس فعرفت به وقيل لها مدرسة ابن شاس الى اليوم وهي عامرة وعرف  
 خطها بالقشاشين وهي للمالكية

\*(مدرسة ابن رشيق)\*

هذه المدرسة للمالكية وهي بخط حمام الريش من مدينة مصر كان الكاتم من طوائف التكرور لما وصلوا الى  
 مصر في سنة بضع وأربعين وسقائة فاصدين الحج دفعوا للقاضي علم الدين بن رشيق ما لا يباه به ودرس بها  
 فعرفت به وصار لها في بلاد التكرور سمعة عظيمة وكانوا يعثون اليها في غالب السنين المال

\*(المدرسة القانزية)\*

هذه المدرسة في مصر بخط أنشأها صاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد بن وهيب القانزي قبل  
 وزارته في سنة ست وثلاثين وسقائة ودرس بها القاضي محي الدين عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدين محمد بن  
 عين الدولة ثم قاضي القضاة صدر الدين موهوب الجزري وهي للشافعية

\*(المدرسة انطبية)\*

هذه المدرسة بآشاهرة في خط سويقة صاحب يد اخل درب الحريري كانت هي والمدرسة السييفية  
 من حقوق دار الدياج التي تقدم ذكرها وأنشأ هذه المدرسة الامير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع  
 الهدياني في سنة سبعين وخمسمائة وجعلها وقفا على الفقهاء الشافعية وهو أحد أمراء السلطان صلاح الدين  
 يوسف بن أيوب

\*(المدرسة السيوفية)\*

هذه المدرسة بالقاهرة وهي من جملة دار الوزير المأمون اسطائحي وقفها السلطان السيد الاجل الملك  
 الناصر صلاح الدين أبو المنصور يوسف بن أيوب على الخدية وقرى تعليمها الشيخ محمد الدين محمد بن محمد  
 الجبتي ورتب له في كل شهر احد عشر ديناراً وباقي ربيع الوقف يصرفه على ما يراه اهل الخدية الخفية  
 المتزرين عنده على قدر طبقاتهم وجعل الخراج على من بعده الى من له النظر في امور انساب وعرفت بالمدرسة  
 السيوفية من اجل ان سوق السيوفيين كان حينئذ على بابها وهي الآن تجاء سوق لصادقين وقدمهم  
 القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الله هرفانه في كتاب الروضة الزاهرة في خطط المعزية القاهرة  
 مدرسة السيوفية وهي الخفية وقفها عز الدين فرحشاه قريب صلاح الدين وما أدري كيف وقع له هذا  
 أو هم فان كتاب وقفها موجود وقد وقفت عليه ونصت منه مذكرته وفيه أن واقفها السلطان صلاح الدين

دخله على كتاب الوقف ونصه الحمد لله وبه توفيق وتاريخ هذا الكتاب تاسع عشر شعبان سنة  
 اثنتين وسبعين وخمسمائة ووقف على مستحقها اثنين وثلاثين حائوا بخط سوية أمير الجيوش وباب الفتوح  
 وسارة برجوان وذكر في آخر كتاب وقفها أن الواقف أذن لمن حضر مجلسه من العدول في الشهادة والقضاء  
 على لفظه بما تضمنه المسطور فشهدوا بذلك وأثبتوا شهادتهم آخره وحكم حاكم المسلمين على صحة هذا الوقف  
 بعدما خاصم رجل من أهل هذا الوقف في ذلك وأما من كان في الكتاب اسجبال القاضي بثبوته بل ذكر  
 رسم شهادة الشهود على الواقف وهم علي بن إبراهيم بن نجاب بن غنائم الانصاري - الدمشقي - والقاسم بن يحيى بن  
 عبد الله بن قاسم الشهرزوري - وعبد الله بن عمر بن عبد الله الشافعي - وعبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن قريش  
 الخزرجي - وموسى بن حكر بن موسى الهندي باقي في آخرين \* وهذه المدرسة هي أول مدرسة وفتت على  
 الحنفية بديار مصر وهي باقية بأيديهم

### \* (المدرسة الفاضلية) \*

هذه المدرسة بدرب ملوخي من القاهرة بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني - بجوار داره  
 في سنة ثمانين وخمسمائة ووقفها على طائفتي الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة للآراء أقرأ فيها  
 الامام أبو محمد الشاطبي - ناظم الشاطبية ثم تليده أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي - ثم الشيخ علي بن موسى  
 الدهان وغيرهم ورتب لتدريس فقه المذاهب الفقيه أبا القاسم عبد الرحمن بن سلامة الاسكندراني -  
 ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب في سائر العلوم يقال انها كانت مائة ألف مجلد وذهبت كلها  
 وكان أصل ذهابها أن الطلبة التي كانت بها لما وقع الغلاء بمصر في سنة أربع وتسعين وثمانمائة والسلطان  
 يومئذ الملك العادل - كتبغا المنصوري - مسهم الضر - فصاروا يبيعون كل مجلد برغيف خبز حتى ذهب معظم  
 ما كان فيها من الكتب ثم تداولت ايدي الفقهاء عليها بالعارية فتفرقت وبها الى الآن مصحف قرآن كبير  
 القدر جدا مكتوب بالخط الاقل الذي يعرف بالـ **كوفي** - تسميه الناس مصحف عثمان بن عفان ويقال ان  
 القاضي الفاضل اشتراه بئيف وثلاثين ألف دينار على أنه مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله  
 عنه وهو في خزنة مفردة له بجانب المحراب من غريبه وعليه مهابة وجلالة والى جانب المدرسة كتاب  
 برسم الايتام وكانت هذه المدرسة من أعظم مدارس القاهرة وأجلها وقد تلاشت لخراب ما حولها \*  
 (عبد الرحيم) بن علي بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد القاضي الفاضل محي الدين أبو علي ابن القاضي  
 الاشرف التميمي - العسقلاني - البيساني - المصري - الشافعي - كان أبوه يتقلد قضاء مدينة بيسان فلهذا  
 نسبوا اليها وكانت ولادته بمدينة عسقلان في خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة  
 ثم قدم القاهرة وخدم الموفق يوسف بن محمد بن الجلال صاحب ديوان الانشاء في أيام الحافظ لدين الله وعنه  
 أخذ صناعة الانشاء ثم خدم بالاسكندرية مدة فلما قام بوزارة مصر العادل رزيك بن الصالح طلائع  
 ابن رزيك خرج أمره الى والى الاسكندرية بتسييره الى الباب فلما حضر استخدمه بمحضرة وبين يديه في ديوان  
 الجيش فلما مات الموفق بن الجلال في سنة ست وستين وخمسمائة وكان القاضي الفاضل ينوب عنه في ديوان  
 الانشاء عينه الكامل بن شاوور وسعى له عند أبيه الوزير شاوور بن مجير فأقره عوضا عن ابن الجلال في ديوان  
 الانشاء فلما ملك أسد الدين شيركوه احتاج الى كتب فأحضره وأعجبه اتقانه وسمته ونصحه فاستكتبه  
 الى أن ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب فاستخلصه وحسن اعتقاده فيه فاستعان به على ما أراد من ازالة  
 الدولة الفاطمية حتى تم مراده فجعله وزيره ومشيرو بحيث كان لا يصدر أمر الا عن مشورته ولا يتخذ شياً  
 الا عن رأيه ولا يحكم في قضية الا بتدبيره فلما مات صلاح الدين استقر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز  
 عثمان في المكانة والرفعة وتقلد الامر فلما مات العزيز وقام من بعده ابنه الملك المنصور بالملك ودبر أمره معه  
 الافضل كان معهما على حاله الى أن وصل الملك العادل أبو بكر بن أيوب من الشام لاخذ ديار مصر وخرج  
 الافضل لقتاله فمات منكوباً أحوج ما كان الى الموت عند تولى الاقبال واقبال الادبار في سحر يوم الاربعاء  
 سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بترتبه من القرافة الصغرى \* قال ابن خلكان  
 وزير السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وتمم كنه منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين

وله فيه الغرائب مع الاكثار أخبرني أحد الفضلاء الثقات المطلقين على حقيقة أمره أن مسودات رسالته في الجملدات والتعليقات في الاوراق اذا جعت ما تقصر عن مائة وهو مجيد في أكثرها وقال عبد اللطيف اليعقوبي دخلنا عليه فرأيت شيخا ضيلا كله رأس وقلب وهو يكتب ويحلى على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه في اخراج الكلام وكأنه يكتب بجملة أعطائه وكان له غرام في الكتابة وتحصيل الكتب وكان له الدين والعفاف والتقى والمواظبة على أوراد الليل والصيام وقراءة القرآن وكان يكتسب اللذات كثيرا الحسنات دائم التمجيد ويشتغل بعلوم الادب وتفسير القرآن غير أنه كان خفيف البضاعة من القصور ولكن قوة الدراية توجب له قلة اللعن وكان لا يكاد يضيع من زمانه شيئا الا في طاعة وكتب في الانشاء ما لم يكتبه غيره \* وحكى لي ابن القطان أحد كتابه قال لما خطب صلاح الدين بعصره للإمام المستضيء بأمر الله تقدم الى القاضي القاضى بأن يكتب الديوان العزيز وملوك الشرق ولم يكن يعرف خطا بهم واصطلاحهم فاورغ الى العماد الكاتب أن يكتب فكتب واحتفل وجاء بها مقصورة ليقرأها القاضي متبججا بها فقال لا احتاج أن أقف عليها وأمر بختمها وتسليمها الى التجاب والعماد يصبر قال ثم أمرني أن ألحق التجاب بيليس وأن أفرض الكتب وأكتب صدورها ونهايتها ففعلت ورجعت بها اليه فكتب على حذوها وعرضها على السلطان فارتضاها وأمر بارسالها الى أربابها مع التجاب وكان متقلدا في مطعمه ومنكبه وملبسه ولباسه البياض لا يبلغ جميع ما عليه دينارين ويركب معه غلام وركابي ولا يمكن أحدا أن يعجبه ويكثر زيارة القصور وتشبيع الجنائز وعيادة المرضى وله معروف في السر والعلانية واكثر أوقاته يقطر بعد ما يتهوّر الليل وكان ضعيف البنية رقيق الصورة له حذبة يغطيها الطيلسان وكان فيه سوء خلق يكمدية في نفسه ولا يضرب أحدا به ولا صاحب الادب عنده نفاق يحسن اليهم ولا يمن عليهم ويؤثر أرباب البيوت والغرباء ولم يكن له انتقام من أعدائه الا بالا حسان اليهم أو بالاعراض عنهم وكان دخله في كل سنة من اقطاع ورباع وضياع خمسين ألف دينار سوى متاجره للهند والمغرب وغيرهما وكان يقتني الكتب من كل فن ويحتلها من كل جهة وله نسخ لا يفترون ومجادون لا يطلون قال لي بعض من يخدمه في الكتب ان عددها قد بلغ مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا وهذا قبل موته بعشرين سنة \* وحكى لي ابن صورة الكتيبي أن ابنه القاضي الاشرف القس منى أن أطلب له نسخة الحامسة ليقرأها فأعلمت القاضي القاضى فاستحضر من الخادم الحامسات فأحضر له خمسا وثلاثين نسخة وصار يفض نسخة نسخة ويقول هذه بخط فلان وهذه عليها خط فلان حتى اتى على الجميع وقال ليس فيها ما يصلح للصبيان وأمرني أن أشتري له نسخة بدينار

(المدرسة الازكشية) \*

هذه المدرسة بالقاهرة على رأس السوق الذي كان يعرف بالخروقيين ويعرف اليوم بسوق أمير الحيوش بناها الأمير سيف الدين أياز كوج الاسدي مملوك أسد الدين شيركوه وأحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفاً على الفقهاء من الخفية فقط في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وكن أياز كوج رأس الأمراء الاسدية بديار مصر في أيام السلطان صلاح الدين وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وكان الأمير نقر الدين جهاز كس رأس الصلاحية ولم يزل على ذلك الى أن مات في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم بالقرب من رباط الأمير نقر الدين بن قزل

(المدرسة النخريية) \*

هذه المدرسة بالقاهرة في باب سوقية صاحب ودرب النعمة س عرجها الأمير الكبير نقر الدين أبو النخري عثمان بن قزل الباروقي. استاد ارسلت الكامل محمد بن العادل وكان تفرغ منها في سنة ثنتين وعشرين وستة وكن موضعها خيرا يعرف بدار الأمير حسام الدين ساروج بن آرتق شادندووين وسوا الأمير نقر الدين في سنة إحدى وخمسين وخمسة وتسعين حتى صار أحد الأمراء بديار مصر وتقدم في أيام الملك الكامل وصار استاداره وليه أمر المملكة ومديرها في ثلث مائة من التتاهرة يريد بلاد مشرق تحت بجزان بعد مرض طويل في ثامن عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكن خيرا كثيرا الصدقة ينفقها لأرباب البيوت وله من الاموال رسوى هذه المدرسة مسجد الذي تبحرهم وله أيضا رباط بالقاهرة

\*(المدرسة السيفية)\*

هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البندقانيين وخط المحيين وموضعها من جعله دار الديساج قال ابن عبد الظاهر كانت دارا وهي من المدرسة القطبية فكنها شيخ الشيوخ يعني صدر الدين محمد بن جوية وبنت في وزارة صفى الدين عبد الله بن على بن شكران سيف الاسلام ووقفها وولي فيها عماد الدين ولد القاضي صدر الدين يعني ابن درياس وسيف الاسلام هذا اسمه طفقة كين بن أيوب \* (طفقة كين) ظاهر الدين سيف الاسلام الملك العزيز نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الايوبي سيره أخوه صلاح الدين يوسف بن أيوب الى بلاد اليمن في سنة سبع وسبعين وخمسائة فله بها واستولى على كثير من بلادها وكان شجاعا كريما مشكورا لسيرة حسن السياسة قصده الناس من البلاد الشاسعة يسقطرون احسانه وبره وسار اليه شرق الدين بن عنين ومده به عدة قصائد بدعية فأجزل صلواته وأكثر من الاحسان اليه واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج من اليمن فلما قدم الى مصر والسلطان اذذاك الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الزنه أرباب ديوان الركة بدفع زكاة مامعه من المتجر فعمل

ما كل من يتسمى بالعزير لها \* أهل ولا كل برق سمحه غدقه

بين العزيزين فرق في فعالهما \* هذا يعطى وهذا يأخذ الصدقه

وتوفي سيف الاسلام في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسائة بالمصورة وهي مدينة باليمن اختطها رحمه الله تعالى

\*(المدرسة العاشورية)\*

هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة ورجبة كوكاي قال ابن عبد الظاهر كانت دار اليهودي ابن جميع الطيب وكان يكتب لقراقوش فاشتريتها منه الست عاشوراء بنت ساروح الاسدي زوجة الامير أياز كوج الاسدي ووقفها على الخنفية وكانت من الدور الحسنة وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلوقة لا تفتح الا قليلا فانها في زقاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم في النسب

\*(المدرسة القطبية)\*

هذه المدرسة في أول حارة زويلة برجبة كوكاي عرفت بالسنة الجليلية الكبرى عصمة الدين مؤنسة خاتون المعروفة بدار اقبال العلائي ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب وشقيقة الملك الافضل قطب الدين أحمد واليه نسبت وكانت ولادتها في سنة ثلاث وستمائة ووفاتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري أحاديث ثمانيات حدثت بها وكانت عاقلة دينة فصيحة لها أدب وصدقات كثيرة وتركت مالا جزيلًا وأوصت ببناء مدرسة يجعل فيها فقهاء وقرأء وبشترى لها وقف يغل فبنت هذه المدرسة وجعل فيها درس للشافعية ودرس الخنفية وقرأء وهي الى اليوم عامرة

\*(المدرسة الختروية)\*

هذه المدرسة على شاطئ النيل من مدينة مصر أنشأها تاج الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن على الخروبي لما أنشأ بيتا كبيرا قابل بيت اخيه عز الدين قبله على شاطئ النيل وجعل فيه هذه المدرسة وهي ألطف من مدرسة أخيه وبجانبها مكتب بسبيل ووقف عليها أوقافا وجعل بها مدرسا حديث فقط ومات بمكة في آخر المحرم سنة خمس وعثمانين وسبعمائة

\*(مدرسة المحلى)\*

هذه المدرسة على شاطئ النيل داخل صناعة القمطر اهر مدينة مصر أنشأها رئيس التجار برهان الدين ابراهيم ابن عمر بن علي المحلى ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتقي في نسبه الى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضي الله عنهم وجعل هذه المدرسة بجوار داره التي عمرها في مدة سبع سنين وأتمم في بنائها زيادة على

حسن القدر ~~بفضل~~ بجوارها مكتتب سبيل لكن لم يجعل بها مدرسا ولا طالبة وتوفي ثاني عشر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم أخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق مائة ألف دينار وكان مولده سنة خمس وأربعين وسبع مائة ولم يكن مشكورا الميرة في الديانة وله من المآثر تجديد جامع عمرو بن العاص فانه كان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارة حتى طافق ريعا عما كان عليه شكرا ~~وغيره~~ ذلك

#### \* (المدرسة القارقائية) \*

هذه المدرسة بابها شارع في سوق حارة الوزير يقيم بالقاهرة فتحت في يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ست وسبعين وسقانة وبها درس للطائفة الشافعية ودرس للطائفة الحنفية انشأها الامير شمس الدين آق سنقر القارقائي السلاحدار كان محولا لاميير فعيم الدين أمير حاجب ثم انتقل الى الملك الظاهر يبرس فترقى عنده في الخدم حتى صار أحد الامراء الاكبر وولاه الاستاذ اريه وناب عنه بديار مصر مدة غيبته وقدمه على العساكر غير مرة وفتح له بلاد النوبة وكان وسيما جسيما شجاعا مقداما حازما صاحب دراية بالامور وخبرة بالاحوال والتصرفات مدير الدول كثير البر والصدقة ولما مات الملك الظاهر وقام من بعده في ملك مصر اياه الملك السعيد بركة خان وولاه نيابة السلطنة بديار مصر بعد موت الامير بدر الدين يلبك الخازندار فأنظرها الحزم وضم اليه طائفة منهم شمس الدين اقوش وقطليجا الرومي وسيف الدين قليج البغدادى وسيف الدين بجو البغدادى وسيف الدين شعبان أمير شكار ويكثر السلاحدار وكانت الخاصكية تكرهه فانفقوا مع عمالك يلبك الخازندار على القبض عليه وتحتوا مع الملك السعيد في ذلك وما زالوا به حتى قبضوا عليه بمساعدة الامير سيف الدين كوندك الساقى لهم وكان قدر بي مع السعيد في المكتتب فلم يشعر وهو قاعد سبب انقله من القلعة الا وقد سحب وضرب وتفت لحيته وجز وقدار تكب في اهاته أمر شنيع الى البرج فحبس به ليلالى قليلة ثم أخرج منه ميتا في اثنا سنة ست وسبعين وسقانة وجهل قبره

#### \* (المدرسة المهنذية) \*

هذه المدرسة خارج باب زويلة من خط حارة حلب بجوار حمام قارى بناها الحكيم مذهب الدين أبو سعيد محمد بن علم الدين بن أبي الوحش بن أبي الخير بن أبي سليمان بن أبي حليقة رئيس الاطباء كان جده الرشيد أبو الوحش نصرا نيا متقدما في صناعة الطب فأسلم ابنه علم الدين في حياته وكان لا يولد له ولا فيعيش قرأت أمته وهي حامل به فأتلا يقول هي والله حلقة فضة قد تصدق بوزنها وساعة يوضع من بطن أمته تنقب اذنه وتوضع فيها الحلقة ففعلت ذلك فعاش فعاشدت أمته أباه أن لا يقلعهما من اذنه فكبر ووجهته أولاد وكلهم عوت فولد له ابنه مذهب الدين أبو سعيد فعمل له حلقة فعاش وكان سبب اشتاره بأبي حليقة أن الملك الكامل محمد بن العادل أمر بعض خدامه أن يستدعي بارشيد الطيب من انبأ وكان جماعة من الاطباء بالباب فقال الخادم من هو منهم فقال السلطان أبو حليقة فخرج فاستدعاه بذلك فاشتهر بهذا الاسم ومات الرشيد في سنة ست وسبعين وسقانة

#### \* (المدرسة الخروية) \*

هذه المدرسة بظاهر مدينة مصر تجاه المقياس بخط كرسى الخسر انشأها كبير الخرازية بدر الدين محمد بن محمد بن علي الخروبي بنح الخا- المجعة وتشديد الزاء المجهلة وضمها ثم واسا ككتبت بعدها بام موحدة ثريا- آخر الحروف التاجر في مطبخ السكر وفي غيرها بعد سنة خمسين وسبع مائة وجعل مدرسا انتقه بها الشيخ بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل ونعبد الشيخ سراج الدين عمر البقيني ومات سنة اثنين وستين وسبع مائة وانشأ يضاربين بخط دار نحاس من مصر على شاطئ النيل ووربهين متقابل المقياس بآثار من مدرسته ولما ولد الدين هذا شيخ من ابيه اسق منه يقال له صلاح الدين أحمد بن محمد بن علي الخروبي عشر بعد أخيه وأنجب في أولاده وادركت لهم اولاد انجبا. وكان لا قليل من الخروين وانشأ تربة كبيرة بقرافة في بيت تربة الامام الشافعي وتربة الميت ابن سعد مقابل اسرودين وجتدها حفيد نور الدين علي بن عز الدين محمد بن صلاح الدين وأضاف اليها مظهرة حسنة ومات سنة تسع وستين وسبع مائة وشرط به والدين في مدرسته أن لا يلي بها أحد من العجم وظيفته



من الوظائف التي كان كل وظيفة منها ويكون من العرب دون العجم وكانت له مكارم جهز مرة ابن عقيل الى الحج  
بمئة خمسة ديار

### \* (المدرسة الطرونية) \*

هذه المدرسة بخط الشون قبلي دار النحاس من ظاهر مدينة مصر أنشأها عز الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن  
محمد بن علي الخزوي وهي أكبر من مدرسة عمه بدر الدين الأتومات سنة ست وسبعين وسبع مائة قبل استيفاء  
ما أراد أن يجعل فيها غلبس لها مدرس ولا طلبة ومولده سنة ست عشرة وسبع مائة ونشأ في دنيا عريضة برحه  
الله تعالى

### \* (المدرسة الساجية البائية) \*

هذه المدرسة كانت برقاق القناديل من مدينة مصر قرب الجامع العتيق أنشأها الوزير صاحب بها الدين  
علي بن محمد بن سليم بن حنا في سنة أربع وخمسين وسقانة وكان اذ ذاك زقاق القناديل أعمر أخطا ط مصر  
وأنما قيل له زقاق القناديل من أجل أنه كان سكن الأشراف وكانت أبواب الدوير يعلق على كل باب منها  
قنديل \* قال القاضي ويقال أنه كان به مائة قنديل فو قد كل ليلة على أبواب الأكرام وابن حنا هذا هو  
علي بن محمد بن سليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ثم جاء آخر الحروف بعدها ميم ابن حنا بجاء مهملة  
مكسورة ثم نون مشددة مفتوحة بعدها ألف الوزير صاحب بها الدين ولد بعصر في سنة ثلاث وسقانة  
وتنقلت به الأحوال في كتابة الدواوين الى أن ولي المناصب الجليلة واشهرته كفايته وعرفت في الدولة نهضته  
ودرايته فاستوزره السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في ثامن شهر ربيع الاول سنة تسع  
وخمسين وسقانة بعد القبض على صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير وفوض اليه تدبير المملكة وامور الدولة  
كلها فنزل من قلعة الجبل بخلع الوزارة ومعه الامير سيف الدين بلبان الرومي الدوا دار وجميع الاعيان والا كابر  
الى داره واستبد بجميع التصرفات وأظهر عن حزم وعزم وجودة رأي وقام بأعباء الدولة من ولايات العمال  
وعزلهم من غير مشاورة السلطان ولا اعتراض أحد عليه فصار مرجع جميع الامور اليه ومصدرها عنه  
ومنشأ ولايات الخطط والاعمال من قله وزوالها عن آربها لا يصدر الا من قله وما زال على ذلك طول الايام  
الطاهرة فلما قام الملك السعيد بركة فان بأمر المملكة بعد موت أبيه الملك الظاهر آقره على ما كان عليه في حياة  
والده فدير الامور وساس الأحوال وما تعرض له أحد بعد اوده ولا سوء مع كثره من كان يناويه من الامراء  
وغيرهم الا وصده الله عنه ولم يجد ما يتعلق به عليه ولا ما يبلغ به مقصوده منه وكان عطاؤه واسعا وصلاته وكفاه  
الامراء والاعيان ومن يلود به ويتعلق بخدمته فتخرج عن الحد في الكثرة وتجاوز القدر في السعة مع حسن  
طن بالفقراء وصدق العقيدة في أهل الخير والصلاح والقيام بعبوتهم وتفقد أحوالهم وقضاء أشغالهم والمبادرة  
الى امثال أواخرهم والعفة عن الاموال حتى انه لم يقبل من أحد في وزارته هدية الا أن تكون هدية فقير  
او شيخ معتقد تبرك بما يصل من أثره وكثرة الصدقات في السر والعلاية وكان يستعين على ما التزمه من المبرات  
ولزمه من الكلف بالمتأخر وقدمه عدة من الناس فقبل مديحهم وأجرل جوائزهم وما أحسن قول الرشيد  
الفارقي فيه

وقائل قال لي نبه لنا عمرا \* فقلت ان عليا قد تنس لي

مالي اذا كنت محتاجا الى عمر \* من حاجة فليتم حبي اتباه على

وقول سعد الدين بن مروان الفارقي في كتاب الدرج المختص به أيضا

يم عليا فهو بحر الندي \* وناده في المضلع المعضل

فرفده بحر على مجذب \* ووفده مفض الى مفصل

يسرع ان سيل - اه وهل \* أسرع من سيل اتي من على

الانه أحدث في وزارته حوادث عظيمة وقاس أراضى الاملاك بعصر والقاهرة وأخذ عليها ما لا وصادرا بآرباب  
الاموال وعاقبهم حتى مات كثير منهم تحت العقوبة واستخرج جوالي الذمة مضاعفة ورزى بفقد  
له به صاحب غرا الدين محمد والصاحب زين الدين فعرضه الله عنهما بأولادهما فافهم الانجيبي صدر

رئيس فاضل على الكور ومأمات حتى صار جتجد وهو على المكانة واخر الحرمه في ليلة الجمعة مستهل ذي الحجة  
سنة سبع وسبعين وستائة ودفن بترثه من قرافة مصر ووزر من بعده صاحب برهان الدين الخضر بن  
حسن بن علي السنجاري وكان بينه وبين ابن خلدون مودة وطلاقة وحقوق بارزة وكامنة فأوقع الخوطة  
على صاحب تاج الدين محمد بن حنا دمشق وكان مع الملك السعيد بها وأخذ خطبه بمائة ألف دينار وجهزه  
على البريد الى مصر ليستخرج منه ومن أخيه زين الدين احمد وابن عمه عز الدين تكلمة مائة ألف دينار وجهزه  
بأسبابه ومن يلذ به من اصحابه ومعارفه وطلابه وطولبوا بالمال \* وأول من درس بهذه المدرسة صاحب  
نفر الدين محمد ابن بانيها الوزير صاحب بها الدين الى أن مات يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنة ثمان وستين  
وستائة فولها من بعده ابنه محيي الدين احمد بن محمد الى أن توفي يوم الاحد ثامن شعبان سنة اثنتين وسبعين  
وستائة فدرس فيها بعده صاحب زين الدين احمد بن صاحب نفر الدين محمد بن صاحب بها الدين الى  
أن مات في يوم الاربعاء سابع صفر سنة أربع وسبعمائة فدرس بها ولده صاحب شرف الدين وقواربها أبناء  
الصاحب ياون نظرها وتدريسها الى أن كان آخرهم صاحبنا الرئيس شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن  
محمد بن احمد بن صاحب بها الدين ولها بعد أبيه عز الدين وولها عز الدين بعد بدر الدين احمد بن محمد بن محمد بن  
الصاحب بها الدين فلما مات صاحبنا شمس الدين محمد بن صاحب بالله بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلاث  
عشرة وثمانمائة وضع بعض ثواب القضية يده على ما بقي لها من وقف وأقامت هذه المدرسة مدة أعوام معطلة  
من ذكر الله وأقام الصلاة لا يأويها أحد لحراب ما حولها وبها شخص بيت بها كي لا يسرق ما بها من أبواب ورخام  
وكان لها خزانة كتب جليلة فنقلها شمس الدين محمد بن صاحب وصارت تحت يده الى أن مات فقترقت في ايدي  
الناس وكان قد عزم على نقلها الى شاطئ النيل بمصر فأتى ذلك \* ولما كان في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة أخذ  
الملك الناصر فرج بن برقوق عمه الرخام التي كانت بهذه المدرسة وكانت كثيرة العدد جليلة القدر وعمل بدلها  
دعائم تحمل السقوف الى أن كانت أيام الملك المؤيد شيخ وولي الامير تاج الدين الشوبكي - دمشق ولاية  
القاهرة ومصر وحسبة البلدين وشذ العمار السلطانية فهدم هذه المدرسة في أخريات سنة سبع عشرة وأوائل  
سنة ثمان في عشرة وثمانمائة وكانت من أجل مدارس الدنيا وأعظم مدرسة بمصر تنافس الناس من طلبة العلم  
في التزول بها ويتساحنون في سكني بيوتها حتى يصير البيت الواحد من بيوتها يسكن فيه الاثنان من طلبة العلم  
والثلاثة ثم تلاشي أمرها حتى هدمت وسيجمل عن قريب موضعها والله عاقبة الامور

#### \* (المدرسة الصاحبية) \*

هذه المدرسة بالقاهرة في سويقة صاحب كان موضعها من جله دار الوزير يعقوب بن كلس ومن جله دار  
الدياج أنشأها صاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر وجعلها وقفاً على المالكية وبها درس نحو  
وخزانة كتب وما زالت بيد أولاده فلما كان في شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جدد عمارتها  
القاضي علم الدين ابراهيم بن عبد الطيف بن ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة في أيام الملك الناصر حسن  
ابن محمد بن قلاوون واستجد فيها منبر افصار يصلي بها الجمعة الى يومنا هذا ولم يكن قبل ذلك بها منبر ولا نصلي فيها  
الجمعة \* (عبد الله بن علي بن الحسين) بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور بن ابراهيم بن عمار بن  
منصور بن علي صفي الدين أبو محمد الشيباني الميرى المالكي المعروف بابن شكر ولد بناحية دميرة إحدى قرى  
مصر البحرية في تاسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ومات أبوه فترجعت أمه بالقاضي الوزير الاعز نفر الدين  
مقدام ابن القاضي الاجل أبي العباس احمد بن شكر المكي فرباه ونقح باسمه لانه كان ابن عمه فعرف به  
وقيل له ابن شكر وسبع صفي الدين من انتسبه أبي الطاهر اسماعيل بن مكي بن عوف وأبي الطيب عبد المنعم بن  
يحيى وغيره وحدث بالقاهرة ردمشق وفتحه على مذهب مالك وبرع فيه وصفه باقي النقاد كل من خطه  
نال منه حظاً وافر فمد يده الى تشبه بالوزير عون ابن بن حيرة \* \* \* تـ اية أمره الله ناسم السمات  
صلاح ابن يوسف بن أيوب أمير الاسطون لأخيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب ومردنه من أبواب اريدانية  
الزكاة بمصر والجبس الجيوشي بالبرين وانطرون ونحرا وما معه من ثمن اقرط وساحل السنط والمراكب  
الديوانية واسنا وطيندى استخدم العادل في مباشرة ديوان هذه المعمر الصفي بن شكر هذا وكان ذلك

سنة مئتين وخمسين وخمسة عشر من حيث بدأ شهر ذكركم وتخصص بالملك العادل قبل الاستقلال بمصر في سنة  
 ثمان وتسعين وخمسة عشر من قديم قدره ثم استوزره بعد الصناعة بن الجبار فخل عنده مجلس الوزراء الكبار والعلماء  
 المشاورين وباشرا الوزارة بسطوة وجبروت وتعظيم وصار كآب الدولة واستصحبني أموالهم ففرض منه القاضي  
 الأشرف ابن القاضي الفاضل الى بغداد واستشفع بالخليفة الناصر وأحضر كتابه الى الملك العادل يشفع فيه  
 وهرب منه القاضي علي الدين اسماعيل بن أبي الجهاج صاحب ديوان الجيش والقاضي الاسعد سعد بن عماد  
 صاحب ديوان المال والنجاشي الى الملك الظاهر بحلب فأعلموا عند من في ما نوا وصادق جدران وبني الجباب وبني  
 الجيش والكتاب والفقهاء لا يعارضه في شيء ومع ذلك فكان يكثر الغضب على السلطان وتبغى عليه  
 وهو يحمله الى أن غضب في سنة سبع وسقانة وحلف أنه ما بقي يخدم فلم يحمله وولى الوزارة عوضا عنه  
 القاضي الاعز نقر الدين مقدم بن شكر وأخرجه من مصر بجميع أمواله وحرمة وغلماة وكان نقله على ثلاثين  
 جلاوا أخذوا عداؤه في اغراء السلطان به وحسنوا له أن يأخذ ماله فأبى عليهم ولم يأخذ منه شيئا وسار الى آمد  
 فأقام بها عند ابن أرتق الى أن مات الملك العادل في سنة تسعين وسقانة فطلبه الملك الكامل محمد بن الملك  
 العادل لما استبدت سلطنة ديار مصر بعد أبيه وهو في نوبة قتال الفرنج على دمياط حين رأى أن الضرورة  
 داعية لحضوره بعدما كان يعاديه فقدم عليه في ذي القعدة منها وهو بالمتزلة العادلية قريبا من دمياط فتلقاها  
 واكرمه وحادثه فيما نزل به من موت أبيه ومحاربة الفرنج ومخالفة الامير عماد الدين أحمد بن المشطوب واضطراب  
 أرض مصر بثورة العربان وكثرة خلافهم فشجعه وتكفل له بتعديل المال وتدبير الامور وسار الى القاهرة  
 فوضع يده في مصادرات أرباب الاموال بمصر والقاهرة من الكتاب والتجار وقرر على الاملاك مالا وأحدث  
 حوادث كثيرة وجع مالا عظيما أمته السلطان فكفر تمكنه منه وقويت يده وتوفرت مهابته بحيث انه  
 لما اقتضت نوبة دمياط وعاد الملك الكامل الى قلعة الجبل كان ينزل اليه ويجلس عنده بمنظرته التي كانت على  
 الخليل ويتحدث معه في مهمات الدولة ولم ير على ذلك الى أن مات بالقاهرة وهو وزير في يوم الجمعة ثامن شعبان  
 سنة اثنين وعشرين وسقانة وكان بعيد الغور جاعا للمال ضابطا له من الاتفاق في غير واجب قد ثلاث هيئته  
 الصدور وانقاد له على الرغم والرضى الجمهور وأخذ جمرات الرجال وأضرهم رمادا لم يحطرا يقاده على بال  
 وباع عند الملك الكامل بحيث انه بعث اليه بابنيه الملك الصالح نجم الدين أيوب والملك العادل أبي بكر ليروا  
 في يوم عيد فقاما على رأسه قيا ما وانشد زكي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن وهيب القوصي قصيدة  
 زاد فيها حين رأى الملكين قياما على رأسه

لو لم تقم لله حق قيامه ما كنت تقعد والمولود قيام

وقطع في وزارته الارزاق وكانت جملتها أربع مائة ألف دينار في السنة وتسارع أرباب الحوائج والاطماع  
 ومن كان يخافه الى بابه وملوا طرقاته وهو يمينهم ولا يحفل بشيخ منهم وهو عالم وأوقع بالروساء وأرباب  
 البيوت حتى استأصل شافتهم عن آخرهم وقدم الاراذل في مناصبهم وكان جلدا قويا حل به مرة دوسطاريا  
 قوية وأزمنت فيئس منه الاطباء وعندما اشتد به الوجع وأشرف على الهلاك استدعى بعشرة من وجوه  
 الكتاب كانوا في حبسه وقال انتم في راحة وأنا في الالم كلا والله واستحضر المعاصرو آلات العذاب وعذبهم  
 فصاروا يصرخون من العذاب وهو يصرخ من الالم طول الليل الى الصبح وبعد ثلاثة أيام ركب وكان يقول  
 كثيرا لم يبق في قلبي حسرة الا كون الياساني لم تتمغ شيبته على عتباتي يعني القاضي الفاضل عبد الرحيم  
 الياساني فانه مات قبل وزارته وكان يرى اللون تعلوه حجرة ومع ذلك فكان يطلق الحيا حلوا للسان حسن الهيئة  
 صاحب دهاء مع هوج وخبث في طيش ورعونة مفرطة وحقد لا تحبونا به ينتقم ويظن انه لم ينتقم فيعود وكان  
 لا ينالم عن عدوه ولا يقبل معذرة أحد ويتخذ الروساء كلهم أعداء ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك والاستئصال  
 ولا يرحم أحدا اذا انتقم منه ولا يسالي بعاقبة وكان له ولا له كلمة يرونها ويعملون بها كما يعمل بالاقوال  
 الالهية وهي اذا كنت دقا فلاتكن وتداو كان الواحد منهم يعيدها في اليوم مرات ويجعلها حجة عند  
 انتقامه وكان قد استولى على الملك العادل ظاهرا وباطنا ولا يمكن أحدا من الوصول اليه حتى الطبيب  
 والحاجب والفراش عليهم عيون له لا يسكلم أحد منهم فضل كلمة خوفاته وكان اكبرا أغراضه اباداة أرباب

السيرت عليهم وهدم ديارهم وتقريب الاسقاط وشرار الفقهاء وكان لا يأخذ من مال السلطان فلسا ولا  
أقبح من يروى بطله مائة مفرطة فاذا الاح له مال عظيم احتجبه وبلغ اقطاعه في السنة مائة ألف دينار وعشرين  
ألف دينار وكان قد عي ف أخذ يظهر جلد اعظيا وعدم استكانة واذا حضر اليه الامراء والا كابر وجلسوا على  
بنوائه يقول قدموا اللون القلاني للامير فلان والسدر فلان والقاضي فلان وهو في أمور في معرفة مكان  
المشار اليه برموز ومقدمات يكابر فيها وائر الزمان وكان يتشبه في رسله بالقاضي القاضى وفي مجلسه بمراتبه  
بالوزير عون الدين بن هبيرة حتى اشتهر عنه ذلك ولم يكن فيه اهلية هذا لكنه كان من دهاة الرجال وكل من اذ الخطة  
شخصا لا يقنع له الا بكثرة الغنى ونهاية الرفعة واذا غضب على أحد لا يقنع في شأنه الا بمحو أثره من الوجود وكان  
كثيرا ما ينشد

إذا حقرت امرأ فاحذر عداوته \* من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً

وينشد كثيرا

نود عدوى ثم تزعم انى \* صديقك ان رأى عنك لعازب

وأخذ مائة من حش من حى قوية وحدث به النافض وهو في مجلس السلطان يتخذ الاشغال فثأثروا لآلى جنبه  
الى الارض حتى ذهب وهو كذلك وكان يعزى على الماولا الجبارة وتقف الرؤساء على بابيه من تصعب الليل  
ومعهم المشاعل والشمع وعند الصباح يركب فلا يراهم ولا يرونه لانه اما أن يرفع رأسه الى السماء تيمنا واما  
أن يعرج الى طريق غير الذى هم بها واما أن يأمر الجنادرة التى فى ركابه بضرب الناس وطردهم من طريقه  
ويكون الرجل قد وقف على بابيه طول الليل اما من آوله أو من نصفه بغلانه ودوابه فيطرده عنه ولا يراه وكان له  
بواب يأخذ من الناس مالا كثيرا ومع ذلك يهينهم اهانته فطرة وعليه للصاحب فى كل يوم خمسة دنانير  
منها ديناران برسم الفقاع وثلاثة دنانير برسم الخاوى وكسوة غلمانه ونفقته عليه أيضا ومع ذلك اقتنى  
عقارا وقرى ولما كان بعد موت صاحب قدم من بغداد رسول الخليفة الفاهر وهو محي الدين أبو المظفر  
ابن الجوزى ومعه خلعة الخليفة للملك الكامل وخلع لاولاده وخلعة للصاحب صنى الدين فلبسها فخر الدين  
سليمان كاتب الانشاء وقبض الملك الكامل على اولاده تاج الدين يوسف وعزالدين محمد وجبهما وأوقع الخوطة  
على سائر موجوده رحمه الله وعفاه عنه

#### \*(المدرسة الشريفة)\*

هذه المدرسة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة وقفها الامير الكبير الشريف نجر الدين  
أبو نصر اسماعيل بن حصن الدولة نجر العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن أبي جليل دحية بن جعفر بن موسى بن  
ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه الجعفرى الرينى  
امير الحاج والزائر وأحد امراء مصر فى الدولة الايوبية رقت فى سنة اثنى عشرة وسقائة وهى من مدارس  
النفهاء الشافعية قال ابن عبد الظاهر وجرى له فى وقفها حكاية مع الفقيه ضياء الدين بن الوراق وذلك  
أن الملك العادل سيف الدين أبابكر يعنى ابن أيوب لما مات مصر وكان قد دخلها على انه نائب للملك المنصور ومحمد  
ابن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف فقوى عليه وقصد الاستبداد بالملك فأحضر الناس للعلق وكان من  
جملتهم الفقيه ضياء الدين بن الوراق فلما شرع الناس فى الخلف قال الفقيه ضياء الدين ما هذا الخلق بالامس  
حلتم منصور فان كنت تلك الايمان باطلة فيذهب باطله وان كنت تلك صحيحة فيذهب باطله فقال صاحب صنى  
الدين بن شكر لعدال أفعد عليك الامور وهذا الفقيه ركن الفقه لا يحضر فى ابن شكر ولا سلم عليه فامر العادل  
بالخوصة على جميع موجود الفقيه ومنه وأسلوا له وعق له برصد مرهما عليه فيه لانه كان مسجده فأقام  
مدة سنين على هذه الصورة فما كان فى بعض الايام وجد غرة من نرجس من حضر لى دار الوزارة بالقاهرة فبلغ  
العدل حضوره فخرج ليه فقل له الفقيه علو لله فى لاجتات ولا ترائت انت تتقدمنى الى الله فى هذه المدة  
وأر بعد ذلك اضليك بين يدي لله تعالى وترك وعد الى مكانه خضرا شريف حرايين بن ثعلب الى ملك العادل  
فوجدته متألما من ينفسد فغزفه فقل يا مولد ولما تجرد اسمى فى نفسك فقل خذ كل ما وقعت الخوطة عليه  
وكفى ما انت من أجرة أملاكه وضيب خضره وأما فقيه ضياء الدين فانه صبح وحضرت ليه جاعته من الطلبة

بقي جميع النسب في الحديث واذا بغيرة نارت من جهة القراقة فأنكشفت عن الشريف ابن ثعلب ومعه  
الموجود كله فلما حضر عرفة الجماعة للمنام فقال ياسيدي اشهد على أن جميع ما أملكه وقف وصدقة شكرا  
لهذه الرؤيا وخرج عن كل ما يملكه وكان من جملة ذلك المدرسة الشريفة لأنها كانت مسكنه ووقف عليها أملاكه  
وكذلك فعل في غيرها ولم يحال القصبه الملك العادل ومات الملك العادل بعد ذلك ومات القصبه بعده بمدة ومات  
الشريف اسحاق بن ثعلب بالقاهرة في سابع عشر رجب سنة ثلاث عشرة وسقانة

### \* (المدرسة الصالحية) \*

هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة كان موضعها من جملة القصر الكبير الشريف فبنى فيه الملك الصالح  
نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب هاتين المدرستين فابتدأ بهدم موضع هذه المدارس  
في قطعة من القصر في ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسقانة وذلك أساس المدارس في رابع عشر ربيع  
الآخر سنة أربعين ورتب فيها دروسا أربعة للفقهاء المتقين إلى المذاهب الأربعة في سنة إحدى وأربعين  
وسقانة وهو أول من عمل بدار مصر دروسا أربعة في مكان ودخل في هذه المدارس باب القصر المعروف  
باب الرهومة وموضعها قاعة شيخ الحنابلة الآن ثم اختط ما وراء هذه المدارس في سنة يضع وخسين وسقانة  
وبجعل حكر ذلك للمدرسة الصالحية وأول من درس بها من الحنابلة قاضي القضاة شمس الدين أبي بكر محمد بن  
العلاء إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الصالح وفي يوم السبت ثالث عشر  
شوال سنة ثمان وأربعين وسقانة أقام الملك المعز عز الدين أيوب التركماني الأمير علاء الدين أيوب بن  
البنو قداري الصالح في نيابة السلطنة بدار مصر فواظب بالجلوس بالمدارس الصالحية هذه مع نواب دار  
العدل واتصّب لكشف المظالم واستمر جلوسه بها مدة ثم إن الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان ابن الملك  
الظاهر بيبرس وقف الصاغة التي تجاهاها وأما كن بالقاهرة وبمدينة الخلة الغربية وقطع أراضي جزائر بالأعمال  
الحزبية والأطفيحية على مدرسين أربعة عند كل مدرس معيدان وعدة طلبة وما يحتاج إليه من أئمة ومؤذنين  
وقومة وغير ذلك وثبت وقف ذلك على يد قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي ونفذه قاضي  
القضاة شمس الدين أبو البركات محمد بن هبة الله بن شكر المالك وفي سنة سبع وسبعين وسقانة وهي  
جارية في وقفها إلى اليوم فلما كان في يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول سنة ثلاثين وسبعين وسقانة رتب  
الأمير جمال الدين أقومش المعروف بنائب السكرتير جمال الدين الغزالي خطيبا بابوان الشافعية من هذه  
المدرسة وجعل له في كل شهر خمسين درهما ووقف عليه وعلى مؤذنين وقضاة فاستمرت الخطبة هناك إلى  
يومنا هذا \* (قبة الصالح) هذه القبة بجوار المدرسة الصالحية كان موضعها قاعة شيخ المالكية بنتها عصمة  
الدين والمدة خليل شجرة الدردار لاجل مولاه الملك الصالح نجم الدين أيوب عند ما مات وهو على مقاتلة الفرنج  
بناحية المنصورة في ليلة النصف من شعبان سنة سبع وأربعين وسقانة فكنمت زوجته شجرة الدر موته خوفا  
من الفرنج ولم تعلم بذلك أحد سوى الأمير نغرا الدين بن يوسف بن شيخ الشيوخ والطواشي جمال الدين محسن فقط  
فكنما موته عن كل أحد وبقيت أمور الدولة على حالها وشجرة الدر تخرج المناشير والتواقيع والكتب وعليها  
علامة بخط خادم يقال له سهل فلا يشك أحد في أنه خط السلطان وأشاعت أن السلطان مستمر المرض ولا يمكن  
الوصول إليه فلم يجسر أحد أن ينقوه بموت السلطان إلى أن انقضت إلى حصن كيفا وأحضرت الملك المعظم  
توران شاه بن الصالح وأما الملك الصالح فان شجرة الدر أحضرته في حراقة من المنصورة إلى قلعة الروضة تجاه  
مدينة مصر من غير أن يشعر به أحد إلا من اتهمته على ذلك فوضع في قاعة من قاعات قلعة الروضة إلى يوم  
الجمعة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسقانة فنقل إلى هذه القبة بعدما كانت شجرة الدر  
قد عمرت على ما هي عليه وخلعت نفسها من سلطنة مصر ونزلت عن زوجها عز الدين أيوب قبل نقله فلقه الملك  
المعز أيوب ونزل معه الملك الأشرف موسى ابن الملك المسعود وسائر المماليك البحرية والجدارية والأمراء من  
قلعة الجبل إلى قلعة الروضة وأخرج الملك الصالح في تابوت وصلى عليه بعد صلاة الجمعة وسائر الأمراء وأهل  
الدولة قد لبسوا البياض حزنًا عليه وقطع المماليك شعور رؤسهم وساروا به إلى هذه القبة فدفن ليلة السبت



فأصبح السلطان يتردد إلى القبة وحضر القضاء وسائر الممالك وأهل الدولة وكافة الناس وغلفت الأسواق بالقاهرة ومصر وعمل عزاء للملك الصالح بين القصرين بالدفوف مدة ثلاثة أيام آخرها يوم الاثنين ووضع عند القبر مسننات السلطان وبجته وزكاشه وقوسه ورتب عنده القراء على ما شرطت قصرة الدفن في كتاب وقفها وجعلت النظر فيها للصاحب بهاء الدين علي بن حسنا وذريته وهي بيدهم إلى اليوم فلما أحسن قول الأديب جمال الدين أبي المنظر عبد الرحمن بن أبي سعيد محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم بن قنقش الواسطي المعروف بابن السيرة الشاعر لما مر هو والامير نور الدين قسركريت بالقاهرة بين القصرين ونظر إلى تربة الملك الصالح هذه وقد دفن بقاعة شيخ المالكية فأنشد

بنت لأرباب العلوم مدارس \* لتجوبها من هول يوم الممالك  
وضافت عليك الأرض لم تلق منزلا \* تحلب به إلا إلى جنب مالك

وذلك أن هذه القبة التي فيها قبر الملك الصالح مجاورة لايوان الفقهاء المالكية المتقين إلى الامام مالك بن انس رضي الله عنه قصد التورية بمالك الامام المشهور ومالك خازن النار عاذا بالله منها

#### \*(المدرسة الكاملية)\*

هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة وتعرف بدوا الحديث الكاملية أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان في سنة اثنين وعشرين وستمائة وهي ثمانى دار عملت للحديث فار أول من بنى دارا على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوى ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية ووقف عليها الربع الذى بجوارها على باب الخرنشف ويمتد إلى الدرب المقابل للجامع الاقرو هذا الربع من انشاء الملك الكامل وكان موضعه من جلة القصر الغربى ثم صار موضعا يسكنه القماحون وكان موضع المدرسة سوقا للرقيق ودارا تعرف بابن كستول \* وأول من ولى تدريس الكاملية الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي ابن دحية ثم أخوه أبو عمرو عثمان بن الحسن بن علي بن دحية ثم الحافظ عبد العظيم المنذرى ثم الرشيد العطار وما برحت يبدأ أعيان الفقهاء إلى أن كانت الحوادث والحزن منذ سنة ست وثمانمائة قتلاشت كاتلاشتى غيرها وولى تدريسها صبي لا يشارك الاناسى الا بالصورة ولا يمتاز عن البهجة الا بالطق واستمر فيها دهر الايدوس بها حتى نُسيت أو كادته تنسى دروسها ولا حول ولا قوة الا بالله \*(الملك الكامل) ناصر الدين أبو المعالى محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الكردى الايوبى خامس ملوك بني أيوب الاكراد بدار مصر وولد في خامس عشر ربيع الاو سنة ست وسبعين وخمسمائة وخلف أباه الملك العادل على بلاد انشراق فلما استولى على مملكة مصر قدم الملك الكامل إلى القاهرة في سنة ست وتسعين وخمسمائة ونصبه أبوه نائبا عنه بدار مصر وأقطعته الشرقية وجعل ولى عهده وحلف له الامراء وأسس كنه قلعة الجبل وسكن العادل في دار الوزارة بالقاهرة وصار يحكم بدار مصر مدة غيبة الملك العادل ببلاد الشام وغيرها بغيره فلما مات الملك العادل ببلاد الشام استقل الملك الكامل بمملكة مصر في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وهو على محاربة القرش بالمنزلة العادلية قريبا من دمياط وقدمه كوا البر الغربى فقتل قتالاهم مع ما حدث من الزهين بموت السلطان ونارت العربان بنواحي أرض مصر وكثر خلافتهم واشتد ضررهم فقام الامير عماد لدين محمد بن لامير سيف الدين مسير عيسى بن أحمد الهكاري المعروف بابن المشطوب وكان رجل لاهراء لا يكرو له يعيق من الاكراد الهكاريه بريد خنوع الملك الكامل وتعين أخيه الملك الناصر ابراهيم بن العادل وواقعه على ذلك كثير من امرائه فوجدوا الكامل به من الرحيل في الليل جريئة وسار من العادلية إلى شوم طماح وزن به وأصبح العسكر غير سامع من فركب كل واحد هواه ولم يعزج واحدا منهم على آخر وتروكوا عطف بهموس ثم ما معهم فستهم عرشي مصر وعروى بر دمياط واستولوا على جميع ما تركه نسوان وكان شيعه صغيرهم ذلك كمن بقدرة أرض مصر ثم نال الله تعالى ثبته وتلاحت به العنكبوت وبعد يومين قدم عليه أخوه الملك الناصر عيسى صاحب دمشق بالثوم فشتت عضده بأخيه وأخرج ابن المشطوب من العسكر إلى الشام ثم أخرج الناصر ابراهيم في ملوكه الايوبية ثم واصل في شرق يستنفرهم



بجهد الفرج وكتب الملك الكامل الى اخيه الملك المنصور في بيان مجتبه على الحضور وصدر الملك المنصور  
بهذه الايات

يا مسعدى ان كنت حقاً مسعياً \* فانهض بغير ثلث ولوقت  
واحث قلوصك مرة قلاً أو موجفا \* بتجشم في سيرها وتعقب  
واطول المنازل ما استطعت ولا تخ \* الاعلى باب الملك الاشرف  
واقر السلام عليه من عبدالله \* متوقع لقدمه متشوق  
واذا وصلت الى حاه فقل له \* عني بحسن توصل وتلقا  
ان تأت عبدالله عن قليل تلقه \* ما بين كل مهند ومثقف  
أوتسط عن انجاده فلقاؤه \* بك في القيامة في عراض الموقف

وبعد الكامل في قتال الفرج وأمر بالنفير في ديار مصر وأتته الملوكة من الاطراف فقدر الله أخذ الفرج لدمياط  
بعد ما حاصره واستمر شهرين وعشرين يوماً ووضعوا السيف في أهلها فدخل الكامل من أشموم  
ونزل بالمنصورة وبعث يستنفر الناس وقوى الفرج حتى بلغت عدتهم نحو المائتين ألفاً وعشرة آلاف  
فارس وقدم عامة أهل أرض مصر وأتت التجديدات من البلاد الشامية وغيرها فصار المسلمون في جوع عظيم الى  
الغاية بلغت عدة فرسانهم خاصة نحو الأربعين ألفاً وكانت بين الفريقين خطوب آتت الى وقوع الصلح وتسلم  
المسلمون مدينة دمياط في تاسع عشر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة بعدما أقامت بيد الفرج سنة وأحد  
عشر شهراً تنقص ستة أيام وساء الفرج الى بلادهم وعاد السلطان الى قلعة الجبل وأخرج كثيراً من الامراء  
الذين واقفوا ابن المشطوب من القاهرة الى الشام وفرق أخا زهم على محاليكه ثم تحوّل من أمرائه في سنة  
أحدى وعشرين بملهم الى أخيه الملك المعظم فقبض على جماعة منهم وكتب اخاه الملك الاشرف في موافقته  
على المعظم فقويت الوحشة بين الكامل والمعظم واشتد خوف الكامل من عسكره وهم أن يخرج من القاهرة  
لقتال المعظم فلم يجسر على ذلك وقدم الاشرف الى القاهرة فسر بذلك سروراً كثيراً وتحالفاً على المعاوضة وسافر  
من القاهرة فقال مع المعظم قبحير الكامل في أمره وبعث الى ملك الفرج يستدعيه الى عكا ووعده بأن يمكنه  
من بلاد الساحل وقصد بذلك أن يشغل سر أخيه المعظم فلما بلغ ذلك المعظم خطب للسلطان جلال الدين  
الخوارزمي وبعث يستجديه على الكامل وأبطل الخطبة للكمال فخرج الكامل من القاهرة يريد محاربته  
في رمضان سنة أربع وعشرين وسار الى العباسية ثم عاد الى قلعة الجبل وقبض على عدة من الامراء ومحاليك  
أبيه لمكاتبهم المعظم وأتفق في العسكر فاتفق موت الملك المعظم في سلخ ذي القعدة وقيام ابنه الملك الناصر داود  
بسلطنة دمشق وطلبه من الكامل المواعدة فبعث اليه خلعة سنية وسجقاً سلطانياً وطلب منه أن ينزل له عن  
قلعة الشوبك فامتنع الناصر من ذلك فوعدت المناصرة بينهما وعهد الملك الكامل الى ابنه الملك الصالح نجم  
الدين أيوب وأرسله بشعار السلطنة وأرسله بـ'ر' الوزارة وأخرج من القاهرة في العساكر يريد دمشق  
فأخذ نابلس والقدس فخرج الناصر داود من دمشق ومعه عمه الاشرف وسار الى الكامل يطلبان منه  
الصلح فلما بلغ ذلك الكامل رحل من نابلس يريد القاهرة فقدمها الناصر والاشرف وأقام بها الناصر  
وسار الاشرف واجتهد الى الكامل فأدركه بـ'ل' العجوز فأكرمهما وقرّر مع الاشرف انتراع دمشق  
من الناصر وأعطاهما للاشرف على أن يكون للكامل ما بين عقبة أفيق الى القاهرة ولاشرف من  
دمشق الى عقبة أفيق وأن يعين بجماعة من ملوك بني أيوب فاتفق قدوم الملك الانبرطوري الى عكا باستدعاء الملك  
الكامل له قبحير الكامل في أمره لمحزّه عن محاربته وأخذ يلاطفه وشرع الفرج في عمارة صيدا وكانت  
مناصفة بين المسلمين والفرنج وسورها حراب فلما بلغ الناصر موافقة الاشرف للكمال عاد من نابلس الى  
دمشق واستعد للحرب فسار اليه الاشرف من تل العجوز وحاصره بدمشق وأقام الكامل بـ'ل' العجوز وقد ورط  
مع الفرج فلم يجد بداً من اعطائهم القدس على أن لا يجتدسوره وأن تبقى الخضرة والاقصى مع المسلمين ويكون  
لـ'كم' قرى القدس الى المسالين وأن القرى التي فيما بين عكا وبافا ويزلد والقدس للفرنج وان عقدت الهدنة  
على ذلك لمدة عشر سنين وخمسة أشهر وأربعين يوماً وألها ثمان مائة ربيع الاول سنة ست وعشرين ونوهى

في القدس **عمر بن الخطاب** المسلم من تسلمه الى القريش فكان أمرهم هولا من شدة البكاء والصراخ وخرجوا بأجمعهم فصاروا الى تخيم الكامل وأذنوا على بابه في غير وقت الاذان فشق عليه ذلك وأخذ منهم المستور **عمر بن الخطاب** الفضة والاكات وزجرهم وقيل لهم امضوا حيث شئتم فغضبهم على المسلمين هذا وكثر الانكار على الملك الكامل وشنت المقالة فيه وعاد الانبطوا الى بلاده بعد ما دخل القدس وكان مسيرهم في آخر جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وسير الكامل الى الاقاق يسكن قلوب المسلمين وانزعاجهم لاخذ القريش في القدس ورجل من تل المجوزير يد دمشق والاشرف على محاصرتها في القتال واشتد الامر على الناصر الى أن تراه في الليل على الملك الكامل فأكرمه وأعادته الى قلعة دمشق وبعث من تسلمها منه وعوضه عن دمشق الكرك والشوبك والصلت والبلقاء واد غوار وناطس وأعمال القدس ثم تركه الشوبك الكامل مع عدة مما ذكر وتسلم الكامل دمشق في أول شعبان وأعطاهم الاشرف وأخذ منه مائة من بلاد الشرق وهي حران والرها وسروج وغير ذلك ثم سار الكامل فأخذ حياه وتوجه منها فقطع الفرات ثم سار الى جعبر والرقعة ودخل حران والرها ورتب أمورها وأتته الرسل من هاردين وآمد والموصل وأربل وغير ذلك واقامت له الخطبة بماردين وبعث يستدعي عساكر الشام لقتال الخوارج وهو يخلط ثم رحل الكامل من حران لامور حدثت وسار الى مصر قد خلها في شهر رجب سنة سبع وعشرين وقد تغير على ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب وخلعه من ولاية العهد وعهد الى ابنه الملك العادل أبي بكر ثم سار الى الاسكندرية في سنة ثمان وعشرين ثم عاد الى مصر وحضر ببحر النيل فيما بين المقياس وبر مصر وعمل فيه بنفسه واستعمل فيه الملوك من أهله والاهراء والجند فصار الماء دائما فيما بين مصر والمقياس وانكشف البر فيما بين المقياس والبحيرة في أيام احتراق النيل وخرج من القاهرة الى بلاد الشام في آخر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين واستخلف على دياره صهر ابنه العادل وأسكنه قلعة الجبل وأخذ الصالح معه فدخل دمشق من طريق الكرك وخرج منها لقتال التبرج جعل ابنه الصالح على مقدمته فسار الى حران فرحل التبرج عن خلاط ثم رحل الى الرها وسار الى آمد ونازلها حتى أخذها وأتم على ابنه الصالح بحصن كيقا وبعثه اليه وعاد الى مصر في سنة ثلاثين فقبض على عدة من الاهراء ثم خرج في سنة احدى وثلاثين الى دمشق وسار منها ودخل الدربند وقد أعجبه كثرة عساكره فانه اجتمع معه ثمانية عشر طليبا ثمانية عشر ملكا وقال هذه العساكر لم تجتمع لاحد من ملوك الاسلام ونزل على النهر الازرق بأول بلد الروم وقد نزلت عساكر الروم وأخذت عليهم رأس الدربند ومنعوه فحصر قلعة الاقوات عنده ولا خلاف ملوك بني أيوب عليه ورحل الى مصر وقد فسد ما بينه وبين الاشرف وغيره وأخذ ملك الروم الدواحران بالسيف فجهز الكامل وخرج بعساكره من القاهرة في سنة ثلاث وثلاثين وسار الى الرها ونازلها حتى أخذها وهدم قلعتها وأخذ حران بعد قتال شديد وبعث بمن كان فيا من الروم الى القاهرة في القيود وكفوا زيادة على ثلاثة آلاف نفس ثم خرج الى ديسر وعاد الى دمشق وسار منها الى القاهرة فدخلها في سنة أربع وثلاثين ثم خرج في سنة خمس وثلاثين ونزل على دمشق وقد امتنع عليه فنهاى بها حتى أخذها من أخيه الملك الصالح اسماعيل وعوضه عنها بعلبل وبصري وغيرهما في تاسع عشر جمادى الاولى ونزل بالقلعة وأخذت تجهز لاخذ حلب وقد نزل به زكاهم فدخل في ابتدائه الحمام فاندفعت المواد الى معدته فتورم وثارت فيه حتى فناء الاطباء عن القى وحذروه منه فلم يصبر وتقيأ ذات لوقته في آخر شهر اذار بعباء حادى عشرى رجب سنة خمس وثلاثين وسقانة عن ستين سنة منها ما **سار** أرض مصر فحوار بعين سنة استنفذ فيها بعد موت أبيه مدة عشرين سنة وخمسة وأربعين يوما وكان يحب العلم وأهله يؤثر مجالستهم وشغف بسماع حديث النبوى وحدث وبنى دار لحديث الكاملية بالقاهرة وكان يثطر العلماء ويمنعهم عن السال غريبة من فقد ونحوه من أجاب عنا حفنى عنده وكان يبيت عنده بقلعة الجبل عدة من أهل العلم على أسيرة بحسب نيب سر برديس امره وكن نعم العلم والادب عنده فشق فقصده اساس لنت وصار يطبق الارزاق امدارة لم يقصده لهدا وكان مهيا حارما سديا رأى حسن التدبير عفيفا عن الدماء وكان يباشر أمور محكمته بنفسه من غير اعتماد على وزير ولا غيره ولم يستوزر بعد لصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر أحمد اراغما كان يتدب من يخته ربه تدبيره شغال ويحضر عنده الدواوين ويحب سبهم بنحسه واذا ابتدأت زيادة نيل خرج وكشف اخسور ورتب الاهراء لعمله فذا انتهى على الجسور وخرج ثانيا

وكان يخرج من زكوات الاموال التي تجبي من الناس سهمي الفقراء والمساكين وبعين مصرف ذلك لمستحقه شرعا ويفرز منه معالم الفقهاء والصالحين وكان يجلس كل ليلة جمعة مجلسا لاهل العلم فيجتمعون عنده للمناظرة وكان كثر السياسة حسن الإدارة وأقام على كل طريق خفرا لفظ المسافرين الا انه كان مغرما بجمع المال مجتهدا في تحصيله وأحدث في البلاد حوادث سماها الحقوق لم تعرف قبله ومن شعره قوله رحمه الله تعالى  
 اذا تحققت ما عند صاحبكم \* من الغرام فذالك القدر يكفيه  
 انتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم \* وصاحب البيت ادري بالذي فيه  
 وقال له الطبيب علم الدين أبو النصر جرجس بن أبي حليقة في اليوم الذي مات فيه كيف يوم السلطان في ليلته فأنشد

يا خيلي خبراني بصدق \* كيف طم الكرى فاني نيت

ودفن أولاب قلعة دمشق ثم نقل الى جوار جامع بني أمية وقبره هناك رحمه الله تعالى

#### \* (المدرسة الصيرمية) \*

هذه المدرسة من داخل باب الجاؤون الصغير بالقرب من رأس سويقة أمير الجيوش فيما بيننا وبين الجامع الحاكمي بجوار الزيادة بناها الأمير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب وتوفي في تاسع عشر صفر سنة ست وثلاثين وستمائة

#### \* (المدرسة المسرورية) \*

هذه المدرسة بالقاهرة داخل درب شمس الدولة كانت دار شمس الخواص مسرور أحد خدام القصر فجعلت مدرسة بعد وفاته بوصيته وأن يوقف القندق الصغير عليها وكان بناؤها من ثمن ضيعة بالشام كانت بيده بيعت بعد موته وتولى ذلك القاضي كمال الدين خضر ودرس فيها وكان مسرور عن اختصاص بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فقدّمه على حلقة ولم يزل مقدّما الى الايام الكاملية فانقطع الى الله تعالى ولزم داره الى أن مات ودفن بالقرافة الى جانب مسجده وكان له برّ واحسان ومعروف ومن آثاره بالقاهرة قندق يعرف اليوم بخان مسرور الصفي وله ربيع بالشارع

#### \* (المدرسة القوصية) \*

هذه المدرسة بالقاهرة في درب سيف الدولة بالقرب من درب ملوخيا أنشأها الأمير الكردي والي قوص

#### \* (مدرسة بحارة الديلم) \*

#### \* (المدرسة الظاهرية) \*

هذه المدرسة بالقاهرة من جلة خطّ بين القصرين كان موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخليم وقد تقدّم ذكرها في أخبار القصر ومما دخل في هذه المدرسة باب الذهب المذكور في أبواب القصر فلما أوقع الملك الظاهر بيبرس البندقداري الحوطة على القصور والمناظر كما تقدّم ذكره نزل القاضي كمال الدين طاهر ابن الفقيه نصر وكيل بيت المال وتقوم قاعة الخليم هذه وابتاعها الشيخ شمس الدين محمد بن العماد ابراهيم المقدسي شيخ الحنابلة ومدرس المدرسة الصالحة التجمية ثم باعها المذكور السلطان فأمر بهدمها وبناء موضعها مدرسة فابتدئ بعمارته في ثاني ربيع الآخر سنة ستين وستمائة وفرغ منها في سنة اثنتين وستين وستمائة ولم يقع الشروع في بنائها حتى رتب السلطان وقفها وكان بالشام فكتب بجماله الى الأمير جمال الدين بن يغمور

يضل في  
الاصل

وأن لا يستعمل في أحد أبغى أجرة ولا ينقص من أجرته شيئا فلما كان يوم الاحد ثامن صفر سنة اثنتين  
وستين هـ سقاة اجتمع أهل العلم بها وقد فرغ منها وحضر القراء وجلس أهل الدروس كل طائفة في ايوان  
منها الشافعية بالايوان القبلي ومدرستهم الشيخ تقي الدين محمد بن الحسين بن دوزين الحموي والحنفية بالايوان  
البحري ومدرستهم الصدر محمد الدين عبد الرحمن بن صاحب كمال الدين عمر بن العديم الحلبي وأهل الحديث  
بالايوان الشرقي ومدرستهم الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي والقراء بالقرآت المسيح  
بالايوان الغربي وشيخهم الفقيه كمال الدين الحلبي وقرروا كلهم الدروس وتناظروا في علومهم ثم مدت الاسمعة  
لهم فأكلوا وقام الاديب أبو الحسين الجزار قانشد

الاهكذا بين المدارس من بني \* ومن يتخلى في الثواب وفي الثنا  
لقد ظهرت للظاهر الملك همة \* بها اليوم في الدارين قد بلغ المنا  
تجمع فيها كل حسن مفرق \* فراقت قلوبا للانام وأعينا  
ومد جاورت قبر الشهيد نفسه الن \* فبسة منها في سرور وفي هنا  
وما هي الاجنة انخلد أنزلت \* له في غدا فاختار تعجيبها هنا  
وقال السراج الورق أيضا تصيدة منها

ملك له في العلم حبة وأهله \* قلته حبة ليس فيه ملام  
فسيدها للعلم مدرسة غدا \* عراق اليها شقيق وشام  
ولا تذكر يوما نظامية لها \* فليس يضاها ذا النظام نظام  
ولا تذكر ملكا فيبرس مالا \* وكل ملك في يديه غلام  
ولما بناها زعزعت كل بيعة \* متى لاح صبح فاستقر ظلام  
وقد برزت كالروض في الحسن انبات \* بأن يديه في النوال غمام  
الم تر محرابا كأن ازاهرا \* تفخ عنهن الغداة كمام

وقال الشيخ جمال الدين يوسف بن الخشاب

قصد الملوكة جالك والخلفاء \* فانخر فان محلك الجوزاء  
أنت الذي أمراؤه بين الوري \* مثل الملوكة وجنده امرء  
ملك تزيت الممالك باسمه \* وتجملت بمديحه الفصحاء  
وترفعت لعلام خير مدارس \* حلت بها العلماء والفضلاء  
يبقى كما يبقى الزمان وملكه \* باق له ولحاسديه فناء  
كم لفرنج ولتتار بيا به \* رسل منها العفو والاعفاء  
وطريقه لبلادهم موطوءة \* وطريقهم لبلاده عذراء  
دامت له الدنيا ودام مخلدا \* ما أقبل الا صباح والامساء

فلما فرغ هؤلاء الثلاثة من انشادهم اقيمت عليهم النطق وكان يوما مشهودا وجعل بها خزانة كتب تشتمل  
على امهات الكتب في سائر العلوم وبني بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى وأجرى لهم الجرايات  
والكسوة وأوقف عليهم أربع السلطان خارج باب زويلة فيما بين باب زويلة وباب القروج ويعرف ذلك الخط  
اليوم به فيقال خط تحت الربع وكان ربعا كبيرا لكنه خرب منه عدة دور فلم تعمروا تحت هذا الربع عدة  
حواليت هي الآن من أجل الاسواق ولتناس في سكاها رغبة عظيمة ويتنافسون فيها تنافس يرتفعون فيه الى  
احكام وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة الا انها قد تقادم عهد هافتت وبها الى الآن بقية صالحة  
وتظهر آثارها فيكون يدا خفية وأحيانا يبد الشافعية ويتنازع في نظرها أولادها فريدفعون عنه ولله  
عاقبة الامور

\* (المدرسة المنصورية)

هذه المدرسة من داخل باب المنارستان الكبير المنصوري بخط يراة قصرين بالقاهرة أنشأها هي وانقبة

التي تجتازها والمناستان الملك المنصور قلاوون الثاني الصالح على يد الأمير علم الدين شجر الشجاعي ورتب  
بها دروساً أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة ودرس الطب ورتب بالقبة دروساً للعديد من العجوة ودرس التفسير  
القرآن الكريم وميعادها وكانت هذه التداريس لا يلبث إلا أجل الفقهاء المعتمدين ثم هي اليوم كاقيل

تصدر للتدريس كل مهوس \* بليد يسمى بالفقيه المدرس  
فحق لأهل العلم أن يتحلوا \* بيت قديم شاع في كل مجلس  
قد هزلت حتى بدان مزالها \* كلاها وحتى مامها كل مفلس

• (القبة المنصورية) هذه القبة قباه المدرسة المنصورية وهما جميعاً من داخل باب المنستان المنصوري  
وهي من أعظم المباني الملوكية وأجلها قدرا وبها قبر تضمن الملك المنصور سيف الدين قلاوون وابنه الملك  
الناصر محمد بن قلاوون والملوك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاوون وبها قاعة جليلة في وسطها فسقية  
يصل إليها الماء من فتارة بدبعة الرى وسائر هذه القاعة مفروش بالرخام الملون وهذه القاعة معدة لأقامة  
الخدم الملوكية الذين يعرفون اليوم في الدولة التركية بالطواشي واحدة منهم طواشي وهذه لفظة تركية  
أصلها بلغتهم طايوشي فتلاعبت بها العامة وقالت طواشي وهو النصى ول هؤلاء الخدام في كل يوم ما يكفيهم  
من الخبز النقي والعم المطبوخ وفي كل شهر من المعاليم الواقعة ما فيه غنية لهم وأدركتهم ولهم حرمة وافرة  
وكلمة نافذة وجانب مرعى ويعتد شيخهم من أعيان الناس يجلس على مرتبة وبقيّة الخدام في مجالسهم لا يرحون  
في عبادة وكان يستقر في وظائف هذه الخدمة كإبراهيم الخدام السلطان ويقومون بهم نوابا واطبوعون الاقامة بالقبة  
ويرون مع سعة أحوالهم وخدمة أموالهم من تمام نفقهم وكما سيادتهم انتماءهم الى خدمة القبة  
المنصورية ثم تلاشي الحال بالنسبة الى ما كان والخدام بهذه القاعة الى اليوم وقصد الملوك باقامة الخدام  
في هذه القاعة التي يتوصل الى القبة منها اقامة تاموس الملك بعد الموت كما كان في مدة الحياة وهم الى اليوم  
لا يخرجون أحد من الخدام الى القبة الا من كان من أهلها ولله دريحي بن حكم البكري الجاني المغربي  
الملقب بالغزال بلحاله حيث يقول

أرى أهل الثراء اذا وفوا \* بنوا تلك المقابر بالحنور  
أبوا الامباهاة وتبها \* على الفقراء حتى في القبور

وفي هذه القبة دروس للفقهاء على المذاهب الأربعة وتعرف بدروس وقف الصالح وذلك ان الملك الصالح عماد  
الدين اسماعيل بن محمد بن قلاوون قصد عمارة مدرسة فاخترته المتينة دون بلوغ غرضه فقام الامير ارغون  
العلاقي زوج أمه في وقف قربة تعرف بدهش الحام من الاعمال الشرقية عن أم الملك الصالح فاقبته بطريق  
الوكالة عنها ورتب ما كان الملك الصالح اسماعيل قزوه في حياته لو أنشأ مدرسة وجعل ذلك الامير ارغون مرتبا  
لمن يقوم به في القبة المنصورية وهو وقف جليل يتحصل منه في كل سنة نحو الأربعة آلاف دينار ذهباً  
ثم لما كانت الحوادث وخربت الناحية المذكرة تلاشي امر وقف الصالح وفيه الى اليوم بقية وكان لا يلبث  
تدريس دروسه الا قضاء القضاة فوليه الآن الصبيان ومن لا يؤهل لو كان الانصاف له \* وفي هذه  
القبة أيضاً قراء يتناوبون القراءة بالشبايك المظلة على الشارع طول الليل وانهار وهم من جهة ثلاثة اوقاف  
فطائفة من جهة وقف الملك الصالح اسماعيل وطائفة من جهة الوقف السيني وهو منسوب الى الملك  
المنصور سيف الدين أبي بكر ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون \* وبهذه القبة امام راتب يصلي بالخدام والقراء  
وغيرهم الصلوات الخمس ويفتح له باب فيما بين القبة والحراب يدخل منه من يصلي من الناس ثم يغلق بعد انقضاء  
الصلاة \* وبهذه القبة خزانة جليلة كان فيها عدة أجال من الكتب في أنواع العلوم مما وقفه الملك  
المنصور وغيره وقد ذهب معظم هذه الكتب وتفرقت في ايدي الناس \* وفي هذه القبة خزانة بها مياثب  
المقبورين بها ولهم قراش معلوم معلوم لتعهدهم ويوضع ما يتحصل من مال اوقاف المنستان بهذه القبة تحت  
ايدي الخدام وكانت العادة انه اذا أقر السلطان أحد من أمراء مصر والشام فانه ينزل من قلعة الجبل وعليه  
التشريف والشربوش وتوقد له القاهرة فيمر الى المدرسة الصالحية بين القصرين وعمل ذلك من عهد سلطنة  
المعز ايك ومن بعده فقتل ذلك الى القبة المنصورية وصار الامير يحلف عند القبر المذکور ويحضر تحليفه

صاحب الجيوش وتعد أسحلة جليلة بهذه القبة ثم ينصرف الأمير ويجلس له في طول شارع القاهرة إلى القلعة أهل  
الإيمان يتفرقه في نزوله وصعوده وكان هذا من جملة منتزهات القاهرة وقد بطل ذلك منذ أقدمت دولة بني قلاوون  
ومن جملة أخبار هذه القبة أنه لما كان في يوم الخميس مستهل المحرم سنة تسعين وسبعمائة بعث الملك الأشرف  
صلاح الدين خليل بن قلاوون بجملة مال تصدق به في هذه القبة ثم أمر بتجديد أسبغها من القلعة فخرج سائر الأحرار  
ونائب السلطنة الأمير بيدرا بد والدين والوزير صاحب شمس الدين محمد بن السلحوس التتويحي وحضر في  
بعد صلاة العشاء الأتمة ومشوا بأجمعهم قدام تابوت الملك المنصور إلى الجامع الأزهر وحضر فيه القضاة  
ومشايخ الصوفية فتقدم قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد وصلى على الجنازة وخرج الجميع أمامها إلى  
القبة المنصورية حتى دفن فيها وذلك في ليلة الجمعة ثمانى المحرم وقيل عاشره ثم عاد الوزير والنائب من الدليلين  
خارج القاهرة إلى القبة المنصورية لعمل مجمع بسبب قراءة ختمه كريمة في ليلة الجمعة ثامن عشرى صفر  
منها وحضر المشايخ والقراء والقضاة في جيع موفور وفترق في الفقراء صدقات بزيه وتمدت أسحلة كثيرة  
وتفرقت الناس اطعمتها حتى امتلأت الأيدي بها وكانت إحدى الليالي الغزيرة كثر الدعاء فيها للسلطان وعساكر  
الاسلام بالنصر على أعداء الله وحضر الملك الأشرف بكرة يوم الجمعة إلى القبة المنصورية وفترق ما لا كثيرا وكان  
الملك الأشرف قد رزق ريد المسير للجهاد الفرنج وأخذ مدينة عكا فصار لذلك وعاد في العشرين من شعبان وقد فتح  
الله له مدينة عكا عنوة بالسيف وخرب أسوارها وكان عبوره إلى القاهرة من باب النصر وقد رزقت  
القاهرة زينة عظيمة فعند ما حذى باب المارستان نزل إلى القبة المنصورية وقد غصت بالقضاة والاعيان  
والقراء والمشايخ والفقهاء فتلقوه كلهم بالدعاء حتى جلس فأخذ القراء في القراءة وقام فحيم الدين محمد بن فتح  
الدين محمد بن عبد الله بن مهمل بن غياث بن نصر المعروف بابن العنبري الواعظ وصعد منبر انصب له مجلس عليه  
واقف يشد قصيدة تشتمل على ذكر الجهاد وما فيه من الاجر فلم يسعد فيها بحفظ وذلك أنه افتتحها بقوله

زرو الديك وقف على قبريها \* فكأن بك قد نقلت اليها

فعند ما سمع الأشرف هذا البيت تطير منه وتمض قائما وهو يبسبب الأمير بيدرا نائب السلطنة لشدة حنقه وقال  
ما وجد هذا شيئا يقوله سوى هذا البيت فاخذ بيدرا في تسكين حنقه والاعتذار له عن ابن العنبري بأنه  
قد انفرد في هذا الوقت بحسن الوعظ ولا تغفله فيه إلا أنه لم يرزق سعادة في هذا الوقت فلم يصغ السلطان إلى  
قوله وسار فانفض المجلس على غير شيء وصعد السلطان إلى قلعة الجبل ثم بعد أيام سأل السلطان عن وقف  
المارستان وأحب أن يجد له وقف من بلاد عكا التي افتتحها بسيفه فاستدعى القضاة وشاورهم في ما هم به  
من ذلك فرغوه فيه وحثوه على المبادرة إليه فعين أربع ضياع من ضياع عكا وصور ليقفها على مصانع  
المدرسة والقبة المنصورية ما يحتاج اليه من ثمن زيت وشمع ومصابيح وبسط وكلفة الساقية وعلى خمسين مترا  
يرتبون لقراءة القرآن الكريم بالقبة وأمام راتب يصلى ياناس الصلوات الخمس في محراب القبة وستة خدام  
يقومون بالقبة وهي الكابرة وتل الشيوخ وكردانة وضواحيها من عكا ومن ساحل صور معركة وصدفين وكتب  
بدلت كتاب وقف وجعل المنظر في ذلك لوزير الصاحب شمس الدين محمد بن السلحوس فلما تم ذلك تقدم بعمل  
مجمع بالقبة لقراءة ختمه كريمة وذلك ليلة الاثنين رابع ذي القعدة سنة تسعين وسبعمائة فاجتمع القراء والوعاظ  
والمشايخ والفقراء والقضاة لذلك وطلع على عامة أرباب الطوائف والوعاظ وفترقت في الناس صدقات جمة وعمل  
مهم عظيم احتفل فيه وزير احتفال زائد بيات الأمير بيدرا نائب السلطنة والأمير الوزير شمس الدين  
محمد بن السلحوس باقعة وحضر السلطان ومعه تحيفة لحكمب مر الله احمد وعليه سواده نخطب الخديفة  
خطبة بليغة حريص فيها على أخذ انعزق من تتار وفلنرخ من انهم افاض السلطان على الوزير تشرينا سنيا  
وفي يوم الخميس حادى عشر ربيع الأول سنة احدى وتسعين وسبعمائة اجتمع القراء والفقهاء والاعيان  
بالقبة المنصورية لقراءة ختمه شريفة فنزل السلطان منب الأشرف وتصدق بثل كثير وآخرون نزل إلى القبة  
المنصورية من ملوك بني قلاوون السلطان المذكور حسن بن محمد بن قلاوون في سنة احدى وستين وسبعمائة  
وحضر عنده بالقبة مشايخ اهلهم وجنودا في اهلهم وزر قبرا بيه وجده ثم خرج فنظر في امر المرضى بالمارستان  
وتوجه إلى قلعة الجبل



\*(المدرسة الناصرية)\*

هذه المدرسة بجوار القبة المتصورة من شرقها كان موضعها جاما فأمير السلطان الملك العادل زين الدين كتبها المتصورى بإنشاء مدرسة موضعها فابتدئ في عملها ووضع أساسها وارتفع بناؤها عن الأرض إلى نحو الطراز المذهب الذي يظهرها فكان من خلعه ما كان قلعاً عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى مملكة مصر في سنة ثمان وتسعين وستمائة أهر با تمامها فأكملت في سنة ثلاث وسبع مائة وهي من أجل مباني القاهرة وبابها من أعجب ما عملته أيدي بني آدم فانه من الرخام الأبيض البديع الرى القائق الصناعة ونقل إلى القاهرة من مدينة عكا وذلك أن الملك الأشرف خليل بن قلاوون لما فتح عكا عنوة في سابع عشر جمادى الأولى سنة تسعين وستمائة أقام الأمير علم الدين سنجر النجاشي لهدم أسوارها وتخريب كنائسها فوجد هذه البوابة على باب كنيسة من كنائس عكا وهي من رخام قواعدها وأعضادها وعمدها كل ذلك متصل ببعضه بعض فحمل الجميع إلى القاهرة وأقام عنده إلى أن قتل الملك الأشرف وعمادى الحال على هذا أيام ساطنة الملك الناصر محمد الأولى فلما خلع وتلك كتبها أخذ دار الأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ليعملها مدرسة فدل على هذه البوابة فأخذها من ورثة الأمير يدرافانها كانت قد انتقلت إليه وعملها كتبها على باب هذه المدرسة فلما خلع من الملك وأقيم الناصر محمد اشترى هذه المدرسة قبل اتمامها والاشهاد بوقفها وولى شراءها وصيه قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف المالكي وأنشأ بجوار هذه المدرسة من داخل بابها قبة جليلة لكنها دون قبة آية ولما كملت نقل إليها بنت سكاي بن قراجين ووقف على هذه المدرسة قيسارية أمير على بخط الشرايشين من القاهرة والربع الذي يملوها وكان يعرف بالدهيشة ووقف عليها أيضا حوانيت بخط باب الزهومة من القاهرة ودار الطعم خارج مدينة دمشق فلما مات ابنه أنولك من الخاؤون طغى في يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة احدى وأربعين وسبع مائة وعمره ثمانى عشرة سنة دفنه بهذه القبة وعمل عليها وقفا يختص بها وهو باق إلى اليوم بصرف لقراء وغير ذلك \* وأول من رتب في تدريس المدرسة الناصرية من المدرسين قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف المالكي ليدرس فقه المالكية بالايوان الكبير القبلى وقاضى القضاة شرف الدين عبد الغنى الحزافى ليدرس فقه الحنابلة بالايوان الغربى وقاضى القضاة أحمد بن السروجى الحنفى ليدرس فقه الحنفية بالايوان الشرقى والشيخ صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل الشافعى ليدرس فقه الشافعية بالايوان البصرى وقرر عند كل مدرس منهم عدة من الطلبة وأجرى عليهم المعاليم ورتب بها ما يؤتم بالناس في الصلوات الخمس وجعل بها خزانة كتب جليلة وأدركت هذه المدرسة وهي محترمة إلى الغاية يجلس يدهلزيها عدة من الطواشبة ولا يمكن غريب أن يصعد إليها وكان يفرق بها على الصلبة والقرء وسائر أرباب الوظائف بها السكر فى كل شهر لكل أحد منهم نصيب ويفرق عليهم لحوم الاضاحى فى كل سنة وقد بطل ذلك وذهب ما كان لها من التاموس وهي اليوم عامرة من أجل المدارس

\*(المدرسة الحجازية)\*

هذه المدرسة رحبة باب العيد من القاهرة بجوار قصر الحجازية كان موضعها بابا من أبواب القصر يعرف ساب الزمره أنشأها الست أنجليلة الكبرى خوند تتر الحجازية ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة الأمير بكتر الحجازى وبه عرفت وجعلت بهذه المدرسة درسا للفقهاء الشافعية قررت فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقى ودرسا للفقهاء المالكية وجعلت بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة ورتبت لها اما مارا يقيم بالناس الصلوات الخمس وجعلت بها خزانة كتب وأنشأت بجوارها قبة من داخلها تدفن تحتها ورتبت بشباك هذه القبة عدة قرء تناوبون قراءة القرآن الكريم ليلا ونهارا وأنشأت بها سارا عاليا من حجارة ليؤذن عليه وجعلت بجوار المدرسة مكتبا للسبيل فيه عدة من ايتام المسلمين ولهم مؤتب يعلمهم القرآن الكريم ويجرى عليهم فى كل يوم لكل منهم من الخبز النقى خمسة أرغفة ومبلغ من الفلوس ويقام لكل منهم بكسوفى الشتاء والصيف وجعلت على هذه الجهات عدة اوقاف جليلة يصرف منها لارباب الوظائف المعاليم السنية وكان يفرق فيهم كل سنة أيام عيد الفطر الكعك والخشكناك وفى عيد الاضحى اللحم وفى شهر رمضان يطبخ لهم اطعام وقد بطل ذلك ولم يبق غير المعالوم فى كل شهر وهي من المدارس الكيسة وعهدى بها محترمة إلى الغاية

يجلس بها عدة من الطواشية ولا يمكنون أحدا من عبور القبة التي فيها قبر خوند الجبازية الا القراء فقط وقت قراءتهم خاصة \* واتفق مرة أن شخصاً من القراء كان في نفسه شيء من أهدر فقامه فألقى إلى كبر الطواشية بهذه القبة وقال له ان فلا تدخل اليوم إلى القبة وهو غير سراويل قصب الطواشي من هذا القول وعد ذلك ذنباً عظيماً وفعلاً محذوراً وطلب ذلك المقرئ وأمر به فضرب بين يديه وصار يقول له تدخل على خوند غير سراويل وهم باخراجه من وظيفة القراء ولولا ما حصل من شفاعته الناس فيه وسكان لا يلي نظر هذه المدرسة الا الامراء الاكابر ثم صار يلها الخدام وغيرهم وكان اذا شأوها في سنة احدى وستين وسبع مائة ولما ولي الامير جمال الدين يوسف الجاسي وظيفة أستاذ ارية السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق وعمر بجانب هذه المدرسة داره ثم مدرسته صار يحبس في المدرسة الجبازية من يصادره أو يعاقبه حتى امتلات بالمحبوسين والاعوان المرشحين عليهم فزال تلك الابهة وذهب ذلك الناموس واقتدى بجمال الدين من سكن بعده من الاستاد ارية في داره وجعلوا هذه المدرسة سجنًا ومع ذلك فهي من ابلج مدارس الله هرة الى الآن

### \* (المدرسة الطيرسية) \*

هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر من القاهرة وهي غربية مما يلي الجهة البحرية أنشأها الامير علاء الدين طبرس الخازنداري قبيب الجيوش وجعلها مسجداً لله تعالى زيادة في الجامع الازهر وقربها من ادرس الفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها مئذنة وحوض ماء سبيل ترده الدواب وتأتق في رخامها وتذهب سقوفها حتى جاءت في ابداع زى وأحسن قالب وأبلج ترتيب لما فيها من اتقان العمل وجودة الصناعة بحيث انه لم يقدر أحد على محاكاة ما فيها من صناعة الرخام ان جميعه أشكال المحاريب وبلغت النقطة عليها حلة كثيرة وانتهت عمارتها في سنة تسع وسبع مائة ولها بسط تفرش في يوم الجمعة كلها منقوشة بأشكال المحاريب أيضاً وفيها خزائن كتب ولها امام راتب \* (طبرس) بن عبد الله الوزير كان في ملك الامير بدر الدين يلبك مملوك الخازندار الظاهري نائب السلطنة ثم انتقل الى الامير بدر الدين بيدرا وتنقل في خدمته حتى صار نائب الصببية ورأى سناماً للمنصور لاجين يدل على انه يصير سلطان مصر وذلك قبل أن يتقلد السلطنة وهو نائب الشام فوعده ان صارت اليه السلطنة أن يقدمه ويتوهم به فلما تم ذلك لاجين استدعاه وولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضاً عن بلبان الفاخرى في سنة سبع وتسعين وستمائة فباشر النقابة مباشرة مشكوراً الى الغاية من اقامة الحرمة وأداء الامانة والعفة المفرطة بحيث انه ما عرف عنه أنه قبل من أحد هدية البتة مع الترام الديانة والمواظبة على فعل الخير والعنى الواسع وله من الآثار الجميلة الجامع والخانقاه بأراني بستان الخشاب المنطلة على النيل خارج القاهرة فيما بينا وبين مصر بجوار انشاء وهو أول من عمر في أراضي بستان الخشاب وقد تقدم ذكر ذلك ومن آثاره أيضاً هذه المدرسة البديعة الزى وله على كل من هذه الاماكن اوقاف جليلة ولم يرل في نقابة الجيش الى أن مات في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبع مائة ودفن في مكان بدوسته هذه وقبره بها الى وقتنا هذا ووجد له من بعده مال كثير جداً وأوصى الى الامير علاء الدين علي الكوراني وجعل الناظر على وصيته الامير أرغون نائب السلطنة واتفق انه لما فرغ من بناء هذه المدرسة أحضر اليه ما شروه حساب مصر وفيها فلما قدم اليه استدعى بطشت فيه ماء وغسل اوراق الحساب بأسرها من غير أن يتف على شيء منها وقال شيء خرجنا عنه لله تعالى لا نحاسب عليه وهذه المدرسة شبابيك في جدار الجامع تشرف عليه ويتوصل من بعضها اليه وما عمل ذلك حتى استفتى بنفسها فيه فآفته بجواز فعله وقد تاولت ايدي نظار السوء على اوقاف طبرس هذا فخر بكثرها وخرب الجامع والخانقاه وبقيت هذه المدرسة عمرها تهتكه

### (المدرسة الاقصدية) \*

هذه المدرسة بجوار الجامع لاهر على يسرة من يمينه من باب كبير اجري وهي تشرف بشبابيك على الجامع مركبة في جداره فصارت تحب المدرسة خيرسية كمن موضعها دار لاميير الكبير عز الدين ايدمر الحلي نائب السطية في أيام الملك الناصر طبرس وميضاً بجوامع فأنشأها الامير علاء الدين اقبغا عبد الواحد

أستاذ دار الملك الناصر محمد بن قلاوون ويحفل بجوارها قبة ومنارة من حجارة منحوتة وهي أول متذنة عملت  
 بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وإنما كانت قبل ذلك تبنى بالأجر بناها هي والمدرسة المعلم ابن السوفي  
 رئيس المهندسين في الايام الناصرية وهو الذي تولى بناء جامع الماردني خارج باب زويلة وبني متذنته أيضا  
 وهي مدرسة مظلة ليس عليها من بهجة المساجد ولا من بيوت العبادات شيء البتة وذلك ان أقبغا عبد الواحد  
 اغتصب أرض هذه المدرسة بأن أقرض ورثة أيد من الخلق مالا واهل حق تصرفت فوافيه ثم أعسفهم في الطلب  
 وأجأهم الى أن اعطوه دارهم فهدمها وبني ووضعها هذه المدرسة وأضاف الى اغتصاب البقعة أمثال ذلك  
 من الظلم فبناها بأنواع من الغصب والعسف وأخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطبرسية  
 وحشر لعملها الصناع من البنائين والتجارين والحجارين والمرجين والفعلة وقرر مع الجميع أن يعمل كل  
 منهم فيها يوم ما في كل أسبوع بغير أجر فكلان يجتمع فيها في كل أسبوع سائر الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر  
 فيجدون في العمل نهارهم كله بغير أجر وعليهم عمال من محالكة ولا مشقة العمارة لم ير الناس أعظم منه ولا أعق  
 ولا أشد بأسا ولا أقسى قلبا ولا أكثر عنفا فلقى العمال منه مشقات لا توصف وجاء مناسبا للمولاه وجل مع  
 هذا الى هذه العمارة سائر ما يحتاج اليه من الامتعة وأصناف الآلات وأنواع الاحتياجات من الحجر والخشب  
 والرخام والدهان وغيره من غير أن يدفع في شيء عنه ثم البتة وإنما كان يأخذ ذلك اما بطريق الغصب  
 من الناس أو على سبيل الخيانة من عمال السلطان فانه كان من جملة ما يده شدة العمار السلطانية وناسب هذه  
 الافعال انه ما عرف عنه قط انه نزل الى هذه العمارة الا وضرب فيها من الصناع عدة ضربا موقعا فقصير ذلك  
 الضرب زيادة على عمله بغير أجر فيقال فيه كذا خصالك هذه بعماري فلما فرغ من بنائها جمع فيها سائر الفقهاء  
 وجميع القضاة وكان الشريف شرف الدين علي بن شهاب الدين الحسين بن محمد بن الحسين نقيب الاشراف  
 ومحتسب القاهرة حينئذ يؤتمل أن يكون مدرستها وسعى عنده في ذلك فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها  
 ستة آلاف درهم فضة ورشاهم بافقرت هناك ولما تكامل حضور الناس بالمدرسة وفي الذهن أن الشريف  
 يلى التدريس وعرف أنه هو الذي أحضر البسط التي قد فرشت قال الامير أقبغا لمن حضر لأولى في هذه الايام  
 أحدا وقام ففترق الناس وقرر فيها درسا للشافعية ولدى تدريسه ودرسا للحنفية ولدى تدريسه

هكذا ياضر  
 بالاصل

نفسه وصحبه إلى السلطان وكان سبب هذه التمسكة أنه كان قد تحكم في أمور الدولة السلطانية وأرباب  
الاشغال القلاهم وأدناهم بما اجتمع له من الوظائف وكان عندمقراش غضب عليه وأوجه ضربه فانصرف  
من خدمه وخدم في دار الامير أبي بكر واد السلطان فبعث اقبغا يستدعي بالفقراش اليه فغضبه منه  
بكر وأرسل اليه مع أحد عماليه يقول له اني اريد أن تهين هذا القلام ولا تشوش عليه فلما بلغه  
المملوك الرسالة اشتد خنقه وسبه سباً قاسوا وقال له قل لاستاذك يسير الفقراش وهو حياله وكان قبل ذلك  
اتفق أن الامير أبي بكر يخرج من خدمة السلطان الى بيته فاذا الامير اقبغا قد بلغ مملوكه وضر به فوثق  
أبو بكر بنفسه وسأل اقبغا في العفو عن المملوك وشفع فيه فلم يلتفت اقبغا اليه ولا نظرا الى وجهه فجل أبو بكر  
من الناس لكونه وثق قائما بين يدي اقبغا وشفع عنده فلم يقم من مجلسه لوقوفه بل استقر قاعدا وأبو بكر واقف  
على رجله ولا قبل مع ذلك شفاعة ومضى وفي نفسه منه خنق كبير فلما عاد اليه مملوكه وباعه كلام اقبغا  
بسبب هذا الفقراش أكد ذلك عنده ما كان من الاحنة وأخذ في نفسه الى أن مات أبو الملك الناصر وعهد  
اليه من بعده وكان قد التزم انه ان ملكه الله ليصادرن اقبغا وليضربه بالمقارع وقال لفقراش اقعدي بيتي  
واذا حضر أحد لا خذل عرفت ما أعجل معه وأخذ اقبغا يترقب الفقراش وأقام اناسا للقبض عليه فلم يتيأ له  
مسكه فلما أفضى الامر الى أبي بكر استدعي الامير قوصون وكان هو القائم حينئذ بتدبير امور الدولة وعرفه  
ما التزمه من القبض على اقبغا وأخذ ماله وضر به بالمقارع وذكر له ولهدة من الامراء ما جرى له منه وكان لقوصون  
بأقبغا عناية فقال للسلطان السمع والطاعة يرسم السلطان باقبض عليه ومطالبته بالمال فاذا فرغ ماله يفعل  
السلطان ما يختاره وأراد بذلك تطاول المدة في أمر اقبغا فقبض عليه ووكل به رسل ابن صابر حتى انه بات  
ليلة قبض عليه من غير أن يأكل شيئا وفي صيغة تلك الليلة تحدث الامراء مع السلطان في نزوله الى داره  
محتفظا به حتى يتصرف في ماله ويحملة شيئا بعد شيئا فنزل مع الجدي وباع ما يملكه وأورد المال فلما قبض على  
الحاج ابراهيم بن صابر واقام ابن شمس موضعه أرسله السلطان الى بيت اقبغا ليصوره ويضربه بالمقارع ويعذبه  
فبلغ ذلك الامير قوصون فغضب منه وشنع على السلطان كونه امرضربه بالمقارع وأمر بمر اجعته فخنق من ذلك  
واطلق لسانه على الامير قوصون فلم يزل به من حضره من الامراء حتى سككت على مضض وكان قوصون يدبر  
في انتفاض دولة أبي بكر الى أن خلعه وأقام بعده أخاه الملك الاشرف بك بن محمد بن قلاون وعمره نحو السبع  
سنين وتحكم في الدولة فأخرج اقبغا هو وولده من القاهرة وجعله من جملة أمراء الدولة بالشام فسار من  
القاهرة في تاسع ربيع الاول سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة على حيز الامير مسعود بن خطير دمشق ومعه  
عياه فأقام بها الى أن كانت قسمة الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاون وعصيانه بالكرنك على أخيه الملك  
الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاون فاتهم اقبغا بانه بعث مملوكا من عماليه الى الكرك وأن الناصر  
أحمد خلعه عليه وضربت البشائر بقلعة الكرك وأشاع أن أمراء الشام قد دخلوا في طاعته وحلفوا له  
وأن اقبغا قد بعث اليه مع مملوكه يبشره بذلك فلما وصل الى الملك الصالح كتاب عساف اخي شطى بذلك وصل  
في وقت ورود كتاب نائب الشام الامير طقزدمر يخبر فيه بأن جماعة من أمراء الشام قد كاتبوا أحمد بابا كركنك  
وكانهم وقد قبض عليهم ومن جللتهم اقبغا عبد الواحد فرسم بحمله مقيدا فجعل من دمشق الى الاسكندرية  
وقتل بها في آخر سنة أربع وأربعين وسبع مائة وكان من الظلم والطمع والتعاطف على جانب كبير وجع من  
الاموال شيئا كثيرا وأقام جماعة من أهل النسر لتسع أولاد الامراء وتعزف أحوال من افتقر منهم  
أو احتاج الى شيء فلا يرأون به حتى يعطوه مالا على سبيل ائتمار بسطة جريئة الى أجل اذا استحق المال  
اعسفه في الطلب وأجلاه الى بيع ماله من الاملاك وحلها ان كانت وقصا بعناية به وغير عمل هذه الخيل  
نخصا يعرف بابن انا هري ركان اذا دخل لاحد من الخصال في شرا من رجل وقف لا يقدر على مخالفتها ولا يجد  
بدا من موافقته ومن غريب ما يركى عن طمع اقبغا أن يشتد خشية دخل عليه وفي اصبعه ختم بنص  
أحمر من زجاج له ريق قد زل له أقدم يش هو هذا الختم فآخذ يعطيه وذلك كراهته من تركه يسه قتل بكم  
حسوه عيبك فتال بأربع مائة درهم قتل أرنيه فب ونيه ايه فآخذه وشاغ عن ساعة ثم قول له وته فصيحة  
أن آخذته ثم ونيه كنى خذه نت وهات ثمة ودفعه ايه وأزمه باحضار لاربعمائة درهم فباعه الله أن

\*(المدرسة الحسامية)\*

هذه المدرسة بخط المسطاح من القاهرة قريسا من حارة الوزيرية بناها الأمير حسام الدين طرطاي المنصوري نائب السلطنة بديار مصر الى جانب داره وجعلها برسم الفقهاء الشافعية وهي في وقتنا هذا تجاء سوق الرقيق ويسلك منها الى درب العتاس والى حارة الوزيرية والى سويقة الصاحب وباب الخوخة وغير ذلك وكان يجانبا طبقة لحياط فطلبت منه ثلاثة أمثال ثم اقلعها وقيل لطرطاي لو طلبته لاستحي منك فلم يطلبه وتركه وطبقته وقال لا آسؤش عليه \* (طرطاي) بن عبد الله الأمير حسام الدين المنصوري رباه الملك المنصور قلاون صغيرا وورثاه في خدمته الى أن تقلد سلطنة مصر فجعله نائب السلطنة بديار مصر عوضا عن الأمير عز الدين ابيك الا فرم الصالح في يوم الخميس رابع عشر من رضان سنة ثمان وسبعين وثمانية فباش بذلك مباشرة حسنة الى أن كانت سنة خمس وثمانين فخرج من القاهرة بالعساكر الى الكرك وفيها الملك المسعود شيخ الدين خضر وأخوه بدر الدين سلامش أبا الملك الظاهر بيبرس في رابع المحرم وسار اليها فوافاه الأمير بدر الدين الصواني بعساكر دمشق في ألقى فارس ونازلا الكرك وقطعا الميرة عنها واستفسد ارجال الكرك حتى أخذوا خضرا وسلامش بالامان في خامس صفر وتسلم الأمير عز الدين ابيك الموصلي نائب الشوبك مدينة الكرك واستقر في نيابة السلطنة بها وبعث الأمير طرطاي بالبشارة الى قلعة الجبل فوصل البريد بذلك في ثامن صفر ثم قدم باخي الظاهر فخرج السلطان الى لقائه في ثاني عشر ربيع الاول وأكرم الأمير طرطاي ورفع قدره ثم تبعه الى أخذ صهيون وبها سنقر الاشرف سار بالعساكر من القاهرة في سنة ست وثمانين ونازاهما وحصرها حتى نزل اليه سنقر بالامان وسلم اليه قلعة صهيون وسار به الى القاهرة فخرج السلطان الى لقائه واكرمه ولم يزل على مكاته الى أن مات الملك المنصور وقام في السلطنة بعده ابنه الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاون فقبض عليه في يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وعوقب حتى مات يوم الاثنين خامس عشر بقعة الجبل وبقي ثمانية أيام بعد قتله مطروحا بحبس القلعة ثم أخرج في ليلة الجمعة سادس عشر ذي القعدة وقذف في حصار ورحل على جنوية الى زاوية الشيخ أبي السعود بالقرافة فغسله الشيخ عمر السعودي شيخ الزاوية وكفنه من ماله ودفنه خارج الزاوية ليلابقي هناك الى سلطنة العادل كتيغا فأمر بنقل جثته الى تربته التي أنشأها بديرسته هذه وكان سبب القبض عليه وقله أن الملك الاشرف كان يكرهه كراهة شديدة فانه كان يطرح جانبها في أيام أبيه وبغض منه ويهين ثوابه ويؤذي من يخدمه لانه كان يميل الى أخيه الملك الصالح علاء الدين علي بن قلاون فلما مات الصالح علي وانتقلت ولاية العهد الى الاشرف خليل بن قلاون مال اليه من كان ينحرف عنه في حياة أخيه الا طرطاي فانه ازداد اعتمادا في الاعراض عنه وجرى على عادته في اذى من يتسبب اليه وأغرى الملك المنصور بشمس الدين محمد بن السلحوس ناظر ديوان الاشرف حتى ضربه وصرقه عن مباشرة ديوانه والاشرف مع ذلك يتأكد حقه عليه ولا يجذب اليه من الصرا الى أن صار له الامر بعد أبيه ووقف الأمير طرطاي بين يديه في نيابة السلطنة على عادته وهو منحرف عنه لما أسلفه من الاساءة عليه وأخذ الاشرف في التدبير عليه الى أن نقل له عنه أنه يتحدث سرا في افساد نظام المملكة واخراج الملك عنه وانه قصد أن يقتل السلطان وهو راكب في الميدان الاسود الذي تحت قلعة الجبل عندما يقرب من باب الاصطبل فلم يحتمل ذلك وعندها سير أربعة ميادين والأمير طرطاي ومن وافقه عند باب سارية حتى انتهى الى رأس الميدان وقرب من باب الاصطبل وفي الظن أنه يعطف الى باب سارية ليكمل التسيير على العادة فعطف الى جهة القلعة وأسرع ودخل من باب الاصطبل فبادر الأمير طرطاي عندما عطف السلطان وساق فبين معه ليدركوه فقاتلهم وصار بالاصطبل فيمن خف معه من خواصه وما هو الا أن نزل الاشرف من الركوب فاستدعى بالأمير طرطاي فنهجه الأمير زين الدين كتيغا المنصوري عن الدخول اليه وحذره منه وقال له والله اني أخاف عليك منه فلا تدخل عليه الا في عصبة تعلم انهم يمنعونك منه ان وقع امر تكرهه فلم يرجع اليه وغره أن أحد الا يجسر عليه لمهايته في القلوب ومكاته من الدولة وأن الاشرف لا يبادر به بانقبض عليه وقال لكتيغا والله لو كنت نائما ما جسر خليل يهني وقام ومشى الى السلطان ودخل ومعه كتيغا فلما وقف على عادته بادرا اليه جاعة قد أعدتهم السلطان



وقبضوا عليه فاحمله الكرم من كل جانب والسلطان يعدد ذنوبه ويذكر له اساءته ويسببه فقال له يا خوند هذا  
جميعه قد علمت معك وقد مات الموت بين يدي ولكن والله لنسند من بعدى هذا والايدي تتناوب عليه حتى ان  
يصل اليها صكة قلع عينه وسحب الى السجن فخرج كتيغا وهو يقول ايش اعمل ويكثرها فادركه الطلب وقبض  
عليه ايضا ثم آل امر كتيغا بعد ذلك الى أن ولي سلطنة مصر وأوقع الاشرف في الجب على اموال طرطاي  
وبعث الى داره الامير علم الدين سنجر النجاشي فوجد له من العين ستمائة ألف دينار ومن الفضة سبعة عشر  
ألف رطل ومائة رطل مصري عنها زيادة على مائة وسبعين قنطارا فضة سوى الاواني ومن العدد والاسلحة  
والاقنعة والالات والخيول والممالك ما يتعد احصاء قيمته ومن الغلات والاملاك شيء كثير جدا ووجد له  
من البضائع والاموال المسفرة على اسمه والودائع والمقارضات والقنود والاعسال والاقبار والاغنام  
والرقيق وغير ذلك شيء يحيل وصفه هذا سوى ما اخفاء مباشرة بمصر والشام فلما حلت امواله الى الاشرف  
جعل يقلبها ويقول

من عاش بعد عدوه \* يوما فقد بلغ المني

واتفق بعدموت طرطاي أن ابنه سأل الدخول على السلطان الاشرف فاذن له فلما وقف بين يديه جعل المنديل  
على وجهه وكان اعشى ثم متديه وبكى وقال شيء لله وذكر أن لاهله أيا ما ما عندهم ما يأكلونه فرق له وأفرج عن  
أملاك طرطاي وقال بلغوا بر يعها فصحان من يده القبض والبسط

### \* (المدرسة المنكوترية) \*

هذه المدرسة بجارية بهاء الدين من القاهرة بناها بجوار داره الامير سيف الدين منكوتري الحسامي  
نائب السلطنة بديار مصر فكلمت في مصر سنة ثمان وتسعين وستمائة وعمل بها درسا للمالكية فترفيه الشيخ  
شمس الدين محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جيل التونسي المالكي ودرسا للحنفية درس فيه  
وجعل فيها خزائنه كتب وجعل عليها وقفا ببلاد الشام وهي اليوم بيد قضاة الحنفية يتولون نظرها وامرها  
متلاش وهي من المدارس الحسنة \* (منكوتري) هو أحد عماليك الملك المنصور حسام الدين لاجين  
المنصوري ترقى في خدمته واختص به اختصاصا زائدا الى أن ولي مملكة مصر بعد كتيغا في سنة ست وتسعين  
وستمائة فجعله أحد الامراء بديار مصر ثم خلع عليه خلع نيابة السلطنة عوضا عن الامير شمس الدين قراستقر  
المنصوري يوم الاربعاء النصف من ذي القعدة فخرج سائر الامراء في خدمته الى دار النيابة وباشرا النيابة  
بتعظيم كثير وأعطى المنصب حقه من الحرمة والوافرة والمهابة التي تخرج عن اخذ وتصرف في سائر أمور الدولة  
من غير أن يعارضه السلطان في شيء البتة وبلغت عبرة اقطاعه في السنة زيادة على مائة ألف دينار ولما عمل  
الملك المنصور الرول المعروف بالرول الحسامي فوض تفرقة منالات اقطاعات الاجناد له فجلس في شانه ار  
انتيابة بقلعة الجبل ووقف الخباب بين يديه وأعطى لكل مقدمة منالات فلم يجسر أحد أن يتحدث في زيادة ولا  
تقصان خوفا من سوء خلقه وشدة حقه وبقي أيا ما في تفرقة المنالات والناس على خوف شديد فان اقل  
الاقطاعات كان في ايام الملك المنصور قلاون عشرة آلاف درهم في السنة واكثره ثلاثين ألف درهم  
فرجع في الرول الحسامي أكثر اقطاعات الحلقة الى مبلغ عشرين ألف درهم وما دونها فشق ذلك على الاجناد  
وتقدم طائفة منهم ورموا من لاتهم التي فرق عليهم لان الواحد منهم وجد منه بحق النصف مما كان له قبل  
الرول وقالوا لمنكوتري ما أن تعطوا ما يقوم بكفنا والاخذوا أخا زكرا نحن نخدم الامراء ان نصير بعضنا  
فغضب منكوتري وأخرق بهم وتقدم الى الخباب فضر بهم وأخذوا سيوفهم وأودعواهم السجن وأخذ يحاطب  
الامراء بفسخ ويقول ايم قوادشكا من خبزه ويقول تقول للسلطان فقلت به وفعلت ايش يقول للسلطان ان  
رضي بخدم والاله الى لعنة الله شق ذلك على الامراء وأسروا له اشترته انه لم يزل بالسلطان حتى قبض على الامير  
براهيم يسري وحسن له خراج كابر له مرا من مصر فخردهم الى سبب وأصبح وقد دخله الجوف فلم يرض بذلك  
حتى تحدث مع خوشه اشيت به أنه لا بد أن ينشئ دولة جديدة ويخرج ضفجى وكرجى من مصر ثم انه جهز جندان  
ابن صلفاي الى حلب في صورة انه يستجمل العساكر من سبب وقرر معه القبض على عدة من الامراء وأمر عدة

هكذا يرض  
له في الأصل



أمره بخلعهم له عتة وذخرا وتقدم إلى الأصاحب نحر الدين الخليلي بأن يستعمل أوراقا تتضمن أسماء أرباب  
 الرواتب ليقطع أكثرها فلم تدخل سنة ثمان وتسعين حتى استوحشت خواطر الناس بمصر والشام من  
 منكوتمر وزاد حتى أراد السلطان أن يبعث بالأمير طغا إلى نياية طرابلس فتصل طغا من ذلك فلم يعفه  
 السلطان منه وألح منه منكوتمر في إخراجه وأغلظ للأمير كرجي في القول وحط على سلاويي من الجباشنكير  
 وأنظارهم وغض منهم وكان كرجي شرس الأخلاق ضيق العنان مريع الغضب فهم غير مرمزة بالفتك بمنكوتمر  
 وطغبي يسكن غضبه فبلغ السلطان فساد قلوب الأمراء والعسكر فبعث قاضي القضاة حسام الدين الحسن  
 ابن احمد بن الحسن الرومي الخنقي إلى منكوتمر يحذره في ذلك ويربعه عما هو فيه فلم يلتفت إلى قوله وقال  
 أنا ما لي حاجة بالنياية أريد أن أخرج مع الفقراء قبل بلوغ السلطان عنه ذلك استدعاه وطيب خاطره ووعد به بسفر طغبي  
 بعد أيام ثم القبض على كرجي بدمه فنقل هذا الأمر فقبضوا وقتلوا السلطان كما قد ذكر في خبره وأول  
 من بلغه خبر مقتل السلطان الأمير منكوتمر فقام إلى شبالة النياية بالقلعة فرأى باب القلعة وقد انفتح وخرج  
 الأمراء والشيوخ تقدوا العجبة قد ارتفعت فقال والله قد فعلوها وأمر فغلقت أبواب دار النياية وألبس بحالكه  
 آلة الحرب فبعث الأمراء إليه بالأمير الخسام أستاذ دار فحضره بمقتل السلطان وتلطف به حتى نزل وهو مشدود  
 الوسط بمنديل وسار به إلى باب القلعة والأمير طغبي قد جاس في مرتبة النياية فتقدم إلى طغبي وقبل يده فقام  
 إليه وأجلسه بجانبه وقام الأمراء في أمر منكوتمر يشفعون فيه فأمر به إلى الحب وانزلوه فيه وعندما استقر به  
 أدليت له القفة التي نزل فيها وتصايحوا عليه بالصعود فطلع عليهم وإذا كرجي قد وقف على رأس الحب في عدة  
 من الممالك السلطانية فأخذ يسب منكوتمر ويهينه وضربه بلت ألقاه وذبحه بسده على الحبيب وتركه  
 وانصرف فكان بين قتل أستاذه وقتله ساعة من الليل وذلك في ليلة الجمعة عاشر ربيع الأول سنة ثمان  
 وتسعين

#### \* (المدرسة القراستقرية) \*

هذه المدرسة تجاه خاقاه صلاح سعيد السعداء فيما بين رحبة باب العيد وباب النصر كان موضعها وموضع  
 الربع الذي بجانبها الغربي مع خاقاه بيبس وما في صفها إلى حمام الأعسر وباب الجوانية كل ذلك من دار  
 الوزارة الكبرى التي تقدم ذكرها أنشأها الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري نائب السلطنة سنة سبع مائة  
 وبني بجوار بابها مسجدا معلقا ومكتبا لأقراء أيتام المسلمين كتاب الله العزيز وجعل بهذه المدرسة درسا للفقهاء  
 ووقف على ذلك داره التي بجارة بهاء الدين وغيرها ولم يزل تظفر هذه المدرسة بيد ذرية الواقف إلى سنة خمس  
 عشرة وثمان مائة ثم انقرضوا وهي من المدارس المليحة وكان عهد البردية إذا قدموا من الشام وغيرها لا ينزلون  
 إلا في هذه المدرسة حتى يتهيأ سفرهم وقد بطل ذلك من سنة تسعين وسبع مائة \* (قراستقر بن عبد الله)  
 الأمير شمس الدين الجوص كندار المنصوري صار إلى الملك المنصور قلاون وترقى في خدمته إلى أن ولاه نياية  
 السلطنة بحلب في شعبان سنة اثنين وثمانين وستمائة عوضا عن الأمير علم الدين سنجر الباشقردى فلم يزل  
 فيها إلى أن مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الأشرف خليل بن قلاون فلما توجه الأشرف إلى فتح  
 قبة الروم عاد بعد فتحها إلى حلب وعزل قراستقر عن نيايتها وولى عوضه الأمير سيف الدين بلبان الطناسي  
 وذلك في أوائل شعبان سنة إحدى وتسعين وكانت ولايته على حلب تسع سنين فلما خرج السلطان من مدينة  
 حلب خرج في خدمته وتوجه مع الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بدار مصر في عدة من الأمراء لقتال  
 أهل جبال كسروان فلما عاد سار مع السلطان من دمشق إلى القاهرة ولم يزل بها إلى أن ثار الأمير بيدرا  
 على الأشرف فتوجه معه وأعان على قتله فلما قتل بيدرا فر قراستقر ولاجين في نصف المحرم سنة ثلاث وتسعين  
 وستمائة واختفى بالقاهرة إلى أن استقر الأمر للملك الناصر محمد بن قلاون وقام في نياية السلطنة وتدير الدولة  
 الأمير زين الدين كتبغا فظهر في يوم عيد الفطر وكانا عند قرارهما يوم قتل بيدرا أطلعها الأمير ببحاص الزينى  
 مملوك الأمير كتبغا نائب السلطنة على حالهما فأعلم أستاذه بأمرهما وتلطف به حتى تحدث في شأنهما مع  
 لسلطان فعفا عنهما ثم تحدث مع الأمير بكش الفخري إلى أن ضمن له التحدث مع الأمراء وسعى في الصلح بينهما

وبين الامير ~~الملك~~ حتى زالت الوحشة وظهر امن بيت الامير ~~كتيخا~~ فاحضرهما بين يدي السلطان  
وقبل الامير ~~الملك~~ وافضت عليهما التشاريف وجعلهما امراء على عادتتهما ووزلا الى دورهما فحمل اليهما الامراء  
~~بالحضرة~~ العادة به من التقادم فلم يزل قراستقر على امرته الى أن خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة  
وقام من بعده الملك العادل زين الدين كتيخا فاستقر على ساهه الى أن مات الامير حسام الدين لاجين نائب السلطنة  
بديار مصر على الملك العادل كتيخا بمنزلة العوجاء من طريق دمشق فركب معه قراستقر وغيره من الامراء الى  
أن فر كتيخا واستقر الامير حسام الدين لاجين وتقب بالملك المنصور فلما استقر بقاعة الجبل خلع على الامير قراستقر  
وجعله نائب السلطنة بديار مصر في صفر سنة ست وتسعين وسقاة فباشر النيابة الى يوم الثلاثاء للنصف من ذي  
القعدة قبض عليه وأحيط بموجوده وحواله وتوايه ودواوينه بديار مصر والشام وضيق عليه واستقر في نيابة  
السلطنة بعده الامير متكوثر وعثر على السلطان من اسباب القبض عليه اسرافه في الطمع وكثرة الحمايات وتحصيل  
الاموال على سائر الوجوه مع كثرة ما وقع من شكايه الناس من محالته ومن كونه شرف الدين يعقوب فانه كان  
قد ~~تجمع~~ في بيته تحكما زائدا وعظمت نعمته وكثرت سعاده وأسرف في اتخاذ المماليك والخدم وانهمك  
في اللعب الكثير وتعدى طوره وقراستقر لا يسمع فيه كلاما موافقا للسلطان بسببه وأغلظ في القول وألزمه  
بضربه وتأديبه وأخراجه من عنده فلم يعبأ بذلك وما زال قراستقر في الاعتقال الى أن قتل الملك المنصور لاجين  
وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى السلطنة فأفرج عنه وعن غيره من الامراء ورسم له نيابة الصيفية  
فخرج اليها ثم نقل منها الى نيابة حماه بعد موت صاحبها الملك المتطهر تقي الدين محمود بسفارة الامير بيبرس  
الجاشنكير والامير سلازم نقل من نيابة حماه بعد ملاقاته التتالي نيابة حلب واستقر عوضه في نيابة حماه  
الامير زين الدين كتيخا الذي تولى سلطنة مصر والشام وذلك في سنة تسع وتسعين وسقاة وشهد وقعة شقيب  
مع الملك الناصر محمد بن قلاوون ولم يزل على نيابة حلب الى أن خلع الملك الناصر وتسلطن الملك المتطهر بيبرس  
الجاشنكير وصاحب الناصر في الكرك فبات حرك لطلب الملك واستدعى ثواب الممالك أجا به قراستقر  
وأعانه برأيه وتديره ثم حضر اليه وهو بدمشق وقدم له شيا كثيرا وسار معه الى مصر حتى جلس على تخت ملكه  
بقلة الجبل فولاه نيابة دمشق عوضا عن الامير عز الدين الافرم في شوال سنة تسع وسبعماية وخرج اليها  
فسار الى غزة في عدة من الثواب وقبضوا على المتطهر بيبرس الجاشنكير وسار به هو والامير سيف الدين الحاج  
بهادر الى الخطارة فلقاهم الامير استدمر كرجي فسلم منهم بيبرس وقبده وأرسله بغيره وأمر قراستقر  
والحاج بهادر بالسير الى مصر فشق على قراستقر تقييد بيبرس وتوهم الشر من الناصر وازعج لذلك انزعاجا  
كثيرا وألقى كلوته عن رأسه الى الارض وقال لقراشه الدنيا فانية بالبتنا متنا ولا رأينا هذا اليوم فترجل  
من حضر من الامراء ورفعوا كلوته ووضعوها على رأسه ورجع من قوره ومعه الحاج بهادر الى ناحية  
الشام وقد ندم على تشييع المتطهر بيبرس فجث في سيرة الى أن عبر دمشق وفي نفس السلطان منه كونه  
لم يحضر مع بيبرس وكان قد أراد انقبض عليه فبعث الامير نوغاي القبيصاتي أمير بالشام ليكون له عيناه على  
الامير قراستقر فظن قراستقر لذلك وشرع نوغاي يتحدث في حق قراستقر بما لا يليق حتى ثقل عليه مقامه  
فقبض عليه بأمر السلطنة وسجن بقلعة دمشق ثم ان السلطان صرفه عن نيابة دمشق وولاه نيابة حلب بسؤاله  
وذلك في المحرم سنة احدى عشرة وسبعماية وكتب السلطان الى عدة من الامراء بانقبض عليه مع الامير أرغون  
الدوادار فلم يتمكن من التحدث في ذلك ~~لثمة~~ ما صبط قراستقر أموره ولا زمه عند قدمه عليه بتقليد نيابة  
حلب بحيث لم يتمكن أرغون من الحركة الى مكانه وقراستقر معه فكثر الحديث بدمشق أن أرغون انما حضر  
لمسك قراستقر حتى بلغ ذلك الامراء وسمعه قراستقر فاستدعى بالامراء وحضر الامير أرغون فقال قراستقر  
بلغني كذا وها أنا أقول ان كان حضر معك امر سؤم بانقبض علي فلا حاجة الى قتله أذ طاع السلطان وهذا  
سبني خذ ومتيده وحل سيفه من وسطه فقال أرغون وقد علم أن هذا الكلام مكيدة وان قراستقر لا يمكن  
من نفسه اني لم أحضر الا بتقليد الامير نيابة حلب بمرسوم السلطان وسوان لامير وحا شلته أن سلطان يذكر  
في حق الامير شيا من هذا فقال قراستقر غدا تركب ونسافر وانقض المجلس فبعث الى الامراء أن لا يركب  
أحد منهم لوداعه ولا يخرج من بيته وفرق ما عنده من الخواص ومن اندراهم على محالته ليتحملوا به على

أولهاهم وأمرهم بالاحتراس وقدم غلمانهم وحواشيهم في الليل وركب وقت الصباح في طلب عظيم وكانت  
عدّة مماليك ستمائة مملوك قد جعلهم حوله ثلاث حلقات وأركب أرغون إلى جانبه وسار على غير الجادة حتى  
قارب حلب ثم عبرها في العشرين من المحرم وأعاد أرغون بعدما انتم عليه بألف دينار وخمسة وخمسين  
وأقام بمدينة حلب خاتفا يترقب وشرع بعمل الحيلة في الخلاص وصادق العربان واختص بالامير حسام الدين  
مهنّا أمير العرب وبأنه موسى وأقدمه إلى حلب وأوقفه على كتب السلطان إليه بالقبض عليه وأنه لم يفعل  
ذلك ولم يزل به حتى أقدم ما بينه وبين السلطان ثم أنه بعث يستأذن السلطان في الحج فأعجب السلطان ذلك وطلق  
أنه يسفروا معه إلى التدبير عليه لما كان فيه من الاحتراس الكبير وأذن له في السفر وبعث إليه بالقي دينار ومصرية  
تخرج من حلب ومعه أربع مائة مملوك معدة بالفرس والجنيب والمهجن وسار حتى قارب الكرك فبلغه أن  
السلطان كتب إلى التواب وأخرج عسكرا من مصر إليه فرجع من طريق السماوة إلى حلب وبها الامير  
سيف الدين قرطاي نائب الغيبة فنعه من العبور إلى المدينة ولم يمكن أحدا من مماليك قراسنقر أن يخرج  
إليه وكانت مكتابة السلطان قد قدمت عليه بذلك فرحل حيث شاء إلى مهنّا أمير العرب واستجار به فأكرمه  
وبعث إلى السلطان يشفع فيه فلم يجد السلطان بدا من قبول شفاعته مهنّا وخير قراسنقر فيما يريد ثم أخرج  
عسكرا من مصر والشام لقتال مهنّا وأخذ قراسنقر فبلغه ذلك فاحترس على نفسه وكتب إلى السلطان يسأله  
في صرخة وقصد بذلك المطاولة فأجابته إلى ذلك ومكنه من أخذ حواصله التي بحلب وأعطى مملوكه ألف دينار فلما  
قدم عليه لم يطمئن وعبر إلى بلاد الشرق في سنة ثلثي عشرة وسبعمائة في عدّة من الامراء يريد خربنداه  
وصل إلى الرحبة بعث بانبته فرج ومعه شيء من أنقاله وخيوله وأمواله إلى السلطان بمصر ليعتذر من قصده  
خربنداه ورحل بمن معه إلى ماردين فلقاه المغل وقام له ثواب خربنداه بالاقامات إلى أن قرب الأردن وأفرس  
خربنداه إليه وتلقاه وأكرمه ومن معه وأنزلهم منزلا يليق بهم وأعطى قراسنقر المراغة من عمل أذربيجان وأعطى  
الامير جمال الدين أقوش الأفرم همدان وذلك في أوائل سنة ثلثي عشرة وسبعمائة فلم يزل هناك إلى أن مات  
خربنداه وقام من بعده أبو سعيد بركة بن خربنداه فاشق ذلك على السلطان وأعمل الحيلة في قتل قراسنقر والأفرم  
وسير اليما القداوية فخرت بينهم خطوب كثيرة ومات قراسنقر بالاسهال ببلد المراغة في سنة ثمان  
وعشرين وسبعمائة يوم السبت سابع عشر شوال قبل موت السلطان يسير فلما بلغ السلطان موته في حادي  
عشر ذي القعدة عند ورود الخبر إليه قال ما كنت أشتي يموت الامن تحت سيني وأكون قد قدرت عليه  
وبلغت مقصودي منه وذلك أنه كان قد جهز إليه عددا كثيرا من القداوية قتل منهم بسببه مائة وعشرون  
قداويا بالسيف سوى من فقد ولم يوقف له على خبره وكان قراسنقر جسيما جليلا صاحب رأي وتدبير  
ومعرفة وبشاشة وجه وسماحة نفس وكرم زائد بحيث لا يستكر على أحد شيئا مع حسن الشاكلة وعظم  
المهابة والسعادة الطائلة وبلغت عدّة مماليك ستمائة مملوك ما منهم الامن له نعمة ظاهرة وسعادة وافرة وله من  
الآثار بالقاهرة هذه المدرسة ودار جليله بحارة بهاء الدين فيها كان سكناه

#### \* (المدرسة الغزنوية) \*

هذه المدرسة برأس الموضع المعروف بسويقة أمير الجيوش تجاه المدرسة اليازكوجية بناها الامير  
حسام الدين قايمار النجمي مملوك نجم الدين أيوب والد المملوك وأقام بها الشيخ شهاب الدين أبو الفضل احمد بن  
يوسف بن علي بن محمد الغزنوي البغدادي المقرئ الفقيه الحنفي ودرس بها فعرفت به وكان اماما في الفقه  
وسمع على الحافظ السلي وغيره وقرأ بنفسه وسكن مصر آخر عمره وكان فاضلا حسن الطريقة متدينا وحدث  
بالقاهرة بكتاب الجامع لعبد الرزاق بن همام فرواه عنه جماعة وجمع كتابا في التيب والعمر وقرأ عليه أبو الحسن  
السخاوي وأبو عمرو بن الحاجب ومولده ببغداد في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي  
بالقاهرة يوم الاثنين النصف من ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهي من مدارس الخنزية

#### \* (المدرسة البوبكرية) \*

هذه المدرسة بجوار درب العباسي قريبا من حارة الوريرية بالقاهرة بناها الامير سيف الدين إسنبغا بن الامير

هكذا ياض  
في الأصل

•

كاتب السر

\*(المدرسة اقدسية)\*

ابن شادي وكان وقفها في سنة خمس وستمائة وبها درس لنفسها الشافعية وتصدر قراآت وقفها: يقرؤن

\*(مدريد ابن المغربي)\*

هكذا بيض  
لدى الأصل

• 'المدرسة' (المدرسة) •

الایدیوسی-

**\* (المدرسة الدورية) \***

هذه المدرسة بجوار باب سر المدرسة الصالحية النجمية كان موضعها من جهة تربة القصر التي تقدم ذكرها  
فنبش شخص من الناس يعرف بناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسي ما هنالك من قبور الخلفاء وأنشأ هذه  
المدرسة في سنة ثمان وخمسين وسبع مائة وعمل فيها درس فقه للفقهاء الشافعية درس فيه شيخنا شيخ الاسلام  
سراج الدين عمر بن نصير بن رسلان البلقيني وهي مدرسة صغيرة لا يكاد يصعد اليها أحد والعباسي هذا  
من قرية بطرف الرمل يقال لها العباسية وله في مدينة بليس مدرسة وقد تلاشت بعدما كانت عامرة  
ملحة

### \* (المدرسة الملكية) \*

هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني من القاهرة بناها الامير الحاج سيف الدين آل ملك الجوص كندار تجاه  
داره وعمل فيها درس للفقهاء الشافعية وخزانة كتب معتبرة وجعل لها عدة أوقاف وهي الى الآن من المدارس  
المشهورة وموضعها من جهة رحبة قصر الشوك وقد تقدم ذكرها عند ذكر الرحاب من هذا الكتاب  
ثم صار موضع هذه المدرسة دارا تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح

### \* (المدرسة الجمالية) \*

هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب الزقاق المعروف قديما بدرب سيف الدولة نادري بناها  
الامير الوزير علاء الدين مغطاي الجمالي وجعلها مدرسة للحنفية وناقض للصوفية وولى تدريسها ومنحة  
التصوف بها الشيخ علاء الدين علي بن عثمان التركاني الحنفي وتداولها ابنه قاضي القضاة جمال الدين عبد الله  
التركاني الحنفي وابنه قاضي القضاة صدر الدين محمد بن عبد الله بن علي التركاني الحنفي ثم قريتهم جيد الدين  
جادوهي الآن بيد ابن جيد الدين المذكور وكان شأن هذه المدرسة كبيرا سكنها كبار فقهاء الحنفية  
وتعتمد من أجل مدارس القاهرة ولها عدة أوقاف بالقاهرة وظواهرها وفي البلاد الشامية وقد تلاشت أمر  
هذه المدرسة لسوء مولاة أمرها وتخريرهم أوقافها وتعتل منها حضور الدرس والتصوف وصارت منزلا  
يسكنه اخلاط ممن ينسب الى اسم الفقه وقرب الخراب منها وكان بناؤها في سنة ثلاثين وسبع مائة \* (مغطاي)  
ابن عبد الله الجمالي الامير علاء الدين عرف بجذروهي بالتركية عبارة عن الديك بالعربية اشتراه الملك  
الناصر محمد بن قلاوون ونقله وهو شاب من الجامكية الى الامرة على اقطاع الامير صارم الدين ابراهيم  
الابراهيمي نقيب المماليك السلطانية المعروف بوزير الامرة في صفر سنة ثمان عشرة وسبع مائة وصار السلطان  
يقتدبه في التوجه الى المهمات الخاصة به ويطلعه على سره ثم بعثه أمير الركب الى الجاز في هذه السنة  
فقبض على الشريف أسد الدين رهينة بن أبي غني صاحب مكة وأحضره الى قلعة الجبل في ثامن عشر المحرم سنة  
تسع عشرة وسبع مائة مع الركب فأنكر عليه السلطان سرعة دخوله لما أصاب الحاج من المشقة في الاسراع  
بهم ثم انه جعل استادار السلطان لما قضى على القاضي كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله ناظر الخواص  
عند وصوله من دمشق بعد سفره اليها لا حضار شمس الدين غبريال فيوم حضر خلع عليه وجعل استادار اعوضا  
عن الامير سيف الدين بكتمر العلاقي وذلك في جادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة ثم أضاف اليه  
الوزارة وخلع عليه في يوم الخميس ثامن رمضان سنة أربع وعشرين عوضا عن صاحب أمين الملك عبد الله  
ابن الغنام بعدما استعفى من الوزارة واعتذر بأنه رجل غني فلم يعظه السلطان وقال أنا اخلي من يباشر معك  
ويعرفك ما تعمل وطلب شمس الدين غبريال ناظر دمشق منها وجعله ناظر الدولة رفيق الوزير الجمالي فرفعت  
قصة الى السلطان وهو في القصر من القلعة فيها الخط على السلطان بسبب تولية الجمالي الوزارة والماس حاجبا  
وانه بسبب ذلك اضاع أوضاع المملكة وأهانها وفترط في اموال المسلمين والجيش وان هذا لم يفعله أحد من  
الملوك فقد وليت الحجابة لمي لا يعرف يحكم ولا يتكلم بالعربي ولا يعرف الاحكام الشرعية ووليت الوزارة  
والاستادارية لشاب لا يعرف يكتب اسمه ولا يعرف ما يقال له ولا يتصرف في امور المملكة ولا في الاموال  
الدوائية الأرباب الاقلام فانهم يأكلون المال ويحيلون على الوزير فلما وقف السلطان عليها أوقف عليها  
القاضي نغر الدين محمد بن فضل الله المعروف بالفخر ناظر الجيش فقال هذه ورقة الكتاب البطلين ممن انقطع

وزقه وكتب عليه وقدمه السلطان أن يلزم الوزير ناظر الدولة وناظر الخواص باحضار أوراق في كل يوم  
تحت يده الخصال الحاصل وما حل في ذلك اليوم من البلاد والبلهات وما صرف وأنه لا يصرف لاحد شئ البتة  
بغير السلطان وعله فلما حضر الوزير الجاهلي أتته عليه السلطان وقال له ان الدواوين تلعب بك وأمر  
أحضر التاج اسحاق وغيره والدين بن لعينة وقدمهم أن يحضروا آخر كل يوم أوراقا بالحاصل  
والمصرف وقد فصلت بأسماء ما يحتاج الى صرفه والى شرائه وبيعه فصاروا يحضرون كل يوم الأوراق الى  
السلطان وتقرأ عليه فيصرف ما يختار ويوقف ما يريد ورسم أيضاً أن مال الجيزة كله يحمل الى السلطان ولا  
يصرف منه شئ ثم لما كانت الفتنة بغير الاسكندرية بين أهلها وبين الفرنج وغضب السلطان على أهل  
الاسكندرية بعث بالجاهلي اليها فاسار من القاهرة في اثنا رجب سنة سبع وعشرين وسبع مائة ودخل اليها  
بجلس بالنفس واستدعى بوجوه أهل البلد وقبض على كثير من العاتة ووسط بعضهم وقطع ايدي جماعة وأرجلهم  
وصادر أبواب الاموال حتى لم يدع أحدا له ثروة حتى ألزمه بمال كثير فباع الناس حتى ثياب نسائهم في هذه  
المصادرة وأخذ من التجار شياً كثيراً مع ترفقه بالناس فيما يريد عليه من الكتب بسفك الدماء وأخذ  
الاموال ثم أحضر العدد التي كانت بالغرم من صدقة برسم الجهاد فباعت ستة آلاف عتة ووضعها في حائل  
وختم عليه ونخرج من الاسكندرية بعد عشرين يوماً وقد سفك دماء كثيرة وأخذ منها ما تقي ألف دينار  
للسلطان وعاد الى القاهرة فلم يزل على حاله الى أن صرف عن الوزارة في يوم الاحد ثاني شوال سنة ثمان وعشرين  
ورسم أن تفر وظيفة الوزارة من ولاية وزير فلم يستقر أحد في الوزارة وبقي الجاهلي على وظيفة الاستادارية وكان  
سبب عزله عن الوزارة توقف حال الدولة وقلة الواصل اليها فعمل عليه الفخر ناظر الجيش والتاج اسحاق بسبب  
تدعيمه لمحمد بن لعينة فانه كان قد استقر في نظر الدولة والعجبة والبيوت وقدم في الوزير وتسلم قيادته  
فكتبت مرافعات في الوزير وأنه أخذ ما لا كثيرا من مال الجيزة فخرج الامير أيتش المجدي بالكشف عليه  
وهم السلطان بايقاع الحوطة به فقام في حقه الامير بكقر الساقى حتى غنى عنه وقبض على كثير من الدواوين  
ثم انه سافر الى الجاز فلما عاد توفي بسطح عقبة ايله في يوم الاحد سابع عشر المحرم سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة  
فصبر وحمل الى القاهرة ودفن بهذه الخانقاه في يوم الخميس حادي عشر المحرم المذكور وبعد ما صلى عليه  
بالجامع الحاكمي وولى السلطان بعده الاستادارية الامير أقبغا عبد الواحد وكان ينوب عن الجاهلي في  
الاستادارية الطنقش مملوك الافرم نقله اليها من ولاية الشرقية وكان الجاهلي حسن الطباع يميل الى الخير مع  
كثرة الخشمة ومما شاع عليه في وزارته انه لم يجعل على أحد بولاية مباشرة وأنشأ ناساً كثيراً وقصد من  
سائر الاعمال وكان يقبل الهدايا ويحب التقادم فخلت له الدنيا وجمع منها شياً كثيراً وكل اذا أخذ من أحد  
شياً على ولاية لا يعزله حتى يعرف انه قد استتب قدر ما ورثه ولما أكثر عليه في السعي فذا عرف انه أخذ  
ما غرمه عرله وولى غيره ولم يعرف عنه انه صار أحدا ولا اختلس مالا وكنت أيامه قليلة الشر الا انه كان  
يعزل ويولى بالمال قترايد الناس في المناصب وكان له عقب بالقاهرة غير صالحين ولا مصلحين

#### \* (المدرسة الفارسية) \*

هذه المدرسة بخط الفقهاء من أول العطوفية بالقاهرة كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفقهاء  
فلما كانت واقعة النصارى في سنة ست وخسين وسبع مائة هدمها الامير فارس الدين البكي قريب الامير  
سيف الدين آل ملط الجوكندار وبني هذه المدرسة ووقف عليها وقفا يقوم بما تحتاج اليه

#### \* (المدرسة السبكية) \*

هذه المدرسة داخل قصر الخلفاء الفاطميين من جملته اقصر الكبريا شرق الذي كان داخل دار الخلافة  
ويتوصل الى هذه المدرسة الآن من تجاه حمام البديري بخطير القصرين وكان يتوصل اليها أيضاً من باب  
القصر المعروف بباب الريح من خط الركني المحلق وموضعها الآن قيسارية الامير جلال الدين يوسف الاستادار  
بني هذه المدرسة الطواشي الامير سابق الدين منشأ لا نوكتي مقدم المماليك السلطانية لا شرفية وجعل بها  
درسا من فقهاء الشافعية قرر في تدريسه شيخنا شيخ الشيوخ سراج الدين عمر بن علي الانصاري المعروف بابن



المحقق الشافعي وجعل فيها تصدير قرآت وخراتنة كتب وكذا يقرأ فيه ايتام المسلمين وبني ينها وبين دأره التي تعرف بقصر سابق الدين حوض ماء للسبيل هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار لما بني دأره المجاورة لهذه المدرسة وولي سابق الدين مقدمة المماليك بعد الطواشي شرق الدين محتض الطغقري في صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم شكر عليه الامير يلغا الخصاصكي القائم بدولة الملك الاشرف شعبان بن حسين وضربه سقانة عصا وسجنه ونفاه الى اسوان في آخر شهر ربيع الاوّل سنة ثمان وستين فلم يكن غير قليل حتى قتل الامير يلغا فاستدعى الاشرف سابق الدين من قوص وصرف ظهير الدين مختار المعروف بشاذروان عن التقدمة وأعادها اليها فاستقر الى أن مات سنة ست وسبعين وسبعمائة

#### \* (المدرسة القيسرانية) \*

هذه المدرسة بجوار المدرسة صاحبية بسوققة صاحب فيما بينها وبين باب الخوخة كانت دارا يسكنها القاضي الرئيس شمس الدين محمد بن ابراهيم القيسراني أحد موقفي الدست بالقاهرة فوقها قبل موته مدرسة وذلك في ربيع الاوّل سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتوفي سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وكان حشما كبيرا الهمة سعي بالامير سيف الدين بهادر الدمر دأشي في كتابة السر بالقاهرة مكان علاء الدين علي بن فضل الله العمري فلم يتم ذلك ومات الامير بهادر فأنحط جانبه وكانت ديناه واسعة جدا وله عدة ممالك يتوصل بهم الى السهي في اغراضه عند أمراء الدولة وكان ينسب الى شح كبير

#### \* (المدرسة الزمامية) \*

هذه المدرسة بخط رأس البندقانيين من القاهرة فيما بين البندقانيين وسوققة صاحب بناها الامير الطواشي زين الدين مقبل الرومي زمام الأدر الشريفة للسلطان الظاهر برقوق في سنة سبع وتسعين وسبعمائة وجعل بهادر ساو صوفية ومنبر يخطب عليه في كل جمعة وبينها وبين المدرسة صاحبية دون مدى الصوت فيسمع كل من صلى بالموضعين تكبيرا لا آخر وهذا أقطاره بالقاهرة من شنيع ما حدث في غير موضع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم على ازالة هذه المبتدعات

#### \* (المدرسة الصغيرة) \*

هذه المدرسة فيما بين البندقانيين وطواحي المحيين ويعرف خطها بيت محب الدين ناظر الجيوش ويعرف أيضا بخطيين العوايد بنتها الست ايدكين زوجة الامير سيف الدين بكبا الناصري في سنة احدى وخمسين وسبعمائة

#### \* (مدرسة تربة أم الصالح) \*

هذه المدرسة بجوار المدرسة الاشرفية بالقرب من المشهد النقيسي فيما بين القاهرة ومصر موضعها من بجلة ما كان يستأنا أنشأها الملك المنصور قلاوون على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعي في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون فلما كمل بناؤها نزل اليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح علي وأصدق عند قبرها بمال جزيل ورتب لها وقفًا حسنًا على قراء وفقهاء وغير ذلك وكانت وقاتها في سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة

#### \* (مدرسة ابن عزّام) \*

هذه المدرسة بجوار جامع الامير حسين بجكر جوهر النوبي من بر الخليج الغربي خارج القاهرة أنشأها الامير صلاح الدين خليل بن عزّام وكان من فضلاء الناس تولى نيابة الاسكندرية وكتب تاريخا وشارك في علوم فلما قتل الامير بركة بسجن الاسكندرية ثارت مما اليكه على الامير الكبير برقوق حنقا لقتله فانكر الامير برقوق قتله وبعث الامير يونس النوروزي دوا داره لكشف ذلك فنبتش عنه قبره فاذا فيه ضربات عدة احدا هن في رأسه فاتهم ابن عزّام بقتله من غير اذن له في ذلك فأخرج بركة من قبره وكان بثيابه من غير غسل ولا كفن وغسله وكفنه وأحضر ابن عزّام معه فسجن بجزائنة شمائل داخل باب زويلة من القاهرة ثم عصور وأخرج يوم الخميس خامس عشر رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من خزائنة شمائل وأمر به فسمّر عريان بعدما ضرب عند باب القلة

بالتصديق على ما لا يوافق عليه بحضرة الاميرة طلود من الخازندار والامير مامور حاجب الحجاب فلما اُزيل من القلعة  
وهو جالس على الجبل أنشد

لَكَ قَلْبِي صَحْلَه فِدَى لَمْ تَحْلَه  
لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَكَانَ قَلَمَ لَا تَحْلَه  
قَالَ إِنْ كُنْتَ مَالِكًا قَلِي الْأَمْرَ كَلَه

وما هو الآن وقف يسوق الخيل تحت القلعة وإذا بمالك بركة قد أكتبت عليه نضربه بسيفها حتى تقطع قطعا  
وحز رأسه وعلق على باب زويلة وتلاعبت ايديهم فأخذوا حداً ذنه وأخذوا حدر جله واشترى آخر قطعة من  
لحمه ولا يجمع ما وجد منه ودفن بغيره هذه فقال في ذلك صاحبنا الاديب شهاب الدين  
أحمد بن العطار

يدت أجزاء عزام خليل \* مقطعة من الضرب الثقيل  
وأيدت أبجر الشعر المرائي \* محزنة بتقطع الخليل

### \* (المدرسة المحمودية) \*

هذه المدرسة بخط الموازين خارج باب زويلة تجاه دار القردمية يشبه أن موضعها كان في القديم من  
جبل الحارة التي كانت تعرف بالمنصورية أنشأها الامير جمال الدين محمود بن علي الاستادار في سنة سبع وتسعين  
وسبعمائة ورتب بها درسا وعمل فيها خزنة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها وهي باقية الى  
اليوم لا يخرج لاحد منها كتاب الا أن يكون في المدرسة وبهذه الخزنة كتب الاسلام من كل فن وهذه المدرسة  
من أحسن مدارس مصر \* (محمود) بن علي بن اصفريه الامير جمال الدين الاستادار ولي شذباب رشيد  
بالاسكندرية مدة وكانت واقعة الفرج بها في سنة سبع وستين وسبعمائة وهو مشد فيقال ان ماله الذي  
وجد له حصلة يومئذ ثم انه سار الى القاهرة فلما كانت ايام الظاهر برقوق خدم استادارا عند الامير  
سودون باق ثم استقر شاذ الدواوين الى أن مات الامير بهادر المتكفي استادار السلطان فاستقر عوضا عنه  
في وظيفة الاستادارية يوم الثلاثاء ثالث جادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة ثم خلع عليه في يوم الخميس  
خامسه واستقر مشير الدولة فصارت تحدث في دواوين السلطنة الثلاثة وهي الديوان المفرد الذي يتحدث فيه  
الاستادار وديوان الوزارة ويعرف بالدولة وديوان الخاص المتعلق بنظر الخواص وعظم امره ونفذ كلمته  
لتصرفه في سائر أمور المملكة فلما زالت دولة الملك الظاهر برقوق بحضور الامير بلبغا الناصري نائب حلب  
في يوم الاثنين خامس جادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بعساكر الشام الى القاهرة واختفى الظاهر  
ثم امسكه هرب هو وولده فنهبت دورهم ثم انه ظهر من الاستار في يوم الخميس ثامن جادى الآخرة وقدم للامير  
بلبغا الناصري مالا كثيرا فقبض عليه وقيده وسجنه بقلعة الجبل وأقيم بدله في الاستادارية الامير علاء الدين  
اقبغا الجوهري فلما زالت دولة بلبغا الناصري بقيام الامير منطاش عليه قبض على اقبغا الجوهري فممن قبض  
عليه من الامراء وأفرج عن الامير محمود في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان وألبسه قباء مطرزا بذهب وأنزله  
الى داره ثم قبض عليه وسجن بخزانة الخاص في يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة في عتقة من الامراء والمماليك  
عند عزم منطاش على السفر لحرب برقوق عند خروجه من الكرك ومسيره الى دمشق فكانت جلة ما حمله  
الامير محمود من الذهب العين للامير بلبغا الناصري وللا مير منطاش ثنية وخسين فنظارا من الذهب الناصري  
منها ثمانية عشر فنظارا في ليلة واحدة فلم ير في الاعتقال الى أن خرج المماليك مع الامير بوطا في ليلة الخميس ثاني  
صفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة فخرج معهم وأقام بمنزلة الى أن عاد الملك الظاهر برقوق الى المملكة في رابع  
عشر صفر فخلع عليه واستقر استادار السلطان على عتقه في يوم الاثنين تاسع عشر جادى الاول من  
السنة المذكورة عوضا عن الامير قرقاس الشمرى بعد وفاته ثم خلع على ولده الامير ناصر الدين محمد بن  
محمود في يوم الخميس ثاني عشر صفر سنة أربع وتسعين وسبعمائة واستقر نائب السلطنة بثغرا لاسكندرية  
عوضا عن الامير اطنبغا المعلم فقويت حرمة الامير محمود ونفذت كلمته الى يوم الاثنين حدى عشر رجب من  
السنة المذكورة فنثار عليه المماليك السلطانية بسبب تأخر كسوتهم ورموه من أعلى المنعة بالحجارة

وأحاطوا به وضربوه يريدون قتله لولا أن الله أغاثه بوصول الخبر إلى الأمير الكبير أيتمش وكان يسكن قريبا من  
 القلعة فركب بنفسه وساق حتى أدركه وفترق عنه المماليك وسار به إلى منزله حتى سكنت الفتنة ثم شيعه إلى  
 داره فكانت هذه الواقعة مبدأ الحلال أمره فان السلطان صرفه عن الاستدارية وولى الأمير الوزير ركن  
 الدين عمر بن قايماز في يوم الخميس رابع عشره وخلع على الأمير محمود قبا بطر زذهب واستقر على أمرته ثم صرف  
 ابن قايماز عن الاستدارية وأعيد محمود في يوم الاثنين خامس عشر رمضان وأنعم على ابن قايماز بأمرة  
 طبخا ناه بقدر بنجر الاسكندرية دار ضرب عمل فيها فلوس ناقصة الوزن ومن حينئذ اختل حال الفلوس بديار  
 مصر ثم لما خرج الملك الظاهر إلى البلاد الشامية في سنة ست وتسعين سافر في ركابه ثم حضر إلى القاهرة في يوم  
 الاربعاء سابع صفر سنة سبع وتسعين وسبع مائة قبل حضور السلطان وكان دخوله يوما مشهودا فلما عاد  
 السلطان إلى قلعة الجبل حدث منه تغير على الأمير محمود في يوم السبت ثالث عشر ربيع الأول وهم بالايقاع به  
 فصار إلى داره بعث إليه الأمير علاء الدين علي بن الطيلاوي يطلب منه خمسمائة ألف دينار وان توقف يحيط به  
 ويضربه بالمقارع فنزل إليه وقررا الحال على مائة وخمسين ألف دينار فطلع على العادة إلى القلعة في يوم الاثنين  
 خامس عشره فسببه المماليك السلطانية ورجوه ثم ان السلطان غضب عليه وضربه في يوم الاثنين ثالث ربيع  
 الآخر بسبب تأخر النفقة وأخذ أمره ينحل قولي السلطان الأمير صلاح الدين محمد ابن الأمير ناصر الدين محمد بن  
 الأمير تنكز استدارية الاملا السلطانية في يوم الاثنين خامس رجب وولى علاء الدين علي بن الطيلاوي  
 في رمضان التحدث في دار الضرب بالقاهرة والاسكندرية والتحدث في المنجر السلطاني فوقع بينه وبين الأمير  
 محمود كلام كثير ورافعه ابن الطيلاوي بمحضرة السلطان وخرج عليه من دار الضرب ستة آلاف درهم  
 فاضم السلطان محمودا بحمل مائة وخمسين ألف دينار فحملها وخلع عليه عند تكميل حملها في يوم الاحد  
 تاسع عشر رمضان وخلع أيضا على ولده الأمير ناصر الدين وعلى كتابه سعد الدين ابراهيم بن غراب  
 الاسكندراني وعلى الأمير علاء الدين علي بن الطيلاوي ثم ان محمودا وعك بدنه فنزل إليه السلطان في يوم الاثنين  
 ثالث عشر ذي القعدة يعوده فقدم له عدة تقادم قبل بعضها ورد بعضها وتحدث الناس أنه استقلها فلما كان يوم  
 السبت سادس صفر سنة ثمان وتسعين بعث السلطان إلى الأمير محمود الطواشي شاهين الحسني فأخذ زوجته  
 وكتابه سعد الدين ابراهيم بن غراب وأخذ ما لا وقاشا على حالين وصار بهما إلى القلعة هذا ومحمود مريض  
 لازم الفراش ثم عاد من يومه وأخذ الأمير ناصر الدين محمد بن محمود ووجهه إلى القلعة ثم نزل ابن غراب ومعه  
 الأمير إلى باي الخازن دار في يوم الاحد سابعه وأخذ من ذخيرة بدار محمود خمسين ألف دينار وفي يوم الخميس  
 حادي عشره صرف محمود عن الاستدارية واستقر عوضه الأمير سيف الدين قطاويك العلوي استدارا الأمير  
 الكبير أيتمش وقرر سعد الدين بن غراب ناظر الديوان المفرد فاجتمع مع ابن الطيلاوي على عداوة محمود والسعي  
 في اهلاكه وسلم ابن محمود إلى ابن الطيلاوي في تاسع عشر ربيع الأول ليستخلص منه مائة ألف دينار ونزل  
 الطواشي صندل التيجي والطواشي شاهين الحسني في ثالث عشره ومعهما ابن الطيلاوي فأخذ من خربة  
 خلف مدرسة محمود زيرين كبيرين وخمسة ازيار صغارا وجد فيها ألف ألف درهم فضاة فحملت إلى القلعة ووجد  
 أيضا بهذه الخربة جرتان في أحدهما ستة آلاف دينار وفي الاخرى أربعة آلاف درهم فضاة وخمسمائة درهم  
 وقبض على مباشري محمود ومباشرى ولده وعوقب محمود ثم أوقعت الحوطة على موجود محمود في يوم الخميس  
 سابع جمادى الاولى ورسم عليه ابن الطيلاوي في داره وأخذ ماله ~~ب~~ واتباعه ولم يدع عنده غير ثلاث  
 ممالك صغار وظهرت أموال محمود شيئا بعد شيء ثم سلم إلى الأمير فرج شاذ الدواوين في خامس جمادى الآخرة  
 فنقله إلى داره وعاقبه وعصره في ليلته ثم نقل في شعبان إلى دار ابن الطيلاوي فضربه وسعطه وعصره فلم يعترف  
 بشيء وحكى عنه انه قال لو عرفت أني أعاقب ما اعترفت بشيء من المال وظهر منه في هذه المحنة ثبات وجلد وصبر  
 مع قوة نفس وعدم خضوع حتى انه كان يسب ابن الطيلاوي اذا دخل إليه ولا يرفع له قدرا ثم ان السلطان  
 استدعاه إلى ما بين يديه يوم السبت أول صفر سنة تسع وتسعين وحضر سعد الدين بن غراب فشافه بكل سوء  
 ورافعه في وجهه حتى استغضب السلطان على محمود وأمر بمعاقبته حتى يموت فأرسل إلى بيت الأمير حسام الدين  
 حسين ابن أخت الفرص شاذ الدواوين وكان أستاذ دار محمود فلم يزل عنده في العقوبة إلى أن نقل من داره إلى خزانة

شمال في القلعة فالت جمادى الاولى وهو مريض فمات بها في ليلة الاحد تاسع رجب سنة تسع وتسعين  
وسبعمائة وخمسين من الغد بمدرسته وقد أناف على الستين سنة وكان كثير الصلاة والعبادة وموانعاً على قيام الليل  
كان شجاعاً مسيكا شهماً في الاموال رعى الناس منه في رماية البضائع بدواء اذا نسبت الى ما حدث من  
هذه كانت عافية ونعمة واكثر من ضرب القلوس بديار مصر حتى فسد بكتفها حال اقليم مصر وكان بطله ما حل  
من ماله بعد نكته هذه مائة قنطار ذهباً وأربعين قنطاراً عنها ألف ألف دينار ورواية القلعة بغيرها ما فيها وألف  
ألف درهم فضة وأخذله من البضائع والخلال والفتود والاعمال ما قيمته ألف ألف درهم واكثر

### \*( المدرسة المهدية ) \*

هذه المدرسة بمحارة حلب خارج القاهرة عند حمام قمارى بناها الحكيم مهذب الدين محمد بن أبي الوحش  
المعروف بابن أبي حليقة تصغير حلقة رئيس الاطباء بديار مصر ولى رئاسة الاطباء في حادى عشر رمضان سنة  
أربع وثمانين وسبعمائة واستقر مدرّس الطب بالمدرستان المنصورية

### \*( المدرسة السعدية ) \*

هذه المدرسة خارج القاهرة بقرب حدرة البقر على الشارع المسلول فيه من حوض ابن هنس الى الصليبة  
وهي فيما بين قلعة الجبل وبركة القبل كان موضعها يعرف بخط بستان سيف الاسلام وهي الآن في ظهير بيت  
قوصون المقابل لباب السلسلة من قلعة الجبل بناها الامير شمس الدين سنقر السعدى نقيب الممالك السلطانية  
في سنة خمس عشرة وسبعمائة وبني بها أيضاً رباطاً للنساء وكان شديد الرغبة في العمار ومحباً للزراعة كثير  
المال ظاهر الغنى وهو الذى عمر القرية التي تعرف اليوم بالحريرية من أعمال الغربية وكانت اقطاعه ثم انه  
أخرج من مصر بسبب نزاع وقع بينه وبين الامير قوصون في أرض أخذها منه فسار الى طرابلس وبها مات  
في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

### \*( المدرسة الطفجية ) \*

هذه المدرسة بخط حدرة البقر أيضاً أنشأها الامير سيف الدين طفجى الاشرفى ولها وقف جيد (طفجى) الامير  
سيف الدين كان من جلة مماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون ترقى في خدمته حتى صار من جلة امراء  
ديار مصر فلما قتل الملك الاشرف قام طفجى في الممالك الاشرفية وحارب الامير بيدرا المتولى لقتل الاشرف  
حتى أخذه وقتله فلما أقيم الملك الناصر محمد بن قلاوون في المملكة بعد قتل بيدرا صار طفجى من اكابر الامراء  
واستقر على ذلك بعد خلع الملك الناصر بكتبة غامدة أيامه الى أن خلع الملك العادل كتيبا وقام في سلطنة مصر  
الملك المنصور لاجين وولى ملوكه الامير سيف الدين منكوتمر نيابة السلطنة بديار مصر فأخذ يواحش امراء  
الدولة بسوء تصرفه واتفق أن طفجى حج في سنة سبع وتسعين وسبعمائة فقرر منكوتمر مع المنصور انه اذا قدم من  
الحج يخرج به الى طرابلس ويقبض على أخيه الامير سيف الدين كرجى فعندما قدم طفجى من الحجاز في صفر سنة  
ثمان وتسعين وسبعمائة رسم له نيابة طرابلس فنقل عليه ذلك وسعى بأخوته الاشرفية حتى اعفاء السلطان من السفر  
فسخط منكوتمر وأبى الاسفر طفجى وبعث اليه يلزمه بالسفر وكان لاجين متقاداً منكوتمر لا يخالفه في شئ فتواعد  
طفجى وكرجى مع جماعة من المماليك وقتلوا لاجين وولى قتل كرجى وخرج فاذا طفجى في انتظاره على باب القلعة  
من قلعة الجبل فسر بذلك وأمر باحضار من بالقلعة من الامراء وكانوا حينئذ يبيتون بالقلعة دائماً وقتل  
منكوتمر في تلك الليلة وعزم على أنه يتسلطن ويقوم كرجى في نيابة السلطنة فخذله الامراء وكان الامير بيدرا الدين  
بككاش الخضرى أمير سلاح قد خرج في غزاة وقرب حضوره فاستهلهوه بما يريد الى أن يحضروا فخر سلطنته وبقي  
الامراء في كل يوم يحضرون معه في باب القلعة ويجلس في مجلس استيابة والامراء عن يمينه وشماله وبعد سباط  
السلطان بين يديه فلما حضر أمير سلاح بن معه من الامراء نزل طفجى والامراء الى لقبهم بعدما استنع امتناعاً  
كثيراً وترك كرجى يحفظ القلعة بن معه من المماليك الاشرفية وقد نوى طفجى ان يشر الامراء الذين قد خرج الى  
اقتائهم وعرف ذلك الامراء انقيسوا عنده في القلعة فاستهلهوه وسار هو والامراء الى أن أقوا لأمير بككاش

ونعم من الاشرفية أربع مائة فارس تحفظه حتى يفلو من القلاون فخذ ما وافاه بقبة النصر وتعاثله  
أهله بقتل السلطان فشق عليه وللوقت جرد الامراء سيفهم وارتفعت الغيطة فسلط طغبي من الحلقة والامراء  
وراءه الى أن أدركه قراقوش الظاهري وضربه بسيف ألقاه عن فرسه الى الارض ميتا فقتل كرجي ثم أخذ  
وقتل وحل طغبي في منزلة من مزابل الحمامات على حمار الى مدرسته هذه فدفن بها وقبره هناك الى اليوم  
وكان قتله في يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وسقانة بعد خمسة أيام من قتل لاجين  
ومنكوتر

### \* (المدرسة الجاولية) \*

هذه المدرسة بجوار الكيش فيما بين القاهرة ومصر أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولي في سنة ثلاث  
وعشرين وسبع مائة وعمل بهادرسا وصوفية ولها الى هذه الايام عدة أوقاف (سنجر) بن عبد الله الامير علم الدين  
الجاولي كان مملوك جاولي أحداً من امراء الملك الظاهر بيبرس وانتقل بعد موت الامير جاولي الى بيت قلاون  
وتخرج في أيام الاشرف خليل بن قلاون الى الكرك واستقر في جملته البحرية بها الى أيام العادل كتيبغا فحضر  
من عند نائب الكرك ومعه حوايج خاناه فرفعه كتيبغا وأقامه على الخوشخاناه السلطانية وصحب الامير سلاور  
وواخاه فتقدم في الخدمة وبقي أستاذاً راضغرا في أيام بيبرس وسلاور فصار يدخل على السلطان الملك الناصر  
ويخرج ويراعى مصالحه في أمر الطعام ويتقرب اليه فلما حضر من الكرك جهزه الى غزة نائباً في جادى  
الاولى سنة احدى عشرة وسبع مائة عوضاً عن الامير سيف الدين قتلوا فقتل عبد الخالق بعد ما ساكه  
وأضاف اليه مع غزة الساحل والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس وأعطاه اقطاعاً كبيراً بحيث كان للواحد  
من محاليكه اقطاع يعمل عشرين ألفاً وخمسة وعشرين ألفاً وعمل نيابة غزة على القالب الجاولي أن وقعت  
بينه وبين الامير تنكز نائب الشام بسبب دواكرات له تجاه جامع تنكز تخرج دمشق من شمالها أراد تنكز أن  
يتاعها منه فأبى عليه فكتب فيه الى الملك الناصر محمد بن قلاون فأمسكه في ثمان عشرة شعبان سنة عشرين  
وسبع مائة واعتقله نحواً من ثمان سنين ثم أفرج عنه في سنة تسع وعشرين وأعطاه امرأة أربعين ثم بعد مدة  
اعطاه امرأة مائة وندمه على ألف وجعله من امراء المشورة فلم يزل على هذا الى أن مات الملك الناصر فتولى  
غسله ودفنه فلما ولي الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاون سلطة مصر أخرجه الى نيابة حماه فأقام بها مدة  
ثلاثة أشهر ثم نقله الى نيابة غزة فحضر اليها وأقام بها نحو ثلاثة أشهر أيضاً ثم أحضره الى القاهرة وقرره على ما كان  
عليه وولى نظراً لمارستان بعد نائب الكرك عندما أخرج الى نيابة طرابلس ثم توجه لحصار الناصر أحمد بن  
محمد بن قلاون وهو مجتمع في الكرك فأشرف عليه في بعض الايام الناصر أحمد من قلعة الكرك وسبه وشيخه  
فقال له الجاولي نعم أنا شيخ نخس ولكن الساعة ترى حالك مع الشيخ النخس ونقل المتجنق الى مكان يعرفه  
ورمى به فلم يحط القلعة وهدم منها جانباً وطلع بالعسكر وأمسك أحمد وذبحه صبرا وبعث برأسه الى الصالح اسماعيل  
وعاد الى مصر فلم يزل على حاله الى أن مات في منزله بالكيش يوم الخميس تاسع رمضان سنة خمس وأربعين  
وسبع مائة ودفن بمدرسته وكانت جنازته حافلة الى الغاية قد سمع الحديث وروى وصنف شرحاً كبيراً  
على مسند الشافعي رحمه الله وأفقي في آخر عمره على مذهب الشافعي وكتب خطه على قناوى عديدة وكان  
خبيراً بالامور عارفاً بسياسة الملك كفواً لما وليه من النيات وغيرها لا يزال يذكر أحبابه في غيبتهم عنه ويكرمهم  
إذا حضر واعنده راتقع به جماعة من الكتاب والعلماء والاكابر وله من الآثار الجيلة الفاضلة جامع بمدينة  
غزة في غاية الحسن وله بها أيضاً حمام مليح ومدرسة للفقه الشافعية وخان للسبيل وهو الذي مدّن غزة وبني بها  
أيضاً مارستاناً ووقف عليه عن الملك الناصر أوقافاً جليلة وجعل نظره لتوابع غزة وعمرها أيضاً الميدان  
والقصر وبني بلد الخليل عليه السلام جامعاً سقفه منه حجر نقر وعمل الخان العظيم بقاقون والخان بقرية  
الكثيب والفناطريغ بأبى أرسوف وخان رسلان في حمراء بيسان وداراً بالقرب من باب النصر داخل القاهرة  
وداراً بجوار مدرسته على الكيش وسائر عمائر طريفة ائقة محكمة متقنة مليحة وكان ينتهي الى الامير سلاور  
ويجل ذكره

### \* (المدرسة الفارغانية) \*

هذه المدرسة التي بناها الوزير من القاهرة فيما بين حدرة البقر و صليبة جامع ابن طولون وهي الآن بجوار حمام  
النصار قاني في حارة البندقدارية بناها والجام المجاور لها الامير ركن الدين بيبرس القارقاني وهو غير القارقاني  
المفسر بماله المدرسة القارقانية بحارة الوزيرية من القاهرة

• (المدرسة الشيعية) •

هذه المدرسة خارج القاهرة بحكمرا لتوازن المثل على بركة القيل كان موضعها شعبة الإعراف في مسجد سقر  
السعدى الذى بنى المدرسة السعدية فهدمه الامير الطواشى سعد الدين بشيرا الجدار الناصرى وبني موضعها  
هذه المدرسة في سنة احدى وستين وسبع مائة وجعل بها خزنة كتب وهي من المدارس اللطيفة

• (المدرسة المهتداوية) •

هذه المدرسة خارج باب زويلة فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل يعرف خطها اليوم بخط جامع المارداني  
خارج الدرب الاجروهي تجاه مصلى الاموات على يمين من سلك من الدرب الاجرطاليا جامع المارداني ولها  
باب آخر في حارة اليانسية بناها الامير شهاب الدين أحمد بن اقوش العزيمي المهمن دار وفتيب الجيوش  
في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وجعلها مدرسة وخانقاه وجعل طلبة درسها من الفقهاء الخفية وبني الى  
جانبها القيسارية والريع الموجودين الآن

**\* (مدرسة الحاي) \***

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط  
سويقة العزى أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجاي في سنة ثمان وستين وسبع مائة وجعل بها مدرسا  
للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية وخرانة كتب وأقام بها منبرا يحط عليه يوم الجمعة وهي من المدارس  
المعتبرة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين البنائي الحنفي وكانت سكنه (الجاى) بن عبد الله اليوسنى الأمير  
سيف الدين تنقل في الخدم حتى صار من جلة الأمراء بهار مصر فلما أقام الأمير الاستدعى الناصرى بأمر  
الدولة بعد قتل الأمير يلبغا الخاصكى العمري في شوال سنة ثمان وستين وسبع مائة قبض على الجاي في عدة  
من الأمراء وقيدهم وبعث بهم إلى الاسكندرية فسيجنوا إلى عاشر صفر سنة تسع وستين فأفرج الملك لأشرف  
شعبان بن حسين عنه وأعطاه امرأة مائة وتقدمة ألف وجعله أمير سلاح برانى ثم جعله أمير سلاح أنايك العساكر  
وناطر المارستان المتصورى عوضا عن الأمير منكل بنى الشمسى في سنة أربع وسبعين وسبع مائة وتزوج  
بخوند بركة أم السلطان الملك الأشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم في الدولة تحكما زائدا إلى يوم الثلاثاء  
سادس المحرم سنة خمس وسبعين وسبع مائة فركب يريد محاربة السلطان بسبب طلبه ميراث ثم السلطان  
بعد موتها فركب السلطان وأمراؤه وبيات الفريقان ليلة الأربعاء على الاستعداد للقتال إلى بكرة نهار الأربعاء  
فواقع الجاي مع أمراء السلطان إحدى عشرة وقعة أنكسر في آخرها الجاي وفر إلى جهة بركة الخبش وصعد  
من الجبل من عند الجبل الأجر إلى قبة النصر ووقف هناك فاشتد على السلطان فبعث إليه خلعة بياضه جاء  
فقال لا أوجه إلا وجهي مما يليك كاهنهم وجميع أموالى فلم يوافق السلطان على ذلك وبيات الفريقان على  
الحرب فأنزل أكثر مما يليك الجاي في الليل إلى السلطان وعندما طلع النهار يوم الخميس بعث السلطان  
عساكره لمحاربة الجاي بقبة النصر فلم يبق تلهم رولى منزما والطلب وراءه إلى ناحية الخرقانية بشاطئ النيل  
قرى من قلوب فخير وقد أدركه العسكر فألقى نفسه بفرسه في البحر يريد النجاة إلى البراءة فرقى بفرسه  
ثم خلاص الفرس وهناك الجاي فوق النداء بالقاهرة وطواهرها على احضار مما يليك فأمدك منهم جماعة ربع  
السلطان الغطاسين إلى البحر تطلبه فتبعوه حتى أخرجه إلى البر في يوم الجمعة تاسع المحرم سنة خمس وسبعين  
وسبع مائة فحمل في تابوت على لبد حجر إلى مدرسته هذه وغسل وكفن ودفن بها وكان بها باجرا عسوق  
عنا تحدث في الأوقاف فشد على انتقامها وهناك جماعة منهم وكان معروف بالقدم واشتبه ع

• (مدرسة أم النبلان) •

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل يعرف خصها الآن بالتيبانية وموضعها كان قد بمثابة لاهل



القاهرة أنشأها الست الجليلة الكبرى بركة أم السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة الستين  
وسبعين وسبعمائة وعملت بها درسا للشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ماء للسييل وهي من المدارس  
الجليلة وفيها دفن ابنها الملك الأشرف بعد قتله \* (بركة) الست الجليلة خوند أم الملك الأشرف شعبان بن حسين  
كانت أمة مؤلفة فلما أقيم ابنها في ملكة مصر عظم شأنها ووجت في سنة سبعين وسبعمائة بتجمل كثير ويرج  
زائد وعلى محفها العصائب السلطانية والكؤوسات تدق معها وسافر في خدمتها من الامراء المقدمين بشتاك  
العمري رأس نوبة وبها در الجملية ومائة مملوك من المماليك السلطانية أرباب الوظائف ومن جملة ما كان معها  
قطار رجال حملة صغار قد زرع فيها البقل والخضراوات الى غير ذلك مما يجمل وصفه فلما عادت في سنة احدى  
وسبعين وتسبعمائة تخرج السلطان بعساكره الى لقائمها وسار الى البويب في سادس عشر المحرم وتزوجت  
بالامير الكبير الجاي اليوسفي وبها طال واستطال ماتت في ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وسبعين وسبعمائة  
وكانت خيرة عفيفة لها بر كثير ومعروف معروف تحت الناس بحجتها عدة سنين لما كان لها من الافعال  
الجليلة في تلك المشاهد الكريمة وكان لها اعتقاد في أهل الخير ومحبة في الصالحين وقبرها موجود بقبة هذه  
المدرسة وأسف السلطان على فقدها ووجد وجدا كبيرا الكثرة حبه لها واتفق أنها المامات أنشد الاديب  
شهاب الدين أحمد بن يحيى الاعرج السعدى

في ثامن العشرين من ذي قعدة \* كانت صبيحة موت أم الأشرف

فأله يرجعها ويعظم أجره \* ويكون في عاشور موت اليوسفي

فكان كما قال وغرق الجاي اليوسفي \* كانت قد ذكروا في يوم عاشورا

#### \*( المدرسة الايتشية )\*

هذه المدرسة خارج القاهرة داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس التبانة أنشأها الامير الكبير سيف  
الدين ايتش الجاسي ثم الظاهري في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وجعل بها درس فقه للحنفية وبني بجانبها  
فندقا كبيرا يعلوه ربيع ومن ورائها خارج باب الوزير حوض ماء للسييل وربعا وهي مدرسة لطيفة \* (ايتش)  
ابن عبد الله الامير الكبير سيف الدين الجاسي ثم الظاهري كان أحد المماليك اليلغاوية

#### \*( المدرسة المجدية الخليلية )\*

هذه المدرسة بمصر يعرف موضعها يدرب البلاد عمرها الشيخ الامام محمد الدين أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ  
الامام أمين الدين أبي علي الحسين بن الحسن بن ابراهيم الخليلي الداري قمت في شهر ذي الحجة سنة ثلاث  
وستين وسبعمائة وقر فيها مدرسا شافعيًا ومعبدين وعشرين تقرأ الطلبة واماماتيا ومؤذنا وقيما لكنسها  
وفرشها ووقود مصايحها وادارة ساقيتها وأجرى الماء الى فسقيتها ووقف عليها غيطا بناحية باربار من  
أعمال المزاجيتين وبستانا بمحلة الامير من المزاجيتين بالغربية وغيطا بناحية تطوبس وربع غيط بظاهر نجر  
رشيد وبستانا ونصف بستان بناحية بلقس وربعا بمدينة مصر \* ومجد الدين هذا هو والد صاحب الوزير نجر  
الدين عمر بن الخليلي ودرس بهذه المدرسة صاحب نجر الدين الى حين وفاته وتوفي مجد الدين بدمشق في ثالث  
عشر ربيع الآخر سنة ثمانين وسبعمائة وكان مشهورا بالصلاح

#### \*( المدرسة الناصرية بالقرافة )\*

هذه المدرسة بجوار قبة الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه من قرافة مصر أنشأها السلطان الملك  
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ورتب بها مدرسا يدرس الفقه على مذهب الشافعي وجعل له في كل شهر  
من المعلوم عن التدريس أربعين دينارا معاملة تصرف كل دينار ثلاثة عشر درهما وثلاث دراهم وعن معلوم  
المنظر في اوقاف المدرسة عشرة دنانير ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا بالمصري وراوتين من ماء النيل  
وجعل فيها معبدتين وعدة من الطلبة ووقف عليها حاما بجوارها وقرنا قباها وحوانيت بظاهرها والجزيرة  
التي يقال لها جزيرة الفيل بجزر النيل خارج القاهرة وولى تدريسها جماعة من الاكابر الاعيان ثم خلت  
من مدرست ثلاثين سنة واصلت في فيها بالمعبدتين وهم عشرة أنفس فلما كانت سنة ثمان وسبعين وسبعمائة

ولما تدرّس بها فأنشأ القاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين الجوى بعد عزله من وظيفة القضاء ونزله في المقام المعروف  
فلما مات وليها الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد برع المعلوم فلما وليه السيد صاحب برهان الدين الخضر السجباري  
التدريس قرّره المعلوم الشاهد به كتاب الوقت

### \*(المدرسة المسلية)\*

هذه المدرسة بمدينة مصر في خط السيوريين أنشأها كبير التجار ناصر الدين محمد بن مسلم بضم الميم وفتح السين  
المهملة وتشديد اللام السالسي الأصل ابن بنت كبير التجار شمس الدين محمد بن بسير بفتح الباء أول الحروف  
وكسر السين المهملة ثم جاء آخر الحروف بعد اراء ومات في سنة ست وسبعين وسبعمائة قبل أن تتم فوصى  
بتكليفها وأفرادها ما لا وقف عليها دورا وأرضاً بناحية قليوب وشرط أن يكون فيها مدرس مالكي ومدرس  
شافعي ومؤتب أطفال وغير ذلك فأكملها مولاه ووصيه الكبير كافور الخصى الرومي بعد وفاة استاذة  
وهي الآن عامرة وبلغ ابن مسلم هذا من وفور المال وعظم السعادة ما لم يبلغه أحد من أدركه بحيث أنه جاء  
نصيب أحد أولاده نحو ما تقي ألف دينار مصرية وكان كثير الصدقات على الفقراء مقتراً على نفسه إلى الغاية  
وله أيضاً مطهرة عظيمة بالقرب من جامع عمرو بن العاص ونفعها كبير وله أيضاً دار جليلة على ساحل النيل  
بمصر وكان أبوه تاجراً سفاراً بعد ما كان جالفاً له ابن بسير ورزق محمد هذا من أبقته فنشأ على صيانة  
ورزق الحظ الوافر في التجارة وفي العبيد فكان يبعث أحدهم بمال عظيم إلى الهند ويبعث آخر بمثل ذلك إلى  
بلاد التكرور ويبعث آخر إلى بلاد الحبشة ويبعث عدة آخرين إلى عدة جهات من الأرض فها منهم من يعود  
الأوقد تضاعفت فوائدها له أضعافاً مضاعفة

### \*(مدرسة اينال)\*

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من باب حارة الهلالية بخط القماحين كان موضعها في القديم من  
حقوق حارة المنصورة وأوصى بعماريتها الأمير الكبير سيف الدين اينال اليوسفي أحد المماليك البلغاوية  
فابتدأ بعملها في سنة أربع وتسعين وقرغت في سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولم يعمل فيها سوى قراء  
يتناوبون قراءة القرآن على قبره فاته للمامات في يوم الأربعاء رابع عشر جادى الآخرة سنة أربع وتسعين  
وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه المدرسة فنقل إليها ودفن فيها و(اينال) هذا ولي نيابة  
حلب وصار في آخر عمره تائب العساكر بديار مصر حتى مات وكانت جنازته كثيرة الجمع مشي فيها  
السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر

### \*(مدرسة الأمير جمال الدين الاستادار)\*

هذه المدرسة برحبة باب العيد من القاهرة كان موضعها قيسارية يعلاوها ضاق كفاها وقف فأخذها وهدمها  
واستأبشق الأساس في يوم السبت خامس جادى الأولى سنة عشر وثمانمائة وجمع لها الآلات من الأخشاب  
والأخشاب والخام وغير ذلك وكان بمدرسة الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون التي كانت بالصوة  
تجاه الطبلحانة من قلعة الجبل بقية من داخلها فيها شبيليك من نحاس مكث بالذهب والفضة وأبواب مصفحة  
بالنحاس البديع الصنعة المكث ومن المصاحف والكتب في الحديث والفقه وغيره من أنواع العلوم بمائة فاشترى  
ذلك من الملك الصالح المنصور حاجي بن الأشرف بمبلغ ستمائة دينار وكانت قيمتها عشرات مثل ذلك وتبلغ  
الحداد وكان بمافيها عشرة مصاحف طول كل مصحف منها أربعة أشبار وخمسة في عرس يقرب من ذلك  
أحدها بخط ياقوت وآخر بخط ابن القواب وبافيها بخط مسودة ولها جلود في غيبة الحسن معمونة في الكيس  
الحرير الاطلس ومن الكتب النفيسة عشرة مجلدات جميعها مكتوب في قوله الأشهاد على الملك الأشرف بوقف  
ذلك ومقره في مدرسته فلما كان يوم الخميس ثامن شهر رجب سنة ست وثمانمائة وثمانين انتهت عمرته  
جمع بها الأمير جمال الدين القضاة والاعيان وجلس شيخهم زين محمد بن أحمد الخوارزمي شافعي على  
سجادة المشيخة وعمله شيخاً تعوف ومدرساً الشافعية وسد ما جدد كل عهده كل من حضر ودلاً بركة  
التي بوسط المدرسة ما قد أريب فيه سكر مزج ماء البهون وكان يوماً مشهوداً وقررت في تدريس الحنفية والشافعية

هو **محمد بن محمد المعروف بالشيخ زاده الخريزاني** وفي تدريس المالكية **شمس الدين محمد بن البساطي** وفي تدريس  
 الحنابلة **فتح الدين أبا الفتح محمد بن نجم الدين محمد بن الباهلي** وفي تدريس الحديث النبوي **شهاب الدين أحمد بن**  
**علي بن حجر** وفي تدريس التفسير **شيخ الاسلام قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني** فكان يجلس  
 من ذكرنا واحد بعد واحد في كل يوم الى أن كان آخرهم **شيخ التفسير** وكان مسك الختام وما منهم الا من  
 يحضر معه ويلبسه ما يليق به من الملابس الفاخرة وتقرر عند كل من المدرسين الستة طائفة من الطلبة وأجرى  
 لكل واحد ثلاثة اربال من الخبز في كل يوم وثلاثين درهما فلوسا في كل شهر وجعل لكل مدرس ثلثمائة درهم  
 في كل شهر ورتبها اماما وقومة ومؤذنين وفراشين ومباشرين واكثر من وقف الدور عليها وجعل  
 فائض وقفها مصروفا لذريته نجاة في أحسن هندام وأتم قالب وأخريزى وأبدع نظام الا انها وما فيها من  
 الاكالات وما وقف عليها أخذ من الناس غصبا وعمل فيها الصنائع بأجنس أجرة مع العسف الشديد فلما قبض  
 عليه السلطان وقتله في جمادى الاولى سنة اثنى عشرة وثمانمائة واستولى على امواله حسن جماعة للسلطان  
 أن يهدم هذه المدرسة ورغبوه في رغامها فانه غاية في الحسن وأن يسترجع أوقافها فان تحصلها **كثير** قال  
 الى ذلك وعزم عليه فكره ذلك للسلطان الرئيس **فتح الدين فتح الله** كاتب السر واستشنع أن يهدم بيت بنى على  
 اسم الله يعلن فيه بالاذان خمس مرات في اليوم واللبلة وتقائه الصلوات الخمس في جماعة عديدة ويحضره  
 في عصر **كل يوم مائة وبضعة عشر رجلا** يقرؤون القرآن في وقت التصوف ويذكرون الله ويدعونه وتخلق به  
 الفقهاء لدرس تفسير القرآن الكريم وتفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفه الأئمة الاربعة ويعلم  
 فيه ايتام المسلمين كتاب الله عز وجل ويجري على هؤلاء المذكورين الارزاق في كل يوم ومن المال في كل  
 شهر ورأى أن ازاله مثل هذا وصمة في الدين فحجّر دله وما زال بالسلطان يرغبه في ابقائها على أن يزال منها اسم  
 جمال الدين وتنسب اليه فانه من القتن دم مثلها ونحو ذلك حتى رجع الى قوله وفوض أمرها اليه فهدم ذلك  
 أحسن تدبير وهو أن موضع هذه المدرسة كان وقفا على بعض التبر فاستبدل به جمال الدين أرضا من جملة  
 أراضي الخراج بالجيزة وحكم له قاضي القضاة **جمال الدين عمر بن العديم** بصحة الاستبدال وهدم البناء وبني موضعه  
 هذه المدرسة وتسلم متولى موضعها الارض المستبدل بها الى أن قتل جمال الدين وأحيط بأمواله فدخل فيها  
 أحيط به هذه الارض المستبدل بها وادعى السلطان أن جمال الدين اقات عليه في أخذ هذه الارض وأنه لم يأذن  
 في بيعها من بيت المال فأفتى حينئذ **محمد شمس الدين المدني** المالكي بأن بناء هذه المدرسة الذي وقفه جمال  
 الدين على الارض التي لم يملكها بوجه صحيح لا يصح وأنه باق على ملكه الى حين موته فندب عند ذلك شهود القيمة  
 الى تقوم ببناء المدرسة فتقوموا باثني عشر ألف دينار ذهباً واثبتوا محضر القيمة على بعض القضاة فحمل  
 المبلغ الى أولاد جمال الدين حتى تسلموه وباعوا ببناء المدرسة للسلطان ثم استرد السلطان منهم المبلغ المذكور  
 وأشهد عليه انه وقف أرض هذه المدرسة بعد ما استبدل بها وحكم حاكم حنفى بصحة الاستبدال ثم وقف البناء  
 الذي اشتراه وحكم بحكمته أيضا ثم استدعى بكتاب وقف جمال الدين ونلصه ثم حرقه وجدّد كتاب وقف يتضمن  
 جميع ما قرره جمال الدين في كتاب وقفه من أرباب الوظائف وما لهم من الخبز في كل يوم ومن المعلوم في كل شهر  
 وأبطل ما كان لا ولا جمال الدين من فائض الوقف وأفرد لهذه المدرسة مما كان جمال الدين جعله وقفاً عليها  
 عدة مواضع تقوم بكفاية مصروفها وزاد في أوقافها أرضا بالجيزة وجعل ما بقي من أوقاف جمال الدين على هذه  
 المدرسة بعضه وقفاً على اولاده وبعضه وقفاً على التربة التي أنشأها في قبة آية الملك الظاهر برقوق خارج باب  
 النصر وحكم القضاة الاربعة بصحة هذا الكتاب بعد ما حكموا بصحة كتاب وقف جمال الدين ثم حكموا بطلانه  
 ثم لما تم ذلك محي من هذه المدرسة اسم جمال الدين ورنكه وكتب اسم السلطان الملك الناصر فرج بدائر صحتها من  
 اعلاه وعلى قناديلها وبسطها وسقوفها ثم نظر السلطان في كتبها العلمية الموقوفة بها فأقر منها جملة كتب بظاهر كل  
 سفر منها فصل يتضمن وقف السلطان له وجل كثير من كتبها الى قلعة الجبل وصارت هذه المدرسة تعرف  
 بالناصرية بعد ما كان يقال لها الجمالية ولم تزل على ذلك حتى قبل الناصر وقدم الامير شيخ الى القاهرة  
 واستولى على امور الدولة فتوصل **شمس الدين محمد أخو جمال الدين** وزوج ابنته لشرف الدين أبي بكر بن العجي  
 موقع الاستاد والامير شيخ حتى أحضر قضاة القضاة وحكم الصدر على **بن الادعي** قاضي القضاة الحنفى بترد

أوقفه على الدين إلى ورثته من غير استيفاء الشروط في الحكم بل تم توريثه وجازف ولذلك أسباب منها عناية  
الأمير شيخ جمال الدين الاستاد أرفاته لما انتقل إليه اقطاع الأمير بحاس بعد موت الملك الظاهر رقوق استقر  
بجمال الدين استاد أرفه كما كان استاد بحاس تقدمه خدمة بالغة وخروج الأمير شيخ إلى بلاد الشام واستقر  
في نيساب طرابلس ثم في نيساب الشام وخدمة جمال الدين له ولحاشيته ومن يولاه به مسخرة وأرسل مرة الأمير شيخ  
من دمشق بصدر الدين بن الادعي المذكور في الرسالة إلى الملك الناصر وجمال الدين حيث شذ عن بر مصر فأنزله  
وأكرمه وأتم عليه وولاه قضاء الحنفية وكاتبه السر بدمشق وأعادته إليه وما زال معتنيا بأموال الأمير شيخ  
حتى أنه اتهم بأنه قد مالاً على السلطان فقبض عليه السلطان الملك الناصر بسبب ذلك ونكبه فلما قتل الناصر  
واستولى الأمير شيخ على الأمور بدمصر وولى قضاء الحنفية بدمصر لصدر الدين علي بن الادعي المذكور  
وولى استاد أرفه بدر الدين حسن بن محب الدين الطرابلسي استاد السلطان فقدم شرفه الدين أبو بكر بن البجلي  
زوج ابنة أخي جمال الدين عنده موقعا وتمكن منه فأغراه بفتح الدين فتح الله كاتب السر حتى أنخن جراحة  
عند الملك المؤيد شيخ ونكبه بعد ما تسلطن واستعان أيضاً بقاضي القضاة صدر الدين بن الادعي فإنه كان  
عشيره وصديقه من أيام جمال الدين ثم استقال ناصر الدين محمد بن البارزي موقع الأمير الكبير شيخ فقام  
الثلاثة مع شمس الدين أخي جمال الدين حتى أعيد إلى مستجدة خانكاه ببيس وغيرها من الوظائف التي أخذت  
منه عندما قبض عليه الملك الناصر وعاقبه وتحدتوا مع الأمير الكبير في رد أوقف جمال الدين إلى أخيه  
وأولاده فإن الناصر غصبها منهم وأخذ أموالهم وديارهم بظلمة إلى أن فقدوا القوت ونحو هذا من القول حتى  
حزوا منه حقداً كما منع على الناصر وعلما منه عصبته لجمال الدين هذا وغرض القوم في الباطن تأخير فتح  
الدين والايقاع به فإنه ثقل عليهم وجوده معهم فأمر عند ذلك الأمير الكبير بعقد مجلس حضره قضاة القضاة  
والامراء وأهل الدولة عنده بالحرقاة من باب السلسلة في يوم السبت تاسع عشر شهر رجب سنة خمس عشرة  
وتقدم أخو جمال الدين ليدعي على فتح الدين فتح الله كاتب السر وكان قد علم بذلك ووكل بدر الدين حسنا  
البردي أحد نواب الشافعية في سماع الدعوى ورد الاجوبة فعند ما جلس البردي للجماعة مع أخي جمال الدين  
نهره الأمير الكبير وأقامه وأمر بأن يكون فتح الله هو الذي يدعي عليه فلم يجده بداً من جلوسه فهاهو الآن ادعي  
عليه أخو جمال الدين بأنه وضع يده على مدرسة أخيه جمال الدين وأوقفه بغير طريق فبادر قاضي القضاة صدر  
الدين علي بن الادعي الحنفي وحكم برفع يده وعوداً وأوقف جمال الدين ومدرسته إلى ما نص عليه جمال الدين  
ونفذت القضاة حكمه وانفضوا على ذلك فاستولى أخو جمال الدين وصهره شرف الدين على حاصل كبير  
كان قد اجتمع بالمدرسة من فاضل ريعها ومن مال يعنه الملك الناصر إليها وفرقوه حتى كتبوا كتاباً اخترعوه  
من عند أنفسهم جعلوه كتاب وقف المدرسة زادوا فيه أن جمال الدين اشترط النظر على المدرسة لأخيه شمس  
الدين المذكور وذريته إلى غير ذلك مما افقوه بشهادة قوم استمالوهم فقالوا ثم أنبتوا هذا الكتاب على قاضي  
القضاة صدر الدين بن الادعي ونفذت بقية القضاة فاستقر الامر على هذا البهتان المخلوق وإن قل المفتري مدة  
ثم ناربعض صوفية هذه المدرسة وأثبت محضراً بأن النظر لكاتب السر فلما ثبت ذلك نزع يد أخي جمال الدين  
عن التصرف في المدرسة وتولى نظرها ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر وامقر الامر على هذا فكانت  
قصة هذه المدرسة من اعجب ما سمع به في تناقض القضاة وحكمهم بإبطال ما صححوه ثم حكمهم بتصحيح ما بطلوه  
كل ذلك ميلا مع الجاه وحرصاً على بقاء رياستهم مستكتب شهادتهم ويسألون

### \* (المدرسة الصرغتمشية) \*

هذه المدرسة خارج القاهرة بجوار جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون هيما بينه وبين قلعة الجبل كان  
موضعها قديماً من جملة قطع ابن طولون ثم صار عدة ماسكراً فأخذها الأمير سيف الدين صرغتمش  
الناصري رأس فوية النوب وهدمها وأبداً في بناء المدرسة يوم الخميس من شهر رمضان سنة ست وخمسين  
وسبع مائة وانتهت في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وقد جازت من أوسع المباني وأجلها وأحسنها قالبا  
وأجمعها منظر أفر كعب الأمير صرغتمش في يوم الثلاثاء تاسعه وحضر إليه الأمير سيف الدين شيخو العمري مدبر

الدولة والامير طاشقر القاسمي حاجب الخباب والامير توتكاي الدوادار وحاكمة امراء الدولة وقضاة القضاة  
الاربعة ومشايخ العلم ورتب مدرّس الفقه بها قوام الدين امير كتاب بن امير عمر العميد بن العميد امير  
غازي الاتقاني قال في القوام المدرّس ثم مدرّسات جليل بالهمة الملوكية ومثلت البركة التي بها كرا قد اذيب  
بالماء فاكل الناس وشربوا واتيح ما بقي من ذلك للعامّة فانتهبوه وجعل الامير صرغتمش هذه المدرسة وقضاة على  
الفقهاء الحنفية الاقافية ورتب بها درسا للعديث النبوي وأجرى اهرم جميعا المعاليم من وقف رتبته لهم  
وقال ادياء العصر في اشعر كثيرا فقال العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي

ليهنك يا صرغتمش ما بينتته \* لانخال في دنياك من حسن بيات

به يزدهي الترخيم كالزهر منحة \* قلته من زهر ولله من باقي

وخلع في هذا اليوم على القوام خلعة سنية وأركبه بغلة رائعة وأجازه بعشرة آلاف درهم على ابيات مدحه بها  
في غاية السماحة وهي

ارأيتم من حاز الرتبة \* وأقى قريبا وثني ريبا

فبدا علما وسما كرمنا \* ونعا قدما ولقد غلبا

يتقى وهدي وندا وجدا \* فعدا وسدى وجبي وجبا

يدي سننا أحى سننا \* حلى زمنا عند الادبا

هذا صرغتمش قد سكبت \* أيام امارته السحبا

وأزال الجذب الى خصب \* والضنك الى رغد قلبا

يا عانة جيسار ربي \* ذي العرش وقد بذل التشبا

ملك فطن ركن لسن \* حسن بسن وبى الادبا

ملك الكبرا ملك الامرا \* ملك العلما ملك الادبا

بحر طام غيث هام \* قد رسام حامى الغربا

يشاشته وسماحته \* وحاسته جلى الكربا

ودياتته وصباته \* وأماتته حاز الرتبة

ابى أصلا اسقى نلا \* اعطى فضلا مأوى الغربا

نعم المأوى مصر لما \* شملت قوما نبلا نجبا

فتمت نورا وسمت نورا \* وعلت دورا وأرت طريا

نسقت دررا وسقت دررا \* ودعت غررا وحوث أدبا

وخطابته افتخرت وعلت \* وسمت وزرت وحوث أدبا

جدد درسا ثم اجن جنى \* منها ومنى فغى طلبا

من نازعنى نسبي علنا \* فاراب لنا نعمت نسبا

كنون أبا الحنيفة شمس قوام الدين بدا لقباً

عش في رجب لرى عجبا \* من متجب عجب عجبا

\* (صرغتمش) الناصري الامير سيف الدين رأس نوبة جلبه الخواجا الصواف في سنة سبع وثلاثين  
وسبع مائة فاشتراه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بمائتي ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو أربعة آلاف  
مشتال ذهباً وخلع على الخواجا شريفا كاملاً بجياصة ذهب وكتب له توقيعاً بمساحة مائة ألف درهم من  
متجره فلم يعأ به السلطان وصار في أيامه من جملة الجدارية وحكى عن القاضي شرف الدين عبد الوهاب ناظر  
الخاص ان السلطان أنعم على صرغتمش هذا بعشر طاقات أديم طائفي فلما جاء الى النشور تردد اليه مراراً حتى  
دفعها اليه ولم يزل حامل الذكر الى أن كانت أيام المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون فبعثه مسفراً مع الامير نغرا الدين  
ايازا السلاح دار لما استقر في نيسابة حلب فلما عاد من حلب ترقى في الخدمة وتمكن عند المظفر وتوجه في خدمة  
الصالح بن محمد بن قلاوون الى دمشق في نوبة يلغاروس وصار السلطان يرجع الى رأيه فلما عاد من دمشق أمسك

الوزير **علي بن عبد الله بن زنبور** بغير امر السلطان وأخذ أمواله وعارض في أمره الأمير **شينو** والأمير **طاز** ومن حيث شذوذه ولم يزل حتى خلع السلطان الملك الصالح وأعيد الناصر **حسن بن محمد بن قلاوون** فلما أخرج الأمير **شينو** انفراد صرغتمش بتدبير أمور المملكة ونظم قدره ونفذت كلته فعزل قضاة مصر والشام وغير الثواب بالممالك والسلطان يحقده عليه إلى أن أسكه في العشرين من شهر رمضان سنة تسع وخمسين وقبض معه على الأمير **طشقر القاسمي** حاجب الجباب والأمير **ملكقر المحدثي** وجماعة وجعلهم إلى الأمير **شينو** فمجنوا بها وبها مات صرغتمش بعد شهرين وأثنى عشر يوماً من سجنه في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وكان ملج الصورة جميل الهيئة يقرأ القرآن الكريم ويشارك في الفقه على مذهب الحنفية ويسالغ في التعصب لمذهبه ويقرب الحميم ويكرمهم ويحبهم أجلاً لا زائداً ويشد وطرفاً من النعم وكانت أخلاقه شرسة ونفسه قوية فإذا بحث في الفقه أو اللغة اشتط ولما تحدث في الأوقاف وفي البريد خاف الناس منه فلم يكن أحديهم يركب خيل البريد إلا بمرسومه ومنع كل من يركب البريد أن يحمل معه ثياباً ودراهم على خيل البريد واشتد في أمر الأوقاف فعمرت في مباشرته ولما قبض عليه أخذ السلطان أمواله وكانت شيئاً كثيراً يكل عنه الوصف

### \* (ذكر المارستانات) \*

قال **الجوهري** في الصحاح والمارستان بيت المرضى معرب عن ابن السكيت وذكر الاستاذ **ابراهيم بن وصيف** شاء في كتاب أخبار مصر أن الملك **مناقيش بن أشمون** أحدم لوك القبط الأول بأرض مصر وأول من عمل البيمارستانات لعلاج المرضى وأودعها العتاق ورتب فيها الأطباء وأجرى عليهم ما يسعهم ومناقيش هذا هو الذي بنى مدينة **الحميم** وبني مدينة **سنترية** \* وقال **زاهد العلماء أبو سعيد منصور بن عيسى** أول من اخترع المارستان وأوجده **بقراط بن أيو قليس** وذلك أنه عمل بالقرب من داره في موضع من بستان كان له موضعاً مفرداً للمرضى وجعل فيه خدماً يقومون بمداواتهم وسماء اصداولين أي مجمع المرضى وأول من بنى المارستان في الاسلام ودار المرضي **الوليد بن عبد الملك** وهو أيضاً أول من عمل دار الضيافة وذلك في سنة ثمان وثمانين وجعل في المارستان الأطباء وأجرى لهم الأرزاق وأمر بحبس المجذمين لتلايخرجوا وأجرى عليهم وعلى العميان الأرزاق وقال **جامع السيرة الطولونية** وقد ذكر بناء **جامع ابن طولون** وعمل في مؤخره مضافة وخرانة شراب فيها جميع الشرابات والأدوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضرين للصلاة

### \* (مارستان ابن طولون) \*

هذا المارستان موضعه الآن في أرض العسكروهي الكيمان والأهصاء التي فيما بين جامع ابن طولون وكوم الجراح وفيما بين قنطرة السدة التي على الخليج ظاهر مدينة مصر وبين السور الذي يفصل بين انقرافة وبين مصر وقد ذكر هذا المارستان في جلة مادثر ولم يبق له اثر \* وقال **أبو عمر الكندي** في كتاب الأمراء وأمر أحمد بن طولون أيضاً ببناء المارستان للمرضى فبنى لهم في سنة تسع وخمسين ومائتين \* وقال **جامع السيرة الطولونية** وفي سنة إحدى وستين ومائتين بنى أحمد بن طولون المارستان ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان ولما فرغ منه حبس عليه دار الديوان ودوره في الاساكفة والقيسارية وسوق الرقيق وشرط في المارستان أن لا يعالج فيه جندی ولا ملوك وعمل جامعين للمارستان أحدهما نرجال والآخرى لنساء حبسهما على المارستان وغيره وشرط أنه إذا جى بالعليل تنزع ميبه ونفقته وتحفظ عند أمير المارستان ثم يلبس ميباً ويوفر له ويغذى عليه ويراح بالأدوية والأغذية والأطباء حتى يبرأ فإذا أكمل قروجا ورغيفا أمر بالانصراف وأعطى ماله ومياهه وفي سنة اثنتين وستين ومائتين كان ما حبسه على المارستان والعين والمسجد في الجبل يسمى بتور فرعون وكان الذي اتفق على مارستان ومستغله ستيه فدينار وكان يركب بنفسه في كل يوم جمعة ويتفقد خرائث المارستان وما فيها ولا يترك في المرضي وسائر الأعداء والنخبوسين من نجس يرد دخل مرة حتى وقف بالجماعتين فناداه واحد منهم مغلول أيب الزمير مع كلامي ما أدمجنون وانما عملت على حبه وفي نفسي شهوة وممانه عريشة اكبر ما يكون فأمره بها من ساعته ففرح بها وهزها في يده ورازها ثم قال



الجندي طولون ودمى بها في صدره فتصفت على شيله ولو تمكنت منه لانت على صدره فأمرهم أن يحتفظوا  
ثم لم يعاود بعد ذلك النظر في المارستان

### \* (مارستان كافور) \*

هذا المارستان بناء كافور الاخشيدي وهو قائم بتدبير دولة الامير ابي القاسم أنوجور بن محمد الاخشيدي  
بمدينة مصر في سنة ست وأربعين وثلثمائة

### \* (مارستان المغافر) \*

هذا المارستان كان في خطة المغافر التي موضعها ما بين العامر من مدينة مصر وبين مصلى خولان التي  
بالقراقة بناء القمّح بن خاقان في أيام أمير المؤمنين المتوكل على الله وقد بادره

### \* (المارستان الكبير المنصوري) \*

هذا المارستان يحيط بين القصرين من القاهرة كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المعز الدين  
الله أبي تميم معتمد ثم عرف بدار الامير نحر الدين جهار كس بعد زوال الدولة الفاطمية ودار موسك ثم عرف بالملك  
المفضل قطب الدين أحد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وصار يقال لها الدار القبطية ولم تزل بيد ذريته الى  
أن أخذها الملك المنصور قلاوون الالقي الصالح من مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل المعروفة بالقبطية  
وعوضت عن ذلك قصر الزمرّ ذريحية باب العيد في ثامن عشر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وستمائة  
بسفارة الامير علم الدين سنجر الشجاعي مدبر الممالك ورسم بعمارتهما مارستانا وقبة ومدرسة فتولى الشجاعي  
أمر العمارة وأظهر من الاهتمام والاحتفال ما لم يسمع بمثله حتى تم الغرض في أسرع مدة وهي أحد عشر شهرا  
وأيام وكان ذرع هذه الدار عشرة آلاف وستمائة ذراع وخلفت ست الملك بها ثمانية آلاف جارية وذخائر  
جليلة منها قطعة ياقوت أحمر زنتها عشرة مثاقيل وكان الشروع في بنائها مارستانا أول ربيع الآخر سنة  
ثلاث وثمانين وستمائة وكان سبب بنائه أن الملك المنصور لما توجه وهو أمير الى غزاة الروم في أيام الظاهر  
بيبرس سنة خمس وسبعين وستمائة أصابه بدمشق قولنج عظيم فعالج به الاطباء بأدوية أخذت له من مارستان  
نور الدين الشهيد فبرأ وركب حتى شاهد المارستان فأعجب به ونذر أن آتاه الله الملك أن يبني مارستانا فلبا تسليطن  
أخذ في عمل ذلك فوقع الاختيار على الدار القبطية وعوض أهلها عنها قصر الزمرّ وولى الامير علم الدين سنجر  
الشجاعي أمر عمارته فابقى القاعة على حالها وعملها مارستانا وهي ذات ايوانات أربعة بكل ايوان  
شاذروان وبدور قاعاتها فسقية يصير اليها من الشاذروانات الماء واتفق أن بعض الفعلة كان يحفر في أساس  
المدرسة المنصورية فوجد حق اشنان من نحاس ووجد رفيقه ققما شحاسا محتوما برصاص فأحضرا ذلك الى  
الشجاعي فاذا في الحق فصوص ماس وياقوت وبلخش ولؤلؤا ناصع يدهش الابصار ووجد في القمّم ذهباً كان  
جمله ذلك تطير ما غرم على العمارة فحمله الى أسعد الدين كوهيا الناصري العدل فرفعه الى السلطان ولما تجزّت  
العمارة وفق عليها الملك المنصور من الاملاك بديار مصر وغيرها ما يقارب ألف ألف درهم في كل سنة  
ورتب مصارف المارستان والقبة والمدرسة ومكتب الايتام ثم استدعى قدحا من شراب المارستان وشربه  
وقال قد وقت هذا على مثلي فغن دوني وجعلته وقفاً على الملك والمملوك والجندي والامير والكبير والصغير والحر  
والعبد الذكور والاناث ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر ما يحتاج اليه من به مرض من الامراض  
وجعل السلطان فيه فراش من الرجال والنساء لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليق ونصب الاسرة للمرضى  
وفرشها بجميع الفرش المحتاج اليها في المرض وأفرّد لكل طائفة من المرضى موضعا جعل أو اوين المارستان  
الاربعة للمرضى بالحيات ونحوها وأفرّد قاعة الرمدى وقاعة للجرحى وقاعة لمن به اسهال وقاعة للنساء ومكانا  
للمبرودين ينقسم قسمين قسم للرجال وقسم للنساء وجعل الماء يجري في جميع هذه الاماكن وأفرّد مكانا للطبخ  
الطعام والادوية والاشربة ومكانا لتركيب المعاجين والاكحال والسيافات ونحوها وموضع يخزن فيها  
الحواصل وجعل مكانا يفرق فيه الاشربة والادوية ومكانا يجلس فيه رئيس الاطباء لالقاء درس طب ولم يخص

عدة المروءة من سبيل لكل من يرد عليه من غنى وفقر ولا حدة ومدة لأقامة المريض به بل يرتب منه لمن هو  
 مريض به آراء سائر ما يحتاج اليه ووكّل الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالح أمير جندار في وقف ما عينه  
 من المواضع وترتيب أرباب الوظائف وغيرهم وجعل النظر لنفسه أيام حياته ثم من بعده لا ولادته ثم من بعدهم  
 لحاكم المسلمين الشافعي فضمن وقفه كتاباً تاريخه يوم الثلاثاء ثالث عشر من شهر سنة ثمانين وسفينة ولما قرئ  
 عليه كتاب الوقف قال للشجاعي ما رأيت خط الأسعد كاتب مع خطوط القضاة أبهر أيسر ليسه خط حتى  
 ما كتب عليه فما زال يقرب لذهنه أن هذا مما لا يكتب عليه الاقضاة الاسلام حتى فهم ذلك فبلغ مصر وقت  
 الشراب منه في كل يوم خمسمائة رطل سوى السكرو ورتب فيه عدة ما بين أمين ومباشر وجعل مباشرين  
 للإدارة وهم الذين يضبطون ما يشتري من الاصناف وما يحضر منها الى المارستان ومباشرين لاستخراج مال  
 الوقف ومباشرين في المطبخ ومباشرين في عمارة الاوقاف التي تتعلق به وقرّري القبة خمسين مقرئاً يتناوبون  
 قراءة القرآن ليلاً ونهاراً ورتب بها اماماً راتباً وجعل بها رؤساء مؤذنين عند ما يؤذنون فوق منارة ليس  
 في اقليم مصر اجل منها ورتب بهذه القبة درسا لتفسير القرآن فيه مدرّس ومعيدان وثلاثون طالباً  
 ودرس حديث نبوي وجعل بها خزائن كتب وستة خدام طواشي لايرون بها ورتب بالمدرسة اماماً  
 راتباً ومتصدراً لقراءة القرآن ودروساً أربعة للفقه على المذاهب الاربعة وتبج بكتب السبيل معلمين يقرّون  
 الايتام ورتب للايتام رطلين من الخبز في كل يوم لكل يتيم مع كسوة الشتاء والصيف فلما ولي الأمير  
 جمال الدين أقوش نائب الكر ل نظر المارستان أنشأ به قاعة للمرضى ونحت الحجارة المبني بها الجدران كلها حتى  
 صارت كأنها حديدية وجددت تذهيب الطراز بظاهر المدرسة والقبة وعمل خيمة تظل الاقفاص  
 طولها مائة ذراع قام بذلك من ماله دون مال الوقف ونقل أيضاً حوض ماء كان برسم شرب البهائم من جانب  
 باب المارستان وابطله لتأذي الناس بتقرايح ما يجتمع قدامه من الاوساخ وأنشأ سبيل ماء يشرب منه  
 الناس عوض الحوض المذكور وقد تورّع طائفة من أهل الديانة عن الصلاة في المدرسة المنصورية  
 والقبة وعابوا المارستان لكثرة عصف الناس في عمله وذلك انه لما وقع اختيار السلطان على عمل الدار القبطية  
 مارستاناً نائب الطواشي حسام الدين بلالا المغيثي للكلام في شرائها فأساس الامر في ذلك حتى أنه حث  
 مؤنسة خاتون ببيعها على أن تعوض عنها ابدار تلها وعيالها فعوضت قصر الرمز بربحة باب العيد مع مبلغ مال  
 حل اليها ووقع البيع على هذا فندب السلطان الأمير شجر الشجاعي للعمارة فأخرج النساء من القبطية من  
 غير مهلة وأخذ ثلثمائة أسير وجعل صنّاع القاهرة ومصر وتقدم اليهم بأن يعملوا بأجمعهم في الدار القبطية ومنعهم  
 أن يعملوا لاحد في المدينتين شغلاً وشدد عليهم في ذلك وكان مهالاً فلا زمو العمل عنده ونقل من قلعة  
 الروضة ما احتاج اليه من العمد الصوان والعمد الرخام والقواعد والاعتاب والرخم البديع وغير ذلك  
 وصار يركب اليها كل يوم وينقل الانقاض المذكورة على العجل الى المارستان ويعود الى المارستان  
 فيقف مع الصنّاع على الاساقيل حتى لا يتوانوا في عملهم وأوقف بمالكه بين القصرين فكان اذا مر أحد  
 ولوجل الزمونه أن يرفع حجراً ويلقيه في موضع العمارة فينزل الجندى والرئيس عن فرسه حتى يفعل ذلك  
 فترك اكثر الناس المروء من هنالك ورتبوا بعد الفراغ من العمارة وترتيب الوقف قباصورتها ما يقول أئمة  
 الدين في موضع أخرج أهله منه كرها وعمر مستحشون يعصفون الصنّاع وأخرب ما عمره الغير ونقل اليه  
 ما كان فيه فعمره هل تجوز الصلاة فيه أم لا فكتب جماعة من الفقهاء لا تجوز فيه الصلاة فما زال المنجد عيسى  
 ابن الخشاب حتى أوقف الشجاعي على ذلك فشق عليه وجع القضاة ومشيخ نعلم بالمدرسة المنصورية  
 وأعلمهم بالفتيا فلم يجبه أحد منهم بشئ سوى الشيخ محمد المرجاني أنه قال ما قبلت بجمع الصلاة فيها وأقول الآن  
 انه يكره الدخول من بابها ونهض قائماً فنفذ الناس وافترقا أيضاً أن الشجاعي ما زال بالشيخ محمد  
 المرجاني يلح في سؤاله أن يعمل ميعاد وعظ بالمدرسة المنصورية حتى أجاب بعد تنعش شديد فخر الشجاعي  
 والقضاة وأخذ المرجاني في ذكر ولادة الامور من الملوك والامراء والقصص وذم من يأخذ الارضي  
 غصباً ويستحث لعمال في عماله وينقص من أجورهم وختم بقوله تعال في يوم بعض سامع على يديه يقول  
 يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ويأتي بي يتيماً فقده لا حيلة له في الشجاعي له فقد يعلم يدبر

قد عالت وقد عالتك من هو خير مني وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمتي شياً فرق بينهم فارقه به ومن شق عليهم فاشق عليه وانصرف فصار الشجاعي من ذلك في قلق وطلب الشيخ نقي الدين محمد بن دقيق العيد وكان له فيه اعتقاد حسن وفاوضه في حديث الناس في منع الصلاة في المدرسة وذكر له أن السلطان انما أراد محاسبة نور الدين الشهيد والاعتقاد به لرغبته في عمل الخير فوقع الناس في القدر فيه ولم يقدحوا في نور الدين فقال له ان نور الدين أسرى بعض ماولا القريج وقصد قله ففدى نفسه بتسليم خمسة قلاع وخمسمائة ألف دينار حتى أطلقه فمات في طريقه قبل وصوله بمكة وعمر نور الدين بذلك المال مارستانه بدمشق من غير مستصحب فن أن يعلم الدين تجردا لا مثل هذا المال وسلطانا مثل نور الدين غير أن السلطان له نيته وأرجوه الخير بعمارة هذا الموضع وأنت ان كان وقوفك في عمله بنية نفع الناس فلك الأجر وان كان لاجل أن يعلم أستاذك علو همتك فما حصلت على شيء فقال الشجاعي الله المطلع على النيات وقدر ابن دقيق العيد في تدريس القبة \* (قال مؤلفه) ان كان التخرج من الصلاة لاجل أخذ الدار القطبية من أهاليها بغير رضاهم واخراجهم منها بعنف واستعمال أنقاض القلعة بالروضة فلعمرى ما تم لك بنى أيوب الدار القطبية وبنائهم قلعة الروضة واخراجهم أهل القصور من قصورهم التي كانت بالقاهرة واخراج سكان الروضة من مساكنهم الا كما أخذ قلاون الدار المذكورة وبنائهم بما هدمه من القلعة المذكورة واخراج مؤنسة وعيالها من الدار القطبية وأنت ان امتعت النظر وعرفت ما جرى تبين لك أن ما القوم الاسارق من سارق وغاصب من غاصب وان كان التخرج من الصلاة لاجل عسف العمال وتسخير الرجال فشيء آخر بالله عرفت في فاني غير عارف من منهم لم يسلك في أعماله هذا السبيل غير أن بعضهم أظلم من بعض وقدم مدح غير واحد من الشعراء هذه العمارة منهم شرف الدين البوصيري فقال

ومدرسة ودان خورنق انه \* لديها حظير والسدير غدير  
مدينة علم والمدارس حولها \* قري او لنجوم بدرهن منير  
تبنت فأخني الظاهرية نورها \* وليس بظهر للنجوم ظهور  
بناء كأن النحل هندس شكله \* ولانت له كالشمع فيه حضور  
بناها سعيد في بقاع سعيدة \* بهاسعدت قبل المدارس نور  
ومن حينما وجهت وجهك نحوها \* تلقى منك منها نضرة وسرور  
اذا قام يدعو الله فيها مؤذن \* بها هو الا للنجوم سمير

#### \* (المارستان المؤيدي) \*

هذا المارستان فوق الصوة قباه طبلخاناه قلعة الجبل حيث كانت مدرسة الاشرف شعبان بن حسين التي هدمها الناصر فرج بن برقوق وبابه هو حيث كان باب المدرسة الا انه ضيق عما كان \* أنشأ المؤيد شيخ في مدة أولها جادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثمانمائة وآخرها رجب سنة ثلاث وعشرين ووزل فيه المرضى في نصف شعبان وعملت مصارفه من جملة أوقاف الجامع المؤيدي المجاور لباب زويلة فلما مات الملك المؤيد في ثامن المحرم سنة أربع وعشرين تعطل قليلا ثم سكنه طائفة من الحشم المستجدين في ربيع الاول منها وصار منزلا للرسال الواردين من البلاد الى السلطان ثم عمل فيه منبر ورتب له خطيب وامام ومؤذنون وبواب وقومة وأقيمت به الجمعة في شهر ربيع الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة فاستقر جامعاً تصرف معالم أرباب وظائفة المذكورين من وقف الجامع المؤيدي

#### \* (ذكر المساجد) \*

قال ابن سيده المسجد الموضع الذي يسجد فيه وقال الزجاج كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً وقوله عز وجل ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيه اسمه المعنى على هذا المذهب انه من أظلم ممن خالف قبله الاسلام وقد كان حكمه أن لا يبي على مفعول لان حق اسم المكان والمصدر من فعل يفعل أن يبي على مفعول ولكنه أحد الحروف التي شذت فجاءت

على مفعول \* قال سيديوه وأما المسجد فاتهم جملوه اسماء للبيت ولم يأت على فعل يفعل كما قال في المدق  
انه اسم الجلود يعني انه ليس على الفعل ولو كان على الفعل لقبل مدق لانه آله والالات تقي على مفعول كبحزن  
ومتكس ومكسح والمسجدة الجرة المسجود عليها وقوله تعالى وان المساجد لله قبل هي مواضع السجود من  
الانسان الجهة والبدان والركبتان والرجلان \* وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني في كتاب التقط  
على الخط عن القاضي أبي عبد الله القاضي انه كان في مصر القسطنطينية من المساجد مئة وثلاثون ألف  
مسجد \* وقال المسيحي في حوادث سنة ثلاث وأربعمائة وأحصى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله المساجد  
التي لا غل لها فكانت ثمانمائة مسجد فأطلق لها في كل شهر من بيت المال تسعة آلاف ومائتين وعشرين  
درهما وفي سنة خمس وأربعمائة حبس الحاكم بأمر الله سبع ضياع منها اطلق وطوخ على القراء والمؤذنين  
بالجوامع وعلى ملء المصانع والمارستان وفي عن الاكفان \* وذكر ابن المتوج أن عدة المساجد بمصر  
في زمنه أربعمائة وثمانون مسجدا ذكرها

### \* (المسجد بجوار دير البعل) \*

قد تقدم في أخبار الكنائس والديارات من هذا الكتاب خبر دير البعل وأنه يعرف بدير الفطير ولما كان في سنة  
خمس وسبعين وسقانة خرج جماعة من المسلمين الى دير البعل فرأوا آثارا صغرى بجوار الدير فعرفوا صاحب  
بهاء الدين بن حنا ذلك فير المهندسين لكشف ما ذكر فعادوا اليه وأخبروه انه آثار مسجد فشاور الملك  
الظاهر بيبرس وعمره مسجدا بجانب الدير وهو عامر الى الآن وبته وهو من أحسن مشرفات مصر وله وقف  
جيد ومربى يقوم به نصارى الدير

### \* (مسجد ابن الجباس) \*

هذا المسجد خارج باب زويلة بالقرب من مصلى الاموات دون باب اليانسية عرف بالشيخ أبي عبد الله محمد بن  
علي بن أحمد بن محمد بن جوشن المعروف بابن الجباس بجيم وباء موحدة بعد هذا ألف وسين مهملة القرشي  
العقيلي الفقيه الشافعي المقرئ كان فاضلا صالحا زاهدا عابدا مقرئا كتب بخطه كثيرا وسمع الحديث  
النبوي ومولده يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وسقانة بالقاهرة ووفاته

### \* (مسجد ابن البناء) \*

هذا المسجد داخل باب زويلة وتسميه العوام سام بن نوح النبي عليه السلام وهو من مختلفاتهم التي لا اصل لها  
وانما يعرف بمسجد ابن البناء وسام بن نوح لعلمه لم يدخل أرض مصر البتة فان الله سبحانه وتعالى لما نجي نبيه نوحا  
من الطوفان خرج معه من السفينة أولاده الثلاثة وهم سام وحام ويافت ومن هذه الثلاثة ذرأ الله سائر بني  
آدم كما قال تعالى وجعلنا ذرية هم الباقين فقسم نوح الأرض بين أولاده الثلاثة \* فصار لسام بن نوح العراق  
وفارس الى الهند ثم الى حضرموت وعمان والبحرين وعالج وبيبرن والدووبار والدهناء وسائر أرض اليمن  
والحجاز ومن نسله الفرس والسريريون والعبرانيون والعرب والتبط والعماليق \* وصار لحام بن نوح الجنوب  
مما يلي أرض مصر مغربا الى المغرب الاقصى ومن نسله الحبشة والريج والتبط سكان مصر وأهل النوبة  
والافارقة أهل افريقية وأجاس البربر \* وصار ليافت بن نوح بجزائر مشرقا الى الصين ومن نسله لصقلية  
والقريش والروم والغوط وأهل الصين واليونانيون والترك \* وقد بلغني أن هذا المسجد كان كنيسة  
اليهود استراين تعرف بسام بن نوح وأن أخاكم بأمر الله أخذ هذه الكنيسة لما هدم الكنائس وجعلها مسجدا  
وتزعم اليهود القرايون الآن بمصر أن سام بن نوح مدفون هنا وهم الى الآن يحلفون من أسلم منهم هذا المسجد  
أخبرني به قاضي اليهود ابراهيم بن فوج الله بن عبد الكافي الماودي العدناني وليس هذا بمرئ شيء اختصه  
العامة \* (وابن البناء) هذا هو محمد بن عمر بن أحمد بن جامع بن البناء أبو عبد الله الشافعي المقرئ سمع  
من القاضي مجلي وأبي عبد الله الكزائي وغيره وحدث وأقرأ قرآن وانتفع به جماعة وهو منقطع بهذا  
المسجد وكان يعرف خطه بخط ابن البابين ثم عرف بخط الفضليين ثم هو الآن يعرف بخط نسيبين وباب

قوله قد تقدم الخ فيه انه  
لم يتقدم ذلك وانما اخبار  
الكنائس والديارات سابق  
ذكرها في آخر الكتاب اه

مكتوبة

هكذا ايضا في الاصل

القوس \* ومات ابن البناء هذا في العشر الاوسط من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وخمسمائة واتفق على  
عند هذا المسجد أمر عجيب وهو أني مررت من هناك يوماً أعوام بضع وثمانين وسبعمائة والقاهرة يومئذ  
لا يمر الانسان بشوارعها حتى يلقى عشاء من شدة ازدحام الناس لكثرة مرورهم ركباناً ومشاة فعند ما حاذيت  
أقول هذا المسجد اذا برجل يمشي أمامي وهو يقول رفيقه والله يا أخي ما مررت بهذا المكان قط الا وانقطع نعلي  
فوالله ما فرغ من كلامه حتى وطئ شخص من كثرة الزحام على مؤخر نعليه وقدمت رجلاه ليخطو فاقطع تجاه باب  
المسجد فكان هذا من عجائب الامور وغرائب الاتفاق

\*(مسجد الحلبيين)\*

هذا المسجد فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشبية طالباً البند قانين  
بن علي المكان الذي قتل فيه الخليفة الظافر نصر بن عباس الوزير ودفنه تحت الارض فلما قدم طلائع بن رزيق  
من الاشمونين الى القاهرة باستدعاء أهل القصر ليهأأخذ بنار الخليفة وغلب على الوزارة استخرج الظافر من  
هذا الموضع ونقله الى تربة القصر وبني موضعه هذا المسجد وسماه المشهد وعمل له بابين أحدهما هذا الباب  
الموجود والباب الثاني كان يتوصل منه الى دار المأمون البطائحي التي هي اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية  
وقد سدها هذا الباب وما برح هذا المسجد يعرف بالمشهد الى أن انقطع فيه محمد بن أبي الفضل بن سلطان بن عمار  
ابن تمام أبو عبد الله الحلبي الجعري المعروف بالخطيب وكان صالحاً كثير العبادة زاهداً منقطعاً عن الناس  
ورعاً وسمع الحديث وحديث وكان مولده في شهر رجب سنة أربع وعشرين وستمائة بقلعة جعبر ووفاته بهذا  
المسجد وقد طالت اقامته فيه يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ودفن  
بمقابر باب النصر رحمه الله وهذا المسجد من أحسن مساجد القاهرة وأجملها

\*(مسجد الكافوري)\*

هذا المسجد كان في البستان الكافوري من القاهرة بناء الوزير المأمون أبو عبد الله محمد بن قاتك البطائحي  
في سنة ست عشرة وخمسمائة وتولى عمارته وكيله أبو البركات محمد بن عثمان وكتب اسمه عليه وهو باق الى  
اليوم بخط الكافوري ويعرف هناك بمسجد الخلفاء وفيه نخل وشجر وهو من خم برخام حسن

\*(مسجد رشيد)\*

هذا المسجد خارج باب زويلة بخط تحت المربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة الخرق بناء رشيد  
الدين البهائي

\*(المسجد المعروف بزراع النوى)\*

هذا المسجد خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسرة من سلك من رأس المتجنية طالباً جامع قوصون  
والصليبة وتزعم العامة أنه بنى على قبر رجل يعرف بزراع النوى وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهذا أيضاً من اقراء العامة الكذب فان الذين افردوا أسماء الصحابة رضي الله عنهم كالأمام أبي عبد الله  
محمد بن اسماعيل البخاري في تاريخه الكبير وابن أبي خيثمة والحافظ أبي عبد الله بن منذر والحافظ أبي  
نعيم الاصفهاني والحافظ أبي عمر بن عبد البر والفضة الحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم لم يذكر  
أحد منهم صحابياً يعرف بزراع النوى وقد ذكر في أخبار القرافة من هذا الكتاب من قبر بمصر من الصحابة  
وذكر في أخبار مدينة فسطاط مصر أيضاً من دخل مصر من الصحابة وليس هذا منهم وهذا ان كان هناك قبر فهو  
لا من الامناء أبي عبد الله الحسين بن طاهر الوزان وكان من أمره أن الخليفة الحاكم بأمر الله أبا علي منصور بن  
العرير بالله خلع عليه للوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث  
وأربعمائه وكان قبل ذلك يتولى بيت المال فاستخدم فيه أخاه أبا الفتح مسعوداً وكان قد نظر عمال يكون عشرات  
وصياغات وأمتعة وطرائف وفرش وغير ذلك في عدة أدر بمصر وجميعه مما خلفه قائد القواد الحسين بن جوهر  
التدفع المتاع واصاف ثمنه الى العين فحصل منه مال كثير وطاق الحاكم بأمر الله به أجمع لورثة

قريبه يكون عشرات هكذا  
في نسخ رانظر ما معناه  
وعمل المراد ما بين تتود  
وصياغات الخ كما يؤخذ  
تأليفه في زرع النوى

قائد القواد ولم تعرض منه لشيء وكثرت صلوات الحاكم وعطاؤه وتوقيعاته فانطلق في ذلك فاتصل به عن أمين  
الامانة بعض التوقف فخرجت اليه رقعة بخطه في الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وأربع مائة  
فسمتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو أهله

اصبحت لأرجو ولا اتقي \* الا الهى وله الفضل

جئى نبي وامامى أبى \* ودينى الاخلاص والعدل

ما عندكم يتقد وما عند الله باق المال مال الله عز وجل - وانخلق عيال الله ونحن أمناؤه في الارض أطلق أرزاق  
الناس ولا تقطعها والسلام \* ولم ير على ذلك الى أن بطل أمره في جنادى الآخرة من سنة خمس وأربع مائة  
وذلك انه ركب مع الحاكم على عادته فلما حصل بجماعة كامة خارج القاهرة ضرب رقبته هناك ودفن في هذا  
الموضع تخميناً واستخضر الحاكم جماعة الكتاب بعد قتله وسأل رؤساء الدواوين عما يتولاه كل واحد منهم وأمرهم  
بازوم دواوينهم وتوفرهم على الخدمة وكانت مدة نظر ابن الوزان في الوساطة والتوقيع عن الحضرة وهى  
رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوماً وكان توقيعه عن الحضرة الامامية الحمد لله وعليه توكل

\*(مسجد الذخيرة)\*

هذا المسجد تحت قلعة الجبل بأول الرملة تجاه شايك مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون التي تلى بابها  
الكبير الذى سده الملك الظاهر برقوق أنشأه ذخيرة الملك جعفر متولى الشرطة \* قال ابن المأمون  
في تاريخه وفي هذه السنة يعنى سنة ست عشرة وخمسة مائة استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة  
بسجل أنشأه ابن الصيرفي وجرى من عسفه وظلمه ما هو مشهور وبني المسجد الذى ما بين الباب الجديد الى الجبل  
الذى هو به معروف وسمى مسجداً بالله بهكم انه كان يقبض الناس من الطريق ويعسفهم فيخلفونه  
ويقولون له لا بالله فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجره ولم يعمل فيه منذ أنشأه الا صانع مكره أو فاعل قبيد وكتبت  
عليه هذه الايات المشهورة

بني مسجد الله من غير حيلة \* وكان بحمد الله غير موفق

كقطعة الايتام من كثر فرجها \* لك الويل لا تترقى ولا تصدق

وكان قد أبدع في عذاب الجناة وأهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب فابتلى بالامراض الخارجة عن المعتاد  
ومات بعد ما عمل الله له ما قدمه وتجنب الناس تشييعه والصلاة عليه وذكركه في حالتي غسله وحلولة بقبوره  
ما يعيد الله كل مسلم من مثله وقال ابن عبد الظاهر مسجد الذخيرة تحت قلعة الجبل وذكر ما تقدم عن ابن  
المأمون

\*(مسجد رسلان)\*

هذا المسجد بجماعة اليانسية عرف بالشيخ الصالح رسلان لاقامته به وقد حكيت عنه كرامات ومات به في سنة  
احدى وتسعين وخمسمائة وكان يتقوت من أجره خياطته للثياب وابنه عبد الرحمن بن محمد بن رسلان ابوالقاسم  
كان فقيهاً محدثاً مقرئاً مات في سنة سبع وعشرين وسقائة

\*(مسجد ابن الشيخ)\*

هذا المسجد بخط الكافورى بمائلى باب القنطرة وجهة الخليج مجاور دار ابن الشيخ أنشأه المهتار فاضل الدين  
محمد بن علاء الدين على الشيخ مهتار السلطان بالاصطلاح السلطانية وقرقره شيخنا تقي الدين محمد بن حاتم  
فكان يعمل فيه ميعاداً يجمع الناس فيه لسماع وعظه وكان ابن الشيخ هذا حتماً فخوراً خيراً يحب أهل تعلم  
والصلاح ويكرمهم ولم يزل بعده في رتبته مثله ومات ليلة الثلاثاء أول يوم من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين  
وسبع مائة

\*(مسجد يانس)\*

هذا المسجد كان تجاه باب سعادة خارج القاهرة \* قال ابن المأمون في ريجيه وكان الاجل المأمون يعسى الوزير



محمد بن فاتك البطاحي قد ضم اليه عدة من بماليك الافضل بن أمير الجيوش من بعلتهم يانس وجعله مقدما على صبيان مجلسه وسلم اليه بيت ماله وميزه في رسومه فلما رأى المذكور في ليلة النصف من شهر رجب يعني سنة ست عشرة وخمسمائة ما عمل في المسجد المستجدة قبالة باب الخوخة من الهمة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات وما حصل فيه من الثنويات كتب رقعة يسأل فيها أن يفسح له في بناء مسجد بظاهر باب سعادة فلم يجبه المأمون الى ذلك وقال له ما تم مانع من عمارة المساجد وأرض الله واسعة وانما هذا الساحل فيه معونة للمسلمين ومورد للسقائين وهو عرسى هراكب الغلة والمضرة في مضايقة المسلمين فيه منه ولولم يكن المدجج المستجدة قبالة باب الخوخة محرسا لما استجبت حتى انما لم يخرج بساحته الاولى فان أردت أن تبني قبلي مسجد الريني أو على شاطئ الخليج فالطريق ثم سهلة فقبل الأرض وامثل الامر فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة يانس المذكور ولم يرزل ينقله الى أن استخدمه في حجة يابه سأل في مثل ذلك فلم يجبه الى أن أخذ الوزارة فبناها في المكان المذكور وكانت مدته يسيرة فتوفي قبل اتمامه واكمله فكماله أولاده بعد وفاته انتهى وقد تقدم خبر وزارة أبي الفتح ناظر الجيوش يانس الارمني هذا عند ذكر الحارة اليانسية من هذا الكتاب

#### \* (مسجد باب الخوخة) \*

هذا المسجد تجاه باب الخوخة بجوار مدرسه أبي غالب \* قال ابن المأمون في تاريخه من حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة ولما سكن المأمون الاجل دار الذهب ومات معها يعني في أيام النسل لتزده عند سكن الخليفة الآخر بأحكام الله بقصر اللؤلؤة المطل على الخليج رأى قبالة باب الخوخة محرسا فاستدعى وكيله وأمره بأن يرزّل المحرس المذكور ويبنى موضعه مسجدا وكان الصناع يعملون فيه ليلا ونهارا حتى انه تفطر بعد ذلك واحتج الى تجديده

#### \* (المسجد المعروف بعبد موسى) \*

هذا المسجد بخط الركن المخلق من القاهرة تجاه باب الجامع الاقرا لجوار حوض السبيل وعلى يمنة من سلك من بين القصرين طالبار حجة باب العيد أول من اختطه القائد جوهر عند ما وضع القاهرة قال ابن عبد الطاهر ولما بنى القائد جوهر القصر دخل فيه دير العظام وهو المكان المعروف الآن بالركن المخلق قبالة حوض الجامع الاقرو وقريب دير العظام والمصريون يقولون بئر العظيمة فـ ~~ك~~ره أن يكون في القصر دير فنقل العظام التي كانت به والزم الى دير بناء في الخندق لانه كان يقال انها كانت عظام جماعة من الحواريين وبني مكاتها مسجدا من داخل السور يعني سور القصر \* وقال جامع سيرة الظاهر بيبرس وفي ذي الحجة سنة ستين وسقائة ظهر بالمسجد الذي بالركن المخلق من القاهرة ~~حجر~~ كتب عليه هذا عبد موسى بن عمران عليه السلام فجددت عمارته وصار يعرف بعبد موسى من حينئذ ووقف عليه ربع بجانبه وهو باق الى وقتنا هذا

#### \* (مسجد نجم الدين) \*

هذا المسجد ظاهر باب النصر أنشأه الملك الافضل نجم الدين أبو سعيد أيوب بن شادي يعقوب بن مروان ~~الكردي~~ والد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعل الى جانبه حوض ماء للسبيل ترده الدواب في سنة ست وستين وخمسمائة ونجم الدين هذا قدم هو وأخوه أسد الدين شيركوه من بلاد الأكراد الى بغداد وخدم بها وترقى في الخدم حتى صار دزدارا بقلعة تكريت ومعه أخوه ثم انه انتقل عنها الى خدمة الملك المنصور عماد الدين اتابك زنكي بالموصل فخدمه حتى مات فتعلق بخدمة ابنه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فرقاه وأعطاه بعلبك وج من دمشق سعة خمس وخمسمائة فلما قدم ابنه صلاح الدين يوسف بن أيوب مع عمه أسد الدين شيركوه من عند نور الدين محمود الى القاهرة وصار الى وزارة العاضد بعد موت شيركوه قدم عليه أبوه نجم الدين في جادى الاخرة سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد الى لقائه وأرّله بمنّا طرا اللؤلؤة فلما استبد صلاح الدين بسلطنة مصر بعد موت الخليفة العاضد قطع أباه نجم الدين الاسـ ~~ك~~ندرية والبحيرة الى أن مات بالقاهرة في يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة وقيل في ثامن عشره من سقطة عن ظهر فرسه خارج باب النصر فحمل الى داره فمات بعد أيام وكان خيرا أجوادا متدينا محملا لاهل العلم والخير

وما مات من أولاده عدة ملوك وصار يقال له أبو الملوك ومدحه العماد الاصبهاني بعدة قصائد ورواه  
القصيدة التي أولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره \* على هول مقامه عظيم امره

\*(مسجد صواب)\*

هذا المسجد خارج القاهرة بخط الصليبية عرف بالطواشي شمس الدين صواب مقدم المالكة السلطانية ومات  
في ثامن رجب سنة اثنتين وأربعين وسقانة ودفن به وكان خيرا دينا فيه صلاح

\*(المسجد بجوار المشهد الحسيني)\*

هذا المسجد انتهى في مستهل شهر رجب سنة اثنتين وستين وسقانة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وهو بدار  
العدل أن مسجدا على باب مشهد السيد الحسين عليه السلام وإلى جانبه مكان من حقوق القصر يبيع وحمل  
ثمنه للدوان وهو ستة آلاف درهم فآل السلطان عن صورة المسجد وهذا الموضع وهل حكمل منها  
بقرده أو عليها ما تطدأ الرقيل له أن ينهما زرب قصيفا من برد المبلغ وابقى الجميع مسجدا وأمر بعمارة ذلك  
مسجدا لله تعالى

\*(مسجد القبل)\*

هذا المسجد بخط بين القصرين بجاء بيت اليسرى أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين أنشأه على ما هو عليه  
الآن الأمير بشتاك لما أخذ قصر أمير سلاح ودار أقطوان الساقى وأحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من  
عمارة الخلفاء وأدخلها في عمارته التي تعرف اليوم بقصر بشتاك ولم يترك من المساجد والمعابد سوى هذا  
المسجد فقط ويجلس فيه بعض ثواب القضاة المالكية للحكم بين الناس وتسمية العائمة مسجد القبل وتزعم أن  
النيل الأعظم كان يمر بهذا المكان وأن القبل كان يغسل موضع هذا المسجد فعرف بذلك وهذا القول كذب  
لأصل له وقد تقدم في هذا الكتاب ما كان عليه موضع القاهرة قبل بنائها وما علمت أن النيل كان يمر هناك أبدا  
وبلغنى أنه عرف بمسجد القبل من أجل أن الذي كان يقوم به كان يعرف بالقبل والله اعلم

\*(مسجد تبر)\*

هذا المسجد خارج القاهرة بمحايلي الخندق عرف قديما بالبئر والجيزة وعرف بمسجد تبر وتسميه العائمة مسجد  
التيين وهو خطأ وموضعه خارج القاهرة قريسا من المطرية قال القاضي مسجد تبر بنى على رأس إبراهيم بن عبد  
الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه المتصور فسرقه أهل مصر ودفنوه هناك وذلك  
في سنة خمس وأربعين ومائة ويعرف بمسجد البئر والجيزة وقال الكندي في كتاب الامراء ثم قدمت الخطباء  
الى مصر برأس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب في ذي الحجة سنة خمس وأربعين  
ومائة لينصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا امره \* وتبر هذا أحد الامراء الاكابر في أيام  
الاستاذ كافر الاخشيدى فلما قدم جوهر القائد من المغرب بالعساكر تبارت بالاشييدى هذا في جماعة  
من الكافورية والاشييدية وحاربته فانهزم بمن معه الى اسفل الارض فبعث جوهر يستعطفه فلم يجب واقام  
على الخلاف فسير اليه عسكرا حاربه بناحية صهرجت فانكسر وصار الى مدينة صوا التي كانت على  
الساحل في البحر فقبض عليه بها وأدخل الى القاهرة على فيل فنجس الى مصر سنة ستين وثلاثمائة فاشتدت  
المطالبة عليه وضرب بالسياط وقبضت امواله وحبس عدة من أصحابه بالمطبق في القيود الى ربيع الآخر منها  
فخرج نفسه واقام أياما مريضا ومات فسلج بعد موته وصلب عند كرسي الجبل \* وقال ابن عبد الظاهر أنه  
حتى جلده بنا وصلب فرجما سميت العائمة مسجده بذلك لما ذكرناه وقيل ان تبر هذا خادم الدولة المصرية  
وقبره بالمسجد المذكور قال مؤلفه هذا وهم وانما هو تبر الاخشيدى

\*(مسجد القطبية)\*

هذا المسجد كان حيث المدرسة المنصورية بين القصرين والله اعلم

الخوانك جمع خانكاه وهي كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها خوتقاء أي الموضع الذي يأكل فيه الملك  
 والخوانك حدثت في الاسلام في حدود الاربعمئة من سفى الهجرة وحدثت لتعالي الصوفية في العبادات الله تعالى  
 قال الاستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوazin القشيري رحمه الله اعلوا أن المسلمين بعد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم يتسموا فاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة  
 فوقها قيل لهم المحبة ولما أدركنا أهل العصر الثاني سمى من حب المحبة التابعين ورأوا ذلك أشرف سمعة  
 ثم قيل لهم بعدهم أتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقليل لخواص خواص الناس عن لهم شدة  
 عنانية يأمر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداخي بين الفرق فكل فريق ادعوا أن فيهم زهادا  
 فأنفرد خواص أهل السنة المراعون أنفسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر  
 هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة قال وهذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال  
 رجل صوفي والجماعة الصوفية ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف والجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا  
 الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق ولا يظهر فيه أنه كالألقاب فاما قول من قال أنه من العوف وتصوف  
 اذ ليس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال  
 انهم ينسبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتسبة الى الصفة لا تجي على نحو الصوفي ومن  
 قال أنه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال أنه مشتق من المصف  
 فأنهم في المصف الاقل بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله تعالى فالمعنى صحيح لكن اللغة لا تقتضي هذه  
 النسبة من المصف ثم ان هذه الطائفة اشبهوا من أن يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق والله اعلم \*  
 وقال الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السهروردي رحمه الله والصوفي يضع الاشياء في مواضعها  
 ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم أمر الحق مقامه ويستمر ما ينبغي أن يستمر ويظهر  
 ما ينبغي أن يظهر ويأق بالامور من مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص  
 فقوم من المفتونين لبسوا ألبسة الصوفية لينسبوا اليهم وما هم منهم بشيء بل هم في غرور وغلط يستترون بلبسة  
 الصوفية توقيفا تارة ودعوة أخرى ويتنهجون منهاج أهل الاباحة ويرغمون أن ضمائرهم خلصت الى الله  
 تعالى وأن هذا هو الظرف المراد والارتسام براسم الشريعة رتبة العوام والقاصرين الافهام وهذا هو عين  
 الاتحاد والزندقة والابعاد والله در القائل

تنازع الناس في الصوفي واختلقوا \* فيه وظنوه مشتقا من الصوف

واستانحل هذا الاسم غير فتي \* صافي وصوفي حتى سمي الصوفي

قال مؤلفه ذهب والله ما هنالك وصارت الصوفية كما قال الشيخ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى

ما شروط الصوفي في عصرنا اليوم سوى ستة بغير زيادة

وهي نيك العلوق والكروالسطولة والرقص والغناء والقيادة

واذا ما هذى وابدى اتحادا \* وحلولا من جهله أو أعاده

وافي المنكرات عقلا وشرعا \* فهو شيخ الشيوخ ذو السجادة

ثم ثلاثي الآن حال الصوفية ومشايخها حتى صاروا من سبط المتاع لا ينسبون الى علم ولا ديانة والى الله المشتكى

\* وأول من اتخذ بيتا للعبادة زيد بن صوحان بن صبرة وذلك انه عمدا الى رجال من أهل البصرة قد تفرغوا للعبادة

وليس لهم تجارات ولا غلات فبنى لهم دورا وأسكنهم فيها وجعل لهم ما يقوم بمصالحهم من مطعم ومشرب وملبس

وغيره فجاء يوما ليرورهم فسأل عنهم فاذا عبد الله بن عامر عامل البصرة لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله

عنه قد دعاهم فأتاه فقال له يا ابن عامر ما تريد من هؤلاء القوم قال أريد أن أقربهم فيشفعوا فأشفعهم ويسألوا

ما عطيهم ويشيروا على فأقبل منهم فقال لا ولا كرامة فتأق الى قوم قد انقطعوا الى الله تعالى فتدندسهم

بدنياك وتشرکہم في أمرک حتى اذا ذهبت أديانهم أعرضت عنهم فطأ حوالا الى الدنيا ولا الى الآخرة قوموا

فارجعوا الى مواضعكم فقاموا فأسكن ابن عامر فمناطن بلفظة ذكره أبو نعیم

\*(الخاتمة كاهن الصلاحية دار سعيد السعداء ديرة الصوفية)\*

هذه الخاتمة كاهن رجة باب العيد من القاهرة كانت أولاد دار تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء.  
 وهو الأستاذ قنبر ويقال عنبر وذكرا بن ميسران اسمه يان وثقبه سعيد السعداء أحد الاستاذين المتكئين خدام  
 القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل في سبع شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمائة بدير أبيه من القصر  
 ثم صلبت جثته باب زويلة من ناحية الخرق وكانت هذه الدار مقابل دار الوزارة فلما كانت دار الوزارة  
 رزيق بن الصالح طلائع بن رزيق سكنها وفتح من دار الوزارة اليها سردابا تحت الارض ليخفيه ثم سكنها الوزير  
 شاور بن مجير في أيام وزارته ثم ابنه الكامل فلما استبد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي ملك مصر  
 بعد موت الخليفة العاضد وغير رسوم الدولة الفاطمية ووضع من قصر الخلافة وأسكن فيه أمراء دولته  
 الاكراد عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد التاسعة ووقفها عليهم في ستة تسع وستين  
 وخمسمائة وولى عليهم شيخا ووقف عليهم بستان الحباينة بجوار بركة القيل خارج القاهرة وقبضارية الشراب  
 بالقاهرة وناحية دهمرو من الهنداوية وشرط أن من مات من الصوفية وترك عشرين دينارا لمعادونها كانت  
 للفقراء ولا يتعرض لها الديوان السلطاني ومن أراد منهم السفر يعطى تسفيده ورتب للصوفية في كل يوم طعاما  
 ولحما وخبز وأوبى لهم حاما بجوارهم فكانت أول خاتمة علمت بدير مصر وعرفت بديرة الصوفية ونعت  
 شيخها بشيخ الشيوخ واستمر ذلك بعده الى أن كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمائة واتضعت  
 الاحوال وتلاشت الرتب فلقب كل شيخ خانكاه بشيخ الشيوخ وكان سكانها من الصوفية يعرفون بالعلم والصلاح  
 وترجي بركتهم وولى مشيختها الاكابر والاعيان كالأولاد شيخ الشيوخ بن جويه مع ما كان لهم من الوزارة  
 والامارة وتدير الدولة وقيادة الجيوش وتقدمه العساكر ووليا دار الرياستين الوزير صاحب قاضي القضاة  
 تقي الدين عبد الرحمن بن ذي الرياستين الوزير صاحب قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز وجماعة من  
 الاعيان ونزل بها الاكابر من الصوفية وأخبرني الشيخ أحمد بن علي القصار رحمه الله انه أدرك الناس في يوم  
 الجمعة يأتون من مصر الى القاهرة ليشهدوا صوفية خاتمة سعيد السعداء عندما يتوجهون منها الى صلاة  
 الجمعة بالجامع الحاككي كي تحصل لهم البركة والخير بمشاهدتهم وكان لهم في يوم الجمعة هيئة فاضلة وذلك انه  
 يخرج شيخ الخاتمة منها وبين يديه خدام الربعة الشريفة قد جلت على رأس اكبرهم والصوفية مشاة يسكون  
 وخضر الى باب الجامع الحاككي الذي يلي المنبر فيدخلون الى متصورة كانت هناك على يسرة الداخل من  
 الباب المذكوور تعرف بمقصورة البسمله فانه بها الى اليوم بسمله قد كتبت بحروف كافر فيصلي الشيخ تحية  
 المسجد تحت سحابة منصوبة له دائما وتصلى الجماعة ثم يجلسون وتفرق عليهم أجراء الربعة فيقرؤون القرآن حتى  
 يؤذن المؤذنون فتؤخذ الاجزاء منهم ويستغلون بالتركع واستماع الخطبة وهم منصتون خاشعون فاذا قضيت  
 الصلاة والدعاء بعد هاتام قارئ من قراء الخاتمة ورفع صوته بقراءة ما تيسر من القرآن ودعا للسلطان صلاح  
 الدين ولواقف الجامع ولسائر المسلمين فاذا فرغ قام الشيخ من مصلام وسار من الجامع الى الخاتمة والصوفية  
 معه كما كان توجههم الى الجامع فيكون هذا من أجل عوايد القاهرة وما برح الامر على ذلك الى أن ولى  
 الامير بلبغا السالمى نظرا لخاتمة المذكورة في يوم الجمعة ثامن عشر جادى الاخرة سنة سبع وتسعين  
 وسبعمائة قتل اليها وأخرج كتاب الوقف وأراد العمل بما فيه من شرط الواقف فقطع من الصوفية المترلين بها  
 عشرات من له منصب ومن هو مشهور بالمال وزاد الفقراء المجتردين وهم المقيمون بها في كل يوم رغيفا من الخبز  
 فصار لكل مجترد أربعة أرغفة بعد ما كانت ثلاثة ورتب بخاتمة وضمفتي ذكر بعد صلاة العشاء الاخرة  
 وبعد صلاة الصبح فكثيرا الذكر على السالمى ممن أخرجهم وزاد الاشلاء فقال بهض ادياء العصر في ذلك

يا أهل خاتمة الصلاح أراكم \* ما يبرشلك لزمان وشم

يكفكم ما قد اكرم باطلا \* من وقفها وخرجتم بالسالم

وكان سبب ولاية السالمى نظرا لخاتمة المذكورة أن العدة كانت قديم أن الشيخ هو الذى يتحدث  
 في نظرها فلما كانت أيام انظاره برقوق ولى مشيختها شخص يعرف بالشيخ محمد البلالى قدم من البلاد  
 شامية وصار لاهير سودون الشيخ وفى نائب السلطنة بدار مصر فيه اعتقاد فاسعى له في المشيخة

في يوم الجمعة ساءه ان يحدث في النظر لعائنه فقصده فو كانت هذه الصوفية بها نحو الثمانية رجل لكل منهم  
 في اليوم ثلاثة أرغفة زيتها ثلاثة اوطال خبز وقطعة لحم زيتها ثلث رطل في مرق ويعمل لهم الحلو في كل شهر  
 ويترقهم الصايون ويعطى كل منهم في السنة عن كسوة قدر أربعين درهما قنزل الامير سودون عندهم  
 جماعة كثيرة يمزج ريع الوقف عن القيام لهم بجميع ما ذكره قطعت الحلو والصايون والكسوة ثم اتيها حبة دهمرو  
 شرق في سنة تسع وتسعين لقصور ماء التيل فوق العزم على خلق مطبخ الخياطة ما يطال الطعام فلم يجتبل  
 الصوفية ذلك وتكررت شكواهم اليه في ذلك الظاهر من فوق حول الامير يلغا السلي - النظر وأمره أن يعمل بشرط  
 الخياطة في دار الوقف فالتقاء وتحدث فيها اجتماع شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن بوسلان البلقيني وأوقفه  
 على كتاب الوقف فأقاص العمل بشرط الواقف وهو أن الخياطة تكون وقفاً على الطائفة الصوفية الواردين  
 من البلاد السبعة والقاطنين بالقاهرة ومصر فان لم يوجدوا كانت على الفقراء من الفقهاء الشافعية  
 والمالكية الأشعرية الاعتقاد ثم انه جمع القضاة وشيخ الاسلام وسائر صوفية الخياطة بها وقرأ عليهم كتاب الوقف  
 وسأل القضاة عن حكم الله فيه فأتدب للكلام رجلان من الصوفية هما زين الدين أبو بكر القمني وشهاب  
 الدين أحمد العبادي الحنفي - وارتفعت الاصوات وكثر اللفظ فأشار القضاة على السلي - أن يعمل بشرط  
 الواقف وانصرفوا فقطع منهم نحو الستين رجلاً منهم المذكوران فامتعض العبادي وغضب من ذلك وشنع  
 بأن السلي - قد كفر وبسط لسانه بالقول فيه وبدت منه سمجات فقبض عليه السلي - وهو ماش بالقاهرة  
 فاجتمع عدة من الاعيان وقرئوا بينهم ما يبلغ ذلك السلطان فأحضر القضاة والفقهاء وطلب العبادي في يوم  
 الخميس ثامن شهر رجب وأدعى عليه السلي - فاقضى الحال تعزيره فخررو كشف رأسه وأخرج من القلعة ماشياً  
 بين يدي القضاة ووالى القاهرة الى باب زويلة فحبس بجبس الديلم ثم نقل منه الى حبس الرحبة فلما كان يوم  
 السبت حادى عشره استدعى الى دار قاضي القضاة جمال الدين محمود القيصري الحنفي - وضرب بحضرة  
 الامير علاء الدين على - بن الطبلاوي - والى القاهرة نحو الاربعين ضربة بالعصا تحت رجله ثم أعيد الى الحبس  
 وأفرج عنه في ثامن عشره بشفاة شيخ الاسلام فيه ولما جدد الامير يلغا السلي - الجامع الاقرو على له منبرا  
 وأقيمت به الجمعة في شهر ربيع الاول سنة احدى وعثمانة الزم الشيخ بالخياطة والصوفية أن يصلوا الجمعة به  
 فصاروا يصلون الجمعة فيه الى أن زالت أيام السلي - فتركوا الاجتماع بالجامع الاقرو ولم يعودوا الى ما كانوا  
 عليه من الاجتماع بالجامع الحاكبي - ونسي ذلك ولم يكن بهذه الخياطة مثذنة والذي بنى هذه المثذنة شيخ ولي  
 شيخنا في سنة بضع وعثمانين وسبع مائة يعرف بشهاب الدين أحمد الانصاري - وكان الناس يمزون في محن  
 الخياطة بنعالهم فجدد شخص من الصوفية بها يعرف بشهاب الدين أحمد العثماني - هذا الدرازين وغرس فيه  
 هذه الاشجار وجعل عليها وقفاً لمن يتعاهدها بالخدمة

#### \* (خاتمة مكن الدين بيرس) \*

هذه الخياطة من جملة دار الوزارة الكبرى التي تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب وهي أجل خاتمة  
 بالقاهرة بنينا وأوسعها مقداراً وأتقها صنعة بناها الملك المظفر ركن الدين بيرس الجاشنكير المنصوري - قبل  
 أن يلي السلطنة وهو أمير فبدأ في بنائها في سنة ست وسبع مائة وبني بجانبها رباطاً كبيراً يتوصل اليه من داخلها  
 وجعل بجانب الخياطة قبة بها قبره ولهذه القبة شبائيك تشرف على الشارع المسلول فيه من رحبة باب العبد  
 الى باب النصر من جنبها الشباك الكبير الذي جملة الامير أبو الحارث البساسيري - من بغداد لما غلب الخليفة  
 القائم العباسي - وأرسل بعامة وشباك الذي كان يدار الخلافة في بغداد وتجلس الخلقاء فيه وهو هذا الشباك  
 كما ذكر في أخبار دار الوزارة من هذا الكتاب فلما ورد هذا الشباك من بغداد عمل بدار الوزارة واستمر  
 فيها الى أن عمر الامير بيرس الخياطة المذكورة فجعل هذا الشباك يقبة الخياطة وهو بها الى يومنا هذا وانه  
 لشباك جليل القدر حشم يكاد يتين عليه أبهة الخلافة ولما شرع في بنائها رفق بالناس ولاطفهم ولم يعسف فيها  
 أحداً في بنائها ولا كره صانعاً ولا غصب من آلاتها شيئاً وانما اشترى دار الامير عز الدين الافرم التي كانت  
 بمدينة مصر واشترى دار الوزير هبة الله بن صاعد الفائزي - وأخذ ما كان فيه ما من الانقاض واشترى أيضاً  
 دار الانماط التي كانت رأس حارة الجودرية من القاهرة ونقضها وما حولها واشترى أملاً كانت قد



بنيت في أرض من أراضى الوزارة من ملاكها بغيا كراه وهدمها فكان قياس أرض الخانقاه والرباط والقبعة نحو  
 قد أن وثقت وعند ما شرع في بنائها حضر إليه الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير بكاش القنرى أمير صلاح وأراد  
 أن يترتب لها طرعه وعرفه أن بالقصر الذي فيه سكن آية سفارة تحت الأرض ثم كبره في كران فيها ذخيرة من ذخائر  
 الخلفاء القاطمين وأنهم لما قصوها لم يجدوا بها سوى رنم كثير فشقوها فخرج منها ما لا يؤلفه من الذهب والفضة  
 وبعث عدة من الأمراء فقصوا المكان فإذا فيه رنم جليل القدر عظيم الهيئة فيه ما لا يؤلفه من الذهب والفضة  
 من المغارة ورخم منه الخانقاه والقبعة ودأره التي بالقرب من البند قانيين وحارة زويلة وفضل منه شيء كثير  
 عهدى أنه يحترق بالخانقاه وأنظنه أنه باق هناك ولما كملت في سنة تسع وسبع مائة قتر بالخانقاه أربع مائة  
 صوفي وبالرباط مائة من الجنود وأبناء الناس الذين تعديهم الوقت وجعل بها مطبخا يفرق على كل منهم في كل  
 يوم اللحم والطعام وثلاثة أرغفة من خبز البر وجعل لهم الخاوي ورتب بالقبعة درسا للديت النبوي لعمد من  
 وعنده عدة من الحديث ورتب القراء بالشباب الكبار يتناوبون القراءة فيه ليلا ونهارا ووقف عليها عدة ضياع  
 بدمشق وسجاء ومنية المخلص بالحيزة من أرض مصر وبالصعيد والوجه البحري والربع والقيسارية بالقاهرة فلما  
 خلع من السلطنة وقبض عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون وقتله أمر بخلقها فخلقت وأخذ ما مرما كان موقوفا  
 عليها ومحاها من الطراز الذي يظاها فوق الشبابيك وأقامت نحو عشرين سنة معطلة ثم أنه أمر بفتحها  
 في أول سنة ست وعشرين وسبع مائة ففتحت وأعاد إليها ما كان موقوفا عليها واستقرت إلى أن شرقت أراضي  
 مصر لقصور مدة النيل أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ست وسبعين وسبع مائة فبطل طعامها  
 وتعطل مطبخها واستقر الخبز ومبلغ سبعة دراهم لكل واحد في الشهر بدل الطعام ثم صار لكل واحد منهم  
 في الشهر عشرة دراهم فلما قصر مدة النيل في سنة ست وتسعين وسبع مائة بطل الخبز أيضا وغلق المخبز من الخانقاه  
 وصار الصوفية يأخذون في كل شهر مبلغا من الفلوس معاملة القاهرة وهم على ذلك إلى اليوم وقد أدركتها  
 ولا يمكن بوابها غير أهلها من العبور إليها والصلاة فيها لما لها في النفوس من المهابة ويمنع الناس من دخولها  
 حتى الفقهاء والاجناد وكان لا يترد إليها أحد وفيها جماعة من أهل العلم والخير وقد ذهب ما هنالك قتل بها  
 اليوم عدة من الصغار ومن الأساكفة وغيرهم من العامة الآن أوقافها عامرة وأزاقها دارية بحسب  
 نقود مصر ومن حسن بناء هذه الخانقاه أنه لم يمتح في أي مرة منذ بنيت إلى وقتنا هذا وهي مبنية بالجمر  
 وكلها عقود محكمة بدل السقوف الخشب وقد سمعت غير واحد يقول أنه لم تبني خانقاه أحسن من بنائها  
 \* (الملك المنصور ركن الدين بيبرس الجاشنكير المصوري) \* اشتراه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورقاه في الخدم  
 السلطانية إلى أن جعله أحد الأمراء وأقامه جاشنكير وعرف بالشجاعة فلما مات الملك المنصور حرم ابنه  
 الملك الأشرف خديلا إلى أن قتله الأمير بيدرا بناحية تروجة فكان أول من ركب على بدار في طلب ثار الملك  
 الأشرف وكان مهايا بين خشدا شيته فركبوا معه وكان من نصرتهم على بيدرا وقتله ما قد ذكر في موضعه فاشتهر  
 ذكره وصار أستاذار السلطان في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطنته الثانية رفيقا للأمير سلاور  
 نائب السلطنة وبه قويت الطائفة البرجية من المماليك واشتد بأسهم وصار الملك الناصر تحت حجر بيبرس  
 وسلاور إلى أن أتف من ذلك وسار إلى الكرك فأقيم بيبرس في السلطنة يوم السبت ثالث عشر شوال سنة  
 ثمان وسبع مائة فاستضعف جانبه وانخط قدره ونقصت مهاتته وتغلب عليه الأمراء والمماليك واضطربت أمور  
 المملكة لمكان الأمير سلاور وكثرة حاشيته وميل القلوب إلى الملك الناصر وفي أيامه عمل الجسر من قلوب إلى  
 مدينة دمياط وهو مسيرة يومين طولا في عرض أربع قصبات من أعلاه وست قصبات من أسفله حتى أنه كان  
 يسير عليه ستة من الفرسان معا يجذأ بعضهم وأبطل سائر الخمارات من السواحل وغيرها من بلاد الشام  
 وساحل بحر ما كان من المقرر عليها للسلطان وعوض الاجناد بدله وكبت أماكن الريب وأنفوا حش بالقاهرة  
 ومصر وأريق الخجور وضرب الناس كثير في ذلك بأقمارع وتبع أماكن الفساد وباع في أرائته ولم يراع في ذلك  
 أحد من الكتاب ولا من الأمراء خفي المنكر وخفي الفساد الآن الله أراد زوال دولته فسولت له نفسه أن  
 يبعث إلى الملك الناصر بالكرك يطلب منه ما خرج به معه من الخيل والمماليك وحمل الرسول إليه بذلك مشافهة  
 أغط عليه فيها فخنق من ذلك وكاتب ثواب الشام وأمراء مصر في السر يشكوا من به وترفق بهم وتلطف بهم



فوقه وامتد من المأبى ونزل الناصر من الكرك وبرز عنها فاضطرب الامير بيبرس واختل الحال من بيبرس  
 وأخذ العسكر يسير من حصر الى الناصر شيئا بعد شيء وسار الناصر من ظاهرا الكرك الى بيبيد شق في غرة شعبان  
 سنة تسع وسبعمائة فعندما نزل الكسوة خرج الامراء وعاقة أهل دمشق الى لقائه ومعهم شهاب السلطنة  
 وقد خلوا به الى المدينة وقد فرحوا به فرحا كثيرا حتى ثانی عشر شعبان ونزل بالقلعة وكاتب التوابه فهدى هو عليه  
 وصارت جمالك الشام كلها تحت طاعته يخطب له بها ويحجي اليه مالها ثم خرج من دمشق بالعساكر يريد بيبرس  
 فأمر بيبرس بكل يوم في نقصه حتى أن كان يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان فترك بيبرس المملكة ونزل من قلعة  
 الجبل الى القرافة ودعا الحرس بالقلعة في يوم الاربعاء للملك الناصر فكانت مدة سلطنة بيبرس  
 عشرة اشهر وأربعة وعشرين يوما وقدم الملك الناصر الى قلعة الجبل أقول يوم من شوال وجلس على تخت  
 المملكة واستولى على السلطنة مرة ثالثة ونزل بيبرس باطفيح ثم سار منها الى اخميم فلما صار بها تفرق عنه من كان  
 معه من الامراء والمماليك فصاروا الى الملك الناصر فتوجه في نفر يسير على طريق السويس يريد بلاد الشام  
 فقبض عليه شرقي غزة وجل مقيدا الى الملك الناصر فوصل قلعة الجبل يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة  
 واوقف بين يدي السلطان وقبل الارض فعنفه وعدد عليه ذنوبا ووجه ثم أمر به فسجن في موضع الى ليلة الجمعة  
 خامس عشره وفيها لحق بربه تعالى فحمل الى القرافة ودفن في تربة الفارس اقطاي ثم نقل منها بعد مدة الى تربته  
 بسفح المقطم فقبر بها زمانا طويلا ثم نقل منها ثالث مرة الى خاتقاه ودفن بقبتها وقبره هناك الى يومنا هذا  
 وأدركت بالخاتقاه المذكورة شيخنا من صوفيتها أخبرني انه حضر نقله من تربته بالقرافة الى قبة الخاتقاه وانه  
 تولى وضعه في مدفنه بنفسه وكان رحمه الله خيرا عفيفا كثيرا الحياء وأقر الحرمه جليل القدر عظيم  
 في النفوس مهاب السطوة في أيام امرته فلما نلقب بالسلطنة ووسم باسم الملك اتضع قدره واستضعف جانيه  
 وطمع فيه وتغلب عليه الامراء والمماليك ولم تتجج مقاصده ولا سعد في شيء من تدبيره الى أن انقضت أيامه  
 وأناخ به حمامه رحمه الله

#### \* (الخاتقاه الجمالية) \*

هذه الخاتقاه بالقرب من درب راشد يسلك اليها من رجة باب العبد بناها الامير الوزير مغلطاي الجمالي في سنة  
 ثمانين وسبعمائة وقد تقدم ذكرها عند ذكر المدارس من هذا الكتاب

#### \* (الخاتقاه الظاهرية) \*

هذه الخاتقاه بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية أنشأها الملك الظاهر برقوق  
 في سنة ست وثمانين وسبعمائة وقد ذكرت عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب

#### \* (الخاتقاه الشرايشية) \*

هذه الخاتقاه فيما بين الجامع الاقرو حارة برجوان في آخر المنحرا الذي كان للخلفاء وهو يعرف اليوم بالدرب  
 الاصفر ويتوصل منها الى درب الاصفر تجاه خاتقاه بيبرس وبابها الاصلية من زقاق ضيق بوسط سوق حارة  
 برجوان أنشأها الصدر الاجل نور الدين علي بن محمد بن محاسن الشرايشية وكان من ذوى الغنى واليسار  
 صاحب ثراء متسع وله عدة أوقاف على جهات البر والقريات ومات في

#### \* (الخاتقاه المهمندارية) \*

هذه الخاتقاه خارج باب زويلة فيما بين رأس حارة اليانسية وجامع المارديني بناها الامير شهاب الدين أحمد بن  
 أقوش العزيزي المهمندار ونيقيب الجيوش في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقد ذكرت في المدارس  
 من هذا الكتاب

#### \* (خاتقاه بشتالك) \*

هذه الخناقفة خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقي تجاء جامع بشتاك أنشأها الأمير سيف الدين بشتاك المصري وكان فتحها أول يوم من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة واستقر في مشيختها شهاب الدين القدسي وتقرر عنده عدة من الصوفية وأجرى لهم الخبز والطعام في كل يوم فاستقر ذلك مدة ثم بطل وضارب صرف لاربابها عوضا عن ذلك في كل شهر مبلغ وهي عاصمة التي يفتخرونها في جميع أنحاء مصر الشيخ الاديب البارع بدر الدين محمد بن ابراهيم المعروف بالبدر البشتكي

\*(خاتمة ابن غراب)\*

هذه الخناقفة خارج القاهرة على الخليج الكبير من برء الشرق بجوار جامع بشتاك من غربيه أنشأها القاضي الأمير سعد الدين ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندراني ناظر الخصاص وناظر الجيوش وأستادار السلطان وكتب السر وأحد أمراء الألوف الاكبر أسلم جده غراب وباشرا بالاسكندرية حتى ولي نظرا للثغر ونشأ ابنه عبد الرزاق هناك فولي أيضا نظرا لاسكندرية وولده ماجد وابراهيم فلما فتحكم الأمير جمال الدين محمود بن علي في الاموال أيام الملك الظاهر برقوق اختص بابراهيم وجعله في القاهرة وهو صبي واعتنى به واستكتبه في خاص أمواله حتى عرفها فتسكنه محمود عليه لاهم بدامنه في ماله وهم به فبادر الى الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي وتراحم عليه وهو يومئذ قد ناقس محمودا فأوصله بالسلطان وأمكنه من سماح كلامه فلما أذنه بذكر أموال محمود ووغر صدره عليه حتى نكبه واستصفي أمواله كما ذكر في خبره عند ذكر مدرسة محمود من هذا الكتاب وولي ابن غراب نظرا لليونان المفرد في حادي عشر صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وعمره عشرون سنة او نحوها وهي أول وظيفة وليها فاختص بابن الطبلاوي ولازمه وملا عينه بكثرة المال فتحدث له في وظيفة نظرا لخاص عوضا عن سعد الدين أبي الفرج بن تاج الدين موسى فوليها في تاسع عشر ذي القعدة وغص بمكان ابن الطبلاوي فعمل عليه عند السلطان حتى غيروه عليه وولاه امره قبض عليه في داره وعلى سائر أسبابه في شعبان في سنة ثمانمائة ثم أضيف اليه نظرا لجيوش عوضا عن شرف الدين محمد الدمايني في تاسع ذي القعدة سنة ثمانمائة فغف عن تناول الرسوم وأظهر من الفخر والحشمة والمكارم أمرا كبيرا وقد رآه موت السلطان في شوال سنة إحدى وثمانمائة بعد ما جعله من جلة أوصيائه فباطن الأمير يشبك الخازن دار على ازالة الأمير الكبير يتشم القائم بدولة الناصر فرج بن برقوق وعمل لذلك أعمالا حتى كانت الحرب بعد موت السلطان الملك الظاهر بين الأمير يتشم وبين الأمير يشبك في ربيع الاول سنة اثنين وثمانمائة التي انهمز فيها يتشم وعدة من الأمراء الى الشام وفتحكم الأمير يشبك فاستدعى عند ذلك ابن غراب أخاه فخر الدين ماجد من الاسكندرية وهو بولي نظرها الى قلعة الجبل وقوضت اليه وزارة الملك الناصر فرج بن برقوق فقاما بسائر أمور الدولة الى أن ولي الأمير بلبغا السالمى الاستادارية فسلك معه عادته من المنافسة وسعى به عند الأمير يشبك حتى قبض عليه وتقلد وظيفة الاستادارية عوضا عن السالمى في رابع عشر رجب سنة ثلاث وثمانمائة مضافا الى نظرا لخاص ونظرا لجيوش فلم يغير زى الكتاب وصار له ديوان كدواوين الأمراء ودقت الطبول على بابيه وخطبه الناس وكاتبوه بالأمير وسار في ذلك سيرة ملوكية من كثرة العطاء وزيادة الاسطة والاتساع في الامور والازدياد من الممالك والخيول والاستكثار من الخول والحواشي حتى لم يكن أحد يضاهيه في شيء من أحواله الى أن تنازع الأميران حكم وسودون طار مع الأمير يشبك فكان هو المتولى كبر تلك الحروب ثم انه خرج من القاهرة مغاضبا لأمراء الدولة وصار الى ناحية تروجة يريد جمع العربان ومحاربة الدولة فلم يتم له ذلك وعاد فدخل القاهرة على حين غفلة فترز عند جمال الدين يوسف الاستادار فقام باصلاح امره مع الأمراء حتى حصل له الغرض فظهر وامتنع على ما كان عليه الى أن تنكرت رجال الدولة على الملك الناصر فرج فقام مع الأمير يشبك بحرب السلطان الى أن انهمز الأمير يشبك بأصحابه الى الشام فخرج معه في سنة تسع وثمانمائة وأمدته ومن معه بالاموال العظيمة حتى صاروا عند الأمير شيخ نائب الشام واستقروا العساكر فقتل الملك الناصر وحترضهم على المسير الى حربه وخرج من دمشق مع العساكر يريد انتاعرة وكان من وقعة السعيدية ما كان على ما هو مذکور في خبر الملك الناصر عند ذكر الخناقفة الناصرية من هذا الكتاب فاختمني الأمير يشبك وطائفة من الأمراء بالقاهرة ولحق ابن غراب بالامير يتشم الى باي بن قحماس وهو يومئذ كبير الأمراء

التي تسمى بـ **الناصرية** وبـ **الناصر** في داره وجميع الناس على بابه ثم تطلبه  
 وظيفة نظير الجيوش واختص بالسلطان وما زال به حتى استرضاه على الأمير بشيك ومن بعده من الأمراء وظهروا  
 من الاستتار وصاروا بقلعة الجبل تطلع عليهم السلطان وأمرهم وصاروا إلى دورهم فثقل على ابن غراب  
 مكان فتح الدين فتح الله كتاب السر فسمي به حتى قبض عليه وولى مكانه كتاب السر ليتمكن من إقراضه  
 فلما استقر في كتاب السر أخذ في نقض دولة الناصر إلى أن تم له مراده وصارت الدولة كلها على الناصر فخلاها  
 وخيل له وحسن له القرار فطلبه وترجع عليه فأخذ له وسطاً من مملوكيه ومعهما فرسان ووقفاهما  
 في داره فسمي **الناصر** وسمي **الناصر** ومعه مملوك من مملوكيه يقال له **يغوث** وركب الفرسين وصارا إلى ناحية  
 طرا ثم عاد مع قاصدي ابن غراب في مركب من المراكب النيلية ليلا إلى دار ابن غراب ونزل عنده وقد خفي  
 ذلك على جميع أهل الدولة وقام ابن غراب بثولية عبد العزيز بن برقوق وأجلسه على تخت الملك عشاء ولقبه  
 بالملك المنصور ودبر الدولة كما أحب مدة سبعين يوماً إلى أن أحس من الأمراء بتغير فأخرج الناصر ليلاً وجمع  
 عليه عدة من الأمراء والمماليك وركب معه بلامه الحرب إلى القلعة فلم يلبث أصحاب المنصور وانهمزوا ودخل  
 الناصر إلى القلعة واستولى على المملكة ثانياً فألقى مقاليد الدولة إلى ابن غراب وفوض إليه ما وراء سريره  
 ونظمه في خاصته وجعله من أكابر الأمراء وناط به جميع الأمور فأصبح مولى نعمة كل من السلطان  
 والأمراء بمن عليهم بأنه أبقى لهم مهجهم وأعاد اليهم سائر ما كانوا قد سلبوه من ملكهم وأمدتهم بماله وقت حاجتهم  
 وقاقهم إليه ويفضروا بتكره بأنه أقام دولة وأزال ما أقام وأقام ما أزال من شر حاجة ولا ضرورة  
 ألبأته إلى شيء من ذلك وأنه لو شاء أخذ الملك لنفسه وترك كتاب السر لغلامه وأحد كتابه نحر الدين بن المزوق  
 رفعا عنها واحتقار أباها ولبس هيئة الأمراء وهي الكلوثة والقباء وشذ السيف في وسطه وتحول من داره التي على  
 بركة القيل إلى دار بعض الأمراء بجدة البقر فقاضيه القضاة وكان عند الانتهاء الانحطاط ونزل به مرض الموت  
 قتال في مرضه من السعادة ما لم يسمع بمثله لاحد من أبناء جنسه وصار الأمير بشيك ومن دونه من الأمراء  
 يترددون إليه وأكثرهم إذا دخل عليه وقف قائما على قدميه حتى ينصرف إلى أن مات يوم الخميس تاسع  
 عشر شهر رمضان سنة ثمان وثمانمائة ولم يبلغ ثلاثين سنة وكانت جنازته أحد الأمور العجيبة بمصر لكثرة من  
 شهدا من الأمراء والاعيان وسائر أرباب الوظائف بحيث استأجر الناس السقائف والحوائط لمشاهدتها  
 ونزل السلطان للصلاة عليه وصعد إلى القاعة فدفن خارج باب المحروق وكان من أحسن الناس شكلا وأحلام  
 منظرًا وأكرمهم يدا مع تدين وتعفف عن القاذورات وبسط يده بالصدقات إلا أنه كان غدارا لا يتواني عن طلب  
 عذوقه ولا يرضى من تكبته بدون اتلاف النفس فكلم ناطح كبتا وتل عرشا وعالج جبالا شامخة واقتلع دولابا من  
 أصولها الراسخة وهو أحد من قام بتخريب إقليم مصر فانه ما زال يرفع سعر الذهب حتى بلغ كل دينار إلى مائتي  
 درهم وخمسين درهما من الفلوس بعدما كان بخمسة وعشرين درهما ففسدت بذلك معاملته الإقليم وقلت  
 أمواله وغلت أسعار المبيعات وساءت أحوال الناس إلى أن زالت البهجة وانطوى بساط الرقة وكاد الإقليم  
 يدمر كما ذكر ذلك عند ذكر الأسباب التي نشأ عنها خراب مصر من هذا الكتاب عفا الله عنه وسامحه فلقد قام  
 بمواراة آلاف من الناس الذين هلكوا في زمان المحنة سنة ست وسنة سبع وثمانمائة وتكفينهم فلم ينس  
 الله له ذلك وستره كما ستر المسلمين وما كان بكن نسيا

#### \* (الخاتمة البندقدارية) \*

هذه الخاتمة بالقرب من الصليبية كان موضعها يعرف قديما بدورة مسعود وهي الآن تجاه المدرسة  
 القارقانية وحمام القارقاني أنشأها الأمير علاء الدين أيدي البندقداري الصالح النجفي وجعلها مسجدا  
 لله تعالى وخاتمة ورتب فيها صوفية وقرأ في سنة ثلاث وثمانين وستمائة وفي سنة ثمان وأربعين وستمائة  
 استنابه الملك المعز أيك فواطب الجلوس بالمدارس الصالحية مع ثواب دار العدل وإلى أيدي هذا ينسب  
 الملك الظاهر بيبرس البندقداري لأنه كان أول مملوك ثم انتقل منه إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب فعرف بين  
 المماليك البحرية ببيبرس البندقداري وعاش أيديكين إلى أن صار بيبرس سلطان مصر وولاه نيابة السلطنة بجلب  
 في سنة تسع وخمسين وستمائة وكان الغلاء بها شديدا فلم تطل أيامه وفارقة ما بد مشق بعد محاربة سنة ثمان

والقبض على حادي عشر صفر سنة تسع وخمسين وسبعمائة فاقام في النياية نحو شهر وصرفه الامير علاء الدين بيبي الوزير فلما خرج السلطان الى الشام في سنة احدى وستين وسبعمائة واقام بالطور اعطاه من البصر وطبلطناه في ربيع الاخر منها ومات في ربيع الاخر سنة اربع وثمانين وسبعمائة ودفن بقبة هذه الخاتقاء.

### \* (خاتقاء شيخو) \*

هذه الخاتقاء في خط الصليبة خارج القاهرة قبة جامع شيخو أنشأها الامير الكبير سيف الدين شيخو العمري في سنة ست وخمسين وسبعمائة كان موضعها من جملة قطائع اجد بن طولون وآخر ما عرف من خبره انه كان مساكن للناس فاشتراها الامير شيخو من اربابها وهدمها في المحرم من هذه السنة فكافت مساحة أرضها زيادة على فدان فاخط فيها الخاتقاء وجامين وعدة حوانيت يعلوها بيوت لسكنى العامة ورتب بها دروسا عدة منها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الاربعة وهم الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة ودرسا للحديث النبوي ودرسا لاقرء القرآن بالروايات السبع وجعل لكل درس مدرسا وعنده جماعة من الطلبة وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف واقام شيخنا اكمل الدين محمد بن محمود في مشيخة الخاتقاء ومدرس الحنفية وجعل اليه النظر في اوقاف الخاتقاء وقرر في تدريس الشافعية الشيخ بهاء الدين احمد بن علي السبكي وفي تدريس المالكية الشيخ خليل وهو متجند الشكل وله اقطاع في الحلقة وفي تدريس الحنابلة قاضي القضاة موفق الدين الحنبلي ورتب لكل من الطلبة في اليوم الطعام واللحم والخبز وفي الشهر الحلوى والزيت والصابون ووقف عليها الاوقاف الجليلة فعظم قدرها واشتهر في الاقطار ذكرها وتخرج بها كثير من اهل العلم وأربت في العمارة على كل وقف بديار مصر الى ان مات الشيخ اكمل الدين في شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة فوليها من بعده جماعة ولما حدثت الحن كان بها مبلغ كبير من المال الذي فاض عن مصرفها فاخذها الملك الناصر فرج وأخذت أحوالها تتناقص حتى صار المعالوم يتأخر صرفه لارباب الوظائف بها عدة اشهر وهي الى اليوم على ذلك

### \* (الخاتقاء الجاولية) \*

هذه الخاتقاء على جبل يشكر بجوار مناظر الكش فيما بين القاهرة ومصر أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولي في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وقد تقدم ذكرها في المدارس

### \* (خاتقاء الجيبغا المظفرى) \*

هذه الخاتقاء خارج باب النصر فيما بين قبة النصر وتربة عثمان بن جوشن السعودي أنشأها الامير سيف الدين الجيبغا المظفرى وكان بها عدة من الفقراء يقيمون بها ولهم فيها شيخ ويحضرون في كل يوم ووظيفة التصوف ولهم الطعام والخبز وكان بجانبها حوض ماء لشرب الدواب وسقاية بها الماء العذب لشرب الناس وكتاب يقرأ فيه اطفال المسلمين الايتام كتاب الله تعالى ويتعلمون الخط ولهم في كل يوم الخبز وغيره وما برحت على ذلك الى ان اخرج الامير برقوق اوقافها فتعطلت واقام بها جماعة من الناس مدة ثم تلاشى أمرها وهي الآن باقية من غير أن يكون فيها سكان وقد تعطل حوضها وبطل مكتب السبيل \* (الجيبغا المظفرى) الخاصكى تقدم في أيام الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر محمد بن قلاون تقدما كثيرا بحيث لم يشاركه أحد في رتبته فلما قام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون في السلطنة أقتره على رتبته وصار أحد أمراء المنشورة الذين يصدر عنهم الامر والمسي فلما اختلف أمراء الدولة أخرج الى دمشق في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وسبعمائة واقام بدمشق الى شمان وسار الى نياية طرابلس عوضا عن الامير بدر الدين مسعود بن الخطيرى فلم يزل على نيايتها الى شهر ربيع الاول سنة خمسين وسبعمائة فكتب الى الامير أرغون شاه نائب دمشق يستأذنه في التصيد الى الناعم فاذن له وسار من طرابلس واقام على بحيرة جسر آي ما يتصيد ثم ركب ليلا بمن معه وساق الى خان لاجين ظاهر دمشق فوصله آتزل اتهار واقام به يومه ثم ركب منه بمن معه ليلا وطرق أرغون شاه وهو بالقصر الابلق وقبض عليه وقيده في ليله انخيس ثالث عشر شهر ربيع الاول وأصبح وهو

سوق الخيل فاستدعى الامراء واخرج لهم كتاب السلطان باسمه ان ارغون شاه فاذعنوا له واستولوا على اموال ارغون شاه فلما كان يوم الجمعة رابع عشر به أصبح ارغون شاه مذبوحا فاشاع بالخبيثا ان ارغون شاه ذبح نفسه وفي يوم الثلاثاء انكر الامراء امره وثاروا لحربه فركب وقادتهم واتصروا عليهم وقتل جماعة منهم واخذ الاموال وخرج من دمشق وسار الى طرابلس فاقام بها وورد الخبر من مصر الى دمشق بانكار كل ما وقع والاجتهاد في مسك الخبيثا فخرجت عساكر الشام اليه ففر من طرابلس فادركه بكر طرابلس عند بيروت وجاروه حتى قبضوا عليه وجعلوا في سكر دمشق فقيده وسجن بقاعة دمشق في ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر فمات في يوم الاثنين في دمشق بمرسوم السلطان تحت قلعة دمشق بحضور عساكر دمشق ووسط معه الامير نحر الدين اياس وعلقوا على الخشب في ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسعين وسبع مائة وعمره دون العشرين سنة خا طر شاربها وكانه البدر حسنا والعصن اعتدالا

### \* خاتمة سرياقوس \*

هذه الخاتمة خارج القاهرة من شماليه اعلى فحور يد منها بأول تيه بنى اسرائيل بسماسم سرياقوس أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش في بركة الجب كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر بركة الجب اتفق انه ركب على عادته للصيد هناك فأخذه ألم عظيم في جوفه كاد يأتى عليه وهو يتجلى ويكتم ما به حتى عجز فزل عن القرس والالم يترايد به فتذروا الله ان عاقب الله لينين في هذا الموضع موضعاً يعبد الله تعالى فيه تخف عنه ما يجده وركب فقطى نهمته من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلم يزل القراش مدة أيام ثم عوفي فركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس هذه الخاتمة وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي وبني بجانبها مسجد اتقام به الجمعة وبني بها حماما ومطبخا وكان ذلك في ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبع مائة كمل ما أراد من بنائها وخرج اليها بنفسه ومعه الامراء والقضاة ومشايخ الخوانك ومدت هناك محطة عظيمة بداخل الخاتمة في يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وتصدق فاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي لاسماع الحديث النبوي وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز عشرين حديثا ثانيا وسامع السلطان ذلك وكان رجعا موفورا وأجار فاضى القضاة الملك الناصر ومن حضر برواية ذلك وجميع ما يحوز له روايته وعند ما انتضى مجلس السماع قرأ السلطان في مشيخة هذه الخاتمة الشيخ محمد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى ولقبه بشيخ الشيوخ فصارت يقال له ذلك ولكل من ولى بعده وكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الشيوخ الاشيخ خاتمة سعيد السعداء وأحضرت التشاريف السلطانية نخلع على فاضى القضاة بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى فاضى القضاة المالكية وعلى الشيخ محمد الدين أبى حامد موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى شيخ الشيوخ وعلى الشيخ علاء الدين القونوي شيخ خاتمة سعيد السعداء وعلى الشيخ قوام الدين أبى محمد عبد الحميد بن أسعد بن محمد الشيرازي شيخ الصوفية بالجامع الجديد الباصري خارج مدينة مصر وعلى جماعة كثيرة وخلع على سائر الامراء وأرباب الوظائف وفرق بها ستين ألف درهم فضة وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى حول هذه الخاتمة وبنوا الدور والحوانيت والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخاتمة سرياقوس وتراد الناس بها حتى أنشئ فيها سوى حمام الخاتمة عدة حمامات رهي الى اليوم بلدة عامرة ولا يؤخذ بها مكس البتة مما يباع من سائر الاصناف احتراماً لما كان الخاتمة ويعمل هنالك في يوم الجمعة سوق عظيم تزد الناس اليه من الاماكن البعيدة يباع فيه الخيل والجمال والحير والبقر والغنم والدجاج والاوز واصناف الغلات وأنواع الثياب وغير ذلك وكانت معالم هذه الخاتمة من اسنى معلوم بديار مصر يصرف لكل صوفي في اليوم من لحم الضأن الساج رطل قد طبخ في طعم شهى ومن الخبز النقي أربعة أرطال ويصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهما فصة عن هاد يشاران ورطل حلوى ورطلان زيتا من زيت الزيتون ومثل ذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوة في كل سنة وتوسعة في كل شهر رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشورا وكلما قدمت فاكهة يصرف له مبلغ لشراؤها وبالخاتمة حراتها سكر والاشربة والادوية وبها الطائفي والجراني والكمال ومصلح الشعروى كل رمضان يفرق



على المصروف الميزان لشرب الماء وتبيض لهم قدورهم الفخاس ويعطون حتى الاشنان لقفل الايدي من وضرب  
الشمس في ذلك من الوقف لكل منهم وبالحمام الخلاق لتدليك ابدانهم وحلق رؤسهم فكان المنقطع بها لا يحتاج  
الى شيء غيرها ويتفرغ للعبادة ثم استجد بعد سنة تسعين وسبع مائة بمساجم أخرى برسم النساء وما برحت  
على ما ذكرنا الى أن كانت المحن من سنة ست وثمانمائة فبطل الطعام وصار يصرف لهم في ثمنه مبلغ من  
تقدم مصر وهي الآن على ذلك وأدركت من صوفيتها شخصا يعرف بأبي طاهر يشاهم أربعين يوما بلياليها  
لا يستنقظ فيها البتة ثم يستنقظ أربعين يوما لا ينام في لياليها ولا نهارها أقام على ذلك عدة أعوام وخبره منهم وور  
عند أهل الخانقاه وأخبرني أنه لم يكن في النوم الا كغيره من الناس ثم **كثرت** ثروته حتى بلغ ما تقدم ذكره  
ومات بهذه الخانقاه في نحو سنة ثمانمائة ومما قيل في الخانقاه وما أنشأه السلطان بها

سرتحوس ريا قوس وانزل بفنا • أروجاها يا ذا النهي والرشد  
تلق محلا للسرور والهنا • فيه مقام للتقى والزهد  
نسيمه يقول في مسيره • تنهى يا عذبات الرند  
وروضه الريان من خليجه • يقول دع ذكر أراضى نجد

#### • (خانقاه ارسلان) •

هذه الخانقاه فيما بين القاهرة ومصر من جهة أراضى مشاة المهراني أنشأها الأمير بهاء الدين ارسلان الدوادار  
• (ارسلان) الأمير بهاء الدين الدوادار الناصري كان أولا عند الأمير سلا ر أيام نيابته مصر خصيصا به حظيا  
عنده فلما قدم الملك الناصر محمد بن قلاوون من **السكر** لبعضا كرا الشام ونزل بالريداية طاهرا القاهرة في شهر  
رمضان سنة تسع وسبع مائة اطلع ارسلان على أن جماعة قد اتفقوا على أن يجمعوا على السلطان ويفتكوا به  
يوم العيد أول شوال فجاء اليه وعرفه الحال وقال له اخرج الساعة واطلع القلعة واداه **كها** فقام السلطان  
وفتح باب سر الدليل وخرج من غير الباب وصعد قلعة الجبل وجلس على سرير الملك فرعى السلطان له هذه  
المناجحة ولما أخرج الأمير عز الدين أيدهر الدوادار من وظيفته رتب ارسلان في الدوادارية وكان يكتب  
خطا مليصا ودربه القاضي علاء الدين بن عبد الطاهر وخرجه وهذبه فصار يكتب بخطه الى كتاب السر عن  
السلطان في المهمات بعبارة مستددة وافية بالمقصود واستولى على السلطان بحيث لم يكن لغيره في أيامه  
ذكر ولم يشتهر نحر الدين وكرم الدين بعبطة الابعده واجتهد في ابعاده فقادرا على ذلك وفي أيام توليته الدوادارية  
السلطانية أنشأ هذه الخانقاه على شاطئ النيل وكان ينزل في كل ليلة ثلاثاء اليها من القلعة ويبيت بها  
ويحتفل الناس للعضور اليها ويرسل عن السلطان اليها أمير العرب ونفع الناس نفعا كبيرا وقلدهم من اجسية  
ومات في ثالث عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبع مائة فوجد في تركته أثق ثوب أطلس ونقائس  
كثيرة وعدة نواقيع ومناشير معلمة فانكر السلطان معرفتها ونسب اليها اختلاسا وأول من ولي مشيختها تقي  
الدين أبو البقاء محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف الحسيني القنائي جد الشيخ عبد الرحيم  
القنائي الصالح المشهور وأبوه صياء الدين جعفر كان فقيها شافعيًا وكان أبو البقاء هذا عالما عارفا راهدا قليل  
التكلف متقللا من الدنيا سمع الحديث وأسمعه وولد في سنة خمس وأربعين وسبع مائة ومات ليلة الاثنين رابع عشر  
جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة ودفن باقراة قندا أول مشيختها القضاة الاخائية الى أن  
كانت آخر ايد شيخا قاضي القضاة صدر بهر عبد الوهاب بن أحمد الاخائي في علامات في سنة تسع وثمانين  
وسبع مائة تلقاها عنه عز الدين بن صاحب ثم وليا من بعده ابنه شمس الدين محمد بن صاحب رحمه الله

#### • (خانقاه بكمثر) •

هذه الخانقاه بطرف القراقة في سمح الجبل مما يلي بركة الحبش أنشأها الأمير بكهراستقي وابته اخف وريها  
في يوم الثلاثاء ثامن شهر رجب سنة ست وعشرين وسبع مائة وأزل من استقر في مشيختها شمس الدين  
الرومي ورتب له عن معلوم المشيخة في كل شهر مائة درهم وعن معلوم الامنة مبلغ خمسين درهما ورتب معه  
عشرين صوفيا لكل منهم في اشهر مبلغ ثلاثين درهما بمات من أجل ما بنى بمصر ورتب به صوفية وقز  
وقرأ لهم الطعام وانظروا في كل يوم والدرهم والخلوى والزيت والصابون في كل شهر وبني بجانبها حياجا ما وأنشأ



هذه ليست بالفتنة تلك الفتنة وصار بها سوق كبير وحققت مكانة وثقافتها إلى أن كانت المحن من سنة ست وثمانمائة فبطل الطعام وانخرب منها وانتقل السكان منها إلى القاهرة وغير ذلك من بلاد الشام والبلدان وصار يصرف لأرباب وطلائعها مبلغ من قدم مصر وأقام فيها رجل يحرسها ويترقب ما يصيبها من غيا من الفرش والآلات النحاس والكتب والربعات والقناديل النحاس المكثف والقناديل الزجاج المذهب وغير ذلك من الامتعة والتفائس الملوكة وخرب ما حولها فخلقه من السكان \* (بكتمر الساق) الأمير شمس الدين كان أحد عمال الملك الناصر على مصر فلما استقر الملك الناصر محمد بن قلاوون في المملكة بكتمر الساق في سنة ثمانمائة من أخذ من عماليك يبرس ورقاء حتى صار أحد الأمراء الأكابر وكتب إلى الأمير شمس الدين نائب السلطنة بدمشق بعد أن قبض على الأمير سيف الدين طغاي الكبير يقول له هذا بكتمر الساق يكون لك بدلا من طغاي أكتب إليه بما تريد من حوائجك فبكتمر وعلاجه وطارذ كره وكان السلطان لا يفارق له ليلا ولا نهارا إلا إذا كان في الدور السلطانية ثم زوجه بجارية له وحظيته فولدت لبكتمر ابنه أحمد وصار السلطان لا ياب كل الأفييت بكتمر مما تطبخه له أم أحمد في قدر من فضة ويتم عندهم ويقوم واعتقد الناس أن أحمد ولد السلطان لكثرة ما يطيل جلده وتقبيله ولما شاع ذكر بكتمر وتسامع الناس به قدموا إليه غرائب كل شيء وأهدوا إليه كل نفيس وكان السلطان إذا أجل إليه أحد من التواب مقدمة لا يتأخر أن يقدم لبكتمر مثلها أو قريبا منها والذي يصل إلى السلطان يجب له غالبه فكثر أمواله وصارت أشارته لا ترد وهو عبارة عن الدولة وإذا ركب كان يبعده ما ستعاضا فقيب وعمره السلطان القصر على بركة القيل ولما مات بطريق الحجاز في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة خلف من الأموال والقماش والامتعة والأصناف والزرديخانه ما يزيد على العادة والحد ويستحي العاقل من ذكره فأخذ السلطان من خيله أربعين فرسا وقال هذه لي ما وهبته أياها وبيع الباقي من الخيل على ما أخذته الخاصكية بثمن بخس بمبلغ ألف ألف درهم فضة ومائتي ألف درهم وثمانين ألف درهم فصة خارجا عما في الجشارات وأنعم السلطان بالزرديخانه والسلاخانة التي له على الأمير قوصون بعد ما أخذ منها سرجا واحدا وسيفا القيمة عن ذلك ستمائة ألف دينار وأخذ له السلطان ثلاثة صناديق جوهر اثنا لا تعلم قيمة ذلك وبيع له من الصيني والكتب والختم والربعات ونسخ البخاري والدوايات القولاد والمطعمة والبصم بسقط الذهب وغير ذلك ومن الورب والاطلس وأنواع القماش السكندري والبغدادى وغير ذلك شيء كثير إلى انعاية المفرطة ودأب البيع لذلك مدة شهرين وامتنع القاضي شرف الدين القشونا طرا الخاص من حضور البيع واستعنى من ذلك فقيل له لا شيء فعلت ذلك قال ما أقدر أصبر على غبن ذلك لأن المائة درهم تباع بدرهم ولما خرج مع السلطان إلى الحجاز خرج بجميل زائد وحشمة عظيمة وهو مائة الناس كلهم وكان ثقله وجماله نظير ما للسلطان ولكن يزيد عليه بالركش والآلات الذهب ووجد في خزانته بطريق الحجاز بعد موته خمسمائة تشرىف منها ما هو اطلس بطرز زركش ومادون ذلك من خلع أرباب السيوف وأرباب الاقلام ووجد معه قيود وجنازير وتنكر السلطان له في طريق الحجاز واستوحش كل منهما من صاحبه فاتفق انهم في العود مرض ولده أحمد ومرض من بعده فمات ابنه قبله بثلاثة أيام فحمل في تابوت مغشى بجلد جمل ولما مات بكتمر دفن مع ولده بخل وحث السلطان في المسير وكان لا ينأى في تلك السفرة إلا في برج خشب وبكتمر عنده وقوصون على الباب والأمراء المشايخ كلهم حول البرج بسبب وفهم فلما مات بكتمر ترك السلطان ذلك فعلم الناس أن احترازه كان خوفا من بكتمر ويقال ان السلطان دخل عليه وهو مريض في درب الحجاز فقال له بيني وبينك الله فقال له كل من فعل شيئا يلقبه ولما مات صرخت زوجته أم ابنه أحمد وبكت وكت وأعولت إلى أن سمعها الناس تتكلم بالقصص في حق السلطان من جلته أنت تقتل ملوكك أنا ابنى أبش كان فقال لها بس تفسرين هاتى مفاتيح صناديقه فأعرف كل شيء أعطيته من الجواهر فرمت بالمصاييح إليه فأخذها ولما وصل السلطان إلى قلعة الجبل أظهر الحزن والندامة عليه وأعطى أخاه قارى امرأة مائة وتقدمة ألف وكن كان يقول ما بقى يجيئنا مثل بكتمر وأمر فحلت جثته وجثة ابنه إلى خانقاه هذه ودفنتا بقتها وبنت من السلطان أمور منكورة بعده وبكتمر فنه كان يحجر على السلطان ويمنعه من مظاهر كثيرة وكان يلفظ بالناس ويقضى حوائجهم ويسوسهم أحسن سياسة ولا يحل له السلطان في شيء ومع ذلك فلم يكن له حياية ولا رعاية ولا غلمانه ذلك من المغرب يتعلق

باب اصطبله ~~مستكان~~ على السلطان من المرتب في كل يوم مئتينان يأخذ عنهما من بيت المال كل يوم سبع مائة درهم عن كل مخضبة ثمانية وخمسين درهما وكان السلطان اذا أتم على أحد بشي أو ولاء وظيفه قال له روح الى الأمير بكترو بوس يده وكان جيد الطباع حسن الاخلاق لين الجانب سهل الاتقياد رحمه الله

### \* (خاتمة قوصون) \*

هذه الخاتمة في شمالي القراقة مما يلي قلعة الجبل تجاه جامع قوصون أنشأها الأمير سيف الدين قوصون وكانت عمارتها في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وقر في مشيختها الشيخ شمس الدين أبا الشفاء محمود بن أبي القاسم اسد الاصفهاني ورتبه معلوماً من الدراهم والخيز والعم والصابون والريت وسائر ما يحتاج اليه حتى جامكية غلام يغله واستقر ذلك في الوقف من بعده لكل من ولي المشيخة بها وقر بها جماعة كثيرة من الصوفية ورتب لهم الطعام والعم والخيز في كل يوم وفي الشهر المعلوم من الدراهم ومن الخلوى والزيت والصابون وما زالت على ذلك الى أن كانت الحن من سنة ست وثمانمائة قبطل الطعام والخيز منها وصار يصرف لمستحقها مال من تقدمه صر وتلاشي امرها من بعد ما كانت من اعظم جهات البر واكثرها نفعا وخيرا وقد تقدم ذكر قوصون عند ذكر جامع من هذا الكتاب

### \* (خاتمة طغاي النجفي) \*

هذه الخاتمة بالصغراء خارج باب البرقية فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر أنشأها الأمير طغاي تمر النجفي فجاءت من المباني الجليلة ورتب بها عدة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ برهان الدين الرشيدى وبني بجانيها جاما وغرس في قبليها بستانا وعمل بجانب الحمام حوض ماء للسيل ترده الدواب ووقف على ذلك عدة اوقاف ثم ان الحمام والحوض تعطلتا مدة فلما ماتت أرزياء زوجة القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السر في سنة ثمان وثمانمائة دفنها خارج باب النصر وأحب أن يبنى على قبرها ووقف عليه أوقافا ثم بدله فقلها الى هذه الخاتمة ودفنها بالقبة التي فيها وأدار الساقية وملا الحوض ورتب لقراء هذه الخاتمة معلوما وعزم على تجديد ما تشعث من بنائها وادارة ما بها ثم بدله فأنشأ بجانب هذه الخاتمة تربة ونقل زوجته مرة ثالثة اليها وجعل أملاكه وقفا على تربيته \* (طغاي تمر النجفي) كان دوا دار الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاون فلما مات الصالح استقر على حاله في أيام أخوه الملك الكامل شعبان والملك المظفر حاجي وكان من أحسن الاشكال وأبدع الوجوه تقدم في الدول وصارت له وجاهة عظيمة وخدمه الناس ولم يرل على حاله الى أن لعب به اغرلوا فممن لعب وأخرجه الى الشام وألحقه بمن أخذه من غزاة وذلك في اوائل جادى الاسرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وطغاي هذا أول دوا دار أخذ امره مائة وتقدمة ألف وذلك في أول دولة المظفر حاجي ولما كانت واقعة الأمير ملك تمر الجبازي والأمير آق سنقر وعدة من الامراء في تاسع عشر ربيع الاسرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة رعى طغاي تمر سيفه وبقى بغير سيف بعض يوم ثم ان المظفر أعطاه سيفه واسمته في الدوا دارية فحوشه وأخرج هو والأمير نجم الدين محمود الوزير والأمير سيف الدين بيدمر البدرى على الهجن الى الشام فأدركهم الأمير سيف الدين منجك وقتلهم في الطريق

### \* (خاتمة أم اولك) \*

هذه الخاتمة خارج باب البرقية بالصغراء التي أنشأها الخاتون طغاي تجاه تربة الأمير طاشقر الساقى فجاءت من أجل المباني وجعلت بها صوفية وقرا وأوقفت عليها الاوقاف الكثيرة وقمرت لكل جارية من جوارها مرتبا يقوم بها \* (طغاي الخوند الكبرى) زوجة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وأم ابنه الأمير اولك كانت من جلد امائه فأعتقها وترزجها ويقال انها تحت الأمير اقبغا عبد الواحد وكانت بدعية الحسرس باهرة الجمال رأت من السعادة ما لم يره غيرها من نساء الملوك الترتك بمصر وتنعمت في ملاذ ما وصل سواها من الملوك ولم يدوم السلطان على محبة امرأته سواها وصارت خونده بعد ابنه نو كاي وأكبر نساته حتى من ابنة الأمير توكز وجبها القاضي كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها وحمل لها النبقول في محارطين على ظهره والجنال وأخذ لها الأبقار الحلاية فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطرى وعمل الجبن وكان يقلى لها الجبن في الغداء

والملك الناصر من وصل الى مداومة البقل والجبن في كل يوم وهذا الخلق في كل فاعساء يكون بعد ذلك وكان القاضي كريم الدين والامير مجلس وعدة من الامراء يترجلون عند التزول ويحسون بين يدي محفاتها ويقبلون الارض لها كما يفعلون بالسلطان ثم حج بها الامير ستة اشهر وثلاثين وسبع مائة ولكن الامير تنكز اذا جهز من دمشق مقدمة الى السلطان لا بد أن يكون غلوة طغاي منهاجرة واخر فللمات السلطان الملك الناصر استمرت عظمها من بعده الى أن ماتت في شهر شوال سنة تسع وأربعين وسبع مائة أيام الوفاء عن ألف بارية وخمسة عشر نادما خساوا أموالهم كثيرة جدا كانت ضيقة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر بيوتهم في كل بيت من بيوت المدرسة الناصرية بين القصرين قراة ووقفت على ذلك وقفا وجعلت من بيتهم خزانة على الفقراء ودقت بهذه الخزانة وهي من اعمر الاماكن الى يومنا هذا

#### \* (خاتمة يونس) \*

هذه الخزانة من جملة ميدان القيق بالقرب من قبة النصر خارج باب النصر أدركت موضعها وبه عواميد تعرف بعواميد السباق وهي أول مكان بنى هنالك \* أنشأها الامير (يونس النوروزي الدوادار) كان من عماليك الامير سيف الدين جرجي الادريسي أحد الامراء الناصرية وأحد عقائنه قترقي في الخدم من آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن صار من جملة الطائفة اليلغاوية فلما قتل الامير يلبغا الناصري ختم بعده الامير استدر الناصري الاتايك وصار من جملة دواادارته وما زال يتنقل في الخدم الى أن قام الامير برقوق بعد قتل الملك الاشرف شعبان فكان من اعانه وقاتل معه فرعى له ذلك ورفاه الى أن جعله أميراً بمائة مقدم ألف وجعله دواداره لما تسلط في رياسته طريقة جليلة ولزم حالة جليلة من كثرة الصيام والصلاة واقامة الثاموس الملوكي وشدة المهابة والاعراض عن اللعب ومداومة العيوس وطول الجلوس وقوة البطش لسرعة غضبه ومحبة الفقراء وحضور السماع والشغف به واكرام الفقهاء وأهل العلم وأنشأ بالقاهرة ريعاً وقيسارية بخط البندقيين وترية خارج باب الوزير تحت القلعة وأنشأ بظاهر دمشق مدرسة بالشرف الاعلى وأنشأ خاناً عظيماً خارج مدينة غزة وجعل بجانب هذه الخزانة مكتباً يقرأ فيه ايتام المسلمين كتاب الله تعالى وبني به اعمه ريجاً ينقل اليه ماء النيل وما زال على وفور حرمة وفؤد كلمته الى أن خرج الامير يلبغا الناصري نائب حلب على الملك الطاهر برقوق في سنة احدى وتسعين وسبع مائة وجهز السلطان الامير تمش والامير يونس هذا والامير جهار كس الخليلي وعدة من الامراء والمماليك لقتاله فلقوه بدمشق وقاتلوه فهزمهم وقتل الخليلي وفرا تمش الى دمشق ونجا يونس بنفسه يريد مصر فأخذ الامير عيضا بن شطي امير الامراء وقتله يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبع مائة ولم يعرف له قبر بعد ما اعتد لنفسه عدة مدافن في غير ما مدينة من مصر والشام

#### \* (خاتمة طيرس) \*

هذه الخزانة من جملة أراضي بستان الحشاش في باب القاهرة ومصر على شاطئ النيل أنشأها الامير علاء الدين طيرس الخازن دار نقيب الجيوش في سنة سبع وسبع مائة بجوار جامع المقدم ذكره عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب وقربها عدة من الصوفية وجعل لهم شيخاً وأجرى لهم المعاليم ولم تزل عامرة الى أن حدثت الحن من سنة ست وثم ثمانية فاستأجر شخص الوكالة والرعي المعروفين بربيع بكترو والحامين ونقض ذلك فخرب الخط وصار مخوفاً لكان في سنة أربع عشرة وثمانمائة نقل الحضور من هذه الخزانة الى المدرسة الطيرسية بجوار الجامع الازهر وهي الآن بصد دان تدنو وتسمى آثارها

#### \* (خاتمة اقبغا) \*

هذه الخزانة هي موضع من المدرسة الاقبغية بجوار الجامع الازهر افرد الامير اقبغا عبد الواحد وجعل فيه طائفة يحضرون وتليقفة التصوف وأقام لهم شيخاً وأفرد لهم وقفا يختص بهم وهي باقية الى يومنا هذا وله أيضاً خزانة بالقرافة

#### \* (الخاتمة الخروبية) \*

هذه الخاتمة فيسأل الجيزة تجاه المقياس كانت منظره من اعظم الدور وأحسنها أنشأها زكي الدين أبو بكر ابن علي الختروبي كبير الصيار ثم قواربها من بعده أولاد الختروبي الصيار بمصر فلم تزل بأيديهم الى أن نزلها السلطان المؤيد شيخ في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب الفرد سنة اثنين وعشرين وثمانمائة وأقام بها قاضي رآه أن يجعلها خانقاه فاستدعى بابن الختروبي ليشتريها منه فباعتها بمائة دينار وصال عليه باقية تقدم الى الامير سيف الدين أبي بكر بن المسروق الاستادار بعملها خانقاه وسار منها في يوم الاثنين من شهر رجب فآخذ الامير أبو بكر في عملها حتى كملت في آخر السنة واستقر في منجتها خمس الدين محمد بن الحق الدمشقي الخنبلتي وخلع عليه يوم السبت سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ورتب له في كل يوم عشرة مؤيديه عنها مبلغ سبعين درهما فلما سوي الخبز والسكن وقدر عنده عشرة من الفقراء لكل منهم مع الخبز مؤيدي في كل يوم فجاءت من احسن شيء

### \* (ذكر الربط) \*

الربط جمع رباط وهو دار يسكنها أهل طريق الله قال ابن سيده الرباط من الخيل الخيل تحبس خافوقها والرباط والمرابطة ملازمة تغر العدو وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزوم التغر رباطا وربما سميت الخيل نفسها رباطا والرباط والرباط المواظبة على الامر قال الفارسي هو ثبات من لزوم التغر ولزوم التغر ثبات من رباط الخيل وقوله تعالى وصابروا وربطوا قيل معناه جاهدوا وقيل وانظروا على مواقيت الصلاة وقال ابو حفص السهروردي في كتاب عوارف المعارف وأصل الرباط ما تربط فيه الخيول ثم قيل لكل تغريد فع أهله عن وراءهم رباط فالجهاهد المرابط يدفع عن وراءه والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع بدعائه البلاء عن العباد والبلاد وروى داود بن صالح قال قال لي أبو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن أخي هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية اصبروا وصابروا وربطوا قلت لا قال يا ابن أخي لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو تربط فيه الخيل ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة فالرباط جهاد النفس وإقيم في الرباط مرابط مجاهد نفسه واجتماع أهل الرباط اذ اصبح على الوجه الموضوع له الربط وتحقق أهل الربط بحس المعاملة ورعاية الاوقات وتوقي ما يفسد الاعمال وبصريح الاحوال عادت البركة على البلاد والعباد وشرايط سكان الرباط قطع المعاملة مع الخلق وقبح المعاملة مع الحق وتزلة الاكتمساب اكتفاء بكفالة مسبب الاسباب وحبس النفس عن المخلطات واجتناب التبعات ومواصلة الليل والنهار بالعبادة متعوضا بها عن كل عادة والاشتغال بحفظ الاوقات وملازمة الاوراد وانتظار الصلوات واجتناب الغفلات ليكون بذات مرابطا مجاهدا \* والرباط هو بيت الصوفية ومنزلهم ولكل قوم دار والرباط دارهم وقد شابهوا أهل الصفة في ذلك فالقوم في الرباط مرابطون متفقون على قصد واحد وعزم واحد وأحوال متسابة ووضع رباط لهذا المعنى \* قال مؤلفه رحمه الله ولا تحاذ الربط ورواها أصل من السنة وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحد لفقراء الصحابة الذين لا يأوون الى أهل ولا مال مكانا من مسجد كانوا يقيمون به عرفوا بأهل الصفة

### \* (رباط الصاحب) \*

هذا الرباط مطلق على بركة الحبش أنشأه الصاحب نوح الدين أبو عبد الله محمد بن الوزير الصاحب بهاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن سليم بن حنا ووقف عليه أبوه الصاحب بهاء الدين بعد موته عقارا عتبة مصر وشرط أن يسكنه عشرة من الفقراء المجتردين غير المتأهلين وذئب في دي الحجة ستة ثمان وستين وسماة وخوبق في يومئذها وليس فيه أحد ويستأدى ربيع وقفه من لا يقيم بمصالحه

### \* (ربط البحري) \*

هذا الرباط خارج باب الفتوح في باب بيسه وبير باب النصر بناء الامير عز الدين أبي بن الفخرى أحمد امرأته

الظاهر ببرس

### \* (رباط معدانية) \*

هذا الرباط بداخل الدوب الاصفر تجاه قناه ببرس حيث كان لمصر لدى ذلك عند ذكره قصر من هو

الظاهر يبرس في سنة أربع وثمانين وستمائة للشيخة الصالحة زيب ابنة أبي المبروك المشهورة بينت البغدادية  
 خاترتها به ودها النساء الخيرات وما برح الى وقتنا هذا يعرف مكانه من النساء بالخبر وله دأب شيخة تعظ النساء  
 وتذكرهن وتفقهن وآخر من أدركناه الشيخة الصالحة سيدة نساء زمانها أم زيب كاطمة بنت عباس  
 البغدادية توفيت في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة وقد أفاضت على التمانين وكانت فقيهة وافرة بالحديث  
 فامة بالسير عابدة واعظة على الناس والتذكية ذات اخلاص وخشية وأمر بالمعروف اتفق بها كثير من  
 العلماء من قبلها وكان من زائد ووقع في النفوس وصار بعدها كل من قام بمشيئة هذا الرباط  
 من النساء يقال لها البغدادية وأدركنا الشيخة الصالحة البغدادية أقامت به عدة سنين على أحسن  
 طريقة الى أن ماتت يوم السبت ثمانين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمائة وأدركنا هذا  
 الرباط وتودع فيه النساء اللائي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن الى أزواجهن صيانة لهن لما كان فيه  
 من شدة الضبط وتماية الاحتراز والمواظبة على وظائف العبادات حتى ان خادمة الفقيرات به كانت لا تمكن  
 أحد من استعمال ابريق يبرز وتؤدب من خرج عن الطريق بما تراه ثم لما فسدت الاحوال من عهد حدوث  
 الحزن بعد سنة ست وثمانمائة تلاشت أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه من سجن النساء المعتدات به وفيه الى  
 الآن بقايا من خير وبلى النظر عليه قاضي القضاة الحنفى .

#### \* (رباط الست كليله) \*

هذا الرباط خارج درب بطوط من بجهة حكر سنجر البقي ملاصق للسور الجرب بخط سوق الغنم وجامع أصل وقفه  
 الامير علاء الدين البراهية على الست كليله المدعوة دولاي ابنة عبد الله التتارية زوج الامير سيف الدين البرقي  
 السلاحدار الظاهري وجعله مسجدا ورباطا ورتب فيه اماما ومؤذنا وذلك في ثالث عشرى شوال سنة أربع  
 وتسعين وسقائة

#### \* (رباط الخازن) \*

هذا الرباط بقرب قبة الامام الشافعي رحمة الله عليه من قرافة مصر بناء الامير علم الدين سنجر بن عبد الله  
 الخازن والى القاهرة وفيه دقة وهذا الخازن هو الذي ينسب اليه حكر الخازن خارج القاهرة

#### \* (الرباط المعروف برواق ابن سليمان) \*

هذا الرواق بجارة الهلالية خارج باب زويلة عرف بأحد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن ابراهيم بن أبي المعالي  
 ابن العباس الرحبي البطائحي الرفاعي شيخ الفقراء الاحدية الرفاعية بدياره صر كان عبدا صالحا له قبول عظيم  
 من أمراء الدولة وغيرهم وينتقى اليه كثير من الفقراء الاحدية وروى الحديث عن سبط السلفي وحدث  
 وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة احدى وتسعين وسقائة بهذا الرواق

#### \* (رباط داود بن ابراهيم) \*

هذا الرباط بخط بركة القليل بنى في سنة ثلاث وستين وسقائة

#### \* (رباط ابن أبي المنصور) \*

هذا الرباط بقرافة مصر عرف بالشيخ صفي الدين الحسين بن علي بن أبي المنصور الصوفي المالكي كان من  
 بيت وزارة قنجر د وسلك طريق أهل الله على يد الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر الجزار الجبني المغربي وتزوج  
 ابنته وعرف بالبركة وحكى عنه كرامات وصنف كتاب الرسالة ذكر فيها عدة من المشايخ وروى الحديث  
 وحدث وشارك في الفقه وغيره وكانت ولادته في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمسائة ووفاته برباطه هذا  
 يوم الجمعة ثاني عشرة من ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وسقائة

#### \* (رباط المشتى) \*



هكذا يسمون  
في الأصل

هذا الرباط خارج مصر يطل على النيل وكان به الشيخ المسلك  
شهيد الدين أحمد بن أبي العباس الشاطر الدهموري حيث يقول

بروضة المقياس صوفية \* هم منية الظاهر والمنتهى  
لهم على البحر أيا دلت \* وشيخهم فالله لا يفتنى  
وقال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصلح الحنفي  
بالسلة مرت بنا حلوة \* ان رمت تشبيها لها عبتها  
لا يبلغ الواصف في وصفها \* حدا ولا يلقي له منتهى  
بتم مع المعشوق في روضة \* وفلت من خرطومه المنتهى

\* (رباط الاسمار) \*

هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش مطلى على النيل ويجاور ببستان المعروف بالمعشوق \* قال  
ابن المتوج هذا الرباط عمره صاحب تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين محمد ولد صاحب جهاء الدين علي  
ابن حنا بجوار ببستان المعشوق ومات رحمه الله قبل تكملته ووصى أن يكمل من ريع ببستان المعشوق فإذا  
كملت عمارته يوقف عليه ووصى الفقيه عز الدين بن مسكين فعمرفيه شيئا بيرا وأدركه الموت الى رحمة الله  
تعالى وشرع صاحب ناصر الدين محمد ولد صاحب تاج الدين في تكملته فعمرفيه شيئا جيدا انتهى وانما قيل له  
رباط الاسمار لان فيه قطعة خشب وحديد يقال ان ذلك من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها  
الصاحب تاج الدين المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بني ابراهيم أهل بنبع وذكروا أنها لم تزل  
عندهم وورثة من واحد الى آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها الى هذا الرباط وهي به الى اليوم  
يتبرك الناس بها ويعتقدون النفع بها وأدركنا لهذا الرباط بهجة والناس فيه اجتماعات ولسكاته عدة منافع من  
يتردد اليه أيام كان ماء النيل تحتها دائما فلما انجسر الماء من قبحاه وحدثت الحن من سنة ست وثمانمائة  
قل تردد الناس اليه وفيه الى اليوم بقية ولما كانت أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قرر  
فيه درسا للفقهاء الشافعية وجعل له مدرسا وعندة عدة من الطلبة واهم جارفي كل شهر من وقف وقفه عليهم  
وهو باق أيضا وفي أيام الملك الظاهر برقوق وقف قطعة أرض لعمل الجسر المتصل بالرباط وبهذا الرباط خزانة  
كتب وهو عامر بأهل \* (الوزير صاحب) تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين محمد بن الوزير صاحب  
جهاء الدين علي بن سليم بن حنا وفي سابع شعبان سنة أربعين وسقانة وسبع من سبط السلفي وحدث وانتهت  
اليه رماية عصره وكان صاحب صيانة وسودد ومكارم وشاكلة حسنة وبرة فاخرة الى الغاية وكان يتناهى  
في المطاعم والملابس والمناسك والمساكن ويجود بالصدقات الكثيرة مع التواضع ومحبة الفقراء وأهل  
الصلاح والمبالغة في اعتقادهم ونال في الدين من العز والجاه ما لم يره جده صاحب الكبير جهاء الدين بحيث أنه  
لما تقلد الوزير صاحب نجر الدين بن الخليلي الوزارة سار من قلعة الجبل وعليه تشريف الوزارة الى بيت  
الصاحب تاج الدين وقبل يده وجلس بين يديه ثم انصرف الى داره وما زال على هذا القدر من وفور العز الى  
أن تقلد الوزارة في يوم الخميس رابع عشرين صفر سنة ثلاث وتسعين وسقانة بعد قتل الوزير الامير سنجر  
الشجاعي فلم يجب وتوقفت الاحوال في أيامه حتى احتاج الى احضار تقاوى النواحي المرصدة بها لتخصير  
واستهلكها ثم صرف في يوم الثلاثاء خامس عشرين جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وسقانة بنجر الدين عفت  
ابن الخليلي وأعيد الى الوزارة مرة ثانية فلم يجبه وعزل وسلم مرة لشجاعي فخرده من ثيابه وضربه شيا واحدا  
بالمقارع فوق قيصه ثم أفرج عنه على ما لم ومات في رابع جمادى الآخرة سنة سبع وسبع مائة ودفن في تربته بهم  
بالقرافة وكان له شعر جيد وانه در شيخنا الاديب جلال الدين محمد بن خطيب دار الدمشقي ابي سفيان  
حيث يقول في الآثار

باعين ان بعد الحبيب وداره \* وثأت مر به وشط حزاره  
فقد طفرت من ازمان بضائل \* ان لم تربه فهذه آثاره

وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن بيت اصفدى نقل



أكرم يا نار النبي محمد \* من زلوه اشتوق الشرب من زلاره  
يا عين دونك فانتظري وتمتعي \* ان لم تزيه فهذه آثاره  
واقدي بهما في ذلك أبو الحزم المديني فقال

يا عين كم ذات نفسي من مدامعا \* شوقا لقرب المصطفى ودياره  
أن كان صرف الدهر عاقل عنهما \* فقتني يا عين في آثاره

#### \* (رباط الافرم) \*

هذا الرباط بسفح الجرف الذي عليه الرصد وهو يشرف على بركة الحبش وكان من أحسن منتزهات أهل مصر  
أنشأه الأمير عز الدين إيلك الافرم أمير خازن دار الصالحى النجمي ورتب فيه صوفية وشيخا واماما وجعل فيه  
منبرا يجتلب عليه للجمعة والعديد من وقرة لهم معاليهم من اوقاف أرصد هالهم وذلك في سنة ثلاث وستين وسقانة  
وهو باق الا انه لم يبق به ساكن لخراب ما حوله وله الى اليوم متحصل من وقفه والافرم هذا هو الذي ينسب اليه  
جسر الافرم خارج مصر وقد ذكر عند ذكر الجسور من هذا الكتاب

#### \* (ارباط العلاوى) \*

هذا الرباط خارج مصر بخط بين الزقاقين شرقى الخليج الكبير يعرف اليوم بخانقاه المواصلة وهو آيل الى الدور  
لخراب ما حوله أنشأه الملك علاء الدين أبو الحسن على ابن الملك المجاهد سيف الدين احمق صاحب الجزيرة  
ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل بجوار داره وحمامه وطاحونه وجعل له فيه مدفنا ووقف عليه  
بستان الجرف وبستانا بناحية شبرا وعدة حصص من قرى فلسطين والساحل وأحكارا ودورا بجانب الرباط  
ومات يوم الجمعة ثامن ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وسبع مائة ومولده يوم الجمعة ثامن عشرى المحرم  
سنة سبع وخمسين وسقانة بجزيرة ابن عمرو وكان من الحلقة وسمع الحديث من النجيب الخزازي وابن عرين  
وابن علاف ودفن فيه وبه الى الآن بقية ويحضره الفقهاء يوما في الاسبوع وهم عشرة شيخهم منهم ومنهم قارئ  
ميعاد وقراء وكان اولاء عمورا يسكنى أهل دائما فيه وفي هذا الوقت لا يمكن سكناه لكثرة الخوف من السراق

#### \* (ذكر الزوايا) \*

##### \* (زاوية الدمياطى) \*

هذه زاوية قديمة بين خط السبع سقايات وقنطرة السد خارج مصر الى جانب حوض السيل المعدل شرب الدواب  
أنشأها الأمير عز الدين إيلك الدمياطى الصالحى النجمي أحد الامراء المقدمين الاكابر في أيام الملك  
الظاهر بيبرس وبها دفن لما مات بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان سنة ست وتسعين وسقانة والى الآن  
يعرف الحوض المجاور لها بحوض الدمياطى

##### \* (زاوية الشيخ خضر) \*

هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق السكحل تشرف على الخليج الكبير عرفت بالشيخ خضر بن  
أبي بكر بن موسى المهراني العدوي شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس كان أولا قد انقطع بجبل المزة خارج  
دمشق فعرفه الأمير سيف الدين قشقر النجمي وترد إليه فقال له لا بد أن يتسلطن الأمير بيبرس البندقدارى  
فأخبر بيبرس بذلك فلما صارت المملكة اليه بعد قتل الملك المنصور قلاوشت أشقل على اعتقاده وقتره وبني له زاوية بجبل  
المزة وزاوية بظاهر بعلبك وزاوية بحماه وزاوية بجمص وهذه الزاوية خارج القاهرة ووقف عليها أحكارا تغل  
في السنة نحو الثلاثين ألف درهم وأرسله بها وصار ينزل اليه في الاسبوع مرة أو مرتين ويطلعه على غوامض  
أسراره ويستشيره في اموره ولم يخرج عما يشيره وبأخذ معه في أسفاره وأطلق يده وصرفه في مملكته فهدم  
كنيسة اليهود بده مشق وهدم كنيسة للنصارى بالقدس كانت تعرف بالمصلبة وعملها زاوية وقتل قسيسها بيده  
وهدم كنيسة للروم بالاسكندرية كانت من كراسى النصارى ويزعمون أن بها رأس يحيى بن زكريا وعلمها مسجد  
عماد الحضرة فأتى جانبه الخاص والعام حتى الأمير بدر الدين بيلك الخازن نائب السلطنة والصاحب بهاء  
ندين على بن خنا ومولود الاطراف وكان يكتب الى صاحب حماء وجميع الامراء اذا طلب حاجة مما مثله

الشيخ **خضر بن جلال** الجماري وكان ربيع القامة كث اللحية يتعم عسراوي وفي لسانه عجمة مع سعة صدر وكرم  
شماكل وكثرة عطاء من تفرقة الذهب والفضة وعمل الاسطة الفخارة وكانت أحواله بهيمة لا تكيف وأقوال  
الناس فيه مختلفة منهم من يثبت صلاحه ويمتدحه ومنهم من يرميه بالعظام وكان **خضر** السلطان بأمره تقع  
منهاته لما حاصر أرسوف وهي أول فتوحاته قال له متى تأخذ هذه المدينة فحينئذ يرميها ياخذ عاقبه فأخذها  
في ذلك اليوم بعينه واتفق له مثل ذلك في فتح قيسارية فلذلك كثرا اعتقاده فيه وما أحسن قول الشاعر **خضر بن محمد بن**  
**رضوان** الناصح في ملازمة السلطان له في أسفاره

ما الظاهر السلطان الامالك الدنيا بذالك لنا الملاحم **خضر**  
ولنا دليل واضح كالشمس في \* وسط السماء لكل عين تنظر  
لما رأينا **الخضر** يقدم جيشه \* أبدا علمنا انه الاسكندر

وما يرجع على رقبته الى ثمان عشر شوال سنة احدى وسبعين وستمائة قبض عليه واعتقل بقلعة الجبل ومنع  
الناس من الاجتماع به ويقال ان ذلك بسبب أن السلطان كان اعطاه تحفا قدمت من اليمن منها كثر حتى ملج  
الى الغاية فأعطاه **خضر** لبعض المردان فبلغ ذلك الامير بدر الدين الخازن دار النائب وكان قد ثقل عليه  
بكثرة تسلطه حتى لقد قال له مرة **بحضرة** السلطان **كأنك تشفق على السلطان وعلى اولاده مثل ما فعل قنطر**  
**أولاد المعز** فأسرهما في نفسه وبلغ خبر الكرايحي الى السلطان فاستدعاه وحضر جماعة طاقوه على امور  
كثيرة منكورة كاللواط والزنا وشحوه فاعتقله ورتب له ما يكره من مأكل وفاقه وحلوى ولما سافر  
السلطان الى بلاد الروم قال **خضر** لبعض اصحابه ان السلطان يظهر على ازوم ويرجع الى دمشق فيموت بها بعد  
أن اموت أنا بعشرين يوما فكان كذلك ومات **خضر** في محبسه بقلعة الجبل في سادس المحرم أو سابعه من سنة  
ست وسبعين وستمائة وقد أناف على الحسين فسلم الى أهله وحملوه الى زاوية هذه ودفنوه فيها وكان السلطان  
قد كتب بالاقراج عنه فقدم البريد بدموته ومات السلطان بدمشق في سابع عشرين المحرم المذكور بعد **خضر**  
بعشرين يوما وهذه الراوية باقية الى اليوم

\*(راوية ابن منظور)\*

هذه الراوية خارج القاهرة بخط الدكة بجوار المقس عرفت بالشيخ **جمال الدين محمد بن احمد بن منظور بن يس**  
**ابن خايقة بن عبد الرحمن أبو عبد الله السكاني** العسقلاني الشافعي الحوفي الامام الزاهد كانت له معارف  
وأرباب وحر يدون ومعركة بالحديث حدث عن أبي الفتوح الجلالى وروى عنه **الدمياطي** والداود ادرى وعذة  
من الناس ونظر في الفقه واشتهر بالفضيلة وكانت له ثروة وصدقات وولد له في ذى القعدة سنة سبع وتسعين  
وخمسمائة ووفاته بزوايته في ليلة الثمانى والعشرين من شهر رجب نحر سنة ست وتسعين وستمائة وكانت هذه  
الراوية أول تعرف بزوايته **شمس الدين بن كرا** البغدادي

\*(زاوية الظاهري)\*

هذه الراوية خارج باب البحر ظاهر القاهرة عند حمام طرغى على الخليج لناصرى كانت أول تشرف طاقات  
على بحر النيل الاعظم فلما انحسر الماء عن ساحل المقس وحضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري  
صارت تشرف على الخليج المذكور من بره الشرق وانصابت المناظر هناك الى أن كانت الحوادث من سنة ست  
وثمانمائة فخرت حمام طرغى وبيعت أمتها وفتناض **كثير** من هذه من خد طر وأثنى هذه  
بستان عرف **قلا** **بمحمد بن عبد الله** بن **عيسى** بن **الامير جمال الدين** لاستادارته ثم أشاء ثم انتقل عنه \* وادهرى  
هذه هو **احمد بن محمد بن عبد الله** بن **أبو عباس جمال الدين** فهاهرى كان **أبو محمد بن عبد الله** عتيق من أفاضل  
شهاب الدين غرى وبرع حتى صار ما حفا ونوى اليه ثلاثه لاربعين من ربيع الأول سنة ست  
وتسعين وستمائة بقاهرة ودفن بترته خارج باب النصر \* وابنه **عيسى بن محمد بن عبد الله** فهاهرى  
**ابن جمال الدين** فهاهرى الخليج اماما ملامة لمحدث صالح روى سنة سبعين وستمائة وسمعته **أبو**  
**بدر** مصر واسامه وكان مكبرا ومات بزوايته هذه في سنة ثلاثين وسبع مائة

\*(راوية جيرة)\*

سنة ١٠٠٠ هـ الموافق ١٦٠٠ م. وفي هذه السنة توفي السلطان المنصور في سنة ١٠٠٠ هـ الموافق ١٦٠٠ م. وبعثه الله إلى جنة الفردوس. وبعثه الله إلى جنة الفردوس. وبعثه الله إلى جنة الفردوس.

• (زاوية الحلاوى) •

هذه الزاوية يحيط الابارين من القاهرة بالقرب من الجامع الأزهر أنشأها الشيخ مبارك الهندي - السعودي -  
الخلافي - أحد النصارى - صاحب الشيخ أبي السعود بن أبي العشار الباري - الواسطي - في سنة ثمان وثمانين  
وسمى القاموس بها إلى أن مات ودفن فيها فقام من بعده ابنه الشيخ عمر بن علي بن مبارك وكانت له  
ساعات ومرويات ثم قام من بعده ابنه شيخنا جمال الدين عبد الله بن الشيخ عمر بن علي بن الشيخ مبارك الهندي -  
وحدث فسمعنا عليه بها إلى أن مات في صفر سنة ثمان وثمانمائة وبها الآن ولده وهي من الزوايا المشهورة  
بالقاهرة

• (زاوية تنصير) •

هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنجي الناسك القدوة  
وحدث بها عن إبراهيم بن خليل وغيره وكان فقيها معتزلا عن الناس متعلما للعبادة يتردد إليه اكابر الناس  
وأعيان الدولة وكان الأمير ركن الدين يعرب الخاشنكير فيه اعتقاد كبير فلبى سلطنة مصر أجل قدوره  
واكرم محله فهرع الناس إليه وتوسلوا به في حوائجهم وكان يتغالي في محبة العارف محي الدين محمد بن عربي  
الصوفي ولذلك كانت بينه وبين شيخ الاسلام احمد بن تيمية مناكرة كبيرة ومات رحمه الله عن بضع  
ثمانين سنة في ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها

• (زاویه الخدّام) •

هذه الراوية خارج باب النصر فيما بين شقة باب الفتوح من الحسينية وبين شقة الحسينية خارج باب النصر  
أنشأها الطواشي بلال الفراجي وجعلها وقفا على الخدام الحبش الاجناد في سنة سبع وأربعين وسبعمائة

• (زاویه تقي الدين) •

هذه الراوية تحت قلعة الجبل أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبع مائة لسكنى الشيخ تقي الدين رجب بن أشيرك الجمي. وكان وجيهاً محترماً عند أمراء الدولة ولم يزل بها إلى أن مات يوم السبت ثامن شهر رجب سنة أربع عشرة وسبع مائة وما زالت منزلاً للفقراء الجم إلى وقتنا هذا

\* (زاویه الشریف مهدی) +

هذه الراوية بجوار زاوية الشيخ نقي الدين المذكور بناها الأمير صرغتمش في سنة ثلاث وخسين وسبع مائة

\* (راوية الطراطرية) \*

هذه الراوية بالقرب من مودة البلاط بناها الملك الناصر محمد بن قلاوون بواسطة القاضي شرف الدين الشوناطر  
الخاص برسم الشيخين الاخوين محمد و احمد المعروفين بالطراطرية في سنة أربعين وسبع مائة و كانا  
من أهل الخير والصلاح ونزلا أولا في مقصورة بالجامع الازهر فعرفت بهما ثم عرفت بعدهما بمقصورة الحسام  
الصفدى والدا الامير الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام وهذه المقصورة بآثار اواق الاول مما يلي الركن  
الغربي ولم تر هذه الراوية عامرة الى أن كانت الحس من سنة ست وثمانمائة وحرب خط زربية قوصون  
وما في قلبه الى منشأة المهراني وما في بحره الى قرب بولاق

**\* (زاوية القلندية) \***

القدسية طائفة تقي الى الصوفية وتارة تسمى انفسها ملائمة وحقيقة القلدرية انهم قوم طرحوا التقيد  
بآداب اعداء اثار لمح طمات وقتل اعم لهم من الصوم والصلاة الا الفرائض ولم يبالوا بتناول شي من المذات

المباحة على رعاية الرخصة ولم يطلبوا حقائق الزينة والقربى لأن لا يدعروا شيئا وتركوا الجح  
والإسكان من الدنيا ولم يتقشفوا ولا زهدوا ولا تعبدوا وزعموا أنهم قد قنعوا بطيب طوبىهم مع الله تعالى  
وتسروا على ذلك وليس عندهم تطلع إلى طلب مزيد سوى ما هم طيبين طيب القلوب والفرق بين الملاقي  
والقائدي أن الملاقي يعمل في كتم العبادات والقائدي يعمل في نشر العبادات والقائدي يستعمل  
ابواب البر والخير ويرى الفضل فيه إلا أنه يحق أحواله وأعماله ويوقف نفسه من هذه القوافل التي لا تملك  
تسترا الحال حتى لا يظن له وهو مع ذلك متطلع إلى المزيد من العبادات والقائدي لا يقيده بهيمة ولا يتألى  
بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا يعطف إلا على طيب القلوب وهو رأس ماله

هذه الراوية خارج باب النصر من القاهرة من الجهة التي فيها القرب والمقابر التي تلي المساكن أنشأها  
الشيخ حسن الجواليقي القائدي أحد فقهاء العجم القائدية على رأي الجوالقة ولما قدم إلى ديار مصر تقدم  
عند أمراء الدولة التركية وأقبلوا عليه واعتقدوه فأثري ثراء زائد في سلطنة الملك العادل كتيبا وسافر معه  
من مصر إلى الشام فاتفق أن السلطان اصطاد غزالا ودفعه إليه ليصله إلى صاحب جاء فلما أحضره إليه  
البسه تشريفا من حرير طري وخش وكوثة زركش فقدم بذلك على السلطان فأخذ الامراء في مداعبته وقالوا  
له على سبيل الامتكار كيف تلبس الحرير والذهب وهم اسرام على الرجال فأين التزهد وطلوك طريق الفقراء  
وتحو ذلك فعند ما حضر صاحب جاء إلى مجلس السلطان على العادة قال له يا خوند ايش علمت معي الامراء  
انكروا على والفقراء تطالبني فأنتم عليه بألف دينار فجمع الفقراء والناس وعمل وقتا عظيما براوية الشيخ على  
الحريري خارج دمشق وكان سمح النفس جميل العشرة لطيف الروح يحلق لحيته ولا يعم ثم انه ترك الحلق  
وصارت له لحية وتعمم عمامة صوفية وكانت له عصبة وفيه مروة وعصبة ومات بدمشق في سنة اثنتين وعشرين  
وسبعمائة وما زالت هذه الراوية من لاطافة القائدية ولهم بها شيخ وقها منهم عدد موقور وفي شهر ذي القعدة  
سنة احدى وستين وسبعمائة حضر السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بخصانقاه أبيه الملك  
الناصر في ناحية سرياقوس خارج القاهرة ومثله شيخ الشيوخ سماطا كان من جملة من وقف عليه بين يدي  
السلطان الشريف على شيخ زاوية القائدية هذه فاستدعاه السلطان وانكر عليه حلق لحيته واستتابه وكتب له  
توقيعا سلطانيا منع فيه هذه الطائفة من تخليق لحاهم وأن من تظاهر بهذه البدعة قوبل على فعله المحرم وأن  
يكون شيعا على طائفته كما كان مادام ودا وما تمكبن بالسنة النبوية وهذه البدعة لها منذ ظهرت ما يزيد  
على أربع مائة سنة وأول ما ظهرت بدمشق في سنة بضع عشرة وسبعمائة وكتب إلى بلاد الشام بالزام القائدية  
بترك زى الاعاجم والجوس ولا يكر أحد من الدخول إلى بلاد الشام حتى يترك هذا الزى المبتدع واللباس  
المستبشع ومن لا يترك ذلك يوزر شرعا ويقطع من قراره قلعا فنودي بذلك في دمشق وأرجائها يوم الاربعاء  
سء من عشر ذي الحجة

#### \* (قصة النصر) \*

هذه القبة زاوية يسكنها فقراء العجم وهي خارج القاهرة بالحصراء تحت الجبل الاحمر بأخر ميدان القبق من بحرية  
جدها الملك الناصر محمد بن قلاوون على يد الأمير جمال الدين أفوش نائب الكرك

#### \* (راوية الركاكي) \*

هذه راوية خارج القاهرة في أرض المنقس عرفت بالشيخ المعتقد أبي عبد الله محمد الزركاكي المغربي المالكي  
لأقامته بها وكن فقها سكا متضللا لا شغال المغاربة يترك الناس به إلى أن مات بها يوم الجمعة ثاني عشر  
جدي الأولى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بها واركاكي نسبة إلى ركاكة بلدة بالمغرب هي أحد  
مرسى سواحل المغرب بقرب بحرا خيخ تزل فيه السفن ولا تخرج لغير رياح حاسسة في زمن الشتاء عند  
تكثر و.

#### \* (زاوية برهيم صائغ) \*

هذه راوية توسط البحر لأصغر نفس على ركة سيل عمريه لا ميسيب بين طغاي بعد سنة عشر

هذا الرجل قبحها فغير بها من فقراء الشيخ تقي الدين رجب يعرف بالشيخ هو الدين الجبجي وكان يعرف  
صناعة الموسيقى وله نفقة لذيذة وصوت مطرب وغناء جيد فأقام بها إلى أن مات في سنة ثلاث وعشرين  
وسبعمائة فقلب عليها الشيخ ابراهيم الصانع إلى أن مات يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة أربع وخسين  
وسبعمائة فعرفت به

**\* (زاوية الجعبري) \***

هذا الزاوية خارج القاهرة من القنطرة من القنطرة إلى الشيخ برهان الدين ابراهيم بن معصود بن شداد بن ماجد  
الذي كان يملكها وكان يجلس للوعظ فاجتمع اليه الناس ويذكرونهم ويروي الحديث ويشارك في علم الطب  
وغيره من العلوم وله شعر حسن وروى من الحقاوي - وحدث عن البرزائي - وكان له أصحاب ياتون في اعتقاده  
ويقولون في أمره وكان لا يراه أحد إلا أعظم قدره وأجله وأثنى عليه وحفظت عنه كلمات طعن عليه بسببها وعمر  
حتى جاوز الثمانين سنة فلما مرض أمر أن يخرج به إلى مكان قبره فلما وقف عليه قال قبير وحال دبير ومات  
بعد ذلك يوم في يوم السبت رابع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وسبعمائة والجمعة ليلة عتمة منهم

**\* (زاوية أبي السعود) \***

هذه الزاوية خارج باب القنطرة من القاهرة على حافة الخليج عرفت بالشيخ المبارك أيوب السعدي كان يذكر  
أنه رأى الشيخ أبا السعود بن أبي العشار وشارك على يديه وانقطع بهذه الزاوية وتبرك الناس به واعتقدوا إجابة  
دعائه وعمر وصار يحمل لجزءه عن الحرككة حتى مات عن مائة سنة أول صفر سنة أربع وعشرين  
وسبعمائة

**\* (زاوية الحمصي) \***

هذه الزاوية خارج القاهرة بخط كرخاثن السلاح واللاوسية على شاطئ خليج الذكر من أرض المقدس  
بجوار الدكة أنشأها الأمير ناصر الدين محمد ويدي طيقوش ابن الأمير تفر الدين الطنبغا الحمصي - أحد الأمراء  
في الأيام الناصرية كان أبوه من أمراء الظاهرية يبرس ورتب بهذه الزاوية عشرة من الفقراء شيخهم منهم  
ووقف عليها عدة أماكن في جوارها وحصة من قرية بورين من قرى ساحل الشام وغير ذلك في سنة  
تسع وسبعمائة فلما حرب ما حولها وارتدم خليج الدكة قطعت وهي الآن قد عزم مستحقو ريعها على هدمها  
لكثرة ما أحاط بها من الخراب من سائر جهاتها وصار السلوك إليها مخوفاً بدمها كانت تلك الخطة في غاية العمارة  
وفي جادى سنة عشرين وسبعمائة هدمت

**\* (زاوية المغربي) \***

هذه الزاوية خارج القاهرة بدرب الزقاق من الحكر عرفت بالشيخ المعتقد على المغربي ومات في يوم الجمعة خامس  
جادى الأولى سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ولما كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة خربت  
الحكورة وهدم درب الزقاق وغيره

**\* (زاوية القصرى) \***

هذه الزاوية بخط المقدس خارج القاهرة عرفت بالشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى عبد الله بن حسن القصرى  
الرجل الصالح الفقيه المالكي المغربي قدم من قصر كامة بالمغرب إلى القاهرة وانقطع بهذه الزاوية على طريقة  
جيلة من العبادة وطلب العلم إلى أن مات بها في التاسع من شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

**\* (زاوية الجاكي) \***

هذه الزاوية في سويقة الريش من الحكر خارج القاهرة بجانب الخليج الغربي عرفت بالشيخ المعتقد  
حسين بن ابراهيم بن علي الجاكي ومات بها في يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع وثلاثين وسبعمائة  
ردفن خارج باب النصر وكانت جنازته عظيمة جداً وأقام الناس يتبركون بزيارة قبره إلى أن كانت سنة  
سبع عشرة وثمانمائة فأقبل الناس إلى زيارة قبره وكان لهم هناك مجتمع عظيم في كل يوم ويحملون النذر إلى

ثبته و... عنه لا يرد قسنة أضل الشيطان بها كثيرا من الناس وهم على ذلك الى يومنا هذا

**\* (زاوية الانبساط) \***

هذه الزاوية بخط المقر عرفت بالشيخ الفقيه برهان الدين ابراهيم بن حسين بن موسى بن ايوب الانبساطي الشافعي قدم من الري وبرع في الفقه واشتهر بسلامة الباطن وعرف بالخير والصلاح وكتب على القنوي ودرس بالجامع الازهر وغيره وتصدى لاشغال الطلبة عدة سنين وولى مشيخة القضاة في مصر بمصر السعداء وطلبه الامير سيف الدين برقوق وهو يومئذ نائبك العساكر حتى يقبله قضاء القضاة بديار مصر فحجب فرارا من ذلك وترها عنه الى ان ولى غيره وكانت ولادته قبيل سنة خمس وعشرين وسبع مائة ووفاته بمنزلة المولى من طريق الطيار بعد وده من الحج في ثامن المحرم سنة اثنتين وثمانمائة ودفن ببيون القصب

**\* (زاوية اليونسية) \***

هذه الزاوية خارج القاهرة بالقرب من باب اللوق تترها الطائفة اليونسية واحدهم يونسي بضم الياء المعجمة يائتين من تحتها وبعد الياء واو ثم نون بعدها سين مهمله في آخرها ياء آخر الحروف نسبة الى يونس ويونس المنسوب اليه الطائفة اليونسية غير واحد منهم يونس بن عبد الرحمن القمي مولى آل يقطين وهو الذي يزعم أن معبوده على عرشه تحمله ملائكته وان كان هو أقوى منها كالكركي تحمله رجلاه وهو أقوى منها وقد كفر من زعم ذلك فان الله تعالى هو الذي يحمل العرش وجلته وهذه الطائفة اليونسية من غلاة الشيعة واليونسية أيضا فرقة من المبرجة ينتفون الى يونس السموي وكان يزعم أن الايمان هو المعرفة بالله والخصوع له وهو ترك الاستكبار عليه والمحبة له في اجتمعت فيه هذه الخلال فهو مؤمن وزعم أن ابليس كان عارفا بالله غير أنه كفر باستكباره عليه ولهم يونس بن يونس بن مساعد الشيباني ثم المخارقي شيخ الفقراء اليونسية شيخ صالح له كرامات مشهورة ولم يكن له شيخ بل كان مجذوبا يجذب الى طريق الخير توفى بأعمال دارا في سنة تسع عشرة وسبع مائة وقد ناهز تسعين سنة وقبره مشهور بزاوية تترك به واليه تنسب هذه الطائفة اليونسية

**\* (زاوية الخلاطي) \***

هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة بالقرب من زاوية الشيخ نصر المنجي عرفت وكانت لهم وجاهة منهم ناصر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن حسين الخلاطي مات في نصف جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وسبع مائة ودفن بها

**\* (الزاوية العدوية) \***

هذه الزاوية بالقاهرة تنسب الى الشيخ عدى بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري القرشي الاموي وكان قد صعب عدة من المشايخ كعقيل الشبجي وجاد الدباس وعبد القادر السهروردي وعبد القادر الجيلي ثم انقطع في جبل الهكارية من أعمال الموصل وبخ له زاوية خال اليه أهل تلك النواحي كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله حتى مات سنة سبع وقل سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن في زاوية وقدم ابن أخيه الى هذه البلاد وهو زين الدين فأكرم وأنعم عليه بامرة ثم تركها وانقطع في قرية بالشام تعرف سبت فار على هيئة الملوك من قنات الخيول مسومة وانما يركب الجوارى والملابس وعمل الاسطة الملوكية ففتنت به بعض نساء الطائفة القيمرية وباغت في تعصده وبعثت له أم والاعصية وحشيتها تلومها فيه ثلاثه في الى قولهم فاحتملوا حتى أدقوها عليه وهو عاكف على المنكرات ثم زادها ذلك الاصلاح وقالت أنت تكبرون هذا عليه انما الشيخ يدل على ربه وهذه الامير كسير علم الدين سحر الدار ومعه الشهاب محمود تليفه في أول دولة الاشرف خليل بن قلاوون اى قريته في حوكمة في قعته بتجمل اصفه والخشمة الزائدة من غرش الاطلس واية مذهب وانفسه وانصار الصفي وأشياء تصوت لغة الى غير ذلك من الاشربة المختلفة الالوان والاضعمة المنوعة فمد دخلا عليه في محبة فلج بهم وقل الامير سحر بزيده وهو جاس في يده رضى في قنات قد امد يديه ورين ادين بسا له ساعة ثم أمره أن يجاس لجاس على ركبته متد بدين يديه فمخلفه



ثم حمل إلى أميرة بصفته ثم أريد إلى دمشق وترك الأميرة وانقطع بالمرّة وورد إليه الأتراك من كل قطر وجلوا إليه  
 الخيل والسلاح ووعده بجاه بنيات البلاد ونزل بأرض البجون فبلغ ذلك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون  
 فكتب إلى الأمير تنكز نائب الشام يكشف أخبارهم وأمسك السلطان من كان بهذه الزاوية العدوية ووجهه  
 على أمير طبريا واختلفت الأخبار في أبيهم يريدون سلطنة مصر وقيل يريدون ملك اليمن فقلق السلطان لأمرهم  
 فكتب إلى الأمير تنكز أن يكره الدين المذكور وجهه في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة حتى مات وخرق  
 الأسير المذكور ولم يبق له ولد ولا وصى أن يكون لهم نوبة

#### \*(زاوية السدار)\*

هذه الراوية برأس حارة الديلم بناها الفقير المعتقد على "بن السدار في سنة سبعين وسبع مائة ووقفي سنة ثلاث  
 وسبعين وسبع مائة

#### \*(ذكر المشاهد التي تبركها الناس بنياتها)\*

##### \*(مشهد زين العابدين)\*

هذا المشهد غيايب الجامع الطولوني ومدينة مصر تحية العامة مشهد زين العابدين وهو خطأ وانما هو  
 مشهد رأس زيد بن علي المعروف بن زين العابدين بن الحسين بن علي "بن أبي طالب عليه السلام ويعرف في القديم  
 بمسجد محرس الخصى" \* قال القاضي "مسجد محرس الخصى" بن علي رأس زيد بن علي "بن الحسين بن  
 علي" بن أبي طالب حين انقذه هشام بن عبد الملك إلى مصر ونصب على المنبر بالجامع فسرقة أهل مصر ودفعوه  
 في هذا الموضع \* وقال الكندي في كتاب الامراء "وقدم إلى مصر في سنة اثنتين وعشرين ومائة أبو  
 الحكم بن أبي الايض القيسي" خطيبا برأس زيد بن علي "رضوان الله عليه يوم الاحد لعشر خلون من جمادى  
 الآخرة واجتمع الناس إليه في المسجد" \* وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون  
 في ذكر القبائل والبطون وبنو زيد بن علي "زين العابدين بن الحسين بن علي" بن أبي طالب عليهم السلام الشهيد  
 بالكوفة ولم يبق له عليه السلام غير رأسه التي بالمشهد الذي بين الكومين بمصر بطريق جامع ابن طولون  
 وبركة الفيل وهو من الخطط يعرف بمسجد محرس الخصى "ولما صلب كشفوا عورته فسبح العنكبوت فسترها  
 ثم انه بعد ذلك احرق وذرى في الريح ولم يبق منه الا رأسه التي بمصر وهو مشهد صحيح لانه طيف بها بمصر ثم نصبت  
 على المنبر بالجامع بمصر في سنة اثنتين وعشرين ومائة فسرقت ودفنت في هذا الموضع الى أن ظهرت وبني عليها  
 مشهد \* وذكر ابن عبد الظاهر أن الفضل بن أمير البليوش لما بلغته حكاية رأس زيد أمر بكشف المسجد  
 وكان وسط الاكوام ولم يبق من معالمه الا محراب فوجد هذا العضو الشريف قال محمد بن منجب بن الصيرفي  
 حدثني الشريف نضر الدين أبو الفتوح ناصر الزيدي "خطيب مصر وكان من جله من حضراته" كشف قال  
 لما خرج هذا العضو رأيه وهو حامة وافرة وفي الجهة أثر في سعة الدرهم فضمخ وعطرو وحل إلى دار حتى عمر هذا  
 المشهد وكان وجدانه يوم الاحد تاسع عشر ربيع الاول سنة خمس وعشرين وخمس مائة وكان الوصول به  
 في يوم الاحد ووجدانه في يوم الاحد \* (زيد بن علي) بن الحسين بن علي "بن أبي طالب كنيته أبو الحسن الامام  
 الذي تنسب إليه الريدية إحدى طوائف الشيعة سكن المدينة وروى عن أبيه علي "بن الحسين الملقب زين  
 العابدين وعن أبان بن عثمان وعبيد الله بن أبي رافع وعروة بن الزبير وروى عنه محمد بن شهاب الزهري وذكرها  
 ابن أبي زائدة وخلق ذكره ابن حبان في الثقات وقال رأى جماعة من الصحابة وقيل لمعفر بن محمد الصادق  
 عن الرافضة انهم تبرؤن من عمك زيد فقال برئ الله من تبرأ من عبي كان والله اقرأ بالكتاب الله وأفقهه في دين  
 الله وأوصلنا برحمته والله ماتر في الدنيا وله لا أسرة مثله وقال أبو اسحاق السبيعي "رأيت زيد بن علي" فلم أرفى  
 أهله مثله ولا أعلم منه ولا أفضل وكان اصحهم لسانا وأكثهم زهدا وبيانا وقال الشعبي "والله ما ولد  
 النساء أفضل من زيد بن علي" ولا أفقه ولا أشجع ولا أزهو وقال أبو حنيفة شأهت زيد بن علي "كما شأهت  
 أخيه" رأيت في زمانه أفقه منه ولا أعلم ولا أسرع جرابا ولا أيبس قولا لقد كان منة طبع القرين وقال الاعشى

ما كان فيهم زيد بن علي مثل زيد ولا رأيت فيهم أفضل منه ولا أفصح ولا أعلم ولا أتبع ولقد وفي له من تابعه  
 لا تاهلهم على النبي الواضح ومثل جعفر بن محمد الصادق عن خروجه فقال خرج على ما خرج عليه آباءه وكان  
 يقال لزيد حليف القرآن وقال خلوت بالقرآن ثلاث عشرة سنة أقرأه وأتدبره فما وجدت في طلب الرزق رخصة  
 وما وجدت ابتغاء من فضل الله إلا العبادة والفقه وقال عاصم بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب لقد أصيب عندكم  
 رجل ما كان في زمانكم مثله ولا أراه يكون بعده مثله زيد بن علي - لقد رأيت به وهو غلام يلهو وأنه ليس  
 الشيء من ذكركم الله فيغشي عليه حتى يقول القاتل ما هو بعائد إلى الدنيا وكان قد شى خاتم زيد أصبر تفر  
 اصدق نبي وقرأ مرة قوله تعالى وإن تولوا استبدل قوم غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فقال إن هذا لو عبد  
 وتهديد من الله ثم قال اللهم لا تجعلنا ممن تولى عنك فاستبدلت به بدلاً وكان إذا كلفه إنسان وخاف أن يهجم على  
 أمر يخاف منه ما ثم قال له يا عبيد الله أمسك أمسك كف كف اليك اليك عليك بالنظر لتفسك ثم يكف عنه  
 ولا يكلمه وقد اختلف في سبب قيام زيد وطلبه الأمر لنفسه قيل إن زيد بن علي - وداود بن علي - بن عبد الله بن  
 عباس ومحمد بن عمر بن علي - بن أبي طالب قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فأجازهم ورجعوا إلى  
 المدينة فلما ولي يوسف بن عمر العراق بعد عزل خالد - كتب إلى هشام بن عبد الملك وذكر له أن خالد ابتاع  
 أرضاً بالمدينة من زيد بعشرة آلاف دينار ثم رده الأرض عليه فكتب هشام إلى عامل المدينة أن يسيرهم  
 إليه ففعل فسالهم هشام عن ذلك فأقرروا بالجائزة وأنكروا ما سوى ذلك وحلفوا فصعدتهم وأمرهم بالمسير إلى  
 العراق ليقابلو خالد فإفساروا على كره وقابلوا خالد فاحتد قههم وعادوا نحو المدينة فلما نزلوا القادسية راسل  
 أهل الكوفة زيداً فصادوا إليهم وقيل بل ادعى خالد القسري أنه أودع زيداً وداود بن علي - ونفرا من قريش  
 ما لا فكتب يوسف بن عمر بذلك إلى الخليفة هشام بن عبد الملك فأحضرهم هشام من المدينة وسيرهم إلى يوسف  
 ليجمعهم وخالد أقدموا عليه فقال يوسف لزيد إن خالداً زعم أنه أودع عندك ما لا فقال زيد كيف يودعني  
 وهو يشتم آباءي على منبره فأرسل إلى خالد فأحضره في عيادة وقال له هذا زيد قد أنكرا أنك أودعته شأفتظر خالد  
 إليه وإلى داود وقال ليوسف أريد أن تجمع أئمتك مع أئمتنا في هذا كيف أودعه وأنا أشتم آباءه وأشتمه على  
 المنبر فقال زيد لخالد ما دعاك إلى ما صنعت فقال شد على العذاب فأذيعت ذلك وأملت أن يأتي الله بخرج قبل  
 قدومك فرجعوا وأقام زيد وداود بالهكوفة وقيل إن زيد بن خالد القسري هو الذي ادعى أن المال ودبيعة  
 عند زيد فلما أمرهم هشام بالمسير إلى العراق إلى يوسف استقالوه خوفاً من شر يوسف وظلمه فقال أما أكتب  
 إليه بالانكف عنكم وأرأهم بذلك فساروا على كره فجمع يوسف بينهم وبين زيد فقال زيد ليس لي عندهم قليل  
 ولا كثير فقال له يوسف أئمتنا بأمر المؤمنين فعذبه يومئذ عذاباً كاد يهلكه ثم أمر بالقرشين فضر بهما وترى  
 زيداً ثم استخلفهم وأطلقهم فلحقوا بالمدينة وأقام زيد بالهكوفة وكان زيد قد قال له هشام لما أمره بالمسير إلى يوسف  
 والله ما آمن أن بعثني إليه أن لا تجتمع أنا وأنت حينئذ أبداً قال لا بد من المسير إليه فسار إليه وقيل كان  
 السبب في ذلك أن زيداً كان يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي - في وقوف علي - رضي الله  
 عنه فزيد يخاصم عن بني حسين وجعفر يخاصم عن بني حسن فكانا يبايعان كل غاية ويقومان فلا يعيدان مما كان  
 بينهما حرقاً فلما مات جعفر نازعه عبد الله بن الحسن بن الحسن فتنازعا يومئذ بين يدي خالد بن عبد الملك بن الحارث  
 بالمدينة فأغلظ عبد الله لريد وقال يا ابن السندية فضحك زيد وقال قد كان أسما عيل عليه السلام ابن أمية ومع ذلك  
 فقد صبرت أي بعد وفاة سيدها ولم يصبر غيرها يعني فاطمة بنت الحسين أم عبد الله فنهازت رجعت بعد أبيه الحسن  
 ابن الحسن ثم إن زيداً ثم واستحي من فاطمة فهاجته ولم يبدخل إليها زماناً فأرسلت إليه يا بني - حتى أتني لأعلم  
 أن أئتك عندك كتم عبد الله عنده وقالت لعبد الله بن سماء قلت لأم زيد - أما والله لنعم دخيلة القوم ذكركم  
 خالد قال لهما اغدوا علينا عدا فلست ابن عبد المثلث إن لم أفصل بينكم فماتت المدينة تغلي كثر رجل يقول قال  
 فزيد كذا أو يقول قال عبد الله كذا فاف من الغد جالس خذ في المسج - واجتمع الناس في بيت  
 شامت ومهموم فدعاهم ما ناله وهو يحجب - في شامت فذهب عبد الله يتكلم ففقد زيداً لا يجلي - يا محمد أعتق  
 زيد كل ما يملك إن خذت منك إلى خالد أبداً ثم أقبل في خذ فقال له لقد جعت ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لأمر ما كن يجمعهم عليه بوج - ولا عرف من خذ ما لهذا السفيه أحد فذكركم رجل من أئمة فساروا

قوله في وقوف علي -  
 الخ هكذا في السخ  
 ولعله محرف عن  
 رقوق جمع رق يعني  
 الصيغة لأشغالها  
 على حكم ونصائح  
 مشلا وإعزرها

صححه

زيدا بن حزم فقال يا ابن أبي تراب وابن حسين السقي أم ترى لو انا عليك خطا ولا طاعة فقال زيد اسكت أيها  
 القبطاني فانا لا نجيب مثلك قال ولم ترغب عني فوالله اني لخير منك وخير من أيك وأمي خير من أمك فتضاحك  
 زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب أفتذهب الاحساب فوالله ليذهب دين القوم وماتذهب أحبابهم  
 فقام عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت والله أيها القبطاني فوالله له وخير منك  
 نقسا وأبا وأما ومحمدنا وتناوله بكلام كثير وأخذ كفا من حصياء وضرب بها الارض وقال والله انه ما لنا على  
 هذا من صبر وقام ثم شمس زيد الى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا يأذن له وهو يرفع اليه القصص فكلامه ارفع  
 قصة يكتب هشام في أسفلها ارجع الى منزلك فيقول زيد والله لا ارجع الى خالد أبدا ثم انه أذن له يوما بعد طول  
 حبس فصار زيد وكان بادنا فوق في بعض الدرج وهو يقول والله لا يحب الدنيا أحد الا ذل ثم صعد وقد جمع له  
 هشام اهل الشام فلم يرفع هشام عليه هشام طويلا خلف له هشام على شئ فقال هشام لا أصدقك فقال  
 يا أمير المؤمنين ان الله لم يرفع أحد اذن أن يرضى بالله ولم يضع أحد اذن أن لا يرضى بذلك منه فقال هشام أنت  
 زيد المؤتمل للخلافة وماتت والخلافة لا أتم لك وأنت ابن أمة فقال زيد لا أعلم أحد عند الله افضل من نبي بعثه  
 واقد بعث الله نبيا وهو ابن أمة ولو كان به تقصير عن منتهى غاية لم يعث وهو اسماعيل بن ابراهيم والنبوة  
 اعظم منزلة من الخلافة عند الله ثم لم يمنعه الله من أن جعله أبا للعرب وأبا لخير البشر محمد صلى الله عليه وسلم  
 وما يقصر برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد أي فاطمة لا تخرب أتم فوثب هشام من مجلسه وتفرق  
 الشاميون عنه وقال لحاجبه لا يبيت هذا في عسكري أبدا فخرج زيد وهو يقول ما كره قوم قط جرح السيوف  
 الا ذلوا وسار الى الكوفة فقال له محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أذكرك الله يا زيد لما لحقت بأهلك ولاتأت اهل  
 الكوفة فانهم لا يقبلون لك فلم يقبل وقال خرج بنا هشام اسرا على غير ذنب من الحجاز الى الشام ثم الى  
 الجزيرة ثم الى العراق ثم الى تيس ثقيف يلعب بنا وأشد

بكرت تخوفني الخوف كاتني \* أصبحت عن عرض الحياة بمعزل  
 فأجبتها ان المنية منزل \* لا بد أن أسقى بكأس المنهل  
 ان المنية لو عمل مثلات \* مثلي اذ انزلوا بضيق المنزل  
 فاني حبالك لا أبالك واعلى \* أني امرؤ ساموت ان لم أقتل

استودعك الله واني أعطى الله عهدا ان دخلت يدى في طاعة هؤلاء ما عشت وفارقه وأقبل الى الكوفة  
 فأقامهم مستخفيا ينقل في المنازل فأقبلت الشيعة تختلف اليه تسايعه فبايعه جماعة من وجوه أهل الكوفة  
 وكانت بيعته انادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطاء  
 المحرومين وقسم هذا التي عين أهله بالسواء ورد المظالم وأفعال الخير ونصرة أهل البيت أتباعون على ذلك فاذا  
 قالوا نعم وضع يده على أيديهم ويقول عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤمنن  
 ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتصنن لي في السر والعلانية فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم فاشهد فبايعه  
 خمسة عشر ألفا وقيل أربعون ألفا وأمر أصحابه بالاستعداد فأقبل من يريد أن يني ويخرج معه يستعد ويتهيأ  
 فشاع امره في الناس هذا على قول من زعم انه اتى الكوفة من الشام واختفى بها يبيع الناس وأما على قول  
 من زعم انه اتى الى يوسف بن عمر لمرافعة خالد بن عبد الله القسري أو ابنه يزيد بن خالد فانه قال أقام زيد بالكوفة  
 ظاهرا ومعه داود بن علي بن عبد الله بن عباس وأقبلت الشيعة تختلف اليه وتأمره بالخروج ويقولون اننا نرجو  
 أن تكون أنت المنصور وان هذا الرمان الذي يملك فيه بنو أمية فأقام بالكوفة ويوسف بن عمر يسأل عنه فيقال  
 هو هاهنا ويبعث اليه ليسير فيقول نعم ويعتل بالوجع فكث ما شاء الله ثم أرسل اليه يوسف بالسير عن الكوفة  
 فاحتج بأنه يصاحم آل طلحة بن عبيد الله بملك بينهما بالمدينة فأرسل اليه ليوكل وكيلا ويرحل عنها فلما رأى الجدة  
 من يوسف في أمره سار حتى اتى القادسية وجعل الثعلبية فتبعه أهل الكوفة وقالوا له نحن أربعون ألفا  
 لم يخاف عند أحدنا ضرب عنك بأسا فانا وليس هاهنا من أهل الشام الا عدة يسيرة وبعض قبائلنا يكفهم  
 بأذن الله وحلفوا له بالايمن المغلظة فجعل يقول اني أخاف أن تحذوني وتسألوني كفعلكم بأبي وجدي  
 فيخلفون له فقال له داود بن علي لا يغرك يا ابن عبي هو لا أيس قد خذلوا من كان أعز عليهم منك جدك علي بن أبي

طالب حتى ياتيوا الحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه وانتزعوا رداءه وجرحوه أوليس قد أخرجوا جدك  
الحسين وخطفوا له ثم خذلوه وأسأوه ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع معهم فقالوا يا زيد ان هذا لا يريد أن يظهر  
اتجه ويرغم انه وأهل بيته أولى بهذا الامر منكم فقال زيد لداود ان عليا كان يقاومه معاوية بذهبه وان  
الحسين قاتله يزيد والامر مقبل عليهم فقال له داود اني أخاف ان رجعت معهم أن لا يكون أحد أشد عليك منهم  
وانت أعلم ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فأتاه سلمة بن كهيل فذكر له قرايته من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وحقه فأحسن ثم قال له نشدتك الله كم بايعك قال أربعون ألفا قال فكيف بايع جدك قال  
ثمانون ألفا قال فكيف حصل معه قال ثلثمائة قال نشدتك الله أنت خير أم جدك قال جدي قال فهذا  
القرن خير أم ذلك القرن قال ذلك القرن قال اقتطع أن يني لك هؤلاء وقد غدر أولئك بجدك قال قد بايعوني  
ووجبت البيعة في عنقي وعنقهم قال أقتأذن لي أن أخرج من هذا البلد فلا آمن أن يحدث حدث فأهلك نفسي  
فأذن له فخرج الى اليمامة وكتب عبدالله بن الحسن بن الحسن الى زيد أما بعد فإن أهل الكوفة تفج العالانية  
حور السريرة هوج في الرداجزع في اللقا تقدمهم ألسنتهم ولا تسابعهم قلوبهم ولقد نواترت كثيرهم الى بدعوتهم  
فصمت عن ندائهم وألبست قلبي غشاء عن ذكرهم بأسانهم واطرأ حالهم ومالهم مثل الاما قال علي  
ابن أبي طالب صلوات الله عليه ان أهملتم خصم وان خورتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طاعتهم وان  
اجبتم الى مشاققة فكستم فلم يصغ زيد الى شيء من ذلك وأقام على حاله يبايع الناس ويتجهز للفرج وترقيح بالكوفة  
امراً أمين وكان ينتقل تارة عنده في بني سلمة قومها وتارة عنده في الازد قومها وتارة في بني عبيس وتارة  
في بني تغلب وغيرهم الى أن ظهر في سنة اثنتين وعشرين ومائة فأمر أصحابه بالاستعداد وأخذ من كان يريد  
الوفاء بالبيعة يتجهز فبلغ ذلك يوسف بن عرقبة في طاب زيد فلم يوجد وخاف زيد أن يؤخذ فتجهز قبل الاجل  
الذي جعله بينه وبين أهل الكوفة وعلى الكوفة يوسف بن الحكم بن الصلت في ناس من أهل الشام ويوسف  
ابن عمر بالحيرة فلما علم أصحاب زيد أن يوسف بن عمر قد بلغه الخبر وأنه يبحث عن زيد اجتمع الى زيد جماعة من  
رؤسهم فقالوا ربحك الله ما قولك في أبي بكر وعمر فقال زيد ربحهما الله وغفر لهما ما سمعت أحدا من أهل بيتي  
يقول فيهما الا خيرا وان أشد ما أقول فيما ذكرتم انا كذا أحق بسلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الناس اجمعين فدفعوا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا وقد ولو افعدوا في الناس وعملوا بالكتاب والسنة قالوا فلم  
يظلمك هؤلاء اذا كان أولئك لم يظلموا واذا كان هؤلاء لم يظلموا فلم يظلموا فلم تدعوا الى قتالهم فقال ان هؤلاء ليسوا كأولئك  
هؤلاء ظالمون لي ولا أنفسهم ولكم وانما تدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والى السنن أن  
تحيي والى البدع أن تطفأ فان أجبتمونا سعدتم وان ابيتتم فليست عليكم بوكيل ففارقوه ونكثوا بيعته وقالوا  
قد سبق الامام يعنون محمد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه امامنا اليوم بعد أبيه فسماهم زيد الرافضة  
وهم يزعمون أن المغيرة سماهم الرافضة حين فارقوه وكانت طائفة قد أتت جعفر بن محمد الصادق قبل قيام  
زيد وأخبروه ببيعته فقال بايعوه له ووالله افضلنا وسيدنا فعدوا وواكفوا ذلك وكان زيد قد واعد أصحابه أول ليلة  
من صفر فبلغ ذلك يوسف بن عرقبة الى الحكم عامله على الكوفة يأمره بأن يجمع الناس بالمسجد الاعظم  
يحصروهم فيه فجمعهم وطلبوا زيد انخرج ليلا من داره معاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة الانصاري وكان بها  
ورفعوا النيران ونادوا يا منصور حتى طلع الفجر فلما اصبحوا نادى أصحاب زيد بشعارهم وثاروا فأغلق الحكم  
دروب السوق وأبواب المسجد على الناس وبعث الى يوسف بن عمر وهو بالحيرة فأخبره اخبر فأرسل اليه حسين  
فارسل يعرفوا الخبر فساروا حتى عرفوا الخبر وعادوا اليه فسارت الحيرة بأشراف الناس وبعث اثنين من  
الفرسان وثلثمائة رجله معهم الشباب وأصبح زيد فكان جميع من وافاء تلك الليلة مائتي رجل وثمانية عشر  
رجلا فقال سبحان الله ابن الناس فقبل انهم في المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما عذا بعد لئن بايعنا راقبل  
فلقيه على جبانة الصايد بين خمسمائة من أهل الشام فحمل عليهم فميت معه حتى هزمهم وانهى الى دار أنس بن  
عمر الازدي وكان فمين بايعه وهو في الدار فنودي فلم يجب فناده زيد فلم يخرج اليه فقال زيد ما خلفكم  
قد فعلتموها الله حسيبكم ثم سار ويوسف بن عمر يتظر اليه وهو في مائتي رجل فلوقصده زيد فقتله وازيان يتبع آثار  
زيد بالكوفة في أهل الشام فأخذ زيد في المسير حتى دخل الكوفة فسار بعض أصحابه الى الجبانة وواقفوا أهل

المقتل فمأمر أهل الشام بهم رجلا ومضوا به إلى يوسف بن عمر فقتلوه في يد محمد بن النعمان قال قد  
 فعلوا ما حسبي الله وسارروا وهو يزعم من لقيه حتى انتهى إلى باب المسجد فجعل أصحابه يدخلون راياتهم من فوق  
 الباب ويقولون يا أهل المسجد اخرجوا من الدار إلى العز اخرجوا إلى الدين والدنيا فأنكم لستم في دين ولا دنيا  
 وزيد يقول والله ما خرجت ولاقت مقامي هذا حتى قرأت القرآن وأنقذت القرائن وأحكمت المسنن  
 والآداب وعرفت التأويل كما عرفت التزويل وفهمت الناسخ والمنسوخ والمحكم والمنشأه والخلف والعام  
 وما يحتاج إليه الامة في دينها مما لا بد لها منه ولا غنى لها عنه وإلى علي بنته من وبى فرماهم أهل المسجد بالبطانة  
 من فوق المسجد فأنصرف زيد هين معه وخرج إليه ناس من أهل الكوفة فنزل دار الرزق فأنابه الريان وقائه  
 وخرج أهل الشام مساء يوم الاربعاء أسوأ شيء ظنا فلما كان من الغد أرسل يوسف بن عمر عدة عليهم العباس بن  
 سعد المزني فلقمهم زيد فاقتتلوا قتالا شديدا فأنزمت أصحاب العباس وقتل منهم نحو من سبعين فلما كان  
 العشي عي يوسف بن عمر الجيوش وسرحتهم فالتقاهم زيد بن عمر وحمل عليهم حتى هزمهم وهو يتبعهم فبعث  
 يوسف طائفة من الماشية فرموا أصحاب زيد وهو يقاتل حتى دخل الليل فرمى بسهم في جبهته اليسرى ثبت  
 في دماغه فرجع أصحابه ولا يظن أهل الشام أنهم رجعوا للمساء والليل فأنزلوا زيدا في دار وأقوه بطبيب  
 فأنزع النصل فضج زيد ومات رحمه الله الليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وعمره اثنان وأربعون  
 سنة ولما مات اختلف أصحابه في أمره فقال بعضهم نظرحه في الماء وقال بعضهم بل نخز رأسه ونقصه في القلبي  
 فقال ابنه يحيى بن زيد والله لا يأكل لحم أبي الكلاب وقال بعضهم ندقنه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين ويجعل  
 عليه الماء ففعلوا ذلك وأجر وأعليه الماء وكان معه مولى سندي فدخل عليه وقيل رأيهم قصار فدخل عليه وتفرق  
 الناس من أصحاب زيد وسار ابنه يحيى نحو كركر بلا وتبع يوسف بن عمر الجرحى في الدور حتى دل على زيد  
 في يوم الجمعة فأخرجه وقطع رأسه وبعث به إلى هشام بن عبد الملك فدفع لمن وصل به عشرة آلاف درهم ونصبه  
 على باب دمشق ثم أرسله إلى المدينة وسار منها إلى مصر وأما جسده فان يوسف بن عمر صلبه بالكوفة ومعه ثلاثة  
 ممن كانوا معه وأقام الحرس عليه فكث زيد مصلوبا أكثر من سنتين حتى مات هشام وولي الوليد من بعده وبعث  
 إلى يوسف بن عمر أن أنزل زيد أو أحرقه بالنار فأنزله وأحرقه وذرى رماده في الريح وكان زيد لما صلب وهو  
 عريان استرخى بطنه على عورته حتى ما يرى من سوءه شيء ومن زيد مرة بمحمد بن الحنفية فنظر إليه وقال اعبدك  
 بالله أن تكون زيد بن علي المصلوب بالعراق وقال عبد الله بن حسين بن علي بن الحسين بن علي سمعت أبي يقول  
 اللهم ان هشام رضى يصلب زيد فاصليه ملكه وان يوسف بن عمر أحرق زيدا اللهم فسلط عليه من لا يرجو الله  
 وأحرق هشام في حياته ان شئت والا فأحرقه بعد موته قال فرأيت والله هشاما محرقا لما أخذوا العباس  
 دمشق ورأيت يوسف بن عمر يد مشق مقطعا على كل باب من أبواب دمشق منه عضو قتلت يا أشاء وافقت  
 دعوتك ليله القدر فقال لا يا بني بل صمت ثلاثة أيام من شهر رجب وثلاثة أيام من شعبان وثلاثة أيام من شهر  
 رمضان كنت أصوم الاربعاء والخميس والجمعة ثم أدعوا الله عليهم من صلاة العصر يوم الجمعة حتى أصلي  
 المغرب وبعد قتل زيد انتفض ملك بني أمية ولا شيء إلى أن أزالهم الله تعالى بنى العباس \* وهذا المشهد باق  
 بين كتيبان مدينة مصر تبرك الناس بزيارته ويقصدونه لاسيما في يوم عاشوراء والعامنة تسميه زين العابدين  
 وهو وهم وانما زين العابدين أبوه وليس قبره بمصر بل قبره بالقيح ولما قتل الامام زيد سودت الشيعة أي لبست  
 السواد وكان أول من سود على زيد شيخ بني هاشم في وقته الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن  
 الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ورفاه بقصيدة طويلة وشعره حجة احتج به سيبويه توفي سنة تسع وعشرين ومائة

\* (مشهد السيدة نفيسة) \*

قال الشريف النقيب النسابة شرف الدين أبو علي محمد بن أسعد بن علي بن معمر بن عمر الحسيني الجوافي  
 المالكي في كتاب الروضة الانيسة بفضل مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها \* نفيسة ابنة الحسن  
 ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أمها آثم ولدوا خوتها انقاسم ومحمد وعلي وابراهيم  
 وزيد وعبيدة ويحيى واسماعيل واسحاق وآم كلثوم أولاد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي فأمهم أم سلة  
 واسمها زينب ابنة الحسن بن الحسن بن علي وآمها آثم ولدوا ترواج أم كلثوم اخت نفيسة عبد الله بن علي بن

محمد بن يوسف بن عمر بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان







... إلى المدينة مكرماً فلما قدمها بعث إلى الذي وثق به يديه ... ما كان منه ويقال  
 أنه كان بحجاب الدهر وتقرت به امرأة وهو في الأبطح ومعها ابن لها على يدها فاختلطت به بحجاب ... الحسن بن  
 زيد أن يدعو الله لها برده فرفع يديه إلى السماء ودعا ربه فإذا بالعقاب قد أتى الصغير من قبر ... بن ...  
 فأخذته أمه وكان يعتد بألف من الكرام ولما قدمت السيدة نفيسة إلى مصر مع زوجها ...  
 بالنصوصه وكان بجوارها دار فيها قوم من أهل الذمة ولهم ابنة مقعدة لم تحس قط فلما كان في يوم من الأيام  
 ذهب إليها في حاجة من ... وتركوا المتعدة عند السيدة نفيسة فتوضأت وصبت من فضل وضوئها  
 على القسيمة المتعدة وصمت الله تعالى فقامت تسعى على قدميها ليس بها بأس البيت فلما قدم أهلها وعائنها  
 غشي ألوانا إلى السيدة نفيسة وقد تيقنوا أن مني ابنهم كان بركة دعائها وأسألوا بأجمعهم على يدها فاشتهر ذلك  
 بمصر وعرف أنه من بركاتها ووقف النبل عن الزيادة في زمنها فحضر الناس إليها وشكوا إليها ما حصل من توقف  
 النبل فدفعت قناعها إليهم وقالت لهمم القوم في النبل فالقوة فيه فزاد حتى بلغ الله به المنافع وأسرا ابن لامرأة  
 ذمية في بلاد الروم فأتت إلى السيدة نفيسة وسألتهما الدعاء أن يرز الله ابنها عليها فلما كان الليل لم تشعر الذمية  
 إلا بأينها وقد هجم عليها دارها فأسألتهم عن خبره فقال يا أتما لم أشعر إلا وقد وقعت على القيد الذي كان في رجلي  
 وتائل يقول أطلقوه قد شفعت فيه نفيسة بنت الحسن فوالذي يحلف به يا أتما لقد كسر قيدي وما شعرت  
 بنفسي إلا وأنا واقف بباب هذه الدار فلما أصبحت الذمية أتت إلى السيدة نفيسة وقصت عليها الخبر وأسألتها  
 وابنها وحسن إسلامهما وذكر غير واحد من علماء الأخبار بمصر أن هذا قبر السيدة نفيسة بلا خلاف وقد زار  
 قبرها من العلماء والصالحين خلق لا يحصى عددهم ويقال إن أول من بنى على قبر السيدة نفيسة عبيد الله بن  
 السري بن الحكم أمير مصر ومكتوب في اللوح الرخام الذي على باب ضريحها وهو الذي كان مصفعا بالحديد بعد  
 البسلة مانعه نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معذ أبي تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين ملوات  
 الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبناؤه المكرمين أمر بعمارة هذا الباب السيد الاجل أمير الجيوش سيف  
 الاسلام ناصر الانام كاخل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين عضد الله به الدين وأمتع بطول بقاءه  
 المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته وشده عضده بولده الاجل الافضل سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام  
 ناصر الدين خليل أمير المؤمنين زاد الله في علائه وأمتع المؤمنين بطول بقاءه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين  
 وثمانين وأربعمائة والقبه التي على الضريح جدها الخليفة الحافظ لدين الله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة  
 وأمر بعمل الرخام الذي بالحراب

#### \* (مشهد السيدة كلثوم) \*

هي كلثوم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي  
 ابن أبي طالب موضعها بمقابر قرش بمصر بجوار الخندق وهي أم جعفر بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم  
 ابن جعفر الصادق كانت من الزاهدات العابدات

#### \* (سناوشا) \*

يقال انها من اولاد جعفر بن محمد الصادق كانتا تلوان القرآن الكريم في كل ليلة فماتت احدهما فصار  
 الاخرى تلوا وتهدى ثواب قراءتها لاختها حتى ماتت

#### \* (ذكر مقابر مصر واقاهرة المشهورة) \*

القبر مدفون الانسان وجعه قور والمقبرة موضع القبر قال سيبويه المقبرة ليس على الفعل ولكنه اسم وقبره يقبره  
 دفنه وأقبره جعل له قبرا \* واعلم أن لاهل مدينة مصر ولاهل القاهرة عدة مقابر وهي القرافة فما كان منها  
 في سفح الجبل يقال له القرافة الصغرى وما كان منها في شرق مصر بجوار المساكن يقال له القرافة الكبرى  
 وفي القرافة الكبرى كانت مدافن أموات المساكين منذ افتتحت أرض مصر واختط العرب مدينة الفسطاط  
 ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما قدم القائد جوهر من قبل المعز لدين الله وبني القاهرة وسكنها الخلفاء اتخذوا بهاتمة

عرفت قبره في القرافة أمواتهم ودفن رعيته من مات منهم في القرافة الى أن اختطت الحارات خارج باب مصر فكانوا يسمونها أمواتهم خارج باب زويلة مما يلي الجامع فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل وكثرت المقابر بها بعد ذلك في الشدة العظمى أيام الخليفة المستنصر ثم لما مات أمير الجيوش بدر الجبالى دفن خارج باب النصر فالتفت الناس هناك مقابر موتاهم وكثرت مقابر أهل الحسنية في هذه الجهة ثم دفن الناس الأموات خارج القاهرة في الموضع الذي عرف بميدان القيق فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر وتواها تلك القبر للجليلة ودفن الناس أيضا خارج القاهرة فيما بين باب الفتوح والحدائق ولكل مقبرة من هذه المقابر أخبار سوف أقص عليك من أنبائها ما انتهت الى معرفته قد روي أن شاء الله تعالى ويدكر أهل العناية بالأمور المتقدمة أن الناس في الدهر الأول لم يكونوا يدفنون موتاهم الى أن كان زمن دوناي الذي يدعى سيد البشر لكثرة ما علم الناس من المنافع فشكوا اليه أهل زمانه ما يأتون به من خبث موتاهم فأمرهم أن يدفنوه هم في خواجه ويسدوا رؤسها ففعلوا ذلك فكان دوناي أول من دفن الموتى وذكر أن دوناي هذا كان قبل آدم بدهر طويل مبلغه عشرون ألف سنة وهي دعوى لا تصح وفي القرآن الكريم ما يقتضي أن هابيل ابن آدم أول من دفن الموتى والله أصدق القائلين وقد قال الشافعي رحمه الله وأكبره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده

### \* (ذكر القرافة) \*

روى الترمذي من حديث أبي طيبة عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رفعه من مات من أصحابي بأرض بعث قائد أو نور الهم يوم القيامة قال وهذا حديث غريب وقد روي عن أبي طيبة عن ابن بريدة مرسل وهذا أصح قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث ابن سعد قال سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار فحجب عمرو من ذلك وقال أكتب في ذلك الى أمير المؤمنين فكتب بذلك الى عمرو رضي الله عنه فكتب اليه عمره لم أعطاك به ما أعطاك وحي لا تزدرع ولا يستنبط بهاماء ولا يتفجع بها فأسأله فقال أنا لنجد صفته في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمرو رضي الله عنه فكتب اليه عمره أنا لنعلم غراس الجنة الا المؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه شيء فكان أول من دفن فيما رجل من المغافر يقال له عامر فقبل عمرت فقال المقوقس لعمره وما ذلك ولا على هذا عاهدتنا فقطع أهم الحد الذي بين المقبرة وبينهم \* وعن ابن لهيعة أن المقوقس قال لعمره أنا لنجد في كتاب أن ما بين هذا الجبل وحيث ترأست بنبت فيه شجر الجنة فكتب بقوله الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين فدفن فيها من عرف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة نفر عمرو بن العاص السهمي وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن جزي الزبيدي وأبو بصيرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني ويقال ومسلمة بن مخلد الانصاري انتهى ويقال ان عامرا هو الذي كن أول من دفن بالقرافة قبره الا أن تحت حائط مسجد افتح الشرق وقالت فيه امرأة من العرب

قامت بواكيه على قبره \* من لي من بعدك يا عامر

تركني في الدار ذا غربة \* قد ذل من ليس له ناصر

وروى أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس في تاريخ مصر من حديث حرملة بن عمران قال حدثني عمير بن أبي مدرك انخولاني عن سفيان بن رهب الخولاني قال بينا نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل ومعدن المقوقس فقال له عمرو يا مقوقس ما بال جبل هكذا أقرع ايس عليه نبات ولا شجر على نحو بلاد الشام فتلا في ذلك ولكن الله أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك ولكنه شجرت تحتها ما هو خير من ذلك قال وما هو قال ليدفن تحتها أو لينبرت تحتها قوم يعنونه الله يوم القيامة لا حساب عليهم قال عمرو اللهم اجعلني منهم قال حرملة بن عمران فرأيت قبر عمرو بن العاص ودفن في بصرى بقرعة بن عرفة وخرج أبو عيسى الترمذي من حديث أبي طيبة عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رفعه من مات من أصحابي بأرض بعث قد شاء الله ونور يوم القيامة وقال الشافعي أبو عبد الله محمد بن سلامة تضاعف القرافة به بنو غرض بن سيف بن وائل ابن مغفر بن نخعة بنو غرض وبنو عمرو بن كندى بنو غرض بن سين بن وائل بن جيري بن شراحيل

القبر المغامر بن يفر وقيل ان قرافة اسم أم عزافر وبعض أبي سيف بن وهب بن المغيرة قد صحف القاضي  
 في قوله غصن بالغن المحبة والاقرب ما قاله الكندي "لانه اقعده بذلك وقال يا قوت والقرافة بفتح القاف وراء  
 مخففة وألف خفيفة وفاء الاول مقبرة بمصر مشهورة مسماة بقبيلة من المغامر يقال قهرتم بنو قرافة الثاني  
 القرافة محلة بالاسكندرية منسوبة الى القبيلة أيضا وقال الشريف محمد بن أسعد الجوافي في كتابه باب النقط  
 وقد ذكر جامع القرافة الذي يقال له اليوم جامع الاولياء وكان جماعة من الرؤساء يلزمون النوم بهذا الجامع  
 ويجلسون في ليالي الصيف يفتنون في القصر في صحنه وفي الشتاء ينامون عند المنبر وكان يحصل لهم  
 الاشربة والحلوى والبرايات وكان الناس يحبون هذا الموضع ويلزمون له لاجل من يحضر من الرؤساء وكانت  
 الطفلية يلزمون الميت فيه ليالي الجمع وكذلك كثر المساجد التي بالقرافة والجبل والمشاهد لاجل  
 ما يحصل اليها ويعمل فيها من الخلوات واللحومات والاطعمة وقال موسى بن محمد بن سعيد في كتاب المغرب  
 عن أخبار المغرب وبت ليالي كثيرة بقرافة القسطنطين وهي في شرقها بها منازل الاعيان بالقسطنطين والقاهرة  
 وقبور عليها مباني معتنى بها وفيها القبة العالية العظيمة المزخرفة التي فيها قبر الامام الشافعي رضي الله عنه  
 وبها مسجد جامع وترب كثيرة عليها أوقاف للقراء ومدرسة كبيرة للشافعية ولا تكاد تخلو من طرب ولا سيما  
 في الليالي المقمرة وهي معظم مجتمعات أهل مصر وأشهر منتزهاتهم وفيها اقول

ان القرافة قد حوت ضدين من \* دنيا وأخرى فهي نعم المنزل  
 يغشى الخليلع بها السماع مواصلا \* ويطوف حول قبورها المتبتل  
 لكم ليلته يتناها وندينا \* لحن يكاد يذوب منه الجنديل  
 والبدر قد ملا البسيطة نوره \* فكأنما قد فاض منه جدول  
 وبدا يضحك أوجها حاكينه \* لما تكامل وجهه المتبال

وفوق القرافة من شرقها جبل المقطم وليس له علو ولا عليه اخضرار وانما يقصد للبركة وهونيه لذكر في الكتب  
 وفي سفحه مقابر أهل القسطنطين والقاهرة والاجماع على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها ولا أبهى ولا اعظم  
 ولا انظف من ابنتها وقباها وجورها ولا اعجب تربة منها كانها الكافور والزعفران مقدسة في جميع الكتب  
 وحين تشرف عليها تراها كأنها مدينة بيضاء والمقطم عال عليها كأنه حائط من ورائها وقال شافع بن علي

تعجبت من امر القرافة اذ غدت \* على وحشة الموتى لها قلبي يصو  
 فالقيتها ما وى الاحبة كلهم \* ومستوطن الاحباب يصبوه القلب

وقال الاديب أبو سعيد محمد بن احمد العميد

اذا ما ضاق صدري لم اجد لي \* مقتر عبادة الا القرافة

لأن لم يرحم المولى اجتهادي \* وقلة ناصري لم ألق رافة

واعلم أن الناس في القديم انما كانوا يقبرون موتاهم فيما بين مسجد الفتح وسفح المقطم واتخذوا التراب الجليل أيضا  
 فيما بين مصلى خولان وخط المغامر التي موضعها الآن كيمان تراب وتعرف الآن بالقرافة الكبرى فلما دفن  
 الامام الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ابنه في سنة ثمان وستائة بجوار قبر الامام محمد بن ادريس  
 الشافعي وبني القبة العظيمة على قبر الشافعي وأجرى اها الماء من بركة الحبش بقناطر متصلة منها نقل الناس  
 الابنية من القرافة الكبرى الى ما حول الشافعي وأنشأوا هناك التراب فعرفت بالقرافة الصغرى وأخذت  
 عمارتها في الزيادة وتلاشي امر تلك وأما القطعة التي تلي قلعة الجبل فتجددت بعد السبع مائة من سني الهجرة  
 وكان ما بين قبة الامام الشافعي رحمة الله عليه وباب القرافة ميدانا واحدا تسابق فيه الامراء والاجناد  
 ويجمع الناس هنالك للتفرج على السباق فتصير الامراء تسابق على حدة والاجناد تسابق في جهة وهم  
 منفردون عن الامراء وانشرط في السباق من تربة الامير بيدرا الى باب القرافة ثم استجدت امراء دولة الناصر  
 محمد بن قلاوون في هذه الجهة التراب فبنى الامير يلعبا التركاني والامير طقمقرا الدمشقي والامير قوصون وغيرهم من  
 الامراء وبهمم الجند وسائر الناس فبنوا التراب والخوانك والاسواق والطواحين والحمامات حتى صارت  
 العمارة من بركة الحبش الى باب القرافة ومن حدة مساكن مصر الى الجبل وانقسمت الطرق في القرافة وتعددت بها

الشوامع من الناس في سكاها لعظام القصور التي أنشئت بها وسجيت بالترب ولكثرة تعاهد أصحاب  
القبور وارتداد قاداتهم وميراثهم لاهل القرافة وقد صنف الناس فين قبر بالقرافة واكثرهم من التأليف في  
قبر بصد دشي مما صنفوا في ذلك وانما غرضي أن أذكر ما تشغل عليه القرافة وفي سنة ثلاث وثلاثين  
هـ وبعمامة ظهر بالقرافة نبي يقال له القطرية تنزل من جبل المظلم فاشتطقت به جماعة من أولاد سكاتها حتى  
رجل اسكرهم خوفا منها وكان شخص من أهل بكارة مصر يعرف بحيلة القرافة يخرج من المظلم على حماره  
فلما وصل الى حلوان عشاء رأى امرأة جالسة على الطريق فتسكت اليه ضعفا وجزا لعملاها فكلما قطعها  
بالحمار الا وقد سقط فنظر الى المرأة فاذا بها قد أخرجت جوف الحمار بمخالبها ففتر وهو يعد والى الى مصر  
وذكر له الخبر فخرج بجماعته الى الموضع فوجد الدابة قد أكل كل جوفها ثم صارت بعد ذلك تتبع المولى بالقرافة  
وتنشق قبورها وتأكل أجوافهم وتتركهم مطروحين فامتنع الناس من الدفن في القرافة زمنا حتى انقطعت  
تلك الصورة

### \* (ذكر المساجد الشهيرة بالقرافة الكبيرة) \*

اعلم أن القرافة بمصر اسم لموضعين القرافة الكبيرة حيث الجامع الذي يقال له جامع الاولياء والقرافة الصغيرة  
وبها قبر الامام الشافعي وكانت في أول الامر شططين لقييلة من اليمن هم من المغافرين يقفري يقال لهم بنو قرافة  
ثم صارت القرافة الكبيرة جبانة وهي حيث مصلى خولان والبقعة وما هو حول جامع الاولياء فانه كان يشغل  
على مساجد وربط وسوق وعدة مساكن منها ما خرب ومنها ما هو باق وسترى من ذلك ما يتيسر ذكره

### \* (مسجد الاقدام) \*

هذا المسجد بالقرافة بخط المغافر قال القاضي دكر الكندي أن الجند بنوه وليس من الخطط وسمى بالاقدام  
لان مروان بن الحكم لما دخل مصر وصالح أهلها وبابيعوه امتنع من بيعته فماتون رجلا من المغافر سوى  
غيرهم وقالوا لا تشك بيعته ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على قبر بالمغافر في هذا الموضع  
فسمى المسجد بهم لانه بنى على آثارهم والآن آثار الاقدام يقال جثت على قدم فلان أى على أثره وقيل بل  
أمرهم بالبراءة من على بن أبي طالب رضي الله عنه فلم يتبرأوا منه فقتلهم هنالوقيل انما سمي مسجد الاقدام  
لان قبيلتين اختلفتا فيه كل تدعى انه من خطها فقيس ما بينه وبين كل قبيلة بالاقدام وجعل لا قربها منه  
والقديم من هذا المسجد هو محرابه والاروقة المحيطة به وأما خارجه فزيادة الاخشيد والزيادة الجديدة التي  
في بحريه لسمعون الملقب بهم الدولة متولى الستارة وكان من أهل السنة واخبر وقال انما سمي مسجد  
الاقدام لانه كان يتداوله العباد وكانت حجارتها كذا فارتفع فيها موضع أقدامهم فسمى بذلك مسجد  
الاقدام

### \* (مسجد الرصد) \*

هذا المسجد بناء الفضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجبالى بعد بناءه للجامع المعروف بجامع  
القبلة لاجل رصد الكواكب بالآلة التي يقال لها ذات الحلق كما ذكر فيما تقدم

### \* (مسجد شقيق امث) \*

هذا المسجد بجوار مسجد الرصد به شقيق الميث خسرو بن صاحب بيت المال أحد خدام قصر في أيام الخليفة  
الحافظ بن الله في سنة احدى وأربعين وخمسمائة وعمل فيه لفظ ضيافة عطية حصر فيها بنفسه وبعده  
الامراء والاستاذون وكافة اربؤساء وكن فيه روم وسجدة ركن لمساجد اقرقة وبلبل عنده روزج  
بأهواء أربابا فينفذ اليه في أيام العجب والتي نكن مسجد قنص رطب وبرسر في كل ليلة من ليالي الخوود  
لكل مسجد خروف شواء وسطل جو ذآب وجام حبرى ونه اعدا كان في هذا المسجد فنه لا ياكل  
حتى يسير ذلك الى اسمه عنده وكان يعمل جفان اقتضاك المشوذة بوزوا سكر والكفور والسفن وفيه فيه  
يعمل اوزا القسقي ويستدعى من لا يقدر على ذلك من أهل الخبل وقرافة وذوى البيوت المقنعين ويأمر

يا كل طاعة وينسحق برء واقصاه رجمه الله

\*(مسجد الانطاكي)\*

هذا المسجد كان أيضا بالرحد وما برحت هذه المساجد الثلاثة بالرحد يسكنها الناس إلى ما مضى حتى ثمانين  
وسبعمائة ثم خربت وصار الرحد من الأماكن المخرقة بعد ما أدرسته من مئذنها للعامة

\*(مسجد الناريح)\*

هذا المسجد عاصر إلى يومنا هذا فيما بين الرحد والقراقة الكبرى بجانب سقاية ابن طولون المعروفة بعضة  
الكبرى غربها إلى البحرى قليلا وهو المثل على بركة الحبش شرقى الكتفى وقبلى القراقة بته الجهة الأخرية  
المعروفة بجهة الدار الجديدة في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة أخرجه إلى اثني عشر ألف دينار على يد  
الاستاذين اقتضار الدولة ومن معز الدولة الطويل المعروف بالوحش وتولى العمارة والاتفاق عليه الشريف  
أبو طالب موسى بن عبد الله بن هاشم بن مشرف بن جعفر بن المسلم بن عبيد الله بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد  
اليماني بن عبيد الله بن موسى الكاظم الحسيني الموسوي المعروف بابن أخي الطبيب بن أبي طالب الوراق  
وسمى مسجد الناريح لأن ناريحه لا ينقطع أبدا

\*(مسجد الاندلس)\*

هذا المسجد في شرقى القراقة الصغرى بجانب مسجد القمع في الموضع الذي يعرف عند الزوار بالبقة وهو مصلى  
المغافر على الجنائز ويقال أنه بنى عند فتح مصر وقيل بنى في خلافة معاوية بن أبي سفيان ثم بته جهة مكنون  
واسمها علم الأخرية أم ابنة الأحرار التي يقال لها است القصور في سنة ست وعشرين وخمسمائة على يد المعروف  
بالشيخ أبي زاب (وجهة مكنون) هذه كان الخليفة الأحرار بأحكام الله كتب صداقها وجعل المقدم منه  
أربعة عشر ألف دينار وكان لها صدقات وبر وخير وفضل وعندها خوف من الله وكانت تبعث إلى الاشراف  
بصلا بجزيله وترسل إلى أرباب البيوت والمستورين أموالا كثيرة ولما وهب الأحرار لهزار الملوكة ولبرغش  
في كل يوم مائتي ألف دينار عين الكل منهم مائة ألف دينار حضر اليها عشاء على عادته فأغلقت باب مقصورتها  
قبل دخوله وقالت له والله ما تدخل إلى أوتهب لي مثل ما وهبت لواحد من غلاميك فقال الساعة ثم استدعى  
بالقراشين فحضر وافقال هاتوا مائة ألف دينار الساعة ولم يزل واقفا إلى أن حضرت عشرة كيسة في كل  
كيس عشرة آلاف دينار ويحمله عشرة من القراشين ففتمت له الباب ودخل إليها ومكنون هذا هو الاستاذ  
الذي كان يرسم خدمتها وقال له مكنون القاضى لسكونه وهذه وكان فيه خير وبر كبير وبجانب مسجد الاندلس  
هذا رباط من غربيه بته جهة مكنون هذه في سنة ست وعشرين وخمسمائة برسم العجاير الارامل فلما كان  
في سنة أربع وسبعين وخمسمائة بنى الحاجب لؤلؤ العادلى برحبة الاندلس والرباط بستانا وأحواضا ومقعدا  
وجمع بين مصلى الاندلس وبين الرباط بجائط بينهما وعمل ذلك لحلول العفيف حاتم بن مسلم المقدسى الشافعى به  
ولمات السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى بدمشق في المحرم سنة ست وسبعين وستمائة  
وقام من بعده في السلطنة ابنه الملك السعيد محمد بركة خان عمل لايه عزاء بالاندلس هذا فاجتمع هناك القراء  
والفقهاء واقامت المطابخ وهنت المطاعم الكثيرة وقرقت على الروايا ومدت أسمة عظيمة بالخيام التي ضربت  
حول الاندلس فأكل كل الناس على اختلاف طبقاتهم وقرأ القراء ختمة شريفة وعده هذا الوقت من  
المهمات العظيمة المشهورة بديار مصر وكان ذلك في المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة على رأس سنة من  
موت الملك الظاهر فقال في ذلك القاضى محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر

يا أيها الناس اسمعوا \* قولنا بصدق قد كسى  
أن عزا السلطان في \* غرب وشرق مائسى  
أليس ذا مأثم \* يعمل في الاندلس



ثم عمل بمسجد جامع في المدرسة الناصرية بجوار قرية الشافعي من القرافة وجميع جامع ابن طولون وجميع جامع الحسينية خارج القاهرة وجميع بالمدرسة الطاهرية بين القصرين وجميع بالمدرسة الصالحية وجميع دار الحديث الكاملة وجميع بالحقاق الصلاحية لمحمد السعداء وجميع بالجامع الحاكمي وأقيم في كل واحد من هذه المجموعات الأطعمة المستكثرة وعلى التكاثر في جوانب القرافة خزان حشرة كثير من أهل الخير والصلاح قبيل في ذلك

فشكرا لها أوقات بترقبك • لقد كان فيها الخير والبر أيضا  
لقد عمت النعمى بها كل موطن • سقى الفوادي مرها ثم مرها  
ولما مضى السلطان لم يرض جوده • وخلف فينا بره متوفا  
فقي عيش في معروفه بعد موته • كما كان بعد السيل مجرا مرثيا  
قدامه منا الدعاء ~~مكررا~~ • مدى دهرنا والله يسمع من دعا

\*(مسجد البقعة)\*

هذا المسجد بجوار المسجد الفتح من غريبه بناء الامير أبو منصور صافي الاضلي

\*(مسجد الفتح)\*

هذا المسجد مشهور بجوار قبر الناطق بناء شرف الاسلام سيف الامام يانس الروي وزير مصر وسعى بالفتح لان منه كان انهم زام الروم الى قصر الشمع حين قدم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فحين سواهما مددا لعمر بن العاص وكان الفتح ويقال ان محرابه اللطيف الذي يجانبه الشرق قديم وان تحت حائطه الشرق قبر صاهر الذي كان أول من دفن بالقرافة ومحراب مسجد الفتح منحرف عن خط بيت القبلة الى جهة الجنوب الخرافا كثيرا كما ذكر عند ذكر محاريب مصر من هذا الكتاب واستشهد يومئذ جماعة دفنوا في مجرى الحصا فكان يرى على قبورهم في الليل نور

\*(مسجد أم عباس جهة العادل بن السلار)\*

هذا المسجد كان بجوار مصلى خولان بالمغاقر غربي القاهرة بترته بلاوة زوج العادل بن السلار سلطان مصر في خلافة الطاهر سنة سبع وأربعين وخمسائة على يد المعروف بالشرىف عز الدولة الرضوي بن القفاص وكانت بلاوة مغربية وهي أم الوزير عباس الصناجي السادسي وقد ذكر هذا المسجد

\*(مسجد الصالح)\*

هذا المسجد كان بخط جامع القرافة المعروف بجامع الاولياء عرف بمسجد بني عبيد الله وبمسجد انقة وبمسجد العزاء والذي بناه الصالح طلائع بن رزيق وزير مصر وكان في أعلاه منظر وعمارته متقنة ازي وأر رصته صاهر الى ما بعد سنة ثمانمائة

\*(مسجد ولي عهد امير المؤمنين)\*

هو الامير أبو هاشم العباس بر شعيب بن داود المهدي أحد الأتارب في الايام الحاكمية كان الى جانب مسجد الصالح وبجانبه ترته وكان مسجد من حجروا به محمول على أربع حنايا وتحت الحنايا باب المسجد وفي شرقيه أيضا أربع حنايا وكانت دار أبي هاشم هذا بمصر دار الفراح ومن ولده الشريف الامير الكبير أبو الحسن علي ابن الامير عباس بن شعيب بن أبي هاشم لم يذكر يعرف بالشريف الطويل وبالشاش

\*(مسجد ارجة)\*

هذا المسجد كان في صدو القرافة لكبرى بقرب من ترته وكان الاسلام محمود بن تحت من الصالح طلائع بن رزيق قال النكدي ومنه مسجد القرافة وهه بنو محسن بن سيف بن وائل بن الجيري قلى القرافة على عينك اذا أمت مسجد الاقدم مقبلة فتيقة صغيرة ونه مرة يعرف بمسجد ارجة وعرف هذا المسجد بأبي تراب



[illegible]

هو بجانب مسجد الرحمة بناء الاستاذ كنون القاضي الذي تقدم ذكره في مسجد الاندلس

هذا المسجد كان في وجه مسجد أبي تراب قبالة دار البقر من القرافة الكبرى وجمعه أسند إليه المحافظة  
واسمه ربحان في سنة اثنتين وأربعين وخمسة

هذا المذهب كان في بطحاء مسجد الأقدام يجوار ترب المدارس بنته الجهة الحافظة المعروفة بجهة بيان  
الحسامي على يد أبي الفضل الصعدي المعروف بابن الموفق وشكى الخليفة عن هذه الجهة خبرا عجيبا قال  
القاضي المكي أبو الطاهر اسماعيل بن سلامة قال لي أمير المؤمنين الحافظ يوما يا قاضي أبا الطاهر قلت لبيك  
يا أمير المؤمنين قال أحدثك بحديث عجيب قلت نعم قال لما جرى من أبي علي بن الفضل ما جرى بينا أنا في  
الموضع الذي كنت معتقلا فيه رأيت كناني قد جلست في مجلس من مجالس القصر اعرفه وكان الخلاف قد  
أحدث إلى وكان الغشيات قد دخلن يميني ويغنين بين يدي وفي جلتهن جارية معها عود يعنى هذه الجارية  
المذكورة فأنشأت تغني قول أبي العتاهة

وكان في وقت الى خزانة بالمجلس أخذت منها حقة فيها جوهر فلاث فهامنه ثم استيقظت فوالله يا قاضي ما كان الا يومان حتى كسر على الحبس لما قتل ابو علي بن الافضل وقيل الى السلام على أمير المؤمنين فلما خرجت وأقت أيا ما جلست في ذلك المجلس الذي رأيته في النوم ودخل الجوارى يمينيني فغنت احداهن وهي ذات عود ذلك الصوت بعينه فقلت لها على رسلك حتى تقضي نحن أيضا من حقل ما يجب علينا وقت الى الخزانة وأخذت الحق الذي فيه الجوهر ثم جئت اليها وقلت لها فتي فاك ففحمت وحشوته جوهر ا وقلت لها ان لك علينا في كل سنة في مثل هذا اليوم مثل ذلك

هو ابن ميسرة النكاحى مغنى المسنة نصر كان فى شرقى الاقهيوب وقبائلته تربة تنسب الى الطبالة صاحبة ارض  
الطالة وكلاهما فى القرافة الكبرى

هذا المسجد كان في القرافة الكبرى في رحمة الاقويوب بن شاه شهاب الدولة درى غلام المظفر أخى الافضل ابن أمير الجيوش في سنة ثلاث وثلاثين وخمسة وكن أرمنيا فأسلم وصار من المتشددين في مذهب الامامية وقرأ اجل للزجاجي في النحو والمع لابن جني وكانت له خرائط من القطن الابيض يلبسها في يديه ورجليه وكان يولى خرائط الكسوات ولا يدخل على بسط السلاطين ولا على بسط الخليفة الحافظ لدين الله ولا يدخل

بجلسه ~~في~~ رجليه ولا يأخذ من أحد رقعة الا وفي يده خريطة يظن أن من لمسه نجسه وسوسة منه  
 فان ~~الملك~~ أنه صافح أحدا أرامسك رقعة بيده من غير خريطة لا يمس قوبه ولا يده حتى يغسلها فان من قوبه غسل  
 الخوب ~~وكان~~ الاستاذون يعشون به ويرمون في بساط الخليفة الحافظ العنب فاذا منى عليه واتقى  
 ووصل ماؤه الى رجليه سبهم وحرد فيضك الخليفة ولا يؤاخذهم وعمل مرة الوزير ~~في~~ بنون خشي دواة حليتها  
 ألف دينار مرصعة قد دخل عليه شهاب الدولة درى الصغير هذا وقد حضرت الدواة المثلثة ~~مكتوبة~~ بحال  
 يا مولانا أحسن من مداد هذه الدواة ووقع على هذه فيكون ذلك زكاتها اذ الله فيه رضى ولبيسه وتاوله رقعة  
 الشريف القاضي سنا الملك أسعد الجواني التصوى يطلب فيها راتباً لابنه الشريف أبي عبد الله محمد في الشهر  
 ثلاثة دنانير فوق عليها كان في الليل رأى في فومه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو يقول  
 جز الله خيراً على فعلك اليوم

### \* (مسجد ست غزال) \*

هذا المسجد كان في القرافة الكبرى بجوار تربة النعمان بته ست غزال في سنة ست وثلاثين وخمسمائة  
 وكانت غزال هذه صاحبة دواة الخليفة لا تعرف شيئاً إلا أحكام الدوى والليق ومسح الاقلام والدواة وكان  
 يرسم خدمتها الاستاذ مأمون الدولة الطويل

### \* (مسجد رياض) \*

هو لواقفة الحافظ لدين الله كانت تقف يريد به بالتصرو كان بجوار المصنعة الصغرى الطولونية التي يحيى الماء  
 اليها من حفصة الكبرى وكان فيه حوش به عدة بيوت لنساء المنتقطعات

### \* (مسجد عظيم الدولة) \*

هذا المسجد كان معلقاً بخط سوق القرافة الكبرى وكان عظيم الدولة هذا مقلباً صاحب السترو حامل  
 المظلة وكان بجوار هذا المسجد مسجد التساح ومسجد السدرة ومسجد جهة مراد وكان القاضي أبو عبد الله  
 محمد بن أبي الفرج هبة الله بن الميسر لما عمل قدامه منارة النحاس الرومية ذات السواعد واجتاز بها من تحت  
 سدرة المسجد في ليلة الوقود نصف شهر رجب سنة ثلاثين وخمسمائة عاقها السدرة فأمر بقطع بعضها فقبل له  
 لا تفعل فان قطع السدرة محذورة دروى أبو دادي كذب النزل له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع  
 سدرة صوب الله رأسه في النار فقطعها على ركوب نصف شعبان فأسنى وصرف في الحرم ونقى الى تنيس  
 وقتل

### \* (مسجد أبي صادق) \*

هذا المسجد كان غربي مسجد الاقدام بناه ابن سعدون ابو الحسن علي بن محمد البغدادي بعد سنة عشرين  
 وأربعمائة ووجدته أخوه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن بن سعدون البغدادي سنة ثلاث وأربعين  
 وأربعمائة وهو مسجد أبي صادق مرشد المديني المائكي المحدث وكان قارئ المحقق بابن خاسم ومعلميابه  
 ومصدرا فيه لاقراء السبع وكان فيه حنة على الحيوانت لاسم على تنظ والكلا وكان مشارف الجامع  
 وجعل عليه جاري من العدد كل يوم لاجل انقضاء وكان عند داره بركة الا قال من مصر كلاب يطعمها  
 وبسة يساور بجمع دابته منبثي مع في الاسواق قال الشريف محمد بن سعد الجواني السدرة في كذب  
 النقط على الخط حدثني الشيخ محجب غلام أبي صادق قال كان لمولاي الشيخ أبي صادق كلب لا يفترقه  
 أبدا اذا كان راكباً يمشي خلفه فذا رقت بغلته قام تحت يديها فذره من قن هذا بصادق وكلمه  
 وحدثني قال ولدت كبة في مستودع حمام وكن مؤذنة في خلف مولاي هراكل يوم قراءة نصحف وكن  
 مولاي ياخذ في كنه كل يوم رغيف فذا حاذى موضع الكبة قلع خيسانه رقع الخبر بكبة ويرمى بها بمسه  
 الى أن تأكل ثم يسدعي الوفاذ ويغطيه فيراطا ويقول له اغسل قدحها واملأ ماء حلو ويستحلفه على ذنب

في كبري أو لادها صارياً أخذ بعد رغيفين إلى أن كبرياً وتفرقوا وحدهم على كبري كرا حانوت برسم  
القطاط بالجامع العتيق من الاحباس وكان يؤتى بالعدد مقطعة فيجلس ويقسم عليها وأن قططة كانت تحمل شيئاً من  
ذلك وتعفى به وفعلت ذلك مراراً فقال مولاى للشيخ أبي الحسن ابن فرج امض خلف هذه القططة وانظر إلى  
أين تؤدى ذلك فمضى ابن فرج فاذا بها تؤدى إلى أولادها فعاد إليه وأخبره فكان بعد ذلك يقطع هذه القطط لغيرها  
على قدر ما غا القطط الصغار وعدد كبار الكبار ويرسل بجزء الصغار إليهم إلى أن كبروا

#### \* (مسجد القراش) \*

هذا المسجد كان بالقرافة الكبرى بناء أحد قراش الافضل بن أمير الجيوش وبجواره مسجد بناء زيد بن حسام  
ومسجد الاجابة القديم وترتبه العطارودار البقر وقناطر الاطفيحي كل ذلك بالقرب من جامع القرافة

#### \* (مسجد تاج الملوكة) \*

هذا المسجد قد اقام دار النعمان وترتبه من القرافة الكبرى بناء تاج الملوكة بدران بن أبي الهيجاء الكردى  
الماردانى وهو أخو مسيف الدين حسين بن أبي الهيجاء صهر بنى رزيك وكان مجتمع أهل مصر عنده في الاعياد  
والمواسم وليالى الوقود

#### \* (مسجد التمار) \*

هذا المسجد كان ملاصقاً للزيادة التي في بحرى مسجد الاقدام وفيه قبور بنى التمار

#### \* (مسجد الحجر) \*

هذا المسجد كان بحرى مسجد عمار بن يونس مولى المغافرو شرقى قصر الزجاج من القرافة الكبرى بنته مولاة  
على بن يحيى بن طاهر المعروف بابن أبي التمار بنى الموصلى في ربيع الاول سنة ثلاثين وأربعمائة

#### \* (مسجد القاضى يونس) \*

هذا المسجد كان غربى مسجد الحجر المذكور بنى الشيخ عدى الملك بن عثمان صاحب دار الضيافة ثم صار  
بيد قاضى القضاة بمصر الموفق كمال الدين أبي الفضائل يونس بن محمد بن الحسن المعروف ببجو امر دخطيب  
القدس القرشى وكان من الاعيان ولم يشرب قط من ماء النيل بل من ماء الآبار ولم يأكل قط للسلطان خبزاً  
وكان يروى الحديث عن جده

#### \* (مسجد الوزيرية) \*

هذا المسجد كان بالقرافة الكبرى وله منارة بجوار باب رباط الجبازية وكانت الجبازية واعطة زمانها وكانت من  
الحيرات لها النقول اتام وتدعى أم الخير وكان لها من الصيت كما كان لابن الجوهري وكانت على غاية  
من الكرم وحسن الاخلاق والشيم ومن مكارم اخلاقها وحسن طباعها وكاسة انطباعها ما حكاها الجوائى  
النسابة في كتاب النقط على الخطوط قال حدثني الشيخ أبو الحسن بن السراج المؤذن بالجامع بمصر قال كان  
قدام الباب الاول من أبواب جامع مصر ياع رطب يقعد على الارض وبين يديه اقفاص رطب من أحسن  
الارطاب فينا الجبازية الواعطة هذه ذات يوم قد فاربت الخروج من باب الجامع وهي في حذتها وجواربها  
واذا ذلك الرطب ينادى على قفص رطب قد امة معاشر الناس اشتروا الطيبة الجبازية على أربعة على أربعة  
يريد على أربعة ارطال رطب بدرهم فلما سمعته الجبازية وقفت قبل أن تخرج من باب الجامع وأنفذت إليه بعض  
بحوارى فصاحت به فلما أتتها قالت لها يا أختي قول لك الجبازية على أربعة مشكل لا ترجع تنادى كذا وهذا  
رباعى هدية منى لث ربيع هذا القفص ولا تناد كذا فأخذته وقبل يدها وقال السمع والطاعة

#### \* (مسجد ابن العكر) \*

هذا المسجد مشرقى مسجد أبي صادق بحضرة مسجد الاقدام قبالة قصر الصكتى وبجذاء مسجد النارج  
بنيه القاضي العادل بن العكر

\*(مسجد ابن سكباس)\*

هذا المسجد كان مجاورا للقناطر الاطفيحية على يسار من أم طريق الجامع بناءه الشيخ ابن سكباس

\*(مسجد الشهية)\*

هذا المسجد كان مشرقى مسجد الاقدام وغربى قناطر ابن طولون مجاورا لقبة القاضي ابن قابوس  
كان يعرف بمسجد القضاة من الكلاخ ويعرف أيضا بمسجد شادن الفضلى غلام الوزير جعفر بن الفضل بن  
القرات

\*(مسجد زنكادة)\*

هذا المسجد كان غربى مسجد عمار بن يونس بناءه زنكادة الخنث بعد ما ناب في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

\*(جامع القرافة)\*

هذا الجامع يعرف اليوم بجامع الاولياء وهو مسجد بنى عبد الله بن مانع بن مزروع ويعرف بمسجد القبة وقد  
ذكر عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب

\*(مسجد الاطفيحي)\*

هذا المسجد كان في الطغاة بحرى مجرى جامع القبلة الى الشرق محالط لخط الكلاخ وورعين والاككنوع  
والاحول ويقال له مسجد وحاطة بن سعد الاطفيحي من أهل اطفح شيخ له سميت وكتب الحديث في سنة ثمان  
وخسين وأربع مائة وما قلها وسمع من الحباك وهو في طبقة وهو رفيق القراء وابن شرف وابن الخطبة وأبي  
صادق وسلك طريق أهل القضاة والهد والعرلة كآبى العباس ابن الخطبة وكان الافضل الكبير شأهنا  
صاحب مصر قد لزمه واتخذ السعى اليه مفترضا والحديث معه شهوة وغرضا لا ينقطع عنه وكان فكه  
الحديث قد وقف من أخبار الناس والدول على القديم والحديث وقصده الناس لاجل حلول السلطان عنده  
لقضاء حوائجهم فقضاها وصار مسجده موثلا لمخاض ونادى وصدى لاجبة صوت انشادى  
وشكا الشيخ الى الافضل عذر اناء ووصوله اليه فامرنا انشا طر القى كات في عرض القرافة من اجرى  
أكبيرة انطولية فبيت الى المسجد الذى به الاطفيحي ومضى عليها من النفقة خمسة آلاف دينار وعمل الاطفيحي  
صهرج ماء شرقى المسجد عظيم محكم الصنعة ومجاوما وبستانا كان به شجرة سقطت بعد سنة خمسين وخمسمائة  
وعمل الافضل له مقعدا بجذاء المسجد الى شرق علوزيدى في المسجد شرقيه وفيه عة صغيرة من خمسة ذج  
عنده جلس فيها وخال بنفسه واجتمع معه وحادثه وكان هذا المقعد على هيئة المنطرة بغير ستائر كل من قصد  
الاطفيحي من الكتفى راء وكان الفصل لا يأخذه عنه القرار يخرج في أكثر الاوقات من دارناك باكر  
أوطهرا أو عصر اربعة فبترجل ويدق الباب وقد راى الشيخ كما كان الحجابة رضى الله عنهم يقرعون أبواب البى  
صلى الله عليه وسلم بطر الابهام والمسجدة كما يحصب بها احصب فت كان الشيخ يصلى لا يراى واقف حتى  
يخرج من الصلاة ويقول من يقول ولدنا شاشا فيقول نعم ثم يفتح فيصاحه لا فصل ويترجده نقي لمس بها  
به الشيخ على وجهه ويدخل ويقول لشيخ نصر لك الله أيدك الله سددك الله هذه الدعوات ثلاث غير أيد  
فيقول الافضل آمين وبني له ام فصل المصلى ذات الحار ب ثلاثه شرقى لمسجدى اقلنى قيدا يعرف بمصلى  
لاطفيحي ككاتبى فيه على جد رموق ترافة وكان سبب حنص الافضل بهذا الشيخ نك كن  
محاصر ان رابن المنصور بالاسكندرية وباصر لدوة قكير لارمنى أحد عمالين ميرالجيون من بدر وكات  
ثم الافضل اذا سؤى عوز ليا سمع ووة وتطوف كل يوم وفي الجمعة الجوامع والمساجد راريا صا  
رأ لا سواق وتستص دنة روتع لمحب رادها لا فصل من مبغضه وكان الاطفيحي قد سمع بجبرها في يوم

جعة الى مسجده وقالت له يا سدي وادي في العسكر مع الافضل الله يا سدي في الحان خاتمة على وادي  
 قادم الله لي أن يسلمه فقال لها الشيخ يا أمة الله أما تستحين تدعين على سلطان الله في أرضه الجهاد عن دينه  
 الله تعالى ينصره وينظفهم ويسلمه ويسلم ولدك ما هو ان شاء الله الامه ومؤيد مظفر ~~كذلك~~ به وقد فتح  
 الاسكندرية وأسر أعداءه وأتى على أحسن قضية وأجل طوية فلا تشغلي لك سراً عما يكون الاجتهاد ان شاء  
 الله تعالى ثم انها اجتازت بعد ذلك بالفار الصيرفي بالقاهرة بالسراجين وهو والد الامير عبد الكريم الاسمر  
 صاحب المسق وكان عبد الكريم قدولى مصر بعد ذلك في الايام الحافظية وكان عبد الكريم هذا في ايام الاسمر  
 وجاهة هائلة موصولة ثم اختار فوقفت أم الافضل على الصيرفي تصريف دينار وتسمع ما يقول لانه كان اسماعيليا  
 متغاليا فقالت له وادي مع الافضل وما أدري ما خبره فقال لها الفار المذكور ابن الله المذكور الارمني الكلب  
 العبد السوء ابن العبد السوء مضى يقاتله وولاه ومولى الخلق كائنك والله يا مجوز برأسه جاترا من هاهنا على ربح  
 قدام مولاه نزار ومولاي ناصر الدولة ان شاء الله تعالى والله يلطف بولدك من قال ان تخليه يمضي مع هذا  
 الكتاب المناق و هو لا يعرف من هي ثم وقفت على ابن بياض الحلبي وكان يزاري بوق القاهرة فقالت له مثل  
 ما قالت لفار الصيرفي وقال لها مثل ما قال لها فلما أخذ الافضل نزارا وناصر الدولة وفتح الاسكندرية حدثته  
 والدته الحديث وقالت ان كان لك أب بعد أمير الجيوش فهذا الشيخ الاطفيحي فلما خلع عليه المستعلي بالقصر  
 وعاد الى دار الملك بمصر اجتازا بزازين يوما قبل نظرا الى ابن بياض الحلبي قال انزلوا بهذا اقتزلوا به فقال رأسه  
 فضربت عنقه تحت دكانه ثم قال لعبد على أحد مقدمي ركابه قف هاهنا لا يضيع له شيء الى أن يأتي أهله فيتسلوا  
 قاشه ثم وصل الى دكان الفار الصيرفي فقال انزلوا بهذا اقتزلوا به فقال رأسه فضربت عنقه تحت دكانه وقال ليوسف  
 الاصغر أحد مقدمي الركاب اجلس على حافوته الى أن يأتي أهله ويتسلوا موجوده وياك وماله وصندوقه  
 وان ضاع منه درهم ضربت عنقك مكانه كان لنا خصم أخذناه وقد فعلنا به ما رددع غيره عن فعله ومالنا  
 ماله ولا فقر أهله ثم اتى الافضل الى الشيخ أبي طاهر الاطفيحي وتقر به وخصمه الى أن كان من أمره ما شر حناه

### \* (مسجد الزيات) \*

هذا المسجد مجاور بيت الخواص غربيه ومسجد ابن أبي الرذاذ يعرف بمسجد الانطاكي ومسجد الفاخوري  
 يعرف بمسجد البطحاء ومسجد ابن أبي الصغير قبلي مسجد بني مانع وهو جامع القرافة ومسجد الشريفة بنى في  
 سنة احدى وخمسمائة ومسجد ابن أبي كامل الطرابلسي كان بحجارة القرن بناء الاعز بن أبي كامل والمعبد  
 الذي كان على رأس العقبة التي يتوصل منها الى الرصد بناء أبو محمد عبد الله الطباخ ويقال انه كان بالقرافة  
 الكبرى اثنا عشر ألف مسجد

\* (القصر المعروف بباب ليون بالشرف) \* هذا القصر كان على طرف الجبل بالشرف الذي يعرف اليوم  
 وجاء الفتح وهو منى بالجارية ثم صار في موضعه مسجد عرف بمسجد المقس والمقس ضيعة  
 كانت تعرف بأتم دين سميت المقس لان العاشر كان يقسمها وصاحب المكس فقلب فقيل المقس وليون  
 اسم بلد بمصر بلفة السودان والروم وقد ذكر المقس عند ذكر طواهر القاهرة من هذا الكتاب والله تعالى اعلم

### \* (ذكر الجواسق التي بالقرافة) \*

قال ابن سيده الجوسق الحصن وقيل هو شبيه بالحصن معرب وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني النسابة  
 في كتاب النقط على الخطط الجواسق بالقرافة والجبانة كانت تسمى القصور وكان بالقرافة قصر الكنتي  
 وقصر بني كعب وقصر بني عقبة وقصر أبي قبيل وقصر العزيز وقصر البغدادى وقصر يشب وقصر ابن  
 كرامة

\* (جوسق بني عبد الحكم) \* كان جوسقا كبيرا له حوش وكان في وسط القرافة بحضرة مسجد بني سريع الذي  
 يقال له الجامع العتيق وهو أحد الجواسق الثلاثة وهو جوسق عبد الله بن عبد الحكم الفقيه الامام وجد  
 هذا الجوسق ابن اللهيب المغربي

هكذا ياض  
 بالاصل

(جوسق بن ميسر) • كان بالمعافر في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وإلى جانبه قبر الشيخ الحسن طاهر بن ياشاد

(جوسق بن ميسر) • كان بجوار جوسق بن غالب بناء أبو عبد الله محمد بن القاضي أبي القزح حبة الله وكان أبو القزح هو الخطيب بجامع مصر ويوم الغدير وهو شافعي الله عليه من حبة الله بن ميسر وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وخمسمائة وأبو عبد الله هذا هو الذي كان بمصر في القسطنطينية بمصر وهو الذي حبس القياصرة التي كانت في القسطنطينية بمصر وكان يحمل قدّامه المنارة الرومية الثمانيات السواعد التي عليها الشمع ليالي الوقودات وكان فيه كرم سمع بأن المادرائي عمل في أيامه الكعك الصغير المحشو بالسكر المسمى افطن له فأمر هو بعمل لب القسطنطينية بالمسكن بالبحر الأبيض القانيد المطيب بالمسكن وعمل منه في أول الحال شيئاً عوض له لب ذهب في صحن واحد فحضر فيه بجله وخطف قدّامه فحافظه الحاضرون ولم يعد لعمله بل القسطنطينية وهو أول من أخرجه بمصر وكان قد سمع في سيرة أبي بكر المادرائي أنه عمل هذا الافطن له وجعل في كل واحد خمسة دنانير ووقف أستاذ على السماط فقال لأحد الجلساء افطن له وكان على السماط عدة صحنون من ذلك الجنس لم يكن ما فيها ما فيه دنانير إلا صحن واحد فلما رعن الأستاذ لأحد الجلساء على سماط المادرائي يقول افطن له وأشار إلى الصحن تتلوه الرجل منه فأصاب ذلك فاعتمده فحصل له جلة ورآه الناس وهو إذا أكل يخرج شيئاً من فيه ويجمع بيده ويحيط في حجره فتنبهوا وتراجعوا عليه فقبيل لذلك المعمول من ذلك الوقت افطن له وقتل هذا القاضي في تنيس في أيام بهرام الوزير النصراني الأرميني سنة ست وعشرين وخمسمائة

(جوسق بن ميسر) • كان جوسقا طويلاً ذات رية إلى جانبه

(جوسق الشيخ أبي محمد) • عامل ديوان الاشراف الطالبين وجوسق ابن عبد الحسن بخط الأكلول وجوسق البغدادي الجرجاني كان قبره إلى جانبه غرب في سنة عشرين وخمسمائة وجوسق الشريف أبي اسماعيل إبراهيم بن نسيب الدولة الكلكتي الموسوي نقيب مصر

(جوسق المادرائي) • هذا الجوسق لم يبق من جواسق القرافة غيره وهو جوسق كبير جد على هيئة الكعبة بالقرب من مصلى خولان في بحريه على جانبه المعز من مقطع الحجارة بناء أبو بكر محمد بن علي المادرائي في وسط قبورهم من الجماعة وكان الناس يجتمعون عنده هذا الجوسق في الاعياد ويوقد جبعه في ليلة النصف من شعبان كل سنة وقوداً عظيماً وتخلق القراء حوله لقراءة القرآن فبئر للناس هنالك اوقات في تلك الليلة وفي الاعياد سبعة حسنة

(جوسق حب الورقة) • كان هذا الجوسق بحضرة زية ابن طاطبا أدرسه كنه عامراً وقد خرب فيها خربة السفهاء من ترب القرافة وجواسقها زعماء منهم أن فيها خايا أو كان أكاراً أمراء المعافرو من بعدهم ومن يجري مجراهم لكل منهم جوسق بالقرافة يتزعم فيه ويعبد الله تعالى هنالك وكان من هذه الجواسق ما تحت حوض ماء لشرب الدواب وفدقية وبستان وكان بالقرافة عدة قصور وهي التي تسمى بالجواسق لها مناظر وبساتين أن الجواسق أكثرها بغير بساتين ولا بئر بل مناظر مرتفعة ويقال لها كلها قصور

(قصر القرافة) • سنة أسيدة تسريته ما مر برباته في سنة ست وستين وثمثة على يد الحسن بن عبد عرير القاري المختب هو وانجم الذي كان في غريه وت نيزوا بستان المعروف باتاج المعروف بحسن أبي معلوم وت جامع القرافة ثم جددته لأمر بأحكام الله ويجه في سنة عشرين وخمسمائة وعمل شرفاً بابه مصطبة لمصوفية وكان مقدمهم الشيخ أبو إسحاق إبراهيم المعروف بالندح وكان لا يمر بحسن في صدق بالمصر يبنى به أعلى القصر ويرقص من حريته قدّامه وقد ذكر هذا القصر عدد كرمه من خفاء من هذا الكتاب ولم ير هذا القصر إلى ربيع الآخر سنة سبع وستين وخمسمائة

(ذكر زبديات التي كانت بالقرافة) •



كلوا بالقرافة الكبيرة عدة دور يقال للدار منها رباط على هيئة ما كانت عليه في زمانه من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها المجاز والارامل العابدات وكانت لها الجرايات والفتوحات وكلها المقامات المشهورة من مجالس الوفاة

\* (رباط بنت الخواص) \* كان قباء مسجد بيد الفقيه محلي بن جميع بن نجاشي مؤلف كتاب الذخائر وقاضي القضاة بمصر

\* (رباط الاشراف) \* كان برحبة جامع القرافة يعرف بالقراة وبني عبد الله وبمسجد القبة وهو شرقي بستان ابن نصر بنله أبو بكر محمد بن علي المادرائي ووقفه على نساء الاشراف

\* (رباط الاندلس) \* بنته الجهة المعروفة بجهة مكنون الاحمريه كما تقدم

\* (رباط ابن العكاري) \* كان بحضرة مسجد بني سريع المعروف بالجامع العتيق

\* (رباط الحجازية) \* بنته وحبيسته على الحجازية فوزجارية على بن أحمد الجرجري الوزير وهو المسجد الذي تقدم ذكره

\* (رباط رياض) \* كان بجوار مسجد الحاجة رياض

### \* (ذكر المصليات والمحاريب التي بالقرافة) \*

وكان في القرافة عدة مصليات وعدة محاريب

\* (منها مصلى الشريف) \* كان بدرب القرافة بحدة الجباسين وخطة الصدف بناء أبو محمد عبد الله بن الارسوف الشامي التاجر سنة سبع وسبعين وخسمائة

\* (مصلى المغافر) \* وهو الاندلس جده ابن برك الاخشيدى ثم بنته جهة مكنون الاحمريه في سنة ست وعشرين وخسمائة

\* (مصلى عقبة القرافة يعرف بمصلى الاندلسي) \* كان ذامصطبة مربعة على يسرة الطالع الى القرافة بناء يوسف بن أحمد الاندلسي الانصاري في شهر رمضان سنة خمس عشرة وخسمائة

\* (مصلى القرافة) \* جده العتيق ابن الصباغ المالكي في سنة عشرين وخسمائة وكان بحضرة مسجد أبي تراب قباء دار التبر

\* (مصلى القنخ) \* كان ملاصقا للمسجد النخ بناء أبو محمد القلعي المغربي المتبحر الحافظي

\* (مصلى جهة العادل) \* أبي الحسن بن السلار وزير مصر

\* (مصلى الاطنجي) \* بجوار مسجد الاطنجي الذي تقدم ذكره

\* (مصلى الجرجاني) \* بناء الوزير علي بن أحمد الجرجاني وكانت بالقرافة الكبيرة والجبانة عدة محاريب خربت كلها

\* (مصلى خولان) \* هذه المصلى عرفت بطائفة من العرب الذين شهدوا فتح مصر يقال لهم خولان وهم من قبائل اليمن واسمهم نكل بن عمرو بن مالت بن زيد بن عريب وفي هذه المصلى مشهد الاعياد ويوم اناس

ويخطب اهلهم بها في يوم العيد خطيب جامع عمرو بن العاص وليست هذه المصلى هي التي أنشأها المسلمون عند فتح أرض مصر وإنما كانت مصلى العيد في أول الاسلام غير هذه قال القاضي مصلى العيد كان مصلى عمرو

ابن العاص مقابل الحمام وهو الجبل المثل على القاهرة وأولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر أمر بتحويله فحول الى موضعه المعروف اليوم بالمصلى القديم عند درب السباع ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر

سنة عشر ومائتين ثم بناء أحمد بن طولون في سنة ست وخمسين ومائتين واسمها باقية الى اليوم \* قال

لكندي ولما قدم في الاصبحي الى مصر وأهل مصر قد اتخذوا مصلى بجذاعة ساقية أبي عون عند العسكر قال ما لهم وضعوا هذه المصلى في الجبل الملعون وتركو الجبل المقدس يعني المقطم قال فقد تموا مصالحهم الى

موضعه المسمى اليوم يعني المصلى القديم المذكور وقال الكندي ثم ضاق المصلى بالناس في اماره عنبسة  
ابن اسحاق الضبي على مصر في أيام المتوكل على الله فأمر عنبسة ببناء المصلى الجديد فابتدئ ببنائه في العشر  
اللاشيرة من شهر رمضان سنة أربعين ومائتين وصلى فيه يوم الثامن من هذه السنة \* وعنبسة هو آخر عرب  
ولى مصر وأمر مصلى بالناس في المسجد وهو المصلى الذي بالصراة بالجبل وبنى ثم جدد المصلى وأمر فيه  
وجعل له قبة وذلك في سنة ثلاث وأربع مائة وكان أمراء مصر إذا خرجوا إلى صلاة المصلى أو قتلوا  
جيشاً في سفح الجبل مما يلي بركة الحبش ليراعى الناس حتى ينصرفوا من الصلاة خوفاً من البعة فانهم قدموا  
غير مزة ركباً على النجب حتى كبسوا الناس في مصلاهم وقتلوا ونهبوا ثم رجعوا من حيث أتوا فخرج عبد الحميد  
ابن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب غضباً لله وللمسلمين مما أصابهم من البعة فكمن لهم  
بالصعيد في طريقهم حتى أقبلوا كعادتهم في أخذ الناس في مصلى العيد فكبسهم وقتل الأعور رئيسهم بعد  
ما أقبلوا إلى المصلى في العيد في سنة ست وخمسين ومائتين وأمير مصر أحمد بن طولون على النجب وكبسوا الناس  
في مصلاهم وقتلوا ونهبوا منهم وعادوا مسلمين ثم دخل العمري إلى بلاد البجة غازياً فقتل منهم مقتلة عظيمة  
وضايقتهم في بلادهم إلى أن أعطوه الجزية ولم يكونوا أعطوا أحداً قبله الجزية وسار في المسلمين وأدلى الذئبة  
سيرة حسنة وسأل النوبة إلى أن بدأ التوبة بالغدر في الموضع المعروف بالمريس فمال عليهم وسأبهم وخرب  
ديارهم وسبى منهم عالماً كثيراً حتى كان الرجل من أصحابه يتنازع الحاجة من الزيات والبقال بنوبى  
أو نوبية لكثرتهم معهم فجاءوا إلى أحمد بن طولون وشكوا له من انعمى فبعث إليه جيشاً ليحاربه فأوقع  
بالحبش وهزمهم وكانت لهم أنباء ونصر إلى أن قتله غلامان من أصحابه وأحضرا رأسه إلى أحمد بن طولون  
فأنكر فعلهما وضرب أعناقهما وغسل الرأس ودفنه

### \* (ذكر المساجد والمعابد التي بالجبل والصراة) \*

وكان بجبل المقطم وبالصراة التي تعرف اليوم بإقرافة الصغرى عدة مساجد وعدة مغاير ينقطع العباد إليها  
ما قد تروونه شئ قد بقي أثره

\* (مسجد النور) \* هذا المسجد في أعلى جبل المقطم من وراء قلعة الجبل في شرقها أدركته عاصراً وفيه من يقيم  
به \* قال القاضي المسجد المعروف بالنور بالجبل هو موضع تنور فرعون كان يوقده عليه فإذا رأى النار علواً  
بركوبه فتخذوله ما يريد وكذلك إذا ركب منصرفاً من عين شمس ثم يذهب أحمد بن طولون مسجد في صفر سنة تسع  
 وخمسين ومائتين ووجدت في كذب قديم أن يهوداً يعقوب أنه يوفى عليه السلام ما دخل مع اخوته على  
يوسف وجرى من أمراء صواع ما جرى تأخر عن خوته وأقام في ذروة الجبل المقطم في هذا المكان وكان مقبلاً  
لتنور فرعون الذي كان يوقده فيه النار ثم خلا ذلك الموضع إلى زمن أحمد بن طولون فأخبر فضل الموضع  
وبقام يهوداً في قبة فيه هذا المسجد والنار التي فيه وجعل فيه صهر يحا فيه الماء وجعل النفاق عليه  
مما وقفه على البعارة ستان بمصر والعين التي بانغافرو غير ذلك ويقال أن تنور فرعون لم يزل في هذا الموضع  
بحاله إلى أن خرج إليه قادم من قواد أحمد بن طولون يقال له وصيف فاطمير فهدمه وحفر تحتة وقد رأى أن  
تحتة ما لم يجد فيه شيئاً وزال رسم التنور وذهب رسم الكندي في كذب أمراء مصر من  
آيات العيد شاذي

وتنور فرعون في فوق قبة \* على جبل عد على شاطئ وعمر

بني مسجد فيه يروق بنوه \* ويسمى في جبل نضل من يسرى

فمن سناقه به وصيانه \* سميلاً إذ ملاح في النيل سفر

\* (الترقوبى) \* قال القاضي المسجد المعروف بالترقوبى هو على نوبة الجبل المعروف على كيف السودان  
شده براخن الترقوبى شهدوكيل تب بمصر في سنة ثمان مائة وثمان مائة وثمان مائة وثمان مائة وثمان مائة  
مجاهدة يعرف بحراب بن الفتى رجل نحاس وهو على يد الحراب

في جبل (سيرا الامراء) \* رفق المستصرى على قمة الجبل بحرية من يدى مسجد موسى عليه السلام

\* (كثف السودان) \* مغارى الجبل لا يعلم من أحدثه ويقال ان قوما من السودان قهره فغلب اليهم وكان مغرا مقلبا فبناء الاحدب الاندلسى القزافوزادى سفله مواضع قراها وبني علوه ويقال انه اتفق فيه اكثر من ألف دينار وبيع الجواز الذى يسلك منه اليه وعمل الدوح النحرالى يصعد عليها اليه وبدأت بلياته مسجل سنة احدى وعشرين وأربعمائة وخرج منه فى شعبان من هذه السنة

\* (المنارة) \* هذا المكان مغارة فى الجبل عرفت بأبى بكر محمد جد مسلم القارى لانه قراها ثم عرفت بأمر الحاكم بأمر الله وأنشئت فيها منارة هى باقية الى اليوم وتحت العارض قبر الشيخ العارف عمر بن القارض وجه الله وقله در القائل

جربا قرافة تحت ذيل العارض \* وقل السلام عليك يا ابن القارض

وقد ذكر القضاى أربع عشرة مغارة فى الجبل منها ما هو باق وليس فى ذكرها قائدة

\* (اللولوة) \* هذا المكان مسجد فى سفح الجبل باقى الى يومنا هذا كان مسجدا خرايا فبناء الحاكم بأمر الله وسماه اللولة قبل كان بناؤه فى سنة ست وأربعمائة وهو بنا حسن

\* (مسجد الهرعاء) \* فهما بين اللولة ومسجد محمود وهو مسجد قديم تبرك بالصلاة فيه وقد ذكر مسجد محمود عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب لانه تقام فيه الجمعة

\* (دكة القضاة) \* قال القضاى هى دكة مرتفعة عن المساجد فى الجبل كان القضاة بمصر يخرجون اليها لنظر الالهة كل سنة ثم بنى عليها مسجد

\* (مسجد قاتق) \* مولى خمارويه بن أحمد بن طولون كان فى سفح الجبل مما يلى طريق مسجد موسى عليه السلام

\* (مسجد موسى) \* بناء الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات

\* (مسجد زهرون بالصعراء) \* هو مسجد أبى محمد الحسن بن عمر الخولانى ثم عرف بابن المبيض وكان زهرون قيمة فنسب اليه

\* (مسجد القضاى) \* هو أبو الحسن على بن الحسن بن عبد الله كان أبوه فقاعيا بمصر وهو مسجد كبير بناء كافور الاخشيدى ثم جدده وزاد فيه مسعود بن محمد صاحب الوزير أبى القاسم على بن أحمد الجرجرى وكان فى وسط هذا المسجد محراب مبني بطوب يقال انه من بناء حاطب بن أبى بلتعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ويقال انه أول محراب اختط فى مصر وكان أبو الحسن التميمى قد زاد فيه بناء قبل ذلك

\* (مسجد الكنز) \* هذا المسجد كان شرق الخندق ويحرق قبر ذى النون المصرى وكان مسجدا صغيرا يعرف بالزام ومات قبل تمامه فهدمه أبو طاهر محمد بن على القرشى القرقوبى ووسعه وبناء وحكى أنه لما هدمه رأى قاتلا يقول فى المنام على أذرع من هذا المسجد كثر فاستنقذ وقال هذا من الشيطان قرأى هذا القاتل ثلاث مرات فلما أصبح أمر بجفر الموضع فاذا فيه قبر وظهر له لوح كبير فتحته ميت فى لحد كأعظم ما يكون من الناس جثة ورأسا وكفانه طرية لم ييل منها الا ما يلى جمجمة الرأس فانه رأى شعر رأسه قد خرج من الكفن واذا له جثة فراحه ما رأى وقال هذا هو الكنز بلا شك وأمر بإعادة اللوح والتراب كما كان وأخرج القبر عن سائر الحيطان وأبرزه للناس فصار يرارو يتبرك به

\* (مسجد فى غربى الخندق) \* أنشأه أبو الحسن بن البحار الديات فى سنة احدى وأربعين وأربعمائة

\* (مسجد وأوالحاجب) \* بالقرافة الصغرى بنى بجانبه مقبرة وحضر عندها إبراهيم حتى انتهى الحصار الى قرب الماء فقال الحمارانى أبجدى البئر شيا كأنه حجر شمال له لزلوت سبب فى قلعه فلما قلعه فار الماء وأخرج به واداهو



وأخيه ولا أدري ما أصفأ طب الماء في حلاوته وبرده أم صقياء ما أم طيب من الماء السقاية قال فنظر الى وقال  
أريدك لأمرو ليس هذا وقته فأصرفوه فصرقت فقال لي انك ادم أصبت فقلت أمسح الله جرائك فلولاك  
لهلكت وكان يبلغ النفقة على هذه العين في بنائها ومستغلها أربعين ألف دينار وأنشد أبو عمر والكندري  
في كتاب الامراء السعيد القاص أياتا في رثاء دولة بني طولون منها في العين والسقاية

وعين معين الشرب عين زكية • وحسين أجاج للزواة وللظهر  
كانت وفود النمل في جنبها • تروح وتشد وبين مد إلى جود  
تأولها المنبت تنبتا لعينها • من الارض من يطن عيق الى ظهر  
بناء لوان الحن جاءت بمشله • لتقبل لتدجيات بمستقطع نكر  
يمز على أرض المغافر كلها • وشعبان واللاجور والحي من بشر  
قبائل لانواء السحاب يدها • ولا الثيل يروها ولا جدول يجري

وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني النسابة في كتاب الجواهر المكنون في ذكر القبائل والبطون سريع تغذ  
من الاشعرين هم ولد سريع بن ماتع من بني الاشعرين أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ  
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وهم رهط أبي قبيل التابعي الذي خطته اليوم الـ كوم شرقي قنطرة سقاية  
احد بن طولون المعروفة بعقصة الكبيرة بالقرافة

(الخنديق) • هذا الخندق كان بقرافة مصر قد دثر وعلى شفيره الغربي قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وكان  
من النيل الى الجبل حفرتين مرة في زمن مروان بن الحكم ومرة في خلافة الامين محمد بن هارون الرشيد ثم  
حفره أيضا القائد جوهر قال القاضي الخندق هو الخندق الذي في شرقي القسطة في المقابر كان الذي اثار  
حفره مسير مروان بن الحكم الى مصر وذلك في سنة خمس وستين وعلى مصر يومئذ عبد الرحمن بن عتبة بن جهم  
الفهري من قبل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فلما بلغه مسير مروان الى مصر اعتدوا واستعدوا وشاروا الجند في  
أمره فأشاروا عليه بحفر الخندق والذي أشار به عليه ربيعة بن حبيش الصدفي فأمر ابن جهم باحضار الحارث  
من الكور لحفر الخندق على القسطة فلم تبق قرية من قرى مصر الا حضر من أهلها النفر وكان ابتداء حفره  
غرة المحرم سنة خمس وستين فما كان شئ أسرع من فراغهم منه حفروه في شهر واحد وكانت الحرب من ورائه  
يغدون اليها ويرحون فسميت تلك الايام أيام الخندق والترابيح لواحهم الى القتال وكانت المغافر أكثر قبائل  
أهل مصر عددا كانوا عشرين ألفا ونزل مروان عين شمس لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين  
في اثني عشر ألفا وقيل في عشرين ألفا فخرج أهل مصر الى مروان فاربوه يوما واحدا بعين شمس ثم تحاجزوا  
ورجع أهل مصر الى خندقهم فتحصنوا به وصحبتهم جيوش مروان على باب الخندق فأصطف أهل مصر على  
الخندق فكانوا يخرجون الى أصحاب مروان فيقاتلونهم فويافوا وأقاموا على ذلك عشرة أيام ومروان مقيم بعين  
شمس وكتب مروان الى شيعته من أهل مصر كريب بن أبرهة بن الصباح الجبيري وزياد بن حنطة التجيبي  
وعائس بن سعيد المرادي يقول انكم ذهبت في ذمنا لم تقوموا به وقد طالت الايام والممانعة فقام كريب وزياد  
وعائس الى ابن جهم فقالوا له أيها الامير انه لا قوم لنا بماترى وقد رأينا أن نسعى في الصلح بينك وبين مروان  
وقد مل الساس الحرب وكرهوها وقد خفنا أن يسلك الناس الى مروان فيكون محكفك فقال ومن لي بذلك  
فقال كريب أنا لك به فسمي كريب وصاحباه في الصلح على أمان كتبه مروان لاهل مصر وغيرهم عن شرب ماء  
النيل وعلى أن يسلم لابن جهم من بيت المال عشرة آلاف دينار وثلاثمائة ثوب بقطرية ومائة ربطة وعشرة أفراس  
وعشرين بغلا وخمسين بعيرا فتم الصلح على ذلك ودخل مروان القسطة مستملا بجادى الاولى سنة خمس  
وستين فنزل دار العلف ودفع الى ابن جهم جميع ما صالحه عليه وسار ابن جهم الى الحجاز ولم يلق كل واحد  
منهما الا سحر وتفرق المصريون وأخذوا في دفن قتلاهم والبكاء عليهم فسمع مروان البكاء فقال ما هذه  
الشواذ فقبل على القتلى قال لا أسمع نائحة تنوح الا أحلت بمن هي في داره العقوبة فسكتن عند ذلك ودفن  
أهل مصر قتلاهم فيما بين الخندق والمقطم وهي المقابر التي يسميها المصريون مقابر الشهداء ودفن أهل الشام  
قتلاهم فيما بين الخندق ومنية الاصمغ وكان قتلى أهل مصر ما بين السقاية الى السبع مائة وقتلى أهل الشام

نحو الثمانين من القسطنطينية سائرا الى الشام سمع وجبة النساء يندبن قسلاهن قال ويصحن  
ما حقهن النساء على مقابرهن يندبن قسلاهن فعرج عليهن فأمر بالانصراف قالوا كذا هن كل يوم قال  
فأمرهن الامن سبب وخرج مروان من مصر الى الشام لاهلال رجب سنة خمس وستين وكان مقامه بالقسطنطين  
بمهرين واستخلف ابنه عبدالعزیز على مصر وضم اليه بشر بن مروان وكان حدثا ثم ولي عبدالملك يشرا بعد ذلك  
البصرة قال ثم دثر هذا الخندق الى أيام خلع الامين بمصر وبيعة المأمون وولي البلاط ببلد بني محمد بن حسان حولي  
كندة من قبل المأمون فكتب الامين بمصر الى أهل الحوقين في القيام ببيعته وقتال عباد وأهل مصر فجمع أهل  
الحوق لذلك واستعدوا وبلغ أهل مصر فأشاروا على عباد بحفر الخندق فحفر واخذوا من النيل الى الجبل  
واحتفروا هذا الخندق العتيق فكان القتال عليه أياما متفرقة الى أن قتل الامين وتمت بيعة المأمون ثم لم يحضر  
بعد ذلك الى يومنا هذا \* وذكر ابن زولاق أن القائد جوهر الماخط القاهرة وكثيرا الارجاف بسير القرامطة  
الى مصر فحفر خندق السرى بن الحكم بباب مدينة مصر وعمل عليه بابا في ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة  
وحفر خندقا في وسط مقبرة مصر وهو الخندق الذي حفره ابن بخدم ابتدأ حفره من بركة الحيش حتى وصله  
بخندق عبدالرحمن بن بخدم حتى بلغ به قبر محمد بن ادريس الشافعي ثم حفر من الجبل الى أن وصل الخندق ابن  
بخدم وسط المقابر وبه آية يوم السبت التاسع من شوال سنة احدى وستين وثلاثمائة وفتح منه في مدة  
يسيرة

\* (القباب السبع) \* هذه القباب باخر القرافة الكبرى مما يلي مدينة مصر قال ابن سعيد في كتاب المغرب  
والقباب السبع المشهورة بظاهر القسطنطينية هي مشاهد على سبعة من بني المغربي قتلهم الخليفة الحاكم بعد  
فرار الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن المغربي الى أبي الفتح حسن بن جعفر بمكة وفي ذلك يقول أبو  
القاسم بن المغربي

اذا شئت أن تروا الى الطف يا كيا \* فدونك فاطر نحو أرض المقطم  
تجد من رجال المغربي عصابة \* مضجعة الاجسام من حل الدم  
فكم تركوا محراب أي معطل \* وكم تركوا من سورة لم تفتح

وقد ذكرت أخبار بني المغربي عند ذكر بساين الوزير من بركة الحيش ويتعلق بهذا الموضع من خبرهم أن  
أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن المغربي لما خرج من بغداد وصار الى مصر في أيام العزيز بالله بن  
المعز لدين الله في سنة احدى وثمانين وثمانمائة رتب له في كل سنة ستة آلاف دينار وصار من شيوخ الدولة  
فقال يوما للمؤدب واده أبي القاسم حسين وهو علي بن منصور بن طالب المعروف بأبي الحسن دونه بن  
القادح سرا أنا أخاف همة ابني أبي القاسم أن تنزوه الى أن يوردنا مورد الا صدر عنه فان كانت الانفاس  
مما تحفظ وتكتب فاستكتبها واحفظها وطالعتي بها فقال أبو القاسم في بعض الايام لمؤدبه هذا الى متى  
نرضى بالجنول الذي نحن فيه فقال له وأي جنول هذا تأخذون من مولانا في كل سنة ستة آلاف دينار وأبوكم  
من شيوخ الدولة فقال أريد أن تصار الى أبوابنا الكتاب والمواكب والمقائب ولا أرضي بأن يجري علينا  
كالولدان والنسوان فأعاد ذلك على آية فقال ما أخوفني أن يحضب أبو القاسم هذه من هذه وقبض على لحية  
وهامته وعلم ذلك أبو القاسم فصارت بينه وبين مؤدبه وحشة وكان ذلك في خلافة الحاكم بأمر الله منصور  
ابن العزيز وتحدث القائد أبي عبد الله الحسين بن جوهر وكان الحاكم قد أكرم من قتل رؤسا دولته وصار  
يبعث الى القائد كلما قتل رئيسا برأسه ويقول هذا عدوي وعدو له فقبض على أبي الحسن علي بن الحسين  
المغربي والد الوزير أبي القاسم الحسين وعلي أخيه أبي عبد الله محمد بن الحسين وعلي محمد أخوي الوزير  
المذكور لثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربع مائة وفتح الوزير أبو القاسم الحسين بن المغربي من مصر في زى  
جال لليال من ذي القعدة ولحق بحسان بن الجراح وكان من أمره ما كان

\* (ذكر الاحواض والآبار التي بالقرافة) \*

\* (حوض القرافة) \* أمر به إمامته السيدة ست الملك عمه الحاكم بأمر الله ابنة المعز لدين الله في شعبان سنة ست



وعشرين وثلاثمائة واختلف في أيام العادل أبي الحسن بن السلار وزير مصر في سنة ثمان وخمسمائة فأمر  
بعمارة ثم انشأ في سنة ثمان وخمسمائة فجده القاضي السعيد ثقة الثقات ذو القربى الحسين بن أبي الحسن  
علي بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن أحمد بن يعقوب بن مسلم بن منبه أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن  
بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي صاحب النظر في ديوان مصر ومعه كتاب المنهاج  
في أحكام الخراج وهو كتاب جليل القائدة ولم يزل آثار هذا القاضي جيدة ومقاصده سديدة وعنه نسخة  
قرشنة ومروية وعصية وهو لا يخلو من أصول لا يفقد ذكره كافر وعاء وان تفرقت في سواء فضائل فقد جعلها الله قيمة  
رحمته على من كان يسي في الأمانة على صراط مستقيم أخذنا بقوله تعالى أخبارا عن الكريم ابن  
الكريم الخلق على خزائن الأرض اني حفيظ عليم

\* (الحوض بجوار قصر القراقة) في ظهر الحمام العزيزي بحضرة فرن القراقة أمرت ببنائه أم الخليفة الظاهر  
لأعزاز دين الله واسمها السيدة رصد على يد وكيلها الشريف المحدث أبي إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون  
ابن حمزة الحسيني العبدل شيخ القراء وابن الخطاب والقلكي

\* (حوض بحضرة الاشعوب) وهو قصر بن عقيب

\* (حوض في داخل قصر أبي المعلوم) مجاور للبئر الكبيرة ذات الدواليب بناء المحتسب الفارسي مع  
عمارة البئر والميضأة في أيام السيدة أم العزيز ويقال ان الحوض والبئر من بناء المادرائي وانما جددته  
عمة الحاكم

\* (حوض) بقصر بني كعب وبجانبه بئر أنشأه الحاجب لؤلؤ وهو من حقوق قصر بني كعب وقد خربت  
هذه الاحواض ودرث

#### \* (ذكر الآبار التي ببركة الحبش والقراقة)

\* (بئر أبي سلامة) وتعرف ببئر الغنم وهي قبل التوبة وموضعها أحسن موضع في البركة وهي التي عني  
أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بقوله

لله يوم ببركة الحبش • والاق بين الضياء والغيش  
والنيل تحت الرياح مضطرب • كصارم في عيين مر تعش  
وشحن في روضة مقفوفة • ديج بالنور عطفها ووشى  
قد سجتها يد الغمام لها • فكن من نسجها على فرش  
وأثقل الناس كلهم رجل • دعاه داعي الهوى فلم يطش  
فعاطني الراح ان تاركها • من سورة الهم غير منتعش  
واسقني بالكبار مترعة • فهن أشقى لشدة العطش

\* (بئر غربي دير مر حنا وبستان العبيدي) ودير مر حنا يعرف اليوم في زماننا بدير الطين وهو عامر  
بالتصاري

\* (بئر الدرج) شرقي بساتين الوزير لها درج ينزل به إليها عملها الحاكم بأمر الله وشرقيها قبور النصراري  
وبعدهم إلى جهة الجبل قبور اليهود والبستان المجاور لعفصة الصغرى أول بركة الحبش على لسان الجبل  
الخارج إلى البركة مجاورة لبئر النعش وبئر السقاين وهي المعروفة ببئر أبي موسى خليفه وقد صار هذا البستان  
إلى المذهب بن الوزير

\* (بئر الرقاق) شرقي بئر عفصة الصغرى والرقاق معروف اذ كان في الجبل وفي أوله بئر مر بعة كان يسقى  
منها البقر والغنم

#### \* (ذكر السبعة التي تراب القراقة)

أعلم أن زيارة القراقة كانت أولًا يوم الأربعاء ثم صارت ليلة الجمعة وأما زيارة يوم السبت فقليل انه قديمة وقيل

متأخرة من رابع يوم الاربعاء وابتدأ بالزيارة من مشهد السيدة نفيسة الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن  
 رافع بن رافع السارعي الشافعي المغافري الزنار المعروف بعابد ومولده سنة إحدى وستين  
 مائة ووفاته بالهلالية خارج باب زويلة في ليلة الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثلاثين وسقطته  
 ودفن بسفح المقطم على تربة بنى نهار بجري تربة الرديني وأول من زار ليله الجمعة الشيخ الصالح المقرئ أبو الحسن  
 علي بن أحمد بن جوشن المعروف بابن الجباس والد شرف الدين محمد بن علي بن أحمد بن الجباس بجمع الناس  
 وزارهم في ليلة الجمعة في كل أسبوع وزار معه في بعض الليالي السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي  
 محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ومشى معه أكابر العلماء وكان سبب تجرد أبي الحسن بن الجباس  
 وانقطاعه الى الله تعالى انه دولب مطبخ سكر شركة رجل فوقف عليهما مال للدوان فسينا بالقصر فقرا ابن  
 الجباس في بعض الليالي سورة الرعد فسمعه السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب فقمام حتى وقف عليه  
 وسأله عن خبره فأعلمه بأنه سجين على مبلغ كذا فأمر بالفراج عنه فأبى إلا أن يفرج عن رفيقه أيضا فأفراج  
 عنهم جميعا واتفق انه مرفى في بعض ليالي الزيارة الراوية الفخر القارسي فخرج وقال له ما هذه البدعة في غد  
 أبطلها ثم دخل الراوية وخرج بعد ساعة وأمر برد ابن الجباس فلما جاءه قال دم علي ما انت عليه فاني رأيت  
 الساعة قوما فقالوا اهل نطينا ما يعطينا ابن الجباس في ليالي الجمع فقلت أن ذلك هو الدعاء والقراءة \*  
 وأما زيارة يوم السبت فقد تقدم انه اختلف فيها وحكى الموفق بن عثمان عن القاضي انه كان يبحث على زيارة  
 سبعة قبور وأن رجلا شكاليه ضيق حاله والدين فقال له عليك بزيارة سبعة قبور \* (أولهم) \* الشيخ  
 أبو الحسن علي بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينوري وتوفي ليلة الثلاثاء ثلاث عشرة بقيت من شهر رجب  
 سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة \* (والثاني) \* عبد الصمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم  
 البغدادى صاحب الخلقاء وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة \* (والثالث) \* أبو ابراهيم اسماعيل  
 ابن المزني وتوفي سنة أربع وستين ومائتين \* (والرابع) \* القاضي بكار بن قتيبة وتوفي  
 سنة سبعين ومائتين \* (والخامس) \* القاضي الفضل بن فضالة وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين  
 \* (والسادس) \* القاضي أبو بكر عبد الملك بن الحسن القمي وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين  
 وأربع مائة \* (والسابع) \* أبو الفيض ذوالنون ثوبان بن ابراهيم المصري وتوفي سنة خمس وأربعين  
 ومائتين وكانوا أول زورون بعد صلاة الصبح وهم مشاة على أقدامهم الى أن كانت أيام شيخ الزوار محمد الجعفي  
 السعودي فزاروا كافي يوم السبت بعد طلوع الشمس لأن رجليه كانتا معوجتين لا يستطيع المشي عليهما  
 وذلك في اواخر سنة ثمانمائة وتوفي في عاشر شهر رمضان سنة تسع وثمانمائة بعده الزائر شمس الدين  
 محمد بن عيسى المرجوشي السعودي ومحبي الدين عبد القادر بن علاء الدين محمد بن علم الدين بن عبد الرحمن  
 الشهير بابن عثمان ففعل ذلك ومات ابن عثمان في سابع شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة فاستقرت  
 الزيارة على ذلك وقد حكى صاحب كتاب محاسن الابرار ومجالس الاخيار سبعة غير من ذكرنا وسماهم  
 المحققين وهم صله بن مؤمل وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن علي بن جعفر الخوارزمي وسالم العفيف  
 وأبو الفضل بن الجوهري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين عرف بالزار وأبو الحسن علي عرف  
 بطير الوحش وأبو الحسن علي بن صالح الادلسي الكحال وذكر أيضا سبعة آخرهم عقبه بن عامر  
 الجهنّي والامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وأبو بكر الدقاق وأبو ابراهيم اسماعيل المزني  
 وأبو العباس أحمد الجزار والفقيه ابن دحية والفقيه ابن فارس النخعي وزيارتهم يوم الجمعة بعد صلاة  
 الصبح والعمل عليها في الزيارة الآن الا انهم يجتمعون طوائف لكل طائفة شيخ ويقومون مناو ربكبارا وصغارا  
 ويخرجون في ليالي الجمع وفي كل سبت بكرة الهار وفي كل يوم اربعاء بعد الظهر وهم يذكرون الله فيرون  
 ويجمع معهم من الرجال والنساء خلا لائق لا تحصى ومنهم من يعمل ميعاد وعظ ويقال لشيخ كل طائفة الشيخ  
 الزائر فتمزلهم في الزيارة أمور منها ما يستحسن ومنها ما يشكر ولكل عبدا ما نوى  
 من أشهر منارات القرافة \* (قبر الامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي) \* راحة الله ورضوانه

هكذا يباي في  
 الاصل ورأيت في  
 بعض الكتب  
 المتضمنة لامماء  
 الرواة والفقهاء  
 وغيرهم ما نصه  
 (مزني) اكبر اصحابنا  
 علما وعلم غلمان  
 الشافعي الذي مهد  
 المذهب ولبس كلام  
 الشافعي اسمه  
 اسماعيل بن يحيى  
 ابن اسماعيل بن  
 عمر بن اسحاق بن  
 مسلم بن هذلة بن  
 عبد الله المزني من  
 قبيلة مزينة يكنى أبا  
 ابراهيم مات بمصر  
 سنة أربع وستين  
 ومائتين له بحروفه  
 اهـ

عليه و توفي يوم الجمعة آخر يوم من شهر رجب سنة أربع ومائتين بـ<sup>شهر</sup>~~بشهر~~ رجب سنة أربع ومائتين بالاعناق حتى دفن في مقبرة بني زهرة أولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه وعرفت القضاة أرواها لابن عبد الحكم قال القاضي وقد جرب الناس خير هذه التربة المباركة والقبر المبارك ويشق علي عن المرنى أنه قال فيه

سقى الله هذا القبر من ماء زمزم \* من العنوم ما يقنيه عن طلل المزن  
وركن لهذا الدين بل اياما ركن  
وقال آخر

• بقدر الثرى كم ضم من كرم • بالشافعى حليف العلم والاثر  
 • يا جوهر الجوهر المتكون من مضر • ومن قريش ومن ساداتها الاخر  
 • لما اوليت ولى العلم مكتبا • وضرت موتك اهل البدو والحضر  
 ولاخر

أكرم به رجلا ما مثله رجل \* مشارك لرسول الله في نسبه  
اضحى بمصر دفينا في مقطمها \* نعم المقطم والمدفون في تربه

ومناقب الشافعي رحمه الله كثيرة وقد صنف الاثمة فيها هذه المصنفات وله في تاريخي التكبير المقتني ترجمة كبيرة  
ومن ابداع ما حكى من مناقبه أن الوزير نظام الملك أبا علي الحسن بن علي بن اسحاق لما بنى المدرسة النظامية  
بغداد في سنة أربع وسبعين وأربعمائة أحب أن ينقل الامام الشافعي من مقبرته بمصر الى مدرسته وكتب الى أمير  
الجيش بدر الجبالي وزير الامام المستنصر بالله معديسأله في ذلك وجهه هدية جليلة فركب أمير الجيش في  
موكب ومعه أعيان الدولة ووجوه المصريين من العلماء وغيرهم وقد اجتمع الناس لرؤيته فلما نبش القبر شق ذلك  
على الناس وما جوا وكثرا للخط وارتفعت الاصوات وهموا برجم أمير الجيش والثورة به فسكتهم وبعث يعلم  
الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بصورة الحال فأعاد جوابه بامضاء ما أراد نظام الملك فقرأ كتابه بذلك على الناس  
عند القبر وطردت العامة والغوغاء من حوله ووقع الحفر حتى انتهوا الى اللحد فعند ما أرادوا قلع ما عليه من  
اللين خرج من اللحد رائحة عطرة أسس كرت من حضر فوق القبر حتى وقعوا صرعى فأتوا قوا الا بعد ساعة  
فاستغفروا بما كان منهم وأعادوا ردم القبر كما كان وانصرفوا وكان يوما من الايام المذكورة وتراحم الناس  
على قبر الشافعي يزورونه مدة أربعين يوما بلبا ليا حتى كان من شدة الازدحام لا يتوصل اليه الا بعناء ومشقة  
زائدة وكتب أمير الجيش محضرا بما وقع وبعث به بهدية عظيمة مع كتابه الى نظام الملك فقرأ هذا المحضر  
والكتاب بالنظامية ببغداد وقد اجتمع العالم على اختلاف طبقاتهم لسماع ذلك فكان يوما مشهودا ببغداد وكتب  
نظام الملك الى عامة بلدان المشرق من حدود الفرات الى ما وراء النهر بذلك وبعث مع كتبه بالمحضر وكتاب أمير  
الجيش فقرئت في تلك الممالك بأسرها فزاد قدرا الامام الشافعي عند كافة أهل الاقطار وعامة جميع أهل  
الامصار بذلك وقد أوردت في كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاحوال والخفدة والمتاع صلى الله  
عليه وسلم نظير هذه الواقعة وقع لضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل قبر الشافعي يزار وتبرك به الى أن  
كان يوم الاحد لسبع خات من جمادى الاولى سنة ثمان وستمائة فاتهى بناء هذه القبة التي على ضريحه وقد  
أنشأها الملك الكامل المظفر المنصور أبو المعالي ناصر الدين محمد ظهير أمير المؤمنين ابن السلطان الملك العادل  
سيف الدين أبي بكر بن أيوب وبلغت النفقة عليها خمسين ألف دينار مصرية وأخرج في وقت بنائها بعظام كثيرة  
من مقابر كانت هناك ودفنت في موضع من القرافة وبهذه القبة أيضا قبر السلطان الملك العزيز عثمان بن  
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وقبر أتمه شمسة وقيل فيها عدة أشعار منها قول الاديب الكاتب ضياء  
الدين أبي الفتح موسى بن ملهم

مررت على قبة الشافعي \* فعان طرفي عليه العشاري  
فقلت لصبي لا تعجبوا \* فان المراكب فوق البحار

وقال

وقال علي بن عثمان بن ابراهيم النابلسي  
لقد أصبح الشافعي الاما \* م فينا له مذهب مذهب  
ولولم يكن بجر علم لما \* غدا وعلى قبره مركب  
وقال آخر

آيت لقبر الشافعي أزوره \* تعزنا غداً وما بعد  
قلت تعالى الله تلك اشارة \* تشير بأن البحر قد ضمه القبر

وقال شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد البوصيري صاحب البردة  
بقبة قبر الشافعي سفينة \* رست في بناء محكم فوق جلود  
ومد غاض طوفان العلوم بقبره استوى الفلك من ذال الضريح على الجودي  
ومنها \* (قبر الامام الليث بن سعد) رحمه الله قد اشتهر قبره عند المتأخرين وأول ما عرفت من خبر هذا القبر أنه  
وجدت مصطبة في آخر قباب الصدق وكانت قباب الصدق أربع مائة قبة فيما يقال عليها كتب الامام  
القاضي الزاهد العالم الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصري مفتي أهل مصر كما ذكر في كتاب  
هادي الراغبين في زيارة قبور الصالحين لأبي محمد عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الكريم بن علي بن محمد  
ابن علي بن طلحة وفي كتاب مرشد الرؤا والموثق ابن عثمان وذكر الشيخ محمد الازهرى في كتابه في الزيارة  
أن أول من بنى عليه وحير كبر التجار أبو زيد المصري بعد سنة أربعين وسقانة ولم يرل البناء يترايد الى  
أن جدد الحاج سيف الدين المقدم عليه قبته في أيام الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قبيل سنة  
ثمانين وسبع مائة ثم جددت في أيام الناصر فرج بن الطاهر برقوق على يد الشيخ أبي الخير محمد ابن الشيخ  
سليمان المادح في محرم سنة احدى عشرة وثمان مائة ثم جددت في سنة اثنين وثلاثين وثمان مائة على يد  
امراة قدمت من دمشق في أيام المؤيد شيخ عرفت بمرحبان ابراهيم بن عبد الرحمن أخت عبد الباسط  
وكان لها معروف وبر توفيت في تاسع عشر ذي القعدة سنة أربعين وثمان مائة وجمع بهذه القبة  
في ليلة كل سبت جماعة من القراء فيتلون القرآن الكريم تلاوة حسنة حتى يحتموا خفة كاملة عند  
السحر ويقصد البيت عندهم للتبرك بقراءة القرآن عدة من الناس ثم تفاحش الجمع وأقبل النساء والاحداث  
والغوغاء فصار أمرهم كرا لا ينصون لقراءة ولا يتعظون بمواعظ بل يحدث منهم على القبور ما لا يجوز  
ثم زادوا في التعدي حتى حفر واما هنا لك خارج القبة من القصور وبنوا مباني اتخذوها مراحيض وسقايات ماء  
ويزعم من لا علم عنده أن هذه القراءة في كل ليلة سبت عند قبر الليث برعهم قديمة من عهد الامام الشافعي  
وليس ذلك بصحيح وانما حدثت بعد السبع مائة من سفي الهجرة بنام ذكر بعضهم أنه رآه وكانوا اذا ذكروا يجتمعون  
للقرأة عند قبر أبي بكر الادفوى

#### \* (ذكر المقابر خارج باب النصر) \*

اعلم أن المقابر التي هي الآن خارج باب النصر انما حدثت بعد سنة ثمانين وأربع مائة وأول تربة بنيت هناك  
تربة أمير الجيوش بدر الجمالي المامات ودفن فيها وكان خطها يعرف برأس الطاية قال الشريف أمين الدولة  
أبو جعفر محمد بن هبة الله العلوي الافطسي وقدم تربة الافضل

أجرى دما أجفانيه \* جدث برأس الطايه  
صدع الزمان صفانيه \*

بال وما بليت أيا ديه على الباقيته

وبخارج باب النصر في أوائل المقابر قبر زينب بنت أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر ابن الخنسية بن اروتسميه  
العامة مشهدة بنت زينب ثم تابع دفن الناس موتاهم في الجهة التي هي اليوم من بحرى مصل على الاموات  
الى نحو الريدانية وكان ما في شرقي هذه المقبرة الى الجبل براحا واسعا يعرف بميدان القبق وميدان العبد  
ولميدان الاسود وهو ما بين قلعة الجبل الى قبة النصر تحت الجبل الاحمر فلما كان بعد سنة عشرين

هكذا ياض  
في نسخ الاصل



مقامه في بيت المقدس من مدين الى أن خرج بني اسرائيل من مصر ويزعم يهود أنها بنيت هذا البناء الموجود  
 في بيت المقدس الخراب الثاني على يد طيطس بضع وأربعين سنة وذلك قبل ظهور الملة الاسلامية  
 بنيت على خمسةة سنة وبهذه الكنيسة شجرة نير نلت في غاية الكبر لا يشكون في أنها من زمن  
 موسى عليه السلام ويقولون ان موسى عليه السلام غرس عصاه في موضعها فلأبت الله هنالك هذه الشجرة  
 وأنها لم تزل ذات أغصان نضرة وساق صاعد في السماء مع حسن استواء وتنحن في انستقامة الى أن أنشأ  
 الملك الاشرف شعبان بن حسين مدرسته تحت القاعة فذكر له حسن هذه الشجرة فتقدم بقطعها  
 لينتفع بها في العمارة فحذوا الى ما أمر به من ذلك فأصبحت وقدرت وكورت وتعققت وصارت شناعة  
 المنظر فتركوها واستمرت كذلك مدة فاتفق أن زنى يهودى يهودية تحتها فتهدت أغصانها وتحت ورقها  
 وجفت حتى لم يبق بها ورقة خضراء وهي باقية كذلك الى يومنا هذا ولهذه الكنيسة عيد يرحل  
 اليهود بأهلهم اليها في عيد انطاب وهو في شهر سيوان ويجعلون ذلك بدل جهنم الى القدس وقد كان  
 لموسى عليه السلام أنباء قد قصها الله تعالى في القرآن الكريم وفي التوراة وروى أهل الكتاب وعلماء  
 الاخبار من المسلمين كثيراً منها وسأقص عليك في هذا الموضع منها ما فيه كفاية اذ كان ذلك من شرط هذا  
 الكتاب

\*(موسى بن عمران) \* وفي التوراة عزم بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن  
 صلوات الله وسلامه عليهم أمه يوحنا بنت لاوى فهي عمه عمران والد موسى ولد بمصر في اليوم السابع من شهر  
 آذار سنة ثلاثين ومائة لدخول يعقوب على يوسف عليهما السلام بمصر وكان بنو اسرائيل منذ مات لاوى بن  
 يعقوب في سنة أربع وتسعين لدخول يعقوب بمصر في البلاء مع القبط وذلك أن يوسف عليه السلام لما مات في  
 سنة ثمانين من قدوم يعقوب بمصر كان الملك اذ ذاك بمصر دارم بن الريان وهو الفرعون الرابع عندهم وتسميه  
 القبط دريموس فاستوزر بعده رجلا من الكهنة يقال له بلاطس فجعله على أذى الناس وخالف ما كان عليه  
 يوسف وساءت سيرة الملك حتى اغتصب كل امرأة جميلة عديسة منف وغيرها من التواحي فشق ذلك من فعله على  
 الناس وهو ما يجتمع من الملك فقام الوزير بلاطس في الوساطة بينه وبين الناس وأسقط عنهم الخراج لثلاث سنين  
 وفترق فيهم ما لا حتى سكنوا واتفق أن رجلا من الاسرائيليين ضرب بعض سدنة الهياكل فأدماه وعاب دين  
 الكهنة فغضب القبط وسألوا الوزير أن يخرج بني اسرائيل من مصر فأبى وكان دارم الملك قد خرج الى الصعيد  
 فبعث اليه يخبره بأمر الاسرائيليين وما كان من القبط في طلبهم اخراج بني اسرائيل من مصر فأرسل اليه أن  
 لا يحدث في القوم حد نادون موافاته فشغب القبط وأجمعوا على خلع الملك واقامة غيره فسار اليهم الملك وكانت  
 بينه وبينهم حروب قتل فيها خلق كثير فظفر فيها الملك وصاب من خالقه بجافق النيل طوائف لا تحصى وعاد الى  
 أكثر مما كان عليه من اتيار النساء وأخذ الاموال واستخدام الاشراف والوجوه من القبط ومن بني اسرائيل  
 فأجمع الكل على ذمه واتفق انه ركب في النيل فهاجت به الريح وأغرقه الله ومن معه ولم يوجد جسده الا عند  
 شطرنف فأقام الوزير من بعده في الملك ابنه معاديوش وكان صديا ويسميه بعضهم معدان فاستقام الامر له  
 ورد النساء الاق اعترضهن أبوه وهو خامس الفراعنة فكثرت بنو اسرائيل في زمنه ولهجوا بطلب الاصنام  
 وذمتها وهلك بلاطس الوزير وقام من بعده في الوزارة كاهن يقال له املاده فأمر بافراد بني اسرائيل ناحية  
 في البلاد بحيث لا يختلط بهم غيرهم فأقطعوا موضعا في قبلي مدينة منف صاروا اليه وبنوا فيه معبدا كانوا  
 يتلون به صحف ابراهيم عليه السلام فخطب رجل من القبط بعض نسايتهم فأبوا أن ينكحوه وقد كان هو بها  
 فأكبر القبط فعلمهم وصاروا الى الوزير وشكوا من بني اسرائيل وقالوا هؤلاء قوم يعيبوننا ويرغبون عن  
 مناكتنا ولا يحب أن يجاورونا لم يدينوا بيدنا فقال لهم الوزير قد علمت أكرام طوطيس الملك لخدمهم ونهراوش  
 من بعده وقد علمت بركة يوسف حتى جعلتم قبره وسط النيل فأخصب جانباً بمصر بمكانه وأمرهم بالكف عن بني  
 اسرائيل فأمسكوا الى أن احتجب معدان وقام من بعده في الملك ابنه اكسماس الذي يسميه بعضهم كاسم  
 ابن معدان بن الريان بن الواليد بن دومع العمليقي وهو السادس من فراعنة مصر وكان أولهم يقال له فرعان  
 فصار ذلك اسم الكلة من تجبر وعلا أمره وطالت أيام كاسم ومات وزيراً ييه فأقام من بعده رجلا من بيت المملكة



يقال له ظلم بن قورس وكان شجاعا ساحرا كاهنا كاتباً حكيمادها متصرفاً في كل فنون وكانت نفسه تنازعه  
 الملك ويقال انه من ولد أشمون الملك وقيل من ولد صافأ حبه الناس وعمر الخراب وبني مدنا من الجانيين ورأى  
 في نجومه انه سيكون حدث وشدة وشكا القبط اليه من الاسراييليين فقال هم عبيدكم فكان القبطي اذا أراد  
 حاجة خسر الاسراييلي وضربه فلا يغير عليه أحد ولا ينكر عليه ذلك فان ضرب الاسراييلي أحدًا من القبط  
 قتل البتة وكذلك كانت تفعل نساء القبط بالنساء الاسراييليات فكانت أول شدة وذل أصاب بني اسرائيل  
 وكثر ظلمهم وأذا هم من القبط الذين استبدوا الوزير ظلماً بأمر البلد كما كان العزيز مع نهر اوش ووفى اكسامس الملك  
 قاهم بن ظلم بن قورس في سلاحه وأقام لا عامس الملك مكان أبيه وكان ابنه جرياً مجيباً فصرف ظلم بن  
 قورس عما كان عليه من خلافة واستخلف رجلاً يقال له لا هو ق من ولد صافأ نفذ ظلماً عاملاً على الصعيد  
 وسير معه جماعة من الاسراييليين وزاد تجبره وعتوه وأمر الناس جميعاً أن يقوموا على أرجاءهم في مجلسه  
 ومتديده الى الاموال ومنع الناس من فضول ما بأيديهم وقصرهم على القوت وابتز كثيراً من النساء وفعل أكثر  
 مما فعله ملك تقدمه واستعبد بني اسرائيل فأبغضه الخاص والعام وكان ظلماً لما صرف عن الوزارة وخرج الى  
 الصعيد أراد ازالة الملك وانخروج عن طاعته فجبي المال وامتنع من حمله وأخذ المعادن لنفسه وهم أن يقيم  
 ملكاً من ولد قبطرين ويدعو الناس الى طاعته ثم انصرف عن ذلك ودعا لنفسه وكاتب الوجوه والاعيان  
 قافترق الناس وتناول كل واحد من أبناء الملوك الى الملك وطمع فيه ويقال ان روحانيا ظهر لظلم وقال له  
 ان أظعن قلديك مصر زماناً طويلاً فأجابه وقرب اليه اشياء منها غلام من بني اسرائيل فصار عوناً له وبلغ الملك  
 خبر خروج ظلم عن طاعته فوجه اليه قائداً قلده مكانه وأمره أن يقبض على ظلماً ويبعث به اليه موثقاً  
 فسار اليه وخرج ظلماً للقائه وحاربه قظفريه واستولى على مامعه فجهر اليه الملك قائداً آخر فهزمه وسار  
 في اثره وقد كثف جمعه فبرز اليه الملك واحترقاً فكانت لظلماً على الملك فقتله واستولى على مدينة منف ونزل  
 قصر المملكة وهذا هو فرعون موسى عليه السلام وبعضهم يسميه الوليد بن مصعب وقيل هو من العمالة وهو  
 سابغ الفراعنة ويقال انه كان قصيراً طويلاً اللحية أشمل العينين صغير العين اليسرى في جبينه شامة وكان  
 أعرج وقيل انه كان يكنى بأبي مرة وأن اسمه الوليد بن مصعب وأنه أول من خضب بالسواد لما شاب دله عليه  
 ابليس وقيل انه كان من القبط وقيل انه دخل منف على أنان يحمل النطرون ليبيعه وكان الناس قد اضطربوا  
 في تولية الملك فحكموه ورضوا بتولية من يوليه عليهم وذلك انهم خرجوا الى ظاهرمدينة منف ينتفرون أول  
 من يظهر عليهم ليحكموه فكان هو أول من أقبل بحماره فلما حكموه ورضوا بحكمه أقام نفسه ملكاً عليهم  
 وانكر قوم هذا وقالوا كان القوم اراهي من أن يقلدوا ملوكهم من هذه سبيله فلما جلس في الملك اختلف  
 الناس عليه فبذل لهم الاموال وقتل من خالفه بمن أطاعه حتى اعتدل أمره ورتب المراتب وشيد الاعمال  
 وبني المدن وخندق الخنادق وبني بناحية العريش حصناً وكذلك على جميع حدود مصر واستخلف هامان وكان  
 يقرب منه في نسبه وأثار الكنوز وصرفها في بناء المداين والعمارات وحفر خليج سردوس وغيره وبلغ الخراج  
 بمصر في زمنه سبعة وتسعين ألف دينار بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة مثاقيل وفرعون هو أول من عرف  
 العرفاء على الناس وكان ممن صحبه من بني اسرائيل رجل يقال له امرى وهو الذي يقال له بالعبرانية عمرام  
 وبالعربية عمران بن قاهت بن لاوى وكان قدم مصر مع يعقوب عليه السلام فجعله حرساً لقصره يتولى حفظه  
 وعنده مفاتيحه وأغلقه بالليل وكان فرعون قد رأى في كهاتمه ونجومه انه يجري هلاكه على يد مولود من  
 الاسراييليين منهم من المناحة ثلاث سنين التي رأى أن ذلك المولود يولد فيها فأتت امرأة امرى اليه في بعض  
 الليالي بشيء قد أصلمته له فواقعها فاشتعلت منه على هارون وولده ثلاث وسبعين من عمره في سنة سبع  
 وعشرين ومائة لقدوم يعقوب الى مصر ثم آتته مرة أخرى فحملت بموسى لثمانين سنة من عمره ورأى فرعون  
 في نجومه انه قد حمل بذلك المولود فأمر بذيبحه الدكران من بني اسرائيل وتقدم الى القوا بل بذلك فولد موسى عليه  
 السلام في سنة ثلاثين ومائة لقدوم يعقوب الى مصر وفي سنة اربع وعشرين وأربع مائة لولادة ابراهيم الخليل  
 عليه السلام واما في آف وخمسة وست سنين من الطوفان وكان من أمره ما قصه الله سبحانه من قذف آتته له  
 في التابوت فألقاه النيل الى تحت قصر الملك وقد أرصدت آتته أخته على بعد لتظن من يلقطه فجاءت ابنة

فرعون إلى البحر مع جوارها فرأته واستخرجته من التابوت فرجته وقالت هذا من العبرانيين من لنا يظن ترضعه  
فقل لها أخته أنا آتية معها وجاءت بآته فاسترضعتها له ابنة فرعون إلى أن فصل فأتت به إلى ابنة فرعون  
سنة موسى وتربته ونشأ عندها وقيل بل أخذته امرأة فرعون واسترضعت آته ومنعت فرعون من قتله إلى  
أن كبر وعظم شأنه فرد إليه فرعون كثيرا من أمره وجعله من قواده وكانت له سطوة ثم وجهه لغزو اليونانيين  
وقد عانوا في أطراف مصر فخرج في جيش كبير وأوقع بهم فأظفروا الله وقتل منهم كثيرا وأسر كثيرا وعاد غائبا  
فسرد ذلك فرعون وأعجب به هو وأمر آته واستولى موسى وهو غلام على كثير من أمر فرعون فأراد فرعون أن  
يستخلفه حتى قتل رجلا من أشرف القبط له قرابة من فرعون فطلبه وذلك أنه خرج يوما يعيش في الناس وله صولة  
بما كان له في بيت فرعون من المرقى والرضاع فرأى عبرانيا يضرب فقتل المصري الذي ضربه ودفنسه  
ونخرج يوما آخر فاذا برجلين من بني إسرائيل وقد سطأ أحدهما على الآخر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا  
أتريد أن تقتلني كما قتلت المصري بالأمس ونعا الخبر إلى فرعون فطلبه وألقى الله في نفسه الخوف لما يريد من  
كرامته فخرج من منف وخلق يمدن عند عقبة إيلة وبنو مدين آتة عظيمة من بني إبراهيم عليه السلام كانوا ساكنين  
هنا وكان فراره وله من العمر أربعون سنة فنزل عند بيرون وهو شعيب عليه السلام من ولد مدين بن إبراهيم  
وكان من تزويجه ابنته ورعايته غنمه ما كان فأقام هناك تسعا وثلاثين سنة تكلم فيها بصغورها ابنة شعيب وبنوا  
إسرائيل مع فرعون وأهل مصر كما قال الله تعالى يسومونهم سوء العذاب ويستعبدونهم فلما مضى من سنة  
الثمانين لموسى شهر وأسابوع كله الله جل اسمه وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من شهر نيسان وأمره أن  
يذهب إلى فرعون وشد عضده بأخيه هارون وأيده بآيات منها قلب العصا وبياض يده من غير سوء وغير ذلك  
من الآيات العشر التي أحلها الله بفرعون وقومه وكان مجيء الوحي من الله تعالى إليه وهو ابن ثمانين سنة ثم قدم  
مصر في شهر أيار ولقي أخاه هارون فسرد به وأطعمه جلبا نافيه ثم ريد وتنبأ هارون وهو ابن ثلاث وثمانين سنة  
وغدا به إلى فرعون وقد أوحى إليهما أن يأتيا إلى فرعون ليبعث معهما بني إسرائيل فيستنقذانهم من هذه مكة  
القط وجور الفراعنة ويخرجون إلى الأرض المقدسة التي وعدهم الله بملكها على أسان إبراهيم وإسحاق  
ويعقوب فأبلغا ذلك بني إسرائيل عن الله فأمنوا بموسى واتبعوه ثم حضرا إلى فرعون فأقاما بيابه أياما وعلى  
كل منهما حبة صوف ومع موسى عصاه وهما لا يصلان إلى فرعون لشدة حجابيه حتى دخل عليه مضطج كان  
يلهو به فعرفه أن بالسباب رجلين يطلبان الأذن عليك برعنا أن الهما قد أرسلهما إليك فأمر بادلهم  
فلما دخل عليه خاطبه موسى بما قصه الله في كتابه وأراه آية العصا وآيته في بياض اليد فغاض فرعون ما قاله  
موسى وهم يقتله فدفعه الله سبحانه بأن رأى صورة قد أقبلت ومسحت على أعينهم فعموا ثم انه لم فتح عن عينيه  
أمر قوما آخرين يقتل موسى فأتتهم نار أحرقتهم فازداد غيظه وقال لموسى من أين لك هذه النواميس العظام  
اسخرة بلدى علولا هذا أم تعلمته بعد خروجك من عندنا فقال هذا ناموس السماء وليس من نواميس الأرض  
قال فرعون ومن صاحبه قال صاحب البنية العليا قال بل تعلمت من بلدى وأمر بجمع السخرة والأكهنه  
وأصحاب النواميس وقال اعرضوا على أرفع أعمالكم فاني أرى نواميس هذا الساحر فبعة جدا فعرضوا  
عليه أعمالهم فسرد ذلك وأحضر موسى وقال له لقد وقفت على سحرك وعندى من يفوق عليك فواعدهم يوم  
الربيع وكان جماعة من البلاد قد اتبعوا موسى فقتلهم فرعون ثم انه جمع بين موسى وبين سحرته وكانوا مائتي  
ألف وأربعين ألفا يعملون من الأعمال ما يحير العقول ويأخذ القلوب من دخن ملونات ترى الوجوه مقلوبة  
مشوّهة منها الطويل والعريض والمقلوب جهته إلى أسفل ولحيته إلى فوق ومنها ماله قرون ومنها ماله خرطوم  
وأنياب ظاهرة كأنياب الفيلة ومنها ما هو عظيم في قدر الترس الكبير ومنها ماله آذان عظام وشبه وجوه  
القرود بأجساد عظيمة تبلغ السحاب وأجنحة مركبة على حيات عظيمة تطير في الهواء ويرجع بعضها على بعض  
فيتبتلع حيات يخرج من أفواهها نار تتشرف في الناس وحيات تطير وترجع في الهواء وتحد على كل من  
حضر لتبتلع فيتهارب الناس منها وعصى تتحرك في الهواء فتصير حيات برؤس وشعور وأذنان تهم بالناس أن  
تنهشهم ومنها ماله قوائم ومنها تماثيل مهيولة وعملوا له دخنا تغشى أبصار الناس عن النظر فلا يرى بعضهم بعضا  
ودخنا تظهر صورها كهية الثيران في الجوق على دواب يصد من بعضها بعضا ويسمع لها ضجيج وصورا خضرا على

دواب خضر وصور سوداء على دواب سوداء ثلثة فلما رأى فرعون ذلك سره ما لا يعلم من حضره واغتم موسى  
 ومن آمن به حتى أوحى الله اليه لا تخف املك أنت الاعلى وألق ما في يمينك تلقاه ما صنعته وكان السحرة ثلاثة  
 رؤساء ويقال بل كانوا سبعين رئيسا فأمر اليهم موسى قد رأيت ما صنعتم فان قهرتكم أنتم فموتوا بالله فقالوا  
 نفعل قضاة فرعون مسارة موسى لرؤساء السحرة هذا والناس يسخرون من موسى وأخيه ويزنون بها وعليهما  
 دراعتان من صوف وقد احتزما بلطف فلق موسى بعصاه حتى غابت عن الاعين وأقبلت في هيئة تسين عظيمة  
 عيناان يتوقدان والنار يخرج من فيه ونخريه فلا يقع على أحد الا برص ووقع من ذلك على ابنة فرعون فبرصت  
 من السحرة الذين كانوا في القصر فالتقط جميع ما عملته السحرة وما تقي مركب كانت مخلوعة حبالا وعصا ووسائر من فيها  
 من الملاحين وكانت في النهر الذي يتصل بدار فرعون وابتلع عمدا كثيرة وججارة قد كانت حملت الى هنالك ليلتي بها  
 ومرا التين الى قصر فرعون ليتلعه وكان فرعون جالسا في قبة على جانب القصر يشرف على عمل السحرة فوضع  
 نابه تحت القصر ورفع نابه الآخر الى أعلاه واهب النار يخرج من فيه حتى أحرقت مواضع من القصر فصاح  
 فرعون مستغيثا بموسى عليه السلام فزجر موسى التين فانهطف ليتبلغ الناس فقتروا كلهم من بين يديه وانساب  
 يريد هم فأمسكه موسى وعاد في يده عصا كما كان ولم ير الناس من تلك المراكب وما كان فيها من الحبال  
 والعصى والناس ولا من العمدة والججارة وما شربه من ماء النهر حتى بانت أرضه اثرا فعند ذلك قالت السحرة  
 ما هذا من عمل الآدميين وانما هو من فعل جبار قد رعى الاشياء فقال لهم موسى أوفوا بعهدكم والاسلمت  
 عليكم ليتلحكم كما ابتلع غيركم فآمنوا بموسى وبجاهر وافرعون وقالوا هذا من فعل اله السماء وليس هذا من فعل  
 أهل الارض فقال قد عرفت انكم قد واطأتموه على وعلى ملكي حسدا منكم لي وأمر فقطعت أيديهم وأرجلهم  
 من خلاف وعلبوا وجاهرته امرأته والمؤمن الذي كان يكتم ايمانه وانصرف موسى فأقام بصريده وافرعون  
 أحد عشر شهرا من شهر ايار الى شهر نيسان المستقبل وافرعون لا يجيبه بل اشتد جوره على بني اسرائيل  
 واستعبادهم واتخذهم خضرى في مهنة الاعمال فأصاب فرعون وقومه الجوائح العشرة واحدة بعد أخرى وهو  
 يتثبت لهم عند وقوعها ويفزع الى موسى في الدعاء بالنجاة ثم يبلغ عند انكشافها فانها كانت عذابا من الله  
 عز وجل تعذب الله بها فرعون وقومه فنهأ أن ماء مصر صار دما حتى هلك أكثر أهل مصر عطشا وكثرت عليهم  
 الضفادع حتى وضعت جميع مواضعهم وقذرت عليهم عيشهم وجميع ما كان لهم وكثر البعوض حتى حبس الهواء  
 ومنع النسيم وكثر عليهم ذباب الكلاب حتى جرح أبدانهم ونفص عايهم حياتهم وماتت دوابهم وأغنامهم فجأة  
 وعم الناس الحرب والجدرى حتى زاد منظرهم قبحا على مناظر الجذى ونزل من السماء برد مخلوط بصواعق  
 أهلك كل ما أدركه من الناس والحيوانات وذهب بجميع الثمار وكثر الجراد والجنادب التي أكلت الاشجار  
 واستقصت أصول النباتات وأظلمت الدنيا طمة سوداء غليظة حتى كانت من غلظتها تحبس بالاجسام وبعد ذلك كله  
 نزل الموت فجأة على بكورهم واولادهم بحيث لم يبق لاحد منهم ولد بكر الا فجع به في تلك الليلة ليكون لهم في ذلك شغل  
 عن بني اسرائيل وكانت الليلة الخامسة عشر من شهر نيسان سنة احدى وعشرين لموسى فعند ذلك سارع فرعون  
 الى ترك بني اسرائيل فخرج موسى عليه السلام من ليلته هذه ووجهه بنو اسرائيل من عين شمس وفي التوراة انهم  
 أمر واخذوا خروجهم أن يذبح أهل كل بيت حلا من الغنم ان كان كذايتهم أو يشتركون مع جيرانهم ان كان أكثر  
 وأن ينضحوا من دمه على أبوابهم ليكون علامة وأن يأكلوا شواء رؤسهم وأطرافهم ومعاه ولا يكسروا منه عظما  
 ولا يدعوا منه شيئا خارج البيوت وليكن خبزهم فطيرا وذلك في اليوم الرابع عشر من فصل الربيع وليأكلوا  
 بسرعة وأوساطهم مشدودة وخفافهم في أرجلهم وعصيهم في أيديهم ويخرجوا ليلا وما فضل من عشايتهم ذلك  
 أحرقوه بالنار وشرع هذا عيد الههم ولا عقابهم ويسمى هذا عيد الفصح وفيها انهم أمروا أن يستعبروا منهم  
 حليا كثيرا يخرجون به فاستعاروه وخرجوا في تلك الليلة بما معهم من الدواب والانعام وأخرجوا معهم  
 تابوت يوسف عليه السلام استخرجه موسى من المدفن الذي كان فيه بالهام من الله تعالى وكانت عذبتهم ستمائة  
 ألف رجل محارب سوى النساء والصبيان والغرباء وشغل القبط عنهم بالمآثم التي كانوا فيها على موتاهم  
 فساروا ثلاث مراحل ليلا ونهارا حتى وافوا الى فوهة الجبوت وتسمى نار موسى وهو ساحل البحر بجانب  
 الطور فاتهى خبرهم الى فرعون في يومين وليلة فندم بعد خروجهم وجمع قومه وخرج في كثرة كفاك

عن مقبله من الله عز وجل اخبارا عن فرعون انه قال عن بني اسرائيل وعدتهم ما قد ذكر على ما جاء  
في الكتاب ان هؤلاء لشردمة قليلون وانهم لنا لغائظون وخلق بهم في اليوم الحادي والعشرين من نيسان  
بمصر فقتلهم فقتل الله بنى اسرائيل البصر في صبيحة ذلك اليوم امر موسى أن يضرب البحر  
بجذاه ويقطعه ففلق الله لبنى اسرائيل البحر اثني عشر طريقا عبدا كل سبعة من طريق وصارت المياه فائمة عن  
جانبيه **ك**أما مثال الجبال وصير قاع البحر طريقا مسلوكل موسى ومن معه وتبعهم فرعون وبنوه وبنو  
بنو اسرائيل الى عدوة الطور انطبق البحر على فرعون وقومه فأغرقهم الله جميعا ونجا موسى وقومه ونزل  
بنو اسرائيل جميعا في الطور وسجدوا مع موسى تسبيح طويل قد ذكر في التوراة وكانت مريم أخت موسى  
وهارون تأخذ الدق يديها ونساء بنى اسرائيل في أثرها بالدفوف والطبول وهي ترتل التسبيح لهم ثم ساروا في  
البر ثلاثة أيام وأقضت مصر من أهلها ومزموسى بقومه ففنى زادهم في اليوم الخامس من ايار فنجوا الى موسى  
فدعاه به فنزل لهم المن من السماء فلما كان اليوم الثالث والعشرون من ايار عطشوا ونجوا الى موسى  
فدعاه به فنجبر له عينا من الخضرة ولم يزل يسير بهم حتى وافوا طور سينين غرة الشهر الثالث لخروجهم من مصر  
فأمر الله موسى بتطهير قومه واستعدادهم لسماع كلام الله سبحانه فطهرهم ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الثالث  
وهو السادس من الشهر رفع الله المطور وأسكنه ثوره وظلل حوايه بالغمام وأظهر في الآفاق الرعود والبروق  
والصواعق وأسمع القوم من كلامه عشر كلمات وهي انا الله ربكم وأحد لا يكن لكم معبود من دونه لا تحلف  
باسم ربك كذبا اذ **ك**يوم السبت واحفظه بر والديك وأكرمهما لا تقتل النفس لا تزني لا تسرق  
لا تشهد بشهادة زور لا تحسد أخاك فيمارزقه فصاح القوم وارتعدوا وقالوا لموسى لا طاقة لنا باستماع  
هذا الصوت العظيم كن السفير بيننا وبين ربنا وجميع ما يأمرنا به سمعنا وأطعنا فأمرهم بالانصراف وصعد موسى  
الى الجبل في اليوم الثاني عشر فأقام فيه أربعين يوما ودفع الله اليه اللوحين الجوهري المكتوب عليهما العشر  
كلمات ونزل في اليوم الثاني والعشرين من شهر تموز فرأى الجبل فارتفع السحاب وثقل على يديه فألقاهما  
وكسرهما ثم برد الجبل وذراه على الماء وقتل من القوم من استحق القتل وصعد الى الجبل في اليوم الثالث  
والعشرين من تموز ليشفع في الباقي من القوم ونزل في اليوم الثاني من ايلول بعد الوعد من الله له بتعويضه  
لو حين آخرين مكنوا عليهم ما كان في اللوحين الاولين فصعد الى الجبل وأقام أربعين ليلة أخرى وذلك من ثالث  
ايلول الى اليوم الثاني عشر من تشرين ثم أمره الله بأصلاح القبضة وكان طولها ثلاثين ذراعا في عرض عشرة  
أذرع وارتفاع عشرة أذرع ولها سرادق مضروب حوايلها مائة ذراع في خمسين ذراعا وارتفاع خمسة أذرع  
فأخذ القوم في اصلاحها وما تزين به من الستور من الذهب والفضة والجواهر ستة أشهر الشتاء كله ولما فرغ منها  
نصبت في اليوم الاول من نيسان في أول السنة الثانية ويقال ان موسى عليه السلام حارب هنالك العرب مثل  
طسم وجديس والعماليق وجرهم وأهل مدين حتى أفناهم جميعا وانه وصل الى جبل فاران وهو مكة فلم ينبج منهم  
الا من اعتصم بملك اليمن أو اتقى الى بنى اسماعيل عليه السلام وفي ثلثي الشهر الباقي من هذه السنة طعن القوم  
في بزية الطور بعد أن نزلت عليهم التوراة وجملة شرائعها ستمائة وثلاث عشرة شريعة وفي آخر الشهر الثالث  
حترمت عليهم أرض الشام أن يدخلوها وحكم الله تعالى عليهم أن يتيهوا في البرية أربعين سنة لقولهم بخاف  
أهلها لانهم جبارون فأقاموا تسع عشرة سنة في رقيم وتسع عشرة سنة في أحد وأربعين موضعا مشروحة  
في التوراة وفي اليوم السابع من شهر ايلول من السنة الثانية خسف الله بقارون وبأولياته بدعاء موسى عليه  
السلام عليهم لما كذبوا وفي شهر نيسان من السنة الاربعين توفيت مريم ابنة عمران أخت موسى عليه السلام  
ولها مائة وست وعشرون سنة \* وفي شهر آب منها مات هارون عليه السلام وله مائة وثلاث وعشرون سنة ثم  
كان حرب الكنعانيين وسيجون والعوج صاحب البثنية من أرض حوران في الشهور التي بعد ذلك الى شهر  
شباط فلما أهل شباط أخذ موسى في إعادة التوراة على القوم وأمرهم بكتب نسخها وقراءتها وحفظ  
ما شاهدوه من آثاره وما أخذوه عنه من الفقه وكان نهاية ذلك في اليوم السادس من آذار وقال لهم في اليوم  
السابع منه اني في يومى هذا استوفيت عشرين ومائة سنة وان الله قد عرفني انه يقبضني فيه وقد أمرني أن  
استغلف عليكم يوشع بن نون ومعه السبعة من رجلا الذين اخترتهم قبل هذا الوقت ومعهم العازر بن هارون

أشهادهم معواله وأطيعوا وأنا أشهد عليكم الله الذي لا اله الا هو والارض والسموات لله وحده والله ولا تشركوا  
به شيئا ولا تبدلوا شرائع التوراة بغيرها ثم غارتهم وصعد الجبل فقبضه الله تعالى فقالوا انما هو من البشر فماتوا  
فغيره ولا شاهد له وكان بين وفاة موسى وبين الطوفان ألف وستة وستون سنة وعشرون سنة وعشرون سنة وعشرون سنة  
ملك القرمس وزعم قوم أن موسى كان ألغى عنهم من جعل ذلك خلقه ومنهم من فهم أنه انما اعتراهم من قدامهم  
فرعون لفرعون لا تقتل طفلا لا يعرف اليهود من القرمس فليداه له فرعون يهاجعا تساول جرة فأهوى بهما إلى فيه  
فاعتراه من ذلك ما اعتراه من غيره من هو الواقدي أن لسان موسى كانت عليه شامة فيها شعرات ولا يتدل  
القوم من ذلك فليس في قوله تعالى وحل عقدته من لسان دليل على شيء من ذلك دون شيء فأقاموا  
بعده ثلاثين يوما يصعدون عليه إلى أن أوحى الله تعالى إلى يوشع بن نون يرحلهم فقامهم وعبر بهم الأردن  
في اليوم العاشر من نيسان فوافتوا أريحا فمات من كان منهم ما هو مذكور في مواضعه فهذا جملته خبر موسى  
عليه السلام

\*(كنيسة جوجر)\* هذه الكنيسة من أجل كائنات اليهود ويرجعون أنها تنسب لنبي الله الياس عليه  
السلام وأنه ولد بها وكان يتعاهد في طول اقامته بالارض إلى أن رفعه الله اليه \*(الياس) هو فيخاس بن  
العازر بن هارون عليه السلام ويقال الياس بن ياسين عازر بن هارون ويقال هو الياس هو وهي عبرانية معناها  
قادر أني وعزب قبيل الياس ويذكر أهل العلم من بني اسرائيل أنه ولد بمصر وخرج به أبوه العازر من مصر مع  
موسى عليه السلام وهمم وهو الثلاثينين وأمه هو الخضر الذي وعده الله بالحياة وأنه لما خرج بطعام من باعورا  
لبدعو على موسى صرف الله لسانه حتى يدعو على نفسه وقومه وكان من زنا بني اسرائيل بنساء الامورانيين  
وأهل مواب ما كان فغضب الله تعالى عليهم وأوقع فيهم الوباء فمات منهم أربعة وعشرون ألفا إلى أن هجم  
فيخاس هذا على خبا فيه رجل على امرأة يزي في بها فنظمها جميعا برحمه وخرج وهو رافعهما وشهرهما غضبا لله  
فرحمهم الله سبحانه ورفع عنهم الوباء وكانت له أيضا آثار مع نبي الله يوشع بن نون ولما مات يوشع قام من بعده  
فيخاس هذا هو وكالاب بن يوفنا فصار فيخاس اما ما وكالاب يحكم بينهم وكانت الاحداث في بني اسرائيل  
فساح الياس ولبس المسوح ولرم القمار وقد وعده الله عز وجل في التوراة بدوام السلامة فأول ذلك بعضهم  
بأنه لا يموت فامتد عمره إلى أن ملك يهوذا فاط بن أسا بن افيان رحيم بن سليمان بن داود عليه السلام على  
سبط يهوذا في بيت المقدس وملك أحوث بن عمري على الاسباط من بني اسرائيل بمدينة شمعون المعروفة اليوم  
بنابلس وساعت سير ما حوَّث حتى وادت في القبح على جميع من مضى قبله من ملوك بني اسرائيل وكان أشدهم كفرا  
وأكثرهم ركونا للمنكر بحيث اربى في الشر على أبيه وعلى سائر من تقدمه وكانت له امرأة يقال لها سبسال  
ابنة أشاعل ملك صيدا أكفر منه بالله وأشد عتوا واستكبارا فبدا وثن بعل الذي قال الله فيه جل ذكره  
أندعون به لا وتذكرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين وأقام له مذبحا بمدينة شمعون فإرسل  
الله عز وجل إلى احوث عبده الياس رسولا لينها عن عبادة وثن بعل ويأمره بعبادة الله تعالى وحده وذلك قول  
الله عز وجل من قائل وار الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذكرون أحسن الخالقين  
الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه ولما أيس من إيمانهم بالله وتركهم عبادة الوثن أقسم في مخاطبته احوث  
أن لا يكون مطر ولا نداء ثم تركه فأمره الله سبحانه أن يذهب ناحية الأردن فمكت هناك مختفيا وقد منع الله قطر  
السماء حتى هلكت البهائم وغيرها فلم يزل الياس مقبيا في استناره إلى أن جف ما كان عنده من الماء وفي طول  
اقامته كان الله جل جلاله يبعث اليه بغربان يحمل له الخبز واللحم فلما جف ماؤه الذي كان يشرب منه لا متناع  
المطر أمره الله أن يسير إلى بعض مداخل صيدا فخرج حتى وافي باب المدينة فاذا امرأة تحتطب فسألها ما يشربه  
وخبرها يا كلة فأسمعت له أن ما عندها الا مثل غرفة دقيق في اناء وشئ من زيت في جرة وأنها تجمع الحطب لتقتات  
منه هي وابنها فبشرها الياس عليه السلام وقال لها لا تجزعي واغلي ما قلت لك واعلمي لي خبرا قليلا قبل أن  
تعملي لنفسك ولولدك فان الدقيق لا يهجز من الاناء ولا الزيت من البقرة حتى ينزل المطر ففعلت ما أمرها به وأقام  
عندها فلم ينقص الدقيق ولا الزيت بعد ذلك إلى أن مات ولدها وجزعت عليه فسأل الياس ربه تعالى فأحيى  
الولد وأمره الله أن يسير إلى احوث ملك بني اسرائيل لينزل المطر عند اخباره له بذلك فسار اليه وقال له اجع بنى







\* (كنيسة الربابين) \* هذه الكنيسة بجحارة زويلة بدرب يعرف الآن بدرب ~~الكنيسة~~ يسلك منه الى قبة  
 السبع قاعات والى سويقة المعودى وغيرها وهى كنيسة تختص بالربابين من اليهود  
 \* (كنيسة ابن شمعون) \* هذه الكنيسة بجوار المدرسة العاشورية من حارة زويلة وهى مختصة به  
 طائفة القرائين  
 \* (كنيسة السمرة) \* هذه الكنيسة بجحارة زويلة فى خط درب ابن الكورافى تختص بالسمرة وبجميع ~~الكنائس~~  
 القسمة المذكورة ~~هذه~~ فى ~~السلام~~ بلا خلاف

### \* (ذكر تاريخ اليهود وأعيادهم) \*

قد كانت اليهود أولًا تؤرخ بوفاة موسى عليه السلام ثم صارت تؤرخ بتاريخ الاسكندر بن فيلبش وشهور سنتهم  
 اثنا عشر شهرا وأيام السنة ثلثمائة وأربعة وخمسون يوما فأما الشهور فاثنا عشرى مرحشوان كسلو  
 طيبت شفت آدرينيس ايار سيوان تموز آب ايلول \* وأيام سنتهم أيام سنة القمر ولو كانوا يستعملونها  
 على حالها لكانت أيام سنتهم وعدد شهورهم شأوا واحدا ولكنه لما خرج بنو اسرائيل من مصر مع موسى عليه  
 السلام الى التيه وتخلصوا من عذاب فرعون وما كانوا فيه من العبودية وانقروا بما أمروا به كما وصف فى السفر  
 الثانى من التوراة اتفق ذلك ليلة اليوم الخامس عشر من نيس والقمر تمام الضوء والزمان ربيع فأمروا بحفظ  
 هذا اليوم كما قال فى السفر الثانى من التوراة احفظوا هذا اليوم سنة تلوكم الى الدهر فى أربعة عشر من  
 الشهر الاول وليس معنى الشهر الاول هذا شهر تشرى ولكنه عني به شهر نيس من أجل أنهم امروا أن يكون  
 شهر النسخ رأس شهورهم ويكون أول السنة فقال موسى عليه السلام للشعب اذكروا اليوم الذى خرجتم  
 فيه من التبعيد فلانكم لو اخبروا فى هذا اليوم فى الشهر الذى ينصرف فيه الشجر فلذلك اضطرروا الى استعمال  
 سنة الشمس ليقع اليوم الرابع عشر من شهر نيس فى أو ان الربيع حين تورق الاشجار وترزهوا الثمار والى استعمال  
 سنة القمر ليكون جرمه فيه بدر تمام الضوء فى برج الميزان وأحوجهم ذلك الى الحاق الايام التى يتقدم بها عن  
 الوقت المطلوب بالشهور اذا استوفيت أيام شهر واحد فألحقوها بشهرات تسمى آدا والاول وسماوا آدار الاصل  
 آدار الثانى لانه ردف سماه وتلاه وسماوا السنة الكبيسة عبورا اشتقاقا من معيار وهى المرأة الحبلية بالعبرانية  
 لانهم شبهوا دخول الشهر الزائد فى السنة بحمل المرأة ما ليس من جلتها ولهم فى استخراج ذلك حسابات كثيرة  
 مذكورة فى الازياج \* وهم فى عمل الاشهر مفرقون فرقتين \* احدهما الربانية واستعملهاهم اياها على وجه  
 الحساب بحسب الشمس والقمر والوسط سواء رؤى الهلال أو لم يرفان الشهر عندهم هو مدة مفروضة تمضى من  
 لدن الاجتماع الكائن بين الشمس والقمر فى كل شهر وذلك انهم كانوا وقت عودهم من الجالية ييايل الى بيت  
 المقدس ينصبون على رؤس الجبال دباب ويقومون رقباء للقصص عن الهلال وألزمهم بايقاد النار وتدخين  
 دخان يـكون علامة لحصول الرؤية وكانت بينهم وبين السامرة العداوة المعروفة فذهبت السامرة ورفعوا  
 الدخان فوق الجبل قبل الرؤية بيوم ووالوا بين ذلك شهورا اتفق فى أوائلها أن السماء كانت متغمة حتى فطن  
 لذلك من فى بيت المقدس ورأوا الهلال غداة اليوم الرابع أو الثالث من الشهر مرتفعاً عن الافق من جهة المشرق  
 فعرفوا أن السامرة فتنتهم فالتجأوا الى أصحاب التعاليم فى ذلك الزمان ليأمنوا بما يتقونه من حسابهم مكاييد  
 الاعداء واءتوا بالجواز العمل بالحساب ونيابته عن العمل بالرؤية بعلل ذكرها فعمل أصحاب الحساب لهم  
 الادوار وعلوهم استخراج الاجتماعات ورؤية الهلال وامكر بعض الربانية حديث الرقباء ورفعهم الدخان  
 وزعموا أن سبب استخراج هذا الحساب هو أن علماءهم علوا أن آخر أمرهم الى الشتات تخافوا اذا تفرقوا  
 فى الاقطار وعولوا على الرؤية أن تختلف عليهم فى البلدان المختلفة فيتشاجر وافلذلك استخراجوا هذه الحسابات  
 واعتنى بها اليهازرين فروح وأمرهم بالترامها والرجوع اليها حيث كانوا \* والفرقة الثانية هم الميلادية  
 الذين يعملون ببادئ الشهور من الاجتماع ويسمون القراء والاممية لانهم يراعون العمل بالصوص دون  
 الالتفات الى النظر والقياس ولم يزلوا على ذلك الى أن قدم عاتان رأس الجالوت من بلاد المشرق فى نحو الاربعين  
 ومائة من الهجرة الى دار السلام بالعراق فاستعمل الشهور برؤية الالهة على مثل ما شرع فى الاسلام ولم يسل

أي يوم وفي سبوع وترك حساب الربانيين وكبس الشهر ويأتى نظر كل سنة الى زرع الشعير بنواحي العراق  
 والشام الربانيين أول شهر نيسن الى أن يمضى منه أربعة عشر يوما فإن وجدوا كورة تصلح للقرىك والحصاد ترك  
 البسطة بسيطة وان وجدها لم تصلح لذلك فكبسها حينئذ وثقت المعرفة بهذه الحالة أن من أخذ برأيه يخرج  
 البسطة تبقى من شفتها فينظر بالشام والبقاع المشابهة له في المزاج الى زرع الشعير فان وجدها له فها هو شول  
 السنبل قد طلع عدتمه الى القاصح خسين يوما وان لم يره طالعا كبسها بشهر فبعضهم يردف الكبس بشفتها فيكون  
 في السنة شفتها وشفتها مرتين وبعضهم يردفها بأذرع فيكون أذرع وأذرع في السنة مرتين وأكثر استعمال العناتية  
 لشفتها دون أذرع كما أن الربانية تستعمل أذرع دون غيرها فمن يعقد من الربانية عمل الشهور بالحساب يقول ان شهر  
 تشرى لا يكون أوله يوم الاحد والا ربعا وعدته عندهم ثلاثون يوما أبدأ وفيه عيد رأس السنة وهو عيد البشارة  
 يعتق الارقاء وهذا العيد في أول يوم منه ولهم أيضا في اليوم العاشر منه صوم الكبور ومعناه الاستغفار وعما  
 الربانيين أن هذا الصوم لا يكون أبدا يوم الاحد ولا الثلاثاء ولا الجمعة وعند من يعقد في الشهور الرؤية أن ابتداء  
 هذا الصوم من غروب الشمس في ليلة العاشر الى غروبها من ليلة الحادى عشر وذلك أربع وعشرون ساعة  
 والربانيون يجعلون مدة الصوم خمسا وعشرين ساعة الى أن تشتبك النجوم ومن لم يصم منهم هذا الصوم قتل  
 شرعا وهم يعتقدون أن الله يغفر لهم فيه جميع الذنوب ما خلا الزنا بالمحصات وظلم الرجل أخاه ويجحد الربوبية وفيه  
 أيضا عيد المظلة وهو سبعة أيام يعيدون في أولها ولا يخرجون من بيوتهم كما هو العمل يوم السبت وعدة أيام  
 المظلة الى آخر اليوم الثاني والعشرين تمام سبعة أيام واليوم الثامن يقال له عيد الاعتكاف وهم يجلسون  
 في هذه الايام السبعة التي أولها خامس عشر تشرى تحت ظلال سقف النخل الأخضر وأغصان الزيتون وقصودها  
 من الاشجار التي لا يتأثر ورقتها على الارض ويرون أن ذلك تذكار منهم لظلال الله آباءهم في التيه بالغمام وفيه  
 أيضا عيد القرائين خاصة صوم في اليوم الرابع والعشرين منه يعرف بصوم كدليا وعند الربانيين يكون هذا  
 الصوم في ثلثه \* وشهر مרחشوان ربما كان ثلاثين يوما وربما كان تسعة وعشرين يوما وليس فيه عيد \* وكسليو  
 ربما كان ثلاثين يوما وربما كان تسعة وعشرين يوما وليس فيه عيد الا أن الربانيين يسرجون على أبوابهم ليلة  
 الخامس والعشرين منه وهو مدة أيام يسعون بها الخنكة وهو أمر يحدث عندهم \* وذلك أن بعض الجبابرة تغلب  
 على بيت المقدس وقتل من كان فيه من بني اسرائيل واقتض أبكارهم فوثب عليه أولاد كاهنهم وكانوا اثمانية فقتله  
 أصغرهم وطلب اليهود زيتها لوقود الهيكل فلم يجدوا الا يسرا وزعوه على عدد ما يوقدونه من السرج في كل ليلة  
 الى ثمان ليال فاتخذوا هذه الايام عيدا وسموها أيام الخنكة وهي كلمة مأخوذة من التنظيف لانهم تظفوا فيها  
 الهيكل من أقذار أشباع ذلك الجبابرة والقراء لا يعملون ذلك لانهم لا يعقلون على شيء من أمر البيت الثاني \* وشهر  
 طابيث عدد أيامه تسعة وعشرون يوما وفي عاشره صوم سببه أنه في ذلك اليوم كان ابتداء محاصرة بخت نصر  
 لمدينة بيت المقدس ومحاصرة طيطاش لها أيضا في الخراب الثاني \* وشفتها أيامه أبدأ ثلاثون يوما وليس فيه عيد \*  
 وشهر أذر عند الربانيين كما تقدم يكون مرتين في كل سنة فأذر الأول عدد أيامه ثلاثون يوما ان كانت السنة  
 كبيسة وان كانت بسيطة فأيامه تسعة وعشرون يوما وليس فيه عيد عندهم وأذر الثاني أيامه تسعة وعشرون  
 يوما أبدأ وفيه عند الربانيين صوم القوز في اليوم الثالث عشر منه والقوز في اليوم الرابع عشر واليوم الخامس  
 عشر وأما القراون فليس عندهم في السنة شهر أذر سوى مرة واحدة ويجعلون صوم القوز في ثالث عشره وبعده  
 الى الخامس عشر وهذا أيضا يحدث وذلك أن بخت نصر لما أجلى بني اسرائيل من بيت المقدس وخزبه ساقهم  
 جلالية الى بلاد العراق وأسكنهم في مدينة خي اني يقال لها أصهان فلما ملك أزدشير بن بابك ملك الفرس وتسميه  
 اليهود أشوارش كان له وزير يسمى هيون وكان لليهود حينئذ حبر يقال له مردوخاي فبلغ أزدشير أن له  
 ابنة عم جميلة الصورة فترجها وحظيت عنده واستدنى مردوخاي ابن عمها وقربه ففسده الوزير هيون  
 وعمل على هلاكه وهلاك اليهود الذين في مملكته أزدشير ورتب مع نواب أزدشير في سائر أعماله أن يقتلوا كل  
 يهودى عندهم في يوم عينه لهم وهو الثالث عشر من أذر فبلغ ذلك مردوخاي فاعلم ابنة عمه بما دبره الوزير  
 وحتمها الى أعمال الحيلة في تخليص قومها من الهلكة فأعلمت أزدشير بجسد الوزير لمردوخاي على قربه من الملك  
 وإكرامه وما كتب به الى العمال من قتل اليهود وما زالت به تغريه على الوزير الى أن أمر بقتله وقتل اهله وكتب

اليهود أما نافع هذا اليهود هذا اليوم من كل سنة عيد او صاموم شكرا لله تعالى وجاهلوا من بعده يومين  
اتخذوهما أيام فرح وسرور واهو ومهاداة من بعضهم لبعض وهم على ذلك الى اليوم وربما صور بعضهم في هذا  
اليوم صورة هيون الوزير وهم يسهونه هاما ن فاذا صوروه ألقوه بعد العيث به في النار حتى يحترق \* وشهر  
يسن عدد أيامه ثلاثون يوما أبدا وفيه عيد القاسح الذي يعرف اليوم عند النصارى بالقسم ويكون في الخامس  
عشر منه وهو سبعة أيام يا تكون فيها القطير ويتطفون بيوتهم من أجل أن الله سبحانه خلص بني اسرائيل  
من أسر فرعون في هذه الايام حتى خرجوا من مصر مع نبي الله موسى بن عمران عليه السلام وتبعهم فرعون  
فأغرقه الله ومن معه وسار موسى بني اسرائيل الى التيه ولما خرجوا من مصر مع موسى كانوا يا يا تكون اللهم  
وانجزوا القطير وهم فرحون بخلاصهم من يد فرعون فأمر وابتأخذ القطير وأكل في هذه الايام ليدكر وابه ما من  
الله عليهم به من انقاذهم من العبودية وفي آخر هذه الايام السبعة كان غرق فرعون وهو عندهم يوم كبير  
ولا يكون أول هذا الشهر عند الربانيين أبدا يوم الاثنين ولا يوم الاربعاء ولا يوم الجمعة ويكون أول الخمسينيات  
من نصفه \* وشهر ايار عدد أيامه تسعة وعشرون يوما وفيه عيد الموقف وهو ج الاسايح وهي الاسايح التي  
فرضت على بني اسرائيل فيها القرائض ويقال لهذا العيد في زمننا عيد العنصرة وعيد الخطاب ويكون بعد عيد  
القطير وفيه خطوب بنو اسرائيل في طور سيناء ويكون هذا العيد في السادس منه وفيه أيضا يوم الخجس  
وهو آخر الخمسينيات ولا يكون عيد العنصرة عند الربانيين أبدا يوم الثلاثاء ولا يوم الخجس ولا يوم السبت \*  
وشهر عزرا أيامه تسعة وعشرون يوما وليس فيه عيد لكنهم يصومون في تاسعه لان فيه هدم سور بيت المقدس عند  
محاصرة بخت نصر له والربانيون خاصة يصومون يوم السابع عشر منه لان فيه هدم طيطش سور بيت المقدس  
وخرّب البيت الخراب الثاني \* وشهر آب ثلاثون يوما وفيه عيد القرائن صوم في اليوم السابع واليوم العاشر  
لان بيت المقدس خرب فيها على يد بخت نصر وفيه أيضا كان اطلاق بخت نصر النار في مدينة القدس  
وفي الهيكل وصوم الربانيون اليوم التاسع منه لان فيه خرب البيت على يد طيطش الخراب الثاني \* وشهر أيلول  
تسعة وعشرون يوما أبدا وليس فيه عيد والله تعالى أعلم

\*(ذکر معنی قولہم یہودی)\*

اعلم أن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ملوات الله عليهم اجمعين سماه الله اسراييل ومعنى ذلك الذي رأسه القادر  
وكان له من الولد اثنا عشر ذكرا يقال لكل واحد منهم سبط ويقال لمجموعهم الاسباط وهذه أسماءهم  
روبييل وشمعون ولاوى ويهوذا ويساخر وزبولون والستة أشقاء أمهم ليا بنت لابان بن بتويل بن  
ناحور أخي ابراهيم الخليل وكان واثار ودان ونفتالي ويوسف وبنيامين فلما كبر هؤلاء الاسباط  
الاثنا عشر قدم عليهم أبوهم يعقوب وهو اسراييل ابنه يهوذا وجعله كما على اخوته الا احد عشر سبطا فاستقر  
رئيسا وحاكما على اخوته الى أن مات فورثت أولاد يهوذا رئاسة الاسباط من بعده الى أن أرسل الله تعالى موسى  
ابن عمران بن قاهات بن لاوى بن يعقوب الى فرعون بعد وفاة يوسف بن يعقوب عليه السلام بمائة وأربع  
وأربعين سنة وهم رؤساء الاسباط فلما نجى الله موسى وقومه بعد غرق فرعون ومن معه رتب عليه السلام  
بنى اسراييل الاثنى عشر سبطا أربع فرق وقدم على جميعهم سبط يهوذا فلم يزل سبط يهوذا مقدما على سائر  
الاسباط أيام حياة موسى عليه السلام وأيام حياة يوشع بن نون فلما مات يوشع سأل بنو اسراييل الله تعالى  
وابتهلوا اليه في قبة الشعار أن يقدم عليهم واحد منهم فجاء الوحي من الله بتقديم عثنيال بن قناز من سبط  
يهوذا فتقدم على سائر الاسباط وصار بنو يهوذا مقدمين على سائر الاسباط من حينئذ الى أن ملك الله على  
بنى اسراييل نبيه داود وهو من سبط يهوذا فورث ملك بنى اسراييل من بعده ابنه سليمان بن داود عليهما  
السلام فلما مات سليمان افتقر ملك بنى اسراييل من بعده وصار لمدينة شمعون التي يقال لها اليوم نابلس عشرة  
أسباط وبقي بمدينة القدس سبطان هما سبط يهوذا وسبط بنيامين وكان يقال لسكان شمعون بنو اسراييل  
ويقال لسكان القدس بنو يهوذا الى أن انقرضت دولة بنى اسراييل من مدينة شمعون بعد مائتين وأحدى  
وخسين سنة فصاروا كلهم بالقدس تحت طاعة الملوك من بنى يهوذا الى أن قدم بخت نصر وخرّب القدس  
وجلب جميع بنى اسراييل الى بابل فعرفوا هناك بن الامم بنى يهوذا واستقر هذا اسمهم بن الامم بعد ذلك الى أن

جاء الله بالاسلام فكان يقال للواحد منهم يهودى بذال مجمعة نسبة الى سبط يهوذا وتلاعب العرب بذلك على عادتهم في التلاعب بالاسماء المجمعَة وقالوا هابدال مهملة وسجوا طائفة بنى اسرائيل اليهود وبهذه اللغة نزل القرآن ويقال ان اول من سمي بنى اسرائيل اليهود بخت نصر والله يعلم وانتم لا تعلمون

\*(ذكر معتقد اليهود وكيف وقع عندهم التبديل)\*

اعلم ان الله سبحانه لما نزل التوراة على نبيه موسى عليه السلام ضمنها شرائع الملة الموسوية وأمر فيها أن يكتب لكل من بنى اسرائيل كتاب يتضمن أحكام الشريعة لينظر فيه ويعمل به وسمى هذا الكتاب بالعبرانية مشنا ومعناه استخراج الاحكام من النص الالهي وكتب موسى عليه السلام بخط يده مشنا وكأنه تفسير لما في التوراة من الكلام الالهي فلما مات موسى عليه السلام وقام من بعده بأمر بنى اسرائيل يوشع بن نون ومن بعده الى أن كانت أيام يهوياقيم ملك القدس غزاهم بخت نصر الغزوة الاولى وهم يكتبون لكل من ملكهم مشنا يتقلونها من المشنا التي بخط موسى ويجعلونها باسمه فلما جلا بخت نصر يهوياقيم الملك ومعه أعيان بنى اسرائيل وكبراء بيت المقدس وهم في زيادة على عشرة آلاف نفس ساروا معهم نسخ المشنا التي كتبت لسائر حاوكن بنى اسرائيل بأجمعها الى بلاد المشرق فلما سار بخت نصر من بابل الكوفة الثانية لغزو القدس وخربه وحلأ جميع من فيه وفي بلاد بنى اسرائيل من الاسباط الاثني عشر الى بابل أقاموا بها وبقي القدس خرابا لاساكن فيه مدة سبعين سنة ثم عادوا من بابل بعد سبعين سنة وعمروا القدس وجددوا بناء البيت ثانيا ومعه جميع نسخ المشنا التي خرجوا بها أولا فلما مضت من عمارة البيت الثاني بعد الجلاية ثلثمائة وثيق من السنين اختلف بنو اسرائيل في دينهم اختلافا كثيرا فخرج طائفة من آل داود عليه السلام من بيت المقدس وساروا الى الشرق كما فعل آباؤهم أولا وأخذوا معهم نسخا من المشنا التي كتبت لاماوكن من مشنا موسى التي بخطه وعملوا بما فيه ايلاد الشرق من حين خرجوا من القدس الى أن جاء الله بدين الاسلام وقدم عانان رأس الجالوت من المشرق الى العراق في خلافة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور سنة ست وثلاثين ومائة من سنى الهجرة المحمدية \* وأما الذين أقاموا بالقدس من بنى اسرائيل بعد خروج من ذكرنا الى الشرق من آل داود فانهم لم يزالوا في اقتراق واختلاف في دينهم الى أن غزاهم طيطش وخرّب القدس الخراب الثاني بعد قتل يحيى بن زكريا ورفع المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام وسبي جميع من فيه وفي بلاد بنى اسرائيل بأسرهم وغيب نسخ المشنا التي كانت عندهم بحيث لم يبق معهم من كتب الشريعة سوى التوراة وكتب الانبياء وتفرّق بنو اسرائيل من وقت تخريب طيطش بيت المقدس في أقطار الارض وصاروا ذمة الى يومنا هذا ثم ان رجلين ممن تاخرا الى قبيل تخريب القدس يقال لهما شمعي وهلال نزلا مدينة طبرية وكتبيا كتابا باسماء مشنا باسم مشنا موسى عليه السلام وضمنا هذا المشنا الذي وضعاء أحكام الشريعة ووافقتهما على وضع ذلك عتة من اليهود وكان شمعي وهلال في زمن واحد وكانا في أواخر مدة تخريب البيت الثاني وكان لهلال شمافون تلميذا أصغرهم يوحانان بن زكاي وأدرك يوحانان بن زكاي خراب البيت الثاني على يد طيطش وهلال وشمعي أقوالهما مذكورة في المشنا وهي في ستة أسفار تشتمل على فقه التوراة وانما رتبها النومي من ولد داود النبي بعد تخريب طيطش للقدس بمائة وخسين سنة ومات شمعي وهلال ولم يكمل المشنا فأكمل رجل منهم يعرف يهودا من ذرية هلال ورجل اليهود على العمل بما في هذا المشنا وحقيقته انه يتضمن كثيرا مما كان في مشنا النبي موسى عليه السلام وكثيرا من آراء اكابرهم فلما كان بعد وضع هذا المشنا بنحو خسين سنة قام طائفة من اليهود يقال لهم السندوين ومعنى ذلك الاكابر وتصرّفوا في تفسير هذا المشنا برأيهم وعملوا عليه كتابا اسمه التلود أخفوا فيه كثيرا مما كان في ذلك المشنا وزادوا فيه أحكاما من رأيهم وصاروا منذ وضع هذا التلود الذي كتبوه بأيديهم وضمنوه ما هو من رأيهم ينسبون ما فيه الى الله تعالى ولذلك ذمهم الله في القرآن الكريم بقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وهذا التلود نسختان مختلفتان في الاحكام والعمل الى اليوم على هذا التلود عند فرقة الربانيين بخلاف القرائين فانهم لا يعتقدون العمل بما في هذا التلود فلما قدم عانان رأس

الجالوت الى العراق انكر على اليهود عملهم بهذا التلود وزعم ان الذي يبدع هو الحق لانه كتب من النسخ التي كتبت من مشنا موسى عليه السلام الذي بخطه والطائفة الربانيون ومن وافقهم لا يقولون من التوراة التي بأيديهم الا على ما في هذا التلود وما خالف ما في التلود لا يعباون به ولا يقولون عليه السلام لا يقولون اذ يقول حكاية عنهم انا وجدنا آباءنا على آفة وانا على آفة اناهم مقتدون ومن اطلع على ما بأيديهم وما عندهم من التوراة تبهر له انهم ليسوا على شيء وانهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولذلك لما نسخ فيهم موسى ابن ميمون القرطبي عولوا على رأيه وعملوا بما في كتاب الدلالة وغيره من كتبه وهم على رأيه الى زماننا

### \*(ذكر فرق اليهود الان)\*

اعلم ان اليهود الذين قطعهم الله في الارض اربعة فرق كل فرقة تحطى الطوائف الاخرى طائفة الربانيين وطائفة القرائين وطائفة العاتانية وطائفة السمرة وهذا الاختلاف حدث لهم بعد تخريب بخت نصر بيت المقدس وعودهم من ارض بابل بعد الجلاية الى القدس وعمارته البيت ثانيا وذلك انهم في اقامتهم بالقدس أيام العمارة الثانية اختلفوا في دينهم وصاروا شيعة اختلفا ملكهم اليونان بعد الاسكندر بن فيلبس وقام بأمرهم في القدس هورقافوس بن شمعون بن ميثاش واستقام أمره فسمى ملكا وكان قبل ذلك هو وجميع من تقدمه من أول أمر اليهود في القدس بعد عودهم من الجلاية انما يقال له الملك وهن الاكبر فاجتمع لهورقافوس منزلة الملك ومنزلة الكهونية واطمأن اليهود في أيامه وامنوا سائر أعدائهم من الامم فبطروا معيشتهم واختلفوا في دينهم وتعادوا بسبب الاختلاف وكان من جملة فرقهم اذ ذاك طائفة يقال لها القروشم ومعناه المعتزلة ومن مذهبهم القول بما في التوراة على معنى مفسره الحكماء من أسلافهم وطائفة يقال لهم الصدوفية بقاء نسبوا الى كبيرهم يقال له صدوف ومذهبهم القول بنص التوراة وما دل عليه القول انه لاهي فيهادون ما عدا من الاقوال وطائفة يقال لهم الجسديم ومعناه الصلحاء ومذهبهم الاشتغال بالنسك وعبادة الله سبحانه والاخذ بالفضل والاسلم في الدين وكانت الصدوفية تعادى المعتزلة عداوة شديدة وكان الملك هورقافوس أول على رأى المعتزلة وهو مذهب آباءه ثم انه رجع الى مذهب الصدوفية وباين المعتزلة وعاداهم ونادى في سائر مملكته بمنع الناس جملة من تعلم رأى المعتزلة والاخذ عن أحد منهم وتبعهم وقتل منهم كثيرا وكانت العاتة بأسرها مع المعتزلة فنارت الشرور بين اليهود واتصلت الحروب بينهم وقتل بعضهم بعضا الى أن خرب البيت على يد طيطش الخراب الثاني بعد رفع عيسى صلوات الله عليه وتفرق اليهود من حينئذ في أقطار الدنيا وصاروا ذمة والنصارى تقتلهم حيثما طفرت بهم الى أن جاء الله بالملة الاسلامية وهم في تفرقهم ثلاث فرق الربانيون والقرءاء والسمرة \* (فأما الربانية) فيقال لهم بنو مشنوو ومعنى مشنو الثاني وقيل لهم ذلك لانهم يعتبرون أمر البيت الذي بنى ثانيا بعد عودهم من الجلاية وخربه طيطش وينزلونه في الاحترام والاکرام والتعظيم منزلة البيت الاول الذي ابتداء عمارته داود وأتمه ابنه سليمان عليهما السلام وخربه بخت نصر فصاروا كأنه يقال لهم أصحاب الدعوة الثانية وهذه الفرقة هي التي كانت تعمل بما في المشنا الذي كتب بطبرية بعد تخريب طيطش القدس وتقول في أحكام الشريعة على ما في التلود الى هذا الوقت الذي نحن فيه وهي بعيدة عن العمل بالنصوص الالهية متبعة لآراء من تقدمها من الاحبار ومن اطلع على حقيقة دينها تبهر له أن الذي ذمهم الله به في القرآن الكريم حق لا حريه فيه وانه لا يصح لهم من اسم اليهودية الا يجرد الانتماء فقط لانهم في الاتباع على الملة الموسوية لاسيما منذ ظهر فيهم موسى بن ميمون القرطبي بعد الجمجمة من سنى الهجرة المحمدية فانه ردهم مع ذلك معطلة فصاروا في أصول دينهم وفروعه أبعاد الناس عما جاء به أنبياء الله تعالى من الشرائع الالهية \* (وأما القرءاء) فانهم بنو قترا ومعنى مقرا الدعوة وهم لا يقولون على البيت الثاني جملة ودعوتهم انما هي لما كن عليه العمل مدة البيت الاول وكان يقال لهم أصحاب الدعوة الاولى وهم يحكمون نصوص التوراة ولا يفتنون الى قول من خالفها ويقفون مع النص دون تقليد من سلف وهم مع الربانيين من العداوة بحيث لا يداكون ولا يتجاورون ولا يدخل بعضهم كيسة بعض ويقال للقرئين أيضا ؟ المبادية لانهم كانوا يعملون مبادئ الشهور من الاجتماع الكائن بين الشمس والقمر ويقال لهم أيضا

قوله المبادية هكذا في بعض النسخ وهو الصواب بدليل ما بعده خلافا لما سبق في صحيفة ٤٧٢ من انه المبادية والعدو محريف نسخ الاصل اهـ





واستغنى كهنته وخدمته وعظم أمر منشا وكبرت حالته فلم تزل هذه الطائفة تقيم الى طور بريك حتى كان زمن  
 هورقافوس بن شمعون الكوهن من بني حتمناى في بيت المقدس فسار الى بلاد السامرة ونزل على مدينة نابلس  
 وحصر هامدة وأخذها عنوة وخرّب هيكل طور بريك الى أساسه وكانت مدة عمارته مائتي سنة وقتل من كان  
 هنالك من الكهنة فلم تزل السامرة بعد ذلك الى يومنا هذا تستقبل في صلاتها حيثما كانت من الارض طور بريك  
 بجبل نابلس ولهم عبادات تضالّف ما عليه اليهود ولهم كنائس في كل بلد فخصهم والسامرة يشكرون نبوة هاهو  
 ومن تلامذ من الانبياء موبيا أن يكون بعد موسى عليه السلام نبي وجعلوا رؤساءهم من ولد هارون عليه  
 السلام وكثرهم يسكن في مدينة نابلس وهم كثير في مدائن الشام ويذكّر أنهم الذين يقولون لا مساس  
 ويزعمون أن نابلس هي بيت المقدس وهي مدينة يعقوب عليه السلام وهنالك مراعيه \* وذكر المسعودي  
 أن السامرة صنفان متباينان أحدهما يقال له الكوشان والآخر الروشان أحدهما تفتن يقول بقدم العالم  
 والسامرة تزعم أن التوراة التي في ايدي اليهود ليست التوراة التي أوردّها موسى عليه السلام ويقولون  
 توراة موسى حرّقت وغيرت وبذلت وان التوراة هي ما بأيديهم دون غيرهم \* وذكر أبو الريحان محمد بن احمد  
 البيروني أن السامرة تعرف بالامساسية قال وهم الابدال الذين بذلهم بخت نصر بالشام حين أسر اليهود  
 وأجلاها وكانت السامرة أعانوه ودلّوه على عورات بني اسرائيل فلم يحرمهم ولم يقتلهم ولم يسبهم وأزلهم  
 فلسطين من تحت يده ومذاهم بمخرجة من اليهودية والمجوسية وعاقبتهم يكونون موضع من فلسطين يسمى نابلس  
 وبها كنائسهم ولا يدخلون حديت المقدس منذ أيام داود النبي عليه السلام لانهم يدعون انه ظلم واعتدى  
 وحول الهيكل المقدس من نابلس الى ايليا وهو بيت المقدس ولا يحسون الناس واذا مسوهم اغتسلوا ولا يقرّون  
 بنبوة من كان بعد موسى عليه السلام من انبياء بني اسرائيل \* وفي شرح الانجيل ان اليهود انقسمت بعد أيام  
 داود الى سبع فرق \* (الكتاب) \* وكانوا يحافظون على العادات التي اجمع عليها المشايخ بماليس في التوراة  
 \* (والمعتزلة) \* وهم القريسيون وكانوا يظهرون الزهد ويصومون يومين في الاسبوع ويخرجون العشر من  
 أموالهم ويجمعون خيوط القرمز في رؤوس ثيابهم ويغسلون جميع أوانيهم ويألفون في اظهار النظافة  
 \* (والزنادقة) \* وهم من جنس السامرة وهم من الصدوفية في كفرهم بالملائكة والبعث بعد الموت  
 ويجمعون انبياء ما خلا موسى فقط فاهم يقرّون بنبوته \* (والمتهترون) \* وكانوا يغتسلون كل يوم ويقولون  
 لا يستحق حياة الابد الا من يتطهر كل يوم \* (والاسايون) \* ومعناه الغلاظ الطباع وكانوا يوجبون جميع  
 الاوامر الالهية ويشكرون جميع الانبياء سوى موسى عليه السلام ويتعبدون بكتب غير الانبياء  
 \* (والمثقفون) \* وكانوا يمنعون اكثر المال كل وخاصة اللحم ويمنعون من الترقح بحسب الطائفة ويقولون  
 بأن التوراة ليست كلها موسى ويتسكون بحرف منسوبة الى اخوخ وابراهيم عليه السلام ويتطرون في علم  
 النجوم ويعملون بها \* (والهيردوسيون) \* سموا انفسهم بذلك لما الاتهم هيردوس ملكهم وكانوا يتبعون  
 التوراة ويعملون بما فيها انتهى \* وذكر يوسف بن كرون في تاريخه أن اليهود كانوا في زمن ملكهم هورقافوس  
 يعني في زمن بناء البيت بعد عودهم من الجلاية ثلاث فرق \* الفروشم ومعناه المعتزلة ومذهبهم القول  
 بما في التوراة وما فسر الحكماء من سلفهم \* والصدوفية أصحاب رجل من العلماء يقال له صدوف ومذهبهم  
 القول بنص التوراة وما دلت عليه دون غيره \* والجسديم ومعناه الصالحاء وهم المشتغلون بالعبادة والتسك  
 الاخذون في كل أمر بالافضل والاسلم في الدين انتهى وهذه الفرقة هي أصل فرقتي الربانيين والقراء \* (فصل)  
 زعم بعضهم أن اليهود عاانية وشمعونية نسبة الى شمعون الصديق ولي القدس عند قدوم أبي الاسكندرو الجالوتية  
 وفيومية وسامرية وعكبرية وأصبانية وعراقية ومغاربة وشرشانية وفلسطينية ومالكية وربانية  
 \* فالعانية تقول بالتوحيد والعدل وتفي التشبيه \* والشمعونية تشبه \* وتبالغ الجالوتية في التشبيه  
 \* وأما الفيومية فانما تنسب الى أبي سعيد الفيومي \* وهم يفسرون التوراة على الحروف المقطعة \*  
 والاصميرية يذكرون كثيرا من شرائعهم ولا يقرّون بنبوته من جاء بعد يوشع \* والعكبرية أصحاب أبي  
 موسى البغدادي العكبري واسماعيل العكبري يحالفون أشياء من السبت وتفسير التوراة \* والاصبانية  
 أصحاب أبي عيسى الاصماني وادعى النبوة وانه عرج به الى السماء فشح الرب على رأسه وانه رأى محمدا صفي

قوله فالعانية الخ  
 لم يذكر في التشر  
 المغاربة كما ذكرهم  
 في الف وليجروا  
 مبعده

الله عليه من به ويرغم يهود أصهبان انه الدجال وانه يخرج من ناحيتهم \* والعراقية تحالف الخراسانية  
 في أيام اعيادهم ومدد أيامهم \* والشرشانية أصحاب شرستان زعم انه ذهب من التوراة ثمانون  
 مرة على آية وادعى أن للتوراة تأويلًا باطنًا مخالفًا للظاهر \* وأما يهود فلسطين فزعموا أن العزيز ابن الله  
 تعالى وأنكر أكثر اليهود هذا القول \* والمالكية تزعم أن الله تعالى لا يحيي يوم القيامة من الموتي  
 الا من احتج عليه بالرسالة والكتب ومالك هذا هو تليذعائان \* والربانية تزعم أن الحياض اذا ممت  
 ثوبابين ثياب وجب غسل جميعها \* والعراقية تعمل رؤس الشهور بالاهلة وآخرون بالحساب يعملون واثقه  
 اعلم \* (فصل) وهم يوجبون الايمان بالله وحده ويعبسون عليه السلام وبالتوراة ولا ياتيه لهم من درسها  
 وتعلمها ويغتسلون ويتوضئون ولا يمسحون رؤسهم في وضوئهم ويبدون بالرجل اليسرى وفي شئ منه خلاف  
 بينهم وعائان يرى أن الاستنجاء قبل الوضوء ويرى اشعث أن الاستنجاء بعد الوضوء ولا يتوضئون بما تغير لونه  
 أو طعمه أو ريحه ولا يجيزون الطهارة من غدير ما لم يكن عشرة أذرع في مثلها والنوم قاعدا لا يقض الوضوء  
 عندهم ما لم يضع جنبه الارض الا العائانية فان مطلق التوم عندهم يقض ومن أحدث في صلاته من قرأ  
 أو عاف أو ربح أنصرف وتوضأ وبني على صلاته ولا تجوز صلاة الرجل في اقل من ثلاثة أبواب يقص وسراويل  
 وملاية يتردى بها فان لم يجد الملاية صلى بالساقان لم يجد القميص والسراويل صلى بقلبه ولا تجوز صلاة المرأة  
 في اقل من أربعة أبواب وعليهم فريضة ثلاث صلوات في اليوم والليله عند الصبح وبعد الزوال الى غروب الشمس  
 ووقت العتمة الى ثلث الليل ويسجدون في دبر كل صلاة سجدة طويلة وفي يوم السبت وأيام الاعياد يزيدون خمس  
 صلوات على تلك الثلاث \* ولهم خمسة أعياد \* (عيد الفطير) وهو الخامس عشر من نيسان يقيمون سبعة  
 أيام لا يأكلون سوى الفطير وهي الايام التي تحاصروا فيها من فرعون وأغرقه الله \* (وعيد الاسابيع)  
 بعد الفطير بسبعة أسابيع وهو اليوم الذي كام الله تعالى فيه بنى اسرائيل من طور سيناء \* (وعيد رأس الشهر)  
 وهو أول نشري وهو الذي فدى فيه اسحاق عليه السلام من الذبح ويسمونه عيد رأس هسانا أي رأس الشهر  
 \* (وعيد صوماريا) يعني الصوم العظيم \* (وعيد الظلة) يستظلون سبعة أيام بقضبان الأس والخلاف \*  
 ويجب عليهم الحج في كل سنة ثلاث مرات لما كان الهيكل عامرا \* ويوجبون صوم أربعة أيام \* أولها سابع  
 عشر تموز من الغروب الى الغروب وعند العائانية هو اليوم الذي أخذ فيه بخت نصر البيت \* والثاني عاشر  
 آب \* والثالث عاشر كانون الاول \* والرابع ثالث عشر آذار \* ويتشددون في أمر الحائض بحيث يعزلونها ومباها  
 وأوانيها وما مسته من شئ فانه نجس ويجب غسله فان مست لحم القربان أحرق بالنار ومن مسها أو شئاً من  
 ثيابها وجب عليه الغسل وما غنته أو خبزته أو طجنته أو غسلته فكله نجس حرام على الطاهر من حل للحيض  
 ومن غسل ميتا نجس سبعة أيام لا يصلي فيها وهم يغسلون موتاهم ولا يصلون عليهم \* ويوجبون اخراج العشر من  
 جميع ما يملك ولا يجب حتى يبلغ وزنه أو عدده مائة ولا يخرج العشر الا مرة واحدة ثم لا يعاد اخراجه \* ولا يصح  
 النكاح عندهم الا بولي أو خطابة وثلاثة شهود ومهر مائة درهم للثيب لا أقل من ذلك ويحضر  
 عند عقد النكاح كائن من خبر وياقة مرسين فأخذ الامام الكائن ويبارك عليه ويخطب خطبة النكاح ثم يدقعه  
 الى التلن ويقول قد تزوجت فلانة بهذه الفضة أو بهذا الذهب وهو خاتم يده وبهذا الكائن من الخمر وبمهر كذا  
 ويشرب جرعة من الخمر ثم تهضون الى المرأة ويأمر ونها أن تأخذ الخاتم والمرسين والكائن من يد الخنثى فاذا  
 أخذت وشرب جرعة وجب عقد النكاح ويضمن أولياء المرأة البكارة فاذا زفت اليه وكل الولي من يقف  
 بباب الخلوة وقد فرشت ثياب بيض حتى يشاهد الوكيل الدم فان لم توجد بكر ارجعت ولا يجوز عندهم  
 نكاح الاماء حتى يعتقن ثم ينكحن والعبد يعتق بعد خدمته لسنين معلومة وهي ست سنين ومنهم من يجوز بيع  
 مغاراً ولولده اذا احتاج ولا يجوزون الطلاق الا بفاحشة أو سحر أو رجوع عن الدين وعلى من طلق خمسة  
 وعشرون درهماً للبكر ونصف ذلك للثيب وينزل في كتابها طلاقها بعد أن يقول الزوج أنت طالق متى مائة مرة  
 ومختلعة متى وفي سعة أن تترجى من شئت ولا يقع طلاق الحامل أبداً انهم الا أن يجوزوه ويراجع الرجل امرأته  
 ما لم تترجى فان تزوجت حرمت عليه الى الابد \* والخيار بين المتبايعين ما لم ينقل المبيع الى البائع \* والحدود  
 عندهم على خمسة أوجه حرق ورجم وقتل وتعزير وتعزيم فالحرق على من زنى بامرأته أو ربيته أو بامرأة أبيه



من ولد قبط مصر بنقط بن حام بن نوح وجصر هذا سميت مصر

### ذكر ديانة القبط قبل تنصرهم

علم أن قبط مصر كانوا في غابر الدهر أهل شرك بالله يعبدون الكواكب ويقرّبون لها قرابينهم ويقضون على أسمائها القضايل كما هي أفعال الصابئة وذكر ابن وصف شاء أن عبادة الأصنام أقول ما عرفت بمصر أيام قبطريم بن قبطيم بن مصر ايم بن يصر بن حام بن نوح وذلك أن ابليس أنار الأصنام التي غرقها الطوفان وقرّب للقبط عبادتها وان اليهود شير بن قبطيم أول من تكهن وعمل بالسحر وان مناوش بن مناوش أول من عبد البقر من أهل مصر وذكر الموفق أحمد بن أبي القاسم بن خليفة المعروف بابن أبي اصبعة أنه كان للقبط مذهب مشهور من مذاهب الصابئة ولهم هياكل على أسماء الكواكب يحج إليها الثامن من أقطار الأرض وكانت الحكماء والفلاسفة ممن سواهم تتهاق عليهم وتريد التقرب اليهم لما كان عندهم من علوم السحر والطلسمات والهندسة والتجوم والطب والحساب والكيمياء ولهم في ذلك أخبار كثيرة وكانت لهم لغة يختصون بها وكانت خطوطهم ثلاثة أصناف خط العامة وخط الخاصة وهو خط الكهنة المختصر وخط الملوك وقال ابن وصف شاء كانت كهنة مصر أعظم الكهان قدرا وأبطها علما بالكهانة وكانت حكام اليونانيين تصفهم بذلك وتشهد لهم به فيقولون اخترنا حكاما مصر بكذا وكذا وكانوا ينفون بكهانتهم فحو الكواكب ويزعمون أنها هي التي تفيض عليهم العلوم وتجبرهم بالغيوب وهي التي تعلمهم أسرار الطوالع وصفة الطلاس وتدلهم على العلوم المكتومة والأسماء الخفية المخزونة فعملوا الطلسمات المشهورة والنواميس الخفية وولدوا الأشكال الناطقة وصوّروا الصور المتحرّكة وبناوا العالى من البنيان وزبروا علومهم في التجارة وعلوا من الطلسمات ما دفعوا به الأعداء عن بلادهم فحكمهم باهرة وعجايبهم ظاهرة وكانت أرض مصر خسا وثمانين كورة منها اسفل الأرض خمس وأربعون كورة ومنها باصعيد أربعون كورة وكان في كل كورة رئيس من الكهنة وهم السحرة وكان الذي يعبد منهم الكواكب السبعة السيارة سبع سنين يسمونه باهر والذي يعبد منهم لها تسعاً وأربعين سنة لكل كوكب سبع سنين يسمونه قاطر وهذا يقوم له الملك اجلا لا ويجلسه معه الى جانبه ولا يتصرف الا برأيه وتدخل الكهنة ومعهم أصحاب الصنائع فيقفون حذاء القاطر وكان كل كاهن منهم يفرد بخدمة كوكب من الكواكب السبعة السيارة لا يعتداه الى سواء ويدعى بعبد ذلك الكوكب فيقال عبد القمر عبد عطارد عبد الزهرة عبد الشمس عبد المريخ عبد المشتري عبد زحل فاذا وقفوا جميعا قال القاطر لاحدهم أين صاحبك اليوم فيقول في برج كذا ودرجة كذا ودقيقة كذا ثم يقول للاسخر كذا فيجيبه حتى يأتي على جميعهم ويعرف أما كن الكواكب من فلك البروج ثم يقول للملك ينبغي أن تعمل اليوم كذا أو تأكل كذا أو تتجاف في وقت كذا أو تركب وقت كذا الى آخر ما يحتاج اليه والكاتب قائم بين يديه يكتب ما يقول ثم يلتفت القاطر الى أهل الصنائع ويخرجهم الى دار الحكمة فيضعون أيديهم في الأعمال التي يصلح عملها في ذلك اليوم ثم يؤرخ ما جرى في ذلك اليوم في صحيفة وتخزن في خزان الملك وكان الملك اذا هم به أمر جمع الكهان خارج مدينة منف وقداصطف الناس لهم بشارع المدينة ثم يدخل الكهان ركبانا على قدر مراتبهم والطبل بين أيديهم وما منهم الا من أظهر أعجوبة قد عملها فتهنئ من يعاين وجهه نور كهنة نور الشمس لا يقدر أحد على النظر اليه ومنهم من على بدنه جواهر مختلفة الألوان قد نسجت على ثوب ومنهم من يتوشع بجياث عظيمة ومنهم من يعقد فوقه قبة من نور الى غير ذلك من بديع أعمالهم ويصرون كذلك الى حضرة الملك فيخبرهم بما نزل به فيحيون رأيهم فيه حتى يتفقوا على ما يصرفونه به وهذا أعز الله من خبرهم لما كان الملك فيهم فلما استولت العماليق على ملك مصر وما كتبها القراعنة ثم تداولها من بعدهم أجناس آخرتنا قصت علوم القبط شيئا بعد شيء الى أن تنصروا فغادروا عوايد أهل الشرك واتبعوا ما أمروا به من دين النصرانية كما استتقف عليه تلو هذا ان شاء الله تعالى

### ذكر دخول قبط مصر في دين النصرانية

اعلم أن النصارى لتباع عيسى نبي الله ابن مريم عليه السلام سموا نصارى لانهم يتسبون الى قرية الناصرة من

جبل الجليل بالجيم ويعرف هذا الجبل بجبل كنعان وهو الآن في زمننا من جبل الجليل في الأصل في تسعهم  
 نصارى أن عيسى ابن مريم عليه السلام لما ولدته أمه مريم ابنة عمران بيت لحم خارج مدينة بيت المقدس  
 ثم سارت به إلى أرض مصر وسكنتم أزماناً ثم عادت به إلى أرض بني إسرائيل قومها نزلت قرية الناصرة فنشأ  
 عيسى بها وقيل له يسوع الناصري فلما بعثه الله تعالى برسولا إلى بني إسرائيل وكان من شأنه ملبساً لهم إلى أن  
 رفعه الله إليه تفرق الحواريون وهم الذين آمنوا به في أقطار الأرض يدعون الناس إلى دينه فتسبوا إلى  
 ما نسب إليهم من عيسى ابن مريم وقيل لهم الناصرية ثم تلاعب العرب بهذه الكلمة وقالوا نصارى \* قال  
 ابن مسعود من نصارى وناصرة ونصورية قرية بالشام والناصري منسوبون إليها هذا أقول أهل اللغة وهو ضعيف  
 إلا أن نادر النسب يسيعه وأما مسيبويه فقال أما الناصري فذهب الخليل إلى أنه جمع نصري ونصران كما قالوا  
 ندمان وندامي ولـ كنهم حذفوا أحدي اليائين كما حذفوا من أنفسهم وأبدلوا مكانها ألفاً قال وأما الذي  
 توجهه نحن عليه فإنه جاء على نصران لأنه قد تكلم به فكأنك جعلت نصارى كما قلت ندامي فهذا أقيس  
 والأقول مذهب وأما كان أقيس لأنهم سمعهم قالوا نصري والتصر الدخول في دين النصرانية ونصره جعله  
 كذلك والناصري اللفظ وهو من ذلك لأن النصارى قلص وفي شرح الانجيل أن معنى قرية ناصرة الجديدة  
 والنصرانية التجدد والنصراني المجتهد وقيل نسبوا إلى نصران وهو من أغنية المالقة ومعناه أن هذا الدين  
 في غير عصابة صاحبه فهو دين من نصره من أتباعه \* وإذا تقرر هذا فاعلم أن المسيح روح الله وكله ألقاها  
 إلى مريم هو (عيسى) وأصل اسمه بالعبرانية التي هي لغة أمته وأبائهم انما هو ياشوع وسماه النصارى يسوع  
 وسماه الله تعالى وهو أصدق القائلين عيسى ومعنى يسوع في اللغة السريانية المخلص قاله في شرح الانجيل  
 ونعته بالمسيح وهو الصديق وقيل لأنه كان لا يمسح بيده صاحب عاهة الأبرأ وقيل لأنه كان يمسح رؤس اليتامى  
 وقيل لأنه خرج من بطن أمه مسحوا بالدهن وقيل لأن جبريل عليه السلام مسحه بجناحه عند ولادته صوته  
 من مس الشيطان وقيل المسيح اسم مشتق من المسح أي الدهن لأن روح القدس قام بجسد عيسى مقام الدهن  
 الذي كان عند بني إسرائيل يمسح به الملك ويمسح به الكهنوت وقيل لأنه مسح بالبركة وقيل لأنه أُمسح الرجلين ليس  
 لرجليه أخص وقيل لأنه يمسح الأرض بسياحته لا يستوطن مكاناً وقيل هي كلمة عبرانية أصلها ما مسح فتلاعبت بها  
 العرب وقالت مسيح \* وكان من خبره عليه السلام أن مريم ابنة عمران بينا هي في محرابها إذ بشرها الله تعالى  
 بعيسى فخرجت من بيت المقدس وقد اغتسلت من المحيض فتمثل لها الملك بشراً في صورة يوسف بن يعقوب  
 التجاراً أخذ خدام القدس فنفع في جيبها قسرت النخعة إلى جوفها فحملت بعيسى كما تحمل النساء بغير ذكر  
 بل حلت نفخة الملك منها محل اللقاح ثم وضعت بعد تسعة أشهر وقيل بل وضعت في يوم حملها بقريه بيت لحم من  
 عمل مدينة القدس في يوم الأربعاء خامس عشرى كانون الأول وتاسع عشرى كيهك سنة تسع عشرة وثلاثمائة  
 للاسكندر فقدمت رسل ملك فارس في طلبه ومعهم هدية لها فيها ذهب ومز ولبان فطلبه هيرودس ملك اليهود  
 بالقدس ليقتله وقد أذنبه فسارت أمه مريم به وعمره ستان على جار ومعها يوسف التجار حتى قدموا إلى أرض  
 مصر فكنوا مدة أربع سنين ثم عادوا وعمر عيسى ست سنين فنزلت به مريم قرية الناصرة من جبل الجليل  
 فاستوطنتها فنشأ بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فسار هو وابن خالته يحيى بن زكريا عليهما السلام إلى نهر  
 الأردن فاعتسل عيسى فيه غفلت عليه النبوة فغضى إلى البرية وأقام بها أربعين يوماً لا يتناول طعاماً ولا شرباً  
 فأوحى الله إليه بأن يدعو بني إسرائيل إلى عبادة الله تعالى فطاف القرى ودعا الناس إلى الله تعالى وأبرأ  
 الأكه والأبرص وأحيى الموتي بأذن الله وبكت اليهود وأمرهم بالزهد في الدنيا والتوبة من المعاصي فأمن به  
 الحواريون وكانوا قوماً صيادين وقيل قصارين وقيل ملاحين وعدد هم اثنا عشر رجلاً وصدقوا بالانجيل  
 الذي أنزله الله تعالى عليه وكذبه عامة اليهود وضلوه واتهموه بما هو بريء منه فكانت له ولهم عدة مناظرات  
 آلت بهم إلى أن اتفق أخبارهم على قتله وطرقوه ليلة الجمعة فقبل أنه رفع عند ذلك وقيل بل أخذوه وأنوا به إلى  
 بلاطس النبطي شحنة القدس من قبل الملك طيسار يوس قيصر وراودوه على قتله وهو يدفعهم عنه حتى غلبوه  
 على رأيهم بأن دينهم اقتضى قتله فأمكنهم منه وعند ما أدنوه من الخشبة ليصلبوه رفعه الله إليه وذلك في الساعة  
 السادسة من يوم الجمعة خامس عشر شهر نيس وتاسع عشرى شهر رمهات وخامس عشر شهر آذار وسابع عشر



شهر ذي الحجة من العمر ثلاث وثلاثون سنة وثلاثة أشهر فصلبوا الذي شبه لهم وصلبوا معه لصين وسمر وهم  
 مجسدين وقد واقتسم الجند ثياب المصلوب فغشيت الارض ظلمة دامت ثلاث ساعات حتى صار النهار شبه  
 الليل ودوت النجوم وكان مع ذلك هزة وزلزلة ثم انزل المصلوب عن الخشبة بكرة يوم السبت ودفن تحت صخرة  
 في قبر جديد وكل القبر من يحرسه لتلايا أخذ المقبوراً صاحبها فزعم النصارى أن المقبور قائم من قبره ليلة الاحد  
 سحر او دخل عشية ذلك اليوم على الحواريين وحادثهم ووصاهم ثم بعد الاربعين يوماً من قيامه صعد الى السماء  
 والحواريون يشاهدونه فاجتمعوا بعد رفعه بعشرة أيام في عليه صبيون التي يقال لها اليوم صبيون خارج  
 القدس وظهرت لهم خوارق فتكلموا بجميع اللسان فآمن بهم فيما يذكرون زيادة على ثلاثة آلاف انسان  
 فأخذهم اليهود وجسوسهم فظهرت كرامتهم وفتح الله لهم باب السجن لئلا يخرجوا الى الهيكل وطفقوا  
 يدعون الناس فهم اليهود يقتلهم وقد آمن بهم نحو الخمسة آلاف انسان فلم يتمكنوا من قتلهم فتفرق  
 الحواريون في أقطار الارض يدعون الى دين المسيح فسار بطرس رأس الحواريين ومعه سمعون الصفا الى  
 انطاكية ورومية فاستجاب لهم بشر كثير وقتل في خامس أييب وهو عيد القصرية وسار اندراوس  
 أخوه الى نيقية وماحولها فآمن به كثير ومات في بزنطية في رابع كيهك وسار يعقوب بن زبدي أخو يوحنا  
 الانجيلي الى بلد ايدنية فاتبه جماعة وقتل في سابع عشر برمودة وسار يوحنا الانجيلي الى آسيا وأفسس  
 وكتب الانجيل باليوناني بعدما كتب متى ومرقص ولوقا أناجيلهم فوجدتهم قد قصروا في أمور فتكلم  
 عليها وكان ذلك بعد رفع المسيح ثلاثين سنة وكتب ثلاث رسائل ومات وقد أضاف على مائة سنة وسار فيلبس  
 الى قيسارية وماحولها وقتل بها في ثامن هاتور وقد اتبعه جماعة من الناس وسار برنولوماوس الى ارمينية  
 وبلاد البربر وواح مصرية فآمن به كثير وقتل وسار توما الى الهند فقتل هناك وسار متى العشار الى  
 فلسطين وصور وصيدا ومدينة بصرى وكتب الانجيل بالعبراني بعد رفع المسيح تسع سنين ونقله يوحنا الى اللغة  
 الرومية وقتل متى بقرطاجنة في ثامن عشر بابه بعدما استجاب له بشر كثير وسار يعقوب بن حلفا الى بلاد  
 الهند ورجع الى القدس وقتل في عاشر امشير وسار يهوذا بن يعقوب من انطاكية الى الجزيرة فآمن به كثير  
 من الناس ومات في ثاني أييب وسار سمعون الى سميساط وحب ومنيج وبزنطية وقتل في سابع أييب وسار  
 سينا الى بلاد الشرق وقتل في ثامن عشر برمهاث وسار يواص الطرسوسي الى دمشق وبلاد الروم ورومية  
 فقتل في خامس أييب وتفرق أيضا سبعون رسولا آخر في البلاد فآمن بهم الخلاق ومن هؤلاء السبعين مرقص  
 الانجيلي وكان اسمه أتولا يوحنا فعرف ثلاثة ألسن القرقي والعبراني واليوناني ومضى الى بطرس  
 برومية وصحه وكتب الانجيل عنده بالقرقيجية بعد رفع المسيح باثني عشرة سنة ودعا الناس برومية ومصر  
 والحبشة وانثوية وأقام خانبا أسقفا على الاسكندرية وخرج الى برقة فكثرت النصارى في أيامه وقتل في ثاني  
 عيد الفصح بالاسكندرية ومن السبعين أيضا لوقا الانجيلي الطيب تليذ يواص كتب الانجيل باليونانية عن  
 يواص بالاسكندرية بعد رفع المسيح بعشرين سنة وقيل باثنتين وعشرين سنة ولما قرى بطرس رأس الحواريين من  
 حبس رومية ونزل بانطاكية أقام بها داريوس بطركا وانطاكية أحد الكراسي الاربعة التي للنصارى وهي  
 رومية والاسكندرية والقدس وانطاكية فأقام داريوس بطركا وانطاكية سبعا وعشرين سنة وهو أول  
 بطاركتها وتوارث من بعده البطاركة بها البطركية واحدا بعد واحد ودعا سمعون الصغار رومية خمس وعشرين  
 سنة فآمنت به بطركية وسارت الى القدس وكشفت عن خشبات الصليب وسلمتها الى يعقوب بن يوسف  
 الاسقف وبنت هناك كنيسة وعادت الى رومية وقد اشتدت على دين النصرانية فآمن معها عدة من أهلها  
 واجتمع الرسل بمدينة رومية ووضعوا القوانين وأرسلوها على يد قليموس تليذ بطرس فكتبوا فيها عدد  
 الكتب التي يجب قبولها من العتيقة والجديدة فأما العتيقة فالتوراة وكتاب يوشع بن نون وكتاب القضاة  
 وكتاب راغون وكتاب يهوديت وسيرا الملوك وسفر بنيامين وكتب المقانين وكتاب عزرة وكتاب أستير وقصة هامان  
 وكتاب أيوب وكتاب عز امير داود وكتاب سليمان بن داود وكتاب الانبياء وهي ستة عشر كتابا وكتاب يوشع بن  
 سيراخ وأما الكتب الحديثة فالانجيل الاربعة وكتاب القليلتيقون وكتاب يواص وكتاب الابركسيس وهو قصص  
 الحواريين وكتاب قليموس وفيه ما أمر به الحواريون وما نهوا عنه \* ولما قتل الملك نيرون قيصر بطرس رأس



الخواريين برومية أقيم من بعده اريوس بطرك رومية وهو أول بطرك صاري على الرومية فأقام في البطركية اثنتي عشرة سنة وقام من بعده البطاركة بها واحد بعد واحد الى يومنا هذا الذي نحن فيه **١١** ولما قتل يعقوب اسقف القدس على يد اليهود هدموا بيعة وأخذوا خشبة الصليب والخشبين معها ودككوها وألقوا على موضعها ترابا كثيرا فصار كوما عظيما حتى أخرجتها هيلانة أم قسطنطين كما استراء قريانا **١٢** ثم شاء الله تعالى وأقيم بعد قتل يعقوب سمعان ابن عمه أسقف القدس فكث الثكن وأربعين سنة أسقا ومات فتداول الاساقفة بعده الاسقف بالقدس **١٣** ولما أقام هرقل حناينا ويقال آناثو بطرك الاسكندرية جعل له **١٤** في مصر قسرا وأمرهم اذا مات بطرك أن يجعلوا عوضه واحد منهم ويقوموا بدلك القس واحد من النصارى حتى لا يزالوا أبدا اثني عشر قسرا فلم تزل البطاركة تعمل من القسوس الى أن اجتمع ثلثمائة وثمانية عشر كما استراء ان شاء الله تعالى وكان بطرك الاسكندرية يقال له البابا من عهد حناينا هذا أول بطاركة الاسكندرية الى أن أقيم ديمتريوس وهو الحادي عشر من بطاركة الاسكندرية ولم يكن بأرض مصر أساقفة فنصب الاساقفة بها وكثروا فغزاها في بطركيته هرقل وصار الاساقفة يسمون البطرك الاب والقسوس وسائر النصارى يسمون الاسقف الاب ويجعلون لفظة البابا تخص بطرك الاسكندرية ومعناها أبوالآباء ثم انتقل هذا الاسم عن كرسى الاسكندرية الى كرسى رومية من أجل أنه كرسى بطرس رأس الخواريين فصار بطرك رومية يقال له البابا واستقر على ذلك الى زمننا الذي نحن فيه وأقام آناثو وهو حناينا في بطركية الاسكندرية اثنتي عشرة سنة ومات في عشرين سنة وثمانين لظهور المسيح فأقيم بعده مينيوف فأقام ثلث عشرة سنة وتسعة اشهر ومات وفي أثناء ذلك نار اليهود على النصارى وأخرجوهم من القدس فغبروا الاردن وسكنوا تلك الاماكن فكان بعد هذا بقليل خراب القدس وجلاية اليهود وقتلهم على يد طبطش (ويقال طيطوس) بعد رفع المسيح بخو أربع وأربعين سنة فكثرت النصارى في أيام بطركية مينيوف وعاد كثير منهم الى مدينة القدس بعد تحريب طبطش لها وبنوا بها كنيسة وأقاموا عليها سمعان أسقفا ثم أقيم بعد مينيوف في الاسكندرية في البطركية كرتيانوف وفي أيام الملك انديانوس قيصر أصاب النصارى منه بلاء كثير وقتل منهم جماعة كثيرة واستعبد باقيهم قتل بهم بلاء لا يوصف في العبودية حتى رحلهم الوزراء واکابر الروم وشفعوا فيهم فقتلهم قيصر وأعتقهم ومات كرتيانو بطرك الاسكندرية في حادي عشر برمودة بعد ما دبر الكرسى احدى عشرة سنة وكان حميد السيرة فقدم بعده اريموفا فأقام اثنتي عشرة سنة ومات في ثالث مسرى واشتد الامر على النصارى في أيام الملك أريد ويانوس وقتل منهم خلايق لا يحصى عددهم وقدم مصر فأفنى من بها من النصارى وخرب ما بنى في مدينة القدس من كنيسة النصارى ومنعهم من التردد اليها وأنزل عوضهم باقدس اليونانيين وسعى القدس ايده فلم يجاسر نصراني أن يدنو من القدس وأقيم بعد موت اريمو بطرك الاسكندرية بسطس فأقام احدى عشرة سنة ومات في ثاني عشر بونة تخلف بعده أرمانيون فأقام عشرين سنين وأربعة أشهر ومات في عشرين سنة فأقيم بعده موقيانو بطرك الاسكندرية تسع سنين وستة أشهر ومات في سادس طوبه فقدم بعده على الاسكندرية كلوتيانوف فأقام أربع عشرة سنة ومات في ناسح أيب وفي أيامه اشتد الملك أوليانوس قيصر على النصارى وقتل منهم خلقا كثيرا فقدم على كرسى الاسكندرية بعد كلوتيانو غريوب بطركا فأقام اثنتي عشرة سنة ومات في خامس امشير وفي أيام بطركيته اتفق رأى البطاركة بجميع الامصار على حساب فصيح النصارى وصومهم ورتبوا كيف يستخرج ووضعوا حساب الابقطى وبه يستخرجون معرفة وقت صومهم وفصحهم واستمروا على ما رتبوه فيما بعد وكانوا قبل ذلك يصومون بعد الغطاس أربعين يوما كما صام المسيح عليه السلام ويفطرون وفي عيد الفصح يعملون الفصح مع اليهود فنقل هؤلاء البطاركة الصوم واصلوه بعيد الفصح لان عيد الفصح كانت فيه قيامة المسيح من الاموات بزعمهم وكان الخواريون قد أمروا أن لا يغير عن وقته وأن يعملوه **١٥** كل سنة في ذلك الوقت ثم أقيم بكرسى الاسكندرية بعد غريوب في البطركية بوليانوس فأقام عشرين سنين ومات في ثامن برمهات فاستخلف بعده ديمتريوس فأقام بعده في البطركية ثلاثا وثلاثين سنة ومات وكان فلاحا مياوله زوجة ذكر عنه أنه لم يجاء بها قط وفي أيامه انار الملك سوريانوس قيصر على النصارى بلاء كبيرا في جميع مملكته

وقتل منهن كثيرا وقدم مصر وقتل جميع من فيها من النصارى وهدم كائسهم وبني بالاسكندرية هيكلا  
 لاصنامهم اقيم بعده في بطركية الاسكندرية باركلا فأقام ست عشرة سنة ومات في ثامن كيهك فلقى النصارى  
 مكسيموس قيصر شدة عظيمة وقتل منهم خلقا كثيرا فلما ملك قيليس قيصرا كرم النصارى وقدم  
 على بطركية الاسكندرية ديوسيسيوس فأقام تسع عشرة سنة ومات في ثالث يوت وفي أيامه كان الراهب  
 انطونيوس المصري وهو أول من ابتدأ بلبس الصوف وابتدأ بعمارة الديارات في البراري وأمر بها الرهبان  
 ولقى النصارى من الملك داقبوس قيصر شدة فانه أمرهم أن يسجدوا لاصنامهم فأبوا من السجود لها فقتلهم  
 أبرح قتله وفتر منه القصة أصحاب الكهف من مدينة أفسس واختفوا في مغارة في جبل شرقي المدينة  
 وناموا فغضب الله على آذانهم فلم يرالوا ثمانين ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فقام من بعده بالاسكندرية  
 مكسيموس وأقام بطركا ثلثي عشرة سنة ومات في رابع عشر برمودة فأقيم بعده ثوبيا بطركا مدة سبع سنين  
 وتسعة أشهر ومات وكانت النصارى قبله تصلي بالاسكندرية خفية من الروم خوفا من القتل فلاطف ثوبيا  
 الروم وأهدى اليهم تحفا جلييلة حتى بنى كنيسة مريم بالاسكندرية فصلى بها النصارى جهرًا واشتد الامر  
 على النصارى في أيام الملك طيباريوس قيصر وقتل منهم خلقا كثيرا كانت أيام دقلطيانوس قيصر خالف  
 عليه أهل مصر والاسكندرية فقتل منهم خلقا كثيرا وكتب بغلق كائس النصارى وأمر بعبادة الاصنام  
 وقتل من امتنع منها فارتد خلافت كثيرة جدا وأقام في البطركية بعد ثوبيا بطرس فأقام احدى عشرة سنة  
 وقتل في الاسكندرية بالسيف وقتل معه امرأته وابنتاه لامتناعهم من السجود للاصنام فقام بعده تلميذه  
 ارشلاوش فأقام ستة أشهر ومات وبدقلطيانوس هذا وقتله لنصارى مصر يورخ قبط مصر الى يومنا هذا  
 كما قد ذكرناه في تاريخ القبط عند ذكر التواريخ من هذا الكتاب فراجع ثم قام من بعده مكسيميانوس قيصر  
 فاشتد على النصارى وقتل منهم خلقا كثيرا حتى كانت القتلى منهم تحمل على الجبل وترعى في البحر ثم قام بعد  
 ارشلاوش في بطركية الاسكندرية اسكندروس تلميذ بطرس الشهيد فأقام ثلاثا وعشرين سنة ومات  
 في ثاني عشرى برمودة وفي بطركيته كان يجمع النصارى بمدينة نيقية وفي أيامه كتب النصارى وغيرهم من أهل  
 رومية الى قسطنطين وكان على مدينة برنطية يحثونه على أن يتخذهم من جور مكسيميانوس وشكوا اليه  
 صوته فأجمع على المسير لذلك وكانت أمه هيلاني من أهل قرى مدينة الرها قد تنصرت على يد أسقف الرها وتعلت  
 الكتب فلما مر بقريةها قسطنطس صاحب شرطة دقلطيانوس وآخا فأعجبته فتزوجها وجعلها الى برنطية  
 مدينته فولدت له قسطنطين وكان جميلا فأئذ رد دقلطيانوس منجموه بأن هذا الغلام قسطنطين سيملك الروم  
 ويبدل دينهم فأراد قتله ففر منه الى الرها وتعلم بها الحكمة اليونانية حتى مات دقلطيانوس فعاد الى برنطية  
 فسلمها له أبوه قسطنطس ومات فقام بأمرها بعد أبيه الى أن استعاد أهل رومية فأخذ يبر في مسيره فرأى في  
 منامه كواكب في السماء على هيئة الصليب وصوت من السماء يقول له اجل هذه العلامة تنصرت على عدوك  
 فقص رؤياه على أعوانه وعمل شكل الصليب على أعلامه وبنوده وسار لحرب مكسيميانوس برومية فبرز اليه  
 وحاربه فاتصرق قسطنطين عليه وملك رومية وتحول منها بفعل دار ملكه قسطنطينية فكان هذا ابتداء رفع الصليب  
 وظهوره في الناس فاتخذ النصارى من حينئذ وعظموه حتى عبدوه وأكرم قسطنطين النصارى ودخل  
 في دينهم بمدينة نيقومديا في السنة الثانية عشرة من ملكه على الروم وأمر ببناء الكنائس في جميع ممالكه  
 وكسر الاصنام وهدم بيوتها وعمل المجمع بمدينة نيقية وسببه أن الاسكندروس بطرك الاسكندرية منع  
 اريوس من دخول الكنيسة وحرمه لمقاتلته ونقل عن بطرس الشهيد بطرك الاسكندرية انه قال عن اريوس ان  
 ايمانه فاسد وكتب بذلك الى جميع البطاركة فضي اريوس الى الملك قسطنطين ومعه أسقفان فاستعانوا به وشكوا  
 الاسكندروس فأمر بأحضاره من الاسكندرية فحضر هو واريوس وجعل له الاعيان من النصارى لينظروا  
 فقال اريوس كان الاب اذ لم يكن الابن ثم أحدث الابن فصار كلمة له فهو محدث مخلوق فوض اليه الاب كل  
 شيء فخلق الابن المسمى بالكلمة كل شيء من السموات والارض وما فيه ما فكان هو الخالق بما أعطاه الاب  
 ثم ان تلك الكلمة تجسدت من مريم وروح القدس فصار ذلك مسيحا فاذا المسيح معنيان كلمة وجسد وهما  
 جميعا مخلوقان فقال الاسكندروس أيماء أوجب عبادة من خلقنا أو عبادة من لم يخلقنا فقال اريوس بل عبادة

من خدمتنا أو نجب فقتال الاسكندروس فان كان الابن خلقتنا كما وصفت وهو من قبل خلقه أو جب من عبادة  
 الابن الذي ليس بمخلوق بل تكون عبادة الخالق ككفر وعبادة المخلوق ايماناً وهذا أقبح البشيع فاستحسن  
 الملك قسطنطين كلام اسكندروس وأمره أن يحرم اريوس فخرته وسأل اسكندروس الملك أن يحضر  
 الاساقفة فأمر بهم فأقوه من جميع عمالكه واجتمعوا بعد ستة اشهر بمدينة نيقية وعدتهم اسم الاساقفة ثلثمائة  
 وأربعون أسقفاً مختلفون في المسيح فمنهم من يقول الابن من الابن بجنزة شعله تارة تعلقت من شعله أخرى فلم يفتضح  
 الاولي بانفصال الثلثمائة منها وهذه مقالة سيليوس الصبيدي ومن تبعه ومنهم من قال ان مريم لم تحمل بالمسيح  
 تسعة أشهر بل مرتباً حشاها كمرور الماء بالميراب وهذا قول البان ومن تبعه ومنهم من قال المسيح بشر مخلوق  
 وان ابتداء الابن من مريم ثم انه اصطنع فصيته النعمة الالهية بالحببة والمشيمة ولذلك سمي ابن الله تعالى عن ذلك  
 ومع ذلك قاله واحد قيوم وأنكره هؤلاء الكلمة والروح فلم يؤمنوا بهما وهذا قول بواص السيمساطي بطريرك  
 انطاكية وأصحابه ومنهم من قال الالهة ثلاثة صالح وطالح وعدل بينهم وهذا قول مرقيون وأتباعه ومنهم  
 من قال المسيح وأمه الهان من دون الله وهذا قول المراية من فرق النصاري ومنهم من قال بل الله خلق الابن  
 وهو الكلمة في الازل كما خلق الملائكة روحاً طاهرة مقدسة بسيطة مجردة عن المادة ثم خلق المسيح في آخر الزمان  
 من أحشاء مريم البتول الطاهرة فاتحد الابن المخلوق في الازل بإنسان المسيح فصارا واحداً ومنهم من قال الابن  
 مولود من الاب قبل كل الدهور غير مخلوق وهو جوهر من جوهره ونور من نوره وان الابن اتحد بالانسان  
 المتأخوذ من مريم فصارا واحداً وهو المسيح وهذا قول الثلثمائة وثمانية عشر قسطنطين في اختلافهم  
 وكثر تعجبه من ذلك وأمرهم فأنزلوا في أما كن وأجرى لهم الارزاق وأمرهم أن يتناظروا حتى يتبين له  
 صوابهم من خطاهم فثبت الثلثمائة وثمانية عشر على قولهم المذكور واختلف باقيهم فقال قسطنطين  
 الى قول الاكثروا عرض عما سواه وأقبل على الثلثمائة وثمانية عشر وأمرهم بكراسي وأجلسهم عليها ودفع  
 اليهم سيفه وخاتمه وبسط ايديهم في جميع عملهم فباركوا عليه ووضعوا له كتاب قوانين الملوك وقوانين  
 الكنيسة وفيه ما يتعلق بالمحاكمات والمعاملات والمناحات وكتبوا بذلك الى سائر الممالك وكان رئيس هذا المجمع  
 الاسكندروس بطريرك الاسكندرية واسطارس بطريرك انطاكية ومقاريوس أسقف القدس ووجه سلطوس بطريرك  
 رومية بقسيسين اتفقا معهم على حرمان اريوس فخرموه ونفوه ووضع الثلثمائة وثمانية عشر الامانة المشهورة  
 عندهم وأوجبوا أن يكون الصوم متصلاً بعيد الفصح على مارتته البطارقة في أيام الملك أوراليانوس قيصر  
 كما تقدم ومنعوا أن يكون للاسقف زوجة وكان الاسقف قبل ذلك اذا كان مع أحدهم زوجة لا يمنع منها اذا  
 عمل أسقفًا بخلاف البطريرك فانه لا يكون له امرأة البتة وانصرفوا من مجلس قسطنطين بكرامة جليلة  
 والاسكندروس هذا هو الذي كسر الصنم النحاس الذي كان في هيكل زحل بالاسكندرية وكانوا يعبدونه  
 ويجعلون له عيداً في ثاني عشر هاتور ويذبحون له الذبايح الكثيرة فأراد الاسكندروس كسر هذا الصنم فنعاه أهل  
 الاسكندرية فأحتال عليهم وتلف في حيلته الى أن قرب العيد فجمع الناس ووعظهم وقيح عندهم عبادة الصنم  
 وحثهم على تركه وأن يعمل هذا العيد ليكايل رئيس الملائكة الذي يشفع فيهم عند الاله فان ذلك خير من  
 عمل العيد للصنم فلا يتغير عمل العيد الذي جرت عادة أهل البلد بعمله ولا تبطل ذبايحهم فيه فرضى الناس بهذا  
 ووافقوه على كسر الصنم فكسره وأحرقه وعمل بيته كنيسة على اسم ميكايل فلم تزل هذه الكنيسة  
 بالاسكندرية الى أن حرقها جيوش الامام المعز لدين الله أبي عيم معتداً قدموا في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة  
 واسعة عيد ميكايل عند النصاري بديار مصر باقيا يعمل في كل سنة وفي السنة الثانية والعشرين من ملك  
 قسطنطين سارت أمه هيلاني الى القدس وبنت به كنائس للنصارى فدلها مقاريوس الاسقف على الصليب وعرفها  
 ما عملته اليهود فعاقبت كهنة اليهود حتى دلوها على الموضع فخفرتة فاذا قبر وثلاث خشبات زعموا أنهم لم يعرفوا  
 الصليب المطلوب من الثلاث خشبات الابن وضعت كل واحدة منها على ميت قد بلى فقام حياً عندما وضعت  
 عليه خشبة منها فعملوا ذلك عيداً مدة ثلاثه أيام عرف عندهم بعيد الصليب ومن حينئذ عبد النصاري  
 الصليب وعملت له هيلاني غلافاً من ذهب وبنت كنيسة القيامة التي تعرف اليوم بكنيسة قيامة وأقامت  
 مقاريوس الاسقف على بناء بقية الكنائس وعادت الى بلادها فكانت مدة ما بين ولادة المسيح وطهور الصليب

ثلثمائة سنة ثم قام في بطركية الاسكندرية بعد اسكندر دوس تليده اينا سيوس الرسول  
 فأقام أربعين سنة ومات بعد ما تبلى بشداثة وغاب عن كرسية ثلاث مرات وفي أيامه جرت  
 ثلاث طويلة مع اوسانيوس الاسقف آلت الى حربه وفراره فانه تعصب لاريوس وقال انه لم يقل ان  
 المسيح خلق الاشياء وانما قال به خلق كل شيء لانه كلمة الله التي بها خلق السموات والارض وانما خلق الله  
 تعالى جميع الاشياء بكلمته فالاشياء به كوت لا انه كوتها وانما الثلثمائة وثمانية عشر تعبد عليه وفي أيامه  
 تنصر جماعة من اليهود وطعن بعضهم في التوراة التي بأيدي اليهود وانهم تقه وامنها وان العجيبة هي التي  
 فسرهما السبعون فأمر قسطنطين اليهود باحضارها وعاقبهم على ذلك حتى دلوه على موضعها بمصر فكتب  
 باحضارها فحمت اليه فاذا بينها وبين تورااة اليهود نقص ألف وثلثمائة وتسع وستين سنة زعموا أنهم نقصوها  
 من مواليد من ذكر فيها الابل المسيح وفي أيامه بعث هيلاني بمال عظيم الى مدينة الرها فبقي به كاتسها  
 العظيمة وأمر قسطنطين باخراج اليهود من القدس والزهمهم بالدخول في دين النصرانية ومن امتنع منهم قتل  
 فتنصر كثير منهم واستمع أئمة فقتلوا ثم امتحن من تنصر منهم بأن جمعهم يوم الفصح في الكنيسة وأمرهم  
 بأكل لحم الخنزير فأبى أكثرهم أن يأكل منه فقتل منهم في ذلك اليوم خلائق كثيرة جدا \* ولما قام قسطنطين  
 ابن قسطنطين في الملك بعد أبيه غلبت مقالة اريوس على القسطنطينية وانطاكية والاسكندرية وصار أكثر  
 أهل الاسكندرية وأرض مصر اويوسيين ومنايين واستولوا على ما بها من الكنائس ومال الملك الى رأيهم  
 وحمل الناس عليه ثم رجع عنه وزعم ابريس أسقف القدس انه ظهر من السماء على القبر الذي بكنيسة القمامة  
 شبه صليب من نور في يوم عيد العنصرة له شرة أيام من شهر ايار في الساعة الثالثة من النهار حتى غلب نوره على  
 نور الشمس ورأى جميع أهل القدس عيانا فأقام فوق القبر عدة ساعات والناس تشاهده فآمن يومئذ من اليهود  
 وغيرهم عدة آلاف كثيرة \* ثم لما ملك مولهايوس ابن عم قسطنطين اشتدت نكايته للنصارى وقتل منهم خلقا  
 كثيرا ومنعهم من النظر في شيء من الكتب وأخذ أواني الكنائس والديارات ونصب مائدة كبيرة عليها أطعمة  
 مما ذبحه لاصنامهم ونادى من أراد المال فليضع البخور على النار وليأكل من ذبايح الخنقاء ويأخذ ما يريد من  
 المال فامتنع كثير من الروم وقالوا نحن نصارى فقتل منهم خلائق ومحا الصليب من أعلامه وبثوده وفي أيامه  
 سكن القديس أيارنوس بزية الاردن وبنيها الديارات وهو أول من سكن بزية الاردن من النصارى فلما ملك  
 يوسيانوس على الروم وكان متنعرا عاد كل من كان فتر من الاساقفة الى كرسية وكتب الى اينا سيوس بطررك  
 الاسكندرية أن يشرح له الامانة المستقيمة لجمع الاساقفة وكتبوا له أن يلزم أمانة الثلثمائة وثمانية عشر  
 فثار أهل الاسكندرية على اينا سيوس ليقتلوه ففتر وأقاموا بدله لوقيوس وكان اريوسيا فاجتمع مع الاساقفة بعد  
 خمسة اشهر وحرموه ونفوه وأعادوا اينا سيوس الى كرسية فأقام بطركا الى أن مات فخلفه بطرس ثم وثب  
 الاريسيون عليه بعد سنتين ففتر منهم وأعاد والوقيوس فأقام بطركا ثلاث سنين ووثب عليه أعداؤه ففتر منهم  
 فردوا بطرس في العشرين من امشير فأقام سنة وقدم في أيام واليس ملك الروم اريوس أسقف انطاكية الى  
 الاسكندرية باذن الملك وأخرج منها جماعة من الروم وحبس بطرس بطركها ونصب بدله اريوس السمساطي  
 ففتر بطرس من الحبس الى رومية واستجار ببطركها وكان واليس اريوسيا فسار الى زيارة كنيسة مارثوما بدينة  
 الرها ونفى أسقفها وجماعة معه الى جزيرة رودس ونفى سائر الاساقفة لخالهاتهم لرأيه ما عدا اثنين وأقام في بطركية  
 الاسكندرية طمناوس فأقام سبع سنين ومات وفي أيامه كان الجمع الثاني من مجامع النصارى  
 بقسطنطينية في سنة اثني عشرة ومائة لدق طمناوس فاجتمع مائة وخمسون أسقفا وحرموه مقدونيون عدو روح  
 القدس وكل من قال بقوله وسبب ذلك انه قال ان روح القدس مخلوق وحرموه معه غير واحد لعقائد شنيعة  
 تظاهروا بها في المسيح وزاد الاساقفة في الامانة التي رتبها للثلاثمائة وثمانية عشر ونؤمن بالروح القدس الرب  
 المحي المنبثق من الاب قات تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وحرموا أن يزدفوا بعد ذلك شيء أو ينقص منها  
 شيء وكان هذا الجمع بعد مجمع نيقية ثمان وخمسين سنة وفي أيامه بنيت عدة كنائس بالاسكندرية واستتب  
 جماعة كثيرة من مقالة اريوس وفي أيامه أطلق للاساقفة والرهبان أكل اللحم يوم الفصح ايماءا لثقافة  
 لمناينة فانهم كانوا يحرمون أكل اللحم مطلقا ورد الملك اغراديانوس كل من نفاء واليس من الاساقفة وأمر

في ثامن عشر رايه وفي أيامه ظهر القتيبة أهل الكهف وكان تاوداسيوس الذي كان على الروم في  
 عليهم كنيسة وجعل لهم عيداً في كل سنة واشتد الملك تاوداسيوس على الأديسيين وطلب عليهم وأمر  
 فأخذت منهم كنائس النصراني بعد ما حكموها نحو أربعين سنة وأسقط من جيشه من كان أديسيين من  
 كان في ديوانه وخدمه منهم وقتل من الخلفاء كثيرين وأهدم بيوت الأصنام بكل موضع وفي أيامه بنيت كنيسة  
 من ياتقدم وفي أيامه بنيت من يدير القصر المعروف الآن بدير البغل في جبل المقطم شرق طراز خارج  
 مدينة قنطرة \* ثم أقيم في بطركية الاسكندرية كركلص فأقام اثنتين وثلاثين سنة ومات في ثالث  
 أيوب وهو أول من أقام القومة في كنائس الاسكندرية وأرض مصر \* وفي أيامه كان الجمع الثالث من مجامع  
 النصراني بسبب نسطورس بطرك قسطنطين فانه منع أن تكون مريم أم عيسى وقال انما ولدت مريم انسانا  
 اتحد بمشيئة الاله يعني عيسى فصار الاتحاد بالمشيئة خاصة بالآلات وان اطلاق الاله على عيسى ليس هو  
 بالحقيقة بل بالموهبة والكرامة وقال ان المسيح حل فيه الابن الازلي واني أعبد لانه حل فيه وانه  
 جوهران وأقنومان ومشيئة واحدة وقال في خطبته يوم الميلاد ان مريم ولدت انساناً وأتالاً اعتقد في ابن  
 شهرين وثلاثة الالهية ولا أسجد له سجودى للاله وكان هذا هو اعتقاد تادروس وديودارس الاسقفين وكان  
 من قولهما أن المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن الازلي وانه حل في المسيح فسمى ابن الله  
 بالموهبة والكرامة وأن الاتحاد بالمشيئة والازالة بآلات الله تعالى عن قولهم ولدين أحدهما بالجواهر والاخر  
 بالنعمة فلما بلغ كركلص بطرك الاسكندرية مقالة نسطورس كتب اليه يرجعه عنها فلم يرجع فكتب اليه  
 أكليم بطرك رومية والي يوحنا بطرك انطاكية والي يونا يوس أسقف القدس يعرفهم بذلك فكتبوا بأجمعهم  
 الى نسطورس ليرجع عن مقالته فلم يرجع فتواعد البطاركة على الاجتماع بمدينة أفسس فاجتمع بها مائتا  
 أسقف ولم يحضر يوحنا بطرك انطاكية وامتنع نسطورس من المجيء اليهم بعدما كثروا الارسال في طلبه  
 غير مرة فنظروا في مقالته وحرموه ونفوه فحضر بعد ذلك يوحنا فغز عليه فصل الامر قبل قدومه وانتصر  
 لنسطورس وقال قد حرموه بغير حق وتفترقوا من أفسس على شر ثم اصطلموا وكتب المشرقون صحيفة  
 بأمتهم وبجرمان نسطورس وبعثوا بها الى كركلص فقبلها وكتب اليهم بأن أماته على ما كتبوا فكان بين الجمع  
 الثاني وبين هذا الجمع خمسون وقيل خمس وخمسون سنة وأما نسطورس فانه نفي الى صعيد مصر فقتل بمدينة اخميم  
 وأقام بها سبع سنين ومات فدفن بها وظهرت مقالته فقبلها برصوما أسقف نصيبين ودان بها نصارى أرض  
 فارس والعراق والموصل والجزيرة الى القرات وعرفوا الى اليوم بالنسطورية ثم قدم تاوداسيوس ملك الروم  
 في الثانية من ملكه ديسقورس بطركا بالاسكندرية فظهر في أيامه مذهب اوطاخى أحد القنوميين بالقسطنطينية  
 وزعم أن جسد المسيح لطيف غير مسا ولا جسادنا وأن الابن لم يأخذ من مريم شيئاً فاجتمع عليه مائة وثلاثون  
 أسقفا وحرموه واجتمع بالاسكندرية كثير من اليهود في يوم السبت وصلوا صمعا على مثال المسيح وعبثوا به  
 فثار بينهم وبين النصراني شر قتله فيه بين الفريقين خلق كثير فبعث اليهم ملك الروم جيشا قتل اكثرهم ود  
 الاسكندرية وكان الجمع الرابع من مجامع التصاري بمدينة خلقدونية وسببه أن ديسقورس بطرك الاسكندرية  
 قال ان المسيح جوهر من جوهرين وقنوم من قنومين وطبيعة من طبيعتين ومشيئة من مشيئتين وكان رأى  
 مرقياوس ملك الروم انه جسد وأهل مملكته انه جوهران وطبيعتان ومشيئتان وقنوم واحد فلما رأى الاساقفة  
 أن هذا رأى الملك خافوه فوافقوه على رأيه ما خلا ديسقورس وستة أساقفة فانهم لم يوافقوا الملك وكتب  
 من عداهم من الاساقفة خطوطهم بما اتفقوا عليه فبعث ديسقورس يطلب منهم الكتاب ليكتب فيه فلما وصل  
 اليه كتابهم كتب فيه اماته هو وحرمهم وكل من يخرج عنها فعضب الملك مرقياوس وهم يقتله فأشهر عليه  
 بأحساره ومناطرتة فأمر به فحضر وحضر ستمائة وأربعة وثلاثون أسقفا فأشار الاساقفة والبطاركة على  
 ديسقورس بموافقة رأى الملك واسمرا رده على رياسته فدعا الملك وقال لهم الملك لا يلزمه البحث في هذه الامور  
 الدقيقة بل ينبغي له أن يشتغل بأمور مملكته وتديرها ويدع الكهنة يبحثون عن الامانة المستقيمة فانهم  
 يعرفون الكتب ولا يكون له هوى مع أحد ويتبع الحق فقالت بطارية زوجه الملك مرقياوس وكانت جالسة



بأزائه يلدح من قد كان في زمان أي انسان قوى الرأس مثلك وحرموه ونفوه عن كرسية تعني يوحنا  
 ثم الزهبي بطرك قسطنطينية فقال لها قد علمت ما جرى لأمك وكيف ابتليت بالمرض الذي تعرفينه إلى أن مضت  
 إلى سد يوحنا فم الذهب واستغفرت فعوفيت فحنقت من قوله ولكمته فأنقطع له ضرسان وتناولته أيدي  
 الرجال فنتقوا الكرسية وأمر الملك بجرماته ونفيه عن كرسية فأجتمعتوا عليه وحرموه ونفوه وأقيم عوضه  
 برطاوس ومن هذا الجمع أفرق النصارى وصاروا ملكية على مذهب مرقيانوس الملك ويعقوبية على رأي  
 ديسقورس وذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائة لدقطنيانوس وكتب مرقيانوس إلى جميع علمه مكتة أن كل من  
 لا يقول بقوله يقتل فكان بين الجمع الثالث وبين هذا الجمع إحدى وعشرون سنة وأما ديسقورس فإنه أخذ  
 ضرسيه وشعر طيته وأرسلها إلى الاسكندرية وقال هذه ثمرة تعي على الأمانة فتبعه أهل الاسكندرية ومصر وتوجه  
 في نفيه فبعبر على القدس وفلسطين وعرفهم مقالته فتبعوه وقالوا بقوله رقدتم عدة أساقفة يعقوبية ومات وهو  
 منفي في رابع نوت فكانت مدة بطركيته أربع عشرة سنة وبقي كرسى المملكة بغير بطرك مدة مملكة مرقيانوس  
 وقيل بل قدم برطاوس وقد اختلف في تسمية اليه قومية بهذا فقل ان ديسقورس كان يسمى قبل بطركيته يعقوب  
 وأنه كان يكتب وهو منفي إلى أصحابه بأن يثبتوا على أمانة الملكين المنفي يعقوب وقيل بل كان له تليذ  
 اسمه يعقوب وكان يرسله وهو منفي إلى أصحابه فتسبوا إليه وقيل بل كان يعقوب تليذ ساويرس بطرك  
 انطاكية وكان على رأى ديسقورس فكان ساويرس يبعث يعقوب إلى النصارى ويثبتهم على أمانة ديسقورس  
 فتسبوا إليه وقيل بل كان يعقوب كثير العباد والزهد يلبس خرق البراذع فسمي يعقوب البراذعي  
 من أجل ذلك وأنه كان يطوف البلاد ويرد الناس إلى مقالة ديسقورس فتسب من اتبع رأيه إليه وسموا  
 يعقوبية ويقال ليعقوب أيضا يعقوب السروجي وفي أيام مرقيانوس كان سمعان الحبيس صاحب  
 العمود وهو أول راهب سكن صومعة وكان مقامه بمغارة في جبل انطاكية ولما مات مرقيانوس وثب أهل  
 الاسكندرية على برطاوس البطرك وقتلوه في الكنيسة وحلوا جسده إلى الملعب الذي بناه بطليموس  
 وأحرقوه بالنار من أجل أنه ملكي الاعتقاد فكانت مدة بطركيته ست سنين وأقاموا عوضه طيماتاوس وكان  
 يعقوبيا فقام ثلاث سنين وقدم قائد من قسطنطينية فنفاه وأقام عوضه ساويرس وكان ملكيا فقام اثنتين  
 وعشرين سنة ومات في سابع مسرى فلما ملك زينون بن لاون الروم كرم اليه يعقوبية وأعزهم لأنه كان  
 يعقوبيا وكان يحمل إلى دير يوقنا كل سنة ما يحتاج إليه من القمح والزيت وهرب ساويرس من كرسى  
 الاسكندرية إلى وادي هيب ورجع طيماتاوس من نفسه فأقام بطركا سنتين ومات فأقيم بعده بطرس فأقام  
 ثمان سنين وسبعة أشهر وستة أيام ومات في رابع هاتور فأقيم بعده اثنا سيوس فأقام سبع سنين ومات في العشرين  
 من نوت وفي أيامه احترق الملعب الذي بناه بطليموس وأقيم يوحنا في بطركية الاسكندرية وكان يعقوبيا فقام  
 تسع سنين ومات في رابع بشنس فخلا الكرسى بعده سنة ثم أقيم يوحنا الحبيس فأقام إحدى وعشرين سنة  
 ومات في سابع عشر بشنس فأقيم بعده ديسقورس الجديد فأقام سنتين وخمسة أشهر ومات في سابع عشر  
 بايه وكتب ايليا بطرك القدس إلى نسطاس ملك الروم بأن يرجع عن مقالة اليه يعقوبية إلى مقالة الملكية وبعث  
 إليه جماعة من الرهبان بهدية سنية فقبل هديته وأجاز الرهبان بجواز جليله وجهازه مالا جزيلًا لعمارة  
 الكنائس والديارات والصدقات فتوجه ساويرس إلى نسطاس وعرفه أن الحق هو اعتقاد اليه يعقوبية فأمر أن  
 يكتب إلى جميع علمه مكتة بقول قول ديسقورس وترك الجمع الخلق دوني فغضب اليه بطرك انطاكية بأن  
 هذا الذي فعلته غير واجب وأن الجمع الخلق دوني هو الحق فغضب الملك ونفاه وأقام بدله فأمر ايليا بطرك  
 القدس بجمع الرهبان ورؤساء الديارات فاجتمع لهم عشرة آلاف نفس وحرموا نسطاس الملك ومن يقول  
 بقوله فأمر نسطاس بنى ايليا إلى مدينة ايله فاجتمع بطاركة الملكية وأساقفتهم وحرموا الملك نسطاس ومن  
 يقول بقوله وفي أيام نسطاس الملك ألزم الخنفاء أهل حران وهم الصابئة بالنصر فتنصر كثير منهم وقتل أكثرهم  
 على امتناعهم من دين النصرانية ورد جميع من نفاه نسطاس من الملكية فإنه كان ملكيا وأقيم طيماتاوس  
 في بطركية الاسكندرية وكان يعقوبيا فقام ثلاث سنين ونفي وأقيم بدله أبوليناريوس وكان ملكيا فاجتمع في رجوع  
 النصارى بأجمعهم إلى رأى الملكية وبذل جهده في ذلك وأمر نصارى مصر بقبول الأمانة المحدثه فوافقوه



ومما افقه رهبان ديارات بومقار بواى هيب هذا اربعة وب البراذى يملكه من موضع وينبت أحصاه على  
 الامانة التى زعم انها مستقيمة وأمر الملك جميع الاساقفة بعمل الميلاد فى خامس شهرى كانون الاول وبعمل  
 الغطاس لست تفلو من كانون الثانى وكان كثير منهم بعمل الميلاد والغطاس فى يوم واحد وهو سباسب كانون  
 الثانى وعلى هذا رأى الارمن الى يومنا هذا وفى هذه الايام يظهر يوحنا النصى بالاسكندرية وزعمهم أن الاب  
 والابن وروح القدس ثلاثة آلهة وثلاث طبائع وجوهر واحد وظهر يوليان وزعم أن جسد المسيح نزل من السماء  
 وأنه لطيف روحانى لا يقبل الا لآلام الا عند مقارفة الخطيئة والمسيح لم يقارف خطيئة فلذلك لم يصب حقيقة  
 علم يتأتمر به ويتواظف بذلك كله خيال فأمر الملك البطرك طيماتاوس أن يرجع الى مذهب الملكية فلم يفعل فأمر  
 بقتله ثم شفع فيه وثقى وأقيم بدله بولص وكان ملكيا فأقام سنين فلم ير ضه اليعاقبة وقيل انهم قتلوه وصيروا  
 عوضه بطركا دياوس وكان ملكيا فأقام خمس سنين فى شدة من التعب وأرادوا قتله فهرب وأقام فى هربه خمس  
 سنين ومات فبلغ ملك الروم يوسطيانوس أن اليعقوبية قد غلبوا على الاسكندرية ومصر وأنهم لا يقبلون  
 بطركه فبعث أنوليناريوس أحد قواده وضم اليه عسكريا كبيرا الى الاسكندرية فلما قدمها ودخل الكنيسة  
 نزع عنه ثياب الجند ولبس ثياب البطاركة وقدس فهم ذلك الجح برجه فانصرف وجمع عسكريه وأظهر أنه قد  
 أتاه كتاب الملك ليقرأه على الناس وضرب الجرس فى الاسكندرية يوم الاحد فاجتمع الناس الى الكنيسة حتى  
 لم يبق أحد فطاع المنبر وقال يا أهل الاسكندرية ان تركتم مقالة اليعقوبية والآن أخاف أن يرسل الملك  
 فيقتلكم ويستبيح أموالكم وحيكم قهسوا برجه فأشار الى الجند فوضعوا السيوف فيهم فقتل من الناس  
 ما لا يحصى عدده حتى خاض الجند فى الدماء وقيل ان الذى قتل يومئذ ما تآلف انسان وفتر منهم خلق الى  
 الديارات بواى هيب وأخذ الملكية كائس اليعاقبة ومن يومئذ صار كرسى اليعقوبية فى دير بومقار بواى  
 هيب وفى أيامه ثارت السامرة على أرض فلسطين وهدموا كائس النصارى وأحرقوا ما فيها وقتلوا جماعة  
 من النصارى فبعث الملك جيشا قتلوا من السامرة خلقا كثيرا ووضع من خراج فلسطين جملة وجدد بناء  
 الكائس وأنشأ مارستانا ببيت المقدس للمرضى ووسع فى بناء كنيسة بيت لحم وبنى دير بطور سيناء وعمل عليه  
 حصنا حوله عدة قلاى ورتب فيها حرسا لحفظ الرهبان \* وفى أيامه كان المجمع الخامس من مجامع النصارى  
 وسببه أن أريحاناس أسقف مدينة منبج قال بتناسخ الارواح وقال كل من أسقف أنقرة وأسقف المصيصة  
 وأسقف الرهان جسد المسيح خيال لاحقيقى فحملوا الى القسطنطينية وجمع بينهم وبين بطركها أوطس  
 وناظرهم وأوقع عليهم الحرمان فأمر الملك أن يجمع لهم مجمع وأمر باحضار البطاركة والاساقفة فاجتمع مائة  
 وأربعون أسقفا وحرموهؤلاء الاساقفة ومن يقول بقولهم فكان بين المجمع الرابع الخلق وفى وبين هذا المجمع  
 مائة وثلاث وستون سنة \* ولما مات القائد الذى عمل بطرك الاسكندرية بعد سبع عشرة سنة أقيم بعده  
 يوحنا وكان منانيا فأقام ثلاث سنين ومات وقد تم اليعاقبة بطركا اسمه تاوداسيوس أقام مدة اثنتين وثلاثين  
 سنة وقدم الملكية بطركا اسمه داقبوس فكتب الملك الى متولى الاسكندرية أن يعرض على بطرك اليعاقبة  
 أمانه المجمع الخلق وفى فان لم يقبلها أخرجته فعرض عليه ذلك فلم يقبله فأخرجته وأقام بعده بولص التيسى  
 فلم يقبله أهل الاسكندرية ومات فغلقت كائس القبط اليعاقبة وأصابهم من الملكية شدائد كثيرة واستجدت  
 اليعاقبة بالاسكندرية كنيسة فى سنة ثمان وأربعين ومائتين لبطركا دياوس ومات تاوداسيوس ثامن عشرى  
 بونة بعد اثنتين وثلاثين سنة من بطركيته منها مدة أربع سنين مدة نفسه فى صعيد مصر وأقيم بعده بطرس وكان  
 يعقوبيا فى خفية بدير الجاج بالاسكندرية فدمه ثلاثة أساقفة فأقام سنين ومات فى خامس عشرى بونة  
 من اليعاقبة سنة واحدة \* وفى سنة احدى وعشرين وعثمانائة أقيم داما بون بطركا بالاسكندرية وكان  
 يعقوبيا فأقام ستا وثلاثين سنة ومات فى ثامن عشرى بونة وفى أيامه خربت الديارات وأقام الملكية لهم  
 بالاسكندرية بطركا منانيا اسمه أتناس فأقام خمس سنين ومات فأقيم بعده يوحنا وكان منانيا ولقب القائم  
 بالحق فأقام خمسة أشهر ومات فأقيم بعده يوحنا القائم بالامر وكان ملكيا فأقام احدى عشرة سنة ومات وفى  
 أيام الملك طيباريوس ملك الروم بنى النصارى بالمداش مداش كسرى هيكلا وبنوا أيضا بمدينة واسط هيكلا  
 آخر \* وفى أيام الملك موريقيصر زعم راهب اسمه مارون أن المسيح عليه السلام طبيعتان ومشيئة واحدة

هذا يباصل له  
 فى الاصل

واخذهم وحبسهم على رأيه أهل جاه وقسرين والعواصم وجماعة من الروم ودانوا بقوله فعرقوا بين النصارى  
 بالمارونية فلما مات مارون بنوا على اسمه دير مارون بجماعه \* وفي أيام فوقام ملك الروم بعث كسرى ملك فارس  
 جيشه الى بلاد الشام ومصر فخر بواصم كنائس القدس وفلسطين وعامة بلاد الشام وقتلوا النصارى  
 بأجمعهم وأتوا الى مصر في طلبهم فقتلوا منهم أمة كبيرة وسبوا منهم سبياً لا يدخل تحت حصر وساعدهم اليهود  
 في محاربة النصارى وتخریب كنائسهم وأقبلوا نحو القدس من طبرية وجبل الجليل وقرية الناصرة ومدينة  
 صور وبلاد القدس فنالوا من النصارى كل منال وأعظموا النكابة فيهم وخرّبوا لهم كنيسة في القدس  
 وخرقوا أماكهم وأخذوا قطعة من عود الصليب وأسروا بطرک القدس وكثيراً من أصحابه ثم مضى كسرى  
 بنفسه من العراق لغزو قسطنطينية تحت ملك الروم فحاصرها أربع عشرة سنة وفي أيام فوقاقيم يوحنا الرحوم  
 بطرک الاسكندرية على الملكية فدير أرض مصر كلها عشرين ومات بقرس وهو فار من القدس فخلا كرسى  
 اسكندرية من البطركية سبع سنين فخلو أرض مصر والشام من الروم واختفى من بقي بها من النصارى  
 خوف من الفرس وقدم اليعاقبة نسطاسيوس بطرکافا قام ثلث عشرة سنة ومات في ثانی عشرى كيهك سنة  
 ثلاثين وثلثمائة لعل طليانوس فاسترد ما كانت الملكية قد استولت عليه من كنائس اليعاقبة ورث ما سبته الفرس  
 منها وكانت اقامته بمدينة الاسكندرية فأرسل اليه انبا سسيوس بطرک انطاكية هدية هبة عدة كثيرة من  
 الاساقفة ثم قدم عليه زائراً فالتقاء وسراً بقدمه وصارت أرض مصر في أيامه جميعها يعاقبة فخلو هامن  
 الروم فنارت اليهود في أثنا ذلك بمدينة صور ورأساوا بقيتهم في بلادهم وتواعدوا على الايقاع بالنصارى  
 وقتلهم فكانت بينهم حرب اجتمع فيها من اليهود نحو عشرين ألفاً وهدموا كنائس النصارى خارج صور فغوى  
 النصارى عليهم وكاثروهم فانهزم اليهود هزيمة قبيصة وقتل منهم خلق كثير وكان هرقل قد ملك الروم بقسطنطينية  
 وغلب الفرس بجيلة دبرها على كسرى حتى رحل عنهم ثم سار من قسطنطينية ليهدم ممالك الشام ومصر ويجدد  
 ما خربه الفرس منها فخرج اليه اليهود من طبرية وغيرها وقد ماله الهدايا بالجليلة وطلبوا منه أن يوثقهم ويحلف  
 لهم على ذلك فأثمتهم وحلف لهم ثم دخل القدس وقد تلقاه النصارى بالانجيل والصابان والجذور والشموع  
 المشعلة فوجد المدينة وكنائسها وقامتها خراباً فساء ذلك وتوجع له وأعلمه النصارى بما كان من ثورة اليهود  
 مع الفرس وايضا عهدهم بالنصارى وتخریبهم الكنائس وانهم كانوا أشد نكابة لهم من الفرس وقاموا قايما  
 كبيرا في قتلهم عن آخرهم وحشوا هرقل على الوقعة بهم وحسنوا له ذلك فاحتج عليهم بما كان من تأمينه لهم  
 وحلفه فأقنأه رهبانهم وبطاركتهم وقسيسوهم بأنه لا حرج عليه في قتلهم فانهم عملوا عليه حيلة حتى أمتهم من  
 غير أن يعلم بما كان منهم وانهم يقومون عنه بكفارة يمينه بأن يلتزموا ويأبوا النصارى بصوم جمعة في كل سنة  
 عنه على ممر الزمان والدهور فقال الى قولهم وأوقع باليهود وقبعة شنعاء أبادهم جميعهم فيها حتى لم يبق في ممالك  
 الروم بمصر والشام منهم الا من قتر واختفى فكتب البطارقة والاساقفة الى جميع البلاد بالام النصارى بصوم  
 أسبوع في السنة فالتزموا صومه الى اليوم وعرفت عندهم بجمعة هرقل وتقدم هرقل بعمارة الكنائس  
 والديارات وأثقف فيها مالا كبيرا \* وفي أيامه أقيم ادراسلون بطرک اليعاقبة بالاسكندرية فأقام ست سنين  
 ومات في ثامن طوبه فخرت الديارات في مدة بطركيته وأقيم بعده على اليعاقبة بنيامين فعمرا الذي يقال له  
 دير أبو بشاي ودير سيدة أبو بشاي وهما في وادي هيب فأقام تسعا وثلاثين سنة ملك الفرس منها مصر عشر  
 سنين ثم قدم هرقل فقتل الفرس بمصر وأقام فيرش بطرک الاسكندرية وكان منانيا وطاب بنيامين ايقتله فلم يقدر  
 عليه لفراره منه وكان هرقل مارونيا فظفر عينا نخي بنيامين فأحرقه بالنار عداوة لليعاقبة وعاد الى القسطنطينية  
 فأظهر الله دين الاسلام في أيامه وخرج ملك مصر والشام من يد النصارى وصار النصارى ذمة للمسلمين  
 فكانت مدة النصارى منذ رفع المسيح الى أن فتحت مصر وصار النصارى من القبط ذمة للمسلمين منها  
 مدة كوتهم تحت أيدي الروم يقتلونهم أبرح قتل بالصلب والتحرىق بالنار والرجم بالحجارة وتقطيع  
 الاعضاء ومنها مدة استيلائهم بتصرف الملوك

هكذا ايضا له  
 في الاصل

(فقد غلبه الخوارج النصارى من قبط مصر في طاعة المسلمين وأداتهم البغوية وأبوا ذمتهم ذمتهم وما كان في ذلك من الحوادث والآباء) \*

اعلم أن أرض مصر لما دخلها المسلمون كانت بأجمعها مشعونة بالنصارى وهم على قسمين متباينين في أجناسهم وعقائدهم أحدهما أهل الدولة وكلهم روم من جند صاحب القسطنطينية ملك الروم ورأيتهم وديانتهم لهم دين الله المكية وكانت عديتهم تزيد على ثلثمائة ألف رومي والقسم الآخر عامة أهل مصر وقال لهم القبط وأنسابهم مختلطة لا يكاد يميز منهم القبطي من الحبشي من النوبي من الاسرائيلي الأصل من غيره وكلهم معاوية منهم كعب المملكة ومنهم البصار والباعة ومنهم الاساقفة والقسوس ونحوهم ومنهم أهل الفلاحة والزرع ومنهم أهل الخدمة والمهنة وينقسم بين الملكية أهل الدولة من العداوة ما يمنع منا نحنهم ويوجب قتل بعضهم بعضا ويبلغ عددهم عشرات آلاف كثيرة جدا فانهم في الحقيقة أهل أرض مصر أعلاها وأسفلها فلما قدم عمرو بن العاص بجيوش المسلمين معه إلى مصر قاتلهم الروم حامية للملكهم ودفعوا لهم عن بلادهم فقاتلهم المسلمون وغلبوهم على الحصن كما تقدم ذكره فطلب القبط من عمرو والمصالحة على الجزية فصالحهم عليها وأقرهم على ما بأيديهم من الأراضي وغيرها ووصاها معه عونا للمسلمين على الروم حتى هزمهم الله تعالى وأخرجهم من أرض مصر وكتب عمرو لبنيامين بطرك البعاقبة أمانا في سنة عشرين من الهجرة فسر ذلك وقدم على عمرو وجلس على كرسي بطركيته بعد ما غاب عنه ثلاث عشرة سنة منها في ملك فارس لمصر عشرين سنين وباقيها بعد قدومه هرقل إلى مصر فقبلت البعاقبة على كائس مصر وديارها كلها وانقردوا بإهدان المملكة ويذكر علماء الاخبار من النصارى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح مدينة القدس كتب للنصارى أمانا على أنفسهم وأولادهم ونسائهم وأموالهم وجميع كنائسهم لا تهدم ولا تسكن وأنه جلس في وسط صحن كنيسة القيامة فلما حان وقت الصلاة خرج وصلى خارج الكنيسة على الدرجة التي على بابها بمفرده ثم جلس وقال للبطرك لو صليت داخل الكنيسة لأخذها المسلمون من يدي وقالوا دينا صلي عمر وكتب كائس يتضمن أنه لا يصلي أحد من المسلمين على الدرجة الا واحد واحد ولا يجتمع المسلمون بها للصلاة فيها ولا يؤذون عليها وأنه أشار عليه البطرك باتخاذ موضع العنزة مسجدا وكان فوقها تراب كثير فساوول عمر رضي الله عنه من التراب في توبه فبادر المسلمون لرفعه حتى لم يبق منه شيء وعمر المسجد الأقصى أما العنزة فلما كانت أيام عبد الملك بن مروان أدخل العنزة في حرم الأقصى وذلك سنة خمس وستين من الهجرة ثم إن عمر رضي الله عنه أتى بيت لحم وصلى في كنيسة عند الخربة التي ولد فيها المسيح وكتب بجلا بآيدي النصارى أن لا يصلي في هذا الموضع أحد من المسلمين الا رجل بعد رجل ولا يجتمع عوافيه للصلاة ولا يؤذون عليه ولما مات البطرك بنيامين في سنة تسع وثلاثين من الهجرة بالاسكندرية في امانة عمرو والثانية قدم البعاقبة بعده أعانوا فأقام سبع عشرة سنة ومات سنة ست وخمسين وهو الذي بنى كنيسة مرقس بالاسكندرية فلم تزل إلى أن هدمت في سلطنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب وكان في أيامه الغلاء مدة ثلاث سنين وكان بينهم بالضعفاء فأقيم بعده ايهال ذو كان به قويا فأقام سنتين وأحد عشر شهرا ومات فقدم البعاقبة بعده سيمون السرياني فأقام سبع سنين ونصفا ومات وفي أيامه قدم رسول أهل الهند في طلب أسقف يقيم لهم فامتنع من ذلك حتى يأذن له السلطان وأقام غيره وخلا بعد موته كرسي الاسكندرية ثلاث سنين بغير بطرك ثم قدم البعاقبة في سنة احدى وعشرين الاسكندرية فقام أربعين سنة ومات سنة ست ومائة ومات به شدا الله صود فيها مرتين أخذ منه فيها ستة آلاف دينار وفي أيامه أقر عبد العزيز بن مروان فأمر باحصاء الرهبان فأحصوا وأخذت منهم الجزية عن كل راهب دينار وهي أول جزية أخذت من الرهبان \* ولما ولي مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان اشتد على النصارى واقتدى به قرة بن شريك أيضا في ولايته على مصر وأرسل بالنصارى شدا الله لم يتلوا قبلها بعثها وكان عبد الله بن الحجاب متولى الخراج قد زاد على القبط قراطا في كل دينار فأتقض عليه عامة الخوف الشرفي من القبط فخارهم المسلمون وقتلوا منهم عدة وافرة في سنة سبع ومائة واشتد أيضا أسامة بن زيد اتسوخ متولى الخراج على النصارى وأوقع بهم وأخذ أموالهم ووسم أيدي الرهبان بملقة حديد فيها اسم الراهب واسم دير وتاريخه فكل من وجده بغير وسم قطع يده وكتب إلى الاعمال

جاءت من وادي النيل النصارى وليس معه منشوران يؤخذ منه عشرة دنانير ثم كبس الديارات وقبض على هدة  
 من الرهبان بغير وسم فضرب أعناق بعضهم وضرب باقيهم حتى ماتوا تحت الضرب ثم هدمت الكنائس وكسرت  
 أركانها وحيت القماميل وكسرت الأصنام بأجمعها وكانت كثيرة في سنة أربع ومائة والخليفة يومئذ يزيد بن  
 عبد الملك فلما قام هشام بن عبد الملك في الخلافة كتب إلى مصر بأن يجري النصارى على عوايدهم وما بأيديهم  
 من العهد فقدم حنظلة بن صفوان أميراً على مصر في ولايته الثانية فتشدد على النصارى وزاد في الخراج  
 وأحصى الناس والبهاثم وجعل على كل نصراي وسماصورة أسد وتبعهم فن وجدده بغير وسم قطع يده ثم أقام  
 اليعاقبة بعد موت الاسكندروس بطركا اسمه قسيما فأقام خمسة عشر شهرا ومات فقدموا بعده تادرس في سنة  
 تسع ومائة ومات بعد إحدى عشرة سنة \* وفي أيامه أحدثت كنيسة بوقنا بخط الجراء ظاهري مدينة مصر  
 في سنة سبع عشرة ومائة فقام جماعة من المسلمين على الوليد بن رقاعة أمير مصر بسببها وفي سنة عشرين  
 ومائة قدم اليعاقبة ميخائيل بطركا فأقام ثلاثا وعشرين سنة ومات \* وفي أيامه انتقض القبط بالصعيد وحاربوا  
 العمال في سنة إحدى وعشرين فحاربوا وقتل كثير منهم ثم خرج بجند يسمنود وحارب وقتل في الحرب  
 وقتل معه قبط كثير في سنة اثنين وثلاثين ومات ثم خالفت القبط برشيد فبعث إليهم مروان بن محمد لما قدم  
 مصر وهزمهم وقبض عبد الملك بن موسى بن نصير أمير مصر على البطرك ميخائيل فاعتقله وألزمه بمال ففسار  
 بأساقفته في أعمال مصر يسأل أهلها فوجدتهم في شدائد فعدا إلى القسطنطين ودفع إلى عبد الملك ما حصل له  
 فأفرج عنه فنزل به بلاء كبير من مروان وبطش به وبالنصارى وأحرق مصر وغلاتها وأسرع عدة من النساء  
 المترهبات بعض الديارات وراود واحدة منهن عن نفسها فاحتالت عليه ودفعته عنها بأن رغبته في دهن معها  
 إذا ذهبن به الإنسان لا يعمل فيه السلاح وأوثقته بأن مكنته من الحرية في نفسها فمقت حيلتها عليه وأخرجت  
 زينا أذهنت به ثم مدت عنقه فاضربها بسيفه أطار رأسها فعلم أنها اختارت الموت على الزنا وما زال البطرك  
 والنصارى في الحديد مع مروان إلى أن قتل يوحنا ففرج عنهم وأما الملكية فان ملك الروم لاون أقام قسيما  
 بطرك الملكية بالاسكندرية في سنة سبع ومائة فمضى معه هدية إلى هشام بن عبد الملك فكتب له برده ككائس  
 الملكية إليهم فأخذ من اليعاقبة كنيسة البشارة وكان الملكية أقاموا سبعا وسبعين سنة بغير بطرك  
 في مصر من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى خلافة هشام بن عبد الملك فغلب اليعاقبة في هذه المدة على  
 جميع كائس مصر وأقاموا بها منهم أساقفة وبعث إليهم أهل بلاد النوبة في طلب أساقفة فبعثوا إليهم من  
 أساقفة اليعاقبة فصارت النوبة من ذلك العهد يعاقبة ثم لما مات ميخائيل قدم اليعاقبة في سنة ست  
 وأربعين ومائة أنبا مسينا فأقام سبع سنين ومات \* وفي أيامه خرج القبط بناحية سخا وأخرجوا العمال  
 في سنة خمسين ومائة وصاروا في جع فبعث إليهم يزيد بن حاتم بن قبيصة أمير مصر عسكرا فأتاهم القبط ليلا  
 وقتلوا عدة من المسلمين وهزموا باقيهم فاشتد البلاء على النصارى واحتاجوا إلى أكل الجيف وهدمت  
 الكنائس المحدث بمصر فهدمت كنيسة مريم المجاورة لابي شنودة بمصر وهدمت كائس محارس قسطنطين  
 فبذل النصارى لسليمان بن علي أمير مصر في تركها خمسين ألف دينار فأبى فلما ولي بعده موسى بن عيسى  
 أذن لهم في بناء ما قبلت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة فاضي مصر واحتجبا بأن بناءها من  
 عمارة البلاد وبأن الكنائس التي بمصر لم تبني إلا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين فلما مات أنبا مسينا قدم  
 اليعاقبة بعده يوحنا فأقام ثلاثا وعشرين سنة ومات \* وفي أيامه خرج القبط بلهيت سنة ست وخمسين  
 فبعث إليهم موسى بن علي أمير مصر وهزمهم وقدم بعده اليعاقبة مرتص الحديد فأقام عشرين سنة وسبعين  
 يوما ومات \* وفي أيامه كانت الفتنة بين الامين والمأمون فانهبت النصارى بالاسكندرية وأحرق  
 لهم مواضع عديدة وأحرقت ديارات وادي هيب ونهبت فلم يبق بها من رهبانها الا نفر قليل \* وفي أيامه مضى  
 بطرك الملكية إلى بغداد وعالج بعض خطايا أهل الخليفة فانه كان حاذقا بالطب فلما عوفيت كتب له برده ككائس  
 الملكية التي تغلب عليها اليعاقبة بمصر فاستردوها منهم وأقام في بطركية الملكية أربعة عشر سنة ومات ثم قدم  
 اليعاقبة بعد مرقس يعقوب في سنة إحدى عشرة ومائتين فأقام عشرين سنين وثمانية أشهر ومات \* وفي أيامه

طمرت الديارات وعاد الرهبان اليها وعمرت كنيسة بالقدس لمن يزد من فسار في شهر رجب عليه ديونوسيس  
 بطرك انطاكية فأكرمه حتى عاد الى كرسيه \* وفي أيامه انتقض القبط في سنة ست عشرة ومائتين فأوقع بهم  
 الافشين حتى نزلوا على حكم أمير المؤمنين عبد الله المأمون فحكم فيهم بقتل الرجال وبيع النساء والدرية  
 فبيعوا وسي أكثرهم ومن حيث نذلت القبط في جميع أرض مصر ولم يقدر أحد منهم بعد ذلك على طهر رجب على  
 السلطان وغلهم المسلمون على عامة القرى فرجعوا من المحاربة الى المكايمة واستعمال المكرو الحيلة ومكايمة  
 المسلمين وعملوا كتاب الخراج فكانت لهم والمسلمين أضيأ وكثيرة يأق ذكرها ان شاء الله تعالى ثم قدم اليعاقبة  
 سمانون بطركا في سنة اثنتين وعشرين ومائتين فأقام سنة ومات وقيل بل أقام سبعة اشهر وستة عشر يوما  
 فخلا كرسي البطارقة بعده سنة وسبعة وعشرين يوما وقدم اليعاقبة يوسف في دير يومقار بوادي هيب  
 في سنة سبع وعشرين ومائتين فأقام ثمانى عشرة سنة ومات \* وفي أيامه قدم مصري يعقوب مطران  
 الحبشة وقد فقهه زوجة ملكهم وأقامت عوضه أسقفا فبعث ملك الحبشة يطلب اعادته من البطرك فبعث به  
 اليه وبعث أيضا عدة أساقفة الى افريقية \* وفي أيامه مات بطرك انطاكية الوارد الى مصر في السنة الخامسة  
 عشرة من بطركيته \* وفي أيامه أمر المتوكل على الله في سنة خمس وثلاثين ومائتين أهل الذمة بلبس  
 الطباية العلية وشدة الزانير وكوب السروج بالركب الخشب وعمل كرتين في مؤخر السرج وعمل رقعتين  
 على لباس رجالهم تخالفان لون الثوب قدر كل واحدة منهما أربع أصابع ولون كل واحدة منهما غير لون  
 الاخرى ومن خرج من نسائهم تلبس ازارا عاليا ومنعهم من لباس المناطق وأمر يهدم بيعةهم المحدثه وبأخذ  
 العشر من منازلهم وأن يجعل على أبواب دورهم صور شياطين من خشب ونهى أن يستعان بهم في أعمال  
 السلطان ولا يعلمهم مسلم ونهى أن يظهر وافي شعائهم صليبا وأن لا يشعلوا في الطريق نارا وأمر بتسوية قبورهم  
 مع الارض وكتب بذلك الى الآفاق ثم أمر في سنة تسع وثلاثين أهل الذمة بلبس دراعتين عسلتين على  
 الداراب والاقصة وبالاقتصار في مراكبهم على ركوب البغال والخيرون الخيل والبراذين فلما مات يوسف  
 في سنة اثنتين وأربعين ومائتين خلا الكرسي بعده ثلاثين يوما وقدم اليعاقبة قيسا بدير بحنس يدعى بميكائيل  
 في البطركية فأقام سنة وخمسة اشهر ومات فدفن بدير يومقار وهو أول بطرك دفن فيه فخلا الكرسي بعده أحدا  
 وثمانين يوما ثم قدم اليعاقبة في سنة أربع وأربعين ومائتين شماسا بدير يومقار اسمه قيسا فأقام في البطركية  
 سبع سنين وخمسة اشهر ومات فخلا الكرسي بعده أحدا وخمسين يوما \* وفي أيامه أمر نوفيل بن ميثايل  
 ملك الروم بمحو الصور من الكنائس وأن لا تبقى صورة في كنيسة وكان سبب ذلك أنه بلغه عن قيم كنيسة انه  
 عمل في صورة مريم عليها السلام شبه ثدى يخرج منه لبن ينقط في يوم عيدها فكشف عن ذلك فاذا هو مصنوع  
 ليأخذ به القيم المال فضرب عنقه وأبطل الصور من الكنائس فبعث اليه قيسا بطرك اليعاقبة وناظره حتى  
 سمع بأعادة الصور على ما كانت عليه ثم قدم اليعاقبة سائر بطركا فأقام تسع عشرة سنة ومات فأقيم  
 يوسف بن سانس في أول خلافة المعترف فأقام إحدى عشرة سنة ومات وعمل في بطركيته بحجارة تحت الارض  
 بالاسكندرية يجرى بها الماء من الخليج الى البيوت \* وفي أيامه قدم أحمد بن طولون مصر أمير عليها ثم قدم  
 اليعاقبة ميخائيل فأقام خمس وعشرين سنة ومات بعدما ألزمه أحمد بن طولون بحمل عشرين ألف دينار  
 باع فيه ارباع الكنائس الموقوفة عليها وأرض الحبش ظاهر قسطنطين مصر وبيع الكنيسة بجوار المعلقة من قصر  
 الشمع لليهود وقرت الديارية على كل نصراني قيراطا في السنة فقام بنصف المقر عليه \* وفي أيامه قتل الأمير  
 أبو الجيش خارويه بن أحمد بن طولون فلما مات شغل كرسي الاسكندرية بعده من البطارقة أربع عشرة سنة \*  
 وفي يوم الاثنين ثالث شوال سنة ثلثمائة أحرقت الكنيسة الكبرى المعروفة بالقيامة في الاسكندرية وهي التي  
 كانت هيكل زحل وكانت مبنيا كلا بطره \* وفي سنة إحدى وثلثمائة قدم اليعاقبة غيريال بطركا فأقام  
 إحدى عشرة سنة ومات وأخذت في أيامه الديارية على الرجال والنساء وقدم بعده اليعاقبة في سنة إحدى  
 عشرة وثلثمائة قيسا فأقام ثنى عشرة سنة ومات \* وفي يوم السبت النصف من شهر رجب سنة ثنى  
 عشرة وثلثمائة أحرقت المسلمون كنيسة مريم بدمشق ونهبوا ما فيها من الآلات والاواني وقيمتها كثيرة جدا  
 ونهبوا ديرا للنساء بجوارها وشعروا كنائس السطورية واليعقوبية \* وفي سنة ثلاث عشرة وثلثمائة قدم



هكذا ياض  
في الأصل

الوزير علي بن يحيى بن الجراح الى مصر فكشف البلد وألزم الاساقفة والرهبان وضعفاء النصارى بأداء الجزية  
فأدوها مضى طائفة منهم الى بغداد واستغاثوا بالمقتدر بالله فكتب الى مصر بأن لا يؤخذ من الاساقفة  
والرهبان والضعفاء جزية وأن يجروا على العهد الذي بأيديهم \* وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة قدم  
اليعاقبة بطر كاسمه فأقام عشرين سنة ومات وفي أيامه ثار المسلمون بالقدس سنة خمس وعشرين  
وثلاثمائة وحرقوا كنيسة القيامة ونهبوها وحرقوا منها ما قدر واعليه \* وفي يوم الاثنين آخر شهر رجب  
سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة مات سعيد بن بطريق بطر ك الاسكندرية على الملكية بعدما أقام في البطر كية  
سبع سنين ونصفا في شرو ومصلحة مع طائفته فبعث الامير أبو بكر محمد بن طنج الآخشيذ أبا الحسين من قواده  
في طائفة من الجند الى مدينة تبس حتى ختم على كنائس الملكية وأحضر الاتها الى القسطنطين وكانت كثيرة جدا  
فأفتكها الاسقف بخمسة آلاف دينار باعوا فيها من وقف الكنائس ثم صالح طائفته وكان فاضلا وله تاريخ مفيد  
وثار المسلمون أيضا بمدينة عسقلان وهدموا كنيسة حريم الخضراء ونهبوا ما فيها وأعانهم اليهود حتى أحرقوها  
فقرأ أسقف عسقلان الى الرملة وأقام بها حتى مات وقدم اليعاقبة في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ناوفاقيوس  
بطر كاً فأقام أربع سنين وستة أشهر ومات فأقيم بعده مينا فأقام إحدى عشرة سنة ومات فخلا الكرسي بعده  
سنة ثم قدم اليعاقبة افرام بن زرة في سنة ست وستين وثلاثمائة فأقام ثلاث سنين وستة أشهر ومات مسجوما  
من بعض كتاب النصارى وسببه انه منعه من التبرسي فخلا الكرسي بعده ستة أشهر وأقيم فيلادوس في سنة تسع  
وستين فأقام أربعاً وعشرين سنة ومات وكان مترفا \* وفي أيامه أخذت الملكية كنيسة السيدة المعروفة بكنيسة  
البطر ك تسلمها منهم بطر ك الملكية ارسانيوس في أيام العزيز بالله نزار بن المعز وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة قدم  
اليعاقبة رخرس بطر كاً فأقام ثمان وعشرين سنة منها في البلايا مع الحاكم بأمر الله أبي علي منصور بن العزيز  
بالله تسع سنين اعتقله فيها ثلاثة أشهر وأمر به فألقى للسباع هو وسوسنة النوبى فلم تضره فيما زعم النصارى ولما  
مات خلا الكرسي بعده أربعة وسبعين يوماً وفي بطر كيته نزل بالنصارى شدة لم يعهدوا مثلها وذلك أن كثيرا  
منهم كان قد تمكن في أعمال الدولة حتى صاروا كالوزراء وتعاضلوا الاتساع أحوالهم وكثرة أموالهم فاشتد  
بأسهم وتزايد ضررهم ومكايدهم للمسلمين فأغضب الحاكم بأمر الله ذلك وكان لا يملك نفسه اذا غضب فقبض على  
عيسى بن نسطورس النصراني وهو اذ ذاك في رتبة تضاوى رتب الوزراء وضرب عنقه ثم قبض على فهد بن ابراهيم  
النصراني كاتب الاستاذ بروجوان وضرب عنقه وتشدد على البصارى وألزمهم بلبس ثياب الغيار وشدة الزنار  
في أوساطهم ومنعهم من عمل الشعائين وعيد الصليب والتظاهر بما كانت عاداتهم فعلة في أعينهم من الاجتماع  
واللهو وقبض على جميع ما هو محبس على الكنائس والديارات وأدخله في الديوان وكتب الى أعماله كلها  
بذات وأحرق عدة صلبان كثيرة ومنع النصارى من شراء العبيد والاماء وهدم الكنائس التي بخط راشدة طاهر  
مدينة مصر وأحرق كنائس المقس خارج القاهرة وأباح ما فيها للناس فانتهبوا منها ما يجلب وصفه وهدم دير القصير  
وانتب العامة ما فيه ومنع النصارى من عمل الغطاس على شاطئ النيل بمصر وأبطل ما كان يعمل فيه من  
الاجتماع للهو وألزم رجال النصارى بتعليق الصلبان الخشب التي زنة كل صليب منها خمسة أرتال في أعناقهم  
ومنعهم من ركوب الخيل وجعل لهم أن يركبوا البغال والخيول بسروج ولبم غير محلاة بالذهب والقصة  
بل تكون من جلود سود وضرب بالحرس في القاهرة ومصر أن لا يركب أحد من المكارية ذنباً ولا يحمل نوقاً  
سالم أحد من أهل الذمة وأن تكون ثياب النصارى وعمائمهم شديدة السواد وركب سروجهم من خشب  
الجير وأن يعلق اليهود في أعناقهم خشباً مدقوراً زنة الخشبة منها خمسة أرتال وهي ظاهرة فوق ثيابهم وأخذ  
في هدم الكنائس كلها وأباح ما فيها وما هو محبس عليها للناس نهباً واقتاعا فهدمت بأسرها ونهب جميع أمتعتها  
وأقطع أجباسها وبني في مواضعها المساجد واذن بالصلوة في كنيسة شمودة بمصر وأحيط بكنيسة المعلقة  
في قصر الشمع وأكثرت الناس من رفع القصص يطلب كنائس أعمال مصر ودياراتها فلم يرد قصة منها الا وقد وقع  
عليها باجاجة رافعها للمساءل فأخذوا أمتعة الكنائس والديارات وباعوها بأسواق مصر ما وجدوا من أواني الذهب  
والفضة وغير ذلك وتصرفوا في أجباسها ووجدت كنيسة شمودة مال جليل ووجدت في المعلقة من المصاغ  
غنياباً للديبايح أمر كثير جداً الى الغاية وكتب الى ولاية الأعمال بتكليف المسلمين من هدم الكنائس والديارات





فقال له انك انت البطركية ونحن نتركك فوافقهم واقام بطركا فشق ذلك على ابي اسروهم  
بعد ذلك طويله وكان معه استقر في البطركية سبعة عشر ألف دينار مصرية انفقها على الفقراء واطل  
الانطاكية ومنع الشرطونية ولم يأكل لاحد من النصارى خبزا ولا قبل من احد هدية فلما مات قام ابو الفتح  
نشو الخليفة بن الميقات كاتب الجيش مع السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب في ولاية القس داود بن يوحنا بن  
لقلق الفيوحي فانه كان خصيصا به فاجابه وكتب توقيع من غير ان يعلم الملك الكامل محمد بن السلطان  
فشق ذلك على النصارى وقام منهم الاسعد بن صدقة كاتب دبر التفاح بمصر ومعه جماعة وتوجهوا صرا ومعه  
الشموع الى تحت قلعة الجبل حيث كان سكن الملك الكامل واستغاثوا به ووقعوا في القس وقالوا لا يصلح وفي  
شريعتنا ان لا يقدم البطرك الا باتفاق الجمهور عليه فبعث الملك الكامل يطيب خواطرهم وكان القس قد ركب  
بكرة ومعه الاساقفة وعالم كثير من النصارى ليقتضوه بالمعلقة بمصر وذلك يوم الاحد فركب الملك الكامل  
بشجو كبير من القلعة الى ابيه بدار الوزارة من القاهرة حيث سكنه وأوقف ولاية القس فبعث السلطان في طلب  
الاساقفة ليتحقق الامر منهم فوافقهم الرسل مع القس في الطريق فأخذوهم ودخل القس الى كنيسة يوحنا  
التي بالجرا وطلعت بطركيته وأقامت مصر بغير بطرك تسع عشرة سنة ومائة وستين يوما ثم قدم هذا القس بطركا  
في يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسقانة فأقام سبع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام  
ومات يوم الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين وسقانة ودفن بدير الشمع بالجيزة وكان عالما بدينه محبا  
للمناسة وأخذ الشرطونية في بطركيته وكانت الديارات بأرض مصر قد خلت من الاساقفة فقدم جماعة اساقفة  
كثيرة بجال كثير أخذهم منهم وقايسى شدائد ورافعه الراهب عماد المرشال ووكل عليه وعلى اقله وازامه  
وساعده الراهب السني بن الثعبان وأشاع مثالبه وقال لا يصح له كهونية لانه يقدم بالرشوة وأخذ الشرطونية  
وجمع عليه طائفة كثيرة وعقد مجلسا عند صاحب معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ في أيام الملك الصالح نجم  
الدين ايوب وأثبت على البطرك قوادح فقام الكتاب النصارى في أمره مع صاحب بجال يحمله الى السلطان  
حتى استقر على بطركيته وخلا كرسى البطركية بعده سبع سنين وستة أشهر وستة وعشرين يوما ثم قدم البعاقبة  
ابن اسوس ابن القس ابي المكارم بن كليل بالمعلقة في يوم الاحد رابع شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسقانة وكل  
بالاسكندرية فأقام احدى عشرة سنة وخمسة وخمسين يوما ومات يوم الاحد ثالث المحرم سنة ستين وسقانة  
تخلت مصر من البطركية خمسة وثمانين يوما وفي أيامه أخذ الوزير الاسعد شرف الدين هبة الله بن صاعد المفايزي  
الجوالى من النصارى مضاعفة وفي أيامه ثارت عواث دمشق وخربت كنيسة مريم بدمشق بعد احراقها ونهب  
ما فيها وقتل جماعة من النصارى بدمشق ومب دورهم وخراها في سنة ثمان وخمسين وسقانة بعد وقعة عين جالوت  
وهزيمة المغل فلما دخل السلطان الملك المظفر قطز الى دمشق قرر على النصارى بهلما ثلثة وخمسين ألف درهم  
جمعوها من بينهم وجعلوها اليه بسفارة الامير فارس الدين اقطاي المستعرب اتا بك العسكر وفي سنة اثنتين وثمانين  
وسقانة كانت واقعة النصارى ومن خبرها أن الامير سنجر الشجاع كانت حرمة وافرة في أيام الملك المنصور  
قلان فكان النصارى يركبون الخيل بزناير في أوساطهم ولا يجسر نصراني يتحدث مسلما وهو راكب واذا مشى  
فبذلة ولا يقدر احد منهم يلبس ثوبا مصقولا فلما مات الملك المنصور وتسلطن من بعده ابنه الملك الاشرف خليل  
خدم الكتاب النصارى عند الامراء الخاصكية وقوا نفوسهم على المسلمين وترفعوا في ملابسهم وهياهم وكان  
منهم كاتب عند خاصكي يعرف بعين الغزال فصدف يوما في طريق مصر سمع سارثونة مخدومه قتل السمار عن  
دائمه وقبل رجل الكاتب فأخذ يسبه ويهدده على مال قد تأخر عليه من ثمن غلة الامير وهو يترفق له ويعتذر  
فلا يريد ذلك عليه الا غلطة وأمر غلامه فنزل وكتف السمار ومضى به والاساس تجتمع عليه حتى صار الى  
صلبة جامع أحد بن طولون ومعه عالم كبير وامنهم الامن يسأله أن يحل عن السمار وهو يجتمع عليهم فثكروا  
عليه وألقوه عن جاره وأطلقوا السمار وكان قد قرب من بيت استأذه فبعث غلامه لينجده من فيه فأناه  
بطائفة من غلمان الامير وأجاقته فخلصوه من الناس وشرعوا في القبض عليهم ليفتكوا بهم فصاحوا عليهم  
ما يحل ومروا مسرعين الى أن وقفوا تحت القلعة واستغاثوا نصر الله السلطان فأرسل ليكشف الخبر فعرّفوه  
ما كان من استقالة الكاتب النصراني على السمار وما جرى لهم فطلب عين الغزال ورسم للعامة باحضار

النصارى اليه وطلب الامير بدو الدين بيدرا النائب والامير بنجر النجاشي والامير بنجر النجاشي والامير بنجر النجاشي  
بين يديه ليقتلهم فجازا لايه حتى استقر الحال على أن ينادى في القاهرة ومصر أن لا يعظم أحد من النصارى  
واليهود عند أمير أو امرأه بأجمعهم أن يعرضوا على من عندهم من الكتب النصارى واليهود على السلام فمن  
امتنع من الاسلام ضربت عنقه ومن اسلم استخدهم وورسهم للسلطان بعرض جيع. **بينا** في ذلك  
السلطان يفعل فيهم ذلك قتل الطلب لهم وقد استخفوا فاصوات العاقبة تسبق الى بيوتهم وتنهبها حتى عم التهب  
بيوت النصارى واليهود **بأجمعهم** آخر بنو اقسامهم مسيحات وقتلوا جماعة بأيديهم فقام الامير بدو النائب  
مع السلطان في امر العاقبة وتطلق به حتى ركب والى القاهرة ونادى من نهب بيت نصراني شقيق وقبض على  
طائفة من العاقبة وشهرهم بعدما ضربهم فانتكفوا عن التهب بعد ما نهبوا كنيسة المعلة بمصر وقتلوا منها  
جماعة ثم جمع النائب كثير من النصارى كتاب السلطان والامراء وأوقفهم بين يدي السلطان عن بعد منه  
فرسم للشجاعي وأمير جندار أن ياخذ اعدته معهما وينزلوا الى سوق الخيل تحت القلعة ويحضروا حفرة كبيرة  
ويلقوا فيها الكتاب الحاضرين ويضرموا عليهم الحطب ناراً فقدم الامير بدو واشفع فيهم فاني أن يقبل شفاعة  
وقال ما اريد في دولتي ديوانا نصرانيا فلم يزل به حتى سمح بأن من اسلم منهم يستقر في خدمته ومن امتنع ضربت  
عنقه فأخرجهم الى دار النيابة وقال لهم يا جماعة ما وصلت قدرتي مع السلطان في أمركم الاعلى شرط وهو أن من  
اختار دينه قتل ومن اختار الاسلام خلع عليه وياشرقا بتدبره **المسكين** بن السقاعي أحد المستوفين وقال  
يا خوندو أياقوا ديختار القتل على هذا الدين انظر امو الله دين تقتل وتغوت عليه يروح لا كتب الله عليه سلامة  
قولوا لنا الذي تختاروه حتى نروح اليه فغلب بيدرا الصلح وقال له ويلك أنتن تختار غير دين الاسلام فقال يا خوندو  
ما نعرف قولوا ونحن تتبعكم فأحضر العدول واستسلمهم وكتب بذلك شهادات عليهم ودخل بها على السلطان  
فالسهم تشاريف وخرجوا الى مجلس الوزير صاحب شمس الدين محمد بن السلجوس فبدأ بهض الحاضرين  
بالمكين بن السقاعي وناولوه ورقة ليكتب عليها وقال يا مولانا القاضي اكتب على هذه الورقة فقال يا بني ما كان  
لنا هذا القضاء في خلاف لم يرأوا في مجلس الوزير الى العصر فجاءهم الحاجب وأخذهم الى مجلس النائب  
وقد جمع به القضاة فجددوا اسلامهم بحضرتهم فصار الذليل منهم باطهارا لاسلام عزيزا بيدي من اذلال المسلمين  
والتسلط عليهم بالظلم ما كان يمنع نصرانيته من اظهاره وما هو الا **الكما** كتب به بعضهم الى الامير بيدرا  
النائب

أسلم الكافرون بالسيف قهرا \* واذا ما خلوا فهم مجرمونا  
سلوا من رواح مال وروح \* فهم سالمون لا مسلمونا

وفي آخر يات شهر رجب سنة سبع مائة قدم وزير مقلد المغرب الى القاهرة حاجا وصار يركب الى الموكب  
السلطاني وبيوت الامراء فينا هو ذات يوم بسوق الخيل تحت القلعة اذا هو برجل راكب على فرس وعليه  
عمامة بيضاء وفرجية مصقولة وجماعة يشون في ركابه وهم يسألونه ويتضرعون اليه ويقبلون رجله وهو  
معرض عنهم وينهرهم ويصيح بعلما انه أن يطردوهم عنه فقال له بعضهم يا مولاي الشيخ بحياة ولدك النشوتنظر  
في حالنا فلم يزد ذلك الا اعتوا وتهاقموا ففرق المغربي لهم وهم بمخاطبته في أمرهم فقيل له وانه مع ذلك نصراني  
فغضب لذلك وكاد أن يبطش به ثم كف عنه وطلع الى القلعة وجلس مع الامير سلا رنائب السلطان والامير بيرس  
الحباشة **كبير** وأخذ يحادثهم بما وآم وهو يكي رجة للمسلمين بما نالهم من قسوة النصارى ثم وعظ الامراء  
وحذرهم نقمة الله وتسلط عدوهم عليهم من تمكين النصارى من ركوب الخيل وتسلطهم على المسلمين واذلالهم  
اياهم وان الواجب الرامهم الصغار وحملهم على العهد الذي كتبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قالوا الى قوله وطلبوا بطرك النصارى وكبراءهم وديان اليهود فجمعت نصارى كنيسة المعلة ونصارى دير البغل  
ونحوهم وحضر كبراء اليهود والنصارى وقد حضر القضاة الاربعة وناظروا النصارى واليهود فادعوا الى  
الترام العهد العمري وألزم بطرك النصارى طائفة النصارى بلبس العمام الزرق وشدة الرناري وأوساطهم  
ومنعهم من ركوب الخيل والبغال والتراتم الصغار وحرم عليهم مخالفة ذلك او شئ منه وانه يرى من النصرانية ان  
خالف ثم اتبعه ديان اليهود بأن أوقع الكلمة على من خالف من اليهود ما شرط عليه من لبس العمام الصفراء والتراتم

العهد العبري كتب بذلك عدة نسخ سبرت الى الاعمال فقام المغري في هدم الكنائس فلم يمكنه قاضي  
القضاة في الدين محمد بن دقيق العيد من ذلك وكتب خطم بأنه لا يجوز ان يهدم من الكنائس الا ما استجد بناؤه  
من المظنة ككنايس بالقاهرة ومصر مدة أيام قسبي بعض أعيان النصارى في فتح كنيسة حتى قصها فارت  
العمامة ووقعوا للنائب والامراء واستغاثوا بآبائ النصارى قد قصوا الكنائس يغيرون وفيهم جماعة تكبروا عن  
لبس العصائم الزرق واحق كثير منهم بالامراء فنودى في القاهرة ومصر ان يلبس النصارى بألباسهم العمامات  
الزرق ويلبس اليهود بأسرهم العمامات الصفراء ومن لم يفعل ذلك نهب ماله وحل دمه ومنعوا جميعا من الخدمة  
في ديوان السلطان ودواوين الامراء حتى يسلموا اقتسلت الغوغاء عليهم وتبعوهم عن رآءه بغير الرأى الذى رسم  
به ضربوه بالنعال وصفعوا عنقه حتى يكاد يهلك ومن مرتبهم وقدر كذب ولا يثنى وجهه القوه عن دابته وأوجعوه  
ضربا فاختفى كثير منهم وأبجأت الضرورة عدة من أعيانهم الى اظهار الاسلام أيضا من لبس الازرق وركوب الخيل  
وقد أكثر شعراء العصر في ذكر نغيزى اهل الذمة فقال علاء الدين على بن مظفر الوداعى

لقد أزم الكفار شاشات ذلة • تزيدهم من لعنة الله تشوينا  
فقلت لهم ما ألبسكم جماعا • ولكنهم قد أزمواكم براطينا

وقال شمس الدين الطيبي

تجبروا النصارى واليهود معا • والسامريين لما عمو والخرقا  
كانت غايات بالاصباغ منسهلا • نسر السماء فأضفى فوقهم زرقا

فبعث ملك برشاونة في سنة ثلاث وسبعمائة هدية جليلة زائدة عن عادته عم بها جميع أرباب الوظائف من  
الامراء مع ما خص به السلطان وكتب يسأل في فتح الكنائس فاتفق الرأى على فتح كنيسة حارة زويلة لليعاقبة  
وفتح كنيسة البندقيين من القاهرة ثم لما كان يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين  
وسبعمائة هدمت كنائس أرض مصر في ساعة واحدة كما ذكر في أخبار كنيسة الزهري وفي سنة خمس وخسين  
وسبعمائة رسم بخرير ما هو موقوف على الكنائس من أراضى مصر فأضاف على خمسة وعشرين ألف فدان  
وسبب القصص عن ذلك كثرة تعاضل النصارى وتعتيهم في الشر والاضرار بالمسلمين لتمكنهم من امراء الدولة  
وتفاسخهم بالملايس الجليلة والمغالاة في أثمانها والتبسط في المال والمشارب وخروجهم عن الحد في الجراءة  
والسلطة الى أن اتفق من ربيع كآب النصارى على الجامع الازهر من القاهرة وهو اكبر بحف ومهمماز  
وبقبا اسكندري طرح على رأسه وقدامه طرادون ينعون الناس من مزاجته وخلفه عدة عبيد بتياب سرية  
على أكاديش فارهة فشق ذلك على جماعة من المسلمين وثاروا به وأنزلوه عن فرسه وقصدوا قتله وقد اجتمع عالم  
كبير ثم خلوا عنه وتحدث جماعة مع الامير طاز في أمر النصارى وما هم عليه فوعدهم بالانصاف منهم فرفعوا قصة  
على لسان المسلمين قرئت على السلطان الملك الصالح صالح بحضرة الامراء والقضاة وسائر أهل الدولة تتضمن  
الشكوى من النصارى وأن يعقد لهم مجلس ليلتمروا بجماعهم من الشروط فرسم بطلب بطرك النصارى  
وأعيان أهل ألبانهم وطلب رئيس اليهود وأعيانهم وحضر القضاة والامراء بين يدي السلطان وقرأ القاضي علاء  
الدين على بن فضل الله كاتب السر العهد الذى كتب بين المسلمين وبين أهل الذمة وقد أحضره معهم حتى فرغ  
منه فالتم من حضر منهم بما فيه وأقر وا به فعددت لهم أفعالهم التي جاوروا بها وهم عليها وانهم لا يرجعون عنها غير  
قليل ثم يعودون اليها كما فعلوه غير مرة فيما سلف فاستقر الحال على أن ينعوا من المباشرة ببنى من ديوان السلطان  
ودواوين الامراء ولو أظهروا الاسلام وأن لا يكره أحد منهم على اظهار الاسلام ويكتب بذلك الى الاعمال  
فتسلط العاتة عليهم وتبعوا آثارهم وأخذوهم في الطرقات وقطعوا ما عليهم من التياب وأوجعوه  
ضربا ولم يتركوهم حتى يسلموا وصاروا يضرمون لهم النار ليلتهم فيها فاختفوا في بيوتهم ولم يتجاسروا  
على المشي بين الناس فنودى بالمنع من التعرض لآذاهم فأخذت العمامة في تابع عورتهم وما علوه من دورهم  
على بناء المسلمين فهدموه واشتد الامر على النصارى باختفائهم حتى انهم فقدوا من الطرقات مدة فلم يرههم  
ولا من اليهود أحد فرفع المسلمون قصة قرئت في دار العدل في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب تتضمن أن  
النصارى قد استجدوا عمارات في كنائسهم ووسعوها هذا وقد اجتمع بالقلعة عالم عظيم واستغاثوا بالسلطان

من النصارى فرسم برصكوب والى القاهرة وكشفه على ذلك فلم يهل القاهريون منهم عزة فخرت كنيسة  
 بطوارقناطر السباع وكنيسة بطريق مصر للاسرى وكنيسة القهادين بالجوانية من القاهرة ودير نهيان من البحيرة  
 وكنيسة بناحية بولاق التكرورى ونهبوا حواصل ما حتربوه من ذلك وكانت كثيرة وأخذوا الخيل والارواحها  
 وهبوا كائس مصر والقاهرة ولم يبق الا أن يحرقوا كنيسة البندقاين بالقاهرة فركب الولي وشيخه منها  
 واشتدت العامة وبجز الحكام عن كنيسة كان قد كتب الى جميع أعمال مصر وبلاد الشام أن لا يستعمل  
 من يدى ولا يبيع من يدى كنيسة ولا يبيع من يدى كنيسة ولا يبيع من يدى كنيسة ولا يبيع من يدى كنيسة  
 وأن يارم من أسلم منهم بملازمة المساجد والجوامع لشهود الصلوات الخمس والجمع وأن من مات من أهل الذمة  
 يتولى السلون قسمة تركته على ورثته ان كان له وارث والا فلهي لبيت المال وكان يلى ذلك البطرك وكتب  
 بذلك من سوم قرئ على الامراء ثم نزل به الحجاب فقرأه في يوم الجمعة سادس عشرى بجادى الاخرة بجوامع  
 القاهرة ومصر فكان يوم مشهودا ثم حضر في آخريات شهر رجب من كنيسة شبرا بعد ما هدمت اصمغ  
 الشهيد الذى كان يلقى في النيل حتى يزيد برعمهم وهو في صندوق فأحرق بين يدي السلطان بالميدان من قلعة  
 الجبل وذرى رماده في البحر خشية من أخذ النصارى له تقدمت الاخبار بكمرة دخول النصارى من  
 أهل الصعيد والوجه البحرى في الاسلام وتعلمهم القرآن وان أكثر كائس الصعيد هدمت وبنيت مساجد  
 وانه أسلم بدينة قلوب في يوم واحد أربع مائة وخمسون نصريا وكذلك بعامة الاوياف مكرامهم وخديعة  
 حتى يستخدموا في المباشرات ويشكوا المسلمين فتم لهم مرادهم واختلطت بذلك الانساب حتى صار أكثر  
 الناس من أولادهم ولا يتقى أمرهم على من توراثه قلبه فانه يظهر من آثارهم القبيحة اذا تمكنوا من  
 الاسلام وأهله ما يعرف به القطن سواء اصلهم وقديم معاداة أسلافهم للدين وحلته

\* (فصل) \* النصارى فرق كثيرة الملكية والنسطورية واليعقوبية والبوذعانية والمرقولية وهم الرهاويون  
 الذين كانوا بنواحي حران وغير هؤلاء ففهم من مذهبهم مذهب الخترانية ومنهم من يقول بالنور والظلمة والثنوية  
 كلهم يقرّون بنبوّة المسيح عليه السلام ومنهم من يعتقد مذهب ارسطاطاليس والملكانية واليعقوبية والنسطورية  
 متفقون على أن معبودهم ثلاثة آفانيم وهذه الآفانيم الثلاثة شئ واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح  
 القدس اله واحد وان الابن نزل من السماء فقدرع جسدا من مريم وظهر للناس يحيى ويبرئ ويبنى ثم قتل وصلب  
 وخرج من القبر ثلاث قطهر اقوم من أصحابه فغرفوه حق معرفته ثم صعد الى السماء فجلس عن يمين أبيه هذا الذى  
 يجمعهم اعتقاده ثم انهم يختلفون في العبارة عنهم فهم من يزعم أن القديم جوهر واحد يجمعه ثلاثة آفانيم كل  
 آفانوم منها جوهر خاص فأحد هذه الآفانيم أب واحد غير مولود والثالث روح فائضة منبثقة بين الاب والابن  
 وأن الابن لم يرل مولودا من الاب وأن الاب لم يرل والد الابن لاعلى جهة النكاح والتناسل لكن على جهة  
 تولد ضياء الشمس من ذات الشمس وتولد حر النار من ذات النار ومنهم من يزعم أن معنى قولهم ان الاله ثلاثة  
 آفانيم انها ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والنطق  
 والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس وضياؤها والنار وحرها فهو عبارة عن ثلاثة  
 أشياء ترجع الى أصل واحد ومنهم من يزعم انه لا يصح له أن يثبت الاله فاعلا حكما الا انه يثبت حيا باطقا ومعنى  
 الناطق عندهم العالم المميز لا الذى يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الخي عندهم من له حياة بها  
 يكون حيا ومعنى العالم من له علم به يكون عالما فالواحدة وعلمه وحياهه ثلاثة أشياء والاصل واحد  
 لذات هي العلة للثنتين اللذين هما العلم والحياة والاثنتان هما المعلولان للعلة ومنهم من يترى عن لفظ العلة  
 لمعلول في صفة القديم ويقول أب وابن ووالدة وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا والابن اتحد بانسان مخلوق  
 سار هو وما اتحد به مسيحا واحدا وان المسيح هو اله العباد وربه ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم  
 وقع بين جوهر لاهوتى وجوهر ناسوتى اتحاد فصارا مسيحا واحدا ولم يخرج الاتحاد كل واحد منهما عن  
 وهريته وعنصره وان المسيح اله معبود وأنه ابن مريم الذى حملته وولدهه وأنه قتل وصلب وزعم قوم أن المسيح  
 له الاتحاد جوهران أحدهما لاهوتى والاخر ناسوتى وأن القتل والصلب وقع به من جهة ناسوته لا من  
 جهة لاهوته وأن مريم حملت بالمسيح وولدهته من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح بكامله

هكذا يابض  
 في الاصل



اله معبود ولا يلهي الله تعالى الله عن قولهم وزعم قوم أن الاتحاد وقع بين جوهرين لا هوئي وناسوتي فالجواهر  
 اللاهوتي البسيط غير منقسم ولا متجزئ وزعم قوم أن الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد ومخالطة آياه  
 ومنهم من زعم أن الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش اذ وقع على طين او شمع وكظهور صورة  
 الانسان في المرآة الى غير ذلك من الاختلاف الذي لا يوجد مثله في غيرهم حتى لا تكاد تجد اثنين منهم على قول  
 واحد والمكانية تنسب الى ملك الروم وهم يقولون ان الله اسم لثلاثة معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد  
 واليعقوبية تقول انه واحد قديم وانه كان لا جسم ولا انسان ثم تجسم وتأنس والمرقولية قالوا الله واحد وعلمه  
 غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله والمرقولية تزعم أن المسيح يطوف عليهم  
 كل يوم ولبله والبوزغاية تزعم أن المسيح هو الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم  
 \* (فصل) \* وعندهم لابت من تصيرا ولادهم وذلك انهم يغمسون المولود في ماء قد اعلى بالرياحين والوان  
 الطيب في اجانة جديدة ويقرون عليه من كاهنهم فيزعمون انه حينئذ ينزل عليه روح القدس ويسمون هذا الفعل  
 المعمودية وطهارتهم اتمامها غسل الوجه واليدين فقط ولا يحتن منهم الا اليعقوبية ولهم سبع صلوات  
 يستقبلون فيها المشرق ويحججون الى بيت المقدس وزكاهم العشر من أموالهم وصيامهم تسعون يوما فالثاني  
 والاربعون منه عيد الشعانين وهو اليوم الذي نزل فيه المسيح من الجبل ودخل بيت المقدس وبعده بأربعة أيام  
 عيد الفصح وهو اليوم الذي خرج فيه موسى وقومه من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد القيامة وهو اليوم الذي  
 خرج فيه المسيح من القبر برغمهم وبعده بثمانية أيام عيد الجديده وهو اليوم الذي ظهر فيه المسيح لتلامذته بعد  
 خروجه من القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوما عيد السلاق وهو اليوم الذي صعد فيه المسيح الى السماء ولهم عيد  
 الصليب وهو اليوم الذي وجدوا فيه خشبة الصليب وزعموا أنها وضعت على ميت فعاش ولهم أيضا عيد  
 الميلاد وعيد الذبح ولهم قرايين وكهنة فالشمس فوقه القس وفوق القس الاسقف وفوق الاسقف المطران  
 وفوق المطران البطريق والسكر عندهم حرام ولا يحل لهم أكل اللحم ولا الجماع في الصوم وكل ما يباع في السوق  
 ولم تعفه أنفسهم يباح أكله ولا يصح النكاح الا بحضور شماس وقس وعدول ومهر ويحرمون من النساء  
 ما يحرمه المسلمون ولا يحل الجمع بين امرأتين ولا التسمي بالماء الا أن يعتقن ويتزوج بهن واذا خدم العبد سبع  
 سنين عتق ولا يحل طلاق المرأة الا أن تأتي بفاحشة معينة قطلق ولا تحل للزوج أبدا وحده الحصن اذا زنى  
 الرجم فان زنى غير محصن وجلت منه المرأة تزوج بها ومن قتل عدا قتل ومن قتل خطأ يترب ولا يحل طلبه وأكثر  
 أحكامهم من التوراة وقد لعن منهم من لا طأ وشهد بالزور وأقام رأوا وزنى اوسكر

في بعض النسخ هنا يباح  
 نحو ورقة ١٥

#### \* (ذكر ديارات النصارى) \*

قال ابن سيده الدير خان النصارى والجمع أديار وصاحبه ديار وديراني ٥ قلت الدير عند النصارى يخص  
 بالنساء المقيمين به والكنيسة مجمع عامتهم للصلاة  
 \* (القلية بمصر) \* هذه القلاية بجانب المعلقة التي تعرف بقصر الشمع في مدينة مصر وهي مجمع أكبر الرهبان  
 وعلماء النصارى وحكمها عندهم حكم الاديرة  
 \* (دير طرا) \* ويعرف بدير أبي جرج وهو على شاطئ النيل \* وأبو جرج هذا هو جرجس وكان ممن عذبه الملك  
 دقلطيانوس ليرجع عن دين النصرانية وتوقع له العقوبات من الضرب والتعريق بالنار فلم يرجع فضرب عنقه  
 بالسيف في ثالث تشرين وسابع بابه  
 \* (دير شرعان) \* هذا الدير في حدود ناحية طرا وهو مبنى بالحجر والبن وبه نخل وبه عدة رهبان ويقال انما هو  
 دير شهران بالهاء وان شهران كان من حكماء النصارى وقيل بل كان ملكا وكان هذا الدير يعرف قديما  
 بمر قوريوس الذي يقال له مر قورة وأبو مر قورة ثم لماس كنه برصوما بن التبان عرف بدير برصوما وله عيد  
 يعمل في الجمعة الخامسة من الصوم الكبير فيحضره البطرك وكبار النصارى وينفقون فيه مالا كبيرا \*  
 ومر قوريوس هذا كان ممن قتل دقلطيانوس في تاسع عشر تموز وخامس عشر ايب وكان جديا  
 \* (دير الرسل) \* هذا الدير خارج ناحية الصف والودي وهو دير قديم لطيف  
 \* (دير بطرس وبولص) \* هذا الدير خارج اطفح من قلبها وهو دير لطيف وله عيد في خامس ايب يعرف بعيد



القصرية \* وبطرس هذا هو أكبر الرسل الخواريين وكان دينا وجيل من قبل المسيح عليه السلام رجعوا الى دينه فقتله الملك  
حزيران وخامس أييب \* ويولص هذا كان يهوديا فنصر بعد رفع المسيح عليه السلام رجعوا الى دينه فقتله الملك  
نيرون بعد قتله بطرس بسنة

\* (دير الجيزة) \* ويعرف بدير الجود ويسمى موضعه الجارة جزائر الدير وهو قبالة المعون وهو عزبة لمسيح العزبة  
بنى على اسم أنطونيوس ويقال انطونة وكان من أهل ثمن فلما انقضت أيام الملك دقلطيانوس وفاته الشهادة  
أحب أن يتعوض عنها بعبادة يوصل ثوابها أو قريبا من ذلك فترهب وكان أول من أحدث الرهبانية للنصارى  
عوضا عن الشهادة وواصل أربعين يوما ليلا ونهارا طاولا ولا يتناول طعاما ولا شرابا مع قيام الليل وكان هكذا  
يقول في الصيام الكبير كل سنة

\* (دير العزبة) \* هذا الدير يسارا اليه في الجبل الشرقى ثلاثة أيام بسير الابل وبينه وبين بحر القلزم مسافة يوم  
كامل وفيه غالب القواكه مزدرة وبه ثلاثة أعين تجرى وبناه أنطونيوس المتقدم ذكره ورهبان هذا الدير  
لا يرلون دهرهم ما ثمن لكن صومهم الى العصر فقط ثم يفطرون ما خلا الصوم الكبير والبرمولات فان صومهم  
في ذلك الى طلوع النجم والبرمولات هي الصوم كذلك بلغتهم

\* (دير أنابولا) \* وكان يقال له أولاد دير يولص ثم قيل له دير يولا ويعرف بدير النورة أيضا وهذا الدير في البر  
الغربي من الطور على عين ماء يردها المسافرون وعندهم أن هذه العين تطهرت منها هريم اخت موسى عليهما  
السلام عند نزول موسى بنى إسرائيل في بزة القلزم \* وانابولا هذا كان من أهل الاسكندرية فلما مات  
أبوه ترك له ولاخيه مالا جافا صممه اخوه في ذلك وخرج مغاضبا له فرأى ميتا يقبر فاعتبر به ومز على وجهه  
سأحا حتى نزل على هذه العين فاقام هناك والله تعالى يرزقه فزبه أنطونيوس وصحبه حتى مات فبنى هذا  
الدير على قبره وبين هذا الدير والبحر ثلاث ساعات وفيه بستان فيه نخل وعنب وبه عين ماء تجرى أيضا

\* (دير القصير) \* قال أبو الحسن علي بن محمد الشافعي في كتاب الديارات وهذا الدير في أعلى الجبل على  
سطح في قلته وهو دير حسن البناء يحكم الصنعة زه البقعة وفيه رهبان مقيمون به وله بئر منقورة في الحجر يستقي  
له منها الماء وفي هيكله صورة مريم عليها السلام في لوح والناس يقصدون الموضع للنظر الى هذه الصورة وفي أعلاه  
غرفة بناها أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون لها أربع طاقات الى أربع جهات وكان كثير الغشيان لهذا  
الدير مجيبا بالصورة التي فيه يستحسنها ويشرب على النظر اليها وفي الطريق الى هذا الدير من جهة مصر صعوبة  
وأما من قبله فهل الصعود والنزول والى جانبه صومعة لا تحلو من حبيس يكون فيها وهو مطلق على القرية  
المعروفة بشهران وعلى الصحراء والبحر وهي قرية كبيرة عامرة على شاطئ البحر ويذكرون أن موسى صلوات الله  
عليه ولد فيها ومنها ألقته أمه الى البحر في التابوت وبه أيضا دير يعرف بدير شهران ودير القصير هذا احد  
الديارات المقصودة والمنترهات المطروقة لحسن موضعه واشرافه على مصر وأعمالها وقد قال فيه شعراء مصر  
ووصفوه فذكروا طيبه ونزهته ولا يهري هريرة بن أبي عاصم فيه من المنسرح

كم لي بدير القصير من قصف \* مع كل ذي صبوة وذى ظرف  
لهوت فيه بشادن غنج \* تقصر عنه بدائع الوصف

وقال ابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وقد اختلف في القصير فعن ابن لهيعة قال ليس بقصير موسى النبي صلى  
الله عليه وسلم ولكنه موسى الساحر وعن الفضل بن فضالة عن أبيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا  
من انتم قلنا قتيان من أهل مصر فقال ما تقولون في القصير قلنا قصير موسى فقال ليس بقصير موسى ولكنه قصير  
عزير مصر كان اذا جرى النيل يترفع فيه وعلى ذلك انه لقدم من الجبل الى البحر قال ويقال بل كان موقدا  
يوقد فيه لفرعون اذا هوركب من منف الى عين شمس وكان على المقطم وقد آخر فاذا رأوا النار علوا بركبوه  
فاعذوا له ما يريد وكذلك اذا ركب من مصر فامن عين شمس والله أعلم وما أحسن قول كشاجم

سلام على دير القصير وسفحه \* بجنات حلوان الى الخللات  
منازل كانت لي بهن ما قرب \* وكنت مواخيرى ومنترهاقي  
اذا جئتها كان الجياد مراكبي \* ومنصر في السفن متحدرات

خاقبض بالاسمار وحشى عينها \* وأقتنص الانسى في الظلمات  
معى كل بسام أغر مهذب \* على كل ما يهوى النديم موافق  
ولجان عما أمسكته كلابنا \* علينا ومما صدى الشبكات  
وكأس وابريق ونأى ومزهر \* وساق تحرير فائر اللغات  
كان قضيب البان عندها تراه \* تعلم من أعطافه الحر كنانة  
هنالك تصفوى مشارب لذى \* وتعجب أيام السرور حياق

وقال علماء الاخبار من النصارى ان أرقاد يوس ملك الروم طلب ارسانيوس ليعلم ولده فظن أنه يقتله فحضر  
الى مصر وترهب فبعث اليه أمانا وأعلمه أن الطلب من أجل تعليم ولده فاستعفى وتحوّل الى الجبل المقطم شرقى  
طرا وأقام فى مغارة ثلاث سنين ومات فبعث اليه أرقاد يوس فاذا هو قد مات فأمر أن يبنى على قبره كنيسة وهو  
المكان المعروف بدير القصير ويعرف الآن بدير البغل من أجل انه كان به بغل يستقى عليه الماء فاذا أخرج من  
الدير أتى الموردة وهنالك من يملأ عليه فاذا فرغ من الماء تركه فعاد الى الدير \* وفى رمضان سنة أربع مائة أمر  
الحاكم بأمر الله بهدم دير القصير فأقام الهدم والنهب فيه مدة أيام

\* (دير مر حنا) \* قال الشافعى دير مر حنا على شاطئ بركة الحبش وهو قريب من النيل والى جانبه بساين  
أنشأ بعضها الأمير تميم بن المعز ومجلس على عهد حسن البناء ملج الصنعة مسور أنشأه الأمير تميم أيضا وقرب  
الدير يعرف بترمما فى عليها جيرة كبيرة يجمع الناس اليها ويشربون تحتها وهذا الموضع من مغانى اللعب  
ومواطن القصف والطرب وهو نزهة فى أيام النيل وزيادة البحر وامتلاء البركة حسن المنظر فى أيام الررع والتواوير  
لا يكاد حينئذ يخلو من المتزهين والمتطربين وقد كرت الشعراء حسنه وطيبه وهذا الدير يعرف اليوم  
بدير الطين بالنون

\* (دير أبى النعناع) \* هذا الدير خارج انصنا وهو من جلة عماراتها القديمة وكنيسته فى قصره لافى أرضه  
وهو على اسم أبى بختنص القصير وعبيده فى العشرين من بابه وسأق ذكر أبى بختنص هذا  
\* (دير مغارة شقليل) \* هو دير لطيف معلق فى الجبل وهو نقر فى الحجر على حفرة تحتها عقبة لا يتوصل اليه من  
أعلاه ولا من أسفله ولا سلم له وانما جعلت له نقور فى الجبل فاذا أراد أحد أن يصعد اليه ارضيت له سلة  
فأمسكها بيده وجعل رجله فى تلك النقور وصعد به طاحونة يديرها جارا واحد وبطل هذا الدير  
على النيل تجاه منفلوط وتجاه أم القصور وتجاهه جزيرة يحيط بها الماء وهى التى يقال لها شقليل وبها قريتان  
احدهما شقليل والاخرى بنى شقير ولهذا الدير عيد يجمع فيه النصارى وهو على اسم يومينا وهو من الاجناد  
الذين عاقبهم ديقلطيانوس ليرجع عن النصرانية ويسجد للاصنام فثبت على دينه فقتله فى عاشر حزيران وسادس  
عشر بابه

\* (دير بقطر) \* بجارج أنوب من شرقى بنى متر تحت الجبل على مائتى قصبة منه وهو دير كبير جدا وله عيد  
يجمع فيه نصارى البلاد شرقا وغربا ويحضره الاسقف \* وبقطر هذا هو ابن رومانوس كان أبوه من وزراء  
ديقلطيانوس وكان هو جيلاشبا عالة منزلة من الملك فلما تنصر وعده الملك ومناه ليرجع الى عبادة الاصنام  
فلم يفعل فقتله فى ثانى عشرى نيسان وسابع عشرى برمودة

\* (دير بقطر شرق) \* فى بحرى أنوب وهو دير لطيف خال وانما تأتبه النصارى مرة فى كل سنة \* وبقطر شرق  
من عذبه ديقلطيانوس ليرجع عن النصرانية فلم يرجع فقتله فى العشرين من هاتور وكان جنديا  
\* (دير بوجرج) \* بنى على اسم بوجرج وهو خارج المعصرة بناحية شرقى بنى متر وتارة يخلو من الرهبان  
وتارة يعمر بهم وله وقت يعمل العيد فيه

\* (دير حاس) \* وحاس اسم بلد هو بمجرىها وله عيدان فى كل سنة وجموعات متعددة  
\* (دير الطير) هذا الدير قديم وهو مطل على النيل وله سلا م منحوتة فى الجبل وهو قبالة منفلوط \* وقال الشافعى  
وبنواحى انجم دير كبير عامر يقصد من كل موضع وهو بقرب الجبل المعروف ببجبل الكهف وفى موضع  
من الجبل شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبق فى البلد بوقير حتى يجي الى هذا الموضع فيه كون أمر اعظما

يكثرها واجتماعها وحياها عند الشق ولا يزال الواحد بعد الواحد إلى جبل رأسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج ويحيى وغيره إلى أن يعلق رأس أحدها وينشب في الموضع فيضطرب حتى يموت ثم تفرق حينئذ الباقية فلا يبقى منها طائر \* وقال القاضي أبو جعفر القضاة ومن عجائبها يعني مصر شعب البوقيرات ينأحية اشوم من أرض الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع تأتية البوقيرات في يوم من السنة كان معروفا تعرضت أنفسها على الصدع فكلما أدخل بوقير منها منقاره في الصدع مضى لطيته فلا تزال تفعل ذلك حتى يلتقي الصدع على بوقير منها فيصيبه وتغشى كلها ولا يزال ذلك الذي تحبسه معلقا حتى يتساقط \* قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد مثل هذا في جملته ما بطل

\* (دير أبي هرمينة) \* بحري فاوالخراب وبحريه برافاوهي ملوكة كتبها وحكاوين دير الطين وهذا الدير نحو يومين ونصف وأبو هرمينة هذا من قدماء الرهبان المشهورين عند النصارى

\* (دير السبعة جبال باخيم) \* هذا الدير داخل سبعة أودية وهو دير عال بين جبال شاهقة ولا تشرق عليه الشمس إلا بعد ساعتين من الشروق لعلو الجبل الذي هو في لحفه وإذا بقي للغروب نحو ساعتين خيل لمن فيه أن الشمس قد غابت وأقبل الليل فيشعلون حينئذ الضوء فيه وعلى هذا الدير من خارجة عين ماء تطلها صفصافة ويعرف هذا الموضع الذي فيه دير الصفصافة بوادي الملوك لأن فيه نباتا يقال له الملوكة وهو شبه القبل وماؤه أحمر فإن يدخل في صناعة علم أهل الكيمياء ومن داخل هذا الدير (دير القرقس) وهو في أعلى جبل قد تفرق فيه ولا يعلم له طريق بل يصعد إليه في نفور في الجبل ولا يتوصل إليه إلا كذلك وبين دير الصفصافة ودير القرقس ثلاث ساعات وتحت دير القرقس عين ماء عذب وأشجار بان

\* (دير صبرة) \* في شرقي اخيم عرف بعرب يقال لهم بنى صبرة وهو على اسم ميخائيل الملك وليس به غير راهب واحد

\* (دير أبي بشادة الاسقف) \* قريب من ناحية انقه وهو بالحاجر وتجاهه في الغرب منشأة اخيم وكان أبو بشادة هذا من علماء النصارى

\* (دير يوهو والراهب) \* ويعرف بدير سواده وسواده عرب تنزل هناك وهو قبالة منية بنى خصيب خربت العرب وهذه الاديرة كلها في الشرق من النيل وجميعها لليعاقة وليس في الجانب الشرقي إلا ن سواها وأما الجانب الغربي من النيل فانه كثير الديار لكثرة عمارته

\* (دير دموة بالجيزة) \* وتعرف بدموة السباع وهو على اسم قزمان ودميان وهو دير لطيف وتزعم النصارى أن بعض الحكماء كان يقال له سبع اقام بدموة وأن كنيسة دموة التي بأيدي اليهود الآن كانت ديارا من ديارات النصارى فابسا عنه منهم اليهود في ضائقة ترات بهم وقد تقدم ذكر كنيسة دموة وقزمان ودميان من حكماء النصارى ورهبانهم العباد ولهم أخبار عندهم

\* (دير نهبيا) \* قال الشاشقي ونهبيا بالجيزة وديرها هذا من أحسن ديارات مصر وأرضها وأطيبها موضعها وأجلها موقعا عامر برهبانه وسكانه وله في أيام النيل منظر عجيب لأن الماء يحيط به من جميع جهاته فإذا انصرف الماء وزرعت الأرض اطهرت أرضه غرائب النواير وأصناف الرهر وهو من المنترهات الموصوفة والبقاع المستحسنه وله خليج يجتمع فيه سائر الطير فهو أيضا منصيد ممنوع وقد وصفته الشعراء وذكرت حسنه وطيبه قلت وقد خرب هذا الدير

\* (دير طموه) \* قال ياقوت طموه بفتح الطاء وسكون الميم وفتح الواو وباء ساكنة قريتان بمصر أحدهما في كورة المرتاحية والآخرى بالجيزة قال الشاشقي وطموه في الغرب بأزاء حلوان والدير راكب البحر حوله الكروم والبساتين والنخل والشجر وهو من عامر أهل وله في النيل منظر حسن وحين تخضر الأرض يكون في بساطين من البحر والزرع وهو أحد منترهات أهل مصر المذكورة ومواضع لهوها المشهورة \* ولابن أبي عاصم المصري فيه من البسيط

واشرب بطموه من صهباء صافية \* تزرى بخمر قرى هيت وعانات

على رياض من النوار زاهرة \* تجري الجداول فيها بين جنات  
كانت الشقيق العصري بها \* كاسات خربت في انركسات  
كان نرجسها من حسنه حلق \* في خضه يتناجى بالاشارات  
كان النيل في مزاليم به \* مستلهم في دروع ساريات  
منازل كنت مفتونا بها شغفا \* وكن قدما مواخير في جارات  
اذلا ازال لما بالصبح على \* ضرب النواقيس صبا بالديارات

قلت هذا الدير عند النصارى على اسم يوحنا ويجمع فيه النصارى من النواحي

\* (دير اقصا) \* وصوابها اقفهس وقد خرب

\* (دير خارج ناحية منهرى) \* حامل الذكر لانهم لا يطعمون فيه أحدا

\* (دير الخادم) \* على جانب المنهى باعمال البهنساء على اسم غبريال الملك به بستان فيه ثفل وزيتون

\* (دير أشنين) \* عرف بناحية أشنين فانه في بحريه او هو لطيف على اسم السيدة مريم وليس به سوى راهب واحد

\* (دير ايسوس) \* ومعنى ايسوس يسوع ويقال له دير أرجنوس وله عيد في خامس عشرى بشنس فاذا كان ليلة هذا اليوم سدت برقبه ثغرى ايسوس وقد اجتمع الناس الى الساعة السادسة من النهار ثم كشفوا الطابق عن البئر فاذا بها قد فاض ماؤها ثم ينزل خيث وصل الماء قاسوا منه الى موضع استقر فيه الماء فابلق كانت زيادة النيل في تلك السنة من الاذرع

\* (دير سدمنت) \* على جانب المنهى بالحاجر بين القيوم والريف على اسم يوحنا وقد ضعفت أحواله عما كان عليه وقل ساكنه

\* (دير القلون) \* ويقال له دير الخشبة ودير غبريال الملك وهو تحت مغارة في الجبل الذي يقال له طارف القيوم وهذه المغارة تعرف عندهم بظله يعقوب يزعمون أن يعقوب عليه السلام لما قدم مصر كان يستظل بها وهذا الجبل مطل على بلدين يقال لهما اطفح شيلا وشلا ولا الماء لهذا الدير من بحر المنهى ومن تحت دير سدمنت ولهذا الدير عيد يجتمع فيه نصارى القيوم وغيرهم وهو على المسكة التي تنزل الى القيوم ولا يسلكها الا القليل من المسافرين

\* (دير القلون) \* هذا الدير في بزية تحت عقبة القلون يتوصل المسافر منها الى القيوم يقال لها عقبة الغريق وبني هذا الدير على اسم صمويل الراهب وكان في زمن الفترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومات في ثامن كيهك وفي هذا الدير ثفل كثير يعمل من ثمره الحجو وفيه أيضا شجر اللبخ ولا يوجد الا فيه وثمره يقدر الليمون طعمه حلوى مثل طعم الراخ ولتوا عدة منافع وقال أبو حنيفة في كتاب النبات ولا ينبت اللبخ الا بأصنا وهو عود تشر منه ألواح السفن وربما أرغف ناسرها ويصاع اللوح منها بخمسين ديناراً ونحوها واذا شد لوح منها بلقح وطرح في الماء سنة التام ما وصار الى لوح واحد وفي هذا الدير قصران منيان بالحجارة وهما عاليان كبيران لبياضهما اشراق وفيه أيضا عين ماء تجري وفي خارجه عين أخرى وبهذا الوادى عدة معابد قديمة وثم وادي يقال له الاميلق فيه عين ماء تجري ونخل مثمرة تأخذ العرب ثمرها واخرج هذا الدير ملاحه يسع رهبان الدير ملها فيم تلك الجهات

\* (دير السيدة مريم) \* خارج طنبدى ليس فيه سوى راهب واحد وهو على غير الطريق السلوك وكان بأعمال البهنساء عدة ديار خربت

\* (دير برقانا) \* بحري بنى خالد وهو مبنى بالبحر وعمارته حسنة وهو من أعمال المنية وكان به في القديم ألف راهب وليس به الآن سوى راهبين وهو في الحاجر تحت الجبل

\* (دير بالوجه) \* على جنب المنهى وهو لاهل دجلة وهو من الاديرة البكار وقد خرب حتى لم يبق به سوى راهب أو راهبين وهو باراء دجلة بينه وبينها نحو ساعتين

\* (دير مرقورة) \* ويقال أبو مرقورة هذا الدير تحت دجلة بخارجها من شرقها وليس به أحد

\* (دير صبيو) \* في بلادها من بحر ياعلى اسم السيدة  
 \* (دير تادرس) \* قبل صنبو وقد تلاشى أمره لا تضاع حال النصارى  
 \* (دير اليريمون) \* في شرق ناحية اليريمون وهو شرقى ملوى وغربى أنصنا وهو على اسم الملك غبريال  
 \* (دير المحرق) \* تزعم النصارى أن المسيح عليه السلام أقام في موضعه ستة أشهر وأياماً وله عيد عظيم  
 يعرف بعبد الزيتون وعيد العنصرة يجتمع فيه عالم كثير  
 \* (دير بنى كلب) \* عرف بذلك لانه زول بنى كلب حوله وهو على اسم غبريال وليس فيه أحد من الرهبان  
 وأغلبهم كنيسة لنصارى متفلوط وهو غربيها  
 \* (دير الجاولية) \* هذا الدير ناحية الجاولية من قبلها وهو على اسم الشهيد مرقس الذي يقال له مرقورة  
 وعليه وزق محبة وتأنيه النذورات والعوايد وله عيدان في كل سنة  
 \* (دير السبعة جبال) \* هذا الدير على رأس الجبل الذي غرق سيوط على شاطئ النيل ويعرف بدير بختس  
 القصير وله عدة أعياد وخرب في سنة احدى وعشرين وثمانمائة من منسوط طرقة ليل \* (بختس) ويقال  
 أبو بختس القصير كان راهباً قصاله أخبار كثيرة منها انه غرس خشبة يابسة في الأرض بأمر شيخه له وسقاها  
 الماء مدة فصارت شجرة مثمرة تأكل منها الرهبان وسميت شجرة الطاعة ودفن في دير  
 \* (دير المطل) \* هذا الدير على اسم السيدة مريم وهو على طرف الجبل تحت دير السبعة جبال قبالة سيوط  
 وله عيد يحضره أهل النواحي وليس له أحد من الرهبان

#### \* (اديرة أدرنكة) \*

اعلم أن ناحية أدرنكة هي من قرى النصارى الصاعدة ونصارها أهل علم في دينهم وتفا سيرهم في اللسان  
 القبطي ولهم اديرة كثيرة في خارج البلد من قبلها مع الجبل وقد خرب أكثرها وبقي منها  
 \* (دير بوجرج) \* وهو عامر البناء وليس به أحد من الرهبان ويعمل فيه عيد في أواته  
 \* (دير أرض الحاجر ودير ميكائيل ودير كرفونه) \* على اسم السيدة مريم وكان يقال له ارافونه واغرافونا  
 ومعناه التناخ فان نساخ علوم النصارى كانت في القديم تقيم به وهو على طرف الجبل وفيه مغائر كثيرة منها  
 ما يسير الماشى بجانبه نحو يمين  
 \* (دير أبي بغام) \* تحت دير كرفونة بالحاجر وقد كان أبو بغام جندياً في أيام ديقلاطيانوس قنصر وعذب  
 ليرجع عن دينه ثم قتل في ثامن عشرى كانون الاول وثاني كيهك  
 \* (دير بوساويرس) \* بجاجر أدرنكة كان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطركا  
 وظهرت آية عند موته وذلك انه أدرهم لمسا را الى الصعيد بأنه اذا مات يشق الجبل وتقع منه قطعة عظيمة على  
 الكنيسة فلا تضرها فلما كان في بعض الايام سقطت قطعة عظيمة من الجبل كما قال فعلم رهبان هذا الدير  
 بأن ساويرس قد مات فأرخوا ذلك فوجدوه وقت موته فسموا الدير حينئذ باسمه  
 \* (دير تادرس) \* تحت دير بوساويرس وتادرس اثنان كانا من أجناد ديقلاطيانوس أحدهما يقال له  
 قاتل اثنين والاخر الاسفهلار وقتلا كما قتل غيرهما  
 \* (دير منسى آل) \* ويقال منسالك وفي سالك وايسا آل ومعنى ذلك اسحاق وكان على اسم السيدة ماريهام  
 يعنى مريم ثم عرف بمنسالك وكان راهباً قديماً له عندهم شهرة وبهذا الدير يترتخه في الحاجر منها شرب  
 الرهبان فاذا زاد النيل شربوا من مائه  
 \* (دير الرسل) \* تحت دير منسالك ويعرف بدير الائل وهو لا عمال بوتيج ودير منسالك لاهل ربة هو ودير  
 ساويرس ودير كرفونة لاهل سيوط ودير بوجرج لاهل ادركة ودير الائل كان في خراب فعمر بجانبه كفر لطيف  
 عرف بمنشأة الشيخ لان الشيخ أبابكر الشاذلى أشاء وأنشأ بستاناً كبيراً وقد وجد موضعه بئر كبيرة  
 وجد بها كنزاً أخبرني من شاهد من ذهبه دناتير مربعة بأحد وجهيها صليب وزنة الدينار مثقال ونصف  
 وأديرة أدرنكة المذكورة قريب بعضها من بعض وبينها مغائر عديدة منقوش على ألواح فيها نقوشات من كتابة  
 القدماء كما على البرابي وهي من خرفة بدة أصماغ ملونه تشمل على علوم شتى ودير السبعة جبال ودير المطل

وديرا التسمية من سبوط في المقابر ويقال انه كان في الحجاجين ثلثمائة وستون ديرا وان المسافر كان لا يزال من القبروشين الى اصفون في ظل البساتين وقد خرب ذلك وبأداه

\*(دير وشه) \* وموشه خارج سبوط من قبلها بنى على اسم قوما الرسول الهندي وهو بين الغيطان قريب من ربة وفي أيام النيل لا يوصل اليه الا في مركب وله أعبياد والاغلب على نصارى هذه الدير معرفة القبطى الصعيدى وهو أصل اللغة القبطية وبعدها اللغة القبطية المصرية وشهها نصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون الا بالقبطية الصعيدية ولهم أيضا معرفة تامة باللغة الرومية \*(دير أبى مقروفة) \* وأبو مقروفة اسم للبلدة التي بها هذا الدير وهو مئة وور في لطف الجبل وفيه عدة مغار وهو على اسم السيدة مريم وبمقروفة نصارى كثيرة غنامة ورعاة أكثرهم همج وفيهم قليل من يقرأ ويكتب وهو دير معطش

\*(دير بومغام) \* خارج طما وأهلها نصارى وكانوا قديما أهل علم \*(دير يوشنوده) \* ويعرف بالدير الابيض وهو غربى ناحية سوهاى وبناؤه بالحجر وقد خرب ولم يبق منه الا كنيسة ويقال ان مساحته أربعة فدادين ونصف وربع والباقي منه نخوفدان وهو دير قديم \*(الدير الاحمر) \* ويعرف بدير ابى بشاى وهو بحرى الدير الابيض بينهم ثلث ساعات وهو دير لطيف مبنى بالطوب الاخضر وأبو بشاى لهذا من الرهبان المعاصرين لشنوده وهو تليذه وصار من تحت يده ثلاثة آلاف راهب وله دير آخر في بزة شيهات

\*(دير ابى ميساس) \* ويقال أبو ميسيس واسمه موسى وهذا الدير تحت البلينا وهو دير كبير \* وأبو ميسيس هذا كان راهبا من أهل البلينا وله عندهم شهرة وهم يذكرونه ويرغمون فيه من اعم ولم يبق بعده هذا الدير الاديرة بجارجاسنا وقيادة قليلة العمارة وكان بأصفون دير كبير وكانت أصفون من أحسن بلاد مصر وأكثروا من الصعيد فواكد وكان رهبان ديرها معروفين بالعلم وأتاهم فخرت أصفون وخرب ديرها وهذا آخر أديرة الصعيد وهي كلها متلاشية آتلة الى الدور بعد كثرة عمارتها ووفور أعداد رهبانها وسعة أرزاقهم وكثرة ما كان يحمل اليهم \* (وأما الوجه البحرى) \* فكان فيه اديره كثيرة خربت وبقي منها بقية فكان بالمقس خارج القاهرة من بحريها عدة كنائس هدمها الحاكم بأمر الله أبو على منصور في تاسع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثلثمائة وأباح ما كان فيها فنب منها شئ كثير جدا بعدما أمر في شهر ربيع الاول منها بهدم كنائس راشدة خارج مدينة مصر من شرقها وجعل موضعها الجامع المعروف براشدة وهدم أيضا في سنة أربع وتسعين كنيسة هنالك وألزم النصارى بلبس السواد وشذ النار وقبض على الاملاك التي كانت محبسة على الكنائس والاديرة وجعلها في ديوان السلطان وأحرق عدة كثيرة من الصلبان ومنع النصارى من اظهار زينة الكنائس في عيد الشعانين وتشدد عليهم وضرب جماعة منهم وكانت بالروضة كنيسة بجوار المقاس فهدمها السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ثمان وثلاثين وسقانة وكان في ناحية أبى القهرس من الجيزة كنيسة قام في هدمها رجل من الرالعة لانه سمع أصوات النواقيس يجهر بها في ليلة الجمعة بهذه الكنيسة فلم يتمكن من ذلك في أيام الاشرف شعبان بن حسين لم يكن الاقباط في الدولة فقام في ذلك مع الأمير الكبير برقوق وهو يومئذ القائم بتدبير الدولة حتى هدمها على يد القاضي جمال الدين محمود الجعفى محتسب القاهرة في ثامن عشر رمضان سنة ثمانين وسبع مائة وعملت مسجدا

\*(دير الخندق) \* ظاهر القاهرة من بحريها عمره القائد جوهر عوضا عن دير هدمه في القاهرة كان بالقرب من الجامع الاقري حيث البئر التي تعرف الآن ببئر العظيمة وكانت اذ ذلك تعرف ببئر العظام من أجل انه نقل عظاما كانت بالدير وجعلها بدير الخندق ثم هدم دير الخندق في رابع عشر شوال سنة ثمان وسبعين وسقانة في أيام المنصور قلاوون ثم جدد هذا الدير الذي هنالك بعد ذلك وعمل كنيسةين يأتى ذكرهما في الكنائس

\*(دير سرياقوس) \* كان يعرف بأبى هور وله عيد يجتمع فيه الناس وكان فيه أعجوبة ذكرها الشابشتى وهو أن من كان به خنازير أخذ رئيس هذا الدير وأجبعه وجاءه بحيز فلبس موضع الوجع ثم أكل الخنازير



الذي قد لا يتعدى ذلك الى الموضع الصحيح فاذا نظف الموضع قد عرفت ان هذا الموضع هو ما تدخّر فعل مثل  
هذا الفعل من قبل ودهنه بزيت قنديل البسعة فانه يبرأ ثم يؤخذ ذلك الخنزير المسمى من جنس اير العليل  
فيذبح ويحرق ويعتد رما دمثل هذه الحالة فكان لهذا الدبر دخل عظيم من يبرأ من هذه العلة وفيه خلق  
من النصارى

\* (دير اتريب) \* ويعرف بمبارى مريم وعصيدة في حادى عشرى بؤنه وذكر الشاشى أن حمامة بيضاء كانت  
في ذلك العبد قد دخل المذبح لا يذرون من اين جاءت ولا يرونها الى يوم مثله \* وقد تلاثى أمر هذا  
الدبر حتى تم يبق به الاثلاثة من الرهبان لكنهم يجتمعون في عيده وهو على شاطئ النيل قريب من بنها  
الصل

\* (دير المغطس) \* عند الملاحات قريب من بحيرة البرلس وتحتج اليه النصارى من قبلى أرض مصر ومن  
بحر بها مثل حجهم الى كنيسة القمامة وذلك يوم عيده وهو في بشنس ويسمونه عيد الطهور من أجل انهم يزعمون  
أن السيدة مريم تظهر لهم فيه ولهم فيه من اعم كلها من أكاذيبهم المختلفة وليس بجذاء هذا الدبر عمارة سوى  
منشأة صغيرة في قلبه بشرق وبقر به الملاحه التي يؤخذ منها الملح الرشيدى وقد هدم هذا الدبر في شهر رمضان  
سنة احدى وأربعين وثمانمائة بقيام بعض الفقراء المعتقدين

\* (دير العسكر) \* في أرض السباخ على يوم من دير المغطس على اسم الرسل وبقر به ملاحه الملح الرشيدى  
ولم يبق به سوى راهب واحد

\* (دير جيانة) \* على اسم بوجرج قريب من دير العسكر على ثلاث ساعات منه وعيده عقب عيد دير المغطس  
وليس به الا كن أحد

\* (دير المينة) \* بالقرب من دير العسكر كانت له حالات جليله ولم يكن في القديم دير بالوجه البحرى أكثر  
رهباناً منه الا انه تلاثى أمره وخرّب قنله الحبش وعمره وليس في السباخ سوى هذه الاربعة الاديرة  
\* وأما وادى هيب وهو وادى النطرون ويعرف ببرية شحات وبرية الاسقط ويميران القلوب فانه كان بها  
في القديم مائة دير ثم صارت سبعة ممتدة غرباً على جانب البرية القاطعة بين بلاد البحيرة والفيوم وهي في رمال  
منقطعة وسباخ مالحة وبرار منقطعة معطشة وقصار مهلكة وشراب أهلها من حفاتر وتحمل النصارى اليهم  
النذور والقربان وقد تلاثت في هذا الوقت بعد ما ذكر مورخو النصارى انه خرج الى عمرو بن العاص من هذه  
الاديرة سبعون ألف راهب بيد كل واحد عكاكز فسلوا عليه وانه كتب لهم كتاباً هو عندهم

\* (فتحادير ابى مقار الكبير) \* وهو دير جليل عندهم وبجارجة اديرة كثيرة خربت وكان دير النساء في القديم  
ولا يصح عندهم بطركية البطرك حتى يجلسوه في هذا الدبر بعد جلوسه بكرسى اسكندرية ويذكر أنه كان فيه من  
الرهبان ألف وخمسمائة لا تزال مقيمة به وليس به الا الآن الاقليل منهم والمقارات ثلاثة أكبرهم صاحب هذا الدبر ثم  
ابومقار الاسكندرانى ثم ابومقار الاسقف وهؤلاء الثلاثة قد وضعت رءسهم في ثلاث انايب من خشب وتزورها  
النصارى بهذا الدبر وبه أيضاً الكتاب الذى كتبه عمرو بن العاص لرهبان وادى هيب بجرانه نواحى الوجه  
البحرى على ما أخبرنى من أخبار رؤيته فيه - (أبومقار الاكبر) هو مقاريوس أحد الرهبانية عن انطونيوس  
وهو أول من لبس عندهم القلسوة والاشكيم وهو سير من جلد فيه صليب يتوشح به الرهبان فقط ولقى  
انطونيوس بالجبل الشرقى من حيث دير العزبة وأقام عنده مدة ثم ألبسه لباس الرهبانية وأمره بالمسير الى  
وادى النطرون ليقيم هنالك ففعل ذلك واجتمع عنده الرهبان الكثيرة العدد وله عندهم فضائل عديدة منها انه كان  
لا يصوم الاربعين الاطوايا في جميعها لا يتناول غذاء ولا شراباً البتة مع قيام ليالها وكان يعمل الخوص ويتقوت  
منه وما كل خبزاً طرياً قط بل يأخذ القرايش فيدها في نقاعة الخوص ويتناول منها هو ورهبان الدبر ما يسكن  
الرمق من غير زيادة هذا قوتهم مدة حياتهم حتى مضوا السيلهم \* وأما ابومقار الاسكندرانى فانه ساح  
من الاسكندرية الى مقاريوس المذكور وترهب على يديه ثم كان ابومقار الثالث وصار أسقفاً

\* (دير ابى بحس القصير) \* يقال انه عمرى أيام قسطنطين بن هيلانة ولا بى بحس هذا فضائل مذكورة وهو  
من أجل الرهبان وكان لهذا الدبر حالات شهيرة وبه طوائف من الرهبان ولم يبق به الا الآن الاثلاثة رهبان

• (دير اليبان) عليه السلام وهو دير الحبشة وقد خرب دير بجنحس كما خرب دير الياس اكلت الارضة أخشابها فسقطوا من اثار الحبشة الى دير سيدة بوجنحس القصير وهو دير لطيف بجوار دير بوجنحس القصير \* وبالقرب من هذه الاديرة

• (دير انبا يوب) \* وقد خرب هذا الدير ايضا (انبا يوب) هذا من أهل سمندو قتل في الاسلام ووضع جسده في بيت سمندو

• (دير الارمن) \* قريب من هذه الاديرة وقد خرب \* وبجوارها أيضا

• (دير يوبشاي) \* وهو دير عظيم عندهم من أجل أن يوبشاي هذا كان من الرهبان الذين في طبقة مقاريوس وبجنحس القصير وهو دير كبير جدا

• (دير بازاء دير يوبشاي) \* كان يبدل العاقبة ثم ملكته وهبان السريان من نحو ثلثمائة سنة وهو يدهم الآن ومواقع هذه الاديرة يقال لها بركة الاديرة

• (دير سيدة برموس) \* على اسم السيدة مريم فيه بعض رهبان \* وبازائه

• (دير موسى) \* ويقال أبو موسى الاسود ويقال برموس وهذا الدير لسيدة برموس قهرموس اسم الدير وله قصة حاصلا أن مكسيموس ودوماديوس كانا وادي ملك الروم وكان لهما معلم يقال له اوسايتوس فسار المعلم من بلاد الروم الى أرض مصر وعبر بترية شحات هذه وترهب وأقام بها حتى مات وكان فاضلا وأتاه في حياته ابنا الملك المذكور ان ترهبا على يديه فلما مات باعث أبوهما فبنى على اسمهما كنيسة برموس وأبو موسى الاسود كان اصفافا قتل مائة نفس ثم انه تنصر وترهب وصنف عدة كتب وكان ممن يطوى الاربعين في صومه وهو بربري

• (دير الزجاج) \* هذا الدير خارج مدينة الاسكندرية ويقال له الهابطون وهو على اسم يوحنا الكبري ومن شرط البطريرك انه لا بد أن يتوجه من المعلقة بمصر الى دير الزجاج هذا ثم انهم في هذا الزمان تركوا ذلك فهذه أديرة البعاقبة

• (وللنساء ديارات تختص بهن) \* فنها (دير الراهبات) بحارة زويلة من القاهرة وهو دير عامر بالابكار المترهبات وغيرهن من نساء النصارى

• (دير البنات) \* بحارة الروم بالقاهرة عامر بالنساء المترهبات

• (دير المعلقة) \* بمدينة مصر وهو أشهر ديارات النساء عامر بهن

• (دير بربرة) \* بمصر بجوار كنيسة بربرة عامر بالبنات المترهبات (بربرة) كانت قديسة في زمان دقلطيانوس فعذبها لترجع عن دياتها وتسجد للاصنام فشتت على دينها وصبرت على عذاب شديد وهي بكر لم يمسه رجل فلما نيس منها ضرب عنقها وعنق عدة من النساء معها (وللنصارى الملكية) \* قلاية بطركهم بجوار كنيسة ميكايل بالقرب من جسر الافرم خارج مصر وهي مجمع الرهبان الواردين من بلاد الروم

• (دير بجنحس القصير) \* المعروف بالقصير وصوابه عدهم دير القصير على وزن شهيد وحرف فقيلا دير القصير بضم القاف وفتح الصاد وشد الياء قسما المسلمون دير القصير بضم القاف وفتح الصاد واسكان الياء آخر الحروف كأنه تصغير قصير وأصله كما عرفت دير القصير الذي هو ضد الطويل وسمى أيضا دير هرقل ودير البخل وقد تقدم ذكره وكان من اعظم ديارات النصارى وليس به الآن سوى واحد يحرسه وهو يد الملكية

• (دير الطور) \* قال ابن سيده الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طوري والنسب اليه طوري وطواري \* وقال ياقوت طور سبعة مواضع \* الاقل طور زيتا بلفظ الزيت من الادهان مقصور علم لجبل بقرب رأس عين \* الثاني طور زيت أيضا جبل بالبيت المقدس وهو شرقي سلوان \* الثالث الطور علم لجبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالاردن \* الرابع الطور علم لجبل كورة تشتمل على عدة قرى بأرض مصر من الجهة القبلية بين مصر وجبل فاران \* الخامس طور سيناء اختلفوا فيه فقيلا هو جبل بقرب ايله وقيل جبل بالشام وقيل سيناء حجازية وقيل صحرتية \* السادس طور عبيد

فتح العين وسبب كونه الباء الموحدة وكسر الدال المهملة وياء الحاء الموحدة من نواحي نصيبين  
 في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل جودي \* السابغ طور هارون \* في السابغ عليه السلام \*  
 وقال الواحدى في تفسيره وقال الكلبي وغيره والجبل في قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل اعظم جبل  
 بمدين يقال له زبير وذكر الكلبي أن الطور سمي بطور بن اسماعيل قال السهيلي فقلعه محمد بن علي كان صم  
 ما قاله وقال عمر بن شبة أخبرني عبد العزيز عن أبي معشر عن سعد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أنهار في الجنة وأربعة أجبل وأربع ملاحم في الجنة  
 فأما الأجر فسيحان وجحان والنيل والفرات وأما الأجل فالطور ولبنان وأحد وورد قال وسكت عن  
 الملاحم \* وعن كعب الأحبار معاقل المسلمين ثلاثة تعقلهم من الروم دمشق ومعقلهم من الدجال الأردن  
 ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور \* وقال شعبة عن أرطاة بن المنذر إذا خرج يأجوج ومأجوج أو حى  
 الله تعالى الى عيسى ابن مريم عليه السلام انى قد أخرجت خلقا من خلق لا يطيقهم أحد غيري فترجم معك الى  
 جبل الطور فمتر ومعه من الذراري اثناعشر ألفا وقال طلق بن حبيب عن زرعة أردت الخروج الى الطور  
 فأبى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فقلت له فقال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد الى مسجد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام والمسجد الأقصى فدع عنك الطور فلا تأنه وقال القاضي أبو عبد الله  
 محمد بن سلامة القاضي \* وقد ذكر كور أرض مصر ومن كور القبلة قرى الحجاز وهى كورة الطور  
 وفاران وكرورة راية والقائم وكرورة ايلة وحيزها ومدين وحيزها والعويد والحوراء وحيزها  
 ثم كورة بدوشعيب \* قلت لا خلاف بين علماء الأخبار من أهل الكتاب أن جبل الطور هذا هو الذى  
 كلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام عليه أو عنده وبه الى الآن دير بيد الملكية وهو عامر وفيه بستان كبير  
 به نخيل وعنب وغير ذلك من الفواكه \* وقال الشاشي وطور سينا هو الجبل الذى تجلى فيه النور لموسى بن  
 عمران عليه السلام وفيه صق والدير فى اعلى الجبل مبنى بحجر أسود عرض حصنه سبع اذرع وله ثلاثة أبواب  
 حديد وفي غريبه باب لطيف وقدامه حجرا قيم اذا اراد وارفعه ورفعوه واذا قصدهم أحد أرسلوه فانطبق على  
 الموضع فلم يعرف مكان الباب ودخل الدير عين ماء وخارجه عين أخرى وزعم النصارى أن به نار من انواع  
 النار التى كانت بيت المقدس يقدون منهاى كل عشية وهى بيضاء لطيفة ضعيفة الحرا لا تحرق ثم تقوى  
 اذا أوقد منها السراج وهو عامر بالهبان والناس يقصدونه وهو من الديارات الموصوفة \* قال ابن عامر

قوله أربعة أنهار الخ  
 هكذا لفظ الحديث  
 في النسخ التى بيدي  
 والعهد عليها فليراجع  
 من مظانه اهـ مصححه

ياراهب الدير ماذا الضوء والنور \* فقد أضاء بما فى ديرك الطور  
 هل حلت الشمس فيه دون أبرجها \* أو غيب البدر فيه وهو مستور  
 فقال ما حله شمس ولا قمر \* لكن تقرب فيه اليوم قوربر  
 قلت ذكر مؤرخو النصارى ان هذا الدير أمر بهمارته يوسطيانوس ملك الروم بقسطنطينية فعمل عليه حصن  
 فوقه عدة قلل وأقيم فيه الحرس لحفظ رهبانه من قوم يقال لهم بنو صالح من العرب وفى أيام هذا الملك  
 الجمع الخامس من مجامع النصارى وبينه وبين القلزم وكانت مدينة طريقان احداهما فى البر والاخرى فى البحر  
 وهما جميعا يؤدىان الى مدينة فاران وهى من مدائن العمالقة ثم منها الى الطور مسيرة يومين ومن مدينة مصر  
 الى القلزم ثلاثة أيام وبصعد الى جبل الطور ستة آلاف وستمائة وستين فرسا وفى نصف الجبل كنيسة  
 لايلىاء النبي وفى قلته كنيسة على اسم موسى عليه السلام بأساطين من رخام وأبواب من صفرو وهو الموضع الذى  
 كلم الله تعالى فيه موسى وقطع منه الألواح ولا يكون فيها الراهب واحد للخدمة يزعمون أنه لا يقدر أحد أن  
 يبيت فيها بل يبيت له موضع من خارج بيت فيه ولم يبق لهاتين الكنيستين وجود  
 \* (دير البنات بقصر الشيع بمصر) \* وهو على اسم بوجرج وكان مقياس النيل قبل الاسلام وبه آثار  
 ذلك الى اليوم فهذا ما للنصارى البعاقبة والملكية رجالهم ونسائهم من الديارات بأرض مصر قبلها وبحريها  
 وعدتها ستة وثمانون ديرا منها البعاقبة ديرا والملكية

هكذا يابض فى الاصل

\* (ذكر كنائس النصارى) \*

قال الازهرى كنيسة اليهود جعلها كنائس وهي معتربة أصلها كنشت انتهى وقد نطقت العرب بذلك  
الكنيسة قال العباس بن مرداس السلي

يدورون بي في ظل كل كنيسة \* وما كان قومي ينتنون الكنائس

وقال ابن قيس الرقيات كلها دمية مصورة \* في بيعة من كنائس الروم

\* (كنيسة الخندق) \* ظاهرا القاهرة احدهما على اسم غبريال الملاك والاخرى على اسم هر قوريوس وعرفت  
برويس وكان راهبا مشهورا بعد سنة ثمانمائة وعند هاتين الكنيستين يقبر النصارى حوثة اهلهم وتعرف بمقبرة  
الخندق وعرفت هاتان الكنستان عوضا عن كنائس المقدس في الايام الاسلامية

\* (كنيسة حارة زويلة بالقاهرة) \* كنيسة عظيمة عند النصارى اليعاقبة وهي على اسم السيدة وزعموا  
انها قديمة تعرف بالحكيم زايون وكان قبل الملثة الاسلامية بنحو مائتين وسبعين سنة وانه صاحب علوم شتى  
وان له كثيرا عظيما يتوصل اليه من يترهناك

\* (كنيسة تعرف بالمغيشة) \* بجحارة الروم من القاهرة على اسم السيدة مريم وليس لليعاقبة بالقاهرة  
سوى هاتين الكنيستين وكان بجحارة الروم ايضا كنيسة أخرى يقال لها كنيسة بربارة هدمت في سنة  
ثمان عشرة وسبعمائة وسبب ذلك أن النصارى رفعوا قصة للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون يسألون  
الاذن في اعادة مائة م منها فأذن لهم في ذلك فحصروها أحسن ما كانت فغضبت طائفة من المسلمين ووقعوا قصة  
للسلطان بأن النصارى أحدثوا بجانب هذه الكنيسة بناء لم يكن فيها فرس للامير علم الدين سنجار الخازن والى  
القاهرة بهدم ما جددوه فركب وقد اجتمع الخلاق فبادروا وهدموا الكنيسة كلها في اسرع وقت وأقاموا  
في موضعها محرابا وأذنوا وصلوا وقرأوا القرآن كل ذلك بأيديهم فلم تمكن معارضتهم خشية القصة فاشتد الامر  
على النصارى وشكوا أمرهم للقاضي كريم الدين ناظر الخا ص فقام وقعد غضبا لدين اسلافه وما زال بالسلطان  
حتى رسم بهدم المحراب فهدم وصار موضعه كوم تراب ومضى الحال على ذلك

\* (كنيسة بومنا) \* هذه الكنيسة قريبة من السدفيا بين الكيمان بطريق مصر وهي ثلاث كنائس متجاورة

احداها لليعاقبة والاخرى للسريان واخرى للارمن ولها عيد في كل سنة تجتمع اليه النصارى

\* (كنيسة المعلقة) \* بمدينة مصر في خط قصر الشمع على اسم السيدة وهي جليله القدر عندهم وهي غير  
القلاية التي تقدم ذكرها

\* (كنيسة شنودة) \* بمصر نسبت لابي شنودة الراهب القديم وله اخبار منها انه كان ممن يطوى  
في الاربعين اذا صام وكان تحت يده ستة آلاف راهب يتقوت هو واياهم من عمل الخوص وله عدة  
مصنفات

\* (كنيسة مريم) \* بجوار كنيسة شنودة هدمها على بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس أمير مصر  
لما ولي من قبل أمير المؤمنين الهادي موسى في سنة تسع وستين ومائة وهدم كنائس محرس قسطنطين وبذل  
لها النصارى في تركها خمسين ألف دينار فامتنع فلما عزل بموسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله  
ابن عباس في خلافة هارون الرشيد أذن موسى بن عيسى للنصارى في بنائ الكنائس التي هدمها على بن سليمان  
فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وقالاهم من عمارة البلاد واحتجا بأن الكنائس التي بمصر  
لم تكن الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين

\* (كنيسة بوجرج الثقة) \* هذه الكنيسة في درب بخط قصر الشمع بمصر يقال له درب الثقة ويجاورها كنيسة  
سدة بوجرج

\* (كنيسة بربارة) \* بمصر كبيرة جليله عندهم وهي تنسب الى القديسة بربارة الراهبة وكان في زمانها راهبتان  
بكران وهما ابسى وتكلمة ويعمل لهن عيد عظيم بهذه الكنيسة يحضره الطريق

\* (كنيسة بوسرحه) \* بالقرب من بربارة بجوار زاوية ابن العمان فيها مغارة يقال ان المسيح وأمه مريم  
عليهما السلام جلسا بها

\* (كنيسة بابليون) \* في قلبي قصر الشمع بطريق جسر الافرم وهذه الكنيسة قديمة جدا وهي لطيفة ويذكر

ان يحبسها لئلا يفلتون ردة حربها حولها

(كنيسة تاودورس الشهيد) \* بجوار بابليون تسبب الشهيد تاودورس الاسقفية

(كنيسة يومنا بجوار بابليون أيضا) \* وهاتان الكنستان مغلوقتان لخرايبها

(كنيسة يومنا) \* بالحراء وتعرف الحراء اليوم بخط قناطر السباع فيما بين القاهرة ومصر واشهرت هذه

الكنيسة في سنة سبع عشرة ومائة من سني الهجرة باذن الوليد بن رفاعه أمير مصر فغضب وهيب

وخرج على السلطان وجاء الى ابن رفاعه ليقتل به فأخذ وقتل وكان وهيب مدريا من اليمن قدم الى مصر فخرج

القراء على الوليد بن رفاعه تخفيا وهيب وقد حلق وأسهوا وكانت امرأة وهيب تطوف ليلا على منازل القراء

تخترضهم على الطلب يدمه وقد حلق وأسها وكانت امرأة وهيب تطوف ليلا على منازل القراء

الرحن اليحصى بالقراء فاعتدروا على ابن رفاعه عنهم فسكنت الفتنة بعدما قتل جماعة ولم تزل هذه الكنيسة

بالحراء الى أن كانت واقعة هدم الكنائس في أيام الناصر محمد بن قلاوون على ما يأتي ذكر ذلك والخبر عن

هدم جميع كنائس أروض مصر وديارات النصارى في وقت واحد

(كنيسة الزهرى) \* كانت في الموضع الذى فيه اليوم البركة الناصرية بالقرب من قناطر السماع في بر الخليج

الغربي غربي اللوق وافق في أمرها عدة حوادث وذلك أن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما أنشأ ميدان المهارى

الجوار وقناطر السباع في سنة عشرين وسبع مائة قصد بناء زرية على النيل الأعظم بجوار الجامع الطيبرسى

فأمر بنقل كوم تراب كان هناك وحفر ما تحته من الطين لأجل بناء الزرية وأجرى الماء الى مكان الحفر فصار

يعرف الى اليوم بالبركة الناصرية وكان الشروع في حفر هذه البركة من آخر شهر ربيع الاقل سنة احدى

وعشرين وسبع مائة فلما انتهى الحفر الى جانب كنيسة الزهرى وكان بها كثير من النصارى لا يرالون فيها وبجانها

أيضا عدة كنائس في الموضع الذى يعرف اليوم بحكر أقبغا ما بين السبع سقايات وبين قنطرة السد خارج مدينة

مصر أخذ الفعلة في الحفر حول كنيسة الزهرى حتى بقيت قائمة في وسط الموضع الذى عينه السلطان ليحفر

وهو اليوم بركة الناصرية وزاد الحفر حتى تعلقت الكنيسة وكان القصد من ذلك أن تسقط من غير قصد خرايبها

وصارت العامة من غلمان الامراء العمالين في الحفر وغيرهم في كل وقت يصرخون على الامراء في طلب هدمها

وهم يتغافلون عنهم الى أن كان يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الاخر من هذه السنة وقت اشتغال الناس

بصلاة الجمعة والعمل من الحفر بطل فجمع عدة من غوغاء العامة بغير رسوم السلطان وقالوا بصوت عال

مرتفع الله اكبر ووضعوا أيديهم بالمساحى ونحوها في كنيسة الزهرى وهدموها حتى بقيت كوما وقتلوا

من كان فيها من النصارى وأخذوا جميع ما كان فيها وهدموها كنيسة يومنا التي كانت بالحراء وكانت

معظمة عند النصارى من قديم الزمان وبها عدة من النصارى قد انقطعوا فيها ويحمل اليهم نصارى مصر سائر

ما يحتاج اليه ويبيع اليها بالندور الجليله والصدقات الكثيرة فوجد فيها مال كثيرا من نقد ومصاغ وغيره

وتسلق العامة الى أعلاها وقصروا أبوابها وأخذوا منها ما لا وقاشا وجرار خرفكان أمرا مهولا ثم مضوا

من كنيسة الحراء بعد ما هدموها الى كنيسة بجوار السبع سقايات تعرف احداها بكنيسة البنات كانت

يسكنها بنات النصارى وعدة من الرهبان فكسروا أبواب الكنيسة وسبوا البنات وكن زيادة على ستين

نتاوا أخذوا ما عليهم من الثياب ونهبوا سائر ما نظفروا به وحرقوا وهدموها تلك الكنائس كلها هذا والناس

في صلاة الجمعة فعند ما خرج الناس من الجوامع شاهدوا هولا كبيرا من كثرة الغبار ودخان الحريق

ومرج الناس وشدة حركاتهم ومعهم ما نبوه فاشبه الناس الحال لهوله الا بيوم القيامة وانتشر الخبر وطار

الى الرملة تحت قلعة الجبل فسمع السلطان ضجة عظيمة ورجة منكرا فزعمته فبعث لكشف الخبر فلما بلغه ما وقع

انزعج انزعجا عظيما وغضب من تجرئ العامة واقدامهم على ذلك بغير أمره وأمر الامير أيدي غمش امير اخور

أن يركب بجماعة الا وشاقية ويتدارك هذا الخلل ويقبض على من فعله فأخذ أيدي غمش يتهما للركوب

واذا بخبر قد ورد من القاهرة ان العامة ثارت في القاهرة وخربت كنيسة بحارة الروم وكنيسة بحارة زويلة

وجاء الخبر من مدينة مصر أيضا بان العامة قامت بمصر في جمع كثير جدا وزحفت الى كنيسة المعلقة بقصر

الشمع فأغلقتها النصارى وهم محصورون بها وهي على أن تؤخذ فترأى غضب السلطان وهم أن يركب بنفسه

ويطش بالهرايق ثم تأخروا راجعه الأمير أيدي غمش ونزل من القلعة في أربعة من الأمراء إلى مصر وركب الأمير  
بيبرس الحاجب والأمير الماس الحاجب إلى موضع الحفر وركب الأمير طينال إلى القاهرة وكل منهم في عدة  
والفرقة وقد أمر السلطان يقتل من قدر وأعليه من العاقبة بحيث لا يعفوا عن أحد فقامت القاهرة ومصر على  
تساق وفزت النهاية فلم يظفر الأمراء منهم إلا بن حجر عن الحركة بما عليه من السكك بالخمر الذي نهى عن  
الكثاس ولحق الأمير أيدي غمش بمصر وركب الوالي إلى المعلقة قبل وصوله ليخرج من معلقته المعلقة من حضر  
للنهب فأخذوا الجرم حتى فز منهم ولم يبق إلا أن يحرق باب الكنيسة فجرد أيدي غمش ومن معه السيف وقد يريون  
القتل بالعامة فوجدوا عالماً لا يقع عليه حصرو وخاف سوء العاقبة فأمسك عن القتل وأمر أصحابه بأرجاف  
العامة من غير اهراق دم ونادى مناديه من وقف حل دمه فترسائر من اجتمع من العامة وتفرقوا وصار  
أيدي غمش واقفاً إلى أن أذن العصر خوفاً من عود العامة ثم مضى وألزم وإلى مصر أن يبيت بأعوانه هناك وترك  
معه خمسين من الاوشاقية وأما الأمير الماس فأنه وصل إلى كئاس الحراء وكئاس الزهري ليستأركها فاذابها  
قد بقيت كيمانا ليس بها جدار فقامت فعاد وعاد الأمراء فرددوا الخبر على السلطان وهو لا يزداد الاحتقان فالوا به  
حتى سكن غضبه وكان الأمر في هدم هذه الكئاس عجباً من العجب وهو أن الناس لما كانوا في صلاة الجمعة من  
هذا اليوم يجتمعون في قاعة الجبل فعند ما فرغوا من الصلاة قام رجل موله وهو يصيح من وسط الجامع اهدموا  
الكنيسة التي في القلعة اهدموها وأكثر من الصباح المزيج حتى خرج عن الحد ثم اضطرب فتعجب السلطان  
والأمراء من قوله ورسم لنقيب الجيوش واجب بالقصص عن ذلك فضيماً من الجامع إلى خرائب التتر من  
القلعة فاذابها كنيسة قد بنيت فهدموها ولم يفرغوا من هدمها حتى وصل الخبر بواقعة كئاس الحراء  
والقاهرة فكثرت عجب السلطان من شأن ذلك الفقير وطلب فلم يوقف له على خير واتفق أيضاً بالجامع الأزهر أن  
الناس لما اجتمعوا في هذا اليوم لصلاة الجمعة أخذ شخصاً من الفقراء مثل الرعدة ثم قام بعدما أذن قبل أن  
يخرج الخطيب وقال اهدموا كئاس الطغيان والكفرة نعم الله أكبر فتح الله ونصر وصار يزعم نفسه  
ويصرخ من الأساس إلى الأساس فصدق الناس بالنظر إليه ولم يدروا ما خبره واقترقوا في أمره فقاتل هذا  
مجنون وقاتل هذه إشارة لشيء فلما خرج الخطيب أمسك عن الصباح وطلب بعد انقضاء الصلاة فلم يوجد  
وخرج الناس إلى باب الجامع فرأوا النهاية ومعهم أخشاب الكئاس وثياب النصاري وغير ذلك من النهب  
فسألوا عن الخبر فقبل قد نادى السلطان بخراب الكئاس فظن الناس الأمر كما قيل حتى تبين بعد قليل أن هذا  
الأمر أعان كان من غير أمر السلطان وكان الذي هدم في هذا اليوم من الكئاس بالقاهرة كنيسة بجارة  
الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيستين بجارة زويلة \* وفي يوم الأحد الثالث من يوم الجمعة الكئاس فيه  
هدم كئاس القاهرة ومصر ورد الخبر من الأمير بدر الدين بيليك المحسني وإلى الاسكندرية بأنه لما كان  
يوم الجمعة التاسع ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة وقع في الناس هرج وخرجوا من الجامع وقد وقع الصباح  
هجمت الكئاس فركب المملوك من فوره فوجد الكئاس قد صارت كوما وعدتها أربع كئاس وان بطاقة  
وقعت من وإلى البحيرة بأن كنيستين في مدينة دمهور هدمتا والناس في صلاة الجمعة من هذا اليوم فكثرت العجب  
من ذلك إلى أن ورد في يوم الجمعة السادس عشر الخبر من مدينة قوص بأن الناس عند ما فرغوا من صلاة الجمعة  
في اليوم التاسع من شهر ربيع الآخر قام رجل من الفقراء وقال يا فقراء اخرجوا إلى هدم الكئاس وخرج  
في جمع من الناس فوجدوا الهدم قد وقع في الكئاس فهدمت كئاس كانت بقوص وما حولها في ساعة  
واحدة ونواثر الخبر من الوجه القبلي والوجه البصري بكثرة ما هدم في هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعدها  
من الكئاس والاديرة في جميع اقليم مصر كله ما بين قوص والاسكندرية ودمياط فاشتد حق السلطان على  
العامة خوفاً من فساد الحال وأخذ الأمراء في تسكين غضبه وقالوا هذا الأمر ليس من قدرة البشر فعله  
ولو أراد السلطان وقوع ذلك على هذه الصورة لما قدر عليه وما هذا إلا بأمر الله سبحانه وبقدرة لما علم من كثرة  
فساد النصاري وزيادة طغيانهم ليهكون ما وقع نقمة وعذاباً لهم هذا والعامة بالقاهرة ومصر قد اشتد  
خوفهم من السلطان لما كان يبلغهم عنه من التهديد لهم بالقتل ففرقة من الاوباش والغوغاء وأخذ القاضي



فوالله ان فلطرا الجيش في ترجيع السلطان عن القتل بالعاقبة وسياسة الخصال صعد مأخذ كريمة الدين  
 لكبيرنا بطران الخاص يغريه بهم الى أن أخرجه السلطان الى الاسكندرية بسبب تحصيل المال وكشف الكائن  
 التي خربت بها فلم يحض سوى شهر من يوم هدم الكنائس حتى وقع الحريق بالقاهرة ومصر في عتمة مواضع  
 يحصل فيه من الشناعة اضعاف ما كان من هدم الكنائس فوقع الحريق في ربيع بخط الشواين من القاهرة  
 في يوم السبت عاشر جادى الاولى وسرت الناس في ما جره واستقرت الى آخر يوم الاحد قتل في هذا الحريق  
 شئ كثير وعذب الناس في هذا الحريق في زقاق العريسة بالقرب من دور كريمة الدين ناظرنا الخاص  
 في هذا الحريق جادى الاولى وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت  
 كريمة الدين وبلغ ذلك السلطان فارتفع انزعاجا عظيما لما كان هناك من الخواصل السلطانية وسيير طائفة  
 من الامراء لاطفائه فجمعوا الناس لاطفائه وتكاثروا عليه وقد عظم الخطب من ليلة الاثنين الى ليلة الثلاثاء  
 قرايد الحال في اشتعال النار وجزا الامراء والناس عن اطفائهم الكثرة انتشارها في الاماكن وقوة الريح التي  
 ألفت باسقات النخل وغرقت المراكب فلم يشك الناس في حريق القاهرة كلها وصعدوا المآذن وبرز الفقراء  
 أهل الخير والصلاح وضجوا بالكبير والدعاء وجأروا وكثر صراخ الناس وبكاؤهم وصعد السلطان الى أعلى الفحص  
 فلم يملك الوقوف من شدة الريح واستقر الحريق والاستحاثا يرد على الامراء من السلطان في اطفائه الى يوم  
 الثلاثاء فقلل نائب السلطان ومعه جميع الامراء وسائر السقائين ونزل الأمير بكتمر الساقى فكان يوما عظيما  
 لم ير الناس أعظم منه ولا أشده ولا واكل بأبواب القاهرة من يرذ السقائين اذا خرجوا من القاهرة لأجل اطفاء  
 النار فلم يبق أحد من سقائى الامراء وسقائى البلد الا وعمل وصاروا ينقلون الماء من المدارس والجامعات وأخذ  
 جميع التجارين وسائر البنائين لهدم الدور فهدم في هذه النوبة ما شاء الله من الدور العظيمة والرباع الكبيرة  
 وعمل في هذا الحريق أربعة وعشرون أميراً من الامراء المتقدمين سوى من عداهم من امراء الطلمبات  
 والعشراوات والمماليك وعمل الامراء بأنفسهم فيه وصار الماء من باب زويلة الى حارة الديلم في الشارع بجوار  
 من كثرة الرجال والجمال التي تحمل الماء ووقف الأمير بكتمر الساقى والامير أرغون النائب على نقل  
 الخواصل السلطانية من بيت كريمة الدين الى بيت ولده بدر بن الرصاصي وخربوا ستة عشر داراً من جوار  
 الدار وقبالتها حتى تمكنوا من نقل الخواصل فاهوا الا أن كل اطفاء الحريق ونقل الخواصل واذا بالحريق قد وقع  
 في ربيع الطاهر خارج باب زويلة وكان يشتمل على مائة وعشرين بيتاً وتحتة قيسارية تعرف بقيسارية الفقراء  
 وهب مع الحريق ريح قوية فركب الحاجب والوالى لاطفائه وهدموا عدة دور من حوله حتى انطفأ فوقع في  
 ثاني يوم حريق بدار الامير سلا في خط بين القصرين ابتدأ من الباذهيح وكان ارتفاعه عن الارض مائة ذراع  
 بالعمل فوقع الاجهاد فيه حتى أطفئ فأمر السلطان الامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة والامير ركن الدين  
 بيسر الحاجب بالاحتراز والبقطة وفودى بأن يعمل عند كل حافوت دق فيه ماء أو وزير ملء بالماء وأن يقام  
 مثل ذلك في جميع الحارات والازقة والدروب فبلغ ثم كل دق خمسة دراهم بعد درهم وثمانية دراهم  
 ووقع حريق بحارة الروم وعدة مواضع حتى انه لم يحل يوم من وقوع الحريق في موضع قنبة الناس لم يزل بهم  
 وطبوا أنه من أفعال النصارى وذلك أن النار كانت ترى في منابر الجوامع وحيطان المساجد والمدارس  
 فاستعدوا للحريق وتبعوا الاحوال حتى وجدوا هذا الحريق من نطفة قد انفعل عليه حرق مبلولة بزيت وقطران  
 فلما كان ليلة الجمعة الصف من جادى قبض على راهبين عدا ما خرجا من المدرسة الكهارية بعد العشاء  
 الآخرة وقد اشتعلت النار في المدرسة ورائحة الكبريت في أيديهما حملتا الى الامير علم الدين الخازن  
 والى القاهرة فأعلم السلطان بذلك فأمر بعقرتهما فاهوا الا أن نزل من القلعة واذا بالعاقبة قد أمسكوا  
 نصرايا وجد في جامع الطاهر ومعه حرق على هيئة الكعكة في داخلها قطران ونفط وقد ألقى منها واحدة بجانب  
 المنبر وما زال واقفا الى أن خرج الدخان فثبي يريده الخروج من الجامع وكان قد فطن به شخص وتأمله  
 من حيث لم يشعربه النصارى فقبض عليه وتكاثرا الناس فخرّوه الى بيت الوالى وهو بهيئة المسلمين فعوقب عند  
 الامير ركن الدين بيسر الحاجب فاعترف بأن جماعة من النصارى قد اجتمعوا على عمل نفط وتفريقه مع  
 جماعة من أتباعهم وانه من أعطى ذلك وأمر بوضعه عند منبر جامع الطاهر ثم أمر بالراهبين فعوقبا فاعترفوا

انهم ما من ثمن البغل وأنهما هما اللذان أحرقا المواضع التي تقدم ذكرها بالقاهرة غير وحنقا من المسلمين  
 لما كان من هدمهم للكنايس وان طائفة النصارى تجمعوا وأخرجوا من بينهم ما لا يزال يعمل هذا النقط  
 فشق وصول كرم الدين ناظر الخصاص من الاسكندرية فعرّفه السلطان ما وقع من القبض على النصارى  
 فقال النصارى لهم بطرك يرجعون اليه ويعرف أحوالهم فرسم السلطان بطلب البطرك عند كرم الدين  
 ليتحدث معه في أمر الحريق وما ذكره النصارى من قيامهم في ذلك الجاه في حماية والى القاهرة في الليل  
 خوفا من العامة فلما أن دخل بيت كرم الدين بحارة الديلم وأحضر اليه الثلاثة النصارى من عند الوالى  
 قالوا لك كرم الدين بحضرة البطرك والوالى جميع ما اعترفوا به قبل ذلك فبكى البطرك عندما سمع كلامهم  
 وقال هؤلاء سفهاء النصارى قصدوا مقابلة سفهاء المسلمين على تخريبهم الكنايس وانصرف من عند كرم الدين  
 مجلا مكرما فوجد كرم الدين قد أقام له بغلة على بابها فركبها وسار فغظم ذلك على الناس وقاموا عليه  
 يدوا واحدة فلولا أن الوالى كان يسايره والاهلك وأصبح كرم الدين يريد الركوب الى القلعة على العادة فلما  
 خرج الى الشارع صاحت به العامة ما يحل لك يا فاضى تحاى للنصارى وقد أحرقوا بيوت المسلمين وتركبهم بعد  
 هذا البغال فشق عليه ما سمع وعظمت نكايته واجتمع بالسلطان فأخذه يوتون أمر النصارى المسوكين ويذكر  
 أنهم سفهاء وجهال فرسم السلطان للوالى تشديد عقوبتهم فنزل وعاقبهم عقوبة مؤلمة فاعترفوا بأن أربعة عشر  
 راهبا دير البغل قد تحاقتوا على احراق ديار المسلمين كلها وفيهم راهب يصنع النفط وانهم اقسموا القاهرة  
 ومصر فجعل للقاهرة ثمانية ولمصر ستة فكبس دير البغل وقبض على من فيه واحرق من جماعته أربعة بشارع  
 صليبة جامع ابن طولون في يوم الجمعة وقد اجتمع لمشاهدتهم عالم عظيم فضرى من حينئذ جمهور الناس على  
 النصارى وقتلوا بهم وصاروا يسلبون ما عليهم من الثياب حتى فحش الامر وتجاوزوا فيه المقدار فغضب  
 السلطان من ذلك وهم أن يقع بالعامة وافق انه ركب من القلعة يريد الميدان الكبير في يوم السبت  
 فرأى من الناس أمما عظيمة قد ملأت الطرقات وهم يصيحون نصر الله الاسلام أنصروا دين محمد بن عبد الله  
 فخرج من ذلك وعند منازل الميدان أحضر اليه الخازن نصراني قد قبض عليهما وهما يحرقان الدور فأمر  
 بتعريقهما فأخرجوا وعمل لهما حفرة وأحرقا بجرأى من الناس وبيناهم في احراق النصرانيين اذ ابدى ان الامير  
 بكمر الساق قد مريد بيت الامير بكمر وكان نصرانيا فعند ما عاينه العامة ألقوه عن دابته الى الارض وجردوه  
 من جميع ما عليه من الثياب وجلوه ليلقوه في النار فصاح بالشهادتين وأظهر الاسلام فأطلق وافترق مع هذا  
 مرور كرم الدين وقد لبس التشريف من الميدان فرجعه من هنالك رجاء متابعا وصاحوا به كم تحاى  
 للنصارى وتشتمعهم ولعنوه وسبوه فلم يجد بدا من العود الى السلطان وهو بالميدان وقد اشتد زجيج العامة  
 وصياحهم حتى سمعهم السلطان فلما دخل عليه وأعلمه الخرافات تلاحقا غضبا واستشار الامراء وكان بحضرة منهم  
 الامير جمال الدين نائب الكرك والامير سيف الدين البوكري والخطري وبكمر الحاجب في عدة أخرى  
 فقال ابو بكرى العامة عى والمصلحة أن يخرج اليهم الحاجب ويسألهم عن اختيارهم حتى يعلم فكره هذا  
 من قوله السلطان وأعرض عنه فقال نائب الكرك كل هذا من اجل الكتاب النصارى فان الناس أيقضوهم  
 والرأى أن السلطان لا يعمل في العامة شيئا وانما يزل النصارى من الديوان فلم يجبه هذا الرأى أيضا وقال  
 للامير الماس الحاجب امض ومعك أربعة من الامراء وضع السيف في العامة من حين تخرج من باب الميدان  
 الى أن تصل الى باب زويله واضرب فيهم بالسيف من باب زويله الى باب النصر بحيث لا ترفع السيف عن أحد  
 البسة وقال لو الى القاهرة اركب الى باب اللوق والى باب البحر ولا تدع أحدا حتى تقبض عليه وتطلع به الى  
 القلعة ومتى لم تحضر الدين رجوا وكيلى يعنى كرم الدين والاول حيا وأسى شنتك عوضا عنهم وعين معه عدة  
 من المماليك السلطانية فخرج الامراء بعد ما تلاحقا وفى المسير حتى اشتد الخبر فلم يجدوا أحدا من الناس  
 حتى ولا غلمان الامراء وحواشيهم ووقع القول بذلك في القاهرة فغلقت الاسواق جميعها وحل بالناس أمر  
 لم يسمع بأشتمنه وسارا الامراء فلم يجدوا في طول طريقهم أحدا الى أن بلغوا باب النصر وقبض الوالى من باب  
 اللوق وناحية بولاق وباب البحر كثيرا من الكلابزية والنواتية وأسقاط الناس فاشتد الخوف وعذى  
 كثير من الناس الى البر الغربى بالجيرة وخرج السلطان من الميدان فلم يجد في طريقه الى أن صعد قلعة الجبل

من أهل القلعة وبعد ما استقرت العدة على ما كان عليه من قبل استعملوا في حصار القلعة حتى أحضر من  
 من العصابة نحو مائتي رجل فحمل منهم طائفة أمر بشنقهم وبجاعة رسم نحو سبعين رجلاً من رسم بقطع  
 أيديهم فصاروا بأبصارهم ياخوذون بما يحل لك ما نحن الذين رجنا فيكي الأمير بكبر الساق ومن سائر الأمراء  
 من قتلهم فملأوا بالسلطان إلى أن قال للوالي أعزل منهم جماعة وأنصب الخشب من باب زويلة إلى باب  
 سوق الخيل وعلق هؤلاء بأيديهم فلما أصبح يوم الأحد علق الجميع من باب زويلة إلى سوق الخيل وكان  
 من له بزة وهشة وبها الإبراء عليهم قهراً وكانوا لهم وبكوا عليهم ولم يفتح أحد من أبواب الخوانيت بالقاهرة ومصر  
 في هذا اليوم ساقوا وخرج كريم الدين من داره يريد القلعة على العادة فلم يستطع المرور على المصلوبين وعدل عن  
 طريق باب زويلة وجلس السلطان في الشباك وقد أحضر بين يديه جماعة ممن قبض عليهم الوالي فقطع أيدي  
 وأرجل ثلاثة منهم والأمراء لا يقدر أن يكلامهم في أمرهم نشدة حنقه فتقدم كريم الدين وكشف  
 رأسه وقبل الأرض وهو يسأل العفو قبل سؤاله وأمر بهم أن يعملوا في حفر الخيطة فأخرجوا وقدمات من  
 قطع أيديهم اثنين وأنزل المعلقون من على الخشب وعند ما قام السلطان من الشباك وقع الصوت بالحريق  
 في جهة جامع ابن طولون وفي قلعة الجبل وفي بيت الأمير ركن الدين الاحدي بجارية بها الدين وبالقدنق خارج  
 باب البحر من المقس وما فوقه من الريع وفي صبيحة يوم هذا الحريق قبض على ثلاثة من النصارى وجد معهم  
 فتائل اللفظ فأحضرهم إلى السلطان واعترفوا بأن الحريق كان منهم واستمر الحريق في الاماكن إلى  
 يوم السبت فلما ركب السلطان إلى الميدان على عادته وجد نحو عشرين ألف نفس من العامة قد صيغوا خرقاً  
 بلون أزرق وعملوا فيها صلواتنا أيضاً وعند ما رآوا السلطان صاحوا بصوت عال واحد لا دين الا دين الاسلام  
 نصر الله دين محمد بن عبد الله يا ملك الناصر يا سلطان الاسلام انصرنا على أهل الكفر ولا تنصر النصارى  
 فارفعت الدنيا من هول أصواتهم وأوقع الله الرعب في قلب السلطان وقلوب الأمراء وسار وهو في فكر زائد  
 حتى نزل بالميدان وصراخ العامة لا يبطل فرأى أن الرأي في استعمال المدارة وأمر الحاجب أن يخرج  
 وينادي بين يديه من وجد نصرانياً فله ماله ودمه فخرج ونادى بذلك فصاحت العامة وصرخت نصران الله  
 وضجوا بالدعاء وكان النصارى يلبسون العمامم البيض فتودى في القاهرة ومصر من وجد نصرانياً بعمامة  
 بيضاء حل له دمه وماله ومن وجد نصرانياً ركباً حل له دمه وماله وخروج مرسوم بلبس النصارى العمامة  
 الزرقاء وأن لا يركب أحد منهم فرساً ولا بغلاً ومن ركب حماراً فليركبه مقلوباً ولا يدخل نصراني الحمام الا وفي عنقه  
 جرس ولا يتزياً أحد منهم بزى المسلمين ومنع الأمراء من استخدام النصارى وأخرجوا من ديوان السلطان  
 وكتب لسائر الأعمال بصرف جميع المباشرين من النصارى وكثيرا يقاع المسلمين بالنصارى حتى تركوا السعي  
 في الطرقات وأسلم منهم جماعة كثيرة وكان اليهود قد سكنت عنهم في هذه المدة فكان النصراني إذا أراد أن يخرج  
 من منزله يستعير عمامة صفراء من أحد من اليهود ويلبسها حتى يسلم من العامة واتفق أن بعض دواوين النصارى  
 كان له عند يهودي مبلغ أربعة آلاف درهم نفقة قصار إلى بيت اليهودي وهو متسكر في الليل ليطالبه فأمسكه  
 اليهودي وقال أنا بالله وبالمسلمين وصاح فاجتمع الناس لاخذ النصراني ففتر إلى داخل بيت اليهودي واستجار  
 بأمراته وأشهد عليه ببراء اليهودي حتى خلص منه وعثر على طائفة من النصارى بدير تلخدق يعملون اللفظ  
 لاسراق الاماكن فقبض عليهم وسمروا ونودى في الناس بالامان وأنهم يتفرجون على عادتهم عند ركوب السلطان  
 إلى الميدان وذلك أنهم كانوا قد تخوفوا على انفسهم لكثرة ما وقعوا بالنصارى وزادوا في الخروج عن الحد  
 فاطمأنوا وخرجوا على العادة إلى جهة الميدان ودعوا للسلطان وصاروا يقولون نصران الله يا سلطان الارض  
 اصطلمنا اصطلمنا وأعجب السلطان ذلك وتبسم من قولهم وفي تلك الليلة وقع حريق في بيت الأمير الماس  
 الحاجب من القلعة وكان الريح شديداً فقويت النار وسرت إلى بيت الأميرات من أهل القلعة وأهل  
 القاهرة وحسبوا أن القلعة جميعها احترقت ولم يسمع بأشنع من هذه الكائنة فانه احترق على يد النصارى  
 بالقاهرة ربع في سوق الشوايين وزقاق العريسة بجارية الديلم وستة عشر بيتاً بجوار بيت كريم الدين  
 وعدة أماكن بجارية الروم ودار بهادر بجوار المشهد الحسيني وأماكن باصطبل الطارمة وبدر العسل وقصر  
 أمير سلاح وقصر سلاسل بنحط بين القصرين وقصر مسرى وخان الحر والجلون وقسارية الادم ودار بيسر

بجارية الصلابة ~~التي~~ ارباب المغربى بجارية زويلة وعمدة اما ~~كن~~ كن بخط بئر الوطاويط وبالحسكر وفي قلعة الجبل  
وفي كثير من الجوامع والمساجد الى غير ذلك من الاماكن بمصر والقاهرة يطول عددها ونوب من الكنائس  
كنيسة بخرايب التتر من قلعة الجبل وكنيسة الزهرى في الموضع الذي فيه الآن البركة الناصرية وكنيسة  
الحراء وكنيسة بجوار السبع سقايات تعرف بكنيسة البنات وكنيسة ابي المنياء وكنيسة الفهادين بالقاهرة  
وكنيسة بجارية الروم وكنيسة بالبندقاين وكنيسة بجارية زويلة وكنيسة بجارية القلعة وكنيسة بالبنديقي  
واربع كنائس بشبراخيت الاسكندرية وكنيسة بدمهر والوحش واربع كنائس بالغربية وثلاث كنائس  
بالشرقية وست كنائس بالهنساوية وبسيوط ومنقاوط ومنية الخصب ثمان كنائس وبقوص واسوان احدى  
عشرة كنيسة وبالاطفيحية كنيسة وبسوق وردان من مدينة مصر وبالمصاصة وقصر الشع من مصر ثمان  
كنائس وغرب من الديارات شئ كثير واقام دير البغل ودير شهران عمدة ليس فيهما أحد وكانت هذه  
الخطوب الجليلة في مدة يسيرة قلما يقع مثلها في الازمان المتطاولة هلك فيها من الانفس وتلف فيها من الاموال  
وغرب من الاماكن ما لا يمكن وصفه لكثرة ولله عاقبة الامور

\* (كنيسة ميكايل) \* هذه الكنيسة كانت عند خليج بني وائل خارج مدينة مصر قبل عتبة يحصب وهي الآن قرية من جسر الافرم أحدثت في الاسلام وهي سليمة البناء  
\* (كنيسة مريم) \* في بساين الوزير قبل بركة الحبش خالية ليس بها أحد  
\* (كنيسة مريم) \* بناحية العدوية من قبلها قديمة وقد تلاشت  
\* (كنيسة أنطونيوس) \* بناحية بياض قبل الطفيح وهي محدثة \* وكان بناحية شرنوب عدة كنائس خربت وبقي بناحية اهرت الجبل قبل بياض بيومين \* (كنيسة السيدة) \* بناحية أشكرو على بابها برج مبني بلبن كبريد كرائه موضع ولد موسى بن عمران عليه السلام

\* (كنيسة مريم) \* بناحية الخصوص وهي بيت فعلوه كنيسة لايها  
 \* (كنيسة مريم وكنيسة بختس القصير وكنيسة غريال) \* هذه الكنائس الثلاث بناحية أنوب  
 \* (كنيسة أسبوطير ومعناه الخالص) \* هذه الكنيسة بمدينة أنجيم وهي كنيسة معظمة عندهم وهي على اسم  
 الشهداء وفيها ثاذا جعل مأواها في القنديل صار أجرقانيا كأنه الدم  
 \* (كنيسة ميكائيل) \* بمدينة أنجيم أيضا ومن عادة النصارى بهاتين الكنيستين إذا عملوا عيد الزيتونة  
 المعروف بعيد الشعانين أن يخرج القسوس والشمامسة بالجمار والبخور والصلبان والأناجيل والشموع المنحلة  
 ويقفوا على باب القاضى ثم أبواب الاعميان من المسلمين فيجروا ويقرأوا فضلا من الانجيل ويطرحوا له طرايعي  
 عد حوته

\* (كنيسة بونجوم) \* بناحية اتفه وهي آخر كنائس الجانب الشرقى ويجنوم ويقال بجوموس كان راهبا في زمن بوشنودة ويقال له أبو الشركة من أجل أنه كان يربى الرهمان فيجعل لكل راهبين معلما وكان لا يمكن من دخول البحر ولا اللحم إلى ديريه ويأمر بالصوم إلى آخر التاسعة من النهار ويطلع رهبانه الحص المصروق ويقال له عندهم حص القلة وقد خرب ديريه وبقيت كنيسة هذه باتفه قبلى \* انجم

\* (كنيسة مرقص الانجيلي) \* بالجيرة حرت بعد سنة ثمانمائة ثم عمرت \* ومرقص هذا أحد الخواريين وهو صاحب كرسي مصر والجيسة

\* (كنيسة بوحرج) \* بناحية ابي النمرس من الجيزة هدمت في سنة ثمانين وسبع مائة كما تقدم ذكره ثم أعيدت بعد ذلك

\* (كنيسة بوفار) \* آخر أعمال الجيزة

\* (كنيسة شنودة) - بناحية هريشت

\*( كَيْسِيَّةٌ بَوْرَجٌ ) \* بِنَاحِيَةِ بَابٍ وَهِيَ جَلِيلَةٌ عِنْدَهُمْ يَأْتُونَهَا بِالْأَنْدُورِ وَيَحْلِفُونَ بِهَا وَيَحْكُونَ لَهَا فُضَائِلَ مُتَعَدَّةٍ

١٤ (كنيسة ماروطا القديس) : بناحية شمسطا وهم يبالغون في ماروطا هذا وكان من عظماء رهبانهم وجسده

في اثني عشر يوم بشاي من برية شحات برورونه الى اليوم  
\* (كنيسة مريم بالهنسا) \* ويقال انه كان بالهنسا ثمانمائة وستون كنيسة خربت كلها ولم يبق بها الا هذه  
الكنيسة لاغير

\* (كنيسة صمويل) \* الراهب بناحية شبرى  
\* (كنيسة مريم) \* بناحية طنبدى وهي قديمة  
\* (كنيسة ميخائيل) \* بناحية طنبدى وهي كبيرة قديمة وكان هناك كائس كثيرة خربت وأكثر أهل  
طنبدى نصارى أصحاب صنائع

\* (كنيسة الايضاوى) \* أعنى الرسل بناحية أشنين وهي كبيرة جدا  
\* (كنيسة مريم) \* بناحية أشنين أيضا وهي قديمة  
\* (كنيسة ميخائيل وكنيسة غبريال) \* بناحية أشنين أيضا وكان بهذه الناحية مائة وستون كنيسة  
خربت كلها الا هذه الكائس الاربع وأكثر أهل أشنين نصارى وعليهم الدرك في الخفارة وبظواهرها آثار  
كائس يعملون فيها أعيادهم منها كنيسة بوجرج وكنيسة مريم وكنيسة ماروطا وكنيسة بربرة  
وكنيسة كفريل وهو جبريل عليه السلام

\* (وفي منية ابن خصب ست كائس) \* كنيسة المعلقة وهي كنيسة السيدة وكنيسة بطرس وبولص  
وكنيسة ميخائيل وكنيسة بوجرج وكنيسة انبا بولا الطموهي وكنيسة الثلاث قبة وهم  
حنانيا وعزارياميصائيل وكانوا أجنادا في أيام بخت نصر فعبداوا الله تعالى خفية فلما عثر عليهم راودهم  
بخت نصر أن يرجعوا الى عبادة الاصنام فامتنعوا من ذلك فمجنهم مدة ليرجعوا فلم يرجعوا فأخرجهم  
وألقاهم في النار فلم تحرقهم والنصارى تعظمهم وإن كانوا قبل المسيح بدهر

\* (كنيسة بناحية طحا) \* على اسم الخواريين الذين يقال لهم عندهم الرسل  
\* (كنيسة مريم) \* بناحية طحا أيضا  
\* (كنيسة الحكمين) \* بناحية منهرى لها عيد عظيم في بشنس يحضره الاسقف ويقام هناك سوق كبير  
في العيد وهذا الحكميان هما قزمان ودميان الراهبان  
\* (كنيسة السيدة) \* بناحية بقر قاس قديمة كبيرة

وبناحية ملوى كنيسة كنيسة الرسل وكنيسة تان خراب احدهما على اسم بوجرج والاخرى على اسم الملك  
ميخائيل وبناحية دلجة كائس كثيرة لم يبق منها الا ثلاث كائس كنيسة السيدة وهي كبيرة وكنيسة شنودة  
وكنيسة مرقورة وقد تلاشت كلها وبناحية صنبو كنيسة انبا بولا وكنيسة بوجرج وصنبو كثيرة النصارى  
وبناحية بيلاو وهي بحرى صنبو كنيسة قديمة بجانبها الغربى على اسم جرجس وبها نصارى كثيرون فلاحون  
وبناحية دروط كنيسة وفي خارجها شبه الدير على اسم الراهب ساراماتون وكان في زمان شنودة وعمل أسقف  
وله أخبار كثيرة وبناحية بوق بنى زيد كنيسة كبيرة على اسم الرسل ولها عيد وبالقوصية كنيسة مريم  
وكنيسة غبريال وبناحية دمشق كنيسة الشهيد مرقوريوس وهي قديمة وبها عدة نصارى وبناحية أم  
القصور كنيسة بوجرجس القصير وهي قديمة وبناحية بلوط من ضواحي منفوط كنيسة ميخائيل وهي صغيرة  
وبناحية البلاعة من ضواحي منفوط كنيسة صغيرة يقيم بها القسيس بأولاده وبناحية شقل قبل ثلاث  
كائس كبار قديمة احدها على اسم الرسل واخرى باسم ميخائيل واخرى باسم بومنا وبناحية منشأة النصارى  
كنيسة ميخائيل وبمدينة سيوط كنيسة بوسدرة وكنيسة الرسل وبخارجها كنيسة بومينا وبناحية درنكة  
كنيسة قديمة جدا على اسم الثلاثة قبة حنانيا وعزارياميصائيل وهي مورد لفقراء النصارى ودرنكة أهلها  
من النصارى يعرفون اللغة القبطية فيتحدث صغيرهم وكبيرهم بها ويفسرونها بالعربية وبناحية ريفة  
كنيسة بوقلة الطيب الراهب صاحب الاحوال العجيب في مداواة الرمدى من الساس وله عيد يعمل بهذه  
الكيسة وبها كنيسة ميخائيل أيضا وقد أكلت الارضة جانب ريفة الغربى وبناحية موشة كنيسة  
مركبة على حمام على اسم الشهيد بقطر وبنيت في أيام قسطنطين ابن هيلانة ولها رصيف عرضه عشرة أذرع ولها



ثلاث قباب من ارتفاع كل منها نحو الثمانين ذراعا مبنية بالجوار الأبيض كلها وقد سقط نصفها الغربي ويقال ان هذه الكنيسة على كثر تفتحها ويذكر أنه كان من سيوط الى موشة هذه موشة تحت الارض وبناحية بقور من ضواحي بوتيج كنيسة قديمة للشهيد اكلوديس وهو يعدل عندهم مرة وريوس وجا أرجيوس وهو أبو جرج والاسفهلارتا أدروس وميناوس وكان اكلوديس أبوه من قوادد بقلطيانوس وعرف هو بالشفاعة فنصر فأخذ الملك وعذبه ليرجع الى عبادة الاصنام فثبت حتى قتل وله أخبار كثيرة وبناحية القبطية كنيسة على اسم السيدة وكان بها أسقف يقال له المدين بينه وبينهم منافرة فدفنوه حيا وهم من شرار النصارى معروفون بالشمر وكان منهم نصراني يقال له جرجس ابن الراهبة تعسدى طوره ف ضرب رقبته الامير جمال الدين يوسف الاستاد اربالقاهرة في ايام الناصر فرج بن برقوق وبناحية بوتيج كاثس كثيرة قد خربت وصار النصارى يصلون في بيت لهم سرا فاذا طلع النهار خرجوا الى آثار كنيسة وعملوا لها سياجا من حديد شبه القفص وأقاموا هناك عباداتهم وبناحية بمقروفة كنيسة قديمة لمخائيل ولها عيد في كل سنة وأهل هذه الناحية نصارى أكثرهم رعاة غنم وهم همج رعاع وبناحية دويثة كنيسة على اسم بوجنحس القصير وهي قبة عظيمة وكان بهارجل يقال له يونس عمل أسقفا واشتهر بمعرفة علوم عديدة فتعصبوا عليه جدا منهم له على علمه ودفنوه حيا وقد وقع جسمه وبالمراغة التي بين طهطا وطما كنيسة وبناحية قلفا وكنيسة كبيرة وتعرف نصارى هذه البلدة بمعرفة السحر وقهوه وكان بها في ايام الظاهر برقوق شماس يقال له أبصاطيس له في ذلك يد طولى ويحكى عنه ما لا أحب حكايته لغرابته وبناحية فرشوط كنيسة ميخائيل وكنيسة السيدة مارت مريم وبعدينة هو كنيسة السيدة وكنيسة بومنا وبناحية بمجورة كنيسة الرسل وباسنا كنيسة مريم وكنيسة ميخائيل وكنيسة يوحنا المعمدانى وهو يحيى بن زكريا عليهما السلام وبنقادة كنيسة السيدة وكنيسة يوحنا المعمدانى وكنيسة غبريال وكنيسة يوحنا الرحوم وهو من أهل انطاكية ذوى الاموال فزهد وفرق ماله كله في الفقراء وساح وهو على دين النصرانية في البلاد فعمل أبواه عزاء وظنوا أنه قد مات ثم قدم انطاكية في حالة لا يعرف فيها وأقام في كوخ على منزله وأقام رmqه بما يلحق على تلك المنزلة حتى مات فلما علمت جنازته كان ممن حضرها أبوه فعرف غلاف التحيلى فقص عنه حتى عرف انه ابنه فدفنه وبني عليه كنيسة انطاكية وبعدينة فقط كنيسة السيدة وكان بأصفون عدة كاثس خربت بخرابها وبعدينة قوص عدة أديرة وعدة كاثس خربت بخرابها وبقي بها كنيسة السيدة ولم يبق بالوجه القبلى من الكاثس سوى ما تقدم ذكرناه

### \*(وأما الوجه البحرى)\*

ففي منية صرد من ضواحي القاهرة كنيسة السيدة مريم وهي جليله عندهم وبناحية سندوة كنيسة محدثة على اسم بوجرج وبعرضا كنيسة مستحثة على اسم بوجرج أيضا وبسنود كنيسة على اسم الرسل عملت في بيت وبسباط كنيسة جليله عندهم على اسم الرسل وبسندفة كنيسة معتبرة عندهم على اسم بوجرج وبالريدانية كنيسة السيدة ولها قدر جليل عندهم وفي دمياط أربع كاثس للسيدة ولميخائيل وليوحنا المعمدانى ولما رى جرجس ولها مجد عندهم وبناحية سبك العبيد كنيسة محدثة في بيت مخفى على اسم السيدة وبالنخراوية كنيسة محدثة في بيت مخفى وفي لقانة كنيسة بوجنحس القصير وبمنهور كنيسة محدثة في بيت مخفى على اسم ميخائيل وبالسكندرية المعلقة على اسم السيدة وكنيسة بوجرج وكنيسة يوحنا المعمدانى وكنيسة الرسل فهذه كاثس البعاقبة بأرض مصر ولهم بغزة كنيسة مريم ولهم بالقدس القمامة وكنيسة صهيون وأما الملكية فلهم بالقاهرة كنيسة ماري نقولا بالبندقين وبمصر كنيسة غبريال المللك بحط قصر الشمع وبها قلاية بطركهم وكنيسة السيدة بقصر الشمع أيضا وكنيسة المللك ميخائيل بجوار بربرة بمصر وكنيسة ماري يوحنا بخط دير الطين والله أعلم وهذا آخر الجزء الثانى وبتمامه تم الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على من لاني بعده وسلم ورضى الله عن أصحاب

رسول الله أجعين وحسبنا الله وتم الوكيل ولا عدوان

الاعلى الطامنين



يتولى المستعين بربه القوى محمد بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الطباعه المصري  
 بلغه القمصين الخبير كل امنه ان من جله المحاسن المدوحة بكل لسان والاعمال التي  
 البان التي ظهرت في أيام صاحب العز والاقبال من طبع على المرجحة والعدالة في الامور والافعال  
 واختص بحسن التبصر وسداد النظر ورعاية المصالح العامة لاهل البلد والحضر ووهب  
 الكمال وكمال الصفات ما تقصرون تعداده العبارات والاشارات من هو الفرق الثاني في افق  
 العثماني عزيز الديار المصري في المناقب الفاضلة السعنية حضرة أفندي الحاج عباس باشا لا زال  
 بنو له جليل المقام يتلشى ولا يرح قري العين بأفجائه محفوظ الجناح نافذ القول في حاله واستقباله  
 ولا فتي لواء عزم منشورا ولا انك سعيه مشكورا طبع كتاب الخطط للعلامة المقرري الشهير المجمع على  
 فضله وعموم نفعه بلا نكير كيف لا وقد جمع من تخطيط الحكومة المصري وما يتعلق بها من المؤثرات الجغرافية  
 والتاريخية وذكر أصناف أهلها وولاتها وما عرض لها من تقلبات الازمان وتغيراتها وما تضمنته من  
 الاخلاق والعوائد الصريح منها والفساد وما توارد عليها من الدول والحكومات واختلاف الملل  
 والديانات وغير ذلك من القوائد وصحح الادلة والشواهد وبجانب الاخبار وغرائب الآثار ما يغني  
 الحاذق السبب ويكفي الماهر الارب ويعتبر به المتبحرون ويتفككه المتسامرون بل هو التديم الذي لا يمل  
 والانيس الذي في استعجابه تهون الكرائم وتبذل يدا أنه يتفكك من تاريخ مصر بأطرف تحفه ويمنحك  
 من طريق جغرافيتها وتليدها الطيف طرفه ويسكنك من قصور أبنائها على غرفه وينشغل من زهر روض  
 أخبارها شمع وعرفه غير أنه لما كان في التاريخ مع جليل نفعه وبزيل فائده عند أرباب المعارف وعظيم  
 وقعه قدر ميت سوقه في هذه الازمان بالفساد وتقصرت عنه المهم من كل حاضر وباد كان هذا  
 الكتاب مما ختم عليه عناكب التسيان وعزت نسخة في ديار باحتي كاد لا يعثر بها انسان فانها في اقليله  
 محصوره متروكة الاستعمال مهجورة فكانت مع قاتها عارية عن صحتها فكلم فيها من تحريف فاحش  
 وسقط متفاحش وغلط مخجل وخطا مخجرومل يفضي بالقارئ الى الملل ويعوقه عن النشاط الكسل  
 لكن بحمد الله وعونه وعظيم فضله ومنه وبذل الجهود في التصحيح واستفراغ الوسع في التحرير والتسقيح  
 جاءت النسخة المطبوعة صحيحة حسب الامكان جدرة بأن تحل محل القبول والاستحسان فان ما كان من  
 عباراته بالتحريف سقيما ولم يفهم معنى مستقيما أجات فيه ذهني مع قصوره وكلفته التسلق على قصوره  
 فان فتح له باب الرشاد وألهم المعنى المراد جدت ربي حيث نلت اربي وان كانت الاخرى وكما زائد الفهم  
 وما اوري نبهت على وجه التوقف في الحاشية بالعارة أوردت فيها رقاهندي ليكون الى التوقف اشاره  
 وربما اشرت الى الصواب لكن على سبيل الرجاء في الاستصواب وربما تركت تعدا بعض اشياء يشم منها  
 مخالفة العربي وتفصيل امور تأباه بحسب الظاهر اقواعد الخويه وعذرنا في ذلك أن المؤلف نقلها  
 كذلك عن نقلها عن جريدة حساب وأنتها على ما هي عليه في تقييدات الكتاب فأبقيناها على  
 حالها ولم نسجها على غير منوالها حرصا على عدم التغيير في عبارات المؤلفين حسب انص عليه أئمة الدين  
 لاسيما والمعنى معه ظاهر لا يخفى على السامع والناظر ثم انه لبعض الأسباب فأتى تصحيح صواشرين  
 وعشرين ملزمة من أول الجزء الاول ومثلها من أول الثاني من هذا الكتاب لكن ان شاء الله تعالى  
 يحصل الاطلاع عليها والظربعين التامل اليها فان عثر فيها على ما يلزم التنبيه عليه والاشارة اليه نبهت  
 عليه وأثبت ما يخص كل جزء بصلقه ليكون كل منهما مستوفيا لحقه هذا وكأني بمنشغل متشوق يحل  
 بيذاء اللسان ولا يحقق قد استرلى عليه الحسد فأعنى بصيرته ورفع بالدم والتشنيع عقيرته قائلا  
 ما لا يليق الابه مذبحا ما هو أولى به وما درى الجهول أن في التصحيح خطر دقيق وصاحبه بضد ما تصح به  
 جدير حقيق ولو ذاق لعرف وبالعجز أقر واعترف وبالجمله قدته يشهد لي بالكمال أخذا بقول  
 من قال

واذا أتتك مدمتي من ناقص \* فهي الشهادة لي بأني كامل

على أني والله معترف بقله البصاعه وعدم الاهية لهذه الصناعه ولكنما هي اقامات وانما الاعمال بالنيات

وأفوض امره الطيف الخبير فانه نعم المولى ونعم النصير وكان طبع هذا الكتاب بدار الطباعة المصرية  
 المنشأة بمصر في القاهرة المعزية لأزلفت بأنفاس الحضرة الأصفيه منيعا لنشر الكتب النافعة العلية تحت  
 ملائمة صاحب نظائرها القائم بشديورها وإدارتها رب العلم الذي لا يبارى والانشاء الذي لا يجارى  
 من أحرز قصب السبق في ميدان البراعة وإتقاده كل معنى أليمة وإطاعه حضرة علي أفندي جوده  
 بلغه الله في الدارين مأموله وقصده وكان طبعه على ذمة ملتزمه المتسبب به الطبع في نشر علمه  
 واشتهاره في الاقطار واستعماله عند أهل القرى والامصار البازل في ذلك نفائس الكرائم  
 المستغرى في استحصاله الصعائب والعظائم المستنصر بمولاه في حالي الضعف والأيدي  
 الخواجة رفائيل عبيد وقد وافق تاريخ تمامه وانتهاء الطبع الى حد ختامه  
 يوم الاثنين التاسع عشر من شهر اليمين والخير صفر الذي هو من شهر  
 سنة ألف ومائتين وسبعين من هجرة سيد النبيين والمرسلين  
 صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين وعلى كل  
 العصاة والتابعين وورقنا بجاههم  
 الاعتصام بحبله على الدوام  
 ومثنا التوفيق لما يرضيه  
 والقوز بحسن  
 الختام  
 امين  
 ن

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)